رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مكتبة شروح الحديث النبوي

حاشية الحفني

على الجامع الصغير
من حديث البشير النذير

تأليف
شيخ الأزهر الحفني
أبي المكارم نجم الدين محمد بن سالم بن أحمد الحفني الحسيني الشافعي الطهطاوي
المولود بحفنا سنة ١١١٠هـ والمتوفى بمصر سنة ١١٨١هـ

تصحيح
علي صقر
سيد حماد الفيومي الجمماوي

المجلد الأول

دار النوادر

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مشروع
مكتبة طالب العلم

من الطبعات القديمة المعتمدة
مما مضى على طبعه أكثر من خمسين عاما ولم يعد متوفرا أو متاحا

اختارها من خزانة كتبه وأشرف على طبعها
نور الدين طالب

جَمِيعُ الحُقُوقِ مَحْفُوظَة

الطَّبْعَةُ الأُولَى
١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

تنبيه مهم: تضمن هذا الكتاب في أصله كتاب ((السراج المنير بشرح الجامع الصغير)) للعلامة العزيزي فمن تَملَّك أحدهما أغناه عن تَملُّكِ الآخر منهما.

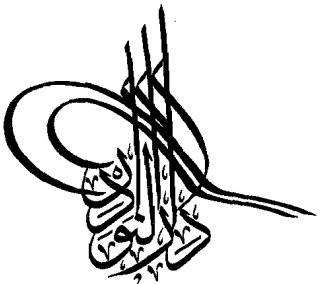

سورية - لبنان - الكويت

مُؤسَّسَة دَارُ النَّوَادِر م.ف - سُورية * شَرِكَة دَارُ النَّوَادِرِ اللُّبْنَانِيَّة ش.م.م - لُبْنَان * شَرِكَة دَارُ النَّوَادِرِ الكُوَيْتِيَّة ذ.م.م - الكُوَيْت

سورية - دمشق - ص. ب: ٣٤٣٠٦ - هاتف: ٢٢٢٧٠٠١ - فاكس: ٢٢٢٧٠١١ (٠٠٩٦٣١١)

لبنان - بيروت - ص. ب: ٥١٨٠/١٤ - هاتف: ٦٥٢٥٢٨ - فاكس: ٦٥٢٥٢٩ (٠٠٩٦١١١)

الكويت - الصالحية - برج السحاب - ص. ب: ٤٣١٦ حولي - الرمز البريدي: ٣٢٠٤٦

هاتف: ٢٢٢٧٣٧٢٥ - فاكس: ٢٢٢٧٣٧٢٦ (٠٠٩٦٥)

www.daralnawader.com info@daralnawader.com

أسسها سنة: ١٤٢٩هـ-٢٠٠٦م نُور الدِّين طَالِب المُدِير العَام وَالرَّئِيس التَّنفِيذِي

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مكتبة شروح الحديث النبوي

حاشية الحفني

على الجامع الصغير من حديث البشير النذير

تأليف

شيخ الأزهر الحفني

أبي المكارم نجم الدين محمد بن سالم بن أحمد الحفني الحسيني الشافعي الخلوتي

المولود بحفنا سنة ١١١٠ هـ والمتوفى بمصر سنة ١١٨١ هـ

تصحيح

علي صقر

سيد حماد الفيومي العجماوي

المجلد الأول

دار النوادر ®

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

طُبع هذا الكتاب عن الطبعة الأصلية المعتمدة المطبوعة في المطبعة العامرة الشرقية في القاهرة بمصر المحروسة سنة ١٣٠٤ هـ والتي قام بتصحيحها العالمان المصححان سيد حماد الفيومي العجماوي وعلي صَقْر

وطبعت على ذمة الشيخ محمد رمضان.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

حاشية الحفني

على الجامع الصغير من حديث البشير النذير

المجلد الأول

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

ماشاء الله كان

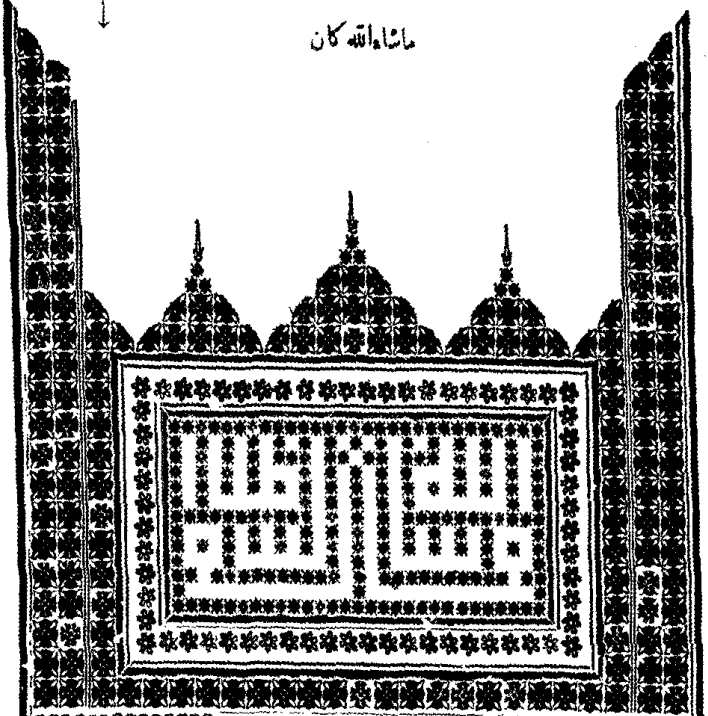

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وفقنا للاشتغال بسنة رسوله * وتبليغها من رغب فيها واجابته لسؤله أحمده على ذلك وأستمنحه المزيد من فيض رحمته فانه جواد كريم يجب من عباده أن يثنوا عليه ويبالغ كلا منهم لمقصوده ومأموله * وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تنجي قائلها من الفزع عند حصوله * وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله المبعوث بالمعجزات الظاهرات والشريعة الواضحة لمن تأمل فيما أقر عليه وفعله وقوله * اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وأصحابه الذين حسنت نياتهم وصحت أقوالهم وذبوا عن ضعيفهم فهم النجوم المهتدى بهم المفلح من اتبعهم في قوله وعمله * صلاة وسلاما دائمين متلازمين مادام باب التوبة مفتوحا لمن تاب من خطاياه وزلله (وبعد) فيقول العبد الفقير الى رحمة ربه القدير * علي بن أحمد بن نور الدين محمد بن ابراهيم العزيزي هذا شرح لطيف وضعته على الكتاب المسمى بالجامع الصغير في أحاديث البشير النذير * تأليف الامام العالم العلامة مجتهد عصره شيخ الحديث أبي الفضل عبد الرحمن جلال الدين السيوطي نعمده الله تعالى بالرحمة والرضوان * وأسكنه أعلى فراديس الجنان * جمعته من شروح الكتاب حيث قلت قال الشيخ فرادي به شيخي خادم السنة محمد عابد السندي الانصاري المشهور بالواعظ واذا لم أعز الكلام لاحد فهو عن الشيخ عبد الرؤف المناوي حافظ عصره غالبا وقد أصرح باسمه كما سترى * وسميته السراج المنير * بشرح الجامع الصغير * والله أسأل أن يجعله خالصا لوجهه الكريم * وسببا للفوز بجنات النعيم * ويختم لكاتبه بخير آمين آمين (بسم الله الرحمن الرحيم) أي ابتدائي أو افتتاحي أو تأليفي وهذا أولى اذ كل فاعل يبدأ في فعله ببسم الله يضمر ما جعل التسمية مبدأ له كما أن المسافر اذا حل أو ارتحل

فقال

(بسم الله الرحمن الرحيم)

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فقال بسم الله كان المعنى بسم الله أحل بسم الله أرتحل والاسم مشتق من السمو وهو العلو وقيل من الوسم وهي العلامة والله علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد لم يتسم به سواه تسمى به قبل أن يسمى وأنزله على آدم في جملة الاسماء قال تعالى هل تعلم له سميا وهو عربي عند الاكثر وعند المحققين أنه اسم الله الاعظم وقد ذكر في القرآن العزيز في الفين وثلثمائة وستين موضعا والرحمن الرحيم صفتان مشبهتان بنيتا للمبالغة من مصدر رحم والرحمن أبلغ من الرحيم لان زيادة البناء تدل على زيادة المعنى كما في قطع بالتخفيف وقطع بالتشديد ولقولهم رحمن الدنيا والآخرة و رحيم الآخرة وقيل رحيم الدنيا والرحمة رقة القلب تقتضي التفضل والانعام وذلك غايتها وأسماء الله تعالى المأخوذة من نحو ذلك انما تؤخذ باعتبار الغاية لا المبدا (فائدة) قال النسفي في تفسيره قيل الكتب المنزلة من السماء الى الدنيا مائة وأربعة صحف شيث ستون وصحف ابراهيم ثلاثون وصحف موسى قبل التوراة عشرة والتوراة والانجيل والزبور والفرقان ومعاني كل الكتب مجموعة في القرآن ومعاني القرآن مجموعة في الفاتحة ومعاني الفاتحة مجموعة في البسملة ومعاني البسملة مجموعة في بائها ومعناها بي كان ما كان وبي يكون ما يكون (الحمد لله) بدأ بالبسملة وبالحمدلة اقتداء بالكتاب العزيز وعملا بخبر كل أمر ذي بال أي حال يهتم به شرعا لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع أي ناقص غير تام فيكون قليل البركة وفي رواية لابي داود بالحمد لله وجمع المؤلف رحمه الله تعالى بين الابتدائين عملا بالروايتين واشارة الى انه لا تعارض بينهما اذ الابتداء حقيقي واضافي فالحقيقي حصل بالبسملة والاضافي بالحمدلة لانه يعتد الى الشروع في المقصود وجملة الحمد خبرية لفظا انشائية معنى لحصول الحمد بالتكلم بجامع الاذعان المدلول لها ويجوز أن تكون موضوعة شرعا للانشاء والحمد مختص بالله تعالى كما أفادته الجملة سواء جعلت أل فيه للاستغراق كما عليه الجمهور وهو ظاهر أم للجنس كما عليه الزمخشري لان لام لله للاختصاص فلا فرد منه لغيره تعالى والا فلا اختصاص لتحقيق الجنس في الفرد الثابت لغيره أم للعهد كالتي في قوله تعالى اذهما في الغار كما نقله ابن عبد السلام وأجازه الواحدي على معنى ان الحمد الذي حمد الله به نفسه وحمد به أنبياؤه وأولياؤه مختص به والعبرة بحمد من ذكر فلا فرد منه لغيره وأولى الثلاثة الجنس لان الجنس هو المتبادر والشائع لاسيما في المصادر وعند خفاء القرائن والحمد أي اللفظي لغة الثناء باللسان على الجميل الاختياري على جهة التبجيل سواء تعلق بالفضائل أم بالفواضل فدخل في الثناء الحمد وغيره وخرج باللسان على الجميل غير الجميل ان قلنا برأي ابن عبد السلام ان الثناء حقيقة في الخير والشر وان قلنا برأي الجمهور انه حقيقة في الخير فقط ففائدة ذكر ذلك تحقيق الماهية أو دفع توهم ارادة الجمع بين الحقيقة والمجاز عند من يجوزه وبالاختياري المدح فانه يعم الاختياري وغيره تقول مدحت اللؤلؤة على حسنها دون حمدتها وعلى جهة التبجيل متناول للظاهر والباطن اذ لو تجرد الثناء على الجميل من مطابقة الاعتقاد أو خالفه أفعال الجوارح لم يكن حمدا بل تهكما أو تملحا وهذا لا يقتضي دخول الجوارح والجنان في التعريف لانهما اعتبرا فيه شرطا لا شطرا والشكر لغة فعل ينبئ عن تعظيم المنعم من حيث انه منعم على الشاكر أو غيره سواء كان باللسان أم بالجنان أم بالاركان فمورد الحمد اللسان وحده ومتعلقه النعمة وغيرها ومورد الشكر اللسان وغيره ومتعلقه النعمة وحدها فالحمد أعم متعلقا وأخص موردا والشكر بالعكس ومن ثم تحقق تصادقهما في الثناء باللسان في مقابلة الاحسان وتفارقهما في صدق الحمد فقط على الثناء باللسان على العلم

(قوله الحمد لله

الذى نعث الخ) اقتباس من حديث ان الله يبعث الخ وفيه اشارة الى ان هذا التأليف من أعظم المؤلفات حتى لا يقدر على تأليفه الا البالغ فى العلوم والاتقان حتى يكون تأليفه تجديد الدين وهو أى المصنف مجدد للقرن التاسع وأول المجددين سيدنا عمر بن عبد العزيز ولد سنة ٥٩ ومات سنة ١٠١ وبعده امامنا الشافعى رضى الله تعالى عنه (قوله بعث) الاولى باعث ليكون مشتقا باسم صريح من أسمائه تعالى الواردة وان كان بعث يتضمن باعثا اذ الذى بالصريح أولى بخلاف قول بعضهم الحمد لله الذى رفع الخ فانه لكون رافع لم يرد وباعث ورد الا أن يقال أتى بذلك ليكون أوقع فى النفس لانه اذا قيل الذى تشوقت النفس الى صلته لتبينه من أى شخص أو أكثر (قوله على رأس) ذكره اقتداء بالحديث وليس قيدا بل ذكره للغالب ولدفع توهم خلو أول القرن الثانى عن المجدد أى فاذا فرغت المائة كان فى أول المائة الثانية من يجدد أمر الدين ولذا عقبه المصنف بقوله وأقام وانما كان ليس قيدا لان سيدنا عمر المذكور أول المجددين مع انه لم يوجد أول القرن فضلا عن تأهله لذلك بل انما وجد بعد نصف القرن ومعنى التجديد أن يتصف بصفة أو صفات ينشأ عنها نفع الامة كالتدريس والوعظ والامر بالمعروف والنهى عن المنكر ودفع المكاره عن الناس ونصر أهل الحق كمتولى الامارة كالمأمون بن هرون الرشيد وقوله بعث بمعنى هيأ وفى نحو بعث السلطان أى أرسل بالخير وفى ٤ نحو بعثه الله أى ارسله بالوحى فكل مقام له مقال والسنة مرادفة للعام وقيل بينهما عموم مطلق لان العام من أول المحرم الى آخر الحجة والسنة من أول يوم فى أى شهر الى أن يأتى مثله فكل عام سنة ولا عكس فليس خاصا بالاجتهاد لكن لابد أن يكون المتصف بذلك تقيا وهو معنى ما ورد فى الحديث والمجدد منا آل البيت والمراد بآل البيت كل تقى لا خصوص الاشراف لحديث آل البيت كل تقى ورأس بالهمز على الاشهر وبتركه اول الشئ وأعلاه (قوله لهذه الامة) أى أمة الاجابة بدليل اضافتها للدين وأصل الامة الجماعة (قوله وأقام) يطلق القيام على الانتصاب ولو قهرا يقال قام زيد من موضعه أى انتصب ويطلق على العزم الا مادمت عليه قائما أى عازما وعلى الحفظ يقال قام بالمال حفظه قال تعالى الا مادمت عليه قائما أى حافظا والمراد هنا غير ذلك أى وفق لذلك (قوله من يحوط) أى يحفظ (قوله الملة) الملة والدين والشريعة تطلق اصطلاحا على شئ واحد لكن بينها فرق من حيث ان الملة لا تضاف الا لرئيسها المتلقاة عنه نحو ملة ابراهيم فلا يقال ملة زيد الا تجوزا ويقال دين زيد حقيقة وأيضا الدين يضاف له تعالى فيقال دين الله ولم يوجد فى الكلام الفصيح ملة الله وان صح من جهة المعنى (قوله بتشييد أركانها) الاركان الدعائم التى يعتمد عليها فهو من اضافة المشبه به للمشبه لان الضمير للملة أى الملة التى كالاركان بجامع الاعتماد أو شبه الاحكام التفصيلية بالاركان مصرحة والضمير للملة بمعنى الاحكام الاجمالية ليحصل التغاير بين المضاف والمضاف اليه ويقال قصر مشيد ومشيد أى مبنى بالشيد أى الجبس (قوله ظلام الشكوك) أى الشك الذى كالظلمة بجامع عدم الاهتداء واليقين الذى كالصبح وقول الشارح استعارة غير مسلم ولئن سلم فهى تصريحية فكيف يقول مكنية (قوله لرفع) فيه براعة استهلال لانه يشير للحديث المرفوع وان كان يصح براعة استهلال للفهو فدعوى الشارح انه كالخفض لا يناسب الا الفهو غير مسلم (قوله كلمة الاسلام) أى الشهادتين أو القرآن فالاضافة لادنى ملابسة أى له تعلق بالاسلام (قوله كلمة الكفر) مفرد مضاف فيشمل كل ما نافى الاسلام

والشجاعة وصدق الشكر فقط على الثناء باللسان على الاحسان والحمد عرفا فعل ينبئ عن تعظيم المنعم من حيث انه منعم على الحامد أو غيره والشكر عرفا صرف العبد جميع ما انعم الله به عليه من السمع وغيره الى ما خلق لاجله فهو أخص متعلقا من الثلاثة لاختصاص متعلقه بالله تعالى ولاعتبار شمول الآلات فيه بخلاف الثلاثة والشكر اللغوى مساو للحمد العرفى وبين الحمدين عموم من وجه (الذى يبعث على رأس) أى أول (كل مائة سنة) قال المناوى من المولد النبوى أو البعثة أو الهجرة (من) أى مجتهدا واحدا أو متعددا (يجدد لهذه الامة) المحمدية (امر دينها) أى ما اندرس من أحكام شريعتها (وأقام) أى نصب (فى كل عصر) أى زمن (من يحوط) بفتح أوله (هذه الملة) المراد أنه يتعاهد أحكامها ويحفظها عن الضياع (بتشييد) أى اعلاء (أركانها وتأييد) أى تقوية (سننها وتبيينها) أى توضيحها للناس (وأشهد أن لا اله) أى معبود بحق (الا الله وحده لا شريك له شهادة تزيح) أى تزيل (ظلام الشكوك صبح يقينها) أى شهادة حازمة تزيل نور يقينها ظلمة كل شك وريب (وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله) الى كافة الثقلين (المبعوث لرفع كلمة الاسلام) أى الكلمة التى من نطق بها حكم باسلامه وفيه اطلاق الكلمة على الكلام (وتشييدها) أى اعلائها (وخفض كلمة الكفر) دعوى الشريك لله ونحو ذلك (وتوهينها صلى الله وسلم عليه وعلى آله) أى أقاربه المؤمنين من بنى هاشم والمطلب أو

(قوله لبوث الغابة) أى صحبه الذين كالليوث فهو تشبيه بليغ وقول الشارح استعارة يلزم عليه الجمع بين الطرفين والثانى سلم فهى مصرحة فكيف يقول مكنية والغابة كل ما يغيب الشخص ويستره (قوله أودعت) لم يقل صنفت أو ألفت اشارة الى ان هذا الكتاب حوى مصون فيه الاحاديث فلا يصل اليه حاسد واشارة الى ان الطالب يأخذ منه ما أراد براحة (قوله الكلم) هو جمع كثرة فهو نص فيما ولذا لم يقل الكلمات لانه جمع قلة ولا الكلام لانه اسم جنس يطلق على القليل والكثير فلو قال ذلك لتوهم قلته وان كان العمان يمنع ذلك (قوله المصطفوية) فيه ان الالف اذا كانت خامسة تحذف فى النسب ولا تقلب واوا سواء كانت أصلية كما هنا أو زائدة للتأنيث نحو حبارى فيقال حبارى ومصطفى هذا كلام الجمهور وحكى المناوى ان ثم قولا بقلبها واوا ولعله حفظ ذلك أو أنه سبق نظره فى ألف غيرذلك كما يؤخذ من الاشمونى فانه حكى خلافا فى غير هذه أى أما هذه فصرح فى الجمع بأنه لا خلاف فى حذفها وقال المرادى قولهم مصطفوى خطأ (قوله الاحاديث) اسم جمع لحديث لا جمع له لان فعيلا لا يجمع فان جعل جمع أحدوثة كان قياسيا لكنه غير مناسب هنا لان الاحدوثة ما يتحدث به مع ان المراد هنا خصوص ما نسب له صلى الله عليه وسلم (قوله معادن) جمع معدن بكسر الدال يطلق على مكان الجواهر وعلى نفس الجواهر فيكون شبه الاثر بالمكان يجامع الاحتواء على النفائس أو بنفس الجواهر يجامع ميل النفوس والنفع واضافة معادن للاثر من اضافة المشبه به للمشبه وأشار بذلك الى أنه أتعب نفسه فى ذلك كالمستخرج المعادن فانه أتعب نفسه (قوله الاثر) أى المأثور أى المنقول على النبى أو عن الصحابى عن الاصح وقيل ان الاول يقال له حديث والثانى يقال له أثر واقتصر الشارح على قوله المنقول عن النبى صلى الله عليه وسلم اشارة الى انه المناسب هنا لان أحاديثه مرفوعة (قوله القشر) شبه الاحاديث الموضوعة وشديدة الضعف بالقشر والاحاديث الصحيحة والحسنة والضعيفة المتماسكة باللباب (قوله او كذاب) صيغة المبالغة ليست مرادة وسبب الوضع اما نسيان أو سبق لسان كان يحفظ حديثا فعند وضعه فى كتابه ينسى فيضع غيره وذلك الغير موضوع أو عند تقريره يسبق لسانه لغيره الموضوع وهذا غير مؤاخذ واما قصدا يراد شبه على أهل السنة فيذكر حديثا موضوعا فيه شبهة تدل له واما قصدا الترغيب فى الاعمال فيذكر حديثا موضوعا يدل على فضل تلك الاعمال وهذان مؤاخذان (قوله فى هذا النوع) أى كون أحاديثها مجردة عن الاسانيد فلا يرد نحو البخارى (قوله كالفائق) أى لابن غنائم لا للزمخشرى وان كان فى الحديث أيضا لانه ليس من هذا النوع اذ هو انما ذكر فيه الالفاظ الغريبة التى فى الاحاديث التى رواها والفائق والشهاب ليسا من هذا النوع من كل وجه بل من جهة حذف الاسانيد وليسا مرتبين على حروف المعجم ولا فيهما رموز للمخرجين كما هنا (قوله الصناعة) هى فى اصطلاح الخاصة العلم المتعلق بكيفية عمل وان لم يباشر العالم بذلك العمل لكن علم المزاول ولم يباشره فتسمى صناعة وعند العامة لا تسمى صناعة الا اذا باشرها وصنعها وهو المراد هنا أى التى تلبس المحدثون بتأليفها (قوله ما يودع قبله الخ)

انقياء أمته (وصحبه) اسم جمع لصاحب بمعنى الصحابى وهو من اجتمع مؤمنا ببينا محمد صلى الله عليه وسلم بعد نبوته وعطف الصحب على الآل الشامل لبعضهم ليشمل الصلاة والسلام باقيهم (اموث الغابة) قال المناوى استعاره لمزيد شجاعتهم جمع ليث وهو الاسد والغابة شجر ملتف ونحوه تأوى اليه الاسود وزاد قوله (وأسد عرينها) دفعا لتوهم احتمال عدم ارادة الحيوان المفترس بلفظ الليث اذ الليث أيضا نوع من العنكبوت والعرينة مأوى الاسد (هذا) المؤلف (كتاب) أى مكتوب (أودعت) صنت وحفظت (فيه من الكلم) بفتح فكسر جمع كلمة كذلك (النبوية) أى المنسوبة الى النبى صلى الله عليه وسلم (الوفا) جمع ألف قيل وعدته عشرة آلاف وتسعمائة واربعة وثلاثون (ومن الحكم) بكسر فتح جمع حكمة وهى العلم النافع المؤدى الى العمل (المصطفوية) المنسوبة الى المصطفى صلى الله عليه وسلم (صنوفا) أى أنواعا من الاحاديث فانها متنوعة الى مواعظ وغيرها (اقتصرت فيه على الاحاديث (الوجيزة) غالبا (ولخصت فيه من معادن الاثر) بالتحريك أى المأثور أى المنقول عن النبى صلى الله عليه وسلم (ابريزه) بكسر الهمزة أى خالصه وأحسنه قال المناوى شبه أصول الحديث بالمعادن وما أخذ منها بالذهب الخالص وجمعه لها بالتخليص (وبالغت فى تحريره فى التخريج) أى اجتهدت فى تحرير عزو الاحاديث الى مخرجيها (فتركت القشر وأخذت اللباب) أى تجنبت الاخبار الموضوعة (وصنته عما تفرد به) أى بروايته راو (وضاع) للحديث (أو كذاب) كثيرا الكذب وان لم يعرف بالوضع (ففاق بذلك الكتب المؤلفة فى هذا النوع كالفائق) للعلامة ابن غنائم (والشهاب) بكسر أوله للقاضى أبى عبد الله القضاعى (وحوى) جمع وضم (من نفائس الصناعة الحديثية) أى المنسوبة للمحدثين (ما لم يودع قبله فى كتاب) من

فيه ان مسند الفردوس للديلمي الذي هو مادة المصنف مثل هذا وجواب بأن هذا مبالغة للمدح وأيضا ذاك مرتب على نحو عشرين حرفا من المعجم وهذا على أكثر حروف المعجم بان يبدأ بما أوله همزة فان اتفق في الهمزة نظر لما بعدها فان كان بعدها باء في أحدهما وبعدها تاء في الآخر قدم الاول لان الباء سابقة على التاء فان اتفق في الحرف الثاني نظر للثالث وهكذا فان اتفق في جميع حروف الكلمة نظر للكلمة الثانية فما أوله حرف سابق قدمه ثم للكلمة الثالثة وهكذا ولذا تقدم حديث من رآني في النوم فسيراني على حديث من رآني في النوم فقد يراني لان السين سابقة على القاف وهذا باعتبار الغالب والا فقد يتقدم ما حرفه متأخر لنكتة كأن يكون الآخر كالدليل له ورتبة الدليل التأخير ومعنى المعجم انه لعدم فهم معانيها الا بانضمام غيرها كانت كالكلام المعمى اوانه أراد بالمعجم الحروف المنقوطة أي باعتبار الغالب (قوله البشير النذير) فيه الطباق (قوله لانه الخ) أي انما سميته لانه مقتضب أي مقتطع ومنه سمي القضيب المأخوذ من الشجرة بذلك لانه مقطوع (قوله وقصدت فيه) متعلق بجمع لا بقصدت وهو يتعدى بنفسه كما هنا وباللام نحو قصدت لزيد ٦ وبالى نحو قصدت الى زيد (قوله بأسرها) أي برمتها وجملتها كما يقال ذهب الاسير بأسره أي بجملته وان كان الاسر القيد وهذا مبالغة اذ المشاهدة تمنع من كون هذا الكتاب جمع كل الاحاديث على انه رحمه الله تعالى توفي قبل اكماله (قوله للبخاري) من خواصه انه ما وضع في بيت الا وأمن الحرق أو سفينة الا وأمنت الغرق وألفه في مكة وكان لا يضع فيه حديثا الا اذا اغتسل من ماء زمزم وتطيب وصلى ركعتين وأخذه من ستمائة الف حديث ومسلم أخذه من ثلثمائة الف حديث وقوله خ الى آخره أي المسميات هي المرقومة وتسمية هذه رموزا مجازا اذ الرمز الاشارة بأي عضو كان وبعضهم فرق فقال ان كانت الاشارة باليد سمي غمزا أو بالفم سمي رمزا أو بالعين سمي لمزا فشبه هذه بالاشارة بالفم بجامع الافهام (قوله ق عند لهما) اشارة الى اتفاقهما والقاعدة أن يقال في ذلك الخاء والميم القاف الخ لان ذلك على حرف ويقال حم وطس لا الحاء والميم والطاء والسين فيعبر بالمسمى لا بالاسم لوضع ذلك على حرفين وقد الان الله تعالى الحديد لابي داود كما الان الحديد لسيدنا داود وكتابه من الكتب الاربع وفيها الصحيح والحسن والضعيف بخلاف البخاري ومسلم ليس فيهما الضعيف بل الصحيح والحسن (قوله للنسائي) كان كثير التبسط والجماع ومع ذلك كان كثير العبادة (قوله في مسنده) أي الاحاديث المسندة وفيه نحو ثلاثين الف حديث وقيل أربعين ألفا وليس فيه موضوع الا أربعة منها حديث دخول عبد الرحمن بن عوف الجنة زحفا كما ذكره المناوي وان وجد في كتب الافاضل (قوله مستدركه) أي استدرك فيه الاحاديث الزائدة على ما في الصحيحين مما هو على شرطهما أو أحدهما لكن مات قبل تحريره فلذا وجد اكثره انه ليس على شرطهما ولا على شرط أحدهما وهو يظن انه على شرطهما أو شرط احدهما (قوله خد) الدال اشارة للادب المفرد (قوله في التاريخ) ال للعهد اي الكبير الذي ألفه وهو ابن ثمانية عشرة سنة وهو اول التواريخ فكل ما حدث عولوه عليه ويحتمل ان ال للاستغراق اي الكبير أو الاوسط أو الاصغر ويدل لذلك انه اطلق فلو كان

الكتب المؤلفة في ذلك النوع (ورتبته على حروف المعجم) أي حروف التهجي (مراعيا) في الترتيب (أول الحديث فما بعده) أي محافظا على الابتداء بالحرف الاول والثاني من كل كلمة أولى من الحديث وهكذا (تسهيلا على الطلاب) لعلم الحديث (وسميته بالجامع الصغير من حديث البشير النذير) ثم بين وجه التسمية بقوله (لانه مقتضب) أي مقتطع (من الكتاب الكبير الذي سميته جمع الجوامع) تبعه كل مؤلف جامع (وقصدت فيه) أي في الكتاب الكبير (جمع الاحاديث النبوية بأسرها) أي جميعها قال المناوي وهذا بحسب ما اطلع عليه المصنف لا باعتبار ما في نفس الامر (وهذه رموزه) أي اشاراته الدالة على من خرج الحديث من أهل الاثر (خ للبخاري) امام المحدثين أبي عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبه صاحب أصح الكتب بعد القرآن (م لمسلم) بن الحجاج القشيري (ق لهما) في الصحيحين (د لابي داود) قال المناوي سليمان بن الاشعث الشافعي (ت للترمذي) محمد بن عيسى (ن للنسائي) أحمد بن شعيب الخراساني الشافعي (ه لابن ماجه) محمد بن يزيد وماجه لقب لابيه (٤ لهؤلاء الاربعة) أبي داود ومن بعده (٣ لهم الا ابن ماجه حم لاحمد في مسنده) هو الامام أحمد بن محمد بن حنبل ناصر السنة (عم لابنه) عبد الله (في زوائده) أي زوائد مسند أبيه (ك الحاكم) محمد بن عبد الله (فان كان في مستدركه) على الصحيح الذي قصد فيه جمع الزائد عليهما مما هو على شرطهما أو شرط أحدهما أو هو صحيح (أطلقت) العزو اليه (والا) بان كان في غيره كأن يخه (بينته) بأن أصرح باسم الكتاب المضاف اليه (خد للبخاري في الادب) كتاب مشهور (يخ له في التاريخ) قال المناوي أي الكبير اذ هو المعهود

الكبير اقال الكبير فان اردت غيره بينته وهو ستون الف حديث والاوسط نصفه والاصغر عشرون الفا وقرأه الحافظ ابن حجر في مجالس واحد فضرب به المثل (قوله في سننه) ليس فيها حديث موقوف لان اصطلاحهم ان الموقوف لا يسمى سنة ويسمى حديثا قوله نعيم) بضم النون واشدة تعلق الناس بالحلية لما الف بيع بار بعمائة دينار وهذا ٧ الكتاب متى كان في بيت لا يدخله شيطان (قوله في التاريخ) اى تاريخ بغداد لان اكثره متعلق بها وان تعلق بغيرها (قوله بقبوله) بالسكون للسجع وكذا رسوله (قوله وحزب رسوله) كان الاولى تقديمه على حزبه المفلحين ليكون له موقع لانه يلزم من كونه من المفلحين ان يكون من حزب رسوله لكنه اخره للسجع (قوله انما الاعمال الخ) ختم خطبته بهذا الحديث اقتداء بالسلف والخلفاء الاربع فانهم ذكروه في خطبهم على المنبر فاقتدت بهم المؤلفون وجعلوه آخرا من الخطبة واشارة الى انه ينبغي للشارع في تأليف ان يحرر نيته فيه (قوله بالنيات) اى لا عمل الا بنية اى لا صحة او لا فضيلة وكمال اذ صورة العمل توجد بدون نية والمراد الاعمال المتصفة بالعبادة فخرج نية الكافر فلا تصح اذ عمله لا يتصف بالعبادة والمراد غالبا فلا يرد نحو الصدقة والوقف وغسل الميت وازالة النجاسة وترك الزنا فان ذلك يصح بدون نية لكن لا يحصل الثواب الا اذا نوى ذلك فلا يحصل له ثواب ازالة النجاسة الا اذا قصد امتثال الشارع في الواجبة والمندوبة وقس الباقي (قوله امرئ) يقال فيه مرء ايضا وكذا مؤنثه فيه لغتان امرأة ومرأة (قوله فمن كانت هجرته) هذا بيان للسبب في الحديث وتوضيح لما يترتب على الجملتين السابقتين وزجر للهاجر بهذا القصد فانه لا ينبغي التلبس بالطاعة ظاهرا وفي الباطن قصد غيرها فانما لذم انما جاءه من جهة انه في الظاهر مهاجر لله ورسوله وفي الباطن قاصد غير ذلك فلا يقال ان تحصيل الدنيا مباح لا يذم عليه بل يكون عبادة ان قصد بتحصيل النكاح الاعفاف مثلا او قصد بتحصيل المال كفاية عياله واصل الهجرة الانتقال من وطنه الى مكان آخر والمراد هنا المكان المعنوي لا الحسي اى من كان انتقاله

عندا لاطلاق ويحتمل غيره وله ثلاثة تواريخ (حب لابن حبان) محمد بن حبان التميمي الفقيه الشافعي (في صحيحه طب للطبراني) سليمان اللخمي (في الكبير) اى في معجمه الكبير المصنف في أسماء الصحابة (طس له في الاوسط) اى في معجمه الاوسط الذي ألفه شيوخه (طص له في الصغير) اى في أصغر معاجمه الثلاثة (ص لسعيد بن منصور في سننه ش لابن أبي شيبة) عبد الله بن محمد بن أبي شيبة (عب لعبد الرزاق في الجامع ع لابي يعلى في مسنده قط للدارقطني) علي بن عمر البغدادي الشافعي (فان كان في السنن أطلقت) العزو اليه (والا بينته) اى أضفته الى الكتاب الذي هو فيه (فر للديلمي في مسند الفردوس) قال المناوي المخرج على كتاب الشهاب المرتب على هذا النحو والفردوس لعماد الاسلام ابي شجاع الديلمي ومسنده لوالده ابي منصور (حل لابي نعيم) أحمد بن عبد الله الاصفهاني الصوفي الفقيه الشافعي (في الحلية) اى في كتاب حلية الاولياء وطبقات الاصفياء (هب للبيهقي) أحد أئمة الشافعية (في شعب الايمان هق له في السنن) الكبرى (عد لابن عدي) عبد الله بن عدي الجرجاني (في الكامل) الذي ألفه في معرفة الضعفاء (عق للعقيلي) في كتابه الذي صنفه (في الضعفاء) اى في بيان حال الحديث الضعيف (خط للخطيب) أحمد بن علي بن ثابت البغدادي الفقيه الشافعي (فان كان) الحديث الذي أعزو اليه (في التاريخ أطلقت والا) بان كان في غيره من مؤلفاته (بينته) بأن أعين الكتاب الذي هو فيه (والله أسأل) لاغيره كما يفيده تقديم المعمول (ان يمن بقبوله وان يجعلنا) قال المناوي اتى بنون العظمة اظهارا لملزومها الذي هو نعمة من تعظيم الله تعالى له بتأهيله للعلم امتثالا لقوله تعالى وأما بنعمة ربك فحدث (عنده) عند ية اعظام واكرام لامكان (من حزبه) خاصته وجنده (المفلحين) الفائزين بكل خير (وحزب رسوله) آمين ۞ (انما الاعمال) اى انما صحتها او انما كمالها (بالنيات) جمع نية وهي لغة القصد وشرعا قصد الشئ مقترنا بفعله فان تراخى عنه كان عزما والحصر أكثري لا كلي اذ قد يصح العمل بلا نية كالاذان والقراءة (وانما لكل امرئ) أو امرأة (ما نوى) أشار به كما قال العلقمي الى ان تعيين المنوي يشترط فلو كان على انسان صلاة فائتة لا يكفيه أن ينوي الصلاة الفائتة بل يشترط ان ينوي كونها ظهرا او عصرا او غيرها ولولا اللفظ الثاني اى وانما لكل امرئ ما نوى لاقتضى الاول انما الاعمال بالنيات صحة النية بلا تعيين أو وهم ذلك وقال المناوي فليس هذا تكرارا فان الاول دل على ان صلاح العمل وفساده بحسب النية المقتضية للايجاد والثاني على ان العامل ثوابه على عمله بحسب نيته (فمن كانت هجرته الى الله ورسوله) اى انتقاله من دار الكفر الى دار الاسلام قصدا وعزما (فهجرته الى الله ورسوله) ثوابا واجرا اى فقد استحق

من شهوات نفسه الى طاعة الله تعالى الخ (قوله لدنيا) فى رواية الى دنيا ويجوز كسر الدال وهى جميع المخلوقات أظهر من القول بانها الارض وما عليها والجو والهواء لخروج السماء واهلها وتطلق الدنيا على الذهب والفضة وعلى ما يتمتع به ويتبسط به من ذهب او فضة أو امرأة أو ملبوس وهذا الاخير هو المراد هنا (قوله عن أبى سعيد) الخدرى وقوله ابن عساكر بالرفع أى ورواه ابن عساكر عن أنس بن مالك وكذا الرشيد أى ٨ ورواه الرشيد عن أبى هريرة فهو مروى عن أربعة من الصحابة عمر بن الخطاب وابى سعيد وانس وابى هريرة لكن لم يصح غير طريق عمر رضى الله تعالى عنه فذكر المصنف للثلاثة الاخيرة هم انها صحيحة ايضا مع انه تكلم فى أسانيدها بالضعف الا ان يقال ذكرهم لاتفاق الاربعة على لفظ الحديث اى فهذه الطرق وان كانت ضعيفة لم تخالف الطريقة الصحيحة ولا يقال ان هذا الحديث رواه نيف وثلاثون صحابيا فلم اقتصر على الاربعة لانهم اكثر رواة حديث النية ولم يذكروا هذا اللفظ بتمامه كالاربعة فلذا اقتصر عليهم (قوله من تخريجه) هذا يقتضى أن هذا الحديث وجد فى كتاب للرشيد اسمه التخريج غير كتابه المسمى بالمعجم مع انه تتبع مؤلفاته فلم يجد هذا الحديث الا فى معجمه دون باقى مؤلفاته فحينئذ يقال ان قوله من تخريجه أى من معجمه الذى ذكر فيه الاحاديث المخرجة أى المذكور رواتها الذين خرجوها

﴿حرف الهمزة﴾

أى هذا باب أحاديث حرف الهمزة حذفت هذه المضافات للعلم بها واضافة أحاديث لحرف الهمزة لادنى ملابسة أى الاحاديث التى تفتتح بالهمزة (قوله آتى باب الجنة) أى بعد انقضاء حال أهل الموقف واختار آتى على أجىء لان الاتيان اخص لانه المجىء بسهولة وذلك فى يوم القيامة على وزن فعاله تفهم فيها المبالغة والغلبة (قوله فأستفتح) الفاء للتعقيب أى عقب مجيئى أطلب الفتح بالقرع لا باللفظ فلا أقف على عادة الوفود على أبواب الملوك لانه تعالى أعطانى كل ما أردت وجعله معلقا على طلبى

الثواب العظيم المستقر للمهاجرين وقال زين العرب الفاء فى قوله فمن كانت هجرته الخ فاء جزاء شرط مقدر أى واذا كانت الاعمال بالنيات فمن كانت هجرته الى الله ورسوله أى من قصد بالهجرة القربة الى الله تعالى لا يخالطها شئ من أعراض الدنيا فهجرته الى الله ورسوله أى فهجرته مقبولة مثاب عليها وقد حصل التغاير بين الشرط والجزاء بهذا التقدير (ومن كانت هجرته الى دنيا) وفى رواية لدنيا بضم أوله والقصر بلا تنوين واللام للتعليل أو بمعنى الى (يصيبها) أى يحصلها (او امرأة ينكحها) قال المناوى جعلها قسيما للدنيا مقابلا لها تعظيما لامرها لكونها أشد فتنة فأو للتقسيم وهو أولى من جعله عطف خاص على عام لان عطف الخاص على العام يختص بالواو (فهجرته الى ما هاجر اليه) قال العلقمى قال الكرمانى فان قلت المبتدا والخبر بحسب المفهوم متحدان فما الفائدة فى الاخبار قلت لا اتحاد لان الجزاء محذوف وهو فلا ثواب له عند الله والمذكور مستلزم له دال عليه أو فهى هجرة قبيحة خسيسة لان المبتدا والخبر وكذا الشرط والجزاء اذا اتحدا صورة يعلم منه التعظيم نحو أنا أنا وشعرى شعرى ومن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله أو التحقير نحو فهجرته الى ما هاجر اليه قال المناوى وذم قاصد أحدهما وان قصد مباحا لكونه خرج لطلب فضيلة ظاهرا وأبطن غيره وفيه ان الامور بمقاصدها وهى احدى القواعد الخمس التى ردد بعضهم جميع مذهب الشافعى اليها وغير ذلك من الاحكام التى تزيد على سبعمائة وقد تواتر النقل عن الائمة فى تعظيم هذا الحديث حتى قال ابن عبد البر ليس فى الاحاديث أجمع وأغنى وأكثر فائدة منه وقال الشافعى وأحمد وثلث العلم اه قال العلقمى وقيل ربعه وقيل خمسه وكان المتقدمون يستحبون تقديم حديث انما الاعمال بالنيات أمام كل شئ ينشأ ويبتدأ من أمور الدين لعموم الحاجة اليه ولهذا صدر به المصنف تبعا للبخارى فينبغى لمن أراد أن يصنف كتابا أن يبدأ به (ق ٤ عن) أمير المؤمنين (عمر بن الخطاب حل قط فى غرائب) الامام (مالك) بن أنس (عن ابى سعيد) سعد بن مالك الانصارى الخدرى (ابن عساكر) أبو القاسم على الدمشقى الشافعى (فى امالية عن انس) ابن مالك الانصارى خادم النبى صلى الله عليه وسلم (الرشيد العطار) قال المناوى رشيد الدين أبو الحسين يحيى المشهور بابن العطار (فى جزء من تخريجه عن ابى هريرة) الدومى عبد الرحمن بن صخر على الاصح من ثلاثين قولا

(قوله الخازن) اى رضوان وهو لم يفتح لغيره صلى الله عليه وسلم بل بأمر بعض الملائكة الذين تحت يده بالفتح للناس فهو اى رضوان رئيس الخزنة صار بهذا الفتح خادما له صلى الله عليه وسلم فعمل الكبير خادما للكبير (قوله من أنت) هذا للتلذذ بسماع صوته صلى الله عليه وسلم وسماع لفظ محمد والا فأبواب الجنة لا تحجب ما وراءها وان ورد انها من ذهب وحلقها من فضة لان أمور الآخرة ليست كالدنيا فلا يقال ان الذهب يحجب ما وراءه اى فيجب رد حجته صلى الله عليه وسلم رآه رضوان وعرفه والاستفهام للتلذذ ان قيل ان أبواب الجنة تتفتح بنفسها أجيب بأنها تتفتح بنفسها لكن باراده رضوان أو باراده من يأمره بالفتح (قوله فاقول محمد) لم يقل انا لانها وقعت من ابليس تكبرا فتركها صلى الله عليه وسلم تعليما لعوام أمته التباعد عما فيه شائبة التكبر والتنفير عنه وأيضا ليحصل لرضوان مطلوبه أعني سماع لفظ محمد فلا يقال انه صلى الله عليه وسلم معصوم من التكبر فلا يضره النطق بذلك اذ بعض الاولياء أعطى الدنيا ومع ذلك لا تضره لحفظه من الرعونات فهو صلى الله عليه وسلم أحرى بذلك وحاصل الجواب انه اتى بالمأمور لفظا لانه المأمور لا لانها تدل على التكبر (قوله بك) أى أمرت بسببك ان لا الخ فهى متعلقة بأمرت ومعناها السببية أو معناها التعدية فقط وان لا افتح بدل من الكاف والمبدل منه فى نية الطرح فكأنه قال امرت بأن لا أفتح الخ ولا ينافى هذا ما ورد ان السبعين ألفا يدخلون الجنة قبل انقضاء حال أهل الموقف لانهم ٩ لا يحاسبون ولا مشقة عليهم فى الصراط ولا غيره فيدخلونها قبله صلى الله عليه وسلم لان الرواية فى الفتح لا فى الدخول وهم يدخلون من فوق حيطانها لا من الباب والرواية التى تدل على انه صلى الله عليه وسلم لا يدخلها أحد قبله محمولة على الدخول من الباب وما ورد أنه صلى الله عليه وسلم يسمع شخشخة بلال أمامه فى الجنة فيقول له بم نلت هذا فيقول لانى عذنت فى الله أى رضوانه فذاك رؤية منامية لا تنافى هذا أى رآها له صلى الله عليه

(فيقول الخازن) اى الحافظ للجنة وهو رضوان (من انت فأقول محمد) أكتفى به وان كان المسمى به كثيرا لانه العلم الذى لا يشتبه (فيقول بك امرت ان لا افتح لاحد قبلك) قال العلقمى قال الطيبى بك متعلق بامرت والباء للسببية قدمت للتخصيص المعنى بسببك أمرت بأن لا افتح لغيرك لا بشئ آخر ويجوز ان تكون صلة للفعل وأن لا أفتح بدلا من الضمير المجرور أى أمرت بان لا أفتح لاحد غيرك اه وقد استشكل بادريس فانه دخل الجنة وهو فيما قالت اختلف فى قوله تعالى فى قصة ادريس ورفعناه مكانا عليا فقيل هو حى فى السماء الرابعة أو السادسة أو السابعة أو فى الجنة أدخلها بعد أن أذاق الموت وأحيى ولم يخرج منها فهذه أقوال ولم يرجح منها شئ فلم يثبت كونه فى الجنة بالفعل وعلى تقدير كونه فى الجنة فيجاب بأن المراد بالدخول الدخول التام فى يوم القيامة فانه لا بد أن يحضر الموقف مع الانبياء للسؤال لهم هل بلغوا أممهم الرسالة أم لا وما قيل بأن السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة يدخلون قبله يقال فى جوابه انهم انما دخلوا بشفاعته فالدخول منسوب اليه ويجاب بأنهم لا يدخلون من الباب لما ورد أنهم يطيرون فيدخلون من أعلى السور فيقول الخازن من أذن لكم فيقولون بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم (حم م عن انس) بن مالك ﴿(آخر من يدخل الجنة)﴾ قال المناوى من الموحدين (رجل يقال له جهينة) ويجوز أن يرفع بالفعل لان المراد به الاسم أى هذا اللفظ

٢ يزى ل

وسلم أمامى القيامة فلا يدخل الا بعده أى لان الرؤية لروح بلال أى فرؤيته صلى الله عليه وسلم له فى الجنة رؤية لروحه تقتضى فضيلة ما تدل الرؤية على انه يتنعم فى الجنة وقد حصل فلا يقال ان رؤيته صلى الله عليه وسلم لا تتخلف وحاصل الجواب انها لم تتخلف وما ورد أن امرأة تسابقه فى دخول الجنة فيقول لها ما شأنك وما تريدين فتقول أعطانى الله ذلك بسبب توبة اطفال قتلوا عليهم بحكم الله تعالى لا ينافى هذا لان ذلك ليس فى دخوله صلى الله عليه وسلم أول مرة بل فى غيرها فانه يدخلها أربع مرات لانه بعد دخوله يتجلى عليه الله تعالى فيسجد وهو معنى حديث فيستفتحنى ربى أى بالرحمات العظيمة فيقول له تعالى ارفع رأسك واشفع تشفع فيقول أمتى فيقول اذهب فمن رأيته من أمتك فى قلبه ايمان قدر مثقال ذرة من شعير فأدخله الجنة فيخرج ثم يرجع ثم يتجلى الله تعالى عليه وهكذا أربع مرات وكذا لا ينافى هذا أن سيدنا ادريس أماته الله بعد رفعه وأدخله الجنة لانه لا يدخلها أحد الا بعد الموت لان المراد لا يدخلها أحد قبله دخولا مستقرا وهذا يخرج منها يوم القيامة ليسئل هل بلغ الرسالة ويشهد على أمته بالتبليغ ثم يدخلها بعده صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى وما هم منها بمخرجين أى بعد الدخول المستقر اى المخلد (قوله آخر من يدخل الجنة) أى من الموحدين ولو من أمة غير نبينا صلى الله عليه وسلم (قوله جهينة) أنظر من أمة من هو ونقل فى كتب الحنفية انه كان عشارا فى بنى اسرائيل فهو من أمة سيدنا موسى ولا ينافى هذا ان آخر من يدخل الجنة رجل يمشى على الصراط تارة ويكب أخرى

وتلهبه النار تارة لان المراد أن هذا آخر من يدخل الجنة من الذين لم يدخلوا النار وسبب تعويقه كبهيمة انما هو كثرة الذنوب (قوله عند جهينة الخ) وفي رواية زيادة فسألوه هل بقي من الخلائق أحد بعدك فقال لا والجمهور على أن هذا الحديث بزيادته ضعيف ولم يلتفت لقول الدارقطني انه بزيادته موضوع هذا ولعل المصنف لا يرى ضعفه لانه لا يليق بمقامه أن يهتم بجمع الاحاديث الضعيفة لكن الذي يليق من هذا الحافظ أن ينبه على كل حديث فيقول صحيح أو حسن أو ضعيف لسعة اطلاعه عن غيره (قوله في رواة مالك) أي في كتاب رواة الخ أي فالخطيب ألف كتابا بين فيه أحوال رواة مالك من التوثيق وغيره وذكر فيه هذا الحديث (قوله قرية) مأخوذة من القرى وهو الجمع لاجتماع الناس فيها أو لجمعها النفوس الكثيرة ومأخذ التسمية لا يلزم اطراده والابنية المجتمعة اذا كانت قليلة سميت قرية وان كانت كثيرة جدا سميت مصرا وان كانت متوسطة عرفا سميت مدينة (قوله خرابا المدينة) الخراب والتخريب زوال البنيان والخلو من الناس وقوله من قرى الاسلام لا مفهوم له اذ لا تكون قرية من قرى الكفار عامرة حينئذ كما يؤخذ مما ورد أن سيدنا عيسى لما ينزل لا يقبل الا الاسلام أو السيف فيخرب قرى الكفار أو يعمرها بالاسلام وقول الشارح كما يؤخذ من الحديث بعده غير مسلم اذ هو انما يدل على ان آخر من يحشر راعيان واطلاق القرية على المدينة بحسب ما كان أي قبل الهجرة فانها كانت صغيرة والنسبة للمدينة المذكورة مدني ولغيرها من المدن مديني وللمداش مداشي اختلفت النسبة للفرق وتجمع المدينة على مداش وعلى مدن وعلى مدن (قوله راعيان) تثنية راع وهو حافظ الماشية ويطلق على مطلق الحافظ ومنه الراعي للسلطان لحفظه الرعية (قوله بغنمهما) لم يقل بغنيمهما بالتثنية لعله لاشتراكهما في الغنم وقصدهما لا المدينة حينئذ لانهما كهما على الدنيا واشتغالهما حينئذ بتدبير معاشهم وترك الاهتمام بأمور الآخرة حينئذ حيث أرادا أن يقوتا غنمهما في المدينة لانها العامرة حينئذ ويحتمل أنهما قصداها ليسكنا فيها (قوله ثنية الوداع) اللفظ صادق بالتي من جهة مكة والتي من جهة الشام لكن المراد هنا الثانية وقوله حوشا بضم أوله بان تنقلب ذواتها أو بأن تتوحش فتنفر أو الضمير للمدينة والواو مفتوحة أي يجدان المدينة خالية والحوش الخلاء أو يسكنها الوحش لانقراض ساكنيها قال النووي وهو الصحيح والاول غلط وقول الشارح عن ابن حجر أن قوله حتى اذا بلغ ثنية الوداع يؤيد الاول لان وقوع ذلك قبل دخول المدينة غير مسلم اذ يمكن أنهما رأياها خرابا قبل دخولها لقربهما منها (قوله خرا) أي سقطا ولم يعبر بسقطا لان خرا أخص لانه الوقوع مع صياح (قوله وجوههما) أي مقدم بدنهما من الاعضاء فلذا جمع الوجوه وأنه على حقيقته وجمع لكراهة اجتماع لفظي تثنية

كما أفاده البيضاوي في تفسير قوله تعالى يقال له ابراهيم وهو بضم فكسر اسم قبيلة سمي به الرجل (فيقول أهل الجنة عند جهينة الخبر اليقين) قال العلقمي زاد في الكبير بعد قوله اليقين سلوه هل بقي من الخلائق أحد يعذب فيقول لا قلت قوله من الخلائق أي من أمة محمد صلى الله عليه وسلم لما علم ان الكفار مخلدون أبدا اه فانظر ما الحامل للعلقمي على التخصيص بامة محمد صلى الله عليه وسلم (خط في) كتاب (رواة مالك) بن أنس قال الشيخ أي في كتابه الذي اقتصر فيه على رواة مالك أي الراوين عن مالك (عن) عبد الله (بن عمر) بن الخطاب وهو حديث ضعيف ۞ (آخر قرية من قرى الاسلام خرابا المدينة) النبوية علم لها بالغلبة فلا يستعمل معرفا الا فيها قال العلقمي وبعد ذلك من خصائصه صلى الله عليه وسلم وهو أن بلده لا تزال عامرة الى آخر الوقت (ت عن أبي هريرة) قال العلقمي بجانبيه علامة الحسن ۞ (آخر من يحشر) أي يساق الى المدينة والحشر السوق من جهات مختلفة أو المراد من يموت قال عكرمة في قوله تعالى واذا الوحوش حشرت حشرها موتها (راعيان) تثنية راع وهو حافظ الماشية (من مزينة) بالتصغير قبيلة معروفة (يريدان) أي يقصدان (المدينة ينعقان بغنمهما) قال العلقمي بفتح التحتية وسكون النون وكسر العين المهملة بعدها قاف ثم ألف ثم نون والنعيق زجر الغنم أي يصيحان بها يسوقانها (فيجدانها) أي الغنم (وحوشا) بضم الواو وبأن تنقلب ذواتها وبأن تتوحش فتنفر من صياحهما أو الضمير للمدينة خالية والوحش الخلاء أو يسكنها الوحش لانقراض ساكنيها قال النووي وهو الصحيح والاول غلط وتعقبه ابن حجر بأن قوله (حتى اذا بلغا ثنية الوداع) يؤيد الاول لان وقوع ذلك قبل دخول المدينة وثنية الوداع بفتح الواو ومحل عقبة عند حرم المدينة سمي به لان المودعين يمشون مع المسافر من المدينة اليها وقال العلقمي ثنية الوداع هي ثنية مشرفة على المدينة يطؤها من يريد مكة وقيل من يريد الشام وأيده السهودي وقيل يقال لكل منهما ثنية الوداع (خرا) أي سقطا (على وجوههما) أي أخذتهما الصعقة عند النفخة الاولى وذا ظاهر في انه يكون

(قوله اذا لم تستح) قال الشارح بياء واحدة ولعله أراد الياء التي كانت قبل الجازم واحترز به له واحدة عن أن يقرأ تستحي ويكون بياءين هذه المذكورة والثانية حذفت للجازم (قوله فاصنع ما شئت) يحتمل انه خبري فان الامر يأتي بمعنى الخبر أي اذا لم تستح صنعت ما شئت ويحتمل انه أمر للتهديد أي اصنع ما شئت فستجزى عاقبته أو هو أمر للخاصة على حقيقته أي اذا كنت في أمورك آمنا من الحياء في فعلها لكونه على وفق الشرع فاصنع الخ (قوله آخر ما تكلم به الخ) يقتضي انه سبق ذلك شيء وهو كذلك فانه قال لجبريل حين قال له ألك حاجة أما اليك فلا فقال له سل الله فقال حسبي من سؤالي علمه بحالي ثم قال حسبي الله ونعم الوكيل فهو آخر كلامه (قوله والمحفوظ عن ابن عباس) أي المشهور عند الحفاظ أن هذا الحديث مروي عن ابن عباس لا عن أبي هريرة فهو خلاف المشهور أي غريب كما قال لكنه صحيح لاجتماع شروطه في رجاله فالغرابة تجامع الصحة والضعف والحسن بالنظر للشروط فلا تنافي في ذلك. وقول الحفاظ موقوف أي على ابن عباس يقتضي ان رواية الخطيب له عن أبي هريرة مرفوعة مع انه لم يذكر أن أبا هريرة رفعه ويمكن أن يقال انه اطلع على أن أبا هريرة ذكر الرفع وان لم يذكره هنا (قوله يوم نحس) أي شؤم ان قيل ينافي هذا النهي عن التطير وهو التشاؤم واعتقاد أن ذلك

لا ادراكهما الساعة قال المناوي وايقاع الجمع موقع التثنية جائز وواقع في كلامهم اذ لا يكون لواحد أكثر من وجه ذكره ابن الشجري اه وقال الجلال المحلي في تفسير قوله تعالى فقد صغت قلوبكما أطلق قلوب على قلبين ولم يعبر به لاستثقال الجمع بين تثنيتين فيما هو كالكلمة الواحدة (ك عن أبي هريرة) وهو حديث صحيح ۞ (آخر ما أدرك الناس) قال العلقمي أي أهل الجاهلية (من كلام النبوة الاولى) أي نبوة آدم (اذا لم تستح فاصنع ما شئت) اي اذا لم تستح من العيب ولم تخش من العار مما تفعله فافعل ما تحدثك به نفسك من أغراضها حسنا كان أو قبيحا فانك تجزى به فهو أمر تهديد وفيه اشعار بأن الذي يردع الانسان عن مواقعة السوء هو الحياء وقال المناوي أو هو على حقيقته ومعناه اذا كنت في أمورك آمنا من الحياء في فعلها لكونه على وفق الشرع فاصنع منها ما شئت ولا عليك من أحد وقد نظم بعضهم معنى الحديث فقال

اذا لم تصن عرضا ولم تخش خالقا ✽ وتستح مخلوقا فما شئت فاصنع

(ابن عساكر في تاريخه) تاريخ دمشق (عن أبي مسعود) البدري الانصاري ۞ (آخر ما تكلم به ابراهيم) الخليل (حين ألقي في النار) التي أعدها له نمرود فجعلوه في منجنيق ورموه فيها فقال له جبريل هل لك حاجة قال أما اليك فلا فقال سل ربك فقال حسبي من سؤالي علمه بحالي فجعل الله الحظيرة روضة فلم يحترق منه الا وثاقه فأطلع الله عليه نمرود من الصرح فقال اني مقرب الى الملك فذبح أربعة آلاف بقرة وكف عن ابراهيم وكان اذ ذاك ابن ست عشرة سنة (حسبي) أي كفاني وكافلي هو (الله) لا غيره (ونعم) كلمة مدح (الوكيل) أي المو كول اليه وفهم من قوله آخر ما تكلم به ابراهيم انه تكلم بغيره وسيأتي انه لما ألقي ابراهيم في النار قال اللهم أنت في السماء واحد وانا في الارض واحد أعبدك (خط عن أبي هريرة وقال) الخطيب (غريب) أي هو حديث غريب وهو ما انفرد به حافظ ولم يذكره غيره (والمحفوظ) عند المحدثين (عن ابن عباس موقوف) عليه غير مرفوع قال المناوي لكن مثله لا يقال من قبل الرأي فهو في حكمه ۞ (آخر أربعاء) قال المناوي بتثليث الباء والمد (في الشهر) من الشهرة يقال أشهر الشهر اذا طلع هلاله (يوم نحس) بالاضافة وبدونها أي شؤم وبلاء (مستمر) على من تطير به أو اعتقد نحوسته لذاته وخاف منها معتقدا ما عليه المنجمون أما من اعتقد انه لا ينفع ولا يضر الا الله تعالى فليس هو بنحس عليه (وكيع) ابن الجراح بن سفيان الرؤاسي (في) كتاب (الغرر وابن مردويه) أبو بكر احمد بن موسى (في التفسير) تفسير القرآن (خط عن ابن عباس) قال العلقمي وحاصل كلام شيخنا على الموضوعات انه ليس بموضوع ۞ (آدم) قال المناوي من أديم الارض أي ظاهر وجهها سمي

اليوم كالنجم مؤثر أي بذاته ما تلازم لا يتخلف أجيب بأن هذا الحديث لا يدل على التطير بل انما قاله صلى الله عليه وسلم رحمة لضعفاء العقول أي فمن عنده قوة يقين لا يتشاءم ومن عنده ضعف يقين فينبغي له أن يترك التجارة والسفر ونحو ذلك في ذلك اليوم لئلا يخسر فيعتقد التأثير لليوم ويعالج نفسه في ترك هذا التشاؤم (قوله آدم) من الادمة وهي السمرة لكونه أسمر أي بياضه مشرب بحمرة فقد ورد أن حسن يوسف ثلث حسنه

(قوله في السماء الدنيا) أي روحه متشكلة بصورة بدنه وكذا الباقي على التحقيق وقيل أمدانهم الحقيقية التي رآها صلى الله عليه وسلم وحكمة اجتماعهم أنه يحصل له من المشاق مثل ما حصل لهم ومن الارتفاع مثلهم بل أرقى (قوله أعمال ذريته) بأن تشكل بشكل الاجرام وقيل ١٢ هو على تقدير مضاف أي أصحاب أعمال وعليه ليس المراد منه ان الذوات

به خلقه منه (في السماء الدنيا) أي القريبة منا (تعرض عليه أعمال ذريته) قال المناوي ولا مانع من عرض المعاني وان كانت اعراضا لانها في عالم الملكوت متشكلة بأشكال تخصها ومعنى عرضها انه يراهم بمواضعهم فيرى السعداء من الجانب الايمن وغيرهم من الايسر (ويوسف) بن يعقوب (في السماء الثانية وابنا الخالة يحيى وعيسى في السماء الثالثة وادريس في السماء الرابعة وهارون في السماء الخامسة وموسى) بن عمران (في السماء السادسة وابراهيم في السماء السابعة) قال المناوي وزاد في رواية مسند ظهره الى البيت المعمور وقال واذا لم نقل بتعدد المعراج فأثبت ما قيل في الترتيب ان ابني الخالة في السماء الثانية ويوسف في الثالثة وقد استشكل رؤية الانبياء في السموات مع ان أجسادهم مستقرة في قبورهم واجيب بأن أرواحهم تشكلت بصور أجسادهم أو حضرت أجسادهم للاقاته صلى الله عليه وسلم تلك الليلة وهو قطعة من حديث الاسراء عند الشيخين من حديث أنس لكن فيه مخالفة في الترتيب (ابن مردويه) في التفسير (عن أبي سعيد) الخدري ﷺ (آفة الظرف) الآفة بالمد العاهة قال في المصباح الآفة عرض يفسد ما يصيبه وهي العاهة والظرف بضم الظاء وسكون الراء الوعاء والمراد هنا الكيس والبراعة (الصلف) قال العلقمي بالصاد المهملة واللام المفتوحتين والفاء هو الفكر في الظرف والزيادة على المقدار مع تكبر اه وقال المناوي الصلف بالتحريك مجاوزة القدر يعني وعاهة براعة اللسان وذكاء الجنان التطاول على الاقران والتمدح بما ليس في الانسان والمراد ان الظرف من الصفات الحسنة لكن له آفة رديئة كثيرا ما تعرض له فاذا عرضت له أفسدته فليحذر ذو الظرافة تلك الآفة وكذا يقال فيما بعده (وآفة الشجاعة) قال العلقمي قال الجوهري الشجاعة شدة القلب عند البأس وقد شجع الرجل بالضم فهو شجاع اه وقال في المصباح شجع بالضم شجاعة قوي قلبه واستهان بالحروب جراءة واقداما فهو شجيع وشجاع (البغي) قال العلقمي أصل البغي مجاوزة الحد وقال المناوي وعاهة شدة القلب عند البأس تجاوز الحد والتعدي والافساد (وآفة السماحة) قال العلقمي السماحة المساهلة والسماح رباح أي المساهلة في الاشياء تربح صاحبها واسمح يسمح لك أي سهل يسهل عليك والاسماح لغة في السماح يقال سمح واسمح اذا جاد وأعطى عن كرم وقال في المصباح سمح بكذا يسمح بفتحتين سموحا وسماحة جاد وأعطى أو وافق على ما أريد منه وأسمح بالالف لغة (المن) المذموم وهو تعداد النعم الصادرة من الشخص الى غيره كقوله فعلت مع فلان كذا وكذا ويطلق المن على الانعام وتعديد النعم من الله تعالى مدح ومن الانسان ذم ومن بلاغة الزمخشري طعم الالاء أحلى من المن وهو أمر من الالاء عند المن أراد بالالاء الاولى النعم وبالثانية الشجر المر وأراد بالمن الاول المذكور في قوله تعالى المن والسلوى وبالثاني تعديد النعم على المنعم عليه (وآفة الجمال) أي الحسن والجمال يقع على الصور والمعاني قال في المصباح وجمل الرجل بالضم وبالكسر جمالا فهو جميل وامرأة جميلة (الخيلاء) قال في النهاية الخيلاء بالضم والكسر الكبر

ترفع للسماء بل يكشف لسيدنا آدم فيرى ذواتهم في الارض فيعلم الصالح وغيره (قوله ويوسف) من الاسف ففيه اشارة للحزن الذي حصل (قوله وابنا الخالة) أي كل ابن خالة الآخر (قوله الثالثة) لا ينافي ما ورد أنه صلى الله عليه وسلم اجتمع بهما في الثانية لانهما تنزلا لبقاء بلاه فيها ثم رفعا الى الثالثة مكانهما (قوله السادسة) لا ينافي ما ورد أنه صلى الله عليه وسلم مر على موسى فوجده يصلي في قبره لانه لما رفع عاد بعد ذلك لمكانه في السادسة واجتمع به صلى الله عليه وسلم في السماء بعد أن اجتمع به في الارض (قوله مردويه) بفتح الميم قال ابن ناصر الدين في شرح مشتبه السنة بفتح الميم وحكى ابن نقطة كسرها عن بعض الاصبهانيين والراء ساكنة والدال المهملة مضمومة والواو ساكنة والياء مفتوحة يليها هاء اه بحروفه قال شيخنا العدوي والهاء ساكنة كراهويه ونقطويه بخط بعض الفضلاء (قوله الظرف) أي فصاحة اللسان الصلف أي مجاوزة القدر أي قدر الظرف أي الادعاء فوق ذلك تكبرا وهو البغض والمقت والحب صفات المرأة اذا لم تحظ عند زوجها وأبغضها فهي صلفة (قوله المن) الا اذا عرض له ما يجوزه كأن قال لابنه أو زوجته ألم أعطك كذا وكذا ليرده اطاعته أولا جنبي لاجل ان يدفع عنه شره بسبب تذكر ذلك

(قوله الفترة) أى التكاسل (قوله الكذب) الا اذا جاز لحاجة فالكذب آفة التحدث فاذا تحدث ولو بصدق لم يصدق لتحريه الكذب (قوله هب) وكذا ابن لال (قوله عن على) وفى سنده كذاب وكون السند فيه ذلك لا يدل على وضع المتن بل هو ضعيف كما ثبت من طريق آخر (قوله واما م) سلطان والمراد بالسلطان من له ولاية فيشمل ١٣ نوابه (قوله واضاعته) أى اتلافه واهلاكه فشبه العلم الملقى لغير أهله بجواهر نفيسة استعارة مكنية والاضاعة تخييل بناء على ان الاضاعة لا تطلق لغة الا على اتلاف الاموال أما على انها تطلق على غير ذلك كفعل ما لا يليق فلا استعارة ومحل النهى ما لم يقصد مصلحة كدوام الحفظ وثباته ولذا كان بعض العلماء يذهب للصبيان ويقرأ لهم العلم ليثبت فى ذهنه قال بعضهم من يحدث العلم لغير أهله كمن يصنع مائدة نفيسة لاهل القبور أى فلا ينتفعون أو كمن يطبع الحديد ليأكله به ولا يمكن ذلك (قوله فقط) أى ان أردت زيادة على القدر فاته (قوله آكل) اسم فاعل وقراءته مصدرا خطأ اذ لا يناسب المعطوف ولا قوله ملعونون لان اللعن على الاشخاص لا الافعال والمراد بالاكل تعاطيه بأى وجه كان (قوله وشاهداه) أى اللذان يتحملان الشهادة على العقد وان لم يؤديا (قوله اذا علموا ذلك) أما لو جهلوا كونه ربا أو كونه باطلا حراما لقرب عهدهم بالاسلام أو لنشئهم ببداوة عن العلماء فلا حرمة عليهم وهذا القيد معتبر فى الكل وذكره هنا لعله انه اذا عذر الجاهل هنا فغيره بالاولى (قوله والواشمة) أى القيمة الواشمة ليشمل الذكر والانثى أو المراد المرأة الواشمة ويكون اقتصر على الانثى لكون وجود الوشم منها أغلب (قوله للحسن) أى لاجله وهو بالنظر للغالب والا فهو حرام ولو لغير الحسن لانه تغيير لخلق الله تعالى بلا حاجة

والعجب قال المناوى أى وعاهة حسن الصور والمعانى العجب والكبر والتيه (وآفة العبادة الفترة) أى وعاهة الطاعة التوانى والتكاسل فيها بعد كمال النشاط والاجتهاد (وآفة الحديث) أى ما يحدث به وينقل (الكذب) بالتحريك ويجوز بالتخفيف بكسر الكاف وسكون الذال أى الاخبار بالشئ بخلاف ما هو عليه (وآفة العلم) قال العلقمى هو حكم الذهن الجازم المطابق لموجب (النسيان) أى وعاهة العلم ان يهمله العالم حتى يذهب عن ذهنه (وآفة الحلم) بالكسر (السفه) أى وعاهة الاناءة والتثبت وعدم العجلة الخفة والطيش وعدم الملكة (وآفة الحسب) بالتحريك هو الشرف بالآباء وما يعده الانسان من مفاخره (الفخر) هو ادعاء العظم والكبر والشرف أى وعاهة الشرف بالآباء ادعاء العظم والتمدح بالخصال (وآفة الجود السرف) أى عاهة السخاء التبذير وهو الانفاق فى غير طاعة ومجاوزة المقاصد الشرعية والقصد التحذير من هذه العاهات المفسدة لهذه الخصال الحميدة (هب) وكذا ابن لال (وضعفه) أى البيهقى (عن على) أمير المؤمنين ۞ (آفة الدين ثلاثة) من الرجال (فقيه) أى عالم بالاحكام الشرعية (فاجر) أى متبعث فى المعاصى (وامام) سلطان سمى به لانه يتقدم على غيره (جائر) أى ظالم (و) عابد (مجتهد) فى العبادة (جاهل) بأحكام الدين وخص الثلاثة لعظم الضرر بهم لان شؤم كل منهم يعود على الدين بالوهن فالعالم يقتدى به والامام تعتقد العامة وجوب طاعته والمتعبد يعظم الاعتقاد فيه (فر عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف ۞ (آفة العلم النسيان) لما تقدم (واضاعته) أى هلاكه (ان تحدث به غير اهله) من لا يفهمه ولا يعرفه فتحديثه بالعلم لغير أهله هلاك للعلم لعدم معرفتهم بما يحدثهم به (ش عن الاعمش مرفوعا) الى النبى صلى الله عليه وسلم (معضلا) وهو ما سقط من اسناده اثنان فأكثر على التوالى (واخرج) ابن أبى شيبة (صدره فقط) وهو قوله آفة العلم النسيان (عن ابن مسعود) عبد الله الهذلى أحد العبادلة الاربعة على ما فى صحاح الجوهرى (موقوفا) عليه غير مرفوع ۞ (آكل) بكسر الكاف والمد أى متناول (الربا) قال العلقمى بالقصر والفه بدل من واو ويكتب بهما والياء ويقال فيه الرماء بالميم والمد وهو لغة الزيادة وشرعا عقد على عوض مخصوص غير معلوم التماثل فى معيار الشرع حالة العقد أو مع التأخير فى البدلين أو أحدهما وهو أنواع ربا الفضل وهو البيع مع زيادة أحد العوضين عن الآخر وربا اليد وهو البيع مع تأخير قبض أحدهما أو قبض أحدهما وربا النسأ وهو البيع لاجل قيل وربا القرض المشروط فيه جر نفع ويمكن عوده لربا الفضل وكلها حرام كما شمله الحديث وهو من الكبائر وسيأتى مصرحا بذلك (وموكله) أى مطعمه (وكاتبه) أى الذى يكتب الوثيقة بين المتبايعين (وشاهداه) اللذان يشهدان على العقد اذا علموا ذلك (ى) أى انه ربا (و) المرأة (الواشمة) التى تغرز الجلد بخوابرة وتذر عليه نحو نيلة ليخضر أو يزرق (والموشومة) المفعول بها ذلك (للحسن) أى لاجل التحسن قال المناوى

ولا مفهوم له لان الوشم قبيح شرعا مطلقا (ولاوى) بكسر الواو (الصدقة) أى مانع الزكاة (والمرتد) حال كونه (أعرابيا) بفتح الهمزة وبا النسبة الى الجمع لانه صار علما فهو كالمفرد (بعد الهجرة) يعنى والعائد الى البادية ليقيم مع الأعراب بعد ما هو جوه مسلما وكان ممن رجع بعد هجرته بلا عذر بعد كالمرتد لوجوب الاقامة مع النبى صلى الله عليه وسلم لنصرته (ملعونون) أى مطرودون عن مواطن الأبرار لما اجترحوه من ارتكاب هذه الافعال القبيحة التى هى من كبار الاوزار (على لسان محمد) صلى الله عليه وسلم أى بقوله بما أوحى اليه لانه صلى الله عليه وسلم لم يبعث لعانا كما ورد (يوم القيامة) ظرف للعن أى هم يوم القيامة مبعدون مطرودون عن منازل القرب وفيه ان ما حرم أخذه حرم اعطاؤه وقد عد الفقهاء من القواعد وفرعوا عليها كثيرا من الاحكام لكن استثنوا منها مسائل منها الرشوة للحاكم ليصل الى حقه وفك الاسير وأعطاه شئ لمن يخاف هجوه ونحو ذلك وفيه جواز لعن غير المعينين من أصحاب المعاصى (ن عن ابى مسعود) قال العلقمى بجانبه علامة الصحة ﴿(آكل) بمد الهمزة وضم الكاف (كما يأكل العبد) قال المناوى أى فى القعود له وهيئة التناول والرضا بما حضر فلا تكن عند طعامى له كفعل أهل الرفاهية (وأجلس كما يجلس العبد) ظاهر الحديث الاطلاق وقال المناوى للاكل واحتمال الاطلاق بعيد من السياق لا كما يجلس الملك فان التخلق بأخلاق العبودية أشرف الاوصاف البشرية وقصد به تعليم أمته آداب الاكل وسلوك مناهج التواضع وتجنب عادة المتكبرين وأهل الرفاهية أعظم (ابن سعد) فى الطبقات (ع) كلاهما (عن عائشة) أم المؤمنين قال العلقمى وبجانبه علامة الحسن ﴿(آل محمد كل تقى) أى من قرابته لقيام الأدلة على ان آله من حرمت عليهم الصدقة وهم أقاربه المؤمنون من بنى هاشم والمطلب أو المراد آله بالنسبة لمقام نحو الدعاء فالاضافة للاختصاص أى هم مختصون به اختصاص أهل الرجل به وأما حديث انا وكل تقى فقال المؤلف لا أعرفه قال العلقمى المتقى اسم فاعل من قولهم وقاه فاتقى والوقاية فرط الصيانة وفى عرف الشرع اسم لمن يقى نفسه عما يضره فى الآخرة (طس عن أنس) بن مالك قال سئل النبى صلى الله عليه وسلم من آل محمد فذكره وهو حديث ضعيف ﴿(آل القرآن) المراد بهم حفظته العاملون به وأضيفوا الى القرآن لشدة اعتنائهم به (آل الله) قال العلقمى أى أولياؤه المختصون به اختصاص أهل الانسان به وحينئذ هم أشراف الناس كما سيأتى أشراف أمتى حملة القرآن اه وقال المناوى أضيفوا الى الله تعالى تشريفا لما من حفظه ولم يحفظ حدوده ويقف عند أوامره ونواهيه فاجنبى من هذا التشريف اذا القرآن حجة عليه لا له (خط فى رواة مالك عن أنس) بن مالك ويؤخذ من كلام العلقمى انه حديث ضعيف لا موضوع ﴿(آمروا) بمد الهمزة وميم مخففة مكسورة (النساء فى بناتهن) أى شاوروهن فى تزويجهن قال العلقمى وذلك من جملة استطابة أنفسهن وهو داع الى الالفة وخوف من وقوع الوحشة بينهما اذا لم يكن برضا الأم اذ البنات الى الامهات أميل وفى سماع قولهن أرغب ولان المرأة ربما علمت من حال بنتها

ويحرم على الكبير وشم الصغير وان كان لاثم على الصغير (قوله ولاوى الصدقة) أى المماطل بدفع الزكاة اذا حضر المال والمستحقون (قوله والمرتد) حاله كونه أعرابيا يعنى الأعرابى الذى هو ساكن البادية اذا هاجر معه صلى الله عليه وسلم ثم لما كتب فى الجهاد خاف من القتل فرجع من الحاضرة الى البادية ليفر من القتال فهو ملعون وعبر عنه بالمرتد الخالى عن الاسلام اشارة لشدة لؤمه فهو كالمرتد فى اللوم (قوله ملعونون) اللعن اذا كان على الاشخاص المراد به الطرد عن مقام الابرار لا عن رحمة الله اذا المسلم ولو عاصيا لا يطرد عن رحمة الله فلا يجوز ملاحظة هذا المعنى الا اذا كان اللعن على معين علم موته على الكفر كأبى جهل أو سيموت عليه كابليس وما ورد أن المرأة اذا هجرت فراش الزوج أى دعاها للتمتع فامتنعت تبيت الملائكة تلعنها ليس هذا من لعن المعين بل المراد أن الملائكة تقول اللهم العن المرأة التى تهجر الخ لا هذه المرأة بعينها (قوله محمد) فى بعض النسخ صلى الله عليه وسلم وهى مدرجة من الراوى وقوله يوم القيامة ظرف للملعونون أو لقوله على لسان بمعنى أنه صلى الله عليه وسلم يذكرلعنهم يوم القيامة وقول الشارح وفيه أى فى هذا الحديث اشارة الى أن ما حرم أخذه حرم اعطاؤه وقوله ليصل أى دافع الرشوة الى حقه فيجوز الاعطاء ويحرم الاخذ (قوله آل القرآن) قيل هذا حديث باطل موضوع لكن الذى ذكره العلقمى والعزيزى أنه ضعيف

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

(قوله صمماتها) وفي رواية صمتها وعلى كل هو مبتدأ مؤخر (قوله ابن عميرة) بفتح العين ١٥ وقول الشارح وكسر الراء صوابه كسر الميم كما في شرح العزيزي (قوله آمن شعر أمية) أي اشتمل شعره على كلام يقتضي الايمان لكن لم ينفعه لكفر قلبه وقول الشارح وهو عبد الله ظاهره انه اسم أمية وليس كذلك بل هو اسم أبي الصلت كما قاله العلقمي وقول الشارح وأمامه كذا بخطه (قوله في المصاحف) أي في الكتاب المشتمل على أحاديث في فضل المصاحف (قوله على لسان) أي على نطق لسان الخ أي أما الكافر اذا قال آمين عقب دعائه لم تكن مانعة من خيبة دعائه بل الغالب خيبته لما قال به أي وقد تمنع من خيبة دعائه اذ الراجح انه لا مانع من استجابة دعائه وآية ومادعاء الكافرين الا في ضلال المراد غالبا أي فآمين وان منعت خيبة دعاء الكافر ليست كمنع خيبة دعاء المؤمن بل ذاك قليل وهذا كثير (قوله في الدعاء) أي في الكتاب المشتمل على أحاديث في فضل الدعاء (قوله آية الكرسي) يصح كسر الكاف لكن المشهور الضم (قوله أبو الشيخ) أي ابن حيان بالياء المثناة وعزى قالوا رواه الشيخ بدون أبو فالمراد ابو حيان بالمثناة التحتية أو ابن حبان بالموحدة (قوله آية ما) اي التمييز بيننا وفي رواية باسقاطها وتنوين آية

انخافي عن أيهما أمرا لا يصلح معه النكاح من علة تكون بها أو سبب يمنع من الوفاء بحقوق النكاح (دهق) كلاهما (عن ابن عمر) بن الخطاب قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ﴿(امروا النساء) المكلفات (في انفسهن) اي شاوروهن في تزويجهن (فان الثيب) قال المناوي فعل من ثاب رجع لرجوعها عن الزوج الاول أو بعاودتها التزوج (تعرب) أي تبين وتوضح (عن نفسها) لعدم غلبة الحياء عليها لما سبق لها من ممارسة الرجال (واذن البكر) أي العذراء وهي من لم توطأ في قبلها (صمتها) أي سكوتها وان لم تعلم أن ذلك أذنها وفي نسخة صماتها قال المناوي والاصل وصماتها كاذنها فشبه الصمات بالاذن شرعا ثم جعل اذنا مجازا ثم قدم للمالغة وافاد أن الولي لا يزوج مولية الا باذنها وان الثيب لابد من نطقها وأن البكر يكفي سكوتها لشدة حيائها وهذا عند الشافعي في غير المجبر أما هو فيزوج البكر بغير اذن مطلقا لأدلة أخرى وقال الائمة الثلاثة عقده بغير اذن موقوف على اجازتها (طب هق عن العرس) بضم العين المهملة وسكون الراء (ابن عميرة) بفتح المهملة وكسر الميم الكندي صحابي معروف ﴿(لا آمين) بالمد وفتح الميم (شعر) بكسر المعجمة (امية) بضم الهمزة وفتح الميم والمثناة التحتية المشددة تصغير امة تعبد في الجاهلية وطمع في النبوة (ابن ابي الصلت) قال العلقمي واسم ابي الصلت عبد الله بن ربيعة بن عوف الثقفي (وكفر قلبه) قال العلقمي كان أمية يتعبد في الجاهلية ويؤمن بالبعث وأدرك الاسلام ولم يسلم ومن شعره ما رأيته منقولا عن البغوي روى عن أمية انه لما غشي عليه وأفاق قال

كل عيش وان تطاول دهرا * صائر أمره الى ان يزولا
ليتني كنت قبل ما قد بدا لي * في قلال الجبال أرعى الوعولا
ان يوم الحساب يوم عظيم * شاب فيه الوليد يوما ثقيلا

قال الدميري وذكر عن سهل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما سمع قول أمية

لك الحمد والنعماء والفضل ربنا * فلا شيء أعلى منك حدا وأمجدا

قال آمن شعر أمية وكفر قلبه اه وكفر قلبه عدم ايمانه بالنبي صلى الله عليه وسلم فهو كافر كما صرح به النووي رحمه الله (ابو بكر) محمد بن القاسم (ابن الانباري في) كتاب (المصاحف خط وابن عساكر) في تاريخه (عن ابن عباس ﴿آمين) يقال آمين وامين بالمد والقصر والمد أكثر قال العلقمي وهو اسم مبني على الفتح ومعناه اللهم استجب لي (خاتم) بفتح التاء وكسرها (رب العالمين على لسان عباده المؤمنين) أي هو ختام دعاء الله تعالى بمعنى انه يمنع الدعاء من الخيبة والرد لان العاهات والبلايا تندفع به كما يمنع الطابع على الكتاب من فساده واطلاعه على الغير (عد طب في) كتاب (الدعاء عن أبي هريرة) وهو حديث ضعيف ﴿(آية الكرسي) أي الآية التي يذكر فيها الكرسي (ربع القرآن) لاشتماله على التوحيد والنبوة وأحكام الدارين وآية الكرسي ذكر فيها التوحيد فهي ربعه بهذا الاعتبار (ابو الشيخ) بن حيان (في) كتاب (الثواب) للاعمال (عن أنس) بن مالك وهو حديث ضعيف ﴿(آية ما بيننا) أي العلامة المميزة بيننا (وبين المنافقين) الذين آمنوا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم (انهم لا يتضلعون) أي لا يكثرون (من) شرب ماء بئر (زمزم) وهو أشرف مياه الدنيا والكوثر أشرف مياه الآخرة قال العلقمي قال أصحابنا يستحب ان يشرب من

(قوله وقل الحمد لله) قال المناوى والظاهر أنه من تصرفه فأتى بها رعاية للاختصار وإلا كالاعلى حفظ الناس للجامع ان الآية بكمالها اثابته فى لفظ الحديث ويدل على رعاية الاختصار قوله فى الجامع الكبير آية العز قل الحمد لله اه ولم يذكر لفظ الآية (قوله الذى لم يتخذ ولدا) أى لم يسم ١٦ احدا له من الملائكة ولا من غيرهم ولدا وأما التولد فمعلوم نفيه لاستحالته وولدا مفعول ثان والاول محذوف أى أحدا وله صلة ولدا والمعنى انه يستحق الحمد لاتصافه بهذه الصفات الكاملة (قوله آية الايمان) أى كمالها أو نفسه على ان المراد أن من أحبهم من حيث انهم أنصار له صلى الله عليه وسلم كان مؤمنا ومن أبغضهم من هذه الحيثية فهو كافر وقول بعضهم ان الحديث انه الايمان بهذا الضبط تصحيف (قوله الانصار) جمع قلة مع انهم كثيرون ويجاب بأن محل كونه جمع قلة اذا كان نكرة وهذا علم شخصى على أنه قد يستعمل جمع القلة فى الكثرة وهذا لا يقتضى تفضيلهم على المهاجرين اذ قد يوجد فى المفضول الخ وهذا الفضل ليس فى أدنائهم كما ان ابن النبى لا يلزم أن يكون نبيا (قوله وآية النفاق الخ) مقتضى المقابلة أن يقول وآية الكفر ويجاب بأن الكفر ظاهر لا يحتاج لعلامة (قوله بغض الانصار) أى فهو كبيرة لهذا الوعيد (قوله عن أنس) الصحابى

ما عزم وأن يكثر منه ويستحب الدخول الى البئر والنظر فيها وان ينزع منها بالدلو الذى عليها ويشرب قال المناوى ويستحب ان ينضح منه على رأسه ووجهه وصدره وان يزود من مائها ويستحب منه ما أمكنه (تخ ك عن ابن عباس) قال الشيخ حديث حسن ۞ (آية العز) أى القوة والشدة قال العلقمى العزة فى الاصل القوة والشدة والغلبة وامعنى ان الملازم على قراءتها صباحا ومساء يحصل له من القوة والشدة ما يصير به عزيزا شديدا (الحمد) أى الوصف بالجميل ثابت (لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك) فى الالوهية (ولم يكن له ولى) ناصر يواليه (من) أجل (الذل) أى مذلة ليستعين بها بنصرته ومعاونته (وكبره تكبيرا) أى عظمه عن كل ما لا يليق به قال البيضاوى روى انه عليه الصلاة والسلام كان اذا أفصح الغلام من بنى عبد المطلب علمه هذه الآية (حم طب عن معاذ بن أنس) وهو حديث ضعيف ۞ (آية الايمان) قال العلقمى آية بهمزة ممدودة وتحتية مفتوحة وهاء تأنيث والايمان مجرور بالاضافة أى علامته قال الحافظ ابن حجر هذا هو المعتمد فى ضبط هذه اللفظة فى جميع الروايات فى الصحيح وغيره ووقع فى اعراب الحديث لابى البقاء انه الايمان بكسر الهمزة ونون مشددة وهاء والايمان مرفوع واعرابه فقال ان للتوكيد والهاء ضمير الشان والايمان مبتدأ وما بعده خبره قال ابن حجر وهذا تصحيف منه قال شيخنا قلت ويؤيد ذلك ان فى رواية النسائى حب الانصار آية الايمان (حب الانصار) جمع ناصر كصاحب وأصحاب أو نصير كشريف وأشراف قال المناوى أى علامة كمال ايمان الانسان أو نفس ايمانه حب مؤمنى الأوس والخزرج لحسن وفائهم بما عاهدوا عليه من ايوائه ونصره على أعدائه زمن الضعف والعسرة (وآية النفاق بغض الانصار) قال المناوى صرح به مع فهمه مما قبله لاقتضاء المقام التأكيد ولان دلالة ذا على ان من لم يحبهم غيره مؤمن اذ العلامة يعبر عنها بالخاصة تطرد ولا تنعكس فلا يلزم من عدم العلامة عدم ما هى له أو يحمل البغض على التقييد بالجهة فبغضهم من جهة كونهم أنصار النبى صلى الله عليه وسلم لا يجامع التصديق انتهى وقال العلقمى قال ابن السنى المراد حب جميعهم وبغض جميعهم لان ذلك انما يكون للدين ومن أبغض بعضهم لمعنى يسوغ البغض له فليس داخلا فى ذلك (حم ق ن عن أنس) بن مالك ۞ (آية) أى علامة (المنافق ثلاث) أخبر عن آية بثلاث باعتبار ارادة الجنس أى كل واحد منها آية أو لان مجموع الثلاث هو الآية (اذا حدث كذب) بالتخفيف أى أخبر بخلاف الواقع (واذا وعد) قال المناوى أخبر بخير فى المستقبل وقال العلقمى والوعد يستعمل فى الخير والشر يقال وعدته خيرا ووعدته شرا فاذا أسقطوا الخير والشر قالوا فى الخير الوعد والعدة وفى الشر الايعاد والوعيد قال الشاعر

وانى اذا واعدته أو وعدته ... لمخلف ايعادى ومنجز موعدى

(قوله آية المنافق) المراد بالآية الجنس بدليل رواية آيات المنافق اى الذى كان (اخلف) فى عصره صلى الله عليه وسلم يميز احد هذه الثلاث فلا ينافى انه الآن يمكن اجتماع هذه الثلاثة فى معلوم الايمان او المراد نفاق عمل اى عمله كعمل المنافق من حيث اظهار خلاف ما فى الباطن (قوله ثلاث) خصها مع ان العلامات كثيرة لكون البعض متعلقا بالنية والبعض بالقول والبعض بالفعل والمدار على الثلاث

(اخلف) أى لم يف بوعده والاسم منه الخلف (واذا ائتمن) قال العلقمى بصيغة المجهول وفى بعض الروايات بتشديد التاء وهو بقلب الهمزة الثانية منه واوا وابدال الواو تاء وادغام التاء فى التاء أى جعل امينا (خان) الخيانة ضد الامانة وأصل الخيانة النقص أى ينقص ما ائتمن عليه ولا يؤديه كما كان عليه وخيانة العبد ربه ان لا يؤدى حقوقه والامانات عبادته التى ائتمن عليها وعلامات المنافق ازيد من ثلاث ووجه الاقتصار على الثلاث هنا انها منبهة على ما عداها اذ اصل الديانات منحصر فى القول والفعل والنية فنبه على فساد القول بالكذب وعلى فساد الفعل بالخيانة وعلى فساد النية بالخلف لان خلف الوعد لا يقدح الا اذا كان العزم عليه مقارنا للوعد فان وعد ثم عرض له بعده مانع أو بدا له رأى فليس بصورة النفاق قاله الغزالى فخلف الوعد ان كان مقصودا حال الوعد أثم فاعله والا فان كان بلا عذر كره له ذلك أو بعذر فلا كراهة فان قيل قد توجد هذه الخصال فى المسلم اجيب بأن المراد نفاق العمل لا نفاق الكفر كما أن الايمان يطلق على العمل كالاعتقاد وقيل المراد من اعتاد ذلك وصار دينا له وقيل المراد التحذير من هذه الخصال التى هى من صفات المنافقين وصاحبها شبيه بالمنافقين ومتخلق بأخلاقهم (ق ت ن عن ابى هريرة ﷺ آبه) بالتنوين أى علامة (بيننا وبين المنافقين) نفاقا عمليا (شهود العشاء والصبح) أى حضور صلاتهما جماعة (لا يستطيعونهما) لان الصلاة كلها ثقيلة على المنافقين وأثقل ما عليهم صلاة العشاء والفجر لقوة الداعى الى تركهما لان العشاء وقت السكون والراحة والشروع فى النوم والصبح وقت لذة النوم وسببه ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى يوما الصبح فقال أشاهد فلان قالوا لا قال فلان قالوا لا فذكره (ص عن سعد ابن المسيب) بفتح الياء وتكسر (مرسلا) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (آيتان) تثنية آية (هما قرآن) أى من القرآن (وهما يشفيان) المؤمن (وهما يحبهما الله) قال المناوى والقياس يحبه أو يحبهما اذا التقدير وهما من الشئ الذى أو الاشياء التى والظاهر ان النقيصة من تصرف بعض الرواة (الآيتان من آخر) سورة (البقرة) وقد ورد فى عموم فضائلهما ما لا يحصى والقصد هنا بيان فضلهما على غيرهما والحث على لزوم تلاوتهما وفيه رد على من كره ان يقال البقرة أو سورة البقرة بل السورة التى يذكر فيها البقرة وفيه ان بعض القرآن أفضل من بعض خلافا للبعض (فائدة) قال المتبولى فى بعض الروايات من قرأ عشر آيات من سورة البقرة على مصروع أفاق من أول الاربع آيات الى قوله المفلحون وآية الكرسى وبعدها آيتان الى الخالدون وثلاث من آخرها أولها لله ما فى السموات وما فى الارض الى آخرها (فر عن ابى هريرة) وهو حديث ضعيف ﷺ (ائت المعروف) أى افعله (واجتنب المنكر) أى لا تقربه قال المناوى والمعروف ما عرفته الشرع أو العقل بالحسن والمنكر ما أنكره أحدهما لقبحه عنده وقال العلقمى قال فى النهاية المعروف النصفة وحسن الصحبة مع الاهل وغيرهم من الناس والمنكر ضد ذلك (وانظر) أى تأمل (ما يعجب أذنك) أى الذى يسرك سماعه (ان يقول لك القوم) المصدر المنسبك بيان لما واللام بمعنى فى أى من قول القوم فيك من ثناء حسن وفعل جميل ذكروك به عند غيبتك (اذا قمت من عندهم) يعنى فارقتهم أو قاربت قولك (فأته) أى افعله (وانظر الذى تكره) سماعه من الوصف الذميم كالظلم والشح وسوء الخلق والنميمة ونحو ذلك (ان يقول لك) أى فيك (القوم اذا قمت من عندهم فاجتنبه) لقبحه فانه مهلك وسببه ان حرملة قال يا رسول الله ما تأمرنى به فذكره (حد و) الحافظ محمد (بن سعد)

(قوله اخلف) فان نوى الخلف وقت الوعد حرم من الصغائر فان لم ينو ولم يوف لعذر فلا يلام أصلا وان لم ينو وترك الوفاء لغير عذر فملام أيضا لكنه لا يفسق

(قوله واذا ائتمن) فى رواية أتمن بقلب الهمزة الثانية واوا وابدال الواو تاء والادغام

(قوله مما يحبهما الله) قال الشارح الظاهر أنه من تصرف الرواة لان القياس يحبه أى من القرآن الذى يحبه الله أو يحبها أى من الآيات التى يحبهما الله وبهامش الحكيم على الرواة بالتصرف اه كان لا يصح فالاحسن ان يقال انهما من اللتين أو اللذين يحبهما الله تعالى اه وفيه نظر (قوله ايت) بكسر الهمزة الاولى وسكون الياء التحتية وكسر التاء شرح المتبولى وقوله الاولى أى والثانية هى التى قلبت ياء لقوله ومدا ابدل ثانى الهمزتين الخ فان كان هذا الابدال ليس واجبا جاز قراءة الحديث بتحقيق الهمزة الثانية كذا قرر شيخنا ثم قال هذا الابدال واجب فلا يترك الا لشذوذ أو شعر (قوله ما يعجب اذنك) الظاهر اسناد التعجب للنفس ويجاب بأنه أسنده للاذن للتأكيد بأنها يلقى اليها ذلك (قوله اذا قمت) ليس للتقييد بقيامه بل المراد المفارقة ولو بقيامهم

(قوله والباوردى) بفتح الواو (قوله وماله غيره) الاولى ولم يعرف له غيره لاحتمال أن يكون له غيره لم يطلع عليه (قوله حرثك) أى محل الحرث وهو القبل فشبهه بارض محروثة بجامع الانتاج فبطل استدلال من استدل به على جواز الوطء فى الدبر لان الدبر لا ينتج فيبطل التشبيه لعدم الجامع

١٨ (قوله أنى شئت) فيه رد على قول اليهود ان اتيان الزوجة فى قبلها من خلفها سبب

فى الطبقات (والبغوى فى معجمه والباوردى) بفتح الموحدة وسكون الراء وآخره دال مهملة نسبة لبلدة بناحية خراسان وكنيته أبو منصور (فى) كتاب (المعرفة) معرفة الصحابة (هب) كلهم (عن حوملة) بفتح الحاء والميم (ابن عبد الله بن اوس) بفتح الهمزة وسكون الواو وكان من أهل الصفة (وماله غيره) أى لم يعرف لحوملة رواية غير هذا الحديث قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ (ائت حرثك) أى محل الحرث من حليلتك وهو قبلها اذ هو لك بمنزلة أرض تزرع وذكر الحديث يدل على ان الاتيان فى غير المأتى حرام (انى شئت) اى كيف شئت من قيام وقعود واضطجاع واقبال وادبار بأن يأتيها فى قبلها من جهة دبرها وفيه رد على اليهود حيث قالوا من أتى امرأة فى قبلها من جهة دبرها جاء الولد أحول (واطعمها) بفتح الهمزة (اذا طعمت) بتاء الخطاب لا التأنيث كما قيل فهو خطأ أى اذا أكلت فاجعلها تأكل معك أو المراد اذا أكلت شيأ فأعطها منه ولا تنفرد به واذا اكتسيت فاكسها مثل كسوتك الا اذا كانت لا تناسب النساء (قوله ولا تقبح الوجه) أى الذات (قوله عن بهز بن حكيم) بهز مصروف وان كان عجميا لانه ثلاثى ساكن الوسط (قوله عن جده) معاوية ابن حيدة (قوله ايتوا) أصله ائتيوا الهمزة الاولى همزة وصل أتى بها للتوصل لساكن والثانية فاء الكلمة فقلبت الثانية ياء وحذفت ضمة الياء لثقلها ثم الياء لالتقاء الساكنين (قوله حسرا) أى بدون عمائم ومعصبين أى بالعمائم أى ائتوا المساجد كيف أمكن فليس عدم العمامة عذرا فى ترك الجمعة والجماعة أى ان لم يخل بمروأته وقوله فان الخ علة لمحذوف معلوم من السياق أى اذا دار الامر بين التعمم وغيره فالاتيان بالعمائم أفضل فان الخ (قوله تيجان المسلمين) أى كتيجان ملوك المسلمين أى الاكليل الذى هو مرصع بالجواهر (قوله ايتوا الدعوة) لم يقل كاوا اذا دعيتم ليشمل الصائم

فى الطبقات (والبغوى فى معجمه والباوردى) بفتح الموحدة وسكون الراء وآخره دال مهملة نسبة لبلدة بناحية خراسان وكنيته أبو منصور (فى) كتاب (المعرفة) معرفة الصحابة (هب) كلهم (عن حوملة) بفتح الحاء والميم (ابن عبد الله بن اوس) بفتح الهمزة وسكون الواو وكان من أهل الصفة (وماله غيره) أى لم يعرف لحوملة رواية غير هذا الحديث قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ (ائت حرثك) أى محل الحرث من حليلتك وهو قبلها اذ هو لك بمنزلة أرض تزرع وذكر الحديث يدل على ان الاتيان فى غير المأتى حرام (انى شئت) اى كيف شئت من قيام وقعود واضطجاع واقبال وادبار بأن يأتيها فى قبلها من جهة دبرها وفيه رد على اليهود حيث قالوا من أتى امرأة فى قبلها من جهة دبرها جاء الولد أحول (واطعمها) بفتح الهمزة (اذا طعمت) بتاء الخطاب لا التأنيث (واكسها) بوصل الهمزة وضم السين ويجوز كسرها (اذا اكتسيت) قال العلقمى وهذا أمر ارشاد يدل على ان من كمال المروأة ان يطعمها كلما اكل ويكسوها اذا اكتسى وفى الحديث اشارة الى ان اكله يقدم على اكلها وانه يبدأ فى الاكل قبلها وحقه فى الاكل والكسوة مقدم عليها الحديث ابدأ بنفسك ثم بمن تعول (ولا تقبح الوجه) بتشديد الموحدة أى لا تقل انه قبيح أو لا تقل قبح الله وجهك أى ذاتك فلا تنسبه ولا شيأ من بدنها الى القبح الذى هو ضد الحسن لان الله تعالى صور وجهها وجسمها واحسن كل شئ خلقه وذم الصنعة يعود الى ذم الصانع وهذا ظاهر كونه صلى الله عليه وسلم ما عاب طعاما قط ولا شيأ قط واذا امتنع التقبيح فالشتم واللعن بطريق الاولى (ولا تضرب) اى ضربا مبرحا مطلقا ولا غير مبرح بغير اذن شرعى كنشوز وظاهر الحديث النهى عن الضرب مطلقا وان حصل نشوز وبه أخذ الشافعية فقالوا الاولى ترك الضرب مع النشوز وسيأتى اضربوهن ولا يضرب الاشرار كم وسببه ان بهز بن حكيم قال حدثنى أبى عن جدى قال قلت يا رسول الله نساؤنا أى أزواجنا ما نأتى منها وما نذر أى ما نمتنع من الزوجة وما نتركه قال هى حرثك وائت حرثك (عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده) معاوية بن حيدة الصحابى القشيرى قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ (ائتوا المساجد) جمع مسجد وهو بيت الصلاة حال كونكم (حسرا) بضم الحاء المهملة وفتح السين المهملة المشددة جمع حاسر يقال حسرت العمامة عن رأسى والثوب عن بدنى اى كشفتهما (ومعصبين) بكسر الصاد المشددة أى كاشفى الرؤس وغيرها كاشفيها والعصابة كل ما عصبت به رأسك من عمامة أو منديل أو خرقة (فان العمائم) جمع عمامة بكسر العين المهملة (تيجان المسلمين) مجاز على التشبيه وهو علة لمحذوف أى وائتوا بالعمائم أفضل فانها كتيجان الملوك والتاج ما يصاغ للملوك من الذهب (عد عن على) أمير المؤمنين وهو حديث ضعيف ۞ (ايتوا الدعوة) بفتح الدال وتضم (اذا دعيتم) والاجابة الى وليمة العرس فرض عين بشروط وتسقط باعذار محلها كتب الفقه وأما الاجابة الى غيرها فندوبة وليس من الاعذار كون المدعو صائما

(قوله ائتدموا) الادم يجمع على آدام أما الادام فيجمع على ادم كحمار وكتب (قوله وادهنوا) أي وقتا بعد وقت للنهي عن ادامه خصوصا في الرأس فانه يضر البصر وأكثر نفع الدهن به في البلاد الحارة كالحجاز وأنفع الدهانات البسيطة الزيت ثم السمن ثم الشيرج أما المركبات فمعلومة في الطب (قوله مباركة) لكثرة ما فيها من النفع أو المراد أرضها وهي الشام مباركة لكونها أرض مدفن الانبياء عليهم الصلاة والسلام (قوله ولو بالماء) فانه أدم وقال بعضهم

(م عن ابن عمر) بن الخطاب ﴿ (ائتدموا) ارشادا أو ندبا قال العاقولي والادم بالضم ما يؤكل مع الخبز أي شئ كان قال في المصباح وادمت الخبز وآدمته باللغتين أي بالقصر والمد اذا أصلحت اساغته بالادام والادام ما يؤتدم به مائعا كان او جامدا وجمعه أدم مثل كتاب وكتب ويسكن للتخفيف فيعامل معاملة المفرد ويجمع على آدام مثل قفل وأقفال (بالزيت) المعتصر من الزيتون (وادهنوا) بالتشديد أي اطلوا (به) بدنكم شعرا وشعرا يعني وقتا بعد وقت لادائما للنهي عن الادهان والترجل الا غبا في حديث آخر (فانه يخرج) أي ينفصل (من) ثمرة (شجرة مباركة) لكثرة ما فيها من القوى النافعة ويلزم من بركتها بركة ما يخرج منها (ه ك) وقال على شرطهما (هب) من حديث معمر عن زيد بن أسلم عن ابيه (عن عمر) ابن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح ﴿ (ائتدموا) اى أصلحوا الخبز بالادام فان أكل الخبز بغير ادام وعكسه ضار فالاولى المحافظة على الائتدام (ولو بالماء) قال المناوي الذي هو مادة الحياة وسيد الشراب وأحد أركان العالم بل ركنه الاصلي وقال الشيخ ولو عرق يقرب من الماء (طس) وكذا أبو نعيم والخطيب (عن ابن عمر) بن الخطاب ﴿ (ائتدموا من) عصارة ثمرة (هذه الشجرة) شجرة الزيتون وقوله (يعني الزيت) مدرج من كلام بعض الرواة بيان لما وقعت الاشارة عليه (ومن عرض عليه طيب) بفتح أو اهداء أو ضيافة فلا يرده كما يجيء في حديث خفة المنة في قبوله واذا قبله (فليصب) اى فليتطيب (منه) ندبا فانه غذاء الروح التي هي مطية القوى وهو خفيف المؤنة والمنة (طس عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف ﴿ (ائتزروا) اى البسوا الازار (كما رأيت الملائكة) في ليلة الاسراء وغيرها فرأى بصرية (تأتزر عند) عرش (ربها الى أنصاف) جمع نصف (سوقها) بضم فسكون جمع ساق والمراد النهي عن اسبال الازار وأن السنة جعله الى نصف الساق فان جاوز الكعبين وقصد الخيلاء حرم وان لم يقصد كره قال المناوي والملائكة جمع ملك من الألوكة بمعنى الرسالة وهم عند جمهور المتكلمين أجسام لطيفة نورانية قادرة على التشكل باشكال مختلفة وعند الحكماء جواهر مجردة علوية مخالفة للنفوس الانسانية بالذات ورؤية المصطفى لهم تدل للاول (فر) من حديث عمران القطان عن المثنى (عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده) عبد الله بن عمرو بن العاص وهو حديث ضعيف ﴿ (ائذنوا) أي الازواج الامر للندب باعتبار ما كان في الصدر الاول من عدم المفاسد ولهذا قالت عائشة لو علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحدث النساء بعده لمنعهن من المساجد كما منعت نساء بني اسرائيل (للنساء) اللاتي لا تخافون عليهن ولا منهن فتنة (ان يصلين بالليل في المسجد الطيالسي) أبو داود (عن ابن عمر) بن الخطاب قال

ائتدموا بأي شئ ولو قليلا ولا تتركوا الادم أو المراد بالماء القليل الدسم من المرق وهذا هو الظاهر (قوله عن ابن عمر) بن الخطاب كذا قاله الشارح في الصغير وقال في الكبير عن عمرو ابن العاص وهو الذي في خط الداودي وكذا في الجامع الكبير (قوله عرض) اى اظهر له باهداء أو غيره من قولهم عرض السلعة على البيع أي أظهرها للبيع (قوله فليصب) أي يتطيب منه وقوله ومن عرض عليه طيب الخ يدل على أن قبوله سنة ونظم بعضهم ما يسن قبوله في قوله

عن المصطفى سبع يسن قبولها
اذا ما بها قد تحف المراخلان
دهان وحلوى ثم در وسادة
وآلة تنظيف وطيب وريحان

(قوله كما رأيت) رؤية بصرية لليلة الاسراء فلا يتعين كونها علمية (قوله تأتزر) أي بعد تشكلها بصور الانسان فصح قوله سوقها جمع ساق فحقيقة لا يقال الملائكة أجسام نورانية فكيف يكون لها ساق وقدمها هيئة الائتزار ارشاد له صلى الله عليه وسلم الى الدوام عليه وأمر أمته به والا فالملك لا عورة له يطالب بسترها (قوله ائذنوا) أي معاشر الازواج أو الاولياء (قوله بالليل) قيل خرج النهار فلا يجوز الاذن فيه لانه محل انتشار الناس ورد بانه اذا جاز الاذن في الليل الذي هو محل الريبة فما النهار أولى (قوله الطيالسي) نسبة الى الطيالسة التي تجعل على العمائم قاله الصغاني واسمه سليمان بن داود الجارود أصله من فارس وسكن البصرة ثقة حافظ غلط في أحاديث

الشيخ حديث صحيح ۞ (ائذنوا للنساء) ان يذهبن (بالليل الى المساجد) للصلاة قال العلقمي خص الليل بذلك لكونه أستر وقال شيخنا مفهومه أن لا يؤذن لهن بالنهار والجمعة نهارية فدل على أنها لا تجب عليهن وقال المناوي وعلم منه ومما قبله بمفهوم الموافقة انهم يأذنون لهن بالنهار أيضا لان الليل مظنة الفتنة تقديما لمفهوم الموافقة على مفهوم المخالفة (حم م د ت عن ابن عمر) بن الخطاب ۞ (ابى الله) أى لم يرد (ان يجعل لقاتل المؤمن) بغير حق (توبة) هذا محمول على المستحل لذلك ولم يتب ويخلص التوبة أو هو من باب الزجر والتنفير لينكف الشخص عن هذا الفعل المذموم أما كافر غير ذمي ونحوه فيحل قتله (طب والضياء) الحافظ ضياء الدين المقدسي (فى) الاحاديث (المختارة) مما ليس فى الصحيحين (عن انس) بن مالك وهو حديث صحيح ۞ (ابى الله ان يرزق عبده المؤمن) أى الكامل الايمان كما يؤذن به اضافته اليه سبحانه وتعالى (الا من حيث لا يحتسب) أى من جهة لا تخطر بباله قال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فالرزق اذا جاء من حيث لا يتوقع كان أهنأ وأمرأ (فر عن ابى هريرة هب عن على) أمير المؤمنين وهو حديث ضعيف ۞ (ابى الله) أى امتنع (ان يقبل عمل صاحب بدعة) بمعنى أنه يقبيه على ما عمله مادام متلبسا بها قال العلقمي قال النووي البدعة بكسر الباء فى الشرع هي احداث ما لم يكن فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى منقسمة الى حسنة وقبيحة وقال ابن عبد السلام فى آخر القواعد البدعة منقسمة الى واجبة ومحرمة ومندوبة ومكروهة ومباحة قال والطريق فى ذلك أن تعرض البدعة على قواعد الشريعة فان دخلت فى قواعد الايجاب فهى واجبة أو فى قواعد التحريم فهى محرمة أو الندب فمندوبة أو المكروه فمكروهة أو المباح فمباحة وللبدعة الواجبة أمثلة منها الاشتغال بعلم النحو الذى يفهم كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وذلك واجب لان حفظ الشريعة واجب ولا يتأتى حفظها الا بذلك وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب الثانى حفظ غريب الكتاب والسنة من اللغة الثالث تدريس أصول الفقه الرابع الكلام فى الجرح والتعديل وتمييز الصحيح من السقيم وقد دلت قواعد الشريعة على ان حفظ الشريعة فرض كفاية فيما زاد على المتعين ولا يتأتى ذلك الا بما ذكرناه وللبدع المحرمة أمثلة منها مذاهب القدرية والجبرية والمرجئة والمجسمة والرد على هؤلاء من البدع الواجبة وللبدع المندوبة أمثلة منها احداث الربط والمدارس وكل احسان لم يعهد فى العصر الاول ومنها التراويح والكلام فى دقائق التصوف وفى الجدل ومنها جمع المحافل فى الاستدلال على المسائل ان قصد بذلك وجه الله وللبدع المكروهة أمثلة كزخرفة المساجد وتزويق المصاحف وللبدع المباحة أمثلة منها المصافحة عقب الصبح والعصر ومنها التوسع فى اللذيذ من المأكل والمشرب والملابس والمساكن ولبس الطيالسة وتوسيع الاكمام وقد يختلف فى بعض ذلك فيجعله بعض العلماء من البدع المكروهة ويجعله آخرون من السنن المفعولة فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فما بعده وذلك كالاستعاذة فى الصلاة والبسملة (حتى) أى الى أن (يدع) أى يترك (بدعته) والمراد البدعة المذمومة وفى القبول قد يؤذن بانتفاء الصحة كما فى خبر لا تقبل صلاة أحدكم اذا أحدث حتى يتطهر وقد لا كما هنا (ه وابن ابى عاصم فى السنة)

(قوله ائذنوا للنساء بالليل الى المساجد) أى للصلاة أو الاعتكاف أو الطواف فهو عام فى كل العبادة بخلاف ما قبله (قوله أبى الله) الاباء شدة الامتناع والمراد هنا عدم الارادة بدليل مقابلتها به فى قوله تعالى يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم ويأبى الله أى لم يرد الا اتمام نوره (قوله المؤمن) المفهوم فيه تفصيل (قوله أبى الله) أى لم يرد الله أن يرزق الخ وهذه الطائفة مخصوصة جعل رزقهم من حيث لا يعلمون امثلا يكون لاحد عليهم منة وان كان من هو أعلى منهم جعل رزقه بالكسب للاقتداء به فقد كان سيدنا زكريا نجارا وسيدنا ادريس خياطا وسيدنا داود دراعا وفى حديث وجعل رزقى تحت ظل رمحى وكان أبو بكر تاجرا (قوله صاحب بدعة) البدعة ما أحدث بعد الصدر الاول ولم يشهد له أصل من أصول الشرع زاد الشارح فى الكبير وغلبت على ما خالف أصول أهل السنة

فى العقائد وهو المراد بالحديث لايراده فى حيز التحذير منها والذم لها والتوبيخ عليها أما لو عرضت البدعة على أصول الشرع فوافقت الواجب كانت واجبة أو المندوب كانت مندوبة أو المكروه كانت مكروهة الخ والمراد هنا البدعة المحرمة سواء كفر بها انكار علمه تعالى بالجزئيات أولا كالمجسمة والجهمية على الراجح ان لم تقل الاولى كالاجسام فنفى قبول العمل يعنى ابطاله وردوان كانت البدعة مكفرة له ويعنى نفى الثواب ان كانت ٣١ لاتكفره مثل ماورد أن الشخص اذا

السنة) والديلمى (عن ابن عباس) قال الشيخ حديث حسن ۞ (الى الله ان يجعل للبلى) قال العلقمى يقال بلى الثوب يبلى بلى بالكسر فان فتحتها مددت فالذى فى الحديث بكسر الباء والقصر قال فى المصباح بلى الثوب يبلى من باب تعب بلى بالكسر والقصر وبلاء بالفتح والمد خلق فهو بال والمعنى امتنع الله تعالى أن يجعل للذل والسقم (سلطانا) سلاطة وشدة ضنك (على بدن عبده) أضافه اليه للتشريف (المؤمن) أى على الدوام فلا ينافى وقوعه احيانا للتطهير وتمحيص ذنوبه وحمل المتبولى هذا الحديث على المؤمن الغير الكامل الايمان فلا يعارضه حديث اذا أحب الله عبدا ابتلاه وحديث أشد الناس بلاء الانبياء ثم الصالحون ثم الامثل فالامثل لان ذلك محمول على المؤمن الكامل الايمان لا يقال ماهنا أيضا محمول على الكامل الايمان لاضافته اليه سبحانه وتعالى لان مرتكب المعاصى قد يضاف اليه سبحانه وتعالى حتى لا ييأس أحد من رحمته كما فى الحديث اجتنبوا الكبر فان العبد لا يزال يتكبر حتى يقول الله تعالى اكتبوا عبدى هذا فى الجبارين (فر عن انس) بن مالك وهو حديث ضعيف ۞ (ابتدروا) بكسر الهمزة (الاذان) أى أسرعوا الى فعله (ولا تبتدروا الامامة) لان المؤذن أمين والامام ضامن ومن ثم ذهب النووى الى تفضيله عليها وانما لم يؤذن النبى صلى الله عليه وسلم لشغله بشأن الامة ولهذا قال عمر رضى الله تعالى عنه لولا الخلافة لأذنت لأن المؤذن يحتاج لمراقبة الاوقات فلو أذن لفاته الاشتغال بشأن الامة (ش عن يحيى بن ابى كثير مرسلا) وله شواهد ۞ (ابتغوا) بكسر الهمزة اى اطلبوا (الرفعة) الشرف وعلو المنزلة (عند الله) اى فى دار كرامته قال له بعضهم وما هى قال (تحلم) بضم اللام (عمن جهل) اى سفه (عليك) بأن تضبط نفسك عن هيجان الغضب عن سفهه (وتعطى من حرمك) منعك ما هو لك لان مقام الاحسان الى المسىء ومقابلة اساءته باحسان من كمال الايمان وذلك يؤدى الى الرفعة فى الدارين قال العلقمى والمعنى اطلب الرفعة بأن تحلم عمن جهل عليك بالعفو والصفح عنه وعدم المؤاخذة بما نال منك (عد عن ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث ضعيف ۞ (ابتغوا) أى اطلبوا (الخير عند حسان الوجوه) لان حسن الوجه بدل على الحياء والجود والمروءة غالبا أو المراد حسن الوجه عند السؤال فأرشد صلى الله عليه وسلم الى أن من هذه صفته تطلب منه الحوائج لان ذلك قل أن يخطئ (قط فى) كتاب (الافراد عن ابى هريرة) قال الشيخ صحيح المتن حسن السند ۞ (ابد) بفتح الهمزة وسكون الموحدة

لبس ثوبا بدراهم منها درهم حرام وصلى فيه لم تقبل صلاته أى لم يثب عليها ومتى أطلقت البدعة فالمراد المحرمة وان كانت فى الاصل تطلق على المحرمة وغيرها (قوله للبلى) بكسر الباء والقصر مصدر بلى سماعى والقياس الفتح كفرح فرحا قال الشارح فى الكبير ويجوز فتح الباء أى مع المد كما فى المصباح فيكون سماعيا أيضا والمراد به السقم أى لم يجعل له سلطانا على القلب فلم يمنع من التعلق بالله تعالى فيكون أطلق البدن وأراد الحال فيه أو المراد بالبلى المعاصى فان بلاها أشد من الاسقام (قوله ابتدروا الاذان الخ) لان المؤذن أمين والامام ضامن ومن المعلوم أن الامين كما فى الوديعة ليس كالضامن كما فى العارية (قوله مرسلا) بفتح السين وتسكسر (قوله تحلم) أى تتكلف الحلم والعفو عمن جهل

اى سفه عليك وهذا جواب سؤال فان بعض الصحابة قال له وما هى يارسول الله أى وما يحصلها (قوله من حرمك) اى منعك حقك أو حرمك من الاحسان اليك (قوله عند حسان الوجوه) لان حسن الوجه يدل على الحياء والجود غالبا فلا يرد من سأله أو المراد وجوه الناس أى أكابرهم الصلحاء أو المراد بحسن الوجه بشاشته عند السؤال وبذل المسؤل عند الوجدان وحسن الاعتذار عند العدم والوعد بالاعطاء اذا وجد والمراد بالخير هنا الحاجة الاخروية والدنيوية كما يفسره رواية اطلبوا الحوائج (قوله أبد) بفتح الهمزة وسكون الباء وكسر الدال فعل أمر ومن أسباب المحبة افشاء السلام وتشييع الجنازة وعيادة المرضى ونحو ذلك

(قوله اثبت) أي أدوم (قوله الساعدي) عبد الرحمن (قوله ابدأ) بالهمز أو بدونه وكذا ما بعده كما ذكره الزركشي وهذا ان لم يصبر على الاضاقة والاقدم غيره وكان من الايثار (قوله فتصدق عليها) أطلق الصدقة على الاضرار والافتدوية (قوله فان فضل) من باب نصر وعلم وفضل ٢٢ يفضل شاذ (قوله فالذي قرابتك) ولم يذكر المملوك له من انسان أو بهيمة لانه ان لم

وكسر الدال المهملة والامر للارشاد (المودة من وادك) والود خالص الحب أي أظهر المحبة لمن أخلص حبه لك قاله العلقمي يأبى تقول لمن تحب اني أحبك كما سيأتي مصرحا بذلك وان أتبعت القول بفعل هديته كان ذلك أبلغ في الكمال (فانها) أي الخصلة أو الفعلة هذه (اثبت) أي ادوم وارسخ (الحرث) بن أبي أسامة (طب) كلاهما (عن ابي سعيد الساعدي) قال الشيخ حديث حسن ۞ (ابدأ) بكسر الهمزة بصيغة الامر (بنفسك فتصدق عليها) أي قدم نفسك بما تحتاج اليه من كسوة ونفقة على عادة مثلها لانك المخصوص بالنعمة المنعم عليك بها (فان فضل) بفتح الضاد (شئ) عن كفاية نفسك (فلاهلك) أي فهو لزوجتك للزوم نفقتها لك وعدم سقوطها بمضي الزمان (فان فضل عن اهلك شئ فالذي قرابتك) قال المناوي ان حمل على التطوع شمل كل قريب أو على الواجب اختص بمن تجب نفقته منهم على اختلاف المذاهب (فان فضل عن ذي قرابتك شئ فهكذا وهكذا) أي بين يديك وعن يمينك وشمالك كناية عن تكثير الصدقة وتنويع جهاتها (ن عن جابر) بن عبد الله السلمي ورواه عن مسلم أيضا ۞ (ابدأ بمن تعول) أي تمون بعني من تلزمك مؤنته من زوجة وقريب وذي روح ملكته فقدمهم على غيرهم وجوبا (طب عن حكيم بن حزام) بكسر الحاء المهملة قال الشيخ حديث صحيح ۞ (ابدؤا) أيها الامة في أعمالكم (بما) أي بالذي (بدأ الله به) في القرآن فيجب عليكم الابتداء في السعي بالصفا وذا وان ورد عن سبب لكن العبرة بعموم اللفظ (قط) من عدة طرق (عن جابر) بن عبد الله وصححه ابن حزم ۞ (ابردوا بالظهر) أي ادخلوها في البرد بأن تؤخروها عن أول وقتها الى أن يصير للحيطان ظل يمشي فيه قاصد الصلاة في مسجد بعيد يتأذى بالحر في طريقه والامر للندب (فان شدة الحر من فيح جهنم) قال العلقمي بفتح الفاء وسكون التحتية وحاء مهملة أي سعة انتشارها وتنفسها والجملة تعليل لمشروعية التأخير وهل الحكمة فيه دفع المشقة لكونها تسلب الخشوع أو كونها الحالة التي ينتشر فيها العذاب الاظهر الاول (تمة) قال شيخنا قال أبو البقاء يقال فوح وفيح وكلاهما قد ورد وهي من فاحت الريح تفوح وتفيح وقال الطيبي من اما ابتدائية أي شدة الحر نشأت وحصلت من فيح جهنم أو تبعيضية أي بعض منها وهو الاوجه وكذا قوله الحمى من فيح جهنم (خ م عن ابي سعيد) الخدري (حم ك عن صفوان بن مخرمة) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الراء الزهري (ن عن ابي موسى) الاشعري (طب عن ابن مسعود) عبد الله (عد عن جابر) بن عبد الله (ه عن المغيرة بن شعبة) بضم الميم وتكسر ۞ (ابردوا) بفتح الهمزة تندبا وارشادا (بالطعام) بأو للتعدية او زائدة أي تنا ولوه باردا (فان الحار) تعليل لمشروعية التأخير (لا بركة فيه) لانعدام ولا زيادة والمراد نفي الخير الالهي قال أنس أتى النبي صلى الله عليه وسلم بصحفة تفور فرفع يده

يفضل له شئ يبيع منه جزءا الخ (قوله فهكذا الخ) كناية عن تكثير الصدقة سواء كان من جهة أو جهتين (قوله حزام) بفتح الحاء والزاي كذا ضبطه ابن رسلان وضبطه حج كالكرماني بكسر الحاء وهو الظاهر (قوله ابدؤا الخ) قاله جوابا لمن سأله في السعي أنبدأ بالصفا أو المروة وفي رواية ابدأ وفي أخرى نبدأ (قوله أبردوا بالظهر) أما الجمعة فلا يسن وفعله له صلى الله عليه وسلم لبيان جواز تأخير الجمعة عن أول وقتها وغير الصلاة لا يطلب تأخيره كالاذان وانما لم يطلب تأخير الصبح الى زوال البرد فانه ورد أيضا ان شدة البرد من فيح جهنم لانه لو طلب فيه ذلك لأدى الى خروج وقته اذ البرد لا يزول في وقته (قوله فيح) ويقال فوح أي هيجانها ومن ابتدائية أي نشأت من فيح الخ أو تبعيضية أي بعض من فيحها وهو الاوجه (قوله جهنم) من الجهامة يقال رجل جهم أي قبيح المنظر وسميت النار بذلك لقبح منظرها (قوله ابن مخرمة) الزهري (قوله بالطعام) شامل للماء على حد ومن لم يطعمه منها أو يقال خاص بالمطعوم ويقاس به المشروب بدليل العلة وهي تقتضي أيضا التباعد عن الحار حتى في الوضوء والغسل وقال الاطباء الغسل بالماء الحار يورث الامراض وقوله أبردوا أي أخروه الى البرودة بحيث لا تحصل مشقة بوضعه في الفم وامساكه باليد وان لم توجد شدة البرودة

منها ثم ذكره (فر عن ابن عمر) بن الخطاب (ك عن جابر) بن عبد الله (وعن اسماء) بنت أبي بكر (مسدد) في المسند (عن أبي يحيى طس عن ابي هريرة حل عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث صحيح ۞ (ابشروا وبشروا) اى أخبركم بما يسركم وأخبروا (من وراءكم) بما يسرهم (انه) أي بانه (من شهد أن) مخففة من الثقيلة أي انه (لا اله) أي لا معبود بحق في الوجود (الا الله) الواجب الوجود (صادقا) نصب على الحال (بها) بالشهادة أي مخلصا في اتيانه بها بأن يصدق قلبه لسانه (دخل الجنة) ان مات على ذلك ولو بعد دخوله النار والمراد قال ذلك مع محمد رسول الله (حم طب عن ابي موسى) الاشعري قال العلقمي بجانبه علامة الصحة ۞ (ابعد الناس من الله تعالى) أي من كرامته ورحمته (يوم القيامة) خصه لانه يوم كشف الحقائق (القاص) بالتشديد أي الذي يأتي بالقصص أي بتتبع ما حفظه منها شيأ فشيأ (الذي يخالف الى غير ما أمر به) بناء أمر للفاعل أو المفعول أي الذي يخالف ما أمره الله تعالى به أو ما أمر هو الناس به من البر والتقوى فيعدل عنه لغيره فيعظ ولا يتعظ ومن لا ينفعك لحظه لا ينفعك وعظه أي نفعا تاما فلا ينافي ان العالم غير العامل قد ينتفع بعلمه (فر عن ابي هريرة) وهو حديث ضعيف ۞ (ابغض الحلال) أي الشيء الجائز الفعل والمراد غير الحرام فيشمل المكروه (الى الله الطلاق) لانه قطع للعصمة الناشئ عنها التناسل الذي به تكثر هذه الامة المحمدية (ده لك عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح ۞ (ابغض الخلق) اى الخلائق (الى الله من) أي مكلف (آمن) أي صدق وأذعن وانقاد لاحكامه (ثم كفر) أي ارتد من بعد ايمانه (تمام) في فوائده (عن معاذ) بن جبل قال الشيخ حديث حسن ۞ (ابغض الرجال) ولذا الخناثى والنساء وخصهم لغلبة اللدد فيهم (الى الله) تعالى (الالد) بالتشديد أي الشديد الخصومة بالباطل (الخصم) بفتح فكسر بوزن فرح أي المولع بالخصومة الماهر فيها الحريص عليها (ق ت ن عن عائشة) ورواه عنها أحمد ۞ (ابغض العباد) بالتخفيف جمع عبد ويجوز تشديده جمع عابد لكن الاقرب الاول لبعده عن التكلف (من كان ثوباه) ثقيمة ثوب (خيرا من عمله) يعني من لباسه كلباس الابرار وعمله كعمل الفجار كما قال (ان تكون ثيابه ثياب الانبياء) أي مثل ثيابهم (وعمله عمل الجبارين) أي كعملهم جمع جبار وهو المتكبر العاتي (عق عن عائشة) قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (ابغض الناس الى الله) أي أبغض عصاة المؤمنين اليه اذ الكافر أبغض منهم (ثلاثة) أحدهم (ملحد في الحرم) المكي قال العلقمي قال في النهاية وأصل الالحاد الميل والعدول عن الشيء وقال شيخنا

يتكل الناس يارسول الله فسكت صلى الله عليه وسلم ولم يجبه فعرف سيدنا عمر أنه لم يرض بذلك وأن المراد البشارة بذلك على كل حال (قوله أبعد الناس من الله) أي من رحمته الخاصة والا فهو مسلم مرحوم (قوله القاص) أي الذي يأتي بالقصص والوعظ أي من يعلم الناس العلم ولم يعمل به (قوله يخالف) أي يعدل الى غير ما أمر الناس به بالبناء للفاعل ويصح بناؤه للمفعول أي ما امره الله تعالى به لكن الاول أنسب بقوله القاص (قوله ابغض الحلال) أي لا يرضاه أي لا يثيب عليه فالمكروه يوصف بالبغض وكذا المباح بهذا المعنى (قوله ثم كفر) خصه لشدة قبح حاله وان كان جميع الكفار مبغضين لله تعالى (قوله تمام) بالتشديد (قوله الالد) جمعه لد بضم اللام عملا بقول الخلاصة

* فعل لنحو أحمر وحمرا

أي الشديد الخصومة وقوله الخصم أي الكثير الخصومة فكونه يقع له الخصومة نادرا لم يقتض البغض (قوله أبغض العباد) جمع عابد أو العباد جمع عبد وهو الظاهر (قوله ثوباه) هما الازار والرداء وخصهما لكونهما عادة لبس السلف لكن المراد هنا جميع الثياب بدليل أن تكون ثيابه الخ فهو بيان لقوله من كان ثوباه فقوله من كان أي انسان وقوله أن تكون أي كون ثيابه الخ (قوله ثياب) أي كثياب الانبياء أي ونحوهم من الاصفياء (قوله عمل الجبارين) أي في البطش بالخلائق وعدم شكر نعمة الخالق وعدم التخلق بالرحمة (قوله أبغض الناس الخ) هو للتنفير والا فالكافر أبغض (قوله ملحد) أي ولو بشتم الخادم ذكره المحلي في سورة الحج (قوله الحرم) المكي فهو خاص به ولذا قيل فيه السيئة تضاعف بمكة وهذا

الحديث موضوع وان كان مشتملا على فوائد عظيمة (قوله سنة) أي طريقة الجاهلية كنوح النساء ومطالبة الاب بما على الابن الابن بما على الاب أو الابن واحدث الناس أشنع من ذلك الآن من وسق الشخص بما على أهل بلده (قوله ومطلب) أصله متطلب أبدلت التاء طاء أي شددا الطلب (قوله امرئ) قال الشارح مثلث الميم كذا في خطه وفي الكبير مثلث الراء وهو الصواب أي في حد ذاته من حيث اللغة أما في هذا الحديث ٢٤ فالراء مكسورة فقط (قوله لهريق دمه) بفتح الهاء وسكونها وبضم الياء من أهراق وخص الاهراق لانه الغالب في القتل والا فالمدار على ازهاق الروح ولو بخنق ونحوه وقول الشارح والثلاثة أي وخص الثلاثة لجمعهم الخ (قوله ابغوني الضعفاء) الياء في أبغوني مفعول به والضعفاء منصوب بنزع الخافض اي في الضعفاء وصرح بها في رواية الترمذي والمعنى اطلبوني في الضعفاء أي في الجلوس معهم ويصح أن يكون المعنى اطلبوالي الضعفاء فالمطلوب على هذا الضعفاء اي أكرموا الضعفاء لاجلي شيخنا اج (قوله ابغوني) بكسر الهمزة اي اطلبوا لي الضعفاء بأن تجالسوهم وتطلبوا منهم الدعاء وتحسنوا اليهم لاجلي فالمراد بطلبهم التقرب منهم والاحسان لهم والمراد بالضعيف هنا الفقير الذي يستضعفه الناس لرثاثة حاله فلا يكرم اذا حضر ولا يسئل عنه اذا غاب فالمعنى انتم وان كنتم فرسانا متحصنين بالعدد والخيل لا بد لكم من التوسل بهم لاجل نصركم قال تعالى كم من فئة قليلة الخ أما ابغوني بفتح الهمزة من الرباعي فمعناه طلب الاعانة أي بالهمز أعينوني على طلب الضعفاء الخ وهذا المعنى لا يناسب هنا (قوله سلطانا) اي من له سلطنة واقتدار على انفاذ ما يبلغه والامر في الحديث للوجوب لانه من الامر المعروف لكن محله ان أمن على نفسه وعرضه ومروأته والا فالاولى عدم السعي الان كانت نفسه مطهرة لا يتأثر بعدم قضاء الحاجة والا فقد يحصل له اثم اكثر من ثواب السعي بان يغتاب الامير او يسبه ويسخط عليه لعدم قضاء حاجته (قوله ابي الدرداء) اسمه عويمر والدرداء ولده (قوله جما) جمع أجم أي بلا شرف وهي القطع المشرشرة التي تجعل طرف

الالحاد الميل والعدول عن الحق والظلم والعدوان وقال في المصباح وألحد في الحرم بالالف استحل حرمته وانتهكها قال المناوي بأن يفعل معصية فيه لهتكه حرمته مع مخالفته لأمر ربه فهو عاص من وجهين (ومبتغ في الاسلام سنة الجاهلية) أي وطالب في ملة الاسلام احياء ما أثر أهل زمن الفترة قبل الاسلام بأن يكون له الحق عند شخص فيطلبه من غيره كوالده أو ولده أو قريبه (ومطلب) بضم الميم وشد الطاء قال العلقمي مفتعل من الطلب والمراد من يبالغ في الطلب قال الكرماني المعنى المتكلف للطلب والمراد المترتب عليه المطلوب لا مجرد الطلب أو ذكر الطلب ليلزم الزجر عن الفعل بطريق الاولى (دم امرئ) أي اراقة دم انسان (بغير حق) احترازا عن يقع له ذلك بحق كطلب قصاص (لهريق) بضم الياء وفتح الهاء ويجوز اسكانها أي يصب (دمه) يعني يزهق روحه بأي طريق كان وخص الصب لانه أغلب والثلاثة لجمعهم بين الذنب ومايزيد به قبحا من الالحاد وكونه في الحرم واحداث بدعة وكونها من أمر الجاهلية وقتل نفس بلا موجب (خ عن ابن عباس ﷺ ابغوني) قال العلقمي قال ابن رسلان بهمزة وصل مكسورة لانه فعل ثلاثي أي اطلبوالي (الضعفاء) اي صعاليك المسلمين وهم من يستضعفهم الناس لرثاثة حالهم استعينوا بهم فاذا قلت أبغني بقطع الهمزة فمعناه أعني على الطلب، قال أبغيتك الشئ أي أعنتك عليه اه قال شيخنا قال الزركشي والاول المراد بالحديث قلت والحاصل انه ان كان من الثلاثي والمراد منه الطلب فهمزته همزة وصل مكسورة وان كان من الرباعي والمراد منه طلب الاعانة فهمزته همزة قطع مفتوحة (فانما ترزقون وتنصرون) تعانون على عدوكم (بضعفائكم) أي بسببهم أو ببركة دعائهم (حم م ك حب عن ابي الدرداء) وهو حديث صحيح ﷺ (ابلغوا) قال العلقمي قال في المصباح وأبلغه بالالف وبلغه باللام والتشديد أوصله أي أوصلوا (حاجة من لا يستطيع) أي لا يطيق (ابلاغ حاجته بنفسه الخ) أوالى ذي سلطان (فمن ابلغ سلطانا) أي انسانا ذا قوة واقتدار على انفاذ ما يبلغه (حاجة من لا يستطيع ابلاغها) دينية أو دنيوية (ثبت الله) تعالى (قدميه) اقرهما وقواهما (على الصراط) الجسر المضروب على متن جهنم (يوم القيامة) لانه لما حركهما في ابلاغ حاجة هذا العاجز جوزي بمثلها جزاء وفاقا (طب) وكذا الشيخ (عن ابي الدرداء) واسمه عويمر والدرداء ولده قال الشيخ حديث حسن ﷺ (ابنوا المساجد) فندبا مؤكدا (واتخذوها) أي اجعلوها (جما) بجيم مضمومة وميم مشددة بلا شرف جمع أجم شبه الشرف بالقرون فأبان اتخاذ الشرف مكروه لكونه من الزينة المنهي عنها (عق ش هق عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث حسن ﷺ (ابنوا مساجدكم جما وابنوا مدائنكم)

الجدار ان اتخاذا الشرف مكروه لكونه من الزينة المنهى عنها اذا كانت امام المصلى كانت الكراهة للاولى ايضا وقولنا جمع أجم علا بقول الخلاصة * فعل لنحو احمر وحمرا (قوله فمن بنى لله بيتا الخ) هذا الفضل لا يحصل الا بالبناء فلو جعل مسجدا بتحويط تراب ونحوه لم يحصل له هذا الفضل (قوله واخراج القمامة منها مهور الحور العين) ٣٥

بالهمز وتركه جمع مدينة وهى المصر الجامع (مشرفة) بضم الميم وفتح الشين المعجمة وشد الراء والشرف بضم الشين وفتح الراء واحدتها شرفة التى طولت ابقيتها بالشرف لان الزينة انما تليق بالمدن دون المساجد التى هى بيوت الله تعالى (ش عن ابن عباس) قال الشيخ حديث حسن ۞ (ابنوا المساجد واخرجوا القمامة) بالضم الكناسة (منها فمن بنى لله بيتا) مكانا يصلى فيه (بنى الله تعالى له بيتا فى الجنة) سعته كسعة المسجد عشر مرات فأكثر كما يفيده التنكير الدال على التعظيم والتكثير (واخراج القمامة منها مهور الحور العين) أى نساء أهل الجنة البيض الواسعات العيون يعنى لمن يكنسها وينظفها بكل مرة من كنسها زوجة من حور الجنة فمن كثر كثر له ومن قلل قلل له (طب والضياء) المقدسى (فى) كتاب (المختارة عن ابى هريرة صافة) بكسر القاف حبدرة الكنانى قال الشيخ حديث صحيح ۞ (اس) بفتح الهمزة وكسر الموحدة فعل أمر أى افصل (القدح) أى الاناء الذى يشرب منه (عن فيك) عند التنفس لئلا يسقط فيه شئ من الريق وهو من البين أى البعد (ثم تنفس) فانه أبعد من تقذير الماء وأزيه عن القذارة (عبويه فى فوائده) الحديثية زاد فى الكبير (هب) كلاهما (عن ابى سعيد) الخدرى قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ۞ (ابن آدم) الهمزة للنداء (اطع ربك) مالكك (تسمى) أى اذا اطعته تستحق أن تسمى بين الملا (عاقلا ولا تعصه فتسمى جاهلا) لان ارتكاب المعاصى مما يدعو اليه السفه والجهل مما لا تدعو اليه الحكمة والعقل فعلامة العقل الكف عما يسخط الله تعالى ولزوم ما خلق لاجله من العبادة والعاقل من عقل عن الله تعالى ما أمره ونهاه فعمل على ذلك قال العلقمى أحسن ما قيل فى حد العقل آلة غريزية يميز بها بين الحسن والقبيح أو غريزة يتبعها العلم بالضروريات عند سلامة الآلات وقيل صفة يميز بها بين الحسن والقبيح وقيل العقل هو التمييز الذى يتميز به الانسان من سائر الحيوانات ومحله القلب وقيل الرأس (حل عن ابى هريرة وابى سعيد) الخدرى وهو حديث ضعيف ۞ (ابن آدم) بفتح الهمزة فى المواضع الثلاثة (عندك ما يكفيك) أى ما يسد حاجتك على وجه الكفاف (وانت تطلب) أى والحال انك تحاول أخذ (ما يطغيك) أى يجملك على الظلم ومجاوزة الحدود الشرعية والحقوق المرعية (ابن آدم لا بقليل) من الرزق (تقنع) أى ترضى والقناعة الرضا بما قسم (ولا من كثير تشبع) بل لا تزال شرهانما (ابن آدم اذا اصبحت) أى دخلت فى الصباح (معافى) أى سالما من الاسقام والآثام قال فى المصباح عافاه الله تعالى أى محاعنه الاسقام والذنوب (فى جسدك) أى بدنك (آمنا) بالمد (فى سربك) بكسر فسكون نفسك أو بفتح فسكون أى مسلكك وطريقك وبفتحتين منزلك (عندك قوت يومك فعلى الدنيا العفاء) الهلاك والدروس وذهاب الاثر وذا من جوامع الكلم البديعة والمواعظ السنية البليغة (عد هب) قال العلقمى زاد فى الكبير حل والخطيب وابن عساكر وابن النجار (عن عمر بن الخطاب) ۞ (ابن أخت القوم منهم) بقطع همزة أخت قال العلقمى قال

٤ يزى ل مثلا جسم لاحسد (قوله قوت يومك) خصه لان القليل لا يأكل فيه غالبا أو هو تابع للخمار (قوله العفاء) بالمد كسماء قاموس أى الهلاك وانمدراس الاثر اه والمراد عدم احتياجك اليها حينئذ (قوله ابن أخت القوم منهم) للرد على الجاهلية الذين ينفون قرابة الاناث فهو منهم وله حق فى الرحم

جمع حوراء وهى البيضاء من نساء الجنة والعين جمع عيناء وهى الواسعة العين أى يعطى بكل كنسة للقمامات حوراء أى كنسة بلا أجرة ومع قصد الامتثال فالذى بالاجرة يحصل له ثواب غير هذا (قوله ابن القدح) أى أبعده عند التنفس فانه أحفظ لحرمة الشخص اذ لو تنفس فيه كان مثل شرب البعير فتسقط حرمته ويغير الماء فاذا شرب وتنفس وحصل له الرى أول مرة لم يعد ثانيا وثالثا لان التثليث ليس مطلوبا فى الشرب بل المطلوب أن يتركه ونفسه تشتهيه كالاكل انتهى (قوله ابن آدم) الهمزة للنداء ويحتمل أنها همزة الوصل وياء النداء محذوفة وهذا الحديث ضعيف كذا اقتصر عليه العزيزى وفى شرح المناوى انه كالذى بعده موضوع (قوله ما يطغيك) أى يحملك على مجاوزة الحد (قوله لا بقليل) بينه وبين كثير جناس الطباق (قوله اذا أصبحت) أشار الى أن قوله (قوله فى جسدك) أى بدنك وجسمك وقيل الجسد خاص بالانسان ويقال للحمار

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

النووى استدل به من يورث ذوى الارحام وأجاب الجمهور بأنه ليس فى هذا اللفظ ما يقتضى توريثه وانما معناه أن بينه وبينهم ارتباطا وقرابة ولم يتعرض للارث وسياق الحديث يقتضى أن المراد أنه كانوا احدمنهم فى افشاء سرهم ونحو ذلك كالنصرة والمودة والمشورة (حم ق ت ن عن أنس) بن مالك (وعن ابى موسى) الاشعرى (طب عن جبير) بالتصغير (ابن مطعم) بصيغة اسم الفاعل (وعن ابن عباس وعن ابى مالك الاشعرى) ﴿(ابن السبيل) أى المسافر والسبيل الطريق سمى به لملازمه له (أول شارب) يعنى (من زمزم) أى هو مقدم على المقيم فى شربه منها لعجزه وضعفه واحتياجه الى ابراد حر مشقة السفر (طص) عن أبى هريرة قال الشيخ حديث حسن ﴿(أبو بكر) الصديق رضى الله تعالى عنه واسمه عبد الله أو عتيق (وعمر) بن الخطاب (سيدا كهول اهل الجنة) أى الكهول عند الموت اذ ليس فى الجنة كهل فاعتبر ما كانوا عليه عند فراق الدنيا كقوله تعالى وآتوا اليتامى أموالهم (فائدة) قال الخطيب الشربينى الناس صغار وأطفال وصبيان وذرارى الى البلوغ وشباب وفتيان الى الثلاثين وكهول الى الاربعين وبعدها الرجل شيخ والمرأة شيخة واستنبط بعضهم ذلك من الكتاب العزيز قال تعالى وآتيناه الحكم صبيا فانه اسمعنا فتى يذكرهم ويكلم الناس فى المهد وكهلا ان له أباشيخا كبيرا والهرم قصى الكبير يقال لمن جاوز السبعين (من الاولين والآخرين) أى الناس أجمعين (الا النبيين والمرسلين) زاد فى رواية ياعلى لا تخبرهما أى قبلى ليكون أخبارى أعظم لسرورهما (حم ت ه) كلهم (عن على) أمير المؤمنين (ه عن ابى بحيفة) بتقديم الجيم (ع والضياء) المقدسى (فى) كتاب (المختارة) كلاهما (عن أنس) بن مالك (طس عن جابر) بن عبد الله (وعن ابى سعيد الخدرى) قال العلقمى بجانبه علامة الصحة ﴿(أبو بكر) الصديق (وعمر) الفاروق (منى بمنزلة السمع والبصر من الرأس) قال العلقمى قال شيخنا قال البيضاوى أى هما فى المسلمين بمنزلة السمع والبصر فى الاعضاء أو منزلتهما فى الدين منزلة السمع والبصر فى الجسد أو هما منى فى العزة كالسمع والبصر قلت وهذا الاحتمال الثالث هو المناسب للحديث ويحتمل انه صلى الله عليه وسلم سماهما بذلك لشدة حرصهما على استماع الحق واتباعه وتنبيههما على النظر فى الآيات المبينة فى الانفس والآفاق والتأمل فيها والاعتبار بها (ع عن المطلب بن عبد الله بن حنطب عن ابيه) عبد الله (عن جده) حنطب المخزومى (قال) أبو عمر (ابن عبد البر وماله غيره حل عن ابن عباس خط عن جابر) ابن عبد الله قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ﴿(أبو بكر خير الناس) وفى رواية خير أهل الارض (الا ان يكون نبى) قال العلقمى نبى مرفوع بحمل كان تامة والتقدير الا أن يوجد نبى فلا يكون خيرا الناس اه يعنى هو أفضل الناس الا الانبياء (طب ده عن سلمة) بن عمرو (ابن الاكوع) ويقال ابن وهب بن الاكوع الاسلمى وهو حديث ضعيف (أبو بكر صاحبى ومؤنسى فى الغار) أى الكهف الذى بجبل ثور الذى أوى اليه فى خروجهما مهاجرين (سدوا كل خوخة) أى باب صغير (فى المسجد) النووى صيانة له عن التطرق (الا خوخة ابى بكر) استثناها تكريما له واظهارا لفضله وفيه ايماء بانه الخليفة بعده (عم عن ابن عباس) قال الشيخ حديث صحيح ﴿(أبو بكر منى وأنا منه) أى هو متصل بى وأنا متصل به فهو كبعضى فى المحبة والشفقة والطريقة (وابو بكر اخى فى الدنيا والآخرة) أفاد به ان مآثره لا يختص بالدنيا

(قوله أول شارب) أى ينبغى تقديمه فى الشرب ولو من غير زمزم لمشقته بالسفر وفى التظليل أيضا أى اذا مر على أناس تحت شجرة ينبغى لهم ان يقدموه فى التظلل (قوله كهول) الاحسن أن المراد بالكهول الشجعان الكرماء لا حقيقتهم باعتبار وقت الموت كما قال الشارح لان ذلك أبلغ فى المدح (قوله بمنزلة السمع الخ) أى انتفع بهما كتفعى بالسمع الخ أو أحبهما كما احب سمعى الخ ولا يقال انه صلى الله عليه وسلم ينتفع جميع الناس به ولا ينبغى ان يقال ينتفع هو بالناس لانا نقول هذا قاله صلى الله عليه وسلم بيانا لفضلهما ولم تتحمله الامة حتى يعترض بذلك (قوله المطلب) بصيغة الفاعل عزيزى وقوله أبو بكر كان اسمه عبد الكعبة فسماه صلى الله عليه وسلم عبد الله وهو له صحبة وكذا لابويه ولولده وولد ولده صحبة ولم يجتمع هذا الاحد من الصحابة وروى مائة واثنين واربعين حديثا له فى الصحيحين ثمانية عشر انفرد البخارى باحد عشر ومسلم بواحد (قوله الا أن يكون) أى وجد نبى فهى تامة (قوله غير خوخة) بالنصب صفة لكل وفيه اشارة الى أن أبا بكر يكون خليفة بعده صلى الله عليه وسلم فيحتاج للمسجد

(قوله ابو بكر في الجنة الخ) لم يجمع من المبشرين بالجنة في عبارة الا العشرة المذكورين فلا ينافي أنه بشر غيرهم كالحسنين وأمهما وجدتهما خديجة رضي الله تعالى عنهم ومعنى البشارة بذلك عدم دخولهم النار فلا ينافي انه يمكن لهم حصول مشقة الحساب والموقف فلذا كانوا على شدة خوف على انه يمكن ان خوفهم اظنهم ان هذه البشارة معلقة على وجود امر منهم ولم يوجد وانما ذكر لفظ في الجنة بعد كل مع انه يكفي ذكرها آخرا فيقول ابو بكر وعمر الخ في الجنة لان المقام مقام اطناب لانه للرد على الزاعم بان بعضهم من اهل النار ووقاص بالتشديد (قوله سيدفتيان أهل الجنة) اى الاحياء الكرماء الا ما خرج لدليل كالحسنين (قوله أهل اليمن) اى الموجود منهم حينئذ لا كل اهل اليمن في كل زمان (قوله الفقه) اى الفهم في الدين فهو علم الشرع والحكمة كل علم نافع فهو عطف عام وقرر شيخنا ان الفقه ادراك الشئ وان لم يوافق الواقع والحكمة ادراك الشئ من العلم على ما هو في الواقع (قوله بالحمى الخ) لا مانع من تجسيم كل بصورة جسمانية (قوله اتاني جبريل الخ) جملة الاحاديث التي فيها لفظ اتاني جبريل أربعة عشر وهي متوالية كما في النسخ الصحاح من المتن ووقع في شرح المناوي الصغير والعزيزي عدم الترتيب فيها لكن الترتيب فيها هو ما في النسخ الصحاح من المتن وشرح عليه المناوي في كبيره وقوله بالحمى بالقصر وهي انواع منها الربع والثلث والغب وغير ذلك (قوله بالمدينة) اى لان الحمى أخف من الطاعون اى امسكها بالمدينة ابتداء ثم لما كثر المسلمون بالمدينة توجه الى الله وسأله ان ينقلها اى سلطانها الى الجحفة وبقي بعضها بالمدينة وفيه انها هي فات الحاج فتضرر الحاج واجيب بأنها حينئذ كانت مسكنا لليهود وانما لم يجعل لهم الطاعون الذي هو أشد لان الشام كانت حينئذ مسكن الجبارين من قوم فرعون الا ترى انها تحمل خصب ورفاهية فربما يحصل لهم بطر والوباء غير الطاعون لانه مرض مخصوص تارة يعم وتارة يخص مثال ذلك ان تحصل الحمى مثلا بالناس فيموتون كثيرا وتارة تخص الصبيان فيموتون كثيرا فهذا هو الوباء والمراد بالامة هنا وما بعده امة الاجابة (قوله ورجس) كذا في رواية بالسين في آخره وفي رواية اخرى ورجز بالزاي المعجمة في آخره فهما روايتان وان اقتصر العزيزي على الزاي

(قرن عائشة) وهو حديث ضعيف ﴿(ابو بكر) الصديق (في الجنة وعمر) الفاروق (في الجنة وعثمان) بن عفان (في الجنة وعلي) بن ابي طالب (في الجنة وطلحة) بن عبيد الله (في الجنة) قتل يوم الجمل (والزبير) بن العوام حواري المصطفى وابن عمته (في الجنة) قتل يوم الجمل (وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعد بن ابي وقاص في الجنة وسعيد بن زيد) العدوي (في الجنة وابو عبيدة) عامر (ابن الجراح في الجنة) وتبشير العشرة لا ينافي مجيء تبشير غيرهم ايضا في أخبار لان العدد لا ينفي الزائد (حم والضياء) المقدسي (عن سعيد بن زيد عن عبد الرحمن بن عوف) الزهري قال الشيخ حديث صحيح ﴿(ابو سفيان) واسمه المغيرة (ابن الحرث) ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وأخوه من الرضاعة (سيد فتيان) بكسر الفاء اى شباب (اهل الجنة) الاحياء الكرماء الا ما خرج بدليل آخر كالحسنين وفي رواية أبو سفيان بن الحرث خير أهل (ابن سعد) في طبقاته (ك عن عروة) بن الزبير (مرسلا) قال الشيخ حديث صحيح ﴿(اتاكم) أيها العصب (اهل اليمن) قال العلقمي اى بعض أهل اليمن وهم وفد حمير قالوا أتيناك لتتفقه في الدين قيل قال ذلك وهم يتبرك (هم اضعف قلوبا) اى أعطفها وأشفقها (ورق افئدة) اى ألينها وأسرعها قبولا للحق فانهم أجابوا الى الاسلام بغير محاربة والفؤاد وسط القلب وصفهم بوصفين اشارة الى ان بناء الايمان على الشفقة والرافة على الخلق قال العلقمي والمراد الموجودون منهم حينئذ لا كل أهل اليمن في كل زمان (الفقه) اى الفهم في الدين (يمان) اى يمني فالالف عوض عن ياء النسبة (والحكمة) قال المناوي تحقيق العلم واتقان العمل وقال الجلال الاسيوطي العلم النافع المؤدي الى العمل (يمانية) بتخفيف الياء وتشدد والالف عوض عن ياء النسبة (ق ت عن ابي هريرة) قال المناوي مرفوعا وقال الشيخ موقوفا ﴿(اتاني جبريل بالحمى) وهي حرارة بين الجلد واللحم (والطاعون) بثرة مع لهب واسوداد من أثر وخز الجن (فامسكت) حبست (الحمى بالمدينة) النموة لكونها لا تنقل غالبا (وارسلت الطاعون الى الشام) بالهمز ويسهل كما في الرأس لكونه ينقل غالبا (فالطاعون شهادة لامتي) اى أمة الاجابة (ورجز) بالزاي اى عذاب (على الكافرين) اختار الحمى أولا على الطاعون واقرها بالمدينة ثم دعا الله فنقلها الى الجحفة وبقيت منها بقاياها (حم وابن سعد) في طبقاته (عن ابي عسيب) بمهملتين كمظلم

Marginalia

(قوله انه من مات) قال الشارح بشرني بأن قال لي انه الخ وهذا يقتضي كسر ان ولم يتعرض لذلك شراح مسلم حرروا رواية شيخنا بحمي لكن في نسخة من البخاري معتمدة صحيحة مضبوطة بفتح الهمزة ولذا قدرا العزيزي حرف الجر حيث قال بشرني انه أي بأنه أي الشأن وقضيته فتح الهمزة (قوله لا يشرك بالله الخ) انما خص الاشراك لانه الموجود اذ ذاك والا فالمراد من مات غير كافر فاما ان يدخل تحت مشيئة الرضا وهو عاص فيدخل الجنة من غير عذاب واما ان يعذب ثم يدخل الجنة وهذه الادلة قاصمة لظهر المبتدعة بين القائلين بخلود أهل المعاصي في النار (قوله قلت يا جبريل الخ) وانما قال ذلك لانه قد جاء عن الله تعالى ان أهل المعاصي يدخلون النار وخص السرقة من سائر حقوق الآدميين لانها اكثر وقوعا وأهل الله المقربون محفوظون من حقوق الآدميين دون حقوق الله تعالى ولذا سئل الجنيد هل يزني العارف فسكت ثم قال ان وقع ذلك كان قدرا لله مقدورا ثم سئل ثانيا وهل يسرق فقال لا وبعضهم لا يقع منه معصية أصلا ومن وقع منه ذلك لا يعذب لانهم أحباب الله فيتوبون حالا وخص جبريل الخمر لانها سبب في زوال العقل المؤدي الى المعاصي وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم توجه مع أبي ذر فوصل احدا فقال صلى الله عليه وسلم لابي ذر لا يسرني ان يكون عندي مثل أحد ذهبا فابقيه بل

الذي يسرني ان لا أبقيه ثلاثة أيام فهذا حث على الكرم ومواساة الفقراء ثم قال له امكث ولا تفارق مكانك حتى آتيك فلما ذهب صلى الله عليه وسلم سمع أبو ذر صوتا فظن انه أحد يتعرض له صلى الله عليه وسلم فأراد أن يذهب ليقيه بنفسه فتذكر قوله ولا تفارق مكانك فوقف الى ان جاءه فأخبره بالحال فقال له صلى الله عليه وسلم سمعته قال نعم قال انه جبريل قال لي بشر أمتك الخ (قوله في ثلاث) أي ليال بدليل بقين ويؤخذ من الحديث ندب التاريخ لما فيه من الفوائد واختلفوا في تاريخ زمنه صلى الله عليه وسلم فبعضهم قال

قال الشيخ حديث صحيح ﴿(اتاني جبريل فقال) لي (بشر امتك) أمة الاجابة (انه) أي بأنه أي الشأن (من مات) حال كونه (لا يشرك بالله شيئا) المراد مصدقا بكل ما جاء به الشارع (دخل الجنة) أي عاقبته دخولها وان دخل النار والبشارة لغة اسم لخبر يغير بشرة الوجه مطلقا سارا أو محزنا لكن غلب استعماله في الاول وصار اللفظ حقيقة له بحكم العرف حتى لا يفهم منه غيره واعتبر فيه الصدق فامعنى العرف للبشارة الذي ليس عند المخبر علمه (قلت يا جبريل وان سرق وان زنى قال نعم) اي يدخلها وان فعل ذلك مرارا (قلت وان سرق وان زنى قال نعم قلت وان سرق وان زنى قال نعم) كرر الاستفهام ثلاثة للاستثبات أو استعظاما لشأن الدخول مع ملابسة ذلك أو تعجبا ثم أكده بقوله (وان شرب الخمر) واقتصر من الكبائر على السرقة والزنا لان الحق اما لله أو للعبد فأشار بالزنا للاول وبالسرقة للثاني (حم ت ن حب عن ابي در) الغفاري ﴿(اتاني جبريل في ثلاث) أي في اول ثلاث ليال (بقين من ذي القعدة) بفتح القاف وتكسر (فقال) لي (دخلت العمرة) أي أعمالها (في) أعمال (الحج) لمن قرن فيكفيه أعمال الحج عنهما أو دخلت في وقته وأشهره بمعنى أنه يجوز فعلها فيها أو معناه سقوط وجوب العمرة بوجوب الحج (الى يوم القيامة) فليس الحكم خاصا بهذا العام (طب عن ابن عباس قلت هذا) أي قوله في ثلاث الخ (اصل) يستدل به (في) مشروعية (التاريخ) وهو تعريف الوقت يعني هو من جملة أصوله لانه منفرد بالاصالة وهو حديث حسن ﴿(اتاني جبريل فقال يا محمد عش ما شئت) من العمر (فانك ميت) بالتشديد والتخفيف

واجيب بأن تؤرخ من زمن ولادته صلى الله عليه وسلم وبعضهم قال من زمن وفاته وبعضهم من زمن نبوته وبعضهم من زمن هجرته ففعلوا ما اقتضاه رأي سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه من زمن الهجرة وفي الحديث استعمال الفصيح في التاريخ وهو انه مادام في النصف الاول يؤرخ بما مضى فيقال من ثلاث أو أربع أو عشرة أو خمسة عشر مضين من كذا واذا دخل النصف الثاني يؤرخ بما بقي فيقال من اربع عشرة بقين مثلا وان التاريخ بالليالي لا بالايام لان المراد بالشهر القمرية والقمر في الليل لا في الايام (قوله دخلت العمرة في الحج) أي في اقتران اي أعمالها أو زمنها في زمنه بمعنى انه يجوز فعلها في وقته وأشهره فيكون ردا لما عليه أهل الجاهلية من ان فعل العمرة في أشهر الحج من اكبر الفجور (قوله الى يوم) أي أول يوم القيامة وأوله من الدنيا وآخره من الآخرة (قوله فقال يا محمد) انما ناداه بامعه مع ان سيدنا جبريل كالخادم له صلى الله عليه وسلم وشأن الخادم ومن مثله أن ينادي السيد بلفظ السيادة فيقول يا سيدنا أو يا رسول الله لان الامر للتهديد والتعليم والمراد منه أمته لان أفعاله دائرة بين الواجب والمندوب (قوله فانك ميت) أي ومن كان مقطوعا بموته ينبغي ان لا يفعل الا ما يسره بعد الموت

(قوله مفارقه) ومن كان كذلك ينبغي أن لا يكون حبه الا على وجه يقربه من الله تعالى (قوله ماشئت) من خير أو شر ومن علم انه يجزى به ينبغي أن لا يعمل الا ما يسره (قوله أن شرف المؤمن) أي علاه ورفعته بين الملا الاعلى والسفلى وعند الله (قوله أتاني آت) أي ملك غير جبريل والا لقال جبريل ويحتمل انه جبريل ويحتمل انه معنى ألقى في قلبه صلى الله عليه وسلم (قوله أن يدخل نصف أمتي الجنة) أي من غير سبق عذاب (قوله فاخترت الشفاعة) أي لامتي أي أمة الاجابة (قوله لا يشرك بالله شيأ) أي ويشهد أني رسوله ولم يذكره لان عدم الشرك بالله تعالى لا يستقيم الا مع شهادة الرسالة (قوله ومحا) أي أزال يقال محا يمحو محوا ومحى يمحى محيا أزال (قوله ورفع) بالبناء للفاعل (قوله ورد عليه مثلها) على وفق القاعدة أن الجزاء من جنس العمل فصلاة الله على النبي جزاء صلاته هو عليه كذا في الشرح الصغير وعبارته في الشرح الوسط فصلاة الله على المصلي عليه جزاء الخ وهي الصواب (قوله أتاني ملك الخ) القصد من هذا الحديث الاعلام بعظم شيخ الملائكة فقد ورد أن ملكا عدد ملائكة السكون وآخر عدد ملائكته وآخر عدد ملائكة السكون كله لا يقال كيف يكون الاول والثاني مع وجود الثالث لان الملائكة أنوار لا تتزاحم

(واحبب من شئت فانك مفارقه) بموت أو غيره (واعمل ما شئت) من خير أو شر (فانك مجزي به) بفتح الميم وكسر الزاي أو بضمها وفتح الزاي (واعلم ان شرف المؤمن قيامه بالليل) أي تهجده فيه (وعزه) أي قوته وغلبته على غيره (استغناؤه عن الناس) أي عما في أيديهم (الشيرازي في) كتاب (الالقاب) والكنى (ك هب) كلهم (عن سهل بن سعد) الساعدي (هب عن جابر) بن عبد الله (حل عن علي) امير المؤمنين قال الشيخ حديث حسن ۞ (اتاني آت) أي ملك وفيه اشعار بأنه غير جبريل (من عند ربي) اي برسالة تأمره (خيرني بين ان يدخل) بضم أوله أي الله (نصف امتي) أمة الاجابة (الجنة وبين الشفاعة) فيهم (فاخترت الشفاعه) لعمومها اذ بها يدخلها من مات مؤمنا ولو بعد دخول النار كما يفيده قوله (وهي) كائنة أو حاصلة (لمن مات) من هذه الامة ولو مع اصراره على كل كبيرة لكنه (لا يشرك بالله شيأ) أي ويشهد أني رسوله (حم عن ابي موسى) الاشعري (ت حب عن عوف بن مالك الاشجعي) وهو حديث حسن ۞ (اتاني آت من عند ربي عز وجل فقال من صلى عليك من امتك صلاة) قال المناوي أي طلب لك من الله دوام التشريف وتزيد التعظيم وذكرها ليفيد حصولها بأي لفظ كان لكن لفظ الوارد أفضل وأفضل الوارد المذكور بعد التشهد (كتب الله) قدرا وأوجب (له بها عشر حسنات) أي ثوابها مضاعفا الى سبعمائة ضعف الى أضعاف كثيرة لان الصلاة ليست حسنة واحدة بل حسنات متعددة (ومحا) أي أزال (عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات ورد عليه مثلها) اي يقول عليك صلاتي على وفق القاعدة ان الجزاء من جنس العمل (فائدة) قال العلقمي قال شيخنا قال ابن عبد البر لا يجوز لاحد اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أن يقول رحمه الله لانه قال من صلى علي ولم يقل من ترحم علي ولان دعاء الله تعالى وان كان معنى الصلاة الرحمة ولكنه خص بهذا اللفظ تعظيما له فلا يعدل عنه الى غيره ويؤيده قوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا اه وقال أبو القاسم شارح الارشاد الانصاري يجوز ذلك مضافا للصلاة ولا يجوز مفردا وفي الذخيرة من كتب الحنفية عن محمد يكره ذلك لايهامه النقص لان الرحمة غالبا انما تكون بفعل ما لام عليه اه وقول الاعرابي رحديثه في الصحيحين اللهم ارحمني ومحمدا فقد يجاب عنه بأن الدعاء فيه على سبيل التبعية لما قبلها وقوله في حديث أبي داود كان يقول بين السجدتين اللهم اغفر لي وارحمني الخ قال شيخنا قلت لا يرد هذا على ابن عبد البر حيث منع الدعاء له صلى الله عليه وسلم بالمغفرة والرحمة فان هذا الحديث سبق للتشريع وتعليم الامة كيف يقولون في هذا المحل من الصلاة مع ما فيه من تواضعه صلى الله عليه وسلم لربه وأما نحن فلا ندعوله الا بلفظ الصلاة التي أمرنا أن ندعوله بها لما فيها من التعظيم والتفخيم والتبجيل اللائق بمنصبه الشريف وقد وافق ابن عبد البر على المنع أبو بكر بن العربي ومن أصحابنا الصيدلاني ونقله الرافعي في الشرح وأقره والنووي في الاذكار (حم عن ابي طلحة) زيد بن سهل الانصاري واسناده حسن ۞ (اتاني ملك برساله أي بشئ مرسول به (من الله عز وجل ثم رفع رجله فوضعها فوق السماء) الدنيا (والاخرى) ثابتة (في الارض لم يرفعها) تأكيد لما قبله والقصد الاعلام بعظم أشباح الملائكة (طس عن أبي هريرة) وهو حديث حسن ۞ (اتاني جبريل فقال يا محمد كن عجاجا) بالتشديد أي رافعا صوتك (مجاجا) أي سيالا الدماء الهدي بأن نحرها (حم والضياء المقدسي (عن السائب بن خلاد) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (اتاني جبريل فقال يا محمد

(قوله ثم رفع رجله) ليظهر عظم شبحه وأشار بذكر رجل الى انه تصور بصورة رجل (قوله كن عجاجا) أي رافعا صوتك بالتلبية

ناحا أى ناصوا الابل الهدى أو النسك ويحتمل أن المعنى كن آتيا بجميع أعمال الحج واقتصر على الطرف الاول أعنى التلبية والاخير أعنى النحر والمراد الجميع (قوله عن ابن عمر) هذا نسخ المتن ووقع فى نسخة الشارح عن عمر (قوله ان آمر أصحابى الخ) هذا عام بخلاف كن حجاجا الخ فان الخطاب له صلى الله عليه وسلم (قوله ومن معى) نسخة أو من معى فالواو للشك من الراوى (قوله أن يرفعوا أصواتهم) أى فأمر الصحابة بخفض الصوت عنده صلى الله عليه وسلم محله فى غير التلبية من شعار الحج خصه مع انها من شعار العمرة أيضا لان الوقت ٣٠ اذذاك كان فى حجة الوداع (قوله ان ربى) أى المربى لى والمربى لك (قوله الله أعلم) أشار الى أنه ينبغى ان يقول الشخص ذلك وان كان عالما بالجواب من باب الادب (قوله الا ذكرت معى) أى غالبا والا فقد يذكر دونه أو المراد فى صحة الاسلام أى لا يصح الاسلام بذكرى الا ان ذكرت معى (قوله جبريل) ويقال له طاوس الملائكة وهو أفضلهم على الاطلاق (قوله فى خضر) أى ثوب خضر وفى رواية خضراء أى حلة خضراء وذلك اشارة الى ان تلك السنة خضراء مباركة خصبة (قوله تعلق به) أى بذلك الاخضر (قوله الدر) أى اللآلئ العظام أى ذلك الاخضر مكلل باللؤلؤ (قوله اذا وضأت) هذا يقتضى ان الوضوء شرع بمكة وهو كذلك وان كانت آيته الدالة عليه مدنية وذلك الوضوء قيل لركعتى نفل وقيل لصلاة الليل وقيل كان للركعتين اللتين أمر بهما قبل الشمس وقبل الغروب لا للخمس لانها لم تكن شرعت حينئذ (قوله بقدر) أى مظروف قدر وفى خبر ابن هريسة من الجنة وهى قمح ولحم طبخا حتى اضمحلا وفى رواية يقال له الكفيت والقدر مؤنث ومع ذلك صغر على قدير شذوذا والقياس قديرة نقل أصحاب المعارج ان بعض الانبياء شكا الله وحم ظهره فأوحى اليه ان اطبخ اللحم وكله يعنى الهريسة (قوله فأكلت) أى فقال كل فأكلت منها وكان من طعام الجنة قاله فى الكبير (قوله فاعطيت الخ) قيل فيه اشارة الى طلب تعاطى أسباب قوة الشهوة وردبأنه يطلب اضعاف الشهوة غاية ما فى الحديث جواز تعاطى ذلك لا طلبه ووقوع ذلك له صلى الله عليه وسلم ليكون من باهر معجزاته اذ العادة ان كثرة الشهوة انما تنشأ عن كثرة المأكل وهو صلى الله عليه وسلم على غاية فى قلة الاكل ومع ذلك

صرح باسمه هنا وفيما قبل تلذذا بذكره (كن حجاجا بالتلبية) أى بقولك لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك (شجاجا بنحر البدن) بضم فسكون الهداة أو المجعولة أضحية فيسن رفع الصوت بالتلبية فى النسك للرجل دون غيره (القاضى عبد الجبار فى أماليه عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ (اتانى جبريل فامرنى) عن الله تعالى (ان آمر اصحابى) أو مندب (ومن معى) عطفه عليهم دفعا لتوهم ان مراده بهم من عرف به بطول ملازمة وخدمة (ان يرفعوا اصواتهم بالتلبية) اظهارا لشعار الاحرام وتعظيما للاحكام (حم ٤ حب ك ق) كلهم (عن السائب بن خلاد) الانصارى الخزرجى وهو حديث صحيح ۞ (اتانى جبريل فقال لى ان الله يأمرك ان تأمر اصحابك ان يرفعوا اصواتهم بالتلبية فانها من شعائر الحج) اى أعلامه وعلاماته (حم ه ك حب عن زيد ابن خالد) الجهنى قال الشيخ حديث صحيح ۞ (اتانى جبريل فقال لى ان ربى وربك) المحسن الى والىك بجميل التربية (يقول لك تدرى) بحذف همزة الاستفهام تخفيفا (كيف رفعت ذكرك فقلت الله اعلم) من كل عالم (قال لا اذكر) بضم الهمزة وفتح الكاف (الا ذكرت) بضم فكسر (معى) قال الجلال المحلى فى تفسير قوله تعالى ورفعنا لك ذكرك بأن تذكر مع ذكرى فى الاذان والاقامة والتشهد والخطبة وغيرها اه قال البيضاوى وأى رفع مثل أن قرن اسمه باسمه فى كلمتى الشهادة (ع حب والضياء) المقدسى (فى) كتاب (المختارة) كلهم (عن ابى سعيد) الخدرى قال الشيخ حديث صحيح ۞ (اتانى جبريل فى خضر) بفتح فكسر لباس أخضر (تعلق) بشد اللام وبالقاف (به) أى الخضر (الدر) اللؤلؤ العظام يعنى تمثل لى بتلك الهيئة الحسنة وكان يأتيه على هيئات متكثرة (قط فى) كتاب (الافراد عن ابن مسعود) قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (اتانى جبريل فقال اذا توضأت فخلل لحيتك) أى أوصل الماء الى أصول شعرها فاندبا ونبه به على ندب تخليل كل شعر يجب غسل ظاهره فقط وهو الذى لا ترى بشرته عند التخاطب لان لحيته صلى الله عليه وسلم كذلك اما اللحية الخفيفة فيجب ايصال الماء الى باطنها (ش عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث حسن ۞ (اتانى جبريل بقدر) بكسر فسكون اناء يطبخ فيه (فاكلت منها) أى مما فيها قال الشيخ وكان الذى فيها بر ولحم (فاعطيت قوة اربعين رجلا فى الجماع) زاد أبو نعيم عن مجاهد وكل رجل من أهل الجنة يعطى قوة مائة (ابن سعد) فى الطبقات (عن صفوان ابن

أقوى شهوة من كل الناس (قوله فعلمني الوضوء) أي بالفعل لا بالقول (قوله فرجه) أي رش الازار الذي يلي محل الفرج من الآدمي والا فجبريل لا فرج له اذ لا يتصف بذكورة ولا أنوثة فيندب ذلك لدفع الوسواس (قوله فسلم علي) فيه دليل على ان السلام كان متعارفا بين الملائكة (قوله لم ينزل قبلها) أشار الى انه غير جبريل (قوله ان الحسن والحسين) لم يقسم بهذين الاسمين أحد قبلهما (قوله سيدا شباب أهل) أي من مات وهو شاب فلا يرد نحو أبو بكر رضي الله تعالى عنه وليس المراد ان الحسنين ماتا في زمن الشبوبية لانهما ماتا بعد بلوغهما سن الشيخوخة (قوله سيدة نساء أهل الجنة) وهي أحب أولاده صلى الله عليه وسلم وكانت اذا قدمت عليه قام لها تعظيما لها ومحبة وكان يقبلها في فمها ويطلب منها ان تخرج لسانها ليمصه وكانت أحسن الناس شعرا ويؤخذ من الحديث تفضيلها على جميع النساء حتى المختلف في نبوتهن كسيدتنا مريم وهو كذلك لكن لا مطلقا بل من حيث انها بضعة ٣١ وجزء منه صلى الله عليه وسلم

وسيدتنا مريم أفضل من حيث أوصاف أخر قامت بها لقوله تعالى واصطفاك على نساء العالمين وترتيبهن في الفضل كما في البيت فضلى النساء بنت عمران ففاطمة خديجة ثم من قدر أن الله وكذا سيدنا ابراهيم ولده صلى الله عليه وسلم أفضل من جميع الصحابة من حيث انه بضعته صلى الله عليه وسلم (قوله اتبعوا العلماء) وفي بعض النسخ اتبعوا وهو تحريف (قوله سرج الدنيا) أي كسرج الدنيا في الانتفاع فانهم يدفع بهم ظلام الجهل والسرج يدفع بها الظلام الحسي ولم يشبههم بالنجوم أو القمر أو الشمس لان

ابن سليم) بالتصغير (مرسلا) قال الشيخ حديث حسن ۞ (اتاني جبريل في اول ما اوحي الي) بالبناء للمفعول (فعلمني الوضوء) بالضم (والصلاة فلما فرغ من الوضوء) أي أتمه (احذ غرفة من الماء فنضح بها فرجه) يعني رش بالماء الازار الذي يلي محل الفرج من الآدمي فيندب ذلك لدفع الوسواس (حم ط ك عن اسامة بن زيد) حب المطفي وابن حبه (عن أبيه زيد بن حارثة) الكلبي مولى المصطفى قال الشيخ حديث صحيح ۞ (اتاني ملك فسلم علي) فيه ان السلام متعارف بين الملائكة (نزل من السماء لم ينزل قبلها) أي قبل تلك المرة قال المناوي صريح في انه غير جبريل (فبشرني ان الحسن والحسين) لم يسم بهما أحد قبلهما (سيدا شباب اهل الجنة) قال المناوي أي من مات شابا في سبيل الله من أهل الجنة الا من خص بدليل وهم الانبياء (وان فاطمة) امهما (سيدة نساء أهل الجنة) هذا مما يدل على فضلها على مريم (ابن عساكر) في تاريخه (عن حذيفة) بن اليمان قال الشيخ حديث صحيح ۞ (اتبعوا العلماء) العاملين أي حالسوهم واهتدوا بهديهم (فانهم سرج الدنيا) بضمتين جمع سراج أي يستضاء بهم من ظلمات الجهل كما يجلى ظلام الليل بالسراج المنير ويهتدى به فيه (ومصابيح الآخرة) قال المناوي جمع مصباح وهو السراج فغاير التعبير مع اتحاد المعنى للتفنن وقد يدعى ان المصباح أعظم (فر عن انس) بن مالك وهو حديث ضعيف ۞ (اتتكم المنية) أي الموت (راتبة) أي حال كونها ثابتة مستقرة قال الملقمي قال في القاموس رتب رتوبا ثبت ولم يتحرك اه وقال في المصباح رتب الشئ رتوبا من باب قعد استقر ودام (لازمة) أي لا تفارق قال في المصباح لزم الشئ لزم لزوما ثبت ودام ويتعدى بالهمزة فيقال الزمته (اما) بكسر فتشديد مركبة من ان وما (بشقاوة) أي بسوء عاقبة (واما بسعادة) ضد الشقاوة أي كأنكم بالموت وقد حضركم والميت اما الى النار واما

السرج أنسب من حيث انه يستصبح سراج من سراج آخر فيبقى الثاني وان ذهب الاول والكواكب ليست كذلك ففيه اشارة الى بقاء نفع ما أخذ من العلماء وان ماتوا وأيضا الكواكب لا يستصبح منها ولا ينتفع بها كالسرج بعدها (قوله ومصابيح) أي كمصابيح الآخرة في الانتفاع على تقدير وجود مصابيح في الآخرة ينتفع بها كمصابيح الدنيا وفيه اشارة الى احتياج الناس للعلماء في الآخرة لما يقول الله تعالى للناس تمنوا الخ وهذا الحديث وان كان معناه صحيحا موضوع كما قاله الذهبي والدارقطني والعسقلاني والمصنف السيوطي وانما ذكره هنا في متنه سهوا عن كونه من الموضوعات خلافا للعزيزي حيث اقتصر على ضعفه اذ هؤلاء الحفاظ أدرى منه (قوله أتتكم المنية الخ) كان يقوله صلى الله عليه وسلم لاصحابه اذا آنس أي علم منهم غفلة أو غرة كذا في الشارح وفي الصحاح ان الغرة هي الغفلة فلا حاجة لذكرها بعد غفلة (قوله اما بشقاوة الخ) أي ملتبسة بشقاوة واما هنا تفصيلية وقول الشارح مركبة من ان وما لا يظهر فهو سبق قلم لانها اما التفصيلية مثل اضرب اما زيدا واما عمرا وأما المركبة المذكورة فهي التي في قولك افعل هذا اما لا فتأمل

(قوله لا تأكلها) بالرفع على الاستئناف وبالجزم فى جواب الامر على حد فاضرب لهم طريقا فى البحر يبسا الانخاف عند الجمهور ولا تخف عند حمزة وقول الشارح أى لئلا تأكلها حل معنى لا اعراب اذ يلزم عليه حذف اللام وأن معا ولا نظير له فى مثل هذا التركيب ومعلوم ان الصدقة لا تأكل ففيه استعارة ٣٣ مكنية وتخييل أو كناية عن فناء المال (قوله أتحب أن يلين قلبك)

الى الجنة فالزموا العمل الصالح قال راوى الحديث كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا آنس من أصحابه غفلة نادى فيهم بذلك (ابن أبى الدنيا) أبو بكر القرشى (فى) كتاب (ذكر الموت) أى ساجا فيه (هب) كلاهما (عن زيد السلمى مرسلا) ويؤخذ من كلام المناوى انه حديث حسن لغيره ۞ (اتجروا) أمر من التجارة وهو تقليب المال للربح (فى اموال اليتامى) جمع يتيم وهو صغير لا أب له (لا تأكلها الزكاة) أى تنقصها وتفنيها قال العلقمى ومنه يؤخذ أنه يجب على الولى أن ينمى مال اليتيم وهو المرجح ويلحق به بقية الاولياء (طس عن انس) ابن مالك قال العلقمى بحاشيته علامة الحسن وقال فى الكبير الاصح قلت ولعله ورد من طريقين اه وقال المناوى وسنده كما قال الحافظ العراقى صحيح ۞ (اتحب ان يلين قلبك) أى تزول قسوته قال العلقمى قال فى المصباح لان يلين ليونا والاسم لين مثل كتاب وهو لين وجمعه ألين ويتعدى بالهمزة والتضعيف (وتدرك حاجتك) أى تصل الى ما تطلبه (ارحم اليتيم) قال العلقمى الرحمة لغة رقة فى القلب تقتضى التفضل فالمعنى تفضل على اليتيم بشئ من مالك وقال المناوى وذلك بأن تعطف عليه وتحنو حنوا يقتضى التفضل والاحسان (وامسح راسه) تلطفا أو ايناسا أو بالدهن وسيأتى حديث امسح رأس اليتيم هكذا الى مقدم رأسه أى من المؤخر الى المقدم ومن له أب هكذا الى مؤخر رأسه أى من مقدمه الى مؤخره (واطعمه من طعامك يلين قلبك) برفع يلين على الاستئناف فى كثير من النسخ وجوزا المتبولى الجزم جوابا للامر (وتدرك حاجتك) أى ان احسنت اليه وفعلت به ما ذكر حصل لك لين القلب والظفر بمطلوبك وسببه ان رجلا شكا اليه صلى الله عليه وسلم قسوة القلب فذكره (طب عن ابى الدرداء) قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (اتخذ الله ابراهيم خليلا وموسى نجيا) أى مناجيا (واتخذنى حبيبا) فعيل بمعنى مفعول أو فاعل (ثم قال وعزتى وجلالى) أى قوتى وغلبتى (لاوثرن حبيبى على خليلى ونجيى) أى مناجى موسى يعنى لأفضلنه وأقدمنه عليهما قال العلقمى المحبة أصلها الميل الى ما يوافق المحب ولكن هو فى حق من يصح منه الميل والانتفاع بالرفق وهى درجة المخلوق وأما الخالق تعالى فمنزه عن الاغراض فمحبته لعبده تمكنه من سعادته وعصمته وتوفيقه وتهيئة أسباب القرب اليه واضافة رحمته اليه وقصواها كشف الحجب عن قلبه حتى يراه بقلبه وينظر اليه ببصيرته ولسانه الذى ينطق به والخلة أعلى وأفضل من المحبة قال ابن القيم وأما ما يظنه بعض الغالطين من أن المحبة أكمل من الخلة وان ابراهيم خليل الله ومحمد حبيب الله فمن جهله فان المحبة عامة والخلة خاصة وهى نهاية المحبة وقد أخبر النبى صلى الله عليه وسلم ان الله اتخذه خليلا ونفى أن يكون له خليل غير ربه مع اخباره بمحبته لعائشة ولابيها وعمر بن الخطاب وغيرهم وأيضا فان الله تعالى يحب التوابين ويحب المتطهرين ويحب الصابرين وخلته خاصة بالخليلين وبسط الكلام على ذلك ثم قال وانما هذا من قلة الفهم والعلم عن الله تعالى ورسوله وقال الزركشى فى شرح البردة زعم بعضهم

أى يسهل استفهام بمعنى الشرط أى ان أحببت ذلك فارحم الخ وفيه اشارة الى أنه يطلب مداواة الصفات القبيحة (قوله وامسح رأسه) تلطفا وايناسا أو بالدهن وعلى كل يسن أن يقول عند مسح الرأس جبر الله بتمك وجعلك خلفا من أبيك سواء كان وليه أو غيره وظاهره انه لا فرق بين يتيم المسلمين وأهل الذمة فيكون فعل ذلك معه سببا لما ذكر (قوله يلين قلبك وتدرك حاجتك) برفع الفعلين على الاستئناف وجزمهما فى جواب الامر (قوله خليلا) من الخلة بالفتح وهى الخصلة أو الحاجة والمعنى جعله متصفا بخصلة من صفاته تعالى أى الصفات التى تصلح للتخلق كالكرم أو متصفا بالحاجة أى بتفويض حاجاته كلها له تعالى ولذا لما أمر بذبح ولده لم يستشفع ولم يراجع وكذا حسين ألقى فى النار أو من الخلة بالضم بمعنى تخلل محبة الله تعالى فى قلبه وهى بهذا المعنى لا تضاف له تعالى فلا يقال الله تعالى خليل ابراهيم بهذا المعنى لتنزهه تعالى عن الجارحة (قوله لأوثرن الخ) فهذا صريح فى تفضيله صلى الله عليه وسلم على أن سيدنا ابراهيم وموسى وهما أفضل الانبياء لانهما من أولى العزم فابراهيم أفضل من موسى وموسى أفضل من بقية الانبياء واذا كان صلى الله عليه وسلم أفضل منهما كان أفضل من الجميع

(قوله اتخذوا السراويلات) قاله صلى الله عليه وسلم لما كان مع أصحابه في البقيع يوم غيم ومطر وسقطت امرأة فاعرض عنها صلى الله عليه وسلم بوجهه مخافة كشف عورتها فقيل انها مسروالة فقال صلى الله عليه وسلم اتخذوا الخ واول من لبسه سيدنا ابراهيم عليه السلام ولم يتخذ من أنواع الملبوس الا فرد واحد الا هذا فكان يتخذ منه اثنين لباس الثاني اذا غسل

ان المحبة أفضل من الخلة وقال محمد حبيب الله وابراهيم خليل الله وضعف بان الخلة خاصة وهي توحيد المحب والمحبة عامة قال الله تعالى ان الله يحب التوابين قال وقد صح ان الله تعالى اتخذ نبينا خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا اه وقال المناوي قال ابن عربي سمي خليلا لتخللها الصفات الالهية أي دخوله حضراتها وقيامه بظهريانها واستيعابه آياتها بحيث لا يشذ شئ منها عنه قال الشاعر

قد تخللت مسلك الروح مني * وبه سمي الخليل خليلا

أي دخلت من حيث محبتك جميع مسالك روحي من القوى والاعضاء بحيث لم يبق شئ منها لم تصل اليه وبسبب هذا التخلل سمي الخليل خليلا وهذا كما يتخلل اللون الذي هو عرض المتلون الذي هو جوهر حل فيه ذلك العرض حلول السريان والخليل من الارض المضموم الذي كشف الغطاء عنه حتى لا يعقل سواه (هب عن أبي هريرة) وهو حديث ضعيف ۞ (اتخذوا) ندبا (السراويلات) التي ليست طويلة ولا واسعة فانها مكروهة كما في حديث أبي هريرة قال العلقمي ولبس السراويل قال اجل في السفر والحضر والليل والنهار فاني أمرت بالستر فلم أجد شيأ أستر منه والسراويل معرب يذكر ويؤنث وبالنون بدل اللام وبالجمة بدل المهملة ومصروفة وغير مصروفة قال الازهري السراويل أعجمية عربت وجاء السراويل على لفظ الجماعة وهي واحدة وقد سمعت غير واحد من الاعراب يقول سروال واذا قالوا سراويل أنثوا اه قال في المصباح والجمهور ان السراويل أعجمية وقيل عربية جمع مروالة تقديرا والجمع سراويلات (فانها من استر ثيابكم) أي من أكثرها سترة أو هي أكثرها سترة ومن زائدة وذلك لستر العورة التي يسوء صاحبها كشفها (وحصنوا بها نساءكم اذا خرجن) قال العلقمي قال الجوهري وحصنت القرية بنيت حولها اه فالمعنى اتخذوا الما يخشى من كشفه حصنا اي سترا ما نعا من الرؤية لو انكشف بسبب وقعة أو هبوب ريح شديدة ترفع الثياب أو نحو ذلك (عق عد والبيهقي في) كتاب (الادب) كلهم (عن علي) أمير المؤمنين رضي الله تعالى عنه قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ (اتخذوا) ارشادا (السودان) جمع اسود اسم جنس يعم الحبشي وغيره لكن المراد هنا الحبشان بقرينة ما يجيء (فان ثلاثة منهم من سادات أهل الجنة) أي من أشرافهم وعظمائهم (لقمان الحكيم) عبد حبشي لداود أعطاه الله الحكمة لا النبوة عند الاكثر (والنجاشي) بفتح النون أشهر واسمه أصحمة بهملات (وبلال) الحبشي (المؤذن) للنبي صلى الله عليه وسلم من السابقين الاولين الذين عذبوا في الله (حب في) كتاب (الضعفاء) من الرواة (طب) كلاهما (عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف ۞ (اتخذوا) ندبا (الديك الابيض فان دارا فيها ديك ابيض لا يقربها شيطان)

ويزيل الاذن في اتخاذهم فيساوي المباح كالاكل فانه مباح مع ما فيه من البركة فلا يدل على ان اتخاذ الحبشة مندوب (قوله لقمان الحكيم) قيل كان حبشيا كالنجاشي اسمه أصحمة كاربعة بالحاء المهملة وقيل بالجيم وقيل مكعول قال الكشاف ومعناه بالعربية عطية (قوله الديك) يجمع على ديكة وديوك واقتنوهما لغارية كالملك في هذه الفوائد (قوله الابيض) أي لا غيره فهذه أفوائد خاصة بالابيض

(قوله ولا ساحر) على حذف مضاف أى ولا سحر ساحرا أى لا يضرها سحره والا فالساحر يدخلها لكن لا يضرها سحره ولا الدويرات مصغر دور كذا فى بعض نسخ الشارح وفى بعض النسخ مصغرا جمع دار أى جمع دار جمع تصحيح على دويرات فقوله مصغرا أى بصورة المصغر هذا والظاهر انه جمع افرد المصغر وهو دويرة أى ولا يقرب الدويرات حولها وهذا الحديث ضعيف وقيل موضوع ومن قال كل حديث فيه دبك تكلم فيه معناه تكلم فيه بالضعف أو بالوضع فلم يصل الى درجة الصحيح ولا الحسن وليس معناه انه موضوع أبدا اذ لا يقتضى ذلك قوله تكلم فيه (قوله الحمام) هو ماعب وهدر فيشمل اليمام والقمرى والفاختة والحمامة تصدق بالذكر والانثى فالقاء للوحدة لا للتأنيث كالتاء فى الشاة فانها للوحدة (قوله المقاصيص) جمع مقصوص أو مقصوصة لئلا تطير فلا يحصل الاستئناس والالهاء ٣٤ للجن (قوله تلهى) من لها يلهو كذا فى الشارح والظاهر انه من ألهاه عنه شغله

قال تعالى ألهاكم التكاثر وقال تعالى لا تلهكم أموالكم فان كانت الرواية بفتح أوله فمعناه تصرف الجن كما حققه البيضاوى فى سورة ألهاكم التكاثر والاحرم من الحمام له مزيد اختصاص عن غيره لان الجن تحب اللون الاحمر أكثر من غيره وهذا الحديث موضوع كما قاله ابن الجوزى والمنصف وغيرهما من الحفاظ خلافا لقول العزيزى انه ضعيف (قوله اتخذوا الغنم الخ) وقد ورد خبر بأن جميع الانبياء رعوا الغنم فقيل له صلى الله عليه وسلم حين قال ذلك وانت يا رسول الله فقال وانا فقد رعى غنيما قبل النبوة فى مكة بقراريط أى موضع بمكة اسمه قراريط وقيل معناه كل شاة بقيراط أى دينار وقد كان سيدنا ابراهيم عليه السلام له غنم كثيرة جدا وعدة الكلاب التى تحرسها أربعة آلاف كلب فى عنق كل واحد طوق ذهب قدره الف مثقال فقيل له لم تفعل ذلك فقال لعلمى بأن الدنيا جيفة وكلابها طلابها فاعطيتها الا هلها وذلك جائز فى شرعه لهذه الحكمة أى اهانة الدنيا وان كان يحرم فى شرعنا اضاعة المال واجمعت الائمة على تعزير من عبر برعى الغنم فقال النبى صلى الله عليه وسلم كان يرعاها الان هذا مقام تحقير فلا يقال ذلك الا فى مقام السؤال كأن قيل هل رعى النبى صلى الله عليه وسلم الغنم فيقال نعم (قوله أبادى) أى نعما وقوله دولة بفتح الدال وضمها أى انقلابا من الشدة الى الرخاء رؤى سيدنا على فى النوم فقيل له أى الاعمال أحب فقال مواساة الفقراء واحب منه ان تتيه الفقراء على الاغنياء أى تظهر المحبة عليهم والغنى عنهم فلا يتذللون لهم لاجل طالب شئ منهم الا ان خافوا ضررا من التيه عليهم وهذا الحديث موضوع وان قال الشارح ضعيف (قوله من ورق) بتثليث الراء كذا فى الشارح قال العزيزى أى بسكون الراء وفتحها وكسرها (قوله ولا تتمه مثقالا) فان بلغ مثقالا بالوزن أو بقيمة الصنعة وهو عادة امثاله كره فان زاد على عادة امثاله حرم وان لم يبلغ مثقالا (قوله يعنى الخاتم) تفسير من الراوى وهذا المرجع معلوم من الواقعة فانه جاء

فيعال من شطن بعد لبعده عن الحق أو فعلان من شاط بطل أو احترق غضبا (ولا ساحر) وعلم من نفى القرب نفى الدخول والمراد لا يؤثر فى أهلها سحر ساحر ولا تسلط شيطان لخواص علمها الشارع (ولا الدويرات) بالتصغير جمع دار (حولها) أى المحيطة بها من الجهات الاربع وسيأتى بسط ذلك فى حرف الدال (طس عن أنس) بن مالك قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (اتخذوا هذه الحمام) قال العلقمى هو ماعب أى شرب الماء بلا مص وزاد بعضهم وهدر أى صوت ولا حاجة اليه لانه لازم العب (المقاصيص) جمع مقصوص والمراد التى قصصت أجنحتها حتى لا تطير (فى بيوتكم فانها تلهى الجن عن صبيانكم) أى عن تعلقهم بهم واذاهم لهم قيل وللاحمر فى ذلك مزيد خصوصية (الشيرازى فى) كتاب (الالقاب) والكنى (خط فر) كلهم (عن ابن عباس عد عن أنس) بن مالك قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (اتخذوا الغنم) يشمل الضأن والمعز (فانها بركة) أى خير ونماء لسرعة نتاجها وكثرته اذ هى تنتج فى العام مرتين وتضع الواحد والاكثر (طب خط عن أم هانئ) بنت أبى طالب أخت على أمير المؤمنين (ورواه ه) عنها أيضا (بلفظ اتخذى) يا أم هانئ (غنما فان فيها بركة) قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ۞ (اتخذوا عند الفقراء أيادى) جمع يد أى اصنعوا معهم معروفا واليد كما تطلق على الجارحة تطلق على نحو النعمة (فان لهم دولة يوم القيامة) أى انقلابا من الشدة الى الرخاء ومن العسر الى اليسر (حل عن الحسين بن على) ابن أبى طالب وهو حديث ضعيف ۞ (اتخذه من ورق) قال المناوى بفتح الواو وبتثليث الراء أى السكون والفتح والكسر أى من فضة والامر للندب (ولا تتمه مثقالا) وهو درهم وثلاثة أسباع درهم والنهى للتنزيه فان زاد عن مثقال فهو للتحريم أيضا ما لم يسرف عادة وقوله (يعنى الخاتم) تفسير من الراوى (لبس الخاتم سنة قال العلقمى وحاصل ما ذهب اليه أصحابنا الشافعية انه يباح بلا كراهة لبس الخاتم الحديد والنحاس والرصاص بفتح الراء لخبر الصحيحين التمس ولو

رجل لابس خاتما ذهبا فقال صلى الله عليه وسلم انه حلى أهل النار فقال من أى شئ تخذ الخاتم فقال اتخذه الخ (قوله أتدرون) أصل الدراية العلم مع تحيل على أخذ شئ من المخاطب والمراد هنا مطلق العلم ولذا أطلق على الله تعالى وقول بعض العرب لا هم أى بالله لا أدرى وأنت تدرى من حهلهم بالحكم (قوله ما العضه) بفتح العين وسكون الضاد (قوله أترعوا) أى املؤا ارشادا والطسوس جمع طس لغة فى الطست أى املؤا الطست من غسالة الايدى ٣٥ أو من ماء الوضوء أى لا تريقوه الا بعد

خاتما من حديد وأما خبر مالى أرى عليك حلية أهل النار لمن جاء وعليه خاتم من حديد فضعفه النووى (٣ عن بريده) بالتصغير ابن الحصيب الاسلمى قال الشيخ حديث حسن ﴿ (أتدرون) أتعلمون (ما العضه) بفتح العين المهملة وسكون الضاد المعجمة قال العلقمى الرمى بالعضيهة وهو البهتان والكذب * فائدة * البهتان الباطل الذى يتحير منه والبهت الكذب والافتراء قالوا الله ورسوله أعلم ففسره صلى الله عليه وسلم بقوله (نقل الحديث من بعض الناس الى بعض ليفسدوا) أى الناقلون (بينهم) اى المنقول اليهم وعنهم وهو النميمة المعدودة من الكبائر والقصد النهى عن ذلك (خد هق عن أنس) بن مالك قال الشيخ حديث حسن ﴿ (اترعوا) بفتح الهمزة وسكون المثناة الفوقية وكسر الراء وضم العين المهملة (الطسوس) بضم الطاء جمع طس وهو اناء فى الطست قال العلقمى اترعت الحوض اذا ملأته والمعنى املؤا الطست بالماء الذى تغسل به الايدى أى الغسالة لما سيأتى عن أبى هريرة (وخالفوا المجوس) وهم عبدة النار فانهم لا يفعلون ذلك قال العلقمى قال شيخنا قال البيهقى اترعوا يعنى املؤا واخرج عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تريقوا الطسوس حتى تطفوا جموا وضوءكم جمع الله شملكم وأخرج عن عمر بن عبد العزيز انه كتب الى عامله بواسط بلغنى ان الرجل يتوضأ فى طست ثم يؤمر بها فتراق وان هذا من زى الاعاجم وتوضؤا فيها فاذا امتلأت فأهريقوها (هب خط فر) كلهم (عن ابن عمر) بن الخطاب وضعفه البيهقى ﴿ (أترعون) بفتح الهمزة والمثناة الفوقية وكسر الراء وضم العين المهملة أى أتحرجون وتمتنعون قال الجوهرى وتورع عن كذا أى تحرج (عن ذكر الفاجر) هو المنبعث فى المعاصى والمحارم قال فى المصباح وفجر العبد فجورا من باب قعد فسق وفجر الحالف فجورا كذب والمصدر المقيس من (ان تذكروه) للتأكيد هذا ما ظهر بعد التأمل والاستفهام للانكار فاذا علم انكار ذلك (فاذكروه) بما تجاهر به فقط وقال العلقمى اذكروا الفاسق بما فيه من غير زيادة اه فانكم ان تذكروه (يعرفه الناس) أى يعرفوا حاله فيحذروه ويتجنبوه فأمر بذكره للمصلحة فيطلب ذلك ممن أمن على نفسه (خط فى) كتاب تراجم (رواه مالك عن أبى هريرة) قال الشيخ حديث ضعيف ﴿ (أترعون عن ذكر الفاجر متى يعرفه الناس) قال العلقمى أى أتحرجون عن ذكره بما فيه لئلا يعرفه الناس اه والظاهر ان متى استفهامية أى ان امتنعتم عن ذكره فمتى يعرفه الناس (اذكروا الفاجر بما فيه يحذره الناس) قال العلقمى المعنى اذكروا الفاسق المعلن بما فيه من غير زيادة لتعرف عينه وتحذره الناس (ابن أبى الدنيا) ابو بكر القرشى (فى ذم الغيبة والحكيم فى نوادر الاصول والحاكم فى الكنى والشيرازى فى) كتاب (الالقاب عد طب هق خط عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده) قال

امتلائه لاقباله كما تفعله المجوس أى فيندب ذلك كما فى الكبير ومر ان فيه صون الماء عن التزلق الذى قد يقع فيه بعض الحاضرين فتؤذيه (قوله أترعون الخ) بفتح الهمزة للاستفهام الانكارى والتاء وكسر الراء أى أتحرجون وتتورعون وشروط ذكر فجوره ثلاثة أن يكون معلنا وأن يذكر ما أعلن به فقط لا ما ليس فيه ولا ما هو فيه لكنه غير معلن به وان يقصد نصح الناس لا التشفى والاحتقار للفاعل وما ذكره الشارح من الزجر عن قول الشخص للكلب أنت كلب ابن كلب حيث كان فيه احتقار لا يظهر لان الممنوع احتقار الانسان واحتقار الكلب لا حرمة فيه وهذا الحديث موضوع كما ذكره العلقمى وغيره من الحفاظ وقول الشارح بلغ درجة الحسن لتقويه بشاهد وهو الحديث الذى بعده لا يظهر لان الذى بعده موضوع أيضا الآن كما قد تفرد به الجارود هو وضاع ولذا جاء

ولده على قبره وقال يا أبى لولا انك تروى الحديث عن بهز بن حكيم عن زرنك أى لولا انك تتفرد به عنه وتكذب عليه لزرنك فبهز ليس وضاعا (قوله أن تذكروه) المصدر المقيس من ان تذكروه تأكيد لقوله عن ذكر الفاجر هذا ما ظهر بعد التأمل عزيزى (قوله يعرفه) بالجزم جواب الامر (قوله متى يعرفه) الظاهر ان متى استفهامية أى ان امتنعتم من ذكره فمتى يعرفه الناس

(قوله اتركوا الترك) أى الكفار جمع تركى ويجمع أيضا على أتراك أى لا تتعرضوا لهم بالجهاد مدة عدم تعرضهم لكم بل لا تكم لا تقدروا على شدة بأسهم وبرد بلادهم فان تعرضوا لنا بالقتال لم نتركهم بل يجب علينا الجهاد لنصرة الاسلام (قوله فان أول من يسلب أمتى ملكهم) خبر ان بنو قنطوراء بالمد والقصر وهى جارية ابراهيم عليه السلام من نسلها الترك او الترك والديلم والغز قال فى الصحاح الديلم جيل من الناس والغز جنس من الترك الواحد غزى مثل روم ورومى فالياء فارقة بين الواحد والجمع والمراد بالامة هنا أهل الولايات من المسلمين فهو عام أريد به خاص فقد ورد ان الترك يستولون على ولايات المسلمين (قوله وماخولهم) أى أعطاهم معطوف على ملكهم ٣٦ (قوله اتركوا الحبشة) أى الكفار وما مر فى مدحهم فى المسلمين فلا تنافى (قوله

الشيخ حديث ضعيف ۞ (اتركوا الترك) جيل من الناس معروف والجمع اتراك والواحد تركى رومى وارام (ماتركوكم) أى مدة تركهم قال العلقمى والمعنى المراد لا تتعرضوا لهم مادام وا فى ديارهم ولم يتعرضوا لكم وخصوا الشدة بأسهم وبرد بلادهم (فان أول من يسلب امتى ملكهم) أى أول من ينتزع منهم بلادهم التى ملكوها (وماخولهم الله) فيه أى أعطاهم من النعم (بنو قنطوراء) بالمد جارية سيدنا ابراهيم صلى الله عليه وسلم من نسلها الترك أو الترك والديلم والغز وقيل هم بنو عم يأجوج ومأجوج (طب) وكذا فى الاوسط والصغير (عن ابن مسعود) وهو حديث ضعيف ۞ (اتركوا الحبشة) جيل من الناس معروف (ماتركوكم) اى مدة دوام تركهم لكم قال العلقمى ووجه تخصيصهم ان بلادهم وعرة ذات حر عظيم ويقال ان نهر النيل الواصل الى مصر من بلادهم يأتى فان شاؤا حبسوه وبين المسلمين وبينهم مهاد عظيمة ومفاوز شاقة فلم يكلف الشارع المسلمين دخول بلادهم لعظم مايحصل لهم من التعب والمشقة فى ذلك فان الحبشة ستأتى الى الكعبة وتستخرج كنزها فلا يطاقون كما أشار اليه بقوله (فانه) أى الشان (لايستخرج كنز الكعبة) أى المال المدفون تحتها (الا) عبد حبشى لقبه (ذوالسويقتين) بالتصغير تثنية سويقة أى هو دقيق الساق جدا والحبشة وان كان شأنهم دقة الساق لكن هذا متميز بمزيد من ذلك يعرف به (ك عن ابن عمرو) بن العاص قال الشيخ حديث صحيح ۞ (اتركوا الدنيا لاهلها) أى لعبد الدرهم والدينار والمنهمكين فى تحصيلها المشغوفين بحبها فمن تركها استراح (فانه) أى الشان (من أخذ منها فوق ما يكفيه) لنفسه وعياله (أخذ من حتفه) قال العلقمى الحتف الهلاك والذى يظهر ان معنى من هنا يكون بمعنى فى كما فى قوله تعالى اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة وبعدها مضاف محذوف ويكون المعنى أخذ فى أسباب هلاكه (وهو لا يشعر) أى لا يعلم والقصد الحث به على الاقتصار على قدر الكفاية (فر عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (اتق الله فيما تعلم) قال العلقمى وسببه ان يزيد بن سلمة قال يارسول الله انى قد سمعت منك حديثا كثيرا أخاف ان ينسينى أوله آخره فارشدنى صلى الله عليه وسلم ان اعمل بما يعلم قال ويؤيده حديث من عمل بما علم ورثه الله مالم يعلم (تخ ت عن يزيد بن سلمة الجعفى) قال

كنز الكعبة) أى المال المدفون داخل الكعبة (قوله ذو السويقتين) تثنية سويقة التى هى مصغر ساق ففيه اشارة الى شدة الحبشة لكون هذا المعين أضعفهم لدقة ساقه أكثر منهم ومع ذلك يهدم الكعبة ويستولى عليها فانه ورد انه يظهر فى مدة سيدنا عيسى ويهدم بعض الكعبة فيرسل اليه سيدنا عيسى جندا تهزمه وتطرده ثم بعد موت سيدنا عيسى يعود اليها ويهدم جميعها ويستخرج الكنز (قوله اتركوا الدنيا) المراد بها هنا الذهب والفضة والمطعم والمشرب والملبس أى فان من توغل فى ذلك ثم قلت عنه لم يصبر على تركها بل يستعبلها ولو من حرام فيهلك بخلاف من ترك ذلك وتعود على القلة فانه يصبر على الضيق وقد ورد ان سيدنا عيسى مر على ثائم فقال له قم ياعبد الله فقال له ماتريد منى وقد تركت الدنيا لاهلها فقال له سيدنا عيسى ثم حبى فأراد أولا ان ينبهه لظنه الشيخ انه غافل فاذا هو متنبه غاية التنبيه (قوله أخذ من حتفه) من بمعنى فى والحتف الهلاك وهو على تقدير مضاف أى أخذ فى أسباب هلاكه ومعنى قولهم فلان مات حتف انفه انه مات بلا سبب ظاهر كهدم وذبح وافهم قوله فوق ما يكفيه ان أخذ ما يكفيه لا يضر بل ربما كان واجبا نعم ان أخذ زيادة على ما يكفيه وادخره بقصد ان ينفع به مستحقه وقت حاجته ووثق من نفسه بالوفاء فهو ممدوح (قوله اتق الله) أى خفه واخش عقابه والتقوى جعل وقاية بين العبد وبين غضبه تعالى وهى امتثال الاوامر واجتناب النواهى سمى امتثال ذلك تقوى لانه يقى الشخص من النار (قوله فيما تعلم) قد به اشارة الى ان الجاهل لا يتأتى منه تقوى فعليه ان يتعلم اولا المأمورات والمنهيات ثم يمتثل ذلك وقول الشارح حذف المفعول أى حذف تعيينه أى ابهمه

(قوله فى عسرك) قدمه اشارة الى ان اليسر بعقبه (قوله الزبيدى) بفتح الزاى (قوله حيثما كنت) أى فى أى زمان وأى مكان ولو مع المخالطة للظلمة (قوله واتبع السيئة الخ) هذا بالنظر للغالب فلو فرض انه عمل حسنة ثم عمل سيئة كفرت الحسنة السابقة السيئة المتأخرة (قوله تمحها) من صحف الملائكة أو المراد عدم المؤاخذة وان كانت ثابتة فى الصحف وقول الشارح كدورات بضم الكاف (قوله ولا تحقرن) بهذا الضبط كما فى شرح المنبولى (قوله ان تفرغ) أى تصب (قوله اخاك) يطلق الاخ على المشارك فى الصنعة أو الدين وهو المراد هنا كما يطلق على المشارك فى النسب والرضاع (قوله من المخيلة) أى طريق اليها فيكره ذلك ان لم يحصل كبر وعجب بسبب ذلك والا حرم ومحل كراهة ذلك ما لم يكن تركه مزريا للابس مخلا بمروآته لكونه من العلماء أو ذوى المروآت والا فلا يكره ولو أسفل من الكعبين (قوله ايس هو فيك) الفصيح المعتمد باسقاط ليس كما يدل له أنه رواه فى الكبير بلفظ وان امرؤ شتمك بما يعلم فيك فلا تشتمه بما تعلم فيه (قوله وباله) أى المذكور وتقدير الشارح صفيه بعد يكون يقتضى نصب وباله خبرها وليس كذلك فى تقديره تغيير لاعراب الحديث فالواضح عبارة فى الكبير دعه أى اتركه يكون وباله أى سوء عاقبته وشؤم وزره عليه اه (قوله ولا تسبن) بفتح التاء وما وقع فى بعض نسخ الشارح قبل وهى التى بخطه بضم التاء سبق قلم (قوله الهجيمى) بضم الهاء (قوله يا ابا الوليد) فيه اشارة الى طلب تكنى الاكابر واشارة الى انه ينبغى لمن ولى شخصا على أمر أن يعظه ويحذره من الظلم لان ظلمه له منه أثم لكونه سببا

الشيخ حديث حسن ﴿(اتق الله فى عسرك ويسرك) أى فى ضيقك وشدتك وضدهما بان تجتنب ما نهى عنه وتفعل ما امر به فى جميع أحوالك (ابو قرة) بضم القاف وشدة الراء (الزبيدى) نسبة الى زبيد المدينة المشهورة باليمن (فى سننه) بضم السين (عن طليب) بالتصغير (ابن عرفة) قال الشيخ حديث صحيح ﴿(اتق الله) بامتثال أمره واجتناب نهيه (حيثما كنت) أى فى اى زمان ومكان كنت فيه (واتبع السيئة) الصادرة منك وظاهر الحديث يعم الصغائر والكبائر قال المناوى وجرى عليه بعضهم لكن خصه الجمهور بالصغائر انتهى وقال الجلال السيوطى فى تفسير قوله تعالى ان الحسنات كالصلوات الخمس يذهبن السيئات الذنوب الصغائر نزلت فيمن قبل اجنبية فاخبره صلى الله عليه وسلم فقال الى هذا قال لجميع أمتى كلهم رواه الشيخان (الحسنة) كصلاة وصدقة واستغفار (تمحها) أى السيئة (وخالق) بالقاف (الناس بخلق حسن) أى تكلف معاشرتهم بالمعروف من طلاقة وجه وخفض جناح وتلطف وايناس وبذل ندى وتحمل اذى فان فاعل ذلك يرجى له فى الدنيا الفلاح وفى الآخرة الفوز بالنجاة والنجاح ﴿(فائدة) قال المناوى قال الامام أحمد بن حنبل لابى حاتم ما السلامة من الناس قال بار بهم تغفر لهم حهلهم وتمنع جهلك عنهم وتندى لهم شيمك وتكون من شيئهم آيسا (حم ت ك هب) كلهم (عن ابى ذر) الغفارى (حم ت هب عن معاذ) ابن جبل (ابن عساكر) فى تاريخه (عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث حسن ﴿(اتق الله) أى اتق عقابه بفعل المأمورات وتجنب المنهيات فالتقوى هى التى يحصل بها الوقاية من النار والفوز بدار القرار (ولا تحقرن) بفتح المثناة الفوقية وسكون الحاء المهملة وكسر القاف ونون التوكيد الثقيلة أى لا تستصغرن (من المعروف) ما عرفه الشرع والعقل بالحسن (شيأ) وان قل كما أشار الى ذلك بقوله (ولو ان تفرغ) بضم أوله أى تصب (من دلوك فى اناء المستسقى) أى طالب السقيا (و) لو (ان تلقى أخاك) فى الاسلام أى تراه وتجتمع به (ووجهك اليه منبسط) منطلق بالبشر والسرور (واياك واسبال الازار) بنصب اسبال على التحذير أى احذر ارخاءه الى أسفل الكعبين أيها الرجل اما المرأة فالاسبال فى حقها أولى محافظة على الستر (فان اسبال الازار من المخيلة) بوزن عظيمة الكبر والخيلاء التكبر الناشئ عن تخيل فضيلة يجدها الانسان فى نفسه (ولا يحبها الله) أى لا يرضاها ويعذب عليها ان شاء وهذا ان قصد ذلك (وان امرؤ) أى انسان (شتمك) أى سبك (وعيرك) بالتشديد أى قال فيك ما يعيبك ويلحق بك عارا (بامر هو فيك) هذا ما فى كثير من النسخ وفى نسخة شرح عليها المناوى بامر ليس هو فيك وهو بالغ (فلا تعيره بامر هو فيه) لان التنزه عن ذلك من مكارم الاخلاق (ودعه) أى اتركه (يكون وباله) أى وبال ماذكر اى سوء عاقبته وشؤم وزره (عليه) وحده (واجره لك ولا تسبن احدا) من المعصومين اما غير المعصوم كحربى ومرتد فلا يحرم شتمه ويأتى فى خبر ما يفيد ان من سبه انسان فله شتمه بمثله لا بأزيد فاهنا الاكمل (الطيالسى) ابو داود (حب عن جابر بن سليم الهجيمى) من بنى هجيم قال الشيخ حديث صحيح ﴿(اتق الله يا ابا الوليد) كنيه عبادة

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

(قوله لا تأتي) قال في الكبير قال الزمخشري لا زائدة وأصله لئلا فحذف اللام اه أقول رواية الزمخشري أن لا تأتي بإثبات أن فالفعل منصوب وما رواه المصنف فليس فيها اللام ولا أن فالفعل مرفوع على الاستئناف على حذف فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف في قراءة الجمهور (قوله ببعير تحمله) حقيقة إذ لا مانع من ذلك حملا قائما من أوله بأنه كناية عن هتك ذلك الشخص فقط ولا يقال هذا يقتضي أن ذنب سرقة البعير مثلا أشد من ذنب سرقة ألف دينار لأن كلا يأتي حاملا ما سرق والبعير أثقل لأنه ليس عقابه ذلك الثقل وإنما القصد من حمله هتكه بين الخلق لا تعذيبه بثقله (قوله ثؤاج) بالهمز روي أن عبادة قال يا رسول الله أن ذلك كذلك قال أي والذي نفسي بيده إن ذلك كذلك الا من رحم الله قال والذي بعثك بالحق لا أعمل أي بعد هذه النولية على اثنين أبدا ولا آمر على أحد أي لا أتولى ٣٨ على اثنين في حكومة (قوله تكن أعبد الناس) أي من أعبدهم والا فمن اتقى

أبن الصامت قال له لما بعثه عاملا على الزكاة (لا تأتي يوم القيامة) أي لئلا تأتي يوم العرض الاكبر (ببعير تحمله) زاد في رواية على رقبتك (له رغاء) بضم الراء والمد أي تصويت والرغاء صوت الابل (أو بقرة لها خوار) بخاء معجمة مضمومة أي تصويت والخوار صوت البقر (أو شاة لها ثؤاج) بمثلثة مضمومة فهمزة ممدودة فجيم صياح الغنم والمراد لا تتجاوز الواجب في الزكاة فتأخذ بعيرا زائدا أو شاة أو بقرة فإنك تأتي به يوم القيامة تحمله على عنقك فقال عبادة يا رسول الله إن ذلك كذلك قال أي والذي نفسي بيده إلا من رحم الله قال والذي بعثك بالحق لا أعمل على اثنين أبدا (طب عن عبادة بن الصامت) الخزرجي واسناده حسن ۞ (اتق المحارم) أي حذار الوقوع فيما حرم الله عليك (تكن أعبد الناس) أي من أعبدهم أي ليلزم من ترك المحارم فعل الفرائض ومن فعل ذلك وأتى ببعض النوافل كان أكثر عبادة (وارض بما قسم الله لك) أي اعطاك (تكن أغنى الناس) ليس الغنى بكثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس (وأحسن الى جارك) بالقول والفعل (تكن مؤمنا) أي كامل الايمان (وأحب للناس ما تحب لنفسك) من الخير الاخروي والدنيوي (تكن مسلما) كامل الاسلام (ولا تكثر الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب) أي تصيره مغمورا في الظلمات بمنزلة الميت الذي لا ينفع نفسه وذا من جوامع الكلم (حم ت هب) كلهم (عن أبي هريرة) قال الشيخ حديث حسن ۞ (اتق يا علي) كذا هو ثابت في رواية مخرجة للخطيب (دعوة) بفتح الدال المرة من الدعاء أي تجنب دعاء (المظلوم) أي تجنب الظلم فاقام المسبب مقام السبب (فانما يسأل الله تعالى حقه وان الله تعالى لن يمنع ذا حق) أي صاحب حق (حقه) لانه الحاكم العادل نعم ورد في حديث انه تعالى يرضي بعض خصوم بعض عباده بما شاء (خط عن علي) أمير المؤمنين قال الشيخ حديث ضعيف السند حسن المتن ۞ (اتقوا الله في هذه البهائم) جمع بهيمة (المعجمة) أي التي لا تقدر على النطق قال العلقمي والمعنى خافوا الله في هذه البهائم التي لا تتكلم فتسأل ما بها من الجوع والعطش والتعب والمشقة (فاركبوها) ارشادا لحال كونها (صالحة وكلوها صالحة للاكل) أي سمينة والقصد الزجر عن تجويعها وتكليفها ما لا تطيق (حم د وابن خزيمة) في صحيحه (حب) كلهم (عن سهل بن الحنظلية) واسناده صحيح ۞ (اتقوا الله واعدلوا في أولادكم) بأن تسووا بينهم في العطية

المحارم وفعل المندوبات اعبد ممن اتقى المحرمات فقط (قوله واحسن الخ) الاحسان ان تعطي فوق ما يلزمك او تترك بعض حقك فان اقتصرت في الاخذ والاعطاء على الحق فهو عدل والجود فوق ذلك (قوله تكن مسلما) عبر في الاول بالايمان وهنا بالاسلام تفننا والافهما بمعنى واحد (قوله ولا تكثر الضحك) فيسيره غير منهي عنه وقد وقع منه صلى الله عليه وسلم نادرا بيانا للجواز (قوله اتق) يا علي كما هو ثابت في رواية مخرجه الخطيب وقد ورد ان الله تعالى لما خلق الملائكة رفعت ابصارها وقالت مع من انت يا رب فقال مع المظلوم حتى آخذ بيده (قوله فانما يسأل الله تعالى حقه) فاعل يسأل ضمير يعود على المظلوم وما كافه عما لا يقبل الخلاصة * ووصل ما بذي الحروف مبطل *

(قوله البهائم) اي المأكولة وغيرها التي تركب وغيرها والمراد البهائم المحترمة ليخرج الكلب العقور ونحوه مثلا (قوله المعجمة) بضم الميم وفتح الجيم وغيرها وقيل بكسرها أي التي لا تقدر على النطق فمن لا يقدر على النطق يسمى عجماوان كان عربيا (قوله فاركبوها) أي ان جرت العادة بركوبها الا الجواميس في بلادنا لم تجر العادة بركوبها فلا ينبغي ركوبها وصالحة منصوب على الحال (قوله وكلوها صالحة) أي للاكل بان تكون سمينة فان اكل لحم الهزيلة ربما يضر بالمعدة فالامر للارشاد (قوله في أولادكم) أي بين أولادكم كما في رواية بان تسووا بينهم في العطية وغيرها كالقبلة والمشاشة فيكره تقبيل احدابنيه بحضرة الآخر وترك الآخر والذي يدل على ان عدم العدل بين الاولاد مكروه لا حرام خلافا للحنابلة أي ان خص احدهم لا لمعنى يبيح التفضيل والا فلا حرمة عندهم ولا كراهة عندنا

قوله صلى الله عليه وسلم اشهد غيري فاني لا اشهد على جور حين جاءه رجل فقال له اني نحلت اي اعطيت ولدي كذا فقال صلى الله عليه وسلم اكل ولدك نحلته مثله فقال لا فقال اشهد غيري الخ اذ لو كان حراما لم يقل اشهد غيري وتسميته جورا لانه مكروه وهو يوصف بالجور بالنسبة للواجب والمندوب وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يرحم الله من لا يرحم ولده (قوله ذات بينكم) اي الحالة التي يقع بها الاجتماع اي لا تسعوا فيما ينفركم ويقطع اجتماعكم بل اسعوا فيما يجمعكم (قوله يصلح بين المؤمنين) فقد ورد انه تعالى يأمر مناديا ينادي يوم القيامة ان الله عفا عنكم ورضي عنكم فليرض بعضكم عن بعض والجزاء من جنس العمل قال الشارح المتبولي الانسب تقديم هذا الحديث على الحديث ين الذين قبله (قوله فيما ملكت ايمانكم) من الارقاء والدواب فما مستعملة في العاقل وغيره اي وان لم ينتفع بها فيلزمه مؤنة رقيقه ودابته المريضين واضاف الملك لليمين والسيد على ما في بعض الروايات وان كان الملك لجميع الذات لان السبب في الملك اليد حيث يقلب بها ويدفع الثمن بها (قوله في الصلاة) اي احذروا غضبه تعالى بسبب الصلاة اي اضاعة شيء منها كترك الطمأنينة ولما كانت عماد الدين اهتم بها اكثر في الحديث الآتي حيث كرر اتقوا الله ثلاث مرات (قوله في الضعيفين) وصفا بالضعف لقهرهما تحت يد الغير (قوله والمراة) اي فقيرة اولا وان كانت الفقيرة اولى بذلك ولذا نبه عليها ثانيا في الحديث الآتي بقوله الارملة اي الفقيرة واصل الارمل هو الذي بين

وغيرها قال العلقمي وسببه ان رجلا اعطى احد اولاده وارادان يشهد النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك فامتنع وذكره وعدم العدل بين الاولاد مكروه لا حرام بقرينة قوله في مسلم اشهد على هذا غيري فامتناعه صلى الله عليه وسلم من الشهادة تورع وتنزه انتهى وقال الحنابلة بالحرمة (ق عن النعمان بن بشير) الخزرجي ❁ (اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم كما تحبون ان يبروكم) بفتح اوليه أي كما تحبون ان يبروكم الجميع (طب عنه) اي النعمان المذكور قال الشيخ حديث صحيح ❁ (اتقوا الله واصلحوا ذات بينكم) أي الحالة التي يقع بها الاجتماع والائتلاف (فان الله تعالى يصلح بين المؤمنين يوم القيامة) بأن يلهم المظلوم العفو عن ظالمه أو يعوضه عن ذلك باحسن الجزاء (ع ك عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث صحيح ❁ (اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم) من الارقاء وغيرهم بالقيام بما يحتاجون اليه ولا تكلفوهم على الدوام ما لا يطيقونه على الدوام (خد عن علي) امير المؤمنين قال الشيخ حديث صحيح ❁ (اتقوا الله في الصلاة) بالمحافظة على تعلم كيفيتها والمداومة على فعلها في أوقاتها بشروطها وعدم ارتكاب منهياتها والسعي اليها جماعة وغير ذلك (وما ملكت ايمانكم) من آدمي وحيوان محترم (خط عن أم سلمة) هند أم المؤمنين قال الشيخ حديث ضعيف ❁ (اتقوا الله في الضعيفين) قالوا وما هما يا رسول الله قال (المملوك) ذكرا كان أو انثى (والمرأة) أي الانثى زوجة كانت أو غيرها لقوله في الحديث الآتي في المرأة الارملة ويحتمل أن يكون المراد الزوجة ووصفها بالضعف استعطافا (ابن عساكر) في تاريخه (عن ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث ضعيف ❁ (اتقوا الله في الصلاة اتقوا الله في الصلاة اتقوا الله في الصلاة) بتعليم أركانها وشروطها وهيئاتها وبعضه والاتيان بها في أوقاتها والتكرير لمزيد التأكيد (اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم) مفعل ما تقدم (اتقوا الله في الضعيفين المرأة الارملة) قال المناوي أي المحتاجة المسكينة التي لا كافل لها (والصبي اليتيم) أي الصغير الذي لا أب له ذكرا كان أو انثى (هب عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث حسن ❁ (اتقوا الله وصلوا خمسكم) اي صلوات خمسكم الجنس واضافها اليهم لانهم لم تجتمع لغيرهم (وصوموا شهركم) رمضان والاضافة للاختصاص (وادوا زكاة اموالكم) الى مستحقيها أو الى الامام (طيبة بها انفسكم) قال المناوي ولم يذكر الحج لكون الخطاب وقع لمن يعرفه وغالب أهل الحجاز يحجون

جبال ورمال والغالب ان يكون محتاجا فالمراد المحتاجة التي لا كافل لها ففيه تجوز بحسب الاصل وهذا الامر شامل لغير السيد والزوج فانه يبقى الرحمة بالمماليك والنساء من غير سادا تهم وازواجهم وان كان السيد والزوج مطلوبا منهما ذلك اكثر (قوله اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم) كرره مرتين ايماء الخ قال شيخنا عجمي وليس هو في الجامع الكبير ولا في الصغير (قوله وصوموا شهركم) اضافه للعام أن الراجح أنه ما من أمة الا وفرض عليها رمضان لانه لم يغير ولم يضل عندنا بخلاف الامم السابقة فانهم غيروه واضلوه في أيام السنة (قوله كرره مرتين) هكذا رواية التي كتب عليها ونسخة الشارح لا تكرار فيه والله يحرراه

(قوله ذا) أي صاحب أمركم أي من ولي عليكم أي ان لم يأمركم بما يخالف الشرع تدخلوا جنة ربكم أي مع السابقين أو المراد تدخلوها حال كونكم مرفوعا لكم درجات أكثر ممن لا يأتي بذلك وأسقط الحج لان وجوبه معلوم أولانه لم يفرض اذذاك ولفظ طيبة بها أنفسكم في بعض النسخ وفي بعض باسقاط ذلك وهي النسخة المعتمدة من الجامع الصغير والكبير وقد أوردها في الكبير من رواية الخلعي بلفظ وجوايبت ربكم وأدوا زكاة أموالكم وزادوا (قوله امامة) بضم الهمزة وخفة الميم واسمه صدي مصغرا (قوله وصلوا) ٤٠ بكسر الصاد وضم اللام مخففة من الصلة بقول أو فعل كالبشاشة والمراد

بالرحم القرابة وارثين أولا وقد ثبت ان صلتهم تزيد البركة في المال والعمر والعطية والعمل وقد ورد أن الرحم معلقة بصورة تحت العرش تقول اللهم أوصل من وصلني واقطع من قطعني وهي مندوبة وقيل واجبة ويحمل على ما اذا كان قطعها بأذية كضرب وسب ونحو ذلك فانه يحرم قطعا (قوله فان أخونكم) أي أكثركم خيانة لعهد الله من طلب العمل أي الولايه وليس اهلا لها فان كان اهلا فالاولى عدم الطلب مالم يتعين لان العمل يشغل عن الله تعالى اي من شأنه ذلك وان كان أهل الله تعالى لا يشغلهم شئ لان ذلك نادر (قوله فانه) أي عدم التحرز أول الخ ولا ينافيه انه لا يسئل في القبر الا عن التوحيد لان هذا في سؤال منكر ونكير اما غيرهما ولا ينافيه أيضا ما ورد ان

كل عام أولانه لم يكن فرض (وأطيعوا ذا) صاحب (امركم) اي من ولي أموركم في غير معصية (تدخلوا جنة ربكم) الذي ربا كم في نعمته قال الطيبي أضاف الصلاة والصوم والزكاة والطاعة اليهم ليقابل العمل بالثواب في قوله جنة ربكم ولتنعقد البيعة بين الرب والعبد كما في آية ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم وقوله طيبة بها أنفسكم هو في بعض الروايات وفي بعض النسخ وفي أخرى ساقطة (ت حب ك عن أبي امامة) صدي بن عجلان الباهلي آخر الصحب موتا بالشام قال ت حسن صحيح ۞ (اتقوا الله وصلوا) بالكسر والتخفيف من الصلة وهي العطية (ارحامكم) اقاربكم بأن تحسنوا اليهم قولا وفعلا ومهما أمكن وذلك وصية الله للارحام السابقة في الكتب المنزلة كالتوراة والانجيل (ابن عساكر) في تاريخه (عن ابن مسعود) واسناده ضعيف لكن له شواهد ۞ (اتقوا الله فان أخونكم عندنا) معشر النبيين أو النون للتعظيم (من طلب العمل) أي الولاية وليس أهلا لها قال العلقمي لان طلبه لها وهو ليس لها أهل يدل على ان فيه خيانة فظاهر كلامه ان أخون ليس على بابه وقال المناوي أي أكثركم خيانة فان كان للولاية أهلا فالاولى عدم الطلب مالم يتعين عليه والاوجب (طب عن أبي موسى) الاشعري قال الشيخ حديث حسن ۞ (اتقوا البول) أي احترزوا أن يصيبكم منه شئ فاستبرؤا منه ندبا وقيل وجوبا لان أكثر عذاب القبر بسببه وعبر بالصلاة التي هي أفضل الاعمال فلذا كان أول ما يسئل عنه كما قال (فانه أول ما يحاسب به العبد) أي الانسان المكلف (في القبر) أي أول ما يحاسب فيه على ترك التنزه منه فاما ان يعاتب ولا يعاقب أو يناقش فيعذب قال العلقمي لا يقال قوله أول ما يحاسب به العبد في القبر ينافي قوله الآتي أول ما يحاسب العبد على الصلاة لانا نقول المحاسب عليه في القيامة جميع الاعمال وذا من بعضها ولا بعد في ان يكرر عليه مرتين في البرزخ وفي القيامة أو ان التنزه عنه من شروطها فهو كالجزء منها والحساب عليها في القيامة على جميعها اجمالا وتفصيلا وفي القبر على بعض شروطها (طب عن ابي امامة) الباهلي قال الشيخ حسن حديث ۞ (اتقوا الحجر) بالتحريك (الحرام) أي الذي لا يحل لكم استعماله بملك أو اجارة أو اعارة أي اتقوا اخذه واستعماله (في البنيان) وغيره وانما خص البنيان لان الانتفاع به فيه أكثر (فانه) أي فان ادخاله في البنيان (اساس الخراب) أي قاعدته واصله وعنه ينشأ واليه يصير والمراد خراب الدين أو الدنيا بقلة البركة وشؤم البيت المبني به (هب عن ابن عمر) ابن الخطاب قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (اتقوا الحديث عني) أي لا تحدثوا عني (الا ما) في

اول ما يحاسب به الصلاة يوم القيامة لانه يحاسب على أول مقدماتها في أول مقدمات الآخرة ثم رواية

يحاسب يوم القيامة على جميع الشروط والاركان (قوله الحجر الحرام) اي الحرام وضعه ومثل الحجر الخشبة والحديدة الحرام ونحو ذلك كالجص والماء وغير ذلك اوان ذلك بالقياس على الحجر ومثله ان يظلم العملة ولذا ورد أن من استعمل الصغفاء في البناء لم يتمتع ببنيانه (قوله اتقوا الحديث) ان كان المراد الحديث المعلوم كان على حذف مضاف اي رواية الحديث وان كان المراد التحديث فلا حاجة للمضاف اي التحديث عني ان نسبة شئ الى من قول اوفعل (قوله الا ما علمتم) أي لكن لا تحذروا ما علمتم

(قوله فمن كذب على متعمدا) ومنه اللحن اذا كان عمدا بخلافه جهلا وان كان ينبغي له أن لا يقرأه الا على من يصححه له ومثله سبق اللسان من العالم بالعربية (قوله فمن كذب الخ) من الكذب اللحن في الحديث عمدا أما لو سبق لسانه فلا حرمة قال العزيزي ومثل القرآن في ذلك كل حديث نبوي (قوله برأيه) أي وان صادف الواقع فلا يجوز تفسير آية الا بنقل من التفاسير لمن لم يكن بعلم النحو ولا غيره ويجوز ان كان عالما باللغة والنحو والاجمال والتفصيل ونحو ذلك أي متضلعا في ذلك فقوله برأيه أراد به كما قال البيهقي الرأي الذي يغلب على القلب من غير دليل قام عليه أما ٤١ الذي يستند برهان فالقول به جائز وقول

روايتها (علي) نسبته الى (فمن كذب على متعمدا) حال من فاعل كذب (فليتبوأ مقعده من النار) أي فليتخذ له محلا فيها ينزل فيه فهو أمر بمعنى الخبر او هو دعاء أي بوأه الله ذلك (ومن قال في القرآن برأيه) أي من غير ان يكون له خبرة بلغة العرب وما ذكره السلف من معانيه (فليتبوأ مقعده من النار) لانه وان طابق المعنى المقصود بالآية فقد اقدم على كلام رب العالمين بغير اذن ومثل القرآن في ذلك كل حديث نبوي (حم ن عن ابن عباس) قال الشيخ حديث حسن ❁ (اتقوا الدنيا) أي اجتنبوا الاسباب المؤدية الى الانهماك في الزيادة على الكفاية فانها مؤدية الى الهلاك قال بعضهم لو وصفت الدنيا بشيء لما عدت قول أبي نواس

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت * له عن عدو في ثياب صديق

(واتقوا النساء) أي اجتنبوا التطلع الى النساء الاجنبيات والتقرب منهن فانه مهلك (فان ابليس طلاع) بالتشديد والمطلع مكان الاطلاع من موضع عال يقال مطلع هذا الجبل من مكان كذا أي مأتاه ومصعده فان ابليس مجرب للاء ورر كاب لها يعلوها بقهر وغلبة (رصاد) بفتح الراء والصاد المهملة المشددة الراصد للشيء الراقب له كما يرصد القطاع القافلة فيشرفون عليها (وما هو بشيء من فتوحه) جمع فتح وهو آلة الصيد ويجمع على فتاخ ايضا (بارق لصيده) أي مصيده (في الانقياء) بالمثناة جمع تقي (من النساء) فهي أعظم مصايده يزينهن في قلوب الرجال ويغويهم بهن فيقعون في المحذور (فر عن معاذ) بن جبل باسناد ضعيف ❁ (اتقوا الظلم) الذي هو مجاوزة الحد والتعدي على الخلق (فان الظلم) في الدنيا (ظلمات) على صاحبه (يوم القيامة) فلا يهتدي بسببه يوم يسعى نور المؤمنين بين أيديهم فالظلمة حسية وقيل معنوية (حم طب هب عن ابن عمر) بن الخطاب ❁ (اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة واتقوا الشح) الذي هو بخل مع حرص فهو اشد البخل والبخيل مانع الزكاة ومن لا يقري الضيف فكل منهما بخيل (فان الشح اهلك من كان قبلكم) من الامم (وحملهم على ان سفكوا دماءهم) أي أسالوها بقتل بعضهم بعضا حرصا على استثمار المال (واستحلوا محارمهم) أي ما حرم الله من أموالهم وغيرها والخطاب للمؤمنين ردعا لهم عن الوقوع فيما يؤديهم الى منازل الهالكين من الكافرين الماضين وتحريضا لهم على التوبة والمسارعة الى نيل الدرجات مع الفائزين (حم خدم عن جابر) بن عبد الله ❁ (اتقوا القدر) بفتح القاف والدال المهملة أي احذروا انكاره فعليكم ان تعتقدوا ان ما قدر في الازل لابد من كونه وما لم يقدر فوقوعه محال وانه تعالى خالق الخير والشر فهما مضافان اليه تعالى خلقا وايجادا

الشارح أبو نواس اسمه الحسن ابن هانئ الشاعر كما في القاموس (قوله اتقوا الدنيا) المراد بها كل ما يشغل عن الله تعالى من ذهب وفضة وغيرهما ومنه تعس عبد الدرهم تعس عبد الدينار بخلاف ما لا يشغل عن الله تعالى بل يستعين بها على مصالحه فهي ممدوحة ومنه نعم الدنيا صلحة المؤمن الحديث فهي من حيث ذاتها لا تذم ولا تمدح وانما هما من حيث ما يعرض لها قال الشاعر

هي الدنيا تقول بملء فيها * الخ فهي كحية فيها ترياق وسم فلا يسلم من سمها وأخذ ترياقها الا الحكيم الماهر (قوله فان ابليس طلاع رصاد) أي لا تظنوا انه لا يصل اليكم لكونكم متباعدين عن المعاصي لانه طلاع الخ (قوله الشح) هو بخل مع حرص لكنز المال وادخاره فهو أخص من البخل الذي هو منع الزكاة وعدم قرى

٦ يزي ل الضيف فهو أشد من البخل أي سواء بخل بما في يده مع الحرص أو بما في يد غيره مع الحرص كان رأى انسانا يتصدق فقال له لا تفعل ذلك فانه يذهب مالك فتصير فقيرا الحرص على حفظ مالك ينفعك (قوله اتقوا القدر) أي احذروا انكاره فان كل شيء بقدر والمراد احذروا الخوض في القدر والمراد احذروا من القول بالقدر اي القدرة للعبد وانه يخلق افعال نفسه وهذا الذي هو شعبة اي فرقة من فرق دين النصارى لان النصارى تثبت الخير والقدرية تثبت شريكا له تعالى في الافعال لكنهم لم يكفروا على الراجح لاستدلالهم بالادلة وان رد دليلهم

(قوله اللاعنين) ووقع فى مسلم اللاعنين قال النووى وهما روايتان صحيحتان ظاهرتان انتهى وبه يعلم ما فى شرح المناوى الكبير من الخلل وهما ملعونات لكونهما تسببا فى لعن الناس لهما فكانهما لعنا أنفسهما فالمعنى اللاعنين لانفسهما بالتسبب وهذا اللعن ليس بحرام لان الشخص يقول لعن الله ٤٣ فاعل ذلك فهو لعن على غير معين ومعناه الطرد عن منازل الافاضل لا عن رحمة

والى العبد فعلا وكسبا وان جميع الكائنات بقضائه وقدره قال العلقمى وفى الطبقات الكبرى لابن السبكى عن الربيع بن سليمان قال سئل الشافعى رضى الله تعالى عنه عن القدر فانشأ يقول

ماشئت كان وان لم أشأ * وماشئت ان لم تشأ لم يكن
خلقت العباد على ما علمت * ففى العلم يجرى الفتى والمسن
على ذا مننت وهذا خذلت * وهذا أعنت وذا لم تعن
فمنهم شقى ومنهم سعيد * ومنهم قبيح ومنهم حسن

(فانه) أى فان انكاره كما تقدم (شعبة من النصرانية) أى فرقة من فرق دين النصارى وذلك لان المعتزلة الذين هم القدرية انكروا ايجاد البارئ فعل العبد وجعلوا العبد قادرا على فعل اثبات للشريك كقول النصارى (ابن أبى عاصم) أحمد بن عمرو (طب عد) كلهم (عن ابن عباس) قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (اتقوا اللاعنين) وفى رواية مسلم اللعانين بصيغة المبالغة أى الامرين الجالبين للعن أو الشتم والطرد الباعثين عليه (الذى يتخلى) على حذف مضاف وهو خبر عن مبتدا محذوف أى احدهما تغوط الذى يتغوط (فى طريق الناس) المسلوك (أو فى ظلهم) أى والثانى تغوط الذى يتغوط فى ظلهم المتخذ مقيلا أو للتحدث فيكره تنزيها وقيل تحريما واختاره فى المجموع لما فيه من الايذاء (حم م د عن أبى هريرة اتقوا الملاعن) مواضع اللعن جمع ملعنة الفعلة التى يلعن بها فاعلها (الثلاث) فى رواية الثلاثة والاول القياس (البزار) قال العلقمى قال فى النهاية هو بالفتح اسم للفضاء الواسع فكنوا به عن قضاء الحاجة كما كنوا عنه بالخلاء وبالكسر كناية عن الغائط فيجوز فتح الباء وكسرها (فى الموارد) أى المجارى والطرق الى الماء (وقارعة الطريق) قال الجوهرى أعلاه وقال فى النهاية وسطه وقيل أعلاه وقال النووى فى شرحه صدره وقيل وسطه وقيل ما برز منه (والظل) الذى يجتمع فيه الناس لمباح ومثله كل محل اتخذ لمصالحهم المباحة فليس المراد كل ظل يمنع قضاء الحاجة تحته فقد قعد المصطفى صلى الله عليه وسلم لحاجته تحت حائش نخل وللحائش ظل بلا ريب ذكره فى المجموع (د ه ك هق عن معاذ) بن جبل واسناده صحيح ۞ (اتقوا الملاعن الثلاث ان يقعد احدكم) لقضاء الحاجة ويقضيها (فى ظل يستظل) بالبناء للمجهول أى يستظل الناس (فيه) للوقاية من حر الشمس ومثله موضع الشمس فى الشتاء (أو فى طريق مسلوك أو فى نقع) أى ماء ناقع بنون ثم قاف أى يجتمع فيتكره ذلك قال الاذرعى وغيره وفى هذه الاحاديث عموم للفضيلتين وورد على من خصه بالغائط (حم عن ابن عباس) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (اتقوا المجذوم) أى الذى به الجذام وهو داء ردى جدا معروف (كما تفر من الاسد) أى اجتنبوا مخالطته كما تجتنبوا مخالطة الحيوان المفترس فانه يعدى المعاشر بإطالة

(قوله الذى يتخلى) أى خصلة الذى يتخلى وخصلته هى التخلى وهو التغوط والبول أو التغوط فقط وينقاس به البول وقارعة الطريق أى صدره أو وسطه أو اعلاه أو ما برز منه والمراد هنا مطلق الطريق كما يدل له أو فى طريق فى الحديث الآتى أى المسلوك للناس المسلمين فالمهجور والمسلوك للكفار لا كراهة فيه (قوله أو فى نقع ماء) هو الماء الراكد فزاد ذلك على الحديث السابق فجملة ما يؤخذ من هذه الاحاديث كراهة التخلى فى أربعة مواضع فى الطريق المسلوك والظل ومثله الشمس وموارد الماء والماء الراكد وقوله فى الشارح تحت حائش نخل قال فى الصحاح الحش بالفتح أكثر من الضم البستان وقال أبو حاتم يقال لبستان النخل حش والجمع حشان وحشان (قوله اتقوا المجذوم) هذا أمر ارشاد لضعيف اليقين فان شم رائحة المجذوم ربما يكون سببا فى العدوى وكذا توهم العدوى ربما يكون سببا فى العدوى وان لم يشم رائحته وقد وقع انه صلى الله عليه وسلم أكل مع المجذوم اشتمام تارة وترك مصالحته تارة أخرى لعلم أمته النبأ عدم العدوى ما لم يقو يقين الشخص ومثل الجذام مرض السل وهو شعر القلب وشقه المسمى بمرض القصبة فقد أخبرت الاطباء انه جرت العادة ان كلا يعدى وحديث لا عدوى أى بطبع المرض فاذا اعتقد ان المؤثر هو الله تعالى وتباعد فقد عمل بحديث لا عدوى (قوله كما يتقى الاسد) خصه مع أن الحية أقوى من حيث ان سمها يضر فى الحال

اشارة الى ان هذا المرض يسمى مرض الاسد (قوله ولو بشق تمرة) أكثر المصنف من تخريج هذا الحديث مع انه في الصحيحين فلا يحتاج الى تقوية اشارة الى انه متواتر والذي يظهر ان الواو في ولو بشق تمرة عاطفة كما ذكره ابو حيان والمعنى اتقوا النار على كل حال ولو الخ قال ابو حيان ولا تحى هذه الحال الامنية على ما كان يتوهم انه ليس مندرجا تحت عموم الحال المحذوفة فاندرج تحته الا ترى انه لا يحسن اعط السائل ولو فقيرا (قوله فوالذي الخ) أقسم لعظم الامر وخص النفس لان نفسه صلى الله عليه وسلم اعظم الموجودات الحادثات (لاصراخ) انما كانت أشد من سحرهما لانهما كانا يحذران حيث يقولان انما نحن فتنة فلا تكفر بخلاف الدنيا فانها فتنة لا تحذر من يطلبها بل تطلب الزيادة كل وقت (قوله من هاروت الخ) أي من سحر هاروت الخ (قوله يقال له الحمام) انما قال يقال لانه صلى الله عليه وسلم لم يره بل سمع به فانه كان في زمانه صلى الله عليه وسلم اذ أول من وضعه سيدنا سليمان عليه السلام فدخوله للرجال مباح وللنساء مكروه حيث لم يشتمل على حرمة (قوله اتقوا زلة العالم) أي لا تفعلوا مثله وتقولون نحن أولى بفعل هذه المعصية اذ فعلها هذا العالم (قوله اتقوا دعوة المظلوم) أي احذروا ان تظلموا أحدا فيدعو عليكم فلا امر بانتفاء دعوته يلزمه الامر بانتفاء الظلم ففيه نوع من البديع يسمى بالتعليق

اشتمام ريحها واستعداده مزاجه اقوله ولا يناقضه خبر لا عدوى لانه نفى لاعتقاد الجاهلية نسبة الفعل الى غير الله تعالى وجمع بعضهم بأن ما هنا خطاب لمن ضعف يقينه وذلك خطاب لمن قوى يقينه (نح عن أبي هريرة) وهو حديث حسن ۞ (اتقوا صاحب الجذام كما يتقى) بضم المثناة الفوقية وشد الفوقية المفتوحة (السبع اذا هبط واديا فاهبطوا غيره) مبالغة في التباعد منه (ابن سعد) في الطبقات (عن عبد الله بن جعفر) بن أبي طالب المشهور بالكرم المفرط قال الشيخ حديث صحيح ۞ (اتقوا النار) أي احملوا بينكم وبينها وقاية من الصدقات واعمال البر (ولو) كان الاتقاء المذكور (بشق تمرة) بكسر الشين المعجمة أي جانبها او نصفها فانه قد يسد الرمق سيما للطفل فلا يحتقر المتصدق ذلك (ق ن عن عدي بن حاتم) الطائي الجواد ابن الجواد (حم عن عائشة) ام المؤمنين (البزار) في مسنده (طس والضياء) المقدسي (عن انس) بن مالك (البزار عن النعمان بن بشير) الانصاري (وعن أبي هريرة) الدوسي (طب عن أبي عباس وعن أبي امامة) الباهلي وهو متواتر ۞ (اتقوا النار) أي نار جهنم (ولو بشق تمرة فان لم تجدوا) ما تتصدقون به لفقده حسا أو شرعا كان احتجتموه ممن تلزمكم نفقته (بكلمة طيبة) تطيب قلب الانسان بان يتطلف به بالقول أو بالفعل فانها سبب للنجاة من النار (حم ق عن عدي) بن حاتم ۞ (اتقوا الدنيا) أي احذروها فانها أعدى أعدائكم نطالبكم بحفاوظها لتصدكم عن طاعة ربكم بطالبكم اتباعها (فوالذي نفسي بيده) أي بقدرته وارادته (انها لاسحر من هاروت وماروت) لانهما لا يعلمان السحر حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر فيعلمانه و يبينان فتنته والدنيا تعلم سحرها وتكتم فتنتها وشرها كما يرشد اليه قول أبي نواس المتقدم

اذا ما حسن الدنيا لبيب تكشفت ۞ له عن عدو في ثياب صديق

الترمذي (الحكيم عن عبد الله بن بسر) بضم الموحدة وسكون السين المهملة (المازني) واسناده ضعيف ۞ (اتقوا بيتا يقال له الحمام) أي احذروا دخوله قالوا انه يذهب الوسخ ويذكر النار قال ان كنتم لا بد فاعلين (فمن دخله) منكم (فليستتر) أي فليستر عورته عمن يحرم نظره اليها وحويا وعن غيره فندبا فدخوله مع الستر جائز لكن الاولى تركه الا لعذر (طب ك هب عن ابن عباس) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (اتقوا زلة العالم) أي فعله الخطيئة لا قوله (وانتظروا فيئته) بفتح الفاء أي رجوعه عما لا يسوغ من الزلل فان العلم لا يضيع أهله ويرجى عود العالم ببركته ولهذا قال بعضهم طلبنا العلم لغير الله فابى أن يكون الا لله (الحلواني) بضم الحاء المهملة وسكون اللام (عد هق) كلهم (عن كثير) بفتح الكاف وكسر المثلثة ضد القليل (ابن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني) بالزاي لا بالدال (عن ابيه) عبد الله (عن جده) عمرو المذكور قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (اتقوا دعوة المظلوم) أي تجنبوا الظلم لئلا يدعو عليكم المظلوم وفيه تنبيه على المنع من جميع انواع الظلم (فانها تحمل على الغمام) أي بأمر الله بارتفاعها حتى تجاوز الغمام أي السحاب

(قوله تحمل على الغمام) المراد بالغمام هنا سحاب أبيض فوق السموات السبع لو نزل على السماء لانشقت من ثقله قال تعالى ويوم تشقق السماء بالغمام وهذا كناية عن وصولها الى حضرة القدس وقبولها أو تجسم وتحمل فوق ذلك السحاب حقيقة

(قوله لانه رنك) أشار بالقسم واللام والنون الى أنه لابد من النصر والكاف فيه مفتوحة وفى رواية بكسرها اى أيها الدعوة أى انصر صاحبك (قوله ولو بعد حين) أى فيمهل ولا يهمل ولذا أجاب دعوة موسى على فرعون بعد اربعين سنة (قوله كانها شرارة) أى فى سرعة الوصول فهو كناية عن سرعة الوصول (قوله فراسة) فى المصباح ما يقتضى أنه بفتح الفاء حيث قال الفتح لغة ومنه اتقوا فراسة المؤمن الخ لكن جمهور ٤٤ المحدثين على أنه بكسر الفاء فان ثبت ان رواية بالفتح كما اقتضاه كلام المصباح

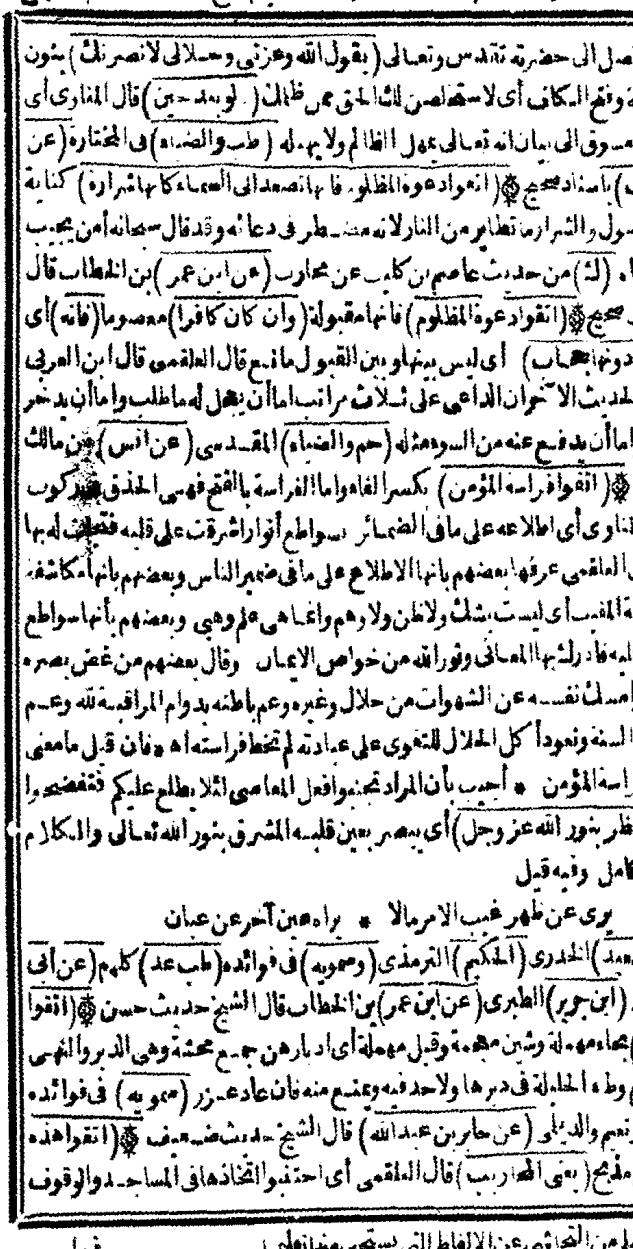

فيها

جاز الفتح والاقتصر على رواية الكسر وقول المتن فيما سبق الحلوانى بالضم نسبة الى حلوان بلد بآخر العراق وفى اللب للسيوطى بالضم والسكون نسبة الى حلوان مدينة آخر السواد وقرية بمصر بفتح أوله وسكون اللام نسبة الى الحلو المأكول اه وبهامشه ويقال بهمزة بدل النون حكاه الذهبى وغيره وقوله آخر السواد قال فى المصباح العرب تسمى الاخضر اسود لانه كذلك على بعد ومنه سواد العراق لخضرة أشجاره وزروعه وكل شخص من انسان وغيره يسمى سوادا اه بلفظه (قوله محاش) وفى رواية بحاس بالمهملة فهو جمع محسة كذا فى الشارح وقياسه على الاعمال انه جمع محسة وقال شيخنا فى هما جمع حش وحس وهى أسفل الامعاء التى هى مجرى الطعام كنى به عن الدبر المجاور له أدبا منه صلى الله عليه وسلم عن التلفظ بمثل ذلك حيث كان ثم لفظ آخر يعبر به عنه فهذا على عادته صلى الله عليه وسلم من التحاشى عن الالفاظ التى يستحى منها وعليها للامة كيفية التعبير كتعبيره عن الفضلة المعلومة بالغائط الذى هو فى الاصل المكان المطمئن من الارض (قوله صوبه) بضم الميم المشددة (قوله هذه المذابح) جمع مذبح والمراد بها صدور المجالس فان الجلوس فيها بدعة وللتكبير أى اياكم والجلوس فى المجالس المرتفعة (قوله المحاريب) أى محاريب الشيطان فقد فسر صدر المجلس أى أشرفه بالمحراب لمحاربة الشيطان فيه ومن المحراب بمعنى أشرف المواضع قوله تعالى زكريا المحراب أى أشرف مواضع المسجد الاقصى لانها وضعت فى أشرف موضع من بيت

الابيض حتى تصل الى حضرة تقدس وتعالى (بقول الله وعزتى وجلالى لانصرنك) بنون التوليد الثقيلة وفتح الكاف أى لاستخلصن لك الحق ممن ظلمك (ولو بعد حين) قال المناوى أى امد طويل وذا مسوق الى بيان انه تعالى يمهل الظالم ولا يهمله (طب والضياء) فى المختارة (عن حنيفة بن ثابت) باسناد صحيح ۞ (اتقوا دعوة المظلوم فانها تصعد الى السماء كانها شرارة) كناية عن سرعة الوصول والشرار ما تطاير من النار لانه مضطر فى دعائه وقد قال سبحانه أمن يجيب المضطر اذا دعاه (ك) من حديث عاصم بن كليب عن محارب (عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح ۞ (اتقوا دعوة المظلوم) فانها مقبولة (وان كان كافرا) معصوما (فانه) أى الشأن (ليس دونها حجاب) أى ليس بينها وبين القبول مانع قال العلقمى قال ابن العربى هذا مقيد بالحديث الآخر ان الداعى على ثلاث مراتب اما أن يعجل له ما طلب واما أن يدخر له أفضل منه واما أن يدفع عنه من السوء مثله (حم والضياء) المقدسى (عن انس) بن مالك واسناده صحيح ۞ (اتقوا فراسة المؤمن) بكسر الفاء واما الفراسة بالفتح فهى الحذق بقد كوب الخيل قال المناوى أى اطلاعه على ما فى الضمائر بسواطع أنوار اشرقت على قلبه فتجلت له بها الحقائق وقال العلقمى عرفها بعضهم بانها الاطلاع على ما فى ضمير الناس وبعضهم بانها مكاشفة اليقين ومعاينة الغيب أى ليست بشك ولا ظن ولا وهم وانما هى علم وهبى وبعضهم بانها سواطع أنوار لمعت فى قلبه فادرك بها المعانى وقوارئ من خواص الايمان وقال بعضهم من غض بصره عن المحارم واسلس نفسه عن الشهوات من حلال وغيره وعمر باطنه بدوام المراقبة لله وعمر ظاهره باتباع السنة وتعود أكل الحلال للتقوى على عبادته لم تخطأ فراسته اه فان قيل ما معنى الامر بالتفاوت فراسة المؤمن * أجيب بأن المراد تجنبوا فعل المعاصى لئلا يطلع عليكم فتفضحوا عنده (فانه ينظر بنور الله عز وجل) أى يبصر بعين قلبه المشرق بنور الله تعالى والكلام فى المؤمن الكامل وفيه قيل

يرى عن ظهر غيب الامر مالا * يراه من آخر عن عيان

(تخ عن ابى سعيد) الخدرى (الحكيم) الترمذى (وصوبه) فى فوائده (طب عد) كلهم (عن ابى امامة) الباهلى (ابن جرير) الطبرى (عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن ۞ (اتقوا محاش النساء) بحاء مهملة وشين معجمة وقيل مهملة أى ادبارهن جمع محشة وهى الدبر والنهى للتحريم فيحرم وطء الحليلة فى دبرها ولاحد فيه ويمنع منه فان عاد عزر (صوبه) فى فوائده (عد) وكذا أبو نعيم والديلمى (عن جابر بن عبد الله) قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (اتقوا هذه المذابح) جمع مذبح (يعنى المحاريب) قال العلقمى أى احتنبوا اتخاذها فى المساجد والوقوف

المقدس على أحد التفاسير انظر البيضاوي وقال المناوي اي تجنبوا تحري صدور المجالس يعني التنافس فيها وفهم المؤلف انه نهى عن اتخاذ المحاريب في المساجد والوقوف فيها وفيه كلام بينته في الاصل انتهت وقوله صدور المجالس فهي المراد بالمحاريب وقوله وفيه كلام الخ أي فانها وان كانت بدعة لكنها غير قبيحة لانها لاجل أن تستوي الصفوف وراءه لكن يكره استطانها أي ملازمة جهة منها أبدا فينبغي أن يصلي جهة يمينه تارة ويسارا أخرى خروجا من ذلك (قوله لاراكم) أي رؤية ادراك وكشف قلبي فلا تتوقف على وجود البصر ولا على وجود الضوء فهو خرق للعادة وهذا الادراك حاصل له صلى الله عليه وسلم من حين رأى ربه ليلة الاسراء بعين بصره وما قيل كان له صلى الله عليه وسلم حدقتان في ظهره ردبأن ذلك مشوه للخلقة وقد كان سيدنا موسى يرى النملة السوداء في الليلة الظلماء مسيرة عشرة أيام وقيل فراسخ من حين ٤٠ كلمه الله تعالى أي ومن كان يعلم انه

فيها والمختار الكراهة لورود النهي عنه من طرق وقال المناوي أي تجنبوا تحري صدور المجالس يعني التنافس فيها (طب هق عن ابن عمرو) بن العاص قال الشيخ حديث حسن ۞ (اتموا الركوع والسجود) أي اطمئنوا فيهما (فوالذي نفسي بيده) أي بقدرته وتصريفه (اني لاراكم) بفتح الهمزة (من وراء ظهري اذا ركعتم واذا سجدتم) قال المناوي أي رؤية ادراك فلا تتوقف على النهار ولا على شعاع ومقابلة خرقا للعادة وقال العلقمي قيل المراد به العلم بالوحي والصواب انه على ظاهره وانه ابصار حقيقي خاص به صلى الله عليه وسلم وعلى هذا فقيل هو بعيني وجهه فكان يرى بهما من غير مقابلة وقيل كانت له عين خلف ظهره وقيل كان بين كتفيه عينان وظاهر الاحاديث ان ذلك يختص بحالة الصلاة ويحتمل ان يكون ذلك واقعا في جميع احواله وقد نقل ذلك عن مجاهد وحكى تقي الدين بن مخلد انه صلى الله عليه وسلم كان يبصر في الظلمة كما يبصر في الضوء (حم ق ن عن انس) بن مالك ۞ (اتموا الصفوف) أي صفوف الصلاة الاول فالاول فدائما مؤكدا (فاني أراكم خلف ظهري) ۞ عن انس ۞ اتموا الصف المقدم) وهو الذي يلي الامام قال العلقمي قال العلماء في الحض على الصف الاول المسارعة الى خلاص الذمة والسبق لدخول المسجد والقرب من الامام واستماع قراءته والتعلم منه والفتح عليه والتبليغ عنه والسلامة من اختراق المارة بين يديه وسلامة البال من رؤية من يكون قد امه وسلامة موضع سجوده من أذيال المصلين ويؤخذ منه انه يكره الشروع في صف قبل اتمام ما قبله وان هذا الفعل مفوت لفضيلة الجماعة التي هي التضعيف وبركة الجماعة واعتقد بعضهم ان فضل الجماعة يحصل ولكن يفوته فضل الصف المقدم (ثم الذي يليه) وهكذا (فما كان من نقص فليكن في الصف المؤخر حم ن طب وابن خزيمة) في صحيحه (والضياء) في المختارة (عن انس) بن مالك واسناده صحيح ۞ (اتموا الوضوء) أي عموا بالماء جميع اجزاء كل عضو من أعضاء الوضوء قال العلقمي قال المطيعي اتمام الوضوء استيعاب المحل بالغسل وتطويل الغرة وتكرار الغسل والمسح (ويل) أي شدة هالكة في نار الآخرة (للاعقاب من النار) قال العلقمي والاعقاب جاء على لغة من يجعل المثنى جمعا أو جمع

صلى الله عليه وسلم يراه فليأت بالعبادة على الوجه الاكمل فاني اقسم على ذلك لانه أمر خارق للعادة فر بما يتردد فيه اتكالا على العقل فذلك الادراك ليس بحدقتين في ظهره كسم الخياط لايحجبهما الثياب كما قال بعضهم فانه لا أصل له اذ هو مشوه وليس هذا خاصا بالصلاة (قوله أتموا الصفوف الخ) فلا يشرع في صف ثان مادام في الاول ما يسع واحدا وهكذا الثاني والثالث والا فات ثواب الجماعة وان حصل ثواب الاجتماع وهو ان تعود بركة كامل على غيره ومنه يعلم عدم حصول ثواب الممن يصلي برواق معمر بالازهر الا اذا امتد الصف من الحائط للحائط وكذا خلف الراتب ومن قال انما فات ثواب الصف فجهل أو اغترار بقول ضعيف فتى ابتدئ صف قبل تمام ما بعده فات ثواب الكل اذ الاولون مقصرون بعدم تسوية الصفوف (قوله أتموا الصف المقدم) فان كان فيه فرجة تسع شخصا فات المؤخر ثواب الجماعة وكذا المقدم الناقص لتقصيره بعدم سد شخص ممن خلفه أو بعدم تفقدهم الى أن يصطفوا مع المؤخر وما قيل انه يفوت ثواب الصف فقط فر جوح لا يقابل الفائت ثواب الجماعة السبع والعشرون درجة خصوصا بركتها من الحفظ من الشيطان وعود البركة ممن فيه على من لا بركة فيه أما المؤخر فلتأخيره وأما الناقص فلتقصيره (قوله ويل للاعقاب) أي اصاحبها من النار أي فيها فمن بمعنى في قال ذلك صلى الله عليه وسلم لجماعة توضؤا فرأى اعقابهم تلمع لعدم وصول الماء لها وخصت الاعقاب بذلك مع أن من ترك تعميم أي عضو كان له الويل أي شدة العذاب لانها محل القذر لوطئها النجاسات ولانها آخر الوضوء فر بما استعجل في غسلها ولان الشخص لا ينظر اليها حين الغسل

(قوله وشرحبيل بن حسنة) بضم الشين وفتح الراء قاله فى ترتيب المطالع (قوله بمقاليد الدنيا) المراد بالمقاليد المفاتيح والمراد بالدنيا الارض على حذف مضاف أى خزائن الارض (قوله على فرس أبلق) يحتمل انه فرس سيدنا جبريل المقدر فى قوله تعالى من أثر الرسول الذى اسمه حيزوم ويحتمل انه من الخيل البلق التى جاءت بها الجن الى سليمان لما أخبرته بانه تجى خيل وتشرب من البحر فألزمهم باحضارها فوضعوا الخمر فى البحر فلما جاءت وشربت فسكرت فجاؤا بها اليه

(قوله جاءنى به جبريل) أى وخيره بين ان يكون نبيا ملكا أو نبيا عبدا فاختار الثانى فعوضه الله تعالى بترك التصرف فى خزائن الارض التصرف فى خزائن السماء كانشقاق القمر وارسال الشهب على مسترق السمع (قوله عليه) أى جبريل أو الفرس قطيفة أى كساء مربع له خمل أى هدب من سندس أى حرير رقيق (قوله أشفقكم) أى اقواكم واسرعكم مشيا على الصراط والمراد بأهل البيت على وفاطمة وذريتهما وذلك لان شدة حبه لهم تنشأ عن شدة حب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولله تعالى وهذا يلزمه قوة الايمان المستلزمة للنجاة (قوله اثردوا) بضم همزة الوصل وضم الراء كما فى شرح المناوى الكبير فضم الهمزة اتباعا لضم الراء لانه من ثرد يثرد كنصر ينصر لان أثردوا الامر من الثلاثى يفتح ما لم يكن ثالثه مضموما أى فتوا الخبز فى المرق وهذا أمر ارشاد (قوله اثنان) أى أربعة خمسة الخ (قوله لا ينظر الله اليهما) أى نظر رحمة أى لا يرضى قبول عليهما بل يغضب عليهما وينتقم منهما فعدم النظر كناية عن الغضب فان الشخص اذا أراد ان ينتقم من شخص أعرض عنه (قوله خير من واحد) أى فى الاتباع فى فعل ما فوق قليد اثنين فى فعل ما خير من واحد الخ (قوله لا تجاوز صلاتهما الخ) كناية عن عدم الثواب وان كانت صحيحة

العقبين وما حولهما وخصها بالعذاب لانها العدو الذى لم يغسل وقيل أراد صاحب الاعقاب (ه عن خالد بن الوليد) سيف الله بن المغيرة (ويزيد بن أبى سفيان وشرحبيل) بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة بعدها باء موحدة مكسورة (ابن حسنة وعمرو بن العاص) بحذف الياء ويجوز اثباتها قال الشيخ حديث حسن ﴿(أوتيت) بالبناء للمفعول أى جاءنى (مفاتيح خزائن الدنيا) اى بمفاتيح خزائن الدنيا (على فرس ابلق) أى لونه مختلط ببياض وسواد (جاءنى به جبريل) وفى رواية اسرافيل (عليه قطيفة) بفتح القاف وكسر الطاء المهملة كساء مربع له خمل بفتح الخاء المعجمة وسكون الميم أى هدب (من سندس) هو مارق من الديباج نخيره بين ان يكون نبيا عبدا أو نبيا ملكا فاختار الاول وترك التصرف فى خزائن الارض (حم حب والضياء) المقدسى (عن جابر) بن عبد الله وهو حديث صحيح ﴿(أشفقكم على الصراط أشدكم حبا لاهل بيتى) على وفاطمة وابنائهما وذريتهما (ولاهلى) قال المناوى يحتمل أن المراد أثبتكم فى المرور على الجسر المضروب على متن جهنم ويحتمل أن المراد من كان أشد حبا لهم كان أثبت الناس على الصراط المستقيم صراط الذين أنعم الله عليهم (عد فر عن على) أمير المؤمنين واسناده ضعيف ﴿(اثردوا) بضم الهمزة ماضيه ثرد أى فتوا الخبز فى المرق فدبا فان فيه سهولة المساغ وتيسير التناول وزيد اللذة (ولو بالماء) مبالغة فى تأكد طلبه والمراد ولو سرفا يقرب من الماء (طس هب عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث ضعيف ﴿(اثنان فما فوقهما جماعة) فاذا صلى الشخص مع شخص آخر حصلت له فضيلة الجماعة قال المناوى وهذا قاله لما رأى رجلا يصلى وحده فقال ألا رجل يتصدق على هذا فيصلى معه فقام رجل فصلى معه فذكره (ه عد عن ابى موسى) الاشعرى (حم طب عد عن ابى امامة) الباهلى (قط عن ابن عمرو) بن العاص (ابن سعد) فى طبقاته (والبغوى والباوردى عن الحكم) بفتح الكاف (ابن عمير) بالتصغير قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿(اثنان لا ينظر الله اليهما) نظر رحمة ولطف (يوم القيامة) خصه لانه يوم الجزاء (قاطع الرحم) أى القرابة باساءة أو هجر (وجار السوء) هو الذى ان رأى حسنة كتمها أو سيئة افشاها كما فسره فى خبر (فر عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث ضعيف ﴿(اثنان خير من واحد) أى هما أولى بالاتباع وابعد عن الابتداع (وثلاثة خير من اثنين) كذلك (واربعة خير من ثلاثة) كذلك (فعليكم بالجماعة) أى الزموها (فان الله) تعالى (لن يجمع امتى) أمة الاجابة (الا على هدى) أى حق وصواب ولم يقع قط انهم اجتمعوا على ضلال وهذه خصوصية لهم ومن ثم كان اجماعهم حجة (حم عن ابى ذر) الغفارى قال الشيخ حديث صحيح ﴿(اثنان لا تجاوز صلاتهما رؤسهما) أى لا ترفع الى الله رفع

قبول اى لاثواب لهما فيها وان صحت احدهما (عبد آبق) بصيغة الماضى اى هرب (من مولاه) اى مالكه بغير عذر فلا ثواب له فى صلاته (حتى يرجع) الى طاعة مالكه (و) الثانى (امراة عصت زوجها) فى امر يجب عليها طاعته فيه فلا ثواب لها فى صلاتها حتى ترجع الى طاعته (ك عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح ۞ (اثنتان) اى خصلتان فى الناس (هما بهم كفر) قال المناوى هم بهما كفر فهو من باب القلب والمراد انهما من أعمال الكفار لا من خصائص الابرار اه وقال المتبولى هما بهم كفر اى واقع بهم فلا قلب احداهما (الطعن فى الانساب) كان يقال هذا ليس ابن فلان مع ثبوت نسبه فى ظاهر الشرع (و) الثانية (النياحة على الميت) وهو رفع الصوت بالندب بتعديد شمائله (حم م عن ابى هريرة) ۞ (اثنتان يكرههما ابن آدم يكره الموت) اى حلوله به (والموت خير له من الفتنة) الكفر او الضلال او الاثم او الاعتصام فانه مادام حيا لا يأمن من الوقوع فى ذلك (ويكره قلة المال وقلة المال أقل للحساب) اى السؤال عنه كما فى خبر لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسئل عن أربع وفيه عن ماله (ص حم عن محمود بن لبيد) الانصارى ولد فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم ورواياته مرسلة قال الشيخ حديث صحيح ۞ (اثنان يحبهما الله) تعالى اى يجعل عقوبتهما (فى الدنيا) لفاعلهما احدهما (البغى) اى مجاوزة الحد يعنى التعدى بغير حق (وعقوق الوالدين) قال العلقمى يقال عق والده يعقه عقوقا فهو عاق اذا آذاه وعصاه وخرج عليه وهو ضد البر به اه والمراد من له ولادة وان علا من الجهتين (تخ طب عن ابى بكرة) نفيع بن حرث قال الشيخ حديث صحيح ۞ (اثيبوا) اى كافئوا (اخاكم) فى الدين على صنعه معكم معروفا (ادعوا له بالبركة) اى اخصوه بالزيادة فى الخير قال العلقمى وسببه ما رواه أبو داود عن جابر قال صنع أبو الهيثم طعاما ودعا النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه فلما فرغ من الاكل ذكره قال ابن رسلان لعل هذا محمول على من عجز عن اثابته لخبر من أتى اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا فادعوا له حتى تعلموا أنكم كافأتموه لفعل الدعاء عند العجز عن المكافأة (فان الرجل اذا اكل طعامه وشرب شرابه) بالبناء للمفعول فيهما (ثم دعى له بالبركة) ببنائه للمفعول اى دعا له الآكلون بها (فذلك ثوابه منهم) اى من الاضياف العاجزين عن مكافأته (د هب عن جابر) بن عبد الله قال الشيخ حديث حسن ۞ (اجتمعوا على) أكل (طعامكم واذكروا اسم الله) عليه حال الشروع فى الاكل (يبارك لكم فيه) بالجزم جواب الامر فالاجتماع على الطعام مع التسمية سبب للبركة التى هى سبب للشبع قال العلقمى وسببه ما رواه أبو داود بسنده أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله انا نأكل ولا نشبع قال لعلكم تتفرقون قالوا نعم فذكره (حم د ه حب ك عن وحشى بن حرب) باسناد حسن ۞ (اجتنب الغضب) قال العلقمى وسببه ان رجلا قال يا رسول الله حدثنى بكلمات أعيش بهن ولا تكثر على فذكره وفى رواية البخارى أن رجلا قال يا رسول الله أوصنى قال لا تغضب اى اجتنب أسباب الغضب أو لا تفعل ما يأمرك به الغضب لان نفس الغضب مطبوع فى الانسان لا يمكن اخراجه عن جبلته وقال ابن التين جمع صلى الله عليه وسلم فى قوله لا تغضب خيرى الدنيا والآخرة لان الغضب يؤل الى التقاطع ومنع الرفق وربما آل الى أن يؤذى المغضوب عليه فينقص ذلك فى الدين وقال بعض العلماء خلق الله

(قوله عبد) اى رقيق ذكر او انثى (قوله آبق) اى او آبق اى من غير عذر اما لو هرب لكونه مجهدا له مالا يطيق مثلا فيثاب على صلاته اذ لا حرمة عليه (قوله من مولاه) اى ان كان مشتركا ومثله ما لو هرب من مولاه اذا لم يكن له الا سيد واحد فهروب العبد كالزوجة بلا عذر كبيرة (قوله اثنتان) اى خصلتان هما اى الخصلتان بهم اى حالة كونهما بهم اى فيهم اى فى الناس كفر اى خصلة كفر فلا حاجة لدعوى القلب وقال المتبولى لا قلب اذا التقدير هما كفر واقع بهم (قوله قلة المال) قال فى الكبير سمى مالا لانه يميل القلوب عن الله تعالى وفى خبر لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسئل عن أربع قال الشارح وفيه عن ماله اى فى ذلك الخبر من جملة الاربع عن ماله اى من اين اكتسبه وفيما انفقه ولو حلالا (قوله بكرة) كنى بذلك لانه تدلى من حصن بيكرة للنبى صلى الله عليه وسلم وأسلم على يديه (قوله يبارك) اى الله تعالى فهو مبنى للفاعل ويجوز بناؤه للمفعول (قوله اجتنب الغضب) قاله صلى الله عليه وسلم لشخص سأله ان يعظه بشئ ولا يطيل عليه

الغضب من النار وجعله غريزة في الانسان فهما قصدا وزع في غرض ما اشتعلت نارا الغضب ونارت حتى يحمر الوجه والعينان من الدم وقال الطوخي اقوى الاشياء في طفي الغضب استحضار التوحيد الحقيقي وانه لا فاعل الا الله سبحانه وتعالى وكل فاعل غيره فهو آلة له فمن توجه اليه مكروه من جهة غيره فاستحضر ان الله تعالى لو شاء لم يمكن ذلك الغير منه اندفع غضبه لانه لو غضب والحالة هذه كان غضبه على ربه (ابن ابي الدنيا) أبو بكر القرشي (في) كتاب (ذم الغضب وابن عساكر) في التاريخ (عن رجل من الصحابة) وجهالته لا تقدح لان الصحابة كلهم عدول ۞ (اجتنبوا) أبعدوا وهو أبلغ من لا تفعلوا (السبع) أي الكبائر السبع المذكورة في هذا الخبر لاقتضاء المقام ذكرها فقط والا فهي الى السبعين بل قيل الى السبعمائة أقرب قال العلقمي اضطرب في حد الكبيرة فقال جماعة هي ما يلحق صاحبها وعيد شديد بنص كتاب أو سنة وقيل هي المعصية الموجبة للحد وهم الى ترجيح الثاني أميل والاول هو الموافق لما ذكروه في تفصيل الكبائر لانهم عدوا منها أشياء كالربا وأكل مال اليتيم وشهادة الزور ولا حد فيها (الموبقات) بموحدة مكسورة وقاف أي المهلكات جمع موبقة سميت بذلك لانها سبب لاهلاك مرتكبها في الدنيا بما يترتب عليها من العقوبات وفي الآخرة من العذاب (الشرك بالله) اي جعل أحد شريكا لله سبحانه وتعالى والمراد الكفر به بأي نوع وهو أعظم الكبائر ويجوز نصب الشرك على أنه بدل من السبع ورفعه على أنه خبر مبتدا محذوف وكذا يقال فيما بعده (والسحر) قال المناوي وهو مزاولة النفس الخبيثة لاقوال وافعال يترتب عليها امور خارقة اه قال العلقمي والحق ان لبعض أسباب السحر تأثيرا في القلوب كالحب والبغض وفي البدن بالالم والسقم وانما المنكر ان الجماد ينقلب حيوانا وعكسه بسحر الساحر ونحو ذلك فان كان فيه ما يقتضي الكفر كفر والا جاز بعض العلماء تعلم السحر لامرين اما لتمييز ما فيه كفر عن غيره واما لازالته عمن وقع فيه وأما القصاص به فعند الشافعية ان قال قتلته بسحري وسحري يقتل غالبا فعليه القصاص أو نادرا فشبه عمد أو قصدت غيره خطأ والدية في الخطا وشبه العمد في ماله الا أن تصدقه العاقلة فعليهم والفرق بين السحر والمعجزة والكرامة أن السحر يكون بمعاناة أقوال وأفعال حتى يتم للساحر ما يريده والكرامة لا تحتاج لذلك بل انما تقع غالبا اتفاقا وأما المعجزة فتمتاز عن الكرامة بالتحدي اي دعوى الرسالة (وقتل النفس التي حرم الله) عمدا أو شبهه عمد (الا بالحق) أي بفعل موجب للقتل شرعا (وأكل الربا) اي تناوله بأي وجه كان (وأكل مال اليتيم) يعني التعدي فيه (والتولي يوم الزحف) قال المناوي أي الادبار من وجوه الكفار الا ان علم انه ان ثبت قتل من غير نكاية في العدو اه قال العلقمي وانما يكون التولي كبيرة اذا لم يزد عدد الكفار على مثلي المسلمين الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة (وقذف المحصنات المؤمنات) اي رميهن بالزنا والاحصان هنا العفة عن الفواحش أي الحافظات فروجهن (الغافلات) عن الفواحش وما قذفن به ﴿تنبيه﴾ قال العلقمي أكبر المعاصي الشرك بالله ويليه القتل بغير حق وأما ما سواهما من الزنا واللواط وعقوق الوالدين وغير ذلك من الكبائر فيقال في كل واحدة منها هي من أكبر الكبائر وان جاء انها أكبر الكبائر كان المراد أنها من أكبر الكبائر (ق د ن عن أبي هريرة) ۞ (اجتنبوا الخمر) اي اجتنبوا تعاطيها شربا وغيره والمراد

(قوله اجتنبوا) أي ابعدوا فهو أبلغ من لا تفعلوا لانه لا يدل على طلب البعد وفي المصباح جنبت الرجل الشر جنوبا من باب قعد ابعدته عنه وجنبته بالتثقيل مبالغة اه وحينئذ فهو افتعال من الجنوب على وزن القعود (قوله السبع) خصها لاقتضاء المقام ذكرها اي ان كان في المجلس من يرتكب ذلك أو كان أوحي اليه بها في ذلك الوقت فذكرها وفي المناوي الكبيرة أعظم الكبائر الشرك ثم القتل ظلما وما عدا ذلك يحتمل انه في مرتبة واحدة فان الواو لا تقتضي الترتيب (قوله وأكل مال اليتيم) وبرئ سوء الخاتمة وشرط القاضي ابو سعيد المروزي في كون الغضب كبيرة ان بلغ نصابا ويطرد في السرقة وغيرها واطلقه جماعة في أكل مال اليتيم وأنواع الخيانة ذكره في الفتح انتهى بلفظه (قوله يوم الزحف) الزحف اسم لجيش الكفار سموا بذلك لكثرة زحفهم على المسلمين اي وان كان لو ثبت قتل فيحرم التولي حيث كان في قتله نكاية في العدو بان يقتل كثيرا قبل أن يقتل والا بأن علم انه ان ثبت قتل من غير نكاية فلم يحرم (قوله المحصنات) بكسر الصاد وفتحها (قوله المؤمنات) اما الكافرات فقذفهن صغيرة وغير الغافلات عن الفواحش فلا يحرم قذفهن ان كن معلنات

(قوله فانها) أى شر بها مفتاح كل شر وفى خبر الديلمى عن ابن عمر رفعه تزوج شيطانة الى شيطان فخطب ابليس اللعين بينهما فقال أوصيكم بالخمر والغناء وكل مسكر فانى لم اجمع جميع الشر الا فيها (قوله ٤٩ الوجوه) ولو وجه بهيمة ويحتمل ان المراد

بها ما أسكر عند الاكثر وقال أبو حنيفة هى المتخذة من ماء العنب (فانها مفتاح كل شر) كان مغلقا من زوال العقل والوقوع فى المنهيات وحصول الاسقام والآلام (لك هب) كلهم (عن ابن عباس) وهو حديث صحيح ۞ (اجتنبوا الوجوه) قال المناوى من كل آدمى محترم أريد حده أو تأديبه او بهيم قصد استقامته وتدريبه (لا تضربوها) لان الوجه لظف شريف والضرب يشوهه فيحرم ذلك (عد عن ابى سعيد) الخدرى باسناد ضعيف ۞ (اجتنبوا التكبر) قال المناوى بمثناة فوقية قبل الكاف وهو تعظيم المرء نفسه واحتقاره غيره والانفة عن مساواته والكبر ظن المرء انه أكبر من غيره والتكبر اظهار ذلك وهذه صفة لا يستحقها الا الله والكبر يتولد من الاعجاب والاعجاب من الجهل اه وقال العلقمى اجتنبوا الكبر بالكسر وهو العظمة (فان العبد) أى الانسان (لا يزال يتكبر حتى يقول الله تعالى) لملائكته (اكتبوا عبدى هذا فى الجبارين) جمع جبار وهو المتكبر العاتى وأضاف العبد اليه حتى لا ييأس أحد من رحمته وان كثرت ذنوبه ويعلم انه اذا رجع اليه قبله وعطف عليه (ابو بكر) أحمد بن على (ص لال فى) كتاب (مكارم الاخلاق) أى فيما ورد فى فضلها (وعبد الغنى بن سعيد فى) كتابه (ايضاح الاشكال عد) كلهم (عن ابى امامة) الباهلى قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (اجتنبوا هذه القاذورات) قال العلقمى جمع قاذورة وهى الفعل القبيح والقول السيئ وقال المناوى لكن المراد هنا الفاحشة يعنى الزنا (التى نهى الله تعالى عنها فمن ألم بشئ منها) قال العلقمى بفتح الهمزة واللام وتشديد الميم أى قارف بالقاف والراء والفاء قال فى الدر قارف الذنب واقترفه عمله (فليستتر بستر الله وليتب الى الله) بالندم والرجوع والعزم على عدم العود (فانه) أى الشان (من يبد لنا صفحته) أى من يظهر لنا فعله الذى حقه الستر والاخفاء (نقم عليه) معشر الحكام (كتاب الله) أى الحد الذى شرعه الله فى كتابه والسنة من الكتاب قال العلقمى والمعنى اجتنبوا فعل الذنوب التى توجب الحد فمن عمل شيأ منها فليستتر وليتب ولا يظهر ذلك فان أظهره انا أقمنا عليه الحد ولا يسقط الحد بالتوبة فى الظاهر ويسقط فيما بينه وبين الله تعالى قطعا لان التوبة تسقط أثر المعصية قال ابن عمر فقام النبى صلى الله عليه وسلم يعد رجم الاسلمى فذكره (لك هق عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح ۞ (اجتنبوا مجالس العشيرة) أى الرفقاء المتعاشرين الذين يكثرون الكلام فى غير ذكر الله تعالى وما والاه مما يقع فيها من اللغو واللهو واضاعة الواجبات (ص عن ابان بن عثمان) بن عفان (مرسلا) هو تابعى جليل قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (اجتنبوا الكبائر) جمع كبيرة وهى ما توعد عليه بخصوصه فى الكتاب أو السنة بنحو لعن أو غضب وقيل غير ذلك (وسددوا) أى اطلبوا بأيسر الكم السداد أى الاستقامة والاقتصاد ولا تشددوا فيشدد عليكم (وابشروا) قال العلقمى قال الجوهرى بقطع الالف ومنه قوله تعالى وابشروا بالجنة اه وقال المناوى اذا اجتنبتم الكبائر واستعملتم السداد فابشروا بما وعدكم الله ربكم بقوله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم الآية (ابن جرير عن قتادة مرسلا) قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (اجتنبوا دعوات المظلوم) أى اجتنبوا

قد دعوت فلم يستجب لى لانه قد يدخر له فى الآخرة خير من ذلك فلا يلزم من الاجابة ان يجاب بعين ما طلب

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الظلم ائذ لا يدعو عليكم المظلوم (ما بينهما وبين الله حجاب) مجاز عن سرعة القبول (ع عن ابي سعيد وابي هريرة) الدوسي (معا) وزاد قوله معا دفعا لتوهم ان الواو بمعنى أو قال الشيخ حديث صحيح ۞ (اجتنبوا كل مسكر) يشمل المتخذ من ماء العنب وغيره أي اجتنبوا ما شأنه الاسكار وان قل كقطرة (طب عن عبد الله بن معقل) بضم الميم وفتح المهملة وشد الفاء المفتوحة المزني قال الشيخ حديث صحيح ۞ (اجتنبوا ما أسكر) أي ما شأنه الاسكار فيحرم شربه وان لم يسكر لقلته (الحلواني) بضم الحاء المهملة وسكون اللام نسبة الى مدينة حلوان وهو الحسن ابن علي الخلال (عن علي) أمير المؤمنين ويؤخذ من كلام المناوي انه حديث حسن لغيره ۞ (اجثوا) أي اجلسوا وابركوا (على الركب) عند ارادتكم الدعاء فانه أبلغ في الادب (ثم قولوا يارب) اعطنا (يارب) أعطنا أي كرروا ذلك كثيرا وأطيلوا في الدعاء فان الله يحب الملحين فيه وقد قيل يارب يارب هو الاسم الاعظم (ابو عوانة) في صحيحه (والبغوي) في معجمه (عن سعد) بن مالك قال الشيخ حديث صحيح ۞ (اجزؤكم) من الجزاءة الاقدام على الشئ (على قسم الجد) اذا اجتمع مع الاخوة أي أجزؤكم على الافتاء والحكم بما يستحقه من الارث معهم (أجزؤكم على النار) أي اقدمكم على الوقوع فيها فيطلب من المفتي أو الحاكم التأمل في أحواله قبل القسمة فان لم يكن معهم صاحب فرض فله الاحسن من أمرين المقاسمة وثلث المال وان كان معهم صاحب فرض فله الاحسن من ثلاثة أمور ثالث الباقي بعد اخراج الفرض والمقاسمة في الباقي وسدس جميع المال (ص عن سعيد بن المسيب) بفتح المثناة التحتية أشهر من كسرها (مرسلا) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (اجزؤكم على الفتيا اجزؤكم على النار) قال العلقمي لان المفتي موقع عن الله حكمه من حلال وحرام وصحة وفساد وغير ذلك فاذا لم يكن عالما بما افتى به أو تهاون في تحريره أو تهاون في استنباطه من الادلة ان كان مجتهدا كان اقدامه على ذلك سببا لدخوله النار (الدارمي عن عبيد الله) بالتصغير (مرسلا) هو أبو بكر البصري قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (اجعل) يابلال اذا الخطاب معه كما صرح به في رواية البيهقي (بين اذانك واقامتك) للصلاة (نفسا) بفتح النون والفاء أي ساعة (حتى يقضي المتوضئ) أي مريد الوضوء (حاجته في مهل) بفتح الميم والهاء أي تؤدة وسكون (ويفرغ الآكل) بالمد (من طعامه) بان يشبع (في مهل) أي من غير عجلة فيندب ان تؤخر الاقامة بقدر فعل المذكورات عند اتساع الوقت وذلك منوط بنظر الامام وأما الاذان فبنظر المؤذن (عم عن ابي) بن كعب (ابو الشيخ) ابن حبان (في) كتاب (الاذان عن سلمان) الفارسي (وعن ابي هريرة) قال الشيخ حديث حسن ۞ (اجعلوا آخر صلاتكم بالليل) أي تهجدكم فيه (وترا) والوتر سنة مؤكدة عند الشافعية وواجب عند الحنفية وأقله ركعة وأكثره احدى عشرة ووقته بين صلاة العشاء ولو مجموعة مع المغرب وطلوع الفجر والافضل تأخيره ان وثق باستيقاظه وان فاتته الجماعة فيه وتجعله لغيره (ق د عن ابن عمر) بن الخطاب ۞ (اجعلوا ندا (ائمتكم) الذين يؤمون بكم في الصلاة (خياركم) اي أفضلكم بالفقه والقراءة ونحو ذلك مما هو مبين في الفروع (فانهم) أي الائمة (وفدكم) أي مقتدوكم المتوسطون (فيما بينكم وبين ربكم) لان دعاءهم أقرب الى الاجابة قال العلقمي والوفد الجماعة المختارة من القوم لينقدموهم في لقي العظماء (قط هق عن

(قوله اجثوا) بالضم (قوله اجزؤكم) من الجراءة أو من الجراة أي اسرعكم على قسم أي الافتاء في ذلك (قوله على الفتيا الخ) أي فتحرم المسارعة لجواب حكم شرعي من غير تيقنه وان صادف الواقع فيدخل في هذا الوعيد (قوله نفسا) المراد به هنا الوقت والزمن (قوله المتوضئ) أي الشارع فيه فيسن انتظاره ليصلي معه بخلاف من لم يشرع في الوضوء فلا ينتظره بأن فرغ من الاذان فوجده لم يشرع فيه ومثل الشارع في الوضوء الشارع في الاكل قبل فراغ الاذان اما بعده فلا ينتظر وسن هذا الانتظار منوط بنظر الامام أي فيأمر المقيم بتأخير الاقامة الى أدرك من ذكر أما الاذان فمنوط بنظر المؤذن اي فلا يؤخره لذلك بل يؤذن عقب دخول الوقت (قوله اجعلوا آخر الخ) ما قاله الشارح هنا سبق قلم من ان الامر للندب عندنا وللوجوب عند الحنفية اذ لم يقل ابو حنيفة بوجوب تأخير الوتر فهذا الاقال الا في صيغة اوتروا (قوله فيما) اي الحالة التي بينكم الخ

(قوله من صلاتكم) من للتبعيض أو زائدة عند الاخفش أى اجعلوا صلاتكم والمراد بعضها فى بيوتكم مفعول ثان (قوله ستارا من الحلال) أى اتركوا شيأ من الحلال خوفا من الحرام فهو نهى عن تعاطى الشبهات (قوله لعرضه) هو محل المدح والذم من الانسان فقول العامة فى عرض الله تعالى يحرم (قوله ومن ارتع) أى أطلق نفسه (قوله الى جنب) أى جهة وقرب الحمى فالجنب كما يطلق على جنب الشخص يطلق على الجهة كقولهم على يمين فلان أو شماله فالمراد جهة اليمين أو الشمال لا الجارحة (قوله حجابا) أى ستارا مانعا فالحجاب كما يطلق على الحسى يطلق على الامر المعنوى كقولهم المعصية حجاب بين الشخص وربه أى مانعة من رحمته تعالى (قوله ولو بشق تمرة) وفى رواية فانها تقع من الجائع كما تقع من الشبعان أى كما يجد الشبعان لها لذة فكذا الجائع يجد لها لذة وان لم تسد رمقه (قوله اجلوا الله) أى اعتقدوا جلالته وعظمته وأظهروا ذلك على ألسنتكم بأن تقولوا الله عظيم جليل الخ وروى بحاء مهملة أى اخرجوا من خطر الشرك الى حل الاسلام أى الاسلام الحلال من قولهم حل الرجل اذا خرج من الحرم الى الحل (قوله أجملوا الخ) بأن تطلبوا الرزق طلبا جميلا بأن تحسنوا السعى بلا كد وتكالب أى ترافع (قوله أجوع الخ) الجوع شدة توجه النفس الى ما يغذيها ويطلق مجازا على تعلق النفس بلذة المعانى وقال أجوع لان الجائع حسا تنقضى شهوته بالشبع وطالب العلم لا تنقضى شهوته

ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث ضعيف ﴿(اجعلوا من صلاتكم) من للتبعيض اى شيأ منها والمراد النوافل فمن اسم مفعول اجعلوا كما صرح به المناوى (فى بيوتكم) لتعود بركتها على البيت وأهله وتنزل الرحمة والملائكة فيها (ولا تتخذوها قبورا) اى كالقبور مهجورة من الصلاة شبه البيوت التى لا يصلى فيها بالقبور التى تقبر الموتى فيها (حم ق د عن ابن عمر) بن الخطاب (ع والروياني) محمد بن هرون الفقيه (والضياء) المقدسى (عن زيد بن خالد ومحمد بن نصر) الفقيه الشافعى (فى) كتاب (الصلاة) كلهم (عن عائشة) أم المؤمنين ﴿(اجعلوا بينكم وبين الحرام ستارا من الحلال) قال العلقمى والمعنى أن من جعل بينه وبين الحرام شيأ من الحلال كان ذلك من دينه وورعه وسلامة عرضه من الذم الشرعى والعرفى ومن اتسع فى الملاذ كان كمن يطوف حول الحمى ويدور به يقرب أن يقع فيه (من فعل ذلك استبرأ) بالهمز وقد يخفف أى طلب البراءة (لعرضه ودينه) عن الذم والعرض بكسر العين موضع الذم والمدح من الانسان (ومن ارتع فيه) أى الحلال أى أكل ما شاء وتبسط فى المطعم والملبس (كان كالمرتع الى جنب الحمى) أى الشئ المحمى (يوشك) أى يقرب (أن يقع فيه) أى الشئ المحمى فيعاقب (وان لكل ملك حمى) قال المناوى وفى رواية ألا وان لكل ملك أى من ملوك العرب حمى يحميه عن الناس فلا يقربه أحد خوفا من سطوته (وان حمى الله) تعالى (فى الارض) وفى رواية فى أرضه (محارمه) أى معاصيه فمن دخل حماه بارتكاب شئ منها استحق العقوبة ومن قاربه يوشك أن يقع فيه فالمحتاط لدينه لا يقربه (حب طب عن النعمان بن بشير الانصارى) وهو حديث صحيح ﴿(اجعلوا بينكم وبين النار حجابا) أى ستارا وحاجزا منيعا (ولو بشق تمرة) بكسر الشين المعجمة أى بشطر منها فلا يحتقره المتصدق فانه حجاب منيع من النار (طب عن فضالة) بفتح الفاء ومعجمة خفيفة (ابن عبيد) مصغرا وهو حديث حسن ﴿(اجلوا الله) قال العلقمى اجلوا بفتح الهمزة وكسر الجيم وتشديد اللام أى قولوا له ياذا الجلال والاكرام وقيل المراد عظموه وروى بالحاء المهملة أى أساوا قال الخطابى معناه الخروج من حظر الشرك الى حل الاسلام وسعته من قولهم أحل الرجل اذا خرج من الحرم الى الحل (يغفر لكم) ذنوبكم قال المناوى ومن اجلاله أن لا يعصى كيف وهو يرى ويسمع (حم ع طب عن ابى الدرداء) وهو حديث حسن ﴿(اجلوا فى طلب الدنيا) قال العلقمى اجلوا بقطع الهمزة المفتوحة وسكون الجيم وكسر اللام أى ترفقوا فيه (فان كلا) اى من الخلق (ميسر) اى مهيأ مصروف مسهل (لما كتب) أى قدر (له منها) يعنى الرزق المقدر له سيأتيه فلا فائدة لاجهاد النفس والمعنى ترفقوا فى طلب دنياكم بأن تأتوه على الوجه المحبوب الذى لا محذور فيه ولا شدة اهتمام به (ه ك طب هق عن ابى حميد الساعدى) عبد الرحمن أو المنذر وهو حديث صحيح ﴿(اجوع الناس طالب العلم) قال العلقمى والمعنى أن طالب العلم المستلذ بفهمه وحصوله لا يزال يطلب ما يزيد استلذاذه فكلما طلب ازداد لذة فهو يطلب نهاية اللذة

(قوله أجيبوا الداعي) اى كل داع سواء كانت وليمة عرس أو غيرها ويكون الامر مستعملا فى الوجوب والندب عند من يجوزه فيكون أعم مما قبله أو المراد أجيبوا الداعى لدعوة العرس ويكون غيرها معلوما من حديث آخر ولا ترد والهدية ان لم تمكن ممن ماله أو أكثره حرام أو ممن ينتظر عوضا فلا يسن قبولها أو ممن يطلب منك أن تقضى له بسببها حاجة (قوله أجيفوا) اى أغلقوا حال كونكم قائلين بسم الله عند كل ٥٣ مما ذكر فانه حينئذ لا يستطيع الشيطان دخول البيت وهذا الحديث

ولا نهاية لها فهو مشارك لغيره فى الجوع غير أن ذلك الغير له نهاية وهو الشبع وهذا لا نهاية له فلذا عبر بصيغة افعل التفضيل (واشبعهم الذى لا يبتغيه) فهو لا يلتذ به ولا يشتهيه لشبعه (ابو نعيم ق) كتاب فضل (العلم) الشرعى (فر عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (اجيبوا) وجوبا (هذه الدعوة) قال المناوى أى دعوة وليمة العرس (اذا دعيتم لها) وتوفرت شروط الاجابة (ق عن ابن عمر) بن الخطاب ۞ (اجيبوا الداعى) أى الذى يدعوكم لوليمة وجوبا ان كانت لعرس وتوفرت الشروط كما تقرر وندبا ان كانت لغيرها (ولا ترد والهدية) قال العلقمى اى اذا لم يعلم انها من جهة حرام اما اذا علم انها من جهة حرام فالرد واجب والقبول حرام نعم ان علم مالكها فأخذها ليردها اليه فهذا لا بأس به وقد يجب القبول لاجل الرد اذا كان ذلك لمجهور عليه ونحوه والنهى عن رد الهدية فى حق غير القاضى اما هو فيجب عليه الرد ويحرم القبول (ولا تضربوا المسلمين) اى فى غير حد أو تأديب بل تلطفوا معهم بالقول والفعل فضرب المسلم بغير حق حرام بل كبيرة والتعبير بالمسلم غالبى فمن له ذمة أو عهد فيحرم ضربه تعديا (حم حد طب هب عن) عبد الله (بن مسعود) وهو حديث صحيح ۞ (اجيفوا ابوابكم) بفتح الهمزة وكسر الجيم وسكون المثناة التحتية وضم الفاء اى اغلقوها مع ذكر اسم الله تعالى (واكفئوا آنيتكم) قال العلقمى بقطع الالف المفتوحة قال القاضى عياض رحمه الله رويناه بقطع الالف المفتوحة وكسر الفاء رباعى وبوصلها وفتح الفاء ثلاثى وهما صحيحان ومعناه اقلبوها لانا ولا تتركوه للعبث الشيطان ولحس الهوام وذوات الاقذار (واوكئوا اسقيتكم) بكسر الكاف بعدها همزة اى اربطوا افواه قربكم فعلم ان الوكاء ما يربط به من خيط ونحوه والسقاء بالمد ظرف الماء من جلد ويجمع على اسقية والمعنى سدوا فم الاسقية بخيط ونحوه (واطفئوا سرجكم) بهمزة قطع أمر من الاطفاء وانما أمر بذلك لخبر البخارى ان الفويسقة جرت الفتيلة فاحرقت أهل البيت (فانهم لم يؤذن لهم) اى الشياطين (بالتسور عليكم) تعليل لما تقدم والمعنى انكم اذا فعلتم ما ذكر مع ذكر اسم الله تعالى فى الجميع لا يستطيعون أن يتسوروا اى يتسلقوا عليكم واستنبط بعضهم من ذلك مشروعية غلق الفم عند التثاؤب لدخوله فى عموم الابواب مجازا (حم عن أبى امامة) الباهلى وهو حديث صحيح ۞ (أحب الاعمال الى الله الصلاة لوقتها) قال العلقمى ومن محصل ما أجاب به العلماء عن هذا الحديث وغيره مما اختلف فيه الاجوبة بأنه أفضل الاعمال ان الجواب اختلف لاختلاف احوال السائلين بان أعلم كل قوم بما يحتاجون اليه أو بما هو اللائق بهم أو كان الاختلاف باختلاف الاوقات بان يكون العمل فى ذلك الوقت أفضل منه فى غيره وقد تظاهرت النصوص على ان الصلاة أفضل من الصدقة ومع ذلك قد يعرض حال يقتضى مواساة المضطر فتكون الصدقة

يقتضى ان ذلك انما يمنع الشيطان الخارج من البيت دون الداخل فيه (قوله واكفئوا) قال القاضى عياض رويناه بقطع الالف وكسر الفاء رباعى ووصلها وفتح الفاء ثلاثى وهما صحيحان وقوله وفتح الفاء أى بعدها همزة فيقرأ هكذا واكفئوا لانه مهموز قال شيخنا ع ش وفى القاموس وغيره كفأه كمنعه ضربه وكبه وقلبه (قوله واوكئوا) قال العزيزى بكسر الكاف بعدها همزة اه وهذا على قطع الهمزة اما على انها همزة وصل فيقرأ واوكوا بضم الكاف بلا همز وبلا رسم ياء قاله شيخنا ع ش (قوله واطفئوا سرجكم) بهمزة قطع قال تعالى كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله فقول العلقمى كالمناوى الكبير بهمزة وصل أمر من الاطفاء فيه نظر وصوابه بهمزة مفتوحة كما يفيده كلام المصباح والقرآن (قوله فانهم) أى الشياطين الخ وهذا راجع للاول فقط خلافا لقول المناوى انه راجع للكل (قوله بالتسور) أى التسلق والنط (قوله أحب الاعمال الى الله) أى عند الله (قوله لوقتها) اللام بمعنى فى أى وقتها فالصلاة خارج الوقت محبوبة لله تعالى فصح التفضيل وانما المرفوض التأخير فلا اعتراض حينئذ أو يقال هو على حذف مضاف أى لاول وقتها ويكون فيه الحث على المسارعة للصلاة أول الوقت

(قوله بر الوالدين) أى من له ولادة وان كان بر الاقرب أكثر ثوابا من الابعد ومثل بر الوالد بر صاحبه ولو بعد موت الوالد فانك اذا أحسنت الى صاحب أبيك حصل له سرور بذلك وقرن بر الوالدين بالصلاة لان الله تعالى قرنه بالاخلاص له تعالى فى قوله تعالى الا تعبدوا الا اياه و بالوالدين احسانا (قوله ادومها) أفعل التفضيل بالنظر لادامة العرفية أى اذا حصل فترة يسيرة فى العمل فهو أحب مما حصل فيه فترة كثيرة والا لو كان المراد ٥٣ المداومة كل زمان لم يتأت تفضيل

الصدقة حينئذ أفضل أو ان أفضل ليست على بابها بل المراد بها الفضل المطلق أو المراد من أفضل الاعمال خذ فقت من كما يقال فلان أفضل الناس و يراد من أفضلهم فعلى هذا يكون الايمان أفضلها والباقيات متساوية فى كونها من أفضل الاعمال أو الاحوال ثم يعرف فضل بعضها على بعض بدلائل تدل عليها وقوله لوقتها و ورد على وقتها قيل والمعنى فى وقتها ومعنى المحبة من الله تعالى تعلق الارادة بالثواب (ثم بر الوالدين) أى الاحسان الى الاصلين وان عليا وامتثال أمرهما الذى لا يخالف الشرع (ثم الجهاد فى سبيل الله) لاعلاء كلمته واظهار شعار دينه (حم ق د ن عن ابن مسعود) عبد الله ﴿أحب الاعمال الى الله ادومها وان قل) أى اكثرها ثوابا اكثرها تتابعا ومواظبة والقليل الدائم خير من الكثير المنقطع لان تارك العمل بعد الشروع فيه كالمعرض بعد الوصل قال المناوى والمراد المواظبة العرفية والا فحقيقة الدوام شمول جميع الازمنة وهو غير مقدور (ق عن عائشة ﴿أحب الاعمال الى الله ان تموت ولسانك رطب من ذكر الله) يعنى أن تلازم الذكر حتى يحضرك الموت وانت ذاكر فان للذكر فوائد لا تحصى قال الغزالى أفضل الاعمال بعد الايمان ذكر الله (حب وابن السنى فى عمل يوم وليلة طب هب عن معاذ) بن جبل وهو حديث صحيح ﴿(أحب الاعمال) قال المناوى التى يفعلها احدكم مع غيره (الى الله من أطعم مسكينا من جوع) على حذف مضاف أى عمل من أطعم مسكينا محترما (أو دفع عنه مغرما) دينا أو غيره مما توجه عليه سواء لزمه أو لم يلزمه وسواء كان الدفع باداء أو شفاعة (أو كشف عنه كربا) ويكون هذا أعم مما قبله ختم به قصدا للتعميم (طب عن الحكم بن عمير ﴿أحب الاعمال الى الله تعالى بعد الفرائض) أى بعد اداء الفرائض العينية من صلاة وزكاة وصوم وحج (ادخال السرور) أى الفرح (على المسلم) أى المعصوم بان يفعل معه ما يسر به من نحو تبشير بحدوث نعمة أو اندفاع نقمة (طب) وكذا فى الاوسط (عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف ﴿(أحب الاعمال الى الله حفظ اللسان) أى صيانته عن النطق بما نهى عنه من نحو كذب وغيبة ونميمة (هب عن ابى جحيفة) بالتصغير واسمه وهب السوائى قال الشيخ حديث ضعيف ﴿(أحب الاعمال الى الله الحب فى الله) أى لاجله لا لغرض آخر كميل واحسان ومن لازم الحب فى الله حب أوليائه واصفيائه ومن شرط محبتهم اقتفاء آثارهم وطاعتهم (والبغض فى الله) أى لامر يسوغ له البغض كالفسقة والظلمة وأرباب المعاصى (حم عن أبى ذر) الغفارى وهو حديث حسن ﴿(أحب أهلى الى فاطمة) قال المناوى قاله حين سأله على والعباس يا رسول الله أى أهلك أحب اليك (ت ك عن اسامة) بن زيد وهو حديث صحيح ﴿(أحب أهل بيتى الى الحسن والحسين) قال الملقنى هم على وفاطمة والحسنان وقال بعضهم بدخول الزوجات و بعضهم مؤمنو بنى هاشم

اذ لا أدوم حينئذ بل كلها دائمة (قوله رطب) أى شديد الحركة فان رطوبة اللسان ناشئة عن شدة حركته وجفافه ناشئ عن عدم حركته فهو من باب الكناية ولا يقال هذه الاحاديث متناقضة حيث يقول أحب الاعمال كذا ثم يقول أحبها كذا لانه صلى الله عليه وسلم انما يقول ذلك باعتبار حال المخاطب فاذا كان المخاطب لا بر والديه فأحب الاعمال اليه تعالى ذلك أو لا يطعم المسكين فاحب الاعمال اليه تعالى ذلك الخ (قوله مغرما) أى دينا أو غيره مما توجه عليه من الحقوق وسواء كان الدفع باداء أو ابراء أو شفاعة فى ذلك أو اخلاص من الحبس الذى توجه عليه أى ما لم يكن عصى بالدين والا فلا يطلب دفعه عنه (قوله الحب فى الله) فى سببية فتفيد التعليل أى لاجل الله كان يحب شخصا لصلاحه وعلمه وكرمه وليس من الحب فى الله أن تحب من يحسن اليك وان كان لا بأس به لان الحامل على حبك احسانه اليك فهو لغرض دنيوى لا لله تعالى والبغض لاجل الله تعالى أى لامر يسوغ كارباب المعاصى (قوله أحب أهلى) المراد أهل بيتى وهم على وفاطمة وذريتهما فغيرهما بالاولى أو المراد مطلق أقاربه صلى الله عليه وسلم (قوله الحسن والحسين) أى أحب أهل بيته المذكور فلا ينافى ما قبله ان أمهما أحب منهما لانها الاصل

(قوله عائشة) أي أحب الناس أي أحب زوجاته صلى الله عليه وسلم الموجودات في المدينة حال هذه المقالة فلا يرادان خديجة أحب اليه منها رضي الله عن الجميع (قوله ومن الرجال أبوها) أي أحب من كل الرجال الا الحسنين فانهما أحب من حيث البضعة (قوله وعبد الرحمن) ابن عبد الله أفضل من عبد الرحمن لان لفظ الله يدل على الذات المستكملة الصفات ثم عبد الرحمن لكونه لم يطلق على غيره تعالى رحمن ثم بقية ما أضيف فيه عبد لاسم من أسمائه تعالى نحو عبد الكريم وعبد الخالق وعبد العزيز الخ فهي كلها في مرتبة واحدة ثم محمد ثم أحمد ثم ابراهيم وانما سمي الخليل ابراهيم مع أن محمدا وعبد الله مثلا أفضل لان الافضلية لم تظهر حينئذ وانما ظهرت على لسان نبينا صلى الله عليه وسلم وانما سمي صلى الله عليه وسلم ابراهيم مع ان عبد الله ونحوه أفضل اشارة الى طلب التسمية بأسماء الانباء والتسمية بعبد النبي قيل حرام لايهامه أن النبي خلفه ورد بأن كل

من سمع عبد النبي لا يفهم الا معنى عبد الخدمة لا عبد الخلق والايجاد اذ لا يتوهم ذلك أحد نعم الاولى ترك التسمية به لهذا الايهام ولو على بعد (قوله همام وحارث) وذلك لمطابقة الاسم لمعناه لان الهم العزم والحرث الكسب وكل شخص يعزم على الامر ويكتسب وعبارة العزيزي قال العلقمي لما فيه من مطابقة الاسم معناه الذي اشتق منه لان الحارث هو الكاسب والانسان لا يخلو من الكسب غالبا طبعا واختيارا كما قال تعالى انك كادح الى ربك كدحا أي عامل اما للدنيا واما للآخرة وهمام فعال من هم بالامر يهم اذا عزم عليه وقصد فعله فكل أحد لا بد له أن يهم بأمر خيرا كان أو شرا وسيأتي أقبحها حرب ومرة في تسموا انتهت بحروفها (قوله أحب الاديان) أي ملل الانبياء أي قبل النسخ اما بعده فليست محبوبة أصلا فلا تأتي المفاضلة والحنيفية غلب عليه معنى العلمية على هذا الدين فذهب منه معنى التأنيث فلذا صح الاخبار به عن أحب المذكر أو يقال لان أحب أفعل تفضيل يستوي فيه المذكر والمؤنث (قوله أحب البلاد) أي أماكن البلاد مساجدها أي من عمك في المساجد أحب الى الله تعالى ممن عمك في غيرها اذ المحبة الاثابة ولا معنى لاثابة نفس المساجد فالمراد الماكث فيها الذاكر أو المعتكف وكذا المراد بغض من في الاسواق لتعاطيه الايمان الكاذبة والغش والاعراض الفانية لا بغض نفس الاسواق نظير ما ورد في مدح الدنيا وذمها فالمراد مدح من قام بحقوق الله تعالى فيها وذم ضده اه

بالبلد

والمطلب اه واقتصر المناوي على الاول فقال ولا تعارض بين هذا وما قبله لان جهات الحب مختلفة أو يقال فاطمة أحب أهله الاناث والحسنان أحب أهله الذكور هذا والحق ان فاطمة لها الاحبية المطلقة ثبت ذلك في عدة أحاديث أفاد مجموعها التواتر المعنوي وما عداها فعلى معنى من أو اختلاف الجهة (ت) وكذا أبو يعلى (عن أنس) بن مالك وهو حديث حسن ۞ (أحب النساء) بالمد وهو ما في كثير من النسخ وفي بعضها الناس بدل النساء (الى عائشة) قال المناوي أي من حلائل الموجودين بالمدينة حال هذه المقالة (ومن الرجال أبوها) لمسابقته في الاسلام ونصحه لله ورسوله وبذل نفسه وماله في رضاهما (ق ت عن عمرو بن العاص) بالمهملة ويجوز حذفها (ت ه عن أنس) بن مالك ۞ (أحب الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن) قال المناوي أي أحب ما تسمى به العبد لتضمنهما ما هو وصف واجب للحق تعالى وهو الالهية والرحمانية وما هو وصف للانسان وواجب له وهو العبودية والافتقار اه قال العلقمي ويلحق بهذين الاسمين ما كان مثلهما كعبد الرحيم والحكمة في الاقتصار على الاسمين انه لم يقع في القرآن اضافة عبد الى اسم من أسمائه غيرهما (م د ت ه عن ابن عمر) ابن الخطاب ۞ (أحب الاسماء الى الله تعالى ما تعبد له) بضمتين فتشديد (وأصدق الاسماء همام) بفتح الهاء وشدة الميم (وحارث) قال العلقمي لما فيه من مطابقة الاسم معناه الذي اشتق منه لان الحارث هو الكاسب والانسان لا يخلو من الكسب غالبا طبعا واختيارا كما قال تعالى انك كادح الى ربك كدحا أي عامل اما للدنيا وأما للآخرة وهمام فعال من هم بالامر يهم اذا عزم عليه وقصد فعله فكل أحد لا بد له أن يهم بأمر خيرا كان أو شرا وسيأتي أقبحها حرب ومرة في تسموا (الشيرازي في) كتاب (الالقاب) والكنى (طب) كلاهما (عن ابن مسعود) عبد الله قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (احب الاديان) جمع دين قال المناوي والمراد هنا ملل الانبياء (الى الله) دين (الحنيفية) أي المائلة عن الباطل الى الحق (السمحة) أي السهلة المنقادة الى الله المسلمة أمرها اليه (حم خد طب عن ابن عباس) وهو حديث حسن ۞ (أحب البلاد) أي أحب أماكن البلاد ويمكن ان يراد

(قوله أسواقها) جمع سوق سمي به لان الاشياء تساق للبيع فيه أولان الناس تمشي فيه للبيع والشراء على سوقها جمع ساق (قوله كلمة حق) بالاضافة وعدمها كما ذكره المناوي في كبيره وقوله لامام جائر قال العزيزي أي ظالم لان من جاهد العدو فقد تردد بين رجاء وخوف وصاحب السلطان اذا قال الحق وأمر بالمعروف ٥٥ ونهى عن المنكر يعرض نفسه للهلاك

بالبلد المأوى فلا تقدير (الى الله مساجدها) لانها بيوت الطاعة وأساس التقوى ومحل تنزلات الرحمة (وأبغض البلاد الى الله أسواقها) لانها مواطن الغفلة والغش والحرص والفتن والطمع والخيانة والايمان الكاذبة والاعراض الفانية فالمراد محبة وبغض ما يقع فيها (م) في الصلاة (عن أبي هريرة حم ك عن جبير) بالتصغير (ابن مطعم) بضم أوله وكسر الشين ﴿(أحب الجهاد الى الله تعالى كلمة حق تقال لامام جائر) أي ظالم لان من جاهد العدو فقد تردد بين رجاء وخوف وصاحب السلطان اذا قال الحق وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر يعرض نفسه للهلاك فقطعا فهو أفضل (حم طب عن ابي امامة) الباهلي وهو حديث حسن ﴿(أحب الحديث الى) بالتشديد (اصدقه) قال المناوي افعل تفضيل بتقدير من أو بعض في فاعل والصدق مطابقة الخبر للواقع والكذب عدمها (حم خ عن المسور بن مخرمة) بن نوفل الزهري فقيه عالم (ومروان معا) ابن الحكم الاموي وزاد معاذ فعاتوهم أنه من أحدهما ﴿(أحب الصيام الى الله صيام داود) قال العلقمي نسبة المحبة في الصيام والصلاة الى الله تعالى على معنى ارادة الخير لفاعلهما (كان يصوم يوما ويفطر يوما) هو أفضل من صوم الدهر والسر في ذلك ان صوم الدهر قد يفوت بعض الحقوق وقد لا يشق باعتياده له بخلاف صوم يوم وفطر يوم (وأحب الصلاة الى الله تعالى صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه) قال العلقمي وهو الوقت الذي ينادي فيه الرب هل من سائل هل من مستغفر اه وورد أنه ينادي الى أن ينفجر الفجر (وينام سدسه) أي الاخير ليستريح من تعب القيام وانما كان ماذكر أحب الى الله تعالى لانه أخذ بالرفق على النفوس التي يخشى منها السآمة التي هي سبب ترك العبادة والله تعالى يحب أن يوالى فضله ويديم احسانه (حم ق د ن ه عن) عبد الله (ابن عمرو) بن العاص ﴿(احب الطعام الى الله ما كثرت عليه الايدي) أي ايدي الآكلين قال المناوي والمراد الانقياء خبر لا كل طعامك الاتقى (ع حب هب والضياء) المقدسي (عن جابر) بن عبد الله قال الشيخ حديث صحيح ﴿(احب الكلام الى الله تعالى) أي أحب كلام المخلوقين (أن يقول العبد) أي الانسان حرا كان أو قنا (سبحان الله) أي أنزهه عن النقائص (وبحمده) الواو للحال أي أسبح الله متلبسا بحمده أو عاطفة أي أسبح الله وأتلبس بحمده يعني أنزهه عن جميع النقائص وأحمده بأنواع الكمالات (حم م ت عن أبي ذر) الغفاري ﴿(أحب الكلام الى الله تعالى أربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر) قال المناوي لتضمنها تنزيهه تعالى عن كل ما يستحيل عليه ووصفه بكل ما يجب له من أوصاف كماله وانفراده بوحدانيته واختصاصه بعظمته وقدمه المفهومين من أكبريته (لا يضرك بايهن بدأت) أي في حيازة ثوابهن لكن الافضل ترتيبها كما ذكر (حم م عن سمرة) بضم الميم وتسكن (ابن جندب) الفزاري ﴿(أحب اللهو الى الله تعالى) قال المناوي أي اللعب وهو ترويح

ضعا وهو أفضل انتهى بحروفه (قوله أحب الحديث الخ) قاله صلى الله عليه وسلم لما جاءته هوازن لطلب سبيهم فانه صلى الله عليه وسلم بعد ان سبى نساءهم واطفالهم وما لهم انتظرهم ليفعلوا معه ما يريد ذلك عليهم فلما أتوا الا بعد مدة طويلة فقال أحب الحديث الخ اي لا اعطيكم الجميع بل النساء والاطفال او المال فأخذوا النساء والاطفال وتركوا المال فسمه صلى الله عليه وسلم على الغانمين وأصدق بمعنى صادق اذ الكذب لا صدق فيه وأحب بمعنى محبوب لان الكذب غير محبوب أصلا (قوله عن المسور بن مخرمة) فقيه عالم قتل في فتنة ابن الزبير أصابه حجر المنجنيق وهو قائم يصلي في الحجر (قوله كان يصوم يوما الخ) فهو أفضل من صوم يومين وفطر يومين ومن صوم الدهر لان النفس تتعود عليه فلا يحصل المقصود من قمع النفس نظير ما قاله الاطباء من ان المريض اذا تعود عليه البدن لم يحتج الى دواء وما لم يمكن تبعيض اليوم بالصوم وأمكن تبعيض الليل بالقيام ذكره وهذه الكيفية أفضل من قيام الليل كله وقيامه صلى الله عليه وسلم الليل لا يرد لانه مشرع بين جوازه (قوله أحب الطعام) أي اكثره بركة ونفعا في بدن الآكل (قوله أحب الكلام) اي كلام الخلق فلا يرد ان القرآن أحب (قوله وبحمده) الواو عاطفة للجملة (قوله احب اللهو) اي ترويح النفس باللعب

(قوله اجراء الخيل الخ) اى اذا قصد به التمرين على الجهاد كان اكثر ثوابا من اللعب بغير ذلك كاللعب مع الزوجة والخيل تطلق على المركوب نحو قوله تعالى والخيل والبغال وعلى الراكب نحو يا خيل الله اركبي (قوله والرمي) قال العزيزي قال العلقمي اى عن قوسه وفسر قوله تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة بانها الرمي انتهى بحروفه (قوله أنفعهم لعياله) قال العلقمي العيال من تمون وتلزمك نفقته فالضمير في لعياله عائد الى الشخص نفسه والمراد عيال نفسه ويحتمل أن يعود الضمير لله كما في حديث يأتي في حرف الخاء ولفظه الخلق كلهم عيال الله فأحبهم الى الله أنفعهم لعياله وفي رواية الطبراني احب الناس الى الله أنفعهم للناس والحديث يفسر بعضه بعضا والذي يظهر ان هذا الاحتمال أولى والمراد نفع من يستطيع نفعه من الخلق انتهى قال المناوي وبوافقه اى الاول خبر ٥٦ خيركم خيركم لاهله انتهى عزيزي (قوله مكرم) اى وابغض أهل بيوتكم بيت فيه يتيم يهان كما يدل عليه المفهوم (قوله أحب الله الخ) دعاء أي اللهم احبه أو خبر بان أوحى اليه صلى الله عليه وسلم بأن الله احبه (قوله سمحا) أي سهلا يقال سمح سماحة وسموحة فهو سمح (قوله اقلكم طعما) ولذا ورد ان سيدنا يحيى لقي ابليس فرأى معه معالق اى صورة كالملعب فقال ما هذه فقال هذه الشهوات اصطادبها الناس فقال هل معك لي شيء فقال شهوة الاكل اسلطها عليك فتشبع فتكسل عن العبادة فقال لله علي أن لا أشبع ابدا فقال ابليس وكذا لله علي ان لا انصح احدا ابدا وروى ان أبا الحسن الشاذلي مكث ثمانين يوما لا يأكل شيأ فحدثته نفسه أن قد اطاع ربه فخرجت عليه امرأة من غار وجهها كالقمر وقالت لقد جاع الرجل ثمانين يوما فحدثته نفسه الخ فوالله ما اكلت شيأ منذ ستة أشهر وهذا من الطف الله بالشيخ نفعنا الله به حيث

النفس بما لا تقتضيه الحكمة (اجراء الخيل) اى مسابقة الفرسان بالافراس بقصد التأهب للجهاد (والرمي) قال العلقمي اى عن قوسه وفسر قوله تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة بانها الرمي (عد عن ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث ضعيف ﴿(أحب العباد الى الله أنفعهم لعياله) قال العلقمي العيال من تمون وتلزمك نفقته فالضمير في لعياله عائد على الشخص نفسه فالمراد عيال نفسه ويحتمل ان يعود الضمير لله كما في حديث يأتي في حرف الخاء لفظه الخلق كلهم عيال الله فاحبهم الى الله انفعهم لعياله وفي رواية الطبراني احب الناس الى الله أنفعهم للناس والحديث يفسر بعضه بعضا والذي يظهر ان هذا الاحتمال أولى والمراد نفع من يستطيع نفعه من المخلوقين اه قال المناوي وبوافقه أي الاول خبر خيركم خيركم لاهله (عبد الله) ابن الامام احمد (في) كتاب (زوائد الزهد) لابيه (عن الحسن) البصري (مرسلا) قال الشيخ حديث ضعيف ﴿(أحب عباد الله الى الله أحسنهم خلقا) بضم اللام أي مع الخلق ببذل المعروف وكف الاذى وطلاقة الوجه والتواضع ونحو ذلك قال المناوي وفي بعض الكتب المنزلة الاخلاق الصالحة ثمرات العقول الراجحة (طب عن اسامة بن شريك) الذبياني صحابي معروف قال المناوي واسناده صحيح واقتصار المؤلف على حسنه تقصير ﴿(أحب بيوتكم) اى أهل بيوتكم (الى الله بيت فيه يتيم مكرم) بسكون الكاف أي بالاحسان اليه وعدم اهانته (هب عن عمر) بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وهو حديث ضعيف ﴿(أحب الله تعالى) بفتح الهمزة وتشديد الحاء المفتوحة دعاء أو خبر (عبدا سمحا) اى سهلا (اذا باع وسمحا اذا اشترى وسمحا اذا قضى) أي أدى ما عليه من الحق ونفسه بذلك طيبة (وسمحا اذا اقتضى) أي طلب ماله برفق من غير عنف ولا تشديد بين بما ذكر ان السهولة والمسامحة في التعامل سبب لاستحقاق المحبة وافاضة الرحمة والاحسان بالنعمة وفي افهامه سلب المحبة عن اتصف بضد ذلك وتوجه الذم اليه ومن ثم ردت الشهادة بالمضايقة في التافه (هب عن أبي هريرة) قال الشيخ حديث حسن ﴿(أحبكم الى الله أقلكم طعما) بضم الطاء أي أكلا (واخفكم بدنا) قال العلقمي والمعنى ان من كانت هذه صفته كان أنشط للعبادة وأقوى عليها وكانت هيئته عليه دون غيره (فر عن ابن عباس) قال الشيخ حديث ضعيف ﴿(أحب للناس ما تحب لنفسك) بفتح الهمزة وكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة الشديدة أي من الخير (تخ ع طب ك هب عن يزيد بن أسيد)

قال

نبهه على عدم ركونه للعمل (قوله أحب للناس ما تحب) أي مثل ما تحب فلا يرد أن الشخص لا يحب أن ينقل ما تحت يده الى غيره (قوله أسيد) ويصح اسد وبهامش كذا في الشرح بزيادة باء والصواب أسد بدون باء كما في الاصابة وغيرها قال ابن عبد البر في الاستيعاب يزيد بن أسد بن كرز بن عامر القسري جد خالد بن عبد الله القسري قال انه وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا يزيد بن أسد أحب للناس ما تحب لنفسك انتهى

(قوله أحب) كذا بخطه والنسخة المعتمدة أحبب حبيبك (قوله يوما ما) أى أى يوم من الايام ﴿فائدة﴾ كان على بن أبى طالب رضى الله عنه يذكر أصحابه وجلاسه فى استعمال حسن الادب بقوله

وكن معدنا للخير واصفح عن الاذى * فانك راء ما عملت وسامع
وأحبب اذا أحببت حبا مقاربا * فانك لا تدرى متى أنت نازع
وابغض اذا أبغضت بغضا مقاربا * فانك لا تدرى متى الحب راجع

(قوله لما يغذوكم) بالذال المعجمة من الغذاء ما يقوم به البدن سواء كان تناوله أول النهار أو آخره فهو أعم من الغداء لانه ما يتناول أول النهار والمراد هنا ما يشمل الغذاء الحسى والمعنوى ومن نعمه بيان لما والنعمة ملائم أى مناسب للنفس تحمد عاقبته فما فيه الكافر استدراج لاجل زيادة ٥٧ الوبال ولذا ورد ان ملكين التقيا

قال المناوى بزيادة ياء وضم الهمزة وفتحها قال الشيخ حديث صحيح ﴿(أحبب حبيبك هونا ما عسى أن يكون بغيضك يوما ما وأبغض بغيضك هونا ما عسى يكون حبيبك يوما ما) قال العلقمى أى حبا مقتصدا لا افراط فيه واضافة ما اليه تفيد التقليل يعنى لا تسرف فى الحب والبغض فعسى أن يصير الحبيب بغيضا والبغيض حبيبا فلا تكون قد أسرفت فى الحب فتندم ولا فى البغض فتستحيى ﴿فائدة﴾ أخرج الرافعى عن أبى اسحق السبيعى قال كان على بن أبى طالب يذكر أصحابه وجلساءه فى استعمال حسن الادب بقوله

وكن معدنا للخير واصفح عن الاذى * فانك راء ما عملت وسامع
وأحبب اذا أحببت حبا مقاربا * فانك لا تدرى متى أنت نازع
وابغض اذا أبغضت بغضا مقاربا * فانك لا تدرى متى الحب راجع

(ت) فى البر والصلة (هب عن أبى هريرة طب) كلاهما (عن ابن عمر) بن الخطاب (وعن ابن عمرو) بن العاص (فط فى الافراد) بفتح الهمزة (عد هب عن على) أمير المؤمنين مرفوعا (حد هب عن على موقوفا) عليه قال الشيخ حديث حسن ﴿(أحبوا الله لما يغذوكم به) قال العلقمى يغذوكم بالغين والذال المعجمتين الغذاء بكسر الغين المعجمة والذال المعجمة المفتوحة ما به يتغذى من الطعام والشراب والغذاء بفتح المعجمة والذال المهملة والمد الطعام الذى يؤكل أول النهار (من نعمه) جمع نعمة بمعنى انعام والمعنى أحبوا الله لاجل ما خلق لكم من المأكول والمشروب ويحتمل أن يكون عاما لانعمه كلها (وأحبونى لحب الله وأحبوا أهل بيتى لحبى) المصدر مضاف للفاعل فى الموضعين (ت ك) فى فضائل أهل البيت (عن ابن عباس) وهو حديث صحيح ﴿(أحبوا العرب) قال العلقمى العرب جيل من الناس والاعراب سكان البادية والعرب العاربة هم الذين تكلموا بلسان يعرب بن قحطان وهو اللسان القديم والعرب المستعربة هم الذين تكلموا بلسان اسمعيل بن ابراهيم عليهما الصلاة والسلام وهى لغات أهل الحجاز وما والاها وورد من أحب العرب فهو حبيبى حقا وذلك لانهم الذين قاموا فى نصرة الدين وباعوا أنفسهم لله تعالى حتى اظهروا الاسلام وأزاحوا ظلمة الكفر (لثلاث) أى لاجل خصال ثلاث امتازت بها (لانى عربى والقرآن عربى) قال الله تعالى بلسان عربى مبين (وكلام أهل الجنة عربى) والقصد الحث على حب العرب أى من حيث كونهم عربا وقد

٨ يزى ل أحب محبوبه (قوله أحبوا العرب الخ) أى زيد وا فى محبتهم لاجل هذه الثلاثة قال العزيزى قال العلقمى العرب جيل من الناس والاعراب سكان البادية والعرب العاربة هم الذين تكلموا بلسان يعرب بن قحطان وهو اللسان القديم والعرب المستعربة هم الذين تكلموا بلسان اسمعيل بن ابراهيم عليهما الصلاة والسلام وهى لغات أهل الحجاز وما والاها وورد من أحب العرب فهو حبيبى حقا وذلك لانهم الذين قاموا فى نصرة الدين وباعوا أنفسهم لله تعالى حتى اظهروا الاسلام وأزاحوا ظلمة الكفر انتهى بحروفه والمراد أحبوهم اصل الحب لكونهم عربا وان كان بعض العاصى منهم من حيث كونه عاصيا واجبا لا من حيث انه من العرب وهذا الحديث وان كان معناه صحيحا فاكثر المحدثين على انه موضوع وقيل ضعيف

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

(قوله قريشا) تصغير قرش الحيوان المعروف فى البحر الشديد القوة سميت به أولاد النضر بن كنانة لشدتهم على غيرهم أو تفرقهم بعد اجتماعهم وقيل هم أولاد فهر بن مالك وتلخص من هذا والذى قبله الامر بمحبة قريش لانه صلى الله عليه وسلم منهم والامر بمحبة العرب لان قريشا منهم وهذا الحديث ضعيف (قوله طب عن سهل بن سعد) هذا هو الصواب وفى نسخة المناوى زيادة رموز ليست فى نسخ الجامع ولا فى الكبير فهو خلاف الصواب (قوله أحبوا الفقراء) أى ذوى المسكنة والذل لنزول الرحمة بهم كثيرا ومحب القوم ملحق بهم ٥٨ وجالسوهم أى ليحصل لهم جبر وليحصل لكم تواضع وقوله صلى الله عليه وسلم

وأحب الخ أمر لواحد كان بالمجلس خصه لعلمه أنه لا يحب العرب (قوله وليردك) أى يمنعك عن احتقار الناس ما تعلم من معايب نفسك فان الموفق لا يرى نفسه الا معيبة والا فهو غافل الا ترى قول الصديق وما أبرئ نفسى اى فاشتغالك بعيوب نفسك يصونك عن التكلم فى الناس (قوله احبسوا) بكسر الهمزة كما قاله فى الشرح الكبير (قوله صبيانكم) جمع صبى وهو الذكر الصغير من بنى آدم والانثى صبية وجمعها صبايا والمراد مطلق الصغير ذكرا كان أو انثى (قوله فوعة) قال فى الشرح الكبير بضم الفاء والصواب بفتحها كما فى فصل الفاء من باب العين من القاموس الفوعة من الليل والنهار أولهما (قوله تخترق) أى تنتشر مع افساد ولذا لم يقل تنتشر وذلك لان الكفار منهم وان خلقوا من النار قلوبهم مملوءة ظلمة فيألفونها وينتشرون فيها ويكرهون النور على عكس المؤمنين وانما خص أول الليل وان كانوا

يعرض ما يوجب البغض والازدياد منه بحسب ما يعرض لهم من كفر أو نفاق (عق طب ك هب عن ابن عباس) قال الشيخ حديث ضعيف ﴿(أحبوا قريشا) قال العلقمى هم ولد النضر ابن كنانة على الصحيح وقيل ولد فهر بن مالك بن النضر وهو قول الاكثر وقال فى المصباح قريش هو النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ومن لم يلده فليس بقرشى وأصل القرش الجمع وتقرشوا تجمعوا وقيل القرش دابة فى البحر هى سيدة الدواب البحرية وكذلك قريش سادات الناس اه وقال المناوى أحبوا قريشا القبيلة المعروفة والمراد المسلمون منهم فاذا كان ذا فى مطلق قريش فما ظنك بأهل البيت (فانه) اى الشان (من أحبهم) من حيث كونهم قريشا المؤمنين (أحبه الله تعالى) دعاء وخبر (ذ ك) فى الموطا (حم ق) فى الاستئذان (د) فى الادب (عن أبى موسى) الاشعرى (وأبى سعيد) الخدرى (معا طب والضياء) المقدسى فى المختارة كلهم (عن حنذب البجلى) له صحبة ﴿(أحبوا الفقراء وحالسوهم) ليحصل لكم الرحمة والرفعة فى الدارين (واحب العرب من قلبك) أى حبا صادقا (وليردك عن الناس ما تعلم من نفسك) قال العلقمى أى من المعائب والرذائل فلا تتحسس على أحوال الناس وأحوالهم الخفية عنك فان ذلك يجر الى ما لا خير فيه اه اى اشتغل بتطهير نفسك عن عيب غيرك (ك عن أبى هريرة) وهو حديث صحيح ﴿(احبسوا صبيانكم) أى امنعوهم من الخروج من البيوت من الغروب (حتى تذهب فوعة العشاء) قال المناوى أى شدة سوادها وظلمتها والمراد أول ساعة من الليل (فانها ساعة تخترق) بمثناتين فوقيتين مفتوحتين بينهما خاء معجمة ساكنة وراء وقاف أى تنتشر (فيها الشياطين) أى مردة الجن فان الليل محل تصرفهم وحركتهم فى أول انتشارهم أشد اضطرابا (ك) فى الادب (عن جابر) بن عبد الله وهو حديث صحيح ﴿(احبسوا على المؤمنين ضالتهم) قال المناوى أى ضائعهم يعنى امنعوا من ضياع ما تقوم به سياستهم الدنيوية ويوصلهم الى الفوز بالسعادة الاخروية ثم بين ذلك المأمور بحبسه وحفظه بقوله (العلم) أى الشرعى بان لا تهملوه ولا تقصروا فى طلبه فالعلم الذى به قيام الدين وسياسة المسلمين فرض كفاية فاذا لم ينتصب فى كل قطر من تندفع الحاجة به اثموا كلهم اه وقال العلقمى هى أى الضالة الضائعة من كل ما يقتنى وقد تطلق الضالة على المعانى ومنه الحكمة ضالة المؤمن أى لا يزال يتطلبها كما يتطلب الرجل ضالته والمعنى امنعوا علمهم ضالتهم أن تذهب وهى العلم اه فعلم انه يجوز رفع العلم ونصبه (فر وابن النجار) واسمه محمد بن محمود (فى تاريخه) تاريخ بغداد (عن أنس) بن مالك وهو

حديث

فى طبع الليل لانه أول خروجهم من الحبس فاضرارهم فيه أشد وخص الصبيان لانهم لا يحترزون عن النجاسة ويغفلون عن ذكر الله كثيرا والشياطين يألفون النجاسة خصوصا اذا لم يكن ذكر (قوله العلم) بدل من الضالة أو عطف بيان قال العزيزى يجوز رفعه ونصبه والمراد بحبس العلم قراءته وتعليمه فهو فرض كفاية فى كل قطر فيجب على الامام أن يقيم بكل بلدة عالما ويكفيه من بيت المال والا عصى

(قوله احتجموا) أمر ارشاد تعليم لأمة ما ينفعهم لكن الحجامة التي هي اخراج الدم من ظاهر الجلد انما هي لأهل القطر الحار لأنه يخرج الدم الى الظاهر بخلاف أهل القطر البارد والمعتدل فيطلب لهم الفصد الذي هو اخراج الدم من العرق اذ لا يخرج الدم المضر الا من لعدم الحر الذي يخرجه الى الظاهر (قوله لخمس عشرة الخ) لانه ما دام القمر في الزيادة فالدماء هائجة مختلطة فاذا جاء الظلام سكن الدم وتميز ولذا كان ربع الشهر الثالث أشد نفعا من أوله وآخره والوتر أدخل في ذلك وهذا ان كان الاحتجام لحفظ الصحة فان كان لمرض فلا يتقيد بوقت من الشهر ولا بعضو من البدن بل أي عضو حل فيه الالم (قوله لا يتبيغ) بوزن يتعلم وهو منصوب بان مضمرة أي لئلا ويقتلكم بالنصب عطفا عليه كذا مقتضى كلام الشارح ولا يتعين عربية بل يجوز الرفع واذا علمت الرواية اتبعت وجوبا (قوله احترسوا) أي تحذروا من الاختلاط بهم بان تحملوا أفعالهم على غير السداد ولا ينافيه حديث اياكم وسوء الظن لانه محمول على من لم تعلم عليهم الجراءة على المعاصي ولم يطعن فيهم

٥٩ بها وما هنا فيمن فيه ذلك فقد

روى ابن عباس خبرا مرفوعا من حسن ظنه بالناس كثرت فدامته فان لم يعلم منه شئ من الامرين حكمت القرائن من الادب والاجتماع على أهل الخير وضده اه وفي هذا قال بعضهم

اجعل يقينك سوء الظن تنج به
من عاش منتبها قلت مصائبه
والق العدو بثغر ضاحك سمح
وانصب له في الحشا حبشا يحاربه

(قوله احتكار الخ) هو شراء ما يقتات وحبسه الى الغلاء فهو حرام ولو في غير الحرم وخص الحرم لان الاثم به أشد أما لو اشترى غير طعام أو طعاما غيره قتات بقصد ادخاره الى الغلاء لم يحرم وخرج بالشراء ما لو كان عنده مرمثلا

حديث ضعيف ﴿(احتجموا الخامس عشرة أو لسبع عشرة أو لتسع عشرة أو الحادي وعشرين) قال المناوي وخص الاوتار لانه تعالى وتر يحب الوتر والامر للارشاد (لا يتبيغ) بالمثناة التحتية ثم الفوقية ثم الموحدة المفتوحات ثم التحتية المشددة ففين معجمة أي لئلا يتبيغ أي يثور ويهيج أي لمنع ثورانه وهيجانه (بكم الدم فيقتلكم) أي فيكون ثورانه سببا لموتكم والخطاب لاهل الحجاز ونحوهم قال الموفق البغدادي الحجامة تنقي سطح البدن أكثر من الفصد وآمن غائلة ولهذا وردت الاخبار بذكرها دون الفصد (البزار) في مسنده (وابو نعيم في) كتاب (الطب) النبوي وكذا الطبراني (عن ابن عباس) وهو حديث حسن ﴿(احترسوا من الناس) أي تحفظوا من شرارهم (بسوء الظن طس عد) وكذا العسكري (عن أنس) بن مالك قال الشيخ حديث ضعيف ﴿(احتكار الطعام) أي احتباس ما يقتات ليقل فيغلو وحصه الشافعية بما اشتراه في زمن الغلاء وامسكه ليزيد السعر (في الحرم) أي المكي (الحاد فيه) أي احتكار ما يقتات حرام في جميع البلاد وبالحرم اشد تحريما لانه واد غير ذي زرع فيعظم الضرر بذلك والالحاد الانحراف عن الحق الى الباطل (د) في الحج (عن يعلى بن أمية) التميمي وهو حديث حسن ﴿(احتكار الطعام بمكة الحاد) قال العلقمي قال تعالى ومن يرد فيه بالحاد أي من يهتم فيه بامر من المعاصي واصل الالحاد الميل وهذا الالحاد والظلم يعم جميع المعاصي الكبائر والصغائر لعظم حرمة المكان فمن نوى سيئة ولم يعملها لم يحاسب عليها الا في مكة (طس عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن ﴿(احثوا التراب في وجوه المداحين) بضم الهمزة والمثلثة وسكون الحاء المهملة بينهما أي ارموا هو كناية عن الخيبة وأن لا يعطوا عليه شيأ ومنهم من يجريه على ظاهره فيرمي فيها التراب وفي هذا الحديث خمسة أقوال احدها حمله على ظاهره الثاني المراد الخيبة والخسران الثالث قولوا له بفيك التراب والعرب تستعمل ذلك لمن تكره الرابع ان ذلك يتعلق بالممدوح كان يأخذ ترابا فيذروه بين يديه يتذكر بذلك مصيره اليه فلا يغتر بالمدح الذي يسمعه

أكله فادخره الى الغلاء فلا يحرم وكذا لو اشتراه بقصد أن يبيعه حالا أو في زمن الرخاء فلا حرمة (قوله في الحرم) أي المكي بدليل الحديث الذي بعده (قوله بمكة) المراد بها جميع الحرم بدليل ما قبله فكل من الحديثين مبين للآخر (قوله احثوا) أي ارموا الخ اي لان فيه اشارة الى انكم أيها المداحون مثلنا من التراب فلسنا كما نامن أهل المدح والمداح من يذكر أوصافا جميلة في شخص وليس متصفا بها أو المراد لا تعطوهم ما يطلبونه من الدنيا لان فيه اعانتهم على مدحهم الكذب الذي ليس في الشخص الممدوح أو المراد أعطوهم ما طلبوا من الدنيا لتكفوا السنتهم عنكم بالذم ويكون قد شبهت الدنيا أي المال بالتراب بجامع الخسة والحقارة في كل عند الله تعالى وكان بعض التابعين اذا رأى شخصا معجبا بنفسه راكبا جوادا قال له مقالة على سبيل النصيحة تراب راكب ترابا والمدح للشخص في غيبته مطلوب لانه يورث المحبة خصوصا اذا كان له كلفة تأليف بينه وبين من حضر وفي حضرته كذلك ان كان من الموقنين فان كان اذا سمع مدح نفسه تكبر فذموم

(قوله فى أفواه المداحين) هو بمعنى ماقبله وانما خص الافواه مبالغة لان المدح ينشأ منها (قوله عن المقداد بن عمرو) الكندى بكسر الكاف (قوله أحد) أصله وحد قلبت الواو همزة أى أشر باصبع واحدة عند الدعاء اشارة الى انه تعالى

الخامس المراد بحثو التراب فى وجه المادح اعطاؤه ماطلب لان كل الذى فوق التراب للتراب وبهذا جزم البيضاوى وقال الطيبى ويحتمل أن يراد دفعه عنه وقطع لسانه عن عرضه بما يرضيه وقال ابن بطال المراد بقوله احثوا الخ من يمدح الناس فى وجوههم بالباطل فقد مدح صلى الله عليه وسلم فى الشعر والخطب والمخاطبة ولم يحث فى وجه مادحه ترابا قال النووى طريق الجمع بين الاحاديث الواردة فى النهى عن المدح فى الوجه والواردة بعدم النهى ان النهى محمول على المجازفة فى المدح والزيادة فى الاوصاف أو على من يخاف عليه فتنة باعجاب ونحوه اذا سمع المدح وأما من لايخاف عليه ذلك لكمال تقواه ورسوخ عقله ومعرفته فلا نهى فى مدحه فى وجهه اذا لم يكن فيه مجازفة بل ان حصل ذلك لمصلحة كتنشيطه للخير أو للازدياد منه أو للدوام عليه أو للاقتداء به كان مستحبا وقال فى محل آخر هذا اذا كان فى الوجه أما الذى فى الغيبة فلا منع منه الا أن يجازف المادح ويدخل فى الكذب فيحرم عليه بسبب الكذب والمدح لغة الثناء باللسان على الجميل مطلقا على جهة التعظيم وعرفا مايدل على اختصاص الممدوح بنوع من الفضائل وقال الجوهرى هو الثناء الحسن (ت عن أبى هريرة عد حل عن ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث حسن ﴿(أحثوا فى افواه المداحين التراب) قال المناوى يعنى لاتعطوهم على المدح شيأ فالحثو كناية عن الرد والحرمان أو اعطوهم ماطلبوا فان كل ماف وق التراب تراب (ه عن المقداد بن عمرو) الكندى (هـ عن ابن عمر) بن الخطاب (ابن عساكر) فى التاريخ (عن عباده) بضم العين المهملة مخففا (ابن الصامت) وهذا الحديث صحيح المتن ﴿(أحد) بفتح الهمزة وكسر الحاء المهملة الشديدة فعل امر (ياسعد) هو ابن أبى وقاص أى أشر باصبع واحدة فان الذى تدعوه واحد قال أنس مر النبى صلى الله عليه وسلم بسعد وهو يدعو باصبعين فذكره (حم عن أنس) بن مالك قال الشيخ حديث حسن ﴿(أحد أحد) بضبط الذى قبله أى ياسعد وكرره للتأكيد (د) فى الدعوات (ن) فى الصلوات (ك) فى الدعوات (عن سعد) بن ابى وقاص (ت ن ك) عن أبى هريرة قال الشيخ حديث حسن ﴿(أحد) بضمتين (جبل) قال المناوى على ثلاثة أميال من المدينة (يحبنا ونحبه) أى نحن نأنس به وترتاح نفوسنا لرؤيته وهو سد بيننا وبين مايؤذينا والمراد أهله الذين هم أهل المدينة (خ عن سهل بن سعد) الساعدى (ت عن أنس) بن مالك (حم طب والضياء) المقدسى (عن سويد بن عامر) بن زيد بن خارجة (الانصارى) قال ابن المنذر لايعرف له صحبة (ومالـه غيره) أى ليس لسويد غير هذا الحديث قال المناوى واعترض (أبو القاسم بن بشران فى أماليه) الحديثة (عن أبى هريرة) ورواه عنه مسلم أيضا ﴿(أحد جبل يحبنا ونحبه) قال العلقمى بقرب مدينة النبى صلى الله عليه وسلم من جهة الشام والصحيح ان أحدا يحب حقيقة جعل الله فيه تمييزا يحب به كما حن الجذع اليابس وكما سبح الحصا وقيل المراد أهله فحذف المضاف (فاذا جئتموه) أى حللتم به أو مررتم عليه (فكلوا) ندبا بقصد التبرك (من شجره) الذى لايضر أكله (ولو من عضاهه) قال العلقمى العضاه كل شجر عظيم له شوك الواحدة عضة بالتاء وأصلها عضهة وقيل واحده عضاهة اه قال المناوى والقصد الحث على عدم اهمال الاكل (طس عن أنس) بن مالك

وتراكم الذى انحط عليه الكلام أنه يبسط اليدين فى الدعاء ولو استغفارا خلافا لمن قال يسن فيه رفع الاصبع فقوله أحد أى ان لم تبسط يديك كما هو المطلوب عند جميع الائمة فما هنا اشارة للجواز (قوله يحبنا ونحبه) اما محبة العاقل للجماد فظاهرة لان المحبة الميل للشئ وراحة النفس عند رؤيته ومحبة الجبل قيل معناها انه فيه ماينتفع به وقيل انه على حذف مضاف أى يحبنا أهله وهم الانصار وقيل المراد انه يسد بيننا وبين مايؤذينا والظاهر انه على حقيقته وانه خلق الله تعالى فيه ادراكا للمحبة وعبارة العزيزى قال العلقمى جبل بقرب مدينة النبى صلى الله عليه وسلم من جهة الشام والصحيح ان أحدا يحب حقيقة جعل الله فيه تمييزا يحب به كما حن الجذع اليابس وكما سبح الحصى وقيل المراد أهله فحذف المضاف انتهت محرر وفيها (قوله سويد) بضم أوله (قوله ومالـه غيره) الاولى ولم نعلم له غيره فقد ثبت ان له حديثا آخر وهو صلوا أرحامكم ولو بالسلام (قوله جئتموه) أى مررتم عليه أو أقمتم به (قوله ولو من عضاهه) جمع عضة كعنب بالحاء كما فى القاموس وبالتاء كما فى النهاية وهو الشجر ذو الشوك قال

أى كلوا منه ندبا للتبرك بان قصدتموه وتركوه ان لم يتيسر بلعه كشجر الشوك

(قوله من أركان الجنة) أصله منها ويعود اليها أو انه يتصل اليها في الآخرة اكراما له بمحبته حبيب الله تعالى فيكون مع من أحب (قوله هذا) زاد هذا الثلاثة بغيره (قوله على باب الخ) أي من داخلها كما أفصح به في الروض فلا ينافي ماقبله (قوله عير) بالفتح مشترك بين الحمار والجبل وبالكسر القافلة (قوله يبغضنا ونبغضه) أي لكون الكفار اجتمعوا فيه بعد وقعة أحد (قوله وانه على باب الخ) قياس ماقبله انه من داخلها لمن اجتمع فيه فيزداد تنكيلا فقد شقي بسبب مجاورة الكفار له فان البقاع تسعد وتشقى (قوله عباس بن حبر) باسكان الباء فيهما (قوله أحد أبوى)

قال الشيخ حديث ضعيف ﴿(أحد ركن من أركان الجنة) قال المناوي أي جانب عظيم من جوانبها أو أركان الشئ جوانبه التي تقوم بها ماهيته وأخذ منه بعضهم انه أفضل الجبال وقيل أفضلها عرفة وقيل أبو قبيس وقيل الذي تكلم فيه موسى وقيل ق وقد رجح كل مر بحجون (ع طب عن سهل بن سعد) الساعدي قال الشيخ حديث ضعيف ﴿(أحد هذا جبل يحبنا ونحبه وهو على باب من أبواب الجنة) قال المناوي ولا يعارضه قوله فيما قبله ركن من اركان الجنة لانه ركن يجانب الباب (وهذا عير) بفتح العين المهملة وسكون المثناة التحتية جبل مشهور في قبلي المدينة المشرفة بقرب ذي الحليفة (يبغضنا ونبغضه وهو على باب من ابواب النار) قال المناوي قالوا جعل الله أحدا حبيبا محبوبا لمن حضر وقعته وجعله معهم في الجنة وجعل عيرا مبغوضا وجعل لجهته المنافقين حيث رجعوا في الوقعة من جهة أحد الى جهته فكان معهم في النار (طس) وكذا البزار (عن ابي عبس) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة التحتية (ابن حبر) بفتح الجيم وسكون الموحدة التحتية قال الشيخ حديث ضعيف ﴿(احد ابوى بلقيس) بفتح الهمزة والحاء المهملة وهي ملكة سبأ (كان جنيا) قال المناوي وجاء في آثار انه أمها قال الماوردي وذا مستنكر للعقول لتباين الجنسين واختلاف الطبعين اه وقال العلقمي تزوج أبوها امرأة من الجن يقال لها ريحانة بنت السكن فولدت له بلقيس ويقال ان مؤخر قدميها كان مثل حافر الدابة وكان في ساقها شعر وتزوجها سليمان صلوات الله وسلامه عليه اه (فائدة) هل يجوز للانسي نكاح الجنية أم لا خلاف وسئل شيخنا الزيادي عن ذلك وعن نكاح الجني للانسية فأجاب بالجواز (ابو الشيخ) بن حيان (في) كتاب (العظمة) له (وابن مردويه في التفسير) المشهور (وابن عساكر) في تاريخه (عن ابي هريرة) قال الشيخ حديث ضعيف ﴿(احذروا فراسة المؤمن) بكسر الفاء كما تقدم أي الكامل الايمان (فانه ينظر بنور الله) أي الذي شرح به صدره (وينطق بتوفيق الله) اذا النور اذا دخل القلب استنار وانفسح وافاض على اللسان (ابن جرير) الطبري (عن ثوبان) مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم قال الشيخ حديث ضعيف ﴿(احذروا زلة العالم فان زلته تكبكبه في النار) أي خافوا واحذروا من العمل بها فانها تلقيه في النار لما يترتب على زلته من المفاسد لاقتداء الخلق به فالعالم أحق الخلق بالتقوى وتوقي الشهوات والشبهات والزهد فانه لنفسه ولغيره ففساده فساد متعد وصلاحه متعد (فر عن ابي هريرة) قال الشيخ حديث ضعيف ﴿(احذروا الدنيا) أي احذروا من الانهماك في طلبها والوقوع في لذاتها وشهواتها (فانها أسحر

قال العلقمي رجل في غار فطلب منه أن يسقيه فأرسل له بنته بالماء فاذا هي كغلقة فعرفقال له الملك زوجها مني فقال له انا من الجن ظهر ذلك فقال وان كان فقال بشرط أن لا تسألها عن شئ فان سألتها فهو الفراق بيننا كما فرضي وتزوجها فأتت بذكور كان الملك لم يولد له ذكور أصلا ففرح به فرحا كثيرا فذبحته فلم يسألها ثم أتت ببنت وصارت تكرمها وتعظمها فلم يتمالك حتى سألها فقال لها لم ذبحت الغلام وتكرمين البنت فقالت هذا حراقي منك ان أبي يسترق السمع وحين ولدت الغلام سمع الملأ الاعلى يقول ان عاش هذا الغلام قتل أباه فذبحته من أجلك وسمعه يقول حين ولدت البنت ان عاشت كان لها ملك عظيم وفارقته من حين ذلك (قوله بلقيس) بكسر الباء كما في القاموس وفي حاشية البيضاوي لشيخ الاسلام قال الطيبي بكسر الباء في العربية ويفتحها في العجمة وفي تهذيب الاسماء واللغات للنووي قال ابن مكي والاجود والاكثر بكسر الباء وقيل بفتحها (قوله احذروا زلة العالم) أي العمل بها كركوبه مراكب الاعاجم كما في القضاة فانهم يركبون الخيل التي عليها فضة وذهب وكتردده على الامراء من غير أمر بالمعروف ونهي عن المنكر وكاستجلاله بالحواب وكلبسه محرما كالحرير وكابائه على الدنيا ولو من حلال (قوله تكبكبه) أي تلقيه على وجهه ورأسه وذلك لان زلة العالم يضل بها عالم فلذا عوقب أكثر من غيره (قوله أسحر) أي أشد ما لة للباطل

من هاروت وماروت) لانهما تكتم فتنتهما وهما يقولان انما نحن فتنة فلا تكفر كما مر (ابن ابى الدنيا) ابو بكر (فى) كتاب (ذم الدنيا هب) كلاهما (عن ابى الدرداء) قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (احذروا الدنيا فانها حضرة) بفتح الحاء وكسر الضاد المعجمتين وفتح الراء اى حسنة المنظر (حلوة) اى حلوة المذاق صعبة الفراق وقال العلقمى قال الجوهرى الحلو نقيض المر والمعنى احترزوا وتيقظوا لما تتناولونه منها فانه ربما أدى نعومته وطراوته الى كثرة التطلب لها فيكون ذلك شاغلا لكم عن عبادة ربكم وربما كان سببا للعقاب فى الآخرة والتنعم فى الدنيا (حم ق) كتاب (الزهد) له (عن مصعب) بضم الميم وفتح العين المهملة (ابن سعد) بن ابى وقاص (مرسلا) قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (احذروا الشهوة الخفية) قال العلقمى فسرها صلى الله عليه وسلم بقوله (العالم يحب ان يجلس اليه) وقيل هى شهوة الدنيا قال ابو عبيدة هو اى حديث ولكن اعمالا لغير الله وشهوة خفية عندى ليس بمخصوص ولكنه فى كل شئ من المعاصى يضمره المرء ويصر عليه وقيل هى حب اطلاع الناس على العمل وورد تفسيرها بغير ذلك ففى مسند أحمد زيادة قيل وما الشهوة قال يصبح العبد صائما فتعرض له شهوة من شهواته فيواقعها ويدع صومه فالاولى أن يقال ان الجواب اختلف لاختلاف أحوال الناس وما قاله ابو عبيدة هو الظاهر الذى لا محيد عنه والمعنى احترسوا وتيقظوا من الشهوة الخفية فان أسبابها مؤدية الى الوقوع فى الاثم اه وقال المناوى العالم يحب أن يجلس اليه بالبناء للمجهول اى يجلس الناس اليه للاخذ عنه والتعلم منه فان ذلك يطل عمله لتقويته للاخلاص فالعالم الصادق لا يتعرض لاستجلاب الناس اليه بلطف الرفق وحسن القول محبة للاستتباع فان ذلك من غوائل النفس الامارة فليحذر ذلك فانه ابتلاء من الله واختبار والنفوس جبلت على محبة قبول الخلق والشهرة وفى الخمول سلامة فاذا بلغ الكتاب أجله وخلعت عليه خلعة الارشاد أقبل الناس اليه قهرا عنهم (فر عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (احذروا الشهرتين) بالشين المعجمة والراء تثنية شهرة وهى ظهور الشئ فى شنعة حيث يشهره الناس (الصوف والخز) يعنى احذروا لبس ما يؤدى الى الشهرة فى طرف التخشن والتحسن قال العلقمى والخز يطلق على ثياب تتخذ من صوف وأبريسم وهى مباحة وقد لبسها الصحابة والتابعون فيكون النهى عنها لاجل التشبه بالعجم وزى المترفين وعلى النوع الثانى المعروف وهى حرام لان جميعه معمول من الابريسم والمعنى احترزوا من لبس الصوف اذا كان لاجل أن يشتهر لابسه بصفة من الصفات وان كانت فيه ومن لبس الخز لانه ان كان النوع الاول فهو زى المترفين فيه الشهرة والتشبه بهم وان كان الثانى فهو محرم بالاجماع على الرجال البالغين (ابو عبد الرحمن) محمد بن الحسين (السلمى) بضم السين وفتح اللام وكسر الميم (فى) كتاب (سنن الصوفية) قال المناوى قال الخطيب كان وضاعا (فر) من طريق السلمى هذا (عن عائشة) أم المؤمنين ويؤخذ من كلام المناوى أنه حديث ضعيف ۞ (احذروا صفرة الوجوه فانه) اى ما بهم من الصفرة (ان لم يكن) ناشئا (من علة)

(قوله من هاروت وماروت) اى من سحرهما وذكر بعض الائمة انهما كابليس وعاقر الناقة لا تقبل توبتهم وهو فى ابليس وعاقر الناقة ظاهر فابليس وان تاب وليس بظاهر فى هاروت وماروت فانه ثبت عذابهما فى الدنيا فقط وفى الآخرة يلتحقان بالملائكة (قوله خضرة حلوة) اى شبيهة بذلك فى حسن المنظر والتزين فليست خضرة حلوة حقيقة وهذا التشبيه بالنسبة الى النظر اليها بالبصر فلا ينافى تشبيهها بالبول والغائط وانها قذرة لان ذلك بالنسبة لاهل البصائر (قوله العالم) اى شهوة العالم وبينها بقوله يحب أن يجلس اليه (قوله الشهرتين) تثنية شهرة وهى ظهور الشئ فى شنعة قال فى المصباح شنع الشئ بالضم شناعة قبح والجمع شنع مثل بريد وبرد (قوله الصوف) اى ملازمة لبسه فان لبس الصوف يشهر النفس بالصلاح والخز يشهرها بالتجمل وما يصنعه الشيخ من أمره تلامذته بلبس الصوف لاجل تأديب النفس بترك المألوف لها لا يضر بل هو مطلوب لهذا الغرض وقوله والخز أى اذا كان بعضه حريرا والا كثر غيره والا كان حراما من حيث ذاته وان لم يكن فيه شهرة (قوله صفرة الوجوه) قاله صلى الله عليه وسلم فى قوم موجودين فى زمنه صلى الله عليه وسلم اما اليهود واما المنافقون والا فقد تكون الصفرة من بالكسر مجاهدة النفس بالجوع ونحوه والعرب تمدح البياض مع الصفرة وهو حيز ألوان أهل الجنة كما أن خير ألوان أهل الدنيا البياض المشرب بحمرة (قوله فانه) اى ما بهم من الصفرة ان لم يكن الخ اى وهؤلاء القوم ليس بهم علة ولا سهر فانحصر سببه فى الغل

(قوله فى قلوبهم) ذكره ايضاح اذ هو لا يكون الا فى القلب وقول الشارح كشاجم اسم شاعر (قوله فانه) الشأن (قوله احرثوا) بالضم (قوله مبارك) اى نافع للخلق فان كل عافية تأكل منه كذا فى الشارح والعافية والعافى كل طالب رزق من انسان أو بهيمة أو طائر قاله فى النهاية (قوله من الجماجم) اى البذر أى لا تجعلوه خفيفا بل اكثروا منه ليكون الزرع كثيرا والمراد بالجماجم العظام التى تعلق على الزرع لدفع العين فان العائن يشتغل بالنظر اليها عن النظر الى الزرع ولدفع أذى

بالكسر أى مرض أو سهر (فانه) يكون ناشئا (من غل) بكسر الغين المعجمة أى غش وحقد (فى قلوبهم للمسلمين) اذ ما أخفت الصدور ظهر على صفحات الوجوه (فر عن ابن عباس) قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (احذروا البغى فانه) أى الشأن (ليس من عقوبة هى احضر) أى أعجل (من عقوبة البغى) وهى الجناية على الغير وحتى عليه قهره قال العلقمى احترزوا من فعله فان فاعله يعود عليه جزاء فعله سريعا (عد وابن النجار) فى تاريخه (عن على) أمير المؤمنين قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (احرثوا) بضم الهمزة والراء ومثلثة أى ازرعوا من حرث الارض أثارها للزراعة وبذرها (فان الحرث) يعنى تهيئة الارض للزراعة والقاء البذر فيها (مبارك) نافع للخلق فان كل عافية أى طالب رزق يأكل منه وصاحبه مأجور عليه مبارك له فيما يصيبه اليه (واكثروا فيه من الجماجم) بجيمين اى البذر أو العظام التى تعلق على الزرع لدفع العين أو الطير والامر ارشادى (د فى مراسيله عن على بن الحسين مرسلا) هو زين العابدين قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (احسن الناس قراءة الذى اذا قرأ رأيت) اى علمت (أنه يخشى الله) قال العلقمى والمعنى انه اذا قرأ حصل له الخوف لما يتدبره من المواعظ ولما فيه من الوعيد (محمد بن نصر فى) كتاب (الصلاة هب خط عن ابن عباس السجزى) بكسر السين المهملة وسكون الجيم وكسر الزاى (فى) كتاب (الابانة خط عن ابن عمر) بن الخطاب (فر عن عائشة ام المؤمنين) قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (احسن الناس قراءة من قرأ القرآن يحزن به) قال العلقمى قال الجوهرى وفلان يقرأ بالتحزين اذا رق صوته به (طب عن ابن عباس) قال الشيخ حديث حسن ۞ (احسنوا) بفتح الهمزة وسكون الحاء وكسر السين المهملة (اذاوليتم) بفتح الواو وكسر اللام ويجوز ضم الواو مع شدة اللام قال العلقمى الولاية هى الامارة فكل من ولى أمرا أو قام به فهو مولاه ووليه (واعفوا عما ملكتم) والعفو التجاوز عن الذنب وترك العقاب عليه والمعنى أكثروا الاحسان للمسلمين فى حال ولايتكم مع العدل وتجاوزوا عن ذنوب من تملكون فان ذلك أنفع لكم (الخرائطى) محمد بن جعفر بن أبى بكر (فى) كتاب (مكارم الاخلاق) وكذا الدارمى (عن ابى سعيد) الخدرى قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (احسنوا جوار نعم الله) بكسر الجيم وتضم أى النعم المجاورة لكم أى الحاصلة (لا تنفروها) المعنى لا تزيلوها أو لا تبعدوها عنكم بعمل المعاصى فانها تزيل النعم (فقلما زالت عن قوم فعادت اليهم) واذا زالت قل أن تعود (عد عن انس بن مالك) قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (احسنوا اقامة الصفوف فى الصلاة) قال العلقمى أى سووا صفوفكم وتسوية الصفوف تطلق على أمرين اعتدال القائمين على سمت واحد وسد الخلل الذى فى الصفوف وكل منهما مراد (حم حب

النون يقتضى أن لا ناهية (قوله فقلما الخ) التقليل منصب على قوله فعادت أى فعودها مع المعاصى قليل فالغالب عدم العود وقد تعود استدراجا (قوله أحسنوا واقامة الصفوف الخ) قال العلقمى أى سووا صفوفكم وتسوية الصفوف تطلق على أمرين اعتدال القائمين على سمت واحد وسد الخلل الذى فى الصفوف وكل منهما مراد اه عزيزى ويسن أن ينادى الامام أو يرسل شخصا ينادى احسنوا الصفوف وسووها

عن النظر الى الزرع ولدفع أذى الطيور عن الزرع واقتصر العلقمى على هذا وقد صرح به فى حديث آخر فهو الاولى (قوله أنه يخشى الله) فينبغى أن يقرأ بتخشع فان لم يحصل له خشوع فليتخاشع كما أنه يطلب لمن لم يحصل له بكاء على تقصيره أن يتباكى أى يظهر صورة البكاء (قوله يتحزن) أى يتخشع وهو قريب من قول الشارح أى يرقق صوته به لما أهمه من شأن القراءة اه والذى أهمه هو الخشوع (قوله احسنوا اذا وليتم) أو وليتم (قوله جوار) بكسر الجيم وضمها لغتان فصيحتان والخلاف فى الافصح فقيل الضم وقيل الكسر والمراد بنعم الله جميع ما أنعم الله به على الانسان واحسان جوارها استعمالها فيما خلقت له سواء المال وغيره ولا تنفروها أى تزيلوها أو تبعدوا عنها بفعل المعاصى اه ضط شيخنا محمد الشهاوى (قوله لا تنفروها) قال الشارح نهى بمعنى الامر أى لا تبعدوها عنكم بعمل المعاصى ولم يقل نفى بمعنى الامر لان حذف

(قوله لباسكم) أى ملبوسكم بان تنظفوه وتجعلوه من أحسن الثياب لانه محمول ٣ على ما ودعت حاجة اليه كتاديب النفس والرضا به عند عدم وجدان غيره وقوله رحالكم أى امتعة البيت أو سرج ما تركبونه اى يطلب التجمل لا ظهار نعمة الله تعالى لاسيما فى حق العلماء وولاة الامور ليحصل تعظيمهم ومهابتهم فيقبل قولهم (قوله شامة) بفتح فسكون الهمزة ٣ وتخفيف الميم وهى الخال فى الخد علقمى والمعروف ٦٤ انها فى الخد لكن أصل الشامة اثر يغاير لون الجسد قيل هو على حذف أداة التشبيه أى كشامة ولا حاجة له مع قوله كانكم (قوله بالقرآن) اى القراءة مصدر قرأ يقرأ قراءة وقرآنا أى زينوا قراءة القرآن بأصواتكم بترقيقها مع الترتيل والتدبر والتخشع والتأمل ووردا لكل شئ حلية وحلية القرآن حسن الصوت عزيزى (قوله الى محسن الانصار الخ) هذا الحكم عام فى غير الانصار وخصهم اشارة الى أنه يبدأ كدفى حقهم أكثر اشرفهم وقد قال هذا الحديث معلل للحجاج لعظم الانصار ويعرف مقامهم فقال لابد من بينة على أنه صلى الله عليه وسلم قال هذا الحديث فأتى له بصحابيين فشهدا بذلك وكان لم يبلغ الحجاج هذا الحديث (قوله أحصوا) بفتح الهمزة كما فى العلقمى وقول الشارح فى الكبير بضمها سبق قلم لانه من أحصى قال تعالى وأحصوا العدة وبخط شيخنا محمد العشماوى بهامش نسخة مانصه أحصوا بفتح الهمزة وضم الصاد المهملة كما قيده العلقمى وهو الموافق لقوله تعالى واحصوا العدة ووقع فى شرح المناوى الكبير خير ضبطه بضم الهمزة وهو سبق قلم أو تحريف من النساخ كما قاله شيخنا العجمى انتهت بحروفه وقوله فى الصغير وان تحصوا العلة وان تطيقوا الصحيح قوله قبل كنى عنه بالطاقة (قوله حتى يؤخرن فى الجنة) أى يؤخرن عن الدرجات العالية فيها أو يؤخرن عن الدخول فيها مع السابقين (قوله احفظ لسانك) أى صنه عما لا يعنيك فمن كثر كلامه كثر سقطه اى خطؤه كما فى القاموس ومن كثر سقطه فهو فى النار هذا الذى فى خط الشارح وفى نسخة ومن كثر سقطه كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه فهو فى النار

عن ابى هريرة) وهو حديث صحيح ۞ (احسنوا لباسكم) أى ما تلبسونه من نحو ازار ورداء وعمامة قال العلقمى وفيه ان للمرء أن يحسن ثوبه وبدنه لملاقاة اخوانه وظاهر الحديث يدل على أن للانسان أن يتحرز من المذمة ويطلب راحة الاخوان فلا يستقذرونه وورد عن ابن عدى وقال انه بذكر عن عائشة مرفوعا ان الله يحب من العبد أن يتزين لاخوانه اذا خرج اليهم ويؤيد ذلك الامر بالتزين فى الجمع والاعياد ونحوها (واصلحوا رحالكم) أى التى أنتم راكبون عليها (حتى تكونوا كانكم شامة فى الناس) بفتح الشين المعجمة وسكون الهمزة وتخفيف الميم أصلها اثر يغاير لون البدن أراد كونوا فى أحسن زى وهيئة حتى تظهروا للناس وينظروا اليكم كما تظهر الشامة وينظرها الناس ويستحسنونها سيما اذا كانت فى الوجه (ك عن سهل بن الحنظلية) المتعبد الزاهد وهو سهل بن الربيع والحنظلية أمه قال الشيخ حديث صحيح ۞ (احسنوا الاصوات) جمع صوت وهو هواء منضغط بين قارع ومقروع (بالقرآن) أراد بالقرآن القراءة مصدر قرأ يقرأ قراءة وقرآنا أى زينوا قراءتكم القرآن باصواتكم بترقيقها مع الترتيل والتدبر والتأمل وورد لكل شئ حلية وحلية القرآن حسن الصوت (طب عن ابن عباس) قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (احسنوا الى محسن الانصار واعفوا عن مسيئهم) فيه الحث على اكرامهم والمجاوزة عن سيآتهم أى التى لا توجب الحد لما لهم من المآثر الحميدة وظاهر كلام المناوى أن الخطاب فيه للائمة فانه قال وفيه رمز الى أن الخلافة ليست فيهم (طب عن سهل بن سعد الساعدى (وعبد الله بن جعفر) وزاد (معا) لما مر قال الشيخ حديث صحيح ۞ (أحصوا) بفتح الهمزة وضم الصاد المهملة قال تعالى واحصوا العدة قال العلقمى الاحصاء العد والحفظ قال العراقى يحتمل أن المراد احصوا استهلاله حتى تكملوا العدة ان غم عليكم أو المراد تحروا (هلال شعبان) واحصوه (لرمضان) ليترتب عليه الاستكمال أو بالرؤية (ت ك) فى الصوم (عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (احضروا الجمعة) بضم الهمزة والضاد المعجمة بينهما حاء مهملة (وادنوا من الامام) أى اقربوا منه فى يوم الجمعة وغيره قال العلقمى فى الحديث فضيلة القرب من الامام فله بكل خطوة يخطوها للقرب منه قيام سنة وصيامها كما رواه الامام أحمد وضابط ما يحصل به القرب انه يجالس مجلسا يتمكن فيه من الاستماع والنظر الى الخطيب فاذا انفضت ولم يبلغ كان له كفلان من الاجر (فان الرجل لا يزال يتباعد) أى عن الامام (حتى يؤخر) بضم التحتية وتشديد الخاء المعجمة المفتوحة بمعنى يتأخر عن المجالس العالية (فى الجنة وان دخلها حرم ذلك) هق عن سمرة) بن جندب وهو حديث صحيح ۞ (احفظ لسانك) قال العلقمى أى عن النطق بما لا يليق به شرعا وتيقظ لما تنطق به من

خير أوشر (ابن عساكر) فى تاريخه (عن مالك بن يخامر) بضم المثناة التحتية وخاء معجمة وكسر الميم وآخره راء قال الشيخ حديث صحيح المتن ۞ (احفظ ما بين لحييك وما بين رجليك) قال العلقمى المراد حفظ لسانه وفرجه اه وقال المناوى احفظ ما بين لحييك بفتح اللام على الاشهر بان لا تنطق الا بخير ولا تأكل الا حلالا وما بين رجليك بأن تصون فرجك عن الفواحش وتستر عورتك عن العيون (ع وابن قانع) فى معجمه (وابن منده) محمد بن اسحق الاصبهانى (والضياء) المقدسى (عن صعصعة) بفتح الصادين المهملتين وسكون العين المهملة الاولى وفتح الثانية (المجاشعى) بضم الميم وبالجيم وكسر الشين المعجمة والعين المهملة نسبة الى قبيلة قال الشيخ حديث صحيح ۞ (احفظ عورتك) قال العلقمى سببه قول معاوية جدبهز قال قلت يارسول الله عورتنا ما نأتى منها وما نذر قال فذكره وهذا الخطاب وان كان مفردا فهو خطاب للجمع الحاضر منهم والغائب لقرينة عموم السؤال (الا من زوجتك او ما ملكت يمينك) أى زوجتك وأمتك اللتين يجوز لك التمتع بهما وعبارة البهجة وشرحها ولا يحرم نظر الرجل الى المرأة وعكسه مع النكاح والملك اللذين يجوز معهما التمتع وان عرض مانع قريب الزوال كحيض ونحوه ولو فى سرة لكن بكراهة وأما اذا امتنع معهما التمتع كزوجة معتدة عن شبهة وأمة مرتدة ومجوسية ووثنية ومزوجة ومكاتبة ومشركة فيحرم نظره منهن الى ما بين السرة والركبة دون ما زاد على ذلك على الصحيح فى الروضة وأصلها لكن قال الباقينى ما ذكره فى المشركة ممنوع فالصواب فيها وفى المعتدة والمبعض بالنسبة الى سيدته كالاجانب (قيل اذا كان القوم) يعنى قال معاوية الصحابى يارسول الله اذا كان القوم (بعضهم فى بعض) قال المناوى وفى نسخ بعضهم من بعض كاب وحد وابن وابنة أو المراد المثل لمثله كرجل لرجل وانثى لانثى (قال ان استطعت ان لا يرينها احد) بنون التوكيد شديدة أو خفيفة (فلا يرينها) أى اجتهد فى حفظها ما استطعت وان دعت ضرورة للكشف جاز بقدرها (قيل) أى قلت يارسول الله (اذا كان احدنا خاليا) أى فى خلوة فما حكمة الستر حينئذ (قال الله احق) أى أوجب (ان يستحيا) بالبناء للمجهول (منه من الناس) عن كشف العورة قالوا وذا رمز الى مقام المراقبة (حم ك ع هق عن بهز بن حكيم) كامير (عن أبيه عن جده) معاوية بن حيدة القشيرى الصحابى قال الشيخ حديث صحيح ۞ (احفظ ود أبيك) بضم الواو ومحبته وبكسرها صداقته (لا تقطعه) بضم صدا وهجر (فيطفئ الله نورك) بالنصب جواب النهى أى يخمد ضياءك والمراد احفظ محبة أبيك أو صداقته بالاحسان والمحبة سيما بعد موته ولا تهجره فيذهب الله نور ايمانك والظاهر أن هذا مخصوص بما اذا كان صديق الاب ممن يحبه فى الله (حد طس هب عن ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث حسن ۞ (احفظونى فى العباس) أى احفظوا حرمتى وحقى عليكم باحترامه واكرامه وكف الاذى عنه (فانه عمى وصنو ابى) بكسر الصاد المهملة وسكون النون الصنو المثل وأصله أن يطلع نخلتان فى عرق واحد ويريد بذلك أن أصل العباس واصل أبى واحد وهو مثل أبى (عد وابن عساكر) فى تاريخه (عن على) أمير المؤمنين وهو حديث ضعيف ۞ (احفظونى فى اصحابى) المراد باصحاب فى الحديث من اجتمع بالنبى صلى الله عليه وسلم بعد النبوة فى عالم الشهادة مؤمنا ومات على ذلك وان تخللت ردة فخرج من اجتمع به فى عالم الملكوت كالانبياء والملائكة وهل ثبتت الصحبة

(قوله ابن يخامر) ويصح يخامر واخير ففيه ثلاث لغات (قوله الا من زوجتك) الافصح حذف التاء (قوله ان لا يرينها أحد) بتشديد النون أو يرينها بتخفيفها لان الرواية لم تعلم وقوله فلا يرينها بالياء وفى بعض النسخ فلا ترينها (قوله ود) قال فى المصباح وددته أوده من باب تعب ودا بفتح الواو ووضعها أحببته ويؤخذ من قصة ابن عمر أنه يطلب اكرام ابن صديق الاب كصديق الاب خصوصا بعد موت الاب فانه جاء شخص لقى ابن عمر فنزل عن مركوبه وأعطاه له ثم أعطاه عمامته فقيل له كان يكفيه درهمان فقال انه ابن صديق أبى (قوله ود ابيك) اى محاله ولادة ولو من جهة الام وود بضم الواو ومحبته وبكسرها صداقته فعلى كسر الواو لا يحتاج لتقدير واما على الضم فيقدر مضاف أى حب صديق ابيك وبناء كذلك بعد موت ابيه (قوله نورك) اى نور ايمانك اى لا يكون لايمانك نور يوم القيامة تمشى فيه كغيرك (قوله فى العباس) ولذا كان اذا لقيه عمر وعثمان راكبين نزلا عن مركوبهما تعظيما له ولا يركبان حتى يذهب (قوله فانه) اى العباس وقول الشارح أى الشأن يؤذينى ما يؤذيه اذ هو عمى لا حاجة اليه فانه تكلف

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

(قوله واصهاري) قال العلقمي قال شيخ شيوخنا الصهر يطلق على جميع اقارب المرأة والرجل ومنهم من يخصه باقارب المرأة قال النووي الصهر يطلق على أقارب الزوجين وقال الازهري الاصهار أهل بيت المرأة قال الخليل ومن العرب من يجعل الصهر من الاحماء والاختان بفتح الهمزة جمع ختن أقارب الزوجة والحمو اقارب الزوج والصهر يجمعهما (قوله أحفوا) بفتح الهمزة من أحفى وكسرها من حفى يستعمل بمعنى الاستئصال أي الازالة وبه استدلت الحنفية على ندب ازالة الشوارب كلها وبمعنى الادارة أي اجعلوها دائرة حول الفم بان لا تزيلوا منها الا ما أحاط بالفم حتى تبدو حمرة الشفة وبه أخذ الشافعي ومالك بل قال مالك ان من أخذها كلها يوجع بالضرب ٦٦ اي يضرب ضربا يوجعه واعفوا اللحى بالقطع والوصل كما في العلقمي اي وفروها فلا تأخذوا منها شيأ وعبارة العزيزي احفوا الشوارب بفتح الهمزة وضم الفاء وهو بقطع الهمزة ووصلها من احفى شاربه وحفاه اذا استأصل شعره والمراد هنا احفوا ما طال عن الشفتين قال النووي المختار انه يقص حتى يبدو طرف الشفة واعفوا اللحى بالقطع والوصل بالضبط السابق من أعفت الشعر وعفوته والمراد توفيرا للحية خلاف عادة الفرس من قصها وهمزة القطع لا تضم اه بحروفه (قوله ولا تشبهوا) أصله تتشبهوا باليهود وفي رواية بالمجوس وفي اخرى بأهل كسرى قال المناوي قال الزين العراقي والمشهور انه من فعل المجوس اه (قوله الآناف) جمع انف وقول الشارح فهو نهي عن تنف الخ سبق قلم ويمكن ان يتكلف بحذف مضاف وأن الامر بالشئ نهي عن ضده والتقدير فهو نهي عن ترك الخ والاولى قوله في الكبير والامر للندب ويظهر ان المراد ازالته حماته بنتف أو قص فالآناف بالنون قال المناوي في صغيره وبمثلثة جمع انقة حجارة تنصب وتجعل عليها القدور وعليه هو أمر بأحكام الاثافي وقوي الحامل الذي يكون منها كقلب البرمة انتهت وقوله الاثافي أي الكوانين وأصل آناف أثافي بهمزتين أبدلت الهمزة الثانية مدا عملا بقول الخلاصة * ومدا ابدل ثاني الهمزين من * كلمة الخ (قوله أحق) أي أوجب ما صليتم الخ وذلك لدفع توهم عدم وجوب الصلاة على الصغير وما ورد انه صلى الله عليه وسلم لم يصل على ولده ابراهيم فمحمول على أنه لم يصل عليه جماعة لانه ثبت انه صلى الله عليه وسلم صلى عليه (قوله وحرم) بالبناء للمفعول (قوله ذكورها) أي المكلفين والحق بهم الخنافي

لعيسى عليه الصلاة والسلام الظاهر نعم لانه ثبت انه رآه في الارض (وأصهاري) الصهر يطلق على أقارب الزوجين والمراد من الحديث الذين تزوجوا اليه وهم أصهاره بناته (فمن حفظني فيهم) أي راعاني في اكرامهم وحسن الادب معهم (حفظه الله) تعالى (في الدنيا والآخرة) أي منعه من كل ضر يضره فيهما (ومن لم يحفظني فيهم) بما ذكر (تخلى الله عنه) أي أعرض عنه وتركه في غيه يتردد وذا يحتمل الدعاء والخبر (ومن تخلى الله عنه أوشك) أي أسرع (أن يأخذه) أي يوقع العذاب به وبهلكه اذا الاحذ الايقاع بالشخص العقوبة وذا وعيد شديد لمن تدبره (البغوي) نسبة الى بلد مشهور في معجمه (طب وابونعيم) الحافظ (في) كتاب (المعرفة) معرفة الصحابة (وابن عساكر) وكذا الديلمي (عن عياض) بالصرف أوله وكسره وبالاعجام آخره مخففا (الانصاري) قال الشيخ حديث حسن ۞ (احفوا الشوارب) بفتح الهمزة وضم الفاء وهو بقطع الهمزة ووصلها من احفى شاربه وحفاه اذا استأصل أخذ شعره والمراد هنا احفوا ما طال عن الشفتين قال النووي والمختار انه يقص حتى يبدو طرف الشفة (واعفوا اللحى) بالقطع والوصل بالضبط السابق من اعفيت الشعر وعفوته والمراد توفيرا للحية خلاف عادة الفرس من قصها وهمزة القطع لا تضم (م ت ن عن ابن عمر) بن الخطاب (عد عن أبي هريرة) ۞ أحفوا الشوارب واعفوا اللحى) بضبط ما قبله (ولا تشبهوا باليهود) قال المناوي بحذف احدى التاءين للتخفيف وفي خبر ابن حبان بدل اليهود المجوس قال الزين العراقي والمشهور انه من فعل المجوس (الطحاوي) في مسنده نسبة الى طحا كسعى قرية من قرى مصر (عن أنس) بن مالك قال الشيخ حديث صحيح ۞ (احفوا الشوارب واعفوا اللحى وانتفوا الشعر الذي في الآناف) بالنون جمع انف (عد هب) عن ابن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ۞ (أحق ما صليتم على أطفالكم) أفعل تفضيل من حق وجب أي من أوجب شئ صليتموه صلاة الجنائز على أطفالكم فتجب الصلاة على المولود التام وكذا السقط اذا استهل والمراد ان الاصل أحق بالتقدم للصلاة على فرعه من غيره (الطحاوي هق عن البراء) بن عازب رضي الله عنه قال الشيخ حديث صحيح ۞ (أحل) بالبناء للمفعول (الذهب والحرير لاناث أمتي) أي الخالص أو الزائد (وحرم على ذكورها) المكلفين غير المعذورين (حم ن) في الزينة (عن أبي موسى) الاشعري قال الشيخ حديث صحيح ۞ (أحلت لنا ميتتان) تثنية ميتة وهي ما زالت

(قوله فالحوت) أي ولو طافيا أي ميتا على وجه الماء وهذه الرواية هي الصحيحة ورواية السمك بدل الحوت منكرة (قوله والجراد) أي في أي بلد كان خلافا لمن قال يحرم الجراد في بعض البلدان التي يضر أكله بها فهو مردود لأنه يتوقف على اثبات ضرره مع انه لم يثبت عن الشارع جوزأ كله مطلقا (قوله الدمان) بتخفيف الميم وتشديدها تثنية دم بالتخفيف والتشديد (قوله والطحال) فان دقه حتى صار دما لم يجز تناوله قال العزيزي الطحال من الامعاء معروف ويقال هو لكل ذي كرش الا الفرس فلا طحال له (قوله احلفوا) بوزن اضربوا عاقبي (قوله واصدقوا) عطف تفسير (قوله احلقوه الخ) فيكره بقاء البعض من أي

حيوانه بغير ذكاة شرعية (ودمان) تثنية دم بتخفيف ميمه وشدها (فالميتتان فالحوت) يعني حيوان البحر الذي يحل أكله وان لم يسم سمكا ولو كان على غير صورته ولو كان طافيا (والجراد وأما الدمان فالكبد والطحال) بكسر الطاء من الامعاء معروف ويقال هو لكل ذي كرش الا الفرس فلا طحال له (ه ك هق عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح ۞ (احلفوا بالله) قال العاقولي بكسر الهمزة واللام وسكون الحاء بينهما (وبروا) بفتح الموحدة وضم الراء المشددة (واصدقوا فان الله يحب أن يحلف به) ارشد صلى الله عليه وسلم الى ان الحالف اذا كان غرضه فعل طاعة كعهاد أو فعل خير او ترك كبد كلام أو تعظيما وهو جازم على فعل ذلك أنه لا حرج عليه في اليمين به بل هي طاعة وحينئذ فلا ينافي ذلك قوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم أي لا تكثروا منها لاجل أن تصدقوا (حل عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (احلقوه) بكسر الهمزة واللام بينهما حاء مهملة أي شعر الرأس (كله) بان لا تبقوا منه شيأ (واتركوه كله) بان لا تزيلوا منه شيأ فان حلق بعض الرأس وترك بعضه ويسمى القزع فهو مكروه قال العاقولي وسببه كما في أبي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى صبيا قد حلق بعض شعره وترك بعضه فنهاهم عن ذلك (د) في الترجيل (ن) في الزينة (عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث ضعيف مغير ۞ (احلوا النساء على أهوائهن) الامر فيه للاولياء أي زوجوهن بمن يرغبن فيه ويرضينه اذا كان كفؤا واسقطنها ولا تزوجوهن ممن لا يرغبن فيه ويرضينه (عد ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث ضعيف ۞ (أخاف على أمتي ثلاثا زلة العالم) الزلل هو الخطأ والذنب والمراد هنا ان يفعل العالم أمرا محذورا فيقتدي به كثير من الناس (وجدال منافق بالقرآن) الجدال مقابلة الحجة بالحجة والمجادلة المناظرة والمخاصمة والمذموم منه الجدال على الباطل وطلب المغالبة فيه لاظهار الحق فان ذلك محمود (والتكذيب بالقدر) بان يسندوا أفعال العباد الى قدرتهم وينكروا القدر فيها والمعنى أخاف على أمتي من اتباع عالم فيما وقع منه على سبيل الزلل والاصغاء الى جدال منافق ونفيهم القدر (طب عن أبي الدرداء) قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (اخاف على أمتي من بعدي) أي بعد وفاتي خصالا (ثلاثا ضلالة الاهواء) مفرده هوى مقصورا أي هوى النفس (واتباع الشهوات في البطون والفروج) بان يصير الواحد منهم كالبهيمة قد علق همه على بطنه وفرجه (والغفلة بعد المعرفة) اي اهمال الطاعة بعد معرفة وجوبها أو ندبها (الحكيم)

احلقوه الخ) فيكره بقاء البعض من أي جهة كان كما يفعله الناس في أولادهن عند الختان والحلق في نحو النسك ورأس المولود ليتصدق بزنته سنة وفي غير ذلك جائز لكن الاولى فعله ان كان لا يتعهد شعر رأسه بالدهن والتنظيف والا فالاولى تركه (قوله احلوا) بكسر الهمزة واللام (قوله أخاف على أمتي) أي من بعدي كما في رواية وصرح بذلك فيما بعده لانه صلى الله عليه وسلم ما دام بين أظهرهم لا يخاف عليهم ذلك لحفظهم بسبب نور النبوة والخوف هم يحصل من توقع امر مكروه والحزن هم يحصل من فوات مطلوب أو وقوع ضرر بالفعل (قوله زلة عالم) افردها اشارة الى ان وقوعها من العالم نادر وان وقوع زلة واحدة منه يحصل منه ضرر كبير لفعل الخلق مثله نظير ما لو أخبر شخص بان هذا الطعام مسموم ثم رأوه يأكل منه فانهم حينئذ يأكلون منه

ويقولون انه يكذب علينا والا لما أكل منه (قوله ثلاثا الخ) لا ينافي ما في رواية انها ستة لان العدد لا مفهوم له وعلى القول بانه له مفهوم يجاب بانه أخبر بالقليل ثم بالكثير وغاير بين هذه الامور بحسب المقام فاذا كان في المجلس من هو من أهل الجدال الخ قال ذلك (قوله الاهواء) جمع هوى وهو ميل النفس الى ما لا يليق بدليل اضافته الضلالة له (قوله بعد المعرفة) بان يعرف الشئ انه واجب أو مندوب ثم يترك العمل به هذا هو المراد بالغفلة في حق العوام اما في حق الخواص فهي الغفلة عن الله تعالى طرفة عين ولذا قال بعض العارفين اذا مكثت في المشاهدة ألف سنة ثم غفلت لحظة كان ما فاتك اعظم مما نلته لان هذا اعراض عن الله تعالى بعد اعطاه هذه المرتبة العظيمة

(قوله عن أفلح) هو متعدد في الصحابة والمراد به هنا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله حيف الأئمة) اى من له سلطنة فتعمل الحكام وتوابعهم (قوله بالنجوم) اى بانها تؤثر واما قولك علامة الرخاء مثلا طلوع النجم الفلاني وقت كذا فلا بأس به (قوله بشاطئ الفرات) قال المناوي بضم الفاء مخففا اى بجانب نهر الكوفة المشهور وهو يمر باطراف الشام ثم بارض الطف من بلاد كربلاء فلا تعارض بين الروايات اه وقال العلقمي حديث آخر يقتل بأرض الطف وهو ساحل البحر وفي أرض الطف مضجعه كما في رواية ابن سعد والطبراني فبطل حينئذ ما قيل انه في المكان الفلاني أو في مكان كذا نعم رأسه طيف بها في البلاد فلعن الله من استهان ببيت آل النبوة وفعل بهم ما لا يليق ان يفعل اه عزيزي (قوله اخبروني بشجرة تشبه) أي أوشبه وفي رواية مثل اى أو مثل والمعنى واحد والمبهى عن القاء المسائل الصعبة على الناس محمول على ما اذا قصد التعجيز أو تصغير الوجه فان قصد التعليم وتفتيق الاذهان فمحمود لكنه ينبغي

في الالغاز على الطلبة المقصود تعليمهم ان لا يغلق عليهم بالمرة بل يظهر وجها للفهم كما اشار صلى الله عليه وسلم لباب معرفة الشجرة بقوله لا يحات ورقها اى خوصها لا يسقط أصلا بخلاف ورق الاشجار فانه يتساقط واشار بجعل الشجرة مشبهة بالمسلم الى ان وجه الشبه الآتي في المسلم أقوى كما شبهت النجوم بعقائد أهل السنة مع ان الظاهر العكس اشارة الى ان الانتفاع بالسنن في الدين أقوى من الانتفاع بالنجوم ووجه الشبه المبين ظاهر واما تبيينه بان النخلة اذا قطعت رأسها ماتت واذا غرقت ماتت ولا يحصل الثمر الا بطلع الذكور كالمؤمن في ذلك فلا يظهر لان ذلك غير خاص بالمؤمن بل في الكافر والبهائم وما قيل وجه الشبه انها خلقت من فضلة طينة آدم كما ان المؤمن من طينته لا يظهر ايضا لان الكافر من طينته ايضا على ان الخبر الدال على ان خلق النخل من فضلة طينة آدم لم يصح ولم يثبت وان كان يشير لذلك حديث اكرموا عماتكم النخل وعمارة العزيزي قال العلقمي قال القرطبي وجه الشبه ان أصل دين المسلم ثابت وان ما يصدر عنه من العلوم والخير قوت للارواح مستطاب وانه لا يزال مستورا بدينه وانه ينتفع بكل ما يصدر عنه حيا وميتا اه وقال غيره وجه الشبه بينهما اثمرة خيرهما اما في النخلة فدوام ظلها وطيب ثمرها ووجوده على الدوام واستعمال خشبها وورقها ونواها علفا واما في المسلم فكثرة طاعته ومكارم اخلاقه اذهي ليست قاصرة على صلاته وصيامه وقراءته اه اما من زعم ان وجهه كون النخلة اذا قطع رأسها ماتت أو انها لا تحمل حتى تلقح أو انها تموت اذا غرقت أو أن طلعها ارتفع مني الآدمي أو انها تعشق أو انها تتقرب من أعلاها فاوجه ضعيفة لان كل ذلك مشترك في الآدميين لا يختص بالمسلم وأضعف من ذلك زعم انه لكونها خلقت من فضلة طينة آدم فان الحديث في ذلك لم يثبت انتهت بحروفها

في نوادره (والبغوي) ابو القاسم (وابن منده) عبد الله (وابن قانع وابن شاهين وابو نعيم الخمسة في كتب الصحابة) هي ما عدا الحكيم (عن أفلح) مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشيخ حديث ضعيف ﴿(أخاف على امتي من بعدي)﴾ في رواية بعدي باسقاط من (ثلاثا حيف الأئمة) اى جور الامام الاعظم ونوابه (وايمانا بالنجوم) اى تصديقا باعتقاد ان لها تأثيرا (وتكذيبا بالقدر) اى بان الله تعالى قدر الخير والشر ومنه النفع والضر (ابن عساكر) في التاريخ (عن ابي محجن) عمر الثقفي قال الشيخ حديث حسن ﴿(أخاف على امتي بعدي)﴾ قال المناوي وفي نسخ من بعدي (خصلتين تكذيبا بالقدر وتصديقا بالنجوم) لانهم اعتقدوا تأثيرا تهامع قصور نظرهم الى الاسباب هلكوا بلا ارتياب (ع عد حط في كنى النجوم عن أنس) بن مالك قال الشيخ حديث حسن ﴿(اخبرني جبريل ان حسينا يقتل بشاطئ الفرات)﴾ قال المناوي الفرات بضم الفاء مخففا اى بجانب نهر الكوفة المشهور وهو يمر باطراف الشام ثم بارض الطف من بلاد كربلاء فلا تعارض بين الروايتين اه وقال العلقمي وفي حديث آخر يقتل بارض الطف وهو ساحل البحر وفي أرض الطف مضجعه كما في رواية ابن سعد والطبراني فبطل ما قيل انه في المكان الفلاني أو في مكان كذا نعم رأسه طيف بها في البلاد فلعن الله تعالى من استهان ببيت آل النبوة وفعل بهم ما لا يليق أن يفعل (ابن سعد) في طبقاته (عن علي) أمير المؤمنين وهو حديث حسن ﴿(اخبروني) يا أصحابي (بشجرة تشبه الرجل المسلم)﴾ قال العلقمي قال القرطبي وجه الشبه ان أصل دين المسلم ثابت وان ما يصدر عنه من العلوم والخير قوت للارواح مستطاب وانه لا يزال مستورا بدينه وانه ينتفع بكل ما يصدر عنه حيا وميتا اه وقال غيره وجه الشبه بينهما اثمرة خيرهما اما في النخلة فدوام ظلها وطيب ثمرها ووجوده على الدوام واستعمال خشبها وورقها ونواها علفا واما في المسلم فكثرة طاعته ومكارم اخلاقه ومواظبته على صلاته وصيامه وقراءته اه اما من زعم ان وجهه كون النخلة اذا قطع رأسها ماتت

(قوله ولا) أي ولا ينقطع ثمرها وخيرها كالمسلم (ولا) اى ولا يعدم فيئها اى ظلها اى فيستراح تحته وكذا المسلم يستراح به فى قضاء الحوائج (ولا) اى ولا يبطل نفعها بالتلف ونحوه فقال ابن عمر فخرجت الصحابة تنظر شجر البوادى وحاك فى صدرى انها النخلة ولم أذكر ذلك لكون القوم أكبر منى ففيه اشارة الى انه ينبغى للصغير ان لا يجيب حتى ينظر جواب الكبير فقالوا يا رسول الله حدثنا ما هى قال النخلة ففيه اشارة الى أنه يطلب البيان للطلبة حيث لم يعرفوا ذلك اللغز (قوله اخبر تقله) تمتعه وثق بالناس رويدا كذا فى العلقمى وتقله بضم اللام وفتحها واسكانها والهاء للسكت أو للضمير

كما فى الدماميني وفى بعض الشراح ان فتح اللام لغة مع ان فى القاموس ذكر الفتح ولم يذكر الضم وبالجملة تجوز الثلاثة (قوله بالقدوم) بتخفيف الدال وتشديدها آلة النجار فانه لما أمر بالاختتان وحد القدوم فقطع قلفة نفسه به فشق عليه فقال الله تعالى له قد استعجلت قبل أن أبين لك الآلة فقال خفف أن أتوانى عن امتثال أمرك وقيل هو اسم محل بالشام أو الحجاز سواء كان مخففا أو مشددا ولا مانع من كونه صلى الله عليه وسلم قطع قلفته بآلة النجار فى ذلك الموضع المسمى بالقدوم (قوله بالحناء) بالمد (قوله فانه) اى المذكور من الحناء طيب الريح عورض بأن المشاهد ان ريح الحناء مستكره وورد انه صلى الله عليه وسلم كان يكره ريحها وأجيب بأن المراد بطيب الريح ان ريحه صالح منتفع به فى البدن وان كرهته النفس

ما تت وأنها تشرب من أعلاها فكلها ضعيفة لان كل ذلك مشترك فى الآدميين لا يختص بالمسلم واضعف من ذلك من زعم أنه لكونها خلقت من فضلة طينة آدم فان الحديث فى ذلك لم يثبت (لا يجف ورقها ولا) ينقطع ثمرها (ولا) يعدم فيئها (ولا) يبطل نفعها (تؤتى أكلها كل حين) قال المناوى فانها تؤكل من حين تطلع حتى تيبس قالوا يا رسول الله حدثنا ما هى قال (هى النخلة) وكان القياس أن يشبه المسلم بالنخلة لكون الشبه فيها أظهر قلت التشبيه ليفيد ان المسلم أتم نفعا منها واكثر (خ عن ابن عمر) بن الخطاب ﴿(أحمر)﴾ قال العلقمى بضم الهمزة والموحدة وسكون الحاء المعجمة بينهما (تقله) بضم اللام ويجوز الكسر والفتح لغة والقلى البغض والمعنى حرب الناس فانك اذا جربتهم قليتهم أى بغضتهم وتركتهم لما يظهر لك من بواطن اسرارهم (ع طب عد حل عن أبى الدرداء) قال الشيخ حديث ضعيف ﴿(اختتن ابراهيم وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم)﴾ بفتح القاف والتخفيف اسم آلة النجار وبالتشديد اسم مكان فى الشام وقيل عكسه والراجح أن المراد الآلة لحديث أبى يعلى امر ابراهيم بالختان فاختتن بقدوم فاشتد عليه فأوحى الله اليه عجلت قبل أن آمرك بآلته فقال يارب كرهت أن أؤخر أمرك وفى رواية عن أبى هريرة واختتن بالفاس والختان موضع القطع من الذكر والفرج (حم ق عن ابى هريرة) ﴿(اختضبوا بالحناء)﴾ بكسر المهملة وشد النون قال العلقمى أى اصبغوا الشعر الشائب بحمرة أو صفرة وأما بالسواد فحرام لغير الجهاد والمرأة كالرجل اه ولم يخصه المناوى بالشائب بل قال أى غير والون شعركم (فانه طيب الريح) اى ذكى الرائحة عطرها (يسكن الروع) بفتح الراء اى الفزع لخاصة فيها علمها الشارع وما ينطق عن الهوى (ع ك ض) كتاب (الكنى) والالقاب (عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث ضعيف ﴿(احتضبوا بالحناء فانه يزيد فى شبابكم وجمالكم ونكاحكم)﴾ قال المناوى لانه يشد الاعضاء والمراد خضب شعر اللحية أما خضب اليدين والرجلين فشروع للانثى حرام على الذكر على الاصح عند الشافعية (البزار) أحمد بن عمرو بن عبد الخالق (وابو نعيم) الاصبهانى (فى) كتاب (الطب) النبوى (عن انس وابو نعيم فى المعرفة) أى فى كتاب معرفة الصحابة (عن درهم) بن زياد بن درهم عن أبيه عن جده قال الشيخ حديث ضعيف ﴿(اختضبوا وافرقوا)﴾ بضم الراء والقاف أى اجعلوا شعر الرأس فرقتين فرقة على اليمين وفرقة على اليسار (وخالفوا اليهود) قال المناوى فانهم وان خضبوا لا يفرقون بل يسدلون

كالدواء ينفع البدن وتكرهه النفس (قوله الروع) أى الخوف وما قيل ان المراد الخوف من الموت لا يصح الا اذا كان المراد من الخضب فى اللحية الشائبة فقط مع أنه يسن خضبها مطلقا (قوله فى شبابكم) اى فى حسن هيئة شبابكم اذ زمن الشباب مقدر لا يزيد أصلا (قوله وجمالكم) أى جمال شعركم لان المطلوب خضب الشعر لا البشرة وهو نصريح بما علم مما قبله قال المناوى فى صغيره ولونه أى الحناء ناري محبوب والمراد خضب شعر اللحية كما تقرر أما خضب اليدين والرجلين فشروع للانثى حرام على الذكر على الاصح عند الشافعية انتهت وقوله مشروع أى مندوب كما عبر به فى الكبير وقوله حرام على الذكر أى الا لعذر (قوله ونكاحكم) لانه يشد الاعضاء فيقوى على النكاح (قوله وخالفوا اليهود) فانهم وان خضبوا لا يفرقون بل يسدلون بضم الدال

أفصح من كسرها كما في العلقمي فليس الخضب منفيا عنهم أو هو منفي والمراد المنفي عنهم كثرته (قوله اختلاف أمتي رحمة) أي في الفروع أما في الاصول فليس رحمة بل من خالف مذهب أهل السنة كالقدرية فاختلافهم ضلال لا رحمة ويؤخذ من هذا الحديث جواز الانتقال من مذهب الى غيره خلافا لجمهور الحنفية وبعضهم يوافقنا فقد انتقل الثوري من مذهب الحنفي الى الشافعي ويؤخذ منه أيضا جواز التقليد لغير مذهبه لكن بشروط أربعة أن لا يلزم عليه تركب حقيقة لم يقل بها أحد المذهبين وان لا يتبع الرخص وان لا يقصد به هوى نفسه بأن يكون لضرورة أو حاجة وأن يعتقد أن المذهب الذي قلده في ذلك أرجح من مذهبه وسبب ظهور أدلته في تلك المسائل التي قلده فيها أو مساو لمذهبه فان اعتقد أنه دونه لم يجز له تقليده وبهذه الشروط يعلم عدم صحة تقليد العامي الذي لا يعرف الشروط بل ولا معنى التقليد اذ ليس معناه أن يقول أنا تابع للحنفي مثلا لان هذا وعديله معناه أن تقع له حادثة يقصد فعلها على مذهب الحنفي مثلا ان وجدت الشروط اه شيخنا الحفني (قوله بغير سند) أي فهو معلق (قوله ولعله الخ) هو كذلك (قوله الهدية) هي ما نقل لشخص على جهة الاكرام من غير صيغة تقتضي الملك والافهي هبة (قوله وقبول الخ) عبر فيه بالقبول وفي الاول بالاخذ اشارة الى أن سكوت القاضي على الرشوة بمنزلة أخذه تشديدا عليه بخلاف الامير فانما يؤاخذ بالاخذ لا بالسكوت (قوله فألك) بالهمز وتركه وقول الشارح سمع عليا يقول يا خضرة زاد في الكبير فقال أخذنا ألك من فيلك فذكره اخرجوا بنا الى خضرة فاسل فيها سيف ولا مانع من التعدد اه وخضرة اسم قرية بالحجاز قاله الواعظ في شرحه هنا وفي القاموس أنها علم لخيبر وينبغي لمن سمع الفأل الحسن أن يقول لفيلك أي يا هذا الفيلك كما لو سمع المريض من يقول يا سالم أو رب الضالة من يقول يا واجد ومقابل الفأل الطيرة (قوله في آخر الزمان) يعلم منه أن أول الزمان زمنه صلى الله عليه وسلم وزمن أصحابه لانه الزمن المعتبر قال الواعظ في شرحه وقد وجد أولهم أي الشرار في زمن الصحابة كابي معبد الجهني أو أبي الاسود الدؤلي (قوله أخروا الاحمال) قاله صلى الله عليه وسلم حين رأى دابة حملها مقدم فانعبها

ولكن هذا في الخضاب بغير سواد أما الخضاب بالسواد فحرام عند الشافعية مكروه عند المالكية (عد عن ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث ضعيف ۞ (اختلاف امتي) أي مجتهدي أمتي (رحمة) أي متسعة يجعل المذاهب كشرائع متعددة بعث النبي صلى الله عليه وسلم بكلها توسيعا في شريعتهم السمحة السهلة (نصر المقدسي في) كتاب (الحجة والبيهقي في الرسالة الاشعرية) معلقا (بغير سند) لكنه لم يجزم به بل قال روى (واورده الحليمي) الحسين بن الحسن الامام أبو عبد الله (والقاضي حسين وامام الحرمين وغيرهم) كالديلمي والسبكي (ولعله خرج في بعض كتب الحفاظ التي لم تصل الينا) والامر كذلك فقد أسنده البيهقي في المدخل وكذا الديلمي في الفردوس من حديث ابن عباس لكن بلفظ اختلاف اصحابي رحمة قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (احذ الامير) أي الامام ونوابه (الهدية سحت) أي حرام يسحت البركة أي يذهبها وهو أي السحت بضم فسكون الحرام وما خبث من المكاسب (وقبول القاضي الرشوة) بتثليث الراء ما يبذل للقاضي ليحكم بغير الحق أو ليمتنع من الحكم بالحق (كفر) محمول على المستحل أو للزجر والتنفير (حم في) كتاب (الزهد عن علي) أمير المؤمنين قال الشيخ حديث حسن ۞ (اخذنا فألك) بالهمز وتركه أي كلامك الحسن أيها الناطق (من فيلك) وان لم تقصد خطابنا قال المناوي قاله لما خرج في عسكر فسمع من يقول يا حسن قال المناوي أو لما خرج لغزوة خيبر فسمع عليا يقول يا خضرة فاسل فيها سيف اه وقال العلقمي الفأل بهمزة ساكنة ويجوز التخفيف هو ان تسمع كلاما حسنا فتتفاءل أي تتبرك به وفي الحديث قيل يا رسول الله ما الفأل فقال الكلمة الصالحة يسمعها أحدكم أن يقول يا نبيك أخذنا فألك من فيلك (د عن ابي هريرة) الدوسي (ابن السني وابو نعيم معا في) كتاب (الطب) النبوي (عن كثير) بفتح الكاف وكسر المثلثة (ابن عبد الله عن ابيه عن جده) عمرو بن عوف (فر) وكذا ابو الشيخ (عن ابن عمر) ابن الخطاب ورواه العسكري عن سمرة قال الشيخ حديث حسن ۞ (اخر الكلام) بالتشديد والبناء للمفعول (في القدر) بالتعريك (اشرار امتي) أي القائلين بنفيه أي في كون الاشياء كلها بتقدير الله (في آخر الزمان طس ك) في التفسير (عن ابي هريرة) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (اخروا الاحمال) جمع حمل بكسر فسكون قال العلقمي المراد لا يكون الحمل على حال يضر اذا قدم عليه أو أخو وسيبه أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى حملا له مقدم على يديه

(قوله مغلقة) أى كأبواب مغلقة والمراد انها عاجزة عن المشى فنهى عن تقديم الحمل على بديها (قوله موثقة) أى كموثقة أى مقيدة والمراد منه لا تؤخروا الحمل على رجليها بل اجعلوه فى وسطكم رها (قوله عنه) أى عن الزهرى عن أبى هريرة (٣) كذا فى الشرح الصغير وفى المتن كالشرح الكبير عنه عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة فقد اسقط فى الصغير سعيد مع أنه ثابت (قوله منديل الغمر) أى الذى فيه دسم فانه أى المنديل المذكور يبيت الخبيث أى الشيطان ومجلسه أى يجلس عليه

فذكره (فان الايدى مغلقة) قال المناوى بغين معجمة أى مثقلة بالحمل (والارجل موثقة) بضم فسكون أى كأنها مشدودة بوثاق والقصد الرفق بالدابة ما أمكن (د فى مراسيله عن) ابن شهاب (الزهرى مرسلا ووصله البزار) فى مسنده (ع طس عنه) أى الزهرى (عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة نحوه) وهو حديث حسن ۞ (اخرجوا منديل الغمر) أى ارشادا قال العلقمى بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة وكسر الراء وضم الجيم والمنديل بكسر الميم والغمر بفتح الغين المعجمة والميم معا قال الجوهرى هو ريح اللحم اه قلت والمراد ما عليه زهومة ودسم من اللحم اه أى الخرقة المعدة لمسح الايدى من زهومة اللحم ودسمه (من بيوتكم) أى الاماكن التى تبيتون فيها (فانه مبيت) بفتح فكسر (الخبيث) أى الشيطان الرجيم (ومجلسه) لانه يحب الدنس ويأوى اليه (فر عن جابر) بن عبد الله وهو حديث ضعيف ۞ (اخسر الناس صفقة) قال المناوى أى أشدهم مغبنين خسرانا وأعظمهم حسرة يوم القيامة (رجل احلق) اى اتعب (بدنه) أى أفقرها بالكد والجهد (فى) بلوغ (آماله) جمع أمل وهو الرجاء (ولم تساعده) اى تعاونه (الايام) أى الاوقات (على) بلوغ (امنيته) أى على الظفر بمطلوبه من نحو مال ومنصب وجاه (فخرج من الدنيا) أى بالموت (بغير زاد) يوصله الى المعاد وينفعه يوم يقوم الاشهاد (وقدم على الله تعالى بغير حجة) اى معذرة يعتذر بها وبرهان يتمسك به على تفريطه اه وقال العلقمى أخلق يديه اخلاق التقدير والمعنى ضل وهلك رجل قدر ان يعمل فى المستقبل أعمالا صالحة ولم تعاونه الاوقات على تحصيل امنيته فخرج من الدنيا بغير زاد أى عمل وقدم على الله تعالى بغير حجة لانه وقت التقدير كان صحيحا فارغا (ابن النجار فى تاريخه) تاريخ بغداد (عن عامر بن ربيعة) العنزى البدرى (وهو مما بيض له الديلمى) قال المناوى لعدم وقوفه على سنده قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (اخشى ما اخشيت) قال العلقمى والمعنى أخوف ما أخاف (على امتى) انهماكهم فى كثرة المآكل والمشارب المتولد عنها (كبر البطن) والتثاقل عن الاعمال الصالحة وطروق ظن اوشك بما عند الله من رزقه واحسانه (ومداومة النوم) المفوت للحقوق المطلوبة شرعا الجالب لبغض الرب وقسوة القلب (والكسل) أى التقاعس عن النهوض الى معالم الامور والفتور عن العبادات (وضعف اليقين) قال المناوى استيلاء الظلمة على القلب المانعة من ولوج النور فيه (قط فى) كتاب (الافراد) بفتح الهمزة وكذا الديلمى (عن جابر) بن عبد الله قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (اخضموا) قال العلقمى بكسر الهمزة والضاد المعجمة وسكون الخاء المعجمة وضم

وفيه فطلب اخراجه لطرد الشيطان وان كان يمكن طرده بالتسمية عند النوم وعند غلق الباب مبالغة فى طرده على أنه قد يغفل عن التسمية حينئذ لا سيما العود على ان تعدد طرق الطرد لا تضر (قوله أخسر الناس) أى أشدهم خسرانا وقوله صفقة أى ثوابا وأصل الخسران نقص مال التجارة فشبه الثواب بالمال بجامع النفع بكل (قوله أخسر الناس صفقة) المراد هنا ثوابا وان كانت الصفقة فى الاصل ضرب الكف بالكف ثم استعمل فى كل عقد لانهم كانوا اذا تبايعوا ضرب احدهم كفه بكف الآخر وامسك بها (قوله اخلق) أى أتعب بدنه وافقرها مأخوذ من قولهم ثوب اخلق أى أملس ليس عليه شئ والاخلق الفقير ويقال لبس الثوب حتى أخلقه أى أبلاه وهذا كناية عن صحائفه أى لم يقدم فيها شيأ كما قاله الواعظ فى شرحه وأضيف للبدن لان الغالب ان الكسب بعملها (قوله بغير زاد) اى ثواب شبه بزاد المسافر (قوله مما بيض له الديلمى) أى ذكر الحديث وترك بياضا بعده ليكتب فيه سنده اذا وقف عليه ولم يقف عليه (قوله اخشى) اى اعظم ما خشيت أى خفت على امتى مع تعظيمى لهم لشفقته صلى الله عليه وسلم عليهم فالخشية أخص من الخوف لانها الخوف مع التعظيم ولذا اسندت للعلماء فى قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء أى يخافونه تعالى مع تعظيمهم له تعالى فقول المناوى فى صغيره أى أخوف ما خفت عليهم معترض لما علمت أن الخشية اخص من الخوف (قوله اخضبوا لحاكم) اى اصبغوها بغير سواد ندبا

(قوله فان الملائكة) يحتمل الحفظة ويحتمل ملائكة الارض ويحتمل الاعم فتأمل (قوله اخفضى) اى بالام عطية اى اختنى النساء بقطع النظر لان ترك قطعه يكثر الشهوة فيحمل على الزنا ولا تنهكى اى لا تبالغى فى استقصاء محل الختان بالقطع لان ذلك يزيل الشهوة فتكره الجماع حينئذ فيفوت حظ الزوج منها فابقاء بعض البظر يبقى بعض الشهوة ويحسن جمال الوجه فهو ارشاد منه صلى الله عليه وسلم لامته فيما ينفعهم فى دنياهم فانه ساع فى كل ما ينفعهم دنيا واخرى (قوله اخفضى) قال العلقمى بكسر الهمزة والفاء والضاد المعجمة وسكون الخاء المعجمة بعد الهمزة وكل فعل ثلاثى اوخماسى اوسداسى فان همزته همزة وصل فى الامر والمصدر فان كان ما بعد الحرف الذى يليه مكسورا اومفتوحا كسرت اومضموما ضممت ولا تفتح ابدا والخفض للنساء كالختان للرجال انتهى عزيزى وقوله واحظى عند الزوج المراد به المجامع فشمل السيد (قوله اخلص دينك) بأن تعتقد وحدانيته تعالى وهذا اعم انواع الاخلاص ومنها ان يخلص فى عمله له تعالى فلا يرائى فيه ومنها ان يعبده تعالى لكونه مستحقا ذلك وامتثالا لامره تعالى لا لثواب ولا لهرب من عقاب (قوله يكفيك) كذا فى خطه بالياء وفى الشرح الكبير يكفك بالجزم جواب الامر وفى نسخ يكفيك بالياء ولا اصل لها فى خطه اه (قوله الا ما خلص) بفتح اللام (قوله اخلصوا عبادة الله) بفتح الهمزة (قوله خمسكم) أضافها الى الامة لانها لم تجتمع لنبى قبلنا وقوله وفى حديث صبيحة الاسراء وقت الانبياء من قبلك المراد مستحقها اجمالا لا تفصيلا (قوله واوزاكاة الخ) لما ذكر تطهير البدن بالصلاة فانها تغسل الذنوب بمنزلة من يغتسل فى نهر خمس مرات كل يوم ذكر تطهير المال بالزكاة (قوله شهركم) أضافه الينا وان كان فرض على جميع الانبياء لانه لم يضل ولم يزد عليه شئ عندنا بخلاف غيرنا فأضلوه ونقصوه وزادوا عليه

الموحدة اى اصبغوا (لحاكم) بكسر اللام افصح اى بغير سواد (فان الملائكة تستبشر بخضاب المؤمن) اى يحصل لها سرور بهذا الفعل لما فيه من امتثال امر صاحب الشرع ومخالفة اهل الكتاب اه والامر للندب (عد عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف (خفضى) قال العلقمى بكسر الهمزة والفاء والضاد المعجمة وسكون الخاء المعجمة بعد الهمزة وكل فعل ثلاثى اوخماسى اوسداسى فان همزته همزة وصل فى الامر والمصدر فان كان ما بعد الحرف الذى يليه مكسورا اومفتوحا كسرت اومضموما ضممت ولا تفتح ابدا والخفض للنساء كالختان للرجال (ولا تنهكى) بفتح المثناة الفوقية وسكون النون وكسر الهاء اى لا تبالغى فى استقصاء الختان (فانه) اى عدم المبالغة (انضر للوجه) النضارة حسن الوجه (واحظى عند الزوج) يقال حظيت المرأة عند زوجها اى سعدت به ووقعت من قلبه واحبها يقال حظى عند الناس يحظى اذا أحبوه ورفعوا منزلته والمعنى اختنى ولا تبالغى فان عدم المبالغة يحصل به حسن الوجه ومحبة عند الزوج اه والخطاب لام عطية التى كانت تختن الاناث بالمدينة (طب ك عن الضحاك بن قيس) قال الشيخ حديث صحيح (أخلص) قال العلقمى بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة وكسر اللام الاخلاص اى الكامل هو افراد الحق فى الطاعة بالقصد وهو أن يريد بطاعته التقرب الى الله تعالى دون شئ آخر ودرجات الاخلاص ثلاثة عليا وهو ان يعمل العبد لله وحده امتثالا لامره وقياما بحق عبوديته ووسطى وهو ان يعمل لثواب الآخرة ودنيا وهو ان يعمل للاكرام فى الدنيا والسلامة من آفاتها وما عدا الثلاث من الرياء (دينك) بكسر الدال قال الجوهرى الدين الطاعة اه والطاعة هى العبادة والمعنى اخلص فى جميع عباداتك بان تعبد ربك امتثالا لامره وقياما بحق عبوديته لا خوفا من ناره ولا طمعا فى جنته ولا للسلامة من غصة الدهر ونكبته فحينئذ يكفيك القليل من الاعمال الصالحة وتكون تجارتك رابحة وفى التوراة ما اريد به وجهى فقليله كثير وما أريد به غير وجهى فكثيره قليل ومن كلامهم لا تسع فى اكثار الطاعة بل فى اخلاصها (يكفيك القليل من العمل) باثبات الياء فى كثير من النسخ وفى بعضها بحذفها (ابن ابى الدنيا) أبو بكر القرشى (فى) كتاب (الاخلاص له) فى النذر (عن معاذ) بن جبل قال الشيخ حديث ضعيف (اخلصوا اعمالكم لله فان الله) تعالى (لا يقبل الا ما خلص له) الاخلاص ترك الرياء فلو شرك فى عمله فلا ثواب له (قط عن الضحاك بن قيس) قال الشيخ حديث ضعيف (اخلصوا عبادة الله تعالى) بين به أن المراد بالعمل فى الحديث الذى قبل العبادة (واقيموا خمسكم) التى هى أفضل عبادات البدن ولا تكون اقامتها الا بالمحافظة على جميع حدودها (واوزاكاة اموالكم طيبة بها أنفسكم) أى قلوبكم بان تدفعوها الى

(قوله وحجوا بيتكم) أضافه اليهما لان الذى بناه ابراهيم واسمعيل وهما أبوانا وان كان ما من نبى الا وحج البيت (قوله تدخلوا جنة ربكم) أى مع السابقين فلا ينافى ان دخول الجنة بفضل الله تعالى وليس مرتبا على فعل ذلك فالاعمال أفادت السبق الذى هو من جملة الدرجات العليه وأما أصل الدخول فبالفضل وهذا أولى مما أجاب به المناوى فى كبيره (قوله نهاركم) المراد بها كل ما يلبس فى الرجل ماعدا الخف لمشقة نزعه عند ارادة كل أكل لانه يجوز المسح عليه يوما وليلة للمقيم واذا طلب قلعه عند كل أكل لم يتأت المسح يوما وليلة (قوله سنة) أى طريقة فالمراد المعنى اللغوى والطريقة تشمل القبيحة والجميلة ولذا قيدها بالجميلة أى لما فيه من راحة النفس فالامر للارشاد لا للندب (قوله عن أبى عبس بن جبر) هذا سبق قلم اذ الحاكم رواه عن أنس الصحابى لا عن أبى عبس فسند الحاكم انما ينتهى الى أنس بن مالك فانه كان حاضر الواقعة وهى ان أبا عبس ضيف النبى صلى الله عليه وسلم وخلع أبو عبس نعله فقاله النبى صلى الله عليه وسلم (قوله اخلفونى) اى كونوا خلفائى فى الاحترام والتعظيم

مستحقها بسماح وسخاء (وصوموا شهركم) رمضان (وحجوا بيتكم) اضافه اليهم لان اباهم ابراهيم واسمعيل بناه فانكم ان فعلتم ذلك (تدخلوا) بالجزم جواب الامر (جنة ربكم طب عن أبى الدرداء) قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (اخلعوا نعالكم) ندبا (عند الطعام) أى عند ارادة أكله والفعل ما وقعت به القسمة من الارض تخرج الخف (فانها) أى الخصلة التى هى النزع (سنة جميلة ك عن أبى عبس) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة بعدها سين مهملة (ابن جبر) بفتح الجيم وسكون الموحدة بعدها راء قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (اخلفونى فى أهل بيتى) وهم على وفاطمة وابناهما وذريتهما أى كونوا خلفائى فيهم باعظامهم واحترامهم والاحسان اليهم والتجاوز عنهم (طس عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (اخنع الاسماء) قال العلقمى بفتح الهمزة والنون بينهما خاء معجمة ساكنة أى أرضعها واذلها والخانع الذليل الخاضع قال ابن بطال واذا كان الاسم أذل الاسماء كان من تسمى به أشد ذلا (عند الله يوم القيامة رجل) على حذف مضاف أى اسم رجل (تسمى ملك الاملاك) أى سمى نفسه أو تسمى بذلك فرضى به واستمر عليه وفى الحديث الزجر عن التسمية بملك الاملاك فمن تسمى بذلك فقد نازع الله فى رداء كبريائه واستنكف أن يكون عبدا لله (لا مالك) لجميع الخلائق (الا الله ق د ت عن أبى هريرة) ۞ (اخوانكم خولكم) بفتح الخاء المعجمة والواو وجمع خائل أى خادم قال المناوى أخبر عن الاخوان بالخول مع ان القصد عكسه اهتماما بشأن الاخوان أو لحصر الخول فى الاخوان أى ليسوا الا خولكم أو اخوانكم مبتدأ وخولكم بدل منه (جعلهم الله) خبره (قنية تحت أيديكم) أى ملكا لكم (فمن كان أخوه تحت يده) أى ما تعجز قدرته عنه (فليطعمه من طعامه وليلبسه من لباسه) قال العلقمى بضم الباء فيهما والامر فيهما للاستحباب عند الاكثر (ولا يكلفه ما يغلبه) أى ما تعجز قدرته عنه والنهى عنه للتحريم (فان كلفه ما يغلبه فليعنه) بنفسه أو بغيره (حم ق د ت ه عن أبى ذر) الغفارى ۞ (أخوف ما أخاف)

۱۰ بزى ل فى معنى العلة أى لانه لا مالك الخ (قوله اخوانكم خولكم) أى خدمكم فهو خاص بالارقاء وينقاس بهم الخادم بالاجرة أو تبرعا والدواب فيفعل معهم ما يأتى خلافا لمن قال هو شامل لهم ولاخوانكم خبر مقدم أى خولكم هم اخوانكم لكونهم من أولاد حواء وآدم فيشمل الارقاء الكفار فيفعل معهم ما يأتى خلافا لمن قال اخوانكم فى الاسلام فان الاخوة كما تطلق على اخوة النسب تطلق على اخوة الاسلام وكتب العلقمى برفعهما الاول على انه خبر لمحذوف بدليل رواية هم اخوانكم والثانى على انه نعت اخوانكم أو خبر محذوف وبنصبهما الاول لمحذوف أى احفظوا اخوانكم والثانى نعت قال أبو البقاء والنصب أجود اه (قوله قنية) أى ملكا تحت أيديكم أى قدرتكم (قوله فليطعمه) وجوبا من جنس طعامه ندبا (قوله وليلبسه) ما يليق وجوبا من لباسه ندبا ان لم يكن أمرد جميلا فيحتكم فيه لو ألبسه من لباسه فينبغى تركه (قوله ما يغلبه) أى يعجز عنه (قوله فليعنه) وجوبا (قوله أخوف) أى من أشد ما أخاف

أي من أخوف ما أخافه (على أمتي كل منافق) أي نفاقا عمليا (عليم اللسان) قال المناوي أي عالم بالعلم منطلق اللسان به لكنه جاهل القلب والعمل فاسد العقيدة مغر للناس بشقاشقه وتفصحه وتقعره في الكلام اه وقال العلقمي أخرج الطبراني عن علي قال النبي صلى الله عليه وسلم اني لا أخوف على أمتي مؤمنا ولا مشركا فأما المؤمن فيحجزه ايمانه وأما المشرك فقمعه كفره ولكن أخوف عليكم منافقا عالم اللسان يقول ما تعرفون ويعمل ما تنكرون (عد عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (أخوف ما أخاف على أمتي الهوى) قال العلقمي الهوى مقصور مصدر هويته اذا أحببته ثم أطلق على ميل النفس ثم استعمل في ميل مذموم والجمع الاهواء والهواء بالمد المسخر بين السماء والارض والجمع أهوية (وطول الامل) وهو رجاء ما تحبه النفس والمذموم منه الاسترسال فيه وعدم الاستعداد للامر الآخرة (عد عن جابر) بن عبد الله وهو حديث ضعيف ۞ (أخوك البكري) بكسر الباء أول ولد الابوين أي أخوك شقيقك احذره (ولا تأمنه) فضلا عن الاجنبي فأخوك مبتدأ والبكري نعته والخبر محذوف تقديره يخاف منه والقصد التحذير من الناس حتى الاقرب قال العلقمي وأورده أي هذا الحديث في الكبير بلفظ اذا هبطت بلادا قومه فاحذره فانه قد قال القائل أخوك البكري ولا تأمنه اه وقال الخطابي هذا مثل مشهور للعرب وفيه اثبات الحذر واستعمال سوء الظن اذا كان على وجه السلامة من شر الناس اه وسببه ما أخرجه أبو داود عن عبد الله بن عمرو بن الفغراء الخزاعي عن أبيه قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أراد أن يبعثني عمالا الى أبي سفيان بقسمه في قريش بمكة بعد الفتح فقال التمس صاحبا فعاني عمرو بن أمية الضمري قال أتريد صاحبا قلت نعم قال أنا لك صاحب فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال اذا هبطت الخ قال فخرجنا حتى اذا كنت بالابواء قال اني أريد حاجة الى قومي فذهب وجاء بجماعة من قومه فسبقه ونجاه الله منه (طس عن عمر) بن الخطاب (د عن) عبد الله (بن عمرو بن الفغراء) بفتح الفاء وسكون الغين المعجمة والمد قال الشيخ حديث حسن ۞ (أد الامانة الى من ائتمنك) قال العلقمي قال الامام فخر الدين في الامانة وجوه منهم من قال هي التكليف وسمي أمانة لان من قصر فيه فعليه الغرامة ومن وفى فله الكرامة (ولا تخن من خانك) أي لا تعامله بمثل خيانته نعم من ظفر بمال من له عليه مال وعجز عن اخذه منه جاز أن يأخذ مما ظفر به بقدر حقه ولا يستدرك ظلامته وان زاد على حقه فهي خيانة (تخ ت د ك عن أبي هريرة قط ك والضياء) المقدسي (عن أنس) بن مالك (طب) وكذا ابن عساكر (عن أبي امامة) الباهلي (قط عن أبي بن كعب) البدري سنده جليل القدر (د عن رجل من الصحابة) وجهالته لا تضر قال الشيخ حديث حسن ۞ (أدما افترض الله عليك تكن من أعبد الناس) قال العلقمي يشمل المستحبات لان الفرض عند الاطلاق انما ينصرف الى الكامل والكامل هو التام ولا يكون تاما الا اذا أتى الفاعل بجميع ما يطلب منه وينسب اليه اه وليس المراد ما تقوم به حقيقته بل ما تتم به هيئته مما يطلب فيه اه وفسر المناوي افترض بأوجب ثم قال يعني اذا أديت العبادة على أكمل الاحوال تكن من أعبد هم

(قوله كل منافق عليم) أي طلق اللسان في العلوم والفصاحة خالي القلب من العمل به وانما خاف صلى الله عليه وسلم على امته منه لانه لفهمه العلم يقتدي به الناس فيضلهم وكل منافق خبر عن أخوف أو مبتدأ وعليم فعيل صفة لمنافق قاله الواعظ في شرحه (قوله عن ابن عمر) كذا بخط الشارح والذي في نسخ المتن عن عمر (قوله وطول الامل) اما أصل الامل فلا بد منه والا لم يستطع شخص أن يشتغل بشئ من أسباب الدنيا (قوله أخوك البكري) هو من الالفاظ التي كانت تقولها الجاهلية ثم تكلم به صلى الله عليه وسلم فصار حديثا والمراد منه التحذير ممن لم تعلم سريرته أو علمت فكانت سوأ فان علمت فكانت خيرا فلا يحذر منه والمعنى احذر ممن ذكروان كان أخاك البكري الذي ولده أبواك قبلك الذي هو لكونه شقيقا بمنزلة أبيك والبكري صفة أخوك الذي هو مبتدأ حذف خبره تقديره محذر منه كذا قدره العلقمي وقدره الشارح يخاف منه وقدره شيخنا ح ف خف وكل صحيح اذ يجوز كون الخبر انشاء وعلى كل قوله ولا تأمنه عطف على ذلك الخبر المحذوف (قوله ادا الامانة) أي ردها سواء كانت لله تعالى وهي ما طلب الوفاء به من الاحكام أو لغيره تعالى وهي حقوق الناس كالوديعة والرهن والعارية فقوله الى من ائتمنك ليس قيدا وقوله ولا تخن الخ تسمية ذلك خيانة مشاكلة (قوله عن رجل من الصحابة) ولا يضر جهله لانهم كلهم عدول

(واجتنب

(قوله من أورع) والورع على الاطلاق من يترك المحرمات والشبهات أيضا (قوله أدبني ربي) أي علمني التخلق بكل خلق جميل أي علم روحي ذلك قبل ادخالها جسدي ثم ادخلها فيه فكان منطبعا من أول الامر على أتم الصفات وهذا قطعة من حديث فهو من تصرف هذا الحافظ وتمامه ثم أمرني بمكارم الاخلاق فقال خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وقول الشارح السهرودي نسبة الى سهرورد بالضم بلد عندزنجان اه من اللباب للمص (قوله في أدب الاملاء) أي أملاء الحديث (قوله أدبوا أولادكم) أي علموهم كل جميل ومروهم بالمداومة على ذلك وخص الثلاثة ٧٥ المذكورة لشرفها وقوله أولادكم

(واجتنب ما حرم الله عليك) أي لا تقربه فضلا عن أن تفعله (تكن من أورع الناس) أي من أعظمهم كفا عن المحرمات واكثر الشبهات (وارض) أي اقنع (بما قسم الله) أي قدره (لك) وجعله نصيبك من الدنيا (تكن من أغنى الناس) فان من قنع بما قسم له كان كذلك والقناعة كنز لا يفنى (عد عن ابن مسعود) ورواه عنه البيهقي أيضا وهو حديث حسن ۞ (أدبني ربي فاحسن تأديبي) قال العلقمي وسببه ان أبا بكر قال يارسول لقد لطفت في العرب وسمعت فصحاءهم فما سمعت أفصح منك فمن أدبك فذكره اه وقال المناوي أدبني ربي أي علمني رياضة النفس ومحاسن الاخلاق فأحسن تأديبي بافاضاله علي بجميع العلوم الكسبية والوهبية بما لم يقع نظيره لاحد من البشر (ابن السمعاني في أدب الاملاء عن ابن مسعود) قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (ادبوا أولادكم) أي علموهم لينشؤا ويستمروا (على) فعل (ثلاث خصال) قال العلقمي فائدة قال ابن السمعاني في القواطع اعلم أن أول فروض التعلم على الآباء للاولاد انه يجب عليه أي الاب تعليم الولد ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم بعث بمكة ودفن بالمدينة فان لم يكن أب فعلى الامهات فعلى الاولياء الاقرب فالاقرب فالامام ان كان فعلى جميع المسلمين (حب نبيكم) أي المحبة الايمانية لا الطبيعية لانها غير اختيارية ومحبته تبعث على امتثال ما جاء به (وحب اهل بيته) وهم علي وفاطمة وابناهما وذريتهما كما مر (وقراءة القرآن) اي حفظه ومدارسته (فان حملة القرآن) اي حفظته على ظهر قلب (في ظل الله يوم لا ظل الا ظله) وهو يوم القيامة (مع انبيائه واصفيائه) الذين اختارهم من خلقه وارتضاهم (ابو نصر) عبد الكريم (الشيرازي في فوائده عن ابن النجار) في تاريخه (عن علي) أمير المؤمنين قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (ادخل الله) قال المناوي بصيغة الماضي دعاء وقد يجعل خبرا ولتحقق حصوله نزل منزلة الواقع نحو اتى امر الله (الجنة رجلا) يعني انسانا (كان سهلا) أي ليناانقاد احال كونه (مشتريا وبائعا وقاضيا) اي مؤديا الغير عما عليه (ومقتضيا) أي طالبا ماله على غريمه فلا يعسر عليه ولا يضايقه في استيفائه ولا يرهقه لبيع متاعه بالبخس (حم ن ه هب عن عثمان) بن عفان قال الشيخ حديث صحيح ۞ (ادرؤا) بكسر الهمزة وسكون الدال المهملة وفتح الراء وبعدها همزة مضمومة اى ادفعوا (الحدود) جمع حد وهو عقوبة مقدرة على ذنب (عن المسلمين) اى والمتزمين للاحكام (ما استطعتم) بأن وجدتم الى الترك سبيلا شرعيا (فان وجدتم للمسلم

الامر لمن له ولاية فيشمل الوصي (قوله حب نبيكم) أي اذكروا لهم اسباب زيادة محبته صلى الله عليه وسلم كونه الذي أنقذنا من الضلال الى الهدى وقول الشارح المحبة الايمانية قال العلقمي هي اتباع المحبوب (قوله أهل بيته) يحتمل ان المراد علي وفاطمة وابناهما وان المراد جميع أقاربه أعني قريشا وان طلب محبة الاولين أكثر من غيرهم شيخنا وقال العلقمي المراد بهم هنا جميع أهل بيته من زوجاته وجميع أصحابه المهاجرين والانصار (قوله فان حملة القرآن) أي الواقفين على أوامره ونواهيه والمراد بحملته من يحفظه عن ظهر قلب (قوله في ظل الله) أي في ظل عرشه تعالى حين تدنو الشمس من الرؤس أو في ظل شجر جنة الله تعالى بعد دخولها أو المراد الظل المعنوي اى في كنفه وحفظه ورضاه بأن يفرغ عليهم الرحمة والكمال (قوله مع أنبيائه الخ) ولا يلزم من كونهم معهم في محل مراتبهم ان تكون رتبتهم مثلهم (قوله رجلا) أي شخصا مطلقا فيشمل الانثى والمراد ادخاله مع السابقين وهو اما دعاء منه صلى الله عليه وسلم لمن تلبس بهذه الخصال أو اخبار وعبر بالماضي عن المستقبل لتحقق الوقوع وللبشارة لاجل الحث على فعل هذه الخصال (قوله ادرؤا الحدود) أي العقوبات المقدرة وقد تطلق الحدود على المعاصي التي هي سبب في العقوبة ودفع الحدود بأن يلتمس له شبهة كان يعرض له الرجوع عن الاقرار ومحله ما لم يكن فاسقا متجاهرا على المعاصي والا فلا يطلب التعريض له بل المطلوب المسارعة في اقامة الحد لزجر مثله والخطاب في ادرؤا للحكام (قوله عن المسلمين) ومثلهم أهل الذمة وخص المسلمين لانقيادهم الى الاحكام غالبا

(قوله لان يخطئ فى العفو خير الخ) افعل التفضيل ليس على بابه اذ الخطأ فى العقوبة لا خير فيه (قوله بالشبهات) جمع شبهة وهى ما يحصل به الباس فى الامر (قوله واقيلوا الكرام عثراتهم) جمع عثرة وهى الزلة والمراد بالكرام الصلحاء وأهل القرآن والعلم (قوله ومسدد) بفتح الدال المشددة (قوله موقنون بالاجابة) المراد ملزومه أى متلبسون بالصفات التى هى سبب فى الاجابة (قوله لا يستجيب) أى لا يجيب دعاء الخ فالسين والتاء زائدتان (قوله من قلب غافل) بالاضافة اى قلب شخص غافل ويجوز عدمها وتنوينهما (قوله لاه) أى متشاغل (قوله ادفعوا الخ) هذا بين أن معنى ادرؤا المتقدم ادفعوا وان التقييد بالمسلمين أغلبى (قوله ادفنوا) بالكسر وكذا ما بعده أى تحروا أيها الاولياء أى أولياء الميت فى ذلك (قوله وسط الخ) أى بجوارهم وان لم يكونوا من سائر الجهات (قوله بتأذى الخ) ولو أدنى تأذ كرؤية العذاب والنتن ومنه يعلم أن علة حرمة دفن المسلم بمقبرة الكفار وحرمة دفن الكافر بمقبرة المسلمين التأذى (قوله بجار السوء) بفتح السين فيه وفيما بعده (قوله ادفنوا القتلى) أى قتلى أحد فهو وارد فى حقهم لكن المراد مطلق الشهداء (قوله فى مصارعهم) أى الاماكن التى قتلوا فيها سميت بذلك لان القتلى صرعوا فيها أى ماتوا اليها لما قتلوا يقال جذع مصروع أى مائل والامر للندب بناء على ان ذلك قبل دفنهم وهو الصحيح وقيل انه بعد دفنهم قاله لما أرادوا نقلهم الى البقيع فنهاهم عن ذلك وعليه الامر للوجوب

المدينة

فخر جا فحملوا سيفه) اى اتركوه ولا تحدوه وان قويت الريبة كشم رائحة الخمرة فيه ووجوده مع امرأة اجنبية بخلوة (فان الامام) اى الحاكم (لان يخطئ فى العفو خير من ان يخطئ فى العقوبة) اى خطؤه فى العفو اولى من خطئه فى العقوبة واللام للقسم والخطاب فى قوله ادرؤا للائمة ونوابهم (ت ن ك) فى الحدود (هق) كلهم (عن عائشة) قال الشيخ حديث حسن ۞ (ادرؤا الحدود بالشبهات) جمع شبهة بالضم (واقيلوا الكرام عثراتهم) اى زلاتهم بأن لا تعاقبوهم عليها (الا فى حد من حدود الله تعالى) اى فلا يجوز اقالتهم فيه اذا بلغ الامام (عد فى جزء من حديث اهل مصر والجزيرة عن ابن عباس) مرفوعا (وروى صدره) فقط وهو قوله ادرؤا الحدود بالشبهات (أبو مسلم الكجى) بفتح الكاف وتشديد الجيم نسبة الى الكج وهو الجص لقب به لانه كان يبنى به كثيرا (وابن السمعانى فى الذيل) كلهم (عن عمر بن عبد العزيز) الاموى رضى الله تعالى عنه (مرسلا ومسدد فى مسنده عن ابن مسعود موقوفا) قال الشيخ حديث حسن ۞ (ادرؤا الحدود ولا ينبغى للامام تعطيل الحدود) أى لا تفعلوا عنها اذا لم تثبت عندكم وبعد الثبوت اقيموها وجوبا (قط هق عن على) أميرالمؤمنين قال الشيخ حديث حسن ۞ (ادعوا الله وأنتم موقنون بالاجابة) قال العلقمى فيه وجهان أحدهما أن يقول كونوا أوان الدعاء على حالة تستحقون فيها الاجابة وذلك باتيان المعروف واجتناب المنكر الثانى ادعوه معتقدين لوقوع الاجابة لان الداعى ان لم يكن متحققا فى الرجاء لم يكن صادقا واذا لم يكن رجاؤه صادقا لم يكن الدعاء خالصا والداعى مخالصا وقال بعضهم لابد من اجتماع الوجهين اذ كل منهما مطلوب لرجاء الاجابة (واعلموا ان الله تعالى لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه) المراد ان القلب استولى عليه أمر اشتغل به عن الدعاء فلم يحضر التذلل والخضوع والمسكنة اللائق ذلك بحال الداعى (ت) فى الدعوات واستغربه (ك) فى الدعاء (عن أبى هريرة) قال الشيخ حديث صحيح لغيره ۞ (ادفعوا الحدود عن عباد الله تعالى ما وجدتم له مدفعا) أى للحد الذى هو واحد الحدود لان الله تعالى كريم يحب العفو والستر (ه عن أبى هريرة) ورواه عنه الترمذى أيضا قال الشيخ حديث حسن ۞ (ادفنوا موتاكم وسط قوم صالحين) قال العلقمى بفتح السين ويجوز تسكينها وعبارة النهاية الوسط بالسكون فيما كان متفرق الاجزاء غير متصل كالناس والدواب وغير ذلك فاذا كان متصل الاجزاء كالدار والراس فهو بالفتح وقيل كل ما يصلح فيه بين فهو بالسكون وما لا يصلح فيه بين فهو بالفتح وقيل كل منهما يقع موقع الآخر وكانه الاشبه اه والاشهر فى تفسير الصالح انه القائم بما يجب عليه من حقوق الله تعالى وحقوق عباده وتتفاوت درجاته (فان الميت يتأذى بجار السوء كما يتأذى الحى بجار السوء) قال المناوى بالفتح والقصد الحث على الدفن فى مقابر الصلحاء وعلى العمل الصالح والبعد من أهل الشر فى الحياة وبعد الموت (حل) وكذا الخليلى (عن أبى هريرة) قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (ادفنوا القتلى) أى قتلى أحد (فى مصارعهم) أى فى الاماكن التى قتلوا فيها لما أرادوا نقلهم ليدفنوهم بالبقيع مقبرة

وعلى الاول الامر لاجل أن يدفنوا مع دمهم الذي يشهد لهم يوم القيامة فلا ينافي ما ورد أن الارض المقدسة لا تقبل الميت شيأ وانما ينفعه عمله لان المراد لا تفيده ثوابا ولا تدفع عنه عقابا وهذا لاجل دفنه مع دمه لا لاجل الارض (قوله أدمان) تثنية أدم وهو ما يؤتدم به من عسل وسمن ولبن ونحوه وأدم جمع ادام فهو جمع سواء كان بالضم فالسكون أو بفتحتين وقيل أدم مفرد والذي هو جمع ادام انما هو ادم بالتحريك وسبب هذا الحديث ما رواه أنس انه صلى الله عليه وسلم اتى بقعب أو اناء فيه عسل ولبن فذكره (قوله في أناء) ليس قيدا فينبغي لمن أراد نعم الآخرة وترك نعيم الدنيا أن لا يجمع بين ادمين سواء كانا في أناء أو في اناءين وقد جمع صلى الله عليه وسلم بين ادمين في بعض الاحيان اما لبيان الجواز أو لتطييب

خاطر من قدم ذلك الادم أو لكون

المدينة فنهاهم قال ابن بزيزة والصحيح ان ذا كان قبل دفنهم وحينئذ فالامر للندب (ع عن جابر) بن عبد الله قال الشيخ حديث حسن صحيح ۞ (أدمان) بضم الهمزة وسكون الدال المهملة تثنية ادم (في اناء لا آكله ولا احرمه) بل أتركه وسببه ما رواه أنس قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم بقعب أو اناء فيه لبن وعسل فذكره وهذا محمول على الزهد في لذة الدنيا والتقليل من لذتها فلا ينافي ما ورد من جمعه صلى الله عليه وسلم بين التمر واللبن وغيرهما (طس ك) في الاطعمة (عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث صحيح ۞ (ادن العظم من فيك) قال العاقصي بفتح الهمزة وسكون الدال المهملة وكسر النون أي قرب (فانه اهنأ وامرأ) كلاهما بالهمز وسببه ما اخرجه أبو داود عن صفوان بن أمية قال كنت آكل مع النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ اللحم من العظم فقال ادن فذكره والهنيء هو الذي لا مشقة فيه ولا عناء والمريء هو الذي ينهضم سريعا (د عن صفوان بن امية) بضم الهمزة وفتح الميم وشد الثناة التحتية تصغير أمة ابن خلف الجمحي قال الشيخ حديث حسن ۞ (ادنى ما تقطع فيه يد السارق ثمن المجن) بكسر الميم وفتح الجيم هو الترس وكان ثمنه اذ ذاك ثلاثة دراهم وكانت مساوية ربع دينار (الطحاوي) في مسنده (طب ك) كلاهما (عن ايمن الحبشي) ابن أم ايمن حاضنة المصطفى صلى الله عليه وسلم واسمها بركة قال الشيخ حديث حسن ۞ (ادنى اهل النار عذابا) أي أهونهم وأقلهم وهو ابو طالب (ينتعل بنعلين من نار يغلي دماغه من حرارة نعليه) والمراد ان النار تأخذه الى كعبيه فقط ولا تصل الى بقية بدنه رفقا به فذكر النعلين عبارة عن ذلك (م عن ابي سعيد الخدري لكن بلفظ ان أدنى ۞ (ادنى اهل الجنة منزلة) قال المناوي هو جهينة أو هو وغيره (الذي له ثمانون الف خادم) أي يعطى هذا العدد أو هو مبالغة في الكثرة (واثنتان وسبعون زوجة) أي من الحور العين كما في رواية أي غير ما له من نساء الدنيا (وتنصب له قبة) بضم القاف وشد الموحدة بيت صغير مستدير (من لؤلؤ وزبرجد وياقوت) أي مركبة من هذه الجواهر الثلاث (كما بين الجابية) بالجيم قرية من الشام (وصنعاء) بلدة باليمن قال المناوي والمسافة بينهما أكثر من شهر قال البيضاوي أراد أن بعدما بين طرفيها كما بين الموضعين واذا كان هذا الادنى فما بالك بالاعلى (حم ت) واستغربه (حب والضياء) في المختارة

بالافراد (قوله أدنى) أي أقل ما أي مال ثمن الخ وعبر بالثمن لانه في الغالب يكون قدر القيمة والا فالمدار على القيمة ساوت الثمن أو نقصت أو زادت والثمن ما يكون في مقابلة الشيء المبيع والقيمة ما يستحقه الشيء والمجن هو الترس وهو يشبه الجلدة التي كنعف الجمل التي يستعملونها في المسمى بالدرقة وكانت قيمته ثلاثة دراهم وهي تساوي ربع دينار (قوله ينتعل) أي يلبس نعلا من النار فهم متفاوتون في النار (قوله خادم) يطلق على الذكر والانثى والمراد أن من ذكر يتعلقون بخدمته وهذا العدد من أولاد الكفار أو من الولدان والحور (قوله واثنتان وسبعون) الاثنتان بطريق الاصالة أي من غير وراثة عن أحد والسبعون وراثة عن الكفار أي لو أسلموا لاعطوا السبعين (قوله وتنصب له) أي في بستانه في الجنة أو على حافة الكوثر (قوله الجابية) بالشام وصنعاء باليمن

(قوله جبذات) أي جذبات وهو سل الشئ أي لو ضرب شخص مائة ضربة بالسيف ولم يمت فانظر ما أشدها أما لو مات في الاثناء فلم يذق حرارتها فالمراد أدنى جذبة يجذبها الملك من العروق والشرايين والعصب واللحم بمنزلة مائة ضربة وهو حي وهذا اعلام بشدة ما ذكر (قوله ابن حمزة) بضم المهملة وبالراء الاملوكي الواسطي ضعيف من البادية قاله حج في تقريبه (قوله المجالس) جمع مجلس وهو ما يجلس فيه الشخص (قوله اذكروا الله) بالهمزة كما في الكبير ووقع في الصغير ذكر الله بلا همزة (كثيرا) أي لاجل أن تشتغلوا بذلك عن الغيبة مثلا ولتشهد لكم هذه البقعة بذلك (قوله وارشدوا) أهدوا السبيل أي أهله أي اهدوهم حسا أو معنى فاذا مال شخص عن الحق يجب هدايته اليه أو عن الطريق الحسي سن هدايته اليها فان كان لا يستطيع ان يهديه الحق لكونه لم يمتثل فلينهاه عنه وعن أمثاله من الناس فلا يجالسهم مع التذكير (قوله ودعوا الناس) اتركوا تخطيهم والتجسس على عيوبهم (قوله ينفيان الفقر) فقد ورد ان الحج وحده من أسباب الغنى سواء كان فعله فرض عين أو كفاية أي غنى النفس أو غنى المال (قوله الذنوب) فالحج يكفر الكبائر والعمرة تكفر الصغائر وبعض أهل الله تعالى يقول كل نص ورد فيه تكفير شمل الصغائر والكبائر وقد نقل شيخنا ح عن الشيخ العباشي أن من قرأ الصمدية مائة ألف مرة كفرت صغائره وكبائره وقال علموها للطلبة لتعود عليهم بركتها (قوله خبث) بفتح المعجمة عزيزي أي يخلص الحديد من خبثه حتى يصفو طبعه ونص الحديد لكثرة خبثه

(عن أبي سعيد) الخدري قال الشيخ حديث صحيح ۞ (أدنى جبذات الموت) قال العلقمي قال الجوهري جبذت الشئ مثل جذبته مقلوب منه اه فهو بالجيم والموحدة والذال المعجمة (بمنزلة مائة ضربة بالسيف) أي مثلها في الالم وفي الحديث اشارة الى أنه خلق فظيع لا يمر بالآدمي ولا غيره في حياته مثله في الشدة والصعوبة (ابن أبي الدنيا) ابو بكر القرشي (ف) كتاب (ذكر الموت عن الضحاك بن حمرة مرسلا) بضم الحاء المهملة وفتح الراء بينهما ميم ساكنة قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (أدوا صاعا من طعام) أي من غالب ما تقتاتونه وفي رواية أخرجوا (في الفطر) أي في زكاة الفطر (حل هق عن ابن مسعود) قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ (أدوا حق المجالس) قيل وما حقها قال (اذكروا الله) ذكرا (كثيرا وارشدوا السبيل) أي اهدوا الضال الى الطريق (وغضوا الابصار) قال المناوي أي كفوها عن المذموم حذرا من الافتتان بامرأة أو غيرها والمراد بالمجالس أعم من الطرق (طب عن سهل بن حنيف) بضم المهملة وفتح النون وسكون التحتية قال الشيخ حديث حسن ۞ (أدوا العزائم) جمع عزيمة وهي الحكم الاصلي السالم عن المعارض (واقبلوا الرخص) جمع رخصة وهي الحكم المتغير الى سهولة مع قيام السبب للحكم الاصلي والمراد اعملوا بها ولا تشددوا على أنفسكم بالتزام العزائم (ودعوا الناس) أي اتركوهم ولا تبحثوا عن أحوالهم (وقد كفيتموهم) أي كفاكم الله شرهم (حط عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (أديموا) أي واظبوا وتابعوا (الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر) بفتح الياء وضم ضد الغنى (والذنوب) أي يمحوان الذنوب بمعنى أن الله سبحانه وتعالى يكفرهما بهما (كما ينفي الكير) قال العلقمي بكسر الكاف وسكون التحتية وهو زق ينفخ فيه الحداد وأما المبني من الطين فكور (خبث الحديد) بفتح المعجمة والموحدة ونصب المنشئة أي وسخه الذي تخرجه النار والمعنى ان الذي يتابع الحج والعمرة ينتفي عنه الفقر ويطهر من الذنوب كما ينفي الكير وسخ الحديد قال المناوي أما الحج فيكفر الصغائر والكبائر وأما العمرة فالظاهر انها تكفر الصغائر (قط في) كتاب (الافراد طس) كلاهما (عن جابر) بن عبد الله وهو حديث حسن ۞ (اذا آتاك الله مالا) بمد الهمزة أي اعطاك قال العلقمي وسببه ما أخرجه ابو داود عن أبي الاحوص عن أبيه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في ثوب دون أي خلق فقال ألك مال قلت نعم قال من أي المال قلت قد آتاني الله من الابل والغنم والخيل والرقيق فقال اذا آتاك الله فذكره (فليرى أثر نعمة الله عليك وكرامته) بسكون لام الامر وضم المثناة التحتية ويجوز بالمثناة الفوقية لاضافة المذكر الى المؤنث في قوله أثر نعمة الله عليك وكرامته وفيه استحباب ثياب تليق بحال الغني ليعرفه الفقير ذو الحاجة ومن هنا كان للعلماء أن يلبسوا من الثياب ما يليق بهم من غير اسراف ليعرفهم المستفتي وطالب العلم (ت ك عن والد أبي الاحوص) بحاء مهملة وأبو الاحوص اسمه عوف وأبوه اسمه مالك وهو

حديث

(قوله آتاك) بمد الهمزة فليراجع أى فالبس الثياب الحسنة بقصد حسن كاظهار نعمة الله تعالى ويدخل فى قوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث لازيدنكم أى اقصد بها لبس شكرا لله على نعمه ومحله ان لم تكن تحت يد شيخ مرب لك لاجل أن يظهرك فالاولى لك حينئذ لبس الخشن فاذا ظهر قلبك فالاولى لك لبس الثياب الحسنة وقال أن سيدنا الحسن لبس ثوبا بار بعمائة دينار فقال له بعض أهل الله تعالى ثوبك لين فقال له سيدنا الحسن ان قصدت به شكر نعمة الله فكم من لبس أعلى الثياب وقلبه فى التواضع والخشوع وورد أنه صلى الله عليه وسلم لبس حلة بثمن نيف وثلاثين ناقة اظهارا لنعمة الله والاقتداء به صلى الله عليه وسلم

حديث صحيح ۞ (اذا آتاك الله مالا فلير) بسكون لام الامر (عليك فان الله يحب ان يرى اثره على عبده حسنا) أى بحسن الهيئة والتجمل (ولا يحب البؤس) أى الخضوع للناس على جهة الطمع (ولا التباؤس) بالمد والتسهيل أى اظهار الحزن والتخلق والشكاية للناس (تخ ض طب والضياء) المقدسى (عن زهير بن ابى علقمة) ويقال ابن علقمة الضبى قال الشيخ حديث صحيح ۞ (اذا آخى الرجل الرجل) بالمد أى اتخذه أخا يعنى صديقا وذكر الرجل غالبى (فليسأله) ندبا مؤكدا (عن اسمه واسم ابيه ومن هو) اى من أى قبيلة (فانه اوصل للمودة) أى فان سؤاله عما ذكر أشد اتصالا لدلالته على الاهتمام بمزيد الاعتناء وشدة المحبة قال العلقمى وفى رواية ليزيد بن نعامة أيضا اذا احب الرجل الرجل فليسأله الى آخره فالمراد بقوله آخى أحب والحديث يفسر بعضه بعضا خصوصا اذا كان الراوى واحدا (ابن سعد) فى الطبقات (تخ ت) فى الزهد (عن يزيد بن نعامة) بلفظ الحيوان (الضبى) بفتح المعجمة وكسر الموحدة مشددة نسبة لضبة قبيلة مشهورة قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ (اذا آخيت رجلا فاسأله عن اسمه واسم ابيه) فان فى ذلك فوائد كثيرة منها اذ كره بقوله (فان كان غائبا حفظته) أى فى أهله وماله وما يتعلق به (وان كان مريضا عدته) أى زرته وعهدته (وان مات شهدته) أى حضرت جنازته (هب عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث ضعيف (اذا آمنك) بالمد (الرجل على دمه فلا تقتله) أى لا يجوز لك قتله قال المناوى كان الولى فى الجاهلية يؤمن القاتل بقبول الدية فاذا ظفر به قتله فنهى عن ذلك الشارع (حم ه عن سليمان بن صرد) الخزاعى الكوفى قال الشيخ حديث صحيح ۞ (اذا بعثتم المعروف) أى النصفة والرفق والاحسان (فاطلبوه عند حسان الوجوه) أى الحسنة وجوههم حسنا حسيا أو معنويا على ما مر تفصيله (عد هب عن عبد الله بن جواد) قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (اذا ابتلى احدكم) بالبناء للمفعول (بالقضاء) أى الحكم (بين المسلمين) خصهم لاصالتهم والا فالنهى الآتى يتناول مالو قضى بين ذميين رفعا اليه (فلا يقض وهو غضبان) النهى فيه للتنزيه (وليسو بينهم) بضم المثناة التحتية وفتح السين المهملة أى بين الخصوم (فى النظر) أو عدمه (والمجلس) فلا يرفع بعضهم على بعض (والاشارة) فلا يشير الى واحد دون الآخر والامر للوجوب (ع عن ام سلمة) قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (اذا اردتم الى بريدا) البريد الرسول اى اذا أرسلتم الى رسولا (فابعثوه حسن الوجه حسن الاسم) للتفاؤل بحسن صورته وحسن اسمه

فى ذلك مطلوب لكن بالشرط السابق (قوله البؤس) أى التخشن فى الملبس واظهار الفاقة ولا التباؤس أى اظهار التحزن والتخلق (قوله اذا آخى الرجل) أى الانسان ذكرا او انثى أو خنثى اى اذا علم شخص من آخر صداقته فينبغى ان يؤاخيه بأن يقبول له اتخذتك أخى وحينئذ يكون له عليه حقوق زائدة على حقوق اخوة الاسلام (قوله فانه) أى المذكور من السؤال عن اسمه واسم أبيه وقبيلته (قوله اذا آمنك) أى دفع لك الدية المقتضية لان يأمن على دمه فلا تقتله لان الواجب القصاص أو الدية (قوله صرد) معروف (قوله عند حسان الوجوه) أى حسنا معنويا وهم الصلحاء أو حسنا حسيا وهو استقامة الاعضاء الذى يقتضى ميل أهل الطباع السليمة اليه وليس المراد الجمال الذى

يميل اليه أهل الهوى فانه منهى عنه اى فان حسان الوجوه بالمعنى المذكور يوجد منهم الظفر بالمراد بخلاف الشرير وهو قبيح الوجه قبحا معنويا ومشوه الخلقة وهو قبيح الوجه قبحا حسيا فان الغالب أنه لا يظفر منهما بالمقصود (قوله أبردتم) أى أرسلتم الى بريدا أى رسولا وأصله حيوان ركب ثم غلب على راكبه والمراد هنا مطلق رسول راكبا كان أو ماشيا (قوله حسن الاسم) بأن لم يتطير به ولذا كان صلى الله عليه وسلم يغير اسم الشخص الذى يتطير به وورد أنه صلى الله عليه وسلم قال لشخص ما اسمك فقال حزن فقال سهل ان شاء الله فقال لا أغير اسما سمانى به أبى فكان الحزن فى ذلك الرجل وفى ذريته من بعده لعدم

امتثاله (قوله أبق العبد) أي بلا عذر فان كان لطلب سيده منه الفساد أو لعدم انفاقه عليه مثلا فهرب ليستغيث بغيره فلا بأس به (قوله لم تقبل له صلاة) أي لا ثواب عليها اصلا وانما سقط الطلب فقط كمن صلى بمكان مغصوب خلافا لمن قال لم تقبل قبول كمال ومثل الصلاة في ذلك سائر الطاعات من صوم وحج ونحوه (قوله أهله) أي حليلته زوجة أو امة (قوله ثم أراد العود) الذي في نسخ الجامعين ومسلم اراد ان يعود (قوله فليتوضأ) اصل السنة يحصل بالاستنجاء واكمل منه الوضوء واكمل منه الغسل (قوله فليستتر) اي هو وايانا هابدليل ولا يتجردان وانما خص الذكر لانه فوق الانثى حين الجماع فيلزم من استتاره استتارها والامر للندب ان لم يكن ثم من ينظر للعورة فانه مع الكشف يحصل المروءة ولو حيلت حينئذ فالولد غير مبارك فيه فان كان ثم من يحرم نظره وجب الاستتار ويكره الجماع في أول ليلة من الشهر وليلة النصف والليلة الاخيرة يقال ان الشيطان يحضر فيها ويجامع أهله فيها واذا قضى وطره فليستعمل على أهله حتى تقضي أيضا منهما فربما تأخر انزالها عن انزاله اه بخط الشيخ عبد البر الاجهوري بهامش نسخته (قوله تجرد العيرين) اي الحمارين وخص الحمار لانه أبلد الحيوانات فالعير بن تثنية عير بفتح العين المهملة وسكون المثناة التحتية الحمار الوحشي والاهلي والانثى عيرة وبكسر العين الابل التي تحمل الميرة روى الخطيب بسند ضعيف عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يغطي رأسه ويخفض صوته ويقول لمرأة عليك بالسكينة وضرب المثل بالحمارين لفتح عينهما وعدم فهمهما قال الغزالي وينبغي أن يكون بينهما التلطف بالكلام والتقبيل قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يقعن أحدكم على أهله كما يقع الحمار ليكن بينهما رسول قيل وما الرسول قال القبلة والكلام اللين اه

(البزار) من عدة طرق (عن بريدة) رضي الله عنه بالتصغير قال الشيخ حديث حسن ۞ (اذا أبق العبد) أي هرب من فيه رق من مالكه بغير عذر (لم تقبل له صلاة) قال العلقمي قال ابن الصلاح هو على ظاهره وان لم يستحل لانه لا يلزم من الصحة القبول فصلاة الآبق صحيحة غير مقبولة كالصلاة في الدار المغصوبة يسقط بها الفرض ولا ثواب فيها وكونه لا ثواب فيها هو المعتمد وهو الذي نقله النووي عن الجماهير وما ذكره الجلال المحلي وتبعه الاشموني من أن له الثواب نازعه فيه أصحاب الحواشي (م) في الايمان (عن جرير) بن عبد الله ۞ (اذا اتى احدكم اهله) أي جامعها قال العلقمي أي من يحل له وطؤها من زوجة وامة (ثم اراد ان يعود) أي الى الجماع (فليتوضأ) المراد بالوضوء هنا وضوء الصلاة الكامل لما في رواية فليتوضأ وضوءه للصلاة ولو عاد الى الجماع من غير وضوء جاز مع الكراهة ولا خلاف عندنا ان هذا الوضوء ليس بواجب وبهذا قال مالك والجمهور وذهب ابن حبيب من أصحاب مالك الى وجوبه وهو مذهب داود الظاهري (حم م ٤) في الطهارة (عن أبي سعيد) الخدري (زاد حب ك هق فانه انشط للعود) قال المناوي أي أخف وأطيب للنفس واعون عليه ۞ (اذا اتى احدكم اهله) أي اراد جماع حليلته (فليستتر) فليتغط هو وايانا بثوب يستر هما مثلا (ولا يتجردان تجرد العيرين) قال العلقمي تثنية عير بفتح العين المهملة وسكون المثناة التحتية الحمار الوحشي والاهلي أيضا والانثى عيرة اه وخصه المناوي بالاهلي (ش طب هق عن ابن مسعود) عبد الله (ه عن عقبة بن عبد) هو في الاصل متعدد فلو ميزه كان أولى (ن عن عبد الله بن سرجس) بفتح المهملة وكسر الراء وسكون الجيم المزني (طب عن ابي امامة) الباهلي قال الشيخ حديث صحيح ۞ (اذا اتى الرجل القوم) قال المناوي أي العدول الصلحاء اذ لا عبرة بالفساق فقد يقولون للفاسق اذا أقبل عليهم مرحبا لكونه يوافقهم على فسقهم ويقولون للصالح اذا أقبل عليهم قحطا لكونه لا يوافقهم على هواهم والمراد من الحديث انه اذا أحبت الصلحاء شخصا ورحبوا به فهو دليل على محبة الله تعالى له والرضا عنه واكرامه في الآخرة وضده بضده (قوله فرحبابه) أي بذلك الشخص الذي قال له القوم مرحبا يوم القيامة أي فهو يلقى يوم القيامة مرحبا أي رحبا أي مكانا متسعا وراحة وهو كناية عن رحمته وادخاله الجنة

قوله

بخط الشيخ عبد البر الاجهوري (قوله عن عتبة) بمثناة فوق وسرجس بفتح السين وكسر الراء وسكون الجيم كذا في الشارح وهو سبق قلم والصواب سكون الراء وكسر الجيم على وزن نرجس كما ضبطه في التقريب ووافقه في الكبير وهو صحابي حليف بني مخزوم سكن البصرة (قوله القوم) أي العدول الصلحاء اذ لا عبرة بالفساق فقد يقولون للفاسق اذا أقبل عليهم مرحبا لكونه يوافقهم على فسقهم ويقولون للصالح اذا أقبل عليهم قحطا لكونه لا يوافقهم على هواهم والمراد من الحديث انه اذا أحبت الصلحاء شخصا ورحبوا به فهو دليل على محبة الله تعالى له والرضا عنه واكرامه في الآخرة وضده بضده (قوله فرحبابه) أي بذلك الشخص الذي قال له القوم مرحبا يوم القيامة أي فهو يلقى يوم القيامة مرحبا أي رحبا أي مكانا متسعا وراحة وهو كناية عن رحمته وادخاله الجنة

(قوله قحطا) أصله الجدب والمراد هنا لازمه وهو انقطاع الخير عنه قال في النهاية اذا كان ممن يقال له عند قدومه على الناس هذا القول فانه يقال له مثل ذلك يوم القيامة وقحطا منصوب على المصدر اى قحطت قحطا وهو دعاء بالجدب فاستعاره لانقطاع الخير عنه وجدبه من الاعمال الصالحة اه بخط الشيخ عبد البر الاجهوري (قوله الغائط) اى المكان المطمئن فانه حقيقة عرفية في ذلك فلا يحتاج لقرينة على ان القرينة هنا قوله أتى وان أريد حقيقة الغائط اللغوية فهو على حذف مضاف أي مكان الغائط (قوله فيه علما) اى علم التوحيد أي المتعلق بالله تعالى وصفاته وافعاله ٨١ أو المراد مطلق علم الشامل للاحكام

قبله وهذا كناية عن رضاه عنه وادخاله جنته والمراد اذا عمل عملا يستحق به ان يقال له ذلك فهو علم لسعادته (واذا اتى الرجل القوم فقالوا له قحطا) بفتح فسكون أو فتح نصب على المصدر أيضا أي صادفت قحطا أي شدة وحبس غيث (فقحطا له يوم القيامة) اصله الدعاء عليه بالجدب فاستعير لانقطاع الخير وهو كناية عن كونه مقضيا عليه (طب ك) في الفضائل (عن الضحاك بن قيس) وهو حديث صحيح ❁ (اذا أتى احدكم الغائط) اى محل قضاء الحاجة (فلا يستقبل القبلة) اى الكعبة المعظمة ولا هنا ناهية بقرينة (ولا يولها ظهره) بحذف الياء قال العلقمي ويجوز رفع الاول بجعل لا نافية (شرقوا أو غربوا) قال العلقمي قال الشيخ ولي الدين ضبطناه في سنن أبي داود وغربوا بغير ألف وفي بقية الكتب الستة أو غربوا باثباتها وكل منهما صحيح والمعنى استقبلوا جهة المشرق والمغرب قال الخطابي هذا خطاب لاهل المدينة ومن كان قبلته على ذلك السمت فأما من كانت قبلته الى جهة المشرق أو المغرب فانه لا يشرق ولا يغرب (حم ق ٤ عن ابي ايوب) الانصاري ❁ (اذا أتى على يوم لا ازداد فيه علما) شيئا عظيما فالتنكير للتفخيم (يقربني الى الله تعالى) الى رحمته ورضاه وكرمه (فلا بورك لي في طلوع شمس ذلك اليوم) قال المناوي دعاء أو خبر وذلك لانه كان دائم الترقي في كل لحظة فالعلم كالغذاء له قال بعضهم أشار المصطفى صلى الله عليه وسلم الى أن العارف يكون دائم التطلع الى مواهب الحق تعالى فلا يقنع بما هو فيه بل يكون دائم الطلب قارعا باب النفحات راجيا حصول المزيد من مواهبه تعالى لا تحصى ولا نهاية لها وهي متصلة بكلماته التي لا تنفد البحور دون نفادها وتنفد أعداد الرمال دون أعدادها ومقصوده تبعيد نفسه من ذلك وبيان أن عدم الازدياد ما وقع قط ولا يقع أبدا لما ذكر قال بعض العارفين والمراد بالعلم هنا علم التوحيد لا الاحكام لان فيه زيادة تكليف على الامة وقد بعث رحمة (طس عد حل عن عائشة) قال الشيخ حديث ضعيف ❁ (اذا أتى احدكم) بالنصب (خادمه بطعامه) بالرفع فاعل أتى قال العلقمي والخادم يطلق على الذكر والانثى أعم من أن يكون رقيقا أو حرا (قد كفاه علاجه) أي عمله (ودخانه) بالتخفيف أي مقاساة شم لهب النار (فليجلسه معه) اى على سبيل الندب وهو أولى من المناولة (فان لم يجلسه معه) لعذر كقلة طعام أو لعافة نفسه لذلك أو لكونه أمرد ويخشى من القالة بسببه (فليناوله اكلة او اكلتين) قال العلقمي بضم

الفرعية وفيه أنه صلى الله عليه وسلم بعث للرحمة وطلب التخفيف على الامة وهذا يقتضي طلب الزيادة في الاحكام وأجيب بأن المراد زيادة الاحكام التي فيها ثواب مع قلة المشقة والذي طلب تخفيفه هو ما فيه مشقة كبيرة (قوله الى الله) اى الى رحمته (قوله فلا بورك الخ) اخبار اظهر من جعله دعاء (قوله شمس ذلك اليوم) أشار بذكر الشمس الى أن عدم البركة من أول النهار الى آخره وخص اليوم لانه محل اكتساب العلم وغيره والليل محل النوم وفي هذا الحديث اشارة الى شرف العلم لكنه موضوع كما ذكره ابن الجوزي في الموضوعات وقال العزيزي ضعيف (قوله أحدكم) أي ايها المخدومون خادمه بالرفع فاعل أجيرا كان او مملوكا او متبرعا ذكرا كان او انثى فان خادم مما غلب عليه الاسمية يستعمل

١١ يزي ل في الانثى بدون التاء كعاشق فانه يقال رجل عاشق وامرأة عاشق ومثل الخادم غيره ممن عالج في الطعام ومثل من عالج وطبخ غيره ممن أتى بالطعام أو وضعه من فوق رأس حامله أو كان حاضرا عند الاكل وان لم يصنع شيئا (قوله ودخانه) عطف خاص لانه أشق علاجه (قوله فليجلسه معه) ان لم يكن ثم عذر كأن يكون الخادم أمرد جميلا أو امرأة أجنبية فيخصى باجلاس من ذكر معه (قوله فليجلسه) أي ندبا وقوله فليناوله أي ندبا وقوله اكلة أو اكلتين قال العلقمي بضم الهمزة أي اللقمة أو اللقمتين بحسب حال الطعام وحال الخادم وفي معنى الخادم حامل الطعام لوجود المعنى فيه وهو تعلق نفسه به بل يؤخذ منه الاستحباب في مطلق خدم المرء ممن يعاين الطعام فتسكن نفسه فيكون اكف شره والحاصل أنه لا يستأثر عليه بشيء فيشركه في

كل شئ لكنه يقدر ما يدفع به شر عينه وقد نقل ابن المنذر عن جميع أهل العلم ان الواجب اطعام الخادم من غالب القوت الذى يأكل منه مثله فى تلك البلدة وكذلك القول فى الادم والكسوة فان للسيد أن يستأثر بالنفيس من ذلك وان كان الافضل ان يشرك معه الخادم اه عزيزى (قوله كريم قوم) أى شريفهم ولو فاسقا لانه ان لم يكرم حصل له حقد فيطلب اكرامه لدفع الضرر ولو كافرا حيث خيف من عدم اكرامه الضرر وسبب هذا الحديث ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل بعض بيوته فدخل عليه أصحابه حتى غص المجلس بأهله واعتلأ بهم جرير بن عبد الله البجلى فلم يجد مكانا فقعد على الباب فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رداءه وفرشه له وقال له اجلس على هذا فأخذه جرير فوضعه على وجهه وجعل يقبله ويبكى ورمى به الى النبى صلى الله عليه وسلم وقال ما كنت لاجلس على ثوبك ٨٢ أكرمك الله كما أكرمتنى فنظر النبى صلى الله عليه وسلم يمينا وشمالا وقال اذا اتى

الهمزة اقمة أو اقمتين بحسب حال الطعام وحال الخادم وفى معنى الخادم حامل الطعام لوجود المعنى فيه وهو تعلق نفسه به بل يؤخذ منه الاستصحاب فى مطلق خدم المرء مما يأتى الطعام فتسكن نفسه فيكون لكلف شره والحاصل أنه لا يستأثر عليه بشئ بل يشركه فى كل شئ لكن بحسب ما يدفع به شر عينه وقد نقل ابن المنذر عن جميع أهل العلم أن الواجب اطعام الخادم من غالب القوت الذى يأكل منه مثله فى تلك البلدة وكذلك القول فى الادم والكسوة فان للسيد أن يستأثر بالنفيس من ذلك وان كان الافضل ان يشرك معه الخادم فى ذلك (ق د ت ه عن ابى هريرة) ﴿ اذا أتاكم كريم قوم فاكرموه) قال العاقمى قال الدميرى وهذا الحديث لا يدخل فى عمومه الكافر لقوله تعالى ومن يهن الله فما له من مكرم فلا يوقر الذمى ولا يصدر فى مجلس وان كان كريما فى قومه لان الله تعالى اذلهم وقال أيضا والذى أعتقده أن مراد النبى صلى الله عليه وسلم بقوله اذا أتاكم كريم قوم فاكرموه المشار اليه بقوله ان اكرمكم عند الله أتقاكم (ه عن ابن عمر) بن الخطاب (البزار) فى مسنده (وابن خزيمة) فى صحيحه (طب عد هب عن جرير) البجلى بالتصريف (البزار) فى المسند (عن ابى هريرة عد عن معاذ) بن جبل (وابى قتادة ك عن جابر) بن عبد الله (طب عن ابن عباس) ترجمان القرآن (وعن عبد الله بن ضمرة) بن مالك البجلى (ابن عساكر) فى تاريخه (عن انس) بن مالك (وعن عدى بن حاتم والدولابى) محمد بن أحمد بن حماد (فى) كتاب (الكنى) والالقاب (وابن عساكر) فى التاريخ (عن ابى راشد عبد الرحمن بن عبد) بدل من ابى راشد ويقال ابن عبد أبو معاوية بن ابى راشد الازدى أى رواه عنه الدولابى وابن عساكر لكن بلفظ اذا أتاكم شريف قوم من الشرف وهو المحل العالى سمى الشريف به لارتفاع منزلته قال الشيخ حديث صحيح ﴿ (اذا أتاكم الزائر فأكرموه) أى بالتوقير والتصدير والمضافة ونحو ذلك وان لم يكن كريم قوم وتقييده به فى الحديث قيد اغلبى لا كقيد (ه عن انس) قال الشيخ حديث حسن ﴿ (اذا اتاكم من ترضون خلقه ودينه) أى أتاكم يطلب التزويج

قال الدميرى والذى أعتقده ان مراد النبى صلى الله عليه وسلم بقوله اذا أتاكم كريم قوم المشار اليه بقوله ان اكرمكم عند الله أتقاكم فان قلت قال الله ولقد كرمنا بنى آدم وفيهم المشقى فالجواب لا تعارض لانه لا يلزم من كون الاكرم هو الاتقى انحصار أسباب الاكرم فى التقوى بل ان التقوى أعظم أسباب الكرامة على أن قوله ولقد كرمنا بنى آدم يحمل على كرامة غير الكرامة المقصودة هنا فان غير التقى انسلخ من الكرامة كذا بخط الشيخ عبد البر الاجهورى بهامش نسخته وحيث قيل بخط الاجهورى فالمراد به الشيخ عبد البر المذكور بهامش نسخته (قوله الدولابى) نسبة الى الدولاب والصحيح فى هذه النسبة دولابى بفتح الدال ولكن الناس يضمونها اه لباب وانما أكثر من سند هذا الحديث (فرد وجوه) لا رد على من قال انه موضوع فالحق أنه ضعيف لا موضوع بل قال العزيزى انه صحيح وسلمه شيخنا (قوله الزائر) ولو غير كريم أى المريد زيارتكم ولو غير كريم وغير شريف فأكرموه لله تعالى لكونه قام به وصف حسن كالعلم والصلاح أو لا تقاعشره ان كان ظالما فهو أى اتقاء شره غرض دينى (قوله من ترضون خلقه) أى شخص يخطب مولية تكم وهو كف عمن وجوه والا تزوجوه تكن فتنة لما يترتب على عدم زواج الانثى من الزنا لشدة الشهوة وعلى عدم اجابة ذلك الخاطب الكفء من العداوة المؤدية الى القتل

(قوله ان لا تفعلوا) أى من غير عذر بأن نظر ثم لطمع الدنيا (قوله عن أبى حاتم) هو صحابى على الصحيح قال البخارى ولا أعلم له غيره وهو أولى من قول المصنف ومالك غيره (قوله اذا أتاكم السائل) الاتيان ليس قيدا بل المدار على علم احتياجه وكذا الوضع فى اليد ليس قيدا (قوله الثوب) أى الرداء بدليل قوله بعده بغير رداء (قوله فتعطف به) أى توشح به فانه أستر من الائتزار به (قوله عن ذلك) أى التعطف (قوله فشد به) أى بذلك الثوب الذى هو الرداء (قوله حقوك) أى خاصرتك مما فوق السرة لتستر العورة فالحقو معقد الازار أى محل عقد الازار والمراد اذا كان الثوب واسعا فتعطف به وان كان ضيقا فائتزر به

(فزوجوه) ندبا وقد يكون وجوبا وذلك فيما اذا سألت بالغة رشيدة وليها أن يزوجها من كفء فيجب عليه اجابتها الا اذا كان الولى مجبرا واختار كفؤا غير الذى اختاره لان نظره أتم من نظرها وقال المالكية يجب أن يزوجها من اختارته لدوام الالفة بينهما وشروط الكفاءة ذكرها العلقمى فقال وهى السلامة من العيوب والنسب والدين والحرية والحرفة ونظمها بعضهم فقال

شروط الكفاءة ستة قد حويت * فسلك عنها بيت شعر مفرد
نسب ودين صنعة حرية * فقد العيوب وفى اليسار تردد

(ان لا تفعلوا) أى ان لم تزوجوا من ترضون خلقه ودينه (تكن فتنة فى الارض وفساد عريض) أى ظاهر قال المناوى وفى رواية كبير أى بدل عريض قال العلقمى والمعنى ان رددتم الكفء الراغب من غير حجة فهو ضلال فى الارض وفساد ظاهر لرده من أمر الشارع بتزويجه (ت ه ك) فى النكاح (عن ابى هريرة عد عن ابن عمر) بن الخطاب (ت هق عن ابى حاتم المزنى ومالك غيره) أى لا يعرف له غير هذا الحديث وهو حديث ضعيف ﴿(اذا أتاكم السائل فضع فى يده) أى أعطوه (ولو ظلفا) بكسر فسكون (محرقا) قال العلقمى والظلف للبقر والغنم كالحافر للفرس والمراد رد السائل بما تيسر ولو كان شيئا قليلا (عد عن جابر) ابن عبد الله وهو حديث ضعيف ﴿(اذا اتسع الثوب) أى غير المخيط كالرداء (فتعطف به على منكبيك ثم صل) قال العلقمى التعطف هو التوشح بالثوب وهو أن يأخذ طرف الثوب الذى القاه على منكبه الايمن من تحت يده اليسرى ويأخذ طرفه الذى القاه على الايسر من تحت يده اليمنى ثم يعقدهما على صدره (وان ضاق عن ذلك) بأن لم تكن الكيفية المذكورة (فشد به حقوك) قال المناوى بفتح الحاء وتكسر معقد ازارك وخاصرتك (ثم صل بغير رداء) محافظة على الستر ما أمكن (حم والطحاوى) فى مسنده (عن جابر) بن عبد الله وهو حديث صحيح ﴿(اذا أثنى عليك جيرانك) بكسر الجيم فى الموضعين (انك محسن فانت محسن واذا اثنى عليك جيرانك انك مسىء فانت مسىء) قال القاضى والمعنى اذا ذكرك جيرانك بخير فأنت من أهله واذا ذكرك جيرانك بسوء فانت من أهله اه وقال المناوى جيرانك الصالحون للتزكية ولو اثنان منهم (ابن عساكر) فى تاريخه (عن ابن مسعود) وهو حديث حسن ﴿(اذا اجتمع الداعيان) الى وليمة قال المناوى أو غيرها كشفاعة (فاجب أقربهما بابا فان أقربهما بابا أقربهما جوارا وان سبق أحدهما فاجب الذى سبق) وحوبا فى وليمة العرس

وبيان التعطف أن يأخذ طرف الثوب الايسر من تحت اليد اليسرى ويلقى على المنكب الايمن ويأخذ الطرف الايمن من تحت اليد اليمنى كذلك اه بخط الشيخ عبد البر الاجهورى (قوله بغير رداء) أى بغير تعطف بأن لم يكن رداء أصلا أو كان وضاق عن التعطف به (قوله اذا أثنى الخ) قاله صلى الله عليه وسلم جوابا لمن قال عامى عملا يدخلنى الجنة فقال له كن محسنا فقال ومتى أكون محسنا فقال اذا أثنى الخ (قوله اثنى عليك جيرانك) أى ذكروك بخير اى طاعة أى الصلحاء من جيرانك لانه ورد أن ألسنة الخلق أقلام الحق ومتى نطق الصلحاء بمدح شخص فهو من أهل الخير (قوله أنك مسىء) أى عاص واطلاق الثناء على الشر مجاز وحقيقة على الخلاف (قوله الداعيان) أى لوليمة

عرس أو غيره أو اشفاعة أو لقضاء حاجة (قوله بابا) أى فلا عبرة بقرب الجدار (قوله فان أقربهما بابا) تعليل لان أقرب الجيران أحق بالاجابة وقوله فاجب الذى سبق أى وجوبا فى وليمة العرس حيث لا عذر وندبا فى غيرها قال العلقمى فيه دليل على انه اذا دعا الانسان رجلان ولم يسبق أحدهما الآخر اجاب أقربهما بابا منه فاذا استويا اجاب أكثرهما علما ودينا وصلاحا فان استويا أقرع وعبارة شرح المنهج قدم الاسبق ثم الاقرب رحما ثم دارا ثم بقرعة وهى صريحة فى ان الاقرب رحما يقدم على الاقرب دارا اه من العزيزى وقوله فى أن الاقرب رحما يقدم الخ أى لما فيه من صلة الرحم

(قوله العالم) أي بعلوم الشرع وبالآية فلا عبرة بعلوم غير ذلك والمراد العامل بعلمه وكذا كل نص فيه شرف للعالم أو قارئ القرآن (قوله الاشفعت) أشار به الى شرف العالم على غيره مثل العابد ووجهه أن نفعه متعد منه الى غيره والعابد نفعه قاصر عليه وفيه حث للامة على الاشتغال بالعلم وتحصيله والمراد بالعالم من يعمل بعلمه والا فلا يكون شافعا بل ليته يشفع في نفسه وأنى له ذلك اه بخط الاجهوري وقوله لمن أحببت أي أردت ان تشفع له سواء سبقت محبته له في الدنيا أولا (قوله أبو الشيخ) واسمه عبد الله بن حبان (قوله اذا أحب الله عبدا) أي اذا أراد له الخير الاخروي والمراد بالعبد الانسان حرا كان أو رقيقا

٨٤

ذكرا أو انثى وقوله ابتلاه أي اختبره وامتحنه بنحو مرض أو هم أو ضيق وقوله يسمع تضرعه أي تذلله واستكانته وخضوعه ومبالغته في السؤال انتهى عزيزي وقوله كردوس ذكره ابن أبي داود في الصحابة وروى عنه أبو وائل (قوله كما يحمي أحدكم سقيمه الماء) فالماء يضر المريض في أمراض معروفة عند الاطباء بل الكثرة منه تضر الصحيح فتورث البلادة وضرر افي المعدة فلا ينبغي الشرب الا لشدة عطش أو اساغة لقمة (قوله اذا أحب الله عبدا الخ) وعلامة ذلك حب الصلحاء له وثناؤهم عليه (قوله أخاه) أي في الاسلام فليعلمه ندبا مؤكدا بأن يقول له اني أحبك وينبغي الجواب بأن يقول له أحبك الله كما أحببتني لله تعالى ومحل ذلك ان كان يحبه لله تعالى كأن كان لعلمه أو صلاحه فان كان (فليعلمه)

حيث لا عذر وندبا في غيرها قال العلقمي فيه دليل أنه اذا دعا الانسان رجلان ولم يسبق أحدهما الآخر أجاب أقربهما منه بابا فاذا استويا أجاب أكثرهما علما ودينا وصلاحا فان استويا أقرع اه وعبارة شرح المنهج قدم الاسبق ثم الاقرب رحما ثم داره ثم يقرع وهي صريحة في أن الاقرب رحما يقدم على الاقرب دارا (حم د عن رجل له صحبة) قال الشيخ حديث حسن ﴿(اذا اجتمع العالم) بالعلم الشرعي النافع (والعابد) أي القائم بوظائف العبادات وهو جاهل بالعلم الشرعي أي بما زاد على الفرض العيني منه (على الصراط قيل) أي يقول بعض الملائكة أو من شاء الله من خلقه بأمره (للعالم ادخل الجنة) أي برحمة الله وترفع لك الدرجات فيها بعملك (وتنعم) بالتشديد (بعبادتك) أي بسبب عملك الصالح فانه قد نفعك لكنه قاصر عليك (وقيل للعالم قف هنا) أي عند الصراط (فاشفع لمن احببت فانك لا تشفع لاحد) أي ممن أذن لك في الشفاعة له (الا شفعت) أي قبلت شفاعتك جزاء لك على الاحسان الى عباد الله بعلمك (وهكذا مقام الانبياء) أي في كونه في الدنيا هاديا للارشاد وفي العقبى شافعا في المعاد (ابو الشيخ) بن حبان (في) كتاب (الثواب) أي ثواب الاعمال (وفر) وكذا أبو نعيم (عن ابن عباس) قال الشيخ حديث ضعيف ﴿(اذا احب الله عبدا) أي أراد به الخير ووفقه (ابتلاه) أي اختبره وامتحنه بنحو مرض أو هم أو ضيق (ليسمع تضرعه) أي تذلله واستكانته وخضوعه ومبالغته في السؤال ونحو ذلك (هب عن ابن مسعود) عبد الله (وكردوس موقوفا عليهما هب فر عن ابي هريرة) وهو حديث حسن لغيره ﴿(اذا احب الله قوما ابتلاهم) بنحو ما تقدم ليطهرهم من الذنوب (طس) وكذا في الكبير (هب والضياء) المقدسي (عن انس) بن مالك وهو حديث صحيح ﴿(اذا احب الله عبدا حماه من الدنيا) أي حال بينه وبينها والمراد ما زاد عن الكفاية (كما يحمي احدكم سقيمه الماء) أي شربه اذا كان يضر والاطباء تحمي شرب الماء في أمراض معروفة بل الا كثار منه مطلقا أي في حق المريض وغيره (ت ك) في الطب (هب) كلهم (عن قتادة بن النعمان) الظفري المدني قال الشيخ حديث حسن ﴿(اذا احب الله عبدا) أي أراد توفيقه واسعاده (قذف حبه في قلوب الملائكة) أي ألقاه (واذا ابغض الله عبدا قذف بغضه في قلوب الملائكة ثم يقذفه في قلوب الآدميين) فلا يراه أو يسمع به أحد من البشر الا أبغضه فتطابق القلوب على محبة عبد أو بغضه علامة على ما عند الله (حل) وكذا الديلمي (عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث ضعيف ﴿(اذا احد كم اخاه) أي في الدين

لاجل اعطاء مال ونحوه فلا يطلب اخباره بأنه يحبه لان ذلك يزول بقطع ذلك والمراد بالاخ الشخص ذكرا كان أو انثى ومحله اذا كان ذكرا مع ذكر او انثى مع انثى أو ذكرا مع انثى محرم أو زوجة فان كانت أجنبية وأحبها لله تعالى كصلاحها فلا ينبغي اعلامها لما فيه من الريبة قال الغزالي انما أمر الرجل باعلامه بحبه لانه يوجب زيادة الحب فان

الرجل اذا عرف أن أخاه يحبه أحبه بالطبع لامحالة ثم اذا عرف أيضا أنه يحبه ازداد حبه لامحالة فلا يزال الحب يتزايد بين المحبين وذلك مطلوب بالشرع انتهى بخط الاجهوري (قوله فليأته في منزله) ندبا مؤكدا وبحصل أصل السنة باخباره بذلك في غير منزله والمراد بالاحد الشخص ذكرا أو أنثى مع اتحاد النوع

(فليعلمه) ندبا (انه) أي بأنه (يحبه) قال العلقمي قال الغزالي انما أمر الرجل باعلامه بحبه لانه يوجب زيادة الحب فان الرجل اذا عرف أخاه يحبه أحبه بالطبع (حم حد) في الادب (ت) في الزهد (حب ك) وصححه (عن المقداد بن معد يكرب) الكندي صحابي مشهور (حب عن انس) بن مالك (خد عن رجل من الصحابة) قال الشيخ حديث حسن ۞ (اذا احب احدكم صاحبه فليأته في منزله) ندبا مؤكدا (فليخبره انه يحبه لله) لانه خير من أمور الدنيا فانه أبقى للالفة وأثبت للمودة (حم والضياء) المقدسي (عن ابي ذر) الغفاري قال الشيخ حديث صحيح ۞ (اذا أحب احدكم عبدا) أي انسانا حرا كان أو رقيقا (فليخبره فانه) أي المحبوب (يحمد مثل الذي يحمده) الظاهر ان فاعل يحمد الاول يرجع الى المحبوب وفاعل الثاني يرجع للمحب يعني يحبه بالطبع كما يحبه هو (هب عن ابن عمر) وهو حديث صحيح ۞ (اذا احب احدكم ان يحدث ربه) أي يناجيه (فليقرأ القرآن) أي مع حضور قلب وتدبر (خط فر عن انس) بن مالك وهو حديث ضعيف ۞ (اذا احببت رجلا فلا تشاره) قال العلقمي المماراة والمراء المجادلة والمخالفة ذكره في المشارق (ولا تشاره) المشارة بتشديد الراء وفي الحديث ولا تشارأخاك أي لا تفعل به شرا يحوجه ان يفعل بك مثله ويروى بالتخفيف من المشارة أي الملاحة (ولا تسأل عنه احدا فعسى ان تواق) أي تصادف (له عدوا يخبرك بما ليس فيه) لان هذا شأن العدو (فيفرق ما بينك وبينه) بزيادة ما (حل عن معاذ) بن جبل وهو حديث ضعيف (اذا احببتم أن تعلموا ما للعبد عند ربه) قال المناوي من خير أو شر (فانظروا ما يتبعه من الثناء) بالفتح والمد أي اذا ذكره أهل الصلاح بشيء فاعلموا أن الله أجرى على لسانهم ماله عنده فانهم ينطقون بالهامه (ابن عساكر) في تاريخه (عن علي) أمير المؤمنين (ومالك) بن انس (عن كعب الاحبار) الحميري اسلم في خلافة ابي بكر أو عمر (موقوفا) قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ (اذا احدث احدكم في صلاته فليأخذ بانفه ثم لينصرف) قال العلقمي أي ليوهم القوم ان به رعافا وفي هذا باب من الاخذ بالادب في ستر العورة واخفاء القبيح والتورية بما هو احسن وليس يدخل في باب الرياء والكذب وانما هو من باب التحمل واستعمال الحياء وطلب السلامة من الناس اه وقال المناوي وذلك لئلا يخجل ويسوّل له الشيطان المضي فيها استحياء من الناس (ه حب ك) في الطهارة (هق) في الصلاة (عن عائشة) ام المؤمنين وهو حديث صحيح ۞ (اذا احسن الرجل) يعني الانسان ذكرا كان أو انثى (الصلاة فاتم ركوعها وسجودها) تفسير لقوله احسن قال المناوي وانما اقتصر عليهما لان العرب كانت تأنف من الانحناء لكونه يشبه عمل قوم لوط فأرشدهم الى انه ليس من هذا القبيل (قالت الصلاة حفظك الله كما حفظتني)

(قوله فانه يحمد الخ) الظاهر أن فاعل يحمد الاول يرجع للمحبوب عزيزي (قوله يحمد مثل الخ) أي غالبا فان لم يحمد مثل ذلك كان اخباره سببا لايجاد المحبة (قوله أن يحدث) أي يناجي (قوله ولا تشاره) بالتشديد أي لا تفعل به شرا فيفعل بك مثله وبالتخفيف أي لا تعامله بالبيع والشراء كما في الكبير وفي الصغير من المشاراة أي الملاحة في النهاية المشاراة الملاحة واصل صوابه المسلاحة كما ذكر ذلك في لح ي انتهى كذا بهامش اى فيقال لحى مسلاحة لاملاحة (قوله فيخبرك) بالنصب وكذا يفرق (قوله أحدث) هو بالمعنى المعروف اصطلاح حدث لاهل الشرع فلم تعرفه أهل اللغة بهذا المعنى ولذا ما جمع بعض العرب بعض الصحابة بذكر لفظ الحدث قال ما الحدث فقيل له فساء أو ضراط وذا لا يستحي من ذكره في مقام التعليم (قوله فليأخذ) ندبا بأنفه قال في الكبير أي بأخذ بيده اليسرى وفيه نظر اذ لا يصح هذا الا لو كان ثم دم أو قذر وهذا انما هو ليوهم ذلك فلا تقيد باليسرى وقوله في صلاته مثله ما لو أقيمت الصلاة لتهيئه لها فانصرافه حينئذ فيه خجل كما لو كان فيها (قوله قالت الصلاة) أي يفهم من حال ذلك ويحتمل أنها تجسم ويكون لها صوت (قوله حفظك) أي أنزل عليك الرحمة والثواب وضيعك بمعنى منع الرحمة والثواب عنك

اى قالت بلسان الحال أو المقال (فترفع) الى عليين كما فى خبر احمد وهو كناية عن القبول والرضا (واذا اساء الصلاة لم يتم ركوعها وسجودها قالت الصلاة) بلسان الحال أو المقال (ضيعك الله كما ضيعتنى) أى تركك كلاءتك وحفظك (فتلف كما يلف الثوب الخلق) بفتح اللام أى البالى (فيضرب بها وجهه) كناية عن خيبته وخسرانه (الطيالسى) ابو داود وكذا الطبرانى (عن عبادة بن الصامت) الانصارى ورواه عنه البيهقى أيضا قال الشيخ حديث صحيح ۞ (اذا اختلفتم فى الطريق فاجعلوها سبعة اذرع) قال العلقمى اذا كان الطريق بين اراضى القوم وارادوا احياءها فان اتفقوا على شئ فذاك وان اختلفوا فى قدره جعل سبعة أذرع أما اذا وجدنا طريقا مسلوكا وهو أكثر من ذلك فلا يجوز لاحد أن يستولى على شئ منه (حم م د ت ه) عن ابى هريرة حم د ه هق عن ابن عباس ۞ اذا أخذ المؤذن فى اذانه وضع الرب يده فوق رأسه) قال المناوى كناية عن ادرار الرحمة والاحسان وافاضة البر والمدد عليه (فلا يزال كذلك) أى ينعم عليه بما ذكر (حتى) أى الا ان (يفرغ من اذانه وانه) أى الشان (ليغفر له) بضم التحتية (مد صوته) قال العلقمى بالنصب أى مسافة صوته أو ممتد صوته والمعنى لو كانت ذنوبه قلا هذا المكان لغفرت له أو يغفر له من الذنوب ما فعله فى زمان مقدر بهذه المسافة اه وقال المناوى وانكر بعض اللغويين مد بالتشديد وصوب أنه مدى وليس بمنكر بل هما لغتان (فاذا فرغ) من اذانه (قال الرب) تقدس (صدق عبدى) أى أخبر بما طابق الواقع (وشهدت بشهادة الحق) فيه التفات وهى أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله (فابشر) قال المناوى بما يسرك من الثواب وهذا فضل عظيم للاذان لم يرد مثله فى غيره الا قليل وفيه شمول للمحتسب ومن يأخذ عليه أجرا ويحتمل اختصاصه بالاول (ك فى التاريخ) تاريخ نيسابور المشهور (فر) وكذا ابو نعيم (عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث صحيح ۞ (اذا أخذت مضجعك) بفتح الجيم وكسرها أى أتيت محل نومك يعنى وضعت جنبك على الارض لتنام (من الليل) قال المناوى وذكره غالبى النهار كذلك فيما أظن (فاقرأ قل يا أيها الكافرون) أى اقرأها السورة التى أولها ذلك (ثم نم على خاتمتها) أى اقرأها بكمالها واجعلها خاتمة كلامك (فانها براءة من الشرك) قال العلقمى أى لانها متضمنة البراءة من الشرك بالله تعالى وهو عبادة الاصنام لان الجملتين الاوليين لنفى العبادة فى الحال والجملتين الاخيرتين لنفى العبادة فى الاستقبال ومشى البيضاوى على عكس ذلك وملحظه فى ذلك أن لا تخلص المضارع الى الاستقبال وهو قول مرجوح وسببه كما قال الترمذى عن فروة بن نوفل انه أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله علمنى شيأ أقوله اذا أويت الى فراشى قال فذكره اه وسيأتى ما من مسلم يأتى مضجعه يقرأ سورة من كتاب الله الا وكل الله به ملكا يحفظه فلا يقربه شئ يؤذيه حتى يهب متى هب (حم د) فى الادب (ت) فى الدعوات (ك) فى التفسير (هب) كلهم (عن نوفل) بفتح النون والفاء (ابن معاوية) الديلمى (والبغوى) فى الصحابة (وابن قانع) فى معجمه (والضياء) فى المختار كلهم (عن جبلة) بفتح الجيم والموحدة (ابن حارثة) وجبلة هو أخو زيد وهو أسامة حب المصطفى قال قلت يا رسول الله علمنى شيأ أنتفع به فذكره وهو حديث صحيح ۞ (اذا دخل الله الموحدين النار) قال المناوى وذا شامل لموحدى هذه الامة وغيرها والمراد بعضهم وهو من مات عاصيا

(قوله فترفع) الى عليين محل القبول (قوله فتلف الخ) هو ظاهر على التجسيم والا فهو كناية عن الخيبة والخسران وحينئذ فقوله وجهه أى ذاته (قوله المؤذن) أى ولو بأجرة (قوله فى أذانه) أضافه اليه لاتيانه به والا فهو لله ولغيره (قوله يده) أى رحمته أو هو على حذف مضاف أى وضع ملك الرب يده (قوله وانه) أى المؤذن لا الشأن خلافا للشارح لتقدم المرجع (قوله مد صوته) أى مقداره من الفضاء (قوله وشهدت الخ) هو تصريح بما علم من قوله تعالى صدق عبدى (قوله مضجعك) بفتح الجيم وكسرها قاله الشارح وقال العلقمى وأكثر من يضبطه يقتصر على الفتح (قوله من الليل) وكذا النهار (قوله على خاتمتها) بأن تتكلم بعدها فاذا مات حينئذ مات مسلما خالصا من أنواع الكفر (قوله نوفل بن معاوية) سبق أن هذا الحديث عن نوفل ابن فروة فالصواب أن يبدله به

(قوله اماتهم) أى أزال احساسهم فعبر عنه بالموت مجازا وأماتهم حقيقة (قوله أمسهم الخ) التعبير بالامساس اشارة الى أنه خفيف فمنهم يكون عليه كحر الحمام ومنهم من هو أشد من ذلك ومقتضى هذا الحديث أنه لا يمسهم العذاب حال الدخول بل الخروج فقط (قوله يذهب) كيعلم فالباء أصلية أى يذهب مصاحبا للصداع ٨٧ فلا يتقدم عنه ولا يتأخر ويذهب كيكرم فالباء زائدة أى يذهب الصداع ولو قيل ذهاب الدهن (قوله اذا أدبت) بكسر التاء وكسر كاف مالك وتاء أذهبت وكاف عنك لانه خطاب لام سلمة لكنه عام الحكم كما قاله فى الكبير وقرره شيخنا ح ف وبهامش قال شيخنا بحمى وفيه نظر فان الحديث عن جابر لا عن أم سلمة وقد راجعته فى مختصر مستدرك الحاكم للذهبى فلم أر فيه لام سلمة ذكرا فالظاهر أن المناوى انتقل نظره أو ذهنه لحديث آخر عن أم سلمة أورده الجلال فى الجامع الكبير ولفظه اذا أديت زكاتك فليس بكنز طب عن أم سلمة فظهر انه حديث آخر لصحابى آخر ولم يخرج آخر انتهى (قوله اذا أذن فى قرية) مثل الاذان الاقامة فهى سبب فى رفع البلاء والمراد بالقرية كل بناء يؤذن فيه فيشمل البلد وغيرها (قوله من عذابه) أى مطلقا وقيل عذاب المسخ والخسف ونحوه وقيل عذاب قتال المسلمين لهم أى لما أذنوا لا يتوهم انهم كفار حتى يقاتلون والاول هو الظاهر (قوله يوم الجمعة الخ) وقد ورد ان كل معاملة بعد اذان أى وقت كان لا بركة فيه فينبغى للناس اذا سمعوا اذان وقت ان يتركوا المعاملة ويشتغلوا بالصلاة (قوله خيرا) اى كاملا (قوله صنائعه) جمع صنيعة وهى العطية فعطف المعروف عليها من عطف العام على الخاص فالمعروف كحسن المعاشرة (قوله شرا) اى عظيما وقول الشارح قد أخذنا شرة من أمه قال فى القاموس تأشر بن أغوث قتل هو وما غدرا فقول الشارح واغتاله أى قتله على

ولم يتب ولم يعف عنه (اماتهم فيها) بمعنى انه يغيب احساسهم أو يقبض أرواحهم لطفا منه بهم واظهارا لاثر التوحيد (اماتة) مصدر مؤكد لما قبله وفى بعض النسخ اسقاطه (فاذا ارادان يخرجهم منها) أى بالشفاعة أو الرحمة (امسهم) أى أذاقهم (الم العذاب تلك الساعة فر عن ابى هريرة) وهو حديث حسن ﴿(اذا ادهن احدكم) قال المناوى أى دهن شعر رأسه بالدهن (فليبدأ) ندبا أو ارشادا (بحاجبيه فانه) أى دهنهما (يذهب بالصداع) بفتح حرف المضارعة أى وجع الرأس لانه يفتح المسام فيخرج البخار المحتبس فى الرأس (ابن السنى وابونعيم) كلاهما فى (ق) كتاب (الطب) النبوى (وابن عساكر) فى تاريخه كلهم (عن قتادة مرسلا ر) وكذا الحكيم الترمذى (عنه) أى عن قتادة (عن انس) بن مالك مرفوعا قال الشيخ حديث ضعيف ﴿(اذا ادى العبد) أى من فيه رق (حق الله) من نحو صلاة وصوم (وحق مواليه) من نحو خدمة ونصح (كان له اجران) أجر قيامه بحق الله وأجر قيامه بخدمة سيده (حم م عن ابى هريرة ﴿اذا اديت زكاة مالك) أى استحقها (فقد قضيت ما عليك من الحق الواجب (ت ه ك) فى الزكاة (عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث صحيح ﴿(اذا اديت زكاة مالك فقد اذهبت عنك شره) قال المناوى أى الدنيوى الذى هو تلفه ومحق البركة منه والاخروى الذى هو العذاب (ابن حزيمه) وصححه (ك) فى الزكاة (عن جابر) بن عبد الله مرفوعا قال الشيخ حديث صحيح ﴿(اذا اذن فى قرية) بالبناء للمفعول (آمنها الله من عذابه ذلك اليوم) قال المناوى أى أمن أهلها من انزال عذاب بهم بأن لا ينزل عليهم بلاء ولا يسلط عليهم عدوا اه وقال العلقمى ان كان من الامن الذى هو ضد الخوف ومثله الاعنة ومنه أمنة تعاسا فهو بفتح الهمزة فالمقصورة والميم والنون (طص عن انس) بن مالك ﴿(اذا اذن المؤذن يوم الجمعة حرم العمل) أى حرم على من تلزمه الجمعة التشاغل عنها بما يفوتها قال العلقمى المراد به أى بالاذان الاذان بين يدى الخطيب لانه هو المعروف فى وقت الاخبار بهذا الحديث ويكره العمل من الزوال لمن تجب عليه الجمعة ويحرم بالاذان المذكور وهذا أى كراهة العمل على من لم تلزمه السعى حينئذ والا فيحرم (فر عن انس) بن مالك وهو حديث ضعيف ﴿(اذا اراد الله بعبد خيرا جعل صنائعه) قال العلقمى الصنيعة هى العطية والكرامة والاحسان (ومعروفه) قال العلقمى قال فى النهاية المعروف الصنيعة وحسن الصحبة مع الاهل وغيرهم من الناس (فى اهل الحفاظ) بكسر الحاء المهملة وتخفيف الفاء أى أهل الدين والامانة (واذا اراد به شرا جعل صنائعه ومعروفه فى غير اهل الحفاظ) أى جعل عطاياه وفعله الجميل فى غير أهل الدين والامانة ﴿(تنبيه) قال بعضهم أصحاب الانفس الطاهرة والاخلاق الزكية اللطيفة يؤثر فيهم الجميل فينبعثون بالطبع والمودة الى توفية الحقوق ومكافأة الخلق بالاحسان اليهم ومن لم يكن كذلك فهو بالضد (فر عن جابر) بن عبد الله قال الشيخ حديث ضعيف ﴿(اذا اراد الله بعبد خيرا) قال المناوى قيل المراد بالخير المطلق الجنة وقيل عموم خيرى الدنيا

والآخرة (جعل غناه فى نفسه) أى جعله قانعا بالكفاف لا يتعب فى طلب الزيادة وليس له الا ما قسم له اه قال العلقمى النفس هى الروح والنفس الجسد فالمراد جعل غناه فى ذاته أى جعل ذاته غنية عن طلب ما لا حاجة له به (وتقاه فى قلبه) بضم المثناة الفوقية وتخفيف القاف أى جعل خوفه فى قلبه بان يملأه بنور اليقين فتى حصل منه غفلة ووقع فى ذنب بادر الى التوبة (واذا اراد الله بعبد شرا جعل فقره بين عينيه) فلا يزال فقيرا القلب حريصا على الدنيا منهمكا فيها وان كان موسرا (الحكيم) الترمذى (فر) كلاهما (عن ابى هريرة ۞ اذا اراد الله بعبد خيرا فقهه فى الدين) قال المناوى فهمه الاحكام الشرعية أو اراد بالفقه العلم بالله وصفاته التى تنشأ عنها المعارف القلبية اه وقال العلقمى أى فهمه الاحكام الشرعية اما بتصويرها والحكم عليها واما باستنباطها من أدلتها (وزهده فى الدنيا) قال العلقمى الزهد هو الاعراض بالقلب وقال الامام أحمد بن حنبل الزهد على ثلاثة أوجه الاول ترك الحرام بالقلب وهو زهد العوام من المسلمين والثانى ترك الفضول من الحلال بالقلب وهو زهد الخواص منهم والثالث ترك ما يشغل العبد عن الله بالقلب وهو زهد العارفين وهم خواص الخواص (وبصره) بالتشديد (عيوبه) أى عرفه بها وبينها له ليتجنبها ويحذرها ومن لم يرد الله به خيرا يعمى عن عيوب نفسه (هب عن انس) بن مالك (وعن محمد بن كعب القرظى مرسلا) قال المناوى بضم القاف وفتح الراء ومعجمة نسبة لقريظة اسم رجل نزل حصنا قرب المدينة فنسبى به وهو حديث حسن ۞ (اذا اراد الله بعبد خيرا جعل له واعظا من نفسه) قال المناوى لفظ رواية الديلمى من قلبه (يأمره) بامتثال الاوامر الالهية (وينهاه) عن الممنوعات الشرعية ويذكره بالعواقب الردية (فر) وكذا ابن لال (عن ام سلمة) ام المؤمنين واسناده جيد كما ذكره القرافى ۞ (اذا اراد الله بعبد خيرا عسله) قال المناوى بفتح العين والسين المهملتين مخففا ومشددا أى طيب ثناءه بين الناس (قيل وما عسله) أى قالوا يا رسول الله ما معنى عسله قال (يفتح له عملا صالحا قبل موته ثم يقبضه عليه) شبه ما رزقه الله من العمل الصالح الذى طاب به ذكره بين الناس بالعسل الذى يجعل فى الطعام ليحلو به ويطيب (حم طب عن ابى عنبة) قال المناوى بكسر العين المهملة وفتح النون (الخولانى) واسمه عبد الله او عمارة وهو حديث حسن ۞ (اذا اراد الله بعبد خيرا استعمله قيل وما استعماله) أى قالوا يا رسول الله ما معناه وما المراد به (قال يفتح له عملا صالحا بين يدى موته) أى قبله (حتى يرضى عنه من حوله) قال المناوى بضم أوله والفاعل الله ويجوز فتحه والفاعل من حوله أى من أهله وجيرانه ومعارفه فيبرئون ذمته ويثنون عليه خيرا فيجيز الرب شهادتهم (حم ك عن عمرو ابن الحمق) بفتح الحاء المهملة وكسر الميم وهو حديث صحيح ۞ (اذا اراد الله بعبد خيرا استعمله قال كيف يستعمله قال يوفقه لعمل صالح قبل الموت ثم يقبضه عليه) وهو متلبس بذلك العمل الصالح ومن مات على شئ بعثه الله عليه كما فى خبر سيجئ (حم ت حب ك عن انس ابن مالك وهو حديث صحيح ۞ (اذا اراد الله بعبد خيرا طهره قبل موته قالوا) يا رسول الله (وما طهوره العبد) بضم الطاء أى ما المراد بتطهيره (قال عمل صالح يلهمه اياه) قال العلقمى قال فى النهاية الالهام أن يلقى الله فى النفس شيأ يبعثه على الفعل أو الترك وهو نوع من الوحى يخص الله به من يشاء من عباده (حتى يقبضه عليه) أى يميته وهو متلبس به (طب عن ابى

امامة)

غرة قال فى المصباح غاله غولا من باب قال واغتاله قتله على غرة والاسم الغيلة (قوله خيرا) أى كاملا وكذا ما بعده (قوله فقهه فى الدين) أى فهمه الاحكام الشرعية ليعمل بها هذا والظاهر ان المراد فى هذا الحديث ونظيره بالفقه العلم بالله تعالى وصفاته والتخلق بمقتضى ما علم اذ هذا هو الذى ينفع القلب وعلم الفقه المعلوم وان كان خيرا كثيرا لا دخل له فى تطهير القلب اذ هو مجرد احكام ووقائع (قوله القرظى) نسبة لقريظة اسم رجل نزل أولاده حصنا بقرب المدينة وقريظة والنضير أخوان من أولاد هرون عليه السلام علقمى (قوله يفتح) بفتح الياء ولذا ما بعده (قوله استعماله) ذكر هذا الحديث وما بعده للرد على من توهم أن عسله فى الحديث السابق محرف استعماله فبين الحافظ انهما روايتان ولا تحريف (قوله حتى يرضى) أى الله تعالى من حوله أو حتى يرضى من حوله فيصح بناؤه للمفعول وللفاعل

(قوله عاتبه فى منامه) اى لامه على تقصيره أو أراه فى منامه ما ينبهه كأن يرى كبشا يطلبه أو انسانا يأخذ ملبوسه أو يسقط فى ضيق فيتنبه أن سبب هذا فعل المعصية التى وقعت منه فيتوب وقد وقع أن بعض الصالحين نام عن ورده فرأى بقرة تنطحه فأفاق وتنبه ان سببه ترك الورد (قوله اذا أراد الله بعبده الخير) قال الشارح فى الصغير وفى رواية بعبد خيرا وقال فى الكبير انه فى بعض نسخ المؤلف بعبد خيرا ولا أصل له فى نسخته والذى بخطه بعبده الخير وكونه ٨٩ لا أصل له فى نسخته لا ينافى أنه رواية

امامة) الباهلى وهو حديث حسن (اذا اراد الله بعبد خيرا صير حوائج الناس اليه) اى اذا اراد الله بعبد مسلم خيرا وجه اليه ذوى الحاجات ويسر قضاءها على يده أو بشفاعته وفيه عموم للحاجات الدينية والدنيوية (فر عن انس) بن مالك واسناده ضعيف ۞ (اذا اراد الله بعبد خيرا عاتبه فى منامه) قال المناوى اى لامه على تقصيره وحذره من تفريطه وعذره برفق ليكون على بصيرة من أمره (فر عن انس) بن مالك وهو حديث ضعيف ۞ (اذا اراد الله بعبده الخير) قال المناوى فى رواية خيرا (عجل له العقوبة فى الدنيا) ليخرج منها وليس عليه ذنب ومن فعل ذلك معه فقد أعظم اللطف به والمنة عليه (واذا اراد الله بعبده الشر) قال المناوى فى رواية شرا (امسك عنه بذنبه حتى يوافى به يوم القيامة) اى لا يجازيه بذنبه فى الدنيا حتى يجىء فى الآخرة متوفر الذنوب وافيها فيستوفى ما يستحقه من العقاب وهذا الحديث له تتمة وهى وان عظم الجزاء مع عظم البلاء وان الله تعالى اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضى فله الرضا ومن سخط فله السخط (ت) فى الزهد (ك) فى الحدود (عن انس) بن مالك (طب ك هب عن عبد الله بن مغفل) بضم الميم وفتح المعجمة وشد الفاء مفتوحة الانصارى (طب عن عمار بن ياسر عد عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث حسن ۞ (اذا اراد الله بعبد خيرا فقهه فى الدين والهمه رشده) قال المناوى اى وفقه لاصابة الصواب وفى افهامه أن من لم يفقهه فى الدين ولم يلهمه الرشد لم يرد به خيرا اه أى خيرا كاملا والفقهاء عرفوا الرشد بأنه صلاح الدين والمال (البزار) فى مسنده (عن) عبد الله (بن مسعود) ۞ (اذا اراد الله بعبد خيرا فتح له قفل قلبه) بضم القاف وسكون الفاء أى ازال عن قلبه حجب الاشكال وصير بصيرته مراتب الكمال (وجعل فيه اليقين) أى العلم بوحدانية الله تعالى بسبب النظر فى المصنوعات الدالة على الصانع (والصدق) أى التصديق الجازم الدائم الذى ينشأ عنه دوام العمل (وجعل قلبه واعيا لما سلك فيه) فينفع فيه الوعظ والنصيحة (وجعل قلبه سليما) اى من آفات الحسد والكبر ونحو ذلك من حقد وعجب ورياء وغل (ولسانه صادقا) أى ناطقا بما يطابق الواقع (وخليقته مستقيمة) اى طبيعته معتدلة مستوية متوسطة بين طرفى الافراط والتفريط (وجعل اذنه سميعة) أى مصغية مقبلة على ما سمعته من أحكام الله تعالى وزواجره ومواعظه واذكاره (وعينه بصيرة) قال العلقمى أى بما يلزمها من الطاعات والكف عن المحرمات اه فالمراد عين قلبه كما صرح به المناوى (ابو الشيخ) بن حيان (عن ابى ذر) الغفارى وهو حديث ضعيف ۞ (اذا اراد الله باهل بيت خيرا فقههم فى الدين) فعلمهم أمره ونهيه بافاضة النور على أفئدتهم (ووقر) بالتشديد (صغيرهم كبيرهم) اى صغيرهم

اخرى (قوله العقوبة فى الدنيا) كالامراض وأذى الناس له ولذا أهل الله تعالى يتلذذون بالامراض كما يتلذذ بالمآكل لعلمهم بانها من تعالى فهى لسلامة البدن فى المآل وان حصل بها مشاق كالابوين رأتيان بطبيب لولدهما تكويه مثلا يسلم بدنه وان حصل له مشقة بذلك والله تعالى أرحم بعبده من والديه وكل ما يقع الانسان من أمور الدنيا فيه ثواب حتى الشوكة وسقوط القلم من يد الكاتب اذا اغتم بسببه (قوله حتى يوافى) أى يجىء انتهى عزيزى فهو بكسر الفاء وفتح الياء (قوله أمسك) اى الله تعالى عنه بسبب ذنبه أى أمسك عنه ما يستحقه من عقوبة الدنيا بسبب ذنبه (قوله فتح) أى أزال قفل قلبه أى ظلماته فشبهها بالقفل والفتح ترشيح (قوله وجعل فيه اليقين) هذه تحلية بعد التخلية من الظلمات (قوله والصدق) أى العلم بوحدانيته تعالى بسبب النظر فى المصنوعات

١٢ يزى ل ولذا سأل سيدى على الخواص شابا فقال له أين تذهب فقال الى مكة فقال من غير زاد ومن غير مركوب فقال له يا ضعيف اليقين الذى قدر على امساك السموات والارض قادر على أن يرزقنى ويحفظنى حيثما كنت فانظر قول الشاب لهذا الاستاذ لكونه نظر الى يقين لم ينظر اليه الاستاذ (قوله لما سلك) أى دخل فيه من الانوار وقول الشارح حتى ينفع أى ينفع فيه الوعظ (قوله ولسانه صادقا) أى ناطقا بما يطابق الواقع عزيزى (قوله صغيرهم) أى فى السن كبيرهم فى السن أو المراد بالكبير العالم وبالصغير الجاهل ولا مانع من ارادتهما معا وقول الشارح والذرية هى العادة والجراءة على الامر

(قوله والقصد) أى التوسط فى الانفاق وعطفه على الرفق فى المعيشة من عطف الخاص على العام لان الرفق فيم ايشمل الرفق فى أسبابها بأن يستجلب المال من غير ضرر للناس ويشمل الرفق فى الانفاق بأن يتوسط فيه (قوله فيتوبوا) توبة لغوية أو شرعية (قوله أكثر فقهاءهم) أى ٩٠ علماءهم بالاحكام الشرعية العاملين بها والا فوجودهم أضر من عدمهم (قوله اعوانا)

يعينونه على ما تكلم به من الحق لكثرة أمثاله (قوله عن حبان بن أبى جبلة) الجشمى أورده عبدان باسناده عن عبد الرحمن بن يحيى عن حبان بن أبى جبلة الجشمى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل أحد أحق بماله من ولده ووالده والناس أجمعين قال عبدان لا أدرى له صحبة أم لا وقال غيره هو حبان بكسر الحاء وبالموحدة ويروى عن عمرو بن العاص وابنه عبد الله بن عمرو اه قاله فى أسد الغابة (قوله فى العمر) بضم العين واليم وبضم العين واسكان الميم وفيه لغتان والمعنى واحد وهو مدة الحياة (قوله والهمهم الشكر) أى الاصطلاحى وهو امتثال الاوامر واجتناب النواهى أو الشكر اللغوى وهو الثناء (قوله حلماءهم) جمع حليم والحلم ملكة فى النفس تنشأ عنها الاناة فى الامور (قوله علماؤهم) بأن يلهم الله تعالى الامام أو نوابه أن يولوا القضاء لاهل العلم (قوله سمحائهم) كانه جمع سمح قاموس فاذا اجتمعت هذه الثلاثة فى قوم فهى علامة على ارادة الخير الكامل بهم وبنقص بنقص المعص (قوله عادته مهران) بكسر أوله قاله فى التقريب (قوله غماء) أى زيادة أى خيرا (قوله باب خيانة) أى نقصا كذا بخطه فى الصغير والمناسب أى نقص بالجر كما فى الكبير

وكبيرهم فى السن أو المراد بالكبير العالم وبالصغير الجاهل (ورزقهم الرفق فى معيشتهم) أى حياتهم (والقصد فى نفقاتهم) أى طريقا وسطا معتدلا بين طرفى الافراط والتفريط (وبصرهم عيوبهم فيتوبوا) أى ليتوبوا (منها) بالطاعة وترك النهى والخروج من المظالم والعزم على عدم العود (واذا اراد بهم غير ذلك) أى العذاب وسوء الخاتمة (تركهم هملا) قال العلقمى الهمل بالتحريك الابل بلا راع ويقال نعم همل أى مهملة لا راعى لها وليس فيها من يهديها ويصلحها ففى كالصحاح اه وقال المناوى تركها هملا بالتحريك أى ضلالا بأن يخلى بينهم وبين أنفسهم فيحل بهم البلاء ويدركهم الشقاء لغضبه عليهم واعراضه عنهم (قط فى) كتاب (الافراد عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (اذا اراد الله بقوم خيرا كثر فقهاءهم) بأن يلهمهم الاشتغال بالعلم ويسهل لهم تحصيله (واقل جهالهم فاذا تكلم الفقيه) أى بما يوجبه العلم كأمر بمعروف ونهى عن منكر (وجد اعوانا) جمع عون وهو كما فى الصحاح الظهير (واذا تكلم الجاهل قهر) بالبناء للمفعول أى غلب وردع عليه (واذا اراد الله بقوم شرا كثر جهالهم واقل فقهاءهم فاذا تكلم الجاهل وجد اعوانا واذا تكلم الفقيه قهر) أبو نصر السجزى فى الابانة عن حبان) بكسر الحاء المهملة وشد الباء الموحدة (ابن ابى جبلة) بفتح الجيم والموحدة (فر عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (اذا اراد الله بقوم خيرا امدلهم فى العمر) أى أمهل لهم وطول لهم فى مدة الحياة (والهمهم الشكر) أى ألقى فى قلوبهم ما يحملهم على عرفان الاحسان والثناء على المنعم بالجنان والاركان فطول عمر العبد فى طاعة الله علامة على ارادة الخير له (فر عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (اذا اراد الله بقوم خيرا ولى عليهم حلماءهم) جمع حليم والحلم الاناة والتثبت وعدم المبادرة الى المؤاخذة بالذنب (وقضى بينهم علماؤهم) بأن يلهم الله الامام الاعظم أن يصير الحكم بينهم الى العلماء (وجعل المال فى سمحائهم) أى كرمائهم (واذا اراد) الله (بقوم شرا ولى عليهم سفاءهم) جمع سفيه وهو ضد الحليم (وقضى بينهم جهالهم) بأن يولى الامام الجهال منهم لرشوة أو عمى بصيرة (وجعل المال فى بخلائهم) الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله (فر) وكذا ابن لال (عن مهران) مولى المصطفى قال المناوى واسناده جيد ۞ (اذا اراد الله بقوم غماء) بالفتح والمد زيادة وسعة فى أرزاقهم (رزقهم السماحة) أى السخاء والكرم (والعفاف) أى الكف عن المنهيات وعن سؤال الناس تكثرا (واذا اراد بهم اقتطاعا) أى أن يأخذهم ويسلبهم ما هم فيه من الخير والنعمة (فتح عليهم باب خيانة) أى نقص مما ائتمنوا عليه من حقوق الحق والخلق فضاعت أرزاقهم وفشا الفقر فيهم اذ الامانة تجلب الرزق والخيانة تجلب الفقر كما فى حديث أتى قال العلقمى قال فى المشارق أصل الخيانة النقص اى ينقص ما ائتمن عليه ولا يؤديه كما كان عليه وخيانة العبد ربه أن لا يؤدى حقوقه وأمانات

(قوله الرفق) بأن يرفقوا بالناس فى المعاملات والمعاشرة (قوله الخرق) أى الشدة والغلظة فى أسباب معاشهم وهو بالضم الجهل والحمق وبالفتح وهو المراد هنا السرف كذا بخط الاجهورى (قوله حب أصحابى) فى قلبه) أى جميع أصحابى لا فرق بين من عاشره صلى الله عليه وسلم وبين غيره لانه اذا اجتمع شخص به صلى الله عليه وسلم لحظة حصل له نور فى قلبه يسيبه يتصف بالعدالة وان حصل منه هفوة تاب لوقته وقول الماوردى ان الحث على المحبة العظيمة انما هى فيمن عاشره صلى الله عليه وسلم أما من اجتمع به لحظة فقط فهو وان طابت محبته لكنها لم يحث عليها لعدم اتصافه بالعدالة بمجرد اجتماع اللحظة مردود (قوله وزير صدق) الوزير هو المعاون على الشئ والحامل للاثقال سمى به ذلك لحمله ثقل أمور من هو تابعه صدق أى افعاله وأقواله مطابقة للواقع وان كان المشهور أن الصدق يطلق على مطابقة القول فقط للواقع فالمراد هنا القول والفعل حقيقة لغوية ان كان أهل اللغة ذكروا فى مادة صدق أنه يطلق على مطابقة القول والفعل للواقع والا فهى حقيقة عرفية (قوله ذكره) بالتشديد والثانى ذكره بالتخفيف (قوله وزير سوء) بالاضافة (قوله خضخض) أى حسن له فى اللبن والطين الخ خصهما لانهما الموجودان فى بلاد الحجاز والا فالمراد كل الآلات والبناء من خشب ونحوه (قوله فى البنيان) أى فى أجرة العملة وقوله والماء والطين أى وفى ثمن الماء والطين فليس المراد بقوله فى البنيان ما يشمل أجرة العملة وثمن آلات البناء والا لم يكن لقوله

عبادته التى اثتمنه عليها ﴿فائدة﴾ قال فى المصباح وفرقوا بين الخائن والسارق والغاصب لان الخائن هو الذى خان ما جعل عليه أمينا والسارق من أخذ خفية من موضع كان ممنوعا من الوصول اليه ورب ما قيل كل سارق خائن دون العكس والغاصب من أخذ جهارا معتمدا على قوته (طب وابن عساكر) والديلمى (عن عبادة بن الصامت) قال الشيخ حديث ضعيف ﴿(اذا اراد الله باهل بيت خيرا دخل عليهم الرفق) بالكسر ابن الجانب واللطف والاخذ بالتى هى أحسن (حم ع هب عن عائشة البزار) فى مسنده (عن جابر) بن عبد الله قال الشيخ حديث حسن ﴿(اذا اراد الله بعبد خيرا رزقهم الرفق فى معايشهم) قال العلقمى المعاش والمعيشة مكسب الانسان الذى يعيش به (واذا اراد بهم شرا رزقهم الخرق فى معايشهم) قال العلقمى الخرق بفتح الخاء مصدر خرق بضم الراء ويقال بكسرها ضد الرفق وبضم الخاء اسم للحاصل بالفعل اه وقال المناوى فالمراد أنه اذا أراد بأحد خيرا رزقه ما يستغنى به مدة حياته ولينه فى تصرفه مع الناس وألهمه القناعة وان أراد به الشر ابتلاه بضد ذلك (هب عن عائشة) قال الشيخ حديث ضعيف ﴿(اذا اراد الله برجل) أى انسان (من امتى خيرا ألقى حب اصحابى فى قلبه) فجعلهم علامة على ارادة الله الخير بهم كما ان بغضهم علامة على عدمه (فر عن انس) ويؤخذ من كلام المناوى انه حديث حسن لغيره ﴿(اذا اراد الله بالامير) قال العلقمى هو الذى له ولاية من خليفة وقاض ونحوهما (خيرا) يحتمل أن يراد عموم خيرى الدنيا والآخرة لانه نكرة فى معرض الشرط ويحتمل أن يكون معناه الخصوص لان ذلك شائع فى ألسنة العرب وقال بعض العلماء المراد بالخير المطلق الجنة والاول أولى (جعل له وزير صدق) أى صادقا فى النصح له ولرعيته والاظهر أن المراد به وزير اصالحا لرواية النسائى جعل له وزير ا يرد بالصدق الاختصاص بالقول فقط بل يعم الاقوال والافعال (ان نسى) أى حكما من الاحكام الشرعية أو نسى مصلحة من مصالح الرعية ونحو ذلك (ذكره) ما نسيه ودله على الاصلح والانفع (وان ذكر) الملك ذلك واحتاج الى مساعدته بالرأى أو اللسان أو البدن (أعانه وان اراد به غير ذلك) أى اراد به شرا (جعل له وزير سوء) بالاضافة وفتح السين (ان نسى) شيأ (لم يذكره) اياه (وان ذكره لم يعنه) على ما فيه الرشد (د هب عن عائشة) قال الشيخ حديث حسن ﴿(اذا اراد الله بعبد شرا خضخض) بفتح الخاء وشد الضاد المعجمتين أى حبب وزين (له فى اللبن) بكسر الباء الطوب النى واحده لبنة والمراد ما يبنى به من نحو طوب وحجر وخشب (والطين حتى يبنى) فيشغله ذلك عن أداء الواجبات ويزين له الحياة وينسيه الممات وهذا فى بناء لم يرد به وجه الله وزاد على الحاجة (طب خط عن جابر) بن عبد الله قال الشيخ حديث حسن ﴿(اذا اراد الله بعبد هوانا أنفق ماله فى البنيان والماء والطين) قال المناوى اذا كان البناء لغير غرض شرعى يأدى لترك واجب أو لفعل حرام (البغوى) أبو القاسم فى المعجم (هب) كلاهما (عن محمد بن بشير الانصارى) قال جمع (ومالك غيره) أى لا يعرف له غير هذا الحديث الواحد (عد عن أنس) بن مالك قال الشيخ حديث ضعيف ﴿(اذا اراد الله بقوم سوأ) أى ينزل

والماعون الطين فائدة (قوله الى مترفيهم) أى متنعميهم أى جعل حكامهم المتنعمين الذين لا يلتفتون الى مصالح الرعية لشغلهم بما ينعمهم من الملابس ونحوها وجلب الاموال التى هى سبب فى التنعم فالمراد بقوله سوأ المشقة والضرر بسبب ترك مصالحهم (قوله عذابا) أى عقوبة فى الدنيا أصاب العذاب الخ تفسيرا لشارح أصاب بأوقع لا يقتضى نصب العذاب بل هو مرفوع فاعل اذ يجوز تفسير اللازم بمتعد وعكسه على أنه يمكن ان يقرأ وقع بالبناء للمفعول (قوله من كان فيهم) أى من استحق منهم عن فعل المعصية أو رضى بها أو لم يرض لكن قدر على ازالتها ولم يفعل وظاهر هذا الحديث أن البلاء لا ينزل على الطائعين منهم وهو يخالف قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الخ ويجمع بأن الحديث محمول على ما اذا لم تفش المعاصى وتعم والآية محمولة على ما لو فشت فان البلاء حينئذ يعم الطائعين وغيرهم ٩٢ لكنه نقمة للعاصين أو تطهير لهم وثواب للطائعين يدل على هذا الجمع حديث أنهلك وفينا الصالحون قال نعم ان كثر الخبث أى ان فشت المعاصى وكثرت فيهلك الجميع من صالح وغيره (قوله على أعمالهم) أى للعقاب عليها فعذاب الدنيا لكونه نقمة لا يدفع عذاب الآخرة أى لم يعف عنهم (قوله عامة) أى بلاء دينيا أو دنيويا أهل المساجد أى الذين يبنونها أو يجددون شيأ فيها (قوله فصرف عنهم) أى العمار لانهم أقرب مذكور ونزل بغيرهم لعدم اشتغالهم بالذكر والعبادة أى مالم يكثر الخبث والا فيشتد الغضب حتى يعم عمار المساجد كما مر ويحتمل فصرف عنهم أى عن الجميع ببركة عمار المساجد كما يدل عليه لولا شيوخ ركع الخ (قوله الزنا) خصه لما يلزم عليه من خلط الانساب وفى رواية الربا بدل الزنا ووردان افشاء الزنا سبب للطاعون لان المحصن مشكل للقتل بالحجارة فتساط عليهم الجن ليقتلوهم بالسهام وتحصل الشهادة وان كانوا عصاة (قوله خلقا) أى انسانا للخلافة أى للملك الظاهر كولاة الامور أو الباطن كاولياء الله تعالى (قوله مسح الخ) كناية عن حصول الهيبة فيه التى تمنع من ارتكاب الناس خلاف أمره بالاحكام الشرعية ولا يشكل على ذلك حصول الملك للعصاة من الناس لان الله تعالى اذا ولاهم وأرادبهم الخذلان نزع منهم تلك الهيبة والرعب الذى يحصل منهم لا بعد هيبة لانه بسبب ظلمهم (قوله ناصيته) أى جميع بدنه فاطلق الجزء على الكل (قوله عزة) بكسر العين (قوله أن يوتع) بالعين المهملة أى يهلك ح ف وفى الكبير انه بالغين المعجمة قال فى النهاية فى مادة وتغ بالغين المعجمة فى حديث الامارة حتى يكون عمله هو الذى يطلقه أو يوتغه أى يهلكه يقال وتغ وتغا وأوتغه غيره اه ولم يذكره فى مادة وتع بالعين المهملة ولا فى غيرها أيضا اه ولا ينافى ذلك انه يصح بالمهملة قال شيخنا هو بالمهملة كما ضبطه العلقمى أيضا

هم ما يسوءهم (جعل أمرهم) قال المناوى أى يصير ملكهم والتصرف فيهم (الى مترفيهم) أى متنعميهم المتعمقين فى اللذات المشغولين بنيل الشهوات (قرعن على) أمير المؤمنين وهو حديث ضعيف ۞ (اذا اراد الله بقوم عذابا) أى عقوبة لهم على سيئ اعمالهم (أصاب العذاب من كان فيهم) قال المناوى أى ولم ينكر عليهم فيهم الهلاك الطائع والعاصى (ثم بعثوا على اعمالهم) قال العلقمى لان ذلك من العدل ولان أعمالهم الصالحة انما يجازون بها فى الآخرة وأما فى الدنيا فهما أصابهم بلاء كان تكفيرا لما قدموه من عمل سئ فكان العذاب المرسل فى الدنيا على الذين ظلموا يتناول من كان معهم ولم ينكر عليهم فكان ذلك جزاءهم على مداهنتهم ثم يوم القيامة يبعث كل منهم فيجازى بعمله والحاصل انه لا يلزم من الاشتراك فى الموت الاشتراك فى الثواب او العقاب بل يجازى كل أحد بعمله على حسب نيته ويستفاد من هذا مشروعية الهرب من الكفار ومن الظلمة وفى الحديث تحذير وتخويف عظيم لمن سكت عن النهى فكيف بمن يرضى (قرعن ابن عمر) بن الخطاب ۞ (اذا اراد الله بقوم عاهة) قال المناوى أى آفة أو بلية (نظر الى اهل المساجد) نظر احترام واكرام ورحمة وانعام وهم الملازمون والمترددون اليها للصلاة واعتكاف او علم (فصرف) العاهة (عنهم) اكراما لهم واعتناء بهم (عد فر) كلاهما (عن أنس) بن مالك قال الشيخ حديث حسن ۞ (اذا اراد الله بقرية هلاكا) على حذف مضاف أى باهل قرية (اظهر فيهم الزنا) قال العلقمى هو بالزاى والنون وبالراء والموحدة اه أى التجاهر بفعله لان المعصية اذا خفيت لا تتعدى فاعلها فاذا ظهرت ضرت العامة والخاصة فالتجاهر بالزنا سبب فى الهلاك والفقر والوباء والطاعون (فر عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (اذا اراد الله ان يخلق خلقا للخلافة) أى للملك (مسح ناصيته بيده) يعنى كساه حلل الهيبة والوقار والقبول (عق عد خط فر عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (اذا اراد الله قبض عبدا بارض) اى قبض روحه بها (جعل له بها حاجة) ليسافر اليها فيدفن بالبقعة التى خلق منها (حم طب حل عن ابى عزة) بن يسار بن عبد الله وهو حديث صحيح ۞ (اذا اراد الله ان يوتع عبدا) قال

أي فلو لا التذكره أهل اللغة لما ضبطه اه وفي الصغير انه بالراء والذي في الكبير كالعلقمي انه بالواو لا بالراء (قوله أعمى عليه الحيلة) قال العلقمي أعمى بفتح الهمزة والعين والميم المشددة كما هو بخطه فعداه بالهمزة أو التضعيف أو بهما كما في القاموس اه قال شيخنا العجمي وفيه نظر فان الهمزة والتضعيف لا يجتمعان بل يتعاقبان كما صرح به المصنف وغيره من علماء النحو على انه ليس في القاموس الا التعدية بالتضعيف تارة والهمزة أخرى وليس للعشي مستند ٩٣ في التعدية بهما الا مجرد خط المصنف اه والذي قاله شيخنا صف أعمى بهذا الضبط (قوله قضائه) أي ما أراده في الازل وقدره أي ما قدره على وجه مخصوص (قوله سلب الخ) أي أزال نفع عقلهم لا أزاله من أصله (قوله حتى ينفذ فيهم قضاؤه) في المصباح في فصل الذال المعجمة من باب النون نفذ السهم نفوذا من باب قعد ونفاذا خرق الرمية وخرج منها وأنفذته ونفذ الامر والقول نفوذا ونفاذا مضى وأمره نافذ الخ مطاع اه (قوله يا اعماء) كذا بخط الشارح وفي نسخة يا عمى وكذا في الكبير بدون ألف بعد الميم وبدون همز آخره قال شيخنا وكل صحيح قال في المصباح العمى العميان وألفه ياء والتذكير أكثر من التأنيث فيقال هو العمى وقصره أشهر من المد وجمعه أعماء مثل عنب وأعناب لان عمى أصله عمي كعنب والتثنية معميان وجمع الممدود أعمية كحمار وأحمرة اه (قوله اتسقي) كناية عن عدم الشبع بما تأكله (قوله لا تشبعي) كناية عن عدم قنعها بما تراه من المأكل فلا يقال ان العين لا تأكل فكيف يصفها بعدم الشبع والنداء في ذلك حقيقي فيخلق الله تعالى في المذكورات ادراكا حتى تدرك ما قيل لها ولا يلزم منه سماعها له أو هو مجاز عن عدم خلق الشبع في بطونهم ومحق البركة (قوله اذا أراد أحدكم الخ) خطاب للحاضرين لكن الحكم عام (قوله أن يبول) صرح بذلك ولم يكن عنه بقوله ان يهريق ماءه لانه بمعنى ذلك المكنى عنه هنا شارة الى أنه لا يستحى منه في مقام التعليم (قوله فليرتد) أي فليطلب موضعا لينا رخوا لئلا يصيبه الرشاش بحذف المفعول للعلم به

العلقمي الوتع بالواو والمثناة الفوقية المفتوحتين بعدهما عين مهملة الهلاك (اعمى عليه الحيلة) قال في المصباح الحيلة الحذق في تدبير الامور وهي تقليب الفكر حتى يهتدي الى مقصود الصواب والمعنى اذا أراد الله ان يهلك عبدا حيره فكره فلا يهتدي الى مقصوده الصواب فيقع في الهلكة اه وقال المناوي يرتع عبدا بضم التحتية وسكون الراء وكسر الفوقية كذا في عامة النسخ والذي في معجم الطبراني يزيغ بزاي معجمة وقد وقفت على خط المؤلف فوجدته يزيغ بالزاي لكنه مصلح على كشط بخطه أي يهلكه (طس عن عثمان) بن عفان وهو حديث ضعيف ۞ (اذا اراد الله انفاذ) بالذال المعجمة (قضائه وقدره) أي امضاء حكمه المقدر في الازل (سلب ذوي العقول عقولهم حتى ينفذ فيهم قضاؤه وقدره) قال المناوي واختلفوا في حد العقل على أقوال احدها انه ملكة أي هيئة راسخة في النفس تدرك بها العلوم الثاني أنه نفس الادراك سواء كان ضروريا أم نظريا الثالث أنه الادراك الضروري فقط ومحله القلب وقيل الرأس (فاذا مضى أمره) أي وقع ما قدره (ردا اليهم عقولهم) فادركوا قبح ما وقع منهم (ووقعت) منهم (الندامة) قال المناوي أي الاسف والحزن حتى لا ينفعهم ذلك اه وورد في حديث تفسير التوبة بالندم على الذنب وورد أيضا أن التوبة تنفع قبل سد بابها ما لم يغرغر الانسان فتنفع التوبة قبل ذلك (فر) وكذا أبو نعيم (عن انس) بن مالك (و) عن (علي) امير المؤمنين قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (اذا اراد الله خلق شئ لم يمنعه شئ) قال العلقمي سببه ما في مسلم عن ابي سعيد سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن العزل فقال ما من كل الماء يكون الولد واذا أراد الله خلقه لم يمنعه شئ وفي رواية له فذكروا العزل هو ان يجامع فاذا قارب الانزال نزع وانزل خارج الفرج وهو مكروه اه وقال المناوي قاله لما سئل عن العزل فأخبر انه لا يفتي حذر من قدر وأن ما من نسمة كائنة الى يوم القيامة الا وهي كائنة (م عن أبي سعيد) الخدري ۞ (اذا اراد الله بقوم قحطا) أي جدبا وشدة واحتباس مطر (نادى منادمن السماء) أي أمر الله ملكا ينادي قال المناوي قيل والظاهر أنه جبريل وعلى هذا فالنداء حقيقي ولا يلزم منه سماعنا له ويحتمل أنه مجاز عن عدم خلق الشبع في بطونهم ومحق البركة (يا امعي اتسقي) قال العلقمي بكسر الميم مقصورا والجمع أمعاء ممدودا وهي المصارين (ويا عين لا تشبعي) أي لا تمتلئي بل انظري نظر شره وسبق للاكل (ويا بركة) أي يا زيادة الخير (ارتفعي) أي انتقلي عنهم وارحلي (ابن النجار في تاريخه) تاريخ بغداد (عن انس) بن مالك (وهو مما بيض له الديلمي) أي لعدم وقوفه على سند قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (اذا اراد احدكم أن يبول فليرتد لبوله) فيه حذف المفعول للعلم به ودلالة الحال عليه أي فليطلب ندبا لبوله موضعا رخوا لينا لئلا يأمن

عود الرشاش اليه فان لم يجد الا مكانا صلبا لينه بنحو عود (د هق عن ابى موسى) الاشعرى قال الشيخ حديث حسن ۞ (اذا اراد احدكم أن يذهب الى الخلاء واقيمت الصلاة فليذهب الى الخلاء) بالمد الموضع الخالى ثم نقل الى موضع قضاء الحاجة والمعنى يذهب الى قضاء الحاجة قبل الذهاب الى الصلاة فيفرغ نفسه ثم يرجع فيصلى ومحل هذا اذا لم يخف فوت الوقت فلو خاف فوت الوقت فالاصح تقديم الصلاة مالم يتضرر (حم د ن حب ك عن عبد الله ابن الارقم) بفتح الهمزة والقاف قال الشيخ حديث صحيح ۞ (اذا اراد احدكم ان يبيع عقاره) أى ملكه الثابت كدار وبستان (فليعرضه على جاره) بفتح التحتية لانه من باب عرضت المتاع للبيع بأن يظهر له أنه يريد بيعه وانه مؤثر له على غيره والعرض على الجار مستحب لاحتمال ان يشترى أو يأتى بشخص صالح للجوار ويمنع من لا يصلح قال المناوى ويظهر أن المراد بالجار الملاصق لكن يأتى خبر اربعون دارا جار وفى الاخذ بعمومه هنا بعد (ع عد عن ابن عباس) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (اذا اراد احدكم سفرا فليسلم) ندبا (على اخوانه) من اقاربه وجيرانه واصدقائه فيذهب اليهم و يطلب منهم الدعاء فيقول كل من المسافر والمودع للآخر أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك و يزيد المقيم وردك بخير (فانهم يزيدونه بدعائهم) له (الى دعائه لنفسه) خيرا (طس عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث حسن ۞ (اذا اراد احدكم من امرأته) اوامته (حاجته) أى جماعها كنى بها عنه لمزيد حيائه وأما قوله صلى الله عليه وسلم لمن اعترف بالزنا أنكتها فللاحتياط فى تحقق موجب الحد (فليأتها وان كانت على تنور) بفتح المثناة الفوقية وتشديد النون المضمومة ما يوقد فيه النار للخبز وغيره والمراد انه يلزمها ان تطيعه وان كانت فى شغل لا بد منه حيث لا عذر كحيض ولا اضاعة مال كاحتراق خبز (حم طب عن طلق) بفتح الطاء وسكون اللام (ابن على) وهو حديث حسن ۞ (اذا اردت ان تفعل امرا فتدبر عاقبته فان كان خيرا) أى غير منهى عنه شرعا (فامضه) أى افعله (وان كان شرا) أى منهيا عنه شرعا (فانته) أى كف عن فعله (ابن المبارك) عبد الله الامام المشهور (ق) كتاب (الزهد عن أبى جعفر عبد الله بن مسور) بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح الواو (الهاشمى) نسبة الى هاشم (مرسلا ۞ اذا اردت أن تبزق) بالزاى والسين والصاد (فلا تبزق عن يمينك) فيكره تنزيها لشرف اليمين وأدبا مع ملكه (ولكن) ابصق (عن يسارك ان كان فارغا) لان الدنس حق اليسار واليمين بعكسه وخص النهى باليمين مع ان عن شماله ملكا لشرفه بكتابة الحسنات (فان لم يكن فارغا) كأن كان على اليسار انسان (فتحت قدمك) أى اليسرى كما فى خبر (البزاز) فى مسنده (عن طارق) كفاعل بمهملة أوله وقاف آخره (ابن عبد الله) المحاربى قال الشيخ حديث صحيح ۞ (اذا اردت ان تغزو فاشتر فرسا اغر) قال المناوى يعنى حصل فرسا ابيض تغزو عليه بشراء أو غيره والاغر الابيض من كل شئ اه وقال فى الصحاح والغرة بالضم بياض فى جبهة الفرس فوق الدرهم يقال فرس أغر والاغر الابيض زاد فى القاموس من كل شئ (محجلا) هو الذى قوائمه بيض (مطلق اليد اليمنى) أى خالية من البياض مع وجوده فى بقية القوائم (فانك

ولو الجمعة (قوله عقاره) ومثله ما كان بجواره من نحو نخيل (قوله فليعرضه على جاره) تطييبا لخاطره وان لم يكن له شفعة وفاء بحق الجار لئلا يشتريه رجل سوء فيتضرر بجواره فيقول له اشتران شئت والا فانظر من يشتريه بمعرفتك ليكون ليس فى جواره لك ضرر عليك (قوله على اخوانه) أى المسلمين اذ لا حرمة للكفار ولا للدعائهم (قوله على تنور) كناية عن وجوب اطاعته فى أى مكان حيث لا عذر من نحو حيض وخص التنور لئلا يتوهم استثناؤه فلا يقال ان ذكر ذلك ليس فصيحا لعدم مناسبته اذا المناسب ولو كانت غير مزينة (قوله فامضه) لم يقل فى الثانى فلا تمضه بل قال فانته اشارة الى التباعد عن ذلك فاذا تحير سن له أن يستخير أو أن يستشير (قوله فتحت قدمك) أى ان لم يكن فى المسجد (قوله أن تغزو) مثل الغزو كل ما يحتاج لركوب الخيل له من سفر ونحوه (قوله أغر) أى ابيض كذا قال الشارح ولعله أراد أبيض الجبهة كما يدل له قوله فى الكبير والقول بأن المراد الاغر هنا الابيض غفلة فان لفظ رواية الحاكم أدهم أغر وغيرها كذا فى القاموس

اه وقول الشارح الوظيف هو مستدق الذراع والساق من الخيل والابل اذا

(قوله تسلم وتغنم) أى فيتفاءل بقية الخيل الموصوفة بما ذكر (قوله بالتؤدة) كهمزة أى التأنى (قوله بلى) كرضى قبيلة (قوله فأبغض الدنيا الخ) هذا الحديث من أمهات الاحاديث التى بنى عليها الصوفية طريقتهم اذ هو يوصل لمحبة الله ومحبة الناس والسعى فى نفعهم (قوله من فضولها) شاع استعمال لفظ الفضول فيما لا يعنى وان كان جمع فضل بمعنى الشرف (قوله فانبذه) بالوصل من نبذ (قوله أن تذكر عيوب غيرك) أى اذا سولت لك نفسك ذلك فامنعها باشغالها بعيوبك (قوله اذا أسأت) بفعل كبيرة أو صغيرة أو مالا ينبغى مع شخص فأحسن بالتوبة فى الاول وبفعل ما يكفر الصغيرة فى الثانى وبالاعتذار للشخص فى الثالث (قوله اذا استأجر أحدكم الخ) أى اذا أراد أحدكم عقد اجارة فلا بد من بيان ذلك فان لم يذكر له أجرة لشئ له ان كان العامل اهلا للتبرع بأن كان بالغا رشيدا وان جرت العادة بالاجرة فى مثل هذا العمل خلافا لبعض الائمة حيث أوجب أجرة المثل حينئذ فان كان قد قال له اعمل وعلى رضاك لزمه أجرة المثل (قوله ثلاثا) أى بالقول كأن قال افتحوالى أو ائذنوالى أو بالفعل كأن طرق الباب ثلاث مرات وينبغى أن يبدأ بالسلام وأن لا يطرق الباب بعنف لانه يورث السآمة (قوله عن جنديب البجلى) نسبة الى بجيلة قبيلة (قوله أحدكم امرأته) أو أمته فى الخروج للمسجد ونحو عيادة أبيها ويسن له الاذن حيث لم يترتب على خروجها محرم ان لم تكن جميلة ولا مزينة ولا يتكشف منها شئ ولو مجوزا

اذا فعلت ذلك (تسلم) من العدو (وتغنم) أموالهم (طب ك هق عن عقبة) بالقاف (ابن عامر) الجهنى قال الشيخ حديث حسن ﴿(اذا أردت امرا فعليك بالتؤدة) أى التأنى والتثبت (حتى يريك الله منه المخرج) بفتح الميم والراء أى الخلاص والمعنى اذا أردت أن تفعل فعلا شاقا فتثبت ولا تعجل حتى يهديك الله الى الخلاص منه (خد هب) وكذا الطبرانى (عن رجل من بلى) قال المناوى بموحدة تحتية مفتوحة كرضى قبيلة مشهورة واسناده حسن ﴿(اذا أردت ان يحبك الله فابغض الدنيا واذا أردت ان يحبك الناس فما كان عندك من فضولها) بضم الفاء أى بقاياها (فانبذه) أى القه من يدك (ابن النجار) قال العلقمى والمعنى اذا أردت ان يحبك الله فابغض الدنيا أى بقلبك والق ما لا تحتاجه الى الناس يحبك الله ويحبك الناس اه أما ما يحتاجه لعياله فيحرم عليه التصدق به وكفى بالمرء اثما أن يضيع من يعول (خط عن ربعى) بكسر الراء وسكون الموحدة (ابن حراش) بحاء مهملة مكسورة وشين معجمة مخففة (مرسلا) قال الشيخ حديث صحيح ﴿(اذا أردت أن تذكر عيوب غيرك) أى اذا أردت أن تتكلم بعيوب غيرك (فاذكر عيوب نفسك) أى استحضرها فى ذهنك فعسى أن يكون ذلك مانعا لك من التكلم فى الناس (الرافعى) الامام عبد الكريم القزوينى (فى) كتاب (تاريخ قزوين عن ابن عباس) قال الشيخ حديث ضعيف ﴿(اذا أسأت فأحسن) بفتح همزة احسن أى اذا فعلت صغيرة من صغائر الذنوب فأتبع ذلك بحسنة من حسنات الطاعات كصلاة ونحوها قال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات أما الكبيرة فلا يكفرها الا التوبة (لك هب عن ابن عمرو) بن العاص قال الشيخ حديث ضعيف ﴿(اذا استأجر أحدكم اجيرا فليعلمه أجره) أى يعرفه قدر أجرته وجوبا ليصح العقد وليصبر كل منهما على بصيرة (قط فى) كتاب (الافراد عن ابن مسعود) ورواه عنه الديلمى أيضا قال الشيخ حديث ضعيف ﴿(اذا استأذن أحدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع) قال العلقمى فيه أن المستأذن لا يزيد على ثلاث بل بعد الثلاث يرجع قال ابن عبد البر وذهب أكثر أهل العلم الى أنه لا تجوز الزيادة على الثلاث فى الاستئذان وقال بعضهم اذا لم يسمع فلا بأس أن يزيد وروى محمد عن ابن وهب عن مالك لا أحب أن أزيد على الثلاث الا من أعلم أنه لم يسمع قال بعضهم وهذا هو الاصح عند الشافعية قال ابن عبد البر وقيل تجوز الزيادة مطلقا بناء على أن الامر بالرجوع بعد الثلاث للاباحة والتخفيف عن المستأذن فمن استأذن أكثر فلا حرج عليه اه وقال المناوى أى طاب نفس غيره الاذن فى الدخول وكرره ثلاث مرات فلم يؤذن له فيه فليرجع وجوبا ان غلب على ظنه انه سمعه والا فندبا (مالك) فى الموطا (حم ق) فى الاستئذان (د) فى الادب (عن ابى موسى) الاشعرى (وابى سعيد) الخدرى (معا طب والضياء) المقدسى فى المختارة كلهم (عن جنديب البجلى ﴿(اذا استأذنت احدكم امرأته) أى طلبت منه الاذن (الى المسجد) أى فى الخروج الى الصلاة فيه ليلا (فلا يمنعها) بل يأذن لها ندبا حيث أمن الفتنة لها وعليها بأن تكون مجوزا لا تشتهى وليس عليها ثوب زينة كما مر تفصيله اه ونحوه بالليل وهو مخالف لما قدمه وقال العلقمى بعض الاحاديث مطلق فى الزمان هكذا وبعضها مقيد بالليل أو العكس

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فحمل المطلق منها على المقيد على تفاصيل تقدمت الاشارة الى بعضها في حديث اذن فوا للفساء بالليل الى المساجد اه والتخصيص بالليل هو الظاهر خصوصا اذا كان معها نحو محرم كزوج لان الليل أستر لها (حم ق د) في الصلاة (عن ابن عمر) بن الخطاب ﴿(اذا استجمر أحدكم فليوتر) قال العلقمي قال النووي الاستجمار مسح محل البول أو الغائط بالجمار وهي الحجارة الصغار فالثلاث الاول واجبة وان حصل الانقاء بدونها لحديث مسلم لا يستنج أحدكم بأقل من ثلاثة أحجار والايتار بعدها اذا حصل الانقاء بدونه مستحب للحديث الصحيح في السنن أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من استجمر فليوتر من فعل فقد أحسن ومن لا فلا (حم م عن جابر) بن عبد الله ﴿(اذا استشار أحدكم أخاه فليشر عليه) أي اذا شاوره أخوه في الدين وكذا من له ذمة في فعل شئ فليشر عليه وجوبا بما هو الاصلح بذلا للنصيحة (ه عن جابر) ابن عبد الله قال الشيخ حديث صحيح ﴿(اذا استشاط السلطان) قال العلقمي أي اذا التهب وتحرق من شدة الغضب صار كأنه نار (تسلط عليه الشيطان) فأغراه بالايقاع بمن غضب عليه اه وقال المناوي فليحذر السلطان ذلك ويظهر أن المراد بالسلطان من له سلطة وقهر فيدخل الامام الاعظم ونوابه والسيد في حق عبده والزوج بالنسبة لزوجته ونحو ذلك (حم طب عن عطية) بن عروة (السعدي) قال الشيخ حديث حسن ﴿(اذا استطاب أحدكم فلا يستطب بيمينه) أي اذا استنجى أحدكم فلا يستنج بيده اليمنى فالاستنجاء بها بلا عذر مكروه وقيل بحرمته (وليستنج بشماله) لانها للاذى واليمنى لغيره قال المناوي والاستنجاء عند الشافعي وأحمد واجب وعن أبي حنيفة ومالك في أحد قوليه سنة (ه عن ابي هريرة) وهو حديث صحيح ﴿(اذا استعطرت المرأة) أي استعملت العطر وهو الطيب الذي يظهر ريحه (فمرت على القوم) أي الرجال (ليجدوا ريحها) أي لاجل أن يشموا ريح عطرها (فهي زانية) أي هي بسبب ذلك متعرضة للزنا ساعية في اسبابه قال المناوي وفيه أن ذلك بالقصد المذكور كبيرة فتفسق به ويلزم الحاكم المنع منه اه وقال العلقمي سماها النبي صلى الله عليه وسلم زانية مجازا (ٮ ٣ عن ابي موسى) الاشعري وهو حديث حسن ﴿(اذا استقبل المرأتان) أي اجنبيتان فلا تمر بينهما (حذيفة أو بسرة) لان المرأة مظنة الشهوة قال المناوي والنهي للتنزيه والامر للندب ما لم يتحقق حصول المفسدة بذلك والا كان للتحريم وللوجوب (هب عن ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث ضعيف ﴿(اذا استكتم) أي أردتم السواك (فاستاكوا عرضا) بفتح فسكون أي في عرض الاسنان فيكره طولا لانه يدمي اللثة الا في اللسان فيستاك فيه طولا لخبر فيه (ص عن عطاء مرسلا) قال الشيخ حديث صحيح ﴿(اذا استلج أحدكم في اليمين) قال العلقمي بفتح اللام وتشديد الجيم قال في الدر كأصله وهو استفعال من اللجاج ومعناه أن يحلف على شئ ويرى أن غيره خير منه فيقيم على يمينه ولا يحنث ولا يكفر وقيل هو أن يرى أنه صادق فيها مصيبا فيلج فيها ولا يكفر (فانه آثم له عند الله) بهمزة ممدودة وثاء مثلثة أفعل تفضيل أي أكثر اثما (من الكفارة التي امرها) أي من أن يحنث ويكفر ولا بد من تنزيله على ما اذا كان الحنث ليس بمعصية وأما قوله آثم فخرج عن ألفاظ المفاعلة المقتضية للاشتراك في الاثم لانه قصد مقابلة اللفظ على زعم الحالف وتوهمه فانه يتوهم ان عليه اثما في الحنث مع أنه لا اثم عليه فقال صلى الله عليه وسلم الاثم عليه في اللجاج أكثر لو ثبت

(قوله اذا استجمر الخ) هو والاستطابة والاستجاء بمعنى واحد وهو ازالة الخارج عن الفرج لكن خص الفقهاء الاول بالحجر فالمراد هنا استجمر أحدكم بالاحجار كما يعلم من تخصيص الفقهاء وبدليل قوله فليوتر فانه في الماء لا يقال يسن الايتار بل يسن التثليث ويحتمل أن المراد بالاستجمار التبخر بالبخور على الجمر ومعنى الايتار أنه يأخذ البخور ثلاث مرات بأن يلاقيه ويقوم ثم يعود ثلاثا أو خمسا الخ ولا مانع من ارادة المعنيين معا (قوله فليشر عليه) أي يجب عليه أن يبذل له النصح ان كان ممن يعرف الامور بالتجربة ولم يعهد عليه الكذب ولا يضره كونه تبين بعد ذلك ان الخير فيما نهاه عنه لانه مجتهد (قوله اذا استشاط السلطان) أي اشتد غضبه تسلط الخ فينبغي له أن يتأنى في انزال العقوبة (قوله عنه أو بسرة) أي جهة كل (قوله اذا استلج الخ) أي لو حلف لا يجالس أهله مثلا فالحنث مع التكفير خير من أن يدوم على اللجاج وعدم الحنث لئلا يلزم التغيير والبغض فداومته على عدم الحنث آثم أي أشد اثما من الحنث مع التكفير أي بفرض ان في الحنث اثما والا فمتى كان الحنث خيرا فلا اثم فيه بل فيه التكفير فقط فحينئذ لا يقال أفعل التفضيل مشكل

(قوله فلا يضع الخ) أى مع اقامة رجله ووضع الاخرى فوقها الذى هذا هو الذى يخشى منه انكشاف العورة فلو مد رجليه ووضع واحدة فوق أخرى فلا بأس به ومحل النهى أيضا ما لم يكن لابسا السراويلات أو ازارا متسعا بحيث لا يلزم من ذلك كشف العورة (قوله البراء) بالمد (قوله اذا استقظ الرجل) اى الانسان من الليل اى فى الليل قال الشارح اى استيقظ من نومه وقيد بذلك لان الاستيقاظ كما يكون من النوم يكون من الغفلة يقال استيقظ الشخص تنبه من غفلته (قوله أهله) أى حليلته من زوجة وأمة أو غيرها له اذا القصد تنبيه الغير لفعل الخير (قوله ركعتين) أى أقل ما يحصل به الاندراج فى سلك الذاكرين صلاة ركعتين فى الليل (قوله من الذاكرين) أى بعض الذاكرين المذكورين فى الآية فانهم أنواع أعلاهم الذاكر للحضرة القدسية بأن لم يفتر طرفة عين ومنهم المداوم على التفكر فى مصنوعاته تعالى ومنهم المشتغل

بالذكر بلسانه ويدخل فيهم المشتغل بعلوم الشرع والآلة واذا كنا من الذاكرين ترتب لهما أعده الله تعالى للذاكرين بقوله تعالى أعد لهم مغفرة وأجرا عظيما وعمارة العزيزى الذاكرون الله كثيرا والذاكرات من لا يكاد يخلو بقلبه أو بلسانه أو بهما وقراءة القرآن والاشتغال بالعلم من الذكر وقال القاضى عياض ذكر الله بأن يذكر بالقلب ويذكر باللسان وذكر القلب نوعان أحدهما وهو أرفع الاذكار وأجلها الفكر فى عظمة الله تعالى وجبروته وملكوته وآياته فى سمواته وأرضه ومنه الحديث خير الذكر الخفى والمراد به هذا والثانى ذكر بالقلب عند الامر والنهى فيمتثل ما أمر به ويترك ما نهى عنه ويقف فيما أشكل عليه وأما ذكر اللسان مجردا فهو أضعف الاذكار لكن فيه فضيلة عظيمة كما جاءت به

الاثم والذى أجمعوا عليه أن من حلف على فعل شئ وتركه وكان الحنث خيرا من التمادى على اليمين استحب له أن يحنث واذا حنث لزمته الكفارة (عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (اذا استلقى أحدكم على قفاه فلا يضع احدى رجليه على الاخرى) قال العلقمى النهى عن ذلك منسوخ او يحمل النهى حيث يخشى أن تبدو العورة والجواز حيث يؤمن ذلك (ت عن البراء) بن عازب (حم عن جابر) بن عبد الله (البزار) فى مسنده (عن ابن عباس) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (اذا استنشقت فاستنثر) أى امتخط ندبا بريح الانف ان كفى والا فبخنصر اليد اليسرى (واذا استجمرت فاوتر) أى ندبا لكن الثلاث واجبة وان حصل الانقاء بدونها كما مر (طب عن سلمة بن قيس) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (اذا استيقظ الرجل من الليل وايقظ اهله) قال المناوى حليلته أو نحو بيته (وصليا ركعتين) نفلا أو فرضا (كتبا) أى أمر الله تعالى بكتابتهما (من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات) الذين أثنى الله عليهم فى كتابه العزيز وقال العلقمى قال الدميرى قال الزمخشرى الذاكرون الله كثيرا والذاكرات من لا يكاد يخلو بقلبه أو بلسانه أو بهما عن ذكر الله وقراءة القرآن والاشتغال بالعلم من الذكر وقال القاضى عياض ذكر الله تعالى ضربان ذكر بالقلب وذكر باللسان وذكر القلب نوعان أحدهما وهو أرفع الاذكار وأجلها الفكر فى عظمة الله وجلاله وجبروته وملكوته وآياته فى سمواته وأرضه ومنه الحديث خير الذكر الخفى والمراد به هذا والثانى ذكر بالقلب عند الامر والنهى فيمتثل ما أمر به ويترك ما نهى عنه ويقف فيما أشكل عليه وأما ذكر اللسان مجردا فهو أضعف الاذكار لكن فيه فضيلة عظيمة كما جاءت به الاحاديث (د ه حب ك عن ابى هريرة وابى سعيد) الخدرى (معا) ورواه عنه البيهقى أيضا قال الشيخ حديث صحيح ۞ (اذا استيقظ احدكم من نومه فلا يدخل يده فى الاناء) أى الذى فيه ماء دون قلتين أو ما قام ولو كثيرا (حتى يغسلها ثلاثا) فيكره ادخالها قبل استكمال الثلاث فلا تزول الكراهة عند الشافعية الا بالتثليث لان الشارع اذا غيا حكما بغاية فلا يخرج من عهدته

ويقف فيما أشكل عليه وأما ذكر اللسان مجردا فهو أضعف الاذكار لكن فيه فضيلة عظيمة كما جاءت به الاحاديث اه بحروفه وقوله كتبا من الذاكرين الله كثيرا الخ المراد بالذكر ما يشمل التسبيح والتحميد والتكبير والاستغفار (قوله أحدكم من نومه) ذكره بكاف الخطاب اشارة الى أنه صلى الله عليه وسلم يدرى أين باتت يده لتيقظ قلبه صلى الله عليه وسلم كعقبة الانسان فانهم لاتنام قلوبهم (قوله فلا يدخل يده) خرج الرجل ونحوها مما لا يتوهم نجاسته (قوله ثلاثا) فيكره غمسها قبل الثلاث فلو لف يده فى خرقة ووجدها ملفوفة بعد الاستيقاظ من النوم بحيث لا يتأتى وصول النجاسة الى البشرة لم يكره غمسها بل هو خلاف الاولى لانه صلى الله عليه وسلم بعد استيقاظه غسل يديه ثلاثا قبل الغمس مع أنه معلوم طهارتهما لما مر فدل على أن ذلك سنة بعد الاستيقاظ من النوم وان علمت طهارتهما فتركها خلاف الاولى لا مكروه وان قيل يكفى فى ازالة النجاسة مرة أجيب بأن الشارع اذا غيا حكما الخ وقد يقال نحو هو غياه بالثلاث لان حتى للغاية لكنه ذكر فيه معنى يقتضى الاكتفاء بأقل حيث قال فانه لا يدرى الخ فان هذا التعليل يقتضى أن المانع خوف التنجيس وهذا يزول بغسلة وأجيب بأنه لا يستنبط من النص

معنى يبطله فانه لو كفى بمرة أو مرتين لبطل قوله ثلاثا وقد يقال انكم استنبطتم منه ما يبطله حيث قلتم يسن السبع مع التثريب اذا كانت المتوهمة مغلظة وبالاكتفاء بالرش ثلاثا اذا كانت المتوهمة مخففة وأجيب بأن سن السبع وان أبطل التقييد بالثلاثة لكن فيه احتياط فحمل قولهم لا يستنبط من النص معنى يبطله اذا لم يكن فيه احتياط والاكتفاء بالرش لا يبطله لان فيه العدد أعني الثلاث وأريد بالغسل ٩٨ ما يشمل الرش بدليل التعليل بأنه لا يدري الخ فان العلة ازالة النجاسة والمخففة

تزول بالرش ثلاثا (قوله فان أحدكم لا يدري الخ) أي وأما أنا فأدري لما مر (قوله فليستنثر الخ) أي فليخرج الماء من أنفه وقول الشارح من فيه سبق قلم (قوله على خياشيمه) لان الشياطين تهوى القاذورات والمراد بالشيطان كل ما يوسوس لا خصوص ابليس وقال الشارح كالتوربشتي بهذا الضبط اسم شيخ ويحتمل أن ذلك حقيقة وأنه كناية عن الكسل وذلك يزيله ومحل كون الشيطان يبيت على خياشيمه حيث لم يحصل منه ذكر قبل النوم أما اذا حصل منه كأن قرأ آية الكرسي قبل نومه فان الشيطان لا يبيت على خياشيمه والخياشيم جمع خيشوم وهو خرق الانف (قوله رد على روحي) أي احساسي فان النائم كالميت لا يحس (قوله وعافاني) يقول ذلك وان كان مريضا لانه ما من مرض الا وثم أشد منه (قوله واذن لي بذكره) وأرعدني بالثواب على ذلك كما جاء في حديث آخر (قوله كل سيئة) من الصغائر والكبائر من الحقوق المالية كما كفارة القتل والظهار أولا (قوله زلفها) وفي رواية أزلفها ويصح تشديد اللام على الحرب الاولى فيقال زلفها وهو بمعنى كل قدمها (قوله القصاص) أي المجازاة على الشيء من خير وشر والقصاص لا يقال الا في مقابلة فعل الشر نحو اقتص من القاتل بالقتل ومن السارق بالقطع ومن الزاني بالرجم او الجلد الخ فهنا أريد به مطلق المجازاة (قوله الى سبعمائة) وفي رواية منتهيا الى سبعمائة فهو منصوب على الحال علقمي ثم تزيد الى ما شاء الله (قوله أشار الرجل) أي الانسان فتعمل

الا باستيقاظها (فان احدكم لا يدري أين باتت يده) وفي رواية فانه لا يدري قال العلقمي فيه ان علة النهي احتمال هل لاقت يده ما يؤثر في الماء أي نجسا يؤثر في الماء كمحل الاستنجاء أولا ومقتضاه الحاق من شك بذلك ولو كان متيقظا ومفهومه أن من درى أين باتت يده كمن لف عليها خرقة مثلا فاستيقظ وهي على حالها أن لا كراهة وان كان غسلها مستحبا على المختار اه قال المناوي وفي الحديث فوائد منها أن الماء القليل اذا ورد عليه نجس تنجس وان لم يتغير والفرق بين ورود الماء على النجس وعكسه وان محل الاستنجاء لا يطهر بالحجر بل يعفى عنه في حق المصلي وندب غسل النجاسة ثلاثا فانه أمر به في المتوهمة فهي المحققة أولى والاخذ بالاحتياط في العبادة وغيرها ما لم يخرج لحد الوسوسة واستعمال الفاظ الكناية فيما يتحاشى من التصريح به (مالك) في الموطأ (والشافعي) في المسند (حم ق ٤) كلهم في الطهارة (عن ابي هريرة ﷺ اذا استيقظ احدكم من منامه فتوضأ فليستنثر) أي فليخرج ماء الاستنشاق والقذر اليابس المجتمع من المخاط ندبا بعد الاستنشاق يفعل ذلك (ثلاث مرات فان الشيطان يبيت على خياشيمه) يحتمل أن المراد بالشيطان حقيقته أو هو كناية عن القذر المجتمع أو عن وسوسته بالكسل عن العبادة والخياشيم جمع خيشوم وهو أقصى الانف (ق ن عن ابي هريرة) وفي نسخة عن أبي سعيد ﷺ (اذا استيقظ احدكم فليقل الحمد لله الذي رد علي روحي وعافاني في جسدي واذن لي بذكره) أي يقل ذلك ندبا لان النوم اخو الموت (ابن السني) في عمل يوم وليلة (عن ابي هريرة) قال الشيخ حديث حسن ﷺ (اذا اسلم العبد فحسن اسلامه) أي صار اسلامه حسنا باعتقاده واخلاصه ودخوله فيه بالباطن والظاهر (يكفر الله عنه كل سيئة كان أزلفها) قال العلقمي وفي رواية زلفها بتخفيف اللام كما ضبطه صاحب المشارق وقال النووي وزلف بالتشديد وأزلف بهمزي واحد أي أسلف وقدم (وكان بعد ذلك) أي بعد تكفير السيئات بالاسلام (القصاص) أي كتابة المجازات في الدنيا هم فسر القصاص بقوله (الحسنة بعشر أمثالها الى سبعمائة ضعف والسيئة بمثلها الا ان يتجاوز الله عنها) أي بقبول التوبة أو بالعفو وان لم يتب قال العلقمي والقصاص اسم كان ويجوز أن تكون تامة والحسنة مبتدأ وبعشر الخبر والجملة استئنافية وقوله الى سبعمائة متعلق بمقدر أي منتهية وفي رواية منتهيا الى سبعمائة فهو منصوب على الحال وأخذ بعضهم بظاهر هذه الغاية فزعم ان التضعيف لا يجاوز سبعمائة ورد بقوله تعالى والله يضاعف لمن يشاء (فائدة) قال بعضهم الكافر لا يصح منه التقرب فلا يثاب على العمل الصالح الصادر منه في شركه وقال النووي الصواب الذي عليه المحققون بل نقل بعضهم فيه الاجماع أن الكافر اذا فعل أفعالا جميلة كالصدقة وصلة الرحم ثم أسلم ومات على الاسلام فان ثواب ذلك يكتب له (خ ن عن ابي سعيد) الخدري ﷺ (اذا اشار الرجل على اخيه بالسلاح) أي حمل على أخيه في الدين آلة

الانثى (قوله على جرف) بضم الجيم وسكون الراء وضمها وبفتح الجيم وسكون الراء أى طرف (قوله وقعا الخ) أما القاتل فظاهر وأما المقتول فلعزمه على قتله وانه دون اثم القاتل فان لم يعزم على قتله فهو شهيد (قوله كلب الجوع) المراد اذا اشتد الجوع سواء كان بداء الكلب الذى اذا ابتلى به الانسان لم يشبع قط او كان بغير ذلك الداء وذكره مبالغة فى اشتداد الجوع (قوله برغيف) ونحوه مما يدفع الجوع ورغيف بمعنى مرغوف أى مقطوع لانه مقطوع من اتانه بقدر ملء الكف (قوله (٧) وجرّ) جمع جرة وهى المعروفة من الفخار (قوله على الدنيا) أى الشاغلة عن الله تعالى وأهلها العصاة الذين لا يؤدون ٩٩ حقها الدمار الهلاك أو المراد التباعد

الحرب كما بينته رواية من حمل علينا بالسلاح (فهما على جرف جهنم) بضم الجيم وضم الراء وسكونها وبجامعهما وسكون الراء قال العلقمى وهما متقاربان ومعناه على طرف قريب من السقوط فيها (فاذا قتله وقعا فيها جميعا) أما القاتل فظاهر وأما المقتول فلقصده قتل أخيه فان لم يقصد قتله فهو شهيد فالحديث محمول على ما اذا قصد كل منهما قتل صاحبه (الطيالسى) ابو داود (ن) كلاهما (عن ابى بكرة) وهو حديث صحيح ﴿(اذا اشتد الحر فابردوا بالصلاة) أى صلاة الظهر أى أخروها تدريجا الى انبساط قوة الوهج بشروط تقدم الكلام على بعضها (فان شدة الحر من فيح جهنم) أى غليانها وانتشارها قال المناوى قاعدة كل عبادة مؤقتة فالافضل تعجيلها أول الوقت الا سبعة الابراد بالظهر والضحى أول وقتها طلوع الشمس أى على رأى النووى ويسن تأخيرها لربع النهار والعيد يسن تأخيرها للارتفاع والفطرة أول وقتها غروب الشمس ليلة العيد ويسن تأخيرها ليوم ورمى جمرة العقبة وطواف الافاضة والحلق يدخل وقتها بنصف الليل ويسن تأخيرها ليومه (حم ق ع عن ابى هريرة حم ق د ت عن ابى ذر ق عن ابن عمر) ابن الخطاب وهو متواتر ﴿(اذا اشتد كلب الجوع) قال المناوى بفتح اللام والكاف وللام أى حدته (فعليك) يا أبا هريرة (برغيف وجرة) قال العلقمى قال فى الصحاح الجرة من الخزف والجمع جرر وجرار وقال فى المصباح والجرة بالفتح اناء معروف والجمع جرار مثل كلبة وكلاب (من ماء القراح) كسلام أى الذى لا يخالطه شئ (وقل على الدنيا واهلها) أى المتعبدين لها المشغولين بطلبها المنهمكين فى تحصيلها (منى الدمار) أى الهلاك أى قل لنفسك بلسان الحال أو المقال بأن تجرد منها نفسا تخاطبها قال المناوى يعنى أنزلهم منزلة الهالكين فلا أنزل بهم حاجاتى ولا أقصدهم فى مهماتى فليس المراد حقيقة الدعاء عليهم (عد هب عن ابى هريرة) وهو حديث ضعيف ﴿(اذا شتر الحر فاستعينوا بالحجامة) أى على دفع اذاه لغلبة الدم حينئذ (لا يتبيغ الدم) أى لئلا يهيج (باحدكم فيقتله) والخطاب لاهل الحجاز ونحوهم من الاقطار الحارة (ك) فى الطب (عن انس) بن مالك وهو حديث صحيح ﴿(اذا اشترى احدكم بعيرا فليدر وه سنامه) بضم الذال المعجمة وتكسر أى يأخذ على علوه وسنام كل شئ أعلاه (وليتعوذ بالله من الشيطان) قال المناوى لان الشيطان على سنامه كما يجئ فى خبر فاذا سمع الاستعاذة هرب ومن العلة يؤخذ أنه ليس نحو الفرس مثله (د) فى النكاح (عن ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث حسن ﴿(اذا اشترى احدكم لحما فليكثر مرقته فان لم يصب احدكم لحما اصاب مرقا وهو احد اللحمين) أى اذا حصل احدكم لحما بشراء أو غيره ليطبخه فليكثر ندبا وارشادا مرقته لان دسم اللحم يحال فيها فيقوم مقام اللحم فى التغذى

لاحقيقة الدعاء أى تباعدت عنهم وتزلتهم منزلة الهالكين لاستغنائى عنهم حينئذ (قوله لا يتبيغ) أى لئلا يهيج فيقتله بالنصب فى جواب النفى (قوله اذا اشترى) أى ملكه بشراء أو هبة أو ارث وقال بعير لانه يشمل الذكر والانثى كالشاة بخلاف الجمل فانه خاص بالذكر (قوله فليأخذ بذروة) بكسر الذال وضمها أى فليقبض أعلى البعير بيده اليمنى وليلصق يده بسنامه ويتعوذ والاكمل أن يذكر البسملة بعد التعوذ لان الشيطان على سنامه فاذا سمع ذلك هرب أولان البعير أشرف أموال العرب فربما برى من ملكه فى نفسه كبرا فاذا قال ذلك اندفع عنه الكبر وكتب الشيخ عبد البر الاجهورى على قوله ويتعوذ بالله من الشيطان أى لان الابل خلقت من الشياطين اه وهذا الحديث حسن (قوله اذا اشترى الخ) أى أو أهدى

اليه لحما الخ وفيه اشارة الى أن طبيخ اللحم أجود من شيه وهو كذلك كما قال الاطباء وقوله أيضا اذا اشترى أحدكم لحما الخ وجد فى نسخ قليلة قبل هذا حديث ولفظه اذا اشترى أحدكم الجارية فليكن أول ما يطعمها الحلو فانه أطيب لنفسها اه ولم يتكلم عليه الشارح (قوله فليكثر مرقته) للتوسعة على عياله وجيرانه (قوله وهو) أى المرق أحد اللحمين أى يسمى لحما مجازا لما نزل فيه من دسم اللحم

(٧) قول الحشى وجرة يخالف ما فى متن العزيزى من قوله وحرة وله ما روايتان اه مصححه

(قوله نعلا) من خف ونحوه من كل ما يلبس في الرجل (قوله فاستفرهها) أي اتخذها فارهة أي مسرعة في السير والفاره الحاذق بالشيء ويقال للبرذون والحمار فاره بين الفروهة ولا يقال للفرس فاره بل رائع وجواد وقوله كريمة قوم أي عزيزة قوم يقال كرم الشيء كرما نفس وعز فهو كريم وقوم كرام وكرماء وامرأة كريمة ونساء كرائم وكريمات (قوله ايضا كريمة قوم) أي زوجة أو أمة يكرمها بما كانت تكرم به عند ... اهلها فان ذلك من المعاشرة بالمعروف (قوله اذا اشتكى المؤمن) أي

والنفع (ت ك) في الاطعمة (هب) كلهم (عن عبد الله المزني) بضم الميم وفتح الزاي وهو حديث حسن ﴿(اذا اشتريت نعلا فاستجدها واذا اشتريت ثوبا فاستجده) قال العلقمي يحتمل أن يكون من الجودة ويحتمل أن يكون من الجديد المقابل للقديم ويدل كلام المصباح لكل منهما لان قوله وجد فلان الامر فتجدد شامل للجديد والجيد وقال المناوي فاستجدها بسكون الدال الخفيفة أي اتخذها جيدة وليس من الجديد المقابل للقديم والا لقال استجدها بالتشديد والامر ارشادي (طس عن ابي هريرة وعن ابن عمر) بن الخطاب بزيادة (واذا اشتريت دابة فاستفرهها) أي اتخذها فارهة والمراد النشاط والخفة (واذا كانت عندك كريمة قوم فأكرمها) أي زوجة كريمة من قوم كرام بأن تفعل بها ما يليق بمنصب آبائها وعصباتها فاذا كانت الزوجة تخدم في بيت أبيها وجب على الزوج اخدامها ﴿(اذا اشتكى المؤمن) أي اذا مرض (احلصه) أي المرض (من الذنوب كما يخلص الكير خبث الحديد) والمعنى ان ما يحصل له من الالم بسبب المرض يصفيه كتصفية الكير للحديد من الخبث فاسناد التصفية الى المرض مجاز والمراد الصغائر أما الكبائر فلا يكفرها الا التوبة (خد حب طس عن عائشة) قال الشيخ حديث حسن ﴿(اذا اشتكيت فضع يدك) واليمنى اولى (حيث تشتكي) أي على المحل الذي يؤلمك (ثم قل بسم الله اعوذ بعزة الله) أي قوته وعظمته (وقدرته من شر ما اجد من وجعي هذا ثم ارفع يدك ثم اعد ذلك) أي الوضع والتعوذ (وترا) قال المناوي أي سبعا كما تفيده رواية مسلم يعني فان ذلك يزيل الالم أو يخففه (ت ك) في الطب (عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث حسن ﴿(اذا اشتهى مريض احدكم شيأ فليطعمه) قال العلقمي سببه ما أخرجه ابن ماجه بسنده عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم عاد رجلا فقال له ما تشتهي قال أشتهي خبز برفقال النبي صلى الله عليه وسلم من كان عنده خبز برفليبعث الى أخيه ثم قال اذا اشتهى فذكره وهذا الحديث فيه حكمة لطيفة وهي أن المريض اذا تناول ما يشتهيه وان كان يضر قليلا كان أنفع أو أقل ضررا مما لا يشتهيه وان كان نافعا فينبغي للطبيب الكيس أن يجعل شهوة المريض من جملة أدلته على الطبيعة وما يهتدي به الى طريق علاجه فسبحان المستأثر بعلم الغيب اه وقال المناوي فليطعمه ما اشتهاه ندبا لان المريض اذا تناول ما اشتهاه عن شهوة صادقة طبيعية وان كان فيه ضرر ما فهو أنفع له مما لا يشتهيه وان كان نافعا لكن لا يطعم الا قليلا بحيث تنكسر حدة شهوته قال بقراط الاقلال من الضار خير من الاكثار من النافع ووجود الشهوة في المريض علامة جيدة عند الاطباء قال ابن سينا مريض يشتهي أحب الي من صحيح لا يشتهي وقيل لمريض ما تشتهي

والنفع (ت ك) في الاطعمة (هب) كلهم (عن عبد الله المزني) بضم الميم وفتح الزاي وهو حديث حسن ﴿(اذا اشتريت نعلا فاستجدها واذا اشتريت ثوبا فاستجده) قال العلقمي يحتمل أن يكون من الجودة ويحتمل أن يكون من الجديد المقابل للقديم ويدل كلام المصباح لكل منهما لان قوله وجد فلان الامر فتجدد شامل للجديد والجيد وقال المناوي فاستجدها بسكون الدال الخفيفة أي اتخذها جيدة وليس من الجديد المقابل للقديم والا لقال استجدها بالتشديد والامر ارشادي (طس عن ابي هريرة وعن ابن عمر) بن الخطاب بزيادة (واذا اشتريت دابة فاستفرهها) أي اتخذها فارهة والمراد النشاط والخفة (واذا كانت عندك كريمة قوم فأكرمها) أي زوجة كريمة من قوم كرام بأن تفعل بها ما يليق بمنصب آبائها وعصباتها فاذا كانت الزوجة تخدم في بيت أبيها وجب على الزوج اخدامها ﴿(اذا اشتكى المؤمن) أي اذا مرض (احلصه) أي المرض (من الذنوب كما يخلص الكير خبث الحديد) والمعنى ان ما يحصل له من الالم بسبب المرض يصفيه كتصفية الكير للحديد من الخبث فاسناد التصفية الى المرض مجاز والمراد الصغائر أما الكبائر فلا يكفرها الا التوبة (خد حب طس عن عائشة) قال الشيخ حديث حسن ﴿(اذا اشتكيت فضع يدك) واليمنى اولى (حيث تشتكي) أي على المحل الذي يؤلمك (ثم قل بسم الله اعوذ بعزة الله) أي قوته وعظمته (وقدرته من شر ما اجد من وجعي هذا ثم ارفع يدك ثم اعد ذلك) أي الوضع والتعوذ (وترا) قال المناوي أي سبعا كما تفيده رواية مسلم يعني فان ذلك يزيل الالم أو يخففه (ت ك) في الطب (عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث حسن ﴿(اذا اشتهى مريض احدكم شيأ فليطعمه) قال العلقمي سببه ما أخرجه ابن ماجه بسنده عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم عاد رجلا فقال له ما تشتهي قال أشتهي خبز برفقال النبي صلى الله عليه وسلم من كان عنده خبز برفليبعث الى أخيه ثم قال اذا اشتهى فذكره وهذا الحديث فيه حكمة لطيفة وهي أن المريض اذا تناول ما يشتهيه وان كان يضر قليلا كان أنفع أو أقل ضررا مما لا يشتهيه وان كان نافعا لكن لا يطعم الا قليلا بحيث تنكسر حدة شهوته قال بقراط الاقلال من الضار خير من الاكثار من النافع ووجود الشهوة في المريض علامة جيدة عند الاطباء قال ابن سينا مريض يشتهي أحب الي من صحيح لا يشتهي وقيل لمريض ما تشتهي

الكامل اي اذا مرض فعبر عن السبب بالمسبب أي اذا لم يفعل المؤمن ما يكفر ذنوبه من نحو الصلاة التي لا اشتغال فيها بغيره تعالى ولا وسوسة فيها ومن التوبة ونحو ذلك من المكفرات أنزل الله تعالى به الامراض له أتى يوم القيامة خالصا مصفى (قوله اخلصه) أي أخلصه المرض المفهوم من قوله اشتكى بمعنى سلم ونجا منها (قوله خبث الحديد) أي رديئه (قوله ثم قل الخ) أي ان كان أهلا للقول فان كان عاصيا أو طفلا صغيرا فليقله له آخر وبقول بنية صادقة من شر ما يجد من وجعه هذا (قوله وترا) وأقله ثلاثة لا واحدة وفي كل مرة يرفع يده ويضعها وكتب المناوي على قوله وترا أي سبعا كما تفيده رواية مسلم يعني فان ذلك يزيل الالم أو يخففه وهذا الحديث صحيح وفي الكبير حسن غريب اه بخط الاجهوري (قوله فليطعمه) أي ان لم يعلم مرضه

(قوله أحدكم مصيبة) أصلها مصوبة قلبت الواو ياء لوقوعها بعد كسرة فقياس الجمع مصاوب فجمعها على مصائب شاذ (قوله فليقل الخ) أي عند نزولها أو بعد نزولها لكن الأول آكد وعند المصيبة الاولى آكد (قوله انا لله الخ) أي نحن وأموالنا وأهلونا عبيد لله يصنع فينا ما يشاء وانا اليه أي الى انفراده بالحكم كما كان أول مرة وفي انا لله اقرار له بالعبودية وفي اليه راجعون اقرار له بالبعث والنشور وقال أبو بكر الوراق انا لله اقرار له بالملك وانا اليه راجعون اقرار على أنفسنا بالهلاك أحتسب مصيبتي أي ادخر ثوابها في صحائف حسناتي اه (قوله فأجرني) بالمد من آجر يؤاجر وفاجرني بالقصر من أجر يأجر من باب نصر (قوله أحدكم هم) أي حزن وقيل الهم الحزن العظيم (قوله اذا أصاب أحدكم مصيبة) أي هم أو عدم نفع ونحو ذلك كالموت وغيره (قوله من أعظم) لا ينافي هذا أنها أعظم على الاطلاق لان كون الشئ من أعظم الامور لا ينافي أنه أعظمها على الاطلاق فقد ورد انه صلى الله عليه وسلم كان من أحسن الناس وجها وأخلقا ولا شك انه أحسنهم ١٠١ على الاطلاق وانما كان ذلك أعظم المصائب لانه ترتب عليه انقطاع الوحي الذي هو رحمة ونقص الانوار التي في قلوب الصحابة بسبب طلعته صلى الله عليه وسلم ولذا قال أنس ما نفضنا أيدينا من التراب من دفنه حتى أنكرنا قلوبنا أي لم نجد فيها من النور ما كان النور قبل موته صلى الله عليه وسلم ولا ينافي كون موته صلى الله عليه وسلم أعظم المصائب بسبب انقطاع الخير المذكور ما يأتي أن موته صلى الله عليه وسلم قبل أمته خير لهم لان الجهة مختلفة اذ كون موته صلى الله عليه وسلم يترتب عليه انقطاع الخير المذكور لا ينافي أنه يخلفه خير غيره وهو تهيئ المراتب لامته والاستغفار لهم اذا عرضت عليه سيئاتهم فوته صلى الله عليه وسلم قبل أمته خير بهذا الاعتبار وكتب العلقمي على قوله من أعظم المصائب أي أعظم من كل مصيبة يضر بها المسلم بعده الى يوم القيامة انقطع بموته صلى الله عليه وسلم الوحي وماتت النبوة وكان أول ظهور الشر بارتداد العرب وغير ذلك وكان أول انقطاع الخير وأول نقصانه اه (قوله اذا أصبحت) أي دخلت في الصباح وكون هذا الحديث في حرف الالف مع الباء موضوعا لا يقتضي أنه بلفظ اذا هنا موضوع (قوله في سربك) أي نفسك أو منزلك اما السرب بالفتح فالمسلك أي الطريق والسرب بالضم بطلق على معان منها الشق الذي في الارض وعبارة العزيزي في سربك بكسر السين أي نفسك أو بفتح فسكون مسلكك أو بفتحتين منزلك اه (قوله كلها) دفع به توهم ارادة البعض (قوله تكفر اللسان) ليس المراد تنسب الكفر له من قولهم كفر زيد عمرا نسب الكفر له بل من قولهم كفر اليهود ي الصنم أي كفر له أي خضع وذل له فله استعملا الان كفره بمعنى نسب الكفر له وكفره بمعنى كفر له أي خضع وذل له والمراد هنا ان تخضع وعبارة العلقمي تكفر اللسان أي تذل وتخضع والتكفير هو أن ينحني الانسان ويطأطئ رأسه قريبا من الركوع

قال أشهبي أن اشتهى (ه عن ابن عباس) قال الشيخ حديث صحيح ﴿(اذا اصاب احدكم مصيبة فليقل انا لله وانا اليه راجعون اللهم عندك أحتسب مصيبتي) أي أدخر ثواب مصيبتي في صحائف حسناتي (فأجرني فيها) أي عليها قال العلقمي بسكون الهمزة وضم الجيم وكسرها أي أثبني والاجر الثواب (وابدلني بها خيرا منها) يعني المصيبة أي اجعل بدل ما فات شيأ آخر أنفع منه (د ك عن ام سلمة) أم المؤمنين (ت ه عن ابي سلمة) عبد الله المخزومي قال الشيخ حديث حسن ﴿(اذا اصاب احدكم هم أو لأواء) بفتح اللام وسكون الهمزة والمد قال العلقمي اللأواء الشدة وضيق المعيشة (فليقل الله الله ربي لا اشرك به شيأ) قال المناوي في رواية لا شريك له والمراد أن ذا يفرج الهم ان صدقت النية (طس عن عائشة) قال الشيخ حديث صحيح ﴿(اذا اصاب احدكم مصيبة فليذكر مصيبته بي) أي بفقدي (فانها من أعظم المصائب) قال العلقمي المصيبة بالنبي صلى الله عليه وسلم أعظم من كل مصيبة يصاب بها المسلم بعده الى يوم القيامة انقطع بموته صلى الله عليه وسلم الوحي وماتت النبوة وكان أول ظهور الشر بارتداد العرب وغير ذلك وكان أول انقطاع الخير وأول نقصانه وروى مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اذا أراد رحمة أمة من عباده قبض نبيها قبلها فجعله فرطا وسلفا بين يديها (عد هب عن ابن عباس طب عن سابط الجمحي) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿(اذا اصبحت آمنا في سربك) بكسر السين أي نفسك أو بفتح فسكون مسلكك أو بفتحتين منزلك (معافى في بدنك) من البلايا والرزايا (عندك قوت يومك) أي مؤنتك ومؤنة من تلزمك نفقته (فعلى الدنيا وأهلها العفاء) أي الهلاك والدروس وذهاب الاثر (هب عن ابي هريرة) قال الشيخ حديث ضعيف ﴿(اذا اصبح ابن آدم فان الاعضاء كلها تكفر اللسان) قال العلقمي قال في النهاية أي تذل وتخضع والتكفير هو أن ينحني الانسان ويطأطئ رأسه قريبا من الركوع

صاحبه افتهت (قوله فانما نحن بك) اى نستقيم باستقامتك وترتيب استقامة الاعضاء على استقامة اللسان مجاز لان استقامتها مرتبة فى الحقيقة على استقامة القلب واستقامة اللسان سبب فى استقامة القلب (قوله فان استقمت الخ) القوام بالفتح العدل والاعتدال قال تعالى وكان بين ذلك قواما اى عدلا وهو حسن القوام أى الاعتدال فالمعنى ان اعتدلت اعتدلنا (قوله وان اعوججت الخ) العوج بفتحتين فى الاجسام خلاف الاعتدال والعوج بكسر العين فى المعانى يقال فى الدين عوج وفى الامر عوج وفى التنزيل ولم يجعل له عوجا اى فيه اه علقمى (قوله بك أصبحنا الخ) خبر أصبحنا متعلق بك المحذوف على حذف مضاف أى أصبحنا ملتبسين بنعمتك قال العلقمى والصباح عند العرب من نصف الليل الاخير الى الزوال ثم المساء الى آخر نصف الليل الاول ومن فوائده أنه يشرع ١٠٢ ذكر الالفاظ الواردة فى الاذكار المتعلقة بالصباح والمساء اما التى فيها ذكر اليوم

كما يفعل من يريد تعظيم صاحبه (فتقول اتق الله فينا فانما نحن بك فان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا) قال المناوى حقيقة أى تقول ذلك حقيقة أو هو مجاز بلسان الحال فنطق اللسان يؤثر فى أعضاء الانسان بالتوفيق والخذلان فقدره من عضو ما أصغره وأعظم نفعه وضرره (ت) فى الزهد (وابن خزيمة) فى صحيحه (هب) كلهم (عن ابى سعيد) الخدرى وهو حديث صحيح ۞ (اذا اصبحتم فقولوا اللهم بك اصبحنا وبك امسينا) قال المناوى أى أصبحنا وامسينا متلبسين بنعمتك أو بحياطتك وحفظك (وبك نحيا وبك نموت) أى نستمر احيا على هذا فى جميع الازمان (واليك المصير) اى المرجع وقال العلقمى والصباح عند العرب من نصف الليل الاخير الى الزوال ثم المساء الى آخر نصف الليل الاول ومن فوائده أنه يشرع ذكر الالفاظ الواردة فى الاذكار المتعلقة بالصباح والمساء أما التى فيها ذكر اليوم والليلة فلا يتأتى فيها ذلك اذ أول اليوم شرعا من طلوع الفجر والليلة من غروب الشمس

(ه وابن السنى عن ابى هريرة) وهو حديث حسن ۞ (اذا اصطبر رجلان مسلمان فقال بينهما شجرا وحجرا ومدر) قال العلقمى المدر جمع مدرة مثل قصب وقصبة وهو التراب المتلبد وقال الازهرى المدر قطع الطين وبعضهم يقول الطين العلك والذى لا يخلطه رمل (فليسلم احدهما على الآخر وليتباذلوا السلام) اى فليبدأ للمبتدى ووجوبا للمراد لانهما يعدان عرفا متفرقين ويؤخذ من كلام المناوى أن محل ذلك ان كان كل من الشجر والحجر والمدر يمنع الرؤية

(هب عن ابى الدرداء) قال الشيخ حديث حسن ۞ (اذا اضطجعت فقل بسم الله اعوذ بكلمات الله) قال المناوى أى كتبه المنزلة على رسله وصفاته (التامة) أى الخالية عن التناقض والاختلاف والنقائص وقال العلقمى انما وصف كلامه بالتمام لانه لا يجوز أن يكون فى كلامه شئ من النقص والعيب كما يكون فى كلام الناس وقيل معنى التمام ههنا انها تنفع المتعوذ بها وتحفظه من الآفات (من غضبه) أى سخطه على من عصاه واعراضه عنه (وعقابه) اى عقوبته (ومن شر عباده ومن همزات الشياطين) أى نزغاتهم ووساوسهم (وان يحضرون) أى يحوموا حولى (ابو نصر السجزى فى) كتاب (الابانة) عن أصول الديانة (عن ابن عمرو) ابن العاص قال الشيخ حديث حسن ۞ (اذا طال احدكم الغيبة) فيه التقييد بطول الغيبة

والليلة فلا يتأتى فيها ذلك اذ أول اليوم شرعا من طلوع الفجر والليلة من غروب الشمس اه من العزيزى (قوله وبك نحيا الخ) اى احياؤنا واماتتنا بقدرتك لا بقدرة غيرك وفى هذه الرواية اختصار وفى رواية زيادة واذا امسيتم فقولوا اللهم بك أمسينا وبك أصبحنا الخ بتقديم المساء (قوله شجر) أى يمنع الرؤية ومثل الشجر كل ما يمنع الرؤية من حجر وحائط وغيره وخرج ما لو تباعدا من غير أن يحول بينهما حائل أو حال حائل لا يمنع الرؤية كالشجر المتخلل بينه فضاء فلا يسن السلام (قوله وليتباذلوا) اى ليفشوا السلام بمعنى يبتدى به أحدهم ويرد عليه بعضهم واشار بقوله يتباذلوا الى أن التثنية فى قوله رجلان ليست قيدا بل أو رجال (قوله اذا اضطجعت) أى وضعت جنبك أو ظهرك على الارض (قوله بسم الله) والاكمل اتمامها ولعل

وقدم البسملة هنا لان المقصود بالذات التعوذ بخلاف تقديم التعوذ فى القراءة فان المقصود بالذات القراءة من بسملة أو غيرها واذا قال شخص ذلك أمن من كل شر حتى لدغ العقرب والثعبان فان أصابه فمن عدم اخلاص نيته (قوله غضبه) أى انتقامه لان المبدأ محال عليه تعالى فقوله وعقابه عطف تفسير (قوله وان يحضرون) هذه فوق الوقاية وفوق الرفع حذفت (قوله اذا أطال) أى عرفا

(قوله فلا يطرق) من باب دخل وهو الدخول ليلا وسمي الدخول ليلا طروقا لانه يستلزم طروق الباب غالبا فقوله ليلا تأكيد ودفع توهم التجوز بالطروق بأن يراد به مطلق الدخول ليلا أو نهارا فخرج الدخول نهارا فلا بأس به (قوله أهله) أي حليلته من زوجة أو أمة فخرج أقاربه فلا بأس بالدخول عليهم ليلا لان العلة في النهي أنه يفجأ أهله من غير تأهب للاستمتاع كتمشط واستحداد فربما يكرهها بسبب عدم ذلك ومن ثم لو علمت ميعاد مجيئه كالخباج أو أرسل لها رسولا أخبرها بوقت دخوله فلا بأس بالدخول ليلا (قوله اذا اطمأن الرجل) أي الشخص أي سكن قلبه بسبب تأمينه أو صحبته ثم قتله بغير حق نصب له لواء غدر أي راية تنصب على دبره يعلم منها أنه قتل غدرا ففيه اشارة الى افتضاحه على رؤس الخلائق وهذا خصوصية لمن قتل شخصا بعد أن أمنه وسكن قلبه اليه فان كان قتله ظلما لكن من غير أن يعرفه ويطمئن قلبه اليه فلا تنصب له هذه الراية وان عوقب عقاب القتل (قوله ابن الحنق) بفتح الحاء المهملة وكسر الميم (قوله الريحان) أي ماله ريح لا خصوص النبت المعروف (قوله من الجنة) يحتمل أن المراد بالجنة معناها اللغوي وهو البستان ويحتمل الجنة الحقيقية والمعنى على التشبيه أي كأنه خرج منها أو على حقيقته أي خرج منها حقيقة ولا يرد أن أزهارها لا تتغير لانه لما خرج منها سلب خواصه وعلى كل فالمراد به ماله ريح من النبات ليخرج نحو المسك والعنبر اذ لم يثبت خروج ذلك من الجنة (قوله اذا أعطيت شيأ) أي من أمور الدنيا وحرم قبوله ان علمت حرمته وكره ان علم أن فيه شبهة كمال المكاسين وحل بلا كراهة ان علم حله فالورع رد ما فيه شبهة ان لم يعارضه حب الثناء كأن يقال فلان زاهد لا يقبل شيأ فرد ما فيه شبهة حقيقة أضر من قبوله (قوله تصدق منه) فيه اشارة الى انه لم يعلم حرمته والا لم يصح التصدق منه (قوله اذا أعطيتم) بالبناء للفاعل فلا تنسوا ثوابها أي لا تتركوا ما تعم ثوابها من الدعاء نحو اللهم اجعلها لي مغنما أي لا أعتد بها الا لادخار ثوابها في الآخرة لا لنحو باع الخ ويصح بناؤه للمفعول ويكون المأمور بالدعاء المستحقين الآخذين للزكاة فيسن لهم الدعاء للمخرج واستعمال تنسوا بمعنى تتركوا مجاز نظير ولا تنسوا الفضل بينكم أي

ولعل الطول هنا مرجعه العرف (قوله فلا يطرق) بفتح أوله (أهله ليلا) قال العلقمي الطروق المجيء بالليل وسمي الآتي بالليل طارقا لانه يحتاج غالبا الى دق الباب وورد الامر بالدخول ليلا وجمع بينهما بأن الامر بالدخول ليلا لمن أعلم أهله بقدومه والنهي على من لم يفعل ذلك وقال المناوي فلا يطرق أهله أي حلائله بالقدوم عليهم ليلا لتفويت التأهب عليهم بل يصبر حتى يصبح ليمكن تمشط الشعثة وتستحد المغيبة (حم ق عن جابر) بن عبد الله ﴿(اذا اطمأن الرجل الى الرجل) قال في المصباح اطمأن القلب سكن ولم يقلق والاسم الطمأنينة أي سكن قلبه بتأمينه له (ثم قتله بعد ما طمأن اليه) أي بغير حق (نصب له يوم القيامة لواء غدر) قال الشيخ لواء بكسر اللام وفتح الواو ممدودا مضافا الى غدر بفتح المعجمة فسكون المهملة فراء في آخره ضد الوفاء كني به عن ظهور العقوبة التي أعدها الله له ظهور اللواء وقال المناوي يعني من غدر في الدنيا تعديا وعوقب في العقبى عقابا أليما لان الجزاء من جنس العمل (ك عن عمرو بن الحمق) الكاهن الخزاعي قال الشيخ حديث صحيح ﴿(اذا أعطى الله أحدكم خيرا) أي مالا (فليبدأ بنفسه وأهل بيته) أي فليبدأ وجوبا بالانفاق منه على نفسه ثم ممن تلزمه مؤنتهم (حم م) في المغازي من حديث طويل (عن جابر بن سمرة ﴿اذا أعطى أحدكم الريحان فلا يرده) قال العلقمي هو كل نبت مشموم طيب الريح (فانه خرج من الجنة) قال المناوي يعني يشبه ريحان الجنة أو هو على ظاهره ويدعى سلب خواصه التي منها أنه لا يتغير ولا يذبل ولا ينقطع ريحه (د في مراسيله ت) في الاستئذان (عن أبي عثمان النهدي مرسلا) أدرك زمن المصطفى ولم يسمع منه قال الشيخ حديث حسن ﴿(اذا أعطيت شيأ) بالبناء للمفعول (من غير ان تسأل فكل وتصدق) قال المناوي ارشادا يعني انتفع به وفيه اشارة الى أن شرط قبول المبذول علم حله أي باعتبار الظاهر ويؤخذ من كلام العلقمي أنه ان علم حله استحب القبول وان علم حرمته حرم القبول وان شك فالاحتياط رده وهو الورع (م د ن عن ابن عمر ﴿اذا أعطيتم الزكاة) بالبناء للفاعل (فلا تنسوا ثوابها) أي ما يحصل به الثواب (ان تقولوا) خبر عن مبتدا محذوف أي هو قولكم (اللهم اجعلها مغنما) اي غنيمة مدخرة في الآخرة (ولا تجعلوها مغرما) قال المناوي أي لا تجعلني أرى اخراجها مغرما أغرمها وهذا التقدير بناء على أن أعطيتم مبني للفاعل ويمكن بناؤه للمفعول وتوجيهه لا يخفى اه قال العلقمي قال النووي في اذكاره ويستحب لمن دفع زكاة أو صدقة أو نذرا أو كفارة أن يقول ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم (ه ع عن أبي هريرة) قال الشيخ حديث ضعيف ﴿(اذا

لا تتركوه (قوله على تمر) والافضل الرطب ثم البسر ثم التمر ثم الماء ثم كل شئ حلو خلافا لمن قدم الحلو على الماء قياسا على التمر ومنع القياس بأن خصوصية التمر وهي قوة البصر التي ضعفت بالصوم لا توجد في غيره من نحو الزبيب والعسل (قوله فانه) أي الافطار على ذلك بركة أي زيادة ثواب (قوله اذا أقبل الليل) أي ظلمته وأدبر النهار أي ضوءه فكل على حذف مضاف (قوله من ههنا) يعني جهة المشرق علم ذلك الراوي باشارة حسية أو بقرينة حالية (قوله وغربت الشمس) لم يكتف بما قبله عن ذلك اشارة الى أنه قد يوجد اقبال الظلمة وادبار الضوء ولم يوجد غروب الشمس لكون الشخص في مكان منخفض فلا يكفي ذلك بل لابد من الغروب (قوله أفطر الصائم) اي دخل وقت افطاره فليس المراد أنه يحكم عليه بأنه تعاطى مفطرا بدخول ذلك الوقت (قوله اذا اقترب الزمان) قيل المراد زمن ١٠٤ تساوي الليل والنهار وزمن تفتح الازهار وزمن نضج الثمار فان رؤية المنام في هذه الازمنة لا تكاد تكذب كما نص عليه المعبرون وقيل المراد زمن المهدي فانه لعدله يمر كالاحلام وقيل المراد اذا قربت القيامة وهو الاقرب لانه حينئذ تقل المسلمون وتموت العلماء وتكثر الخوارق فلا يجدون ما يفتيهم فرؤية المسلم في المنام حينئذ لا مرصادقة بمنزلة الوحي وتعليم الاحكام لعدم من يعلم اذ ذاك (قوله قرضا) اسم مصدر بمعنى الاقراض فيكون مؤكدا لعامله أو بمعنى اسم المفعول أي شيأ مقروضا (قوله أو حمله) أي أراد المقترض أن يحمل المقرض على دابته أي دابة المقترض فلا يركبها والنهي للتحريم ان شرط ذلك في العقد لانه ربا والا فهو منزل على الورع (قوله اذا اقشعر الخ) الاقشعرار هو رعدة البدن وليس مرادا بل المراد اذا تحلى القلب بخشية الله تعالى وخوفه بشروطها سواء حصل للبدن رعدة أولا لكن الغالب على من لاحظ الوعيد والعقاب وحصل له خوف حصل لبدنه رعدة وعبر بالخشية دون الخوف لانها أخص اذهي شدة الخوف وهذا الحديث لا ينافي أن ثم قوما تعبده تعالى لا لخوف من العذاب ولا طمعا في الثواب لان غالب الاحاديث في حق عامة الخلق أما الخاصة فلهم أحاديث تخصهم تسمى باب الشريعة (قوله خطاياه) أي الصغائر والكبائر ان اقترن بالخشية توبة كما هو الغالب (قوله كما يتحات الخ) وجه الشبه سرعة السقوط لا الكمال لان سقوط الذنوب كمال للانسان وسقوط ورق الشجرة نقص لها لا كمال فهو السرعة ووجه الشبه لا يجب أن يكون من كل وجه

افطر احدكم فليفطر على تمر) أي بتمر والمراد جنس التمر فيصدق بالواحدة والسبع أفضل وأولاها العجوة وهذا عند فقد الرطب فان وجد فهو أفضل (فانه بركة) أي فان في الافطار عليه ثوابا كثيرا فالامر به شرعي وفيه شوب ارشاد (فان لم يجد تمرا) يعني لم يتيسر (فليفطر على الماء) الفراح (فانه طهور) بفتح الطاء أي مطهر محصل للمقصود (حم ٤ وابن خزيمة) في صحيحه (حب) كلهم في الصوم (عن سلمان بن عامر الضبي) وهو حديث صحيح ۞ (اذا أقبل الليل من ههنا) أي من جهة المشرق (وادبر النهار من ههنا) اي من جهة المغرب (وغربت الشمس فقد أفطر الصائم) قال المناوي اي انقضى صومه اوتم صومه شرعا أو افطر حكما أو دخل وقت افطاره وعكن كما قال الطيبي حمل الاخبار على الانشاء اظهارا للحرص على وقوع المأمور به أي اذا أقبل الليل فليفطر الصائم لان الخبر به منوطة بتعجيل الافطار فكأنه وقع (قد ت عن عمر) بن الخطاب ۞ (اذا اقترب الزمان) قال العلقمي قيل المراد باقتراب الزمان أن يعتدل ليله ونهاره وقيل المراد اذا اقتربت القيامة والاول اشهر عند أهل الرؤيا وجاء في حديث مايؤيد الثاني اه واقتصر المناوي على الثاني فقال اي اقتربت الساعة (لم تكد رؤيا الرجل المسلم تكذب) أي رؤياه في منامه قال المناوي لانكشاف المغيبات وظهور الخوارق حينئذ (واصدقهم رؤيا اصدقهم حديثا) أي المسلمين المدلول عليهم بالمسلم فان غير الصادق في حديثه يتطرق الخلل الى رؤيا (ق ٥ عن ابي هريرة ۞ اذا قرض احدكم أخاه قرضا) أي أخاه في الدين وكذا الذمي (فاهدى اليه طبقا) مثلا وأراد اهدى اليه شأ (فلا يقبله أو حمله على دابته) أي أراد أن يركبه دابته أو أن يحمل عليها متاعا له (فلا يركبها) أي لا يستعملها بركوب ولا غيره قال العلقمي هو محمول على التنزه والورع أي فهو خلاف الاولى (الا ان يكون جرى بينه وبينه قبل ذلك ص ٥ هق عن انس) ابن مالك وهو حديث حسن ۞ (اذا اقشعر جلد العبد) بتشديد الراء أي أخذته قشعريرة أي رعدة (من خشية الله تحاتت عنه خطاياه) أي تساقطت (كما يتحات عن الشجرة اليابسة ورقها) والمراد العبد المؤمن والخطايا تعم الصغائر والكبائر ان حصل مع ذلك توبة

(قوله أقل الرجل) أى الشخص ولو مفطرا خلافا لمن خصه بالصائم (قوله جوفه) أى قلبه (قوله فلا صلاة) أى كاملة وهو خبر بمعنى النهى أى فلا تصلوا نافلة حينئذ سواء سنة الصبح وغيرها خلافا لمن خص ذلك ١٠٥ بسنة الصبح وذلك لئلا يفوته

بشروطها والا فالمراد الصغائر (سمويه) فى فوائده (طب) وكذا البزار (عن العباس) بن عبد المطلب قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (اذا اقل الرجل الطعم) بالضم أى الاكل بصوم أو غيره (ملأ جوفه نورا) أى) ملأ الرجل باطنه بالنور ثم يفيض ذلك النور على الجوارح فتصدر عنها الاعمال الصالحة وما ذكرته من أن فاعل ملأ عائد الى الرجل هو ما فى شرح الشيخ وجعله المناوى عائدا الى الله سبحانه وتعالى قال وانما كان الجوع يورث تنويرا لجوف لانه يورث صفاء القلب وتنوير البصيرة ورقة القلب حتى يدرك لذة المناجاة وذل النفس وزوال البطر والطغيان وذلك سبب لفيضان النور والجوع هو أساس طريق القوم قال الكتانى كنت أنا وعمر والمكى وعياش نصطحب ثلاثين سنة نصلى الغداة بوضوء العصر ونحن على التجريد ما الناما يساوى فلسا فنقيم ثلاثة أيام وأربعة وخمسة لا نأكل شيأ ولا نسأل فان ظهر لنا شئ وعرفنا حله أكلنا والا طوينا فاذا اشتد الجوع وخفنا التلف أتينا أبا سعيد الخراز فيتخذ لنا ألوانا كثيرة ثم نرجع الى ما كنا عليه (فر عن ابى هريرة) وهو حديث ضعيف ۞ (اذا اقيمت الصلاة) أى شرع فى اقامتها أو قرب وقتها (فلا صلاة الا المكتوبة) أى لا صلاة كاملة فمكروه التنفل حينئذ لتفويته فضل تحرمه مع الامام (م ٤ عن ابى هريرة ۞ اذا اقيمت الصلاة فلا تأتوها وانتم تسعون) أى تهرولون قال العلقمى قال النووى فيه الندب الاكيد الى اتيان الصلاة بسكينة ووقار والنهى عن اتيانها سعيا سواء فيه صلاة الجمعة وغيرها وسواء خاف فوت تكبيرة الاحرام أم لا قال فى شرح البهجة وقيد ذلك فى الروضة كأصلها بما اذا لم يضق الوقت فان ضاق فالاولى الاسراع وقال المحب الطبرى يجب اذا لم يدرك الجمعة الا به والمراد بقوله تعالى فاسعوا الى ذكر الله الذهاب بقال سعيت فى حاجة كذا أو الى كذا اذا ذهبت اليه وعملت فيه (وائتوها وانتم تمشون) أى بهينة (وعليكم السكينة) قال المناوى أى الزموا الوقار فى المشى وغض البصر وخفض الصوت وعدم الالتفات والعبث (فما ادركتم) أى مع الامام من الصلاة (فصلوا) معه (وما فاتكم فاتموا) أى فاتموه يعنى اكملوه وحدكم فعلم ان ما ادركه المسبوق أول صلاته اذ الاتمام يقع على باقى شئ تقدم وعليه الشافعية وقال الحنفية آخر صلاته بدليل رواية فاقضوا بدل فاتموا فيجهر فى الركعتين الاخيرتين عندهم لا عند الشافعية (حم ق د ٤ عن ابى هريرة ۞ اذا اقيمت الصلاة فلا تقوموا حتى تروني) لئلا يطول عليكم القيام والنهى للتنزيه قال العلقمى وهذا أى هذا الحديث معارض لحديث جابر بن سمرة ان بلالا كان لا يقيم حتى يخرج النبى صلى الله عليه وسلم ويجمع بينهما أن بلالا كان يراقب خروج النبى صلى الله عليه وسلم فأول ما يراه يشرع فى الاقامة قبل أن يراه غالب الناس (حم ق د ن عن ابى قتادة زاد ٣ قد خرجت اليكم ۞ اذا اقيمت الصلاة وحضر العشاء فابدؤا بالعشاء) العشاء بفتح العين المهملة والمد مايؤكل آخر النهار كما يؤخذ من كلام صاحب القاموس وقال فى الصحاح العشى والعشية من صلاة المغرب الى العتمة وكحضوره قرب حضوره وهذا ان اتسع الوقت وتاقت نفسه له قال المناوى وهذا وان ورد فى صلاة المغرب لكنه مطرد فى كل صلاة نظرا للعلة

١٤ يزى ل الاقامة رآه القوم فيطلب لهم حينئذ القيام الثانى سلمنا أنه لا يراه صلى الله عليه وسلم الا مع القوم فهو مستثنى من القوم فيطلب له القيام للاقامة قبل رؤيته صلى الله عليه وسلم لدليل خارجى وهو الامر بالاذان والاقامة من قيام (قوله بالعشاء) مثله الغداء وهو ما يؤكل قبل الزوال أى لو حضر عند ارادة صلاة الضحى مثلا وأكثر من سند هذا الحديث اشارة لقوته

ثواب تكبيرة الاحرام الذى هو أكثر من ثواب النافلة ولذا جاء رجل عامى فرأى الامام أبا يوسف يشرع فى نفل عند اقامة الصلاة فقال له ولم يعرف مقامه يا جاهل ما فاتك من ثواب فرضك أكثر مما شرعت فيه (قوله وانتم تسعون) أى تهرولون وان خيف فوت تكبيرة الاحرام نعم ان خيف فوت الوقت وجب الهرول (قوله السكينة) وهى المشى بدون التفات مع غض البصر وعدم العبث وخفض الصوت (قوله حتى تروني) أى قد خرجت اليكم كما فى الرواية الاخرى وهذا شامل لبلال المقيم للصلاة فيقتضى أنه يقيم الصلاة وهو قاعد لنهى عن قيام الحاضرين الا بعد الاقامة وهو المراد بحتى تروني لانه صلى الله عليه وسلم كان يخرج عقب الفراغ من الاقامة وأجيب بجوابين الاول أن سيدنا بلال رضى الله عنه كان يراه صلى الله عليه وسلم قبل القوم بزمن يمكن فيه اقامة الصلاة لشدة حرصه على رؤيته صلى الله عليه وسلم فاذا رآه أقام الصلاة فاذا فرغ من

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

(قوله وترا) واصل سن الاكتحال من حديث آخر اذا هذا انما يدل على سن الايتار ولو اكتحل في كل عين مرتين و جعل الخامسة نصفها في عين ونصفها الآخر في عين حصل أصل سن الايتار والاكمل انما يكون بالايتار في كل عين على حدتها وان كان مجموع ما في العينين يكون شفعا بجعل المجموع وترا بقسم مردود بينهما كما مر يحصل أصل سن الايتار لا كماله (قوله اذا أكفر) أي نسب أخاه للكفر بأن قال له يا كافر فقد باء بها أي بنسبة الكفر أحدهما أيهم الاحد لانه ان كان المقول له ذلك كافرا أصليا أو مرتدا فهو الذي رجع بنسبة التكفير وانطبقت عليه وان كان مسلما فالذي رجع بها القائل حيث لم يقصد كفران النعمة مثلا بأن قصد أنه خارج من دين الاسلام ١٠٦ فان أطلق فلا كفر بل يحرم للايذاء وكذا قول بعض الناس للمسلم يا نصراني مثلا

على سبيل السب أو المعيرة فحرام ولا يكفر الا اذا قصد أنه خارج عن دين الاسلام كما قرره شيخنا ح ف ونقله شيخنا براوي عن م ر (قوله اذا أكل احدكم طعاما) أي تناول شيأ يشمل الشرب (قوله على اوله وآخره) وفي رواية في أوله وآخره وفي أخرى أوله وآخره والمراد بالاول ما عدا الآخر فيشمل الوسط ولو ترك المبعل لفظ على أوله وآخره حصل أصل السنة (قوله واذا شرب لبنا) أي تناوله ولو بغير شرب كأن فتت فيه (قوله وزدنا منه) أي فلا يقول وابدلنا خيرا منه لانه ليس في الاطعمة خير منه كذا في الشرح ويستثنى اللحم لخبر فيه بدليل آخر فهو بسائر أنواعه أفضل من كل طعام حتى اللبن ومعنى الافضلية انه أنفع للبدن أو لكثرة الثواب اذا تقرب به كأن نذر التصدق به ومقتضى هذا أنه لو اكل لحما لا يقول وابدلنا الخ بل يقول زدنا منه ويحتمل أنه يقول عبد الله ذلك والمعنى أبدلنا خيرا منه من طعام الجنة والا فليس في الدنيا خير منه قط ولم يقل ذلك أي أبدلنا خيرا منه في اللبن على معنى خيرا منه من طعام الجنة لانه ورد النص فيه بطلب وزدنا منه بخلاف اللحم فلم يرد فيه طلب ذلك فاحتمل ما ذكر (قوله ليس يجزى الخ) لانه اشتمل على الماء والسمن والجبن فيدفع العطش والجوع (قوله فلا يمسح يده) أي أصابعه الثلاث اذا السنة أن يأكل بذلك فلو خالف السنة واكل بجميع كفه طلب له لعق جميع الكف (قوله حتى يلعقها) بنفسه أو يلعقها بأن يأمر غيره ممن لا يتقذر منه ذلك كتليذه وزوجته يلعقها

وهي خوف فوت الخشوع (حم ق ت ن ه عن انس) بن مالك (ق ه عن ابن عمر) ابن الخطاب (خ ه عن عائشة حم طب عن سلمة بن الاكوع) الاسلمي (طب عن ابن عباس ﴿ اذا اكتحل أحدكم فليكتحل وترا) قال المناوي ولونه ثلاثا وابدا أولى (واذا استجمر) أي استعمل الاحجار في الاستنجاء أو المراد تبخرا بنحو عود وهو أنسب بما قبله (فليستجمر وترا) ثلاثا أو خمسا وهكذا وتقدم أن الثلاث واجبة وان حصل الانقاء بدونها (حم عن ابي هريرة) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ اذا أكفر الرجل اخاه) كأن قال له يا كافر أو قال عنه فلان كافر (فقد باءبها أحدهما) بالباء الموحدة والمد أي رجع بمعصية أكفاره له فالراجع عليه اثم التكفير لا الكفر وقيل هو محمول على المستحل أو على من اعتقد كفر المسلم المذنب ولم يكن كفرا اجماعا وهو جرو وتنفير (م عن ابن عمر) بن الخطاب ﴿ اذا اكل احدكم طعاما) اي أراد أن يأكل (فليذكر اسم الله) فديا ولو كان محدثا حدثا اكبر بأن يقول بسم الله والاكل أن يقول بسم الله الرحمن الرحيم (فان نسي ان يذكر اسم الله في اوله) وكذا ان تعمد (فليقل) ولو بعد فراغ الاكل (بسم الله على اوله وآخره ت ك عن عائشة) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ اذا اكل احدكم طعاما) اي أراد أن يأكل طعاما غير لبن (فليقل اللهم بارك لنا فيه وابدلنا خيرا منه) قال المناوي من طعام الجنة أو عم (واذا شرب لبنا) ولو غير حليب وعبر بالشرب لانه الغالب (فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه) ولا يقول خيرا منه لانه ليس في الاطعمة خير منه (فانه ليس شئ يجزى) بضم أوله (من الطعام والشراب الا اللبن) أي لانه يكفي في دفع العطش والجوع معا شئ واحد الا اللبن (حم د ت ه عن ابن عباس) وهو حديث حسن ﴿ اذا اكل احدكم طعاما فلا يمسح يده) أي أصابعه التي أكل بها (بالمنديل حتى يلعقها) بفتح أوله من الثلاثي أي يلعقها هو (او يلعقها) بضم أوله من الرباعي أي يلعقها غيره قال النووي المراد العاق غيره مما لا يتقذر ذلك من زوجة وجارية وخادم وولد وكذا من كان في معناهم كتلميذ يعتقد البركة بلعقها وكذا لو لعقها شاة ونحوها قال المناوي ومحل ذلك اذا لم يكن في الطعام غمر والا غسلها لخبر الترمذي من نام وفي يده غمر فاصابه شئ فلا يلومن الا نفسه (حم ق د ه عن ابن عباس حم م ن ه عن جابر) بن

عبد الله (بزيادة فانه لا يدرى فى اى طعامه البركة) قال العراقى قال النووى معنى قوله فى اى طعامه البركة ان الطعام الذى يحضر الانسان فيه بركة لا يدرى ان تلك البركة فيما اكل او فيما بقى على اصابعه او فيما يقى أسفل القصعة أو فى اللقمة الساقطة فينبغى ان يحافظ على هذا كله لتحصيل البركة والمراد بالبركة ما يحصل به التغذية أو تسلم عاقبته من الاذى وبقوى على الطاعة والعلم عند الله تعالى ﴿(اذا اكل احدكم طعاما فليلعق اصابعه) بفتح حرف المضارعة قال المناوى اى فى آخر الطعام لانى اثنائه لانه يمس باصابعه ما صافه فى فيه اذ العقها ثم بعدها فيصير كانه بصق فيه وذلك مستقبح ذكره القرطبى (فانه لا يدرى فى اى طعامه تكون البركة) فان الله تعالى قد يخلق الشبع عند لعق الاصابع أو القصعة (حم م ت عن أبى هريرة طب عن زيد بن ثابت طس عن أنس) بن مالك ﴿(اذا اكل احدكم طعاما فليمسح يده من وضر اللعم) بفتح الواو والضاد المعجمة اى دسمه وزهومته (ع د عن ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث ضعيف ﴿(اذا اكل احدكم فليأكل بيمينه واذا شرب فليشرب بيمينه فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله) قال المناوى حقيقة أو يحمل اولياءه من الانس على ذلك لمضادته الصلحاء (حم م د عن ابن عمر) بن الخطاب (ن عن أبى هريرة ﴿اذا اكل احدكم طعاما فليأكل بيمينه وليشرب بيمينه) فيكره بالشمال بلا عذر (وليأخذ بيمينه وليعط بيمينه) اى ماشرف كصحيف وطعام أما المستقذر وقلم الظفر ونحوه فبالبسار (فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله ويأخذ بشماله ويعطى بشماله) قال المناوى وأخذ جمع حنابلة ومالكية وظاهرية من التعليل حرمة اكله أو شربه أو اخذه أو اعطائه بها بلا عذر لان فاعل ذلك اما شيطان أو شبيه به (الحسن بن سفيان) المشهور (فى مسنده) المشهور (عن ابى هريرة) وهو حديث حسن ﴿(اذا اكل احدكم طعاما فسقطت لقمته فليمط ما رابه منها) اى فليزح ما بها قذر مما أصابها (ثم ليطعمها) بفتح الفوقية وسكون الطاء اى يأكلها قال الملقنى من آداب الاكل ان لا يأنف من أكل ما سقط من طعامه ولا يدعه للشيطان بل يستحب له ان يأكل اللقمة الساقطة بعد مسح ما يصيبها من أذى هذا اذا لم تقع على موضع نجس فان وقعت على موضع نجس تنجست ان كان هناك رطوبة ولا بد من غسلها ان أمكن فان تعذر اطعامها هرة أو نحوها (ولا يدعها للشيطان) قال المناوى جعل ترکها ابقاء لها للشيطان لانه تضييع للنعمة وهو يرضاه ويأمر به (ت عن جابر) بن عبد الله وهو حديث حسن (اذا اكلتم الطعام) اى أردتم اكله (فاخلعوا نعالكم فانه اروح لاقدامكم) قال المناوى لفظ رواية الحاكم ابدا نعالكم بدل أقدامكم وتمام الحديث وانها سنة حسنة (طس ع ك عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث حسن ﴿(اذا التقى المسلمان بسيفيهما) أو نحوهما قال المناوى وفيه حذف تقديره متقاتلين بلا تأويل سائغ (فقتل احدهما صاحبه فالقاتل والمقتول فى النار) قال العراقى قال العلماء معنى كونهما فى النار انهما يستحقان ذلك ولكن أمرهما الى الله تعالى ان شاء عاقبهما ثم أخرجهما من النار كسائر الموحدين وان شاء عفا عنهما فلم يعاقبهما أصلا وقيل هو محمول على المستحل ذلك (قيل يا رسول الله) قال المناوى يعنى قال أبو بكرة راوى الحديث (هذا القاتل) قال الملقنى مبتدا وخبره محذوف اى هذا القاتل يستحق النار

(قوله لا يدرى الخ) ولذا طلب لعق الانامل لمن لم يكن ثم من ينتظر والاطلب الافضال (قوله من وضر اللحم) اى دسومته ومثله كل طعام ملوث والميت يدون غسل اليدورث اللعم اى الجنون والوضح أى البرص (قوله اذا اكل الخ) وكذا لو ناول احدكم طعاما أو شرابا لغيره من أن يكون بيمنى المناول (قوله فان الشيطان الخ) فان وافقه صار كانه من جنده ولذا ذهب بعضهم الى أنه يحرم الاكل والشرب بالشمال بدليل دعائه صلى الله عليه وسلم على من اكل عنده بشماله فقال له كل بيمينك فقال لا أستطيع فقال له صلى الله عليه وسلم لا استطعت أبدا فلم يستطع رفع يمينه حتى مات وأجيب بأنه صلى الله عليه وسلم انما دعا عليه لما ظهر له من تكبره وعدم امتثاله للسنة لا لكونه اكل بالشمال (قوله اذا اكل احدكم الخ) وكذا لو ناوله شخص طعاما فسقطت منه لقمة فيه فيطلب له ما ذكر (قوله فليمط) اى يزل ما رابه من قذر او نجس ان أمكن والا ناوله لنحو هرة تتغيصا للشيطان وهذا مطلوب وان كان سعى أول الاكل لما أن الشيطان يترقب الاكل بسقوط شئ منه (قوله الطعام فاخلعوا الخ) خوف ماء الشرب فلا يسن خلع النعال له (قوله اروح) اى أشد راحة ولذا يطلب الخلع وان كان فى راحة حال لبسه والامر للندب

دليل الاجماع على عدم وجوبه وشذ من قال بالوجوب (قوله فى النار) اى حقهما أن يكونا فى النار وقد يعفو الله تعالى عنهما وكونهما فى النار لا يقتضى استواءهما فى العذاب اذ المقتول عليه أثم العزم فقط والقاتل عليه اثم العزم والمباشرة فالقتل والمراد

قتله لغرض دنيوى فخرج قتال الصحابة رضى الله تعالى عنهم فانه لامر أخروى باجتهاد ولا يشملهم هذا الحديث (قوله المسلمان) ان لم يكن أحدهما أمرد جميلا فان صاحبه يحائل فلا بأس به (قوله غفر لهما) أى جميع الصغائر (قوله كان أحبهما) خبر كان مقدم واسمها أحسنهما (قوله اختتانان) فيه تغليب والا فمحل قطع النظر يقال له حفاض وهذا الحديث ناسخ للحصر فى حديث انما الماء من الماء وزيد بن ثابت رضى الله تعالى عنه لم يبلغه هذا الحديث فكان يفتى بعدم وجوب الغسل على من

(فما بال المقتول) أى فما ذنبه (قال انه كان حريصا على قتل صاحبه) اى بلا تأويل كما تقدم فلو صال عليه صائل ولم يندفع الا بقتله فقتله فلا اثم عليه (حم ق د ن عن أبى بكرة عن أبى موسى) الاشعرى ﴿(اذا التقى المسلمان)﴾ أى الذكران أو الانثيان أو الذكر ومحرمه أو حليلته (فتصافحا وحمدا الله واستغفراه غفر لهما) قال المناوى زاد ابو داود قبل أن يتفرقا والمراد الصغائر قياسا على النظائر ويستثنى من هذا الحكم الامرد الجميل الوجه فتحرم مصافحته ومن به عاهة كالابرص والاجذم فتكره مصافحته (د عن البراء) بن عازب قال الشيخ حديث حسن ﴿(اذا التقى المسلمان فسلم أحدهما على صاحبه كان احبهما الى الله)﴾ بنصب احب أى اكثرهما ثوابا عند الله (أحسنهما بشرا) بكسر الموحدة قال العلقمى قال فى النهاية البشر طلاقة الوجه وبشاشته (بصاحبه فاذا تصافحا أنزل الله عليهما مائة رحمة للبادى تسعون) اى البادى بالسلام والمصافحة (وللمصافح عشرة) بفتح الفاء فيه أن المندوب قد يفضل الواجب (الحكيم) الترمذى (وابو الشيخ) ابن حبان (عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿(اذا التقى الختانان)﴾ أى محل ختان الرجل وخفاض المرأة خصهما بلفظ واحد تغليبا والمراد اذا تحاذيا وذلك يحصل بايلاج الحشفة فى الفرج (فقد وجب الغسل) على الفاعل والمفعول ولو بلا انزال قال المناوى والحصر فى خبر انما الماء من الماء منسوخ وكذا خبر الصحيحين اذا جامع الرجل امرأته ثم اكسل أى لم ينزل فليغتسل ما أصاب المرأة منه ثم ليتوضأ وذكر الختان غالبى فيجب بدخول ذكر بلا حشفة فى دبر أو فرج بهيمة عند الشافعى (ه عن عائشة وعن عمرو) بن العاص قال الشيخ حديث صحيح ﴿(اذا القى الله فى قلب امرئ خطبة امرأة)﴾ بكسر الخاء أى التماس نكاحها (فلا بأس ان ينظر اليها) أى لا حرج عليه فى النظر اليها أى الى وجهها وكفيها فقط بل يسن ذلك وان لم تأذن اكتفاء باذن الشارع (حم ك) فى المناقب (هق) كلهم (عن محمد بن مسلمة) بفتح الميم واللام قال الشيخ حديث صحيح ﴿(اذا ام احدكم الناس فليخفف)﴾ أى صلاته قال المناوى ندبا وقيل وجوبا بأن لا يخل بأصل سنتها ولا يستوعب الاكمل نعم له التطويل اذا أم محصورين راضين بالتطويل غير ارقاء ولا مستأجرين (فان فيهم الصغير والكبير) أى فى السن (والضعيف) قال العلقمى المراد بالضعف هنا ضعف الخلقة لقوله بعد (والمريض وذا الحاجة) قال العلقمى هى أشمل الاوصاف المذكورة فهو من عطف العام على الخاص (واذا صلى لنفسه فليطول ماشاء) قال المناوى فى القراءة والركوع والسجود والتشهد وان خرج الوقت على الاصح عند الشافعية (حم ق ن عن ابى هريرة ﴿اذا أمن الامام﴾) بشدة الميم أى أراد التأمين بعد الفاتحة فى

جامع ولم ينزل فبلغ سيدنا عمر رضى الله تعالى عنه فأحضره ووبخه فذكر له حديث انما الماء من الماء فطلب منه اثباته فاثبته ثم انحط الامر على نسخ حصره بهذا الحديث (قوله اذا التقى الله فى قلب الخ) خرج مالو نظر بشهوة نفسه من غير هذا الالقاء فلا يجوز ومنه ما لو أراد الكناس خطبة بنت العالم فانه معلوم انه لا يجاب فلا يجوز له النظر لانه لشهوة نفسه فهو لالقاء الشيطان لالقاء الله تعالى وينبغى أن ينسب هذا الالقاء للشيطان (قوله اذا أم أحدكم) أى صار اماما بان صيره السلطان أو نوابه أو القوم أو صلى منفردا ثم أم به غيره (قوله فان فيهم الخ) مفهومه انه اذا لم يكن فيهم من ذكر لم يسن التخفيف وليس مرادا بل يسن ما لم يؤم محصورين راضين بالتطويل والمراد بالتخفيف أن لا يأتى بجميع المندوبات بل يقتصر على أصل المندوبات لانه يترك المندوبات ويقتصر على الواجب (قوله فليطول ماشاء) أى ان لم يؤد التطويل الى الوسوسة او بضيق الوقت صلاة والا فالاولى تركه وان جاز (قوله اذا أمن) أى شرع فليس المراد اذا فرغ لان تأمين المأموم لقراءة الامام لا لتأمينه والا لكان سقيما مع ان المطلوب مقارنته كما يدل عليه فانه من وافق الخ وعبارة العزيزى اذا أمن الامام بشدة الميم أى أراد التأمين بعد الفاتحة فى جهرية وقال المناوى وظاهره انه اذا لم يؤمن لا يؤمن واو وليس مرادا انتهى

قوله عن ابن عمر فى المناوى عن عمر اه قوله وعن عمرو فى المناوى وعن ابن عمرو اه

(قوله غفر له ما تقدم) أي من الصغائر عند الجمهور وقال السبكي والكبائر فهو خصوصية لهذا المحل عنده ووجه ترتب الغفران على ذلك ان آمين بمعنى استجب ما دعوت به ومن جملته اهدنا الصراط المستقيم والهدى لذلك لا يكون مع ذنوب وقول الملائكة آمين مقبول ومن وافقهم كذلك لان من جاء مع المقبول قبل (قوله اذا أنامت الخ) قاله صلى الله عليه وسلم حين قال له شخص اذا مت لمن أجيء فقال لابي بكر فقال اذا مات أبو بكر فقال لعمر فقال اذا مات عمر فقال لعثمان فقال اذا أنامت الخ وجواب اذا قوله فمت وهو حديث ضعيف (قوله فمت) أي اذا فرض أن موتك

صلاة جهرية (فامنوا) مقارنين له (فانه) أي الشأن (من وافق تأمينه تأمين الملائكة) قال المناوي قولا وزمنا وقيل اخلاصا وخشوعا والمراد جميعهم أو الحفظة أو من يشهد الصلاة قال المؤلف وأحسن ما فسر به هذا الحديث ما رواه عبد الرزاق عن عكرمة قال صفوف أهل الارض على صفوف أهل السماء فاذا وافق آمين في الارض آمين في السماء غفر للعبد قال الحافظ بن حجر مثله لا يقال بالرأي فالمصير اليه اولى (غفر له ما تقدم من ذنبه) من للبيان لا للتبعيض قال العلقمي ظاهره غفران جميع الذنوب الماضية وهو محمول عند العلماء على الصغائر وزاد الجرجاني في اماليه وما تأخر (م ك) في الموطأ (حم ق ٤ عن ابي هريرة ﴿ اذا أنامت وأبو بكر وعمر وعثمان فان استطعت ان تموت فمت) أي يصير الموت حينئذ خيرا من الحياة قال المناوي قاله لمن قال له يا رسول الله ان جئت فلم أجدك فالى من آتي (حل) وكذا الطبراني (عن سهل بن ابي حثمة) بفتح المهملة وسكون المثلثة عبد الله أو عامر الانصاري قال الشيخ حديث ضعيف ﴿ (اذا انتاط غزوكم) بنون ومثناة فوقية أي بعد غزوكم (وكثرت العزائم) بعين مهملة وزاي أي عزمات الامراء على الناس في الغزو الى الاقطار البعيدة (واستحلت الغنائم) أي استحلها الائمة ونوابهم فلم يقسموها بين الغانمين كما أمروا (فجهادكم الرباط) أي المرابطة وهي الاقامة في الثغور أي أطراف بلاد المسلمين (طب وابن منده) في الصحابة (خط) في ترجمة العباس المدائني (عن عتبة) بضم المهملة وفتح المثناة الفوقية (ابن الندر) بنون مضمومة ودال مهملة مشددة مفتوحة قال الشيخ حديث حسن ﴿ (اذا انتصف شعبان فلا تصوموا حتى يكون رمضان) أي حتى يجيء لتقووا على صومه فيحرم الصوم في نصف شعبان الثاني عند الشافعية لاسبب عالم يصل النصف الثاني بما قبله (حم ٤ عن أبي هريرة) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ (اذا انتعل احدكم) أي لبس النعل (فليبدأ) ندبا (باليمنى واذا خلع فليبدأ باليسرى) اي لان اللبس كرامة للبدن واليمنى أحق بالاكرام (لتكن اليمنى اولهما تنعل وآخرهما تنزع) أولهما متعلق بتنعل وآخرهما متعلق بتنزع والجملة خبر لتكن (حم م د ت ه) في اللباس (عن ابي هريرة) قال المناوي ونقل ابن التين عن ابن وضاح أن لتكن مدرج وأن المرفوع الى باليسرى ﴿ (اذا انتهى احدكم الى المجلس) أي المجلس الذي يباح الجلوس فيه (فان وسع له فليجلس) قال الشيخ أي وسع له القوم وقال المناوي وسع له أخوه المسلم كما في رواية (والا فلينظر الى اوسع مكان يراه فليجلس فيه)

خير من ظاهرها لكثرة الفتن حينئذ وهذا من الاخبار بالغيب (قوله اذا انتاط) أي بعد غزوكم أي مواضع غزوكم فهو على حذف مضاف (قوله وكثرت العزائم) أي التشديد من الامراء على الناس وقوله واستحلت الغنائم أي استحلها الائمة ونوابهم فلم يقسموها على الغانمين كما أمروا انتهى عزيزي وقوله الرباط أي المرابطة وهي الاقامة في الثغور أي اطراف بلاد المسلمين قال العلقمي قال في النهاية والمرابطة الاقامة في الثغر للحرب انتهت وقوله عن عتبة بضم العين وفتح المثناة الفوقية وقوله ابن الندر بنون مضمومة ودال مهملة مشددة مفتوحة ابن عبد السلمي كان اسمه غيلة فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عتبة وقيل غير ذلك وهذا الحديث حسن (قوله فلا تصوموا) أي صوما نفلا بلا

سبب قوله حتى يكون برمته كان التامة وهذا الحديث صحيح وقوله اذا انتعل الخ حديث صحيح وقوله اذا انتهى الخ حديث حسن وقوله اذا انتهى أحدكم الخ حديث صحيح (قوله اذا انتعل) اي اراد أن ينتعل (قوله لتكن اليمنى الخ) مدرج من الراوي واللام في لتكن لام الامر والمراد أمر صاحب اليمنى لانفسها (قوله أولهما) بالنصب حال مقدم و بالرفع مبتدأ خبره تنعل والجملة خبر تكن وكذا يقال في وآخرهما ولم يقل أولاهما التأويل اليمنى بالعضو والافهي مؤنثة (قوله وسع) بالبناء للمفعول و بالبناء للفاعل أي وسع له أخوه المسلم فضمير الفاعل عائد للمعلوم من المقام (قوله والا) بأن لم يوسع له لعدم اتساع الموضع أو لعدم اتيانه بالسنة فلينظر الخ فان لم يجد موضعا الا عند النعال جلس وخالف الشيطان لانه ان كان صدرا أي مرفوع الرتبة انتهى المجلس اليه في أي موضع

جلس ولذا كان صلى الله عليه وسلم اذا دخل على أصحابه جلس حيث انتهى به المجلس ولو آخرهم فينتهي المجالس اليه فان لم يجد موضعا أصلا خرج ولا يجلس وسط الحلقة لانه ورد ان الجالس وسط حلقة القوم ملعون نعم ان كان الجلوس لاخذ علم ولم يجد موضعا الا وسط الحلقة فلا بأس به وقوله الى أوسع مكان أي مكان واسع فافعل التفضيل ليس على بابه (قوله ثم اذا قام فليسلم) ويجب عليهم الرد أي لان السلام الاول معناه أمنتكم من شري حال حضوري فيسن السلام عند الانصراف ليؤمنهم من شره حال غيبته بل أولى ويؤخذ من هذا التعليل أنه لو جاء وسلم عليهم ووقف لحاجة ثم أراد أن ينصرف من غير أن يجلس سن له السلام قبل الانصراف وهو كذلك واجماع المسلمين أن ابتداء السلام سنة وأن رده فرض وأقله السلام عليك والافضل السلام عليكم وأكمل منه أن يزيد ورحمة الله وبركاته ولو قال سلام عليكم أجزأه ويشترط اسماع له برفع الصوت به بحيث يسمع كل منهما واتصال الرد بالابتداء كاتصال الايجاب بالقبول في العقود والا لزم ترك جواب الرد فان كان

هناك نيام خفض صوته بحيث لا يتيقظون انتهت علقمي وقوله وأقله السلام عليك قال العزيزي لعل مراده اذا سلم على واحد ولا يكفي رد صبي مع وجود مكلف والفرق بينه وبين الصلاة على الميت حيث يكتفى بصلاة الصبي مع وجود الرجال أن القصد بالصلاة على الميت الدعاء ودعاء الصبي أقرب الى الاجابة والقصد بالسلام الامان والصبي ليس أهلا له وفي الحديث دلالة على أنه يسلم قبل أن يجلس وقياسه أن يسلم قبل أن يقوم قلت وفي رواية أبي داود فاذا أراد أن يقوم فليسلم وهي صريحة في ذلك فلتحمل هذه عليها انتهى بحروفه (قوله اذا أنفق الرجل) في رواية المسلم وذلك لان الكافر لا ثواب له وهذا الحديث صحيح

وكذا اللقمان بعده (قوله نفقة واجبة) أو مندوبة (قوله وهو يحتسبها) أي قاصدا الثواب فان غفل عن ذلك فلا ثواب له (قوله كانت له صدقة) أي ثواب صدقة فهو على حذف مضاف أو من اطلاق السبب على المسبب (قوله اذا أنفقت المرأة) أي الزوجة أو الامة باذن الزوج أو السيد صريحا أو غلب على ظنها رضاه بقرائن كأن رأتها تتصدق فحصل له بشر وأثنى عليها وقوله غير مفسدة قال العلقمي بأن لم تتجاوز العادة ومنهم من حمله على ما اذا أذن الزوج ولو بطريق الاجمال انتهى عزيزي (قوله كان لها أجرها) أي الصدقة أي مثله أي أجر مناولة للزوج في أصل الاجر لا في الكيف وكذا الخازن الحافظ للطعام المنفق منه اذ معلوم أن المالك ثوابه أكثر

ولا يستنكف أن يجلس خلف القوم بل يخالف الشيطان ويجلس حيث كان (الغوي) أبو القاسم في المعجم (ط هب عن شيبة بن عثمان) وهو حديث حسن ۞ (اذا انتهى أحدكم الى المجلس) قال المناوي بحيث يرى الجالسين ويرونه ويسمع كلامهم ويسمعونه (فليسلم) عليهم ندبا مؤكدا احماعا (فان بدا) أي عن (له ان يجلس) معهم (فليجلس) في أوسع مكان يراه (ثم اذا قام) أي أراد أن يقوم (فليسلم) وان قصر الفصل بين سلامه وقيامه بأن قام فورا اه قال العلقمي وأقله السلام عليك ولعل مراده اذا سلم على واحد والافضل السلام عليكم وأكمل منه أن يزيد ورحمة الله وبركاته ولو قال سلام عليكم أجزأه ولا يكفي رد صبي مع وجود مكلف والفرق بينه وبين الصلاة على الميت حيث يكتفى بصلاة الصبي مع وجود الرجال ان القصد بصلاة الميت الدعاء ودعاء الصبي أقرب الى الاجابة والقصد بالسلام الامان والصبي ليس أهلا له وفي الحديث دلالة على أنه يسلم قبل أن يجلس وقياسه أن يسلم قبل أن يقوم قلت وفي رواية أبي داود فان أراد ان يقوم فليسلم وهي صريحة في ذلك فلتحمل هذه عليها (وليست الاولى بأحق من الآخرة) أي ليست التسليمة الاولى بأولى واجب من التسليمة الآخرة بل كلتاهما حق وسنة والرد واجب في الثانية كما في الاولى (حم د ت حب عن ابي هريرة) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (اذا انفق الرجل على أهله نفقة وهو يحتسبها كانت له صدقة) أي يثاب عليها كما يثاب على الصدقة قال العلقمي المراد بالاحتساب القصد الى طلب الاجر والمراد بالصدقة الثواب وأطلقها عليه مجازا ويستفاد منه ان الاجر لا يحصل بالعمل الا مقرونا بالنية فالغافل عن نية التقرب لا ثواب له وقوله على اهله يحتمل أن يشمل الزوجة والاقارب ويحتمل أن يختص بالزوجة ويلحق بها من عداها بطريق الاولى لان الثواب اذا ثبت فيما هو واجب فثبوته فيما ليس بواجب أولى (حم ق ن عن ابن مسعود) عقبة بالقاف ۞ (اذا انفقت المرأة من بيت زوجها غير مفسدة) قال العلقمي بأن لم تتجاوز العادة ومنهم من حمله على ما اذ اذن الزوج ولو بطريق الاجمال (كان لها أجرها بما انفقت) الباء للسببية (ولزوجها اجره

(قوله لا ينقص بعضهم الخ) بل كل له أجره من عند الله تعالى (قوله عن غير أمره) أي مع وجود قرينة على الرضا والا كأن ترددت في الرضا لم يعلبها (قوله دابة أحدكم) مثلها كل ضالة (قوله يا عباد الله الخ) أو يقول يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه أجمع علي ضالتي أو يقول أعينوا عباد الله رحمكم الله والاولى أن يجمع بين الثلاثة (قوله سيحبسه) من حبس (قوله اذا انقطع شسع الخ) منه ما لو انخلع أحدهما أو ضاع فان العلة كراهة المشي في واحد وما ورد من قول بعضهم في حقه صلى الله عليه وسلم يا خير من يمشي في نعل فرد ليس المراد المشي في نعل واحد بل المراد بالفرد الغير المركب من طاقتين (قوله فليسترجع) أي يقل انا لله وانا اليه راجعون فيحصل له ما ترتب على ذلك من قوله تعالى أولئك عليهم صلوات الخ (قوله اذا أوى) بقصر الهمزة أفصح من مدها لانه متعد بحرف الجر فان كان متعديا بنفسه نحو آوى زيد عمرا فالافصح المد والمعنى فيهما واحد أي انضم اليه في الاول وضمه اليه في الثاني (قوله فلينفضه) بأي شئ كان من ملبوسه وانما خص الازار لكونه الذي كان يلبس اذ ذاك (قوله بداخلة ازاره) أي أحد جانبيه وهي التي من جهة اليسار فانها توضع من تحت والتي من جهة اليمين توضع فوق طرفها خارجة وتلك داخلة وخص الداخلة لانه أبلغ لكون العرب من عادتها اذا أوت الى الفراش أزالت ذلك الطرف الداخل باليد اليسرى ووضعت اليد اليمنى بالطرف الخارج فوق العورة فلا يحصل النفض حينئذ الا بما في اليد اليسرى ولان اليسرى أولى بمباشرة ما فيه اهانة وتحصل السنة بالنفض بالطرف الخارج (قوله ان أمسكت نفسي الخ) اشارة الى آية الله يتوفى الانفس حين موتها اي يبطل فعلها في الظاهر والباطن اي الحركة التي بالفعل والتي بالقوة لانه موت حقيقي والتي لم تمت في منامها أي يتوفاها في النوم بمعنى يبطل حركتها الظاهرة دون الباطنة التي بالقوة لان النائم انما تبطل حركته التي بالفعل وفيه الحركة بالقوة فالتوفي الاول غير التوفي الثاني

بما كسب) أي بسبب كسبه (والخازن مثل ذلك) قال المناوي أي الذي أنفقه بيده وقال العلقمي هو الذي يؤمر بحفظ ذلك وصرفه لاهله أي مستحقيه (لا ينقص بعضهم من أجر بعض شيئا) فهم في أصل الاجر سواء وان اختلف قدره والتقييد بعدم الافساد في الخازن مستفاد من قوله في الزوجة غير مفسدة اذا أعطى عليه اه وفي كونه مستفادا من ذلك فيه نظر (ق ع ٤ عن عائشة ﴿ اذا انفقت المرأة من بيت زوجها) قال المناوي في رواية من كسب وفي أخرى من طعام أي بدل بيت زوجها (عن غير أمره) قال المناوي وفي رواية من غير أمره أي في ذلك القدر المعين بعد وجود اذن سابق بصريح أو عرف (فلها نصف اجره) قال العلقمي مفروض في قدر تعلم رضا المالك به عرفا فان زاد على ذلك لم يجز ويحتمل أن يكون المراد بالتنصيف في الحديث الحمل على المال الذي يعطيه الرجل في نفقة المرأة فاذا أنفقت منه بغير علمه كان الاجر بينهما لان الرجل لكونه الاصل في اكتسابه ولكونه يؤجر على ما ينفقه على أهله والمرأة بانفاقها (ق د عن ابي هريرة ﴿ اذا انفلتت دابة احدكم بارض فلاة) قال المناوي أي قفراء لا ماء فيها لكن المراد هنا بريه ليس فيها أحد كما يدل له رواية ليس بها أنيس (فليناد يا عباد الله احبسوا علي) أي دابتي امنعوها من الهرب (فان لله في الارض حاضرا) أي خلقا من خلقه انسيا أو جنيا أو ملكا لا يغيب (سيحبسه عليكم) ذكر الضمير باعتبار الحيوان المنفلت فاذا قال ذلك بنية صادقة حصل المراد بعون الجواد (ع وابن السني طب عن ابن مسعود) عبد الله قال الشيخ حديث ضعيف ﴿ (اذا انقطع شسع نعل احدكم) بكسر الشين المعجمة وسكون المهملة أي سيرها الذي بين الاصابع (فلا يمش في الاخرى حتى يصلحها) أي النعل الذي انقطع شسعها فيكره المشي في نعل واحدة أو خف أو مداس بلا عذر لانه يخل بالعدل بين الجوارح (حد م ن عن أبي هريرة طب عن شداد بن اوس) بفتح الهمزة وسكون الواو ومهملة ﴿ (اذا انقطع شسع احدكم) أي شسع نعله (فليسترجع) أي يقل انا لله وانا اليه راجعون (فانها) قال المناوي أي هذه الحادثة التي هي انقطاع شسع النعل (من المصائب البزار) في مسنده (عد عن ابي هريرة) قال الشيخ حديث حسن ﴿ (اذا أوى احدكم الى فراشه) أي انضم اليه ودخل فيه قال العلقمي أوى بقصر الهمزة على الافصح أي دخل فيه وضابطه ان أوى ان كان لازما كما هنا كان القصر أفصح وان كان متعديا كما في قوله الحمد لله الذي آوانا كان المد أفصح (فلينفضه بداخلة ازاره) قال العلقمي للمروزي بداخل بلاها وهي طرف الازار الذي يلي الجسد (فانه لا يدري ما خلفه عليه) قال العلقمي بتخفيف اللام أي حدث بعده فيه أي من الهوام المؤذية (ثم ليضطجع على شقه الايمن ثم ليقل باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه ان امسكت نفسي)

(قوله اذا باتت) اى دخلت فى المبيت فهى تامة حال كونها هاجرة فراش زوجها بأن باتت فى فراش آخر أى انتقلت لموضع آخر وان لم يكن فيه فراش بلا عذر لعنتها الملائكة ١١٢ اى سبتها ودعت عليها فليس المراد الطرد عن رحمة الله تعالى وفى الحديث

اى قبضت روحى فى نومى (فارحمها) أى تفضل عليها واحسن اليها (وان ارسلتها) أى وان اردت الحياة الى بدنى وأيقظتنى من النوم (فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين) فيه اشارة الى آية الله يتوفى الانفس حين موتها قال العلقمى قال الكرمانى الامساك كناية عن الموت فالمغفرة والرحمة تناسبه والارسال كناية عن استمرار البقاء والحفظ يناسبه (ق د عن ابى هريرة) اذا باتت المرأة هاجرة فراش زوجها) أى بلا سبب شرعى وليس نحو الحيض عذرا اذ له التمتع بها فوق الازار (لعنتها الملائكة حتى تصبح) أى تدخل فى الصباح قال المناوى اى سبتها ودعت عليها بالحفظة أو أهل السماء وخص اللعن بالليل لعلمه وقوع طلب الاستمتاع له فان وقع ذلك فى النهار لعنتها حتى تمسى (حم ق عن ابى هريرة) اذا بال احدكم فلا يمس ذكره بيمينه) أى حال البول تكريما لليمين قال المناوى فيكره مسه بها بلا حاجة تنزيها عند الشافعية وتحريما عند الحنابلة والظاهرية (واذا دخل الخلاء فلا يتمسح بيمينه) قال العلقمى اى لا يستنجى والنهى للتنزيه عند الجمهور (واذا شرب فلا يتنفس فى الاناء) يجزمه مع الفعلين قبله على النهى ويرفعه معهما على النفى بل يفصل القدح عن فيه ثم يتنفس والنهى للتنزيه (حم ق ع عن ابى قتادة) الحرث أو النعمان (اذا بال احدكم) اى أراد أن يبول (فليرتد) أى يطلب (لبوله مكانا لينا) لئلا يعود اليه رشاشه (د) وكذا الطبرانى (عن ابى موسى) الاشعرى قال الشيخ حديث حسن (اذا بال احدكم) أى فرغ من بوله (فلينتثر ذكره ثلاث نترات) قال العلقمى وهو بالنون والمثناة من فوق لا بالمثلثة هذا ما فى النهاية وتعقبه المصنف فقال الصواب أنه بالمثلثة اه وقال المناوى بمثناة فوقية لا مثلثة واقتصر عليه أى يجذبه بقوة ندبا فلو تركه واستنجى عقب الانقطاع أجزأه (حم د ق عن مراسيله عن يزداد) قال الشيخ حديث صحيح (اذا بال احدكم) أى أراد البول (فلا يستقبل الريح بوله فترده عليه ولا يستنج بيمينه) النهى فيهما للتنزيه (ع وابن قانع) فى معجمه (عن حضرمى) بهملة مفتوحة فمعجمة ساكنة وراء مفتوحة بلفظ النسبة (وهو عمايض له الدبلى) أى بعض لسنده أى ترك له ياضا العدم وقوفه على سنده قال الشيخ حديث ضعيف (اذا بعثت سرية فلا تنتقهم) اى لا تختر الاقوياء (واقتطعهم) أى خذ قطعة من اصحابك بغير انتقاء وأرسلها (فان الله ينصر القوم باضعفهم) كما فى قصة طالوت (الحرث) بن ابى اسامة فى مسنده (عن ابن عباس) ويؤخذ من كلام المناوى أنه حديث حسن لغيره (اذا بعثتم الى رجلا فابعثوه حسن الوجه حسن الاسم) لان قبح الوجه مذموم والطباع تنفر عنه وحاجات الجمل الى الاجابة أقرب وحسن الاسم يتفاءل به (البزار) فى مسنده (طس) كلاهما (عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث حسن (اذا بلغ الماء قلتين لم يحمل الخبث) أى يدفعه ولا يقبله فلا يتجس الا بتغيره (حم ٣ حب قط ك هق عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح (اذا تاب العبد انسى الله الحفظة ذنوبه وانسى ذلك جوارحه) أى عوامله من يديه ورجليه (ومعالمه من الارض) قال العلقمى جمع معلم اى آثار تلك الاماكن التى

اشارة الى طلب قوم الزوجة مع زوجها فى فرش واحد كما تفعله العرب لانه أدعى للالفة بخلاف العجم فان كلا ينام فى فراش (قوله فلا يتمسح) أى لا يستنج بيمينه (قوله فلا يتنفس فى الاناء) لانه يقذره اذ قد يكون فى فيه دسم طعام ونحوه فان اكتفى بمرة أو مرتين لم يطلب له العود لان التثليث ليس مطلوبا وانما يطلب الرفع اذا ضاق نفسه ولم يكتف بمرة (قوله فلينتثر) أى يجذب بلطف (قوله يزداد) بن فساءة أو فساءة (قوله لبوله) مثله الغائط المائع بدليل العلة (قوله اذا بعثت) أيها السلطان أو نائبه سرية للغزو سميت الطائفة سرية لشرفها بكثرتها لان السرى الشريف (قوله فلا تنتقهم) أى لا تنتق القوى وتترك الضعيف لئلا يغتر بقوتهم فيحصل فى أنفسهم انهم منصورون بسبب قوتهم فيكون سببا لخذلانهم (قوله حسن الوجه) أى مستقيم الخلقة لان ذلك يدل على حسن الباطن غالبا ولان الاسماء قوالب المسميات أى تدل عليها كما ان الالفاظ قوالب المعانى (قوله أنسى الله الحفظة) اى ازال ذنوبه من فكرهم ومن صحفهم فيستغفرون له لانسيهم ذنوبه جرت (قوله جوارحه) اى جميعها من يديه ورجليه ولسانه وجلده حتى لا تشهد عليه يوم القيامة (قوله ومعالمه) جمع معلم اى آثار الاماكن التى جرت

(قوله حتى يلقى الله) أى الى أن يلقى الله وفيها معنى التعليل أى لاجل أن يلقى الله وليس الخ (قوله بالعينة) هى الحيلة المخلصة من الربا ظاهرها مكروهة عندنا وقيل جميع حيل الربا محرمة وهو قوى لكن المفتى به الاول (قوله اذا تبايعتم بالعينة) بجانبه علامة الحسن والعينة بكسر العين المهملة واسكان التحتية وبالنون قال فى النهاية هو أن يبيع من رجل سلعة بثمن معلوم الى أجل مسمى ثم يشتريها منه بأقل من الثمن الذى باعها به فان اشترى بحضرة طالب العينية سلعة من آخر بثمن معلوم وقبضها ثم باعها المشترى من البائع الاول بالنقد بأقل من الثمن فهذه أيضا عينة وهى أهون من الاولى وقال أصحابنا هو أن يبيعه عينا بثمن كثير مؤجل ويسلمها له ثم يشتريها منه بنقد يسير ليبقى الكثير فى ذمته أو يبيعه عينا بثمن يسير نقدا ويسلمها له ثم يشتريها منه بثمن كثير مؤجل سواء قبض الثمن الاول أم لا وهى مكروهة عندنا اما

فيها من الاستظهار على ذى الحاجة والبيع صحيح ولو صار ذلك عادة له غالبة وسميت عينة لحصول النقد لصاحب العينة لان العين هو المال الحاضر من النقد والمشترى انما يشتريها ليبيعها بعين حاضرة تصل اليه عاجلة انتهى علقمى (قوله سلط الله عليكم ذلا الخ) أى لكون ذلك يشغل عن الدين وان لم يكن محرما (قوله فلا تجلسوا حتى توضع) بالارض أو باللحد وهو الاكمل وذلك لان الميت كالمتبوع فلا يقعد التابع هذا فى حق الماشى معها أما القاعد بنحو الطريق اذا مرت به أو على القبر فلا يقوم فانه مكروه على ما فى الروضة كذا فى الشارح والمفتى به فى المذهب أنه يسن القيام للقاعد اذا مرت عليه الجنازة كما فى ع ش (قوله

جرت عليها المعصية (حتى يلقى الله وليس عليه شاهد من الله) قال المناوى أى من قبل الله (يذنب) لانه تعالى يحب التوابين فاذا تقربوا اليه بما يحبه أحبهم واذا أحبهم غار عليهم أن يظهر أحدا على نقص فيهم فيستر عليهم (ابن عساكر) وكذا الحكيم (عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (اذا تبايعتم بالعينة) قال العلقمى بكسر العين المهملة واسكان التحتية وفتح النون هو أن يبيعه عينا بثمن كثير مؤجل ويسلمها له ثم يشتريها منه بنقد يسير ليبقى الكثير فى ذمة المشترى أو يبيعه عينا بثمن يسير نقدا ويسلمها له ثم يشتريها منه بثمن كثير مؤجل سواء قبض الثمن الاول ام لا اه قال المناوى وهى مكروهة عند الشافعية محرمة عند غيرهم (واحدتم أذناب البقر) كناية عن الاشتغال بالحرث (ورضيتم بالزرع وتركتم سلط الجهاد الله عليكم ذلا) بضم الذال المعجمة وكسرها أى ضعفا وامتهانا قال الجوهرى الذل ضد العز (لا ينزعه) أى عنكم (حتى ترجعوا الى دينكم) قال المناوى أى الى الاهتمام بامور دينكم جعل ذلك بمنزلة الردة والخروج عن الدين لما يزيد الزجر والتهويل (د عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن (اذا تبعتم الجنازة فلا تجلسوا حتى توضع) قال المناوى بالارض كما فى رواية ابى داود عن أبى هريرة أو باللحد كما رواه ابو معاوية عن سهل هذا فى حق الماشى معها أما القاعد بنحو الطريق اذا مرت به أو على القبر فلا يقوم فانه مكروه على ما فى الروضة (م عن ابى سعيد) الخدرى ۞ (اذا تثاءب احدكم) قال العلقمى بفوقية مثناة فمثلثة فهمزة بعد مدة ويقال التثاوب بواو وهو تنفيس ينفتح منه الفم لدفع البخارات المحتقنة فى عضلات القلب وينشأ من امتلاء المعدة وثقل البدن فيورث الكسل وسوء الفهم والغفلة اه وقال المناوى يهمز بعد الالف وبالواو غلط (فليضع يده على فيه) أى ظهر كف يساره ندبا قال العلقمى لا فرق فى هذا الامر بين المصلى وغيره بل يتأكد فى حالة الصلاة (فان الشيطان يدخل مع التثاؤب) قال المناوى من فيه الى باطن بدنه يعنى يتمكن منه فى تلك الحالة ويغلب عليه أو يدخل حقيقة ليثقل عليه صلاته فيخرج منها أو يترك الشروع فيها (حم ق

١٥ يزى ل تثاءب) بالهمز فى الفعل والمصدر أعنى تثاؤبا فقولهم تثاوب تثاوبا غلط (قوله يده) أى ظهر يده اليسار هذا هو الاكمل وتحصل السنة بوضع الظهر أو البطن من اليمنى أو اليسرى (قوله يدخل مع التثاؤب) كناية عن تمكنه من وسوسته وقول الشارح أو يدخل حقيقة ممنوع لان الشيطان يجرى من الانسان مجرى النفس فيدخل فى أى عضو أراد سواء كان فوه مفتوحا أولا وعبارة العلقمى قوله فان الشيطان يدخل الخ قال شيخ شيوخنا يحتمل أن يراد به الدخول حقيقة وهو وان كان يجرى من الانسان مجرى الدم لكنه لا يتمكن منه ما دام ذاكرا لله تعالى والمتثائب فى تلك الحالة غير ذاكر فيتمكن الشيطان من الدخول فيه حقيقة ويحتمل أن يكون أطلق الدخول وأراد التمكن منه لان من شأن من دخل فى شئ أن يكون يتمكن منه انتهى بحروفه

(قوله فليرده) أى التثاؤب أى فليتعاط أسباب رده بأن يطبق فمه والافهو ليس فى قدرته فان لم يمكنه رده وضع يده على فمه كما مر (قوله اذا قال ها) أى هذا اللفظ (قوله ضحك) أى حقيقة أو كناية عن فرحه وسروره بكونه أغواه بتعاطى سبب التثاؤب وهو كثرة الاكل فطاوعه واغتوى (قوله اذا تجشأ أحدكم) أى ظهر صوت منه مع الريح الخارج مع النفس لان الجشاء صوت مع ريح يخرج من الفم عند الشبع (قوله فلا يرفع الخ) فاذا رفع صوته بالعطاس كان من الشيطان واذا لم يرفعه كان من الله تعالى لانه يريح البطن (قوله اذا تخففت) أى لبست الخفاف ذات المناقب أى ذات الصفات الحسنة وخصوصا نعالهم أى رقعوها برقاع فيها زينة وهذا اخبار بالغيب ١١٤ أى انه اذا وجد الزمان الذى يشتغل فيه بزينة الخفاف والنعال عن أمور الدين

فقد تخلى الله عنهم أى لم ينظر لهم نظر رحمة (قوله فليقل له) أى لذلك المتزوج أى يقل له من علم بزواجه من نحو جاره وصديقه وغيره وهذا القول يسن للزوجة أيضا لكنه فى الزوج آكد لانه مطالب بالانفاق وحقوق الزوجة (قوله وبارك عليك) أى أنزل الخير عليك واعانك على حقوق الزوجة وهذا القول عند العقد أو الدخول (قوله عن عقيل) أخى سيدنا على رضى الله تعالى عنهم أجمعين وكان أكبر سنا من سيدنا على بعشرين سنة وكان لا يترك جوابا لفصاحته ولذا قال له سيدنا معاوية لما عمى انكم يا بنى هاشم تصابون فى ابصاركم فقال له مع كونه خليفة وأنتم يا بنى أمية تصابون فى بصائركم أى بالميل عن الاحاديث الواردة فى حق أهل البيت لاعتقاده انه مخطئ ومع ذلك له أجر الاجتهاد وفرق بينهما (قوله سداد) أى ما يسد الخلة أى يقضى

الحاجة وهو بكسر السين أفصح من فتحها خلافا لمن قال الفتح لمن هذا اذا كان السداد بمعنى قضاء الحاجة اما اذا كان بمعنى الصواب نحو اللهم اسلك بنا طريق السداد فبالفتح فقط وكذا اذا كان بمعنى الاقتصاد والتوسط فى الفعل نحو فعل زيد سداد متوسط فبالفتح فقط

د خ عن ابى سعيد) الخدرى ﴿(اذا تثاءب احدكم فليرده ما استطاع) قال العلقمى أى التثاؤب بوضع يده على فيه بأن يأخذ فى أسباب رده وليس المراد أنه يملك دفعه لان الذى وقع لا يرد حقيقة (فان احدكم اذا قال ها) حكاية صوت المتثائب اذا بالغ أحدكم فى التثاؤب فظهر منه هذا اللفظ (ضحك منه الشيطان) قال المناوى حقيقة أو كناية عن فرحه وانبساطه بذلك (خ عن ابى هريرة ﴿اذا تثاءب احدكم فليضع يده على فيه ولا يهوى) بمثناة تحتية مفتوحة وعين مهملة ساكنة وواو مكسورة أى لا يصوت ولا يصيح كالكلب (فان الشيطان يضحك منه) أى اذا فعل ذلك لانه يصير ملعبة له بتشويه خلقته فى تلك الحالة وتكاسله وفتوره قال العلقمى شبه المتثائب الذى يسترسل معه بعواء الكلب تنفيرا عنه واستقباحا له فان الكلب يرفع رأسه ويفتح فاه ويهوى والمتثائب اذا أفرط فى التثاؤب أشبهه ومنها تظهر النكتة فى كونه يضحك منه لانه صيره ملعبة له بتشويه خلقته فى تلك الحالة (ه عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث صحيح ﴿(اذا تجشأ احدكم) الجشاء صوت مع ريح يخرج من الفم عند الشبع (او عطس) قال العلقمى بفتح الطاء فى الماضى وبكسرها وضمها فى المضارع والضم لغة قليلة (فلا يرفع بهما الصوت) أى بالجشاء والعطاس فان الشيطان يحب أن يرفع بهما الصوت (هب عن عبادة بن الصامت) الانصارى الخزرجى (وعن شداد بن اوس وواثلة) بن الاسقع الليثى (د فى مراسيله عن يزيد بن مرثد) بفتح الميم وسكون الراء وفتح المثلثة قال الشيخ حديث صحيح ﴿(اذا تخففت امتى بالخفاف ذات المناقب الرجال والنساء) بدل من امتى أى لبستها الرجال والنساء (وحصفوا نعالهم) قال المناوى الظاهر أن المراد به جعلوها برّاقة لامعة متلونة بقصد الزينة والمباهاة (تخلى الله عنهم) أى تركهم هملا وأعرض عنهم ومن تخلى عنه فهو من الهالكين (طب عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف ﴿(اذا تزوج احدكم فليقل له) بالبناء للمفعول أى فقولوا ندبا فى التهنئة (بارك الله لك وبارك عليك) زاد فى رواية وجمع بينكما فى خير قال المناوى كانت عادة العرب اذا تزوج احدهم قالوا له بالرفاء والبنين (الحرث) بن ابى اسامة (طب) كلاهما (عن عقيل بن ابى طالب) وهو حديث ضعيف ﴿(اذا تزوج الرجل المرأة فدينها وجمالها كان فيهما سداد من عوز) السداد بالكسر كل شئ سددت به خللا أى كان فيه ما يدفع الحاجة ويسد الخلة قال المناوى وفيه اشعار بأن

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

(قوله للدنيا) أي لطلب الدنيا (قوله فامشوا خفاة) أي ان أمن تنجيس القدم وكانوا في محل لم يزر الحفاء بهم فيه وهذا الحديث موضوع وما قيل انه قواه حديث غيره مردود بأن ذلك الغير موضوع أيضا لكن معناه صحيح لما ورد من طلب التواضع وقمع النفس فيسن المشي مع الحفاء في القرب بالشرط المتقدم اذا قصد به التواضع لا خصوص هذا الحديث بل لعموم طلب التواضع (قوله بي) أي باسمي يعني خصوص محمد فلا يحرم على من ليس اسمه محمدا التكني بذلك كذا قيل والراجح التحريم مطلقا كما هو معلوم في الفروع (قوله فلا تكنوا) أي لا تكنوا بي أي بكنيتي أي لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي ومثل الجمع التكني فقط كما في الفروع (قوله اذا تصافح المسلمان) أي وضع أحدهما بطن يده اليمنى في بطن يمنى ١١٥ الآخر فلا تحصل هذه الخصوصية لمن تصافحا باليسار والاولى المصافحة بالحائل وخرج بالمسلمان الكافر فيكره للمسلم مصافحته (قوله لغير زوجها) أي ليستمتع بها غير زوجها أو ليشم ريحها (قوله نار) أي داع الى النار وشنار أي عار (قوله الغيلان) أي الجن اذا تمردت وماود من قوله صلى الله عليه وسلم لا غول معناه لا غول من الجن يقف في الطريق ويضل المار عن الطريق ليزيله في موضع فيهلكه كما تزعمه العرب أما الغول فثابت فقد ورد أن سيدنا عمر لما سافر الى تجارة من الشام لقيه غول صورته صورة انسان ورجلاه كرجلي حمار فقتله بسيفه لكنه ليس بالصفة السابقة أعني كونه يقف ويضل الناس الخ فلا ينافي نفيه صلى الله عليه وسلم (قوله فنادوا بالاذان) أي لابتدائه

ذلك غير مبالغ في مدحه وان اللائق بالكمل عدم الالتفات لقصد غير الدين (الشيرازي) في كتاب (الالقاب) والكنى (عن ابن عباس وعلي) أميري المؤمنين وهو حديث ضعيف ۞ (اذا تزين القوم بالآخرة) أي تزينوا بزي اهل الآخرة مع كونهم ليسوا على منهاجهم (وتجملوا للدنيا) أي طلبوا الدنيا بالدين (فالنار مأواهم) أي يستحقون المكث في نار الآخرة (عد عن ابي هريرة وهو مما بيض له الديلمي) في مسند الفردوس اعدم وقوفه على سنده وهو حديث ضعيف ۞ (اذا تسميتم بي فلا تكنوا بي) بفتح الكاف وشدة النون المفتوحة فيحرم الجمع بين اسمه وكنيته صلى الله عليه وسلم لواحد ولو في هذا الزمن على الاصح عند الشافعية وقيل التحريم كان مختصا بعصره صلى الله عليه وسلم لئلا يشتبه فيقال يا أبا القاسم فيظن أنه المدعو فيلتفت فيتأذى (ت عن جابر) بن عبد الله وهو حديث حسن ۞ (اذا تصافح المسلمان لم تفرق) بحذف احدى التاءين وأصله تتفرق (الا وهما حتى يغفر لهما) فالمصافحة سنة مجمع عليها والمراد الصغائر كما مر (طب عن ابي امامة) الباهلي قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (اذا تصدقت فامضها) أي اذا أردت التصدق بصدقة فبادر باخراجها ندبا لئلا يغلب الشح فيحول الشيطان بينك وبينها فانها لا تخرج حتى تفك لحيي سبعين شيطانا كما في خبر وعلى كل خير مانع (حم ن ع عن ابن عمرو) بن العاص وهو حديث حسن ۞ (اذا تطيبت المرأة لغير زوجها) اي استعملت الطيب ليستمتع بها غير زوجها (فانما هو نار) أي فعلها ذلك يجر الى النار (وشنار) بمعجمة ونون مفتوحتين مخففا أي عيب وعار واذا كان هذا بالتطيب فما بالك بالزنا (طس عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث حسن ۞ (اذا تغولت لكم الغيلان) أي ظهرت وتلونت بصور مختلفة وهم جنس من الجن (فنادوا بالاذان) أي ارفعوا أصواتكم بالاذان (فان الشيطان اذا سمع النداء) اي الاذان (ادبر وله حصاص) بمهملات أولها مضموم أي شدة عدو أو ضراط قال المناوي وأخذ منه أنه يندب الاذان في الدار التي تعبث

باسم الله الاعظم واقترانه بالتكبير الدال على التعظيم ثم بالشهادة التي عليها مدار الاسلام ثم بالنداء للصلاة والحث على الفلاح واختم بالتوحيد (قوله حصاص) أي شدة عدو وضراط فله قدرة على اخراج الضراط أي وقت وذلك لثقل الاذان عليه فيخرج الضراط ليشغل سمعه به عن سماع الاذان وعبارة العاقمي الحصاص بالحاء المهملة والصاد المكررة المهملة قال في النهاية مرعة العدو وقيل هو أن يعض بذنبه ويصر بأذنيه ويعدو وقيل هو الضراط انتهى مع حرك وأصل الحص الحركة والضرب وهو بالصاد والعين المهملتين ويصر بأذنيه أي يضمهما قال الجوهري أي قال ابن السكيت صر الفرس أذنيه ضمهما الى رأسه انتهى

(قوله ملك عينيه) أى ملكه الله تعالى عينيه فيبكى بهما أى وقت ليظهر للناس الخشوع والصلاح فيحسنوا اليه ويتبعوه فى كل ما أمر به من الفساد فالممدوح من البكاء ما نشأ عن خوف القلب (قوله فلينظر) أى فلتأمل فيما يتمناه أى خيرا أى فليطلبه والا فليتركه فانه لا يدرى ما يكتب له من أمنيته ١١٦ لكن قد تكون أمنيته سببا لحصول ما تمناه لان لله تعالى ساعات اجابة فربما صادفت أمنيته ذلك فتكون سببا للنزول السوء به (قوله اذا تمنى احدكم) أى خيرا فليكثر الامانى كذا قاله الشارح وقال شيخنا فليكثر أى من الطلب أما المطلوب فلا يجوز الاكثار فيه الا اذا كان يلهى بالداعى وقوله فانما يسأل ربه أى وهو تعالى خزائنه لا تنفد (قوله فليره اياه) ليكون سببا فى المحبة لانه اذا لم يره ربما توهم أنه يسخر به (قوله فليغيب) لم يقل فليدفنها اشارة الى أن الدفن من غير تغييب لا يكفى لانه ربما عثر فيها شخص فتلوثه ولو كان خارج المسجد سن له أن يواريها (قوله لا تصيب) أى لئلا تصيب (قوله الى المسجد) أى محل الجماعة لطلب الجماعة ولو غير مسجد أو المسجد ولو منفردا لان الصلاة فيه فرادى أفضل منها فى البيت فرادى (قوله لا ينزعه) أى لا يذهبه ولا يخرجه الا قصد الصلاة لا قصد دنيوى فلو طرأ له قصد دنيوى بعد الخروج لم يضر (قوله لم تزل الخ) جعل التكفير من جهة والاثابة من جهة أخرى لا ينافيه انه تعالى يكفر عنه بسبب نقل الرجل فى الطاعة السيئات ويتفضل عليه برفع الدرجات ولو ذهب من بيته محدثا قاصدا الوضوء والصلاة فى المسجد كان له هذا الخير فالتقييد بكونه توضأ قبل ثم خرج الخ اغا هو للاكمل (قوله ما فى العتمة) أى صلاة العشاء ولعل هذا قبل النهى عن تسمية العشاء عتمة (قوله فلا يقل) أى لا يفعل هكذا أى التشبيك فيكره التشبيك فى محل الصلاة ممن قصد

الجن فيها (طس عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث حسن ﴿(اذا تم ظهور العبد) العاجز هو المنبعث فى المعاصى والمحارم (ملك عينيه) أى صار دمعهما كأنه فى يده (فبكى بهما متى شاء) ليوهم الناس أنه كثير الخوف من الله واظهار الخشوع (عد عن عقبة بن عامر) الجهنى وهو حديث ضعيف ﴿(اذا تمنى احدكم) أى اشتهى حصول أمر مرغوب فيه (فلينظر ما يتمنى) أى فلتأمل فيما يتمناه ان خيرا فذاك والا يكف عنه (فانه لا يدرى ما يكتب له من امنيته) وقد تكون أمنيته سببا لحصول ما تمناه (حم حد هب عن ابى هريرة) وهو حديث حسن ﴿(اذا تمنى احدكم فليكثر فانما يسأل ربه) قال العلقمى والمعنى اذا سأل الشخص الله حوائجه فليكثر فان فضل الله كثير (طس عن عائشة) قال الشيخ حديث حسن ﴿(اذا تناول احدكم عن اخيه شيأ) أى أخذ من على بدنه أو ثوبه نحو قذاة (فليره اياه) بضم التحتية وسكون اللام أمر من أراه يريه تطييبا لخاطره واشعارا بأنه بصدد ازالة ما يشينه وذلك يبعث على الحب ويزيد فى الود (د فى مراسيله عن ابن شهاب) الزهرى (قط فى الافراد عنه عن انس) بن مالك (بلفظ اذا انتزع) بدل اذا تناول قال الشيخ حديث ضعيف ﴿(اذا نعم احدكم وهو فى المسجد فاغيب نخامته) قال العلقمى ظاهره ولو فى أرض المسجد اذا وقعت فيه ومحله ما اذا كانت ترابية أو رملية مثل مسجد صلى الله عليه وسلم وقال المناوى فليغيب نخامته بثلاث النون بأن يواريها فى التراب أى تراب غير المسجد أو يبصق فى طرف نحو ثوبه أو ردائه ثم يحك بعضه ببعض ليضمحل (لا تصيب جلد مؤمن أو ثوبه فتؤذيه) قال المناوى وذلك مطلوب فى غير المسجد أيضا لكن البصاق فى أرضه حرام ومواراته أو اخراجه واجب وفى غيره مندوب (حم ع وابن خزيمة) فى صحيحه (هب والضياء) والديلمى (عن سعد) بن أبى وقاص قال الشيخ حديث صحيح ﴿(اذا توضأ احدكم فاحسن الوضوء) بأن راعى شروطه وفروضه وآدابه (ثم خرج الى المسجد لا ينزعه الا الصلاة) أى لا يخرجه الا ارادة الصلاة (لم تزل رجله اليسرى تمحو عنه سيئة وتكتب له اليمنى حسنة حتى يدخل المسجد) قال المناوى وفيه اشعار بأن هذا الجزاء للماشى لا للراكب وفيه تكفير السيئات مع رفع الدرجات وقد يجتمع فى عمل واحد شيآن أحدهما رافع والآخر مكفر واحتج به من فضل الرجل على البدن وعكس بعضهم لان باليد البطش وحسن التناول ومزاولة الاعمال والصنائع والضرب فى الجهاد والرمى وغير ذلك قال بعضهم والتحقيق أنهما متعادلان لتميز كل بفضائل ليست فى الاخرى (ولو يعلم الناس ما فى العتمة والصبح) أى ما فى صلاتهما جماعة من جزيل الثواب (لأتوهما ولو حبوا) أى زاحفين على الركب (طب ك هب عن ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث صحيح ﴿(اذا توضأ احدكم فى بيته ثم أتى المسجد كان فى صلاة) اى حكمه حكم من هو فى صلاة من حيث كونه مأمورا بالخشوع وترك العبث (حتى) أى الى أن (يرجع) الى محله (ولا يقل هكذا) يعنى لا يشبك بين أصابعه وفيه اطلاق القول على

الفعل وهو شائع (وشبك بين اصابعه) أي شبك النبي صلى الله عليه وسلم فالمشار اليه فعل النبي صلى الله عليه وسلم (ك) في الصلاة (عن ابي هريرة) وهو حديث صحيح ❁ (اذا توضأ احدكم فاحسن وضوءه) باتيانه بواجباته ومندوباته (ثم خرج) من محله (عامدا الى المسجد فلا يشبكن) ندبا (بين) أصابع (يديه فانه في صلاة) أي في حكم من هو في الصلاة ومفهوم الشرط ليس قيدا معتبرا فلو توضأ واقتصر على الواجب تاركا للسنن فهو مأمور بعدم التشبيك قال العلقمي وورد ما يدل على جواز التشبيك وجمع الاسماعيلي بأن النهي مقيد بما اذا كان في الصلاة أو قاصدا اليها اذ منتظر الصلاة في حكم المصلي ولا يكره التشبيك في المسجد بعد فراغ الصلاة اذا لم ينتظر صلاة أخرى (حم د ت عن كعب بن عجرة) بفتح العين المهملة وسكون الجيم وفتح الراء قال الشيخ حديث صحيح ❁ (اذا توضأ احدكم فلا يغسل أسفل رجليه بيده اليمنى) قال المناوي لانهم كانوا يمشون حفاة فقد يتعلق نحو أذى أو رز بل بأسفلهما فلا يباشر ذلك بيمناه تكرمة لها (عد عن ابي هريرة وهو) أي هذا الحديث (مما يبض له الديلمي) في مسند الفردوس لعدم وقوفه له على سند وهو حديث ضعيف ❁ (اذا توضأتم فابدؤا بميامنكم) أي بغسل اليمنى من اليدين والرجلين ندبا فان عكس صح مع الكراهة (ه عن ابي هريرة) وهو حديث صحيح ❁ (اذا توضأت) أي فرغت من وضوئك (فانتضح) أي رش الماء ندبا على مذاكيرك وما يليها من الازار حتى اذا أحسست ببلل تقدر أنه بقية الماء لئلا يوسوس لك الشيطان (ه عن ابي هريرة) قال الشيخ حديث حسن ❁ (اذا توفي احدكم) أي قبضت روحه (فوجد شيأ) يعني خلف تركة لم يتعلق بها حق لازم (فليكفن في ثوب حبرة) جوز فيه الشيخ الوصف والاضافة وهو بكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة وزن عنبة ثوب يماني من قطن أو كتان مخطط قال المناوي وهذا يعارضه الاحاديث الآمرة بالتكفين في البياض وهي أصح فلتقدم (دو الضياء) المقدسي (عن جابر) بن عبد الله قال الشيخ حديث صحيح ❁ (اذا جاء احدكم الجمعة) أي أراد المجيء اليها وذكر المجيء غالبي فالحكم يعم المقيم بمحلها (فليغتسل) ندبا عند الجمهور وصرفه عن الوجوب خبر من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل أفضل (مالك) في الموطأ (ق ن عن ابن عمر) بن الخطاب ❁ (اذا جاء احدكم يوم الجمعة والامام يخطب فليصل ركعتين) أي ندبا قبل أن يقعد والركعتان يحصل بهما تحية المسجد فيكره الجلوس قبلهما عند الشافعي وفيه رد على ابي حنيفة ومالك في ذهابهما الى كراهة التحية لداخله (وليتجوز فيهما) أي يخفف قال الخطيب الشربيني والمراد بالتخفيف فيما ذكر الاقتصار على الواجبات كما قاله الزركشي لا الاسراع قال ويدل له ما ذكروه من انه اذا ضاق الوقت وأراد الوضوء اقتصر على الواجبات اه وقال المناوي فان زاد على أقل مجزئ بطلت عند جمع شافعية اه وقال ابن قاسم العبادي خفيفتين عرفا على الاوجه فلا يجب الاقتصار على الواجبات خلافا للزركشي فلو طولهما بطلت صلاته ويستثنى الداخل آخر الخطبة فان غلب على ظنه أنه ان صلاهما فاتته تكبيرة الاحرام مع الامام تركهما ولا يقعد بل يستمر قائما لئلا يكون جالسا في المسجد قبل التحية (حم ق د ن ه عن جابر) بن عبد الله ❁ (اذا جاء احدكم فاوسع له أخوه) أي أخوه في الاسلام (فانما هي كرامة اكرمه الله

بجعل الصلاة ينتظرها الان التشبيك جالب للنوم وهو مظنة للحدث فلا يكره في الذهاب اليها فيحمل قوله فلا يقل هكذا على ما بعد اتيانه المسجد فقط ومثل التشبيك فيما ذكر فرقعة الاصابع ومثله تشبيك يده في يد غيره (قوله فابدؤا بميامنكم) أي من الاعضاء التي لا يطلب غسلها معا كالخدين والاذنين (قوله فوجد) أي وارثه اذ الميت لا يجد شيأ (قوله في ثوب حبرة) هو ثوب يماني من قطن أو كتان مخطط وهذا يعارضه الاحاديث الآمرة بالتكفين في البياض ويمكن الجمع بأنه ليس المراد خصوص الحبرة بل ما كان من جنسها أعني القطن أو الكتان على أنه لا حاجة للجمع اذا تقاومت الاحاديث وهذا ضعيف لا يعارض تلك لانها صحيحة (قوله وليتجوز فيهما) بأن يقتصر على الواجب وجوبا كذا في الشارح والراجح كما قال سم أنه لا يطلبها ما لم يعرفا وان أتى بالمندوبات فلو أطالهما عرفا حرم مع الصحة خلافا لمن قال تبطل وذلك لانه يغتفر في الدوام الخ (قوله كرامة) فلا يأباها فلو لم يوسع له أحد فينبغي أن يلتمس لهم عذرا فلا يحقد عليهم

واذا وسع له فلا ينبغي له أن يقول صدر المجالس وآخره سواء باللسان فقط وقلبه يحب الجلوس في صدره فهو رياء فان كان مظهرا واعتقد ان جلوسه في صدره مثله في آخره فلا بأس بقوله ذلك للتواضع

بها) أى الفعلة أو الخصلة حيث الهمه الله اياها (تخ هب عن مصعب) بضم الميم وسكون الصاد وفتح العين المهملتين آخره موحدة (ابن شيبة) وهو حديث حسن ۞ (اذا جاء الموت لطالب العلم وهو على هذه الحالة) أى التى هى طلب العلم الشرعى المعمول به (مات وهو شهيد) أى من شهداء الآخرة (البزار) فى مسنده (عن ابى ذر) الغفارى (والى هريرة) معا قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (اذا جاء كم الزائر) قال المناوى أى المسلم (فاكرموه) أى بما لا تكلف فيه للنهى عن التكلف للضيف (الطبرانى فى) كتاب (مكارم الاخلاق فر) ولابن لال (عن انس) بن مالك وهو حديث ضعيف ۞ (اذا جاءكم الاكفاء فانكحوهن) قال الشيخ بقطع الهمزة (ولا تربصوا) أى حدوث أمر بحذف احدى التاءين تخفيفا أى تنتظروا (عن الحدثان) قال العلقمى المعنى اذا طاب الكفء فلا تعنه وتتربص وقوع أمر بها من موت ونحوه (فر عن ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث ضعيف ۞ (اذا جامع احدكم اهله) اى زوجته أو امته (فليصدقها) بفتح المثناة التحتية وضم الدال المهملة قال الشيخ أى فليجامعها بشهوة قوية جماعا صالحا قال المناوى أى فليجامعها بشدة وقوة وحسن فعل (فان سبقها) بالانزال وهى ذات شهوة (فلا يعجلها) بضم المثناة التحتية من العجل أى فلا يحملها على أن تعجل فلا تقضى شهوتها بذلك الجماع بل يمهلها حتى تقضى وطرها فانه من حسن المعاشرة المأمور بها ويعلم ذلك بالقرائن (عب عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث صحيح ۞ (اذا جامع احدكم اهله فليصدقها ثم اذا قضى حاجته قبل ان تقضى حاجتها) أى أنزل قبل انزالها (فلا يعجلها) أى لا يحثها على مفارقته بل يستمر معها (حتى تقضى حاجتها) ويعلم ذلك بالقرائن كما تقدم (ع عب عن انس) بن مالك وهو حديث صحيح ۞ (اذا جامع احدكم امرأته فلا ينتحى حتى تقضى حاجتها منه كما يحب ان تقضى حاجته منها) فتدب ذلك لانه من المعاشرة بالمعروف (عد عن طاق) بفتح الطاء المهملة وسكون اللام آخره قاف قال الشيخ حديث صحيح ۞ (اذا جامع احدكم زوجته او جاريته فلا ينظر الى فرجها) قال المناوى واذا نهى عنه فى حال الجماع ففى غيره اولى فيكره نظر فرج الحليلة مطلقا تنزيها وخرج بالنظر امس فلا يكره اتفاقا (فان ذلك يورث العمى) أى للبصيرة او البصر للناظر أو الولد ولم ينظر اليه النبى صلى الله عليه وسلم قط ولا رآه منه أحد من نسائه (بقى) بفتح الموحدة وكسر القاف وشد الياء التحتية (ابن مخلد) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح اللام بعدها دال مهملة (عد عن ابن عباس قال ابن الصلاح جيد الاسناد ۞ اذا جامع احدكم حليلته فلا ينظر الى الفرج فانه) أى النظر اليه (يورث العمى ولا يكثر الكلام) فيكره تنزيها حال الجماع بلا حاجة (فانه يورث الخرس) أى فى المتكلم أو الولد (الازدى فى) كتاب (الضعفاء) والمتروكين (والخلعى فى مشيخته) المشهورة (فر) كلهم (عن ابى هريرة) وهو حديث ضعيف ۞ (اذا جعلت اصبعيك فى اذنيك سمعت خرير الكوثر) بالخاء المعجمة ومهملتين بينهما مثناة تحتية أى تصويته فى جريه قال العلقمى قال بعضهم ومعناه من أحب أن يسمع خرير الكوثر اى نظيره او مايشبهه لأنه ليس هو بعينه (قط عن عائشة) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (اذا جلستم) أو اردتم الجلوس (فاخلعوا نعالكم) ندبا (تستريح اقدامكم) باثبات المثناة التحتية قال المناوى اى لكى تستريح فكأنه يوهم أنه منصوب قال وخرج الخف فلا يطلب نزعه (البزار) فى مسنده

فيشمل المدرس والآخذ منه والمفتى (قوله الحدثان) بفتح الحاء والدال أو بكسر الحاء وسكون الدال (قوله فلا يعجلها) أى لا يتعجل عليها بالنزع قبل قضاء شهوتها وهو بضم المثناة التحتية من أعجل وقوله قبل فليصدقها هو بفتح المثناة التحتية وضم الدال المهملة كذا فى العزيزى وقوله فلا يعجلها قال العزيزى بل يمهلها حتى تقضى وطرها فانه من حسن المعاشرة المأمور بها ويعلم ذلك بالقرائن انتهى (قوله فلا ينظر) أى لا يكثر منه فلو نظر مرة أو مرتين لم يترتب عليه شئ (قوله فان ذلك) أى تكرر ذلك ويطلب لها أن لا تنتظر الى فرجه والمراد بالفرج القبل ومثله الدبر (قوله قال ابن الصلاح الخ) أشار بذكر ذلك الى أن ماذكره ابن الجوزى من وضعه غير مسلم ومع ذلك الذى انحط عليه كلام المناوى أنه موضوع (قوله فانه) أى اكثار الكلام بخلاف قليله فلا يترتب عليه ماذكر (قوله مشيخته) أى فى الكتاب الذى اقتصر ذكر مشيخته فيه (قوله اذا جعلت الخ) بكسر التاء لانه خطاب لمسند تنا عائشة رضى الله تعالى عنها فالكاف مكسورة فى الموضعين (قوله سمعت خرير الكوثر) أى مثل خريره فليس المراد ان مايسمع حينئذ هو حقيقة خريره بل يضاهى صوته (قوله فاخلعوا نعالكم) المراد كل ما كان فى الرجل الا الخف والمزملا (عن

فيه من المشقة (قوله في صلاتك) اى آخر صلاتك في التشهد الذي يعقبه السلام وقوله فلا تتركن الصلاة على اشارة الى أنه يحرم تركها (قوله زكاة الصلاة) أى صلاحها وبتركها تتصف بالفساد (قوله اذا جمرتم) أى بخرتم الميت بالبخور بوضع العود ونحوه في المجمرة بكسر الميم وقت غسله أو وضعه على السرير أو عند خروج

شئ منه ولا يبخر عند مشيه ولا عند وضعه في القبر وقوله فأوتروا أى اذا بخرتم أكفانه عند درجه فيها فأوتروا فان الله وتر يحب الوتر قال المناوى في كبيره وكيفية تجميره أن يدور من بيده المجمرة حول سريره وترا انتهى بحروفه (قوله جهل على أحدكم) اى سب شخص أحدكم لان السب من الجهل (قوله أعوذ بالله منك) أى من شرك ولا يقولها الا اذا لم يخف من الدعاء وجاء في رواية أنه يكرر ذلك ثلاثا (قوله في نفسك) أى صدرك أى اذا خطر عليك خاطر ولم تعلم هل هو خير أو شر فدعه أى وهذا الخطاب للصحابة الذين ملئت قلوبهم نورا أما من غلبت عليهم ظلمات الذنوب فأولئك كالانعام بل هم أضل (قوله لا لبيك الخ) أى لا قبولا ولا اسعادا ولا رضا ولا خيرا لك لتلبسك بالحرام فهو مردود اى مردود ثوابه وان حصل به سقوط الواجب عنه وكذا الحج عن غيره أو عن والديه كما في الحديث الذي بعده وانما خص الوالدين بالذكر لانهما احق بزيادة البر عن غيرهما والمراد أنه يحج عنهما حجة واحدة

(عن انس) بن مالك وهو حديث ضعيف ❁ (اذا جلست في صلاتك فلا تتركن الصلاة على) بنون التوكيد الثقيلة فهي واجبة في الصلاة وبه أخذ الشافعي وأقلها اللهم صل على محمد ومحلها آخر الصلاة بعد التشهد الاخير (فانها زكاة الصلاة) أى صلاحها فتفسد الصلاة بتركها (قط عن بريدة) بن الحصيب وهو حديث ضعيف ❁ (اذا جمرتم الميت فاوتروا) أى اذا بخرتم أكفانه بالطيب عند درجه فيها فبخروه وترا قال المناوى ثلاثة كما يدل له خبر أحمد اذا جمرتم الميت فاجمروه ثلاثا وذلك لان الله وتر يحب الوتر (حب ك عن جابر) قال الشيخ حديث صحيح ❁ (اذا جهل على احدكم) بالبناء للمفعول أى اذا فعل به احد فعل الجاهلية من نحو سب وشتم (وهو صائم فليقل) ندبا بلسانه أو بقلبه أو بهما (اعوذ بالله منك انى صائم) اى أعتصم بالله من شرك تذكيرا له بهذه الحالة ليكف عن جهله ولا يرد عليه بمثله (ابن السنى) في عمل يوم وليلة (عن ابى هريرة) وهو حديث صحيح (اذا حاك في نفسك شئ) بحاء مهملة وكاف أى اختلج في قلبك شئ ولم ينشرح منه صدرك بل حصل عندك قلق واضطراب ونفور منه (فدعه) أى اتركه لان الله تعالى فطر عباده على السكون الى الحق والنفور من الباطل والكلام فيمن شرح الله صدره بنور اليقين فلا عبرة بما يخلج في نفوس القوم الفاسقين قال العلقمي والمعنى دع ما يثيره الشيطان بوساوسه وما يلقيه اليك واستعن عليه بالاستعاذة بالله (حم حب ك والضياء عن ابى امامة) الباهلي قال الشيخ حديث صحيح ❁ (اذا حج الرجل بمال من غير حله) أى مال اكتسبه من وجه حرام (فقال لبيك اللهم لبيك) أى أجبتك اجابة بعد اجابة (قال الله لا لبيك ولا سعديك هذا مردود عليك) أى لا ثواب لك فيه وان صح وسقط به الفرض كما لو صلى في ثوب مغصوب ومعنى لبيك أنا مقيم على طاعتك وزاد الازهري اقامة بعد اقامة واجابة بعد اجابة وهو مثنى أريد به التكثير وسقطت نونه للاضافة (عد فر عن ابن عمر) بن الخطاب ويؤخذ من كلام المناوى أنه حديث حسن لغيره ❁ (اذا حج الرجل عن والديه) اى أصليه وان علا (تقبل منه ومنهما) بالبناء للمجهول اى تقبله الله اى أثابه وأثابهما عليه فيكتب له ثواب حجة مستقلة ولهما كذلك (وابتشر به ارواحهما في السماء) بموحدة ساكنة فشناة فوقية مفتوحة أى فرح به أرواحهما الكائنة في السماء فان أرواح المؤمنين فيها والكلام في الميتين بدليل ذكر الارواح فان كانا حيين فكذلك ان كانا معضوبين (قط عن زيد بن ارقم) الانصاري قال الشيخ حديث صحيح ❁ (اذا حدث الرجل بحديث ثم التفت فهي أمانة) قال المناوى وفي رواية بالحديث معرفا وفي أخرى الحديث أى باسقاط حرف الجر فهي أى الكلمة التي حدث بها أمانة عند المحدث فيجب عليه كتمها فان التفاته قرينة على أن مراده أن لا يطلع على حديثه أحدا وفيه ذم افشاء السر وعليه الاجماع وقال العلقمي أى اذا حدث أحدا عندك بحديث ثم غاب عنك صار حديثه أمانة عندك ولا يجوز اضاعتها وقال ابن رسلان أى لان التفاته اعلام بان يحدثه انه يخاف انه يسمع حديثه أحد وانه قد خصه بسره

بل يحج عن كل حجة (قوله في السماء) لان غالب أرواح المؤمنين في السماء تنعم في الجنان وبعضها في بئر معروفة ذكرها السيوطي (قوله ثم التفت) أى يمينا وشمالا ففي ذلك اشارة الى أنه يجب أن لا يطلع على هذا الكلام الا المحدث فيجب عليه حينئذ أن لا يحدث به أحدا وان ذكره كان خائنا للامانات وحرم عليه (قوله فهي) اى الخصلة أو الكلمة أمانة اى عند المحدث فلا يجوز له أن يحدث

بها غيره (قوله فعليه بالجهاد) أى لانه لا مانع له يمنعه من ذلك وفيه اشارة الى أن الولد والزوجة يمنع عن الجهاد وليس كذلك بل هو واجب لكنه عند عدم الزوجة والولد مما كداً كثر من وجودهما (قوله اذا حسدتم) أى تمنيتم زوال نعمة عن أحد فلا تبغوا أى لا تتجاوزوا الحد بأن تسعوا فى زوال نعمة المحسود (قوله واذا ظننتم) أى السوء بأحد فلا تحققوا أى تأخذوا فى أسباب التحقق لذلك الاحد لانه ينبغى الستر وهذا فى حق شخص لم يكن أهل ريبة بل ينبغى التحقق فيه فيتزجر (قوله تطيرتم) اى تشاءمتم بشئ كيوم نحس أو بكلمة عند سفر كقوله مثلا لا سلامة أو لاحظ أو لاظفر (قوله فان البصر) اى الادراك الذى كان فى الحدقة وحينئذ لا فائدة فى بقاء البصر مفتوحا لانشويه الخلقة وقال العلقمى قوله فان البصر يتبع الروح معناه أن الروح اذا خرج من الجسد يتبعه البصر ناظرا اين يذهب قال شيخنا وفى فهم هذا دقة فانه يقال انما البصر يبصر مادام الروح فى البدن فاذا فارقه تعطل الابصار كما يتعطل الاحساس والذى ظهر لى فيه بعد النظر ثلاثين سنة أن يجاب بامرين احدهما ان ذلك بعد خروج الروح من اكثر البدن وهى بعد باقية فى الرأس والعينين فاذا خرج من الفم أكثرها ولم تخرج كلها نظر البصر الى القدر الذى خرج وقد ورد أن الروح على مثال البدن وقدر أعضائه فاذا خرج بقيتها من الرأس والعينين أمسك النظر فيكون قوله اذا قبض معناه اذا شرع فى قبضه الثانى أن يحمل على ماذكره كثير من العلماء ان الروح لها اتصال بالبدن وان كانت خارجة فترى وتسمع وترد السلام (وقولوا خيرا) أى ادعوا للميت بنحو مغفرة وللمصاب بجبر المصيبة (فان الملائكة تؤمن على ما يقول اهل الميت) اى تقول آمين أى استجب يا ربنا ما قالوه ودعاؤهم مستجاب (حم د ك عن شداد بن اوس) قال الشيخ حديث صحيح ❁ (اذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله اجران واذا

فكان الالتفات قائما مقام اكتم هذا عنى أى خذه عنى واكتمه وهو عندك أمانة وفى معنى هذا الحديث افشاء سر الآدمى لما فيه من الايذاء البالغ والتهاون بحقوق المعارف والاصدقاء قال الحسن ان من الخيانة أن تحدث بسر أخيك وافشاء السر حرام ان كان فيه اضرار (حم د) فى الادب (ت) فى البر (والضياء) فى المختارة (عن جابر) بن عبد الله (ع عن انس) ابن مالك وهو حديث صحيح ❁ (اذا حرم احدكم الزوجة والولد) بالبناء للمفعول أى لم يرزقهما (فعليه بالجهاد) لانقطاع عذره بخفة ظهره (طب عن محمد بن حاطب) القرشى قال الشيخ حديث صحيح ❁ (اذا حسدتم) قال العلقمى الحسد تمنى زوال النعمة عن المنعم عليه وخصه بعضهم بأن يتمنى ذلك لنفسه والحق انه أعم (فلا تبغوا) أى لا تتعدوا وتركبوا غير المشروع فيه فمن خطر له ذلك فليبادر الى استكراهه (واذا ظننتم فلا تحققوا) أى اذا شككتم فى أمر بحسب اى ظننتم باحد سوأ فلا تحققوا ذلك بالتجسس واتباع موارده ان بعض الظن اثم (واذا تطيرتم فامضوا) الطيرة بكسر الطاء وفتح الياء التشاؤم بالشئ والمعنى اذا تشاءمتم بسبب الطيرة فلا يلتفت أحدكم الى ذلك وامضوا لقصدكم (وعلى الله فتوكلوا) أى فوضوا له الامر ان الله يحب المتوكلين (عد عن ابى هريرة) وهو حديث ضعيف ❁ (اذا حضرتم موتاكم) أى عند احتضارهم (فأغمضوا البصر) أى أطبقوا الجفن الاعلى على الجفن الاسفل (فان البصر يتبع الروح) قال العلقمى معناه ان الروح اذا خرج من الجسد يتبعه البصر ناظرا اين يذهب قال وفى فهم هذا دقة فانه يقال انما البصر يبصر مادام الروح فى البدن فاذا فارقه تعطل الابصار كما يتعطل الاحساس والذى ظهر لى فيه بعد النظر ثلاثين سنة أن يجاب بأحد أمرين أحدهما أن ذلك بعد خروج الروح من أكثر البدن وهى بعد باقية فى الرأس والعينين فاذا خرج من الفم أكثرها نظر البصر الى القدر الذى خرج الثانى أن يحمل على ماذكره كثير من العلماء ان الروح لها اتصال بالبدن وان كانت خارجة فترى وتسمع وترد السلام (وقولوا خيرا) أى ادعوا للميت بنحو مغفرة وللمصاب بجبر المصيبة (فان الملائكة تؤمن على ما يقول اهل الميت) اى تقول آمين أى استجب يا ربنا ما قالوه ودعاؤهم مستجاب (حم د ك عن شداد بن اوس) قال الشيخ حديث صحيح ❁ (اذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله اجران واذا

حكم

وفى الروح لفتان التذكير والتأنيث انتهى بحروفه وكتب على قوله وقولوا خيرا ما نصه فان الملائكة تؤمن قال العلماء قوله صلى الله عليه وسلم اذا حضرتم الميت فقولوا خيرا أمر ندب وتعليم لما يقال عنده من الدعاء والاستغفار له وطلب اللطف به والتخفيف عنه وفيه اخبار بتأمين الملائكة على دعاء من هناك بأن يقولوا آمين ومعناها فى المشهور اللهم استجب ويستحب أن يحضر الميت الصالحون وأهل الخير ليذكروه ويدعوا له ولمن يخلفه فينتفع بذلك الميت ومن يصاب به ومن يخلفه انتهى بحروفه (قوله اذا حكم) اى أراد أن يحكم فاجتهد بأن كان اهلا والا فهى عبارة مقلوبة وقوله فله اجران اى على الاجتهاد وعلى الحكم

(قوله واحد) أى على الحكم فقط (قوله فاحسنوا) أى القتلة باحداد الشفرة وعدم التمثيل بالقتل قصاصا (قوله اذا حلم) بابه قتل (قوله يتلاعب الشيطان) أى اذا كانت رؤياسوء فلا يتحدث بها فان أراد تعبيرها كتمها حتى يجد معبرا (قوله اذا خاف الله العبد) الخوف من الله تعالى هو ما يتسبب عنه ترك المحرمات وفعل الواجبات لا مجرد قول أنا أخاف الله تعالى كما وقع لبعضهم أنه كان ينام فى محل تأتى اليه الاقمات تنام حوله ولا تتحرك من ذلك لاعتقاده أنه لا يقع منهم شئ الا بامر الله تعالى وقدم المفعول اهتماما بالخوف وحثا عليه (قوله منه كل شئ) أى من المخلوقات لان الجزاء من جنس العمل ومثله يقال فى اخافة الله تعالى له من كل شئ (قوله اذا ختم العبد القرآن) أى انتهى فى قراءته الخ صلى عليه ستون كذا بخط المصنف وفى بعض النسخ سبعون وهى تحريف ويحتمل أن هذا العدد يحضرون عند ختمه والظاهر أن المراد العدد الكثير لا التحديد كنظائره وفى الحديث حث على ختمه اه مناوى (قوله فليقل اللهم) أى ندبا عقب ختمه وقوله آنس بالمد وقوله وحشتى أى خوفى وغربتى وقوله فى قبرى اذا مت وقبرت فان القرآن يكون مؤنسا له فيه منورا له ظلمته (قوله الى سفر) طويلا أو قصيرا لكن الطويل

حكم فاجتهد فاخطأ فله اجر واحد) قال العلقمى قال النووى أجمع المسلمون على أن هذا الحديث فى حاكم عالم أهل للحكم فان أصاب فله اجران أجر باجتهاده وأجر باصابته وان أخطأ فله أجر باجتهاده وفى الحديث محذوف أى اذا أراد الحكم فاجتهد فقالوا وأما من ليس بأهل للحكم فلا يحل له الحكم فان حكم فلا اجر له بل هو آثم ولا ينفذ حكمه سواء وافق الحكم أم لا وقوله فاصاب أى صادف ما فى نفس الامر من حكم الله تعالى (سم ق د ن ه عن عمرو بن العاص

حم ق ٤ عن ابى هريرة ﴿اذا حكمتم فاعدلوا واذا قتلتم فاحسنوا) أى القتلة بالكسر هيئة القتل بأن تختاروا أسهل الطرق وأسرعها ازهاقا للروح لكن تراعى المثلية فى القاتل فى الهيئة والآلة ان أمكن (فان الله محسن يحب المحسنين) أى يرضى عنهم ويجزل مثوبتهم ويرفع درجتهم (طس عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث صحيح ﴿(اذا حلم احدكم) بفتح اللام أى رأى فى منامه رؤيا (فلا يحدث الناس بتلاعب الشيطان فى المنام) لانها رؤيا تحزين من الشيطان بربه اياها ليحزنه فيسوء ظنه بربه وبقل شكره فينبغى ان لا يلتفت لذلك ولا يشتغل به فعلم أن هذا فى غير الرؤيا الحسنة لما سيأتى فى حديث اذا رأى أحدكم الرؤيا الحسنة فلا يفسرها ولا يخبر بها واذا رأى أحدكم الرؤيا القبيحة فلا يفسرها ولا يخبر بها وقال العلقمى كذا بخطه فى الاصل وفى الكبير يتلاعب الشيطان به وهى ملحقة بخطه وفى ابن ماجه لفظة به قائمة فى الاصل والمعنى عليها وهى فضلة ويجوز حذف الفضلة فاعلمها فى بعض النسخ ثابتة وفى بعضها محذوفة (م ه عن جابر ﴿اذا حم احدكم) بالضم والتشديد أى أخذته الحمى (فليسن عليه الماء البارد) بفتح المثناة التحتية وضم السين المهملة وقيل مهجة وشدة النون أى فليرش عليه رشا متفرقا وليفعل ذلك (ثلاث ليال) متوالية (من السحر) أى قبل الصبح فانه ينفع فى فصل الصيف فى القطر الحر فى الحمى الخالصة من ورم وعرض ردى ومواد فاسدة (ن ع ك) والضياء عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث صحيح ﴿(اذا خاف الله العبد اخاف الله منه كل شئ) قدم المفعول اهتماما بالخوف وحثا عليه (واذا لم يخف العبد الله اخافه الله من كل شئ) قال المناوى لان الجزاء من جنس العمل وكما تدين تدان والمراد بالخوف كف جوارحه عن المعصية وتقييدها بالطاعة والا فهو حديث نفس لا خوف فاذا هبته بقلبك وعملت على رضاه هابك الخلق وان عظمته عظموك وان أحببته أحبوك وان وثقت به وثقوا بك وان أنست به أنسوا بك وان نزهته نظروا اليك بعين النزاهة والطهارة (عق عن ابى هريرة) وهو حديث ضعيف ﴿(اذا ختم العبد القرآن) أى كلما قرأه من أوله الى آخره (صلى عليه عند ختمه ستون الف ملك) أى استغفروا له قال المناوى يحتمل أن هذا العدد يحضرون عند ختمه والظاهر أن المراد بالعدد التكثير لا التحديد كنظائره (فر عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده) عبد الله بن عمرو وهو حديث ضعيف ﴿(اذا ختم احدكم القرآن فليقل اللهم آنس وحشتى فى قبرى) أى اذا مت وقبرت فيندب أن يدعو بذلك عقب ختمه فان القرآن يكون مؤنسا له فيه منورا له ظلمته (فر عن ابى امامة) الباهلى وهو حديث ضعيف ﴿(اذا خرج احدكم الى سفر) ولو قصيرا (فليودع اخوانه) أى ويسألهم الدعاء فيندب أن يقول كل من المودع والمودع للآخر استودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك وبيد الله المقيم للمسافر وردك بخير (فان الله تعالى جاعل له فى دعائهم البركة) أى النمو والزيادة فى الخير (ابن عساكر) فى تاريخه (فر) كلاهما

أي بالسلامة والظفر بالمراد وقوله البركة أي النمو والزيادة في الخير ويسن لهم الدعاء بحضرته وفي غيبته والمأثور وغيره مناوي (قوله أحدهم) أي يتخذونه أميرا عليهم يسمعون له ويطيعون ويكون أوفرهم عقلا وأكثرهم شفقة (قوله الخلاء) بالمد أي قضاء حاجته (قوله الحمد لله) وفي رواية غفرانك ١٢٢ الحمد لله وقوله ما يؤذيني أي لو بقي في بطني (قوله ما ينفعني) أي مما جذبه

(عن زيد بن ارقم) وهو حديث ضعيف (اذا خرج ثلاثة) أي فأكثر (في سفر فليؤمروا احدهم) أي يتخذوه أميرا عليهم ندبا وقيل وجوبا ويسمعوا ويطيعوا له لانه أجمع لرأيهم وأشملهم والحق بعضهم بالثلاثة الاثنين وينبغي أن يؤمروا أزهدهم في الدنيا وأوفرهم حظا من التقوى وأتمهم مروءة وسخاء وأكثرهم شفقة (ه والضياء) المقدسي (عن ابي هريرة وعن ابي سعيد) الخدري معا وهو حديث حسن ﴿(اذا خرج احدكم من الخلاء) بالمد أي بعد فراغه من قضاء حاجته (فليقل الحمد لله الذي اذهب عني ما يؤذيني) اي بقاؤه وعدم خروجه (وامسك علي ما ينفعني) قال المناوي مما جذبه الكبد وطبخه ثم دفعه الى الاعضاء وذا من أجل النعم (ش ق ط عن طاوس مرسلا) وهو ابن عساكر بلقب بطاوس القراء قال الشيخ حديث حسن ﴿(اذا خرجت المرأة الى المسجد) أي أرادت الخروج الى محل الجماعة وهي متطيبة (فلتغتسل من الطيب) ندبا (كما تغتسل من الجنابة) أي ان عم الطيب بدنها والا فمحله فقط لحصول المقصود وزوال المحذور فشبه خروجها متطيبة مهيجة لشهوة الرجال بزائد الزنا وحكم عليها بما يحكم على الزاني من الغسل مبالغة في الزجر والامر في فلتغتسل للندب والمراد بالمسجد محل الجماعة (قوله اذا خرجت) أي أردت الخروج فصل ركعتين أي خفيفتين وتحصل بفرض أو نفل (قوله السوء) بالفتح (قوله فأغلقوا أبوابها) لان الشياطين لم يؤذن لهم أن يفتحوا بابا مغلقا (قوله لخطيئته) أي اذا محض قصده لذلك بخلاف ما اذا قصد رؤيتها لا ليتزوجها بل ليعلم كونها جميلة أو لا وجعل الخطبة وسيلة لذلك فانه يأثم اذا المأذون فيه النظر بشرط قصد النكاح (قوله فليسأل) عبر به دون ينظر لانه لا يجوز له أن ينظر الى شعر رأسها (قوله عن شعرها) أي عن صفته من جعودة أو سبوطة (قوله فليعلمها انه يخضب) لان النساء يكرهن الشعر الابيض لدلالته على الشيخوخة الدالة على ضعف القوة فكتمه تدليس وقال الشيخ فليعلمها ندبا (فر عن عائشة) قال وهو حديث حسن ﴿(اذا خفيت الخطيئة) أي استترت (لا تضر الا صاحبها واذا ظهرت) أي برزت بعد الخفاء (فلم تغير) بالبناء للمفعول

(عن زيد بن ارقم) وهو حديث ضعيف (اذا خرج ثلاثة) أي فأكثر (في سفر فليؤمروا احدهم) أي يتخذوه أميرا عليهم ندبا وقيل وجوبا ويسمعوا ويطيعوا له لانه أجمع لرأيهم وأشملهم والحق بعضهم بالثلاثة الاثنين وينبغي أن يؤمروا أزهدهم في الدنيا وأوفرهم حظا من التقوى وأتمهم مروءة وسخاء وأكثرهم شفقة (ه والضياء) المقدسي (عن ابي هريرة وعن ابي سعيد) الخدري معا وهو حديث حسن ﴿(اذا خرج احدكم من الخلاء) بالمد أي بعد فراغه من قضاء حاجته (فليقل الحمد لله الذي اذهب عني ما يؤذيني) اي بقاؤه وعدم خروجه (وامسك علي ما ينفعني) قال المناوي مما جذبه الكبد وطبخه ثم دفعه الى الاعضاء وذا من أجل النعم (ش ق ط عن طاوس مرسلا) وهو ابن عساكر بلقب بطاوس القراء قال الشيخ حديث حسن ﴿(اذا خرجت المرأة الى المسجد) أي أرادت الخروج الى محل الجماعة وهي متطيبة (فلتغتسل من الطيب) ندبا (كما تغتسل من الجنابة) أي ان عم الطيب بدنها والا فمحله فقط لحصول المقصود وزوال المحذور فشبه خروجها متطيبة مهيجة لشهوة الرجال بزائد الزنا وحكم عليها بما يحكم على الزاني من الغسل مبالغة في الزجر والامر في فلتغتسل للندب والمراد بالمسجد محل الجماعة (قوله اذا خرجت) أي أردت الخروج فصل ركعتين أي خفيفتين وتحصل بفرض أو نفل (قوله السوء) بالفتح (قوله فأغلقوا أبوابها) لان الشياطين لم يؤذن لهم أن يفتحوا بابا مغلقا (قوله لخطيئته) أي اذا محض قصده لذلك بخلاف ما اذا قصد رؤيتها لا ليتزوجها بل ليعلم كونها جميلة أو لا وجعل الخطبة وسيلة لذلك فانه يأثم اذا المأذون فيه النظر بشرط قصد النكاح (قوله فليسأل) عبر به دون ينظر لانه لا يجوز له أن ينظر الى شعر رأسها (قوله عن شعرها) أي عن صفته من جعودة أو سبوطة (قوله فليعلمها انه يخضب) لان النساء يكرهن الشعر الابيض لدلالته على الشيخوخة الدالة على ضعف القوة فكتمه تدليس وقال الشيخ فليعلمها ندبا (فر عن عائشة) قال وهو حديث حسن ﴿(اذا خفيت الخطيئة) أي استترت (لا تضر الا صاحبها واذا ظهرت) أي برزت بعد الخفاء (فلم تغير) بالبناء للمفعول أي ان لم تغيرها الناس مع سلامة العاقبة ضرتهم بمعنى استوجبوا العقاب لتركهم ما توجه عليهم من القيام بفرض الكفاية

(ضربت العامة) أي عمن لم يعمل الخطيئة أي استوجبوا العقاب ما لم يغيروها مع القدرة وسلامة العاقبة قال العلقمي والمعنى أن العامة اذا لم ينكروا على صاحب الخطيئة الظاهرة ويمنعوه منها فهم مشاركون له فيها وكأنهم راضون بذلك فيعود الضرر عليهم لعدم انكارهم ورضاهم (طس عن ابي هريرة) قال الشيخ حديث حسن ﴿(اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبي) أي ندبا وقيل وجوبا (وليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرج فليسلم على النبي وليقل اللهم اني اسألك من فضلك) قال العلقمي في هذا الحديث استحباب هذا الذكر عند دخول المسجد قال النووي وقد جاءت فيه اذكار كثيرة قلت ولقد تخصصها شيخنا فقال اذا دخل المسجد قدم رجله اليمنى وقال أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم بسم الله والحمد لله والسلام على رسول الله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك وسهل لنا أبواب رزقك وفي الخروج يقول اللهم اني أسألك من فضلك قلت وفضل الله هو نعمه التي لا تحصى وقال المناوي وخص ذكر الرحمة بالدخول والفضل بالخروج لان الداخل اشتغل بما يزلفه الى الله من العبادة فناسب ذكر الرحمة فاذا خرج انتشر في الارض ابتغاء فضل الله أي رزقه فناسب ذكر الفضل (د عن ابي حميد) الساعدي (وابي اسيد) قال المناوي بفتح السين بضبط المؤلف (ه عن ابي حميد) قال الشيخ حديث صحيح ﴿(اذا دخل احدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين) ندبا وصارف عن الوجوب خبر هل على غيرها قال لا قال العلقمي قال شيخ شيوخنا هذا العدد لا مفهوم له لا كثره باتفاق واختلف في أقله والصحيح اعتباره فلا تتأدى هذه السنة بأقل من ركعتين واتفق أئمة الفتوى على أن الامر في ذلك للندب ونقل ابن بطال عن أهل الظاهر الوجوب والذي صرح به ابن حزم عدمه وقال الطحاوي الاوقات التي نهي عن الصلاة فيها ليس هذا الامر بداخل فيها فاوقات هما عمومان تعارضا الامر بالصلاة لكل داخل من غير تفصيل والنهي عن الصلاة في أوقات مخصوصة فلا بد من تخصيص أحد العمومين فذهب جمع الى تخصيص النهي وتعميم الامر وهو الاصح عند الشافعية وذهب جمع الى عكسه وهو قول الحنفية والمالكية وقوله فلا يجلس قال شيخ شيوخنا صرح جماعة بأنه اذا خالف وجلس لا يشرع له التدارك وفيه نظر اه قلت أما اذا جلس ناسيا أو ساهيا وقصر الفصل شرع له فعلها ومقتضى الحديث أنها تتكرر بتكرر الدخول ولو عن قرب ويكره أن يجلس من غير تحية بلا عذر وتحصل بفرض وورد وسنة لا بركعة وصلاة جنازة ومقتضى الحديث أيضا أنه يحرم بها قائما ولا يجلس فيها وهو ما اختاره الزركشي وقال الاسنوي لو أحرم بها قائما ثم أراد الجلوس فالقياس عدم المنع وكذا الدميري والاول أوجه قال في الاحياء ويكره أن يدخل المسجد بغير وضوء قال في الاذكار ومن لم يتمكن من صلاة التحية لحدث أو شغل أو نحوه فيستحب له أن يقول أربع مرات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر زاد ابن الرفعة ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ﴿(فائدة)﴾ قال شيخ شيوخنا حديث أبي قتادة هذا ورد على سبب وهو أن أبا قتادة دخل المسجد فوجد النبي صلى الله عليه وسلم جالسا بين أصحابه فجلس معهم فقال له ما منعك أن تركع قال رأيتك جالسا والناس جلوس قال فاذا دخل فذكره وعند ابن أبي شيبة عن قتادة أعطوا المساجد حقها قيل وما حقها قال ركعتان

(قوله فليسلم على النبي) أي ندبا وقيل وجوبا لان المساجد محل الذكر والصلاة على النبي منه مناوي (قوله رحمتك) أي تفضلك واحسانك وقوله من فضلك أي من احسانك وزيادة انعامك وخص ذكر الرحمة بالدخول والفضل بالخروج لان الداخل اشتغل بما يزلفه الى الله من العبادة فناسب ذكر الرحمة واذا خرج انتشر في الارض ابتغاء فضل الله أي رزقه فناسب ذكر الفضل مناوي (قوله أسيد) بضم الهمزة وفتح السين كما في المناوي والعزيزي (قوله ركعتين) أي ندبا وصارف عن الوجوب خبر هل على غيرها قال لا الخ مناوي

قبل أن يجلس (حم ق ٤ عن ابى قتادة) معن ابى هريرة ﴿ اذا دخل احدكم على اخيه المسلم وأطعمه من طعامه فليأكل ولا يسأل عنه وان سقاه من شرابه فليشرب ولا يسأل عنه) من أى وجه اكتسبه لان السؤال عن ذلك يورث الضغائن ويوجب التباغض والامر للندب وان كان صائما نفلا فيندب الفطر ان شق عدمه على صاحب الطعام (طس لك هب عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث حسن ﴿ (اذا دخل احدكم على اخيه المسلم) وهو صائم (فاراد ان يفطر فليفطر الا ان يكون صومه ذلك رمضان او قضاء رمضان او نذرا) وكذا كل صوم واجب ككفارة فلا يحل له الفطر (طب عن ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث حسن ﴿ (اذا دخل احدكم الى القوم فأوسع له) بالبناء للمجهول أى أوسع له بعض القوم مكانا يجلس فيه (فليجلس فانما هى كرامة) أى فانما هذه الفعلة أو الخصلة التى هى التفسح له كرامة (من الله أكرمه بها اخوه المسلم) أى أجراها الله على يده (فان لم يوسع له فلينظر أوسعها مكانا) أى اوسع أماكن تلك البقعة (فليجلس فيه) ولا يزاحم أحدا قال المناوى ولا يحرص على التصدير كما هو دأب فقهاء الدنيا وعلماء السوء والحامل على التصدير فى المجالس انما هو التعاظم والتكبر (الحرث) بن أبى اسامة والديلمى (عن ابى شيبة الخدرى) هو أخو ابى سعيد قال الشيخ حديث حسن ﴿ (اذا دخل احدكم المسجد فلا يجلس حتى يركع ركعتين واذا دخل احدكم بيته فلا يجلس حتى يركع ركعتين فان الله جاعل له من ركعتيه فى بيته خيرا) فيه ندب تحية المسجد لداخله وندب ركعتين لدخول المنزل وقد مر ندبهما للخروج منه أيضا (هق عد هب عن ابى هريرة) ويؤخذ من كلام المناوى أنه حديث حسن لغيره ﴿ (اذا دخل احدكم على اخيه فهو امير عليه حتى يخرج من عنده) أى صاحب البيت أمير على الداخل فليس للداخل التقدم عليه فى صلاة ولا غيرها الا باذنه ولا ينصرف حتى يأذن له (عد عن ابى امامة) قال الشيخ حديث حسن ﴿ (اذا دخل الضيف على القوم دخل برزقه) أى فأكرموه يخلف الله عليكم (واذا خرج خرج بمغفرة ذنوبهم) أى الصغائر ان أكرموه وذكر القوم مثال فالواحد كذلك (فر عن انس) وهو حديث ضعيف ﴿ (اذا دخل عليكم السائل بغير اذن فلا تطعموه) قال المناوى أى الاولى أن لا تعطوه شيأ زجرا له على جرأته وتعديه بالدخول بغير اذن (ابن النجار) فى تاريخه (عن عائشة) وقيل انما هو عن أنس (وهو مما بيض له الديلمى) أبو منصور فى مسند الفردوس لعدم وقوفه على سنده وهو حديث ضعيف ﴿ (اذا دخل العشر) أى عشر ذى الحجة (وأراد احدكم ان يضحى) وفى نسخة شرح عليها المناوى فأراد بدل الواو فانه قال قال الرافعى الفاء للتعقيب (فلا يمس من شعره) أى شعر بدنه (ولا من بشره شيأ) كظفره قال المناوى فيكره تنزيها عند الشافعى وتحريما عند أحمد ازالة شئ من شعره أو ظفره قبل التضحية لتشمل المغفرة جميع أجزائه فانه يغفر له بأول قطرة من دمها اه قال العلقمى وقال الشافعى وأصحابه هو مكروه كراهة تنزيه وقال أبو حنيفة لا يكره وقال مالك فى رواية لا يكره وفى رواية يكره وفى رواية يحرم فى التطوع دون الواجب احتج من حرم بهذا الحديث وشبهه واحتج الشافعى وآخرون بحديث عائشة رضى الله عنها قالت كنت أفتل قلائد هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يقلده ويبعث به ولا يحرم عليه شئ أحله الله له حتى ينحر هديه قال الشافعى والبعث بالهدى

(قوله فليأكل) أى ندبا وان كان صائما نفلا جبرا لخاطره ولا يسأل عنه أى عن الطعام من أى وجه اكتسبه وكذا فى الشراب لان السؤال يورث الضغائن ويوجب التباغض والامر للندب وان كان فاسقا أو ظالما ويتزجر بترك الاكل من طعامه (قوله فليجلس فيه) أى ولا يزاحم أحدا ولا يحرص على التصدير كما هو دأب فقهاء الدنيا وعلماء السوء والحامل على التصدير فى المجالس انما هو التعاظم والتكبر فان العالم اذا دخل مجلسا ميز لنفسه محلا يجلس فيه لما عنده من اعتقاده فى نفسه رفعة محله ومقامه فاذا دخل داخل من أبناء جنسه وقعد فوقه استشاط غضبا واظلمت عليه الدنيا اه مناوى (قوله اذا دخل العشر) أى عشر ذى الحجة فاللام للعهد لانه لا عشر الا هو (قوله فلا يمس) أى يزيل واذا أراد أن يضحى بعد فهل يبقى النهى الى آخرها أو يزول بذبح الاول خرجه الاسنوى على قاعدة ان الحكم المعلق على الاسم هل يقتضى الاقتصار على أوله أو لا بد من آخره وفيه قولان اه مناوى (قوله فلا يمس) أى بل يبقيه ندبا لتشمل المغفرة جميع أجزائه فانه يغفر له بأول قطرة من دمها

(قوله فتحت أبواب الجنة) كناية عن هبوط غيث الرحمة وتوالي صعود الطاعة بلا مانع وكذلك تغليق أبواب جهنم كناية عن تنزه أنفس الصوام عن رجس الآثام ورمضان مأخوذ من الرمضة وهو المر لانه تحرق فيه الذنوب وتزول عن صائمه (قوله وسلسلت) أي غلقت حقيقة أو أنه كناية عن عدم تجرئهم على الصائمين فالمراد بالسلسلة لازمها وأما ما يقع في رمضان من الوسوسة فهو من النفس أو من الرئيس من الشياطين لانه مطلق وقال الشارح سلسلت أي قيدت وشدت بالاغلال كيلا توسوس للصائم وآية ذلك امساك أكثر المنهمكين في الطغيان عن الذنوب وعبارة العزيزي وسلسلت الشياطين أي قيدت وشدت بالاغلال لئلا توسوس للصائم وآية ذلك أي علامته امساك أكثر المنهمكين في الطغيان عن الذنوب فيه وفي نسخة شرح عليها العلقمي صفدت بدل سلسلت بالصاد المهملة المضمومة بعدها فاء ثقيلة مكسورة أي شدت بالاصفاد وهي الاغلال

أكثر لمن أراد التضحية فدل على أنه لا يحرم عليه ذلك وحمل أحاديث النهي على كراهة التنزيه وفي معنى مريد التضحية من أراد أن يهدي شيأ من النعم للبيت بل أولى كما تقدم وبه صرح ابن سراقة ومقتضى الحديث أنه ان أراد التضحية باعداد زالت الكراهة بذبح الاول ويحتمل ابقاء النهي الى آخرها (م ن ه عن أم سلمة) ﴿ اذا دخل شهر رمضان فتحت) بالتخفيف والتشديد (أبواب الجنة) قال المناوي كناية عن تواتر هبوط غيث الرحمة وتوالي صعود الطاعة بلا مانع (وغلقت أبواب جهنم) كناية عن تنزيه أنفس الصوام عن رجس الآثام (وسلسلت الشياطين) أي قيدت وشدت بالاغلال كي لا توسوس للصائم وآية ذلك أي علامته امساك أكثر المنهمكين في الطغيان عن الذنوب فيه وفي نسخة شرح عليها العلقمي صفدت بدل سلسلت فانه قال بالمهملة المضمومة بعدها فاء ثقيلة مكسورة أي شدت بالاصفاد وهي الاغلال قال شيخنا قال القاضي يحتمل أنه يحمل على ظاهره حقيقة ويحتمل المجاز ويكون اشارة الى كثرة الثواب والعفو وأن الشياطين يقل اغراؤهم وايذاؤهم فيصيرون كالمقيدين قال ويحتمل أن يكون فتح أبواب الجنة عبارة عما يفتحه الله لعباده من الطاعات في هذا الشهر مما لا يقع في غيره عموما كالصيام والقيام وفعل الخيرات والانكفاف عن كثير من المخالفات وهذه أسباب لدخول الجنة وكذلك تغليق أبواب النار وقال القرطبي يصح حمله على الحقيقة ويكون معناه أن الجنة قد فتحت وزخرفت لمن مات في رمضان لفضل هذه العبادة الواقعة فيه وغلقت عنهم أبواب النار فلا يدخلها منهم أحد مات فيه وصفدت الشياطين لئلا تفسد على الصائمين فان قيل قد نرى الشرور والمعاصي تقع في رمضان كثيرا فلو كانت الشياطين مصفدة ما وقع شر فالجواب من أوجه أحدها انما تغل عن الصائمين اذا حوفظ على شروطه وروعيت آدابه أما اذا لم يحافظ عليها فلا يغل عن فاعله الشيطان الثاني لو سلم أنها مصفدة عن كل صائم فلا يلزم أن لا يقع شر لان للوقوع أسبابا أخر غير الشياطين وهي النفوس الخبيثة والعادات القبيحة والشياطين الانسية الثالث أن المراد غالب الشياطين والمردة منهم وأما غيرهم فقد لا يصفدون والمقصود تقليل الشرور وذلك موجود في رمضان فان وقوع الشرور والفواحش فيه قليل بالنسبة الى غيره من الشهور انتهى

فان وقوع الشرور والفواحش فيه قليل بالنسبة الى غيره من الشهور (حم ق عن أبي هريرة) ﴿اذا دخلتم على المريض فنفسوا له في الاجل﴾ قال العلقمي قال في الكبير رواه هب وضعفه عن أبي سعيد اه وقال النووي رواه ابن ماجه والترمذي باسناد ضعيف ويغني عنه حديث ابن عباس الثابت في صحيح البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل على من يعوده قال لا بأس طهور ان شاء الله ومعنى نفسوا له أطمعوه في الحياة ورجوه فيها ففي ذلك تنفيس كربه وطمأنينة قلبه (فان ذلك لا يرد شيأ) أي من المقدور (وهو يطيب بنفس المريض) قال المناوي الباء زائدة (ت ه عن ابي سعيد) الخدري قال الشيخ حديث ضعيف ﴿اذا دخلتم بيتا فسلموا على اهله فاذا خرجتم فاودعوا اهله بسلام﴾ قال المناوي أي اذا وصل أحد الى محل به مسلمون فالتعبير بالدخول وبالبيت وبالجمع غالبي فيندب السلام عند ملاقاة المسلم وعند مفارقته بذلا للامان واقامة لشعائر أهل الايمان (هب عن قتادة مرسلا) قال الشيخ حديث ضعيف ﴿اذا دخلت على مريض فمره يدعو لك﴾ قال المناوي مفعول باضمار أن أي مره بأن يدعو لك (فان دعاءه كدعاء الملائكة) في كونه مقبولا وكونه دعاء من لا ذنب له لان المرض يمحص الذنوب والملائكة لا ذنب لهم قال العلقمي وفي الحديث استحباب طلب الدعاء من المريض لانه مضطر ودعاؤه أسرع اجابة من غيره ففي السنة أقرب الدعاء الى الله اجابة دعوة المضطر (ه عن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح ﴿اذا دخلت مسجدا فصل مع الناس وان كنت قد صليت﴾ خطاب لمحجن راوي الحديث الذي أقيمت الصلاة فصلى الناس ولم يصل معهم وقال صليت مع أهلي فيه دلالة على استحباب اعادة الصلاة ان صلى منفردا أو جماعة (ص عن محجن) بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الجيم ابن أبي محجن (الدؤلي) بدال مهملة مضمومة فهمزة مفتوحة نسبة الى حي من كنانة قال الشيخ حديث حسن ﴿اذا دعا احدكم فليعزم المسئلة ولا يقل اللهم ان شئت فاعطني﴾ قال العلقمي معنى الامر بالعزم الجد فيه وأن يجزم بوقوع مطلوبه ولا يعلق ذلك بمشيئة الله تعالى وان كان مأمورا في جميع ما يريد أن يعلقه بمشيئة الله تعالى وقيل معنى العزم أن يحسن الظن بالله تعالى في الاجابة (فان الله لا مستكره له) قال العلقمي قال شيخ شيوخنا المراد أن الذي يحتاج الى التعليق بالمشيئة اذا كان المطلوب منه يتأتى اكراهه على الشئ فيخفف الامر عليه ويعلم بأنه لا يطلب منه ذلك الشئ الا برضاه وأما الله سبحانه وتعالى فهو منزه عن ذلك فليس للتعليق فائدة وقيل المعنى ان فيه صورة الاستغناء عن المطلوب والمطلوب منه والاول أولى قال ابن عبد البر لا يجوز لاحد أن يقول اللهم أعطني ان شئت وغير ذلك من أمور الدين والدنيا لانه كلام مستحيل لا وجه له لانه لا يفعل الا ما يشاء وظاهره أنه حمل النهي على التحريم وهو الظاهر وحمل النووي النهي في ذلك على كراهة التنزيه وهو أولى وقال ابن بطال في الحديث انه ينبغي للداعي أن يجتهد في الدعاء ويكون على رجاء الاجابة ولا يقنط من الرحمة فانه يدعو كريما وقد قال ابن عيينة لا يمنعن أحدا الدعاء ما يعلم من نفسه يعني من التقصير فان الله تعالى أجاب دعاء شر خلقه وهو ابليس حين قال رب أنظرني الى يوم يبعثون وقال الداودي معنى قوله يعزم المسئلة أن يجتهد ويلح ولا يقول ان شئت كالمستثني ولكن دعاء البائس الفقير قلت وكأنه أشار بقوله كالمستثني الا أن قالها على سبيل التبرك فلا يكره وهو جيد اه قال المناوي وللدعاء شروط

(قوله فنفسوا له الخ) أي وسعوا له واطمعوه في طول الحياة تداويا لانه يحصل له بذلك راحة (قوله وهو يطيب الخ) أي لا بأس بتنفيسك فان ذلك التنفيس لا أثر له الا في تطييب نفسه ولا يضركم ذلك ومن ثم عدوا من آداب العيادة تشجيع العليل بلطف المقال وحسن الحال والباء زائدة اه مناوي (قوله فأودعوا أهله بسلام) أي اجعلوا السلام وديعة عندهم كي ترجعوا اليهم وتستردوا وديعتكم تفاؤلا بالسلامة والمعاودة مرة بعد أخرى مناوي (قوله كدعاء الملائكة) أي في كونه مقبولا وكونه دعاء من لا ذنب له لان المرض يمحص الذنوب والملائكة لا ذنب لهم (قوله عن محجن) بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الجيم ابن أبي محجن الدؤلي بدال مهملة مضمومة فهمزة مفتوحة نسبة الى حي من كنانة خطاب له حين دخل فأقيمت الصلاة ولم يصل وقال صليت مع أهلي اذا دخلت مسجدا أي محل جماعة فأعد وان كنت قد صليت فان اعادتها جماعة سنة محبوبة مناوي

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

(قوله قال له الملك) أي الموكل بخوذلك كما يرشد اليه تعريفه ولك مثل ذلك وفي رواية ولك مثل بالتنوين بدون ذلك أي أدعو الله أن يجعل لك مثل ما دعوت به لاخيك وارادة الاخبار بعيدة مناوى (قوله على التنور) أي انقاده وهو الذي تخبز فيه حيث لم يترتب على اهماله وتقديم حظه منها اضاعة مال ونحوه (قوله على ظهر قتب) أي سفر على ظهر بعير أو معناه وان جاست على قتب (قوله لعنتها الملائكة) أي ارتكبت اثما عظيما وفيه أن امتناع المرأة من حليلها لا سبب كبيرة للتوعد عليه باللعن ومن ثم لعنتها الملائكة حتى تصبح أي حتى ترجع كما في رواية أخرى وفيه أن المراد المبالغة في الزجر عن امتناعها منه أو تسويغها اياه وفي خبر يأتي لعن الله المسوفة (قوله ببطن كفيك) أي اجعل بطنهما الى وجهك وظهرهما الى الارض حال الدعاء (قوله ولا تدع بظهورهما) أي ما لم يدع بدفع بلاء أو قحط أو غلاء والاجعل ظهرهما الى السماء (قوله لاحد من اليهود) أي أردتم الدعاء لاحدهم فادعوا بما ذكر لان المال ينفعنا في الجزية أو موته بلا وارث أو بنقضه العهد ولحوقه بدار الحرب أو بغير ذلك وولده لانهم قد يسلمون أو نسترقهم بشرطه وان ماتوا كفارا فهم فداؤنا من النار ويجوز الدعاء له بنحو عافية لا مغفرة قال العلقمي

(قوله قال له الملك) أي الموكل بخوذلك كما يرشد اليه تعريفه ولك مثل بالتنوين بدون ذلك أي أدعو الله أن يجعل لك مثل ما دعوت به لاخيك وارادة الاخبار بعيدة مناوى (قوله على التنور) أي انقاده وهو الذي تخبز فيه حيث لم يترتب على اهماله وتقديم حظه منها اضاعة مال ونحوه (قوله على ظهر قتب) أي سفر على ظهر بعير أو معناه وان جاست على قتب (قوله لعنتها الملائكة) أي ارتكبت اثما عظيما وفيه أن امتناع المرأة من حليلها لا سبب كبيرة للتوعد عليه باللعن ومن ثم لعنتها الملائكة حتى تصبح أي حتى ترجع كما في رواية أخرى وفيه أن المراد المبالغة في الزجر عن امتناعها منه أو تسويغها اياه وفي خبر يأتي لعن الله المسوفة (قوله ببطن كفيك) أي اجعل بطنهما الى وجهك وظهرهما الى الارض حال الدعاء (قوله ولا تدع بظهورهما) أي ما لم يدع بدفع بلاء أو قحط أو غلاء والاجعل ظهرهما الى السماء (قوله لاحد من اليهود) أي أردتم الدعاء لاحدهم فادعوا بما ذكر لان المال ينفعنا في الجزية أو موته بلا وارث أو بنقضه العهد ولحوقه بدار الحرب أو بغير ذلك وولده لانهم قد يسلمون أو نسترقهم بشرطه وان ماتوا كفارا فهم فداؤنا من النار ويجوز الدعاء له بنحو عافية لا مغفرة قال العلقمي

وآداب كثيرة ومن أهمها ما ذكر فلذلك أفرده بالذكر اهتماما بشأنه ومن أهمها أيضا التمسكن والتذلل والخضوع وحضور القلب والتطهر من الحدثين فانه مخاطب لله تعالى فلينظر العبد كيف يخاطب مولاه (حم ق ن عن انس) بن مالك ﴿(اذا دعا احدكم فليثق على دعاء نفسه) أي الدعاء الصادر منه لنفسه أو غيره فانه اذا أمن أمنت الملائكة معه كما مر (عد عن ابي هريرة وبيض له الديلمي) قال الشيخ حديث حسن ﴿(اذا دعا الغائب للغائب قال له الملك ولك مثل ذلك) قال المناوي أي الملك الموكل بخوذلك كما يرشد اليه تعريفه وفي رواية ولك بمثل بالتنوين بدون ذلك أي أدعو الله أن يجعل لك مثل ما دعوت به لاخيك وارادة الاخبار بعيدة والمراد بالغائب الغائب عن المجلس (عد عن ابي هريرة) قال الشيخ حديث حسن ﴿(اذا دعا الرجل زوجته لحاجته) كناية عن الجماع (فلتأته) أي فلتمكنه من نفسها وجوبا حيث لا عذر (وان كانت على التنور) أي مشغولة بانقاده وهو ما يخبز فيه قال العلقمي ولعل محل الاجابة ما اذا لم يلزم عليه تلف الطعام ونحوه لكون الخبز في التنور وبعضي زمن يتلف فيه (ت ن عن طلق بن علي) قال الشيخ حديث صحيح ﴿(اذا دعا الرجل امرأته الى فراشه فلتجب وان كانت على ظهر قتب) أي تسير على ظهر بعير قال العلقمي قال في الدر كأصله القتب للعمل كالا كاف لغيره ومعناه الحث لهن على مطاوعة أزواجهن ولو في هذا الحال فكيف في غيره وقيل ان نساء العرب كن اذا أردن الولادة جلسن على قتب ويقان انه أسهل لخروج الولد فاراد تلك الحالة قال أبو عبيد كنا نرى أن المعنى وهي تسير على ظهر البعير فغاه التفسير بغير ذلك (البزار) في مسنده (عن زيد ابن ارقم) الانصاري وهو حديث صحيح ﴿(اذا دعا الرجل امرأته الى فراشه فأبت) أي امتنعت بلا سبب (فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة) أي سبتها وذمتها ودعت عليها (حتى تصبح) قال العلقمي أراد حتى ترجع كما في الرواية الاخرى (حم ق د عن ابي هريرة ﴿اذا دعا العبد بدعوة) الباء للتأكيد والمراد العبد المسلم (فلم تستجب) أي لم يعط ما طلب (كتب له حسنة) لان الدعاء عبادة بل هو مخها كما يجيء في خبر (خط عن هلال بن يساف) بفتح المثناة تحت وخفة المهملة وفاء (مرسلا) قال الشيخ حديث حسن ﴿(اذا دعوت الله فادع ببطن كفيك ولا تدع بظهورهما) قال العلقمي وكيفية ذلك أن يجعل بطن الكف الى الوجه وظهره الى الارض هذا هو السنة نعم ان اشتد أمر كدعائه برفع بلاء أو قحط أو غلاء ونحو ذلك جعل ظهورهما الى السماء وهو المراد بقوله تعالى يدعونا رغبا ورهبا قال العلماء الرغب بسط الايدي وظهورها الى الارض والرهب بسطها وظهورها الى السماء (فاذا فرغت فامسح بهما وجهك) لانه أشرف الاعضاء الظاهرة فمسحه اشارة الى عود البركة الى الباطن فمسح الوجه عقب الدعاء خارج الصلاة سنة وفاقا للتحقيق وخلافا للمجموع (ه عن ابن عباس) قال الشيخ حديث حسن ﴿(اذا دعوتم لاحد من اليهود والنصارى) أي أردتم الدعاء له (فقولوا اكثر الله مالك) لان المال قد ينفعنا بجزيته أو موته بلا وارث (وولدك) لانهم قد يسلمون أو نأخذ جزيتهم أو نسترقهم بشرطه وان ماتوا كفارا فهم فداؤنا من النار ويجوز الدعاء له بنحو عافية لا مغفرة قال العلقمي

أولاد الكفار اذا ماتوا صغارا في الجنة لا خدم ولا يدعو بهذا للعربيين لانهم ربما استغنوا بذلك عاينا وأما غيرهم وأخذ مالهم فصلحة متوهمة وقهرهم لنا بكثرة أولادهم مفسدة محققة ولا تدفع المفسدة المحققة بالمصلحة المتوهمة

فيه أي هذا الحديث جواز الدعاء للذمي بتكثير المال والولد ومثله الهداية وصحة البدن والعافية ونحو ذلك ويؤيده ما في كتاب ابن السني عن أنس قال استسقى النبي صلى الله عليه وسلم فسقاه يهودي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم جملك الله فما رأى الشيب حتى مات ويمتنع الدعاء له بالمغفرة ونحوها لقوله تعالى ان الله لا يغفر أن يشرك به (عد وابن عساكر) في تاريخه (عن ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث ضعيف ۞ (اذا دعي أحدكم الى وليمة عرس فليجب) بنائه للمجهول وجوبا ان توفرت الشروط وهي كثيرة منها اسلام داع ومدعو وأن لا يخص الداعي الاغنياء أي لاجل غناهم فلو دعا جميع عشيرته وجيرانه وأهل حرفته وكانوا كلهم أغنياء وجبت الاجابة وليس المراد عموم جميع الناس فانه متعذر بل لو كثرت عشيرته أو نحوها وخرجت عن الضبط وكان فقيرا لا يمكنه استيعابها فالوجه كما قال الاذرعي أنه لا يظهر منه قصد التخصيص وأن يدعو معينا بخلاف ما لو قال ليحضر من شاء وأن لا يكون هناك منكر لا يقدر على ازالته وان لا يعتذر بمرخص في ترك الجماعة وأن يكون طعام الداعي حلالا وأن لا يدعوه خوف منه أو طمع في جاهه وأن يكون الداعي مطلق التصرف وأن لا يكون المدعو أمرد يخاف من حضوره ريبة أو فتنة أو قالة ووجود محرم أو نحوه اذا دعت أجنبية الرجال قال العلقمي هذا محمل من خص وجوب الاجابة بوليمة العرس وهو الراجح عندنا كما سيأتي والوليمة الطعام المتخذ للعرس مشتقة من الولم وهو الجمع وزنا ومعنى لان الزوجين يجتمعان قاله الازهري وغيره وقال شيخ شيوخنا الوليمة مختصة بطعام العرس عند أهل اللغة فيما نقله عنهم ابن عبد البر وهو المنقول عن الخليل وثعلب وغيرهما وجزم به الجوهري وابن الاثير وقال صاحب المحكم الوليمة طعام العرس أي للدخول والاملاك وهو العقد وقيل كل طعام صنع لعرس وغيره وقال عياض في المشارق الوليمة طعام النكاح وقيل الاملاك وقيل طعام العرس خاصة اه وعند الشافعي وأصحابه الوليمة تقع على كل طعام يتخذ لسرور حادث من عرس واملاك وغيرهما لكن استعمالها مطلقة في العرس أشهر وفي غيره مقيدة فيقال ختان أو غيره وجزم الماوردي ثم القرطبي بأنها لا تطلق على غير طعام العرس الا بقرينة وأقلها للمتمكن شاة ولغيره ما قدر عليه ووليمة العرس وقتها بعد الدخول (م د عن ابن عمر) بن الخطاب ۞ (اذا دعي أحدكم الى طعام فليجب) أي وجوبا ان كان طعام عرس وندبا ان كان غيره (فان كان مفطرا فليأكل) ندبا (وان كان صائما) أي صوما واجبا (فليصل) بضم المثناة التحتية وفتح الصاد المهملة قال المناوي أي فليدع لاهل الطعام بالبركة ويحتمل بقاؤه على ظاهره تشريفا للمكان وأهله اه وقال العلقمي اختلفوا في معنى فليصل فقال الجمهور معناه فليدع لاهل الطعام بالمغفرة والبركة ونحو ذلك وأصل الصلاة في اللغة الدعاء ومنه قوله تعالى وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم وقيل المراد الصلاة الشرعية بالركوع والسجود أي يتنفل بالصلاة ليحصل له فضلها وليتبرك أهل المكان والحاضرون (م د ت ه عن أبي هريرة ۞ اذا دعي أحدكم الى طعام وهو صائم فليقل اني صائم) اعتذارا للداعي فان سمح ولم يطالبه بالحضور وله التخلف والاحضر وليس الصوم عذرا في التخلف قال العلقمي وفي هذا الحديث أنه لا بأس باظهار العبادة النافلة اذا دعت اليه حاجة وفيه الارشاد الى تأليف القلوب بالاعتذار (م د ت ه عن أبي هريرة ۞ اذا دعي أحدكم

(قوله وليمة عرس فليجب) أي وجوبا ان توفرت الشروط وهي عند الشافعية نحو عشرين وقول الشارح وجوبا أي ان كان طعام عرس وندبا ان كان غيره وهذا في غير القاضي وانما قيد الوليمة بالعرس مع أنها اذا أطلقت في الشرع لا تنصرف الا اليه مراعاة للغة لانها تشمل وليمة العرس وغيرها لغة (قوله وان كان صائما) أي فرضا فليصل أي يدع لاهل الطعام بالبركة ويحتمل بقاؤه على ظاهره تشريفا للمكان وأهله (قوله فليقل اني صائم) أي اعتذارا للداعي فان سمح ولم يطالبه بالحضور فله التخلف والا حضر وليس الصوم عذرا في التخلف منارى

(قوله فجاء مع الرسول) أى رسول الداعى ولو صبيا ميزا لا يحتاج لاذن آخر اذا لم يطل عهد بين المجىء والطلب أو كان المستدعى بمحل يحتاج معه الى الاذن عادة (قوله الى كراع) هو رجل الشاة أى الى ١٢٩ طعام ولو قليلا فاجيبوا ولا تحتقروا ذلك (قوله فليجهز) أى يسرع بأن يذفف بقطع جميع الحلقوم والمرىء بسرعة ليكون أسهل لخروج الروح (قوله اذا ذكر اصحابى) أى بما شجر منهم من الحروب والمنازعات فامسكوا وجوبا عن الطعن فيهم فانهم خير الامة وخير القرون (قوله واذا ذكرت النجوم) أى احكامها ودلالتها فامسكوا عن الخوض فيها واذا ذكر القدر فامسكوا عن محاورة أهله ومقاولتهم لما فى الخوض فى الثلاثة من المفاسد التى لا تحصى والقدر محركا القضاء الالهى والقدرية جاحدو القدر كما مر مناوى (قوله الرؤيا الحسنة) هى ما فيها بشارة او نذارة او تنبيه على تقصير او نحو ذلك فليفسرها اى يقصها ويظهرها ويخبر بها واذا اوعارفا ولا يخبر بضدها بل يستعيذ بالله من شرها وشر الشيطان وليتفل عن يساره ثلاثا وليتحول لجنبه الآخر اه مناوى (قوله فليفسرها) أى يخبر بها من يفسرها له ويقصها حينئذ والرؤية القبيحة من الشيطان يكتمها لان الشيطان يفرح بافشائها لانه عدو المؤمنين كأن يرى

الى وليمة وليجب وان كان صائما) أى فليس الصوم عذرا وان كان فرضا فان كان صومه نفلا وشق على صاحب الطعام عدم فطره فالافضل الفطر (ابن منيع) فى المعجم (عن ابى ايوب) الانصارى وهو حديث صحيح ۞ (اذا دعى احدكم الى طعام فليجب) وجوبا فى وليمة العرس وندبا فى غيرها (وان كان مفطرا فليأكل) ندبا (وان كان صائما فليدع بالبركة) لاهل الطعام ومن حضر (طب عن ابن مسعود) وهو حديث صحيح ۞ (اذا دعى احدكم الى طعام فليجب فان شاء طعم) أى أكل وشرب (وان شاء لم يطعم) فيه أن الاكل ليس بواجب ورد على ما وقع للنووى فى شرح مسلم من تصحيح الوجوب (م د عن جابر) بن عبد الله ۞ (اذا دعى احدكم) بناء دعى للمجهول (فجاء مع الرسول) أى رسول الداعى (فان ذلك له اذن) أى قائم مقام اذنه فلا يحتاج لتجديد اذن قال المناوى أى اذا لم يطل عهد بين المجىء والطلب أو كان المستدعى بمحل يحتاج معه الى الاذن عادة (خد د هب عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (اذا دعيتم الى كراع) بضم الكاف وتخفيف الراء آخره عين مهملة أى يد شاة لقنا كانوا منها وغلطوا من حمله على كراع الغميم بالغين المعجمة موضع بين مكة والمدينة (فأجيبوا) ندبا والمعنى اذا دعيتم الى طعام ولو قليلا كيد شاة فأجيبوا ولا تحقروا (م عن ابن عمر) بن الخطاب ۞ (اذا ذبح احدكم فليجهز) بضم المثناة التحتية وجيم ساكنة آخره زاى من أجهز أى يذفف ويسرع بقطع جميع الحلقوم والمرىء (د هب عن ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث حسن ۞ (اذا ذكر اصحابى) أى بما شجر بينهم من الحروب والمنازعات التى قتل بسببها كثير منهم (فأمسكوا) أى وجوبا عن الطعن فيهم فانهم خير الامة وخير القرون وتلك دماء طهر الله منها أيدينا فلا نلوث بها ألسنتنا ونرى الكل مأجورين فى ذلك لانه صدر منهم ما اجتهدوا فيه فى مسئلة ظنية مأجور ولو خطأ (واذا ذكرت النجوم) أى علم تأثيرها (فأمسكوا) عن الخوض فيه (واذا ذكر القدر فأمسكوا) أى عن محاورة أهله وهم طائفة يزعمون أن العبد يقدر على فعل نفسه ويعتقدوا أن كل شئ بقضاء الله تعالى وقدره قال المناوى والقدر محركا القضاء الالهى والقدرية جاحد القدر (طب عن ابن مسعود) عبد الله (وعن ثوبان) مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (عد عن عمر) بن الخطاب وهو حديث حسن ۞ (اذا ذكرتم بالله) بالتشديد والبناء للمفعول أى اذا ذكركم أحد بوعيد الله وقد عزمتم على فعل معصية (فانتهوا) أى كفوا عن فعلها (البزار فى مسنده عن ابى سعيد) كيسان (المقبرى) بقليث الموحدة نسبة الى حفر القبور (مرسلا) وروى مسندا (عن ابى هريرة) وهو حديث ضعيف ۞ (اذا ذلت العرب) بالذال المعجمة وشدة اللام أى ضعف أمرها وهان قدرها (ذل الاسلام) أى نقص لان أصل الاسلام نشأ منهم وبهم ظهر وانتشر (ع عن جابر) بن عبد الله وهو حديث حسن ۞ (اذا رأى احدكم الرؤيا الحسنة) وهى ما فيه بشارة (فليفسرها) أى فليقصها وليظهرها (وليخبر بها) حبيبا أو عارفا (واذا رأى) احدكم (الرؤيا القبيحة فلا يفسرها ولا يخبر بها) بل يستعيذ بالله من شرها وشر الشيطان ويتفل عن يساره ثلاثا ويتحول لجنبه الآخر قال العلقمى

١٧ يرى ل انه من اهل النار او داخل النار او يأكل لحم انيا روى أن بعضهم رأى فى منامه من يقول له أخبر الربيع أنه من أهل النار فلما أصبح أخبره فتفل الربيع عن يساره ثلاثا ثم رأى ثانيا أن رجلا يجر كلبا وفى وجهه قروح قال فقيل له انه ابليس

والقروح من تفلة الربيع هي من الشيطان) لاجل أن يحرمه ويشوش عليه فكره ويشغله عن العبادة فليستعذ بالله من شرها وشر الشيطان ولا يذكرها لاحد فانه ربما فسرها تفسير مكروها على ظاهر صورتها فيقع كذلك بتقدير الله (قوله فليدع له بالبركة) بأن يقول اللهم بارك فيه ولا تضره فان العين أي الاصابة بها حق أي امر كائن يقضي به في الوضع الالهي لا شبهة في تأثيره في النفوس فضلا عن الاموال مناوي (قوله كان شكر تلك النعمة) أي كان قوله ماذكر قياما بشكر تلك النعمة المنعم بها عليه وهي معافاته من ذلك البلاء والخطاب في قوله ابتلاك وعليك يؤذن بأنه يظهر له ومحله اذا لم يخف فتنة اهمناوي (قوله فليأت أهله) أي يجامعها ليسكن ما معه من حر الشهوة خوفا من استحكام دواعي فتنة النظر (قوله ومعها مثل الذي معها) أي فرج مثل الفرج الذي مع الاجنبية ولا مزية لفرج الاجنبية عليه والتمييز بينهما من تزيين الشيطان وقد قال الاطباء ان الجماع يسكن هيجان العشق وان كان مع غير المعشوق مناوي (قوله ولا يسمه ذلك) أي حيث لم ينشأ عن محرم كمقطوع في سرقة لم يتب منها (قوله مرجت) أي اختلفت وقيل فسدت أي بفساد دينهم وقلة أمانتهم ومرجت بالميم والجيم (امانتهم)

كثير كلام الناس في حقيقة الرؤيا والصحيح قول أهل السنة ان الله تعالى يخلق في قلب النائم اعتقادات كما يخلقها في قلب اليقظان (ت) وكذا ابن ماجه (عن ابي هريرة) وهو حديث حسن ﴿(اذا رأى احدكم الرؤيا يكرهها فليبصق) بالصاد ويقال بسين وزاي (عن يساره ثلاثا) كراهة لما رأى وتحقيرا للشيطان (وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثا) لان ذلك بواسطته (وليتحول عن جنبه الذي كان عليه) حين رأى ذلك تفاؤلا بتحول تلك الحالة (م د ه عن جابر) بن عبد الله ﴿(اذا رأى احدكم رؤيا يكرهها فليتحول وليتفل عن يساره ثلاثا وليسأل الله من خيرها) كأن يقول اللهم اني أسألك خير ما رأيت في منامي هذا (وليتعوذ بالله من شرها) كأن يقول اللهم اني أعوذ بك من شر ما رأيت ومن شر الشيطان فانها لا تضره (ه عن ابي هريرة) وهو حديث حسن ﴿(اذا رأى احدكم الرؤيا يحبها فانما هي من الله فليحمد الله عليها) كأن يقول الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات (وليحدث بها) أي حبيبا أو عارفا (واذا رأى غير ذلك مما يكره فانما هي من الشيطان) ليحزنه ويشوش عليه فكره ليشغله عن العبادة (فليستعذ بالله ولا يذكرها لاحد) لانه ربما فسرها تفسيرا مكروها على ظاهر صورتها فتقع كذلك بتقدير الله فاذا كتمها واستعاذ بالله من شرها (فانها لا تضره) قال المناوي جعل فعله من التعوذ وما معه سببا لسلامته من مكروه يترتب عليها كما جعل الصدقة وقاية للمال وسببا لدفع البلاء (حم خ ت عن ابي سعيد) ﴿(اذا رأى احدكم من نفسه او من ماله او من اخيه ما يعجبه فليدع له بالبركة) قال العلقمي والسنة أن يدعو بالبركة وان يقول ماشاء الله لا قوة الا بالله لحديث يأتي في حرف الميم أوله ما أنعم الله عز وجل على عبد من نعمة من أهل ومال وولد فيقول ما شاء الله لا قوة الا بالله فلا يرى فيه آفة دون الموت (فان العين حق) قال المناوي الاصابة بها حق أي كائن مقضي به في الوضع الالهي لا شبهة في تأثيره في النفوس فضلا عن الاموال (ع طب ك) في الطب (عن عامر بن ربيعة) حليف آل الخطاب وهو حديث صحيح ﴿(اذا رأى احدكم مبتلى فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني عليك وعلى كثير من عباده تفضيلا) أي اذا رأى مبتلى في دينه بفعل المعاصي لا بنحو مرض والخطاب في قوله ابتلاك وعليك يؤذن بأنه يظهر له ومحله اذا لم يخف منه (كان شكر تلك النعمة) أي كان قوله ماذكر قائما بشكر تلك النعمة المنعم بها عليه وهي معافاته من ذلك البلاء (هب عن ابي هريرة) قال الشيخ حديث ضعيف ﴿(اذا رأى احدكم امرأة حسناء فاعجبته فلأت اهله) أي فليجامع حليلته (فان البضع) بضم الموحدة وسكون المعجمة أي الفرج (واحد ومعها مثل الذي معها) أي مع حليلته فرج مثل فرج تلك الاجنبية عليه والتمييز بينهما من تزيين الشيطان والتقييد بالحسناء لانها التي تستحسن غالبا فلو رأى شوهاء فاعجبته كان كذلك (حط عن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث ضعيف ﴿(اذا رأى احدكم باحيه) أي في الدين (بلاء فليحمد الله) ندبا على سلامته من مثله ويعتبر وينكف عن الذنوب (ولا يسمعه ذلك) أي حيث لم ينشأ ذلك البلاء عن محرم فان نشأ عن محرم كمقطوع في سرقة ولم يتب أسمعه ذلك ان أمن (ابن النجار) في تاريخه (عن جابر) ابن عبد الله وهو حديث ضعيف ﴿(اذا رأيت الناس قد مرجت عهودهم) بالميم والجيم المفتوحتين بينهما راء مكسورة أي اختلت وفسدت وقلت فيهم أسباب الديانات (وخفت

المفتوحتين بينهما راء مكسورة أي اختلت وفسدت قاله العزيزي (قوله وكانوا هكذا) وبين الراوي ما وقعت عليه الاشارة بقوله وشبك أي خلط بين أنامله أي أنامل أصابع يده اشارة الى تموج بعضهم في بعض وتلبس أمرديتهم فالزم بيتك أي اعتزل الناس وامتنع عنهم مناوي (قوله واملك) بكسر اللام وقطع الهمزة المفتوحة أي احفظه وصنه وقوله وخذ ما تعرف أي من أمر الدين ودع ما تنكر أي من أمر الناس المخالف للشرع (قوله بخاصة أمر نفسك) أي استعملها في المشروع ودع عنك أمر العامة أي اتركه فاذا غلب على ظنك أن المنكر لا يزول بانكارك أو خفت محذورا فأنت في سعة من ١٣١ تركه وأنكره بالقلب مع الامتناع قال الزمخشري والمراد بالخاصة حادثة الوقت التي تخص الانسان (قوله انك ظالم) يعني أن تمنعه من الظلم أو تشهد عليه به (قوله تودع منهم) أي استوى وجودهم وعدمهم وخذلوا وتودع بضم أوله كما قاله العزيزي (قوله بخالط السلطان) أي الامام الاعظم ومثله نوابه (قوله فانه لص) أي سارق محتال على اقتناص الدنيا بالدين ويجذبها اليه من حرام وغيره فاحذروه أما لو خالطه احيانا لمصلحة كشفاعة ونصر مظلوم فلا بأس والله يعلم المفسد من المصلح مناوي (قوله من الدنيا) أي من زهرتها وزينتها مما يحب من نحو مال وجاه وولد وهو مقيم على معاصيه عاكف عليها عازم لها فاغاذ ذلك أي أعطاؤه وهو بتلك الحالة منه أي من الله استدراج له أي استنزال له من درجة الى أخرى حتى يديه من العذاب فيصبه عليه صبا ويسحه عليه سحا فالمراد بالاستدراج هنا تقريبه من العقوبة شيأ فشيأ اه مناوي (قوله فارجه) أي فامل أن ينتفع به عن قرب ويكون مشاورا في الامور مسترشدا في التدبير والرجاء بالمد تعلق القلب بأمر محبوب من جلب نفع أو دفع ضر سيحصل في المستقبل ويفارق التمني وهو طلب ما لا طمع في وقوعه بأن التمني يحبه الكسل ولا يسلك صاحبه طريق الجد في الطاعات والرجاء بعكسه انتهى حفني (قوله الحياء الخ) فانها أمهات مكارم الاخلاق فاذا وجدت في عبد دلت على صلاحه فيرجى ويرتجى والا فلا يرجى له الفلاح مناوي فان كان فيه بعضها فهو ممن خلط عملا صالحا وآخر سيأ

أماناتهم) بالتشديد أي قلت (وكانوا هكذا) وبين الراوي ما وقعت عليه الاشارة بقوله (وشبك بين أنامله) اشارة الى تموج بعضهم في بعض وتلبس أمر دينهم (فالزم بيتك) يعني فاعتزل الناس (واملك) بكسر اللام (عليك لسانك) قال العلقمي قال ابن رسلان أي أمسكه عما لا يعنيك ولا تخرجه عن فيك تجره الاشياء كون ذلك لا عليك وللهابر اني طوى لمن ملك لسانه (وخذ ما تعرف) أي من أمر دينك (ودع ما تنكر) من أمر الناس المخالف للشرع (وعليك بخاصة نفسك) أي استعملها في المشروع وكفها عن النهي (ودع عنك أمر العامة) أي اتركه فاذا غلب عليك ظنك أن المنكر لا يزول بانكارك أو خفت محذورا فأنت في سعة من تركه وأنكره بالقلب مع الامتناع قال الزمخشري والمراد بالخاصة حادثة الوقت التي تخص الانسان (ك عن ابن عمرو) بن العاص وهو حديث صحيح ﴿(اذا رأيت) قال المناوي لفظ رواية البزار اذا رأيتم (امتي تهاب الظالم ان تقول له انك ظالم) أي تخاف من قولها له ذلك أو تشهد عليه به (فقد تودع منهم) بضم أوله أي استوى وجودهم وعدمهم (حم طب ك هب عن ابن عمرو) بن العاص (طس عن جابر) بن عبد الله وهو حديث صحيح ﴿(اذا رأيت العالم يخالط السلطان مخالطة كثيرة فاعلم انه لص) بكسر اللام أي محتال على اقتناص الدنيا بالدين ويجذبها اليه من حرام أو غيره أما لو خالطه أحيانا لمصلحة كشفاعة في عبد مظلوم فلا بأس والله يعلم المفسد من المصلح (فر عن ابي هريرة) وهو حديث حسن (اذا رأيت الله تعالى) أي علمت أنه (يعطي العبد من الدنيا ما يحب وهو مقيم على معاصيه فانما ذلك منه استدراج) قال العلقمي قال الامام فخر الدين الرازي في قوله تعالى سنستدرجهم بقال استدرجه الى كذا استنزله الى درجة فدرجة حتى يورطه قال أبو روق سنستدرجهم أي كلما أذنبوا اذنبا جددنا لهم نعمة وأنسيناهم الاستغفار اه وقال البيضاوي سنستدرجهم سندنيهم من العذاب درجة درجة بالامهال وادامة الصحة وازدياد النعمة من حيث لا يعلمون أنه استدراج بل هو الانعام عليهم لانهم حسبوه تفضيلا لهم على المؤمنين اه والآية طبق الحديث وان كانت في الكفار فالعصاة بالقياس عليهم بل الحديث شامل لهما وفي العصاة أظهر لان الخطاب مع المؤمنين اه وقال المناوي فانما ذلك منه استدراج أي من الله له أي استنزال له من درجة الى أخرى حتى يديه من العذاب فيصبه عليه صبا ويسحه عليه سحا فالمراد بالاستدراج هنا تقريبه من العقوبة شيأ فشيأ (حم طب هب عن عقبة بن عامر) وهو حديث حسن ﴿(اذا رأيت من أخيك ثلاث خصال فارجه الحياء والامانة والصدق) أي

اذا وجدت فيه هذه الخصال فأمل أن تنتفع به وشاوره فى أمورك لان هذه الخصال اذا وجدت فى عبد دلت على صلاحه (واذا لم يرها فيه فلا ترجه عد فر عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف ۞ (اذا رأيت كلما طلبت شيأ من امر الآخرة وابتغيته يسر لك) كصلاة وصيام وحج وطلب علم (واذا أردت شيأ من امر الدنيا وابتغيته عسر عليك) أى صعب فلم يحصل لك الا بتعب وكلفة ومشقة (فاعلم انك على حالة حسنة) أى مرضية عند الله تعالى وأنه انما زوى عنك الدنيا ليطهرك من الذنوب ويرفع درجتك فى الآخرة (واذا رأيت كلما طلبت شيأ من أمر الآخرة وابتغيته عسر عليك واذا طلبت شيأ من امر الدنيا وابتغيته يسر لك فانت على حالة قبيحة) أى غير مرضية عند الله تعالى قال المناوى فان النعم محن والله تعالى يبلو بالنعمة كما يبلو بالنقمة والاول علامة على حسن الخاتمة والثانى ضده والمسئلة رباعية فبقى ما كان يعسر عليه من أمر الدنيا والآخرة وما اذا كان يتيسر له ولم يتعرض لهما لوضوحهما (ابن المبارك فى) كتاب (الزهد عن سعيد بن ابى سعيد مرسلا هب عن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن ۞ (اذا رأيتم من يبيع او يبتاع) أى يشترى (فى المسجد فقولوا له) ندبا (لا اربح الله تجارتك) دعاء عليه بالخسران (واذا رأيتم من ينشد فيه ضالة) بفتح أوله وسكون النون وضم الشين المعجمة أى يتطلب قال العلقمى والضالة مخصوصة بالحيوان واللقطة ما سواه من الاموال وقد تطلق اللقطة على الضالة مجازا وفى الحديث النهى عن نشد الضالة فى المسجد والبيع والشراء قال النووى فى المهذب تكره المخاصمة فى المسجد ورفع الصوت فيه والاجارة ونحوها من العقود وقال فى شرح مسلم قال القاضى قال مالك وجماعة من العلماء يكره رفع الصوت فى المسجد بالعلم وغيره وأجاز ابو حنيفة ومحمد بن مسلمة من أصحاب مالك رفع الصوت فيه بالعلم والخصومة وغير ذلك مما يحتاج اليه الناس لانه مجمع ولا بد لهم منه اه قال شيخنا واحتج محمد بن مسلمة على ذلك بحديث فنادى بأعلى صوته ويل للاعقاب من النار قال شيخنا قلت ينبغى أن لا يكره رفع الصوت بالموعظة فيه وهذا الحديث شاهد له وخطبة الجمعة وغيرها من ذلك وكذا جميع ما يستحب فيه رفع الصوت كالاذان والاقامة والتلبية والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم والتكبير فى العيد (فقولوا لا ردها الله عليك) زاد فى رواية مسلم فان المساجد لم تبن لهذا (ت ك عن ابى هريرة) وهو حديث صحيح ۞ (اذا رأيتم الرجل يتعزى بعزاء الجاهلية) أى ينتسب وينتمى اليها (فاعضوه بهن ابيه) أى اشتموه أى قولوا له اعضض على ذكر أبيك وصرحوا له بلفظ الذكر (ولا تكنوا) عنه بالهن تنكيلا وزجرا له (حم ت عن ابى بن كعب) وهو حديث صحيح ۞ (اذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد) قال العلقمى وفى رواية يتعاهد المسجد والمراد باعتياد المساجد أن يكون قلبه معلقا بها منذ يخرج منها الى أن يعود اليها قال شيخنا اى شديد الحب لها والملازمة للجماعة فيها وليس معناه دوام القعود فيها قاله النووى وقال التوربشتى هو بمعنى التعهد وهو التحفظ بالشئ وتجديد العهد وقال الطيبى يتعاهد أشمل وأجمع لما ناط به أمر المساجد من العمارة واعتياد الصلاة وغيرهما اى كتنظيفها وتنويرها بالمصابيح (فاشهدوا له بالايمان) وللحديث تتمة وهى فان الله يقول انما يعمر مساجد الله من آمن بالله قال العلقمى أى اقطعوا له به أى بالايمان فان الشهادة تقول صدر عن مواطأة القلب اللسان على سبيل القطع (حم ت ه وابن خزيمة) فى صحيحه (حب

(قوله اذا رأيت الخ) كلما المركبة منصوبة على الظرف وعلامتها أن يقع بعدها فعلان وغيرها بحسب العوامل (قوله حسنة) أى مرضية عند الله تعالى لانه انما زوى عنك الدنيا وعرضك للبلاء لينقلك من دنسك ويريحك ويرفع درجتك فى الآخرة مناوى (قوله قبيحة) أى غير مرضية عنده تعالى فان النعم محن والله تعالى يبلو بالنعمة كما يبلو بالنقمة والاول علامة حسن الخاتمة والثانى بضده والمسئلة رباعية فبقى ما اذا كان يعسر عليه أمر الدنيا والآخرة وما اذا كانا متيسرين ولم يتعرض لهما لوضوحهما مناوى (قوله ضالة) أى ضالة الحيوان والمراد أى شئ ضاع ولو غير حيوان (قوله لا ردها الله عليك) دعاء عليه بعدم الوجدان زجرا له عن ترك تعظيم المسجد والمساجد لم تبن لهذا مناوى أى وذلك مكروه فى المساجد (قوله يعتاد المساجد) يعنى وجد تم قلبه معلقا بها من حين خرج منها الى أن يعود اليها لنحو صلاة واعتكاف أى اشهدوا له بأنه مؤمن حقا فان الشهادة قول صدق عن مواطأة فى القلب للسان

(قوله وقلة منطق) كعمل أى عدم كلام فى غير طاعة الا بقدر الحاجة (قوله فانه يلقى الحكمة) أى عن الله تعالى و يلقى بقلب مشدد مفتوحة أى يعلم دقائق الاشارة الشافية لامراض القلوب المانعة من اتباع الهوى (قوله اذا رأيتم الرجل) ذكر الرجل وصف طردى فمثله المرأة (قوله يقتل صبرا) أى يمسك و يقتل فى غير معركة (قوله فلا تحضروا مكانه) أى مكان قتله يعنى لا تقصدوا حضور المحل الذى يقتل فيه حالة قتله فتنزل السخطة أى الغضبة من الله تعالى فتصيبكم والمراد ما يترتب على الغضب من نزول عذاب وحلول عقاب اه مناوى (قوله خرشة) بخاء وشين معجمتين مفتوحتين بينهما راء ساكنة وهو حديث حسن عزيزى (قوله يسبون اصحابى) أى يشتمون اصحابى قال العلقمى قال النووى اعلم أن سب الصحابة حرام من الفواحش المحرمات سواء من لابس الفتن منهم ومن لا لانهم مجتهدون فى تلك الحروب متأولون وقال القاضى سبب أحدهم من المعاصى الكبائر ومذهبنا ومذهب الجمهور أنه يعزر ولا يقتل وقال بعض المالكية يقتل انتهى عزيزى (قوله على شركم) أى فهو حد وانا واياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين والمراد ان تقولوا لهم ذلك باسان القال أو الحال ان خفتم (قوله تخلفكم) أى تتركهم خلفها بضم الفوقية والقيام لها اما الكراما لقابض روحها مع احترامها واما لما معها من الملائكة او للموت لا للميت (قوله تخلفكم) قال العلقمى بضم التاء وكسر اللام المشددة أى تصبروا وراءها انتهى عزيزى

لكن هق عن ابى سعيد) الخدرى وهو حديث صحيح ۞ (اذا رأيتم الرجل قد اعطى زهدا فى الدنيا) قال العلقمى قال سفيان بن عيينة الزهد ثلاثة أحرف زاى وهاء ودال فالزاى ترك الزينة والهاء ترك الهوى والدال ترك الدنيا بجملتها والزهد فى اللغة خلاف الرغبة يقال زهد فى الشئ وعن الشئ زهدا وزهادة وأما حقيقته الشرعية ففيها اختلاف كثير والراجح عند بعضهم استصغار الدنيا بجملتها واحتقار جميع شأنها فمن كانت الدنيا عنده صغيرة حقيرة هانت عليه فالزاهد هو المستصغر للدنيا المحتقر لها الذى انصرف قلبه عنها لصغر قدرها عنده ولا يفرح لشئ منها ولا يحزن على فقده ولا يأخذ منها الا ما أمر باخذه مما يعينه على طاعة ربه ويكون مع ذلك دائم الشغل بذكر الله تعالى وذكر الآخرة وهذا هو أرفع أحوال الزهد فمن بلغ هذه المرتبة فهو فى الدنيا بشخصه وفى الآخرة بروحه وعقله قال الفضيل بن عياض جعل الله الشر كله فى بيت وجعل مفتاحه حب الدنيا وجعل الخير كله فى بيت وجعل مفتاحه الزهد فيها وقال أحمد وسفيان الثورى وغيرهما الزهد قصر الامل وقال ابن المبارك الزهد الثقة بالله وقال أبو سليمان الدارانى الزهد ترك ما يشغل عن الله (وقلة منطق) أى عدم كلام فى غير طاعة الا بقدر الحاجة (فاقتربوا منه فانه يلقى الحكمة) قال المناوى بقلب مشددة مفتوحة أى يعلم دقائق الاشارات الشافية لامراض القلوب المانعة من اتباع الهوى وقال المؤلف فى تفسير قوله تعالى يؤتى الحكمة من يشاء أى العلم النافع المؤدى الى العمل (ه عل هب عن ابى خلاد حل هب عن أبى هريرة) وهو حديث ضعيف ۞ (اذا رأيتم الرجل يقتل صبرا) قال العلقمى قتل الصبر أن يمسك الحى ثم يرمى بشئ حتى يموت وكل من قتل فى غير معركة ولا حرب ولا خطأ فانه مقتول صبرا (فلا تحضروا مكانه) أى المحل الذى يقتل فيه حال قتله (فانه لعله يقتل ظلما فتنزل السخطة) بالضم أى الغضبة من الله تعالى (فتصيبكم) والمراد ما يترتب على الغضب من نزول العذاب والعقاب (ابن سعد) فى طبقاته (طب) كلاهما (عن خرشة) بخاء وشين معجمتين مفتوحتين بينهما راء ساكنة وهو حديث حسن ۞ (اذا رأيتم الذين يسبون اصحابى) أى يشتمون بعض اصحابى قال العلقمى قال النووى اعلم ان سب الصحابة حرام من فواحش المحرمات سواء من لابس الفتن منهم ومن لا لانهم مجتهدون فى تلك الحروب متأولون وقال القاضى سبب أحدهم من المعاصى الكبائر ومذهبنا ومذهب الجمهور أنه يعزر ولا يقتل وقال بعض المالكية يقتل (فقولوا العنة على شركم) أى قولوا لهم بلسان المقال فان خفتم فبلسان الحال قال المناوى قال الزمخشرى وهذا من كلام المصنف فهو على وزان وانا أو اياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين وقول حسان * فشر كما لخيركما الفداء * اه وهذا عجز بيت وأوله اتهجوه ولست له بكفء * (ت عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن ۞ (اذا رأيتم الجنازة فقوموا لها حتى تخلفكم) قال العلقمى بضم التاء وكسر اللام المشددة أى تصبروا وراءها (أو توضع) وذهب بعض من قال بالنسخ فى الصورة الاولى الى أنه غير منسوخ فى الثانية وانه يستحب لمن يشيعها أن لا يقعد حتى توضع وقال الشيخ انما هو فى قيام من مرت به اه وقال المناوى وذا منسوخ بترك النبى صلى الله عليه وسلم القيام لها

(قوله اذا رأيتم آية) أي علامة مما يخوف الله به عباده فاسجدوا أي صلوا حتى ينكشف مابكم وما قاله المناوي لا يظهر شيخنا ح ف وعبارة العزيزي اذا رأيتم آية قال المناوي أي علامة تنذر بنزول بلاء ومنه انقراض العلماء وأزواجهم الآخذات عنهم فاسجدوا لله التجاء اليه وليا ذا به في دفع ١٣٤ ما عساه يحصل من عذاب عند انقطاع بركتهن بالسجود لدفع الخلل الحاصل وقال

بعد (حم ق ٤ عن عامر بن ربيعة) ﴿اذا رأيتم آية﴾ قال المناوي أي علامة تنذر بنزول بلاء ومنه انقراض العلماء وأزواجهم الآخذات عنهم (فاسجدوا لله) التجاء اليه وليا ذا به في دفع ما عساه يحصل من عذاب عند انقطاع بركتهن فالسجود لدفع الخلل الحاصل وقال العلقمي اذا رأيتم آية أي علامة من آيات الله الدالة على وحدانية الله تعالى وعظيم قدرته أو تخويف العباد من بأس الله وسطوته وفي أبي داود عن عكرمة قال قيل لابن عباس زاد الترمذي بعد صلاة الصبح ماتت فلانة بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فخر ساجدا فقيل له أتسجد هذه الساعة يعني بعد الصبح قبل طلوع الشمس فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الحديث وفيه السجود عند موت أزواج العلماء الآخذات عنهم فعند موت العلماء من باب أولى وأي آية أعظم من ذهاب أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ورواية الطبراني أي آية أعظم من موت أمهات المؤمنين يخرجن من بين أظهرنا ونحن أحياء (د ت عن ابن عباس) قال الشيخ حديث حسن ﴿اذا رأيتم الامر﴾ أي المنكر (لا تستطيعون تغييره) بيد ولا لسان (فاصبروا) كارهين له بقلوبكم (حتى يكون الله هو الذي يغيره) أي يزيله فلا ائم عليكم حينئذ اذ لا يكلف الله نفسا الا وسعها (عد هب عن ابي امامة) قال الشيخ حديث ضعيف ﴿اذا رأيتم الحريق فكبروا﴾ أي قولوا الله أكبر وكرروه كثيرا (فان التكبير يطفئه) حيث صدر عن كمال اخلاص وقوة يقين (ابن السني عد وابن عساكر عن ابن عمرو) بن العاص ويؤخذ من كلام المناوي أنه حديث حسن لغيره ﴿اذا رأيتم الحريق فكبروا فانه يطفئ النار﴾ قال الشيخ ولعل تخصيصه أي التكبير للايذان بأن من هو أكبر من كل شئ حري بأن يزول عند ذكره طغيان النار فان قلت ما السر في ابطال الحريق بالتكبير قلت أجاب بعضهم بأنه لما كان الحريق سببه النار وهي مادة الشيطان التي خلق منها وكان فيه من الفساد العام ما يناسب الشيطان بمادته وفعله كان للشيطان اعانة عليه وتنفيذ له وكانت النار تطلب بطبعها العلو والفساد والعلو في الارض والفساد هما هدى الشيطان واليهما يدعو وبهما يهلك بني آدم فالنار والشيطان كل منهما يريد العلو في الارض والفساد وكبر ياء الله تعالى تقمع الشيطان وفعله لان تكبير الله تعالى له أثر في اطفاء الحريق فاذا كبر المسلم ربه أثر تكبيره في خمود النار التي هي مادة الشيطان وقد جربنا نحن وغيرنا هذا فوجدناه كذلك اه (عد عن ابن عباس) ويؤخذ من كلام المناوي أنه حديث حسن لغيره ﴿اذا رأيتم العبد﴾ قد (ألم) بفتحات وشدة الميم أي أنزل (الله به الفقر والمرض فان الله يريد ان يصافيه) قال المناوي أي يستخلصه لوداده ويجعله من جملة أحبابه فان الفقر أشد البلاء واذا أحب الله عبدا ابتلاه وقال العلقمي المراد أن الله يخلصه من الذنوب والآثام بسبب صبره على ما يحصل له من الآلام (فر عن علي) أمير المؤمنين قال الشيخ حديث ضعيف ﴿اذا رأيتم اللاتي﴾ أي النسوة اللاتي (القين على رؤسهن مثل اسنمة البعير) قال الشيخ بضم الباء والعين جمع بعير وفي نسخة شرح عليها

العلقمي اذا رأيتم آية أي علامة من آيات الله الدالة على وحدانية الله تعالى وعظيم قدرته أو تخويف العباد من بأس الله وسطوته وفي أبي داود عن عكرمة قال قيل لابن عباس زاد الترمذي بعد صلاة الصبح ماتت فلانة بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فخر ساجدا فقيل له أتسجد هذه الساعة يعني بعد الصبح قبل طلوع الشمس فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الحديث وفيه السجود عند موت أزواج العلماء الآخذات عنهم فعند موت العلماء من باب أولى وأي آية أعظم من ذهاب أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ورواية الطبراني أي آية أعظم من موت أمهات المؤمنين يخرجن من بين أظهرنا ونحن أحياء انتهت بحروفها (قوله تغييره) أي لا بيد ولا لسان لتجزكم عن ذلك أو خوف فتنة أو وقوع محذور فاصبروا أي حال كونكم كارهين له بقلوبكم (قوله هو الذي يغيره) أي يزيله فلا ائم عليكم حينئذ اذ لا يكلف الله نفسا الا وسعها مناوي (قوله يطفئه) أي حيث صدر عن كمال اخلاص وقوة يقين وصيغة التكبير الله أكبر وكرروه كثيرا (قوله فان الله يريد الخ) أي فاعلموا أن الله يريد أن يصافيه أي يستخلصه لوداده ويجعله من جملة أحبابه فان الفقر أشد البلاء واذا أحب الله عبدا ابتلاه مناوي (قوله أسنمة البعير) أي اللاتي يلقين على رؤسهن ما يكبرها ويعظمها من الخرق والعصائب حتى تصير كأمثال العمائم وأسنمة البخت والقياس أن يقال سنام فالتعبير

بالجمع لعله من تصرف بعض الرواة مناوى (قوله البعر) بضم الباء والعين جمع بعير وفى نسخة شرح عليها المناوى البعير بالافراد بدل البعر وقال العلقمى رواية مسلم كأسنمة البخت قال النووى يكبرنها ويعظمنها بأف عمامة أو عصابة أو نحو ذلك وهذا من معجزات النبوة وقد وقع هذا الوصف وهو موجود انتهت من العزيزى (قوله لا تقبل له صلاة) أى ما دام كذلك وان حكم لهن بالصحة كمن صلى فى ثوب مغصوب بل أولى اه ولعل هذا محمول على ما اذا قصد بالتبرج

المناوى البعير بالافراد بدل البعر فانه قال والقياس أنه يقال سنام فالتعبير بالجمع لعله من تصرف بعض الرواة اه وقال العلقمى رواية مسلم كأسنمة البخت قال النووى يكبرنها ويعظمنها بأف عمامة أو عصابة أو نحو ذلك وهذا من معجزات النبوة وقد وقع هذا الصفف وهو موجود (وأعلموهن أنه لا يقبل لهن صلاة) قال المناوى ما دمن كذلك وان حكم لهن بالصحة كمن صلى فى ثوب مغصوب بل أولى اه ولعل هذا محمول على ما اذا قصد بالتبرج

(طب عن ابى شعرة) اليمنى قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (اذا رأيتم عمودا احمر من قبل) بكسر فتح (المشرق فى شهر رمضان) أى اذا رأيتم شيأ يشبه العمود الاحمر يظهر فى نواحى السماء (فادخروا طعام سنتكم) أى قوت عامكم ذلك لتطمئن قلوبكم (فانها سنة جوع) قال المناوى خفا أن يكون ظهور ذلك علامة القحط فى سنته ولا أثر لظهوره بعد وهو ما عليه ابن جرير وأن يكون كلما ظهر فى سنة كانت كذلك (طب عن عبادة بن الصامت) وهو حديث حسن ۞ (اذا رأيتم المداحين) أى الذين صناعتهم الثناء على الناس (فاحثوا فى وجوههم التراب) قال المناوى أى أعطوهم شيأ قليلا يشبه التراب لحسنه أو اقطعوا ألسنتهم بالمال وارادة الحقيقة فى حيز البعد (حم حد م د ت عن المقداد بن الاسود طب هب عن ابن عمر ابن الخطاب طب عن ابن عمرو) بن العاص (الحاكم فى) كتاب (الكنى) والالقاب (عن انس) بن مالك ۞ (اذا رأيتم هلال ذى الحجة) قال المناوى بكسر الحاء أفصح يعنى علائم بدخوله والهلال اذا كان ابن ليلة أو ليلتين ثم هو قمر (وأراد احدكم ان يضحى فليمسك عن شعره وأظفاره) أى عن ازالة شئ منها ليبقى كامل الاجزاء فتعتق كلها من النار (م عن ام سلمة ۞ اذا رأيتم الرايات السود) جمع راية وهى علم الجيش (قد جاءت من قبل خراسان) أى من جهتها قال الشيخ مدينة بالجبل (فائتوها فان فيها خليفة الله المهدى) واسمه محمد بن عبد الله يأتى قبيل عيسى أو معه وقد ملئت الارض ظلما وجورا فيملؤها قسطا وعدلا (حم ك عن ثوبان) مولى المصطفى قال الشيخ حديث صحيح ۞ (اذا رأيتم الرجل اصفر الوجه من غير مرض ولا علة) يحتمل أنه من عطف العام على الخاص وعبارة المناوى أى مرض لازم أو حدث شاغل لصاحبه (فذلك من غش للاسلام فى قلبه) أى من اضماره عدم النصح والحقد والغل والحسد لاخوانه المسلمين يعنى الاصفرار علامة تدل على ذلك (ابن السنى وابو نعيم) كلاهما (فى) كتاب (الطب) النبوى (عن انس) بن مالك (وهو مما يبيض له) ابو منصور (الديلمى) فى مسند الفردوس لعدم وقوفه على سنده وهو حديث ضعيف ۞ (اذا رجف قلب المؤمن) أى تحرك واضطرب (فى سبيل الله) أى عند قتال الكفار (تحاتت خطاياه كما يتحات عذق النخلة) بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة آخره قاف النخلة نفسها وبكسر فسكون العرجون بما فيه من الشماريخ وهو المراد (طب حل عن سلمان) الفارسى قال الشيخ حديث حسن ۞ (اذا ردد على السائل ثلاثا) أى معتذرا من عدم اعطائه (فلم يذهب)

(قوله اذا رجف) أى تحرك واضطرب (قوله تحاتت) أى تساقطت خطاياه أى ذنوبه (قوله عذق النخلة) بمهملة فمعجمتين كفلس النخلة بحملها وبكسر فسكون العرجون بما فيه الشماريخ وهو المراد منا وى (قوله ثلاثا) أى حال كونك معتذرا عن عدم اعطائه فلم يذهب أى لجانبا وعنادا فلا بأس أى لا حرج عليك ان تزبره أى تزجره وتنهره لتعديه الى ما لا يحل

لهن بالصحة كمن صلى فى ثوب مغصوب بل أولى (قوله فى شهر رمضان) فان ذلك علامة الجدب والقحط وادخروا أمر ارشاد طعام سنتكم أى قوت عامكم ذلك لتطمئن قلوبكم فيجائز أن يكون ظهور ذلك علامة للقحط فى سنة ولا أثر لظهوره بعد وهو ما عليه ابن جرير وان يكون كلما ظهر فى سنة كان كذلك اه مناوى (قوله من قبل خراسان) أى من جهتها وقوله فأتوها زاد فى رواية نعيم بن حماد ولو حبوا المهدى أى محمد بن عبد الله المهدى الجائى قبيل عيسى أو معه وقد ملئت الارض ظلما وجورا فيملؤها قسطا وعدلا مناوى (قوله اذا رأيتم الرجل) ذكر الرجل وصف طردى والمراد الانسان من غير مرض أى لازم أو حدث شاغل لصاحبه فذلك أى الاصفرار المفهوم من أصفر من غش بالكسر عدم نصح للاسلام فى قلبه أى من اضمار عدم النصح والحقد والغل والحسد لاخوانه المسلمين يعنى الاصفرار علامة تدل على ذلك مناوى

لحاحا وعنادا (فلا بأس ان تزجره) بمثناة فوقية وزاى ساكنة وموحدة تحتية مضمومة آخره راء أى لاحرج عليك فى أن تزجره وتنهره (قط فى) كتاب (الافراد عن ابن عباس طس عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ (اذا ركب احدكم الدابة فليحملها على ملاذه) بالتشديد قال العلقمى جمع ملذة بفتح الميم واللام والذال المعجمة الشديدة وهو موضع اللذة وفى رواية ملاذها أى يجرها فى السهولة لا الحزونة وفقارها (فان الله تعالى يحمل على القوى والضعيف) قال المناوى أى اعتمد على الله وسير الدابة سيرا وسطا فى سهولة ولا تغتر بقوتها فتركب العنف فى تسييرها فانه لا قوة لمخلوق الا بالله ولا تنظر لضعفها فتترك الحج والجهاد بل اعتمد على الله فهو الحامل وهو المعين اه فعلم أن قوله فان الله الخ علة لمحذوف (قط فى الافراد عن عمرو بن العاص) قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (اذا ركبتم هذه البهائم العجم) أى التى لا تتكلم (فانجوا عليها) بالجيم أى أسرعوا (فاذا كانت سنة فانجوا) قال فى النهاية السنة الجدب يقال أخذتهم السنة اذا أجدبوا (وعليكم بالدلجة) بالضم والفتح أى الزموا سير الليل (فانما يطوى الله) قال المناوى أى لا يطوى الارض للمسافرين حينئذ الا الله اكراما لهم حيث أتوا بهذا الادب الشرعى (طب عن عبد الله بن مغفل) قال ورجاله ثقات ۞ (اذا ركبتم هذه الدواب فأعطوها حظها من المنازل) أى التى اعتيد النزول فيها أى أريحوها فيها لتقوى على السير (ولا تكونوا عليها شياطين) أى لا تركبوها ركوب الشياطين الذين لا يراعون الشفقة عليهم (قط فى الافراد عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (اذا زار احدكم اخاه) أى فى الدين (فجلس عنده فلا يقوم حتى يستأذنه) فيندب له أن يستأذنه فى الانصراف من عنده لانه أمير عليه كما مر فى حديث (فر عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (اذا زار احدكم اخاه فأتى له شيأ) أى فرش المزور للزائر شيأ يجلس عليه (يقمه من التراب وقاه الله عذاب النار) قال المناوى دعاء أو خبر فكما وقى اخاه ما يشينه من الاقذار فى هذه الدار يجازيه الله بالوقاية من النار (طب عن سلمان) الفارسى قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (اذا زارا حدكم قوما فلا يصل بهم وليصل بهم رجل منهم) لان صاحب المنزل أحق بالامامة فان قدموه فلا بأس والمراد بصاحب المنزل مالك منفعته من مالك أو مستأجر قال العلقمى والمعنى أن صاحب البيت أحق من غيره وان كان ذلك الغير أفقه وأقرأ وأكبر سنا وان لم يتقدم قدم من شاء ممن يصلح للامامة وان كان غيره أصلح منه وقال بعضهم استدل على ترك ظاهر حديث اذا زار بما رواه البخارى عن عتبان بن مالك استأذن على النبى صلى الله عليه وسلم فأذنت له فقال أين تحب أن أصلى فى بيتك فأشرت الى المكان الذى أحب فقام وصففنا خلفه قال ابن بطال فى هذا رد لحديث من زار قوما فلا يؤمهم ويمكن الجمع بينهما بأن ذلك على الاعلام بأن صاحب الدار أولى بالامامة الا أن يشاء رب الدار فيقدم من هو أفضل منه استصحابا بالدليل تقديم عتبان فى بيته الشارع وقد قال مالك يستحب لصاحب المنزل اذا حضر فيه من هو أفضل منه أن يقدمه للصلاة وقال الحافظ ابن حجر حديث الترجمة أشار البخارى بقوله باب اذا زار الامام قوما فأمهم الى أنه محمول على من عدا الامام الاعظم وقال الزين بن المنير مراد البخارى أن الامام الاعظم ومن يجرى مجراه اذا حضر بمكان مملوك لا يتقدم عليه مالك الدار والمنفعة ولكن ينبغى للمالك أن يأذن له ليجمع بين الحقين حق الامام

كسرعة السيران احتيج اليه وفى رواية على ملاذها أى الطريق السهلة (قوله يحمل على القوى الخ) أى اعتمد على الله وسير الدابة سيرا وسطا فى سهولة ولا تغتر بقوتها فتركب العنف فى تسييرها فانه لا قوة لمخلوق الا بالله ولا تنظر لضعفها فتترك الحج والجهاد بل اعتمد على الله فهو الحامل وهو المعين اه مناوى (قوله فانجوا) أى اسرعوا (قوله وعليكم بالدلجة) أى السير ليلا والدلجة بضم الدال وفتحها أى الزموا سير الليل اه عزيزى وقوله سنة أى سنة جدب وغلاء لان السنة اذا أطلقت انصرفت الى هذه (قوله فانما يطوى لها) أى الارض للمسافرين الله اكراما لهم حيث أتوا بهذا الادب الشرعى مناوى (قوله حظها) أى نصيبها من المنازل التى اعتيد النزول فيها أى أريحوها فيها لتقوى على السير مناوى (قوله عليها شياطين) أى على الدواب أو على المنازل شياطين أى لا تركبوها ركوب الشياطين الذين لا يراعون الشفقة عليها (قوله اخاه) أى فى الدين اكراما له وقوله حتى يستأذنه أى لا يقوم لينصرف الا باذنه لانه أمير عليه (قوله قوما) ومثلهم الواحد اذا كان غير اهل للصلاة ندب له الاذن فيأذن لواحد من الحاضرين

فى التقديم وحق المالك فى منع التصرف بغير اذنه اه ملخصا قال ابن رسلان ويدل على هذا ما فى آخر الحديث وسمعته يقول ولا يؤمن رجل رجلا فى سلطانه الا باذنه وما فى رواية ابن مسعود عند البخارى فان مالك الشئ سلطان عليه والامام الاعظم سلطان على المالك (حم ٣ عن مالك بن الحويرث) قال الشيخ حديث حسن ۞ (اذا زخرفتم مساجدكم) أى زينتموها بالنقش والتزويق (وحليتم مصاحفكم) أى بالذهب والفضة (فالدمار عليكم) أى الهلاك دعاء أو خبر فكل من زخرفة المساجد وتحلية المصاحف مكروه تنزيها لانه يشغل القلب وباهى هذا ما فى شرح المناوى والذى فى البهجة وشرحها لشيخ الاسلام حل تحلية المصحف بالفضة فى حق الرجل (الحكيم) الترمذى (عن ابى الدرداء) قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (اذا زلزلت تعدل نصف القرآن) قال العلقمى قال شيخنا التوربشتى والبيضاوى يحتمل ان يقال المقصود الاعظم بالذات من القرآن بيان المبدا والمعاد واذا زلزلت مقصورة على ذكر المعاد مستقلة ببيان أحواله فتعادل نصفه وجاء فى الحديث الآخر انها ربع القرآن وتقريره أن يقال تشتمل على تقرير التوحيد والنبوات وبيان أحكام المعاش واحكام المعاد وهذه السورة مشتملة على القسم الاخير من الاربعة (وقل يا أيها الكافرون تعدل ربع القرآن) لانها محتوية على القسم الاول منها لان البراءة عن الشرك اثبات التوحيد فتكون كل واحدة منها كأنها ربع القرآن قال الطيبى فان قلت هلا حملوا المعادلة على التسوية فى الثواب على المقدار المنصوص عليه قلت منعهم من ذلك لزوم فضل اذا زلزلت على سورة الاخلاص (وقل هو الله احد تعدل ثلث القرآن) قال العلقمى قال شيخنا قيل معناه ان القرآن على ثلاثة قصص واحكام وصفات الله تعالى وقل هو الله أحد متمحضة للصفات فهى ثلث وجزء من ثلاثة أجزاء وقيل معناه ان ثواب قراءتها يضاعف بقدر ثواب قراءة ثلث القرآن بغير تضعيف وقيل هذا من متشابه الحديث وقال الحافظ بن حجر وقول من قال بغير تضعيف هى دعوى بغير دليل ويؤيد الاطلاق ما أخرجه مسلم من حديث أبى الدرداء قال فيه قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن ولابى عبيد من قرأ قل هو الله أحد فكأنما قرأ ثلث القرآن واذا حمل على ظاهره فهل ذلك من القرآن لثلث معين أو لاى ثلث فرض منه فيه نظر ويلزم على الثانى أن من قرأها ثلاثا فكأنما قرأ القرآن أجمع وقيل المراد من عمل بما تضمنته من الاخلاص والتوحيد كان كمن قرأ ثلث القرآن بغير تردد (ت ك هب عن ابن عباس) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (اذا زنى العبد) قال المناوى أى أخذ فى الزنا (خرج منه الايمان) أى نوره او كماله (فكان على رأسه كالظلة) بضم الظاء وتشديد اللام أى السحابة (فاذا اقلع) عنه بأن نزع وتاب توبة صحيحة (رجع اليه) الايمان أى نوره أو كماله وقال العلقمى قال الطيبى يمكن أن يقال المراد بالايمان هنا وفى حديث لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن الحياء كما ورد ان الحياء شعبة من الايمان أى لا يزنى الزانى حين يزنى وهو يستحى من الله تعالى لانه لو استحى من الله واعتقد أنه حاضر شاهد لحاله لم يرتكب هذا الفعل الشنيع وقال التوربشتى هذا من باب الزجر والتشديد فى الوعيد زجرا للسامعين ولطفا بهم وتنبيها على أن الزنا من شيم أهل الكفر وأهلهم فالجمع بينه وبين الايمان كالمتنافيين وفى قوله صلى الله عليه وسلم كان عليه مثل الظلة وهى السحابة التى تظل اشارة الى أنه وان خالف حكم الايمان فانه تحت ظله لا يزول عنه حكمه

(قوله فالدمار) أى الهلاك يحتمل أن يكون خبرا منه صلى الله عليه وسلم أو دعاء أى اللهم أنزل عليهم الهلاك والمراد بزخرفة المساجد الحسن أى زوقتموها بذهب أو فضة وكذلك الكعبة أما التزويق بغير الذهب كالدهان فهو مكروه وان كان ثمنه من غير ريع المسجد قال العزيزى فكل من زخرفة المساجد وتحلية المصاحف مكروه تنزيها لانه يشغل القلب وباهى هذا ما فى شرح المناوى والذى فى البهجة وشرحها لشيخ الاسلام حل تحلية المصحف بالفضة فى حق الرجل اه بحروفه وقوله فى حق الرجل أى وكذا المرأة وللمرأة تحليته بذهب وعبارة متن المنهج ويحل تحلية مصحف بفضة ولها بذهب اه (قوله ثلث القرآن) لان علوم القرآن ثلاثة علم التوحيد وعلم الشرائع وعلم تهذيب الاسلام وهى مشتملة على الاول مناوى (قوله اذا زنى) أى أخذ وشرع فيه خرج الايمان عنه بحيث لا يعد من المسلمين فينبغى التوبة ان وقع منه ذلك ليرجع اليه ما ذهب منه

(٧) قوله تشتمل الخ هكذا بالاصل ولعل أصله ان القرآن يشتمل الخ بدليل قوله وهذه السورة مشتملة الخ اه مصححه

(قوله فليسأل الحلال) أي السؤال الحلال أو القوت الجائز تناوله أو اذا سأل الرزق من مخلوق فليسأل من ماله حلال فهو محتمل لثلاثة معان (قوله فانه سر الجنة) أي وسطها وأعلى درجة في الجنة يقال له الوسيلة خاصة به صلى الله عليه وسلم وقال المناوي سر الجنة بكسر السين وتشديد الراء أفضل موضع فيها والمراد انه وسط الجنة وأعلاها وأفضلها اه (قوله يبطون أكفكم) أي لاجل أن يملأها الله لان الله تعالى ملك الملوك واذا طلب الانسان من ملك شيأ يطلبه ببطن كفه (قوله فتعرف الاجابة) وذلك بقشعريرة البدن أو البكاء أو الخوف والخشوع (قوله فلا يشك في ايمانه) أي يجزم بأن لا يقول أنا مؤمن ان شاء الله تعالى وان قصد بها التبرك أو التأديب ١٣٨ أو للشك في العاقبة لا في الآن أو للتبري عن تزكية النفس فالاولى تركه وان قصد بها الشك الآن فيكفر بذلك

وقد نظم سيدي علي الاجهوري مسئلة الخلاف في هل يقال أنا مؤمن ان شاء الله أم لا فقال

من قال اني مؤمن يمنع من ... مقاله ان شاء ربي يا فطن
وذا لمالك وبعض نا عمه ... يوجب أن يقول هذا بانتبه
ومثل ما لمالك للحنفي ... والشافعي جوز هذا فاعرف
وامنعه مطلقا اذا أراد به ... الشك في ايمانه بامتنعه
كعدم المنع اذا به يراد ... تبرك بذكر خالق العباد
والخلف حيث لم يرد شكا ولا ... تبركا فكن بذا محتفلا

اه بحروفه (قوله أيضا فلا يشك في ايمانه) منع من ذلك أبو حنيفة وطائفة وقالوا هو شك والشك في الايمان كفر وأجيب عن ذلك بأجوبة أحدها أنه لا يقال ذلك شكا بل خوفا من سوء الخاتمة لان الاعمال معتبرة بها كما أن الصائم لا يصح الحكم عليه بالصوم الا في آخر النهار وقد أخرج ابن أبي شيبة وغيره عن ابن مسعود أنه قيل له ان فلانا يقول أنا مؤمن ولا يستثني فقال قولوا له أهو في الجنة فقال الله أعلم قال فهلا وكلت الاولى كما وكلت الثانية ثانيها انه للتبرك وان لم يكن شك كقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله وقوله صلى الله عليه وسلم بكم لاحقون ثالثها رجعة الى كمال الايمان فقد يخل ببعضه فيستثنى لذلك كما روى البيهقي في الشعب عن الحسن البصري رحمه الله أنه سئل عن الايمان فقال الايمان ايمانان فان كنت سألتني عن الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والجنة والنار والبعث فأنا مؤمن وان كنت سألتني عن قول الله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فوالله ما أدري منهم أنا أم لا اه عزيزي

ولا يرتفع عنه اسمه (د ك عن ابي هريرة) وهو حديث صحيح ﴿(اذا سأل احدكم الرزق أي سأل ربه أن يرزقه (فليسأل الحلال) لان الحرام يسمى رزقا عند الاشاعرة فاذا أطلق سؤال الرزق شمله (عد عن ابي سعيد) وهو حديث ضعيف ﴿(اذا سأل احدكم ربه مسئلة) أي طلب منه شيأ (فتعرف الاجابة) بفتحات مع شدة الراء قال المناوي أي تظاهرها حتى عرف حصولها بان ظهرت له أماراتها (فليقل) ندبا شكرا لله عليها (الحمد لله الذي بنعمته) أي بكرمه (تتم الصالحات) أي النعم الحسان (ومن أبطأ عنه ذلك) أي تعرف الاجابة (فليقل) ندبا (الحمد لله على كل حال) أي على أي كيفية من الكيفيات التي قدرها فان قضاءه للمؤمن كله خير ولو انكشف له الغطاء لفرح بالضراء أكثر من فرحه بالسراء (البيهقي في الدعوات عن ابي هريرة) وهو حديث ضعيف ﴿(اذا سألتم الله تعالى فاسألوه الفردوس فانه سر الجنة طب عن العرباض) بن سارية ﴿(اذا سألتم الله تعالى) أي جلب نعمة (فاسألوه ببطون أكفكم ولا تسألوه بظهورها) لان اللائق هو السؤال ببطونها اذ عادة من طلب شيأ من غيره أن يمد يده اليه ليضع ما يعطيه له فيها (د عن مالك بن يسار السكوني) بفتح السين المهملة المشددة ولا يعرف له غير هذا الحديث (ه طب ك عن ابن عباس وزاد وامسحوا بها وجوهكم) أي زاد الحاكم في روايته فيندب مسح الوجه عقب الدعاء خارج الصلاة على ما مر وهو حديث حسن ﴿(اذا سئل احدكم) بالبناء للمفعول (أمؤمن هو فلا يشك في ايمانه) قال المناوي أي فلا يقل أنا مؤمن ان شاء الله لانه ان كان للشك فهو كفر أو للتبرك أو التأدب أو للشك في العاقبة لا في الآن أو للنهي عن تزكية النفس فالاولى تركه وقال العلقمي اي لا يقل أنا مؤمن ان شاء الله قاصدا بذلك التعليق فخرج ما لو قصد التبرك أو أطلق بل ذكر المشيئة أولى على ما سيأتي قال شيخنا اختلف الاشاعرة والحنفية في قول الانسان أنا مؤمن ان شاء الله وقد حكى قول ذلك عن جمهور السلف واختاره أبو منصور الماتريدي من الحنفية بل بالغ قوم من السلف وقالوا بل انه أولى وعابوا على قول قائل اني مؤمن أخرج ذلك ابن أبي شيبة في كتاب الايمان ومنع من ذلك أبو حنيفة وطائفة وقالوا هو شك والشك في الايمان كفر وأجيب عن ذلك بأجوبة أحدها أنه لا يقال ذلك شكا بل خوفا من سوء الخاتمة لان الاعمال

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

(قوله فليؤمكم) أي ندبا وقوله أقرؤكم أي أفقهكم اذ الاقرأ من الصحب كان هو الافقه قال العلقمي قيل المراد بالاقرأ الافقه وقيل هو على ظاهره وبحسب ذلك اختلف الفقهاء فأخذ بظاهره أحمد وأبو حنيفة وبعض الشافعية فقالوا بتقديم الاقرأ

معتبرة بها كما أن الصائم لا يصح الحكم عليه بالصوم الا في آخر النهار وقد أخرج ابن أبي شيبة وغيره عن ابن مسعود أنه قيل له ان فلانا يقول أنا مؤمن ولا يستثني فقال قولوا له أهو في الجنة فقال الله أعلم قال فهلا وكلت الاولى كما وكلت الثانية ثالثها أنه للتبرك وان لم يكن ثم شك كقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين وقوله صلى الله عليه وسلم وانا ان شاء الله بكم لاحقون رابعها أن المشيئة راجعة الى كمال الايمان فقد يخل ببعضه فيستثنى لذلك كما روى البيهقي في الشعب عن الحسن البصري رحمه الله أنه سئل عن الايمان فقال الايمان ايمانان فان كنت سألتني عن الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والجنة والنار والبعث فأنا مؤمن وان كنت سألتني عن قول الله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فوالله ما أدري أمنهم أنا أم لا (طب عن عبد الله بن زيد الانصاري) وهو حديث حسن ۞ (اذا سافرتم فليؤمكم أقرؤكم وان كان أصغركم) أي سنا (واذا أمكم) أي واذا كان أحق بامامتكم (فهو أميركم) أي فهو أحق أن يكون أميرا على بقية الرفقة في السفر قال العلقمي قيل المراد بالاقرأ الافقه وقيل هو على ظاهره وبحسب ذلك اختلف الفقهاء فأخذ بظاهره أحمد وأبو حنيفة وبعض الشافعية فقالوا بتقديم الاقرأ فان الذي يحتاج اليه من الفقه غير مضبوط وأجابوا عن الحديث بأن الاقرأ من الصحابة كان هو الافقه ولا يخفى أن محل تقديم الاقرأ انما هو حيث يكون عارفا بما يتعين معرفته من أحوال الصلاة فأما اذا كان جاهلا بذلك فلا يقدم اتفاقا والسبب أن أهل ذلك العصر كانوا يعرفون معاني القرآن لكونهم أهل اللسان فالاقرأ منهم بل القارئ كان أفقه في الدين من كثير من الفقهاء الذين جاؤا بعدهم ومن كانت صفته أنه اقرأ فانه المقدم وان كان أصغر القوم والى صحة امامة الصبي المميز ذهب الحسن والشافعي وكرهها مالك والثوري وعن أبي حنيفة وأحمد روايتان والمشهور عنهما الاجزاء في النوافل دون الفرائض ويدل للاول ما أخرجه البخاري من حديث عمرو بن سلمة بكسر اللام انه كان يؤم قومه وهو ابن سبع سنين وحيث قلنا بالامامة لواحد من المسافرين كان هو الامير لهذا الحديث وأحق بالامارة من غيره فيطلب من بقية الرفقة أن يولوه عليهم أميرا استحبابا أو وجوبا على ما تقدم في حديث اذا خرج ثلاثة في سفر اه عزيزي (قوله فهو أميركم) أي لانه اذا كان أميرا في الصلاة فغيرها أولى كما كانت الصحابة عليه رضي الله عنهم (قوله حظها من الارض) أي بأن تمكنوها من رعي النبات (قوله في السنة) المراد بها زمن القحط والغلاء بدليل مقابلتها بالخصب (قوله واذا عرستم) أي نزلتم في آخر الليل للنوم أو للاستراحة

فان الذي يحتاج اليه من الفقه غير مضبوط وأجابوا عن الحديث بأن الاقرأ من الصحابة كان هو الافقه ولا يخفى أن محل تقديم الاقرا انما هو حيث يكون عارفا بما يتعين معرفته من أحوال الصلاة فأما اذا كان جاهلا بذلك فلا يقدم اتفاقا والسبب أن أهل ذلك العصر كانوا يعرفون معاني القرآن لكونهم أهل اللسان فالاقرأ منهم بل القارئ كان أفقه في الدين من كثير من الفقهاء الذين جاؤا بعدهم ومن كانت صفته أنه أقرأ فانه المقدم وان كان أصغر القوم والى صحة امامة الصبي المميز ذهب الحسن والشافعي وكرهها مالك والثوري وعن أبي حنيفة وأحمد روايتان والمشهور عنهما الاجزاء في النوافل دون الفرائض ويدل للاول ما أخرجه البخاري من حديث عمرو بن سلمة بكسر اللام أنه كان يؤم قومه وهو ابن سبع سنين وحيث قلنا بالامامة لواحد من المسافرين كان هو الامير لهذا الحديث وأحق بالامارة من غيره فيطلب من بقية الرفقة أن يولوه عليهم أميرا استحبابا أو

(قوله وماوى الهوام) أى كل ذى سم لتأكل مافيها من الرمة وماوقع من نحو المارة (قوله اذا سبب الله تعالى الخ) أى جعل له سببا يتعاناه لتحصيل الرزق فلازمه وحثى يتعسر عليكم لانه من بوزك له فى شئ فليلزمه (قوله لم ينلها بعمله) أى كصلاة وصوم وحج وقد علم الله أنه لا ينال تلك المرتبة ١٤٠ ابتلاه لاجل أن ينالها بذلك وقد مر سيدنا موسى على عابد جاد فى العبادة ثم رجع

عليه فوجد الوحوش قد مزقته فسأل الله عن ذلك فقال يا موسى انه سألنى مرتبة لم ينلها بعبادته وانما نالها بما رأيت والله أعلم فأعظم بذلك بشارة لاهل البلاء الصابرين على الضراء والبأساء مناوى (قوله ثم صبره) فان صبر نال والا فلا (قوله بما يعلم منك) كأن كنت جاهلا فقال لك يا جاهل أو سارقا فقال لك يا سارق فلا تجازبه لان لله ملكا آخذا برأس العبد اذا انتصر لنفسه خذله والا نصره قيل للحسن ذكرك الحجاج بسوء فقال علم ما فى نفسى فنطق عن ضميرى وكل امرئ بما كسب رهين (قوله آراب) بمد الهمزة بوزن أفعال جمع ارب وهو العضو وتلك السبعة وجهه الخ (قوله طهر مجهوده) أى طهارة حقيقية على ما أفهمه هذا الحديث وحمله على الطهارة المعنوية ينافيه السبب وهو أن عائشة قالت كان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى فى الموضع الذى كان ينول فيه الحسن والحسين فقلت له الا نخص لك موضعا فذكره قال شيخنا حرف معناه هو موضوع لا أصل له

الله يعلم مراد رسوله بهذا الحديث لان الطهارة ليست حقيقية ومع عدم ظهور جبهته

قوله والخلق عباد الله فى نسخة عيال الله

نزلتم (بالليل) أى آخره لنحو نوم أو استراحة (فاجتنبوا الطريق فانها طرق الدواب وماوى الهوام بالليل) اى لان الحشرات وذوات السموم والسباع وغيرها تمشى على الطريق بالليل لقاء كل مافيها وتلتقط مايسقط من المارة (م د ت عن ابى هريرة) اذا سبب الله تعالى) اى أجرى وأوصل (لاحدكم رزقا من وجه) ولا يدعه) أى لاتركه ويعدل لغيره (حتى يتغير له) قال المناوى وفى رواية يتنكر له فاذا صار كذلك فليتحول لغيره فان أسباب الرزق كثيرة اه وورد فى حديث البلاد بلاد الله والخلق عباد الله فأى موضع رأيت فيه رفقا فاقم واحمد الله تعالى (حم ه عن عائشة) قال الشيخ حديث حسن (اذا سبقت للعبد من الله تعالى منزلة) أى اذا أعطاه الله فى الازل منزلة عالية (لم ينلها بعمله) لقصوره وعلوها (ابتلاه الله فى جسده) بالآلام والاسقام (وفى اهله) بالفقد أو عدم الاستقامة (وماله) باذهاب او غيره (ثم صبره) بشدة الباء الموحدة أى ألهمه الصبر (على ذلك) أى ما ابتلاه به فلا يضجر (حتى ينال المنزلة التى سبقت له من الله عز وجل) قال المناوى أى التى استحقها بالقضاء الازلى والتقدير الالهى فاعظم بها بشارة لاهل البلاء الصابرين على الضراء والبأساء (ن د فى رواية ابن داسة وابن سعد) فى الطبقات (ع) وكذا البيهقى فى الشعب (عن محمد بن خالد السلمى عن ابيه) خالد البصرى (عن جده) عبد الرحمن بن خباب السلمى الصحابى وهو حديث حسن (اذا سبك الرجل بما يعلم منك) أى من النقائص والعيوب والسب الشتم (فلا تسبه بما تعلم منه) من النقائص والعيوب (فيكون اجر ذلك لك) اتركك حقك وعدم انتصارك لنفسك (ووباله عليه) قال العلقمى قال فى النهاية الوبال فى الاصل الثقل والمكروه ويريد به فى الحديث العذاب فى الآخرة (ابن منيع) والديلمى (عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن (اذا سجد العبد سجد معه سبعة آراب وجهه وكفاه وركبتاه وقدماه) قال العلقمى آراب بالمد جمع ارب بكسر أوله وسكون ثانيه وهو العضو وفى الحديث ان أعضاء السجود سبعة وأنه ينبغى للساجد أن يسجد عليها كلها وأن يسجد على الجبهة والانف جميعا أما الجبهة فلانها الاصل والانف تبع لها فيجب وضعهما مكشوفة على الارض ويكفى بعضها وعلى الانف مستحب فلو تركه جاز ولو اقتصر عليه وترك الجبهة لم يجز هذا مذهب الشافعى ومالك والاكثرين وقال ابو حنيفة وابن القاسم من أصحاب مالك يجب أن يسجد على الجبهة والانف جميعا ظاهر الحديث وقال الاكثرون بل ظاهر الحديث أنهما فى حكم عضو واحد لانه قال فى الحديث سبعة فان جعلا عضوين صارت ثمانية وأما اليدان والركبتان والقدمان فيجب وضعهما بحيث يكون الوضع المجزئ مقارنا لوضع الجبهة لا متقدما ولا متأخرا ويجب التحامل عليها ويكفى وضع جزء منها فلو أخل ببعضو منها لم تصح صلاته واذا أوجبناه لم يجب كشف الكفين والقدمين الا للابس الخف فيستر القدمين (حم م ٤ عن العباس) بن عبد المطلب (عبد بن حميد عن سعد) بن ابى وقاص (اذا سجد العبد طهر) بالتشديد (مجهوده ما تحت

جبهته الى سبع ارضين) قال المناوى طهارة حقيقية على ما أفهمه هذا الحديث وحمله على الطهارة المعنوية وافاضة الرحمة على ما وقع السجود عليه بنافره السبب وهو أن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في الموضع الذي يبول فيه الحسن والحسين فقلت له ألا تخص لك موضعا فذكره اه والله أعلم بمراد نبيه بهذا الحديث (طس) وكذا ابن عدي (عن عائشة) قال الشيخ حديث ضعيف ﴿(اذا سجد احدكم فلا يبرك كما يبرك البعير) أي لا يقع على ركبتيه كما يقع البعير عليهما حين يقعد (وليضع يديه قبل ركبتيه) قال العلقمي وهذا الحديث منسوخ بحديث ابن أبي وقاص قال كنا نضع اليدين قبل الركبتين فامرنا بالركبتين قبل اليدين رواه ابن خزيمة في صحيحه وجعلوه عمدة في النسخ قال السبكي وأكثر العلماء على تقديم الركبتين وقال الخطابي انه أثبت من حديث تقديم اليدين وهو أرفق بالمصلي وأحسن في الشكل ورأى العين (د ن عن ابي هريرة) قال الشيخ حديث صحيح ﴿(اذا سجد احدكم فليباشر بكفيه الارض) أي يضعهما مكشوفتين ندبا على مصلاه (عسى الله تعالى أن يفك عنه الغل) بالضم قال المناوى الغل الطوق من حديد يجعل في العنق أو القيد المختص باليدين (يوم القيامة) يعني من فعل ذلك فجزاؤه ما ذكر (طس عن ابي هريرة) وهو حديث صحيح ﴿(اذا سجد احدكم فليعتدل) قال العلقمي نقلا عن ابن دقيق العيد لعل المراد بالاعتدال هنا وضع هيئة السجود على وفق الامر لان الاعتدال الحسي المطلوب في الركوع لا يأتي هنا (ولا يفترش ذراعيه) بالجزم على النهي اي المصلي (افتراش الكلب) المعنى لا يجعل يديه على الارض كافتراش البساط وفي رواية الصحيحين أن يفترش الرجل ذراعيه افتراش السبع قال ابن رسلان وهو أن يضع ذراعيه على الارض في السجود ويفضي بمرفقيه وكفيه الى الارض وحكمة النهي عن ذلك أن تركه أشبه بالتواضع وأبلغ في تمكين الجبهة والانف وأبعد عن هيئة الكسالى اذا انبسط كذلك يشعر بالتهاون بالصلاة (حم ن وابن خزيمة) في صحيحه (والضياء) في المختارة (عن جابر) بن عبد الله قال الشيخ حديث صحيح ﴿(اذا سجدت فضع كفيك وارفع مرفقيك) بكسر الميم قال العلقمي مقصود الحديث أنه ينبغي للمصلي الساجد أن يضع كفيه على الارض ويرفع مرفقيه عن الارض وعن جنبيه رفعا بليغا بحيث يظهر باطن ابطه اذا لم تكن مستورة وهذا أدب متفق على استحبابه فلو تركه كان مسيئا مرتكبا النهي التنزيهي وصلاته صحيحة والحكمة في هذا أنه أشبه بالتواضع أي وأبعد عن هيئة الكسالى والامر برفع المرفقين عن الجنبين مخصوص بالذكر الواجد ما يستر به عورته دون غيره من انثى وخنثى وعار (حم م عن البراء) بن عازب ﴿(اذا سرتك حسنتك) أي عبادتك وقال الشيخ طاعتك (وساءتك سيئتك) أي أحزنك ذنبك (فانت مؤمن) أي كامل الايمان قال المناوى لفرحك بما يرضي الله وحزنك بما يغضبه وفي الحزن عليها اشعار بالندم الذي هو أعظم اركان التوبة (حم حب طب لك هب والضياء عن ابي امامة) الباهلي وهو حديث صحيح ﴿(اذا سرتم في ارض خصبة) بكسر الخاء المعجمة وسكون الصاد المهملة أي كثيرة النبات (فاعطوا الدواب حظها) من النبات اي مكنوها من الرعي فيه (واذا سرتم في ارض مجدبة) بالجيم والدال المهملة ولم يكن معكم ولا في الطريق علف (فاجدوا عليها) أي أسرعوا عليها السير لتبلغكم المنزل قبل أن تضعف (واذا عرستم) بتشديد الراء أي نزلتم آخر الليل (فلا تعرسوا على

(قوله فليباشر بكفيه الخ) اي يضع جزأ منهما على الارض ولو بحائل ولكن السنة عدم الحائل والغل بضم الغين طوق من حديد يوضع في العنق مع اليدين وبكسر الغين الحقد فالغل بضم الغين القيد المختص باليدين والعنق (قوله فليعتدل) بوضع كفيه على الارض ورفع مرفقيه وجنبيه عنها لانه أمكن وأشد اعتناء بالصلاة وقوله افتراش الكلب لما فيه من شوب أسنة بهذه العبادة التي هي افضل العبادات اه مناوى وأيضا فيه نوع كسل اذا جعلهما كالفراش والكلب في اللغة كل سبع عقور فمثل الذئب لكن خصه العرف بالنابح وكتب الاجهوري فليعتدل أي كونوا متوسطين بين الافتراش والقبض وقال ابن دقيق العيد لعل المراد بالاعتدال هنا وضع هيئة السجود على وفق الامر لان الاعتدال الحسي المطلوب في الركوع لا يأتي هنا اه (قوله فأنت مؤمن) اي كامل الايمان لفرحك بما يرضي الله وحزنك بما يغضبه وفي الحزن عليها اشعار بالندم الذي هو أعظم أركان التوبة مناوى (قوله فاجدوا عليها) اي أسرعوا عليها السير لتبلغكم المنزل قبل أن تضعف مناوى

قارعة الطريق) أى أعلاها أو وسطها (فانها مأوى كل دابة) أى مأواها ليلا لتلتقط ما يسقط من المارة كما تقدم (البزار) فى مسنده (عن انس) بن مالك وهو حديث حسن ۞ (اذا سرق المملوك فبعه ولو بنش) قال العلقمى بموحدة ثم نون ثم شين معجمة شديدة والنش بفتح النون والشين المعجمة الشديدة قال الجوهرى عشرون درهما ويسمون الاربعين أوقية ويسمون العشرين نشا ويسمون الخمسة نواة وقال شيخنا النش نصف الاوقية وقيل النصف من كل شئ اه قال ابن رسلان لعل المراد بالنصف هنا نصف درهم أو نصف أوقية وهو عشرون درهما والمراد أن المملوك اذا سرق يباع ويعين البائع أنه سرق ويستبدل به غيره وجزم الخطابى بأن النش عشرون درهما قال كذا يفسر وفيه دليل على أن السرقة عيب فى المماليك يردون بها ويحصل بسببها النقص فى الثمن والقيمة قال وليس فى هذا الحديث دليل على سقوط القطع عن المماليك اذا سرقوا من غير سادتهم فقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال أقيموا الحدود على ما ملكت أيمانكم وقال عامة الفقهاء يقطع العبد اذا سرق وانما قصد بالحديث أن العبد السارق لا يمسك ولا يحبب ولكن يباع ويستبدل به من ليس بسارق وقد روى عن ابن عباس أن العبد اذا سرق لا يقطع وحكى عن ابن سريج وسائر الناس على خلافه (تتمة) قال الرافعى قطع العبد غير الآبق اذا سرق واجب واما الآبق اذا سرق فى اباقه فاختلفوا فى قطعه على ثلاثة مذاهب (أحدها) مذهب الشافعى يقطع سواء طوالب فى اباقه أو بعد قدومه (الثانى) وهو مذهب مالك لا يقطع سواء طوالب فى اباقه أو بعد قدومه لان الآبق مضطر ولا قطع على مضطر (الثالث) مذهب أبى حنيفة يقطع بعد قدومه ولا يقطع ان طوالب فى اباقه لان قطعه قضاء على سيده وهو لا يرى القضاء على الغائب والدليل على وجوب القطع عموم الآية وروى البيهقى وغيره عن نافع أن عبد العبد الله بن عمر سرق وهو آبق فبعث به الى سعيد ابن العاص وكان أمير المدينة ليقطعه فأبى سعيد أن يقطعه وقال لا تقطع يد الآبق اذا سرق فقال له ابن عمر فى أى كتاب وجدت هذا فأمر به ابن عمر فقطعت يده وروى البيهقى من حديث الربيع عن الشافعى عن مالك عن الازرق بن حكيم أنه أخذ عبدا آبقا قد سرق فكتب فيه الى عمر بن عبد العزيز انى كنت أسمع أن العبد الآبق اذا سرق لم يقطع فكتب عمر يقول ان الله يقول والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما الآية فان بلغت سرقته ربع دينار أو أكثر فاقطعه اه وجوز المناوى أن يكون المراد بالنش القربة البالية قال والقصد الامر ببيعه ولو بشئ تافه وبيان أن السرقة عيب قبيح (حم خد) عن أبى هريرة وكذا ابن ماجه (عن ابى هريرة) وهو حديث حسن ۞ (اذا سقى الرجل امرأته الماء اجر) بالبناء للمفعول اى أثيب على ذلك قال المناوى ان قصد به وجه الله تعالى وهو شامل لمناولتها الماء فى انائه وجعله فى فيها واتيانها به (تخ طب) عن العرباض بن سارية قال الشيخ حديث حسن ۞ (اذا سقطت لقمة أحدكم) قال المناوى فى رواية وقعت (فليمط ما بها من الاذى) اى فليزل ما أصابها من تراب ونحوه فان تنجست يطهرها ان أمكن والا أطعمها حيوانا (وليأكلها ولا يدعها للشيطان) اى يتركها جعل الترك للشيطان لانه اطاعة له واضاعة لنعمة الله (ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلعقها) بفتح أوله اى بنفسه (او يلعقها) بضم أوله أى لغيره وعلل ذلك بقوله (فانه لا يدرى بأى طعامه البركة) اى التغذية والقوة على الطاعة وربما كان ذلك فى اللقمة الساقطة (حم م

(قوله اذا سرق المملوك) شامل للعبد والامة (قوله ولو بنش) بنون مفتوحة وشين معجمة نصف أوقية أو عشرون درهما سمى به لخفته وقلته أو هو القربة البالية والقصد الامر ببيعه ولو بشئ تافه جدا وبيانه أن السرقة عيب يفسخ به والمراد بالبيع ازالة الملك ولو بهبة ويجب عليه أن يخبر المشترى بذلك وبخط الشيخ عبد البر الاجهورى ولو بنش بتقديم النون على الشين وهو نصف أوقية من فضة اه (قوله وليأكلها) وان تنجست طهرها ان أمكن والا دفعها لنحو هرة (قوله ولا يدعها للشيطان) جعل الترك للشيطان لانه اطاعة له واضاعة لنعم الله تعالى واستحثارها والقصد بذلك ذم حال التارك وتنبيهه على تحصيل نقيض غرض الشيطان مناوى (قوله بالمنديل) فهم من هذا الحديث أن هناك منديلا يمسح به بعد اللعق وقبل الغسل ومنديل آخر يمسح فيه بعد الغسل (قوله البركة) أى التغذية والقوة والطاعة فربما كان ذلك فى اللقمة الساقطة فيفوته بفوتها خير كثير مناوى

(قوله لينظر اليه) أي بمبيع أو شراء أو غير ذلك وقوله ثم يناوله اياه أي لاجل أن يأمن من اصابة حده له ودفعا للاشارة به الى أخيه فانه ورد النهي عنها (قوله من أهل الكتاب) أي النصارى واليهود ولا تبتدروهم بالسلام فانه حرام (قوله فقولوا وعليكم) أي فقط لانهم اذا لم يقصدوا دعاء علينا فهو دعاء لهم بالسلام وان قصدوا الدعاء علينا فمعناه ونقول لكم عليكم ما تريدونه بنا أو تستحقونه اوندعو عليكم بما دعوتم به علينا اه مناوي وقال العلقمي قال النووي اتفق ١٤٣ العلماء على الرد على أهل الكتاب

(ن ه) عن جابر بن عبد الله ﴿(اذا سل) بشدة اللام (احدكم سيفا) من غمده (ليناوله فليغمده) أي يدخله في قرابه قبل مناولته اياه (ثم يناوله اياه) بالجزم عطفا على يغمده أيا من من اصابته له ويتحرز عن صورة الاشارة الى أخيه التي ورد النهي عنها (حم طب ك) عن أبي بكرة قال المناوي بفتح الباء والكاف وهو حديث صحيح ﴿(اذا سلم عليكم احد من أهل الكتاب) أي اليهود والنصارى (فقولوا وعليكم) قال المناوي وجوبا في الرد عليهم وقال العلقمي قال النووي اتفق العلماء على الرد على أهل الكتاب اذا سلموا لكن لا يقال لهم وعليكم السام بل يقال عليكم فقط أو وعليكم باثبات الواو وحذفها واكثر الروايات باثباتها وفي معناه وجهان أحدهما أنه على ظاهره فقالوا عليكم الموت فقال وعليكم أيضا أي نحن وأنتم فيه سواء كلنا نموت والثاني أن الواو هنا للاستئناف لا للعطف والتشريك وتقديره وعليكم ما تستحقونه من الذم وأما من حذف الواو فتقديره بل عليكم السام قال القاضي اختار بعض العلماء منهم ابن حبيب المالكي حذف الواو لئلا يقتضي التشريك وقال غيره باثباتها كما في أكثر الروايات قال وقال بعضهم يقول وعليكم السلام بكسر السين أي الحجارة وهو ضعيف وقال الخطابي وهذا هو الاصوب لانه اذا حذف الواو صار كلامهم بعينه مردودا عليهم خاصة واذا أثبت الواو اقتضى المشاركة معهم فيما قالوه هذا كلام الخطابي والصواب أن حذف الواو واثباتها جائزان كما صحت بهما أكثر الروايات وأن الواو أسود كما في أكثر الروايات ولا مفسدة فيه لان السام الموت وهو علينا وعليهم (حم ق ت ن) عن أنس بن مالك ﴿(اذا سلم الامام فردوا عليه) أي اقصدوا بتسليمكم الرد عليه بالاولى أو الثانية ويسن للأموم أن لا يسلم الا بعد تسليمتي الامام وبهذا اندفع الاشكال الوارد على قول الفقهاء من على يسار الامام ينوي الرد عليه بالتسليمة الاولى ووجه الاشكال أن الامام لا يسلم على من على يساره الا بالثانية فكيف يرد عليه بالاولى قبل أن يسلم عليه والجواب أن كلام الفقهاء محمول على أن المأموم أتى بالسنة ولم يسلم حتى سلم الامام التسليمتين فصح قولهم من على يساره يقصد الرد عليه بالاولى ومن على يمينه بالثانية ومن خلفه بأيتهما شاء (ه) عن سمرة بن جندب وهو حديث صحيح ﴿(اذا سلمت الجمعة) قال المناوي أي سلم يومها من وقوع الاثام فيه (سلمت الايام) أي أيام الاسبوع من المؤاخذة (واذا سلم رمضان) أي شهر رمضان من ارتكاب المحرمات فيه (سلمت السنة) كلها من المؤاخذة لانه تعالى جعل لاهل كل ملة يوما يتفرغون فيه لعبادته فيوم الجمعة يوم عبادتنا كشهر رمضان في الشهور وساعة الاجابة فيه كليلة القدر في رمضان فمن سلم له يوم جمعته سلمت أيامه ومن سلم له رمضان سلمت له سنته (قط) في الافراد (عد حل) عن عائشة وهو حديث ضعيف ﴿(اذا سمع احدكم النداء

اذا سلموا لكن لا يقال لهم وعليكم السلام بل يقال عليكم فقط أو وعليكم باثبات الواو وحذفها واكثر الروايات باثباتها وفي معناه وجهان أحدهما أنه على ظاهره قالوا عليكم الموت فقولوا وعليكم أيضا أي نحن وأنتم فيه سواء كلنا نموت والثاني أن الواو هنا للاستئناف لا للعطف والتشريك وتقديره وعليكم ما تستحقون من الذم وأما من حذف الواو فتقديره بل عليكم السام اه (قوله فردوا عليه) أي فاقصدوا الرد بالتسليمة الاولى منكم ان كنتم على يمينه وان كنتم على اليسار فبالثانية ويسن للأموم أن لا يسلم الا بعد تسليمتي الامام وبهذا اندفع الاشكال الوارد على قول الفقهاء من على يسار الامام ينوي الرد عليه بالتسليمة الاولى ووجه الاشكال أن الامام لا يسلم على من على يساره الا بالثانية فكيف يرد عليه بالاولى قبل أن يسلم عليه والجواب أن كلام الفقهاء محمول على ان المأموم

أتى بالسنة ولم يسلم حتى يسلم الامام التسليمتين فصح قولهم من على يساره يقصد الرد عليه بالاولى ومن على يمينه ومن خلفه بأيهما شاء اه عزيزي (قوله اذا سلمت الجمعة) أي لو سلم يومها من وقوع الاثام فيه سلمت الايام أي أيام الاسبوع من المؤاخذة واذا سلم شهر رمضان من ارتكاب المحرمات فيه سلمت السنة كلها من المؤاخذة لانه تعالى جعل لاهل ملة يوما يتفرغون فيه لعبادته فيوم الجمعة كشهر رمضان في الشهور وساعة الاجابة فيه كليلة القدر في رمضان

والاناء على يده فلا يضعه حتى يقضي حاجته منه) قال العلقمي قيل المراد بالنداء أذان بلال الاول لقوله عليه الصلاة والسلام ان بلال يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم والاناء مرفوع على أنه مبتدا وخبره ما بعده فلا يضعه بالجزم نهي يقتضي اباحة الشرب من الاناء الذي في يده وأن لا يضعه حتى يقضي حاجته والمعنى انه يباح له أن يأكل ويشرب حتى يتبين له دخول الفجر الصادق باليقين والظاهر أن الظن به الغالب بدليل ملحق باليقين هنا أما الشاك في طلوع الفجر وبقاء الليل اذا تردد فيهما فقال أصحابنا يجوز له الاكل لان الاصل بقاء الليل قال النووي وغيره ان الاصحاب اتفقوا على ذلك وممن صرح به الدارمي والبندنيجي وخلائق لا يحصون اه وقال المناوي والمراد اذا سمع الصائم الاذان للفجر (حم د ك عن ابي هريرة) وهو حديث صحيح ۞ (اذا سمعت الرجل يقول هلك الناس) قال المناوي ودلت حاله على أنه يقول ذلك اعجابا بنفسه واحتقارا لهم وازدراء لما هم عليه (فهو اهلكهم) بضم الكاف اي أحقهم بالهلاك وأقربهم اليه بذمه الناس وبفتحها فعل ماض أي فهو جعلهم هالكين لكونه قنطهم من رحمة الله أما لو قال اشفاقا وتحسرا عليهم فلا بأس اه وقال العلقمي ولفظ مسلم اذا قال الرجل هلك الناس الخ ضبط برفع الكاف وهو أشهر على أنه افعل تفضيل أي أشدهم هلاكا وفي الحلية لابي نعيم فهو من أهلكهم وبفتحها على انه فعل ماض أي هو نسبهم الى الهلاك لانهم هلكوا في الحقيقة قال النووي واتفق العلماء على أن هذا الذم انما هو فيمن قاله على سبيل الازدراء على الناس واحتقارهم وتفضيل نفسه عليهم وتقبيح احوالهم لانه لا يعلم سر الله تعالى في خلقه قالوا فاما من قال ذلك تحزنا لما يرى في نفسه وفي الناس من النقص في أمر الدين فلا بأس عليه وقال الخطابي معناه لا يزال الرجل يعيب الناس ويذكر مساويهم ويقول فسد الناس وهلكوا ونحو ذلك فاذا فعل ذلك فهو أهلكهم أي أسوأ حالا منهم بما يلحقه من الاثم في غيبتهم والوقيعة فيهم وربما أدى ذلك الى العجب بنفسه ورؤيته أنه خير منهم (مالك) في الموطأ (حم خد د م عن ابي هريرة ۞ اذا سمعت جيرانك) بكسر الجيم أي الصلحاء منهم (يقولون قد احسنت فقد احسنت واذا سمعتهم يقولون قد اسأت فقد اسأت) قال العلقمي قال الدميري هذا الحديث نظيره ما في الصحيحين عن أنس لما مر على النبي صلى الله عليه وسلم بجنازة فأثنوا عليها خيرا فقال وجبت وجبت وجبت ومر عليه باخرى فأثنوا عليها شرا فقال كذلك ثم قال أنتم شهداء الله في الارض من أثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة ومن أثنيتم عليه شرا وجبت له النار اه والمراد أن الشخص اذا أثنى عليه جيرانه أنه محسن كان من أهل الاحسان واذا أثنوا عليه شرا كان من أهله واستعمال الثناء في الشر للمؤاخاة والمشاكلة وحقيقته انما هي في الخير قلت وهذا رأي الجمهور وعند ابن عبد السلام أنه حقيقة فيهما (حم ه طب عن ابن مسعود) هو عبد الله (ه عن كلثوم الخزاعي) قال الشيخ هو ابن علقمة ولم يتقدم له ذكر وهو حديث صحيح ۞ (اذا سمعت النداء) اي الاذان (فأجب داعي الله) وهو المؤذن لانه الداعي لعبادته قال المناوي والمراد بالاجابة أن يقول مثله ثم يجيء الى الجماعة حيث لا عذر (طب عن كعب بن عجرة) وهو حديث حسن ۞ (اذا سمعت النداء فأجب وعليك السكينة) أي السكون (والوقار) فالمطلوب عدم الاسراع في الاتيان الى الصلاة ما لم يخف خروج الوقت (فان اصبت فرجة) أي وجدتها فان أحق بها فتقدم

(قوله هلك الناس) دال حاله على أنه يقول ذلك اعجابا بنفسه واحتقارا لهم وازدراء لما هم عليه فهو اهلكهم بضم الكاف اي أحقهم بالهلاك واقربهم اليه لذمه للناس وبفتحها فعل ماض اي فهو جعلهم هالكين لكونه قنطهم من رحمة الله اما لو قال اشفاقا وتحسرا فلا بأس مناوي

(قوله واقرأ ما تسمع اذنك) أى اقرأ سرا تسمع نفسك ولا ترفع صوتك بالقراءة فوق ذلك فتؤذى جارك فى الصلاة مناوى (قوله مثل ما يقول المؤذن) لم يقل مثل ما قال للايماء الى انه يجيبه بعد كل كلمة ١٤٥ ولم يقل مثل ما تسمعون ايماء الى انه

اليها (والا) بان لم تجدها (فلا تضيق على نفسك) اى فى الدين (واقرأ ما تسمع اذنك) أى واذا أحرمت فاقرأ سرا بحيث تسمع نفسك (ولا تؤذ جارك) اى المجاور لك فى المصلى برفع الصوت فى القراءة (وصل صلاة مودع) قال المناوى بأن تترك اقواما وحديثهم بقلبك وترمى الاشغال الدنيوية خلف ظهرك وتقبل على ربك بتخشع وتدبر (ابو نصر السجزى فى) كتاب (الابانة) عن أصول الديانة (وابن عساكر) فى تاريخه (عن أنس) بن مالك قال الشيخ حديث صحيح لغيره ۞ (اذا سمعتم النداء) أى الاذان (فقولوا) قال المناوى ندبا وقيل وجوبا (مثل ما يقول المؤذن) قال لم يقل مثل ما قال ليشعر بأنه يجيبه بعد كل كلمة ولم يقل مثل ما تسمعون ايماء الى انه يجيبه فى الترجيع أى وان لم يسمع وأنه لو علم انه يؤذن لكن لو لم يسمعه لصمم أو بعد يجيب وأراد بما يقول ذكر الله والشهادتين لاالحيعلتين وأفاد أنه لو سمع مؤذنا بعد مؤذن يجيب الكل اه وقال العلقمى قوله اذا سمعتم ظاهره اختصاص الاجابة بمن يسمع حتى لو رأى المؤذن على المنارة ممثلا فى الوقت وعلم أنه يؤذن لكن لم يسمع اذانه لبعد أو صمم لا تشرع له المتابعة قاله النووى فى شرح المهذب وقال العلقمى أيضا قوله فقولوا مثله ظاهره أنه يقول مثل قوله فى جميع الكلمات لكن وردت أحاديث باستثناء حى على الصلاة وحى على الفلاح وانه يقول بينهما لا حول ولا قوة الا بالله وهذا هو المشهور عند الجمهور وعند الحنابلة وجه أنه يجمع بين الحيعلة والحوقلة وقال الاذرعى وقد يقال الاولى أن يقولهما احتياطا اه قلت وهو الاولى للخروج من خلاف من قال به من الحنابلة وأكثر الاحاديث على الاطلاق اه وقال الزيادى فى حاشيته على المنهج أى لسامع المؤذن والمقيم ولو بصوت لا يفهمه وان كره أذانه واقامته على الاوجه وان لم يسمع الآخر فيجيب الجميع مبتدئا من أوله ويجيب فى الترجيع أيضا وان لم يسمعه ويقطع نحو القارئ والطائف ما هو فيه ويتدارك من ترك المتابعة ولو بغير عذر ان قرب الفصل ولو ترتب المؤذنون أجاب الكل مطلقا وان أذنوا معا كفت اجابة واحد (مالك حم ق ٤ عن أبى سعيد ۞ اذا سمعتم النداء) أى الاذان (فقولوا) أى الى الصلاة (فانها عزمة من الله) قال المناوى أى أمر الله الذى أمرك أن تأتى به والعزم الجد فى الامر (حل عن عثمان) بن عفان وهو حديث ضعيف ۞ (اذا سمعتم الرعد) قال المناوى أى الصوت الذى يسمع من السحاب (فاذكروا الله) كأن تقولوا سبحان الذى يسبح الرعد بحمده (فانه لا يصيب ذاكرا) أى فان ما نشأ عن الرعد من المخاوف لا يصيب ذاكر الله تعالى لان ذكره تعالى حصن حصين عما يخاف ويتقى اه وروى مالك فى الموطأ عن عبد الله بن الزبير أنه كان اذا سمع الرعد ترك الحديث وقال سبحان الذى يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته قال ابن قاسم العبادى فى حاشيته على المنهج نقل الشافعى فى الام عن مجاهد رضى الله تعالى عنهما أن الرعد ملك والبرق اجنحته يسوق بها السحاب فاسمع صوته أو صوت سوقه على اختلاف فيه وأطلق الرعد عليه مجازا (طب عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف (اذا سمعتم الرعد فسبحوا) أى قولوا سبحان الذى يسبح الرعد بحمده أو نحوه (ولا تكبروا) قال الاولى

يجيبه فى الترجيع وانه لو علم انه يؤذن لكن لم يسمعه لصمم أو بعد يجيب وأراد بما يقول ذكر الله والشهادتين لا الحيعلتين وأفاد أنه لو سمع مؤذنا بعد مؤذن يجيب لان الامر يقتضى التكرار ورد بأنه لا يفيده من جهة اللفظ وهذا أفاده من جهة ترتيب الحكم على الوصف كما تقرر وقال العلقمى قوله فقولوا مثله ظاهره أنه يقول مثل قوله فى جميع الكلمات لكن وردت أحاديث باستثناء حى على الصلاة وحى على الفلاح وأنه يقول فيهما لا حول ولا قوة الا بالله وهذا هو المشهور عند الجمهور وعند الحنابلة وجه أنه يجمع بين الحيعلة والحوقلة وقال الاذرعى وقد يقال الاولى أن يقولهما اه قلت وهو الاولى للخروج من خلاف من قال به من الحنابلة وأكثر الاحاديث على الاطلاق اه وقال الزيادى فى حاشيته على المنهج أى لسامع المؤذن والمقيم ولو بصوت لا يفهمه وان كره أذانه واقامته على الاوجه وان لم يسمع الآخر فيجيب الجميع مبتدئا من أوله ويجيب فى

١٩ يزى ل الترجيع أيضا وان لم يسمعه ويقطع نحو القارئ والطائف ما هو فيه ويتدارك من ترك المتابعة ولو بغير عذر ان قرب الفصل ولو ترتب المؤذنون أجاب الكل مطلقا وان أذنوا معا كفت اجابة واحدة اه عزيزى (قوله فانها عزمة من الله) أى أمر الله الذى أمرك أن تأتى به والعزم الجد فى الامر مناوى (قوله فسبحوا) أى قولوا سبحان الله الذى يسبح الرعد بحمده أو نحو

ذلك كما تقرر وايثار التسبيح ذاكرا اي فان ما نشأ عن الرعد من الخوف لا يصيب ذاكر الله تعالى لان ذكره تعالى حصن حصين مما يخاف ويتقى وروى مالك في الموطأ عن عبد الله بن الزبير أنه كان اذا سمع الرعد ترك الحديث وقال سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته قال ابن قاسم العبادي في حاشيته على المنهج نقل الشافعي في الام عن مجاهد رضي الله تعالى عنهما أن الرعد ملك والبرق أجنحته يسوق عليها السحاب فالمسموع صوته أو سوط سوقه على اختلاف فيه وأطلق الرعد عليه مجازا اه عزيزي (قوله الديكة) بكسر فتح جمع ديك وهو جمع على ديوك وعلى أدياك شذوذا (قوله رأت ملكا) المراد اي ملك كان أو هو الملك الذي خلقه الله رجلاه في تخوم الارض السابعة وعنقه ملتو تحت العرش وجناحاه مكللان بالدر والزبرجد يخفق بجناحيه عند السحر فتسمعه الديكة فتصيح وتقول سبوح قدوس ربنا الله لا اله غيره (قوله نهيق الحمير) أي صوتها زاد النسائي ونباح الكلاب فتعوذوا أي اعتصموا بالله من الشيطان بأن تقول أحدكم أعوذ بالله من الشيطان الرجيم أو نحو ذلك من صيغ التعوذ (قوله فانهن يرين الخ) أي من الشياطين وكذلك أقلوا الخروج اذا هدأت بفتح عليه الهاء لان الله يبث أي ينشر الشياطين فيغشى عليكم قوله نباح الكلاب الخ في نسخ الكلاب وبرين فلتحرر الرواية اه

ابثار التسبيح والحمد عند سماعه لانه الانسب لراجي المطر وحصول الغيث (د في مراسيله عن عبيد الله بن جعفر) مرسلا قال الشيخ حديث حسن ۞ (اذا سمعتم أصوات الديكة) بكسر الدال المهملة وفتح التحتانية جمع ديك وهو ذكر الدجاج قال العلقمي وللديك خصيصة ليست لغيره من معرفة الوقت الليلي فانه يقسط أصواته تقسيطا لا يكاد يتفاوت ويوالي صياحه قبل الفجر وبعده فلا يكاد يخطئ سواء طال الليل أم قصر قال الداودي يتعلم من الديك خمس خصال حسن الصوت والقيام في السحر والغيرة والسخاء وكثرة الجماع (فسلوا الله من فضله) أي زيادة انعامه عليكم (فانها) أي الديكة (رأت ملكا) بفتح اللام قال العلقمي قال شيخ شيوخنا قال عياض كان السبب فيه رجاء تأمين الملائكة على دعائه واستغفارهم له وشهادتهم له بالاخلاص ويؤخذ منه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين تبركا بهم (واذا سمعتم نهيق الحمير) وفي نسخة شرح عليها المناوي الحمار بدل الحمير فانه قال أي صوته زاد النسائي ونباح الكلاب (فتعوذوا بالله من الشيطان فانها) أي الحمير والكلاب (رأت شيطانا) وحضور الشيطان مظنة الوسوسة والطغيان ومعصية الرحمن فيناسب التعوذ لدفع ذلك وقال العلقمي قال شيخ شيوخنا قال عياض وفائدة الامر بالتعوذ لما يخشى من شر الشيطان وشروسوسته فليلجأ الى الله في دفع ذلك اه وفي الحديث دلالة على ان الله تعالى خلق للديكة ادراكا تدرك به كما خلق للحمير ادراكا تدرك به الشياطين (حم ق د ت عن ابي هريرة ۞ اذا سمعتم بجبل زال عن مكانه) أي اذا أخبركم مخبر بان جبلا من الجبال انفصل عن محله الذي هو فيه وانتقل الى غيره (فصدقوا) أي اعتقدوا أن ذلك غير خارج عن دائرة الامكان (واذا سمعتم برجل زال عن خلقه) بضم اللام أي طبعه بأن فعل خلاف ما تقتضيه طبعه وثبت عليه (فلا تصدقوا) أي لا تصدقوا بصحة ذلك لان ذلك خارج عن الامكان الذي هو خلاف ما جبل عليه الانسان ولذلك قال (فانه يصير الى ما جبل) بالبناء للمفعول أي طبع (عليه) قال المناوي بقي وان فرط منه على الندور خلاف ما تقتضيه طبعه فما هو الا كطيف منام او برق لمع ومادام مستمرا لا يقدر الانسان أن يصير سواد الشعر بياضا فكذا لا يقدر على تغيير طبعه (حم عن ابي الدرداء) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (اذا سمعتم من يعتزي بعزاء الجاهلية فأعضوه) أي قولوا له اعضض على ذكر أبيك وصرحوا له بالذكر (ولا تكنوا) عنه بالهن كما تقدم وقال المناوي فانه جدير بأن يستهان به ويخاطب بما فيه قبح ردعا له عن فعله الشنيع (حم ن حب طب والضياء) المقدسي (عن ابي) بن كعب وهو حديث صحيح ۞ (اذا سمعتم نباح الكلب) بضم النون وكسرها أي صياحه (ونهيق الحمير) أي صوتها (بالليل) قال المناوي خصه أي الليل لانتشار شياطين الانس والجن وكثرة افسادهم (فتعوذوا بالله من الشيطان فانهن يرون مالا ترون) من الجن والشياطين (واقلوا الخروج) أي من منازلكم (اذا هدأت) بفتحات أي سكنت (الرجل) بكسر الراء أي سكن الناس من المشي بأرجلهم في الطرق (فان الله عز وجل يبث) اي ينشر (في ليله من خلقه ما يشاء) من انس وجن وهوام وغيرها (واجيفوا الابواب) أي أغلقوها (واذكروا اسم الله عليها) فهو امر لمانع (فان الشيطان لا يفتح بابا اجيف) أي أغلق (واذكروا اسم الله

(قوله واو كؤا القرب) بقطع الهمزة ووصلها وكذا ما بعده جمع قربة وهي وعاء الماء أي أرباطوا فم القربة اه (قوله واكفؤا الآنية) جمع اناء أي اقلبوها لئلا يدب عليها شئ أو تنجس مناوي (قوله اذا سمعتم الحديث الخ) هذا الحديث للعلماء أهل الباطن الذين يدركون المعاني وحقيقتها وبطلانها لا العوام الذين هم كالهوام لانهم رجعوا الباطل حقا والحق باطلا ونحن في هذا الزمان أسراء النقل في الكتب الصحيحة وغيرها كالقصص والحكايات نمسك عنه لعدم كونه يميز به بين الحق والباطل والله أعلم (قوله بالطاعون) هو وخز الجن فينزل منه حرارة نارية يموت بها الانسان فان كثر فهو وباء قال العزيزي وقيل ان الحكمة في منع الدخول لئلا يتعلق بقلوبهم الوهم أكثر ممن يتعلق بمن لم يدخل قال القاضي تاج الدين السبكي مذهبنا وهو الذي عليه الاكثرون ان النهي عن الفرار منه للتحريم وقال بعض العلماء هو للتنزيه قال والاتفاق على

عليه وغطوا الجرار) بكسر الجيم جمع جرة وهو اناء معروف (واوكؤا القرب) بالقطع والوصل وكذا ما بعده جمع قربة وهو وعاء الماء أي ارباطوا فم القربة (واكفؤا الآنية) لئلا يدب عليها شئ أو تنجس (حم خد د حب ك عن جابر) بن عبد الله وهو حديث صحيح ﴿(اذا سمعتم الحديث عني تعرفه قلوبكم) أيها المؤمنون الكاملون الايمان الذين استنارت قلوبهم (وتلين له اشعاركم) جمع شعر (وابشاركم) جمع بشرة (وترون انه منكم قريب) أي تعلمون أنه قريب من افهامكم (فانا اولاكم به) أي احق بقربه الى منكم لان ما أفيض على قلبي من أنوار اليقين أكثر من المرسلين فضلا عنكم (واذا سمعتم الحديث عني تنكره قلوبكم وتنفر منه اشعاركم وأبشاركم وترون انه بعيد منكم فانا ابعد لم منه) فالاول علامة على صحة الحديث والثاني علامة على عدمها (حم ع) وكذا البزار (عن ابي اسيد) بفتح الهمزة (او ابي حميد) قال المناوي رجاله رجال الصحيح ﴿(اذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوا عليه) قال المناوي أي يحرم عليكم ذلك لان الاقدام عليه جراءة على خطر وايقاع للنفس في التهلكة والشرع ناه عن ذلك قال الله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وقال الشيخ النهي للتنزيه (واذا وقع وانتم في ارض فلا تخرجوا منها فرارا) أي بقصد الفرار (منه) فان ذلك حرام لانه فرار من القدر وهو لا ينفع والثبات تسليم لما لم يسبق منه اختيار فيه قال الشيخ فلا يشكل بالنهي عن الدخول فان لم يقصد فرارا بل خرج لضرورة أو حاجة لم يحرم وقال العاقصي قال ابن العربي في شرح الترمذي حكمة النهي عن القدوم أن الله تعالى أمر أن لا يتعرض للعنف أي الهلاك والبلاء وان كان لا نجاة من قدر الله تعالى الا أنه من باب الحذر الذي شرعه الله تعالى ولئلا يقول القائل لو لم أدخل لم أمرض ولو لم يدخل فلان لم يمت وقال ابن دقيق العيد الذي يترجح عندي في الجمع بين النهي عن الفرار والنهي عن القدوم أن الاقدام عليه تعرض للبلاء ولعله لا يصبر عليه وربما كان فيه ضرب من الدعوى لمقام الصبر أو التوكل فمنع ذلك لاغترار النفس ودعواها ما لا تثبت عليه عند التحقيق وأما الفرار فقد يكون داخلا في باب التوكل في الاثبات متصورا بصورة من يحاول النجاة مما قدر عليه فيقع التكليف في القدوم كما يقع التكليف في الفرار فأمر بترك التكليف فيهما اذ في كل تكليف النفس ما يشق عليها

شيخنا وقد صرح ابن خزيمة في صحيحه بأن الفرار من الطاعون من الكبائر وأن الله يعاقب عليه ما لم يعف عنه قال شيخنا وقد اختلف في حكمة ذلك فقيل هو تعبدي لا يعقل معناه لان الفرار من المهالك مأمور به وقد نهى عن هذا فهو فيه لا تعلم حقيقته وقيل هو معلل بان الطاعون اذا وقع في البلد عم جميع من فيه بدأ خلة سمعته فلا يفيد الفرار منه بل اذا كان أجله حضر فهو ومنت سواء اقام أم رحل وكذا العكس ومن ثم كان الاصح في مذهبنا أن تصرفات الصحيح في البلد الذي وقع فيه الطاعون كتصرفات المريض مرض الموت فلما كانت المفسدة قد تعينت ولا انفكاك عنها تعينت الاقامة لما في الخروج من العبث الذي لا يليق بالعقلاء وبهذا أجاب امام الحرمين في النهاية

وأيضا لو توارد الناس على الخروج لبقي من وقع عليه عاجزا عن الخروج فضاعت مصالح المرضى لفقد من يتعهدهم والموتى لفقد من يجهزهم ولما في خروج الاقوياء في السفر من كسر قلوب من لا قوة له على ذلك قال ابن قتيبة فنهى عن الخروج لئلا يظنوا ان الفرار يجديهم من قدر الله وعن العبور ليكون أمكن لانفسهم وأطيب لعيشهم وفي الحديث جواز رجوع من أراد دخول بلد علم ان بها الطاعون وان ذلك ليس من الطيرة وانما هو من منع الالقاء الى التهلكة اه بحروفه (قوله فرارا منه) فان ذلك حرام لانه فرار من القدر وهو لا ينفع والثبات تسليم

ونظير ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا تتمنوا لقاء العدو فاذا لقيتموهم فاصبروا فامرهم بترك التمني لما فيه من التعرض للبلاء وخوف الاغترار بالنفس اذ لا يؤمن غدرها عند الوقوع ثم أمرهم بالصبر عند الوقوع تسليما لامر الله تعالى اه وقيل ان الحكمة في منع الدخول لئلا يتعلق بقلوبهم الوهم أكثر مما يتعلق بمن لم يدخل قال القاضي تاج الدين السبكي مذهبنا وهو الذي عليه الاكثرون النهي عن الفرار منه للتحريم وقال بعض العلماء هو للتنزيه قال والاتفاق على جواز الخروج لشغل عرض غير الفرار قال شيخنا وقد صرح ابن خزيمة في صحيحه بأن الفرار من الطاعون من الكبائر وأن الله يعاقب عليه ما لم يعف عنه قال شيخنا وقد اختلف في حكمة ذلك فقيل هو تعبدي لا يعقل معناه لان الفرار من المهالك مأمور به وقد نهى عن هذا فهو سر فيه لا نعلم حقيقته وقيل هو معلل بأن الطاعون اذا وقع في البلد عم جميع من فيه بمداخلة بعضهم بعضا فلا يفيد الفرار منه بل اذا كان أجله حضر فهو ميت سواء أقام أو رحل وكذا العكس ومن ثم كان الاصح من مذهبنا أن تصرفات الصحيح في البلد الذي وقع فيه الطاعون كتصرفات المريض مرض الموت فلما كانت المفسدة قد تعينت ولا انفكاك عنها تعينت الاقامة لما في الخروج من العبث الذي لا يليق بالعقلاء وبهذا أجاب امام الحرمين في النهاية وأيضا لو توارد الناس على الخروج لبقي من وقع به عاجزا عن الخروج فضاعت مصالح المرضى لفقد من يتعهدهم والموتى لفقد من يجهزهم ولما في خروج الاقوياء على السقم من كسر قلوب من لا قوة له على ذلك وقال ابن قتيبة نهى عن الخروج لئلا يظنوا أن الفرار يجديهم من قدر الله وعن العبور ليكون أسكن لانفسهم وأطيب لعيشهم وفي الحديث جواز رجوع من أراد دخول بلد علم أن بها الطاعون وأن ذلك ليس من الطيرة وانما هو من منع الالقاء الى التهلكة (حم ق ن عن عبد الرحمن) بن عوف الزهري أحد العشرة (ن عن اسامة بن زيد ﷺ اذا سمعتم بقوم قد خسف بهم) أي غارت بهم الارض وذهبوا فيها (وهنا قريبا) قال الشيخ أي من المدينة وقال المناوي يحتمل انه جيش السفياني ويحتمل أنه غيره (فقد اظلت الساعة) اي اقبلت عليكم ودنت منكم كأنها القت عليكم ظلها (حم ك في) كتاب (الفتن) والالقاب (طب) كلهم (عن بغيره) بضم الباء الموحدة وفتح القاف وسكون الخفية بعدها راء (الهلالية) امرأة القعقاع وهو حديث حسن ﷺ (اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول) الا حي على الصلاة وحي على الفلاح والصلاة خير من النوم في اذان الصبح فيقول لا حول ولا قوة الا بالله في الاولين وفي الثالث صدقت وبررت (ثم صلوا علي) اي ندبا وسلموا قال المناوي وصرف عن الوجوب للاجماع على عدمه خارج الصلاة (فانه) أي الشأن (من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا) قال العلقمي قال عياض معناه مرجئه وتضعيف أجره لقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها قال وقد تكون الصلاة علي وجهها وظاهرها اشتغالا بها عن الملائكة كما في الحديث وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منه قال ابن العربي ان قيل قد قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها فما فائدة هذا الحديث قلت أعظم فائدة وذلك أن القرآن اقتضى أن من جاء بحسنة تضاعف عشرا والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حسنة ومقتضى القرآن أن يعطى عشر درجات في الجنة فأخبر الله تعالى أن يصلي على من صلى على رسوله عشرا وذكر الله لعبد أعظم من الحسنة مضاعفة قال وتحقيق ذلك أن الله تعالى لم يجعل

(قوله ههنا قريبا) يحتمل انه جيش السفياني ويحتمل غيره (قوله اظلت) أي قربت وفي هذا الحديث ما يدل على أن الخسف يقع في هذه الامة كالمسخ (قوله مثل ما يقول) أي من غير رفع صوت ومن غير دوران للاجماع مثلا لانه يستقبل القبلة أولا ثم يدور للاجماع (قوله ثم صلوا) صرفه عن الوجوب الاجماع على عدمه خارج الصلاة مناوي

جزاء ذكره الا ذكره وكذلك جعل جزاء ذكر نبيه ذكره لمن ذكره قال العراقي ولم يقتصر على ذلك حتى زاده كتابة عشر حسنات وحط عشر سيآت ورفع عشر درجات كما ورد في أحاديث (ثم سلوا الله لي الوسيلة) فسرها صلى الله عليه وسلم بقوله (فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله) الذين هم اصفياؤه وخلاصة خواص خلقه (وارجو ان اكون انا هو) أي أنا ذلك العبد قال المناوي وذكره على منهج الترجي تأدبا وتشريعا وقال العلقمي قال القرطبي قال ذلك قبل أن يوحى اليه أنه صاحبها ثم أخبر بذلك ومع ذلك فلا بد من الدعاء بها فان الله يزيده بكثرة دعاء أمته رفعة كما زاده بصلاتهم ثم يرجع ذلك عليهم بنيل الاجور ووجوب شفاعته صلى الله عليه وسلم (فمن سأل لي الوسيلة) أي طلبها لي من الله تعالى وهو مسلم (حلت عليه الشفاعة) قال العلقمي أي وجبت وقيل غشيته ونزلت به وقال المناوي أي وجبت وجوبا واقعا عليه أو نالته أو نزلت به هيه صالحا لم طالحا فالشفاعة تكون لزيادة الثواب والعفو عن العقاب او بعضه (حم م ٣ عن ابن عمرو) بن العاص ﴿(اذا سميتم فعبدوا) بالتشديد أي اذا أردتم تسمية ولد أو خادم فسموه بما فيه عبودية لله تعالى لان أشرف الاسماء ما تعبد له كما في خبر آخر (الحسن بن سفيان) في جزئه (والحاكم) ابو عبد الله (في) كتاب (الكنى) والالقاب ومسدد وابن منده (طب) وابو نعيم كلهم (عن ابي زهير) بن معاذ بن رباح (الثقفي) واسمه معاذ وقيل هما رجلان قال الشيخ حديث ضعيف ﴿(اذا سميتم فكبروا يعني على الذبيحة) قال العلقمي بأن تقولوا بسم الله والله اكبر ويسن أن يصلي بعد ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فان كان في أيام الاضحية كبر قبل التسمية وبعدها تالثا فيقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر ولله الحمد ويقول بعد ذلك اللهم هذا منك وإليك فتقبل مني ولم أر أصحابنا ذكروا سن التكبير بعد التسمية عند الذبح في غير أيام التضحية (طس عن انس) بن مالك قال الشيخ صحيح المتن لغيره ﴿(اذا سميتم) أحدا (محمدا فلا تضربوه) قال الشيخ النهي للتحريم بلا موجب نحو تأديب وتربية وذلك من الكمال الواجب له زيادة على غيره أي آكد في الوجوب (ولا تحرموه) قال المناوي من البر والاحسان والصلة اكراما لمن تسمى باسمه (البزار) في مسنده (عن ابي رافع) بن ابراهيم أو اسلم أو صالح القبطي مولى المصطفى وهو حديث ضعيف ﴿(اذا سميتم الولد محمدا فأكرموه) اي وقروه وعظموه (واوسعوا له في المجلس) عطف خاص على عام للاهتمام (ولا تقبحوا له وجها) قال العلقمي اي تقولوا له قبح الله وجهه فلان وقيل لا تنسبوه الى القبح ضد الحسن لان الله تعالى صوره وقد أحسن كل شيء خلقه اه قال المناوي وكني بالوجه عن الذات (حط عن علي) أمير المؤمنين وهو حديث ضعيف ﴿(اذا شرب احدكم) اي ماء وغيره (فلا يتنفس في الاناء) فيكره ذلك تنزيها لانه يقذره ويغير ريحه وقال العلقمي لانه ربما حصل له تغير من النفس اما لكون المتنفس كان متغير الفم بأكول مثلا او لعدم عهده بالسواك والمضمضة أو لان النفس يصعد بخار المعدة والنفخ في هذه الاحوال اشد من التنفس (واذا اتى الخلاء) بالمد اي المحل الذي يقضى فيه الحاجة (فلا يمس ذكره بيمينه) والانثى كذلك فيكره مس الفرج للذكر والانثى حال قضاء الحاجة (ولا يستنج بيمينه) أي لا يستنجي بها فيكره ذلك تنزيها (خ ت عن ابي قتادة) الحرث ابن ربعي الانصاري ﴿(اذا شرب احدكم فلا يتنفس) اي ندبا

(قوله الوسيلة) سبق في علم الله انها له وانما الطلب لها له لمزيد الخير للطالب (قوله انا هو) اي ذلك العبد وذكره على منهاج الترجي تأدبا وتشريعا (قوله فعبدوا) بالتشديد اي اذا أردتم تسمية مخلوق أو خادم فسموا بما فيه عبودية لله تعالى لان أشرف الاسماء ما تعبد له كما في خبر آخر (قوله اذا سميتم محمدا الخ) أي اذا سميتم أحدا من أولادكم باسمه الشريف فلا تضربوه لغير تأديب ولا تحرموه من البر وورد انه ما اجتمع قوم لطعام وفيهم من اسمه محمد الا ونزلت فيه البركة وورد ما اجتمع قوم وتشاوروا في حاجة وفيهم من اسمه محمد ولم يستشيروه الا لم تنجح ولم يظفروا بها اه وظاهر أكثر الاحاديث الاختصاص بهذا الاسم وفي بعضها من تسمى باسمي ومثل محمدا أحمد (قوله واذا أتى الخلاء الخ) المناسبة بينه وبين ما قبله أن الخارج يناسب الداخل ولان الداخل يستحيل ويخرج

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

(قوله فان الكباد) أى وهو وجع الكبد والعب شرب الماء من غير مص وهو أيضا شرب الماء بلا تنفس فالمص الشرب بتنفس بأن يبين الاناء عن فيه ثم يتنفس ثم يعود الى الشرب حتى يكمل ثلاثة أنفاس كذا لحظ الشيخ عبد البر الاجهوري (قوله فان له دسما) العلة تفهم أن كل ما له دسم ينهض منه لان ابقاءه ذلك فى الفم يورث البخر ووجع اللسان وأمراضا كثيرة (قوله فلا غمس طيبا) أى لان ذلك يورث الفتنة لان الطيب يهيج الشهوة ومثل العشاء غيرها وكذلك الخروج ولو لغير صلاة وانما قيد بالعشاء لان تطيب النساء لا يكون الا ليلا وقوله اذا شهدت أى وأرادت حضورها مع الجماعة عبارة العلقمى قال النووى معناه اذا أرادت شهودها أما من شهد تم عادت الى بيتها فلا تمنع من التطيب بعد ذلك اه وقال المناوى لانه سبب الافتتان بها بخلافه بعد فى بيتها وفيه ايذان بأنهن كن يحضرن العشاء مع الجماعة ويجوز شهودهن الجماعة مع الرجال شروط مرت (حم م ن عن زينب الثقفية) امرأة ابن مسعود ﴿(اذا شهدت امة من الامم وهم اربعون فصاعدا) أى شهدوا للميت بخير وأثنوا عليه (أجاز الله تعالى شهادتهم) أى قبلها فصيره من أهل الخير وحشره معهم قبل وحكمة الاربعين انه لم يجتمع هذا العدد الا وفيهم ولى (طب والضياء) المقدسى (عن والد أبى الملیح) اسم الوالد اسامة بن عمير واسم أبى الملیح عامر قال الشيخ حديث صحيح ﴿(اذا شهر المسلم على أخيه) أى فى الدين (سلاحا) اى اخرجه من غمده وأهوى به اليه (فلا تزال ملائكة الله تعالى تلعنه) أى تدعو عليه بالطرد والابعاد عن رحمة الله (حتى يشيمه عنه) قال العلقمى بفتح المثناة التحتية وكسر الشين المعجمة وسكون التحتية وبميم مفتوحة أى يغمده والشيم من الاضداد يكون سلا وغمادا وقال المناوى وذا فى غير الصائل والباغى (البزار) فى مسنده (عن ابى بكرة) بالتحريك وهو حديث حسن ﴿(اذا صلى احدكم فليصل صلاة مودع) أى اذا شرع فى الصلاة فليقبل على الله ويدع غيره ثم فسر صلاة المودع بقوله (صلاة من لا يظن انه يرجع اليها أبدا) فانه اذا استحضر ذلك بعثه على قطع العلائق والتلبس بالخشوع الذى هو روح الصلاة (فر عن أم سلمة) زوج المصطفى

فى الاناء) قال العلقمى هو عام فى كل اناء فيه طعام او شراب اوليس فيه شئ لانه يقذره وربما يغير الحنه كما تقدم (فاذا اراد ان يعود) اى الى الشراب (فليهرق الاناء) اى يزيله ويبعده عن فيه (ثم يتنفس) بفتح المثناة الفوقية (ثم ليعد ان كان يريد) العود (ه عن ابى هريرة) وهو حديث حسن ﴿(اذا شرب احدكم فليمص مصا) مصدره مؤكد اى فليأخذ الماء مصا بشفتيه ثلاث مرات ويتنفس عقب كل مرة بعد أن ينحى الاناء عن فيه (ولا يعب عبا) اى لا يشرب بكثرة من غير تنفس وعلل ذلك بقوله (فان الكباد من العب) قال العلقمى هو بضم الكاف وجع الكبد وبفتحها الشدة والضيق قال المناوى لكن المراد هنا الاول وقد اتفق على كراهة العب اى الشرب فى نفس واحد أهل الطب وذكروا أنه يولد أمراضا يعسر علاجها (ص وابن السنى وابو نعيم فى) كتاب (الطب) النبوى (هب) كلهم (عن ابن ابى حسين مرسلا) هو عبد الله بن عبد الرحمن قال الشيخ حديث صحيح لكن ﴿(اذا شربتم الماء فاشربوه مصا ولا تشربوه عبا فان العب يورث الكباد فر عن على) أمير المؤمنين ويؤخذ من كلام المناوى أنه حديث حسن لغيره ﴿(اذا شربتم) الماء (فاشربوه مصا واذا استكتم) اى استعملتم السواك (فاستاكوا عرضا) اى فى عرض الاسنان فيكره طولا لانه يدمى اللثة نعم لا يكره فى اللسان طولا لخبر فيه (د فى مراسيله عن عطاء بن ابى رباح مرسلا) قال الشيخ حديث حسن ﴿(اذا شربتم اللبن فتمضمضوا منه فان له دسما) قال العلقمى فيه استحباب المضمضة من شرب اللبن قال العلماء وكذلك غيره من المأكول والمشروب يستحب له المضمضة لئلا يبقى منه بقايا يبتلعها فى حال الصلاة ولتنقطع لزوجته ورسمه ويتطهر فمه ولان بقايا الدسم تضر باللثة والاسنان (ه عن ام سلمة) ام المؤمنين وهو حديث صحيح ﴿(اذا شهدت احداكن العشاء فلا تمس طيبا) قال العلقمى قال النووى معناه اذا أرادت شهودها أما من شهد تم عادت الى بيتها فلا تمنع من التطيب بعد ذلك اه وقال المناوى لانه سبب الافتتان بها بخلافه بعد فى بيتها وفيه ايذان بأنهن كن يحضرن العشاء مع الجماعة ويجوز شهودهن الجماعة مع الرجال شروط مرت (حم م ن عن زينب الثقفية) امرأة ابن مسعود ﴿(اذا شهدت امة من الامم وهم اربعون فصاعدا) أى شهدوا للميت بخير وأثنوا عليه (أجاز الله تعالى شهادتهم) أى قبلها فصيره من أهل الخير وحشره معهم قبل وحكمة الاربعين انه لم يجتمع هذا العدد الا وفيهم ولى (طب والضياء) المقدسى (عن والد أبى الملیح) اسم الوالد اسامة بن عمير واسم أبى الملیح عامر قال الشيخ حديث صحيح ﴿(اذا شهر المسلم على أخيه) أى فى الدين (سلاحا) اى اخرجه من غمده وأهوى به اليه (فلا تزال ملائكة الله تعالى تلعنه) أى تدعو عليه بالطرد والابعاد عن رحمة الله (حتى يشيمه عنه) قال العلقمى بفتح المثناة التحتية وكسر الشين المعجمة وسكون التحتية وبميم مفتوحة أى يغمده والشيم من الاضداد يكون سلا وغمادا وقال المناوى وذا فى غير الصائل والباغى (البزار) فى مسنده (عن ابى بكرة) بالتحريك وهو حديث حسن ﴿(اذا صلى احدكم فليصل صلاة مودع) أى اذا شرع فى الصلاة فليقبل على الله ويدع غيره ثم فسر صلاة المودع بقوله (صلاة من لا يظن انه يرجع اليها أبدا) فانه اذا استحضر ذلك بعثه على قطع العلائق والتلبس بالخشوع الذى هو روح الصلاة (فر عن أم سلمة) زوج المصطفى

أنه يرجع) بأن يجعل الموت نصب عينيه لاجل ان تهون عليه أمور الدنيا فيتصف بالخشوع الممدوح صاحبه فى صلى وله تعالى قد أفلح المؤمنون وعلامته فى الصلاة عدم الالتفات ومداومة بصره محل سجوده لان الخشوع روح الصلاة

صلى الله عليه وسلم قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ (اذا صلى أحدكم) غير صلاة الجنازة (فليبدأ) صلاته (بتحميد الله تعالى والثناء عليه) أي بما يتضمن ذلك (ثم ليصل على النبي صلى الله عليه وسلم) أي داخل الصلاة قال الشيخ كما هو قضية السبب في أبي داود انه صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يدعو في صلاته لم يحمد الله تعالى أي في دعاء الافتتاح ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم أي في تشهده فقال عجل هذا ثم دعاه فقال اذا الخ (ثم ليدعو) باثبات حرف العلة في كثير من النسخ (بعد) أي بعد ما ذكر (بما شاء) من دنيوي أو ديني وما ثوره أي الدعاء أي منقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من غيره ومنها اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت أي اغفره اذا وقع وما أسررت وما أعلنت وما أسرفت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر لا اله الا أنت للاتباع رواه مسلم وروى أيضا كالبخاري اللهم اني أعوذ بك من عذاب القبر ومن عذاب النار ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال وروى البخاري اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك أنت الغفور الرحيم (د ت حب ك هق عن فضالة بن عبيد) وهو حديث صحيح ۞ (اذا صلى أحدكم فليصل الى سترة) كجدار أو سارية أو عصا أو نحوها (وليدن من سترته) أي بحيث لا يزيد ما بينه وبينها على ثلاثة أذرع وكذا بين الصفين (لا يقطع الشيطان عليه صلاته) برفع يقطع على الاستئناف وبنصبه بتقدير لئلا يقطع ثم حذفت لام الجحود وان الناصبة وبجزمه على انه جواب الامر في قوله وليدن كما أفاده العلقمي وقال المراد بالشيطان هنا المار بين يدي المصلي قال في شرح المصابيح معناه يدنو من السترة حتى لا يشوش الشيطان عليه صلاته وقال المناوي الشيطان من الجن أو الانس يعني ينقصها بشغل قلبه بالمرور بين يديه وتشويشه عليه فليس المراد به القطع الابطال (حم د ن حب ك عن سهل بن أبي حثمة) الانصاري الاوسي وهو حديث صحيح ۞ (اذا صلى أحدكم ركعتي الفجر) أي سنته (فليضطجع) ندبا وقيل وجوبا (على جنبه الايمن) قال العلقمي أي يضع جنبه اليمين على الارض قيل الحكمة فيه أن القلب في جهة اليسار فلو اضطجع عليه لاستغرق نوما لكونه أبلغ في الراحة بخلاف اليمين فيكون القلب معلقا فلا يستغرق وفيه أن الاضطجاع انما يتم اذا كان على الشق الايمن قال شيخنا قال الحافظ أبو الفضل العراقي في شرح الترمذي وهل يحصل أصل سنة الاضطجاع بكونه على الشق الايسر أما مع القدرة على ذلك فالظاهر انه لا تحصل به السنة لعدم موافقته للامر وأما اذا كان به ضرر في الشق الايمن لجرح ونحوه فلا يكره له الاضطجاع أو يمكن لكن مع مشقة فهل يضطجع على اليسار أو يشير الى الاضطجاع على الجانب الايمن لعجزه عن كماله كما يفعل من يعجز عن الركوع والسجود في الصلاة لم أر لاصحابنا فيه نصا وجزم ابن حزم بانه يشير الى الاضطجاع للشق الايمن ولا يضطجع على اليسار اه والامر بالاضطجاع أمر ندب واحتج الائمة على عدم الوجوب بانه لم يكن يداوم عليها وفائدة ذلك الراحة والنشاط لصلاة الصبح وعلى هذا فلا يستحب ذلك الا لمن يعتد به جزم ابن العربي وقيل ان فائدتها الفصل بين ركعتي الفجر وصلاة الصبح وعلى هذا فلا اختصاص ومن ثم قال الشافعي وأصحابه يستحب أن يفصل بين سنة الفجر وصلاة الصبح باضطجاع على يمينه او بحديث أو تحول من مكانه أو نحو ذلك واستحب النووي في شرح السنة الاضطجاع بخصوصه واختاره في المجموع لحديث أبي هريرة وقد قال أبو هريرة راوي

(قوله فليضطجع) أي ندبا وعند بعضهم أن ذلك واجب لا تصح الصبح بدونه

الحديث ان الفصل بالمشي الى المسجد لا يكفي وقال في المجموع ان تعذر عليه فصل بكلام قال شيخ شيوخنا وأفرط ابن حزم فقال يجب على كل أحد وجعله شرطا لصحة صلاة الصبح وردعليه العلماء بعده وذهب بعض السلف الى استحبابها في البيت دون المسجد وهو محكي عن ابن عمر وقد رواه بعض شيوخنا بأنه لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم انه فعله في المسجد (د ت حب عن ابي هريرة) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (اذا صلى أحدكم الجمعة فلا يصل بعدها شيئا) قال المناوي ندبا بعدي ولا يصل صنفها البعدية (حتى يتكلم) بشيء من كلام الآدميين ويحتمل الاطلاق (او يخرج) أي من محل اقامتها الى نحو بيته (طب عن عصمة ابن مالك) الانصاري وهو حديث ضعيف ۞ (اذا صلى أحدكم) أي أراد ان يصلي (فليلبس نعليه) قال العلقمي أي يصل فيهما بدليل رواية البخاري كان يصلي في نعليه قال ابن بطال هو محمول على ما اذا لم يكن فيهما نجاسة وهي من الرخص كما قال ابن دقيق العيد لا من المستحبات (او يخلعهما) يعني يترعهما من رجليه ويضعهما (بين رجليه) يعني اذا كانتا طاهرتين (ولا يؤذي بهما غيره) قال العلقمي بسكون الهمزة ويجوز ابدالها واوا يعني بأن يضعهما أمام غيره او عن يمينه او خلفه فيكونان أمام غيره قلت وفي رواية لابي داود اذا صلى أحدكم فلا يضع نعليه عن يمينه ولا عن يساره فيكونان عن يمين غيره فلا يضع المستقذر من جهته اكراما له وفي الحديث المنع من أذى المؤمنين والملائكة بما فيه رائحة كريهة واستقذار ويفهم منه المنع من الاذى بالسب والضرب وغير ذلك من باب اولى (ك عن ابي هريرة) وهو حديث صحيح ۞ (اذا صلى احدكم الجمعة فليصل) ندبا مؤكدا (بعدها اربعا) من الركعات قال المناوي لا يعارضه رواية الركعتين لحمل الناقص على الاقل والاكمل كما في التحقيق اه قال العلقمي ومعلوم أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلي في اكثر الاوقات اربعا لانه امرنا بهن وحثنا عليهن وهو أرغب في الخير وأحرص عليه وأولى به (حم م ن عن ابي هريرة) ۞ اذا صلى احدكم فاحدث فليمسك على انفه) قال العلقمي قال شيخنا قال الخطابي انما امره ان يأخذ بأنفه ليوهم القوم أن به رعافا وفي هذا باب من الاخذ بالادب في ستر العورة واخفاء القبيح والتورية بما هو احسن وليس بداخل في باب الرياء والكذب وانما هو من باب التحمل واستعمال الحياء وطلب السلامة من الناس (ثم لينصرف) أي لينطهر (ه عن عائشة) قال الشيخ حديث حسن ۞ (اذا صلى احدكم في بيته ثم دخل المسجد والقوم يصلون فليصل معهم) أي مرة واحدة (وتكون له نافلة) اي وفرضه الاولى وأما خبر لا تصلوا صلاة في يوم مرتين فمعناه لا يجب والبيت والمسجد والقوم لا مفهوم لها عند الشافعية فلو صلى الاولى في المسجد جماعة أو فرادى ثم رأى من يصلي منفردا خارج المسجد استحب له أن يعيدها فيه (طب عن عبد الله ابن سرجس) قال العلقمي بفتح المهملة وسكون الراء وكسر الجيم بعدها مهملة قال الشيخ حديث حسن ۞ (اذا صامت المرأة خمسها) أي المكتوبات الخمس (وصامت شهرها) أي رمضان غير ايام الحيض والنفاس ان كان (وحفظت فرجها) أي من وطء غير حليلها (واطاعت زوجها) أي في غير معصية (دخلت الجنة) قال المناوي أي مع السابقين الاولين أي ان تجنبت مع ذلك بقية الكبائر أو تابت توبة صحيحة أو عفي عنها اه وهذا لا يختص بها لان كل من تاب أو عفي عنه كذلك والمراد أن تقول لا نسلم ذلك فلا يلزم ان كل من تاب أو عفي

(قوله حتى يتكلم) أي بكلام مناف للصلاة او يخرج من المسجد او ينتقل لانه اذا صلى قبل ذلك ربما يتوهم انه اخرج الجمعة عن كونها ثنائية (قوله ثم لينصرف) أي اذا طرأ عليه حدث خفي سببه بخلاف ما اذا ظهر سببه كأن مس أجنبية او خرج منه ريح عامه غيره ومثل الصلاة ما اذا كان منتظرا لها وهو متوضئ واذا كان ليس بمحرم وأمره الشارع بالستر فكيف بمن وقع منه قاذورات فينبغي له ذلك لان الله ستير يحب الستيرين ومن سعى في ستر نفسه ستره الله وان شاء غفر له

(قوله ولا يؤذي بهما كذا بخط المؤلف وخرجت على كون اثبات الباء لغة او اشباعا اه من هامش

عنه يدخل الجنة مع السابقين فليتأمل (البزار) في مسنده (عن انس) بن مالك (حم عن عبد الرحمن الزهري طب عن عبد الرحمن بن حسنة) بفتح الحاء وسكون السين المهملتين اسم أبيه قال الشيخ حديث حسن ۞ (اذا صلوا) أي المؤمنون (على جنازة فأثنوا) عليها (خيرا يقول الرب اجزت شهادتهم فيما يعلمون واغفر له ما لا يعلمون) أي من الذنوب المستورة عليهم (تخ عن الربيع) بضم الراء وفتح الموحدة وشدة المثناة التحتية (بنت معوذ) بضم الميم وفتح العين المهملة وشدة الواو المكسورة بعدها معجمة الانصارية الصحابية وهو حديث حسن ۞ (اذا صليت) أي دخلت في الصلاة (فلا تبزقن) بنون التوكيد (بين يديك) أي الى جهة القبلة (ولا عن يمينك) قال العلقمي لان عن يمينه ملكا كما في رواية البخاري واستشكل بأن عن يساره ملكا آخر وأجيب بأن ملك اليمين أعظم لكونه أميرا على ملك اليسار وأجاب بعضهم بأن الحديث خاص بالصلاة ولا مدخل لكاتب السيئات فيها قال ابن حجر ويشهد له ما في حديث الطبراني من حديث أبي امامة فانه يقوم بين يدي الله وملكه عن يمينه وقرينه عن يساره فالنفل بالمثناة الفوقية حينئذ اغا يقع على القرين وهو الشيطان ولعل ملك اليسار حينئذ يكون بحيث لا يصيبه منه شئ (ولكن ابزق تلقاء شمالك) بالكسر والمد أي جهة يسارك (ان كان فارغا) أي من آدمي يتأذى من البزاق (والا) أي وان لم يكن فارغا (فتحت قدمك اليسرى وادلكه) قال المناوي ان كان ما تحته ترابا أو رملا فان كان مبلطا فادلكها بحيث لا يبقى لها أثر البتة والا لم يجز لانه تقذير له أي المسجد وتقذيره حتى بالطاهر حرام اه وقال الرملي في شرح البهجة عطفا على المكروهات والبصاق عن يمينه أو قبل وجهه لا عن يساره ومحله في غير المسجد أو فيه ولم يصل اليه البصاق أما فيه مع وصوله اليه فحرام مطلقا كما اقتضاه كلام الروضة وشرح مسلم وصرح به في المجموع والتحقيق ومسجده من المسجد أفضل من دفنه فيه ولحافظه من خارجه حرمته ويكره البصاق عن يمينه وأمامه أي في جهة القبلة في غير المسجد والصلاة كما جزم به النووي والبصاق بالصاد والزاي وكذا بالسين على قلة (حم ٤ حب ك عن طارق بن عبد الله المحاربي) الصحابي قال الشيخ حديث صحيح ۞ (اذا صليت الصبح فقل قبل أن تكلم أحدا من الناس اللهم اجرني من النار) أي من عذابها أو من دخولها قال ذلك (سبع مرات فانك ان مت من يومك ذلك كتب الله لك جوارا من النار واذا صليت المغرب فقل قبل أن تكلم احدا من الناس اللهم أجرني من النار سبع مرات فانك ان مت من ليلتك كتب الله لك جوارا من النار) قال العلقمي بكسر الجيم أي أمانا منها ومن دخولها اه وقال المناوي يحتمل تقييده باجتناب الكبائر كالظائر وقال الشيخ الرواية ظاهرة المعنى والمخاطب بها راوي الحديث (حم د ن حب عن الحرث) بن مسلم (التميمي) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (اذا صليتم على الميت فاخلصوا له الدعاء) قال العلقمي الدعاء للميت ليس فيه لفظ محدود عند العلماء بل يدعو المصلي بما تيسر له والاولى أن يكون بالادعية المأثورة في ذلك والدعاء في الصلاة للميت هو الركن الاعظم وأقله ما يقع عليه الاسم لانه المقصود الاعظم من الصلاة وما قبله كالمقدمات واليه أشار بقوله صلى الله عليه وسلم أخلصوا له الدعاء واخلاص الدعاء له أن لا يخلط معه غيره وفيه وجوب الدعاء للميت بخصوصه وأقله اللهم اغفر له وارحمه وان كان طفلا ولا يكفي في الطفل ونحوه اللهم اغفر لحينا وميتنا الى آخره

(قوله قدمك اليسرى) أي ادفنها تحته ان كان ما تحته ترابا أو رملا فان كان مبلطا فادلكها بحيث لا يبقى لها أثر والا فتقذيره ولو بالطاهر حرام مناوي (قوله كتب الله لك جوارا من النار) الاولى أن يقال اذا لازم العبد على ذلك كتب له براءة من النار وفيه دليل على موته على الاسلام ولو قال أجرنا من النار لاجل دخول الجماعة لم يضر

ولا اللهم اجعله لابويه فرطا وسلفا الخ فاعتمد ما حررته لك من تخصيصه بالدعاء وان كان طفلا ولا تغتر بغيره مما يعطيه ظاهر المتون (د ه حب عن ابى هريرة) وهو حديث حسن ﴿(اذا صليتم خلف ائمتكم فاحسنوا طهوركم) بضم الطاء بأن تأتوا به على أكمل حالاته من شرط وفرض وسنة (فانما يرتج) بالبناء للمفعول أى يستغلق ويصعب قال العلقمى قال فى المصباح ارتجت الباب ارتجاجا أغلقته اغلاقا وثيقا ومنه أرتج على القارئ اذا لم يقدر على القراءة كأنه منع منها وهو مبنى للمفعول مخفف (على القارئ قراءته بسوء طهور المصلى خلفه) أى بنقصه لان شؤمه يعود على امامه والرحمة خاصة والبلاء عام (فر عن حذيفة) بن اليمان قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿(اذا صليتم) أى أردتم الصلاة (فاتزروا) أى البسوا الازار قال العلقمى وائتزرت لبست الازار وأصله بهمزتين الاولى همزة وصل والثانية فاء افتعلت (وارتدوا) قال المناوى أى اشتملوا بالرداء (ولا تشبهوا) بحذف احدى التاءين (باليهود) فانهم لا يأتزرون ولا يرتدون بل يشتملون اشتمال الصماء (عد عن ابن عمر) ابن الخطاب قال الشيخ حديث حسن لغيره (اذا صليتم الفجر) أى فرغتم من صلاة الصبح (فلا تناموا عن طلب ارزاقكم) فان هذه الامة قد بورك لها فى بكورها أحق ما طلب العبد رزقه فى الوقت الذى بورك له فيه (طب عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف ﴿(اذا صليتم فارفعوا سبالكم) قال الشيخ بفتح السين المهملة والباء الموحدة الشباب المسبلة (فان كل شئ أصاب الارض من سبالكم) قال المناوى بأن جاوز الكعبين (فهو فى النار) يعنى فصاحبه فى النار أو يكون على صاحبه فى النار فتلتهب فيه فيعذب به وذا اذا قصد الفخر والخيلاء والا فهو مكروه والظاهر أن الشرط لا مفهوم له (تخ طب عن ابن عباس) قال الشيخ حديث حسن ﴿(اذا صليتم صلاة الفرض) يعنى المكتوبات الخمس (فقولوا) ندبا (فى عقب كل صلاة عشر مرات لا اله) أى لا معبود بحق (الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير) أى هو فعال لكل ما يشاء كما يشاء (يكتب له) بالبناء للمفعول وفيه حذف أى فقائل ذلك يقدر الله له أو يأمر الملك أن يكتب فى اللوح أو الصحف (من الاجر كأنما اعتق رقبة) أى أجرا كأجر من أعتق رقبة (الرافعى) الامام عبد الكريم القزوينى (فى تاريخه) تاريخ قزوين (عن البراء) بن عازب قال الشيخ حديث حسن ﴿(اذا صمت) بفتح التاء والخطاب لابى ذر (من الشهر ثلاثا) أى أردت صوم ثلاثة أيام تطوعا من أى شهر كان (فصم ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة) أى صم الثالث عشر من الشهر وتاليه وتسمى أيام البيض وصومها من كل شهر مندوب (حم ت ن حب عن ابى ذر) الغفارى وهو حديث صحيح ﴿(اذا صمتم فاستاكوا بالغداة) قال العلقمى قال فى المصباح والغداة الضحوة وهى مؤنثة قال ابن الانبارى ولم يسمع تذكيرها ولو حملها حامل على أول النهار جاز له التذكير أى لانها أول النهار (ولا تستاكوا بالعشى) بفتح العين المهملة وكسر المعجمة وشدة المثناة التحتية قال العلقمى قال فى المصباح العشى قيل ما بين الزوال الى الغروب وقيل هو آخر النهار وقيل العشى والعشاء من صلاة المغرب الى العتمة اه وبالاول جزم المناوى وهو ما عليه الشافعية تنزل الكراهة بالغروب (فانه) أى الشأن (ليس من صائم تيبس شفتاه بالعشى الا كان نورا بين عينيه يوم القيامة) يعنى فيه أو يكون

(قوله فاتزروا) أى البسوا الازار وارتدوا أى البسوا الرداء وهو ما يوضع على الكتفين (قوله فهو فى النار) يعنى فصاحبه فى النار أو يكون على صاحبه فى النار فتلتهب فيه فيعذب به وهذا اذا قصد الفخر والخيلاء وما قيل ان قصر الملبوس حافظ من النجاسة لا عبرة به لان محله ما لم يكن ذلك مثلة فى حقه كالعالم وذوى الهيئات والا فالاولى التطويل لان الشارع ناظر فى كل زمن الى ما يليق به خصوصا فى هذا الزمان (قوله لا اله الا الله) أى لا معبود بحق الا الله اداة الحصر لقصر الصفة على الموصوف قصر افراد لان معناه الالوهية مقصورة فى الله الواحد فى مقابلة زاعم اشتراك غيره معه (قوله بين عينيه) أى يضئ له فيسعى فيه أو يكون سمة وعلامة يعرف بها فى الموقف

علامة له يعرف بها في الموقف قال الشيخ ويبس الشفتين كناية عن عطش الصائم للزومه له غالبا فالمقابل بذلك الجزاء الصبر عليه بعدم اجراء الريق وجلبه بالسواك (طب قط عن خباب) قال الشيخ بخاء معجمة ثم موحدة مشددة فموحدة قال وهو حديث ضعيف منكر ﴿(اذا ضحى احدكم فليأكل من اضحيته) قال العلقمي فيه دلالة على انه يستحب للمضحي أن يأكل من أضحيته وكان صلى الله عليه وسلم يأكل من كبد أضحيته رواه البيهقي في سننه والقوله تعالى فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير وانما لم يجب ذلك لقوله تعالى والبدن جعلناها لكم من شعائر الله فجعلها النا وما هو للانسان فهو مخير بين تركه وأكله وظاهر أن محل ذلك اذا ضحى عن نفسه فلو ضحى عن غيره باذنه كميت وصى بذلك فليس له ولا لغيره من الاغنياء الا كل منها وبه صرح القفال في الميت وعلله بأن الاضحية وقعت عنه فلا يحل الا كل منها الا باذنه وقد تعذر فيجب التصدق به عنه والاحسن التصدق بالجميع الا لقمة أو لقمتا يأكلها تبركا فانه سنة عملا بظاهر الآية وبهذا الحديث (حم عن ابي هريرة) قال الشيخ حديث صحيح ﴿(اذا ضرب احدكم خادمه) قال المناوي أي مملوكه وكذا كل من لعليه ولاية تأديبه (فذكر الله) معطوف على الشرط أي ذكر المضروب كقوله كرامة لله (فارفعوا ايديكم) جواب الشرط أي كفوا عن ضربه نديا اجلالا لامن ذكر اسمه ومهابة لعظمته (ت) في البر (عن ابي سعيد) الخدري وهو حديث ضعيف ﴿(اذا ضرب احدكم) اي نحو خادمه (فليتق الوجه) وفي رواية فليجتنب لانه لطيف يجمع المحاسن واعضاؤه لطيفة واكثر الادراك بها فقد يبطلها ضرب الوجه وقد ينقصها وقد يشين الوجه والشين فيه فاحش لانه بارز ظاهر وهذا في المسلم ونحوه كذمي ومعاهد أما الحربي فالضرب في وجهه انجع للمقصود وأردع لاهل الجحود كما هو بين في الحدود ويحرم الضرب على الوجه لغير الانسان ايضا (قوله اذا ضن) بتشديد النون أي بخل بانفاقها في وجوه البر (قوله بالعينة) بكسر العين وهي أن يبيع بثمن لاجل ثم يشتريه بأقل (قوله وتبعوا أذناب البقر) كناية عن شغلهم بالحرث والزرع واهمالهم القيام بوظائف العبادات (قوله حتى يراجعوا دينهم) أي يرجعوا عن هذه الخصال الذميمة

(قوله فارفعوا أيديكم) أي كفوا اكراما لذكر الله ومهابة لعظمته ومثل الخادم كل من له عليه ولاية تأديبه (قوله فليتق الوجه) أي وجوبا لانه شين ومثله لطافته هذا في المسلم ونحوه كذمي ومعاهد أما حربي فالضرب في وجهه انجع للمقصود وأردع لاهل الجحود كما هو بين في الحدود ويحرم الضرب على الوجه لغير الانسان ايضا (قوله اذا ضن) بتشديد النون أي بخل بانفاقها في وجوه البر (قوله بالعينة) بكسر العين وهي أن يبيع بثمن لاجل ثم يشتريه بأقل (قوله وتبعوا أذناب البقر) كناية عن شغلهم بالحرث والزرع واهمالهم القيام بوظائف العبادات (قوله حتى يراجعوا دينهم) أي يرجعوا عن هذه الخصال الذميمة

(٢) الذي في المناوي زيادة خادمه في المتن وكذلك نسخة المتن

(قوله فلا تحققوا) بفتح التاء والقاف أو بضمها وكسر القاف أى لا تجزموا بظنكم بل عالجوا أنفسكم على دفعه ان بعض الظن اثم (قوله فلا تبغوا) أى لا تسعوا فى ذلك أى اذا وسوس اليكم الشيطان بحسد أحد فلا تطيعوه ولا تعملوا بمقتضى الحسد من البغى على المحسود وايذائه بل خالفوا النفس والشيطان وداووا القلب من ذلك الداء (قوله فاقتلوها) أى لانها اذا لم تذهب بالانذار فهى ليست من العمار ولا ممن أسلم من الجن فلا حرمة لها فتقتل وقضيته أنها لا تقتل قبل الانذار ويعارضه اطلاق الامر بالقتل فى أخبار تأتى

(اذا طلعت الثريا) قال المناوى اى ظهرت للناظرين ساطعة عند طلوع الفجر وذلك فى العشر الاول من ايار فليس المراد طلوعها بمجرد ظهورها فى الافق لانها تطلع كل يوم وليلة (امن الزرع من العاهة) قال المناوى أى ان العاهة تنقطع والصلاح يبدو حالئذ غالبا فيباع الثمر حينئذ أى فيصح بيعه بلا شرط فالعبرة حقيقة بدو الصلاح وانما نيط بظهورها للغالب (طص عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث صحيح (اذا ظننتم) بالتشديد اى صوتت (اذن احدكم فليذكرنى) كأن يقول محمد رسول الله (وليصل على) كأن يقول اللهم صل على محمد (وليقل ذكر الله من ذكرنى بخير) قال المناوى فان الاذن انما تظن لما ورد على الروح من الخبر الخير وهو أن المصطفى صلى الله عليه وسلم قد ذكر ذلك الانسان بخير فى الملا الاعلى فى عالم الارواح (الحكيم) الترمذى (وابن السنى طب عق عد عن ابى رافع) أسلم وابراهيم مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو حديث حسن (اذا ظلم اهل الذمة) بالبناء للمفعول ويلحق بهم المعاهد والمستأمن (كانت الدولة دولة العدو) قال الشيخ أى يجعل الله الدولة دولة العدو فينصره علينا والمراد من الخبر النهى وقال المناوى أى كانت مدة ذلك الملك أمدا قصيرا والظلم لا يدوم وان دام دمر (واذا كثر الزنا) بزاى ونون وقال الشيخ براء وباء موحدة (كثر السبا) بكسر السين المهملة وبالباء الموحدة مقصورا من سباه العدو أسره اه وقال المناوى يعنى يسلط الله العدو على أهل الاسلام فيكثر من السبى منهم (واذا كثر اللوطية) أى الذين يأتون الذكور شهوة من دون النساء (رفع الله تعالى يده عن الخلق) أى أعرض عنهم ومنعهم ألطافه (ولا يبالى فى أى واد هلكوا) لان من فعل ذلك فقد أبطل أحكمة الله وعارضه فى تدبيره حيث جعل الذكر للفاعلية والانثى للمفعولية فلا يبالى باهلاكه (طب عن جابر) بن عبد الله قال الشيخ حديث حسن لغيره (اذا ظننتم فلا تحققوا) قال الشيخ بحذف احدى التاءين أى لا تجعلوا ذلك محققا فى نفوسكم بل اطرحوه اه وقال المناوى أى اذا ظننتم بأحد سوأ فلا تجزموا به ما لم تتحققوه وان بعض الظن اثم (واذا حسدتم فلا تبغوا) أى اذا وسوس اليكم الشيطان بحسد أحد فلا تطيعوه ولا تعملوا بمقتضى الحسد من البغى على المحسود وايذائه بل خالفوا النفس والشيطان وداووا القلب من ذلك الداء (واذا تطيرتم فامضوا) أى واذا خرجتم لسفر أو عزمتم على فعل شئ فتشاءمتم به لرؤية أو سماع ما فيه كراهة فلا ترجعوا (وعلى الله فتوكلوا) أى فوضوا أموركم اليه لا الى غيره والتجؤا اليه فى دفع شر ما تطيرتم به (واذا وزنتم فارجحوا) أى أوفوا واحذروا أن تكونوا من الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون (ه عن جابر) بن عبد الله قال الشيخ حديث حسن لغيره (اذا ظهر الزنا) بزاى ونون (والربا) براء مهملة وباء موحدة (فى قرية) اى فى أهلها (فقد احلوا) بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام من الحلول (بانفسهم عذاب الله) اى تسببوا فى وقوعه بهم لحنا افتهم ما اقتضته الحكمة الالهية من حفظ الانساب وعدم اختلاط المياه وأن الناس شركاء فى النقد والمطعوم لا اختصاص لاحد به الا بعقد لا تفاضل فيه * قال المناوى تنبيه سئل بعضهم لم كان البلاء عاما والرحمة خاصة فقال لان هذا هو اللائق بالجناب الالهى لان البلاء لو نزل على العامل أى عامل المعاصى وحده هلك حالا فيذهب معظم الكون لان أهل الطاعة قليلون جدا بالنسبة للعصاة فكان من رحمة الله تعالى توزيع البلاء على العموم

ليستمر لذلك العاصي فتح باب التوبة ويبقى حيا حتى يتوب والا مات بلا توبة وهو تعالى يحب من عباده التوابين لانهم محل تنفيذ ارادته واظهار عظمته (طب ك عن ابن عباس) وهو حديث صحيح ﴿(اذا ظهرت الحية) أي برزت (في المسكن فقولوا لها) قال المناوي فذباوقيل وجوبا (انا نسألك) بكسر الكاف خطابا للحية وهي مؤنثة (بعهد نوح وبعهد سليمان بن داود ان لا تؤذينا) بسكون المثناة التحتية والنصب بحذف النون (فان عادت) مرة أخرى (فاقتلوها) لانها اذا لم تذهب بالانذار فهي ليست من العمار ولا ممن أسلم من الجن فلا حرمة لها فتقتل وقضيته أنها لا تقتل قبل الانذار ويعارضه قضية اطلاق الامر بالقتل في أخبار تأتي وحملها بعضهم على غير عمار البيوت جمعا بين الاخبار اه وقال العلقمي قال ابن رسلان قال العلماء معناه اذا لم تذهب بالانذار علمتم أنها ليست من عوامر البيوت ولا ممن اسلم من الجن بل هو شيطان فلا حرمة له فاقتلوه وان يجعل الله له سبيلا للانتصار عليكم بشاره بخلاف العوامر ومن أسلم وهذا القتل على سبيل الاستحباب لرواية في أبي داود فاذا رأيتم أحدا منهم فحذروه ثلاث مرات ثم ان بدا لكم بعد أن تحذروه فاقتلوه اذ لو كان واجبا لما علقه بالاختيار في قوله بدا لكم أي تجدد لكم رأي واختيار والانذار يكون ثلاثة أيام في كل يوم ثلاث مرات اه وقال الشيخ فقولوا لها أي بحيث تسمع اظهارا للجهر والمقول انا نسألك بعهد نوح مع أنه لم يشتهر عنه التصرف في الجن مثل سليمان لكن ثبت عنه بهذا وقوع العهد معهم لما أدخلهم معه في السفينة ذكره ابن اسحق وغيره وفي أبي داود عن ابن مسعود اقتلوا الحيات كلها الا الجان الابيض الذي كأنه قضيب فضة وسيأتي اقتلوا الحيات كلها وليس فيما ذكر تقييد بالانذار ولا تأبيد فيه ما يؤيد عموم الزمان والمكان وهو ما ان يحمل المقيد هنا على جن المدينة أو على غير ذي الطفيتين والابتر أو أن المقيد بالانذار منسوخ أقوال ويتوقف على تاريخ ويدل لعدم النسخ قصة أبي لبابة مع ابن عمر والكلام والاستئذان في غير العقرب والوزغة اذ لم يرد التلون فيهما (ت عن ابن ابي ليلى) عبد الرحمن الفقيه الكوفي وهو حديث حسن ﴿(اذا ظهرت الفاحشة) قال العلقمي قال في النهاية الفحش والفاحشة والفواحش ما اشتد قبحه من الذنوب والمعاصي وكثيرا ما ترد الفاحشة بمعنى الزنا وكل خصلة قبيحة فهي فاحشة في الاقوال والافعال (كانت الرجفة) قال المناوي أي حصلت الزلزلة والاضطراب وتفرق الكلمة وظهور الفتن (واذا جارالحكام) أي ظلموا رعاياهم (قل المطر واذا غدر) بالبناء للمفعول (بأهل الذمة) أي نقض عهدهم أو عوملوا من قبل الامام بخلاف ما يوجبه عقد الجزية لهم (ظهر العدو) أي غلب عدو المسلمين وامامهم عليهم لان الجزاء من جنس العمل وكما ندين تدان (فر عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿(اذا ظهرت البدع) أي المذمومة المخالفة للشرع (ولعن آخر هذه الامة أولها) قال المناوي وهم الصحابة يعني بعضهم كالشيخين وعلي (فمن كان عنده علم) أي بفضل الصدر الاول وما للسلف من المناقب الحميدة (فلينشره) أي يظهره ويشيعه بين الخاص والعام ليعلم الجاهل ما لهم من الفضائل ويكف لسانه عنهم (فان كاتم العلم يومئذ) أي يوم ظهور البدع ولعن الآخر بن للاسلاف (كمن كاتم ما انزل الله على محمد) فيلجم يوم القيامة بلجام من نار كما جاء في عدة أخبار (ابن عساكر) في تاريخه (عن معاذ) بن جبل وهو حديث ضعيف ﴿(اذا عاد أحدكم

(قوله أيضا فان عادت فاقتلوها) أي ما عدا الابتر وذا الطفيتين فانهما يقتلان من غير استئذان والابتر صغير الذنب وذو الطفيتين على ظهره خطان أحدهما أخضر والآخر أزرق لانهما يخطفان البصر ويطرحان الولد وحكمة استئذانها أنها ربما كانت من الجنة ومحله اذا كانت في المنزل اما اذا كانت في الصحراء فانها تقتل من غير استئذان زرقاني بخط الشيخ عبد البر الاجهوري (قوله عن ابن أبي ليلى) وفي التقريب عن أبي ليلى وهو أبو عبد الرحمن صحابي واسم أبيه بلال أو بليل بالتصغير اه (قوله اذا ظهرت البدع) كأن تظهر الروافض والخوارج وكان يلعن آخر هذه الامة أولها وهو أبو بكر وعلي رضي الله عنهما من كان عنده علم فليذهب اليهم ويعلمهم

مريضا) أى زار مسلما فى مرضه (فليقل) فى دعائه له ندبا (اللهم اشف عبدك ينكأ) بفتح المثناة التحتية وسكون النون وفتح الكاف وبالهمز وتركه أى يجرح ويؤلم من النكاية بالكسر وهى القتل والاثخان (لك عدوا) من الكفار (أو يمشى لك الى صلاة) قال المناوى وفى رواية الى جنازة أما الكافر فلا يمكن الدعاء له بذلك وان جازت عيادته (ك عن ابن عمرو) بن العاص وهو حديث صحيح ۞ (اذا عاد احدكم مريضا فلا يأكل عنده شيأ) أى يكره له ذلك (فانه) أى الاكل عنده (حظه من عيادته) أى فلا ثواب له فيها قال المناوى ويظهر أن مثل الاكل شرب نحو السكر فهو محبط لثواب العيادة (فر عن ابى امامة) الباهلى وهو حديث صحيح ۞ (اذا عرف الغلام) قال المناوى اسم للمولود الى أن يبلغ (يمينه من شماله) أى ما يضره وما ينفعه فهو كناية عن التمييز اه قال العلقمى واختلف فى ضابط التمييز فقيل هو أن يعرف الصبى مضاره من منافعه وقال الاسنوى أحسن ما قيل فيه أن يصير الطفل بحيث يأكل وحده ويشرب وحده ويستنجى وحده اه وبعض الناس يقول التمييز قوة فى الدماغ تستنبط بها المعانى (فمروه بالصلاة) أى وجوبا قال العلقمى هذا أمر من الشارع لولى الصبى والصبية من أب أو جد وان علا والام كذلك ومنه الوصى أو القيم من جهة الحاكم ولا يقتصر فى الامر على مجرد صيغته بل لابد معه من التهديد ان لم يفعل والصوم كالصلاة ان أطاقه ويضرب على عدم الفعل فى العاشرة (د هق عن رجل من الصحابة) قال المناوى وهو عبد الله بن حبيب الجهنى وهو حديث حسن ۞ (اذا عطس أحدكم) قال العلقمى بفتح الطاء فى الماضى وبكسرها ومنهما فى المضارع (فحمد الله فشمتوه) أى ادعوا له بالرحمة وقال فى الدر كأصله التشميت الدعاء بالخير والبركة اه والتشميت قال الخليل وأبو عبيد وغيرهما يقال بالمعجمة وبالمهملة قال أبو عبيد بالمعجمة أعلى وأكثر وقال عياض هو كذلك فى الاكثر وأشار ابن دقيق العيد الى ترجيحه وقال القزاز ان التشميت التبريك والعرب تقول شمته اذا دعا له بالبركة قال شيخنا زكريا بالمعجمة والمهملة بدلها أى دعا له بالرحمة وقيل معناه بالمهملة دعا له بالبركة أو بأن يكون على سمت حسن وقال شيخنا هما بمعنى وهو الدعاء بالخير وقيل الذى بالمهملة من الرجوع فمعناه رجع كل عضو منك الى سمته الذى كان عليه لتحلل أعضاء الرأس والعنق بالعطاس وبالمعجمة من الشوامت جمع شامتة وهى القائمة أى صان الله شوامتك أى قوائمك التى بها قوام بدنك عن خروجها عن الاعتدال وقيل معناه بالمعجمة أبعدك الله عن الشماتة من الاعداء وبالمهملة جعلك الله على سمت حسن أى على سمت أهل الخير وصفتهم قاله ابن رسلان قال شيخ شيوخنا قال ابن العربى فى شرح الترمذى تكلم أهل اللغة على اشتقاق اللفظين ولم يبينوا المعنى فيه وهو بديع وذلك أن العاطس يحل كل عضو فى رأسه وما يتصل به من العنق ونحوه وكأنه اذا قيل له يرحمك الله كان معناه أعطاك الله رحمة يرجع بها بدنك الى حاله قبل العطاس ويقيم على حاله من غير تغير فان كان التسميت بالمهملة فمعناه رجع كل عضو الى سمته الذى كان عليه وان كان بالمعجمة فمعناه صان الله شوامته أى قوائمه التى بها قوام بدنه عن خروجه عن الاعتدال قال وشوامت كل شئ قوائمه التى بها قوامه فقوام الدابة بسلامة قوائمها التى تنتفع بها اذا سلمت وقوام الآدمى بسلامة قوائمه التى بها قوامه وهى رأسه وما يتصل به من عنق وصدر اه ملخصا قال ابن دقيق العيد ظاهر

(قوله فشمتوه) بمهملة وبمعجمة أكثر أى ادعوا الله أن يرده الى حاله الاول لان العطاس يحل مرابط البدن

الامر الوجوب ويؤيده حديث البخاري حق على كل مسلم سمعه أن يشمته وعندهما حق المسلم على المسلم خمس وعد واتشميت العاطس وعند مسلم واذا عطس فحمد الله تعالى فشمتوه وعند أحمد وأبي يعلى اذا عطس فليقل الحمد لله وليقل من عنده يرحمك الله وقد أخذ بظاهرها ابن مزيد من المالكية وقال به جمهور أهل الظاهر قال ابن أبي جمرة وقال جماعة من علمائنا انه فرض عين وقواه ابن القيم في حواشي السنن فقال جاء بلفظ الوجوب الصريح وبلفظ الحق الدال عليه وبلفظ على الظاهر فيه وبصيغة الامر التي هي حقيقة فيه وبقول الصحابي أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولا ريب أن الفقهاء أثبتوا أشياء كثيرة بدون مجموع هذه الاشياء وذهب آخرون الى أنه فرض كفاية اذا قام به البعض سقط عن الباقين ورجحه أبو الوليد بن رشد وأبو بكر بن العربي وقال به الحنفية وجمهور الحنابلة وذهب عبد الوهاب وجماعة من المالكية الى أنه مستحب ويجزئ الواحد عن الجماعة وهو قول الشافعية والراجح من حيث الدليل القول الثاني والاحاديث الصحيحة الدالة على الوجوب لا تنافي كونه على الكفاية فان الامر بتشميت العاطس وان ورد في عموم المكلفين ففرض الكفاية مخاطب به الجميع على الاصح ويسقط بفعل البعض وأما من قال انه فرض على مهم فانه ينافي كونه فرض عين (واذا لم يحمد الله فلا تشمتوه) قال الملقني قال شيخ شيوخنا قال النووي مقتضى هذا الحديث ان من لم يحمد الله لا يشمت قال شيخ شيوخنا قلت هو منطوقه لكن هل النهي فيه للتحريم أو للتنزيه الجمهور على الثاني قال وأقل الحمد والتشميت أن يسمع صاحبه ويؤخذ منه انه اذا أتى بلفظ آخر غير الحمد لا يشمت ويستحب لمن حضر من عطس أن يذكره الحمد ليحمد فيشمته وقد ثبت ذلك عن ابراهيم وهو من باب النصيحة والامر بالمعروف وزعم ابن العربي انه جهل من فاعله قال وأخطأ فيما زعم بل الصواب استحبابه اه قلت وقال في الدر كأصله من سبق العاطس بالحمد أمن من الشوص واللوص والعلوص اه قال السخاوي وهو ضعيف قال شيخ شيوخنا وفي الطبراني عن علي مرفوعا بلفظ من بادر العاطس بالحمد عوفي من وجع الخاصرة ولم يشك ضرسه أبدا وسنده ضعيف اه والاول بفتح الشين المعجمة وسكون الواو وبالصاد المهملة وجمع الضرس وقيل الشوص وجع في البطن من ريح ينعقد تحت الاضلاع والثاني بفتح اللام المشددة وسكون الواو وبالصاد المهملة وجع الاذن وقيل وجع الضرو والثالث بكسر العين وبفتح اللام الثقيلة وسكون الواو وآخره صاد مهملة وجع في البطن وقيل التخمة وقد نظم ذلك بعض الناس فقال

من يبتدي عاطسا بالحمد يأمن من * شوص ولوص وعلوص كذا وردا
عنيت بالشوص داء الضرس ثم بما * يليه داء الاذن والبطن اتبع رشدا

قال الحليمي الحكمة في مشروعية الحمد للعاطس أن العطاس يدفع الاذى من الدماغ الذي فيه قوة الفكر ومنه منشأ الاعصاب التي هي معدن الحس وبسلامته تسلم الاعضاء فظهر بهذا أنها نعمة جليلة تناسب أن تقابل بالحمد لما فيه من الاقرار لله بالخلق والقدرة واضافة الخلق اليه لا الى الطبائع اه وقد خص من عموم الامر بتشميت العاطس جماعة (الاول) من لم يحمد كما تقدم (الثاني) الكافر لا يشمت بالرحمة بل يقال يهديكم الله ويصلح بالكم (الثالث) المزكوم اذا زاد على الثلاث بل يدعى له بعدها بالشفاء (الرابع) ذهب بعض أهل العلم الى أن

من عرف من حاله أنه يكره التشميت لا يشمت اجلالا للتشميت قال ابن دقيق العيد والذى يظهر أنه لا يمتنع من ذلك الا من خاف منه ضررا ما أو غيره فيشمت امتثالا للامر ومناقضة للمتكبر فى مراده وكسر السورته فى ذلك وهو أولى من اجلال التشميت قال شيخ شيوخنا قلت ويؤيده أن لفظ التشميت دعاء بالرحمة فهو يناسب المسلم كائنا ما كان والله أعلم (الخامس) قال ابن دقيق العيد يستثنى أيضا من عطس والامام يخطب قلت الراجح أنه يستحب التشميت اه (السادس) يمكن أن يستثنى من كان عند عطاسه فى حالة يمتنع عليه فيها ذكر الله كما اذا كان على الخلاء أو فى الجماع فيؤخر ثم يحمد فيشمت فلو خالف فى تلك الحالة هل يستحق التشميت فيه نظر قال ابن دقيق العيد ومن فوائد التشميت تحصيل المودة والتأليف بين المسلمين وتأديب العاطس بكسر النفس عن الكبر والحمل على التواضع لما فى ذكر الرحمة من الاشعار بالذنب الذى لا يعرى منه أكثر المكلفين (حم خد م عن ابى موسى) الاشعرى ﴿(اذا عطس أحدكم) أى هم بالعطاس (فليضع) ندبا (كفه على وجهه) قال المناوى أو كفه الواحدة ان كان أقطع أو أشل فيما يظهر لانه لا يأمن أن يسبق من فضلات دماغه ما يكرهه الناظرون فيتأذون برؤيته (وليخفض) ندبا (صوته) بالعطاس فان الله يكره رفع الصوت به كما فى خبر يجىء (ك هب عن ابى هريرة) وهو حديث صحيح ﴿(اذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله رب العالمين) قال العلقمى ظاهر الحديث يقتضى الوجوب لثبوت الامر الصحيح به ولكن نقل النووى الاتفاق على استحبابه قال شيخ شيوخنا وأما لفظه فنقل ابن بطال وغيره عن طائفة يقول الحمد لله رب العالمين قلت كما فى هذا الحديث وعن طائفة لا يزيد على الحمد لله كما فى حديث أبى هريرة عند البخارى وعن طائفة الحمد لله على كل حال كما فى حديث على عند النسائى قلت وجمع شيخنا بينهما فقال يقول الحمد لله رب العالمين على كل حال اه قلت قال شيخ شيوخنا ولا أصل لما اعتاده كثير من الناس من استعمال قراءة الفاتحة بعد قوله الحمد لله رب العالمين وكذا العدول عن الحمد الى أشهد أن لا اله الا الله وتقديمها على الحمد مكروه (وليقل له) بالبناء للمفعول أى وليقل له سامعه (يرحمك الله) قال العلقمى قال شيخ شيوخنا قال ابن دقيق العيد يحتمل أن يكون دعاء بالرحمة ويحتمل أن يكون اخبارا على طريق البشارة كما قال فى حديث آخر طهور ان شاء الله أى هى طهور لك وكأن المشمت يبشر العاطس بحصول الرحمة فى المستقبل بسبب حصولها له فى الحال ليكون ذلك دافعا لما يضره قال ابن بطال ذهب قوم فقالوا يقول له يرحمك الله يخصه بالدعاء وحده اه قال شيخ شيوخنا وأخرج البخارى فى الادب المفرد بسند صحيح عن ابى حمزة سمعت ابن عباس اذا شمت يقول عافانا الله واياكم من النار يرحمكم الله وأخرج الطبرى عن ابن مسعود قال يقول يرحمنا الله واياكم وفى الموطأ عن نافع عن ابن عمر أنه كان اذا عطس فقيل له يرحمك الله قال يرحمنا الله واياكم ويغفر الله لنا ولكم قال ابن دقيق العيد ظاهر الحديث أن السنة لا تتأدى الا بالمخاطبة وأما ما اعتاده كثير من الناس من قولهم للرئيس يرحم الله سيدنا فخلاف السنة وبلغنى عن بعض الفضلاء أنه شمت رئيسا فقال له يرحمك الله ياسيدنا فجمع بين الامرين وهو حسن (وليقل هو) أى العاطس لمن شمته مكافأة له (يغفر الله لنا ولكم) وفى رواية للبخارى يهديكم الله ويصلح بالكم قال أبو الوليد بن رشد يغفر الله لنا ولكم أولى لان المكلف يحتاج الى طلب المغفرة

(قوله قالت الملائكة) أى الحفظة أى من حضر منهم وورد أن الملائكة تسر بطاعة أمة محمد وتنعم بغيرها (قوله بعد ثلاث) أى لا يدعى له بالدعاء المشروع للعاطس بل يدعى له بنحو الشفاء لان الزكام مرض ١٦١ من أمراض الرأس (قوله الدنيا)

والجمع بينهما حسن الاالذهبى واختار ابن أبى جمرة أن يجمع بين اللفظين فيكون أجمع للخير ويخرج من الخلاف ورجحه ابن دقيق العيد وفى حديث الباب دليل على أنه يستحب لمن دعا لغيره أن يبدأ بالدعاء أولا لنفسه ويشهد له رب اغفر لى ولوالدى ربنا اغفر لنا ولاخواننا وفيه أنه يأتى بصيغة الجمع وان كان المخاطب واحدا (طب ك هب عن ابن مسعود) عبد الله (حم ٣ ك هب عن سالم بن عبيد الاشجعى) من أهل الصفة وهو حديث صحيح ﴿(اذا عطس احدكم فقال الحمد لله) واقتصر عليه (قالت الملائكة رب العالمين فاذا قال رب العالمين قالت الملائكة يرحمك الله) قال المناوى فاذا أتى العبد بصيغة الحمد الكاملة استحق اجابته بالرحمة وان قصر باقتصاره على لفظ الحمد تمت الملائكة له ما فاته (طب) وكذا فى الاوسط (عن ابن عباس) وهو حديث حسن ﴿(اذا عطس احدكم فليشمته جليسه) قال العلقمى المراد به الجالس معه سواء كان ابنا أو أخا أو أبا أو أجنبيا أو صاحبا أو عدوا اه ويلحق بالجليس كل من سمع العاطس (فان زاد على ثلاث فهو مزكوم) أى به داء الزكام بضم الزاى وهو مرض من أمراض الرأس قال العلقمى وهذا يدل على معرفة النبى صلى الله عليه وسلم بالطب وأنه بلغ الغاية القصوى مما لا يبلغه الحكماء المتقدمون والمتأخرون وفيه أن العلل التى تحدث بالبدن تعرف بأسباب وعلامات والعطاس اذا جاوز الثلاث دل على علة الزكام (ولا يشمت بعد ثلاث) أى لا يدعى له بالدعاء المشروع للعاطس بل يقال له شفاك الله تعالى أو عافاك الله تعالى ولا يكون هذا من التشميت فان العطسة الاولى والثانية تبدل كل منهما على خفة البدن والدماغ واستفراغ الفضلات وبعد الثالثة تدل على أن به هذه العلة (د عن ابى هريرة) وهو حديث حسن ﴿(اذا عظمت) بالتشديد (امتى الدنيا) قال المناوى لفظ رواية ابن أبى الدنيا الدينار والدرهم (نزعت) بالبناء للمفعول أى نزع الله (منها هيبة الاسلام) لان من شرط الاسلام تسليم النفس لله عبودية فمن عظم الدنيا سبته فصار عبدها فذهب بهاء الاسلام عنه لان الهيبة انما هى لمن هاب الله (واذا تركت الامر بالمعروف والنهى عن المنكر) مع القدرة وسلامة العاقبة (حرمت) بضم فكسر (بركة الوحى) أى فهم القرآن فلا يفهم القارئ أسراره ولا يذوق حلاوته (واذا نسابت امتى) أى شتم بعضها بعضا (سقطت من عين الله تعالى) أى حط قدرها وحقر أمرها عنده (الحكيم) الترمذى (عن ابى هريرة) وكذا رواه عنه ابن أبى الدنيا قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿(اذا علم العالم فلم يعمل كان كالمصباح يضىء للناس ويحرق نفسه) قال العلقمى بضم الفوقية لانه من أحرق قال فى المصباح أحرقته النار احراقا وتعدى بالحرف فيقال أحرقته بالنار فهو محروق وحريق اه وقال المناوى وعلم من ذلك أن العالم قد ينتفع به غيره وان كان هو مرتكب الكبائر وقول بعضهم اذا لم يؤثر كلام الواعظ فى السامع دل على عدم صدقه رد بأن كلام الانبياء لم يؤثر فى كل أحد مع عصمتهم فالناس قسمان قسم يقول سمعنا وأطعنا وقسم يقول سمعنا وعصينا وكل ذلك بحكم القبضتين (ابن قانع فى معجمه) أى معجم الصحابة (عن سليك الغطفانى) هو سليك بن عمرو قيل ابن هدبة ويؤخذ من كلامه أنه حديث حسن لغيره ﴿(اذا عمل احدكم عملا

أى الدنيا والدرهم وقوله هيبة الاسلام أى اجلاله وتعظيمه (قوله بركة الوحى) أى فهم القرآن فلا يفهم القارئ أسراره ولا يذوق حلاوته (قوله أيضا بركة الوحى) لعل المراد بالوحى الرسالة والمعنى حرمان بركة ما جاءت به الرسالة من قرآن وعلم وحديث وقوله سقطت من عين الله أى فلا ينظر اليها برحمة ولا احسان ولا يعبأ بها ولا يكثرث بها واذا دعوه فى مهم لا يجيب دعاءهم لارتكابهم هذا الذنب العظيم والوزر الوخيم وعلى من اتصف بذلك المبادرة بالتوبة مع الاخلاص وحسن الاوبة واستقلال كل صاحبه عسى أن يسامح بها مأربه اه بخط الشيخ عبد البر الاجهورى (قوله نسابت) أى شتم بعضها بعضا سقطت من عين الله أى حط قدرها وحقر أمرها (قوله ويحرق نفسه) أى يكون صلاح غيره فى هلاكه كما أن اضاءة اسراج للناس فى هلاك الزيت وكذلك قالوا كثرة العلم فى غير طاعة عادة الذنوب وعلم بذلك أن العالم قد ينتفع به غيره وان كان هو مرتكبا للكبائر وقول بعضهم

اذا لم يؤثر كلام الواعظ فى السامع دل على عدم صدقه رد بأن كلام الانبياء لم يؤثر فى كل أحد مع عصمتهم فالناس قسمان قسم يقول سمعنا وأطعنا وقسم يقول سمعنا وعصينا وكل ذلك بحكم القبضتين السابقتين اه

فلينقنه) أى فليحكمه (فانه) أى اتقان العمل (مما يسلى) بضم المثناة التحتية والتشديد من التسلية وهى ازالة ما فى النفس من الحزن (بنفس المصاب) قال المناوى وأصله أن المصطفى صلى الله عليه وسلم لما دفن ابنه ابراهيم رأى فرجة فى اللبن فأمر بها أن تسد ثم ذكره فالمراد بالعمل هنا تهيئة اللحد واحكام السد لكن الحديث وان ورد على سبب فالحكم عام (ابن سعد) فى طبقاته (عن عطاء) الهلالى القاضى (مرسلا) هو تابعى كبير قال الشيخ حديث حسن ﴿(اذا عملت سيئة فاحدث) الفاء للتعقيب والامر للوجوب (عند ها توبة السر بالسر) بالرفع أى بحيث يكون السر بالسر (والعلانية بالعلانية) قال الشيخ لتقع المقابلة لأنه قيد فى قبول التوبة (حم ق) كتاب (الزهد عن عطاء) بن يسار الهلالى (مرسلا) وهو حديث حسن ﴿(اذا عملت سيئة فاتبعها حسنة تمحها) قال تعالى ان الحسنات يذهبن السيآت (حم عن ابى ذر) الغفارى ﴿(اذا عملت عشر سيآت فاعمل حسنة تحدرهن) أى تسقطهن (بها) قال العلقمى تحدرهن بفتح المثناة الفوقية وسكون الحاء المهملة وضم الدال المهملة والراء وبها مضمومة وفوق التوكيد ثقيلة قال فى المصباح وحدرت الشئ حدرا من باب قعد نزلته من الحد ورزان رسول وهو المكان الذى ينحدر منه والمطاوع الانحدار وموضع منحدر مثل الحدور وأحدرته بالالف لغة اه والمشهور عند النحاة أن النون فى مثل هذا التركيب علامة الجمع لا للتوكيد (ابن عساكر) فى تاريخه (عن عمرو بن الاسود مرسلا) هو العنسى الشامى الزاهد قال الشيخ حديث ضعيف ﴿(اذا عملت الخطيئة) بالبناء للمفعول أى المعصية (فى الارض كان من شهدها) أى حضرها (فكرهها) أى بقلبه وفى رواية أنكرها (كمن غاب عنها) فى عدم لحوق الاثم له وهذا فيمن عجز عن ازالتها بيده ولسانه والافضل أن يضيف الى القلب اللسان فيقول اللهم ان هذا منكر لا أرتضيه (ومن غاب عنها فرضيها) وفى رواية (فأحبها كان كمن شهدها) أى حضرها فرضيها فى المشاركة فى الاثم وان بعدت المسافة بينهما (د) فى الفتن (عن العرس) قال المناوى بضم العين وسكون الراء (ابن عميرة) بفتح العين وكسر الميم الكندى وعميرة أمه واسم ابيه قيس اه وقال العلقمى العرس هذا والعرس بن قيس وهما صحابيان قال الشيخ حديث صحيح ﴿(اذا غربت الشمس فكفوا صبيانكم) ندبا عن الانتشار فى الدخول والخروج وعلل ذلك بقوله (فانها ساعة تنتشر فيها الشياطين) قال المناوى ويستمر طلب الكف حتى تذهب فورة العشاء كما فى خبر آخر والمراد بالصبى ما يشمل الصبية (طب عن ابن عباس) وهو حديث حسن ﴿(اذا غضب احدكم فليسكت) قال المناوى أى عن النطق بغير الاستعاذة لان الغضب يصدر عنه من القبيح ما يوجب الندم عليه بعد وبالسكوت تنكسر سورته وفى الخبر انه يتوضأ فالاكمل الجمع بينهما وبين ما فى الحديثين الآتيين (حم عن ابن عباس) وهو حديث حسن ﴿(اذا غضب احدكم وهو قائم فليجلس) ندبا (فان ذهب عنه الغضب) اقتصر على الجلوس (والا) بان استمر غضبه (فليضطجع) على جنبه لان القائم متأهب للانتقام والقاعد دونه والمضطجع دونهما والقصد الابعاد عن هيئة الوثوب ما أمكن (حم د حب عن ابى ذر) الغفارى قال الشيخ حديث حسن ﴿(اذا غضب الرجل) وكذا المرأة فالمراد الانسان (فقال أعوذ بالله) زاد فى رواية من الشيطان الرجيم (سكن غضبه) لان الغضب من اغواء الشيطان والاستعاذة سلاح المؤمن فيدفعه بها (عد عن ابى هريرة)

أو كان بالجوارح ولم يطلع عليه أحد يطلب أن يتوب توبة فى السر لتحصل المناسبة بين المكفر والمكفر ليكون كالدواء فى المرض الخفى فان كل مرض له دواء يناسبه هذا هو الاولى والا فتوبة السر تكفر ذنب العلانية وبالعكس لكن الاولى المناسبة ولذا يطلب ممن عصى فى مكان أن لا يفارقه حتى يعمل فيه عملا صالحا ليعادل الذنب وربما غاب العمل الصالح فيشهد له به ولا يشهد عليه بما وقع منه من المعصية فيه ويطلب ممن ارتكب ذنبا أن لا يزيل شيأ من شعره وظفره حتى يكفره بنحو التوبة (قوله فأتبعها حسنة تمحها) المحو هو الازالة ويعبر عنه بالعفو وأما المغفرة فهو ستر الذنب وهو المعبر عنه بتبديل السيآت بالحسنات أى تستر السيآت ويكتب مكانها حسنات فالعفو أبلغ من الغفر والمراد الاعم وهناك قول ان الكبائر التى لم يطلع عليها أحد تكفر بكل عمل صالح كالصغائر وهناك قول لجمهور من العلماء أن النصوص الدالة على التكفير باقية على ظاهرها من تكفير الصغائر والكبائر (قوله تحدرهن) بفتح التاء وضم الدال كما فى الكبير (قوله اذا غضب أحدكم) أى لغير الله تعالى والا طلب تنفيذه (قوله فقال أعوذ بالله) والاولى زيادة من الشيطان ويؤخذ

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الرجيم وينبغي أن يقول ذلك متذكرا للصفات الدافعة لذلك كالحلم ومتذكرا أن من انتصر لنفسه يتخلى الله عنه (قوله فاءت) أي رجعت الافياء أي الاظلال من جهة المغرب الى جهة المشرق بسبب ميل الشمس عن جهة المشرق الى جهة المغرب وذلك وقت الزوال (قوله وهبت الارواح) جمع ريح وأصله روح قلبت الواو ياء لوقوعها ١٦٣ بعد كسرة والجمع يرد الشيء الى أصله ويجمع على رياح أيضا بكثرة وعلى أرياح بقلة وليس بلحن (قوله ساعة الاوابين) أي الراجعين الى الله تعالى بالتوبة وكثرة الاذكار أي يكثرون الذكر في تلك الساعة أكثر من غيرها (قوله فتحت مصر) أي مصر القاهرة فقد فتحت بعد الهجرة بعشرين سنة (قوله ذمة) أي عهدا لانها فتحت صلحا وقراها عنوة وقيل المراد بالذمة القرابة من سيدنا ابراهيم بن المصطفى صلى الله عليه وسلم فان أمه منهم ويحفظ الشيخ عبد البر الاجهوري ما نصه أما الذمة فهي الجزية وأما الرحم فلكونها جاء أم اسمعيل منهم وأما الصهر الوارد في رواية أخرى فلكون مارية أم ابراهيم منهم وفيه معجزة ظاهرة وهي اخباره عليه الصلاة والسلام أنهم يفتحون مصر اه (قوله اذا فتح على العبد) أي الانسان رقيقا كان أو حرا وفي هذا الحديث حث على طلب الدعاء فلا ينبغي للعبد أن يترك الدعاء تسليما للقضاء والقدر فان مقام التسليم وان كان شريفا لكن مقام الدعاء أعلى اذ فيه الاعتراف بالعجز لنفسه والافتقار لربه ولذا خص سيدنا ابراهيم بالاول وسيدنا محمد بالثاني عليهما الصلاة والسلام لعلمه الاشرف مع الاشرف (قوله خمس عشرة الخ) خصها لانها أمهات المعاصي فما عداها مفرع عليها (قوله دولا) جمع دولة بفتح الدال وضمها أي جعلوا الغنيمة لاهل الدولة وتركوا المستحقين (قوله وأطاع الرجل زوجته) أي فيما يخالف الشرع بدليل وعق أمه (قوله وبر صديقه) هذا غير

ويؤخذ من كلام المناوي أنه حديث حسن لغيره ۞ (اذا فاءت الافياء) أي رجعت ظلال الشواخص من جانب المغرب الى جانب المشرق قال العلقمي قال في المصباح وفاء الظل يفيء فيأ رجع من جانب المغرب الى جانب المشرق والجمع فيوء وأفياء مثل بيت وبيوت وأبيات قال ابن قتيبة والفيء لا يكون الا بعد الزوال فلا يقال لما قبل الزوال فيء وانما سمي بعد الزوال فيأ لانه ظل فاء عن جانب المغرب الى جانب المشرق والفيء الرجوع وقال ابن السكيت والفيء من الزوال الى الغروب وقال ثعلب والفيء بالعشي وقال رؤبة بن عجاج كل ما كانت عليه الشمس فزالت عنه فهو ظل وفيء وما لم تكن عليه الشمس فهو ظل ومن هنا قيل ان الشمس تنسخ الظل والفيء ينسخ الشمس (وهبت الارواح) قال في النهاية الارواح جمع ريح ويجمع على أرياح قليلا وعلى رياح كثيرا (فاذكروا) ندبا (حوائجكم) أي اطلبوها من الله في تلك الساعة (فانها ساعة الاوابين) أي الكثيرين الرجوع الى الله تعالى بالتوبة وقال المناوي أي الوقت الذي يتوجه فيه المطيعون الى الله أو الوقت الذي يتصدرون فيه الى اسعاف ذوي الحاجات بالشفاعة الى ربهم (عب عن أبي سفيان مرسلا حل) وكذا الديلمي (عن ابن أبي أوفى) قال المناوي بفتح الهمزة وفتح الواو مقصورا علقمة بن مالك الاسلامي الصحابي قال الشيخ حديث حسن ۞ (اذا فتحت مصر فاستوصوا بالقبط) أي أهل مصر (خيرا) قال المناوي أي اطلبوا الوصية من أنفسكم بفعل الخير معهم أو معناه اقبلوا وصيتي فيهم اذا استوليتم عليهم فأحسنوا اليهم وقال العلقمي قال في المصباح وأوصيته بولده استعطفته عليه (فان لهم ذمة) قال المناوي ذماما وحرمة وأما من جهة ابراهيم بن المصطفى صلى الله عليه وسلم فان أمه منهم وقال العلقمي قال النووي وأما الذمة فهي الجزية والحق وهي هنا بمعنى الذمام (ورحما) بفتح الراء وكسر الحاء الهملة أي قرابة لان هاجر أم اسمعيل منهم وذا من معجزاته حيث فتحت بعده (طب ك عن كعب بن مالك) الانصاري قال الشيخ حديث حسن ۞ (اذا فتح على العبد) بالبناء للمفعول أي فتح الله على الانسان (الدعاء) بان أفيض على قلبه نور ينشرح به صدره للدعاء (فليدع) ندبا مؤكدا (ربه) بما شاء من مهمات الاخرة والدنيوية (فان الله يستجيب له) لانه عند الفتح تتوجه رحمة الله اليه (ت عن ابن عمر) بن الخطاب (الحكيم) الترمذي (عن أنس) بن مالك وهو حديث حسن ۞ (اذا فعلت أمتي) قال المناوي في رواية عملت (خمس عشرة خصلة) بالفتح (حل بها البلاء) أي نزل أو وجب قالوا وما هي يا رسول الله قال (اذا كان المغنم) أي الغنيمة قال الشيخ والمراد ما يعم الفيء (دولا) بكسر ففتح جمع دولة بالضم اسم لكل ما يتداول من المال (والامانة مغنما) قال العلقمي معناه اذا كان عند الشخص مال على جهة الامانة كالوديعة فجحدها أو خان فيها باخذ شيء منها أو استعملها حيث لا يجوز له الاستعمال عد ذلك غنيمة (والزكاة مغرما) أي يرى رب المال ان اخراج زكاته غرامة يغرمها فيشق عليه اخراجها (واطاع الرجل زوجته وعق امه) أي عصاها وترك الاحسان اليها وانما خص الام وان كان الاب كذلك اضعفها واولى جانبها فلة وقها مزيد في القبح (وبر صديقه) أي

مذموم وذمه بالنظر للقيد أعني قوله وجفا أباه (قوله وارتفعت الاصوات) أي بغير ذكر الله (قوله واتخذت القينات) أي
الاماء المغنيات (قوله والمعازف) أي آلات اللهو (قوله ريحا حمراء) وكانت تأتي في الامم السابقة وقد أخبر صلى الله

أحسن اليه وأدناه (وجفا أباه) أي ترك صلته وبره وبعد عن مودته وأعرض عنه (وارتفعت
الاصوات في المساجد) أي بغير الخصومات والمبايعات واللهو واللعب (وكان زعيم القوم) أي
أميرهم ورئيسهم (ارذلهم) أي أحقرهم نسبا (وأكرم الرجل) بالبناء للمفعول أي أكرمه الناس
(مخافة شره) أي خشية من تعدي شره اليهم والمرأة كذلك فالمراد الانسان (وشربت الخمور)
قال المناوي جمعها لاختلاف أنواعها اذ كل مسكر خمر (ولبس الحرير) أي لبسه الرجل
بلا ضرورة (واتخذت القينات) قال العلقمي القينة الامة تغنت أو لم تغن والماشطة وكثيرا
ما تطلق على المغنية من الاماء وهو المراد والجمع قينات وقيان (والمعازف) قال العلقمي
والعزف اللعب بالمعازف بعين مهملة وزاي وفاء وهي الدفوف وغيرها مما يضرب كالعود
والطنبور وقيل كل لعب عزف (ولعن آخر هذه الامة أولها) قال المناوي أي لعن أهل الزمن
المتأخر السلف (فليرتقبوا) جواب اذا أي فلينتظروا (عند ذلك ريحا حمراء) قال الشيخ وقد
كانت برمضان سنة ست وسبعين وتسعمائة كذا قاله شيخنا وقال سيأتي ما هو أعظم (أو خسفا)
أي غورا بهم في الارض (أو مسخا) قلب الخلقة من صورة الى أخرى قال العلقمي وذكر الخطابي
ان المسخ قد يكون في هذه الامة وكذلك الخسف كما كان في سائر الامم خلافا لقول من زعم
ان ذلك لا يكون انما مسخها بقلوبها (ت عن علي) أمير المؤمنين وهو حديث ضعيف
(اذا قال الرجل لاخيه) في الدين وكان قد فعل معه معروفا (جزاك الله خيرا) أي قضى
لك بخير وأثابك عليه (فقد أبلغ في الثناء) أي بذل الجهد في المكافأة فان ضم الى ذلك معروفا
من جنس المفعول معه كان أكمل (ابن منيع) في معجمه (م فط خط) كلاهما (عن
ابي هريرة خط عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه أيضا الطبراني عن أبي هريرة وهو حديث
ضعيف منجبر (اذا قال الرجل لاخيه) المسلم (يا كافر فقد باء بها) أي رجع باثم تلك
المقالة (احدهما) أو رجع بتلك الكلمة أحدهما لان القائل ان صدق فالمقول له كافر
وان كذب بأن اعتقد كفر المسلم مذنب ولم يكن كفرا اجماعا لكفر (خ عن ابي هريرة
حم خ عن ابن عمر) بن الخطاب (اذا قال العبد) أي الانسان (يا رب يا رب قال الله)
مجيبا له (لبيك عبدي) أي اجابة بعد اجابة (سل تعط) أي أعطك عين ما سألته أو اعوضك
عنه بما هو أصلح (ابن أبي الدنيا) أبو بكر القرشي (في الدعاء عن عائشة) قال الشيخ حديث
حسن لغيره (اذا قال الرجل) يعني الانسان (للمنافق) قال المناوي وهو الذي يخفي الكفر
ويظهر الاسلام اه ولعل المراد النفاق العملي والا فمن أين يعلم القائل حاله (يا سيدي فقد
اغضب ربه) أي فعل ما يستحق به العقاب من مالك أمره لانه ان كان سيده وهو منافق فحاله
دون حاله قال العلقمي (فائدة) قال في النهاية السيد يطلق على الرب والمالك والشريف
والفاضل والكريم والحليم والمتحمل أذى قومه والزوج والرئيس والمقدم وأصله من ساد
يسود فهو سيود قلبت الواو ياء لاجل الياء الساكنة قبلها ثم أدغمت (ك هب عن بريدة
ابن الحصيب قال الشيخ حديث حسن لغيره (اذا قالت المرأة لزوجها ما رأيت منك خيرا قط

عليه وسلم بأنه يأتي في آخر الزمان ما هو أعظم منها وهو الخسف والمسخ فالذي ارتفع عمومه فقط فيحصل في آخر الزمان ما كان يحصل في الامم السابقة من الريح المهلكة والخسف والمسخ لكنه لا يعم (قوله عن علي) قال الشارح وهو ضعيف وقال شيخنا الحق أنه موضوع كما ذكره ابن الجوزي وغيره من الحفاظ (قوله فقد باء بها أحدهما) لم يقل فقد باء بها القائل لانه قد يكون المقول له ذلك كافرا ولم يقل فقد باء بها المقول له لانه قد يكون مسلما وحينئذ الذي باء بها هو القائل ان قصد انه كافر حقيقة اما لو قصد بقوله يا كافر انه يفعل من الظلم كفعل الكفار أو انه يستر الحق بالباطل أو أطلق لم يكفر (قوله قال الله لبيك عبدي) أي اجابة بعد اجابة فكأنه كرر لفظ النداء بقوله يا رب يا رب أجابه سبحانه بلفظ يقتضي التكرار (قوله يا سيدي) ومثله يا سيد بدون ياء الاضافة ومحله ان علم حاله بأنه منافق كافر باطنا واذا كان هذا في مظهر الاسلام فبالاولى في مظهر الكفر أما المسلم فلا بأس بقولك له يا سيدي ويا مولاي بل هو المطلوب لتعظيمه وقد كان صلى الله عليه وسلم يكره قول لفظ الاهانة لمن هو معظم وقول لفظ التعظيم لمن هو مهان

فقد حبط عملها) قال العلقمى أى أنكرت ما تقدم لها من الاحسان وجحدته فتجازى بابطال عملها أى بحرمانها الثواب الا أن تعود وتعترف باحسانه أو هو من باب الزجر والتنفير عن هذه المقالة الكاذبة نعم ان كانت على حقيقتها فلا لوم عليها اه ومثل المرأة الامة القائلة لسيدها ذلك (عد وابن عساكر) فى تاريخه (عن عائشة) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿(اذا قام احدكم يصلى من الليل) أى اذا أراد القيام للصلاة فيه (فليستك) أى يستعمل السواك (فان احدكم اذا قرأ فى صلاته وضع ملك فاه على فيه ولا يخرج من فيه) أى من فم القارئ (شئ) أى من القرآن (الا دخل فم الملك) قال المناوى لأن الملائكة لم يعطوا فضيلة تلاوة القرآن كما أفصح به فى خبر آخر فهم حريصون على استماع القرآن من الآدميين (هب وتمام) فى فوائده (والضياء) فى المختارة (عن جابر) بن عبد الله وهو حديث صحيح ﴿(اذا قام احدكم من الليل فاستعجم) أى استغلق (القرآن على لسانه) أى ثقلت عليه القراءة كالاعجمى لغلبة النعاس قال العلقمى قال القرطبى القرآن مرفوع على أنه فاعل استعجم أى صارت قراءته كالعجمة لاختلاف حروف النائم وعدم بيانها (فلم يدر ما يقول) أى صار لنعاسه لا يفهم ما ينطق به (فليضطجع) قال المناوى للنوم ندبا ان خف النعاس بحيث يعقل القول أو وجوبا ان غلبه بحيث أفضى الى الاخلال بواجب اه وقال العلقمى لئلا يغير كلام الله ويبدله (حم م د ه) عن ابى هريرة ﴿اذا قام احدكم من الليل فليفتتح صلاته بركعتين خفيفتين) قال العلقمى قال النووى هذا دليل على استحبابه لينشط بهما لما بعدهما اه وحكمة استحبابه حل عقد الشيطان (حم م) عن ابى هريرة ﴿اذا قام احدكم الى الصلاة فليسكن اطرافه) يعنى لا يحركها قال العلقمى قال فى المصباح وسكن المتحرك سكونا ذهبت حركته وبتعدى بالتضعيف فيقال سكنته (ولا يتمايل) أى يمينا وشمالا (كما تتمايل اليهود) قال المناوى وسبب تمايل اليهود فى الصلاة أن موسى كان يعامل بنى اسرائيل على ظاهر الامور وقال السهروردى انما كان يتمايل لانه يرد عليه الوارد فى صلاته وحال مناجاته فيموج به باطنه كتموج بحر ساكن يهب عليه الريح فرأى اليهود ظاهره فتمايلوا من غير حظ لبواطنهم من ذلك ثم عمل الاول بقوله (فان تسكين) قال المناوى وفى رواية سكون (الاطراف فى الصلاة من تمام الصلاة) قال العلقمى أى فى الثواب وقد يكون عدمه وهو التحرك مبطلا كأن توالى فى عضو ثلاثا أو منقصا للثواب كان يكون دون ذلك على تفصيل ذكره الفقهاء (الحكيم) الترمذى (عد حل عن ابى بكر) الصديق قال الشيخ حديث صحيح ﴿(اذا قام الرجل) قال المناوى أى الجالس لنحو اقراء علم شرعى (من مجلسه) زاد فى رواية من المسجد (ثم رجع اليه فهو أحق به) من غيره ان قام منه لمعود اليه لان له غرضا فى لزوم ذلك المحل ليأنف الناس (حم حد م د ه) عن ابى هريرة حم عن وهب ابن حذيفة) الغفارى ويقال المزنى ﴿(اذا قام احدكم فى الصلاة فلا يغمض عينيه) قال العلقمى قال مذهب الشافعى أنه يستحب النظر الى موضع سجوده فى جميع صلاته الا عند الاشارة فى تشهده فلا يجاوز بصره اشارته لحديث فيه ويكره تغميض العين وقال النووى وعندى لا يكره اذا لم يخف ضررا ظاهرا اذ لم يرد فيه نهى تقوم به الحجة (طب عد عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف ﴿(اذا قام احدكم الى الصلاة) أى دخل فيها (فان الرحمة تواجهه) أى تنزل به وتقبل عليه (فلا يمسح) ندبا حال الصلاة (الحصى)

فيها الا مرة (قوله فلا يمسح الحصى) أى الذى يحل سجوده ولو على سجوده ولو على جبهته أبقاه لانه أثر عبادة أى ما لم يكن ما نعا من مباشرة الجبهة

(قوله وضع ملك فاه الخ) أى فيه ظاهره أن الملك لا يضع فمه على فم القارئ الا اذا قرأ فى الصلاة فى الليل وكان قد استاك وليس الليل بقيد بل المدار على القراءة فى الصلاة وليلا ونهارا وكان استاك فان لم يستك أو استاك وقرأ فى غير الصلاة لم يضع فاه على فيه فهى خصوصية للقارئ فى الصلاة اذا استاك (قوله فاستعجم) أى استغلق (قوله القرآن بالرفع فاعل والتقييد بالليل للغالب من أن النوم فى الليل والا فالنوم فى النهار كذلك (قوله فليضطجع) أى وجوبا ان غلبه النوم بحيث يفضى الى الاخلال بواجب قاله الشارح وفيه نظر اذ هو لغلبة النوم عليه غير مكلف (قوله بركعتين خفيفتين) أى ليتحلل حل عقد الشيطان فانها انما تحل بعد السلام من الركعتين وهذا التوجيه يقتضى طلب التخفيف وان لم يكن مريدا الشروع فى الوتر بعدهما وهو كذلك خلافا للمناوى فى الكبير (قوله فلا يغمض عينيه) أى يكره ذلك ان خاف ضررا والا فلا كراهة على المعتمد الا فى وقت التشهد عند رفع السبابة فينظرها حينئذ نعم السنة أن يديم النظر الى محل سجوده ولو فى صلاة الجنازة خلافا لمن قال ينظر

ونحوه الذى يعمل سجوده أو على جبهته لانه ينافى الخشوع نعم ان كان الذى على جبهته مانعا من السجود تعين مسحه (حم ٤ حب عن ابى ذر) الغفارى قال الشيخ حديث صحيح ﴿(اذا قام العبد) أى الانسان (فى صلاته ذر) بذال معجمة وراء مشددة وهو مبنى للمفعول ويحتمل بناؤه للفاعل كما أفاده العلقمى أى ذر الله أو الملك بامره (البر) أى اتى الاحسان (على رأسه) ونشره عليه ويستمر ذلك (حتى يركع فاذا ركع علته رحمة الله) قال المناوى وفى نسخ عليه بمثناة تحتية أى نزلت عليه وغمرته ويستمر ذلك (حتى يسجد والساجد يسجد على قدمى الله تعالى) استعارة تمثيلية فاذا علم العبد ذلك (فليسأل) الله ماشاء (وليرغب) فيما احب (ص عن ابى عمار مرسلا) واسمه قيس قال الشيخ حديث صحيح ﴿(اذا قام صاحب القرآن) أى حافظه (فقرأ بالليل والنهار) أى تعهد تلاوته ليلا ونهارا (ذكره) أى استمر ذاكرا له (وان لم يقم به) أى بتلاوته (نسيه) لانه شديد النفور كالابل المعقلة اذا انفلتت من عقلها (محمد بن نصر فى) كتاب (الصلاة عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن ﴿(اذا قدم احدكم على اهله من سفر فليهد) بضم المثناة التحتية ندبا (لاهله) هدية مما يجلب من ذلك القطر الذى سافر اليه (فليطرفهم) قال العلقمى بضم التحتية وسكون الطاء المهملة وكسر الراء وسكون الفاء قال فى الصحاح والطارف والطريف من المال المستحدث اه والمعنى فليأت لهم بشئ جديد لم يكن عندهم وقال المناوى أى يتحفهم بشئ جديد لا ينقل لبلدهم للبيع بل للهدية (ولو كان حجارة) أى حجارة الزناد ولا يقدم عليهم بغير شئ جبروا خواطرهم ما أمكن وتشوفهم الى ما يقدم به (هب عن عائشة) وهو حديث ضعيف مغير ﴿(اذا قدم احدكم من سفر فليقدم هديته وليبق فى مخلاته حجرا) أى من حجارة الزناد كما مر (ابن عساكر) فى تاريخه (عن ابى الدرداء) وهو حديث ضعيف ﴿(اذا قرأ ابن آدم السجدة) أى آيتها (فسجد) أى سجود التلاوة (اعتزل) أى تباعد عنه (الشيطان) قال العلقمى فى الحديث دلالة على كفر ابليس قال النووى كفر ابليس بسبب ترك السجود مأخوذ من قول الله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس أبى واستكبر وكان من الكافرين قال الجمهور معناه وكان فى علم الله من الكافرين وقال بعضهم وصار من الكافرين كقوله تعالى وحال بينهما الموج فكان من المغرقين (يبكى يقول) قال الطيبى هما حالان من فاعل اعتزل متراد فتان أو متداخلتان (ياويله) أى ياحزنى وهلاكى أحضر فهذا أوانك قال المناوى جعل الويل منادى لفرط حزنه (امر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة) اى بطاعته (وامرت بالسجود فعصيت فلى النار) قال المناوى نار جهنم خالدا فيها العصيانه واستكباره قال بعضهم وانما لم ينفعه هذا البكاء والحزن مع أنه ندم والندم توبة لان له وجهين وجه يعد به العصاة فلا يعصى أحد الا بواسطته فهذا لا يمكن توبته منه ووجه يؤدى به عبودية مع ربه لكونه يرى أنه متصرف تحت مشيئته وارادته فى أصل قبضته الشقاء والتوبة انما تصح من الوجهين معا ولا يمكنه التوبة منهما جميعا (حم م ٤ عن ابى هريرة ﴿اذا قرأ القارئ) أى شيأ من القرآن (فاخطأ) قال العلقمى قال فى المصباح الخطأ مهموز نقيض ضد الصواب (أو لحن) بوزن جعل أى حرفه أو غير اعرابه (او كان اعجميا) أى لا يستطيع للكنته أن ينطق بالحروف مبينة (كتبه الملك كما انزل) أى قومه الملك الموكل بذلك

للارض والاوجبت ازالته لصحبه لها مخصوصة أى زائدة على الرحمة التى كانت عليه حال قيامه فى الحكم والتكيف لتكون مغايرة لما كانت حاصلة قبل وكذا يقال فى الرحمة الحاصلة حال السجود (قوله قدمى الله) على بمعنى مع والقدمان مؤولان بصفتين من صفاته تعالى كالقدرة والارادة والمراد أثرهما كالمغفرة والرضوان فالمعنى يسجد مع حصول المغفرة والرضوان وقول الشارح ان فيه استعارة تمثيلية ممنوع اذ لا تركيب هنا فالحق أنه يؤول كما ذكر كما أولوا يد الله ونحوه وكتب الشيخ عبد البر الاحدورى على قوله على قدمى الله أى على ما قدمه من الخير وليس المراد به الجارحة لان الله منزه عن ذلك فالقدم كل ما قدمت من خير أو شر انتهت بحروفها (قوله وليرغب) عطف خاص لانه سؤال مع توجه بصدق نيته ورجاء حصول المقصود (قوله بالليل) أى فيه (قوله على اهله) أى من تلزمه نفقتهم ومثلهم اعتاد صدقته لا سيما من أن يهادبه (قوله فليطرفهم) أشار الى أنه ينبغى ان يكون نفيسا (قوله حجارة) أى ينتفع بها كحجر الزناد أو تكون حسنة الصورة (قوله الشيطان) المراد به هنا ابليس فقط (قوله يبكى) حال ويقول حال أيضا متداخلة أولا (قوله ياويله) العبارة التى قلا يقولها ياويلى أو ياويلتا بألف الندبة على حد ياحسرتا (قوله كتبه الملك كما انزل) أى فيثاب عليه ثواب الحالى من الخلل

فلا يرفع الاقرآنا عربيا غير ذى عوج (فر عن ابن عساكر) قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (اذا قرا الامام) أى فى الصلاة (فانصتوا) اقراءته ايها المقتدون أى استمعوا له مائدا فلا تشتغلوا بقراءة السورة ان بلغكم صوت قراءته والامر للندب عند الشافعى وللوجوب عند غيره (م) وابن ماجه (عن ابى موسى) الاشعرى ۞ (اذا قرا الرجل القرآن واحتشى من احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى امتلأ جوفه منها (وكان هناك) أى فى ذلك الرجل (غريزة) قال الشيخ بغين معجمة فراء فثناة تحتية فزاى أى طبيعة وملكة يقتدر بها على استنباط الاحكام اه وقال العلقمى والمناوى امتلأ جوفه من احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عارف بمعناها (كان خليفة من خلفاء الانبياء) قال المناوى أى ارتقى الى منصب وراثة الانبياء وهذا فيمن عمل بما يعلم (الرافعى) الامام عبد الكريم القزوينى (فى تاريخه) أى تاريخ بلده قزوين (عن ابى امامة) الباهلى قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (اذا قرب الى احدكم طعامه) أى وضع بين يديه ليأكله (وفى رجليه نعلان فلينزع نعليه) ندبا قبل الاكل وعلل ذلك بقوله (فانه أروح للقدمين) أى أكثر راحة لهما (وهو) أى نزعهما (من السنة) قال الشيخ مدرج من الراوى أى من طريقة النبى صلى الله عليه وسلم وهديه فلا تهملوا ذلك (ع عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث صحيح ۞ (اذا قصر) بالتشديد (العبد) أى الانسان (فى العمل) أى فى القيام بما عليه من الواجبات (ابتلاه الله تعالى بالهم) قال المناوى ليكون ما يقاسيه منه جابرا للتقصير مكفرا للتهاون روى الحكيم عن على خلق الانسان يغلب الريح وينقيها بيده ثم خلق النوم يغلب الانسان ثم خلق الهم يغلب النوم فاشدد حيلك لربك الهم (حم فى) كتاب (الزهد عن الحكم مرسلا) وهو حديث حسن ۞ (اذا قضى الله تعالى) أى أراد وقدر فى الازل (لعبد) أى انسان (ان يموت بارض) وليس هو فيها (جعل له اليها حاجة) ليسافر اليها فيموت فاه الله بها ويدفن فيها (ت) فى القدر (ك) فى الايمان (عن مطر) بالتحريك (ابن عكامس) بضم المهملة وخفة الكاف وكسر الميم ثم مهملة (ت عن ابى عزة) بفتح العين المهملة وشدة الزاى وهو حديث حسن ۞ (اذا قضى احدكم) أى اتم (حجه) أى أو نحوه من كل سفر طاعة كغزو (فليعجل الرجوع الى اهله فانه أعظم لاجره) أى يندب له ذلك لما يدخل على أهله من السرور ولان الاقامة بالوطن يسهل معها القيام بوظائف العبادات قال المناوى وقضية العلة الاولى انه لو لم يكن له أهل لا يندب له التعجيل وقضية الثانية خلافه (ك هق عن عائشة) قال الشيخ حديث صحيح لغيره ۞ (اذا قضى احدكم الصلاة فى مسجده) يعنى ادى الفرض فى محل الجماعة (فليجعل لبيته) أى لمحل سكنه (نصيبا من صلاته) بان يجعل الفرض فى المسجد والنفل فى منزله لحديث أفضل صلاة المرء فى بيته الا المكتوبة ولكونه أخفى وأبعد عن الرياء وأصون من المحبطات ويتبرك أهل البيت بذلك وتنزل فيه الرحمة والملائكة وتنفر منه الشياطين قال العلقمى الا ما استثنى من النوافل كسنة الجمعة القبلية وركعتى الاحرام والطواف قال الزركشى وصلاة الضحى لخبر رواه ابو داود وصلاة الاستخارة وصلاة منشئ السفر والقادم منه والماكث بالمسجد لانتظار أو

حيث عذر كأن كان لا يمكنه التعلم (قوله اذا قرا الرجل) أى حفظه واحتشى الخ أى ملأ جوفه منها بأن كان يقرأ القرآن مع معرفة معانيه كطلاقه ومقيده وعامه وخاصه ومبينه ومجمله الخ وله غريزة يقتدر بها على أخذ الاحكام منه وذلك المجتهد المطلق (قوله واحتشى) بالشين قال فى المصباح وحشوت الوسادة وغيرها بالقطن احشوها حشوا فهو محشو اه والمعنى امتلأ جوفه من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عارف بمعناها وقوله وكان هناك غريزة أى أخلاق وطبائع صالحة يفهم بها معانى القرآن والاحاديث والغريزة واحدة الغرائز فالغريزة الطبيعة وقوله كان خليفة الخ أى ارتقى الى منصب وخلافة الانبياء والخليفة من يقوم مقام الذاهب ويسد مسده والهاء فيه للمبالغة اه بخط الاجهورى (قوله فلينزع نعليه) أى غير الخف الذى يمسح عليه (قوله فانه أروح الخ) أشار صلى الله عليه وسلم الى أنه معقول المعنى وذلك أنه يخرج بخار الاكل من القدمين (قوله الى أهله) أى أى وطنه وان لم يكن له فيه أهل لان القيام بالوطن يسهل معه القيام بوظائف العبادات مما يدخل على أهله من السرور وهذا سند من قال تكره الاقامة بمكة وقيل سنده مضاعفة السيئات فيها وعندنا الاقامة بها سنة (قوله فليجعل لبيته الخ) أى فالافضل صلاة النفل فى البيت الا ما استثنى قال العلقمى فليجعل الفرض فى المسجد والنافلة فى البيت لحديث أفضل الصلاة صلاة المرء فى بيته الا المكتوبة وانما حث على النافلة فى البيت لكونه أخفى وأبعد عن الرياء وأصون من المحبطات وتبرك

تعليم أو اعتكاف والخائف فوت الراتبة (فان الله تعالى جاعل فى بيته من صلاته خيرا) قال العلقمى من سببية بمعنى من أجل والخير الذى يجعل فى البيت بسبب التنفل فيه هو عمارته بذكر الله تعالى وطاعته وحضور الملائكة واستغفارهم ودعائهم وما يحصل لاهله من الثواب والبركة (حم م ٤ عن جابر) بن عبد الله (قط) كتاب (الافراد عن انس) ابن مالك ﴿(اذا وعد احدكم اخاه) أى فى الدين ليسأله عن شئ من المسائل (فليسأله تعقها) أى يسأله سؤال تفهم وتعلم واستفادة وهذا زجرة (ولا يسأله تعنتا) أى لا يسأله سؤال متعنت طالب لتعجيزه وتخجيله فانه حرام (فر عن على) أمير المؤمنين وهو حديث ضعيف ﴿(اذا قلت لصاحبك) أى جليسك (والامام يخطب) جملة حالية (يوم الجمعة) قال المناوى ظرف لقلت (انصت) أى اسكت (فقد لغوت) أى تكلمت بما لا ينبغى لان الخطبة أقيمت مقام ركعتين فلا ينبغى الكلام فيها فيكره حينئذ تنزيها عند الشافعية وتحريما عند الثلاثة قال العلقمى قال شيخنا قال الباجى معناه المنع من الكلام وذلك لان من أمر غيره حينئذ بالصمت فهو لاغ لانه قد أتى من الكلام بما نهى عنه كما أن من نهى فى الصلاة مصليا عن الكلام فقد أفسد على نفسه صلاته وانما نص على أن الآمر بالصمت لاغ تنبيها على أن كل متكلم مع غيره لاغ واللغو ردىء الكلام ومالا خير فيه اه وقال شيخ شيوخنا قال الاخفش اللغو الكلام الذى لا أصل له من الباطل وشبهه وقال ابن عرفة اللغو اسقط من القول وقيل الميل عن الصواب وقيل اللغو الاثم لقوله تعالى واذا مروا باللغو مروا كراما وقال الزين بن المنير اتفقت أقوال المفسرين على أن اللغو ما لا يحسن من الكلام وقال النضر بن شميل معنى لغوت خبت من الاجر وقيل بطلت فضيلة جمعتك وقيل صارت جمعتك ظهرا قلت أقوال أهل اللغة متقاربة المعنى ويشهد للقول الاخير ما رواه أبو داود وابن خزيمة من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا من لغا وتخطا رقاب الناس كانت له ظهرا قال ابن وهب أحد رواته معناه أجزأت عنه الصلاة وحرم فضيلة الجمعة ولاحمد من حديث على مرفوعا ومن قال صه فقد تكلم ومن تكلم فلا جمعة له ولابى داود نحوه ولاحمد والبزار من حديث ابن عباس مرفوعا من تكلم يوم الجمعة والامام يخطب فهو كالحمار يحمل أسفارا والذى يقول له أنصت ليست له جمعة قال العلماء معناه لا جمعة له كاملة للاجماع على اسقاط فرض الوقت عنه وقوله فى الحديث والامام يخطب جملة حالية تخرج ما قبل خطبته من حين خروجه وما بعده الى أن يشرع فى الخطبة نعم لا تباح النافلة لحاضر بعد صعود الخطيب وجلوسه وان لم يسمع الحاضر الخطبة لاعراضه عن الخطيب بالكلية والفرق بين الكلام حيث لا بأس به وان صعد الخطيب المنبر ما لم يبتدئ الخطبة وبين الصلاة حيث تحرم حينئذ أن قطع الكلام هين متى ابتدأ الخطيب الخطبة بخلاف الصلاة فانه قد يفوته بها سماع أول الخطبة (مالك) فى الموطأ (حم ق د ن ه عن ابى هريرة ﴿(اذا قمت الى صلاتك) أى شرعت فيها (فصل صلاة مودع) قال المناوى أى صلاة من لا يرجع اليها ابدا وذلك أن المصلى سائر الى الله بقلبه فيودع هواه ودنياه وكل ما سواه (ولا تكلم) بحذف احدى التاءين للتخفيف (بكلام تعتذر) بمثناة فوقية (منه) أى لا تنطق بشئ يوجب أن تطلب من غيرك رفع اللوم عنك بسببه (واجمع) قال العلقمى هو بهمزة مقطوعة لانه من أجمع المتعلق بالمعانى دون الذوات تقول أجمعت رأيى ولا تقول اجمعت شركائى لا من جمع بدون الهمزة فانه يشترك بين المعانى والذوات تقول جمعت أمرى وجمعت

تعتذر) أى يعتذر منه بأن يستحق طالب العفو ممن هو فيه (قوله واجمع

شركائى

أهل البيت بذلك وتنزل فيه الرحمة والملائكة وتنفر الشياطين قلت الا ما استثنى من النوافل كسنة الجمعة القبلية وركعتى الاحرام والطواف وصلاة الضحى والاستخارة وصلاة منشئ السفر والقادم منه والمكث فى المسجد لتعلم أو تعليم أو اعتكاف والخائف فوت الراتبة اه (قوله اصاحبك) أى جليسك وسمى صاحبا لانه صاحبه فى المكان أو الخطاب وهذا يدل على عدم حرمة الكلام وقت الخطبة فيكره فقط (قوله والامام يخطب) أما وقت جلوسه على المنبر قبل أن يخطب فلا يكره الكلام عندنا ومن يرى حرمته حينئذ يؤول يخطب بينهما للخطبة وخرج بيوم الجمعة خطبة غيرها فلا يحرم ولا يكره وذلك لان خطبة الجمعة بمنزلة ركعتين (قوله صلاة مودع) أى للدنيا بأن تقبل عليه تعالى وتخرج من قلبك سائر الاغيار بأن تستحضر شهود ذاته تعالى حتى يصدق على قلبك انه بيت الرب فانه لا يصدق عليه ذلك الا اذا خرج منه كل ما يغاير شهوده تعالى فان لم يستطع الشخص هذه المرتبة فليعالج نفسه بقدر ما يستطيع (قوله ولا تكلم الخ) هذا لا تعلق له بالصلاة بل مطلوب مطلقا (قوله

الاياس) أي صمم واعزم على اليأس من ذلك لان أجمع لا يستعمل الا في المعاني بخلاف جمع فيستعمل في الذوات ولذا قدر في قوله تعالى فأجمعوا أمركم وشركاءكم أي وأجمعوا شركاءكم (قوله اذا كان الخ) ما بعد هذا الحديث الى الثامن فهي ثمانية لم يشرح عليها في نسخ الصغير ولا العزيزي ولا غيره وشرحها في الكبير ولعله لم يطلع على هذه الزيادة وقت شرح الصغير وأطلع عليها وقت شرح الكبير قال شيخنا وفيه أنه قبله وكتب الشيخ عبد البر الاجهوري بهامش نسخته على قوله اذا كان يوم القيامة الخ ما نصه من هنا الى قوله اذا كان يوم الجمعة كان على كل باب الخ لم يوجد في نسخة الشيخ يحيى العراقي ولم يحش عليه العلقمي في حاشيته فالظاهر انه زائد ولعله من الذيل أو الجامع الكبير اه بحروفه (قوله بالموت كالكبش) أي يخلق الله كبشا ويسميه الموت ويذبحه جبريل وقيل غيره ويأتي الله تعالى في قلب الخلق جميعا أنه الموت وخصت صورة الكبش لانه لما أمر بقبض روح سيدنا آدم عليه الصلاة والسلام جاءه الموت في صورة كبش وقد نشر من أجنحته أربعة آلاف جناح (٣) (قوله تنصب) أي ظاهرين بين يدي الله أي في محل عدله تعالى (قوله لغيري) أي قاصدا به الرياء ونحوه قال المناوي هذا في الرياء المحض فان تبعض أثيب بالنية عند كثيرين واعتبر آخرون غلبة الباعث واختاروا الغزالي الاخذ بالاطلاق وانه متى تطرق منه شعبة الى العمل ارتفع القبول اه وهذا ممنوع كما يعلم من الشرح الصغير بعد هذا بنحو عشرة أحاديث لان التفصيل ١٦٩ انما هو فيما اذا قارن العمل أمر دنيوي

شركا ثم قال تعالى فجمع كيده ثم أتى الذي جمع مالا وعدده (الاياس) بكسر الهمزة وخفة المثناة من تحت (مما في ايدي الناس) أي اعزم وصمم على قطع الامل مما في ايدي الخلق من متاع الدنيا فانك ان فعلت ذلك استراح قلبك فان الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن (حم ه عن ابي ايوب) خالد بن زيد الانصاري وهو حديث حسن ۞ (اذا كان يوم القيامة اتى بالموت) بالبناء للمفعول (كالكبش الاملح) أي الابيض الذي يخالطه قليل سواد (فيوقف بين الجنة والنار فيذبح) بينهما زاد في رواية البزار كما تذبح الشاة (وهم) أي أهل الموقف (ينظرون) اليه (فلو ان احدا مات فرحا مات أهل الجنة) لكن لم يمت موت أحد من شدة الفرح فلا يموت أهلها (ولو ان احدا مات حزنا مات أهل النار) قال المناوي لكن الحزن لا يميت أي غالبا فلا يموتون وذا مثل ضرب ليوصل الى الافهام حصول اليأس من الموت (ت عن ابي سعيد) الخدري وهو حديث حسن ۞ (اذا كان يوم الجمعة) أي وجد فكان تامة لا تحتاج الى خبر (كان على كل باب من ابواب المسجد) أي الاماكن التي تقام فيها الجمعة وخص المسجد بالذكر لان الغالب اقامتها فيه (ملائكة) قال المناوي وهم هنا غير الحفظة (يكتبون الناس) أي أجورهم (على قدر منازلهم) أي مراتبهم في الفضل

كزيارة ولي مع قصد التجارة أما اذا قصد بالعمل الرب والناس فالعمل كله غير مقبول (قوله مبوبة) بتشديد الباء وزن علوية (قوله ما يتذكر) أي التعمير الذي يتذكر الخ فهو مفعول مطلق (قوله عرف) بالبناء للمفعول (قوله فجحد) أي أنكره مع العلم به (قوله فيقول احافوا) بالوصل (قوله يصمتهم) أي يسكتهم (قوله من بطنان العرش) أي من باطنه بحيث يسمع صوته

٢٢ يزي ل ولا يرى شخصه (قوله نكسوا رؤسكم وغضوا الخ) هذا اظهار لشرفها والا فكل مشغول عن غيره حتى لا يعرف نفسه أهوذ كرام أنثى وأيضا هي رضي الله تعالى عنها ليست مكشوفة العورة بل جميع بدنها مستور (قوله حتى تمر) أي تذهب الى الجنة اه بخط الاجهوري (قوله مع سبعين ألف الخ) المراد بذلك التكثير والا فهن أكثر من ذلك (قوله الغلانيات) اسم كتاب وانما سمي بذلك نسبة لمؤلفها وان اسمه غلان (قوله من على الله أجره) أي من أجر حاصل من عند الله تعالى ولابد (قوله ألا ليقم خصماء الله) جمع خصم وهو مصدر خصمته أخصمه نعت به للمبالغة كالعدل (قوله القدرية) نسبة للقدر المنفي لانهم ينفون تعلق قدرته تعالى بفعل العبد (قوله لم يرجع الواهب فيها) ومفهومه أنها اذا كانت لاجنبي يرجع فيها وهذا مذهب الحنفية وعندنا لا يرجع مطلقا الا اذا كان الواهب أصلا وهذا آخر الاحاديث الزائدة (قوله المسجد) ال للجنس أي سائر المساجد (قوله ملائكة) مخصوصون بكتابة ثواب من حضر الجمعة فهم غير الحفظة (قوله يكتبون الناس) أي ثواب أعمال الناس (قوله الاول فالاول) حال أي حال كونهم مترتبين (قوله فاذا جلس الامام الخ) يؤخذ منه انه لا يسن التكبير للامام بل السنة له التأخير ليكون أهيب للقوم بدخوله عليهم وله ثواب مثل ثواب المكبر أو زائد لانه فعل بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم

(٣) قوله تنصب الى آخره من هنا الى قوله قوله لم يرجع الواهب فيها الخ سبعة عشر قولة ليس لهما مثل في نسخ العزيزي ولا بهامش الحفني أيضا وقد نبه بقوله اذا كان الخ على أن جملة ذلك ثمانية أحاديث وانها لم توجد الا في الكبير على كلامه وانها زائدة أو من الذيل على كلام الاجهوري اه مصححه

وامتثل ما أمر به (قوله طووا الصحف الخ) أي فالذي يحضر بعد جلوس الخطيب على المنبر لا تكتب له هؤلاء الملائكة وانما يكتب له الحفظة ملك اليمين يكتب الحسنات وملك اليسار يكتب السيآت (قوله المهجر) أي الآتي أول النهار السابق على غيره وقيل مهجر من الهجر لانه هجر مكانه وجاء للعبادة لكن القياس يدل ظاهرا في أنه من التهجير لا من الهجر (قوله كمثل الخ) الكاف بمعنى مثل فهي زائدة أو أن لفظة مثل هي الزائدة (قوله يهدي بدنة) أي ملكة مثلا والتاء في البدنة للوحدة فتصدق بالذكر والانثى (قوله ثم كالذي الخ) ظاهره أن التقدير ثم المهجر كالذي يهدي بقرة الخ ولا يصح ذلك فني العبارة حذف أي ثم الثاني الآتي بعد المهجر كالذي الخ وكذا ما بعده وفي رواية زيادة كالذي يهدي بطة قبل الدجاجة فتكون الامور المهداة ستة فتقسم على ست ساعات زمانية واطلاق الهدى على البطة وما بعدها مشاكلة اذ الهدى خاص بالنعم فالمراد به في ذلك مطلق الصدقة

(قوله البيضة) أي بيضة الدجاجة اذ هي التي يطلق عليها لفظ البيضة غالبا (قوله فخلوهم) وفي رواية خلوهم بالمهملة أي اتركوهم كما يفعل المربوط وذلك لان أول دخول الليل يشتد فيه بطش الشياطين لانهم حينئذ كالخارجين من الحبس والصبيان ضعفاء فربما ضروهم بخلاف الكبار فاذا مضت ساعة زال شدة بطشهم (قوله وأغلقوا) الغلق ليس قيدا بل يكفي الرد (قوله واذكروا اسم الله) ولا يكفي الاقتصار على التسمية وان كانت تكفي وحدها في بعض المواضع كالاكل لانه صلى الله عليه وسلم أعلم بحكمة ذلك فنتبع ما خصه بالتسمية فقط في بعض المواضع ولها مع غيرها في بعض المواضع لا يقال يمكن الشيطان التسور من فوق حائط الباب فأي فائدة في الغلق لانه ببركة اتباع سنته صلى الله عليه وسلم يمنع من ذلك (قوله وأوكئوا) بالقطع (قوله ان ﷺ (اذا تعرضوا الخ) بضم الراء وهي رواية الجمهور وأجاز أبو عبيد كسرها وهو مأخوذ من العرض أي يجعل العود على الاناء بالعرض ان كان له طول وعرض فلا يكفي وضعه طولا فان كان مدورا فاي جهة كانت لا يقال ان العود لا يغطي جميع الاناء فلا فائدة فيه لما مر ولذا وقع أن بعضهم فعل بالسنة وغطى الاناء بعود فجاء فرأى حية أرادت أن تصل الاناء فمنعت والتفت بالعود ببركة اتباع السنة فقتلها (قوله واطفؤا مصابيحكم) جمع مصباح وهو كل ما أوقد من شمع وقنديل ونحو ذلك فان لم يوقد سمي فتيلة لا مصباحا أي فيسن اطفاء كل قبل النوم من نحو المصباح والشمع وغير ذلك لئلا تجره الفأرة فيحرق البيت فان احتيج الى بقاء المصباح لخوف أو

أو منازلهم في المجيء (الاول فالاول فاذا جلس الامام) أي على المنبر (طووا) الملائكة (الصحف) أي صحف الفضائل المتعلقة بالمبادرة الى الجمعة دون غيرها من سماع الخطبة وادراك الصلاة والذكر والدعاء والخشوع ونحو ذلك فانه يكتبه الحافظان قطعا (وجاؤا يستمعون الذكر) أي الخطبة (ومثل المهجر) أي المبكر في الساعة الاولى من النهار (كمثل الذي يهدي) بضم أوله (بدنة) أي بعيرا ذكرا كان أو انثى والهاء فيها للوحدة لا للتأنيث أي يتصدق بها متقربا الى الله تعالى (ثم كالذي) أي ثم الثاني الآتي في الساعة الثانية (كالذي يهدي بقرة ثم كالذي) أي ثم الثالث الآتي في الساعة الثالثة كالذي (يهدي الكبش) أي الفحل الاقرن (ثم كالذي) أي ثم الرابع الآتي في الساعة الرابعة كالذي (يهدي شاة ثم كالذي) أي ثم الخامس الآتي في الساعة الخامسة كالذي (يهدي الدجاجة) بضم الدال أفصح (ثم كالذي) أي ثم السادس الآتي في الساعة السادسة كالذي (يهدي البيضة) وذكر الدجاجة والبيضة مع ان الهدى لا يكون منهم من قبيل المشاكلة (ق ن ه عن ابي هريرة ﷺ اذا كان جنح الليل) بضم الجيم وكسرها ظلامه واختلاطه يقال جنح الليل يجنح بفتحتين أقبل (فكفوا صبيانكم) أي امنعوهم من الخروج من البيوت ندبا (فان الشياطين تنتشر حينئذ) أي حين اقبال الظلام (فاذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم) أي فلا تمنعوهم من الدخول والخروج (واغلقوا الابواب واذكروا اسم الله فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا) أي وقد ذكر اسم الله عليه فهو السر المانع (واوكئوا قربكم) أي ربطوا أفواه أسقيتكم وهي القرب (واذكروا اسم الله) أي عليها فهو السر الدافع (وخمروا) أي غطوا واستروا (آنيتكم) جمع قلة وجمع الكثرة أواني (واذكروا اسم الله ولو أن تعرضوا عليه) أي الاناء (شيئا) قال العلقمي قال شيخ شيوخنا بفتح أوله وضم الراء قاله الاصمعي وهو رواية الجمهور وأجاز أبو عبيد كسر الراء وهو مأخوذ من العرض أي يجعل العود عليه بالعرض والمعنى ان لم تغطه فلا أقل من أن تعرض عليه شيئا وأظن السر في الاكتفاء بعرض العود أن تعاطي التغطية أو العرض يقترن بالتسمية فيمنع الشياطين من الدنو منها (واطفؤا مصابيحكم) أي اذا لم تحتاجوا اليها لنحو تربية طفل أو غير ذلك (حم ق د ن عن جابر) بن عبد الله

معالجة صغير أو مريض مثلا فلا بأس بإبقائه والله يحفظ من الحرق قال العلقمي أمره باطفاء المصابيح لرواية ان هذه النار هي عدو لكم قال ابن العربي معنى كون النار عدوا لنا أنها تتأذى بأبداننا وأموالنا فمتى فاقة العدو وان كانت لنا بها منفعة لكن لا تحصل لنا منها الا بواسطة فأطلق أنها عدو لنا لوجود معنى العداوة فيها اه ونقله العزيزي (قوله فلا يرفث) يطلق الرفث على الجماع ومقدماته والكلام الفحش وهو المراد هنا (قوله ولا يجهل) عطف عام لشموله القول والفعل (قوله فان امرؤ شاتمه أو قاتله) المراد أصل الفعل لا المفاعلة (قوله فليقل) أي مرتين أو ثلاثا (قوله اني صائم) أي ممسك عن كل ما لا يليق فلا أكافئك بان أشتمك (قوله واختلفت الاهواء) أي ظهرت البدع والعقائد الفاسدة وكثرت مطالعة كتب الفلاسفة فالزموا اعتقاد أهل البادية والنساء المقلدين لان ايمانهم صحيح ولا تطاوعهم ملكاتهم الكتب لئلا تضلوا (قوله على باب أحدكم) كناية عن شدة قربه (قوله الا باذن أبويه) أي المسلمين ومحله ان لم يتعين القتال على كل أحد بأن دخل الكفار بلادنا والا فلا يحتاج للاذن (قوله فليكرمه) ولا يسن حلقه الا في النسك فان ضره ابقاؤه سن ازالته للضرر (قوله في الشمس فقلص الخ) أو في الظل فغاب الشمس على بعضه

﴿(اذا كان يوم صوم احدكم) فرضا او نفلا (فلا يرفث) بضم العين وكسرها أي لا يتكلم بفحش والرفث الكلام الفاحش (ولا يجهل) أي لا يفعل شيأ من أفعال أهل الجهل من قول أو فعل قال العلقمي قال القرطبي لا يفهم من هذا أن ذلك يباح في غير الصوم وانما المراد أن المنع في ذلك يتأكد بالصوم (فان امرؤ شاتمه) أي ان شتمه انسان متعرضا لمشاتمته (أو قاتله) أي دافعه ونازعه (فليقل اني صائم اني صائم) قال العلقمي اختلف هل يخاطب بها الشاتم أو يقولها في نفسه وبالثاني جزم المتولي ونقله الرافعي عن الائمة ورجح النووي الاول في الاذكار وقال في شرح المهذب كل منهما حسن والقول باللسان أقوى ولو جمعهما كان حسنا ونقل الزركشي أن ذكرها في الحديث مرتين اشارة لذلك فبقولها بقلبه لكف نفسه لتصبر ولا تشاتم فتذهب بركة صومها وبلسانه لكف خصمه بنية وعظ الشاتم ردفعه بالتي هي أحسن وقال الروياني ان كان رمضان قبلسانه والا ففي نفسه وادعى ابن العربي أن موضع الخلاف في النفل وأما في الفرض فيقوله بلسانه قطعا قلت وعبارة العباب ويسن للصائم أن يكف لسانه عن الفحش اذ يبطل به ثوابه فان شتم ولو متغفلا قال وأسمع شاتمه اني صائم مرتين أو ثلاثا والجمع بين قلبه ولسانه حسن (مالك ق د ه عن ابي هريرة ﴿ اذا كان آخر الزمان واختلف الاهواء) جمع هوى مقصورا أي هوى النفس (فعليكم بدين اهل البادية والنساء) قال العلقمي أي الزموا اعتقادهم فيما يعتقدونه من كون الباري الها واحدا لا شريك له وذلك لان فطرتهم سليمة لا يشينها ما يعتقده أهل الاهواء اه وقال المناوي أي الزموا اعتقادهم من تلقي أصل الايمان وظاهر الاعتقاد بطريق التقليد والاشتغال بفعل الخير (حب ق) في كتاب (الضعفاء) والمتروكين (فر عن ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث ضعيف ﴿(اذا كان الجهاد على باب احدكم) أي قريبا جدا ولو انه على بابه مبالغة (فلا يخرج الا باذن ابويه) النهي للتحريم فيحرم خروجه بغير اذن أصله المسلم وان علا لو كان قنا (عد عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿(اذا كان لاحدكم شعر) بفتح العين (فليكرمه) قال العلقمي بأن يصونه من الاوساخ والاقذار ويتعاهده بما اجتمع في شعر الرأس من الدرن والقمل بالتنظيف عنه بالغسل والتدهين والترجيل وهو مستحب بأن يمشطه بماء أو دهن أو غيره مما يليق ويرسل شعره وعدم تنقيضه ومنه تسريح اللحية قال ابن رسلان وان لم يتفرغ لتنظيفه فكرمه بالازالة بالحلق ونحوه قلت ومحله ما لم يكن في اللحية فان حلقها حرام (د عن ابي هريرة هب عن عائشة) وهو حديث صحيح ﴿(اذا كان احدكم في الشمس) قال الشيخ المراد بالشمس التي يأوي الظل كما في لفظ وارد أتى وربما وأن التقدير في ضوء الشمس اه وقال العلقمي في رواية في الفيء (فقلص) بفتحات أي بفتح القاف واللام الخفيفة والصاد المهملة أي ارتفع وزال (عنه الظل وصار بعضه في الظل وبعضه في الشمس فليقم) يعني فليتحول الى الظل بدنا لان القعود بين الظل والشمس مضر بالبدن مفسد للمزاج (د) في الادب (عن ابي هريرة) قال الشيخ حديث حسن ﴿(اذا كان للرجل على الرجل حق) أي لانسان على انسان دين (فاخره

لان القعود بين الشمس والظل مضر بالبدن فليجعل بدنه كله في الشمس أو في الظل أي المضر الا كثار مما ذكر فقعوده بين الشمس والظل في بعض الاحيان غير منهي عنه لانه وقع منه صلى الله عليه وسلم

(قوله الى أجله) هو الوقت الذي يستحق فيه المطالبة وكتب الشيخ عبد البر الاجهوري على قوله فأخره الى أجله يعني اذا كان لانسان على آخرين وهو معسر فأنظره الى يساره كان له صدقة واحدة فاذا حصل عنده بعض يسار فأنظره الى تمام يساره كان له بكل يوم صدقة مناوي بالمعنى اهبحروفه (قوله كان) أي التأخير صدقة له أو ان كان تامة وصدقة بالرفع فاعلها (قوله فان أخره بعد أجله) أي وبعد ظهور نوع يساره فأخره ليحصل له اليسار الكامل (قوله آخر الزمان) المراد به بعد زمن الصحابة رضي الله تعالى عنهم وفيه اشارة الى قلة الخير بعدهم أكثر ١٧٢ من قلته في زمنهم اما في أول الزمان وهو زمن الصحابة والتابعين وتابعيهم فلوجود الخير لا حاجة للمال بل اذا انقطع الشخص للعبادة يجد من يقوم به (قوله من الدراهم) المراد بها القطع الفضة لا خصوص الدراهم الشرعية فشملت الفضة المتعامل بها الآن والكثرة التعامل بها قدمها على الدنانير (قوله عن المقدام) فقد شوهد أن جاريته كانت تبيع له لبنا وهو يقبض الثمن فقيل له هذا لا يناسبك فقال اذا كان آخر الزمان الحديث مع ان ذلك في زمن الصحابة اه (قوله اذا كان اثنان) أي مثلا يتناجيان أي يتحدثان سرا فلا تسترق سمع كلامهما بغير اذنهما فيحرم ذلك وعبر بالدخول لان الغالب أن مسترق سمع الناس يدخل بينهم والا فالمراد النهي عن التجسس على سماع كلامهم وان لم يكن بدخول بينهم (قوله فقيرا) خص الفقير اهتماما بوجوب النفقات أما الغني فيجب عليه استيعاب من ذكر (قوله عياله) أي من تلزمه نفقتهم من زوجة وخادمها وبهيمة وعبد ونحوهم (قوله يوم القيامة) انما خص بالذكر لانه اليوم الذي يظهر فيه الفضل (قوله وخطيبهم) أي أو صحوهم كلاما في ذلك الوقت فيخاطب الله تعالى في شأن الخلق بما لا يستطيع أن يذكره إلا غيره فليس المراد خطبة الصلاة المعروفة (قوله غير مخبر) أي حال كوني غير ذي خبر (قوله أولم نعمركم) استفهام توبيخي

(الى اجله كان له صدقة فان اخره بعد اجله كان له بكل يوم صدقة) قال المناوي يعني اذا كان لانسان على انسان دين وهو معسر فانظره به مدة كان له أجر صدقة واحدة فان أخر مطالبته بعد نوع يسار توقعا ليساره الكامل فله بكل يوم صدقة (طب عن عمران بن حصين) وهو حديث ضعيف منجبر ۞ (اذا كان آخر الزمان) أي وجد (فلا بد للناس فيها) أي في تلك المدة أو تلك الازمنة (من الدراهم والدنانير) قال الشيخ فلا بد باثبات الفاء كما في بعض النسخ (يقيم الرجل بها دينه ودنياه) قال المناوي أي فيكون بالمال قوامها فمن أحب المال لحب الدين فهو من المصيبين اه وقال الشيخ المعنى حفظ ما يحتاج اليه حينئذ ويحصله لاجل ان يقيم الشخص به دينه (طب عن المقدام) بن معدي كرب قال الشيخ وهو حديث ضعيف ۞ (اذا كان اثنان يتناجيان) بفتح الجيم أي يتحدثان سرا (فلا تدخل بينهما) قال المناوي ندبا بالكلام زاد في رواية أحمد الا باذنهما وقال الشيخ النهي للتحريم أي لا تصغ وخص التعبير بما ذكر لانه طريق السماع غالبا (ابن عساكر) في تاريخه (عن ابن عمر) بن الخطاب ويؤخذ من كلام المناوي أنه حديث حسن لغيره ۞ (اذا كان احدكم فقيرا) لا مفهوم له والمطلوب أن يبدأ الشخص بنفسه مطلقا غنيا كان أو فقيرا (فليبدأ بنفسه) أي فليقدم نفسه بالانفاق عليها مما آتاه الله (فان كان فضل) بسكون الضاد أي فان فضل بعد كفاية مؤنة نفسه فضلة (فعلى عياله) أي الذين يعولهم وتلزمه نفقتهم (فان كان فضل فعلى ذي قرابته فان كان فضل فههنا وههنا) أي فيرده على من عن يمينه ويساره وأمامه وخلفه من الفقراء فيقدم الاحوج فالاحوج (حم م د ن عن جابر) بن عبد الله ۞ (اذا كان احدكم يصلي فلا يبصق قبل وجهه) قال المناوي بكسر القاف وفتح الباء الموحدة أي جهته بل عن يساره أو تحت قدمه لا عن يمينه للنهي عنه أيضا اه وقال العلقمي أي جهة قبلته (فان الله قبل وجهه) فان قبلة الله أعظم منه أو ثوابه مقابل وجهه (اذا صلى مالك) في الموطا (ق ن عن ابن عمر) بن الخطاب ۞ (اذا كان يوم القيامة) قال العلقمي انما عبر به وان كان هو الامام في الدنيا أيضا لانه يوم يشتهر فيه على رؤوس الخلائق بالفضل والسودد من غير منازع (كنت امام النبيين) قال العلقمي قال شيخنا قال التوربشتي هو بكسر الهمزة والذي يفتحها وينصبه على الظرف لم يصب اه وقال المناوي أي يقتدون به (وخطيبهم وصاحب شفاعتهم) قال العلقمي قال شيخنا قال الرافعي في تاريخ قزوين يجوز أن يقال معناه وصاحب الشفاعة العامة بينهم ويجوز أن يريد وصاحب الشفاعة لهم (غير فخر) قال المناوي أي

لا أقوله تفاخرا وتعاظما بل تحدثا بالنعمة (حم ت ه ك عن ابي بن كعب) وهو حديث صحيح ﴿(اذا كان يوم القيامة نودي) بالبناء للمفعول أي أمر الله تعالى حينئذ مناديا ينادي (ابن ابناء الستين وهو العمر الذي قال الله تعالى اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير) قال المناوي أي الشيب أو المرض أو الهرم وبلوغ الستين يصلح كونه نذيرا للموت وقد أحسن الله الى عبد بلغه ستين ليتوب فاذا لم يقبل على ربه حينئذ فلا عذر له (الحكيم) الترمذي (طب م ن حق عن ابن عباس) قال الشيخ حديث ضعيف ﴿(اذا كان يوم القيامة نادى مناد) أي ملك بأمر الله تعالى (لابرهمن) بنون التوكيد الثقيلة (احد من هذه الامة كتابه) أي كتاب حسناته (قبل ابي بكر وعمر) قال الشيخ مع أن هذه الامة ثبت لها في الصحيح أنها السابقة في كل شئ ومنه رفع كتبها فالزم أن يكون كتابا الشيخين متقدمين في الرفع على كل الامم أي غير الانبياء وان نوزع فيه لما ورد أنه لا كتاب للانبياء وان نوزع فيه بآية وكل انسان الزمناه طائره في عنقه (ابن عساكر) في تاريخه (عن عبد الرحمن بن عوف) الزهري أحد العشرة وهو حديث صحيح ﴿(اذا كان يوم القيامة دعا الله بعبد من عبيده) قال المناوي جائز أن يراد به واحد وأن يراد التعدد (فيقف بين يديه فيسأله عن جاهه) هل قام بحقه ببذله لمستحقه أي بشفاعة أو نحوها والجاه علو القدر والمنزلة (كما يسأله عن ماله) من أين اكتسبه وفيما أنفقه ونبه به على أنه كما يجب على العبد رعاية حق الله تعالى في ماله بالانفاق يجب عليه رعاية حقه في بدنه ببذل المعونة للخلق في الشفاعة وغيرها (تمام) في فوائده (حط) كلاهما (عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث ضعيف ﴿(اذا كان يوم القيامة بعث الله تعالى الى كل مؤمن ملكا معه كافر فيقول الملك للمؤمن يا مؤمن هاك) اسم فعل بمعنى خذ (هذا الكافر هذا فداؤك من النار) قال المناوي أي خلاصك منها بمعنى كان لك منزل في النار لو استحقيته دخلت فيه فلما استحقه هذا الكافر صار كالفكاك لك فالقه في النار فداءك (طب والحاكم في) كتاب (الكنى والالقاب) (عن ابي موسى) الاشعري وهو حديث حسن ﴿(اذا كان يوم القيامة اعطى الله تعالى كل رجل من هذه الامة رجلا من الكفار فيقال له هذا فداؤك من النار) قال المناوي فيورث الكافر مقعد المؤمن من النار بكفره ويورث المؤمن مقعد الكافر من الجنة بامعانه اه وقال العلقمي ومعنى هذا الحديث ما جاء في حديث أبي هريرة لكل أحد منزل في الجنة ومنزل في النار فالمؤمن اذا دخل الجنة خلفه الكافر في النار لاستحقاقه ذلك بكفره (م عن ابي موسى) ﴿اذا كان يوم القيامة نادى مناد من وراء الحجب) قال المناوي أي بحيث لا يبصره أهل الموقف (يا اهل الجمع) أي يا أهل الموقف (غضوا ابصاركم) أي اخفضوها (عن فاطمة بنت محمد) صلى الله عليه وسلم (حتى تمر) أي تذهب الى الجنة (تمام) في فوائده (ك) كلاهما (عن علي) أمير المؤمنين قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿(اذا كان يوم القيامة نادى مناد من عمل عملا لغير الله فليطلب ثوابه ممن عمل له) قال المناوي أي يأمر الله بعض ملائكته أن ينادي بذلك في الموقف وفيه حجة لمن ذهب الى أن الرياء يحبط العمل وان قل وأنه لا تعتبر غلبة الباعث اه وقال الشيخ وفائدة الخبر طلب الاخلاص بالعمل لله والنهي

فلا يرفع لاحد من الامم السابقة الا بعد أن رفع لجميع هذه الامة لئلا يطول عليها زمن الحساب (قوله بعبد من عبيده) المراد كل عبد له جاه (قوله كما يسأله عن ماله) أي من أين اكتسبه وفيم أنفقه وبين به أنه كما يجب على العبد رعاية حق الله في ماله بالانفاق فعليه رعاية حقه في بدنه ببذل المعونة للخلق في الشفاعة وغيرها ﴿(تتمة) قال بعض العارفين قلما يكون صادق متمسك بمروءة الاخلاص ذو قلب عامر الا ورزق الجاه وقبول الخلق حتى قال بعضهم أريد الجاه واقبال الخلق علي لا لابلغ نفسي حظها من الهوى فاني لا أبالي أقبلوا أم أدبروا بل ليكون قبول الخلق علامة على صحة الحال فاذا ابتلي عبد بذلك فلا يأمن على نفسه من الركون الى الاسباب واستعلاب قبول الخلق فربما جره الى التصنع والتعمل ويتسع الخرق على الراقع اه مناوي في شرحه الصغير (قوله الى كل مؤمن) أي من المؤمنين العاصين الذين استحقوا النار وعفا الله عنهم فباقي الكافر في الموضع الذي هي للمؤمن لولا العفو ويسكن

المؤمن في الموضع الذي هي للكافر في الجنة لو أسلم وقوله الى كل مؤمن لا ينافي أنه لا بد من تعذيب طائفة من مرتكبي المعاصي لان المراد كل مؤمن ممن عفا الله عنه بخلاف من أراد تعذيبه

عن مخالفة ذلك فانها حرام (ابن سعد) في طبقاته (عن ابي سعد بن ابي فضالة) بفتح الفاء أنصاري وهو حديث ضعيف ﴿(اذا كانت الفتنة) أي الاختلاف والحروب الواقعة (بين المسلمين فاتخذ سيفا من خشب) كناية عن العزلة والكف عن القتال والانحياز عن الفريقين قال العلقمي قلت والاصل في رواية هذا الحديث ما أخرجه ابن ماجه بسنده عن عديسة بضم العين وفتح الدال المهملتين وتحتية ساكنة وسين مهملة بنت أهبان بضم الهمزة وسكون الهاء وموحدة وآخره نون وقيل لها وهبان قالت لما جاء علي بن أبي طالب رضي الله عنه البصرة دخل علي أبي فقال يا أبا مسلم هلا تعينني على هؤلاء القوم قال بلى فدعا بجارية له فقال باجارية أخرجي سيفي فاخرجته فسل منه قدر شبر فاذا هو من خشب فقال ان خليلي وابن عمك رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الي ان كانت الفتنة بين المسلمين فاتخذ سيفا من خشب فان شئت خرجنا معك قال لا حاجة لي فيك ولا في سيفك ﴿فائدة﴾ قال شيخنا قال ابن عبد البر كلم الذئب من الصحابة ثلاثة رافع بن عميرة بفتح العين المهملة وسلمة بن الاكوع وأهبان ابن أوس قلت قال شيخنا الذي كلمه الذئب هو أهبان بن الاكوع وقال هو الذي ذكره ابن الكلبي وأبو عبيد والبلاذري اه فقول الذهبي تبعا لابن عبد البر انه أهبان بن أوس فيه نظر (ه عن أهبان) تقدم ضبطه وهو حديث حسن ﴿(اذا كانت أمراؤكم) أي (خياركم) أي أقويكم على الاستقامة قال في الصحاح الخيار خلاف الاشرار (واغنياؤكم سمحاءكم) أي كرماءكم (وامورلم شورى بينكم) أي لا يستأثر أحد منكم بشئ دون غيره ولا يستبد برأي (فظهر الارض خير لكم من بطنها) أي الحياة خير لكم من الموت قال العلقمي اذا عدل الامير في رعاياه وسمح الغني بمال للفقير وصدر الامر عن الشورى كنتم في أمان من اقامة الاوامر والنواهي وأعمال الطاعات وفعل الخيرات فتزاد لكم الحسنات وتكثر المثوبات (واذا كانت امراؤكم شراركم واغنياؤكم بخلاءكم وامورلم الى نسائكم) اي مفوضة اليهن (فبطن الارض خير لكم من ظهرها) اي فالموت خير لكم من الحياة لفقد استطاعة اقامة الدين (ت عن ابي هريرة) قال الشيخ حديث ضعيف منكر ﴿(اذا كان عند الرجل امرأتان فلم يعدل بينهما) أي في القسم (جاء يوم القيامة وشقه) بكسر أوله أي نصفه أو جانبه (ساقط) اي ذاهب أو مائل وفيه دليل على انه يجب على الزوج أن يساوي بين زوجاته في القسم (ت ك عن ابي هريرة) قال الشيخ حديث صحيح ﴿(اذا كانوا) أي المتصاحبون (ثلاثة) فنصبه على انه خبر كان وروى بالرفع على لغة أكلوني البراغيث وكان تامة قال العلقمي وفي رواية لمسلم اذا كان ثلاثة بالرفع على أن كان تامة (فلا يتناجى اثنان) قال العلقمي كذا للاكثر بالف مقصورة ثابتة في الخط بصورة ياء وتسقط في اللفظ لالتقاء الساكنين وهو بلفظ الخبر ومعناه النهي (دون الثالث) لانه يوقع الرعب في قلبه ويورث التنافر والضغائن (مالك) في الموطا (ق عن ابن عمر) ابن الخطاب ﴿(اذا كانوا ثلاثة فليؤمهم احدهم) أي يصلي بهم اماما (واحقهم بالامامة اقرؤهم) قال المناوي أي أفقههم لان الاقرا اذا ذاك كان هو الافقه كذا قرره الشافعية وأخذ الحنفية بظاهره فقدموا الاقرأ على الافقه اه والظاهر ان حكم الاثنين حكم الثلاثة (حم

(قوله فاتخذ سيفا من خشب) حق وابطال باطل فالمطلوب القتال لذلك وقد دخل سيدنا علي رضي الله تعالى عنه البصرة بالجيوش وطلب أهبان راوي هذا الحديث ليقاتل معه فذهب وجاء له بسيف من خشب واخبره أنه قد رشبر فقال له علمت أنك لا تقاتل معي فروى له هذا الحديث فاجتهد سيدنا على ان القتال لاحقاق حق واجتهاد أهبان أن قتاله لهذه الطائفة التي خرجت عليه اشهوة نفس وقد جمع سيدنا اهبان بين الحقيقة والمجاز حيث اتخذ سيفا خشبا حقيقة وترك القتال (قوله فظهر الارض خير الخ) لكثرة العمل الصالح حينئذ وبطنها خير لكثرة السيئات حينئذ (قوله امراتان) أي طائفتان فالمباشرة لا قسم لها (قوله ساقط) في رواية مائل قيل هو على حقيقته ليهتك بين الخلائق والمحققون على أن ميل شقه كناية عن عدم رجحان ميزانه (قوله فلا يتناجى اثنان الخ) أي يحرم ذلك لما يترتب عليه من ايقاع الرعب للثالث لتوهمه أن تحدثهما على اضراره ومثل تحدثهما مسارتهما بكلام بالغة لا يعرفها كالتركية حيث عرف اللغة والافهما معذوران فيما وقع من التصحيف بين اثنين وهناك ثالث لا يعرف ذلك حرام ويعلم من العلة أن الثالث لو كان من لا يتأثر بتحدثهما سرا لم يحرم لكن الاولى تركه

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

م ن عن ابي سعيد) الخدري ﴿(اذا كانوا ثلاثة فليؤمهم اقرؤهم لكتاب الله تعالى فان كانوا في القراءة سواء فاكبرهم سنا فان كانوا في السن سواء فاحسنهم وجها) قال بعض الشافعية يقدم الافقه فالاقرأ فالاورع فالاسبق هجرة فالاسن في الاسلام فالانسب فالانظف ثوبا وبدنا وصنعة فالاحسن صورة فالاحسن صوتا وقال في المجموع المختار تقديم أحسنهم ذكرا ثم صوتا ثم هيئة فان تساووا وتشاحوا اقرع بينهم وأجاب الشافعي رضي الله تعالى عنه عن الحديث بأن الصدر الاول كانوا يتفقهون مع القراءة فلا يوجد قارئ الا وهو فقيه (هق عن ابي زيد) بن عمرو بن أخطب (الانصاري) وهو حديث ضعيف ﴿(اذا كبر العبد) أي قال الانسان الله أكبر في الصلاة أو نحارجها (سترت) أي ملأت (تكبيرته ما بين السماء والارض من شئ) يعني لو كان فضلها أو ثوابها يجسم لملأ الجو وضاق به الفضاء (خط عن ابي الدرداء) قال الشيخ حديث ضعيف ﴿(اذا كتب احدكم كتابا فليتربه) قال العلقمي بلام الامر وضم التحتية وسكون المثناة الفوقية وكسر الراء الخفيفة وسكون الموحدة وهاء قال في المصباح الترب وزان قفل لغة في التراب وتربت الكتاب بالتراب اتربه من باب ضرب وتربته بالتشديد مبالغة قال في النهاية قوله فليتربه أي فليجعل عليه التراب اه قال شيخنا قال الطيبي أي يسقطه على التراب اعتمادا على الحق سبحانه وتعالى في ايصاله الى المقصد وقيل المراد به ذر التراب على المكتوب وقيل معناه فليخاطب الكاتب خطابا على غاية التواضع والمراد بالتتريب المبالغة في التواضع في الخطاب (فانه انجح لحاجته) أي أقرب لقضاء مطلوبه (ت عن جابر) بن عبد الله قال الشيخ حديث ضعيف ﴿(اذا كتب احدكم الى احد فليمد أنفسه) أي يذكر اسمه مقدما على اسم المكتوب له ولا يجري على سنن الاعاجم من البداءة باسم المكتوب اليه (طب عن النعمان بن بشير) الانصاري قال الشيخ حديث ضعيف ﴿(اذا كتب احدكم الى انسان) أي أراد أن يكتب كتابا (فليمد) بنفسه) ثم بالمكتوب اليه نحو من فلان الى فلان (واذا كتب) أي أنهى الكتابة (فليترب) ندبا (كتابه) أي مكتوبه (فهو) أي تتريبه (انجح) أي لحاجته اي أيسر لقضائها (طس عن ابي الدرداء) وهو حديث ضعيف ﴿(اذا كتب احدكم بسم الله الرحمن الرحيم) أي أراد أن يكتبها (فليمد الرحمن) أي حروفه بأن يمد اللام والميم ويحوف النون ويتأنق في ذلك (خط في) كتاب (الجامع) في آداب المحدث والسامع (فر) كلاهما (عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث حسن ﴿(اذا كتبت بسم الله الرحمن الرحيم) أي أردت كتابتها (فبين السين فيه) أي اظهرها ووضح أسنانها اجلالا لاسم الله تعالى (خط) في ترجمة ذي الرياستين (وابن عساكر) في تاريخه (عن زيد بن ثابت) بن الضحاك قال الشيخ حديث حسن لغيره (اذا كتبت) أي أردت أن تكتب (فضع قلمك على اذنك) حال الكتابة أي اجعله بازائها (فانه اذكر لك) أي أعون لك على تذكر ما تكتب وهذا أمر ارشاد (ابن عساكر) في تاريخه (عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿(اذا كتبتم الحديث) أي أردتم كتابته (فاكتبوه باسناده) لان في كتابته غير سند خلطا للصحيح بالضعيف بل والموضوع فاذا كتب باسناده برئ الكاتب من عهدته كما قال (فان بك) أي الحديث (حقا كنتم شركاء في الاجر)

لمن رواه من الرجال (وان يك باطلا كان وزره عليه) قال الملقني اختلف السلف من الصحابة والتابعين في كتابة الحديث فكرهها طائفة منهم ابن عمر وابن مسعود وزيد بن ثابت وآخرون وأباحها طائفة وفعلوها منهم عمر وعلي وابنه الحسن وابن عمر والحسين وعطاء وسعيد ابن جبير وعمر بن عبد العزيز وحكاه عياض عن أكثر الصحابة والتابعين ثم أجمعوا بعد ذلك على الجواز وزال الخلاف قال ابن الصلاح ولولا تدوينه في الكتب لدرس في الاعصر الخالية وجاء في الاباحة والنهي حديثان فحديث النهي ما رواه مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تكتبوا عني شيئا الا القرآن ومن كتب عني شيأ غير القرآن فليمحه وحديث الاباحة قوله صلى الله عليه وسلم اكتبوا لابي شاه متفق عليه وروى أبو داود والحاكم عن ابن عمرو قال قلت يا رسول الله اني أسمع منك الشئ فأكتبه قال نعم قال في الغضب والرضا قال نعم فاني لا أقول فيهما الا حقا وروى الحاكم وغيره من حديث أنس وغيره مرفوعا وموقوفا قيدوا العلم بالكتابة وأسند الديلمي عن علي مرفوعا اذا كتبتم الحديث فاكتبوه بسنده وقد اختلف في الجمع بينهما وبين حديث أبي سعيد السابق فقيل الاذن لمن خيف نسيانه والنهي لمن أمن النسيان ووثق بحفظه وخيف اتكاله على الخط اذا كتب فيكون النهي مخصوصا أو نهي عنه من حيث اختلاطه بالقرآن وأذن فيه حين أمن ذلك فيكون النهي منسوخا وقيل المراد النهي عن كتابة الحديث مع القرآن في صحيفة واحدة لانهم كانوا يسمعون تأويل الآية فربما كتبوه معه فنهوا عن ذلك لخوف الاشتباه (فائدة) اعلم أن الآثار كانت في عصر الصحابة وكبار التابعين غير مدونة ولا مرتبة لسيلان أذهانهم وسعة حفظهم ولانهم كانوا نهوا عنها كما تقدم ولان أكثرهم لا يحسن الكتابة فلما كان زمن عمر بن عبد العزيز على رأس المائة أمر بتدوين الحديث فأول من دونه بأمر عمر بن عبد العزيز بن شهاب الزهري وأما الجمع مرتبا على الابواب فوقع في نصف القرن الثاني فأول من جمع ذلك ابن جريج بمكة ومالك وابن اسحق بالمدينة وهشام بواسط ومعمر باليمن وابن المبارك بخراسان والربيع بن صبيح أو سعيد بن أبي عروبة أو حماد بن سلمة بالبصرة وسفيان الثوري بالكوفة والاوزاعي بالشام وجرير بن عبد الحميد بالري وكل هؤلاء كانوا في عصر واحد فلا يدري أيهم أسبق كما قال الحافظ العراقي والحافظ بن حجر (لك في) كتاب (علوم الحديث لابي نعيم) وكذا الديلمي (وابن عساكر) في التاريخ كلهم (عن علي) أمير المؤمنين وهو حديث ضعيف ۞ (اذا كثرت ذنوب العبد) أي الانسان المسلم (فلم يكن له من العمل) أي الصالح (ما يكفرها) لفقده أو لقلته (ابتلاه الله بالحزن) قال المناوي في رواية بالهم (ليكفرها عنه) به فانه يحصل من الهموم والغموم من التقصير في الطاعة (حم عن عائشة) وهو حديث حسن ۞ (اذا كثرت ذنوبك) أي وأردت اتباعها بحسنات تمحوها (فاسق الماء على الماء) قال المناوي أي اسق الماء على أثر سقي الماء بأن تتابعه أو اسق الماء وان كنت بشط نهر وقال العلقمي فاسق الماء على الماء ليس بقيد بل لنفي توهم أنه اذا حازه بلا كلفة كبيرة فلا أجر فيه بل فيه الاجر والثواب فكيف اذا عظمت المشقة وكثرت المؤنة (تتناثر) بمثناتين ثم نون ثم مثلثة بعد الالف ثم راء وظاهر كلام المناوي أنه مجزوم جواب الامر فانه قال فانك ان فعلت ذلك تتناثر أي ذنوبك (كما يتناثر الورق من الشجر في الريح العاصف)

(قوله وزره عليه) أي على من تعمد كذبه المعلوم من المقام أي والراوي لا اثم عليه لكونه خرج من عهدته بذكر سنده والكتب والتعلق بالاسانيد من خصوصيات هذه الامة فلم يقع كتب سند حديث في الامم السابقة (قوله ذنوب العبد) أي الصغائر وكذا ما بعده (قوله فاسق الماء على الماء) يحتمل معنيين سقي الماء ولو على شط النهر ففيه الثواب فما بالك اذا كان بعيدا عنه وأن المراد سقي الماء مرة بعد المرة كان أسقى شخصا فطلب آخر فأسقاه والتكرار ولكونه على شط النهر ليس قيدا بل المراد أن سقي الماء يكفر الذنوب ولو بنائبه بأجرة أولا لاسيما اذا كان لا يليق به مناولة الماء كالعالم

أى الشديد (خط عن انس) بن مالك وهو حديث ضعيف ﴿(اذا كذب العبد) أى الانسان (كذبة) قال الشيخ وكذب كضرب وكذبة بفتح فسكون مرة أى غير جائزة وهى صغيرة على الراجح وقد تكون كبيرة لعوارض (تباعد عنه الملك) قال المناوى يحتمل أن أل جنسية ويحتمل أنها عهدية والمعهود الحافظ (ميلا) وهو منتهى مد البصر (من نتن ما جاء به) أى الكاذب من الكذب كتباعده من نتن ماله ريح كريهة كثوم بل أولى (ف) فى الزهد (حل) كلاهما (عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن ﴿(اذا كنتم فى سفر فاقلوا المكث فى المنازل) أى الاماكن التى اعتيد النزول فيها فى السفر قال الشيخ أى ما دمتم قادرين على السير والا فلا بد من قدر الراحة (ابو نعيم) وكذا الديلمى (عن ابن عباس) قال الشيخ حديث حسن ﴿(اذا كنتم ثلاثة فلا يتناج رجلان دون الآخر حتى تختلطوا بالناس فان ذلك) يعنى التناجى حالة عدم الاختلاط (يحزنه) بضم المثناة التحتية وكسر الزاى وبفتحها وضم الزاى قال العلقمى قال النووى المناجاة المسارة وانتجى القوم وتناجوا أى سار بعضهم بعضا وفى الحديث النهى عن تناجى اثنين بحضرة ثالث وكذا ثلاثة وأكثر بحضرة واحد وهو نهى تحريم فيحرم على الجماعة المناجاة دون واحد منهم الا أن يأذن ومذهب ابن عمر ومالك وأصحابه وجماهير العلماء أن النهى عام فى كل الازمان وفى الحضر والسفر وقال بعض العلماء انما النهى عن المناجاة فى السفر دون الحضر لان السفر مظنة الخوف وادعى بعضهم أن هذا الحديث منسوخ وان هذا كان فى أول الاسلام فلما فشا الاسلام وأمن الناس سقط النهى اه كلام النووى قلت قال شيخ شيوخنا وهذا البعض هو عياض وتعقبه القرطبى بأن هذا تحكم وتخصيص لا دليل عليه وقال ابن العربى الخبر عام اللفظ والمعنى والعلة الحزن وهو موجود فى السفر والحضر فوجب أن يعمهما النهى جميعا وقوله حتى تختلطوا قال العلقمى بمثناه فوقية قبل الخاء أى تختلط الثلاثة بغيرهم والغير أعم من أن يكون واحدا أو أكثر وقوله فان ذلك يحزنه قال العلقمى لانه يتوهم أن نجواهما اغتياه وسوء رأيهما فيه وانهما يتفقان على غائلة تحصل له منهما وقد نقل ابن بطال عن أشهب عن مالك قال لا يتناج ثلاثة دون واحد ولا عشرة دون واحد للنهى عن أن يترك واحد قال وهذا مستنبط من حديث الباب لان المعنى فى ترك الجماعة للواحد كترك الاثنين للواحد قال وهذا من حسن الادب لئلا يتباغضوا ويتقاطعوا وقال المازرى ومن تبعه لا فرق فى النهى بين الاثنين والجماعة لوجود المعنى فى حق الواحد قال النووى أما اذا كانوا أربعة فتناجى اثنان دون اثنين فلا بأس بالاجماع قال شيخ شيوخنا واختلف فيما اذا انفرد جماعة بالتناجى دون جماعة قال ابن التين وحديث عائشة فى قصة فاطمة دال على الجواز وحديث ابن مسعود فأتيته وهو فى ملا فسارر به فان فى ذلك دلالة على أن المنع يرتفع اذا بقى جماعة لا يتأذون بالمسارة ويستثنى من أصل الحكم كما تقدم ما اذا أذن من بقى سواء كان واحدا أم أكثر للاثنين فى التناجى دونه أو دونهم فان المنع يرتفع لانه حق من بقى وأما اذا انتجى اثنان ابتداء وثم ثالث وكان بحيث لا يسمع كلامهما لو تكلما جهرا فأتى ليستمع كلامهما فلا يجوز كما لو لم يكن حاضرا معهما أصلا قال ابن عبد البر لا يجوز لاحد أن يدخل على المتناجيين فى حال تناجيهما قلت ولا ينبغى للداخل القعود عندهما ولو تباعد عنهما الا باذنهما لانهما لما افتتحا حديثهما سرا وليس عندهما

(قوله كذبة) أى منهيا عنها والكذب صغيرة الا ان تترتب عليه كبيرة كاضرار الناس (قوله تباعد عنه الملك) يحتمل ان أل جنسية ويحتمل أنها عهدية والمراد به الحافظ انتهى بخط الشيخ عبد البر الاجهورى (قوله من نتن الخ) لان الله تعالى لما خلق النتن فى الاجرام كالغائط خلقه فى المعانى وكان مالك بن دينار رضى الله تعالى عنه يقول لو شم الناس نتن ذنوبى كما أشمها أنا لم يقرب منى أحد وقد ظهر نتن فى مجلسه صلى الله عليه وسلم فقال هل تدرون ذلك فقالوا الله ورسوله أعلم فقال هذا نتن غيبة اغتابها شخص لصاحبه (قوله فأقلوا المكث) لان اطالته تطول السفر للمقصود مع ان المطلوب قطعه لكونه من العذاب وأيضا اذا طال المكث ربما عرف قطاع الطريق محله فيؤذونه (قوله ثلاثة) أى مثلا فيشمل الالف ونحوه أى الا اذا أراد أن يسر شخص لآخر أو كان مهما دينيا أو دنيويا فلا يحرم بدون ادخال الثالث أو لو دخل شخص على اثنين وأحدهما يسر الآخر بكلام حرم عليه قربه ليسمعه (قوله يحزنه) أى سبب فى حزنه

أحد دل على أن مرادهما أن لا يطلع أحد على كلامهما (حم ق ت ه عن ابن مسعود) عبد الله ۞ (اذا لبستم) أي اذا أردتم لبس نحو ثوب أو نعل (واذا توضأتم) أي أردتم الوضوء (فابدؤا بأيامنكم) وفي رواية بأيامنكم والامر للندب قال المناوي فأيامن جمع أيمن أو يمين وميامن جمع ميمنة بأن يبدأ بلبس الكم أو الخف أو النعل الايمن وخروج باللابس الخلع فيبدأ فيه باليسار (د حب عن ابي هريرة) وهو حديث صحيح (اذا لعب الشيطان باحدكم في منامه فلا يحدث به) أي بما رآه (الناس) اذ لا يستقبله المعبر في تفسيرها بما يزيده غما بل يفعل ما مر من الاستعاذة والنفل والتحول قال العلقمي قلت وسببه كما في ابن ماجه عن جابر قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل وهو يخطب فقال يا رسول الله رأيت الباحة فيما يرى النائم كأن عنقي ضربت وسقط رأسي فاتبعته فأخذته فأعدته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فذكره قال النووي قال المازري يحتمل أن النبي صلى الله عليه وسلم علم أن منامه هذا من الاضغاث بوحي أو بدلالة في المنام دلته على ذلك أو على أنه من المكروه الذي هو من تحزين الشيطان وأما المعبرون فيتكلمون في كتبهم على قطع الرأس ويجعلونه دلالة على مفارقة الرائي ما هو فيه من النعم أو مفارقته قوته ونزول سلطانه وتغير حاله في جميع أموره الا أن يكون عبدا فيدل على عتقه أو مريضا فعلى شفائه أو مدينا فعلى قضاء دينه أو لم يحج فعلى أنه يحج أو مغموما فعلى فرجه أو خائفا فعلى أمنه والله أعلم (م ه عن جابر) بن عبد الله ۞ (اذا لعن آخر هذه الامة أولها فمن كتم حديثا) أي حديثا بلغه عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضل الصحابة وذم من يبغضهم (فقد كتم ما أنزل الله عز وجل على) أي فليعلم يوم القيامة بلجام من النار كما يجيء في اخبار (ه عن جابر) بن عبد الله قال الشيخ حديث حسن ۞ (اذا لقي احدكم اخاه) أي في الدين (فليسلم عليه) أي ندبا (فان حالت بينهما شجرة او جدار ثم لقيه فليسلم عليه) أي ان عدا متفرقين عرفا (د ه هب عن ابي هريرة) وهو حديث حسن ۞ (اذا لقيت الحاج) أي عند قدومه من حجه (فسلم عليه وصافحه) أي ضع يدك اليمنى في يده اليمنى (ومره ان يستغفر لك) أي يطلب لك المغفرة من الله (قبل ان يدخل بيته) أي الاولى ذلك (فانه) أي الحاج (مغفور له) أي اذا كان حجه مبرورا كما قيد به في خبر فتلاقي الحاج والسلام عليه وطلب الدعاء منه مندوب قال المناوي وانما كان طلبه منه قبل دخول بيته أولى لانه بعده قد يخلط (حم عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن ۞ (اذا لم يبارك الرجل) أي الانسان (في ماله جعله في الماء والطين) أي صرفه في البنيان ومر أن هذا في غير ما فيه قربة وما يحتاج اليه (هب عن ابي هريرة) وهو حديث ضعيف ۞ (اذا مات الميت) هذا من قبيل المجاز باعتبار ما يؤول اليه اذ الميت لا يموت (تقول الملائكة) أي يقول بعضهم لبعض استغفوا ما قال المناوي والمراد الملائكة الذين يمشون أمام الجنازة (ما قدم) بالتشديد من العمل أو صالح نستغفر له أم غيره (ويقول الناس ما خلف) بتشديد اللام أي ما ترك لورثته فالملائكة ليس اهتمامهم الا بالاعمال والآدميون لا يهتمون الا بالمال المال (هب عن ابي هريرة) وهو حديث ضعيف ۞ (اذا مات الانسان) قال المناوي وفي رواية ابن آدم (انقطع عمله) أي فائدة

قطعت ولعله علم بالوحي أن ذلك من لعب الشيطان به فلا ينافي ما قاله المعبرون ان رؤية قطع الرأس تدل على وفاء الدين ان كان الرائي مدينا وعلى الشفاء ان كان مريضا وعلى تكفير الذنوب ان كان مذنبا وعلى سقوط جاهه ومنصبه ان كان ذا جاه ومنصب الخ وعبارة العزيزي قال النووي قال الماوردي يحتمل ان النبي صلى الله عليه وسلم علم أن منامه هذا من الاضغاث بوحي أو بدلالة في المنام دلته على ذلك أو على أنه من المكروه الذي هو من تحزين الشيطان وأما المعبرون فيتكلمون في كتبهم على قطع الرأس ويجعلونه دلالة على مفارقة الرائي ما هو فيه من النعم أو مفارقته قوته ونزول سلطانه وتغير حاله في جميع أموره الا أن يكون عبدا فيدل على عتقه أو مريضا فعلى شفائه أو مدينا فعلى قضاء دينه أو لم يحج فعلى أنه يحج أو مغموما فعلى فرجه أو خائفا فعلى أمنه والله أعلم انتهى بحروفه (قوله حديثا) أي يتعلق بفضل الصحابة أو بذم من يسبهم (قوله قبل أن يدخل بيته) أي الاولى المنا كد ذلك والا فطلب طلب الاستغفار منه ولو بعد دخول البيت الى أن يمضي نحو عشرة أيام من ربيع الاول ولا يطلب حينئذ فيطلب منه في الحجة ومحرم وصفر وبعض ربيع (قوله فانه مغفور له) أي ودعاء المغفور له مقبول (قوله انقطع عمله) أي ثواب عمله

(قوله صدقة جارية) فسرها العلماء بالوقف (قوله أو علم ينتفع به) ولو بنسخ كتب العلم فضلا عن تصنيفها فلينظر الانسان ماذا يكتب لنفسه من خير أو غيره (قوله بالغداة الخ) أي أول النهار وآخره فمن أهل الجنة ١٧٩ أي فمقعده من مقاعد أهل الجنة

عمله وتجديد ثوابه (الا من ثلاث) فان ثوابها لا ينقطع بل هو دائم متصل النفع (صدقة جارية) وفي رواية دارة أي متصلة كوقف (أو علم ينتفع به) كتعليم وتصنيف قال التاج السبكي والتصنيف أقوى لطول بقائه على ممر الزمان اه وارتضاه المؤلف (أو ولد صالح) أي مسلم (يدعو له) لانه السبب في وجوده وفائدة تقييده بالولد مع أن دعاء غيره ينفعه تحريض للولد على الدعاء لاصله وورد في أحاديث آخر زيادة على الثلاثة وتتبعها المؤلف فبلغت حد عشر ونظمها في قوله

اذا مات ابن آدم ليس يجري ✽ عليه من فعال غير عشر
علوم بثها ودعاء نجل ✽ وغرس النخل والصدقات تجري
وراثة مصحف ورباط ثغر ✽ وحفر البئر أو اجراء نهر
وبيت للغريب بناه يأوي ✽ اليه أو بناء محل ذكر
وتعليم لقرآن كريم ✽ تخذها من أحاديث بحصر

(خد م ٣ عن ابي هريرة ﴿ اذا مات احدكم عرض عليه مقعده) أي محل قعوده من الجنة أو النار بأن تعاد الروح الى بدنه أو بعضه (بالغداة والعشي) أي وقتهما قال العلقمي اي أول النهار وآخره بالنسبة الى أهل الدنيا قال ابن التين يحتمل أن يريد بالغداة والعشي غداة واحدة وعشية واحدة يكون العرض فيهما ويحتمل أن يكون كل غداة وكل عشي قال القرطبي وهذا في حق المؤمن والكافر واضح وأما المؤمن المخلط فيحتمل أيضا في حقه لانه يدخل الجنة في الجملة قلت هذا الاحتمال هو الصواب فيرى مقعده في الجنة فيقال له هذا مقعدك وستصير اليه بعد مجازاتك بالعقوبة على ما تستحق (ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة) أي فمقعده من مقاعد أهل الجنة (وان كان من اهل النار فمن اهل النار) فمقعده من مقاعد أهل النار فليس الجزاء والشرط مقتضين معنى بل لفظا (يقال له هذا مقعدك حتى يبعثك الله اليه يوم القيامة) أي يقال له من قبل الله تعالى قال العلقمي قال ابن عبد البر والمعنى حتى يبعثك الله الى ذلك المقعد ويحتمل أن يعود الضمير الى الله تعالى فالى الله ترجع الامور والاول أظهر اه وقال المناوي أي لا تصل اليه الا بعد البعث (ق ت ه عن ابن عمر) بن الخطاب ﴿ (اذا مات صاحبكم) أي المؤمن الذي كنتم تحتمعون به وتصاحبونه (فدعوه) أي اتركوه من الكلام فيه بما يؤذيه لو كان حيا (لا تقعوا فيه) أي لا تتكلموا في عرضه بسوء فانه قد أفضى الى ما قدم وغيبة الميت أخش من غيبة الحي وقد ورد النهي عن ذكر مساوي موتانا فتخصيص الصاحب هنا لكونه آكد قال العلقمي روي أن رجلا من الانصار وقع في أبي العباس فلطمه العباس فجاء قومه فلبسوا السلاح فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء فصعد المنبر فقال أيها الناس أي أهل الارض أكرم على الله فقالوا أنت يا رسول الله فقال ان العباس مني وأنا منه فلا تسبوا أمواتنا فتؤذوا أحياءنا فقالوا نعوذ بالله من غضبك ذكره ابن رسلان (د عن عائشة) ورمز له علامة الحسن ﴿ (اذا مات صاحب بدعة) أي مذمومة (وقد فتح) بالبناء للمفعول (في الاسلام فتح) أي فوته كبلد من ديار الكفر فتحت

وكذا ما بعده لا بد من هذا التقدير اذ لا يتحد الشرط والجزاء (قوله أيضا بالغداة والعشي) أي وقتهما قال العلقمي أي أول النهار وآخره بالنسبة الى أهل الدنيا قال ابن التين يحتمل أن يريد بالغداة والعشي غداة واحدة وعشية واحدة يكون العرض فيهما ويحتمل أن يكون كل غداة وكل عشي قال القرطبي وهذا في حق المؤمن والكافر واضح وأما المؤمن المخلط فيحتمل أيضا في حقه لانه يدخل الجنة في الجملة قلت هذا الاحتمال هو الصواب فيرى مقعده في الجنة فيقال له هذا مقعدك وستصير اليه بعد مجازاتك بالعقوبة على ما تستحق انتهى من العزيزي (قوله يقال له الخ) أي يرد الله تعالى له روحه فيدرك القول (قوله اذا مات صاحبكم) أي المصاحب لكم بجوار ونحوه لا تقعوا فيه بالغيبة فان غيبة الميت أشد من غيبة الحي لامكان استحلاله بخلاف الميت وبعضهم حمل الصاحب على النبي صلى الله عليه وسلم أي اذا مت فدعوني بأن لا تتكلموا في أهل ديني فان الوقوع فيهم وقوع في (قوله صاحب بدعة) أي البدعة المباحة كالمصافحة بعد صلاة الصبح ولبس الثياب المتسعة والتبسط في المآكل المكروهة

واستؤصل أهلها بالسيف لان موته راحة للعباد والبلاد لافتتانهم به وعود شؤمه على الاسلام وأهله بافساد عقائدهم (حط فر عن انس) بن مالك وهو حديث ضعيف ۞ (اذا مات ولد العبد) أي الانسان المسلم ذكرا كان أو أنثى (قال الله تعالى لملائكته) أي الموكلين بقبض أرواح الخلائق (قبضتم ولد عبدي) أي روحه (فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده) قال العلقمي قال في النهاية قيل للولد ثمرة لان الشمرة ما تتحمله الشجرة والولد تتحمله الاب (فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع) أي قال الحمد لله انا لله وانا اليه راجعون (فيقول الله تعالى) أي لملائكته (ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد) أي البيت المنعم به على أنه ثواب الحمد قال المناوي وفيه أن المصائب لاثواب فيها بل في الصبر عليها وعليه جمع لكن توزع فيه (ت عن ابي موسى) الاشعري وهو حديث حسن ۞ (اذا مدح المؤمن في وجهه ربا الايمان في قلبه) قال العلقمي الربا الزيادة وهذا ونحوه انما يسوغ لمن عرف أن الممدوح يعرف نفسه وهو شديد الاحتراز عن آفة الكبر والعجب وآفة الغرور والرياء وكان ذلك سببا لزيادته في الاعمال الصالحة أو كان ممن يقتدى به ولا تزعزعه الرياح فهذا يزيد الايمان في قلبه بسبب أعماله الصالحة الزائدة على العادة التي حركه لها المدح الذي لا يعجب به ولا تتأثر نفسه به اه وقال المناوي المراد المؤمن الكامل الايمان أما غيره فعلى نقيض ذلك وعليه حمل خبر اياكم والمدح فلا تعارض (طب ك عن اسامة ابن زيد) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (اذا مدح الفاسق غضب الرب) قال العلقمي لان الله سبحانه وتعالى أمر بهجر الفاسق والمباعدة عنه خصوصا المتجاهر بفسقه فاذا مدحته فقد كذبت في مدحه وخالفت ما أمرت به اذ مدحه مودة له وأنت مأمور بهجره (واهتز لذلك العرش) الهز في الاصل الحركة واهتز اذا تحرك فهو كما يكون للارتياح والاستبشار يكون لضد ذلك أو المراد في القسمين أهله (ابن ابي الدنيا) أبو بكر القرشي (في) كتاب (ذم الغيبة ع هب عن انس) بن مالك (عد عن بريدة) قال المناوي وضعفه الحافظ العراقي وابن حجر ۞ (اذا مررت ببلدة) أي وأنت مسافر (ليس فيها سلطان) أي حاكم (فلا تدخلها) النهي للتنزيه (انما السلطان ظل الله) أي يدفع به الاذى عن الناس كما يدفع الظل أذى حر الشمس (ورمحه في الارض) اي يدفع به كما يدفع العدو بالرمح قال العلقمي واستوعب بهاتين الكلمتين نوعي ما على الوالي لرعيته أحدهما الانتصار من الظالم والاعانة لان الظل يلجأ اليه من الحرارة والشدة ولهذا قال في تمامه في رواية يأوي اليه كل مظلوم والاشوار هاب العدو ليرتدع عن قصد الرعية وأذاهم فيأمنوا بكانه من الشر والعرب تجعل الرمح كناية عن الدفع والمنع قاله في النهاية اه قال المناوي في هذا من الفخامة والبلاغة ما لا يخفى فقد استوعب جميع ما على الوالي لرعيته (هب عن انس) بن مالك ويؤخذ من كلام المناوي أنه حديث حسن لغيره ۞ (اذا مررتم باهل الشرة) بكسر الشين المعجمة وشد الراء أي من المسلمين (فسلموا عليهم) ندبا (قطعا) قال بمثناة فوقية أوله بخط المؤلف وظاهر كلامه أنه مجزوم جواب الامر فانه قال فانكم ان سلمتم عليهم قطعا (عنكم شرتهم وتأثرتهم) اي عدواتهم وفتنتهم لان في السلام عليهم اشارة الى عدم احتقارهم وذلك سبب لسكون شرتهم (هب عن انس) بن مالك وهو حديث ضعيف ۞ (اذا مررتم برياض الجنة) جمع روضة وهي الموضع المعجب

على حذف مضاف أي روح ولد عبدي (قوله ثمرة فؤاده) أي المشبه بثمرة فؤاده (قوله بيت الحمد) لم يقل بيت الحمد والاسترجاع اشارة الى أنه يبنى له ذلك بمجرد ذكر الحمد وان لم يذكر الاسترجاع (قوله الفاسق) شامل للكافر والمسلم خلافا لمن خصه بالكافر (قوله غضب الرب) أي انتقم الرب ممن مدحه كأن قال له أنت شجاع تقتل الانفس وتسلب الاموال أي اذا مدحه بالمعاصي أو أطلق في مدحه أما لو مدحه بوصف حسن فيه كأن قال له أنت كريم وهو كذلك فلا بأس به (قوله واهتز الخ) لشدة غضبه تعالى (قوله سلطان) أي حاكم عادل بأن لم يكن فيها حاكم أصلا أو فيها حاكم ظالم (قوله ظل الله) أي كظله في الاستراحة به وكرمحه الذي يقاتل به ويدفع به الاذى (قوله تطعا الخ) فهو من باب المدارأة المأمور بها صلى الله عليه وسلم (قوله برياض الجنة) اي حلق الذكر المشبهة برياض الجنة وشبهها كمجالس العلم ونحوه برتع الحيوانات في الثمار بجامع النفع فذكر ثلاثة أحاديث فسر في الاول رياض الجنة بحلق الذكر وفي الثاني بمجالس العلم وفي الثالث بالمساجد وكل صحيح ظاهر المعنى

بالزهر قال فى النهاية أراد برياض الجنة ذكر الله وشبه الخوض فيه بالرتع فى الخصب (فارتعوا) قال العلقمى قال فى المصباح رتعت الماشية رتعا من باب نفع ورتوعا رعت كيف شاءت (قالوا ومارياض الجنة قال حلق الذكر) قال العلقمى قال فى النهاية بكسر الحاء وفتح اللام جمع حلقة بفتح الحاء وسكون اللام على غير قياس وحكى عن أبى عمرو أن الواحد حلقة بالتحريك والجمع حلق بالفتح وهى جماعة من الناس مستديرون كحلقة الباب وغيرها وقال الجوهرى حلقة بالتحريك والجمع حلق بالفتح (حم ب هب عن انس) بن مالك قال العلقمى ويجانبه علامة الحسن ۞ (اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا ومارياض الجنة قال مجالس العلم) هو شامل لعلم أصول الدين والتفسير والحديث والفقه (طب عن ابن عباس ۞ (اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قيل ومارياض الجنة قال المساجد قيل وما الرتع) بسكون المثناة الفوقية (قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر) اختلف الجواب فى تفسير الرتع باختلاف أحوال السائلين فرأى أن الاولى بحال سائل حلق العلم وبحال سائل آخر حلق الذكر ولهذا قال العلقمى قلت والمراد من هذه الاحاديث فى تفسير الرتع مناسبة كل شخص بما يليق به من انواع العبادة (ت عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث حسن ۞ (اذا مر احدكم فى مسجدنا) أى المؤمنين فليس المراد مسجد المدينة فقط (او فى سوقنا) تنويع من الشارع لاشك من الراوى (ومعه نبل) قال العلقمى النبل بفتح النون وسكون الموحدة بعدها لام السهام العربية وهى مؤنثة ولا واحد لها من لفظها (فليمسك على نصالها) قال العلقمى جمع نصل ويجمع أيضا على نصول والنصل حديدة السهم (بكفه) متعلق بقوله فليمسك (لايعقر مسلما) قال العلقمى أى لايجرح وهو مجزوم نظرا الى أنه جواب الامر ويجوز الرفع أى على الاستئناف قال النووى فيه من الآداب الامساك على النصال عند ارادة المرور بين الناس فى مسجد أوسوق أوغيرهما اه قلت والمطلوب أنه يستحب لمن معه نبل ياد أى ظاهر أن يمسك على نصالها (ق د ه عن ابى موسى) الاشعرى ۞ (اذا مر رجل بقوم) ومثله بالو مر نساء بنسوة (وسلم رجل من الذين مروا على الجلوس ورد من هؤلاء واحد أجزأ عن هؤلاء وعن هؤلاء) لان ابتداء السلام من الجماعة سنة كفاية والجواب من الجماعة فرض كفاية قال فى الحلية وليس انا سنة كفاية الا هذه (حل عن ابى سعيد) الخدرى قال الشيخ حديث صحيح ۞ (اذا مرض العبد) قال المناوى أى عرض لبدنه ما أخرجه عن الاعتدال الخاص به فاوحب الخلل فى أفعاله (اوسافر) وفات عليه ماوظفه على نفسه من النفل (كتب الله تعالى له) أى قدر وأمر الملك أن يكتب فى اللوح أوفى غيره (من الاجر مثل ما كان) أى مثل ثواب الذى كان (يعمل) من النفل حال كونه (صحيحا مقيما) لعذره والعبد مجزى بنيته ومحله أن لايكون المرض بفعله وأن لايكون السفر معصية اه وقال العلقمى قال شيخ شيوخنا وهو فى حق من كان يعمل طاعة فمنع منها وكان بنيته لولا المانع أن يدوم عليها كما ورد ذلك صريحا عند أبى داود وفى آخره كما صح ما كان يعمل وهو صحيح مقيم قال ابن بطال وهذا فى أمر النوافل أما صلاة الفرائض فلا تسقط بالسفر والمرض والله أعلم وتعقبه ابن المنير بأنه يحتمل واسعا ولا مانع من دخول الفرائض فى ذلك بمعنى أنه اذا عجز عن الاتيان بها على الهيئة الكاملة فانه يكتب له أجر ما عجز عنه كصلاة المريض جالسا يكتب

(قوله قال سبحان الله الخ) بين الرتع هنا بذلك فعلم أنه فى الثانى اكتساب العلوم وما وقع فى المناوى الكبير من أنه فسر الرتع برياض بالباقيات الصالحات ليس فى محله اذ هى تفسير للرتع لا للرياض (قوله فى مسجدنا) معشر المؤمنين وفيه اشارة لجواز دخول المساجد بالسلاح (قوله فى مسجدنا الخ) أراد صلى الله عليه وسلم كل مسجد وكل سوق فهو تنويع من الشارع صلى الله عليه وسلم وليس شكا من الرواى (قوله لايعقر) أى يجرح وهو بكسر القاف وأما الراء فيجوز اسكانها نظرا الى أنه جواب الامر ويجوز الرفع على الاستئناف كما فى العلقمى والعزيزى (قوله على الجلوس ليس قيدا) (قوله العبد) أى المؤمن المتعود على الاعمال الصالحة (قوله كتب الله تعالى له) أى قدر أوامر الملك أن يكتب فى اللوح المحفوظ أوغيره انتهى عزيزى (قوله أو سافر) ولو سفرا قصيرا (قوله مثل ما) أى مثل ثواب ما كان يعمله من نفل أوفرض كان عجز عن القيام فى الفرض لمرضه فيكتب له ثواب فرض القيام

(قوله ثلاثة أيام) ولو مرضا خفيفا فهو كفر الصغائر لكن انما يكفر جميع الصغائر المرض الشاق دون الخفيف (قوله كيوم ولدته) بجر يوم وخص يوم الولادة وان كان الذنب على الشخص الى البلوغ لانه أول وقت تطهيره عن الذنوب ولا فرق فى ترتب التكفير على المرض بين الصابر وغيره خلافا لبعضهم والتقييد بالصبر فى بعض الاحاديث انما هو لحصول شئ مخصوص غير التكفير (قوله ارفع عنه القلم) أى فلا يكتب عليه

له أجرا الفاشم (حم خ عن ابى موسى) الاشعرى ﴿(اذا مرض العبد) أى الانسان (ثلاثة ايام) ولو مرضا خفيفا لحمى يسيرة وصداع قليل (خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه) أى غفر له فصار لا ذنب له فهو كيوم ولدته فى خلوه عن الاثام وفيه شمول الكبائر لكن نزل على غيرها قياسا على النظائر (طس وابو الشيخ عن انس) بن مالك وهو حديث ضعيف ﴿(اذا مرض العبد) أى الانسان (يقال) أى يقول الله تعالى (لصاحب الشمال) أى الملك الموكل بكتابة المعاصى (ارفع عنه القلم) فلا تكتب عليه خطيئة (ويقال لصاحب اليمين) وهو كاتب الحسنات (اكتب له احسن ما كان يعمل فانى اعلم به وانا قيدته) أى بالمرض فلا تقصير منه (ابن عساكر) فى تاريخه (عن معمول) فقيه الشام وعالمه (مرسلا) أرسل عن ابى هريرة وهو حديث ضعيف ﴿(اذا مشت امتى المطيطا) قال العلقمى بضم الميم وفتح الطاء المهملة وسكون التحتية وفتح الطاء قال فى النهاية المطيطا بالمد والقصر مشية فيها تبختر ومد الدين يقال مطوت ومططت بمعنى مددت وهى من المصغرات التى لم يستعمل لها مكبر (وخدمها ابناء الملوك ابناء فارس والروم) قال المناوى بدل مما قبله (سلط) بالبناء للمفعول أى سلط الله (شرارها على خيارها) أى مكنهم منهم واغراهم بهم وذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم فانهم لما فتحوا فارس والروم وسبوا أولادهم واستخدموهم سلط الله عليهم قتلة عثمان فكان ما كان (ت عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث ضعيف ﴿(اذا نادى المنادى) أى أذن المؤذن للصلاة (فتحت) بالبناء للمفعول (ابواب السماء واستجيب الدعاء) أى استجاب الله دعاء الداعى حينئذ لكونها من ساعات الاجابة قال المناوى وفيه ان السماء ذات أبواب وقيل أراد بفتحها ازالة الحجب والموانع (ع ك عن ابى امامة) الباهلى قال الشيخ حديث صحيح ﴿(اذا نزل الرجل بقوم) قال المناوى ضيفا أو مدعوا فى وليمة (ولا يصم الا باذنهم) النهى فيه للتنزيه أى لا يشرع فى صوم نفل الا ان أذنوا له فيه أو لا يتهم ان شرع فيه الا باذنهم فيحل قطع النفل عند الشافعى اما الفرض فلا دخل لاذنهم فيه (ه عن عائشة) وهو حديث ضعيف ﴿(اذا نزل احدكم منزلا وقال فيه) أى نام نصف النهار (فلا يرحل حتى يصلى ركعتين) أى يندب له أن يودعه بذلك (عد عن ابى هريرة) وهو حديث ضعيف ﴿(اذا نزل بكم كرب) أى أمر ملأ الصدر غيظا قال العلقمى قال فى المصباح وكربه الامر كرباشق عليه حتى ملأ صدره غيظا (او جهد) قال المناوى بفتح الجيم وتضم مشقة (او بلاء) أى هم يأخذ بالنفس (فقولوا الله الله ربنا لا شريك له) أى لا مشارك له فى ربوبيته فان ذلك يزيله بشرط قوة الايقان وتمكن الايمان والامر فيه للندب (هب) وكذا الطبرانى (عن ابن عباس)

ارفع عنه القلم أى فلا يكتب عليه خطيئة فلو فعل ذنبا حال مرضه هل يكتب عليه خطيئة أولا الظاهر نعم لكن المرض يكون لها مكفرا بمنزلة الاستغفار انتهى (قوله مشت) من باب رمى (قوله المطيطا) أى مشية الكبر والعجب وهو بالمد والقصر وهو مصغر لا مكبر له نحو كفيت وكميت (قوله وخدمها) نسخة خدمتها (قوله أبناء فارس الخ) بدل من أبناء الملوك وذلك أن ابليس علمهم الالواط بهم وهذا من الاخبار بالغيب (قوله على خيارها) أى حيث قدروا على ازالة المنكر ولم يزيلوه (قوله فتحت أبواب السماء) كناية عن ازالة الحجب ليستجاب الدعاء وسيأتى للشارح بعد بقيد اجابة الدعاء وقت الاذان بما اذا حضر الى الصلاة أو عزم على الحضور فورا واجاب المؤذن وهو قيد لسرعة الاجابة وعقب الاذان مثل وقته فى اجابة الدعاء وما ذكره الشارح من أنه فى اجابة المؤذن يقول حى على الصلاة الخ ممنوع بل يحوقل فان كان ورد حديث بأنه يقول حى على الصلاة الخ فهو مؤول عندنا (قوله فقال فيه) أى نام وقت القيلولة وليس قيدا بل متى نزل محلا وأراد مفارقته سن له أن يصلى فيه ركعتين ليشهد له المكان ولو كان مقيما وان كان ظاهر قوله فلا يرحل انه خاص بالمسافر لما ورد من الاحاديث الدالة على عدم التقييد (قوله أو جهد) أى مشقة سفرا وغيره

قوله بكلمات الله) أى أسمائه وصفاته وسائر ما أنزل على الرسل مما دل على كلامه القديم وعبارة العزيزى بكلمات الله قال المناوى أى صفاته القائمة بذاته انتهى وقال العلقمى كلمات الله القرآن انتهى بحروفه (قوله لا يضره شئ) أى لا من الهوام ولا اللصوص ولا غيرهم قال العلقمى قال الشيخ أبو العباس القرطبى قوله فانه لا يضره شئ حتى يرتحل عنه هذا خبر صحيح وقول

عباس) قال العلقمى وبجانبه علامة الحسن ﴿(اذا نزل احدكم منزلا فليقل اعوذ بكلمات الله) قال المناوى أى صفاته القائمة بذاته اه وقال العلقمى كلمات الله تعالى القرآن (التامات) أى التى لا يدخلها نقص ولا عيب كما يدخل كلام الناس وقيل هى النافعات الكافيات الشافيات من كل ما يتعوذ به (من شر ما خلق) من الانام والهوام (فانه) اذا قال ذلك (لا يضره شئ) أى من المخلوقات (حتى يرتحل عنه) وفى نسخة منه أى عن ذلك المنزل قال العلقمى قال الشيخ ابو العباس القرطبى قوله فانه لا يضره شئ حتى يرتحل منه هذا خبر صحيح وقول صادق علمنا صدقه دليلا وتجربة فانى منذ سمعت هذا الخبر عملت به فلم يضرنى شئ الى أن تركته فلدغتنى عقرب بالمهدية ليلا فتفكرت فى نفسى فاذا أنا قد نسيت أن أتعوذ بتلك الكلمات (تتمة) قال الدميرى روينا عن الشيخ نخر الدين عثمان بن محمد التوزرى قال كنت يوما أقرأ على شيخ لى بمكة شيأ من الفرائض فبينما نحن جلوس اذا بعقرب تمشى فاخذها الشيخ وجعل يقلبها فى يده فوضعت الكتاب فقال لى اقرأ قلت حتى أتعلم هذه الفائدة فقال هى عندك قلت ماهى قال ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من قال حين يصبح وحين يمسى بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم لم يضره شئ وقد قلتها أول النهار (م عن خولة) قال المناوى بخاء معجمة مفتوحة (بنت حكيم) السلمية الصالحة زوجة الرجل الصالح عثمان بن مظعون ﴿(اذا نسى احدكم اسم الله على طعامه) أى نسى أن يذكره حين أكله ومثله ما اذا تعمد بالاولى (فليقل) أى ندبا (اذا ذكر) وهو فى اثنائه (بسم الله أوله وآخره) قال المناوى فان الشيطان يقئ ما أكله كما فى خبر آخر اما بعد فراغه فلا يندب عند جمع شافعية (ع عن امرأة) من الصحابة وهو حديث حسن ﴿(اذا نصر القوم بسلاحهم وانفسهم) بأن بذلوها فى نصرة المظلوم (فالسنتهم احق) أى أن ينصروا بها فان ذينك أشق ومن رضى بالاشق فهو بما دونه أحق قال الشيخ وفائدة هذا الخبر الترغيب فى حماية عرض المؤمن (ابن سعد) فى طبقاته (عن ابن عوف) وهو حديث حسن (اذا نظر احدكم الى من فضل عليه) قال المناوى بالبناء للمجهول والضمير المجرور عائد الى أحد (فى المال والخلق) بفتح الخاء وسكون اللام أى الصورة قال العلقمى ويحتمل أن يدخل فى ذلك الاولاد والاتباع وكل ما يتعلق بزينة الحياة الدنيا قال شيخنا ورأيت فى نسخة معتمدة من الغرائب للدارقطنى والخلق بضم الخاء واللام (فلينظر الى من هو اسفل منه) أى من هو دونه فيما اليرضى فيشكر ولا يحتقر ما عنده وقال العلقمى وفى رواية الى من تحته ويجوز فى أسفل الرفع والنصب والمراد بذلك ما يتعلق بالدنيا قال ابن بطال هذا الحديث جامع لمعانى الخير لان المرء لا يكون بحال يتعلق بالدين من عباده ربه مجتهدا فيها الا وجد من هو فوقه فى طلبت نفسه اللحاق به استقصر حاله فيكون أبدا فى زيادة ولا يكون على حالة حسنة من الدنيا الا وجد من أهلها من هو أخس منه حالا فاذا تفكر فى ذلك علم أن نعمة الله وصلت

صادق علمنا دليلا وتجربة فانى منذ سمعت هذا الخبر عملت به فلم يضرنى شئ الى أن تركته فلدغتنى عقرب بالمهدية ليلا فتفكرت فى نفسى فاذا أنا قد نسيت أن أتعوذ بتلك الكلمات (تتمة) قال الدميرى روينا عن نخر الدين عثمان بن محمد التوزرى قال كنت يوما أقرأ على شيخ لى بمكة شيأ من الفرائض فبينما نحن جلوس واذا بعقرب تمشى فأخذها الشيخ وجعل يقلبها فى يده فوضعت الكتاب فقال لى اقرأ قلت حتى أتعلم هذه الفائدة قال هى عندك قلت ماهى قال ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قال حين يصبح وحين يمسى بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم لم يضره شئ وقد قلتها أول النهار انتهت من العزيزى (قوله اذا نسى الخ) قيد بالنسيان لان الغالب أن الترك حينئذ (قوله فليقل الخ) أى ولو بعد فراغه مالم يطل الفصل (قوله عن امرأة) هى صحابية ولا يضر الجهل بعينها لان الصحابة كلهم عدول اه بخط الشيخ عبد البر الاجهورى بهامش نسخته (قوله نصر القوم) المفعول محذوف أى القوم (قوله من فضل عليه) بالبناء للمفعول (قوله والخلق) من حيث الجمالة أو من حيث كثرة الاولاد (قوله من هو أسفل منه) بخلافه فى العمل الصالح فينظر ان هو أعلى منه فيها

اليه دون كثير ممن فضل عليه بذلك من غير أمر أوجبه فيلزم نفسه الشكر فيعظم اغتباطه بذلك فى معاده وقال غيره فى هذا الحديث دواء الداء لان الشخص اذا نظر الى من هو فوقه لم يأمن أن يؤثر ذلك فيه حسدا ودواؤه أن ينظر الى من هو أسفل منه ليكون ذلك داعية الى الشكر وقد وقع فى نسخة عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رفعه قال خصلتان من كانتا فيه كتبه الله شاكرا صابرا من نظر فى دينه الى من هو دونه فحمد الله على ما فضله عليه ومن نظر فى دنياه الى من هو فوقه فاقتدى به وأسف على ما فاته فانه لا يكتب شاكرا ولا صابرا (حم ق عن أبى هريرة ﴿ اذا نظر الوالد الى ولده نظرة كان للولد) أى المنظور اليه (عدل) بكسر العين وفتحها أى مثل (عتق نسمة) يعنى اذا نظر الوالد الى ولده فرآه على طاعة كان للولد من الثواب مثل ثواب عتق رقبة لجمعه بين رضاء به واقرار عين أبيه برؤيته له مطيعا لله تعالى (طب عن ابن عباس) وهو حديث حسن ﴿ (اذا نعس أحدكم) قال العلقمى بفتح العين ينعس بضمها وفتحها نعسا ونعاسا وغلطوا من ضم عين الماضى (وهو يصلى) جملة حالية قال المناوى فرضا أو نفلا (فليرقد) وجوبا أو ندبا على تفصيل مر (حتى يذهب عنه النوم فان أحدكم اذا صلى وهو ناعس لا يدرى لعله يذهب يستغفر) أى يقصد أن يستغفر لنفسه كأن يريد أن يقول اللهم اغفر لى (فيسب نفسه) أى يدعو عليها كأن يقول اغفر لى بعين مهملة والغفر التراب فالمراد بالسب قلب الدعاء لا الشتم كما هو بين اه وقال العلقمى فى رواية النسائى فلينصرف أى بدل فليرقد والمراد به التسليم من الصلاة بعد تمامها فرضا كانت أو نفلا فالنعاس سبب للنوم ولا يقطع الصلاة بمجرد النعاس وحمله المهلب على ظاهره فقال انما أمره بقطع الصلاة لغلبة النوم عليه فدل على أنه اذا كان النعاس أقل من ذلك عفى عنه وقوله فيسب نفسه بالنصب جوابا للعل والرفع عطفا على يستغفر وجعل ابن أبى جمرة علة النهى خشية أن يوافق ساعة اجابة والترجى فى لعل عائد على المصلى لا على المتكلم به أى لا يدرى أمستغفر أم ساب مترجيا للاستغفار وهو فى الواقع بضد ذلك الى أن قال ونظير جواز الرفع والنصب فى فيسب جوازهما فى لعله يزكى أو يذكر فتنفعه الذكرى نصبه عاصم ورفعه الباقون (مالك) فى الموطا (ق د ت ه عن عائشة) أم المؤمنين ﴿ (اذا نعس أحدكم) قال العلقمى زاد الترمذى يوم الجمعة (وهو فى المسجد فليتحول من مجلسه ذلك الى غيره) لانه اذا تحول حصل له من الحركة ما ينفى الفتور المقتضى للنوم فان لم يجد فى الصفوف مكانا يتحول اليه فليقم ثم يجلس قلت وعبارة شيخنا واذا نعس والامام يخطب تحول من مجلسه الى مجلس صاحبه ويتحول صاحبه الى مجلسه اه قال ابن رسلان قال الشافعى فى الام واذا ثبت فى موضعه وتحفظ من النعاس بوجه يراه نافيا للنعاس لم أكره بقاءه ولا أحب له أن يتحول اه قال المناوى ومثل الجمعة غيرها ورخصها للطول فيها بالخطبة (د ت عن ابن عمر) بن الخطاب قال العلقمى وبجانبه علامة الصحة ﴿ (اذا تثاءم) أى أردتم النوم قال العلقمى والنوم غشية ثقيلة تهجم على القلب فتقطعه عن المعرفة بالاشياء ولهذا قيل هو آفة لان النوم أخو الموت وقيل أن النوم منزل للقوة والعقل وأما السنة ففى الرأس والنعاس فى العين وقيل السنة ريح النوم تبدو فى الوجه ثم تنبعث الى القلب فينعس الانسان فينام ونام عن حاجته اذا لم يهتم بها

(قوله نظرة) أى نظرة رحمة ورضا لكونه قائما بحقوقه واذا نظر له نظرتين كأنه عتق نسمتين أو ثلاثا فثلاث الخ كما ورد أنه صلى الله عليه وسلم سئل عن تعدد ذلك حين قال هذا الحديث فأجاب بالتعدد (قوله نعس) ماضى ينعس من باب منع (قوله حتى يذهب عنه النوم) أى مباديه لانه نعاس (قوله لا يدرى لعله الخ) مفعول يدرى محذوف أى لا يدرى ما يقول فيقطع الصلاة ليزول ما به وسائر الطاعات كالصلاة فيطلب أن لا يشرع فيها الا بنشاط وقول الشارح لان صلاته تبطل بذلك ممنوع لان الكلام فى النعاس وهو لا يبطل الوضوء على أن النوم اذا كان حال التمكن فى الجلوس لا يبطله

(فاطفؤا المصباح) قال القرطبي الامر والنهي في هذا الحديث للارشاد قال وقد يكون للندب وجزم النووي أنه للارشاد لكونه لمصلحة دنيوية وتعقب بأنه قد يفضي الى مصلحة دينية وهي حفظ النفس المحرم قتلها والمال المحرم تبذيره (فان الفارة) بالهمز وتركه الحيوان المعروف (تاخذ الفتيلة) أي تجرها من السراج أي شأنها ذلك (فتحرق) بضم الفوقية (اهل البيت) أي المحل الذي فيه السراج فتعبيره بالبيت للغالب ويؤخذ منه انه لو كان المصباح في قنديل ولا يتمكن منه الفار لا يندب ذلك (واغلقوا الابواب) أي أبواب سكنكم اذا نمتم (واوكئوا الاسقية) أي اربطوا أفواه قربكم (وخمروا الشراب) أي غطوا الماء وغيره من كل مائع ولو بعرض عود عليه مع ذكر اسم الله تعالى (طب ك) وكذا أحمد (عن عبد الله بن سرجس) وهو حديث صحيح ﴿(اذا سمعتم نهيق الحمار) بفتح فكسر أي اذا سمعتم صوت حمار (فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم) أي لانه رأى شيطانا كما مر تعليله به في خبر (طب عن صهيب) بالتصغير قال الشيخ حديث حسن ﴿(اذا نودي للصلاة) أي اذا أذن المؤذن لصلاة من الصلوات الخمس (فتحت ابواب السماء) قال المناوي حقيقة أو هو عبارة عن ازالة الموانع (واستجيب الدعاء) أي فأكثروا من الدعاء حينئذ باخلاص وقوة يقين فانه لا يرد (الطيالسي) أبو داود (تخ والضياء) المقدسي (عن انس بن مالك) وهو حديث حسن ﴿(اذا هممت بامر) أي عزمت على فعل شيء مما لا يعلم وجه الصواب فيه (فاستخر ربك) أي اطلب منه بدعاء خير الامرين فيه من الفعل والترك (سبع مرات) قال المناوي أي أعد الاستخارة سبع مرات فأكثر (ثم انظر الى الذي يسبق الى قلبك) من الفعل والترك (فان الخيرة فيه) بكسر الخاء وورد في البخاري عن جابر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الامور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن يقول اذا هم أحدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم يقول اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم أن هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال في عاجل أمري وآجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم أن هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال في عاجل أمري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به قال ويسمي حاجته (ابن السني في عمل يوم وليلة فر عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث ضعيف ﴿(اذا وجد احدكم الما) بفتحتين أي وجعا (فليضع يده) أي ندبا والاولى كونها اليمين (حيث يجد المه) أي على المحل الذي يحس بالوجع فيه (وليقل سبع مرات اعوذ بعزة الله وقدرته على كل شيء من شر ما اجد) قال المناوي زاد في رواية وأحاذر (حم طب عن كعب بن مالك) الانصاري أحد الثلاثة الذين خلفوا قال العلقمي وبجانبه علامة الحسن ﴿(اذا وجد احدكم لاخيه) أي في النسب أو الدين (نصحا في نفسه فليذكره له) وجوبا فان كتمه عنه غش وخيانة ونصح يتعدى باللام على الافصح فيقال نصحت لزيد قال تعالى ان أردت أن انصح لكم وفي لغة يتعدى بنفسه فيقال نصحته وهو اي النصح الاخلاص والصدق في المشورة والعمل قال العلقمي قال الخطابي النصيحة هي كلمة جامعة معناها حيازة الحظ للمنصوح له (عد عن ابي هريرة) قال الشيخ حديث ضعيف ﴿(اذا وجد احدكم

(قوله فان الفارة الخ) يؤخذ منه أن محل ذلك فيما يتأتى فيه ذلك بخلاف نحو القنديل والفانوس (قوله نهق) ينهق نهيقا أو نهق ينهق نهاقا (قوله (قوله فاستخر ربك) واقل الاستخارة أن تكون بالدعاء وأكملها بالصلاة والدعاء المعروف فاذا انشرح صدره أقبل أي انشراحا غير نفساني بأن لم يكن موجودا قبل الاستخارة (قوله وجد أحدكم) أي في نفسه أو غيره ويقول للغير من شر ما يجد ويحاذر (قوله على كل شيء) متعلق بقدرته (قوله فليذكره) وجوبا ان استشاره أو لم يستشره لكن كان النصح مندوبا

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

(قوله عقربا) أى أو ثعبانا أو حية بالاولى واذا طلب قتل ذلك فى الصلاة ففى خارجها بالاولى (قوله اذا وسد) وفى رواية أسد أى اذا ولى الامر غير أهله فهو من علامات الساعة قال العلقمى والمراد من الامر جنس الامور التى تتعلق بالدين كالخلافة والامارة والقضاء والافتاء وغير ذلك انتهى بحروفه وقال قبل ذلك وسد بتشديد السين أى جعل انتهى (قوله اذا وضع السيف) أى آلة القتال من سيف ورمح وغيره أى اذا وقعت المقاتلة بين المسلمين لم ترتفع الى يوم القيامة أى تستمر على العادة وليس المراد وقوعها على الدوام وأول وقوع المقاتلة بين المسلمين ما وقع لسيدنا عثمان رضى الله تعالى عنه واستمر ذلك مشاهد الى الآن وذلك اجابة لدعوته صلى الله عليه وسلم أن يجعل بأسهم بينهم (قوله اذا وضع الطعام) أى قرب اليكم لتأكلوه أو قرب وقت تقريبه اليكم (قوله فاطفئوا نيرانكم) أمر ارشادى لانه اذا كان فى الامر ثواب كان أمرا دينيا واذا كان فيه نفع للبدن كان أمرا ارشاديا وقد يجمع الامران فيكون أمرا دينيا لما فيه من الثواب وارشاديا لما فيه من نفع البدن (قوله أو صاحب الطعام) أى فان لم يكن أمير فصاحب الطعام فان لم يكن صاحب الطعام فأفضل القوم بضوء أو صلاح للتبرك به

عقربا وهو يصلى فليقتلها بيمينه اليسرى) قال المناوى ولا تبطل صلاته لانه فعل واحد ولو قتلها باليمين لم يكره لكن اليسرى أولى لانها المناسبة لكل مستقذر (د فى مراسيله عن رجل من الصحابة) من بنى عدى بن كعب قال الشيخ حديث صحيح ❁ (اذا وجدت القملة) أو نحوها كبرغوث وبق (فى المسجد) قال المناوى حال من الفاعل أى وجدتها فى شئ من ملبوسك كثوبك وأنت فيه (فاقهافى ثوبك) أى نحوه كطرف عمامتك أو منديلك (حتى تخرج) منه فاطرحها حينئذ خارجه فان طرحها فيه حرام وبه أخذ بعض الشافعية لكن أفهم كلام غيره خلافه أما الميتة فطرحها فيه حرام اتفاقا وقال العلقمى مفهوم هذا الحديث أن نبذها فى المسجد منهى عنه ففى حديث آخر اذا وجد أحدكم القملة فى ثيابه فليصرها ولا يطرحها فى المسجد رواه الامام أحمد قال الزركشى كره مالك قتل البراغيث والقمل فى المسجد وصرح النووى فى فتاويه بأنه اذا قتلها لا يجوز القاؤها فى المسجد لانها ميتة وقال ابن العماد وأما طرح القمل فى المسجد فان كان ميتا حرم لنجاسته وان كان حيا ففى كتب المالكية أنه يحرم طرح القمل حيا بخلاف البراغيث والفرق أن البرغوث يعيش بأكل التراب بخلاف القمل ففى طرحه تعذيب له بالجوع وهو لا يجوز وعلى هذا فيحرم طرح القمل حيا فى المسجد وغيره ويحرم على الرجل أن يلقى ثيابه وفيها قمل قبل قتله والاولى أن لا يقتله فى المسجد (ص عن رجل من بنى خطمة) بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة ورواه عنه أيضا الديلمى وغيره وهو حديث حسن ❁ (اذا وسد) بضم الواو وكسر السين المهملة المشددة أى جعل أو أسند أو فوض (الامر) قال المناوى أى الحكم المتعلق بالدين كالخلافة ومتعلقاتها (الى غير اهله) من فاسق وحاثر ودنى ء نسب ونحو ذلك (فانتظر الساعة) فان ذلك يدل على دنوها لافضائه الى اختلال الامر وضعف الاسلام وذلك من اشراطها اه قال العلقمى وسببه كما فى البخارى عن أبى هريرة قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مجلس يحدث القوم جاءه اعرابى فقال متى الساعة فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث فقال بعض القوم سمع ما قال فكره ما قاله وقال بعضهم بل لم يسمع حتى اذا قضى حديثه قال أين السائل عن الساعة قال ها أنا يا رسول الله قال اذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة فقال كيف اضاعتها قال اذا فذكره (خ عن ابى هريرة ❁ اذا وضع السيف) بالبناء للمفعول قال المناوى أى المقاتلة به والمراد وقع القتال بسيف أو غيره كرمح ونار ومنجنيق وخص السيف لغلبة القتال به (فى امتى) أى أمة الاجابة (لم يرفع عنها الى يوم القيامة) اجابة لدعوته صلى الله عليه وسلم أن يجعل بأسهم بينهم اه وقال العلقمى أى يتسلسل فيهم وان قل أو كان فى بعض الجهات دون بعض لم ينقطع قلت وهو مشاهد حتى فى عربان البوادى (ت عن ثوبان) مولى المصطفى وهو حديث صحيح ❁ (اذا وضع الطعام) أى لتأكلوه (فاطفئوا نيرانكم) أى انزعوها من أرجلكم (فانه) اى النزع (اروح) أى أكثر راحة (لاقدامكم) قال المناوى فيه اشارة الى أن الامر ارشادى (الدارمى) فى مسنده (ك) كلاهما (عن انس) بن مالك وهو حديث صحيح ❁ (اذا وضع الطعام) أى بين أيدى مريدى الاكل (فليبدأ) بالاكل الامر فيه للندب (امير القوم او صاحب الطعام او خير القوم)

قال المناوى بضم أوله وكاليسن أن يكون منه الابتداء يسن أن يكون منه الانتهاء (ابن عساكر) فى تاريخه (عن ابى ادريس الخولانى مرسلا) أرسل عن عدة من الصحابة قال الشيخ حديث ضعيف ﴿(اذا وضع الطعام) بينا وضع للمفعول أى وضع بين أيديكم للاكل (فخذوا من حافته وذروا وسطه) أى ائتوا الاخذ من وسطه أولا وعلل ذلك بقوله (فان البركة) أى النمو والزيادة للخير (تنزل فى وسطه) قال المناوى سواء كان الآكل وحده أو مع غيره على ما اقتضاه اطلاقهم وتخصيصه بالآكل مع غيره يحتاج لدليل اه وقال العلقمى قال الخطابى نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن الاكل من أعلى الصحفة وهو ذروتها الثريد وسببه ما علله به أن البركة تنزل فى أعلاها قال وقد يحتمل ذلك وجها آخر وهو أن يكون النهى انما وقع فيما اذا أكل مع غيره وذلك أن وجه الطعام أفضله وأطيبه واذا قصده بالاكل كان مستأثرا به على أصحابه وفيه من ترك الادب وسوء العشرة ما لا خفاء فيه فأما اذا أكل وحده فلا تأثيم له اه قال الدميرى وما قاله فيه نظر فان الظاهر العموم ففى الاحياء فى القسم الثانى من آداب الاكل لا يأكل من ذروة القصعة ولا من وسط الطعام بل يأكل من استدارة الرغيف الا اذا قل الخبز فلكسر الخبز (ه عن ابن عباس) قال العلقمى ويجانبه علامة الصحة ﴿(اذا وضعت جنبك على الفراش) أى للنوم (وقرأت فاتحة الكتاب وقل هو الله احد فقد امنت من كل شئ) أى من شره وأذاه (الا الموت) قال تعالى ان أجل الله اذا جاء لا يؤخر قال المناوى ولا يضرك بإيهامه أن لكن الاولى تقديم ما قدمه المصطفى فى اللفظ وهو الفاتحة (البزار) فى مسنده (عن انس) بن مالك وهو حديث حسن ﴿(اذا وضعتم موتاكم فى قبورهم فقولوا) أى ليقل منكم من يضعه فى لحده حال اهباله (بسم الله وعلى سنة رسول) أى أضعه ليكون اسم الله وسنة رسوله زادا له وعدة يلقى بها الفتانين (حم حب طب ك هق عن ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث صحيح ﴿(اذا وعد الرجل اخاه) أى المسلم (ومن نيته ان يفى له فلم يف ولم يجئ للميعاد) أى لعذر منعه عن الوفاء بالوعد (فلا اثم عليه) قال العلقمى ولفظ الترمذى فلا جناح عليه والحديث حجة للجمهور أن الوفاء بالوعد ليس بواجب سواء كان قادرا على الوفاء أم لا أما اذا كان عند الوعد عازما على أن لا يفى فهذا من النفاق وأما من كان عازما على الوفاء وعن له عذر منعه من الوفاء فلا حرج عليه وينبغى أن يحترز من صورة النفاق كما يحترز من حقيقته فان اللسان سباق أى كثير السبق الى الوعد ثم ان النفس ربما لا تسمح بالوفاء فيصير الوعد خلافا وذلك من علامات النفاق فان كان ولا بد من الوعد فليقل بعده عسى فقد قيل انه عليه الصلاة والسلام كان اذا وعد قال عسى وكان ابن مسعود لا يعد وعدا الا يقول ان شاء الله وفيه أن من وعد شخصا أن يأتيه الى مكان فى زمان فعليه أن يأتيه فيه فى ذلك الوقت والا فقد أخلف ما لم يكن عذر (د) فى الادب (ت) فى الايمان (عن زيد بن ارقم) ﴿(اذا وقع الذباب فى شراب احدكم) ماء أو غيره من المائعات (فليغمسه) الامر فيه للارشاد وقيل للندب (ثم لينزعه) بكسر الزاى قال العلقمى فى رواية ثم ليطرحه (فان فى احدى جناحيه داء) بالمد والنصب والجناح يذكر ويؤنث وقيل أنث باعتبار اليد وجزم الصنعانى بأنه لا يؤنث وحقيقته للطائر ويقال لغيره على سبيل المجاز كما فى قوله تعالى واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وانما قال احدى لان الجناح يذكر

(قوله ولم يجئ للميعاد) بأن حصل له عذر فلا اثم عليه مفهومه أنه اذا لم يجئ لغير عذر اثم وبه أخذ بعضهم وليس كذلك فلا يحرم الا اذا قصد بوعده أذيته بخلاف الوعد فحينئذ يؤول قوله فلا اثم عليه بأنه لا لوم عليه فان لم يكن عذر فعليه اللوم

ويؤنث كما تقدم فانهم قالوا في جمعه أجنحة فأجنحة جمع المذكر كقذال وأقذلة والقذال مقدم الرأس وأجنح جمع المؤنث كشمال وأشمل (وفي الأخرى شفاء) قال العلقمي قال شيخ شيوخنا ووقع في رواية أبي داود في صحيحه ابن حبان وأنه يتقي بجناحه الذي فيه الداء ولم يقع في شئ من الطرق تعيين الجناح الذي فيه الشفاء من غيره لكن ذكر بعض العلماء أنه تأمله فوجده يتقي بجناحه الأيسر فعرف أن الأيمن هو الذي فيه الشفاء والمناسبة في ذلك ظاهرة وفي حديث أبي سعيد أنه يقدم السم ويؤخر الشفاء ويستفاد من هذه الرواية تفسير الداء الواقع في حديث الباب وأن المراد به السم وذكر بعض حذاق الأطباء أن في الذباب قوة سمية يدل عليها الورم والحكة العارضة عند لسعته وهي بمنزلة السلاح فإذا سقط الذباب فيما يؤذيه تلقاه بسلاحه فأمر الشارع أن نقابل تلك السمية بما أودعه الله في الجناح الآخر من الشفاء فيزول الضرر باذن الله تعالى

(خ ه عن ابي هريرة ﷺ إذا وقعت في ورطة) أي بلية يعسر الخلاص منها والخطاب لعلي رضي الله عنه لما قال له النبي صلى الله عليه وسلم ألا أعلمك كلمات اذا وقعت في ورطة قلتها قال بلى فذكره (فقل) الأمر فيه للندب (بسم الله الرحمن الرحيم) أي أستعين على التخلص (ولا حول ولا قوة إلا بالله) أي لا حول عن المعصية إلا بعصمة الله ولا قوة على الطاعة إلا بمشيئة الله تعالى (العلي) أي الذي لا رتبة إلا وهي دون رتبته (العظيم) عظمة تتقاصر عنها الأفهام (فان الله تعالى يصرف بها) أي عن قائلها (ما شاء من أنواع البلاء) وهذا ان تلفظ بها بصدق وحضور قلب واخلاص وقوة ايقان (ابن السني في عمل يوم وليلة عن علي) امير المؤمنين ﷺ (اذا وقعتم في الأمر العظيم) أي الصعب المهول (فقولوا حسبنا الله) أي كافينا (ونعم الوكيل) أي الموكول اليه قال المناوي فان ذلك يصرف الله به ما شاء من البلاء كما في الخبر ولا تعارض بين هذا وما قبله لان المصطفى كان يجيب كل انسان بما يقتضيه الحال والزمن

(ابن مردويه) في تفسيره (عن ابي هريرة) وهو حديث ضعيف ﷺ (اذا وقع في الرجل) بناء وقع للمفعول أي وقع أحد في عرضه بسب أو غيبة (وانت في ملا) أي جماعة (فكن للرجل ناصرا) أي معينا مقويا مؤيدا (وللقوم زاجرا) أي مانعا لهم عن الوقيعة فيه (وقم عنهم) أي انصرف عن المحل الذي هم فيه ان أصروا ولم ينتهوا فان المقر على الغيبة كفاعلها (ابن ابي الدنيا في) كتاب (ذم الغيبة عن انس) بن مالك ﷺ (اذا ولى احدكم اخاه) بفتح الواو وكسر اللام المخففة أي تولى أمر تجهيزه عند موته (فليحسن) بضم الياء وفتح الحاء وتشديد السين المهملة المكسورة (كفنه) قال العلقمي هو بفتح الفاء كذا ضبطه الجمهور وحكى القاضي عياض عن بعض الرواة اسكان الفاء أي فعل التكفين من الاسباغ والعموم والاول هو الصحيح وهو أن يكون الكفن حسنا والمراد بتحسينه بياضه ونظافته واسباغه وكثافته أي كونه صفيقا لا كونه ثمينا أي غالي الثمن لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تغالوا في الكفن فانه يسلبه سلبا سريعا ويكفن فيما له لبسه حيا فيجوز تكفين المرأة في الحرير والمزعفر والمعصفر مع الكراهة وألحق بها الصبي والمجنون والمستحب فيه البياض والمغسول أولى من الجديد لان مآله الى البلى (حم م د ن عن جابر) بن عبد الله (ت ه عن ابي قتادة) الانصاري ﷺ (اذا ولى احدكم اخاه فليحسن كفنه فانهم) أي الموتى وان لم يتقدم لهم ذكر لدلالة الحال (يبعثون في اكفانهم) أي التي يكفنون عند موتهم فيها ولا يعارضه حشرهم

(قوله وانت في ملا) أي جماعة والتقييد به لانه آكد والا فيجب النهي عن الغيبة وان لم يكن في جماعة ومحله ان لم تكن الغيبة جائزة في المواضع المعروفة

عراة لانهم يخرجون من قبورهم بثيابهم ثم يجردون قال العلقمي وبعضهم حمل الحديث يعني كون الميت يبعث في ثيابه على العمل الصالح كقوله تعالى ولباس التقوى ذلك خير (ويتزاورون في أكفانهم) أي يزور بعضهم بعضا فان قيل هذا يعارضه قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه في الكفن انما هو للمهلة يعني الصديد أجيب بأن الكفن انما يكون كذلك في رؤيتنا ويكون في علم الله كما شاء الله كما قال الله تعالى في الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون ونحن نراهم يتقطعون في دمائهم وانما يكونون كذلك في رؤيتنا ويكونون في الغيب كما أخبر الله عنهم ولو كانوا في رؤيتنا كما أخبر الله عنهم لارتفع الايمان بالغيب (سمويه عق خط عن انس) من مالك (الحرث) بن أبي أسامة (عن جابر) بن عبد الله وضعفه مخرجه الخطيب ﴿(اذبحوا لله) أي اذبحوا الحيوان الذي يحل أكله واجعلوا الذبح لله (في اي شهر كان) رجبا أو غيره (وبروا الله) أي تعبدوا الله تعالى (واطعموا) الفقراء وغيرهم كان الرجل اذا بلغت ابله مائة نحر منها بكرا في رجب لصنمه يسمونه الفرع فنهى الشرع عنه وأمر بالذبح لله قال العلقمي وسببه ما في أبي داود وابن ماجه عن أبي الملیح عن نبيشة قال نادى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انا كنا نعتر بفتح النون وكسر المثناة الفوقية عتيرة في الجاهلية في رجب فما تأمرنا فذكره وقال يا رسول الله انا كنا نفرع بضم النون وتشديد الراء فرعا في الجاهلية فما تأمرنا فقال في كل سائمة فرع تغذوه ماشيتك أي تعذوه بلبنها حتى يكون ابن مخاض أو بنت لبون حتى اذا استحمل أي قوي على الحمل وأطاقه ذبحته فتصدقت بلحمه أراه قال على ابن السبيل فان ذلك خير والعتيرة بفتح العين المهملة وكسر المثناة الفوقية بوزن عظيمة قال القزاز سميت عتيرة لما يفعل من الذبح وهو العتر فهي فعيلة بمعنى مفعولة قال النووي قال أهل اللغة وغيرهم العتيرة ذبيحة كانوا يذبحونها في رجب ويسمونها الرجبية أيضا يتقربون بها لاصنامهم والفرع بفتح الفاء والراء وبالعين المهملة ويقال لها أيضا الفرعة بالهاء أول نتاج البهيمة كانوا يذبحونه لطواغيتهم ولا يأكلونه رجاء البركة في الام وكثرة نسلها قال الشافعي وقوله صلى الله عليه وسلم الفرع حق معناه ليس بباطل وهو كلام عربي خرج على جواب السائل وقوله صلى الله عليه وسلم لا فرع ولا عتيرة أي لا فرع واجب ولا عتيرة واجبة قال والحديث الآخر يدل على هذا المعنى فانه أباح الذبح واختار له أن يعطيه أرملة أو يحمل عليها في سبيل الله قال وقوله صلى الله عليه وسلم اذبحوا لله في أي شهر كان أي اذبحوا ان شئتم واجعلوا الذبح لله في أي شهر كان لا أنها في رجب دون غيره من الشهور والصحيح عندنا وهو نص الشافعي استحباب الفرع والعتيرة وأجابوا عن حديث لا فرع ولا عتيرة بثلاثة أجوبة أحدها جواب الشافعي المتقدم أن المراد نفي الوجوب والثاني أن المراد نفي ما كانوا يذبحونه لاصنامهم والثالث أنهما ليسا كالاضحية في الاستحباب أو في ثواب اراقة الدم فاما تفرقة اللحم على المساكين فيرجى صدقة وقد نص الشافعي في سنن حرملة أنها ان تيسرت كل شهر كان حسنا هذا تلخيص حكمها ومذهبنا (د ن ه ك عن نبيشة) بضم النون وفتح الشين المعجمة مصغرا ويقال له نبيشة الخير صححه الحاكم وضعفه الذهبي ﴿(اذكروا الله) أي باللسان ذكرا وبالقلب فكرا (فانه) أي الذكر والله (عون لك) أي مساعد لك (على ما تطلب) أي على تحصيل ما يباح للطلبه لانه تعالى يحب أن يذكر فاذا ذكر اعطى (ابن عساكر) في تاريخه (عن عطاء

ان ابى مسلم مرسلا) هو الخراساني ﴿(اذكروا الله ذكرا) أى كثيرا جدا (حتى يقول المنافقون انكم مرائون) أى حتى يرميكم أهل النفاق بالرياء لما يرون من محافظتكم عليه فليس خوف الرمي بالرياء عذرا في ترك الذكر (طب عن ابن عباس) وضعفه الهيثمي ﴿(اذكروا الله ذكرا حاملا) أى مضمضا (قبل) أى قال بعض الصحب (وما الذكر الحامل يارسول الله (قال الذكر الخفي) فهو أفضل من الذكر جهرة لسلامته من خوف رياء وهذا عند جميع من الصوفية في غير ابتداء السلوك أما في الابتداء فالذكر الجهري أنفع وقد مر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأمر كل انسان بما هو الاصلح الانفع له (ابن المبارك) عبد الله (في كتاب (الزهد عن ضمرة بن حبيب مرسلا) هو الزبيدي الحمصي وتؤخذ من كلام المناوي أنه حديث حسن لغيره ﴿(اذكروا) أى أيها المؤمنون (محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم) جمع مسوى بفتح الميم والواو أى لا تذكروهم الا بخير قال العلقمي قال شيخنا والامر ما قيل في ذلك أن أموات الكفار والفساق يجوز ذكر مساويهم للتحذير منهم والتنفير عنهم وقد أجمع العلماء على جواز جرح المجروحين من الرواة أحياء وأمواتا اه قلت وقوله والفساق هو محمول على من ارتكب بدعة يفسق بها ويموت عليها وأما الفاسق بغير ذلك فان علمنا أنه مات وهو مصر على فسقه والمصلحة في ذكره جاز ذكر مساويه والا فلا (دت ك هق عن) عبد الله (بن عمر) بن الخطاب ﴿(اذن لى) بضم الهمزة وكسر الذال المعجمة (أن احدث) مفعوله محذوف قال العلقمي أى أمني فيه أن جميع علم الغيب مختص بالله تعالى فلا يحيط به ملك مقرب ولا نبي مرسل الا أن يطلعه الله تعالى على ما أراد منه وليس لمن أطلع أن يحدث الا باذن فلولا أن الله تعالى اذن للنبي صلى الله عليه وسلم ما حدث وهذا مأخوذ من قوله أذن لى أن أحدث مفهومه انه لولا الاذن ما حدث (عن ملك) أى عن شأنه أو عن عظم خلقه (من ملائكة الله تعالى من حملة العرش ما بين شحمة أذنه الى عاتقه) العاتق مجمع العضد (مسيرة سبعمائة سنة) أى بالفرس الجواد كما في خبر آخر فما ظنك بطوله وعظم جثته والمراد بالسبعمائة الكثير لا التحديد (د) في السنة (والضياء) في المختارة (عن جابر) بن عبد الله وهو حديث صحيح ﴿(اذيبوا طعامكم) أى اسيلوه قال العلقمي قال في المصباح ذاب الشيء يذوب ذوبا اذا سال فهو ذائب وهو خلاف الجامد ويتعدى بالهمزة والتضعيف فيقال أذبته وذوبته (بذكر الله والصلاة) أى بالمواظبة عليهما يعني اذكروا الله وصلوا عقب الاكل فان للذكر والصلاة عقبه حرارة في الباطن فاذا اشتعلت قوة الحرارة الغريزية أعانتها على استحالة الطعام وانحداره عن أعالى المعدة وكل شيء ثقل على المعدة فهو على القلب أثقل (ولا تناموا عليه) أى قبل انهضامه عن أعالى المعدة (فتقسو قلوبكم) أى تغلظ وتشتد وتعلوها الظلمة والرين وبقدر قسوة القلب يكون البعد من الرب قال العلقمي ومقتضى القاعدة العربية أن يكون منصوبا بالفتحة على الواو لانه جواب النهي لكن رأيته في خط شيخنا في عدة مواضع بالف بعد الواو وذلك يدل على أنها ضمير الجمع فتخرج على لغة أكلوني البراغيث (طس عد وابن السني) في اليوم والليلة (وابو نعيم) كلاهما (في) كتاب (الطب) النبوي (هب) كلهم (عن عائشة ﴿(اراف) قال المناوي في رواية أرحم (امتي بامتي) أى أكثرهم رأفة أى شدة رحمة (ابو بكر) الصديق لان شأنه رعاية تدبير الحق تعالى في صنعه (واشدهم في دين الله عمر) بن الخطاب أى أقواهم

(قوله اذكروا الله) أى مأى ذكر كان وأفضله لا اله الا الله وجاء في حديث طلب الاسرار بالذكر وفي آخر طلب الاعلان به وجمع بينهما بأنه اذا حصل بالاعلان تشويش على نائم أو مصل أو خاف رياء طلب الاسرار والا طلب الاعلان لانه أنشط على العبادة بخلاف الدعاء فان المطلوب فيه السر مطلقا فانه أنجح للمطلوب (قوله حتى يقول المنافقون الخ) أى ولا بأس عليكم بذلك حيث كانت قلوبكم خالصة (قوله أذن لى الخ) فينبغي للانسان أن لا يحدث بما أسره الله تعالى الا باذن (قوله عاتقه) هو الكاهل أى مجمع العضد فان قيل ان الملائكة أجسام نورانية لا كاهل لها ولا شحمة اذن أجيب بأن ذلك تقديري أى لو قدر أن له شحمة أذن وعاتقا كان ما بين ذلك ما ذكر (قوله أذيبوا طعامكم) أى اهضموه بذكر الله وأقل ذلك مائة تسبيحة أو بالصلاة وأقل ذلك أربع ركعات (قوله أراف الخ) أى اشدهم رحمة لان الرأفة هي شدة الرحمة وقوله بأمتي أى أمة الاجابة المنقادين لله تعالى والا فهو كان شديد الصلابة على أعداء الله تعالى (قوله واشدهم في دين الله) أى أصلبهم بسبب نصر دين الله أى لاجل نصره وقد أعز الله به الاسلام بعد اسلام حمزة بثلاثة أيام

(قوله حياء) يؤخذ منه انه قوى الايمان لحديث الحياء من الايمان ويؤخذ منه ايضا انه كثير الخير لحديث الحياء لا يأتى الا بخير وقد كان رضى الله تعالى عنه يستحى حتى من حلائله وقد جوزى باستحياء الملائكة منه والرسول صلى الله عليه وسلم منه (قوله وأقضاهم) أى احسنهم قضاء أو اعلمهم بالقضاء (قوله وأفرضهم) المراد بالفرائض قسمة المواريث لا خصوص الارث بالفرض (قوله وأقرؤهم) أى اكثرهم قراءة أو اعلمهم بأسرار القرآن (قوله أمينا) أى ثقة محفوظا

صرامة بالصاد المهملة بمعنى العزيمة وقطع الامور أو عظمهم شهامة لغلبة سلطان الجلال على قلبه (وأصدقهم حياء عثمان) بن عفان ولشدة حيائه كانت الملائكة تستحى منه (وأقضاهم علي) بن أبي طالب أى هو أعرفهم بالقضاء فى أحكام الشرع (وأفرضهم زيد بن ثابت) الانصارى أى أكثرهم علما بقسمة المواريث قال المناوى أى انه سيصير كذلك بعد انقراض أكابر الصحب والا فعلى وأبو بكر وعمر افرض منه (وأقرؤهم) أى أعلمهم بقراءة القرآن (أبي) بضم الهمزة وفتح الباء الموحدة وشدة المثناة التحتية ابن كعب بالنسبة لجماعة مخصوصين أو وقت مخصوص (واعلمهم بالحلال والحرام) أى بمعرفة ما يحل وما يحرم من الاحكام (معاذ بن جبل) الانصارى يعنى سيصير أعلمهم بعد انقراض أكابر الصحابة (الا) بفتح الهمزة والتخفيف حرف تنبيه (ان لكل أمة أمينا) أى يأتمنونه ويثقون به (وأمين هذه الامة) أى المحمدية (ابو عبيدة) هو عامر (بن الجراح) أى هو أشدهم محافظة على الامانة وهذه الصفة وان كانت مشتركة بينه وبين غيره لكن السياق يشعر بأن له مزيدا فيها (ع عن) عبد الله (بن عمر) بن الخطاب وهو حديث صحيح ۞ (اراكم) بفتح الهمزة أى اظنكم ظنا مؤكدا (ستشرفون) بضم المثناة الفوقية وفتح الشين المعجمة وشدة الراء المكسورة (مساجدكم بعدى) أى تتخذون لها شرافات بعد وفاتى (كما شرفت اليهود كنائسها) جمع كنيسة وهى متعبدهم (وكما شرفت النصارى بيعها) جمع بيعة بالكسر متعبدهم أى فانها كم عن اتباعهم واخذ به الشافعية فكرهوا نقش المسجد وتزويقه واتخاذ شرافات له (ه عن ابن عباس) وهو حديث حسن ۞ (اربى الربا) أى أزيده اثما (شتم الاعراض) أى سبها جمع عرض بالكسر وهو محل المدح والذم من الانسان (واشد الشتم الهجاء) أى الوقيعة فى اعراض الناس بالشعر والرجز (والراوية) أى الذى يروى الهجاء عن الشاعر (احد الشاتمين) بفتح الميم بلفظ التثنية أو بكسرها بلفظ الجمع أى حكمه حكمه أو حكمهم فى الاثم وفيه ان الهجو حرام أى اذا كان معصوما ولو ذميا وان صدق ولو كان بتعريض (عب هب عن عمرو) بن عثمان مرسلا ۞ (اربى الربا تفضيل المرء على اخيه) أى فى الدين وان لم يكن من النسب (بالشتم) أى السب والذم قال المناوى أدخل العرض فى جنس المال مبالغة وجعل الربا فوق عين متعارفا وغير متعارف وهوى غير المتعارف استطالة الرجل بلسانه فى عرض أخيه بأكثر مما يستحقه ثم فضل احدهما على الآخر وناهيك به بلاغة (ابن ابى الدنيا) ابو بكر (فى) كتاب (الصمت عن ابى نجيح) بفتح النون وكسر الجيم ومثناة تحتية بعدها حاء مهملة (مرسلا) وله شواهد عديدة مرفوعة ۞ (اربع اذا كن فيك ولا عليك ما فاتك من الدنيا) أى فلا تشق عليك ما فاتك منها (صدق الحديث) أى ضبط اللسان عن الكذب (وحفظ الامانة) بأن تحفظ

لا يعرف عليه خيانة قال الشارح وفيه نكارة مع صحة اسناده اى نكارة من طريقة اخرى (قوله أراكم) اى أعلمكم اى أنا متصف بعلم ذلك وهذا من الاخبار بالغيب وهو اشارة الى توبيخهم بمخالفة سنته وموافقة الكفار وقوله بعدى اما فى زمنه صلى الله عليه وسلم فأنوار النبوة مانعة من وقوع ذلك لان وقوع ذلك انما هو بسبب استيلاء الظلمة على القلوب (قوله أربى الربا الخ) شبه شتم الاعراض بالربا بجامع أن كلا يدنس دنسا معنويا وجعل الشتم أكثر اثما ويقتضى هذا تشبيه العرض بالمال بجامع طلب صون كل وصون العرض مقدم على صون المال ولذا يطلب صونه ولو بدفع المال (قوله والراوية) أى الناقل للهجاء كأن يقول فلان نظم فيه كذا فيأثم وان قال قصدى الاخبار بالواقع لانه يترتب على نقله الاشاعة فالشتم كالهجاء حرام من الكبائر (قوله أحد الشاتمين) أى الذى ابتدأ بالشتم والناقل هو الثانى ويصح بصيغة الجمع بمعنى أنه فرد من أفراد الناس الشاتمين للعاق (قوله تفضيل المرء) أى زيادته كأن يسبك انسان بشرب الخمر كذبا فتسبه بالقتل أو بشرب الخمر فيحرم وان كان مثل ما قال لك لانه كذب فلا يقابل بمثله بل يرفع أمره الى الحاكم فلو ظلمك انسان فقتلت له ظالما لم يحرم لانه مثل ما فعل فليس كذبا فيه ومجازاة بما فعل (قوله أربع) أى هذه الامور الآتية أربع وأربع خبر لامبتدأ لانه نكرة

جوار حك وما ائتمنت عليه (وحسن الخلق) بالضم بأن تكون حسن العشرة مع الخلق (وعفة مطعم) بفتح الميم والعين بأن لا تطعم حراما ولا ما فيه شبهة ولا تزيد على الكفاية ولو من الحلال ولا تكثر الاكل قال المناوي ولفظ رواية البيهقي وحسن خليقة وعفة طعمة (حم طب لك هب عن) عبد الله (ابن عمر) بن الخطاب (طب عن) عبد الله (ابن عمرو) بن العاص (عد وابن عساكر) في التاريخ (عن ابن عباس) وهو حديث حسن ﴿(اربع في أمتي) أي خصال أربع كائنة في أمتي (من امر الجاهلية) أي من افعال أهلها (لا يتركونهن) قال العلقمي قال شيخنا قال الطيبي في أمتي ومن امر الجاهلية ولا يتركونهن يحتمل وجوها من الاعراب احسنها ان تكون في أمتي خبر الاربع أي خصال أربع كائنة في أمتي ومن امر الجاهلية ولا يتركونهن حالان من الضمير المحمول الى الجار والمجرور (الفخر في الاحساب) أي الشرف بالآباء والتعاظم بمناقبهم (والطعن في الانساب) أي الوقوع فيها بنحو قدح أو ذم (والاستسقاء بالنجوم) أي اعتقاد أن نزول المطر بنجم كذا (والنياحة) أي رفع الصوت بندب الميت ونحو بدشمائله (م عن ابي مالك الاشعري ﴿اربع حق على الله عونهم) أي اعانتهم بالنصر والتأييد (الغازي) أي من خرج بقصد قتال الكفار لله (والمتزوج) أي بقصد عفة فرجه عن الزنا وتكثير نسله (والمكاتب والحاج) أي من خرج حاجا مبرورا قال العلقمي وقد نظم ذلك شيخنا فقال

حق على الله عون جمع * وهو لهم في غد يجازي
مكاتب ناكح عفافا * ومن اتى بيته وغازي

وخامس وسيأتي حديثه في ثلاث من فعلهن ثقة بالله الخ ونظمه الشيخ شمس الدين الغارضي

وجاء من للوات أحيا * فهو لهم خامس يوازي

واقظه من أحيا أرضا ميتة ثقة بالله واحتسابا كان حقا على الله أن يعينه وأن يبارك له (حم عن ابي هريرة) وهو حديث حسن ﴿(اربع دعوات لا ترد) بالبناء للمفعول (دعوة الحاج حتى يرجع) أي الى وطنه (ودعوة الغازي) أي من خرج لقتال الكفار لاعلاء كلمة الله تعالى (حتى يصدر) بفتح المثناة الفوقية وسكون الصاد المهملة أي يرجع الى اهله (ودعوة المريض حتى يبرأ) أي من مرضه (ودعوة الاخ لاخيه) أي في الدين (بظهر الغيب) قال المناوي أي وهو غائب لا يشعر به وان كان حاضرا فسماه بظهر ولفظ الظهر مقحم ومحله نصب على الحال من المضاف اليه (واسرع هؤلاء الدعوات اجابة) أي اسرعها قبولا (دعوة الاخ لاخيه بظهر الغيب) اي لانها أبلغ في الاخلاص (فر عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف ﴿(اربع) أي أربع خصال أو خصال أربع مبتدا خبره (من كن فيه) الخ قال العلقمي فان قيل ظاهر حديث آية المنافق ثلاث المتقدم يقتضي الحصر فيها فكيف جاء في هذا الحديث بلفظ أربع قال شيخ شيوخنا أجاب القرطبي باحتمال أنه استجد له صلى الله عليه وسلم من العلم بخصالهم ما لم يكن عنده وأقول ليس بين العددين تعارض لانه لا يلزم من عد الخصلة المذمومة الدالة على كمال النفاق كونها علامة على النفاق لاحتمال أن تكون العلامات دالات على أصل النفاق والخصلة الزائدة اذا أضيفت الى ذلك كمل بها خصوص النفاق على ان في رواية عند مسلم من علامات المنافق ثلاث وكذا عند الطبراني واذا حمل اللفظ الاول على هذا لم يرد

الحرام ولا مما اكثره حرام ولا يكثر الاكل لانه يورث فتورا في البدن فتتكاسل عن العبادة ولا يدخر قوتا وفيه اشارة الى الحث على التخلق بتلك الصفات ان لم تكن فيه (قوله في أمتي) أي في غالب أمتي وأكثرهم فقوله لا يتركونهن أي بعضهم لا تتركهن (قوله في الاحساب) بأن يقول أنا ابن فلان العالم أو الشجاع فيحرم ذلك حيث قصد به الفخر على الغير والتكبر عليه (قوله والطعن في الانساب) كأن يقول لغيره لست ابن فلان فهو كبيرة ويقع كثيرا أن يقال ليس فلان شريفا لسوء عمله فهو كبيرة (قوله والنياحة) لانها تدل على عدم الرضا بقضاء الله تعالى فيحرم ذلك وان لم يرفع صوته بالنياحة بأن وجد في نفسه ما يدل على عدم الرضا بالقضاء (قوله والمكاتب) أي اذا قصد اداء النجوم والحاج أي حجا مبرورا بخلاف العاصي فلا يعان (قوله حتى يرجع) هذا يقتضي أنه اذا رجع ترد دعوته وليس مرادا بل اذا رجع قد تحال سرعة الاجابة على وجود سبب آخر وكذا يقال فيما بعده (قوله يصدر) أي يرجع وغاير بينهما وفرارا من التكرار اللفظي (قوله حتى يبرأ) يقال برئ يبرأ كسلم يسلم وزنا ومعنى و برأ يبرأ كقطع يقطع والمراد المريض الذي لم يعص بمرضه اى لم يتسبب فيه

(قوله منافقا) أي نفاق عمل بأن يخفي الصفات الذميمة غير الكفر ويظهر الصفات الجميلة كأن يظهر أنه يصلي ويصوم والحال أنه تارك لذلك باطنا ويحتمل أن المراد نفاق الكفر ومعنى خالصا حينئذ أنه لا ميل له للإسلام أصلا ويكون قصد صلى الله عليه وسلم بذلك تنبيه أصحابه على حال المنافقين الموجودين في زمنه صلى الله عليه وسلم ولم يصرح بأسمائهم لعلمه بأن بعضهم سيتوب تألفا لهم أو للستر عليهم كما هو عادته صلى الله عليه وسلم كقوله ما بال أقوام يشترطون الخ ولم يقل ما بال فلان وفلان أو قصد صلى الله عليه وسلم تنبيه الأمة مطلقا بمعنى ان من وجد فيه تلك الخصال كانت ١٩٣ دليلا وعلامة على أنه مبغوض له تعالى

السؤال فيكون قد أخبر ببعض العلامات في وقت وببعضها في وقت آخر وقال القرطبي والنووي خصال من مجموع الروايتين خمس خصال لانها متواردة على الكذب في الحديث والخيانة في الامانة وزاد الاول الخلف في الوعد والثاني الغدر في المعاهدة والفجور في الخصومة (كان منافقا خالصا) قال العلقمي أي في هذه الخصال فقط لا في غيرها أو شديد الشبه بالمنافقين ووصفه بالخلوص يؤيد قول من قال ان المراد بالنفاق العملي لا الاعتقادي أو النفاق العرفي لا الشرعي لان الخلوص بهذين المعنيين لا يستلزم الكفر الملقي في الدرك الاسفل من النار (ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها) أي الى أن يتركها (اذا حدث كذب) قال العلقمي أي في كل شئ أخبر عنه بخلاف ما هو عليه قاصدا الكذب (واذا وعد اخلف) أي واذا وعد بالخير في المستقبل لم يف بذلك (واذا عاهد غدر) أي نقض العهد وترك الوفاء فيما عاهد عليه (واذا خاصم فجر) اي مال في الخصومة عن الحق وافتجم الباطل قال المناوي ومقصود الحديث الزجر عن هذه الخصال على آكدوجه وأبلغه لانه بين أن هذه الامور طلائع النفاق وأعلامه (حم ق ٣ عن ابن عمرو) بن العاص ورواه عنه ايضا ابو داود ﴿(اربع من كن فيه حرمه الله تعالى على النار) قال المناوي أي نار الخلود ولا ينفي ما فيه لان كل مسلم كذلك وان لم تكن فيه هذه الخصال وتقدم في حديث أنه قال أي مع السابقين ان تجتنب الكبائر أو تاب أو عفى عنه (وعصمه من الشيطان) أي منعه ووقاه بلطفه من كيده (من ملك نفسه حين يرغب) أي حين يريد (وحين يرهب) أي حين يخاف (وحين يشتهي وحين يغضب) وقوله من ملك نفسه الخ يجوز كونه مبتدا لخبر محذوف أي فقد اجتمعت فيه الخصال الاربع ويجوز كونه خبرا عن مبتدا محذوف بعد حذف مضاف أي هي خصال من ملك نفسه الخ (واربع من كن فيه نشر الله تعالى عليه رحمته) أي في الدنيا فيحيي قلبه (وادخله جنته) في نسخ وادخله الجنة (من آوى مسكينا) أسكنه عنده وكفاه المؤنة أو تسبب له في ذلك (ورحم الضعيف) أي رق له وعطف عليه وأحسن اليه (ورفق بالمملوك) قال المناوي له أو لغيره بأن لا يحمله على الدوام ما لا يطيقه على الدوام (وانفق على الوالدين) أي اصليه وان عليا (الحكيم) الترمذي (عن ابي هريرة) واسناده ضعيف ﴿(اربع من اعطيهن) بالبناء للمجهول أي اعطاه الله اياهن (فقد اعطي خير الدنيا والآخرة لسان ذاكر) لله (وقلب شاكر) له سبحانه وتعالى (وبدن على البلاء) اي الامتحان والاختبار (صابر وزوجة لا تبغيه خونا) بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو أي لا تطلب له خيانة (في نفسها) بأن لا تمكن

(قوله كذب) هذه أقبح مما بعدها (قوله عاهد) يطلق العهد على المبايعة على نصرة الاسلام وقمع الكفار وعلى الحلف على أي شئ كان (قوله حرمه الله تعالى على النار) أي منعه من دخوله فيها أو من الخلود فيها أو من طول المكث فيها (قوله من ملك نفسه) بأن يجاهد نفسه بالرياضات حتى يقوى قلبه أي اللطيفة على النفس حتى لا تميل الى باطل بخلاف من أظلم قلبه بسبب الذنوب فان نفسه تغلبه في الميل الى المعاصي (قوله يرغب) أي في الشئ لا عنه فليس مرادا هنا وان كان يقال رغب في الشئ وعن الشئ (قوله يرهب) أي يخاف من الحزن اذ الرهب الخوف مع الحزن بأن ينظر في الذي خاف منه فان كان تركه يقربه اليه تعالى تركه وان شق عليه النزك وان كان فعله يقرب اليه تعالى فعله وان شق عليه الفعل (قوله وحين يشتهي)

٢٥ يزي ل

من عطف اللازم اذ يلزم من اشتهاء شئ الرغبة فيه (قوله رحمته) أي فضله واحسانه (قوله مسكينا) المراد ما يشمل الفقير لانهما اذا افترقا اجتمعا على انه ان أريد خصوص المسكين دخل الفقير بالاولى لانه أسوأ منه (قوله الضعيف) أي حسا كالمريض أو معنى كالذي غلبه الحياء من السؤال (قوله لسان ذاكر) وان لم يكن عن حضور قلب لكنه أكمل وأكمل منه ان يغيب عن الذكر بالمذكور (قوله شاكر) أي قلب معتقد لعظمته تعالى ومتوجه له تعالى ومتفكر في مصنوعاته فهو شكر لغوي واصطلاحي لانه صرفه فيما خلق لاجله وأثنى به عليه تعالى

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

(قوله الحياء) فى رواية الحناء أى الخضاب بها لكنها اقماس من خضب الشعر بها فى شريعة نبينا فقوله من سنن المرسلين أى من طريقة غالبهم بالنسبة لرواية الحناء ١٩٤ والحنان قال رواياتان ثلاثة وكل صحيح بفرض ثبوته (قوله صالحة) أى لدينها وصالحة له

غيره من الزنا بها (ولا ماله) بأن تتصرف فيه بما لا يرضيه (طب هب عن ابن عباس) قال العلقمى بحاشيته علامة الحسن ۞ (اربع من سنن المرسلين) أى من طريقتهم والمراد الرسل من البشر (الحياء) قال المناوى بمثناة تحتية بخط المؤلف والصواب كما قاله جماعة الحناء بخاء معجمة ومثناة فوقية رفون اه وقال العلقمى الحياء بالمد لغة تغير وانكسار يعترى الانسان من خوف ما يعاب به وفى الشرع خلق يبعث على اجتناب القبيح ويمنع من التقصير فى حق ذى الحق والشخص الحى يخاف فضيحة الدنيا والآخرة فيأتمر وينزجر (والتعطر) أى استعمال العطر وهو الطيب (والنكاح) أى التزوج (والسواك) أى استعماله ويحصل بكل خشن وأولا الأراك قال المناوى والمراد أن الاربع من سنن غالب الرسل والا فنوح لم يختتن وعيسى لم يتزوج (حم ت هب عن ابى أيوب) الانصارى قال العلقمى وبحاشيته علامة الحسن ۞ (اربع من سعادة المرء) قال المناوى أى من بركته وعزه (ان تكون زوجته صالحة) أى دينة جميلة (واولاده ابرارا) أى بررة يتقون الله (وخلطاؤه) أى أصحابه وأهل حرفته الذين يخالطونه (صالحين) أى قائمين بحقوق الله تعالى وحقوق خلقه (وان يكون رزقه) أى ما يرتزق منه من نحو حرفة أو صناعة (فى بلده) أى فى وطنه وهذه حالة فاضلة وأعلا منها أن يأتيه رزقه من حيث لا يحتسب (ابن عساكر) فى تاريخه (فر) كلاهما (عن على) امير المؤمنين (ابن ابى الدنيا) ابو بكر (فى كتاب الاخوان عن عبد الله بن الحكم) بن أبى زياد الكوفى (عن ابيه) الحكم (عن جده) أبى زياد المذكور رمز المؤلف لضعفه ۞ (اربع من الشقاء) وهو ضد السعادة (جمود العين) أى قلة دمعها وهو كناية عن قسوة القلب فالعطف فى قوله (وقسوة القلب) عطف تفسير وقسوة غلظته وشدته وصلابته (والحرص) أى الرغبة فى الدنيا والانهماك عليها بخلاف تحصيل ما يحصل به الكفاف فليس بمذموم (وطول الامل) بفتحتين أى رجاء ما تحبه النفس من طول عمر وزيادة غنى وأناط الحكيم بطوله ليخرج أصله فانه لا بد منه فى بقاء هذا العالم (عد حل) وكذا البزار (عن انس) ابن مالك وهو حديث ضعيف ۞ (اربع لا يشبعن من اربع عين من نظر) أى الى ما يستحسن النظر اليه (وارض من مطر) فكل مطر وقع عليها تشرب به (وانثى من ذكر) لانها فضلت على الرجل فى قوة شبقها أى شدة غلمتها وشهوتها بسبعين ضعفا لكن الله تعالى ألقى عليها الحياء (وعالم من علم) فانه اذا ذاق أسراره وخاض بحاره صار عنده أعظم اللذات وبمنزلة الاقوات قال المناوى وعبر بعالم دون انسان أو رجل لان العلم صعب على المبتدى (حل عن ابى هريرة عد خط عن عائشة) قال مخرجه ابن عدى منكر ۞ (اربع قبل الظهر) أى اربع ركعات يصليهن الانسان قبل صلاة الظهر أو قبل دخول وقته وهو عند الزوال قال العلقمى هذه يسمونها سنة الزوال وهى غير الاربع التى هى سنة الظهر قال شيخنا قال الحافظ العراقى وممن نص على استحبابها الغزالى فى الاحياء فى كتاب الاوراد (ليس فيهن تسليم) أى ليس بين كل ركعتين منها فصل بسلام (تفتح) بالبناء للمفعول (لهن ابواب السماء) كناية عن حسن القبول وسرعة الوصول (د ت ق) كتاب (الشمائل) النبوية (ه وابن

من حيث جمالها والرفق به (قوله رزقه) أى ما يتعيش به فى بلده أى محل اقامته بلد أو قرية أو غير ذلك حتى لا يحتاج الى مشقة الاسفار وأعلى من ذلك أن يأتيه رزقه من حيث لا يحتسب وان جرى على يد بعض العباد لكنه لم يتوقع ذلك (قوله جمود العين) هو قلة الدمع وانما كان مذموما لانه يدل على قسوة القلب وعدم الخشية منه تعالى فعطف قسوة القلب عليه مغاير من عطف السبب على المسبب لا تفسير خلافا للشارح (قوله وطول الامل) أصله من الرحمة اذ لولاها لما أرضعت والدة ولدها ولا غرس شخص ولا سافر شخص لتجارة وغير ذلك وانما ذم طول الامل لانه يقتضى الحرص على الدنيا وعدم التفكر لما ينفعه فى الآخرة (قوله من نظر) أى الى شئ تشتهيه وأنثى من ذكر ولو من الدواب (قوله وعالم من علم) لم يقل وشخص من علم لان المبتدى لم يذق لذته بل ربما نفر منه فلا يوصف بانه لا يشبع منه وهذا الحديث موضوع على الراجح (قوله قبل الظهر) أى قبل صلاته وبعد الزوال خلافا لمن قال هنا قبل الزوال وأول سنة الزوال ركعتان (قوله ليس فيهن تسليم) أى ولا تشهد

خزيمة)

أول أى الافضل ذلك تعبدا من الشارع وان كان مقتضى شرح م ر الاطلاق أى بسلام أو بسلامين بل مقتضى كلام

الفقهاء أن الافضل أن تكون بسلامين لانه أكثر عملا (قوله أربع قبل الظهر) أي اثنتان مؤكدتان واثنتان مستحبتان (قوله كعدلهن) بفتح العين أي مثلهن اذا العدل المثل (قوله وأربع بعد العشاء) فيه أن راتبة العشاء اثنتان فان أراد الوتر لم يصح لان الوتر أكثر من ذلك وان اراد أربع بعد العشاء وبعد نوم لتكون تهجدا لم يصح لان راتبة الظهر أفضل من التهجد وتشبيهها به يقتضي أنها دونها فظاهر هذا الحديث مشكل على الفروع ١٩٥ لكنه ضعيف فلا يرد نقضا على الفروع

خزيمة) في صحيحه (عن ابي ايوب) الانصاري قال الشيخ حديث صحيح ❁ (اربع قبل الظهر كعدلهن) اي كنظيرهن ووزنهن (بعد العشاء اربع بعد العشاء كعدلهن من ليلة القدر) قال المناوي فصح ان اربعا قبل الظهر يعدلن الاربع ليلة القدر في الفضل اي في مطلقه ولا يلزم منه التساوي في المقدار والتضعيف (طس عن أنس) بن مالك قال العلقمي وبجانبه علامة الحسن ❁ (أربع لا يصبن الا بعجب) بضم المثناة التحتية وفتح الصاد المهملة وسكون الباء الموحدة اي لا توجد وتجتمع في انسان الا على وجه عجيب اي قل ان تجتمع فيه (الصمت) اي السكوت عما لا يعني اي ما لا ثواب فيه ولا يقصد الحاجة (وهو اول العبادة) اي اسلمها وهينها (والتواضع) اي لين الجانب للخلق لله لا لامر دنيوي (وذكر الله) اي لزومه والدوام عليه (وقلة الشيء) اي الذي ينفق منه على نفسه وممونه فانه لا يجامع السكوت والتواضع ولزوم الذكر بل الغالب على المقل الشكوى واظهار الضجر وشغل الفكرة الصارف عن الذكر (طب هب ك عن انس) باسانيد ضعيفة ❁ (اربع لا يقبلن في اربع) بالبناء للمفعول اي لا يثاب من أنفق منهن ولا يقبل عمله فيهن (نفقة من خيانة او سرقة او غلول) اي من غنيمة (او مال يتيم) اي فلا يقبل الانفاق من واحد من هؤلاء الا ربع (في حج ولا عمرة) بأن حج او اعتمر بمال خيانة أو سرقة أو غلول أو أخذه من مال يتيم بغير حق سواء كانت حجة الاسلام وعمرته أم تطوعا (ولا جهاد) سواء كان فرض عين أو كفاية (ولا صدقة) فرضا أو نفلا (ص عن مكحول مرسلا عد عن ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث حسن ❁ (اربع انزلن) اي أنزلهن الله (من كنز تحت العرش) اي عرش الرحمن (ام الكتاب) اي الفاتحة (وآية الكرسي وخواتيم البقرة) اي آمن الرسول الى آخر السورة (والكوثر) اي السورة التي ذكر فيها الكوثر قال المناوي والكنز النفائس المدخرة ففي اشارة الى انها ادخرت للمصطفى صلى الله عليه وسلم ولم تنزل على من قبله (طب وابو الشيخ) بن حيان (والضياء) المقدسي (عن ابي امامة) الباهلي ❁ (اربع حق على الله تعالى ان لا يدخلهم الجنة ولا يذيقهم نعيمها مدمن الخمر) اي المداوم على شربها (وآكل الربا وآكل مال اليتيم بغير حق) قال المناوي قيده به في مال اليتيم دون الربا لان أكل الربا لا يكون الا بغير حق بخلاف مال اليتيم (والعاق لوالديه) قال العلقمي وهو محمول على المستحل لذلك أو مع الداخلين الاولين زاد المناوي او حتى يطهرهم بالنار (ك هب عن ابي هريرة) واسناده ضعيف ❁ (اربع افضل الكلام) قال العلقمي وهذا وما أشبهه محمول على كلام الآدمي والا فالقرآن أفضل من التسبيح والتهليل المطلق اما المأثور في وقت أو حال ونحو ذلك فالاشتغال به أفضل (لا يضرك بأيهن بدأت) اي لا يضرك أيها الآتي بهن في حيازة ثوابهن قال المناوي وفيه اشعار

وشاهده وكاتبه كما في حديث آخر (قوله وآكل مال اليتيم) أي متناوله ومستولي عليه سواء كان وليه أم لا (قوله بغير حق) أما لو كان اليتيم غنيا وليه معسرا فقيرا فانه يأكل منه بالمعروف (قوله أفضل الكلام) أي كلام البشر أما كلام الله تعالى فهو أفضل مطلقا وأما الاشتغال فهو بالقرآن أفضل الا بالذكر في وقت مخصوص فهو أفضل من الاشتغال بالقرآن فالكلام في مقامين نفس الكلام والاشتغال أي صرف الوقت (قوله بأيهن بدأت) لكن الاكل ترتيبهن كما في الحديث

(قوله لا يصبن الا بعجب) أي مع عجب فهو بفتح العين والجيم ووجه العجب ان قلة الشيء الآتي يقتضي كثرة اللجاج فكيف يجامع الصمت (قوله أول العبادة) أي أصلها لا الاول المقابل للآخر (قوله من خيانة) كأن أنفق من الامانة التي تحت يده (قوله أو غلول) اي خيانة في خصوص الغنيمة بدليل ذكر الخيانة المطلقة قبله ولو أنفق ذلك في نحو زيارة ولي لا يثاب وانما خص الحج الخ لكونه الاغلب في الحمل على تحصيل المال (قوله من كنز) أصل الكنز المال المدفون المتراكم بعضه على بعض ففيه اشارة الى ان قوله أم الكتاب الخ ادخرت له صلى الله عليه وسلم أي لم تنزل على من قبله والقرآن كله كذلك وخص ما ذكر لشرفه (قوله أربع) أي من الخصال حق على الله تعالى أن يفعل لهم ذلك بطريق العدل (قوله وآكل الربا) أي متناوله بأكل أو غيره ومثله موكله

(قوله الامام) ومثله نوابه فى ذلك (قوله لا ينظر الخ) أى نظر رحمة والافلا بد من النظر لكل موجود وأصل النظر تقليب الحدقة وهو مستحيل عليه تعالى فنظر الرحمة كناية عن الاحسان ونظر الغضب كناية عن الانتقام (قوله ومنان) أى كثيرا من فى حضرة المعطى أو فى غيبته أى ان قصد الافتخار عليه أما لو قصد بذلك رد ولده أو أجنبى الى طاعته لم يضر وخرج بصيغة المبالغة ما لو من عليه مرة فيحرم من ١٩٦ الكبائر لكن لا يدخل فى هذا الوعيد وكذا لو شرب الخمر مرة مثلا (قوله يبغضهم) من أبغضه أى أبعده (قوله الحلاف) أى كثير الحلف كذبا أو صدقا ويكون حينئذ القصد الزجر عن كثرة الحلف وان كان جائزا لصدقة (قوله والفقير المختال) اذ من حق الفقير الذى زويت عنه الدنيا أن يتواضع فتكبره لكثرة خيبته (قوله الزانى) أى الذى صرف همته فى شهوة المحرم اذ حق من بلغ هذا السن الزجر والاعتبار لضعف شهوته حينئذ (قوله والامام) وكذا نوابه (قوله مرابطا) بان يقصد الدفع عن المسلمين بتهيؤه للقتال فى سفر العدو وان لم يقاتل بالفعل وقيد بعضهم ذلك بمن كان من أهل ذلك الثغر والمعتمد ولو طارئا عليهم حيث قصد ماذكر (قوله ماعمل) أى مدة دوام العمل به (قوله ولدا) أى أو ولد ولد وان سفل وقوله فهو الفاء للتعليل (قوله أزواج) لم يقل زوجات جريا على الافصح مع عدم اللبس أى بثمن على طاعتهن ثوابا على نفس الطاعة وثوابا على حسن معاشرته وبث الاحكام التى تلقيت منه صلى الله عليه وسلم التى لا يطلع عليها غير أزواجه غالبا والمراد أزواجه ظاهن اللاتى دخل بهن صلى الله عليه وسلم وهن احدى عشرة مات منهن اثنتان فى حياته خديجة بنت خويلد وزينب بنت خزيمة ومات عن التسع أما المتعوذة وغيرها ممن عقد عليها ولم يدخل بها فليس لها ثواب الامن جهة الطاعة لعدم وجود المعاشرة والمتعوذة رضى الله عنها يكفيها شرف أنها أم المؤمنين وان لم تمكن زوجته صلى الله عليه وسلم فى الجنة لكونه صلى الله عليه وسلم فارقها ويلحق بالزوجات فى ذلك الامة التى تسرى بها صلى الله عليه وسلم لوجود حسن المعاشرة

بأن الافضل الاتيان بها على هذا الترتيب (سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر) قال ابن عباس وهو الباقيات الصالحات (ه عن سمرة) بن جندب وهو حديث صحيح ۞ (اربع دعوتهم مستجابة) يعنى اذا دعوا أجاب الله دعاءهم (الامام العادل) أى الحاكم الذى لا يجور فى حكمه (والرجل يدعو لاخيه) أى الانسان يدعو لاخيه فى الدين (بظهر الغيب) لفظ الظهر مقحم أى بالغيب ولعل المراد بحيث لا يشعر وان كان حاضرا فى المجلس (ودعوة المظلوم) أى على ظالمه (ورجل يدعو لولده) أى انسان يدعو لاصليه وان علا أو لاحدهما بالمغفرة ونحوها قال المناوى وورد ممن يستجاب دعاؤه أيضا جماعة وذكر العدد لا ينفى الزائد (حل عن وائلة) بن الاسقع ۞ (اربعة) أى أربعة أشخاص (لا ينظر الله تعالى اليهم يوم القيامة) أى نظر رحمة (عاق) أى لوالديه أو أحدهما (ومنان) أى بما يعطى (ومدمن خمر) أى مداوم على شربها (ومكذب بالقدر) بفتح القاف والدال المهملة بأن أسند أفعال العباد الى قدرتهم وأنكر كونها بتقدير الله تعالى قال المناوى وفيها ان الاربعة المذكورة من الكبائر (طب عد عن ابى امامة) الباهلى باسانيد ضعيفة كما بينه الهيثمى ۞ (اربعة يبغضهم الله اتباع الحلاف) بالتشديد أى الذى يكثر الحلف على سلعته قال المناوى وهو كاذب والاولى عدم التقييد لان كثرة الحلف مذمومة وان كان الحالف صادقا (والفقير المختال) أى المتكبر المعجب بنفسه (والشيخ الزانى) أى من طعن فى السن وهو مصر على الزنا (والامام الجائر) أى الحاكم المائل فى حكمه عن الحق (ن هب عن ابى هريرة) قال العلقمى وبجانبه علامة الصحة ۞ (اربعة تجرى عليهم اجورهم بعد الموت) أى لا ينقطع ثواب أعمالهم بموتهم (من مات مرابطا فى سبيل الله) أى انسان مات حال كونه ملازما ثغر العدو بقصد الذب عن المسلمين (ومن علم علما اجرى له عمله ما عمل به) أى وانسان علم علما وعمله غيره ثم مات فيجرى عليه ثوابه مدة دوام العمل به بعده (ومن تصدق بصدقة فأجره يجرى له ما وجدت) أى وانسان تصدق بصدقة جارية كوقف فيجرى له أجره مدة بقاء العين المتصدق بها (ورجل) أى انسان (ترك ولدا صالحا) أى فرعا مسلما ماذكرا أو انثى (فهو يدعو له) بالرحمة والمغفرة فدعاؤه أسرع قبولا من دعاء الاجنبى ولا تعارض بين قوله هنا أربعة وقوله فى الحديث المار اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث كما تقدم (حم طب عن ابى امامة الباهلى) قال العلقمى وبجانبه علامة الحسن ۞ (اربعة يؤتون اجورهم مرتين) أى يضاعف لهم ثواب عملهم (ازواج النبى صلى الله عليه وسلم) قال البيضاوى فى تفسير قوله تعالى ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها أجرها مرتين مرة على الطاعة ومرة على

قوله من أهل الكتاب) أى ممن كان على الحق قبل الاسلام بأن كان مؤمنا بسيدنا عيسى والانجيل فيعطى أجره على الاسلام وأجره على تمسكه بالحق قبله وان لم يكن على الحق قبله فليس له الا أجر الاسلام (قوله فأعجبته) ليس قيدا الا له أجره على عتقها وأجره على تزوجها لكنه اذا كانت تعجبه كان أكمل لكونه غالب عليه فعل الخير وخالف هوى نفسه بعتقها اذ قد لا ترضى بتزوجه بعد العتق (قوله أربعة من كنز الجنة) أى ثواب أمور أربعة هى بعض ما كنز فى الجنة أى ما يتنعم به فيها من النفائس فشبهه بالمال المكنوز (قوله اخفاء الصدقة) الا اذا كان عالما يقتدى به أو قصد ١٩٧ باظهارها حث الاغنياء على فعلهم مثله لا سيما اذا كان فقيرا فانهم حينئذ يقولون اذا كان هذا فقيرا ويتصدق فنحن أولى وكتمان المصيبة الا اذا أظهرها الصالح ليدعو له أو لطبيب ليداويه فالمذموم اذا عتها على جهة الشكوى كأن يقول ما فعلت ما يستحق ذلك أو غيرى فعل كذا وكذا ولم يتزل به هذا المرض (قوله خصلة) فى رواية حسنة ولم يعين الشارع الاربعين ترغيبا فى كل اعمال الخير اذ لو عينها الربما وقف الناس عندها وتركوا غيرها ولذا أخفى ليلة القدر وساعة الاجابة وأبهم الغضب فى المعصية وبعضهم عددها وزاد على الاربعين منها صلة الرحم ومصافحة المسلم وستر عورة المسلم وتشميت العاطس لكن ليس هذا محققا والذى عليه المحققون عدم تعيين شئ من الاربعين غير منحة العنز وفى رواية منيحة العنز ويقاس عليه بالاولى منحة البقر اذ هى أكثر ثوابا لكثرة النفع (قوله رجاء الخ) أى

طابعين رضا النبى صلى الله عليه وسلم بالقناعة وحسن المعاشرة (ومن أسلم من أهل الكتاب) فله أجره بايمانه بنبيه وأجره بايمانه بمحمد صلى الله عليه وسلم (ورجل كانت عنده امة فاعجبته فاعتقها ثم تزوجها) فله أجره باعتاقها وأجره بتزوجها قال المناوى وقوله فاعجبته للتصوير لا للتقييد وانما خرج جوابا للسائل (وعبد مملوك) قيد به تمييزا بينه وبين الحر فانه عبد الله أيضا (أدى حق الله تعالى) من صلاة وصوم ونحوهما (وحق ساداته) من النصح والقيام بالخدمة ولا بعد فى كون عمل واحد يؤجر عليه العامل مرتين لانه فى الحقيقة عملان مختلفان طاعة الله وطاعة المخلوق فيؤجر على كل منهما مرة (طب عن ابى امامة) الباهلى واسناده حسن ﴿(اربعة من كنز الجنة) أى ثوابهن مدخر فى الجنة (اخفاء الصدقة) فهو أفضل من اظهارها مالم يكن المتصدق ممن يقتدى به (وكتمان المصيبة) أى عدم اشاعتها واذاعتها على جهة الشكوى (وصلة الرحم) أى الاحسان الى الاقارب (وقول لا حول ولا قوة الا بالله) أى لا تحول عن المعصية ولا قوة على الطاعة الا بقدرة الله تعالى وتوفيقه (خط عن على) أمير المؤمنين واسناده ضعيف ﴿(اربعون خصلة) بفتح الخاء مبتدأ أول (اعلاهن) مبتدأ ثان (منحة العنز) خبر الثانى والجملة خبر الاول والمنحة بكسر الميم وسكون النون وفتح الحاء المهملة وفى لفظ منيحة بوزن عظيمة والعنز بفتح العين المهملة وسكون النون بعدها زاى أنثى المعز والمراد بها فى هذا الحديث عارية ذوات الالبان ليؤخذ لبنها ثم ترد هى الى صاحبها قال العلقمى قال ابن بطال ومعلوم انه صلى الله عليه وسلم كان عالما بالاربعين المذكورة وانما لم يذكرها لمعنى هو أنفع لنا من ذكرها وذلك خشية أن يكون المعينون لها من هذا النا فى غيرها من ابواب البر اه وقد ذكر بعضهم منها جملة فقال منها رد السلام وتشميت العاطس واماطة الاذى عن الطريق واعطاء شسع النعل والستر على المسلم والذب عن عرضه وادخال السرور عليه والتفسح فى المجلس والدلالة على الخير والكلام الطيب والفرس والزرع والشفاعة وعيادة المريض والمصافحة والمحبة فى الله والبغض لاجله والمجالسة لله والتزاور والنصح والرحمة كما فى الاحاديث الصحيحة (لا يعمل عبد) أى انسان (بخصلة منها رجاء ثوابها) بالمد والنصب مفعول له (وتصديق موعودها) بميم أوله بخط المؤلف أى بما وعد لفاعلها من الثواب وتصديق بالنصب عطف على رجاء ثوابها (الا ادخله الله تعالى بها) أى بسبب قبوله لها (الجنة) بفضل الله ورحمته فالدخول برحمته وفضله لا بعمله (خ د عن ابن عمرو) بن العاص ﴿(اربعون رجلا امة) أى جماعة مستقلة لا تخلو من عبد صالح غالبا (ولم يخلص

فعل كون ذلك سببا لدخول الجنة اذ رجاء الثواب وصدق بوعده تعالى به (قوله بها) أى بسببها الجنة أى معاليها والا فأصل الدخول بمحض الفضل أو المراد أن هذه الخصلة سبب لرضاه تعالى ورضاه مقتض دخول الجنة (قوله أمة) أى فلا يحتاج الى زيادة عدد على الاربعين ليستشفع بصالح من الزائد على الاربعين لوجود الصالح فى الاربعين بقرينة السياق ويؤخذ منه طلب تحرى أربعين يصلون على الميت

(قوله وغفرله) تفسير لوهبه الله تعالى (قوله أربعون دارا جار) أي من الجهات الاربع والمراد جهة اليمين وجهة الشمال الخ فشمل مالو كانت الدار مخمسة أو مسدسة فانه لكل جهة من الخمس أو الست أربعون دارا أو التعبير بالاربع جهات جرى على الغالب (قوله ارحمن الخ) قاله صلى الله عليه وسلم حين رأى نسوة جلوسا لتشيع الجنازة فقال لهن هل تغسلن فقلن لا فقال هل تحملن فقلن لا فقال هل تدفنن فقلن لا فقال ارجعن مأزورات أي آثمات والقصد به التشديد والتنفير والا فتشييع النساء الجنازة مكروه والجواب بأنه محمول على مالو حصل منهن نحو نوح لا يناسب لان الصحابة محفوظون والقياس موزورات لانه من الوزر لكنه ترك القياس لمشاكلة مأجورات ولذا ١٩٨ أميل وضعها مع أنه واوي لمناسبة مابعده الذي أميل فالمشاكلة من مقاصد البلغاء

(قوله من في الارض) ولو غير عاقل ولذا روى الغزالي في الذرة فقيل له ما فعل الله بك فقال أوقفني بين يديه وقال لي بما قدمت على قصرت اذ كرا عمالي فقال لم أقبلها وانما قبلت منك ذات يوم نزلت دابة على مداد فمالك لتشرب منه وأنت تكتب فتركت الكتابة حتى أخذت حظها رحمة بها امضوا بعبدي الى الجنة وفي الحكم ارحم ترحم واصفح تسلم ولا تجهل تغلب ولا تحرص على الشر تندم (قوله من في السماء) أي أمره أو المراد بمن في السماء الملائكة والمراد برحمتهم طلب المغفرة ولا يجوز لشخص أن يدعو لجميع المسلمين بغفر جميع ذنوبهم أو يدعو لقبر بنحو مائة دينار وليس له جهة يتأتى منها ذلك ويقول هذا من الرحمة بالخلق لانه مخالف لنصوص الشرع كما أنه لو ظفر بحربي قتله ولا يتركه ويقول ترك قتله من الرحمة

(قوله لاقماع) جمع قمع بكسر القاف وفتح الميم أو سكونها الذي يوضع فوق الاناء ويصب فيه نحو الزيت ليتزل الاناء من غير أن ينزل شئ خارجه فشبه مخالف الاوامر والنواهي بالاقماع بجامع عدم ثبوت شئ ينتفع به في كل فان القمع يمر عليه نحو الزيت وينزل في الاناء والمخالف للشرع يمر عليه القول الشرعي لم يلتفت له ولم يثبت فيه شئ منه (قوله وهم يعلمون) في المفهوم تفصيل وهو ان أصر مع الجهل بحرمة ذلك عذر وان كانوا ممن نشأ بعيدا عن العلماء أو قرب اسلامه والا فلا عذر

(ابن

أربعون رجلا في الدعاء لميتهم) أي في صلاتهم عليه (الا وهبه الله تعالى لهم وغفر له) أي ذنوبا كراما لهم (الخليلي في مشيخته) أي في معجمه الذي ذكر فيه مشايخه (عن ابن مسعود) عبد الله رمز المؤلف لضعفه ۞ (اربعون دارا) أي من كل جهة من الجهات الاربع (جار) فلو أوصى لجيرانه صرف لاربعين دارا من كل جانب من الحدود الاربعة كما عليه الشافعي (د في مراسيله عن الزهري) يعني ابن شهاب (مرسلا) بسند صحيح ۞ (ارجعن) بكسر الهمزة وسكون الراء وكسر الجيم وسكون الهملة قال العلقمي وسببه كما في ابن ماجه عن علي رضي الله عنه أنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا نسوة جلوس فقال ما يجلسكن قلن ننتظر الجنازة قال هل تغسلن قلن لا قال هل تحملن قلن لا قال هل تدلين فيمن يدلي قلن لا قال ارجعن فذ كره (مأزورات) بفتح الميم وسكون الهمزة أي آثمات أن ترتب على ذلك نحو جزع أو ندب والا كره وقياسه موزورات فقلبوا الواو ألفا مع سكونها لتشاكل قوله (غير مأجورات) ولو انفردت لم تقلب وزيارة القبور للنساء مكروهة فان ترتب عليها نحو جزع أو ندب حرمت (ه عن علي ع عن انس) قال الشيخ حديث حسن ۞ (ارحامكم) بالنصب بفعل محذوف أي صلوا أرحامكم أي اقاربكم من الذكور والاناث والتكرير لتأكيد (حب عن انس) بن مالك وهو حديث صحيح ۞ (ارحم من في الارض) أي من جميع أصناف الخلائق (يرحمك) بالجزم جواب الامر (من في السماء) أي من أمره نافذ فيها أو من فيها قدرته وسلطانه فانك كما تدين تدان (طب عن جرير) بن عبد الله (طب ك عن ابن مسعود) عبد الله وهو حديث صحيح ۞ (ارحموا ترحموا) أي ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء كما تقدم (واغفروا) أي اعفوا واصفحوا عن ظلمكم (يغفر لكم) بالبناء للمجهول أي يغفر الله لكم (ويل) أي شدة هالكة (لاقماع القول) بفتح الهمزة جمع قمع بكسر القاف وفتح الميم كضلع وهو الاناء الذي ينزل في رؤس الظروف لتملأ بالمائعات ومنه ويل لاقماع القول شبه اسماع الذين يستمعون القول ولا يعونه ولا يعملون به بالاقماع التي لا تعي شيأ مما يفرغ فيها فكأنه يمر عليها مجتازا كما يمر الشراب في الاقماع (ويل للمصرين) أي على الذنوب (الذين يصرون على ما فعلوا) أي يقيمون عليه (وهم يعلمون) أي والحال أنهم يعلمون أن ما فعلوه معصية والاصرار الاقامة على القبيح من غير استغفار (حم خد هب عن) عبد الله

(قوله اردية الغزاة السيوف) أى فعل طلب لبس الرداء فى غير المجاهد أما هو فيطلب أن يترك الرداء ليظهر السلاح للعدو كذا قال الشارح وهو ممنوع اذ يمكنه أن يلبس الرداء تحت حمائل السيف ويلبس السيف فوقه والحكمة موجودة وهى اظهار السلاح للعدو وامكان سله بلا حائل (قوله ارضخى) أى أعطى الشئ القليل فان الرضخ اعطاء الشئ القليل ورضخ من باب قطع فهو بفتح الضاد وقول العزيزى بكسر الضاد سبق قلم أو تحريف من الناسخ (قوله ما استطعت) ما اسم موصول أو نكرة أو ظرفية أى مدة استطاعتك (قوله ولا توعى) أصل الوعى وضع المال والمتاع فى الوعاء وهو هنا كناية عن امساك المال وعدم انفاقه (قوله أرضوا) مصدقيكم قاله صلى الله عليه وسلم حين جاءه الاعرابى وقال له ان أناسا يأتون لطلب الزكاة ويطلبون زيادة على القدر الواجب فقال أرضوا الخ وكرره فقالوا نرضيهم وان ظلمونا فقال أرضوا الخ ١٩٩ وان ظلمتم ولم يقل وان ظلموكم لان الذين يطلبون الزكاة من أكابر الصحابة خصوصا سيدنا عليا فهو صلى الله عليه وسلم عالم بأنهم لا يظلمون وقوله وان ظلمتم أى فى زعمكم أو أن ان شرطية لا تقتضى الوقوع ومصدقيكم جمع مصدق بمعنى آخذ الصدقة ويطلق على من نسب الصدق لغيره واما المتصدق فهو الدافع للصدقة (قوله ارفع ازارك) قاله صلى الله عليه وسلم حين مر عليه شخص مسبلا ازاره وسبل الازار خلاف الاولى فقط والنهى عنه لكونه يؤدى الى الخيلاء والكبر أو انه صلى الله عليه وسلم علم بنور النبوة ان ذلك الشخص متكبر بذلك (قوله الشريد) أى الهارب فانه قتل شخصا من الكفار قبل أن يسلم فخاف لجاء هارباله صلى الله عليه وسلم وأسلم حينئذ فسماه بذلك (قوله أبقى) أى أنزه له عن القاذورات وروى أبقى أى لا يسرع البلى (قوله واتقى) أى أدخل فى التقوى هذا هو الذى عليه المحدثون وأهل التصوف يصرفون الحديث عن ظاهره ويقولون المراد بالازار والثياب الخلع الباطنية كالايمان والمعارف ومعنى رفعها تنزيهها عن كل قاذورة معنوية ولذا رأى بعضهم فى النوم القطب الشاذلى يقول ارفع ثيابك فقال وما هى فقال الخلع التى خلعها رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك بان تصونها عن القاذورات فقال قد عرفت حينئذ أن قوله تعالى وثيابك فطهر له معنى باطنى ومعنى ظاهرى (قوله ارفع البنيان) قاله صلى الله عليه وسلم حين شكا له شخص من عدم علو سقف بيته فيبغى رفعه الى السماء أى جهة العلو وليس المراد انه يرفعه الى أن يصل الى السماء لان هذا محال عادة وقد ذكر الحكماء ان ضيق البيت العمى الاصغر (قوله واسئل الله السعة) أى فى البنيان وغيره فهو عام

(ابن عمرو) بن العاص واسناده جيد ۞ (اردية الغزاة السيوف) أى هى بمنزلة أرديتهم فالمطلوب لهم التقلد بالسيوف ليراها العدو فيخاف ولانه قد يحتاج الى سل السيف فيكون لا حائل بينه وبينه (ع عن الحسن مرسلا) وهو البصرى ۞ (ارضخى) بكسر الهمزة وسكون الراء وكسر الضاد والخاء المعجمتين أى اعطى ما أسماء بنت أبى بكر الصديق ولو يسيرا (ما استطعت) أى ما دمت قادرة على الاعطاء (ولا توعى) أى لا تمسكى المال فى الوعاء يعنى لا تمنعى فضل المال عن الفقراء (يوعى الله عليك) أى يمنعك فضله فاستدل الوعى الى الله مجاز عن المنع (م ن عن اسماء بنت ابى بكر) الصديق ۞ (ارضوا) بفتح الهمزة أى يا أيها المزكون الذين جاؤا يتظلمون من السعاة (مصدقيكم) أى فى دفع الزكاة يعنى السعاة يبذل الواجب ولا طفنهم ولا يتهم فليس المراد الامر ببذل زيادة على الواجب قال المناوى وسبب الحديث أن ناسا من الاعراب أتوه صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ان ناسا من المصدقين يأتوننا فيظلمونا فقال أرضوا مصدقيكم قالوا وان ظلمونا قال وان ظلمتم أى فى زعمكم (حم م د ن عن جرير) بن عبد الله ۞ (ارفع ازارك واتق الله) أى خف عقابه على تعاطى ما حرمه عليك من جر ازارك تكبرا وخيلاء خطاب لمن أسبل ازاره حتى وصل الى الارض فاسبال الازار ان جاوز الكعبين بقصد الخيلاء حرام والا فمكروه (طب عن الشريد) بوزن طويل (ابن سويد) الثقفى بن مالك أو غيره قال الشيخ حديث صحيح ۞ (ارفع ازارك فانه) اى الرفع (ابقى لثوبك) بالنون والقاف أى أنزه له عن القاذورات وروى بالباء الموحدة من البقاء (واتقى لربك) أى أوفق للتقوى لبعده عن الكبر (ابن سعد) فى طبقاته (حم حب) كلهم (عن الاشعث بن سليم) المحاربى (عن عمته عن عمها) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (ارفع البنيان الى السماء) يعنى الى جهة العلو ان احتجت اليه فلا ينافيه الاحاديث الدالة على النهى عن رفع البنيان (واسأل الله السعة) بفتح السين المهملة أى اطلب من الله أن يوسع عليك منازلك وسببه ان راوى الحديث شكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ضيق

(قوله فقولوا فيه خيرا) أى مما فيه وليس المراد اذا ذكروه بخير ولو كذبا وخص الميت بالذكر مع دخوله فيما قبله لان غيبة الميت أشد من الحى لعدم امكان استحلاله (قوله فبيعوا) المراد ازالة الملك بنحو بيع أو عتق (قوله اخوانكم) أى فى الدين فينبغى لكم

أن تكرموهم كاخوة النسب (قوله على ما غلبكم) أى فيما غلبكم من الاعمال بأن لا يمكنكم مباشرتها أو لم يوافق بكم مباشرته وان كان يجوز الاستعانة بهم وان قدروا على المباشرة ولا فى بهم لكن ينبغى للسادة المباشرة للعمل حيث قدروا عليه ولا فى بهم هضما للنفس ففى الحديث مر لطيف (قوله أرقى) خطاب للشفاء ابنة صلى الله عليه وسلم (قوله مالم يكن شرك) أى كأن يذكر فى الرقية لفظ صنم ونحوه وتحرم الرقية حيث اشتملت على ذكر لفظ مر يانى مثلا ولم يعرف معناه حيث لم تنقله الائمة الثقات فيجوز لنا استعمال حزب القطب الدسوقى ودائرة القطب الشاذلى مع اشتمالها على الالفاظ المجهمة كهاطميش لان مثل هؤلاء لا يتلفظ الا بما علم معناه وأنه جائز (قوله سالمة) من الكد والتعب فلو كانت تعبانة من عمل فلا تركبوها الا بعد استراحتها (قوله واندعوها) وفى رواية ودعوها والمعنى متقارب من ودع أى سكن أى مكنوها بلا ركوب أو من ودع بمعنى ترك وهو قليل لان ودع بالفتح مهجور للاستغناء عنه بترك (قوله كراسى) أى كالكراسى (قوله خيرمن راكبها) أى ان مات كافرا ففى خير اعدعقابها بخلافه ولا ينافى هذا ولقد كرمنا بنى آدم لان التكريم للجنس ولا ينافى أن الدابة قد تكون أفضل من بعض بنى آدم (قوله اركعوا) أى صلوا من اطلاق الجزء على الكل ومثل سنة المغرب بقية الرواتب وكل نفل فى أن الافضل صلاتها فى البيت الا ما استثنى وخص سنة المغرب لانها تسبب فى ذكر الحديث فانه صلى الله عليه وسلم رأى شخصا يصليها

المسكن فذكره (طب عن خالد بن الوليد) بن المغيرة وهو حديث حسن ۞ (ارفهوا السنتكم عن المسلمين) أى كفوها عن الوقيعة فى أعراضهم (واذا مات احدهم فقولوا فيه خيرا) أى لا تذكروه الا بخير فان غيبة الميت أشد من غيبة الحى وهذا مالم يترتب على ذكره بالسوء مصلحة كالتحذير من بدعته والا فهو جائز بل واجب (طب عن سهل بن سعد الساعدى قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ۞ (ارفاهكم ارقاهكم) بالنصب أى أكرموا وقال المناوى أى الزموا الاحسان اليهم والتكريم لتأكيد (فاطعموهم مما تأكلون) أى من جنس الذى تأكلونه أى الاولى لكم ذلك (والبسوهم) بكسر الباء الموحدة (مما تلبسون) بفتحها أى ان لم تكن ربيبة كمرد جميل (وان جاؤا بذنب لا تريدون ان تغفروه فبيعوا عباد الله) مفعول بيعوا (ولا تعذبوهم) بضرب أو تهديد فانكم لستم مالكين لهم حقيقة بل هم عباد الله حقا وانما لكم بهم نوع اختصاص (حم وابن سعد) فى طبقاته (عن زيد بن الخطاب) هو أخو سيدنا عمر قال العلقمى وبجانبه علامة الحسن ۞ (ارفأوكم اخوانكم فأحسنوا اليهم) أى بالقول والفعل (استعينوهم على ما غلبكم) أى ما لا يمكنكم مباشرته من الاعمال أو يشق عليكم (واعينوهم على ما غلبهم) بفتح معجمة أى من الاعمال التى أمرتموهم بفعلها قال المناوى وما ذكر من أنه بفتح معجمة هو ما فى خط المؤلف وهو الصواب فما فى نسخ من أنه بمهملة تصحيف وان كان معناه صحيحا (حم خد عن رجل من الصحابة) قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ۞ (ارقى) بكسر الهمزة وسكون الراء وكسر القاف خطاب للشفاء بنت عبد الله راوية الحديث (مالم يكن شرك بالله) أى مالم تشتمل الرقية على ما فيه شئ من أنواع الكفر والا فهى ممنوعة قال المناوى والامر للاباحة وقد يندب وقد يجب (لك عن الشفاء) بفتح الشين المعجمة والفاء المشددة دابة النبى صلى الله عليه وسلم (بنت عبد الله) بن عبد شمس العدوية واسناده صحيح ۞ (اركبوا هذه الدواب سالمة) أى خالصة من الكد والاتعاب (واندعوها سالمة) أى اتركوها اذا لم تحتاجوا الى ركوبها قال المناوى وفى رواية ودعوها بدل اندعوها (ولا تتخذوها كراسى لاحاديثكم فى الطرق والاسواق) ولا تجلسوا على ظهرها اتخذوا مجالس أصحابكم وهى واقفة كجلوسكم للتحدث قال المناوى والمنهى عنه الوقوف الطويل بغير حاجة (فرب مركوبة) أى دابة مركوبة (خير من راكبها) أى عند الله تعالى (واكثر ذكرا لله منه) بين به أن الدواب منها ما هو صالح وغيره وأن لها ادراكا وتمييزا وانها تسبح قال تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده وقال معاذ بن أنس راوى الحديث مر النبى صلى الله عليه وسلم على قوم وهم وقوف على دوابهم فذكره (حم ع طب ك عن معاذ بن أنس) واحد أسانيده صحيح ۞ (اركعوا هاتين الركعتين فى بيوتكم) الامر فيه للندب أى صلوها فى منازلكم لا فى المسجد ثم بينها بقوله (السجدة بعد المغرب) بضم السين المهملة وسكون الباء الموحدة أى النافلة بعدها واتفق الائمة على استحبابها وهما من الرواتب المؤكدة وسميتا سجدة لاشتمالهما على التسبيح (ه عن رافع بن خديج) بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة

آخره جيم وهو حديث حسن ۞ (ارموا) أي بالسهام لتراضوا وتتمرنوا على الرمي قبل لقاء العدو وتصيركم معرفة بالرمي وقوة والامر فيه للندب ان قصد بتعليمه الجهاد في سبيل الله فان قصد غيره قال الماوردي فهو مباح اذا لم يقصد به محرما فلو قصد بتعليمه قطع الطريق ونحوه صار حراما (واركبوا) بفتح الكاف أي الخيل وغيرها من الدواب التي تركب للجهاد لتؤدبوها وترتاضوها على القتال وتمرنوا دوار كوبها والكر بها على العدو قال العلقمي وفي معنى ذلك تعليم الكلب للصيد والحراسة وتعليم السباحة (وان ترموا) بفتح الهمزة مبتدأ وخبره (احب الي من ان تركبوا) أي ورميكم بالسهام أحب الي من ركوبكم الخيل لتأديبها (كل شئ يلهو به الرجل باطل) أي الاعتبار به (الا رمي الرجل بقوسه واو تأديبه فرسه) أي ركوبها وركضها والجولان عليها بنية الغزو وتعليمها ما تحتاج اليه من الامور المطلوبة في أمثالها (او ملاعبته امرأته) أي مزاحه الجميل معها قصدا حسان العشرة قال العلقمي ويلحق بالزوجة الولد والخادم لكن لا ينبسط بالملاعبة معهم باتباع هواهم الى حد يفسد خلقهم ويسقط الكلية هيبته عندهم بل يراعي الاعتدال فلا يدع الهيبة والانقباض مهما رأى منكرا (فانهن) أي الخصال المذكورة (من الحق) أي من الامور المعتبرة في نظر الشرع اذا قصد بها الاول والثاني الجهاد وبالثالث حسن العشرة (ومن ترك الرمي) أي بالسهام بلا عذر (بعد ما علمه) بكسر اللام المخففة على الصواب أي بعد علمه اياه بالتعليم (فقد كفر الذي علمه) قال المناوي أي ستر نعمة معلمه فيكره ترك الرمي بعد معرفته لان من تعلمه حصل أهلية الدفع عن دين الله فتركه تهاون بالدين (حم ت هب) والشافعي (عن عقبة بن عامر) الجهني وهو حديث حسن ۞ (ارموا الجمرة) بجيم مفتوحة أي المرمى في الحج (بمثل حصى الخذف) بفتح الخاء وسكون الذال المعجمتين وبالفاء قال العلقمي قال في المصباح خذفت الحصاة ونحوها خذفا من باب ضرب رميتها بطرف الابهام والسبابة اه أي ارموا بقدر الحصى الصغار التي يخذف بها أي يرمى بها قال المناوي والمراد هنا ما قدر الانملة طولا وعرضا وهو قدر الباقلاء فيكره بدونه وفوقه ويجزي (حم وابن خزيمة) في صحيحه (والضياء) في المختارة (عن رجل من الصحابة) قال المناوي ورجاله ثقات وجهالة الصحابي لا تضر لانهم عدول ۞ (ارهقوا) قال المناوي بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر الهاء وضم القاف (القبلة) بكسر القاف وسكون الموحدة والمراد بها الستر أي ادنوا من الستر التي تصلون اليها بحيث يكون بينكم وبينها ثلاثة أذرع فأقل والامر فيه للندب (البزار) في مسنده (هب وابن عساكر) في تاريخه (عن عائشة) واسناده ضعيف ۞ (اريت) بالبناء للمفعول (ما تلقى امتي من بعدي) أي أطلعني الله بالوحي على ما يحصل لها من الشدائد (وسفك بعضهم دماء بعض) أي قتل بعضهم بالسيف والفتن الواقعة بينهم (وكان ذلك سابقا من الله تعالى) يعني في الازل (كما سبق في الامم قبلهم فسألته أن يوليني) بضم المثناة التحتية وفتح الواو وشدة اللام المكسورة أو سكون الواو والتخفيف (شفاعة فيهم يوم القيامة ففعل) أي أعطاني ما سألته (حم طس ت ك عن ام حبيبة) زوجة النبي صلى الله عليه وسلم وهو حديث صحيح ۞ (ازرة المؤمن) قال المناوي بكسر الهمزة أي حالته التي ترضى منه في الاتزار أن يكون الازار (الى انصاف ساقيه) فان هذه هي المطلوبة المحبوبة وهي ازرة الملائكة كما مر وما أسفل من ذلك ففي النار كما في عدة اخبار

في المسجد فقال اركبوا الخ (قوله ارموا) أصله ارميوا والاصل في تعليم الرمي الاباحة وقد يكون مندوبا ان قصد به قمع الكفار وواجبا ان تعين طريقا في الدفع عن الاسلام وقد يكون حراما اذا قصد به المقاتلة المحرمة وقد يكون مكروها اذا قصد به مجرد اللعب (قوله باطل) أي لا نفع فيه فينبغي تركه (قوله ملاعبته امرأته) وكذا أمته وخادمه ولا يكثر ذلك لانه يذهب الهيبة (قوله من الحق) أي يثاب عليها حيث قصد ما ذكر (قوله كفر الذي علمه) أي ستر نعمة الله الذي علمه ذلك وهذا يقتضي أن الرمي ينسى بخلاف السباحة فهي مطلوب تعلمها كالرمي ولا تنسى (قوله حصى الخذف) يقال خذف أي رمى بالخذف أي الحصى الصغير اذا كان وضع الحصاة بين سبابتيه ورماها أو وضعها على ابهامه ورماها بسبابته هذا هو معناه لغة (قوله ارهقوا) أي اقربوا من القبلة أي الستر التي تجعل بين الشخص والقبلة (قوله ازرة المؤمن الخ) مثل الازار في ذلك بقية الملبوس وينبغي أن لا توسع الاكمام ولا تطال زيادة على العادة

(قوله ازهد) من الزهد وهو لغة ترك الشئ احتقارا له سواء كان محتاجا له أو لا واصطلاحا ترك ما زاد على حاجته من الحلال والورع ترك الحرام والشبهة فى الدنيا أى الشاغلة عن طاعة الله تعالى المترتب عليها ضياع حقوق الخلق والحق وهى المعنية بحديث تعس الخ وحديث الدنيا ملعونة الخ أما المعينة على الطاعة فممدوحة كما فى حديث نعمت الدنيا مطية المؤمن بها يصل الى الخير ويجو من الشر قال المناوى وليس من الزهد ترك الجماع فقد قال سفيان بن عيينة كثرة النساء ليست من الدنيا فقد كان على كرم الله وجهه ازهد الصحابة وله أربع ٢٠٢ زوجات وتسع عشرة سرية وقال ابن عباس خير هذه الامة أكثرها نساء وكان الجنيد شيخ القوم يحب الجماع ويقول انى أحتاج الى المرأة كما أحتاج الى الطعام اه بحروفه فى شرحه الصغير (قوله يحبك الناس) ولذا قيل لاهل البصرة من سيدكم فقالوا الحسن البصرى فقيل فيم سادكم فقالوا احتمنا العلمه واستغنى عن دنيانا (قوله فى العالم) أى بالعلوم الباطنة وهم أهل التصوف أو بالعلوم الظاهرة (قوله الاقربون) ولذا قال تعالى وأنذر عشيرتك الاقربين فنبهه على بعضهم له وأمره بانذارهم حتى لا يبالى بكونهم أقاربه (قوله والبلى) بكسر الباء وبالقصر أو بفتحها مع المد والمعنى واحد وهو الفناء (قوله وترك افضل الخ) أشار الى أن التعلق ببعض الزينة دون الافضل لا ينافى الزهد ولا يقال ان نساء الدنيا من أفضل الزينة فلا يوصف الانسان بالزهد الا اذا تركها لان المراد ترك افضل الزينة التى لم يؤمر بها وقد أمر صلى الله عليه وسلم بالتزوج (قوله وعد نفسه فى الموتى) ولذا قالت السادة الصوفية الصوفى ابن وقته أى لم يخل غيره وقته من العمل الصالح انتظارا لوقت آخر يعمل فيه لكونه عد نفسه من الموتى (قوله أسامة) وهى الحب بن الحب أى حبيب رسول الله ابن حبيب رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله أحب الناس الى) أى من أحبهم الى فلا ينافى ان ثم من هو أحب منه كعمر بن الخطاب وما وقع أن سيدنا عمر أعطى أسامة خمسة آلاف وأعطى ولد سيدنا عبد الله ألفين فقال له تفضله على وأنا غزوت مع النبى كذا وكذا فقال له أسامة أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك وأبوه أحب اليه من أبيك فهو تواضع منه

(ن عن ابى هريرة وابى سعيد) الخدرى (وابن عمر) بن الخطاب (والضياء) المقدسى (عن انس) بن مالك وهو حديث صحيح ۞ (ازهد فى الدنيا) أى أعرض عنها بقلبك ولا تحصل منها الا ما تحتاج اليه (يحبك الله) لان الله تعالى يحب من أطاعه وطاعته لا تجتمع مع محبة الدنيا لان حبها رأس كل خطيئة (وازهد فيما فى ايدى الناس) أى فيما عندهم من الدنيا (يحبك الناس) قال المناوى لان طباعهم جبلت على حب الدنيا ومن نازع انسانا فى محبوبه قلاه ومن تركه له أحبه واصطفاه قال الدارقطنى أصول الاحاديث أربعة هذا منها قال سهل بن سعد راوى الحديث قال رجل يا رسول الله دلنى على عمل اذا عملته أحبنى الله والناس فذكره (ه طب ك عن سهل بن سعد) الساعدى قال الشيخ حديث حسن ۞ (أزهد الناس) بفتح الهمزة وسكون الزاى وفتح الهاء (فى العالم اهله وجيرانه) بكسر الجيم قال المناوى زاد فى رواية حتى يفارقهم وذلك سنة الله فى الذين خلوا من قبل من الانبياء والعلماء ورثتهم ومن ثم قال بعض العارفين كل مقدور عليه مزهود فيه وكل ممنوع مرغوب (حل عن ابى الدرداء عد عن جابر) بن عبد الله وفيه ضعف شديد ۞ (ازهد الناس فى الانبياء) أى الرسل (واشدهم عليهم) أى من جهة الايذاء (الاقربون) قال المناوى منهم بنسب أو مصاهرة أو جوار أو مصاحبة أو نحو ذلك وذلك لا يكاد يختلف فى نبى من الانبياء كما بعاه من أحاط بسيرهم وقصصهم وكذلك ما وقع للمصطفى صلى الله عليه وسلم من عمه أبى لهب وزوجته وولديه وأضرابهم وفى الانجيل لا يعقد النبى حرمته الا فى بلده (ابن عساكر) فى تاريخه (عن ابى الدرداء) وهو حديث ضعيف ۞ (ازهد الناس) أى أكثرهم زهدا فى الدنيا (من لم ينس القبر) يعنى الموت ونزول القبر ووحدته ووحشته (والبلى) أى الفناء والاضمحلال (وترك افضل زينة الدنيا) أى مع امكان نيلها (وآثر) بالمد (ما يبقى على ما يفنى) أى آثر الاخروى وما ينتفع به على الدنيا وما فيها (ولم يعد غدا من ايامه وعد نفسه فى الموتى) بجعله الموت نصب عينيه على توالى اللحظات قال المناوى وأفاد بقوله أفضل أن قليل الدنيا لا يخرج عن الزهد وليس من الزهد ترك الجماع فقد قال سفيان بن عيينة كثرة النساء ليست من الدنيا فقد كان على كرم الله وجهه أزهد الصحابة وكان له أربع زوجات وتسع عشرة سرية وقال ابن عباس خير هذه الامة أكثرها نساء وكان الجنيد شيخ القوم يحب الجماع ويقول انى أحتاج الى المرأة كما أحتاج الى الطعام (هب عن الضحاك مرسلا) واسناده حسن ۞ (اسامة) هو زيد بن حارثة (أحب الناس الى) قال المناوى أى من مواليه وكونه أحبهم اليه لا يستلزم تفضيله على

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رضي الله تعالى عنه وانظر الفرق بينه وبين مروان حيث رأى أسامة يصلي فقال له انك مراء صلاتك فقال له آذيتني انك فاحش متفحش والله يبغض من كان كذلك أو المراد أحب الناس من الموالي فلا ينافي أن غيره أحب منه (قوله اسباغ الوضوء) أي اتمام فرائضه ومندوباته (قوله في المكاره) جمع مكرهة أي مشقة أي فلا يترتب عليه غسل الذنوب الا حينئذ أي اتمام الوضوء في حالة تألم جسده ببرودة الماء مثلا بحيث يحتمل المشقة عادة والا كره (قوله واعمال) بكسر الهمزة كما اقتصر عليه العزيزي فما في الشارح أنه بفتحها تحريف أو سبق قلم (قوله وانتظار الصلاة) يحتمل معنيين العزم بعد صلاة الظهر مثلا على صلاة العصر بأن يشتغل قلبه بها أو الجلوس في المصلى حتى تحضر الصلاة الاخرى فيصليها فيجمع بين الجلوس واشتغال قلبه بها لكن على هذا يحمل على ما جرت به العادة كانتظار العصر بعد الظهر بخلاف انتظار الصبح بعد العشاء أو الظهر بعد الصبح فليس مرادا لكثرة المشقة بطول الزمن (قوله يغسل) أي كل منها يغسل لاجمعها فقط والمراد بالغسل الغفر أو الازالة من صحف الملائكة (قوله شطر الايمان) أي شعبة من الشعب المتفرعة على الايمان الحقيقي (قوله تملأ) أي هذه الكلمة وتملأ أي هذا اللفظ (قوله والتسبيح) أي الاتيان بما يدل على تنزيهه تعالى (قوله والتكبير) أي الاتيان بما يدل على أنه تعالى أعظم من كل عظيم

غيره من أكابر الصحب وأهل البيت لما يجيء (حم حب عن ابن عمر) بن الخطاب قال العلقمي وبجانبه علامة الصحة ۞ (اسباغ الوضوء) قال العلقمي أي اتمامه وقال النووي أي عمومه بجميع أجزاء الاعضاء وقال الطيبي هو استيعاب المحل بالغسل وبتطويل الغرة وتكرار الغسل والمسح (في المكاره) قال العلقمي قال شيخنا قال ابن العربي أراد بالمكاره برد الماء والم الجسم أو ايثار الوضوء على أمر من الدنيا فلا يتأتى له مع ذلك الا كارهاه وثر الوجه لله اهـ وتفسير المكاره ببرد الماء وألم الجسم مخالف لما قاله الفقهاء من كراهة استعمال الماء الشديد البرودة وحرمة استعماله مع العلة ويمكن حمله على من فقد ما يسخن به الماء وعلى من لم يخف من استعمال الماء مع العلة ضررا (واعمال) بكسر الهمزة (الاقدام) أي استعمالها في المشي (الى المساجد) أي مواضع الجماعة (وانتظار الصلاة بعد الصلاة) قال العلقمي قال ابن العربي أراد به وجهين أحدهما الجلوس في المسجد وذلك يتصور في العادة في ثلاث صلوات العصر والمغرب والعشاء ولا يكون بعد العشاء والصبح الثاني تعلق القلب بالصلاة والاهتمام بها والتأهب لها وذلك يتصور في الصلوات كلها (تغسل الخطايا غسلا) قال المناوي يعني لا تبقي شيأ من الذنوب كما لا يبقي الغسل شيأ من وسخ الثوب والمراد الصغائر ووهم من زعم العموم وقال العلقمي قال شيخنا قال ابن العربي هذا دليل على محو الخطايا بالحسنات من الصحف بايدي الملائكة الذين يكتبون فيها لا من أم الكتاب الذي هو عند الله الذي قد ثبت على ما هو عليه فلا يزاد فيه ولا ينقص منه أبدا (ع ك حب عن علي) أمير المؤمنين ۞ (اسباغ الوضوء) بضم الواو (شطر الايمان) قال العلقمي أصل الشطر النصف واختلف العلماء فيه فقيل معناه ان الاجر فيه ينتهي تضعيفه الى نصف أجر الايمان وقيل معناه ان الايمان يجب ما قبله من الخطايا وكذلك الوضوء لا يصح الا مع الايمان فصار لتوقفه على الايمان في معنى الشطر وقيل المراد بالايمان هنا الصلاة كما قال الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم والطهارة شرط في صحة الصلاة فصارت كالشطر ولا يلزم في الشطر أن يكون نصفا حقيقيا وهذا القول أقرب الاقوال اهـ وقال المناوي يعني جزاء أو المراد أن الايمان يطهر الباطن والوضوء يطهر الظاهر فهو بهذا الاعتبار نصف (والحمد لله تملأ) قال المناوي بفوقية أو تحتية (الميزان) أي ثواب النطق بها مع الاذعان تملأ كفة الحسنات اهـ وقال العلقمي قال شيخنا قال النووي معناه عظم أجرها تملأ الميزان وقد تظاهرت نصوص القرآن والسنة على وزن الاعمال وثقل الميزان وخفته قال القرطبي الحمد راجع للثناء على الله بأوصاف كماله فاذا حمد الله حامد مستحضر معنى الحمد في قلبه امتلأ ميزانه من الحسنات (والتسبيح والتكبير تملأ) أي ثواب كل منهما (السموات والارض) لو قدر ثوابهما جسما لملأ ما بين السموات والارض وسبب عظم فضلهما ما اشتملا عليه من التنزيه لله بقوله سبحان الله والتعظيم له بقوله الله أكبر (والصلاة نور) قال المناوي أي ذات نور أي منورة أو ذاتها نور مبالغة انتهى وقال العلقمي قال شيخنا قال النووي معناه انها تمنع من المعاصي وتنهى عن الفحشاء والمنكر وتهدي الى الصواب كما أن النور يستضاء به وقيل معناه ان أجرها يكون نورا لصاحبها

يوم القيامة وقيل انها سبب لاشراق أنوار المعارف كانشراح القلب ومكاشفات الحقائق لفراغ القلب فيها واقباله على الله بظاهره وباطنه وقد قال الله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة (والزكاة برهان) قال المناوى وفى رواية والصدقة برهان أى حجة ودليل على ايمان فاعلها فان المنافق يمتنع منها لكونه لا يعتقدها فمن تصدق استدل بصدقته على صحة ايمانه (والصبر ضياء) قال العلقمى قال النووى معناه الصبر على طاعة الله وعن معصيته وعلى النائبات وأنواع المكاره فى الدنيا والمراد أن الصبر محمود لا يزال صاحبه مستضيئا مهتديا مستمرا على الصواب وقال أبو على الدقاق حقيقة الصبر أن لا يعترض على المقدور فاما اظهار البلاء لا على وجه الشكوى فلا ينافى الصبر قال تعالى فى أيوب انا وجدناه صابرا مع أنه قال انى مسنى الضر (والقرآن حجة لك) يعنى اذا امتثلت أوامره واجتنبت نواهيه كان حجة لك فى المواقف التى تسئل فيها عنه كمسألة الملكين فى القبر والمسألة عند الميزان وفى عقبات الصراط (أو عليك) أى ان لم تمتثل ذلك احتج به عليك (كل الناس يغدو) فاعل يغدو ضمير يعود الى كل أى كل واحد يكرس اعياقى مطالبه (فبائع) الفاء تفصيلية وبائع بمعنى مشتر وهو خبر عن مبتدا محذوف أى فهو مشتر (نفسه) بدليل قوله (فمعتقها) اذ الاعتاق انما يكون من المشترى فمعتقها خبر بعد خبر والفاء سببية ويجوز أن يكون بائع مبتدا خبره محذوف أى فمنهم بائع نفسه من ربه ببذلها فى رضاه فمعتقها من العذاب (أو) بائع نفسه من الشيطان فهو (موبقها) أى مهلكها بسبب ما أوقعها فيه من العذاب (حم ن ه حب عن ابى مالك الاشعرى) وهو حديث صحيح ۞ (استكملوا السوك ونقوا) أى استعملوا السوك ونقوا (أفواهكم وملاسكم من الوسخ (واوتروا) قال المناوى أى افعلوا ذلك وترا ثلاثا أو خمسا وهكذا (فان الله عز وجل وتر) أى فرد غير مزدوج بشئ (يحب الوتر) أى برضاه ويثيب عليه فوق ما يثيبه على الشفع (ش طس عن) أبى مطرف (سليمان بن صرد) بضم الصاد المهملة وفتح الراء الخزاعى الكوفى قال العاقولى بجانبه علامة الحسن ۞ (استنثروا فى صلاتكم) أى صلوا الدنيا الى سترة كجدار وعمود (ولو بسهم) أو نحوه كعصا مغروزة (حم ك هق عن الربيع بن سبرة) بفتح السين المهملة وسكون الباء الموحدة وهو حديث صحيح ۞ (استمام المعروف أفضل من ابتدائه) قال المناوى فى رواية خير من ابتدائه أى بدون استمام لان ابتداءه نفل وتمامه فرض ذكره بعض الائمة ومراده أنه بعد الشروع منه أكد بحيث يقرب من الواجب (طس عن جابر) بن عبد الله وهو حديث ضعيف ۞ (استعفوا فروج النساء بالطيب اموالكم) بان تنكحوه من يعتقد شرعى واجعلوا ذلك الصداق من مال حلال لا شبهة فيه بقدر الامكان فان لذلك أثرا بينا فى دوام العشرة وصلاح الولد (د فى مراسيله عن يحيى بن يعمر) بفتح المثناة التحتية وسكون العين المهملة وفتح الميم (مرسلا) قال الشيخ حديث حسن ۞ (استحى من الله استحياءك) أى مثل استحيائك (من رجلين من صالحى عشيرتك) أى احذر أن يراك حيث نهاك أو يفقدك حيث أمرك كما تحذر أن تفعل ما تعاب به بحضرة رجلين من صالحى قومك (عد عن ابى امامة) الباهلى باسناد ضعيف ۞ (استحيوا من الله تعالى حق الحياء فان الله قسم بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم ارزاقكم)

(قوله والزكاة) فى رواية الصدقة والمراد بها الزكاة أو ما يشمل صدقة التطوع فانها برهان لكونه ترك محبوب نفسه بالطبع وبذله للغير (قوله فبائع نفسه) أى مشتريها من الله من العقاب (قوله أو موبقها) أى أو بائع نفسه من الشيطان بأن يبذلها فى مطاوعته فهو موبقها أى مهلكها فبائع مسلط على الثانى فهو مستعمل فى حقيقته ومجازه لانه فى الاول بمعنى الشراء وفى الثانى البيع الحقيقى أى المقابل للشراء (قوله استاكوا) أى استعملوا آلة السواك وكان السواك فى الجاهلية فليس من خصائص هذه الامة فالشرع جاء به مؤكدا لما كان ومبينا المطلوبات فيه زيادة على ما كان فى الجاهلية (قوله وتنظفوا) من الادناس الحسية والمعنوية والوتر هو الذى لا ينقسم الى متساويين بخلاف الشفع فينقسم الى متساويين (قوله استمام) أى اتمام فالسين زائدة للتأكيد فاذا وعدت باعطاء شئ فهو معروف فيه ثواب واتمامه أفضل بأن يتجز الاعطاء من غير زمن ومن غير من (قوله فروج النساء) جمع فرج وهو يطلق على القبل والدبر وعلى كل فرجة بين اثنين لكن الغالب اطلاقه على القبل وهو المراد هنا (قوله يعمر) بفتح الياء وفتح الميم (قوله حق الحياء) الحق الثابت عن الشارع (قوله قسم بينكم) اى فالناس متفاوتون فى الحياء كتفاوتهم فى الارزاق اى ولو رأى شخص انسانا كثير الحياء فلا يقول لا أستطيع أن أكون مثله و يترك الحياء بل يأتى بقدوره ولو يسير لان الناس متفاوتون

(قوله فليحفظ الرأس) بأن لا يسجد بها الصنم وما وعى أى ما حوى وغاير تفننا أى من الحواس الظاهرة كالسمع والبصر والفم والحواس الباطنة بأن لا يصرف مفكرته فى نحو كلام الفلاسفة قبل فى العلوم الشرعية (قوله البطن) بأن لا تمس محرما مثلا وما حوى من القلب والأيدى والارجل فانها لاتصال عروقها بالبطن يقال

ان البطن حوتها (قوله وليذكر الخ) هذا

يحتمل أن المراد الحث على طلب معانى الاخلاق التى منها الحياء ومعالجة النفس على تحصيلها كما يطلب الحى فى طلب الرزق والله أعلم بمراد نبيه (نح عن ابن مسعود) عبد الله وهو حديث حسن ﴿(استحيوا من الله تعالى حق الحياء) أى حياء ثابتا لازما صادقا قالوا يا نبى الله انا نستحى من الله والحمد لله قال ليس كذلك ولكن (من استحيا من الله حق الحياء فليحفظ الراس وما وعى) أى جمعه من الحواس الظاهرة والباطنة فلا ينظر ولا يسمع الى محرم ولا يتكلم بما لا يعنيه أى مالا ثواب له فيه قال المناوى وعطف ما وعى على الراس اشارة الى أن حفظ الراس عبارة عن التنزه عن الشرك فلا يسجد لغير الله ولا يرفعه تكبرا (وليحفظ البطن وما حوى) أى وما جمعه قال المناوى وجعل البطن قطب يدور عليه بقية الاعضاء من القلب والفرج واليدين والرجلين وعطف ما حوى على البطن اشارة الى حفظه عن الحرام والتحذير من أن يملأ من المباح (وليذكر الموت والبلى) أى نزوله به (ومن اراد الآخرة) اى الفوز بنعيمها (ترك زينة الحياة الدنيا) لانهما ضرتان فمتى أرضيت أحداهما أغضبت الاخرى (فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء) أى أورثه ذلك الفعل الاستحياء منه تعالى فارتقى الى مقام المراقبة الموصل الى درجة المشاهدة قال بعضهم فمن استحيا من الله حق الحياء ترك الشهوات وتحمل المكاره والمشاق حتى تصير نفسه مدبوغة فعندها تظهر محاسن الاخلاق وتشرق انوار الاسماء فى قلبه ويقوى علمه بالله فيعيش غنيا به ما عاش (حم ت ك هب عن ابن مسعود) عبد الله وهو حديث صحيح ﴿(استذكروا القرآن) السين للمبالغة أى واظبوا على تلاوته واطلبوا من أنفسكم المذاكرة والمحافظة على قراءته (فلهو أشد تفصيا) بفتح المثناة الفوقية والفاء وكسر الصاد المهملة الشديدة بعدها مثناة تحتية خفيفة ونصبه على التمييز أى تفلتا وتخلصا (من صدور الرجال من النعم) بفتحتين أى من الابل (من عقلها) بضمتين ويجوز سكون القاف جمع عقال بكسر أوله مثل كتب وكتاب وهو الحبل الذى يشد فى ذراع البعير قال العلقمى ومن الاولى متعلقة بتفصيا والثانية باشد والثالثة بتفصى مقدرا أى من تفصى النعم من عقلها اه أى أشد نفارا من الابل اذا أفلتت من العقال فانها لاتكاد تلحق ونسيان القرآن بعد حفظه كبيرة (حم م ق ت ن عن ابن مسعود) عبد الله ﴿(استرشدوا العاقل) اى الكامل العقل أى اطلبوا منه الارشاد الى اصابة الصواب (ترشدوا) بضم المعجمة أى يحصل لكم الرشد قال المناوى فيشاور فى شأن الدنيا من جرب الامور ومارس المحبور والمحذور وفى أمور الدين من عقل عن الله أمره ونهيه (ولا تعصوه) بفتح أوله (فتندموا) أى ولا تخالفوه فيما يرشدكم اليه من الرأى فتصبحوا على ما فعلتم نادمين وخرج بالعاقل بالمعنى المقرر غيره فلا يشاور ولا يعمل برأيه (خط فى رواة مالك) بن أنس (عن ابى هريرة) باسناد واه ﴿(استروا لها) بسكون الراء أى لمن فى وجهها سفعة بفتح السين ويجوز

تعليم لسبب تحصيل الحياء المتقدم (قوله استذكروا) أى تذكروا لان نسيانه أو آية منه كبيرة بأن زالت عن الحافظة والمدركة بحيث لو تنبه لها لم يتنبه فكأنه لم يقرأها أصلا والا لم يضر (قوله من عقلها فى رواية فى عقالها) (قوله العاقل) أى العارف بذلك الامر فان كان من أمور الآخرة سأل أهل الآخرة وان كان من أمور الدنيا سأل أهل الدنيا المجربين لذلك العارفين به بشرط أن يكون المسؤل عنده نوع ديانة لئلا يكذب عليه ولا يسأل أهل الآخرة عن أمور الدنيا اذ لا تعلق لهم بذلك ولذا فى قصة النخل قال صلى الله عليه وسلم أنتم أعلم بامر دنياكم وهو للتشريع بأن يعلم أن أمور الدنيا لا يسأل عنها أهل الآخرة وهو قبل اعلامه صلى الله عليه وسلم بذلك ويؤخذ من كون المستشار لابد أن يكون عاقلا أنه لا يطلب مشاورة النساء لنقص عقلهن وكذا ورد لا خير فى مشورتهن فان وقعت مشاورتهن فينبغى

المخالفة لما ورد شاوروهن وخالفوهن فان فى مخالفتهن البركة (قوله استرقوا لها) بسكون الراء أى لمن فى وجهها سفعة بفتح السين ويجوز ضمها وسكون الفاء وبعدها عين مهملة أى أثر سواد وقيل حمرة يعلوها سواد وقيل صفرة وقيل سواد مع لون آخر وقيل لون مخالف لون الوجه وكلها متقاربة وحاصلها أن بوجهها لونا من غير لونه الاصلى وسببه كما فى البخارى عن أم سلمة أن النبى صلى الله عليه وسلم رأى فى بيتها جارية فى وجهها سفعة فذكره والرقية كلام يستشفى به من كل عارض وقد أجمع العلماء على جوازها

عند اجتماع ثلاثة شروط أن يكون بكلام الله تعالى أو بأسمائه وصفاته وباللسان العربي أو بما يعرف معناه من غيره وأن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها بل بتقدير الله تعالى ولا خلاف في مشروعية الفزع الى الله تعالى في كل ما وقع وما يتوقع وقال القرطبي الرقى ثلاثة أقسام أحدها ما كان يرقى به في الجاهلية مما لا يعقل معناه فيجب اجتنابه لئلا يكون فيه شرك أو يؤدي الى شرك الثاني ما كان بكلام الله أو بأسمائه فيجوز فان كان مأثورا استحب ومن المأثور بسم الله أرقيك من كل شئ يؤذيك من شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك ومنه أيضا بسم الله أرقيك والله يشفيك من كل ما فيك من شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد اذا حسد الثالث ما كان ٢٠٦ بغير أسماء الله من ملك أو صالح أو معظم من المخلوقات كالعرش فهذا ليس من

ضمها وسكون الفاء بعدها عين مهملة أي أثر سواد وقيل حمرة يعلوها سواد وقيل صفرة وقيل سواد مع لون آخر وقيل لون مخالف لون الوجه وكلها متقاربة وحاصلها أن بوجهها لونا على غير لونه الاصلي وسيبه كما في البخاري عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة فذكره والرقية كلام يستشفى به من كل عارض وقد أجمع العلماء على جوازها عند اجتماع ثلاثة شروط أن تكون بكلام الله تعالى أو بأسمائه وصفاته وباللسان العربي أو بما يعرف معناه من غيره وأن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها بل بتقدير الله تعالى ولا خلاف في مشروعية الفزع الى الله تعالى في كل ما وقع وما يتوقع وقال القرطبي الرقية ثلاثة أقسام أحدها ما كان يرقى به في الجاهلية مما لا يعقل معناه فيجب اجتنابه لئلا يكون فيه شرك أو يؤدي الى شرك الثاني ما كان بكلام الله وبأسمائه فيجوز فان كان مأثورا فيستحب ومن المأثور بسم الله أرقيك من كل شئ يؤذيك من شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك ومنه أيضا بسم الله أرقيك والله يشفيك من كل ما يأتيك من شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد اذا حسد الثالث ما كان بغير أسماء الله من ملك أو صالح أو معظم من المخلوقات كالعرش فهذا ليس من الواجب اجتنابه ولا من المشروع الذي يتضمن الالتجاء الى الله والتبرك باسمائه فيكون تركه أولى الا أن يتضمن تعظيم المرقي به فينبغي أن يجتنب كالحلف بغير الله (فان بها النظرة) بسكون الظاء المعجمة أي بها اصابة عين من الجن وقيل من الانس والعين نظر باستحسان مشوب بحسد من حيث الطبع يحصل للمنظور منه ضرر كما قال بعضهم وانما يحصل ذلك من سم يحصل من عين العائن في الهواء الى بدن المعيون ونظير ذلك أن الحائض تضع يدها في اللبن فيفسد ولو وضعته بعد الطهر لم يفسد وان الصحيح ينظر في عين الارمد فيرمد ويتثاءب واحد بحضرته فيتثاءب هو

(ق عن ام سلمة ﷺ استشفوا) قال المناوي من الامراض الحسية والقلبية (بما حمد الله تعالى به نفسه) أي أثنى عليه به (قبل ان يحمده خلقه وبما مدح الله تعالى به نفسه الحمد لله وقل هو الله احد) أي استشفوا بقراءة أو كتابة سورتي الحمد والاخلاص ومقصوده بيان أن لتينك السورتين أثرا في الشفاء أكثر من غيرهما والا فالقرآن كله شفاء بدليل (فمن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله) دعاء وخبر (ابن قانع) في معجم الصحابة (عن رجاء) بفتح الراء والجيم والمد

الواجب اجتنابه ولا من المشروع الذي يتضمن الالتجاء الى الله والتبرك باسمائه فيكون تركه أولى الا أن يتضمن تعظيم المرقي به فينبغي أن يجتنب كالحلف بغير الله وقوله فان بها النظرة بسكون الظاء المعجمة أي بها اصابة عين من الجن وقيل من الانس والعين نظر باستحسان مشوب بحسد من حيث الطبع يحصل للمنظور منه ضرر كما قال بعضهم وانما يحصل ذلك من سم يحصل من عين العائن في الهواء الى بدن المعيون ونظير ذلك الحائض تضع يدها في اناء اللبن فيفسد ولو وضعته بعد طهرها لم يفسد والصحيح ينظر الى عين الارمد فيرمد ويتثاءب واحد بحضرته فيتثاءب هو واحد الله تعالى به نفسه قبل ان يحمده خلقه وبما مدح الله تعالى به نفسه الحمد لله وقل هو الله احد أي استشفوا بقراءة أو كتابة سورتي الحمد والاخلاص ومقصوده بيان أن لتينك السورتين أثرا في الشفاء أكثر من غيرهما والا فالقرآن كله شفاء بدليل فمن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله دعاء وخبر ابن قانع في معجم الصحابة عن رجاء بفتح الراء والجيم والمد

(الغنوي) وردبسم الله أرقيك والله يشفيك من كل داء يأتيك لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما (قوله استشفوا) أي اطلبوا الشفاء بكتابة ذلك في اناء ومحوه وشربه أو بجعله في تميمة وتعلق أو بتلاوة ذلك على المرض فكل من ذلك أقوى من أدوية الاطباء فان تخلف ذلك فهو لسوء حال الكاتب أو القارئ أو المريض لعدم اعتقاده (قوله فلا شفاه الله) اخبار بأنه اذا لم يحصل الشفاء بذلك لم ينفعه شئ غيره أو دعاء على المريض بعدم الشفاء لان عدم الشفاء دليل على خبث نية المريض وعدم اعتقاده فدعا عليه شفيرا عن هذه الحالة ليعمله صدق النية وعبر بالحمد ثم بالمدح تفننا على أنهما مترادفان وعلى التغاير عبر بذلك لان الفاتحة فيها صفات اختيارية كالرحمن وقل هو الله أحد فيها الصفات الذاتية

(قوله استعتبوا الخيل) أى علموها تعتب أى تقبل التعليم وخص الخيل للحاجة اليها والا فقد وجد قبل التعليم أكثر منها فيعضهم علم قرده الخياطة وصار يخيط الثياب كالآدمى وبعضهم علمه الحراسة وصار يأخذ أجرة حراسته كالاجير للحراسة

(القنوى) بفتح القاف المعجمة والنون نسبة الى قبيلة وكذا عنه أيضا أبو نعيم ﴿(استعتبوا الخيل) أى روضوها وأدبوها للعرب والركوب (تعتب) اى فانها تتأدب وتقبل العتاب والامر فيه للارشاد وتعتب قال الشيخ بضم المثناة الفوقية للفاعل اه ويؤيده قوله تعالى وان يستعتبوا أى يسألوا العتبى وهو الرجوع الى ما يحبون فمنهم من المعتبين اى المجابين خصوصا وقد قرئ فى الشواذ ببناء يستعتبوا للمفعول ومعتبين بصيغة اسم الفاعل أى ان سألوا أن يرضوا ربهم فمنهم فاعلون لفوات التمكن قال المناوى وخص الخيل للحاجة اليها لا لاخراج غيرها لان من الحيوان ما يقبل ذلك أكثر كما لقرد والانسناس (عد وابن عساكر) فى التاريخ (عن ابى امامة) الباهلى واسناده ضعيف ﴿(استعد للموت) اى تأهب للقائه بالتوبة والخروج من المظالم وبدأ كذلك فى حق المريض (قبل نزول الموت) عدل عن الضمير الى الاسم الظاهر لتعظيم الامر والتهويل أى قبل نزوله بك فقد يفجؤك فلا تتمكن من التوبة (طب ك هب عن طارق) بطاء مهملة وقاف وزن فاعل (المحاربى) بضم الميم بعدها حاء مهملة وهو حديث صحيح ﴿(استعن بيمينك) قال المناوى بأن تكتب ما تخشى نسيانه اعانة لحفظك وللحديث عند مخرجه المذكور تتمة وهى قوله على حفظك قال ابن عباس شكا رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سوء حفظه فذكره (ت عن ابى هريرة الحكم) الترمذى (عن ابن عباس ﴿استعيذوا بالله من طمع) أى حرص شديد (يهدى الى طبع) بفتح الطاء المهملة والموحدة أى يؤدى الى دنس وشين وعيب قال العلقمى قال الطيبى استعمل الهدى هنا على سبيل الاستعارة تهكما وقال زين العرب نحوه قال فى رواية يدنى الى طبع بدل يهدى (ومن طمع يهدى الى غير مطمع ومن طمع حيث لا مطمع) أى ومن طمع فى شئ لا مطمع فيه لتعذره حسا أو شرعا قال القاضى والمعنى تعوذوا بالله من طمع يسوق الى شين فى الدين وازدراء بالمروءة (حم طب ك عن معاذ بن جبل ﴿استعيذوا بالله من شر جار المقام) بالضم أى الاقامة فان ضرره دائم وعم جار المقام الحليلة والخادم والصديق الملازم وفيه اشعار بطلب مفارقته ما وجد لذلك سبيلا (فان جار المسافر ان شاء ان يزايل زايل) أى اذا أراد أن يفارق جاره فارقه (ك عن ابى هريرة) وهو حديث ضعيف ﴿(استعيذوا بالله من العين) وهى آفة تصيب الانسان أو الحيوان من نظر العائن فتؤثر فيه فيمرض أو يهلك (فان العين حق) أى بقضاء الله وقدرته لا بفعل الناظر بل يحدث الله فى المنظور اليه علة يكون النظر سببها ففى صحيح البخارى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين بقوله أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول أبوكما ابراهيم كان يعوذ بها اسمعيل واسحق وقال الكلبى دواء من أصابته العين أن يقرأ قوله تعالى وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم الآية وكان بعض الاشياخ الصالحين أصحاب الاحوال يكتبها للعين ويجعلها حرزا فى الراس فلا يصاب بالعين من كانت عليه أبدا (ه ك عن عائشة) وهو حديث صحيح ﴿(استعيذوا بالله من الفقر والعيلة) كأن تقولوا اللهم انا نعوذ بك من

(قوله استعد للموت الخ) قال الشاعر

اذا انت لم تزرع وأبصرت حاصدا
ندمت على التفريط فى زمن البذر

(قوله قبل نزول الموت) لم يقل قبل نزوله لان المقام مقام تخويف فأظهر لتخويف الانسان بالموت لانزعاج القلب منه (قوله استعن بيمينك) خص اليمين لان الغالب الكتابة باليمين وحيث علم الامر بالكتابة علم طلب تعليمها وتعلمها الا الفساء فلا يطلب تعليمهن الكتابة كالخطابة والولاية لان ذلك من وظائف الرجال لشغل النساء بشهوتهن (قوله الى طبع) أى دنس وسوء حال (قوله يهدى) أى يدل الى غير مطمع بأن يكون بعيدا لحصول (قوله حيث لا مطمع) حيث للتعميم فى الازمنة والامكنة والاحوال أى حيث لا يمكن حصوله فى زمان أصلا ولا فى مكان أصلا ولا فى حال أصلا فهو محال فهو أشد ذما مما قبله (قوله أن يزايل) أى يفارق زايل أى فارق أى فالذى يمكنك مفارقته كالمسافر ففارقه والا فاستعذ بالله من شره (قوله من العين) ومما ورد أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة أى يحصل بها هم ومن كل عين لامة أى يحصل بها الم بالمحسود وضرر فقد كان صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسنين بذلك وكذا الخليل كان يعوذ اسحق واسمعيل بذلك

(قوله ومن أن تظلموا الخ) وقد كان صلى الله عليه وسلم اذا خرج من بيته طلب من الله تعالى أن لا نظلم ولا نظلم وطلب الاول لتعليم الامة طلب ذلك والافهو معصوم من الظلم (قوله بالكتمان) اى قبل الشروع فيها فالكتمان سبب لقضائها لانه لو تحدث بها الغير من يسعى له فى قضائها فتطول وبعد قضائها يطلب افشاؤها للتحدث بالنعمة والجمهور على ان هذا الحديث موضوع

(قوله على النساء) من زوجة وأخت وبنت مثلا (قوله بالعرى) اى بأن لا تزيدوا على اللباس الذى يقى البرد والحر فتتركوا ثياب التزين والتبسط فى الملبوس فان ذلك أدعى لملازمتهن البيوت وقع شهوتهن (قوله بغناء الله) اى بالرزق الذى ساقه اليكم عما فى أيدى الناس فهو بفتح الغين والمد ولو قليلا أما الغنى فكثرة المال وليس مرادا (قوله ولو بشوص) بفتح الشين وبضمها ما يتفتت من السواك أو غسالة السواك وهو كناية عن الاستغناء بالشئ القليل عما فى أيدى الناس (قوله استفت نفسك) وفى رواية قلبك خطاب لواصبة ومثله كل نفس مطهرة فالخطاب المراد منه العموم والمراد بالنفس نفس الموفقين المطهرين (قوله المفتون) جمع مفت وهو المخبر عن حكم الله تعالى فى الحادثة بسبب كونه مجتهدا أو مقلد المجتهد وبعضهم قال الرواية المفتنون لكن جمهور المحدثين على الاول (قوله استغفروها) أى اطلبوا أن تكون فارهة أى حسنة المنظر وسمينة وان لم تكن مسرعة السير وان كانت الفارهة تطلق على سريعة السير (قوله مطاياكم) ذكر جمع مطية وهى التى يركب مطاها أى ظهرها قال العزيزى فانها مطايا كم على الصراط اى فان المضحى يركبها وتمر به على الصراط الى الجنة فان كانت موصوفة بما ذكر مرت على الصراط بخفة ونشاط وسرعة انتهى بحروفه

الفقر والعيلة والواو بمعنى مع (ومن ان تظلموا) بالبناء للفاعل اى أحدا من الناس (او تظلموا) بالبناء للمفعول أى ان يظلمكم أحد (طب عن عبادة بن الصامت) ضد الناطق قال العلقمى وبجانبه علامة الحسن ❁ (استعينوا على انجاح حوائجكم) وفى نسخة الحوائج (بالكتمان) اكتفاء باعانة الله وصيانة للقلب عما سواه وحذرا من حاسد يطلع عليها قبل التمام فيعطلها (فان كل ذى نعمة محسود) اى فاكتموا النعمة على الحاسد اشفاقا عليه وعليكم واستعينوا بالله على الظفر بها ولا ينافيه الامر بالتحدث بالنعمة لانه فيما بعد الحصول ولا أثر للحسد حينئذ (عق عد طب حل هب عن معاذ بن جبل الحرائطى فى) كتاب (اعتلال القلوب عن عمر) بن الخطاب (خط عن ابن عباس الخلعى فى فوائده عن على) أمير المؤمنين وهو حديث ضعيف ❁ (استعينوا بطعام السحر) بالتحريك أى السحور وهو بالفتح اسم للشئ المأكول وبالضم اسم للاكل (على صيام النهار) اى فانه يقوى عليه (وبالقيلولة) أى النوم وسط النهار (على قيام الليل) يعنى التهجد فيه فان النفس اذا أخذت حظها من نوم النهار قويت على السهر (ه ك طب هب عن ابن عباس ❁ استعينوا على الرزق بالصدقة) أى على ادراره وتيسيره وسعته (فر عن عبد الله بن عمرو) بن عوف المزنى صحابى موثق وهو حديث ضعيف ❁ (استعينوا على الفساء بالعرى) اى استعينوا على ملازمة النساء اللاتى فى كفالتكم بزوجية أو بعضية أو ملك للبيوت بعدم التوسعة عليهن فى اللباس والاقتصار على ما يقيهن الحر والبرد على الوجه اللائق (فان احداهن اذا كثرت ثيابها) اى زادت على قدر حاجة أمثالها (واحسنت زينتها) اى ما تتزين به (أعجبها الخروج) اى الى الشوارع ونحوها لترى الرجال منها ذلك فيترتب على ذلك من المفاسد ما هو غنى عن البيان (عد عن انس) بن مالك ❁ (استغنوا بغناء الله) بفتح الغين المعجمة والمد قال المناوى اى اسألوه من فضله وأعرضوا عن سواه فان خزائن الوجود والجود بيده وتمام الحديث عند مخرجه ابن عدى عشاء ليلة وغدا ء يوم (عد عن ابى هريرة ❁ استغنوا عن الناس) اى عن سؤالهم (ولو بشوص السواك) روى بعضهم بضم الشين المعجمة وفتحها اى غسالته او ما يتفتت منه عند التسوك والمراد التقنع بالقليل والاكتفاء بالكفاف (البزار) فى مسنده (طب هب عن ابن عباس) واسناده كما قال العراقى صحيح (استفت نفسك) أى عول على ما يخطر بقلبك لان لنفس الكامل شعورا بما تحمد عاقبته فالزم العمل بذلك (وان افتاك المفتون) بخلافه لانهم انما يطلعون على الظواهر والكلام فيمن شرح الله صدره بنور اليقين (ع) وكذا أحمد (عن وابصة) بكسر الموحدة وفتح الصاد المهملة ابن معبد قال العلقمى بجانبه علامة الحسن وهو صحيح ❁ (استغفروا لضحاياكم) بفتح المثناة الفوقية وسكون الفاء وكسر الراء اى استكرموها اى ضحوا بالكريمة أى السمينة ذات الثمن (فانها مطاياكم على الصراط) أى فان المضحى يركبها وتمر به على الصراط الى الجنة فان كانت موصوفة بما

(قوله استقم) أى على قدر طاعتك بأن تأخذ فى الاسباب ولا تترك الاستقامة بالمرة بدليل فاتقوا الله ما استطعتم نزلت لما شق على الصحابة حين نزل قوله تعالى فاستقم كما أمرت فان الاستقامة فى جميع المأمورات تشق (قوله وليحسن خلقك) فاعل يحسن (قوله وان تحصوا) المفعول محذوف أى ان تحصوا ثواب الاستقامة أو أنواع الاستقامة (قوله واعلموا الخ) اشارة الى أن من لم يقدر على أنواع الاستقامة فليحرص على أقوى أسباب الاستقامة وهو الصلاة والوضوء وأطلق الوضوء ليشمل الطهارة الحسية والمعنوية قال العلقمى خاتمة قال السهيلى رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام ٢٠٩ فقلت له روى عنك يارسول الله أنك

أذكرت على الصراط بخفة ونشاط وسرعة (ق د عن ابى هريرة) وهو حديث ضعيف ❁ (استقم) قال المناوى أى بلزوم فعل المأمورات وتجنب المنهيات وقال الدقاق كن طالبا للاستقامة قال السهروردى وهذا أصل كبير غفل عنه كثيرون (وليحسن خلقك للناس) بأن تفعل بهم ما تحب أن يفعلوه معك بين به ان الاستقامة نوعان استقامة مع الحق بفعل طاعته وتجنب مخالفته واستقامة مع الخلق بمخالطتهم بخلق حسن (طب لك هب عن ابن عمرو) بن العاص وهو حديث حسن ❁ (استقيموا) قال العلقمى الاستقامة لغة ضد الاعوجاج واصطلاحا الاعتدال فى السلوك عن الميل الى جهة من الجهات ويقال هى أن لا يختار العبد على الله شيأ وقيل هى لزوم طاعة الله تعالى وهى نظام الامور وقيل هى الاخلاص فى الطاعات وقال بعضهم الاستقامة تكون فى الاقوال بترك الغيبة ونحوها كالنميمة والكذب وفى الافعال بنفى البدعة وفى الطاعات بنفى الفترة أى الفتور عنها (وان تحصوا) قال المناوى أى ثواب الاستقامة أو ان تطيقوا أن تستقيموا حق الاستقامة لعسرها (واعلموا أن خير اعمالكم الصلاة) اى من أتم اعمالكم دلالة على الاستقامة الصلاة (ولا يحافظ على الوضوء الا مؤمن) أى لا يحافظ على ادامته أو اسباغه أو الاعتناء بآدابه الا كامل الايمان (حم ه ك هق عن ثوبان) مولى المصطفى (هب) وفى نسخة طب (عن ابن عمرو) بن العاص (طب عن سهلة بن الاكوع ❁ استقيموا ونعما) أصله نعم ما فأدغم وشدد (ان استقمتم) بفتح الهمزة أى نعم شئ استقامتكم وتقدم معنى الاستقامة فيما قبله (وخير اعمالكم الصلاة) ومن ثم كانت أفضل عبادات البدن بعد الاسلام (ولن يحافظ على الوضوء الا مؤمن) أى كامل الايمان (ه عن ابى امامة) الباهلى (طب عن عبادة بن الصامت) وهو حديث صحيح ❁ (استقيموا لقريش ما استقاموا لكم) أى استقيموا لهم بالطاعة مدة استقامتهم على الاحكام الشرعية (فان لم يستقيموا لكم) بان خالفوا الاحكام الشرعية (فضعوا سيوفكم على عواتقكم) جمع عاتق أى تأهبوا لقتالهم (ثم ابيدوا) بفتح الهمزة وكسر الموحدة وسكون التحتية بعدها دال أى اهلكوا (خضراءهم) بفتح الخاء وسكون الضاد المعجمتين والمد أى سوادهم ومادهم قال العلقمى والدهماء العدد الكثير والسواد الشخص والجمع أسودة اه وقال المناوى يعنى اقتلوا جماهيرهم وفرقوا جموعهم والحديث ثقة وهى فان لم تفعلوا فكونوا حراثين أشقياء تأكلون من كد أيديكم (حم عن ثوبان) مولى المصطفى (طب عن النعمان ابن بشير) قال العلقمى ويجانبه علامة الحسن ❁ (استكثروا من

قلت شيبتنى هود فما الذى شيبك منها أشيبك منها قصص الانبياء وهلاك الامم فقال لا ولكن اغيا شيبنى قوله تعالى فاستقم كما أمرت اذ قوله كما أمرت يدل على أن الاستقامة تكون بحسب المعرفة فمن كملت معرفته بربه عظم عنده أمره ونهيه فاذا سمع كما أمرت علم أنه طولب باستقامة تليق بمعرفته بكمال الامر وحقيق لمن فهم ذلك أن يشيب اذ لا يطيق أحد أن يأتى بعبادة على حسب ما يعرف من عظمة ربه بل لا بد أن يستصغر جميع ما يأتى به وان كان كاملا بالاضافة الى عظمته ولذلك لما نزل اتقوا الله حق تقاته قلقت الصحابة خوفا من كونهم لا يقدرون على القيام بمعنى ذلك فأنزل الله رحمة لهم فاتقوا الله ما استطعتم انتهى بحروفه بخط الشيخ عبد البر الاجهورى (قوله ونعما ان استقمتم) بفتح الهمزة كما ضبطه بعضهم فهى مصدرية أى ونعم شأنا ان استقمتم

أى الاستقامة (قوله لقريش) أى ولاة الامر منهم أى فأطيعوا ولاة أمركم ان استقاموا والا فلا اذ لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق (قوله فضعوا سيوفكم الخ) كناية عن التهيؤ للقتال (قوله ابيدوا) أى أهلكوا خضراءهم أى جموعهم وكتب الشيخ عبد البر الاجهورى على قوله ثم ابيدوا خضراءهم أى اقتلوهم عن آخرهم وقال فى النهاية الابادة الاهلاك انتهى بحروفه (قوله من

الناس) أي من دعاء الناس فقوله من دعاء الخير بدل (قوله أو يرحم) أي يرحم نصيبه ولذا كان معروف الكرخي صائما فسمع من يقول رحم من دنا وشرب منى فقدم عليه وشرب منه فقيل له ألم تكن صائما فقال نعم ولكن رجوت اجابة دعوته اذ لا نعلم المقبول من هو (قوله استكثروا) أي أكثروا من قول الباقيات الخ أي التي يبقى ثوابها ويدخر في الآخرة وتفسير الباقيات الصالحات بما ذكر يرجح ما عليه ٢١٠ بعض المفسرين من تفسيرها في الآية بذلك وبعضهم فسرها بغير ذلك كالصلاة لكن تفسير القرآن بالحديث أولى وارجح (قوله استكثروا) أي اكثروا النعال ايها المتهيئون للسفر بان تصحبوا معكم نعالا كثيرة وليس المراد الامر بلبس نعال كثيرة في وقت واحد كما هو ظاهر (قوله لا يزال راكبا) أي مثل راكب (قوله ما دام منتعلا) أي فان الحاق المديم للمشي يلقى من الالام والشقة بالقتال وغيره ما يقطعه عن المشي والوصول الى مقصوده بخلاف المنتعل فانه لا يمنعه من ادامة المشي ليصل الى مقصوده كالراكب فلذا شبه به انتهى علقمي (قوله استكثروا) أي اطلبوا من انفسكم كثرة ذلك (قوله من الضر) بالضم ما يتضرر به من نحو فقر ومرض وبالفتح المصدر ويصح هنا الوجهان أي من الامور المضرة أو من انزال الامر المضر (قوله بالبيت) أي الكعبة فانه صار علما بالغلبة عليها (قوله مرتين) الاولى بسبب الطوفان والثانية بسبب كثرة السيل في زمنه صلى الله عليه وسلم قبل النبوة وبنته قريش (عمر)

وعمره صلى الله عليه وسلم خمس وثلاثون سنة وأول من بناه الملائكة ثم آدم ثم أولاده ثم ابراهيم الخ فبنى نحو عشر مرات (قوله ويرفع) أي ترتفع بركته في الهدمة الثانية يهدمه ذو السويقتين آخر الزمان ولا يبنى بعد ذلك أصلا فرفع بركته لعدم عود بنائه

الناس من دعاء الخير لك) أي اطلب من الناس المؤمنين خصوصا الصلحاء طالبا كثيرا أن يدعوا لك بالخير (فان العبد) أي الانسان (لا يدري على لسان من يستجاب له أو يرحم) فرب أشعث أغبر لو اقسم على الله لابره (حط في رواة مالك) بن أنس (عن ابي هريرة) واسناده ضعيف ۞ (استكثروا من الباقيات الصالحات) قيل وما هن يا رسول الله قال (التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم) أي قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والى كون هذه الباقيات الصالحات المذكورة في القرآن ذهب الحبر عبد الله بن عباس والجمهور (حم حب ك) في الدعاء (عن ابي سعيد) الخدري وهو حديث صحيح ۞ (استكثروا من النعال) أي من اعدادها للسفر واستصحابها فيه (فان الرجل لا يزال راكبا ما دام منتعلا) قال العلقمي قال النووي معناه أنه شبيه بالراكب في خفة المشقة عليه وقلة تعبه وسلامة رجليه مما يعرض في الطريق من خشونة وشوك واذى ونحو ذلك ومنه استحباب الاستظهار في السفر بالنعال وغيرها مما يحتاج اليه المسافر (حم نح ن عن جابر) بن عبد الله (طب عن عمران) بن حصين (طس عن عمرو) بن العاص ۞ (استكثروا من لا حول ولا قوة الا بالله) أي من قولها (فانها تدفع) عن قائلها (تسعة وتسعين بابا من الضر) بفتح الضاد المعجمة (ادناها الهم) قال المناوي أو قال الغم هكذا هو على الشك عند مخرجه وذلك خاصية فيها علمها الشارع ويظهر أن المراد بهذا العدد التكثير لا التحديد (عق عن جابر) بن عبد الله واسناده ضعيف ۞ (استكثروا من الاخوان) أي من مؤاخاة المؤمنين الاخيار (فان لكل مؤمن شفاعة يوم القيامة) قال المناوي فكلما كثرت اخوانكم كثرت شفعاؤكم وخرج بالاخيار غيرهم فلا يندب مؤاخاتهم بل يتعين اجتنابهم وبذلك يجمع بين الاخبار نصحبة الاخيار تورث الخير وصحبة الاشرار تورث الشر كالريح اذا مرت على النتن حملت نتنا واذا مرت على الطيب حملت طيبا (ابن النجار في تاريخه عن انس) بن مالك وهو حديث ضعيف ۞ (استمتعوا من هذا البيت) أي بهذا البيت أي الكعبة فالبيت غلب عليها كالنجم على الثريا بأن تكثروا من الطواف والحج والعمرة والصلاة والاعتكاف بمسجده ونحو ذلك (فانه قد هدم مرتين) قال العلقمي لم أر لها ما ذكر في شيء مما وقفت عليه مما يتعلق بالبيت ولعل الله أن يوفقنا على ذلك وقال المناوي اقتصاره في الهدم على مرتين أراد به هدمها عند الطوفان الى أن بناها ابراهيم وهدمها في أيام قريش وكان ذلك مع اعادة بنائها والمصطفى من العمر خمس وثلاثون سنة كذا في الاتحاف (ويرفع في الثالثة) أي يهدم ذي السويقتين والمراد ترتفع بركته فانه لا يعمر بعدها أبدا (طب عن ابن

(قوله اوثلاثا) اى أدنى الكمال مرتين والاكمل ثلاثا ولم يذكر المبالغة فى الثالثة اشارة الى انها مؤكدة فى المرتين أكثر من الثالثة (قوله معصة) اى فان لم يحصل برفهو ماء فى نفس المستعمل ٢١١ وقوله معصة من العصة اى العافية انتهى بخط الاجهورى (قوله العطاس) اى أو البكاء مثلا وبكاؤه لما تلقاه من هم الدنيا كضغطة الفرح والهواء الذى معه (قوله استودع الخ) يقال ذلك لكل مسافر والاكد أن يقال حال مصاحبته وان يقول له أيضا زودك الله التقوى والحديث الآتى أيضا أعنى أستودعك الله الخ (قوله وأمانتك) اى أهلك ومالك الذى جعلته وديعة عندك غيرك قال العلقمى الامانة هنا أهله ومن يتركه منهم وماله الذى يودعه أمينه وجرى ذكر الدين مع الودائع لان السفر موضع خوف وخطر وقد يصاب ويحصل له مشقة وتعب لاهمال بعض الامور المتعلقة بالدين من اخراج صلاة عن وقتها أو تساهل فى طهارة وكلام فاحش ونحو ذلك مما هو مشاهد انتهى بحروفه (قوله وخواتيم عملك) اى الصالح فانه يسن ختم اقامته بالعمل الصالح كصلاة ركعتين وصلة الرحم ويودعهم ويطلب الدعاء منهم والخروج من المظالم واستحلال صاحب الدين الخ (قوله استوصوا بالاسارى خيرا) فينبغى لمن أسر شخصا أن لا يشد وثاقه وان كان كافرا مستحق القتل (قوله استوصوا بالانصار خيرا) تتمته فانهم كرشى وعيبتى وقد قضوا الذى عليهم وبقى الذى لهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم انتهى مناوى والمراد بالعيبة المخلاة التى يجعل فيها المتاع انتهى بخط الاجهورى

عمر) بن الخطاب وهو حديث صحيح ۞ (استنثروا) قال العلقمى الاستنثار استفعال من النثر بفتح النون وسكون المثلثة وهو طرح الماء الذى يستنشقه المتوضئ اى يجذبه بريح أنفه وتنظيف ما فى منخريه فيخرجه بريح أنفه سواء كان باعانة يد أم لا وحقيقة الاستنشاق جذب الماء بريح الانف الى أقصاه وحقيقة الاستنثار اخراج ذلك الماء وحكى عن مالك كراهة فعله بغير اليد والمشهور عدم الكراهة واذا استنثر بيده فالمستحب أن يكون بخنصر يده اليسرى وهو سنة فى الوضوء وعند القيام من النوم (مرتين بالفتين) اى أعلى نهاية الاستنثار (اوثلاثا) لم يذكر المبالغة فى الثلاث وكأن المبالغة فى الثنتين قائمة مقام المرة الثالثة (حم د ه ك عن ابن عباس) وهو حديث صحيح ۞ (استنجوا) بضم الجيم (بالماء البارد فانه معصة) بفتح الميم والصاد وشدة الحاء المهملتين (للبواسير) اى يذهب مرض البواسير بالماء الموحدة والسين المهملة بعد الالف جمع باسور ورم تدفعه الطبيعة الى ما يقبل الرطوبة من البدن كالدبر والاسرار شادى طب (طس عن عائشة ع) وفى بعض النسخ طب وفى بعضها هب (عن المسور) بكسر الميم وسكون السين المهملة (ابن رفاعة) بكسر الراء (القرظى) ۞ (استنزلوا الرزق بالصدقة) اى اطلبوا ادراره عليكم وسهولة تحصيله والبركة فيه بالتصدق على الفقراء والمساكين فان الخلق عيال الله ومن أحسن الى عياله أحسن اليه واعطاه هب عن على) أمير المؤمنين (عد عن جبير) بضم الجيم وفتح الباء الموحدة مصغرا (ابن مطعم) بضم الميم وسكون الطاء وكسر العين المهملتين (ابو الشيخ) بن حبان (عن ابى هريرة) ۞ (استهلال الصبى العطاس) بضم المهملة أى علامة حياة الولد حينئذ قال المناوى والمراد أن العطاس أظهر العلامات التى يستدل بها على حياته فيجب حينئذ غسله وتكفينه والصلاة عليه فيرث ويورث (البزار) فى مسنده (عن ابن عمر) بن الخطاب ۞ (استودع الله) من ودع أى استحفظه (دينك) قدم حفظه على حفظ الامانة اهتماما بشأنه (وامانتك) أى أهلك ومن تخلفه منهم بعدك ومالك الذى تودعه وتستحفظه أمينك وأجرى ذكر الدين مع الودائع لان السفر موضع خوف وخطر وقد يصاب ويحصل له مشقة وتعب لاهمال بعض الامور المتعلقة بالدين من اخراج صلاة عن وقتها وتشاغل فى طهارة وقول فاحش ونحو ذلك مما هو مشاهد (وخواتيم عملك) اى عملك الصالح الذى جعلته آخر عملك فانه يستحب للمسافر أن يختم اقامته بعمل صالح بصلاة ركعتين وصدقة وصلة رحم وقراءة آية الكرسى بعد الصلاة وغير ذلك من وصية واستبراء ذمة فينبغى لكل من ودع أحدا من المسلمين أن يقول له ذلك (ت د عن ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث صحيح غريب ۞ (استودعك الله) اى استحفظ الله جميع ما يتعلق بك من أمر دينك ودنياك (الذى لا تضيع ودائعه) اى الاشياء التى فوض أربابها أمرها اليه سبحانه وتعالى (ه عن ابى هريرة) قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ۞ (استوصوا بالاسارى خيرا) بضم الهمزة قال المناوى افعلوا بهم معروفا ولا تعذبوهم وذا قاله فى أسرى بدر (طب عن ابى عزيز) بفتح العين وكسر الزاى بضبط المؤلف واسناده حسن ۞ (استوصوا بالانصار خيرا) قال المناوى زاد فى رواية فانهم كرشى وعيبتى وقد قضوا الذى

(قوله بالعباس) ذي الرأي الحزم وصنوا ابي أي هو رأبي من أصل واحد وورد أنه لما أسر يوم بدر قبل اسلامه فطلب منه الفداء فقال ليس عندي مال فقال له صلى الله عليه وسلم وأين المال الذي أخبرت به أم الفضل أن تفعل به كذا وكذا اذا مت ولم يكن أحد معه خبر بذلك فهو معجزة (قوله استوصوا بالنساء خيرا) أي ليطلب كل أحد من نفسه ومن غيره خيرا

أو استوصوا أن تفعلوا بهن خيرا وكل واحد يوصي غيره أن يفعل خيرا فخيرا مفعول لمحذوف لان استوصى لا ينصب بنفسه والمراد بالخير أن يوصل اليهن ما وجب من نفقة وكسوة وأن يعاشرهن بالمعروف (قوله من ضلع) بكسر الضاد وفتح اللام أو سكونها والمراد بالمرأة التي خلقت من الضلع أنها حواء أي خرجت منه كما تخرج النخلة من النواة وقوله فان المرأة خلقت الخ علة لفعل المعروف (قوله وان أعوج شئ في الضلع أعلاه) كناية عن كون السوء في أعلى المرأة أي رأسها لاشتماله على اللسان الذي ينشأ عنه سب الزوج وكل الفواحش لا يقال ان الحديث يفيد سلوك الحالة الوسطى معهن وان فعلن حراما أو تركن واجبا لان المراد المسامحة في حق نفسه فان فعلت حراما أو تركت واجبا وجب عليه منعها ومما يجوز أن يقول لزوجته أنا أحبك كذبا لاجل استقامتها معه (قوله

عليهم وبقي الذي لهم اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم قال أنس صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر ولم يصعده بعد ذلك فحمد الله وأثنى عليه ثم ذكره (حم عن انس) بن مالك وهو حديث حسن ۞ (استوصوا بالعباس خيرا) أبي الفضل بن عبد المطلب (فانه عمي وصنو ابي) أي أصلهما واحد قال المناوي فمن حقي عليكم اذ هديتكم من الضلال اكرام من هو بهذه المنزلة مني (عد عن علي) أمير المؤمنين ويؤخذ من كلامه أنه حديث حسن لغيره ۞ (استوصوا بالنساء خيرا) الباء للتعدية أي اقبلوا وصيتي فيهن واعملوا بها وارفقوا بهن وأحسنوا عشرتهن فان الوصية بهن آكد لضعفهن واحتياجهن الى من يقوم بأمرهن وقال الطيبي السين للطلب أي اطلبوا الوصية من أنفسكم في حقهن أو اطلبوا الوصية من غيركم لهن وفي نصب خيرا وجهان أحدهما أنه مفعول استوصوا لان المعنى افعلوا بهن خيرا والثاني معناه اقبلوا وصيتي وأتوا خيرا فهو منصوب بفعل محذوف كقوله تعالى ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم أي انتهوا عن ذلك وأتوا خيرا (فان المرأة خلقت من ضلع أعوج) بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام وبجوز تسكينها وفيه اشارة الى ما أخرجه ابن عباس في المسند أن حواء خلقت من ضلع آدم الاقصر الايسر وهو ناشئ (وان اعوج شئ في الضلع اعلاه) قال العلقمي قيل فيه اشارة الى أن أعوج ما في المرأة لسانها وفائدة هذه المقدمة أن المرأة خلقت من ضلع أعوج فلا تنكر اعوجاجها والاشارة الى انها لا تقبل التقويم كما أن الضلع لا يقبله واعاد الضمير مذكرا في قوله أعلاه اشارة الى أن الضلع يذكر خلافا لمن جزم بأنه يؤنث واحتج فيه برواية مسلم ولا حجة فيه لان التأنيث في روايته للمرأة وقيل ان الضلع يذكر ويؤنث وعلى هذا فاللفظان صحيحان (فان ذهبت تقيمه كسرته) أي ان أردت منها أن تترك اعوجاجها أفضى الامر الى فراقها فهو ضرب مثل للطلاق ويؤيده ما في رواية الاعرج عن أبي هريرة عند مسلم وان ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها (وان تركته) أي فلم تقمه (لم يزل اعوج فاستوصوا بالنساء خيرا) ختم بما بدأ به اشارة الى شدة المبالغة في الوصية بهن وفي هذا الحديث رمز الى التقويم برفق بحيث لا يبالغ فيه فيكسره ولا يتركه فيستمر على عوجه وليس المراد أن يتركها على الاعوجاج اذا تعدت ما طبعت عليه من النقص الى تعاطي المعصية بمباشرتها أو ترك الواجب وانما المراد أن يتركها على اعوجاجها في الامور المباحة وفيه أيضا الندب الى المداراة لاستمالة النفوس وتآلف القلوب والى سياسة النساء بالصبر على عوجهن وأن من رام تقويمهن فاته الانتفاع بهن مع أنه لا غنى للانسان عن امرأة يسكن اليها ويستعين بها على معاشه فكأنه قال الاستمتاع بها لا يتم الا بالصبر عليها (ق عن ابي هريرة) رواه عنه النسائي أيضا (استووا) أي اعتدلوا في الصلاة ندبا بأن تقوموا على سمت واحد (ولا تختلفوا) بأن لا يتقدم بعضكم على بعض في الصلاة (فتختلف قلوبكم) بالنصب جواب النهي قال المناوي في رواية صدوركم

فان ذهبت الخ) فائدة هذه الاشارة الى أنها لا تقبل التقويم كما أن الضلع لا يقبله فان ذهبت تقيمه كسرته قيل (وليس هو ضرب مثل للطلاق أي ان أردت منها أن تترك اعوجاجها أفضى الامر الى فراقها وبدل لهذا ما في مسلم فان ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها وان تركته لم يزل أعوج علة بي (قوله استووا) أي في صفوف الصلاة بأن لا يتقدم أحدكم على آخر في صف واحد لان هذا يورث الضغينة (قوله فتختلف قلوبكم) لان القلب تابع للاحوال الظاهرة فاذا تقدم اختلف الظاهر فيختلف

القلب فيفسد وحينئذ يفسد جميع الاعضاء لانها تابعة له في الفساد والصلاح والقلب تابع للاحوال الظاهرة (قوله ليلني) بتشديد النون فهو مبني في محل جزم او ليلني فهو مجزوم بحذف الياء واما قراءته ليلني بالتخفيف مع الياء فتحريف (قوله الاحلام) جمع حلم بكسر الحاء اي اولى التأني في الامور او المراد البالغون او الكاملون العقل او اهل الفضل والعلم

(وليلني منكم) بكسر اللامين وياء مفتوحة قبل النون المشددة على التوكيد وبحذفها مع خفة النون وروايتان اه وقال الملقني قال الطيبي من حق اللفظ ان تحذف منه الياء لانه على صيغة الامر وقد وجد باثبات الياء وسكونها في سائر كتب الحديث وفتح الياء فالفعل مبني لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة فلم يؤثر فيه الجازم (اولو الاحلام والنهى) قال الملقني اي ذوو الالباب والعقول واحدهما حلم بالكسر فانه من الحلم بمعنى الاناة والتثبت في الامور وذلك من شعائر العقلاء وواحد النهى نهية بالضم سمي العقل بذلك لانه ينهى صاحبه عن القبيح وقال النووي اولو الاحلام هم العقلاء وقيل البالغون والنهى بضم النون العقول وعلى قول من يقول اولو الاحلام العقلاء يكون اللفظان بمعنى واحد فلما اختلف اللفظان عطف احدهما على الآخر تاكيدا وعلى الثاني معناه البالغون العقلاء اه وقال المناوي قدمهم ليحفظوا صلاته اذا مسها فيعبرها او يحمل احدهم خليفة عند الاحتياج (ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) قال المناوي وهكذا كل مراهقين فالصبيان المميزين فالخناثى فالنساء وقال الملقني قال النووي معناه الذين يقربون منهم في هذا الوصف (حم م ت ن عن ابي مسعود البدري) (استووا) اي سووا صفوفكم في الصلاة ندبا (تستووا قلوبكم) بالجزم جواب الامر اي بتألف بعضهم ببعض (وتماسوا) اي تلاصقوا بحيث لا يكون بينكم فرج تسع واقفا (تراحموا) بحذف احدى التاءين للتخفيف اي يعطف بعضكم على بعض (طس حل عن ابي مسعود البدري واسناده ضعيف) (اسد الاعمال) بفتح الهمزة والسين المهملة اي اكثرها صوابا (ثلاثة ذكر الله على كل حال) اي في السراء والضراء سرا وجهرا (والانصاف من نفسك) قال المناوي اي معاملة غيرك بالعدل بان تقضي له على نفسك بما يستحقه عليك (ومواساة الاخ) اي في الدين وان لم يكن من النسب (في المال) اي بالمال بان تصله خلة الدنيوي من مالك والمواساة مطلوبة مطلقا لكنها للاقارب والاصدقاء اكد (ابن المبارك) في الزهد (وهناد والحكيم) الترمذي (عن ابي جعفر مرسلا حل عن علي) امير المؤمنين (موقوفا عليه لا مرفوعا قال الشيخ حديث ضعيف) (اسرع الارض خرابا يسراها ثم يمناها) قال المناوي اي ما هو من الاقاليم عن يسار القبلة ثم ما هو عن يمناها واليسار الجنوب واليمين الشمال فعندد تتوطى الدنيا يبدأ الخراب من جهة الجنوب ثم يتتابع (طس حل عن جرير) بن عبد الله واسناده حسن (اسرع الخير ثوابا) اي اعجل انواع الطاعة ثوابا (البر) بالكسر اي الاحسان الى خلق الرحمن خصوصا للاصول والحواشي من الاقارب ومن يستحق ذلك من المسلمين ومن لهم امان (وصلة الرحم) الرحم هم الاقارب ويقع على كل قريب بجمع بينك وبينه نسب وصلتهم كناية عن الاحسان اليهم والتعطف عليهم والرفق بهم والرعاية لاحوالهم وان بعدوا واساؤا (واسرع الشر عقوبة) اي اعجل انواع الشر عقوبة (البغي) اي الظلم ومجاوزة الحد (وقطيعة الرحم) وهي ضد ما تقدم في صلتهم اي فعقوبة البغي وقطيعة الرحم بحلان لفاعلهما في الدنيا

اي ليقرب مني من ذكر والنهى جمع نهية سمي العقل بذلك لانه يصاحبه عن القبائح (قوله تستووا قلوبكم) اي وان لم تتواصلوا حصل للقلوب اعوجاج فيحصل الفساد (قوله وتماسوا) مبالغة في شد اواصر الصفوف (قوله تراحموا) اي ان فعلتم ذلك تتراحموا اي يرحم بعضكم بعضا (قوله على) اي في كل حال من قيام وقعود واستلقاء فلا يخلو زمانه عن ذكره تعالى (قوله من نفسك) بان تقر بالحق الذي عليك لا لحظ ومن الانصاف ان لا يغفل مع اخيه في الاسلام (قوله في المال) اي بالمال والسنة تقديم الاقارب ثم الجيران ثم الفقراء وينبغي تقديم الاحوج من كل نوع من هؤلاء (قوله خرابا) اي في آخر الزمان اذا اراد الله تعالى خراب الكون (قوله يسراها) اي يسرى الكعبة وهو مصر وما داناها وخرابها بعدم نيلها وهذا مرتب على خراب الكعبة فهي تخرب اولا ثم مصر ثم ما هو عينها (قوله اسرع الخير) اي هذه الامور تتسبب عن فعلها سرعة نزول الخير للشخص وسرعة نزول الشر اي البلاء (قوله وقطيعة الرحم) في رواية بدل ذلك واليمين الفاجرة وهو صلى الله عليه وسلم كان يخاطب كل شخص بما يناسبه لانه قد اولا منه خاطب البخيل بالبر وضده ورتب عليهما ما ذكر من الخير والشر وخاطب من يقطع الرحم بما ذكر ومن يحلف اليمين الفاجرة بما ذكر

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مع ما يدخر له فى الآخرة (ت ه عن عائشة) قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ﴿(اسرع الدعاء اجابة دعوة غائب لغائب) قال العلقمى قال ابن رسلان معناه فى غيبة المدعو له أو فى سره كأنه من وراء معرفته أو معرفة الناس وخص حالة الغيبة بالذكر للبعد عن الرياء والاغراض الفاسدة المنقصة للاجر فانه فى حال الغيبة يتمحض الاخلاص ويصح قصد وجه الله تعالى بذلك فتوافقه الملائكة وحاءته البشارة على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن له مثل ما دعا لاخيه والاخوة هنا الاخوة الدينية وقد يكون معها صداقة ومعونة وقد لا يكون قلت والسر فى ذلك ان الملك يدعو له بمثل ذلك أو يؤمن على ما فى بعض الروايات ودعاؤه أقرب الى الاجابة لان الملك معصوم قال شيخنا روى الخرائطى فى مكارم الاخلاق عن يوسف بن اسباط قال مكثت دهرا وأنا أظن هذا الحديث اذا كان غائبا ثم نظرت فيه فاذا هو لو كان على المائدة ثم دعا له وهو يسمع كان غائبا (خد د طب عن ابن عمرو) بن العاص وبجانبه علامة الحسن ﴿(اسرعوا) أى اسراعا خفيفا بين المشى المعتاد والخبب (بالجنازة) اى بحملها الى المصلى ثم الى المقبرة والامر للندب فان خيف التغير بدون الاسراع أو التغير به وجب الثانى وقال العلقمى المراد بالاسراع شدة المشى وعلى ذلك حمله بعض السلف وهو قول الحنفية قال صاحب النهاية ويمشون بها مسرعين دون الخبب وعن الشافعى والجمهور المراد بالاسراع ما فوق سجية المشى المعتاد ويكره الاسراع الشديد ومال عياض الى نفى الخلاف وقال من استحبه أراد الزيادة على المشى المعتاد ومن كرهه أراد الافراط فيه كالرمل والحاصل انه يستحب الاسراع بها لكن بحيث لا ينتهى الى شدة يخاف منها حدوث مفسدة بالميت أو مشقة على الحامل أو المشيع المخلان بما فى المقصود من النظافة أو ادخال المشقة على المسلم وقال القرطبى مقصود الحديث أن لا يتباطأ بالميت عن الدفن اه وقيل معنى الاسراع الاسراع بالتجهيز فهو أعم من الاول قال القرطبى والاول أظهر وقال النووى الثانى باطل مردود بقوله فى الحديث تضعونه عن رقابكم وتعقبه الفاكهى بأن الحمل على الرقاب قد يعبر به عن المعانى كما تقول حمل فلان على رقبته ذنوبا فيكون المعنى استرحموا من نظر من لا خير فيه قال ويؤيده أن الكل لا يحملونه (فان تك) أى الجنة المحمولة وأصله تكون سكنت نونه للجازم وحذفت الواو لالتقاء الساكنين ثم النون تخفيفا (صالحة) أى ذات عمل صالح (فخير) قال العلقمى هو خبر مبتدا محذوف أى فهو خير أو مبتدا حذف خبره أى فلها خير ويؤيده رواية مسلم بلفظ قربتموها الى الخير وبأتى فى قوله بعد ذلك فشر تظيره (تقدمونها اليه) الضمير راجع الى الخير باعتبار الثواب وفى رواية تخير تقدمونها اليها قال شيخنا قال ابن مالك انث الضمير العائد الى الخير وهو مذكر وكان القياس اليه ولكن المذكر يجوز تأنيثه اذا أول بمؤنث كتأويل الخير الذى تقدم اليه النفس الصالحة بالرحمة والحسنى أو باليسرى كقوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى فسنيسره لليسرى ومن اعطاء المذكر حكم المؤنث باعتبار التأويل قوله صلى الله عليه وسلم فى احدى الروايتين فان فى احدى جناحيه داء وفى الاخرى شفاء والجناح مذكر ولكنه من الطائر بمنزلة اليد فجاز تأنيثه مؤولا بها ومن تأنيث المذكر بتأويله بمؤنث قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وهو مذكر لتأويله بحسنات (وان تك سوى ذلك) أى غير صالحة (فشر تضعونه عن رقابكم) أى تسترحمون منه لبعده عن الرحمة فلا حظ له فى مصاحبته

(قوله الغائب) أى من لا يعلم بدعاء أخيه وان كان حاضرا بالمجلس لان الملك يؤمن بعد قوله ولك بمثل ذلك ودعاء الملك وتأمينه لا يرد (قوله اسرعوا بالجنازة) بالفتح أى بالميت فوق النعش والمراد بالاسراع بها المشى بالثانى لا حقيقة الاسراع لانه يؤذى الحاملين والميت بانفعاره فان خيف التغير بالثانى وجب الاسراع أو بالاسراع وجب الثانى فان خيف التغير بالاسراع وبالثانى وجب الاسراع لانه أعجل فى ستره (قوله فخير) أى فامامها خير (قوله فشر) أى فهى ذات شر ولم يقل هنا تقدمونها اليه اشارة الى أن المؤمن تحت المشيئة ولو عاصيا وعفو الله واسع وهذا أمر مرجو وكونها ذات شر بحسب الظاهر

(قوله أسست السموات الخ) قدم السموات لانها أفضل من الارض عند النووى وأفضل السموات سماء العرش وأفضل الارض الطبقة العليا (قوله على قل هو الله أحد) أى على ما تضمنته هذه السورة من اثبات الوحدانية له تعالى فى الذات والصفات والافعال (قوله أسعد الناس) المراد ما يشمل الجن والملائكة فالناس وصف طردى وأسعد على بابه ولا داعى لصرفه على ظاهره فمن كان خالصا مخلصا لاشئ عليه فهو أسعد ممن يحاسب وترجح ميزانه وينجو من العذاب وهذا أسعد ممن يعذب عذابا يسيرا وهذا أسعد ممن يعذب عذابا شديدا ثم يدخل الجنة (قوله مخلصا) أى خالصا فهو تأكيد وكذا من يعذب عذابا شديدا ثم يدخل الجنة (قوله مخلصا) اى خالصا فهو تأكيد وكذا من قلبه تأكيد اذ الاخلاص لا يكون الا بالقلب ومن شأن البلغاء أن يذكروا مورد الشئ للتأكيد كقولهم كتبت بيدى ومشيت برجلى وأبصرت بعينى ففيه اشارة الى الاخلاص البالغ (قوله أسعد الناس) أى من أسعد الناس أو أسعد من جملة الناس فلا ينافى أن هناك من هو أسعد من العباس كأبى بكر وخص يوم القيامة لانه محل الجزاء والافهو أسعد الناس فى الدنيا أيضا (قوله أسفر) أوله الشافعية بأن الماء للابسة بان تمدوها اليه ويدل له هذا التأويل ان النساء كانوا يأتون فى الغلس يصلون خلفه صلى الله عليه وسلم فقال يأتين فى مروطهن ويذهبن فى غلس اذ وقت الاضاءة ليس فيه غلس

بل فى مفارقته قال المناوى وكانت قضية المقابلة أن يقال فشر تقدمونها اليه فعدل عن ذلك شوقا الى سعة الرحمة ورجاء الفضل فقدم فى عنه فلا يكون شرا بل خيرا (حم ق ع عن ابى هريرة) ﴿ اسست السموات السبع ﴾ بالبناء للمفعول (والارضون السبع على قل هو الله أحد) أى لم تخلق الا للتدلل على توحيد الله ومعرفة صفاته التى نطقت بها هذه السورة ولذلك سميت سورة الاساس لاشتمالها على أصول الدين قال العلقمى لعل المراد أنه ليس القادر على ابداعها وايجادها الا من اتصف بالوحدانية فى ملكه وهو الله الواحد القهار فمن تأمل فى ايجادها علم ان الموجد لها واحد لا شريك له (تمام) فى فوائده (عن انس) بن مالك واسناده ضعيف ﴿ اسعد الناس بشفاعتى يوم القيامة ﴾ قال العلقمى قال شيخنا والمراد بهذه الشفاعة المسؤل عنها بعض أنواع الشفاعة وهى التى يقول فيها صلى الله عليه وسلم أمتى أمتى فيقال له أخرج من النار من فى قلبه وزن كذا من الايمان فأسعد الناس بهذه الشفاعة من يكون ايمانه أكمل ممن دونه وأما الشفاعة العظمى من اراحة كرب الموقف فأسعد الناس بها من سبق الى الجنة وهم الذين يدخلونها بغير حساب ثم الذين يلونهم وهم من يدخلها بغير عذاب بعد أن يحاسب ويستحق العذاب ثم من يصيبه لفح من النار ولا يسقط والحاصل أن فى قوله أسعد اشارة الى اختلاف مراتبهم فى السبق الى الدخول باختلاف مراتبهم فى الاخلاص فلذلك أكده بقوله من فى قلبه مع أن الاخلاص محله القلب لكن اسناده الفعل الى الجارحة أبلغ من التأكيد وبهذا التقرير يظهر موقع قوله أسعد وأنه على بابه من التفضيل ولا حاجة الى قول بعض الشراح ان أسعد هنا بمعنى السعيد لكون الكل يشتركون فى شرطية الاخلاص لانا نقول يشتركون فيه لكن مراتبهم فيه متفاوتة وقال البيضاوى يحتمل أن يكون المراد من ليس له عمل يستحق به الرحمة والخلاص لان احتياجه الى الشفاعة أكثر وانتفاعه بها أوفر (من قال لا اله الا الله) المراد مع محمد رسول الله ولو عاصيا وقد يكتفى بالجزء الاول عن كلمتى الشهادة أى عن التعبير بجميعها لانه صار شعارا لجميعها حيث قيل كلمة الشهادة أو كلمة الاخلاص أو قول لا اله الا الله فهو لا اله الا الله محمد رسول الله (خالصا) أى من شوب شرك أو نفاق (مخلصا من قلبه) قال العلقمى من قلبه متعلق بمخلصا أو حال من ضمير قال أى قال ذلك ناشئا من قلبه وسببه كما فى البخارى عن أبى هريرة قال قلت يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألنى عن هذا الحديث أحد أول منك لما رأيت من حرصك على الحديث أسعد الناس فذكره قوله أول بالرفع صفة لاحد وبدل منه وبالنصب على الظرفية أو الحال أو على أنه مفعول ثان لاظن قال أبو البقاء ولا يضر فى النصب على الحال كونه نكرة لانها فى سياق النفى كقولهم ما كان أحد مثلك وقوله من حرصك من تبعيضية أو بيانية أو معدية (خ عن ابى هريرة) ﴿ أسعد الناس يوم القيامة العباس ﴾ قال المناوى أى أعظمهم سعادة بما له من الاسلام فى المآثر العديدة والمناقب الفريدة اه ويحتمل أن المراد أنه من أسعدهم (ابن عساكر) فى تاريخه (عن ابن عمر) بن الخطاب واسناده ضعيف ﴿ اسفر بصلاة الصبح ﴾ أى أخرها الى الاسفار أى الاضاءة

(حتى يرى القوم مواقع نبلهم) أى سهامهم اذا رموا بها قال المناوى فالباء للتعدية عند الحنفية وجعلها الشافعية للملابسة أى ادخلوا فى وقت الاضاءة متلبسين بالصبح بان تؤخروها اليها وقال العلقمى قال فى النهاية يحتمل أنهم حين أمروا بتغليس صلاة الفجر فى أول وقتها كانوا يصلونها عند الفجر الاول حوصا ورغبة فقال أسفروا بها الى ان يطلع الفجر الثانى ويتحقق ويقوى ذلك أنه قال لبلال نور بالفجر قد رمايبصر القوم مواقع نبلهم وقيل ان الامر بالاسفار خاص بالليالى المقمرة لان أول الصبح لا يتبين فيها فامروا بالاسفار احتياطا قال شيخ شيوخنا حمل الحديث الطحاوى على أن المراد بالامر تطويل القراءة فيها حتى يخرج من الصلاة مسفرا (الطيالسى) أبوداود (عن رافع بن خديج) الحارثى الصحابى المشهور ورواه عنه أيضا الطبرانى وبجانبه علامة الحسن ۞ (اسفروا بالفجر) أى بصلاة الصبح (فانه) أى الاسفار بها (اعظم للاجر) وذلك بأن تؤخروها الى تحقق طلوع الفجر الثانى واضاءته او اسفروا بالخروج منها على ما تقرر قال العلقمى فان قيل لو صلاها قبل الفجر لم يكن فيها أجر فالجواب أنهم يؤجرون على نيتهم وان لم تصح صلاتهم لقوله صلى الله عليه وسلم اذا اجتهد الحاكم فأخطأ فله أجر واما قول ابن مسعود ما رأيت النبى صلى الله عليه وسلم صلى صلاة قبل ميقاتها متفق عليه قالوا جمع بين المغرب والعشاء بجمع يعنى بالمزدلفة وصلى الفجر يومئذ قبل ميقاتها متفق عليه قالوا ومعلوم أنه لم يكن يصليها قبل طلوع الفجر وانما صلى بعد طلوعه مغلسا بها فدل على أنه كان يصليها فى جميع الايام غير ذلك اليوم مسفرا بها جوابه أن المراد أنه صلاها ذلك اليوم قبل وقتها المعتاد بشئ يسير ليتسع الوقت لمناسك الحج وفى غير هذا اليوم كان يؤخر بقدر ما يتظهر المحدث والجنب ونحوهما وأغرب الطحاوى فادعى أن حديث الاسفار ناسخ لحديث التغليس قال فى الحاوى وهو وهم لانه ثبت أنه عليه السلام واظب على التغليس حتى فارق الدنيا كما فى أبى داود ورواته عن آخرهم ثقات وروى البغوى فى شرح السنة من حديث معاذ قال بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقال اذا كنت فى الشتاء فغلس بالفجر وأطل القراءة قدر ما يطيق الناس ولا تملهم واذا كنت فى الصيف فاسفر بالفجر فان الليل قصير والناس ينامون فامهلهم حتى يدركوك اه ولو قيل بهذا التفصيل لم يبعد لكن لم نر من قال به وبه يجمع بين الاحاديث فالتغليس محمول على الشتاء والاسفار على الصيف (ت ن حب عن رافع) بن خديج وهو حديث صحيح ۞ (اسلم ثم قاتل) بفتح الهمزة وكسر اللام قال العلقمى وسببه كما فى البخارى أنه أتى النبى صلى الله عليه وسلم رجل مقنع بالحديد بضم الميم وفتح القاف مشدد او هو كناية عن تغطية الوجه بآلة الحرب فقال يارسول الله أقاتل ثم أسلم قال أسلم ثم قاتل فاسلم ثم قاتل فقتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمل قليلا وأجر بناء أجر للمفعول أى أجر أجرا كثيرا وفى هذا الحديث ان الاجر الكثير قد يحصل بالعمل اليسير فضلا من الله واحسانا (خ عن البراء) بن عازب ۞ (اسلم وان كنت كارها) قال المناوى خاطب به من قال انى أجدنى كارها للاسلام (حم ع والضياء) المقدسى (عن انس) بن مالك ورجاله رجال الصحيح ۞ (أسلم) بفتح الهمزة واللام ويقال بنو أسلم وهم بطن من خزاعة (سالمها الله) من المسالمة وترك الحرب قيل هو دعاء وقيل هو خبر أو ما خوذ من سالمته اذا لم ترمنه مكروها فكأنه دعا لهم بأن يصنع الله لهم ما يوافقهم ويكون سالمها بمعنى سلمها وقد جاء فاعل بمعنى فعل كقاتله الله أى قتله وسببه كما نقله

(قوله أسلم ثم قاتل) وقد أسلم ثم قاتل فاستشهد فقال صلى الله عليه وسلم عمل قليلا فنال السعادة أى فدخل فى حديث ان أحدكم ليعمل بعمل أهل النار الخ (قوله وان كنت كارها) أى فى ذلك الوقت فبركة الشهادة يحصل الانشراح بعد (قوله أيضا وان كنت كارها) خاطب به النبى صلى الله عليه وسلم رجلا كارها للاسلام باقراره له صلى الله عليه وسلم انتهى بخط الاجهورى (قوله سالمها الله) أى بسبب مبادرتها للاسلام سالمها الله أى سالم غالبها أى صالح غالبها أى وقع الصلح منهم قبل الاسلام على عدم المحاربة أو المراد بسالمها سلمها من المساوى وبدل لذلك رواية سلمها بدل سالمها وقوله وغفار وغفار ممنوع من الصرف كذا بخط الشيخ عبد البر الاجهورى بهامش نسخته أى للعلمية والتأنيث لانه علم على القبيلة كما هو ظاهر وبين أسلم وسالم وغفار وغفر جناس الاشتقاق ففيه اشارة الى أنه ينبغى مراعاة هذا الجناس فى الدعاء نحو أحمد حمده الله وعلى أعلاه

العلامة الشامي عن ابن سعد قال قدم عمير بن الافصى بفتح الهمزة وسكون الفاء بعدها مهملة مقصورا في عصابة أي جماعة من أسلم فقالوا قد آمنا بالله ورسوله واتبعنا منهاجك فاجعل لنا عندك منزلة تعرف العرب فضيلتنا فانا اخوة الانصار ولك علينا الوفاء والنصر في الشدة والرخاء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلم فذكره (وغفار) بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء هو أبو قبيلة من كنانة (غفر الله لها) هو لفظ خبر يراد به الدعاء ويحتمل أن يكون خبرا على بابه (اما والله) بفتح الهمزة والميم (ما اناقلته) أي من تلقاء نفسي (ولكن الله قاله) أي وأمرني بتبليغه فاعرفوا لهم حقهم (حم طب ك عن سلمة بن الاكوع م عن ابي هريرة ﴿ أسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها ونحيب) بضم المثناة الفوقية وفتحها وكسر الجيم وسكون التحتية وموحدة (اجابوا الله) أي بانقيادهم الى الاسلام من غير توقف قال العلقمي قال العلامة محمد الشامي قدم وفد نحيب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم ثلاثة عشر رجلا وساقوا معهم صدقات أموالهم التي فرضها الله عز وجل فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم وأكرم منزلتهم وقالوا يارسول الله سقنا اليك حق الله عز وجل في أموالنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوها واقسموها على فقرائكم فقالوا يارسول الله ما قدمنا عليك الا بما فضل من فقرائنا فقال أبو بكر يارسول الله ما وفد علينا وفد من العرب بمثل ما وفد به هذا الحي من نحيب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا نقبله والهدى بيد الله عز وجل فمن أراد به خيرا شرح صدره للاسلام (طب عن عبد الرحمن بن سندر) أبي الاسود الرومي قال العلقمي وبجانبه علامة الحسن ﴿ (اسلمت على ما اسلفت من خير) قال العلقمي قال شيخ شيوخنا قال المازري ظاهره ان الخير الذي أسلفه كتب له والتقدير أسلمت على قبول ما سلف لك من خير وقال الحربي معناه ما تقدم لك من الخير الذي عملته هو لك كما تقول أسلمت على ان أحوز لنفسي الدرهم اه ولا مانع من ان الله يضيف الى حسناته في الاسلام ثواب ما كان صدر منه في الكفر تفضلا واحسانا وسيمه كما في البخاري عن حكيم بن حزام قال قلت يارسول الله ارأيت أشياء كنت أتحنث بها في الجاهلية من صدقة أو عتاقة وصلة رحم فهل فيها من أجر فذكره (حم ق عن حكيم بن حزام) بكسر المهملة والزاي وهو حديث

﴿ (اسلمت عبد القيس) هم بطن من أسد بن ربيعة (طوعا) أي دخلوا في الاسلام غير مكرهين (واسلم الناس) أي اكثرهم (كرها) أي مكرهين خوفا من السيف (فبارك الله في عبد القيس) هو خبر بمعنى الدعاء أو على بابه (طب عن نافع العبدي) قال المناوي رمز المؤلف لضعفه ﴿ (اسم الله الاعظم) بمعنى العظيم ان قلنا ان أسماء الله ليس بعضها أعظم من بعض أو للتفضيل ان قلنا بتفاوتها في العظم وهو رأي الجمهور (الذي اذا دعي به أجاب) بأن يعطي عين المسؤل بخلاف الدعاء بغيره فانه وان كان لا يرد لكنه اما ان يعطاه أو يدخره للآخرة أو يعوض (في ثلاث سور من القرآن في البقرة وآل عمران وطه) أي في واحدة منها أو في كل منها قال العلقمي واختلف العلماء في الاسم الاعظم على اقوال كثيرة تلخصها شيخنا في كتابه الدر المنظوم قلت وتلخيص الاقوال من غير ذكر الادلة الا مالا بد منه أحد وعشرون تلخيصها الاول أنه لا وجود له بمعنى ان أسماء الله كلها عظيمة لا يجوز تفضيل بعضها على بعض ذهب الى ذلك قوم منهم أبو جعفر الطبري وأبو الحسن الاشعري وأبو حاتم

(قوله أما الخ) القصد بذلك التأكيد أي تقوية شرف من ذكروا الخ فهو معلوم انه صلى الله عليه وسلم انما يقول بالوحي أو الاجتهاد المطابق وأما معنى الا (قوله وأسلم الناس كرها) محمول على الحربيين فانه يصح اسلام الحربي كرها فلو رجع بعد ذلك فهو مرتد أما الذمي والمعاهد والمؤمن فلا يصح اسلامهم كرها (قوله فبارك الله في عبد القيس) ولذا مر عليه صلى الله عليه وسلم وفد من عبد القيس فاخبرهم فاذا هم أربعون فضيفهم وأكرمهم وفاء بحقهم (قوله اذا دعي به أجاب) بعين ما سأل ان وجدت الشروط وحصل التحلي بالانوار بعد التخلي من الادناس فالمدار على ذلك ولذا قال بعضهم متى وجد التوجه الخالص مع التحلي بما ذكر أجيب بعين ما سأل متى توسل بأي اسم كان فاسم الله الاعظم في حقه أي اسم توسل به وأجيب به (قوله في ثلاث سور) أي وهي الحمى القيوم

بياض بالاصل

ابن حبان والقاضي أبو بكر الباقلاني ونحوه قول مالك وغيره لا يجوز تفضيل بعض القرآن على بعض وحمل هؤلاء ما ورد من ذكر اسم الله الاعظم على ان المراد به العظيم وعبارة الطبري اختلفت الآثار في تعيين اسم الله الاعظم والذي عندي ان الاقوال كلها صحيحة اذ لم يرد في خبر منها انه الاسم الاعظم ولا شئ أعظم منه فكأنه يقول كل اسم من أسمائه تعالى يجوز وصفه بكونه أعظم فيرجع الى معنى عظيم وقال ابن حبان الاعظمية الواردة في الاخبار المراد بها مزيد ثواب الداعي بذلك كما أطلق ذلك في القرآن والمراد به مزيد ثواب القارى القول الثاني أنه مما استأثر الله تعالى بعلمه ولم يطلع عليه أحدا من خلقه كما قيل بذلك في ليلة القدر وفي ساعة الاجابة وفي الصلاة الوسطى الثالث أنه هو نقله الامام فخر الدين عن بعض أهل الكشف الرابع انه الله لانه اسم لا يطلق على غيره الخامس الله الرحمن الرحيم السادس الرحمن الرحيم الحي القيوم لحديث اسم الله الاعظم في هاتين الآيتين والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وفاتحة سورة آل عمران الم الله لا اله الا هو الحي القيوم السابع الحي القيوم لحديث اسم الله الاعظم في ثلاث سور البقرة وآل عمران وطه قاله الرازي الثامن الحنان المنان بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام التاسع بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام العاشر ذو الجلال والاكرام الحادي عشر الله لا اله الا هو الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد قال الحافظ ابن حجر وهو الارجح من حيث السند من جميع ما ورد في ذلك الثاني عشر رب رب الثالث عشر مالك الملك الرابع عشر دعوة ذي النون لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين الخامس عشر كلمة التوحيد نقله عياض السادس عشر نقله الفخر الرازي عن زين العابدين انه سأل الله تعالى أن يعلمه الاسم الاعظم فرأى في النوم هو الله الذي لا اله الا هو رب العرش العظيم السابع عشر هو مخفي في الاسماء الحسنى الثامن عشر ان كل اسم من أسمائه تعالى دعا العبد به ربه مستغرقا بحيث لا يكون في ذكره حالتئذ غير الله فان من تأتى له ذلك استجيب له قاله جعفر الصادق والجنيد وغيرهما التاسع عشر انه اللهم حكاه الزركشي العشرون الم اه ملخصا (ه ك طب عن ابي امامة الباهلي واسناده حسن ﷺ (اسم الله الاعظم في هاتين الآيتين والهكم اله واحد) أي المستحق للعبادة واحد لا شريك له (لا اله الا هو الرحمن الرحيم) المنعم بجلائل النعم ودقائقها (وفاتحة آل عمران الم الله لا اله الا هو الحي القيوم) الذي به يقام كل شئ (حم د ت ه عن اسماء بنت يزيد) من الزيادة قال العلقمي بجانبه علامة الصحة وقال في الكبير حسن غريب ﷺ (اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب في هذه الآية قل اللهم) أي قل يا الله فالميم عوض عن الياء ولذلك لا يجتمعان (مالك الملك) اى يتصرف فيما يمكن التصرف فيه تصرف الملاك (الآية بكمالها (طب عن ابن عباس ﷺ اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى دعوة يونس بن متى) التي دعا بها وهو في بطن الحوت وهي لا اله الا انت سبحانك اني

(قوله والهكم الخ) اى ما اشتمل عليه هاتان الآيتان وهو الرحمن الرحيم الحي القيوم (قوله قل اللهم مالك الملك) أي مالك الملك من ذلك فقط (قوله دعوة يونس وهي لا اله الا انت الخ) جملة ما ذكر اربعة الحي القيوم أو الرحمن الرحيم أو مالك الملك أو لا اله الا انت الخ وحاصل الاقوال في اسم الله الاعظم عشرون الاول انه لا وجود له يعني ان أسماء الله كلها عظيمة لا يجوز تفضيل بعضها على بعض الثاني انه مما استأثر الله تعالى بعلمه ولم يطلع عليه أحدا من خلقه كما قيل بذلك في ليلة القدر وفي ساعة الاجابة وفي الصلاة الوسطى الثالث هو نقله الامام فخر الدين عن بعض أهل الكشف الرابع الله لانه اسم لا يطلق على غيره الخامس الرحمن الرحيم السادس الرحمن الرحيم الحي القيوم السابع الحي القيوم العاشر ذو الجلال والاكرام الحادي عشر لا اله الا هو الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد قال الحافظ ابن حجر وهو الارجح من حيث السند من جميع ما ورد في ذلك الثاني عشر رب رب الثالث عشر مالك الملك الرابع عشر دعوة ذي النون لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين الخامس عشر كلمة التوحيد السادس عشر ما نقله الفخر الرازي عن زين العابدين أنه سأل الله تعالى أن يعلمه الاسم الاعظم فرأى في النوم هو الله الله الذي لا اله الا هو رب العرش العظيم السابع عشر هو مخفي في الاسماء الحسنى الثامن عشر ان كل اسم من أسمائه دعاء العبد به ربه مستغرقا بحيث لا يكون في ذكره حالة غير الله فان من تأتى له ذلك استجيب له قاله جعفر الصادق والجنيد وغيرهما التاسع عشر انه اللهم حكاه الزركشي العشرون الم انتهى ملخصا من شرح العلامة العزيزي مع حذف الادلة (٢) قوله هو الله الله الخ يخالف السادس عشر في العزيزي اه مصححه

(قوله صدقة) أي مثلها في الثواب لأنه أزال عنه كربة بشيء مراده فهو داخل في قوله صلى الله عليه وسلم والله في عون العبد الخ (قوله اسمح) من المسامحة وهي ترك المال لا في مقابلة شيء كأن يترك بعض الثمن للمشتري أما السماح فهو بذل المال لا في مقابلة شيء فالمسامحة ترك والسماح بذل فثم فرق بينهما (قوله اسمح يسمح لك) ولذا نزل في الانجيل بالكيل الذي تكتال يكال لك (قوله اسمعوا وأطيعوا) انما قدم اسمعوا مع ان أطيعوا يغني عنه اشارة الى ان الامام اذا أمرهم بأمر وجب عليهم الاصغاء ليفهموه ويمتثلوه ان كان مندوبا أو فرض كفاية أو ترك مكروه فيصير ذلك فرض ٢١٩ عين فلو أمر طائفة بأن يقدموا

كنت من الظالمين مادعا بها مسلم في شيء قط الا استجاب الله له كما في خبر يأتي (ابن جرير) الطبري (عن سعد) بن أبي وقاص باسناد ضعيف ۞ (اسماع الاصم صدقة) اي ابلاغ الكلام للاصم بخصوصه سماح في أذنه يثاب عليه كما يثاب على الصدقة (خط في الجامع عن سهل) بن سعد ۞ (اسمح امتي) أي من اكثرهم جودا واكرمهم نفسا (جعفر) بن أبي طالب (المحاملي في اماليه وابن عساكر) في تاريخه (عن ابي هريرة ۞ اسمح يسمح لك) بالبناء للمفعول والفاعل أي عامل الناس بالسماحة والمسامحة يعاملك الله بمثله في الدنيا والآخرة كما تدين تدان (حم طب هب عن ابن عباس) قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ۞ (اسمعوا يسمع لكم) تقدم معناه (عب عن عطاء) بن أبي رباح (مرسلا ۞ اسمعوا واطيعوا) قال العلقمي قال القاضي عياض وغيره أجمع العلماء على وجوب طاعة الامراء في غير معصية وعلى تحريمها في المعصية لقول الله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم قال العلماء المراد بأولي الامر من أوجب الله طاعته من الولاة والامراء هذا قول جماهير السلف والخلف من المفسرين والفقهاء وغيرهم (وان استعمل) بالبناء للمفعول (عليكم عبد حبشي كأن رأسه زبيبة) وهو تمثيل في الحقارة وشناعة الصورة قال الخطابي قد يضرب المثل بما لا يقع في الوجود يعني وهذا من ذاك أطلق العبد الحبشي مبالغة في الامر بالطاعة وان كان لا يتصور شرعا أن يلي الامارة وقد أجمعت الامة على أنها لا تكون في العبيد ويحتمل أن يسمى عبدا باعتبار ما كان قبل العتق وهذا كله انما يكون عند الاختيار لما وقع عبد حقيقة بطريق الشوكة فان طاعته تجب اخماد الفتنة مالم يأمر بمعصية كما تقدم (حم ح ه عن انس) بن مالك ورواه مسلم أيضا ۞ (اسوأ الناس سرقة الذي يسرق من صلاته) قيل كيف يسرق منها يا رسول الله قال (لا يتم ركوعها ولا سجودها ولا خشوعها) قال العلقمي انما كان أسوأ لان الخيانة في الدين أعظم من الخيانة في المال (حم ك عن ابي قتادة الانصاري (الطيالسي) أبو داود (حم ع عن ابي سعيد) الخدري قال الشيخ حديث حسن ۞ (اشبه من رأيت بجبريل دحيه) بفتح أوله وكسره (الكلبي) أي هو أقرب الناس شبها به اذا تصور في صورة انسان (ابن سعد) في طبقاته واسمه يحيى (عن ابن شهاب ۞ اشتد غضب الله على من زعم انه ملك الاملاك لا ملك) قال المناوي أي من تسمى بذلك ودعى بها رضيا بذلك وان لم يعتقده في الحقيقة (الا الله) وحده وغيره وان سمي ملكا أو مالكا

بالتجارة مثلا ولم يفتقلوا الى غيرها صار ذلك فرض عين عليهم بعد ان كان فرض كفاية أما لو أمر بحرام حرم اطاعته أو بمكروه كرهت اطاعته (قوله عبد) أي بحسب ما كان وقد عتق أو عبد الآن وتغلب على الولاية (قوله كأن رأسه زبيبة) أي بشع الصورة كالزبيبة التي هي بارزة في العنقود (قوله الذي) أي سرقة الذي الخ فشبه اختلال الصلاة بالسرقة بجامع التعدي في كل وترتب العقاب على كل وانما كان أسوأ لان الذي يسرق المال ينتفع به في الدنيا بخلاف من يسرق من صلاته لا نفع له بذلك (قوله من رأيت) أي من رأته وذلك لاجل الاستئناس فلم يره صلى الله عليه وسلم على صورته الاصلية الا نادرا للاستئناس (قوله اشتد غضب الله) أي انتقامه وفيه اشارة الى تفاوت الغضب بحسب عظم الجريمة والمراد اشتد غضب الله على من ذكر كما اشتد غضبه على غيره كفرعون واضرابه فلا يقال انه يقتضي ان من ذكر اشتد عليه الغضب أكثر من فرعون ونحوه (قوله من زعم) أي اعتقد وأطلق ذلك على نفسه أو أقره وقد وقع ان جلال الدولة وصف على المنابر بأنه ملك الاملاك فاختلف العلماء في جوازه فبعضهم أفتى بالجواز وبعضهم بالمنع وممن أفتى بالمنع الامام الماوردي المشهور فرجت الخطباء بالانكار وكان الماوردي من أصدقاء ذلك الملك فلما أفتى بذلك امتنع من الاجتماع عليه خجلا منه فبعث يطلبه فلما جاءه قال له ما منعك عني انى أعلم انك لا تحابي غيري في دين الله تعالى فكيف تحابيني أي أنا أولى بذلك لان الصديق أولى بالنصح في الدين وزادت المحبة بينهما

فتجوزوا انما اشتد غضبه عليه لمنازعته له تعالى فى ربوبيته والوهيته (حم ق عن ابى هريرة والحرث عن ابن عباس ۞ اشتد غضب الله على الزناة) قال المناوى لتعرضهم لافساد الحكمة الالهية بالجهل بالانساب (ابو سعد الجربادقانى) بفتح الجيم وسكون الراء وضم الموحدة من تحت وبعد الالف ذال معجمة مفتوحة وقاف مخففة آخره نون نسبة لبلدة فى العراق (فى جزئه وابو الشيخ) بن حيان (فى عواليه فركلهم عن انس) بن مالك ويؤخذ من كلام المناوى أنه حديث حسن لغيره ۞ (اشتد غضب الله على امراة أدخلت على قوم ولدا ليس منهم يطلع على عوراتهم ويشركهم فى اموالهم) قال المناوى انها عرضت نفسها للزنا حتى حملت منه فأتت بولد فنسبته الى صاحب الفراش فصار ولده ظاهرا (البزار) فى مسنده (عن ابن عمر) بن الخطاب ۞ (اشتد غضب الله على من آذانى فى عترتى) أى بوجه من وجوه الايذاء والعترة بكسر العين المهملة وسكون المثناة الفوقية نسل الرجل واقاربه ورهطه (فر عن ابى سعيد) الخدرى ۞ (اشتد غضب الله على من ظلم من لا يجد ناصرا غير الله) أى من ظلم انسانا لا يجد له معينا غير الله لان ظلمه أشد من ظلم من له معين أو شوكة أو ملجأ (فر عن على) أمير المؤمنين ۞ (اشتدى ازمة) بفتح الهمزة وسكون الزاى وخفة الميم أى يا أزمة وهو الشدة والقحط وما يصيب الانسان من الامور المقلقة من الامراض وغيرها (تنفرجى) بالجزم جواب الامر قال العلقمى قال شيخنا ذكر باو ليس المراد حقيقة أمر الشدة بالاشتداد ولا ندائها بل المراد طلب الفرج لتنزل لكن لما ثبت بالادلة ان اشتداد الشدة سبب للفرج كقوله تعالى ان مع العسر يسرا وقوله تعالى وهو الذى ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وقوله صلى الله عليه وسلم ان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا أمرها وناداها اقامة للسبب مقام المسبب وفيه تسلية وتأنيس بان الشدة نوع من النعمة لما يترتب عليها وقال السخاوى المراد ابلغى فى الشدة النهاية حتى تنفرجى وذلك أن العرب كانت تقول ان الشدة اذا تناهت تفرجت وقد عمل العلامة أبو الفضل يوسف بن محمد الانصارى المعروف بابن النحوى هذا الحديث مطلع قصيدة بديعة فقال

اشتدى أزمة تنفرجى * قد آذن ليلك بالبلج

وقد عارضه الاديب أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أبى القاسم لكنه انما ابتدأها بقوله

لابد لضيق من فرج * بخواطر هملك لاتهج * اشتدى أزمة تنفرجى

قال المناوى وخاطب من لا يعقل تنزيلا له منزلة العاقل (القضاعى) فى الشهاب (فر) كلاهما (عن على) أمير المؤمنين وهو حديث ضعيف (اشتروا الرقيق) أمر ارشاد (وشاركوهم فى ارزاقهم) أى فيما يكسبونه بتجارتهم وضرب الخراج عليهم أو نحو ذلك (واياكم والزنج) قال العلقمى بكسر الزاى والفتح لغة وقال المناوى بفتح الزاى وتكسر أى احذروا شراءهم (فانهم قصيرة اعمارهم قليلة ارزاقهم) لان الاسود انما هو لبطنه وفرجه كما فى خبر سيجىء فان جاع سرق وان شبع فسق كما فى خبر آخر وذلك يمحق بركة العمر والرزق (طب عن ابن عباس ۞ اشد الناس) قال المناوى أى من أشدهم وكذا يقال فيما يأتى (عذابا) أى تعذيبا (للناس فى الدنيا) أى بغير حق (اشد الناس عذابا عند الله يوم القيامة) يعنى فى الآخرة فالمراد بالقيامة هنا ما بعد الموت الى ما لا نهاية له وكما تدين تدان وفى الانجيل

(قوله فى جزئه) كتاب مشهور واسمه الجزء (قوله فى عواليه) أى الكتاب الذى سند رجاله عال أى أقرب اليه صلى الله عليه وسلم من سند معاصريه (قوله ويشركهم) بالفتح (قوله فى عترتى) أى أقاربى وعشيرتى الادنين (قوله أزمة) هى سنة القحط وتطلق على ما يصيب الانسان من المكاره وليس المراد طلب الشدة بل طلب الفرج فهو من طلب السبب والمراد المسبب لان الشدة سبب للفرج (قوله اشتروا) أى تملكوه بشراء وغيره أى الرقيق غير الزنج ان وجدتم غيره وأل فى الرقيق للعهد ولذا قال وشاركوهم بصيغة الجمع (قوله اشد الناس) أى من أشدهم اذ الاشد على الاطلاق ابليس

بالكيل الذي تكتال بكتال لك (حم هب عن خالد بن الوليد ك عن عياض) بكسر العين المهملة وفتح المثناة التحتية مخففة (ابن غنم) بفتح الغين المعجمة وسكون النون (ق عن هشام بن حكيم) بن حزام الاسدي واسناده كما قال العراقي صحيح ❁ (اشد الناس عذابا يوم القيامة امام جائر) ومثله قاض لان الله تعالى ائتمنه على عبده وأمواله ليحفظها ويراقبه فيها فاذا تعدى استحق ذلك (ع طس حل عن ابي سعيد) الخدري واسناده حسن ❁ (اشد الناس عذابا يوم القيامة من يرى) بضم فكسر ويجوز فتح أوله وثانيه (الناس) مفعول على الاول وفاعل على الثاني (ان فيه خيرا ولا خير فيه) باطنا فلما تخلق باخلاق الاخيار وهو من الفجار استوجب ذلك (ابو عبد الرحمن السلمي) محمد بن الحسين (في الاربعين) المجموعة الصوفية (فر) كلاهما (عن ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث ضعيف ❁ (اشد الناس عذابا عند الله يوم القيامة) أي من أشدهم ويدل على ذلك ما في رواية مسلم ان من أشد الخ (الذين يضاهون بخلق الله) أي يشبهون ما يصنعونه من تصوير ذوات الارواح بما يصنعه الله تعالى قال العلقمي قال النووي قال العلماء تصوير صورة الحيوان حرام شديد التحريم وهو من الكبائر لانه متوعد عليه بهذا الوعيد الشديد وسواء صنعه لما يمتهن أم لغيره فصنعه حرام بكل حال وسواء كان في ثوب أو بساط أو درهم أو دينار أو فلس أو اناء أو حائط أو غيرها ويستثنى من ذلك لعب البنات لان عائشة رضي الله تعالى عنها كانت تلعب بها عند صلى الله عليه وسلم رواه مسلم وحكمته تدريبهن أمر التربية فاما تصوير ما ليس فيه صورة حيوان فليس بحرام وقال أيضا هذا حكم التصوير وأما اتخاذ المصور مما فيه صورة حيوان فان كان معلقا على حائط أو ثوب ملبوس أو عمامة أو نحو ذلك مما لا يعد ممتهنا فهو حرام وان كان في بساط يداس أو مخدة أو وسادة أو نحوها مما يمتهن فليس بحرام قال العلقمي وسببه حكما في البخاري عن عائشة قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر وقد سترت بقرام على سهوة لي فيه تماثيل فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم هتكه وقال أشد الناس فذكره قوله بقرام بكسر القاف وتخفيف الراء هو ستر فيه رقم ونقش وقيل ثوب من صوف ملون يفرش في الهودج أو يغطى به قوله على سهوة بفتح المهملة وسكون الهاء هي الصفة في جانب البيت وقيل الكوة وقيل الرف وقيل بيت صغير يشبه المخدع وقيل بيت صغير منحدر في الارض وسمكه مرتفع من الارض كالخزانة الصغيرة يكون فيها المتاع ورجح هذا الاخير ابو عبيد ولا مخالفة ووقع في حديث عائشة أنها علقته على رأسها وكذا عند مسلم فتعين أن السهوة بيت صغير علقت الستر على بابه واقتصر شيخنا على الاول والراسع (حم ق ن عن عائشة رضي الله عنها) ❁ (اشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه علمه) أي لم يعمل به (ط ص عد هب عن أبي هريرة) قال المناوي ضعفه الترمذي وغيره ❁ (اشد الناس بلاء) أي محنة واختبارا (الانبياء) والحق بهم الاولياء لقربهم منهم وان كانت درجتهم منحطة عنهم (ثم الامثل فالامثل) أي الاشرف فالاشرف والاعلى فالاعلى فهم معرضون للمحن والبلاء والسر في ذلك أن البلاء في مقابلة النعمة فمن كانت نعمة الله عليه أكثر كان بلاؤه أشد لانه كلما قويت المعرفة بالمبتلى هان عليه البلاء ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ليس بمؤمن أي مستكمل الايمان

بفعل الله أو يشابهون أفعالهم بالله تعالى في القدرة على التصوير فان قصدوا ان لهم قدرة كقدرة الله تعالى كفروا والا فسقوا ولا فرق بين أن يكون التصوير على وجه ممتهن أم لا نعم ان كان على وجه لا يوجد فلا يحرم كفرس له أجنحة ويستثنى لعب البنات وسبب الحديث أنه صلى الله عليه وسلم دخل على السيدة عائشة في سهوة أي بيت صغير فوجد فيه قراما أي ثوبا يغطى به فيه صور فهتكه أي كشفه وتغير وجهه صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث (قوله بلاء) أي محنة بدليل السياق وان كان البلاء يطلق على المنحة للاختبار أيضا فيعطى بعض الناس الصحة والعلم والسعة ليختبر هل يقوم بشكر تلك النعمة (قوله الانبياء) ولذا لما قال انسان يا رسول الله ان بي حمى شديدة قال صلى الله عليه وسلم اني لاوعك كما يوعك الرجلان منكم وذكر الحديث أي اذا أصاب أحدكم مرض ثم أصابني ذلك المرض كان علي في المشقة مثل مشقته على رجلين فان قيل ان المحب لا يضر محبه أجيب بأنه تعالى اذا أحب انسانا ألقى في قلبه محبته تعالى فيحدث الانسان نفسه انه يحبه تعالى فيختبره تعالى بالمرض من جهة انه محب لا محبوب فكأنه يقول زعمت محبتي فأختبر لم حينئذ هل تصدقون في ذلك (قوله الامثل) أي الامثل فالامثل

من لم يعد البلاء نعمة والرخاء مصيبة ومنهم من ينظر الى أجر البلاء فيهون عليه البلاء وأعلى من ذلك درجة من يرى أن هذا تصرف المالك في ملكه فيسلم ولا يعترض وأرفع منه من شغلته المحبة عن طلب رفع البلاء (يبتلى الرجل) بالبناء للمفعول (على حسب) بالتحريك (دينه) أي بقدر قوة إيمانه وضعفه (فان كان في دينه صلبا) بضم الصاد المهملة وسكون اللام أي قويا شديدا (اشتد بلاؤه) أي عظم (وان كان في دينه رقة) أي ضعف وان (ابتلى على قدر دينه) أي بلاء هين سهل قال الدميري قد يجهل بعض الناس فيظن ان شدة البلاء وكثرته انما تنزل بالعبد لهوانه وهذا لا يقوله الا من أعمى الله قلبه بل العبد يبتلى على حسب دينه كما في حديث الباب (فما يبرح البلاء بالعبد) أي الانسان (حتى يتركه يمشي على الارض وما عليه خطيئة) كناية عن سلامته من الذنوب وخلاصه منها (حم خ ت ه عن سعد) بن أبي وقاص ۞ (اشد الناس بلاء في الدنيا الانبياء ثم الاوصياء) ولهذا قال في حديث آخر انى أوعك كما يوعك رجلان منكم (تخ عن ازواج النبي صلى الله عليه وسلم) أي عن بعضهن واسناده حسن ۞ (اشد الناس بلاء الأنبياء ثم الصالحون) أي القائمون بما عليهم من حقوق الحق والخلق (ثم الامثل فالامثل) كما تقدم (طب عن احت حذيفة) فاطمة أو خولة قال العلقمي بحاشيته علامة الحسن ۞ (اشد الناس بلاء الانبياء ثم الصالحون) أي يبتليهم الله في الدنيا ليرفع درجتهم في الآخرة (لقد كان احدهم يبتلى بالفقر) أي الدنيوي الذي هو قلة المال (حتى ما يجد الا العباءة يجوبها) بجيم وواو وموحدة أي يخرقها ويقطعها وكل شئ قطع وسطه فهو مجوب (فيلبسها) بفتح الباء الموحدة أي يدخل عنقه فيها ويراها نعمة عظيمة (و يبتلى بالقمل حتى يقتله) أي حقيقة أو مبالغة عن شدة الضنى (ولاحدهم) بلام التأكيد (كان أشد فرحا بالبلاء من احدكم بالعطاء) لما تقدم من ان المعرفة كلما قويت بالمبتلى هان عليه البلاء ولا يزال يرتقى في المقامات حتى يلتذ بالضراء أعظم من التذاذه بالسراء (ه ع ك عن ابى سعيد) الخدري واسناده صحيح ۞ (اشد الناس حسرة يوم القيامة رجل امكنه طلب العلم) الشرعي والعمل به (في الدنيا فلم يطلبه) أي لما يراه من عظيم افضال الله على العلماء العاملين (ورجل علم علما فانتفع به من سمعه منه دونه) أي يكون من سمعه عمل به ففاز بسببه وهلك هو بعدم العمل به (ابن عساكر) في تاريخه (عن أنس ۞ اشد الناس عليكم الروم وانما هلاكهم) أي انما هلاكهم أي استئصالهم بالهلاك (مع الساعة) أي قرب قيامها (حم عن المستورد) بضم الميم وكسر الراء اسمه شداد القرشي وهو حديث حسن ۞ (اشد امتى لى حبا) أي من أشد هم حبا لى (قوم يكونون بعدى يود احدهم) بيان لشدة حبهم له (انه فقد اهله وماله وانه رآنى) وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم فانه اخبار عن غيب وقد وقع (حم عن ابى ذر ۞ اشد الحرب الضاء) قال المناوى براء وباء موحدة على ما في مسودة المؤلف وعليه فمعناه ان كيدهن عظيم يغلبن به الرجال فهو أشد عليهم من محاربة الابطال وبزاى ونون على ما في تاريخ الخطيب وجرى عليه ابن الجوزى ومعناه كما قال ابن الجوزى أشد الحزن حزن النساء (وابعد اللقاء) بكسر اللام (الموت) لان الشخص يؤمل آمالا كثيرة فبسبب ذلك يبعد اللقاء (واشدهما الحاجة للناس) أي لما في السؤال من الذل والهوان وأعظم منه عوده

(قوله الا العباءة يجوبها) أي يخرقها (قوله أمكنه طلب العلم) فيه حث على الانهماك على طلب العلم أن أمكنه وأشار بقوله أمكنه الى ان من عالج واختبر نفسه فلم يمكنه يكون ناجيا من الحسرة والندامة يوم القيامة لعذره أما لو ترك التعلم لبلادته لم يكن معذورا بل عليه أن يشتغل بالاصلاح وان كان بليدا ليختبر نفسه (قوله الروم) أي كفار الروم والخطاب في عليكم للعرب (قوله مع الساعة) أي فلا تطمعوا في هلاكهم قبل ذلك (قوله أشد الحرب الضاء) أي مخادعة النساء والصبر على أحوالهن أشد من الحرب الحقيقي وفي رواية أشد الحزن النساء أي حزنهن أشد من حزن الرجال وفي رواية أشد الحزن النساء بالفتح والمد أي أشد الحزن الحزن المتأخر بعد الموت

(قوله من غلب نفسه) بأن ينقل نفسه الامارة الى أن تصير لوامة ثم الى أن تصير مطمئنة فحينئذ تسكن عند الغضب (قوله من عفى بعد القدرة) الا فى حدود الله (قوله وأصحاب الليل) أى الملازمون لاحياء الليل بصلاة أو ذكر أو نحو ذلك وانما قيل الملازمون لان صاحب الشئ وابن الشئ الملازم له كقولهم ابن السبيل أى الملازم له (قوله عند الوضوء) وكذا الغسل والمراد الاحتياط فى غسل الموق ونحوه خشية عدم وصول الماء لوسود الرماص فليس المراد حقيقة ٢٢٣ ادخال الماء فى الحدقة لان هذا ربما

بعد السؤال بلا قضاء حاجة فهو من البلاء العظيم (حط عن انس) بن مالك وهو حديث ضعيف (اشدكم من غلب نفسه عند الغضب) أى من أكملكم انما من ملك نفسه وقهرها عند هيجان الغضب بأن لم يمكنها من العمل بمقتضاه (واحلمكم من عفا بعد القدرة) أى وأرجحكم عقلا وأناة من عفا عمن ظلمه بعد ظفره به وتمكنه من عقوبته (ابن ابى الدنيا) أبو بكر القرشى (ف) كتاب (ذم الغضب عن على) بن أبى طالب أمير المؤمنين وهو حديث ضعيف ۞ (اشراف أمتى حملة القرآن) أى حفظته الملازمون على تلاوته العاملون باحكامه (واصحاب الليل) أى الذين يحيونه بالتهجد ونحوه كقراءة واستغفار وتسبيح وغير ذلك فمن حفظ القرآن فقرأه وقام الليل فهو من الاشراف ودونه من اتصف باحدهما فقط (طب هب عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف ۞ (اشربوا) بفتح الهمزة وكسر الراء (اعينكم من الماء) أى اعطوها حظها منه (عند الوضوء) أى عند غسل الوجه فيه والمراد أنه يندب الاحتياط فى غسل الموق ونحوه خشية عدم وصول الماء اليه (ولا تنفضوا ايديكم) أى من ماء الطهر (فانها) أى الايدى عند نفضكم اياها بعد غسلها فى الوضوء تشبه (مراوح الشيطان) التى يروح بها على نفسه ولهذا ذهب الى كراهته الامام الرافعى ووجهه بأنه كالتبرى من العبادة لكن صحح النووى اباحته لثبوت النفض من فعله صلى الله عليه وسلم ومثل الوضوء فيما ذكر الغسل (ع عد عن ابى هريرة) واسناده ضعيف (اشرف المجالس) أى الجلسات التى يجلسها الانسان للتعبد أو مطلقا لا النحو بول فانه مكروه أو حرام (ما استقبل به القبلة) أى الكعبة بأن يجعل وجهه ومقدم بدنه تجاهها (طب عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف ۞ (اشرف الايمان) أى من أرفع خصال الايمان (ان يأمنك الناس) أى يأمنوا منك على دمائهم وأموالهم وأعراضهم وأماناتهم (واشرف الاسلام ان يسلم الناس من لسانك ويدك واشرف الهجرة ان تهجر سيآتك) لان ذلك هو الجهاد الاكبر (واشرف الجهاد ان تقتل ويعقر فرسك) قال المناوى أى تعرضه بشدة المقاتلة على أن يجرحه العدو أو يقطع قوائمه (طص) عن ابن عمر بن الخطاب (ورواه ابن النجار فى تاريخه تاريخ بغداد عن ابن عمر أيضا (وزاد واشرف الزهد ان يكون فلانك على ما رزقت) أى لا يضطرب ولا يتحرك لطلب الزيادة لعلمه بأن حصول ما فوق ذلك محال (وان اشرف ما تسأل من الله عز وجل العافية فى الدين والدنيا) ومن ثم كان أكثر دعائه عليه الصلاة والسلام وفى الخبر الآتى اللهم انى أسألك العافية وهو حديث ضعيف ۞ (اشعر) قال المناوى وفى رواية أصدق (كلمة) أى قطعة من الكلام من تسمية الشئ باسم جزئه (تكلمت

يعمى العين لانها عضو لطيف (قوله ولا تنفضوا) بضم الفاء (قوله مراوح الشيطان) جمع مروحة وهى التى يجلب بها الهواء فالشيطان له مراوح متعددة وشبه ذلك بمراوح الشيطان لشناعة كل (قوله أشرف المجالس) يحتمل بقاء المجالس على حقيقتها أى نفس المجلس أى المكان الذى يجلس فيه للقبلة أشرف من غيره ويحتمل أن المراد الجلسات جمع جلسة بمعنى الهيئة أى هيئة الجلوس للقبلة أشرف فينبغى للانسان التحرى فى جلوسه للقبلة ولو لغير ذكر ونحوه فانه سنة وفيه خاصة وهى أنها تورث البصر قوة أى ان تيسر ذلك بخلاف من جلس فى حلقة وعظ أو طلب علم فانه وان كان مستدبر القبلة ربما ناب أكثر من جلوسه مستقبل القبلة لمحافظته على ما يصلح قلبه (قوله أن يأمنك الناس) أى لا يخشون منك اضرارا فى أنفسهم ولا اموالهم الخ وعبر هنا بيأمنك وفيما بعده

بسلم محافظة على البلاغة لان فيه حينئذ جناس الاشتقاق (قوله ان تقتل وتعقر فرسك) أى أشرف جهاد الكفار أن يكون عندك حسن اقدام بأن لا تخشى الموت فتخاف الاقدام (قوله وان أشرف ما تسأل من الله عز وجل العافية فى الدين) بأن يحفظك من ارتكاب المنهيات والدنيا بأن يحفظ بدنك من الامراض لتقوى على الطاعة (قوله لبيد) هو ابى رضى الله تعالى عنه لكنه قال ذلك قبل اسلامه بدليل أنه صلى الله عليه وسلم قال له حين قال

بها العرب) وفي رواية قالها الشاعر (كلمة لبيد) بن ربيعة بن عامر بن هلال العامري الصحابي المشهور الشريف جاهلية واسلاما (الا) كلمة تنبيه تدل على تحقيق ما بعدها ويقال حرف استفتاح غير مركبة (كل شئ) اسم للوجود فلا يقال للمعدوم شئ (ماخلا الله باطل) المعنى كل شئ سوى الله وصفاته الذاتية والفعلية زائل فانه مضمحل ليس له دوام وتتمة البيت

* وكل نعيم لامحالة زائل *

أي وكل نعيم من نعيم الدنيا لابد من زواله (م ت عن ابي هريرة) ﴿اشفع الاذان﴾ بهمزة وصل مكسورة اي ائت بمظمه مثنى اذ التكبير في أوله أربع والتهليل في آخره فرد (واوتروا الاقامة) اي ائت بمظم الفاظها مفردا اذ التكبير في أولها اثنان ولفظ الاقامة في أثنائها كذلك قال العلقمي واختلف العلماء في لفظ الاقامة فالمشهور من مذهبنا التي تظاهرت عليه نصوص الشافعي وبه قال أحمد وجمهور العلماء أن الاقامة احدى عشرة كلمة وقال مالك عشر كلمات فلم يثن لفظ الاقامة وهو قول قديم للشافعي وقال أبو حنيفة الاقامة سبع عشرة كلمة بتثنيها كلها قال الخطابي مذهب جمهور العلماء والذي جرى به العمل في الحرمين والحجاز والشام واليمن ومصر والمغرب الى أقصى بلاد الاسلام ان الاقامة فرادى مع تكرار قوله قد قامت الصلاة الا مالكا فان المشهور عنه أنه لا يكررها والحكمة في افراد الاقامة وتثنية الاذان أن الاذان لاعلام الغائبين فيكرر ليكون أبلغ في اعلامهم والاقامة للحاضرين فلا حاجة الى تكرارها ولهذا قال العلماء يكون رفع الصوت في الاقامة دونه في الاذان وانما كرر لفظ الاقامة خاصة لانه مقصود الاقامة فان قيل قد قلتم ان المختار الذي عليه الجمهور أن الاقامة احدى عشرة كلمة منها الله أكبر الله أكبر اولا وآخرا فهذه تثنية فالجواب أن هذا وان كان صورة تثنية فهو بالنسبة الى الاذان افراد ولهذا قال أصحابنا يستحب للمؤذن أن يقول كل تكبيرتين بنفس واحد فيقول في أول الاذان الله أكبر الله أكبر ثم يقول الله أكبر الله أكبر بنفس آخر (خط عن انس) بن مالك (قط ق) كتاب (الافراد عن جابر) بن عبد الله وهو حديث حسن ﴿اشفعوا تؤجروا﴾ أي يشفع بعضكم في بعض عند ولاة الامور وغيرهم من ذوي الحقوق قال القاضي عياض ولا يستثنى من الوجوه التي تستحب فيها الشفاعة الا الحدود فلا يحل فيه تجويز فيه الشفاعة ولا سيما من وقعت منه الهفوة اذا كان من أهل الستر والعفاف قال وأما المصرون على فسادهم المشتهرون في باطلهم فلا يشفع فيهم ليتزجروا (ابن عساكر) في تاريخه (عن معاوية) من أبي سفيان ويؤخذ من كلام المناوي انه حديث حسن لغيره ﴿اشفعوا تؤجروا﴾ أي يشفعكم الله بشفاعتكم (ويقضي الله على لسان نبيه ما شاء) أي يظهر على لسان رسوله بوحي أو الهام ما شاء من اعطاء أو حرمان فتندب الشفاعة ويحصل الاجر للشافع مطلقا سواء قضيت الحاجة أم لا وسببه كما في البخاري عن أبي موسى قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أتاه طالب حاجة أقبل على جلسائه وقال اشفعوا تؤجروا وقد ذكره قال العلقمي قال شيخ شيوخنا وفي الحديث الحض على الخير بالفعل أو بالتسبب اليه بكل وجه وبالشفاعة الى التكبير في كشف كرب ومعونة الضعيف اذ ليس كل أحد يقدر على الوصول الى الرئيس والتمكن منه ليلح عليه او يوضح له مراده ليعرف حاله على وجهه (ق ٣ عن ابي موسى) الاشعري ﴿اشقى الاشقياء﴾ أي أسوءهم عاقبة (من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة) لكونه

الا كل شئ ماخلا الله باطل صدقت وقال له حين قال وكل نعيم لامحالة زائل كذبت لعلمه صلى الله عليه وسلم بأنه يعتقد أن نعيم الآخرة زائل أيضا واقتصر الراوي على شطر البيت مع ان الذي قيل بحضرته صلى الله عليه وسلم البيت بتمامه لان المقصود هو الشطر الاول فهو موف بالمراد (قوله أشفع) خطاب لبلال وحكمة المخالفة أن الاذان لاعلام الناس فطلب الزيادة فيه والاقامة لانهاض الحاضرين فطلب التخفيف فيها قال الشارح اشفع بهمزة وصل مكسورة وهو سبق قلم والصواب الفتح من أشفع (قوله أشقى الاشقياء الخ) وليله المسلم المنهمك على المعاصي ولا ينافي هذا ما ورد ان الدنيا جنة الكافر مع انه هنا جعل الكافر الفقير شقيا في الدنيا أيضا لان المراد جنة الكافر بالنسبة لما أعد له في الآخرة

مقلا فى الدنيا عاد ما للمال وهو مع ذلك كافر وبليه فى الشقاوة فقير مسلم مصر على ارتكاب الكبائر مات بغير توبة ولم يعف عنه (طس عن ابى سعيد) الخدرى وهو حديث حسن ۞ (اشقى الناس عاقر ناقة ثمود) أى قاتلها وهو قدار بن سالف (وابن آدم) أى قابيل (الذى قتل اخاه) أى هابيل ظلما (ماسفك على الارض) بالبناء للمفعول أى ما أريق عليها (من دم) بقتل امرئ معصوم ظلما (الا لحقه منه) أى من اثمه (لانه اول من سن القتل) أى جعله طريقة متبعة ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة (طب ك حل عن ابن عمرو) بن العاص قال الشيخ حديث صحيح ۞ (اشكرهم الناس لله) أى أكثرهم شكرا له (اشكرهم للناس) الظاهر أن الاخبار معناه الطلب أى كما يطلب شكر المنعم وهو الله سبحانه وتعالى يطلب شكر من أجرى على يديه النعمة لانه تعالى جعل للنعم وسائط منهم وأوجب شكر من جعله سببا الافاضتها فيبقى لمن صنع اليه معروف أن يشكر من جرى على يديه وأن يثنى عليه ويدعو له وينبغى لمن لا يقوم بالشكر أن لا يقبل العطاء قال البحترى

لا أقبل الدهر نيلا لا يقوم به * شكرى ولو كان مهديه الى أبى

والشكر مطلوب ولو على مجرد الهم بالاحسان كما قال

لاشكرنك معروفا هممت به * ان اهتمامك بالمعروف معروف

(حم طب هب والضياء) المقدسى (عن الاشعث بن قيس) بن معدى يكرب الكندى (طب هب عن اسامة بن زيد عد عن ابن مسعود) وهو حديث صحيح لغيره ۞ (اشهد بالله) بفتح الهمزة فعل مضارع أى أشهد والله فهو قسم (واشهد لله) أى لاجله (لقد قال لى جبريل ياعجدان مدمن الخمر) أى الملازم لشربها (كعابد وثن) أى صنم أى ان استحلها والا فهو زجر وتنفير (الشيرازى فى) كتاب (الالقاب) والكنى والرافعى (وابونعيم) الحافظ (فى مسلسلاته) التى بلفظ اشهد بالله (وقال) هذا حديث (صحيح ثابت) كلاهما (عن على) أمير المؤمنين ابن أبى طالب ۞ (اشهدوا) بفتح الهمزة وكسر الهاء (هذا الحجر) بفتحات (خبرا) أى اجعلوا الحجر الاسود شهيدا لكم فى خير تفعلونه عنده كتقبيل واستلام أو دعاء أو ذكر (فانه يوم القيامة شافع) أى فيمن اشهده خيرا (مشفع) أى مقبول الشفاعة عند من قبل الله تعالى (له لسان) أى ينطق به (وشفتان يشهد لمن استلمه) أى لمسه اما بالقبلة أو باليد فيتأكد تقبيله واستلامه لذلك ولا مانع من أن الله يجعل له لسانا فى الآخرة ينطق به كلساننا أو على كيفية أخرى لما أتى ان ما فى الآخرة لا يشبه ما فى الدنيا الا فى الاسم (طب عن عائشة) واسناده حسن ۞ (اشيدوا النكاح) بفتح الهمزة وكسر الشين المعجمة وسكون المثناة التحتية وضم الدال المهملة من الاشادة وهى رفع الصوت بالشئ أى أعلنوه والمراد بالنكاح فى هذا الحديث وما بعده العقد اتفاقا وفيه نهى عن نكاح السر (طب عن السائب بن يزيد) قال العلقمى وبجانبه علامة الحسن ۞ (اشيدوا النكاح واعلنوه) عطف تفسير (الحسن بن سفيان) فى جزئه (طب عن هبار بن الاسود) القرشى الاسدى وهو حديث حسن وقال البغوى لا أصل له ۞ (اصابتكم فتنة الضراء) بفتح الضاد المعجمة والمد هى الحالة التى تضر والمراد ضيق العيش والشدة (فصبرتم وان اخوف ما أخاف عليكم فتنة السراء) وهى اقبال الدنيا والسعة والراحة فانها أشد

طبلا فقال ما هذا فقيل ان هبار بن الاسود يعقد على زوجة له فقال صلى الله عليه وسلم أشيدوا النكاح (قوله فتنة السراء) بأن لا تصبروا على السعة فان الصبر عليها بمعنى القيام بشكرها أشق من الصبر على الضراء واقتصر على ذكر أعظم فتن

عنه (قوله ماسفك الخ) بيان لوجه كونه أشقى (قوله أشكرهم للناس) والموفق يلاحظ فى شكره للناس كونهم سببا لايصال النعمة وانه أمر الشارع بشكرهم وان المنعم حقيقة هو الله تعالى (قوله وثن) أى حجر على صورة شخص فكل حجر على صورة شخص يسمى وثنا والقصد بذكر ذلك التنفير والزجر ان لم يستحل ذلك والا فهو على حقيقته وقد كان الفضيل بن عياض تلميذا أعلم تلامذته وأشدهم ملازمة فلما حضرته الوفاة جاءه الشيخ وقرأ عنده يس فقال له لا تقل فلقنه الشهادة فقال لا تذكرها انى برىء منها ومات على ذلك فرآه فى النوم فقال له ما هذا فقال يا أستاذ سبقت الشقاوة وذلك لانى كنت محرصا على النميمة وكان لى مرض فوصف لى شخص الخمر فكنت أشرب كل عام زق خمر (قوله لمن استلمه) أى لمسه بلمسه بكسر الميم وضمها (قوله أشيدوا النكاح) أى اظهروه بحضور ولى وشاهدى عدل وحينئذ يكون الامر للوجوب لكن الشراح على أن المراد أظهروه بزيادة على ذلك وقد مر صلى الله عليه وسلم فسمع

من فتنة الضراء والصبر عليها أشق ومعظم هذه الفتنة (من قبل النساء) بكسر القاف وفتح الباء الموحدة أي من جهتهن (اذا قسورن الذهب) اي ابسن أساور من ذهب (ولبسن ريط الشام) بفتح الراء وسكون المثناة التحتية وطاء مهملة جمع ريطة وهي كل ثوب ابن رقيق ونحوه (وعصب اليمن) بفتح العين وسكون الصاد المهملتين برود يمنية يعصب غزلها أي يجمع ويربط ثم يصبغ وينسج فيصير موشى لبقاء ما عصب منه أبيض وقيل هي برود مخططة (واقعدن الغنى) قال المناوي كذا وقفت عليه في خط المؤلف فما في نسخ من انه أتبعن بتقديم الموحدة على العين تحريف (وكلفن الفقير مالا يجد) أي حمله على تحصيل ما ليس عنده من الدنيا فيضطر الى التساهل في الاكتساب ويتجاوز الحلال الى الحرام فيقع في الذنوب والآثام (خط عن معاذ بن جبل) واسناده ضعيف ۞ (اصب) قال المناوي وفي رواية اصف والاول اعم (بطعامك) اي اقصد باطعامه (من تحب في الله) فان اطعامه آكد من اطعام غيره وان كان اطعام الطعام لكل أحد من المعصومين مطلوبا (ابن ابي الدنيا) أبو بكر القرشي (في كتاب) فضل زيارة (الاخوان) في الله (عن) أبي القاسم (الضحاك مرسلا) ورواه أيضا ابن المبارك ۞ (اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد * الا كل شئ ما خلا الله باطل) اي هالك لانه موافق لاصدق الكلام وهو قوله تعالى كل من عليها فان وتتمة البيت * وكل نعيم لا محالة زائل * أي وكل نعيم من نعيم الدنيا لا بد من زواله (ض ه عن ابي هريرة) قال المناوي زاد مسلم في رواية وكاد أمية بن أبي الصلت أن يسلم (٧) ۞ (اصحاب البدع) قال العلقمي لعل المراد أهل الاهواء الذين تكفرهم بدعتهم (كلاب النار) أي يتعاوون فيها كعواء الكلاب أو هم أخس أهلها وأحقرهم كما ان الكلاب أحقر الحيوان (ابو حاتم) محمد بن عبد الواحد (الخزاعي في جزئه) المشهور (عن ابي امامة) الباهلي ۞ (اصدق الحديث ما عطس عنده) بناء عطس للمفعول قال المناوي وانما كان أصدق لان العاطسة تنفس الروح وتجيبه الى الله فاذا تحرك العطس عنده فهو آية الصدق (طس عن انس) بن مالك قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ۞ (اصدق الرؤيا) أي الواقعة في المنام (بالاسحار) اي ما رآه الانسان في وقت السحر وهو ما بين الفجرين لان الغالب حينئذ أن الخواطر مجتمعة والدواعي متوفرة والمعدة خالية (حم ت حب ك هب عن ابي سعيد) الخدري وهو حديث صحيح ۞ (اصرف بصرك) اي اقلبه الى جهة أخرى وجوبا اذا وقع على أجنبية من غير قصد فان صرفته في الحال فلا اثم عليك وان استدمت النظر اثمت لهذا الحديث ولقوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم وسببه كما في الكبير عن جرير قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظر الفجاءة اي البغتة فذكره (حم م ٣ عن جرير) بن عبد الله ۞ (اصرم الاحمق) بكسر الهمزة وسكون الصاد المهملة وكسر الراء أي أقطع ودده وهو واضع الشئ في غير محله مع العلم بقبحه والقصد الامر بعدم صحبته ومخالطته لقبح حالته ولان الطباع سراقة وقد يسرق طبعك منه قالوا عدو عاقل خير من صديق أحمق وقيل عدوك ذو العقل أبقى عليك وأرعى من الوامق الاحمق وقيل انك تحفظ الاحمق من كل شئ الا من نفسه وروى الحكيم الترمذي عن أنس مرفوعا ان الاحمق يصيب بحمقه أعظم من فجور الفاجر وانما يقرب الناس الزلف على قدر عقولهم وقيل ان أردت أن تعرف الاحمق فحدثه بالمحال فان

(السرا وهو النساء (قوله ريط الشام) بفتح الراء وسكون الياء (قوله أصب بطعامك من تحب) سواء كان ضيفا أم لا فهو أعم من رواية أضف (قوله أصدق كلمة) في رواية بيت وهو مجاز لان هذا شطر بيت (قوله ما خلا الله باطل) اي فان ومضمحل لا بقاء له الارتكان اليه وهو عام مخصوص بنحو الصلاة والصوم والذكر فان ذلك لا يقال له باطل (قوله ما عطس) بالبناء للفاعل اي ما عطس انسان عنده سواء كان هو المتكلم أم غيره قال الشارح في الكبير ولا يصح بناؤه للمفعول لان الظرف هنا لا يقع نائب فاعل وبعضهم جوز ذلك لكن الحق ما قاله الشارح لان عند ظرف غير متصرف وقوله ولا ينوب بعض هذي ان وجد الخ محله اذا كان الظرف متصرفا كما ذكره قبل (قوله بالاسحار) اي فهي أصدق حتى من رؤيا النهار وما ورد أن رؤيا النهار أصدق محمول على غير رؤيا السحر (قوله اصرف بصرك) قاله صلى الله عليه وسلم حين سأله انسان انه يقع بصره الخ فيه على الاجنبية فجأة

(٧) قوله أصحاب البدع الخ كذا هو بنسخ الشرح التي بأيدينا بعد أصدق كما ترى وفي المتن المطبوع قبله على مقتضى الترتيب اه من هامش الاصل

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

(قوله فان الله عز وجل يصطفى الخ) أى فاذا قد متم من هو أفضل كان هو المختار عند الله تعالى وربما كان سببا لقبول صلاتكم (قوله أصل كل داء) اى متعلق بالمعدة والافداء الرأس مثلا ليس أصله البردة اى التخمة وهى ادخال الطعام على الطعام فانه مضر باجماع الاطباء وكذا شرب الماء عقب الطعام او بين الطعامين قبل هضم الاول ويصح اسكان البردة لكن المشهور فى رواية الحديث فتح الراء وقد جمع ملك الاطباء وسألهم عن نفع المعدة ودوائها فكل تكلم بما عنده وهناك

قبله فهو أحمق (طب) وفى نسخة هب بدل طب (عن بشير) قال المناوى ضبطه الحاكم بموحدة مفتوحة فمعجمة مكسورة وياء ورده البيهقى بأنه وهم وانما هو بتحتية مضمومة فهملة مصغر (الانصارى) ذكره الحاكم أيضا فتبعه المؤلف قال الحافظ ابن حجر وليس كذلك وانما هو عبدى وقيل كندى ۞ (اصطعرا) قال المناوى قال المؤلف ومن خصائص هذه الامة الصف فى الصلاة (وليتقدمكم فى الصلاة) أى للامامة (افضلكم) أى بخوفه (فان الله عز وجل يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس) اى يختار (طب عن واثلة) بن الاسقع ويؤخذ من كلام المناوى أنه حديث ضعيف ۞ (اصل كل داء) اى من الادواء المورثة لضعف المعدة وفسادها والافمن الادواء ما يحدث من غير التخمة (البردة) اى التخمة قال المناوى وهى بفتح الراء على الصواب خلافا لما عليه المحدثون من اسكانها وانما سميت بذلك لانها تبرد حرارة الشهوة وتثقل الطعام على المعدة وكثيرا ما تتولد من الشرب على الطعام قبل هضمه قال بعض الاطباء واضر الطعام طعام بين شرابين وشراب بين طعامين قال العلقمى قال شيخنا أخرج البيهقى من طريق بقية قال أنبأنا أرطاة قال اجتمع رجال من أهل الطب عند ملك من الملوك فسألهم ما دواء رأس المعدة فقال كل رجل منهم قولا ومنهم رجل ساكت فلما فرغوا قال ما تقول أنت قال ذكروا أشياء وكلها تنفع بعض النفع ولكن ملاك ذلك ثلاثة أشياء لا تأكل طعاما أبدا الا وأنت تشتهيه ولا تأكل لحما أبدا بطيخ ذلك حتى يتم انضاجه ولا تبتلع لقمة أبدا حتى تمضغها مضغا شديدا لا يكون فيها على المعدة مؤنة وأخرج البيهقى عن ابراهيم بن على الذهلى قال اختار الحكماء من كلام الحكمة أربعة آلاف كلمة وأخرج منها أربعمائة كلمة وأخرج منها أربعون كلمة وأخرج منها أربع كلمات أولها لا تثق بالنساء الثانية لا تحمل معدتك مالا تطيق الثالثة لا يغرنك المال وان كثر والرابعة يكفيك من العلم ما تنتفع به (قط فى) كتاب (العلل عن أنس ابن السنى وأبو نعيم) كلاهما (فى) كتاب (الطب) النبوى (عن على) أمير المؤمنين ابن ابى طالب (وعن ابى سعيد) الخدرى (وعن الزهرى مرسلا) وهو ابن شهاب ۞ (اصلح بين الناس) الخطاب فيه لابى كاهل (ولو نعى الكذب) يريد ولو أن تقصد الكذب فالكذب جائز فى مسائل منها الاصلاح بين الناس (طب عن ابى كاهل) الاحمسى واسمه قيس أو عبد الله صحابى صغير ويؤخذ من كلام المناوى انه حديث ضعيف ۞ (اصلحوا دنياكم) أى أمر معاشكم فيها ۞ (واعملوا لآخرتكم كأنكم تموتون غدا) أى افعلوا الاعمال الصالحة بجد واجتهاد مع قصر أمل كأنكم تموتون قريبا بأن تجعلوا الموت نصب أعينكم وعبر فى شأن الدنيا بأصلحوا دون اعملوا اشارة للاقتصار منها على ما لا بد منه (فر عن انس) بن مالك وهو حديث ضعيف ۞ (اصنع المعروف الى من هو اهله والى غير اهله) أى افعل المعروف مع أهل

شخص لم يتكلم فقال له الملك ما تقول فقال قد قال كل بعض ما ينفع وملاك ذلك كله أن تأكل الطعام ونفسك تشتهيه ونقل عن البيهقى أنه اختصر من الكلام أربعة آلاف كلمة ثم اختصر من ذلك أربعمائة ثم أربعون ثم أربعة جامعة لذلك وهى لا تدخل طعاما يكون سببا لثقل المعدة كأكل الطعام قبل نضجه ولا تركن الى ما عندك من المال وتغفل عما عند الله تعالى ولا تثق بالنساء ويكفيك من العلم ما تنتفع به قال المناوى تنبيه الطعام فيه طبائع أربع وفى المعدة طبائع أربع فاذا أراد الله اعتدال مزاج البدن اخذ طبيع من طبائع المعدة ضده من الطعام فتأخذ الحرارة البرودة وهكذا المعتدل المزاج وان أراد افناء قالبه وتخريب بنيته أخذت كل طبيعة جنسها من المأكول فتميل الطبائع ويضطرب البدن ذلك تقدير العزيز العليم انتهى (قوله أصلح بين الناس الخ) قاله صلى الله عليه وسلم لابى كهل لما أخبره أنه كان هجر بين اثنين من الصحابة وأنه سعى فى الصلح بينهما وقد حصلت المحبة بينهما وكان يقول لكل عن الآخر انه يثنى عليك ويدعو لك مع أن ذلك لم يقع فأقره صلى الله عليه وسلم على الكذب لحاجة فانه جائز (قوله اصلحوا دنياكم) بأن لا تنهمكوا فى تحصيل الدنيا وتضيعوا أوقاتكم بل اكتسبوا بقدر الحاجة فالكسب مطلوب وان كان التوكل أرقى (قوله والى غير أهله) ولذا كان أمير من امراء بلخ من الستاة قد مر فى زمن الشتاء فوجد كثيرا من شدة البرد فأمر بحمله الى البيت وتدثيره

فرأى في النوم من يقول له كنت كلبا فوهبناك لكلب فلما مات كان له مشهد عظيم (قوله طعاما) أي ما يؤكل وان لم يكن مطبوخا (قوله ما يشغلهم) أي عن

(قوله ما بدا لكم) أي من العزل وعدمه والعزل في الامة مباح وفي الحرة مكروه وان لم يقصد أذاها والا حرم (قوله اضربوهن) أي ان غلب على ظنكم افادة الضرب ولما حصل ضربهن جئن يشكين له صلى الله عليه وسلم فنهى الرجال عن ضربهن فقالوا له صلى الله عليه وسلم ان شرهن زادعما كان فقال اضربوهن ولا يضربهن الاشراركم أي أذنت لكم في الضرب لاجل الرجوع الى الطاعة ولكن العفو أولى ولذا قال شراركم أي من يضرب فهو على شر بالنسبة الى من لا يضرب وان جاز له ذلك (قوله ولا يضرب) بالرفع (قوله اضمنوا لي أضمن لكم) المراد الضمان اللغوي وهو الالتزام وقوله ست خصال انظر هذا مع انه لم يعد الا خمسا كذا لحظ الشيخ عميرة البرلسي الجهوري بهامش نسخته فانظر ذلك وأما الحديث الذي بعده فذكر فيه الست تأمل (قوله وانصفوا الناس) بأن تفعلوا معهم ما تحبون أن يفعلوا معكم من افشاء السلام والبشر في الوجه الخ (قوله ولا تجبنوا) بفتح التاء وما قيل انه يضمها سبق قلم وهذه الست غير الست الآتية وكل سبب لدخول الجنة لكنه صلى الله عليه وسلم يخاطب كلا بما يناسبه والخطاب الاول لمن لا يعدل في الميراث الخ والثاني لمن لا يصدق في الحديث الخ (وادوا

المعروف ومع غيرهم (فان أصبت أهله اصبت اهله) أي أصبت الذي ينبغي اصطناع المعروف معه قال ابن مالك قد يقصد بالجزاء المفرد بيان الشرط وعدم التغيير فيقصد بالجزاء لفظ الشرط نحو من قصدني فقد قصدني وذا منه (فان لم تصب أهله كنت انت اهله) أي لانه تعالى أثنى على فاعل المعروف مع الاسير الكافر فما بالك بمن فعله مع موحد (حط ق) كتاب (رواه مالك) بن أنس (عن ابن عمر) بن الخطاب (ابن النجار) في تاريخه (عن علي) بن أبي طالب وهو حديث ضعيف ۞ (اصنعوا) أي ندبا (لآل جعفر) بن أبي طالب الذي قتل بغزوة مؤتة بضم الميم وسكون الهمزة موضع معروف بالشام عند الكرك وجاء نعيه الى المدينة (طعاما) أي يشبعهم يومهم وليلتهم (فانهم قد اتاهم ما يشغلهم) بفتح المثناة التحتية أي عن صنع الطعام لانفسهم فيستحب لاقربائهم الميت الاباعد وجيران أهله وان لم يكونوا جيرانا للميت كما اذا كان ببلدهم أهله ببلد آخر أن يعملوا طعاما لاهل الميت وأن يلحوا عليهم في الاكل لان الحزن يمنعهم من ذلك فيضعفون وهو من البر والمعروف الذي أمر الله به (حم د ت ه ك عن عبد الله بن جعفر) قال العلقمي قال ت حسن صحيح ۞ (اصنعوا ما بدا لكم) أي في جماع النساء ما من عزل أو غيره (فما قضى الله فهو كائن وليس من كل الماء) أي المني (يكون الولد) وذا قاله لما قالوا يا رسول الله انا نأتي السبايا ونرغب في أثمانهن فما ترى في العزل وفيه جواز العزل لكن يكره في الحرة وغيرها اذنها (حم عن ابي سعيد) الخدري قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ۞ (اضربوهن) اي نساءكم بعد نشوزهن أي يجوز لكم ضربهن ان غلب على ظنكم أنه يفيد والاحرم (ولا يضرب الا شراركم) أما الاخيار فيصبرون على عوجهن ويعاملونهن بالعفو والحلم وسببه أن رجالا شكوا النساء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذن لهم في ضربهن فطاف منهن تلك الليلة نساء كثير يذكرن ما لقي نساء المسلمين فذكره (ابن سعد) في طبقاته (عن القاسم بن محمد) الفقيه (مرسلا) أرسل عن ابي هريرة وغيره ۞ (اضمنوا لي ست خصال) أي فعلها (اضمن لكم الجنة) أي اضمن لكم نظير فعلها دخول الجنة مع السابقين الاولين أو من غير سبق عذاب (لا تظلموا) بحذف احدى التاءين للتخفيف (عند قسمة مواريثكم) أي لا يظلم بعضكم بعضا أيها الورثة فان كل المسلم على المسلم حرام (وانصفوا الناس من انفسكم) بأن تفعلوا معهم ما تحبون فعله معكم (ولا تجبنوا) بفتح المثناة الفوقية وضم الموحدة بينهما جيم ساكنة (عند قتال عدوكم) اي لا تهابوه فتولوا الادبار (ولا تفلوا غنائمكم) بفتح المثناة الفوقية وضم الجيم أي لا تخونوا فيها فان الغلول كبيرة (وانصفوا المظلوم من ظالمكم) وفي نسخ وامنعوا بدل وانصفوا أي خذوا للمظلوم حقه ممن ظلمه ولا تقروه على ظلمه (طب عن ابي امامة) الباهلي قال العلقمي وبجانبه علامة الحسن ۞ (اضمنوا لي ستا من أنفسكم اضمن لكم الجنة) أي اصنعوا فعل ست خصال بالمداومة عليها أضمن لكم دخول الجنة مع السابقين او بغير عذاب كما تقدم (اصدقوا اذا حدثتم) أي لا تكذبوا في شئ من حديثكم الآن يترتب على الكذب مصلحة كالاصلاح بين الناس (وادوا اذا وعدتم) الامر فيه للندب

(قوله وأدوا اذا ائتمنتم) أى فى مال وديعة ويحتمل أن المراد أدوا جميع المأمورات التى ائتمنتم عليها واجتنبوا جميع المنهيات (قوله اطب الكلام) أى اثبت بالكلام الطيب وهو قول لا اله الا الله والحوقلة والباقيات الصالحات الخ والمراد ما هو أعم من ذلك بأن تخاطب الناس بما يكون سببا للمودة (قوله وافش السلام) لانه أمان لمن خوطب به (قوله بسلام) أى مع سلامة من الآفات الاخروية (قوله ويحقها) فى رواية وحق لها أى وثبت لها ذلك قبل وليس لها تصويت حقيقى وانما هو كناية عن ثقلها بكثرة الملائكة كما يثقل الحمل على البعير فيصوت (قوله موضع شبر) أو أقل بدليل رواية قدر أربعة أصابع (قوله يسبح الله بحمده) أى يقول سبحان الله وبحمده وان كان الافضل لمن فى السجود سبحان ربى الاعلى وبحمده لانه فى حق المكلفين وذاك فى حق الملائكة (قوله أطعموا الطعام) المراد بذل الطعام والمال ونحوه لا خصوص اطعام الطعام (قوله وأفشوا السلام) بفتح الهمزة لانه من أفشى فليس مثل امشوا لانه ثلاثى (قوله تورثوا) يقال ورث وأورث (قوله الانتقياء الخ) أى الاولى ذلك (قوله فى كتاب الاخوان) أى الذى فيه الاحاديث الدالة على فضل زيارة الاخوان (قوله فى جبل فى الجنة) هذا يدل على أن فى الجنة جبالا كالدنيا ولا ينافيه ما ورد ان الجنة قيعان لان المراد غالب أمكنتها قيعان فلا ينافى أن بعضها جبال وقوله أطفال المؤمنين أى أرواحهم اذ أجسادهم انما تدخل الجنة يوم القيامة (قوله يكفلهم ابراهيم الخ) أى غالبهم فلا ينافى أن بعضهم يكفله سيدنا جبريل أو سيدنا ميكائيل

(وأدوا اذا ائتمنتم) أى ادوا الامانة لمن ائتمنكم عليها (واحفظوا فروجكم) من فعل الحرام (وغضوا ابصاركم) عن النظر الى ما لا يحل (وكفوا ايديكم) أى امنعوها من تعاطى ما لا يجوز تعاطيه شرعا (حم حب لك هب عن عبادة بن الصامت) ﴿اطب الكلام﴾ أى تكلم بكلام طيب قال المناوى أى قل لا اله الا الله (وافش السلام) بأن تسلم على من عرفت ومن لم تعرف من المسلمين (وصل الارحام) أى احسن الى أقاربك بالقول والفعل (وصل بالليل والناس نيام) والاولى من الليل السدس الرابع والخامس (تم ادخل الجنة بسلام) أى اذا فعلت ذلك ودمت عليه يقال لك ادخل الجنة مع سلامة من الآفات (حب حل عن ابى هريرة) ﴿اطت السماء﴾ بفتح الهمزة أى صوتت وحنت من ثقل ما عليها من ازدحام الملائكة وكثرة الساجدين منهم (ويحق لها أن تئط) بفتح المثناة الفوقية وكسر الهمزة يعنى صوتت وحق لها أن تصوت أى ان من كثرة ما فيها من الملائكة أثقلها حتى أطت قال العلقمى وهذا مثل وايذان بكثرة الملائكة وان لم يكن ثم أطيط وانما هو كلام تقريب أريد به تقرير عظمة الله تعالى (والذى نفس محمد بيده) أى بقدرته وتصرفه (ما فيها موضع شبر الا وفيه جبهة ملك ساجد يسبح الله بحمده) على ضروب شتى وانحاء من الصيغ مختلفة قال المناوى واحتج به من فضل السماء على الارض وعكست شرذمة لكون الانبياء منها خلقوا وفيها قبروا (ابن مردويه) فى تفسيره (عن انس) بن مالك ورمز المؤلف لضعفه ﴿اطع كل امير) وجوبا ولو جائرا فيما لا اثم فيه اذ لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق (وصل خلف كل امام) ولو فاسقا وعبدا وصبيا مميزا عند الشافعية (ولا تسبن احدا من اصحابى) لما لهم من من الفضائل وحسن الشمائل فشتم أحدهم حرام شديد التحريم وأما ما وقع بينهم من الحروب فله مجال (طب عن معاذ بن جبل) ﴿اطعموا الطعام) أى تصدقوا بما فضل عن حاجة من تلزمكم نفقته ﴿واطيبوا الكلام) أى تكلموا بالكلام طيب مع جميع المسلمين (طب عن الحسن بن على) قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ﴿اطعموا الطعام وافشوا السلام) بقطع الهمزة فيهما أى أعلنوه بينكم أيها المسلمون بأن تسلموا على من لقيتموه من المسلمين سواء عرفتموه أم لم تعرفوه (تورثوا الجنان) أى فعلكم ذلك ومداومتكم عليه يورثكم دخول الجنة مع فضل الله تعالى (طب عن عبد الله بن الحرث) قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ﴿اطعموا طعامكم الانقياء) أى الاولى ذلك لان التقى يستعين به على التقوى فتكونون شركاء له فى طاعته (واولوا معروفكم المؤمنين) أى الكاملين الايمان أى الاولى ذلك (ابن ابى الدنيا) أبو بكر القرشى (فى كتاب) فضل (الاخوان ع عن ابى سعيد) الخدرى واسناده حسن ﴿اطفال المؤمنين) أى ذراريهم الذين لم يبلغوا الحلم (فى جبل فى الجنة) يعنى أرواحهم فيه قال العلقمى قال شيخ شيوخنا قال النووى أجمع من يعتد به من علماء المسلمين على أن من مات من أطفال المسلمين فهو من أهل الجنة (يكفلهم) أبوهم (ابراهيم

(قوله وسارة) أي زوجته وهي بنت عمه وقيل بنت أخيه فهي في شرعهم يجوز نكاح بنت الاخ (قوله خدم أهل الجنة) القصد بذلك اظهار شرف المؤمنين والا فالجنة لا مشقة فيها والحاصل أن أطفال المشركين اختلف فيهم على أقوال أحدها أنهم في مشيئة الله ثانيها أنهم تبع لآبائهم ثالثها أنهم في وادي الجنة والنار رابعها أنهم خدم أهل الجنة خامسها أنهم يصيرون ترابا سادسها أنهم في النار سابعها يعذبون في النار بأن ترفع لهم نار فمن دخلها كانت عليه بردا وسلاما ومن أبى عذب ثامنها أنهم في الجنة تاسعها الوقف عاشرها الامساك وفي الفرق بينهما دقة انظر العلقمي وقرر شيخ الاسلام الحفني رحمه الله من جملة الاقوال ان من علم الله انه لو بلغ كفر فالنار ومن لا فلا (قوله تعرضه) أي تضعه عليه من عرض يعرض بمعنى وضع يضع وأما عرض يعرض وعرض يعرض فبمعنى آخر (قوله ترزقها في نفسك) وجاء أن أبا اسحق الشيرازي رضي الله تعالى عنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له علمني كلمات أنجو بها فقال له يا شيخ اطلب العافية لغيرك ترزقها في نفسك وهذا أي نداؤه له صلى الله عليه وسلم بلفظ يا شيخ هو السبب في أنه متى أطلق لفظ الشيخ في كلام القوم كان هو المراد به (قوله الى) أي من ذوي الرحمة الخ والمعنى اطلبوها والمسوا في طلبها الى ذوي الرحمة الخ (قوله وتنجحوا) أي تظفروا بها (قوله رحمتي) أي الكاملة في ذوي الرحمة الخ (قوله حسان الوجوه) قيل المراد بذلك من له بشر عند الطلب وان لم يكن جميل الوجه وقيل النهاية المراد به حسن الوجه خلقة لان بين الخلق والخلق تناسبا وقيل المراد بحسان الوجوه أكابر الناس ففيه تفاسير ثلاثة وأكثر من مخرجي هذا الحديث للرد على من فرّط وقال بوضعه بل هو ضعيف ومن قال انه صحيح فقد أفرط فالحق انه ضعيف (قوله دهركم كله) يطلق الدهر على الزمن الطويل وهو المراد هنا ويطلق على الزمن القصير لكنه مجاز يحتاج الى قرينة

(وسارة) بسين مهملة وفتح الراء المشددة زوجته سميت به لانها كانت ابراعة جمالها تسر من رآها (حتى يردهم الى آبائهم يوم القيامة) قال المناوي وأسند الكفالة اليهما والرد الى ابراهيم لان المخاطب بمثله الرجال (حم ك والبيهقي في) كتاب (البعث عن ابي هريرة) قال الحاكم صحيح ۞ (اطفال المشركين) أي أولادهم الصغار الذين لم يبلغوا الحلم (خدم اهل الجنة) يعني يدخلونها فيجعلون خدما لاهلها كمن لم تبلغه الدعوة بل أولى وهذا ما عليه الجمهور وما ورد مما يخالف ذلك مؤول (طس عن انس) بن مالك (ص عن سلمان) الفارسي (موقوفا) عليه قال المناوي واسناده حسن لكنه لتعدد طرقه يرتقي الى درجة الصحة ۞ (اطفؤا المصابيح اذا رقدتم) أي اطفؤا المصابيح من بيوتكم اذا نمتم لئلا تحرق الفويسقة الفتيلة فتحرق أهل البيت (واغلقوا الابواب) أي أبواب بيوتكم مع ذكر اسم الله فيه وفيما بعده لانه اسمه تعالى السر المانع (واوكئوا الاسقية) أي اربطوا أفواه القرب (وخمروا الطعام والشراب) أي استروه وغطوه (ولو بعود تعرضه عليه) بفتح المثناة الفوقية وسكون العين المهملة وضم الراء أي تضعه عليه (خ عن جابر) بن عبد الله ۞ (اطلب العافية) أي السلامة في الدين والدنيا (لغيرك) من كل معصوم (ترزقها) بالبناء للمفعول (في نفسك) فانك كما تدين تدان (الاصبهاني في) كتاب (الترغيب) والترهيب (عن ابن عمرو) عبد الله بن العاص ۞ (اطلبوا الحوائج) أي حوائجكم (الى ذوي الرحمة من امتي) أي الرقيقة قلوبهم (ترزقوا وتنجحوا) أي ان فعلتم ذلك تصيبوا حوائجكم وتظفروا بما لكم (فان الله تعالى يقول) في الحديث القدسي (رحمتي في ذوي الرحمة من عبادي) أي أكثف المزيد منها فيهم (ولا تطلبوا الحوائج عند القاسية) أي الغليظة (قلوبهم فلا ترزقوا ولا تنجحوا) أي لا يحصل لكم مطلوبكم (فان الله تعالى يقول ان سخطي فيهم) قال المناوي أي جعلت كراهتي وشدة غضبي ومعاقبتي فيهم (ع ق طس عن ابي سعيد) الخدري وهو حديث ضعيف ۞ (اطلبوا الخير) قال المناوي زاد في رواية والمعروف (عند حسان الوجوه) أي الطلقة المستبشرة وجوههم فان الوجه الجميل مظنة الفعل الجميل وبين الخلق والخلق تناسب قريب اه وفي شرح العلقمي قيل لابن عباس كم من رجل قبيح الوجه قضاء للحاجة قال انما يعني حسن الوجه عند طلب الحاجة قلت لعله يريد بشاشته وجهه عند السؤال (تخ وابن ابي الدنيا) أبو بكر القرشي (في كتاب) فضل (قضاء الحوائج) للناس (ع طب عن عائشة طب هب عن ابن عباس عد عن ابن عمر) بن الخطاب (وابن عساكر) في تاريخه (عن انس) بن مالك (طس عن جابر) بن عبد الله (تمام) في فوائده (خط في) كتاب (رواة مالك) بن انس كلاهما (عن ابي هريرة تمام) في فوائده ايضا (عن ابي بكرة) بسكون الكاف وفتحها ويؤخذ من كلام المناوي انه حسن لغيره ۞ (اطلبوا الخير دهركم كله) قال العلقمي قال في

(قوله وتعرضوا) أي بسبب كثرة الطلب (قوله وأن يؤمن روعاتكم) خص ذلك لأن أعظم ما يكون على الانسان الخوف وكشف عيوب الناس ولذا ينبغي لمن أراد أن يجتمع على ولي أن يدعو الله أن يستر عيوبه عنه ليفوز بالمدد

النهاية الدهر الزمان الطويل ومدة الحياة وقال في المصباح الدهر يطلق على الابد وقيل هو الزمان قل أو كثر وقال في المشارق الدهر مدة الدنيا وقال بعضهم قد يقع الدهر على بعض الزمان يقال أقمنا على ذلك دهرا كأنه لكثير طويل المقام ولهذا اختلف الفقهاء فيمن حلف لا يكلم أخاه دهرا أو الدهر هل هو مؤبد أم لا انتهى وعند الشافعية لو حلف لا يكلمه حينا أو دهرا أو عصرا أو زمنا أو حقبا برئ بأقل زمان (وتعرضوا لنفحات رحمة الله) أي عطاياه التي تهب من رياح رحمته (فان لله نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده) المؤمنين فداوموا على الطلب فعسى أن تصادفوا نفحة فتسعدوا سعادة الابد قال لقمان لابنه يا بني عود لسانك أن يقول اللهم اغفر لي فان لله ساعة لا يرد فيها سائلا (وسلوا الله تعالى ان يستر عوراتكم) جمع عورة وهي كل ما يستحي منه اذا ظهر (وان يؤمن) بشد الميم (روعاتكم) أي فزعاتكم جمع روع وهو الفزع (ابن ابي الدنيا) أبو بكر (في) كتاب (الفرج) بعد الشدة (والحكيم) في نوادره (هب حل) كلهم (عن انس) بن مالك (هب عن ابي هريرة) وهو حديث ضعيف ۞ (اطلبوا الرزق في خبايا الارض) أي التمسوه في الحرث بنحو زرع وغرس فان الارض تخرج ما فيها من النبات الذي به قوام الحيوان أو المراد استخراج الجواهر والمعادن وفيه أن طلب الرزق مشروع بل ربما دخل بعض الطلب في حد الفرض وذلك لا ينافي التوكل لان الرزق من الله لكنه سبب عادي للطلب (ع طب هب عن عائشة) قال المناوي قال النسائي هذا حديث منكر وقال البيهقي ضعيف ۞ (اطلبوا العلم) الشرعي (ولو بالصين) مبالغة في البعد (فان طلب العلم فريضة على كل مسلم) أي فرض عين أو فرض كفاية (عق عد هب وابن عبد البر) أبو عمرو (في) كتاب (فضل العلم) كلهم (عن انس) بن مالك وهو حديث حسن لغيره ۞ (اطلبوا العلم ولو بالصين) ولهذا سافر جابر بن عبد الله رضي الله عنه من المدينة الى مصر في طلب حديث واحد بلغه عن رجل بمصر قال العلقمي قال الدميري قال ابن العربي لا خلاف أن طريق العلم هي طريق الى الجنة بل هي أوضح الطرق اليها وقال الامام السبكي مجامع السعادة سبعة أشياء الدين والعلم والعقل والادب وحسن السمعة والتودد الى الناس ورفع الكلفة عنهم ثم قال تظاهرت الآيات والاخبار والآثار وتواترت وتطابقت الدلائل الصريحة وتوافقت على فضيلة العلم والحث على تحصيله والاجتهاد في أسبابه وتعليمه (فان طلب العلم فريضة على كل مسلم وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا بما يطلب) قال العلقمي وذكر أبو سليمان الخطابي في معنى وضع أجنحة الملائكة ثلاثة أقوال أحدها بسط الاجنحة والثاني أن المراد به التواضع للطالب تعظيما لحقه والثالث النزول عند مجالس العلم وترك الطيران اقوله صلى الله عليه وسلم ما من قوم يذكرون الله تعالى الا حفت بهم الملائكة قلت ولا مانع من اجتماعها وقوله بسط الاجنحة أي تضعها لتكون وطاءه كلما مشى كما في النهاية وقيل معناه المعونة وتيسير السعي في طلب العلم وقيل المراد به اظلالهم بها (ابن عبد البر عن انس) بن مالك ويؤخذ من كلام المناوي

منه لانه يغضب لغضب الله تعالى (قوله الرزق في خبايا الارض) أي بحفرها للتظهر لكم المعادن التي فيها أي ان علمتم ذلك فيها أو ظنتموه أو المراد التمسوه بالزرع في الارض ففيه اشارة الى التوكل في الزرع ولا مانع من ارادة الامرين معا والمراد اطلبوا ذلك من غير انهماك مضيع لامر دينكم (قوله ولو بالصين) كناية عن الحث على طلبه ولو بحصول المشقة سواء الفرض العيني أو الكفائي أو المندوب وهو مازاد على قدر ما يحتاج اليه في الافتاء والتدريس ودفع الشبه (قوله في العلم) أي في الكتاب الذي فيه الاحاديث الدالة على فضل العلم (قوله تضع أجنحتها) يحتمل ان المراد تظله بها عند الاحتياج كشدة الحر وان لم يشعر بذلك وان المراد تضعها وتترك الطيران وتنزل عنده رضا بما يصنع وأن المراد تتواضع له تعظيما له ولا مانع من ارادة الثلاثة وهذا ونحوه في حق العامل أما غيره فليته يذهب رأسا برأس وحكى أن بعضهم رأى طلبة علم يسرعون في المشي حرصا

على طلب العلم فقال لهم مهلا لئلا تكسروا أجنحة الملائكة قال ذلك استنزاعا لحديث الوارد في ذلك فيست رجلاه ولم يستطع المشي ثم خرميتا

(قوله يوم الاثنين) أي والخميس كما في رواية فينبغي الحرص على الطلب في هذين اليومين لان الفتوح يحصل فيهما أكثر (قوله بعزة الانفس) فلا تتهاونوا في التحصيل بتعاطي ما لا يليق كأن يكتسب طالب العلم بيسير نحو السرجين فلا ينبغي ذلك

(قوله اطلبوا الفضل) أي زيادة الرزق التي تحتاجونها (قوله عند) في رواية الى الرحماء والى بمعنى من (قوله تعيشوا في اكنافهم) جمع كنف وهو الجانب أي بسبب رحمة قلوبهم تعيشوا في رحمة ورفق (قوله فان فيهم رحمتي) فيه حذف أي فان الله يقول فيهم رحمتي وجاء في رواية ان هذا الحديث قدسي أوله فان الله يقول اطلبوا الفضل وحينئذ قوله من أمتي المراد من أمة رسولي (قوله ينتظرون سخطي) أي حالهم حال من ينتظر سخطي وهم لا ينتظرون ذلك (قوله اطلبوا المعروف) هو اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله تعالى والتقرب اليه والاحسان الى الناس وكل ما ندب اليه الشرع وقوله في الارض الجدبة بالدال المهملة قال في المصباح الجدب هو المحل وزنا ومعنى وهو انقطاع المطر ويبس الارض وقوله هم أهل المعروف في الآخرة عن ابن عباس رضي الله عنهما أنهم يغفر لهم بمعروفهم وتبقى حسناتهم فيعطونها لمن زادت سيئاته على حسناته فيغفر له ويدخل الجنة فيجتمع له الاحسان الى الناس في الدنيا والآخرة اه ملخصا من العلقمي والعزيزي (قوله اطلع) فيه معنى تأمل وجدناه ونظر فعداه بفي أو أن في بمعنى على لان اطلع وما تصرف منه انما يتعدى بعلى (قوله القبور) جمع قبر وهو في الاصل الدفن فهو الجدث لكنه صار حقيقة عرفية في محل الدفن

أنه حديث ضعيف ﴿(اطلبوا العلم يوم الاثنين) قال المناوي لفظ رواية أبي الشيخ والديلمي في كل يوم اثنين (فانه ميسر لطالبه) أي يتيسر له أسباب تحصيله بدفع الموانع وتهيئة الاسباب اذ اطلبه فيه فطالب العلم في كل وقت مطلوب لكنه في يوم الاثنين آكد قال ابن مسعود اطلبوا مهيبة لا يقدر السلطان على غصبها قيل وما هي قال العلم (ابو الشيخ) ابن حيان (في) كلاهما (عن انس) بن مالك ﴿(اطلبوا الحوائج بعزة الانفس) يعني لا تذلوا أنفسكم بالجد في الطلب والتهافت على التحصيل بل اطلبوا طلبا رفيقا (فان الامور تجري بالمقادير) أي فان ما قدر لك يأتيك وما لا فلا وان حرصت (تمام) في فوائده (وابن عساكر) في تاريخه (عن عبد الله بن بسر) بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة رمز المؤلف لضعفه ﴿(اطلبوا الفضل) أي الزيادة والتوسعة عليكم (عند الرحماء من امتي) أي امة الاجابة (تعيشوا في اكنافهم) جمع كنف بفتحتين وهو الجانب (فان فيهم رحمتي) قال المناوي كذا وجدته في نسخ ولعله سقط قبله من الحديث فان الله يقول أو نحو ذلك (ولا تطلبوا) أي الفضل (من القاسية قلوبهم) أي الغليظة (فانهم ينتظرون سخطي) أي عذابي وعقوبتي (الخرائطي في) كتاب (مكارم الاخلاق) وكذا ابن حبان (عن ابي سعيد) الخدري قال المناوي وضعفه العراقي وغيره ﴿(اطلبوا المعروف) قال العلقمي قال في النهاية المعروف النصفة وحسن الصحبة مع الاهل وغيرهم من الناس اه وعبارة شيخنا ومن خطه نقلت المعروف اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله تعالى والتقرب اليه والاحسان الى الناس وكل ما ندب اليه الشرع (من رحماء امتي تعيشوا في اكنافهم ولا تطلبوه من القاسية قلوبهم فان اللعنة تنزل عليهم) يعني الطرد والبعد عن منازل الابرار (ياعلي) بن أبي طالب (ان الله تعالى خلق المعروف وخلق له اهلا فحببه لهم وحبب اليهم فعاله ووجه اليهم طلابه) بالتشديد (كما وجه الماء في الارض الجدبة) بفتح الجيم وسكون الدال المهملة المنقطعة الغيث من الجدب وهو المحل وزنا ومعنى (فتحيا به وتحيا اهلها ان اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الآخرة) أي من بذل معروفه للناس في الدنيا آتاه الله جزاء معروفه في الآخرة وقيل من بذل جاهه لاصحاب الجرائم فيشفع فيهم شفعه الله في أهل التوحيد في الآخرة وعن ابن عباس أنه يغفر لهم بمعروفهم وتبقى حسناتهم خاصة فيعطونها لمن زادت سيآته على حسناته فيغفر له ويدخل الجنة فيجتمع لهم الاحسان في الدنيا والآخرة (ك عن علي) أمير المؤمنين قال المناوي وصححه الحاكم ورده الذهبي وغيره ﴿(اطلع في القبور) قال العلقمي زيارة القبور من أعظم الدواء للقلب القاسي لانها تذكر الموت والآخرة وذلك يحمل على قصر الامل والزهد في الدنيا وترك الرغبة فيها ولا شئ أنفع للقلوب القاسية من زيارة القبور قال شيخنا أخرج ابن ابي الدنيا في كتاب القبور بسند فيه متهم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه مر بالمقبرة فقال السلام عليكم يا أهل القبور أخبارها عندنا أن نساءكم قد تزوجن ودياركم قد سكنت وأموالكم قد فرقت فأجابه هاتف يا عمر بن الخطاب أخبارها عندنا أن ما قدمناه فقد

(قوله واعتبر بالنشور) أي بالبعث فانه وقت المخاوف ولذا وقف سيدنا على جهة قبور المدينة وسيدنا عمر جهة قبور البقيع فقال سيدنا عمر يا أهل القبور هل تخبركم بما عندنا أو تخبرونا بما عندكم فسمع من يقول أخبرونا بما عندكم فقال ان نساءكم قد تزوجت وبيوتكم قد سكنت وأموالكم قد قسمت الخ فقال ونحن نخبركم بما عندنا ما قد منا لقينا وما أنفقنا اكتفينا ونعمنا بسببه وما خلفناه خسرنا ه الخ قال العزيزي وأما سيدنا علي رضي الله عنه فدخل مقابر المدينة ونادى يا أهل القبور السلام عليكم ورحمة الله تخبرونا بأخباركم أم تريدون أن نخبركم فسمع صوتا يقول وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا أمير المؤمنين أخبرنا بما كان بعدنا فقال علي رضي الله عنه أما أزواجكم فقد تزوجت وأما أموالكم فقد قسمت ٢٣٣ وأما الاولاد فقد حشروا في زمرة

وجدناه وما انفقناه فقد ربحناه وما خلفناه فقد خسرناه واخرج الحاكم في تاريخ نيسابور والبيهقي وابن عساكر في تاريخ دمشق بسند فيه من يجهل قال دخلنا مقابر المدينة مع علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه فنادى يا أهل القبور السلام عليكم ورحمة الله تخبرونا بأخباركم أم تريدون أن نخبركم قال فسمعنا صوتا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا أمير المؤمنين خبرنا بما كان بعدنا فقال علي أما أزواجكم فقد تزوجت وأما أموالكم فقد قسمت وأما الاولاد فقد حشروا في زمرة الايتامي والبناء الذي شيدتم فقد سكنه أعداؤكم فهذه أخبار ما عندنا فما أخبار ما عندكم فأجابه ميت قد تخرقت الاكفان وانتشرت الشعور وتقطعت الجلود وسالت الاحداق على الخدود وسالت المناخر بالقيح والصديد ما قدمناه وجدناه وما خلفناه خسرناه ونحن مرتهنون بالاعمال اه فعلى أصحاب القلوب القاسية أن يعالجوها بأربعة أشياء الاول الاقلاع عما هم عليه بحضور مجالس الذكر والوعظ والعلم والتذكير والتخويف والترغيب والترهيب وأخبار الصالحين والثاني ذكر الموت فانه هادم اللذات ومفرق الجماعات وميتم البنين والبنات والثالث مشاهدة المحتضرين والرابع زيارة القبور فاذا تأمل الزائر حال من مضى من اخوانه وكيف انقطع عنهم الاهل والاحباب وكيف انقطعت آمالهم ولم تنفعهم اموالهم ومحا التراب محاسن وجوههم وترمل من بعدهم نساؤهم وتيتمت أبناؤهم وان حاله سيؤل الى حالهم وما له كما لهم أقبل على الله ورق قلبه وخشع (واعتبر يا قشور) قال العلقمي قال في النهاية نشر الميت ينشر نشورا اذا عاش بعد الموت وأنشره الله أي أحياه وسيبه أن رجلا شكا الى النبي صلى الله عليه وسلم قسوة قلبه فذكره (هب عن انس) بن مالك قال المناوي مخرج متنه منكر ۞ (اطلعت) بتشديد الطاء المهملة أي أشرفت (في الجنة فرأيت أكثر اهلها الفقراء) قال العلقمي قال في الفتح قال ابن بطال ليس قوله اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء يوجب فضل الفقير على الغني وانما معناه أن الفقراء في الجنة أكثر من الاغنياء فاخبر عن ذلك كما تقول أكثر أهل الدنيا الفقراء اخبارا عن الحال وليس الفقراء دخلوا الجنة وانما دخلوا بصلاحهم مع الفقر فان الفقير اذا لم يكن صالحا لا يفضل قلت وظاهر الحديث التحريض على ترك التوسع من الدنيا كما أن فيه تحريض النساء على المحافظة على أمر الدين لئلا يدخلن النار (واطلعت في النار) أي عليها والمراد نار جهنم (فرأيت أكثر أهلها النساء)

البتامى والبناء الذي شيدتم فقد سكنه أعداؤكم فهذه أخبار ما عندنا فما أخبار ما عندكم فأجابه ميت قد تخرقت الاكفان وانتشرت الشعور وتقطعت الجلود وسالت الاحداق على الخدود وسالت المناخر بالقيح والصديد ما قدمناه وجدناه وما خلفناه خسرناه ونحن مرتهنون بالاعمال اه فعلى أصحاب القلوب القاسية أن يعالجوها بأربعة أشياء الاول الاقلاع عما هم عليه بحضور مجالس الذكر والوعظ والعلم والتذكير والتخويف والترغيب والترهيب وأخبار الصالحين والثاني ذكر الموت فانه هادم اللذات ومفرق الجماعات وميتم البنين والبنات والثالث مشاهدة المحتضرين والرابع زيارة القبور فاذا تأمل الزائر حال من مضى من اخوانه وكيف انقطع عنهم الاهل والاحباب وكيف انقطعت آمالهم ولم تنفعهم اموالهم ومحا التراب محاسن وجوههم وترملت

٣٠ بزي ل

بعدهم نساؤهم ويتمت أبناؤهم وأن حاله سيؤل الى حالهم وما له كما لهم أقبل على الله ورق قلبه وخشع اه عزيزي رحمه الله (قوله أكثر أهلها الفقراء) لا يدل على تفضيل الفقير على الغني لان الفقر ليس هو الذي أورثه ذلك بل اقترانه بالصبر والعمل الصالح هو الذي أورثه ذلك فلا ينافي أن الغني الشاكر أفضل من الفقير الصابر (قوله أكثر أهلها النساء) لا ينافيه ما ورد أن أقل ما يكون للانسان في الجنة سبعون من الحور العين وزوجتان من نساء الدنيا وخبر أيتكن أكثر أهل الجنة لان المراد أكثر أهل النار ابتداء ثم يشفع فيهن صلى الله عليه وسلم ويدخلن الجنة وقال شيخنا ويجاب أيضا بان المراد بكونهن أكثر أهل النار نساء

الدنيا ويكونهن أكثر أهل الجنة نساء الآخرة فلا تنافي اه بحروفه (قوله أطوعكم لله) أي أكثركم طاعة من جهة السلام من يبدأ به ولا يسن أن يبدأ بالسلام كل أحد مرّ عليه في الشارع لان ذلك يوقع في الرعونة ورعاعه وهو مجنون بل يبتدئ البعض بحسب ما يليق (قوله المؤذنون) قال العلقمي الاعناق بفتح الهمزة جمع عنق قيل هم أكثر الناس تشوقا الى رحمة الله لان المتشوق الى شئ يطول عنقه لما يتطلع اليه وقال شيخنا قال في النهاية أي أكثرهم أعمالا يقال لفلان عنق من الخير أي قطعة وقيل أرادطول الرقاب لان الناس يومئذ في كرب وهم يتطلعون لان يؤذن لهم في دخول الجنة وقيل أرادانهم يومئذ يكونون رؤساء سادة والعرب تصف السادة بطول الاعناق وروى أطول الناس اعناقا بكسر الهمزة أي أكثر اسراعا وأعجل الى الجنة وفي سنن البيهقي من طريق أبي بكر بن أبي داود سمعت أبي يقول ليس معنى الحديث ان أعناقهم تطول وذلك ان الناس يعطشون يوم القيامة فاذا عطش الانسان انطوت عنقه والمؤذنون لا يعطشون فاعناقهم قائمة وقال المناوي أي هم أكثرهم رجاء أو طول العنق عبارة عن عدم الخجل وتنكيس الرأس قال تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسو رؤسهم عند ربهم (حم عن انس) بن مالك قال العلقمي قال في الكبير حم عن انس وصح ﴿(اطوعوا شياطينكم)﴾ أي لفوهما مع ذكر اسم الله تعالى (ترجع اليهما ارواحهما) اي تبقى فيهما قوتهما (فان الشيطان) أي ابليس أو المراد الجنس (اذا وجد قوبا مطويا لم يلبسه) بفتح الباء الموحدة أي يمنع من لبسه (واذا وجده منشورا لبسه) أي فيسرع اليه البلا وتذهب منه البركة (طس عن جابر) بن عبد الله ﴿(اطيب الطيب المسك)﴾ بكسر الميم قال العلقمي وهو طاهر يجوز استعماله في البدن والثوب ويجوز بيعه وهذا كله مجمع عليه ونقل أصحابنا عن الشيعة فيه مذهبا باطلا وهم محجوجون باجماع المسلمين وبالاحاديث الصحيحة في استعمال

أي لان كفران العشير وترك الصبر عند البلاء فيهن أكثر قال العلقمي قال في الفتح قال ابن بطال وفي حديث ابن مسعود عند مسلم في صفة أدنى أهل الجنة ثم يدخل عليه زوجاته ولابي يعلى عن أبي هريرة فيدخل الرجل على ثنتين وسبعين زوجة مما ينشئ الله وزوجتين من ولد آدم فاستدل أبو هريرة بهذا الحديث على أن النساء في الجنة أكثر من الرجال كما أخرجه مسلم من طريق ابن سيرين عنه وهو واضح لكن يعارضه قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الكسوف رأيتكن أكثر أهل النار ويجاب بانه لا يلزم من كثرتهن في النار نفي كثرتهن في الجنة وقال شيخنا زكريا ويجاب ايضا بان المراد بكونهن أكثر أهل النار نساء الدنيا وبكونهن أكثر أهل الجنة نساء الآخرة فلا تنافي (حم م ت ن عن انس) بن مالك وفي نسخة عن ابن عباس (خ ت ن عن عمران ابن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد ﴿(اطوعكم لله)﴾ اي أكثركم طاعة لله سبحانه وتعالى بالقسمة الى الطاعة المتعلقة بالسلام بدأ وردا (الذي يبدأ صاحبه بالسلام) أي الذي يبادر من لقيه من المسلمين بالسلام قبل سلام الآخر عليه وسيبه عن ابي الدرداء قال قلنا يا رسول الله انا نأتي فأينا يبدأ بالسلام فذكره (طب عن ابي الدرداء) وهو حديث

﴿(أطول الناس اعناقا يوم القيامة المؤذنون)﴾ قال العلقمي الاعناق بفتح الهمزة جمع عنق قيل هم أكثر الناس تشوقا الى رحمة الله لان المتشوق الى شئ يطول عنقه الى ما يتطلع اليه وقال شيخنا قال في النهاية أي أكثرهم أعمالا يقال لفلان عنق من الخير أي قطعة وقيل أرادطول الرقاب لان الناس يومئذ في كرب وهم يتطلعون لان يؤذن لهم في دخول الجنة وقيل أرادانهم يومئذ يكونون رؤساء سادة والعرب تصف السادة بطول الاعناق وروى أطول الناس اعناقا بكسر الهمزة أي أكثر اسراعا وأعجل الى الجنة وفي سنن البيهقي من طريق أبي بكر بن أبي داود سمعت أبي يقول ليس معنى الحديث ان أعناقهم تطول وذلك ان الناس يعطشون يوم القيامة فاذا عطش الانسان انطوت عنقه والمؤذنون لا يعطشون فاعناقهم قائمة وقال المناوي أي هم أكثرهم رجاء أو طول العنق عبارة عن عدم الخجل وتنكيس الرأس قال تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسو رؤسهم عند ربهم (حم عن انس) بن مالك قال العلقمي قال في الكبير حم عن انس وصح ﴿(اطوعوا شياطينكم)﴾ أي لفوهما مع ذكر اسم الله تعالى (ترجع اليهما ارواحهما) اي تبقى فيهما قوتهما (فان الشيطان) أي ابليس أو المراد الجنس (اذا وجد قوبا مطويا لم يلبسه) بفتح الباء الموحدة أي يمنع من لبسه (واذا وجده منشورا لبسه) أي فيسرع اليه البلا وتذهب منه البركة (طس عن جابر) بن عبد الله ﴿(اطيب الطيب المسك)﴾ بكسر الميم قال العلقمي وهو طاهر يجوز استعماله في البدن والثوب ويجوز بيعه وهذا كله مجمع عليه ونقل أصحابنا عن الشيعة فيه مذهبا باطلا وهم محجوجون باجماع المسلمين وبالاحاديث الصحيحة في استعمال

أي قطعة وقيل أرادطول الرقاب لان الناس يومئذ يتطلعون لان يؤذن لهم في دخول الجنة وقيل أرادانهم يكونون يومئذ رؤساء سادة والعرب تصف السادة بطول الاعناق وروى أطول الناس اعناقا بكسر الهمزة أي أكثر اسراعا وأعجل الى الجنة وقيل ان الناس يعطشون يوم القيامة فاذا عطش الانسان انطوت عنقه والمؤذنون لا يعطشون فاعناقهم قائمة وقال المناوي أي هم أكثرهم رجاء أو طول العنق عبارة عن عدم الخجل وتنكيس الرأس قال تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسو رؤسهم اه من شرح العزيزي رحمه الله تعالى (قوله أعناقا) أي أكثرهم رجاء في حصول الخير وروى اعناقا بكسر الهمزة أي أسرعهم سيرا الى الجنة من العنق وهو شدة السير (قوله اطووا) اي لفوها وان لم تكن على الهيئة المعروفة عند الخياط ونحوه ولا بد من القسمة مع ذلك فلا يكفي أحدهما في منع الشيطان ولو مما يشق طيه كعمامة أهل العلم ونحو النبي

مما لا يمكن طيه تكفي فيه النية فقط (قوله أرواحها) أي قوتها فشبهها بالارواح بجامع النفع أو انه شبه الثياب بالحيوان والطي بانزال الروح فيه (قوله المسك) وبعده في الفضل العنبر خلافا لمن قدمه عليه فلا التفات لقول الناس الآن ان المسك صار طيب المساكين فينبغي للرجال تركه

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

(قوله أطيب الكسب) أي من أطيب فأفعل التفضيل ليس على بابه انتهى بخط الاجهوري (قوله عمل الرجل بيده) شامل للزراعة والصناعة والافضل الزراعة ثم الصناعة ثم التجارة وأفضل من الثلاثة سهم الغانم كالساب ونحوه كما يؤخذ من الحديث الآتي ولذا زاده ع ش على مر على الثلاثة التي ذكرها الفقهاء وقال انه أفضل منها (قوله أطيب كسب المسلم سهمه الخ) أفعل التفضيل هنا على بابه فهو أطيب على الاطلاق لما فيه من نصرة الاسلام ولا تنافي بين هذا وبين أطيب منه فهو أفضل من البيع وغيره مما مر لانه كسب المصطفى صلى الله عليه وسلم وحرفته اه ٢٣٥ بعضه من العزيزي وبعضه من خط الشيخ عبد البر الاجهوري رحمه الله (قوله أطيب اللحم) أي من أطيبه والذه والا فألذه لحم الذراع ثم لحم الرقبة ثم لحم الظهر وما قرب منه مما بعد عن المعدة للقذر الذي فيها (قوله الشراب) كل ما يشرب الحلو البارد أما المالح فيضر المعدة وكذلك العذب السخن ولو فاترا فالشفاء والنفع في البارد لا سيما ان ضم اليه تمر أو زبيب أو سكر أخرج الشعبي في تفسيره عن أنس اذا شرب أحدكم الماء فليشرب أبرد ما يقدر عليه لانه أطفأ للمرة وأنفع للعلة وأبعث على الشكر والماء البارد رطب يقمع الحرارة ويحفظ على البدن رطوباته الاصلية ويرد عليه بدل ما تحلل منها ويرقق الغذاء وينفذه للعروق واذا كان باردا ونمالطه ما يحلبه كالعسل أو الزبيب أو التمر أو السكر كان من أنفع ما يدخل البدن وحفظ عليه صحته والماء الفاتر ينفخ ويفعل ضد هذه الاشياء والمائت أنفع من الذي يشرب وقت استقائه فان الماء المائت بمنزلة العجين الخمير والذي يشرب لوقته بمنزلة الفطير وأيضا فان الاجزاء الترابية والارضية تفارقه اذا بات والماء الذي في القرب والشنان أمرأ من الذي في آنية الفخار والاحمر لما في القرب من المسام المتفتحة التي يرشح منها الماء اه علقمي بخط الشيخ عبد البر الاجهوري (قوله بين اظهركم) اي بينكم فلفظ اظهر مقحمة أي أطيعوني في كل ما أمرتكم لانه ما أمر في شيء فان القرآن نزل علي وأعلم معانيه وأما بعدي فتأملوا في القرآن وامتثلوا أوامره واجتنبوا نواهيه

النبي صلى الله عليه وسلم له واستعمال أصحابه قال بعضنا وغيرهم هو مستثنى من القاعدة المعروفة ان ما بين من حي فهو ميتة أو يقال انه في معنى الجنين أو البيض أو اللبن اه وقال المناوي هو أفضل أنواعه (حم م د ن عن ابي سعيد) الخدري ﴿(أطيب الكسب) أي من أفضل طرق الاكتساب (عمل الرجل بيده) لانه سنة الانبياء كان داود يعمل الدروع وكان زكريا نجارا (وكل بيع مبرور) هو الذي لا غش فيه ولا خيانة (حم طب ك عن رافع بن خديج طب عن ابن عمر) بن الخطاب قال المناوي ورجال أحمد كما قال الهيثمي رجال الصحيح ﴿(اطيب كسب المسلم سهمه في سبيل الله) قال المناوي لان ما حصل بسبب الحرص على نصرة دين الله لا شيء أطيب منه فهو أفضل من البيع وغيره مما مر لانه كسب المصطفى صلى الله عليه وسلم وحرفته (الشيرازي في) كتاب (الالقاب) والديلمي (عن ابن عباس) باسناد ضعيف ﴿(اطيب اللحم لحم الظهر) قال المناوي لفظ رواية الترمذي والنسائي ان أطيب أي الذي قال طاب الشيء يطيب اذا كان لذيذا وقيل ان معناه أحسنه وقيل أطهره لبعده عن مواضع الاذى وكيفما كان فالمراد ان ذلك من أطيبه اذ لحم الذراع أطيب منه بدليل أن المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يحبه ويؤثره على غيره وذلك لانه أخف على المعدة وأسرع هضما وأعجل نضجا قال العلقمي قلت وليس أفعل التفضيل على بابه بل هو اما على حذف من وهو كثير واما نسبي اذ هو في الدرجة الثالثة بعد الرقبة والذراع والعضد وان أطيب بمعنى طيب والحاصل انه أطيب لحم في الشاة ما عدا المذكورات لما ورد في الخبر سيد طعام أهل الدنيا وأهل الجنة اللحم يحسن الوجه ويحسن الخلق (حم ه ك هب عن عبد الله بن جعفر) وهو حديث صحيح ﴿(اطيب الشراب الحلو البارد) لانه أطفأ للحرارة وأنفع للبدن وابعث على الشكر واذا كان باردا وخالطه ما يحلبه كالعسل أو الزبيب أو التمر أو السكر كان من انفع ما يدخل البدن قال العلقمي قال شيخنا قال ابن القيم وأما هديه صلى الله عليه وسلم في الشراب ففي أكمل هدى حفظ به الصحة فان الماء اذا جمع بين وصفي الحلاوة والبرودة كان من انفع شيء للبدن ومن أكد أسباب حفظ الصحة (ت عن الزهري مرسلا) وهو ابن شهاب (حم عن ابن عباس) وهو حديث صحيح ﴿(اطيعوني ما كنت) في رواية ما دمت أي مدة دوامي (بين اظهركم) اي ما دمت بينكم حيا وعليكم بامتثال ما أقول وما أفعل فان الكتاب علي نزل وأنا أعلم الخلق به لا آمركم الا بما أمر الله ولا أنهى الا عما نهى الله

(قوله اظهروا النكاح) بضموا الضرب بالدف مما ليس آلة لهو ومثل النكاح ختان الذكر بخلاف ختان الانثى فيطلب اخفاؤه (قوله واخفوا) من الاخفاء (قوله اكثرهم تلاوة للقرآن) فائدة من قرأ القرآن على غير طهارة كان له بكل حرف عشر حسنات ومن قرأه على طهارة في غير الصلاة أو فيها قاعدا كان له بكل حرف خمسون حسنة وان كان في الصلاة قائما كان له بكل حرف مائة حسنة اه تتائي بخط عبد البر الاجهوري رحمه الله وكتب الشيخ عبد البر أيضا على قوله أعبد الناس الخ اما ان تقدم من أو يقال انه صلى الله عليه وسلم ٢٣٦ خاطب كل أحد بما يناسبه اه بحروفه (قول وافضل العباده الدعاء) اى من افضلها فان اريد بالدعاء الصلاة من اطلاق الجزء على الكل فافضل على حقيقته فلا تقدير من (قوله المرهبي) بفتح الميم كما ضبطه العزيزي وبضمها كما ضبطه المناوي فيصح فيه الفتح والضم اى بسكون الراء وكسر الهاء كما في العزيزي (قوله ما تحب للناس ان يأتوه اليك) من نحو ابتداء السلام والبشر في الوجه والتوسع في المجالس (قوله عن ابي المنتفق) بضم الميم وسكون النون وفتح المثناة الفوقية وكسر الفاء وآخره قاف (قوله واعمل لله) عبر باعمل ليعم القول والفعل أى اذا تلبست بعمل فاعمله وانت مراقب له تعالى واشار بقوله كأنك الى عدم امكان الرؤية البصرية شرعا في الدنيا (قوله واعدد نفسك في الموتى) وهذا اكمل من ان يعد نفسه انه يموت غدا (قوله عند كل حجر وشجر) كناية عن ملازمة الذكر حيث خلا عن مهم ديني أو دنيوي لاخصوص وقت المرور على

لو

الحجر والشجر (قوله السر بالسر الخ) اى الاكمل ذلك لا انه واجب والسر وكذا العلانية ضبطه الشيخ عبد البر الاجهوري بالقلم بالنصب ويجوز الرفع على القطع قال العزيزي أى اذا عملت سيئة سرية فقابلها بحسنة سرية واذا عملت سيئة جهرية فقابلها بحسنة جهرية اه (قوله وبابك ودعوات المظلوم) اى تباعد عنها (قوله بصلاة الغداة وصلاة العشاء) خصهما لان وقتهما وقت تكاسل عن حضور الجماعة (قوله فلو تعلمون) أتى بالجمع بعد الافراد اشارة الى أنه ليس خاصا بالسائل بل الحكم عام (قوله ولو حبوا) أى زحفا على الاست أى الجيزة أو على الايدى والارجل

عنه (وعليكم بكتاب الله اعملوا حلاله وحرموا حرامه) اى اذا أبحت فالزموا العمل بالقرآن ما أحله افعلوه وما نهى عنه فلا تقربوه (طب عن عوف بن مالك) قال المناوى ورجاله موثقون ۞ (اظهروا النكاح) اى أعلنوه (واخفوا الخطبة) بكسر الخاء المعجمة أى أسروها نديا وهى الخطاب في غرض التزويج (فر عن ام سلمة) واسناده ضعيف ۞ (اعبد الناس) اى من اكثرهم عبادة (اكثرهم تلاوة للقرآن) اى اذا انضم الى ذلك العمل به قال المناوى والعبادة لغة الخضوع وعرفا فعل المكلف على خلاف هوى نفسه تعظيما لربه (فر عن ابى هريرة ۞ اعبد الناس اكثرهم تلاوة للقرآن وافضل العبادة الدعاء) اى الطلب من الله تعالى واظهار التذلل والافتقار (المرهبي) بفتح الميم وسكون الواو وكسر الهاء (في) كتاب (فضل العلم عن يحيى بن كثير مرسلا) قال المناوى هو ابن نصر اليمانى وأردف المؤلف المسند بالمرسل اشارة الى تقويته ۞ (اعبد الله) بهمزة وصلة مضمومة أى اطعه فيما أمر به وتجنب ما نهى عنه (لا تشرك به شيئا) صنما ولا غيره أو شيأ من الاشراك جليا أو خفيا (واقم الصلاة المكتوبة) بالمحافظة على الاتيان بها في أوقاتها بأركانها وشروطها ومستحباتها (واد الزكاة المفروضة) قال المناوى قيد به مع كونها لا تكون الا مفروضة لانها تطلق على اعطاء المال تبرعا (وحج واعتمر) وجوبا ان استطعت (وصم رمضان) ما لم تكن معذورا بسفر أو مرض (وانظر ما تحب للناس ان يأتوه اليك) اى يفعلوه معك (فاعمله بهم وما تكره ان يأتوه اليك ودعهم منه) اى اترك فعله بهم فان من فعل ذلك استقام حاله (طب عن ابى المنتفق) المنبرى واسناده حسن ۞ (اعبد الله ولا تشرك به شيأ واعمل لله كأنك تراه) بأن تكون مجدا في العبادة مخلصا في النية (واعدد نفسك في الموتى) اى استعد فرقى كل لحظة انك ميت (واذكر الله تعالى عند كل حجر وكل شجر) المراد اكثر من ذكر الله تعالى على كل حال (واذا عملت سيئة فاعمل بجنبها حسنة) فانها تمحها ان الحسنات يذهبن السيئات (السر بالسر والعلانية بالعلانية) اى اذا عملت سيئة سرية فقابلها بحسنة سرية واذا عملت سيئة جهرية فقابلها بحسنة جهرية وسببه أن معاذا رضى الله عنه قال أردت سفرا فقلت يا رسول الله أوصنى فذكره (طب هب عن معاذ بن جبل ۞ اعبد الله كأنك تراه وعد نفسك في الموتى وبابك ودعوات المظلوم فانهن مجابات) اى احذر الظلم لئلا يدعو عليك المظلوم ودعاؤه مستجاب (وعليكم بصلاة الغداة وصلاة العشاء فاشهدهما ولو تعلمون ما فيهما لاتيتموهما ولو حبوا) اى

(قوله واقبل الحق) اى من قول أو فعل (قوله اعبدوا الرحمن) أشار بذكر الرحمن الى أنه ينبغى لكم أن تجهدوا أنفسكم فى عبادته لكونه المنعم عليكم بجلائل النعم (قوله وافشوا السلام) لانه سبب فى المحبة وهو أول ٢٣٧ خطاب وقع بين آدم والملائكة فقال

لو تعلمون ما فى حضور جماعتهما من كثرة الثواب لأتيتم محلهما ولو بغاية الجهد والكلفة (طب عن ابى الدرداء) وهو حديث حسن لغيره ﴿ اعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك) ومن علم أن معبوده شاهد لعبادته تعين عليه بذل المجهود من الخشوع والحضور واحسب نفسك فى الموتى) اى عد نفسك من أهل القبور وكن فى الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل (واتق دعوة المظلوم فانها مستجابة) ولو بعد حين كما تقدم (حل عن زيد ابن ارقم) ويؤخذ من كلام المناوى أنه حديث حسن لغيره ﴿ (اعبد الله ولا تشرك به شيأ وزل مع القرآن أينما زال) اى دره معه كيف دار بأن تعمل بما فيه واقبل الحق ممن جاءبه من صغير أو كبير وان كان بغيضا لك (تعبدا) اى أجنبيا منك (وارددا الباطل على من جاءبه من صغير أو كبير وان كان حبيبا قريبا) لك وسببه عن عبد الله بن مسعود قال قلت يارسول الله علمنى كلمات جوامع نوافع فذكره (ابن عساكر عن ابن مسعود) واسناده ضعيف ﴿ (اعبدوا الرحمن واطعموا الطعام) أى تصدقوا بما فضل عن حاجة من تلزمكم مؤنته (وافشوا السلام) اى اظهروه بين الناس بان تعموا به جميع المسلمين من عرفتم منهم ومن لم تعرفوه والسلام اول كلمة تفاوض بها آدم مع الملائكة فانه لما خلقه الله تعالى قال له اذهب الى أولئك النفر فسلم عليهم واستمع ما يحيونك به فانها تحيتك وتحية ذريتك فقال لهم السلام عليكم فقالت الملائكة وعليك السلام قال العلقمى قال النووى أقله أن يرفع صوته بحيث يسمع المسلم عليه قلت حيث يكون معتدل السمع اه فان لم يسمعه لم يكن آتيا بالسنة ويستحب أن يرفع صوته بقدر ما يتحقق أنه سمعه فان شك استظهر ويستثنى من رفع الصوت بالسلام ما اذا دخل فى مكان فيه نيام فالسنة أن يسلم تسليما لا يوقظ نائما ويسمع اليقظان ونقل النووى عن المتولى أنه يكره اذا لقى جماعة أن يخص بعضهم بالسلام لان القصد بشرعية السلام تحصيل الالفة وفى التخصيص ايحاش لغير من خص بالسلام (تدخلوا الجنة بسلام) أى ان فعلتم ذلك وتم عليه دخلتم الجنة آمنين لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون وسببه عن ابى هريرة قال قلت يارسول الله اذا رأيتك طابت نفسى وقرت عينى فأنبئنى عن كل شئ قال كل شئ خلق من الماء قلت أنبئنى بشئ اذا فعلته دخلت الجنة فذكره (ت عن ابى هريرة) قال العلقمى وبجانبه علامة الصحة ﴿ (اعتبروا الارض باسمائها) قال المقرى لعل معناه النظر الى الفال ولذا غير النبى صلى الله عليه وسلم كثيرا من الاسماء وكره تسمية المدينة بيثرب وتذكر قصة عمر رضى الله عنه فى حكاية الرجل الذى قال ان أهلى بذات اطى فقال له عمر أدرك أهلك فقد احترقو وفى الحكاية شمول بالنسبة الى ما ذكرناه وبالجملة فكان صلى الله عليه وسلم يكره سب الاسماء ويحبه الفال الحسن والله أعلم (واعتبروا الصاحب بالصاحب) قال المناوى فان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف كما يجىء فى خبر ولذلك قيل

ولا يصحب الانسان الا نظيره * وان لم يكونا من قبيل ولا بلد

وقيل انظر من تصاحب فكل نواة طرحت مع حصاة الا أشبهتها (عد عن ابن مسعود) مرفوعا

فقال جرة فقال وما اسم أبيك فقال شهاب فقال وما قبيلتك فقال الحرقة فقال مسكنك فى اى موضع فيها فقال فى ذات لظى فقال أدرك أهلك تجدهم قد احترقوا فكان كذلك (قوله الصاحب بالصاحب) فان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف اى ما تشا كل منها بصفة مثل التى فى الاخرى ائتلف وما تناكر منها اختلف

(هب عن عمر موقوفا) وهو حديث حسن لغيره ﴿(اعتدلوا في السجود)﴾ بوضع أكفكم فيه على الأرض ورفع مرافقكم عنها وبطونكم عن أفخاذكم اذا كان المصلي ذكرا قال ابن دقيق العيد والمراد بالاعتدال ههنا وضع هيئة السجود على وفق الامر لان الاعتدال الحسي المطلوب في الركوع لا يتأتى هنا فانه هناك استواء الظهر والعنق والمطلوب هنا ارتفاع الاسافل على الاعالي وقد ذكر الحكم مقرونا بعلته فان التشبه بالاشياء الخسيسة يناسب تركه في الصلاة (ولا يبسط احدكم) بالجزم على النهي أي المصلي (ذراعيه انبساط الكلب) أي لا يفرشهما على الارض في الصلاة فانه مكروه لما فيه من التهاون وقلة الاعتناء بالصلاة قال العلقمي قوله ولا ينبسط كذا للاكثر بنون ساكنة قبل الموحدة وللحموي يبسط بمثناة فوقية بعد الموحدة وفي رواية ابن عساكر بموحدة بنون ساكنة فقط وعليها اقتصر صاحب العمدة وقوله انبساط بالنون في الاولى والثالثة وبالمثناة الفوقية في الثانية وهي ظاهرة والثالثة تقديرها ولا يبسط ذراعيه فينبسط انبساط الكلب (حم ق ٤ عن انس) بن مالك ﴿(اعتق ام ابراهيم)﴾ مارية القبطية (ولدها) ابراهيم أعتق فعل ماض وولدها فاعل أي أثبت لها حرمة الحرية لا أنه أعتقها حقيقة وأجمع الفقهاء على أن ولد الرجل من أمته ينعقد حرا قال العلقمي وملخص الحكم انه اذا أحبل أمته فولدت حيا أو ميتا أو ما تجب به غرة عتقت بموت السيد والسقط أم ولده بالاجماع واستثنى منه مسائل منها أمة الكافر اذا أسلمت ومنها اذا أحبل أخته مثلا جاهلا بالتحريم فانها تصير مستولدة ووطؤها ممتنع ومنها أن يطأ مرهونة فتصير أم ولد ولا يحل له وطؤها ومنها اذا أولد مكاتبته فانها تصير أم ولد ولا يحل له وطؤها مادامت الكتابة صحيحة باقية وسببه كما في الكبير عن ابن عباس قال لما ولدت مارية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتقها فذكره وفي ابن ماجه قال ذكرت مارية أم ابراهيم عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال أعتقها ولدها (ه قط ك هق عن ابن عباس) ويؤخذ من كلام المناوي انه حديث حسن لغيره ﴿(اعتقوا)﴾ بفتح الهمزة وكسر المثناة الفوقية (عنه) أي عن ميت عليه كفارة القتل (رقبة) أي عبدا أو أمة موصوفا بصفة الاجزاء فان فعلتم ذلك (يعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار) زاد في رواية حتى الفرج بالفرج قال العلقمي وفيه دليل على تخليص الآدمي المعصوم من ضرر الرق وتمكينه من تصرفه في منافعه على حسب ارادته وذلك من أعظم القرب لان الله تعالى ورسوله جعلا عتق المؤمن كفارة لاثم القتل والوطء في رمضان وجعله النبي صلى الله عليه وسلم فكاكا لمعتقه من النار وهذا في عبد له دين وكسب ينتفع به اذا أعتق فاما من تضرر بالعتق كمن لا يقدر على الكسب فتسقط نفقته عن سيده ويصير كلا على الناس فيصح عتقه وليس فيه هذه الفضيلة الى أن قال قلت وفي رواية حتى فرجه بفرجه قال شيخ شيوخنا استشكله ابن العربي بأن الفرج لا يتعلق به ذنب يوجب له النار الا الزنا فان حمل على ما يتناوله من الصغائر كالمقدمة لم يشكل عتقه من النار بالعتق والا فالزنا كبيرة لا يكفرها الا التوبة ثم قال فيحتمل أن يكون المراد أن العتق يرجح عند الموازنة بحيث يكون مرجحا لحسنات المعتق ترجيحا يوازي سيئة الزنا وبه عن واثلة بن الاسقع قال أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في صاحب لنا أوجب يعني النار بالقتل أي ارتكب خطيئة استوجب دخولها بقتله المؤمن عمدا عدوانا لقوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم فذكره

(قوله اعتدلوا في السجود) أي اتوا به على الوجه المطلوب وليس المراد بالاعتدال التساوي اذ لابد من رفع الاسافل على الاعالي فلا ينافي التساوي (قوله يعتق الله) بالضم من أعتق وأما عتق فلازم وفي رواية حتى الفرج الخ وفيه اشارة الى تكفير كل الذنوب ولو الزنا بالفرج بناء على أن الكبائر تكفر بغير التوبة لكن الجمهور على أن النص اذا ورد بتكفير الكبائر فمقبول كالتكفير هنا فانه مكفر للقتل الذي هو كبيرة وقول لا اله الا الله يمحو أربعة وعشرين حوبة ومعدل الجلالة قدرت حوبات بكفر أربعمائة ذنب من الكبائر أو أكثر من ذلك وما ورد من النصوص مطلقا فمحمول على الصغائر

(قوله اعتموا بهذه الصلاة الخ) ظاهره يدل لمن قال يستحب تأخير العشاء الى ثلث الليل وأجيب بأن المراد اثقلوا بها وقت العتمة وهو بعد مغيب الشفق وفى العزيزى ما حاصله ان هذا الحديث الدال ٢٣٩ على التأخير منسوخ وعبارته قال شيخنا قلت

(د ك عن واثلة) بن الاسقع وهو حديث صحيح ﴿(اعتكاف عشر فى رمضان تجزئ حجتين وعمرتين) أى ثواب اعتكافها يعدل ثواب حجتين وعمرتين غير مفروضتين والاوجه ان المراد العشر الاواخر منه فان فيه ليلة القدر التى العمل فيها خير من العمل فى ألف شهر (طب عن الحسين بن على) قال المناوى وضعفه الهيثمى وغيره (أعتموا) بفتح الهمزة وكسر المثناة الفوقية وضم الميم (بهذه الصلاة) يعنى أخروا صلاة العشاء الى العتمة وهى بعد غيبوبة الشفق الاحمر الى ثلث الليل الاول (فانكم قد فضلتم) بالبناء للمفعول (بها على سائر الامم) قال العلقمى قال ابن رسلان هذا تعليل لتأخير صلاة العشاء الى هذا الوقت واستدل به على أفضلية تأخير العشاء اه قال شيخ شيوخنا قال ابن بطال ولا يصلح ذلك الآن للائمة لانه صلى الله عليه وسلم أمر بالتخفيف على الناس وقال ان فيهم الضعيف وذا الحاجة فترك التطويل عليهم فى الانتظار اولى اه قال شيخنا قلت والاحاديث وان كانت صحيحة فى استحباب التأخير لكن ظفرت بحديث يدل على أن ذلك كان فى أول الاسلام ثم أمر بعد ذلك بخلافه فيكون منسوخا وهو ما أخرجه أحمد والطبرانى بسند حسن عن أبى بكرة قال أخر رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء تسع ليال الى ثلث الليل فقال له أبو بكر يا رسول الله لو أنك عجلت لكان أمثل لقيامنا من الليل فهل بعد ذلك اه بحروفه فالمفتى به عدم تأخير العشاء الى ثلث الليل بل يسن فى المنهج ويسن تعجيل صلاة لاول وقتها ولو عشاء (قوله قد فضلتم بها) أى بفرضيتها وقوله ولم تصلها أمة قبلكم أى لم تصلها فرضا فلا ينافى أنها صلاة سيدنا يونس وكذا أمته اذ الاصل عدم اختصاصه أى يصليها وأمته على جهة النفلية فالذى من خصائصنا كونها فرضا (قوله اعتموا) أى بالعشاء ويصح أن يقرأ اعتموا بالتشديد أى البسوا العمائم ويدل له سبب الحديث وهو أنه صلى الله عليه وسلم جىء له بثياب ففرقها وذكر الحديث

(د ك عن واثلة) بن الاسقع وهو حديث صحيح ﴿(اعتكاف عشر فى رمضان تجزئ حجتين وعمرتين) أى ثواب اعتكافها يعدل ثواب حجتين وعمرتين غير مفروضتين والاوجه ان المراد العشر الاواخر منه فان فيه ليلة القدر التى العمل فيها خير من العمل فى ألف شهر (طب عن الحسين بن على) قال المناوى وضعفه الهيثمى وغيره (أعتموا) بفتح الهمزة وكسر المثناة الفوقية وضم الميم (بهذه الصلاة) يعنى أخروا صلاة العشاء الى العتمة وهى بعد غيبوبة الشفق الاحمر الى ثلث الليل الاول (فانكم قد فضلتم) بالبناء للمفعول (بها على سائر الامم) قال العلقمى قال ابن رسلان هذا تعليل لتأخير صلاة العشاء الى هذا الوقت واستدل به على أفضلية تأخير العشاء اه قال شيخ شيوخنا قال ابن بطال ولا يصلح ذلك الآن للائمة لانه صلى الله عليه وسلم أمر بالتخفيف على الناس وقال ان فيهم الضعيف وذا الحاجة فترك التطويل عليهم فى الانتظار اولى اه قال شيخنا قلت والاحاديث وان كانت صحيحة فى استحباب التأخير لكن ظفرت بحديث يدل على أن ذلك كان فى أول الاسلام ثم أمر بعد ذلك بخلافه فيكون منسوخا وهو ما أخرجه أحمد والطبرانى بسند حسن عن أبى بكرة قال أخر رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء تسع ليال الى ثلث الليل فقال له أبو بكر يا رسول الله لو أنك عجلت لكان أمثل لقيامنا من الليل فهل بعد ذلك اه بحروفه فالمفتى به عدم تأخير العشاء الى ثلث الليل بل يسن فى المنهج ويسن تعجيل صلاة لاول وقتها ولو عشاء (قوله قد فضلتم بها) أى بفرضيتها وقوله ولم تصلها أمة قبلكم أى لم تصلها فرضا فلا ينافى أنها صلاة سيدنا يونس وكذا أمته اذ الاصل عدم اختصاصه أى يصليها وأمته على جهة النفلية فالذى من خصائصنا كونها فرضا (قوله اعتموا) أى بالعشاء ويصح أن يقرأ اعتموا بالتشديد أى البسوا العمائم ويدل له سبب الحديث وهو أنه صلى الله عليه وسلم جىء له بثياب ففرقها وذكر الحديث

والاحاديث وان كانت صحيحة فى استحباب التأخير لكن ظفرت بحديث يدل على أن ذلك كان فى أول الاسلام ثم أمر بعد ذلك بخلافه فيكون منسوخا وهو ما أخرجه أحمد والطبرانى بسند حسن عن أبى بكرة قال أخر رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء تسع ليال الى ثلث الليل فقال له أبو بكر يا رسول الله لو أنك عجلت لكان أمثل لقيامنا من الليل فهل بعد ذلك اه بحروفه فالمفتى به عدم تأخير العشاء الى ثلث الليل بل يسن فى المنهج ويسن تعجيل صلاة لاول وقتها ولو عشاء (قوله قد فضلتم بها) أى بفرضيتها وقوله ولم تصلها أمة قبلكم أى لم تصلها فرضا فلا ينافى أنها صلاة سيدنا يونس وكذا أمته اذ الاصل عدم اختصاصه أى يصليها وأمته على جهة النفلية فالذى من خصائصنا كونها فرضا (قوله اعتموا) أى بالعشاء ويصح أن يقرأ اعتموا بالتشديد أى البسوا العمائم ويدل له سبب الحديث وهو أنه صلى الله عليه وسلم جىء له بثياب ففرقها وذكر الحديث

(ذلك عن واثلة) بن الاسقع وهو حديث صحيح ﴿(اعتكاف عشر فى رمضان تجزئ حجتين وعمرتين) أى ثواب اعتكافها يعدل ثواب حجتين وعمرتين غير مفروضتين والاوجه ان المراد العشر الاواخر منه فان فيه ليلة القدر التى العمل فيها خير من العمل فى ألف شهر (طب عن الحسين بن على) قال المناوى وضعفه الهيثمى وغيره (أعتموا) بفتح الهمزة وكسر المثناة الفوقية وضم الميم (بهذه الصلاة) يعنى أخروا صلاة العشاء الى العتمة وهى بعد غيبوبة الشفق الاحمر الى ثلث الليل الاول (فانكم قد فضلتم) بالبناء للمفعول (بها على سائر الامم) قال العلقمى قال ابن رسلان هذا تعليل لتأخير صلاة العشاء الى هذا الوقت واستدل به على أفضلية تأخير العشاء اه قال شيخ شيوخنا قال ابن بطال ولا يصلح ذلك الآن للائمة لانه صلى الله عليه وسلم أمر بالتخفيف على الناس وقال ان فيهم الضعيف وذا الحاجة فترك التطويل عليهم فى الانتظار اولى اه قال شيخنا قلت والاحاديث وان كانت صحيحة فى استحباب التأخير لكن ظفرت بحديث يدل على أن ذلك كان فى أول الاسلام ثم أمر بعد ذلك بخلافه فيكون منسوخا وهو ما أخرجه أحمد والطبرانى بسند حسن عن أبى بكرة قال أخر رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء تسع ليال الى ثلث الليل فقال له أبو بكر يا رسول الله لو أنك عجلت لكان أمثل لقيامنا من الليل فهل بعد ذلك اه بحروفه فالمفتى به عدم تأخير العشاء الى ثلث الليل بل يسن فى المنهج ويسن تعجيل صلاة لاول وقتها ولو عشاء (قوله قد فضلتم بها) أى بفرضيتها وقوله ولم تصلها أمة قبلكم أى لم تصلها فرضا فلا ينافى أنها صلاة سيدنا يونس وكذا أمته اذ الاصل عدم اختصاصه أى يصليها وأمته على جهة النفلية فالذى من خصائصنا كونها فرضا (قوله اعتموا) أى بالعشاء ويصح أن يقرأ اعتموا بالتشديد أى البسوا العمائم ويدل له سبب الحديث وهو أنه صلى الله عليه وسلم جىء له بثياب ففرقها وذكر الحديث

(د عن معاذ بن جبل) قال العلقمى وبجانبه علامة الحسن (اعتموا) بكسر الهمزة وشد الميم أى البسوا العمائم (تزدادوا حلما) أى بكثرة حلمكم ويقمع صدركم لان تحسين الهيئة يورث الوقار والرزانة (طب عن اسامة بن عمير) بالتصغير (طب ك عن ابن عباس) قال المناوى قال الحاكم صحيح ورده الذهبى ﴿(اعتموا تزدادوا حلما والعمائم تيجان العرب) أى هى لهم بمنزلة التيجان للملوك ولان العمائم فيهم قليلة واكثرهم بالقلانس (عد هب عن اسامة بن عمير) ويؤخذ من كلام المناوى انه حديث حسن لغيره ﴿(أعتموا) بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وكسر المثناة الفوقية أى أخروا صلاة العشاء الى العتمة (خالفوا على الامم قبلكم) قال العلقمى قال شيخنا فى شرح المنهاج للاسنوى الصبح صلاة آدم والظهر لداود والعصر لسليمان والمغرب ليعقوب والعشاء ليونس

(ذلك عن واثلة) بن الاسقع وهو حديث صحيح ﴿(اعتكاف عشر فى رمضان تجزئ حجتين وعمرتين) أى ثواب اعتكافها يعدل ثواب حجتين وعمرتين غير مفروضتين والاوجه ان المراد العشر الاواخر منه فان فيه ليلة القدر التى العمل فيها خير من العمل فى ألف شهر (طب عن الحسين بن على) قال المناوى وضعفه الهيثمى وغيره (أعتموا) بفتح الهمزة وكسر المثناة الفوقية وضم الميم (بهذه الصلاة) يعنى أخروا صلاة العشاء الى العتمة وهى بعد غيبوبة الشفق الاحمر الى ثلث الليل الاول (فانكم قد فضلتم) بالبناء للمفعول (بها على سائر الامم) قال العلقمى قال ابن رسلان هذا تعليل لتأخير صلاة العشاء الى هذا الوقت واستدل به على أفضلية تأخير العشاء اه قال شيخ شيوخنا قال ابن بطال ولا يصلح ذلك الآن للائمة لانه صلى الله عليه وسلم أمر بالتخفيف على الناس وقال ان فيهم الضعيف وذا الحاجة فترك التطويل عليهم فى الانتظار اولى اه قال شيخنا قلت والاحاديث وان كانت صحيحة فى استحباب التأخير لكن ظفرت بحديث يدل على أن ذلك كان فى أول الاسلام ثم أمر بعد ذلك بخلافه فيكون منسوخا وهو ما أخرجه أحمد والطبرانى بسند حسن عن أبى بكرة قال أخر رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء تسع ليال الى ثلث الليل فقال له أبو بكر يا رسول الله لو أنك عجلت لكان أمثل لقيامنا من الليل فهل بعد ذلك اه بحروفه فالمفتى به عدم تأخير العشاء الى ثلث الليل بل يسن فى المنهج ويسن تعجيل صلاة لاول وقتها ولو عشاء (قوله قد فضلتم بها) أى بفرضيتها وقوله ولم تصلها أمة قبلكم أى لم تصلها فرضا فلا ينافى أنها صلاة سيدنا يونس وكذا أمته اذ الاصل عدم اختصاصه أى يصليها وأمته على جهة النفلية فالذى من خصائصنا كونها فرضا (قوله اعتموا) أى بالعشاء ويصح أن يقرأ اعتموا بالتشديد أى البسوا العمائم ويدل له سبب الحديث وهو أنه صلى الله عليه وسلم جىء له بثياب ففرقها وذكر الحديث

(د عن معاذ بن جبل) قال العلقمى وبجانبه علامة الحسن (اعتموا) بكسر الهمزة وشد الميم أى البسوا العمائم (تزدادوا حلما) أى بكثرة حلمكم ويقمع صدركم لان تحسين الهيئة يورث الوقار والرزانة (طب عن اسامة بن عمير) بالتصغير (طب ك عن ابن عباس) قال المناوى قال الحاكم صحيح ورده الذهبى ﴿(اعتموا تزدادوا حلما والعمائم تيجان العرب) أى هى لهم بمنزلة التيجان للملوك ولان العمائم فيهم قليلة واكثرهم بالقلانس (عد هب عن اسامة بن عمير) ويؤخذ من كلام المناوى انه حديث حسن لغيره ﴿(أعتموا) بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وكسر المثناة الفوقية أى أخروا صلاة العشاء الى العتمة (خالفوا على الامم قبلكم) قال العلقمى قال شيخنا فى شرح المنهاج للاسنوى الصبح صلاة آدم والظهر لداود والعصر لسليمان والمغرب ليعقوب والعشاء ليونس

وخالفوا فعل امرأى معنى العلة لما قبله ومعناه على هذا خالفوا من قبلكم فانهم كانوا لا يلبسون العمائم وفيه اشارة الى عدم اتباع شرع من قبلنا حيث ورد شرعنا ما يخالفه (قوله على الامم) قيل الصواب اسقاط على ورد بأن المناوى وغيره كالعزيزى أقروا ذلك فهى الرواية فتؤول بأن التقدير خالفوا حال كونكم مستعلين على الامم قبلكم

قاله الرافعى فى شرح المسند وأورد فيه خبر اقات الذى وقفت عليه فى ذلك ما أخرجه الطحاوى عن عبد الله بن محمد عن عائشة قال ان آدم لما تيب عليه عند الفجر صلى ركعتين فصارت الصبح وفدى اسحق عند الظهر فصلى ابراهيم أربعا فصارت الظهر وبعث عزير فقيل له كم لبثت فقال يوما فرأى الشمس فقال أو بعض يوم فصلى أربع ركعات فصارت العصر وغفر لداود عند المغرب فقام فصلى أربع ركعات فجهد بخاس فى الثالثة فصارت المغرب ثلاثا وأول من صلى العشاء الآخرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهذا يبطل ما قاله فى العشاء من اتهام يونس فقد وردت الاحاديث بانها من خصائص هذه الامة ولم يصلها أحد قبلها وقال المناوى فانهم أى الامم السالفة وان كانوا يصلون العشاء لكنهم كانوا لا يعتدون بها بل كانوا يقاربون مغيب الشفق

(هب عن خالد بن معدان) بفتح الميم وسكون المهملة (مرسلا ﴿ العجز الناس) أى أضعفهم رأيا (من عجز عن الدعاء) أى الطلب من الله تعالى والتذلل والافتقار اليه سيما عند الشدائد (وابخل الناس) أى أمنعهم للفضل وأشحهم بالبذل (من بخل بالسلام) أى على من لقيه من المسلمين من عرفه منهم ومن لم يعرفه فانه خفيف المؤنة عظيم الثواب والبخل فى الشرع منع الواجب وعند العرب منع السائل مما يفضل عنده (طس هب عن ابى هريرة) قال العلقمى وبجانبه علامة الحسن ﴿ (اعدلوا) بكسر الهمزة (بين اولادكم فى النحل) قال العلقمى بضم النون وسكون الحاء المهملة الى أن قال وفى النهاية النحل العطية والهبة ابتداء من غير عوض ولا استحقاق (كما تحبون ان يعدلوا بينكم فى البر) بالكسر الاحسان (واللطف) بضم اللام وسكون الطاء المهملة أى الرفق بكم قال المناوى فان انتظام المعاش والمعاد دائر مع العدل والتفاضل يجر الى التباغض المؤدى الى العقوق ومنع الحقوق (طب عن النعمان) بضم النون (ابن بشير) واسناده حسن ﴿ (اعدى عدوك) يعنى من أشد أعدائك (زوجتك التى تضاجعك) فى الفراش (وما ملكت يمينك) من الارقاء لانهم يوقعونك فى الاثم والعقوبة ولا عداوة أعظم من ذلك قال العلقمى قوله أعدى عدوك زوجتك التى تضاجعك أى اذا أطعتها فى التخلف عن الطاعة أو كانت سببا لمعصية كاخذ مال من غير حله ولهذا حذر الله عن طاعتهم بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم قال المفسرون بأن تطيعوهم فى التخلف عن الطاعة (فر عن ابى مالك الاشعرى) واسناده حسن ﴿ (اعذر الله الى امرئ) قال العلقمى قال شيخنا زكريا أى أزال عذره فلم يبق له اعتذارا حيث أمهله هذه المدة ولم يعتبر أى لم يفعل ما ينفيه عن الاعتذار فالهمزة للسلب وقال شيخ شيوخنا الاعذار ازالة العذر والمعنى أنه لم يبق له اعتذار كأن يقول لو مد لى فى الاجل لفعلت ما أمرت به يقال أعذر اليه اذا بلغه أقصى الغاية فى العذر وأمكنه منه وان لم يكن له عذر فى ترك الطاعة مع تمكنه منها بالعمر الذى حصل له فلا ينبغى له حينئذ الا الاستغفار والطاعة والاقبال على الآخرة بالكلية ونسبة الاعذار الى الله مجازية والمعنى ان الله لم يترك للعبد سببا للاعتذار يتمسك به والحاصل أنه لا يعاقب الا بعد حجة (أخر اجله) أى أطاله (حتى بلغ ستين سنة) قال العلقمى قال ابن بطال انما كانت الستون حدا لانها قريبة من المعترك وهى سن الانابة والخشوع ووقت ترقب المنية (خ عن ابى هريرة ﴿ اعربوا

فسمى نحلة تثليث النون هكذا ضبطه الشراح مصدرا لكونه الرواية وان قال بعضهم القياس أن يضبط النحل أو النحل جمع نحلة كما قال وافعلة فعل الخ (قوله اعدى عدوك) لم يقل اعدائك لان لفظ عدو يستعمل فى المفرد وغيره ويجوز تثنيته وجمعه وليس المراد بالعداوة البغض بل المراد بها المحنة المفوتة للخير فان حب الزوجة والرقيق والولد يعين على الكسب ولو من حرام وعلى ترك الجهاد والسفر لطلب علم مثلا خوفا من أن يموت فيضيعوا (قوله أعذر الله الى امرئ الخ) أى سلب عذره فالهمزة للسلب مثل أعربه أى أزال فساده أى اذا بلغ الانسان ستين سنة لم يكن له عذر حينئذ فى تقصيره فى الاعمال اذ من حق من بلغ هذا السن أن يجد فى العمل الصالح وكتب الشيخ عبد البر الاجهورى بهامش نسخته ما نصه قوله أعذر الله أى لم يبق فيه موضعا للاعتذار حيث أمهله طول هذه المدة ولم يعتذر وقد يكون بمعنى عذر كما فى حديث المقداد لقد أعذر الله اليك أى عذرك وجعلك فى موضع العذر فاسقط عنك الجهاد لانه كان تناهى سنا وعجزعن القتال وعبارة العلقمى أى أزال عذره فلم يبق له اعتذارا حيث أمهله هذه المدة ولم

يعتذر فالهمزة للسلب اه بحروفه

القرآن) بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وكسر الراء قال العلقمي قال شيخنا أخرج البيهقي من حديث ابن عمر مرفوعا من قرأ القرآن فأعربه كان له بكل حرف عشرون حسنة ومن قرأه بغير اعراب كان له بكل حرف عشر حسنات المراد باعرابه معرفة معاني ألفاظه وليس المراد الاعراب المصطلح عليه عند النحاة وهو مايقابل اللحن لان القراءة مع فقده ليست قراءة ولا ثواب فيها (والتمسوا غرائبه) أي اطلبوا معنى الالفاظ التي تحتاج الى البحث عنها في اللغة وقال المناوي اعربوا القرآن أي بينوا مافيه من غرائب اللغة وبدائع الاعراب وقوله والتمسوا غرائبه لم يرد به غرائب اللغة لئلا يلزم التكرار ولهذا فسره ابن الاثير بقوله غرائبه فرائضه وحدوده وهي تحتمل وجهين أحدهما فرائض المواريث وحدود الاحكام والثاني أن المراد بالفرائض مايلزم المكلف اتباعه وبالحدود مايطلع به على الاسرار الخفيه والرموز الدقيقة قال الطيبي وهذا التأويل قريب من معنى خبر أنزل القرآن على سبعة أحرف لكل آية منها ظهر وبطن الحديث فقوله أعربوا اشارة الى ماظهر منه وفرائضه وحدوده الى مابطن منه ولما كان الغرض الاصلي هذا الثاني قال والتمسوا أي شمروا عن ساعد الجد في تفتيش مابغيتكم وجدوا في تفسير مايهمكم من الاسرار ولا تتوانوا فيه (ش ك هب عن ابي هريرة) ﴿اعربوا الكلام) المراد بالاعراب هنا مايقابل اللحن (كي تعربوا القرآن) أي تعلموا الاعراب لاجل ان تنطقوا بالقرآن من غير لحن (ابن الانباري في) كتاب (الوقف والابتداء (والهروي في) كتاب (فضل العلم) كلاهما (عن ابي جعفر معضلا) هو أبو جعفر الانصاري التابعي ﴿اعرضوا حديثي على كتاب الله) بكسر الهمزة وسكون العين المهملة وكسر الراء من العرض أي قابلوا مافي حديثي من الاحكام الدالة على الحل والحرمة على أحكام القرآن (فان وافقه فهو مني وانا قلته) أي فهو دليل على أنه ناشئ عني وأنا قلته وهذا اذا لم يكن في الحديث نسخ لما في كتاب الله تعالى قال العلقمي وهذا لا يتأتى الا للراسخين في العلم وقال المناوي وهذا العرض وظيفة المجتهدين (طب عن ثوبان) مولى النبي صلى الله عليه وسلم ﴿اعرضوا على رقاكم) بضبط ماقبله أي لاني العارف الاكبر المتلقي عن معلم العلماء وسيبه كما في أبي داود عن عوف بن مالك قال كنا نرقي في الجاهلية فقلنا يارسول الله كيف ترى في ذلك فقال اعرضوا فذكره (لا باس بالرقى) بضم الراء وفتح القاف أي فلما عرضوها قال لا باس بالرقى أي هي جائزة اذا كان فيها نفع لما روى مسلم عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرقى فجاء آل عمرو بن حزم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يارسول الله انه كانت عندنا رقية نرقي بها من العقرب وانك نهيت عن الرقى قال فعرضوها عليه فقال ما أرى بأسا من استطاع أن ينفع أخاه فليفعله (مالم يكن فيه) أي فيما يرقى به (شرك) أي شئ من الكفر أو شئ من كلام أهل الشرك الذي لا يوافق الاصول الاسلامية لان ذلك محرم اذ قليل الشرك وكثيره جهل بالله وآياته قال العلقمي وفيه دليل على جواز الرقى والتطبب بما لا ضرر فيه وان كان بغير أسماء الله وكلامه لكن اذا كان مفهوما (م د عن عوف بن مالك ﴿اعرضوا عن الناس) بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وكسر الراء أي ولوا وأضربوا عنهم (الم تر) بهمزة الاستفهام (الى ان ابتغت) بموحدة ساكنة ومثناة فوقية ثم غين معجمة ثم مثناة تحتية ساكنة (الريبة في الناس افسدتهم او كدت

(قوله أعرضوا حديثي) أي غير الناسخ للقرآن أما هو فهو مخالف للقرآن لا موافق له واعرضوا بكسر الهمزة والراء وسكون العين المهملة بينهما والمعنى قابلوا مافي حديثي من الاحكام الدالة على الحل والحرمة على القرآن أي على أحكامه فان وافقها فهو دليل على أني قلته وهذا اذا لم يكن في الحديث نسخ لما في كتاب الله تعالى وهذا لا يتأتى الا للراسخين في العلم أو المجتهدين اه علقمي مع بعض زيادة (قوله رقاكم) جمع رقى قال ذلك صلى الله عليه وسلم حين سألوه عما كانوا يرقون به المرضى في الجاهلية أيجوز لنا استعماله الآن أي بعد الاسلام فقال صلى الله عليه وسلم اعرضوها علي لا نظر هل فيها شئ ممتنع أولا (قوله لا باس بالرقى) أي باستعمال الرقى (قوله اعرضوا) بفتح الهمزة من أعرض فهو من الاعراض بخلاف ماسبق فهو من العرض لا الاعراض أي تفضوا وتباعدوا عن التجسس على عورات الناس (قوله ألم تر) استفهام توبيخ

(قوله أعروا النساء) أي جردوهن عن ثياب الزينة لتنكسر نفسهن ويتركن الخروج من البيوت لئلا يراهن الناس على هيئة مبتذلة وأعروا قال العزيزي بفتح ٣٤٢ الهمزة وسكون العين المهملة وضم الراء ووقع في المناوي ضبطه بضم الهمزة فليراجع

نفسدهم) قال العلقمي الذي أعلم تعلم انك ان ظننت التهمة في الناس لتعلمها ونشرها افسدتهم لوقوع بعضهم في بعض بالغيبة ونحوها والحاصل أن التتبع مع الاظهار افساد كما يحصل من الغيبة ونحوها هذا ما ظهر لي في معناه والله أعلم (طب عن معاوية) بن أبي سفيان واسناده حسن ۞ (اعروا) بكسر الهمزة (انساءكم) جمع نسب وهو القرابة أي تعرفوها واخصوا عنها (تصلوا ارحامكم) أي لاجل أن تصلوها بالاحسان وانكم ان فعلتم ذلك وصلتموها (فانه) أي الشأن (لاقرب للرحم اذا قطعت وان كانت قريبة) في نفس الامر (ولا بعد لها) وفي نسخة بالباء بدل اللام في الموضعين (اذا وصلت وان كانت بعيدة) أي في نفس الامر فالقطع يوجب النكران والاحسان يوجب العرفان (الطيالسي ك عن ابن عباس) قال المناوي قال الذهبي في المذهب اسناده جيد (اعروا النساء) بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وضم الراء جردوهن عما يزيد على ستر العورة وما يقيهن الحر والبرد (يلزمن الحجال) بكسر الحاء المهملة جمع حجلة وهي بيت كالقبة تستر بالثياب وله أزرار كبار والمعنى أعروا النساء يلزمن البيوت فان المرأة اذا كثرت ثيابها وأحسنت زينتها أعجبها الخروج (طب عن مسلمة بن مخلد) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة ويؤخذ من كلام المناوي أنه حديث حسن لغيره ۞ (اعزاز الله) بفتح الهمزة وكسر العين المهملة وفتح الزاي الشديدة (يعزك الله) بضم المثناة التحتية وبالجزم جواب الامر قال العلقمي والمعنى اشتد في طاعة الله وامتثال أوامره واجتناب نواهيه بالاخلاص في العمل يمنحك الله قوة ومهابة ويكسبك جلالة تصير بها عظيما مهابا في أعين المخلوقات (فر عن ابي امامه) الباهلي ويؤخذ من كلام المناوي انه حديث ضعيف ۞ (اعزل) بكسر الهمزة وسكون العين المهملة (الاذى عن طريق المسلمين) أي اذا رأيت في ممرهم ما يؤذيهم كشوك وحجر فنحه عنهم ندبا فان ذلك من شعب الايمان وسيبه كما في ابن ماجه عن أبي برزة الاسلمي قلت يارسول الله دلني على عمل أنتفع به فذكره (م ه عن ابي برزة) ۞ (اعزل عنها ان شئت) أي اعزل ماءك أيها الجامع عن حليلتك ان شئت أن لا تحبل (فانه) أي الشأن (سيأتيها ما قدر لها) أي فان قدر لها حمل حصل وان عزلت أو عدمه لم يقع وان لم تعزل فعزلك لا يفيد شيأ (م عن جابر) بن عبد الله ۞ (اعزلوا) أي عن النساء (اولا تعزلوا) اي لا أثر للعزل وللعدم (ما كتب الله من نسمة) من نفس (هي كائنة) أي في علم الله (الى يوم القيامة الا وهي كائنة) في الخارج فلا فائدة لعزلكم ولا لاهماله لانه تعالى ان كان قدر خلقها سبقكم الماء وما ينفعكم الحرص وسببه عن صرمة بكسر الصاد المهملة وسكون الراء العذري بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة قال غزا بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصبنا كراما العرب فرغبنا في التمتع وقد اشتدت علينا العزوبة وان نستمتع ونعزل فسألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره (طب عن صرمة العذري) قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ۞ (اعطى) وفي رواية اعطوا (كل سورة) من القرآن (حظها) اي نصيبها (من الركوع والسجود)

العذري بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة انتهت وكتب الشيخ عبد البر الاجهوري على قوله العذري قال ما نصه وفي نسخة العدوي بتحريك الدال المهملة والواو وقال المحشي بالعين المهملة والذال المعجمة وقال انه صحابي جليل اه بحروفه وفي المناوي الكبير صرمة بكسر فسكون اه (قوله أعط كل سورة) أي كل صلاة مشتملة على سورة الخ من اطلاق الجزء

على الكل والقرينة ذكر الركوع والسجود وهذا المعنى في غاية الحسن وكتب الشيخ عبد البر ما نصه قوله اعط كل سورة أي ركعة وهذا هو الصواب وقال المناوي يحتمل أن المراد واذا قرأت سورة فصل ركعتين قبل أن تشرع في أخرى وما قاله ليس ببعيد ويحتمل أن المراد صل بكل سورة ويحتمل أن المراد بالركوع والسجود المعنى اللغوي وهو الخضوع والانكسار والخشوع ولم يتكلم عليه العلقمي اه بحروفه أو المراد كلما تقرأ سورة من القرآن فصل صلاة قبل الشروع في أخرى وان لم يكن ذلك في الفروع أو المراد بالركوع والسجود المعنى اللغوي أي الخشوع والخضوع فينبغي الخشوع عند قراءة كل سورة أو شيء من القرآن (قوله اعطوا أعينكم) أي استعملوها في العبادة كالنظر في المصحف أي الرقم الذي كتب فيه والنظر في وجوه العلماء وكتب العلم للطاعة وهذا يدل على أن النظر في المصحف

أفضل من القراءة عن ظهر قلب أي ان كان خشوعه وتدبره حينئذ أكثر فان كان يخشع في القراءة عن ظهر قلب أكثر فهو أفضل (قوله عجائبه) أي غرائبه من الآيات التي خفي على المتأمل معناها كآيات الرحم فالمراد بالعجائب المشتمل منه على معنى لا يدرك المتأمل فيه لاسيما من تحلى بنور الايمان فيذل وسعه في تلاوته تعبدا وان خفي عليه الاسباب (قوله أعطوا السائل الخ) المراد صدقة التطوع ونقل عن أحمد بن طيلون أنه كان يتصدق كل جمعة بثلاثة آلاف دينار فقال له من يعرف ذلك انه يطلب منا المتعجلون فقال اعط كل من طلب فان الانسان لا يسأل الا عن ضرورة

قال المناوي يحتمل ان المراد اذا قرأتم سورة فصلوا عقبها صلاة قبل الشروع في غيرها وقال غيره يحتمل أن المراد بالسورة الركعة ويحتمل أن المراد صل بكل سورة ويحتمل أن المراد بالركوع والسجود اللغويان وهو الخضوع والانكسار والخشوع (ش عن بعض الصحابة) واسناده صحيح ۞ (اعطوا اعينكم حظها من العبادة) قال المناوي قيل وما حظها قال (النظر في المصحف) يعني قراءة القرآن نظرا فيه (والتفكر فيه) أي تدبر آيات القرآن وتأمل معانيه (والاعتبار عند عجائبه) من أوامره وزواجره ومواعظه وأحكامه ونحوها والظاهر أن المراد بالاعين الانفس (الحكيم) الترمذي (هب) كلاهما (عن ابي سعيد) الخدري واسناده ضعيف ۞ (اعطوا السائل) أي الذي يسأل التصدق عليه (وان جاء على فرس) يعني لا ترده وان جاء على حالة تدل على غناه لكونه راكبا فرسا قال شيخ الاسلام زكريا في شرح البهجة خاتمة تحل الصدقة لغني وكافر قال في الروضة ويستحب التنزه عنها ويكره له التعرض لها وفي البيان يحرم عليه أخذها مظهرا للفاقة قال وهو حسن وعليه حمل قوله صلى الله عليه وسلم في الذي مات من أهل الصفة فوجدوا له دينارين كيتان من نار قال واما سؤالها فقال الماوردي وغيره ان كان محتاجا لم يحرم وان كان غنيا بمال أو بصنعة فحرام وما يأخذه حرام اه واستثنى في الاحياء من تحريم السؤال على القادر على الكسب مستغرق الوقت بطلب العلم (عد عن ابي هريرة) واسناده ضعيف ۞ (اعطوا المساجد حقها) قال المناوي قيل وما حقها قال (ركعتان) تحية المسجد اذا دخله (قبل ان تجلس) فيه فان جلست عمدا فاتت لتقصيرك (ش عن ابي قتادة) قال العلقمي وبجانبه علامة الحسن ۞ (اعطوا الاجير اجره) أي كراء عمله (قبل ان يجف عرقه) المراد الحث على تعجيل الاجرة عقب الفراغ من العمل وان لم يعرق (ه عن ابن عمر) بن الخطاب (ع عن ابي هريرة طس عن جابر) بن عبد الله (الحكيم) الترمذي (عن انس) بن مالك ويؤخذ من كلام المناوي انه حديث حسن لغيره (اعطى) بفتح الهمزة (ولا توكى) بالجزم بحذف النون أي لا تربطي

(قوله وان جاء على فرس) يعني لا ترده وان جاء على حالة تدل على غناه لكونه راكبا فرسا قال شيخ الاسلام زكريا في شرح البهجة خاتمة تحل الصدقة لغني وكافر قال في الروضة ويستحب التنزه عنها ويكره له التعرض لها وفي البيان يحرم عليه أخذها مظهرا للفاقة قال وهو حسن وعليه حمل قوله صلى الله عليه وسلم في الذي مات من أهل الصفة فوجدوا له دينارين كيتان من نار قال واما سؤالها فقال الماوردي وغيره ان كان محتاجا لم يحرم وان كان غنيا بمال أو بصنعة فحرام وما يأخذه حرام اه واستثنى في الاحياء من تحريم السؤال على القادر على الكسب مستغرق الوقت بطلب العلم اه العلامة الشيخ علي العزيزي نفعنا الله به (قوله قبل أن يجف عرقه) كناية عن سرعة البذل له وان لم يحصل له عرق أصلا أو حصل ولم يجف والعرق رشحات تخرج من المسام

(قوله فيوكا) منصوب بفتحة مقدرة على الالف كيخشى (قوله جوامع الكلم) أى الكلمات الجامعة للمعانى الكثيرة سواء كانت الكلمات مختصرة أم لا وتفسير بعضهم جوامع الكلم بالكلمات المختصرة اللفظ الكثيرة المعنى لا يناسب لان هذا معلوم من قوله صلى الله عليه وسلم بعدا واختصر الخ والذى عليه الجمهور ان الاختصار هو تقليل اللفظ كثر المعنى أو تساوى أو قل وتفسير الشارح له هنا بقلة اللفظ وكثرة المعنى لخصوص المقام اذ الواقع انه صلى الله عليه وسلم أعطى اللفظ القليل المشتمل على المعنى الكثير (قوله سورة البقرة) يعلم منه الرد على من قال يحرم أن يقال سورة البقرة وانما يقال السورة التى فيها البقرة (قوله من الذكر الاول) أى بدله أى فسورة البقرة تضمنت معانى الذكر الاول فهى بدله والمراد بالذكر الاول صحف سيدنا موسى العشرة قبل التوراة وقيل ٢٤٤ وصحف سيدنا ابراهيم العشرة أيضا (قوله من تحت العرش) أى من كنز تحته كما فى رواية والله أعلم بحقيقة هذا الكنز (قوله والمفصل) أى المحكم لعدم وقوع النسخ فيه أو المفصل سوره لقصرها وطوالها من الحجرات الى عم وأوساطه من عم الى الضحى ومنها الى الآخر قصاره وقيل غير ذلك (قوله نافلة) حال من الثلاثة أعنى فاتحة الكتاب وما بعدها أى ذلك زائد على ما فى الكتب السابقة فليس فيها ما يتضمن معنى ذلك ومنه يعلم أن المراد بسورة البقرة فى قوله قبل سورة البقرة من الذكر الاول ما عدا خواتيمها أو هى ليست بدلا عن شئ بل من الخصائص (قوله آية الكرسى) أى الآيات المشتملة على آية الكرسى وينبغى المواظبة على قراءتها عند النوم لما ورد أنه لو علم الشخص ما فى قراءتها حينئذ من كثرة الثواب والحفظ ما تركها قط وقال سيدنا بقذف على رضى الله عنه ما تركتها قط منذ سمعت ذلك (قوله الضريس) بالتشديد والتصغير (قوله نصرت بالرعب) فى رواية الى مسافة شهر وخص ذلك لان غاية ما كان بين الكفار وبين المدينة مسافة شهر أى مسافة شهر من سائر الجهات التى فيها الكفار وفى رواية شهرين وهى تقتضى أن بعض الجهات مسافتها من المدينة الى الكفار شهران وهذا فى زمنه صلى الله عليه وسلم اما بعده فبعدوا عن المدينة أكثر من ذلك ومعنى الرعب أن يوقع فى قلوبهم من الخوف من شجاعته حتى لو لم يكن معه جيش لانه مقاومهم وحده فلا يرد على الخصوصية أن سيدنا سليمان قد خافت منه الجن لانه تسخير منه تعالى أى علمه سرا جذب به قلوبهم لا خوف من شجاعته كبينا

الوكاء والوكاء بالمد هو الخيط الذى يربط به (فيوكا عليك) قال العلقمى والمناوى بسكون الالف ويؤخذ من كلامهما انه منصوب بفتحة مقدرة أى لا تمسكى الماء فى الوعاء وتوكى عليه فيمسك الله فضله وثوابه عنك كما أمسكت ما أعطاك الله تعالى فاسناد الامساك الى الله مجاز عن الامساك قال العلقمى وفيه دليل على النهى عن منع الصدقة خشية النفاد فان تلك الاسباب تقطع مادة البركة لان الله تعالى يثيب على العطاء بغير حساب ومن علم أن الله يرزقه من حيث لا يحتسب خفف أن يعطى ولا يحسب قاله ابن رسلان وسببه ان اسماء بنت ابى بكر رضى الله عنهما وعن ابيها قالت يارسول الله مالى شئ الا ما أدخل على الزبير بيته أفأعطى منه فذكره (د عن أسماء بنت ابى بكر) الصديق قال العلقمى وبجانبه علامة الحسن ﴿(اعطيت) بالبناء للمفعول (جوامع الكلم) قال المناوى اى الكلمات البليغة الوجيزة الجامعة للمعانى الكثيرة قال القرطبى وقد جاء هذا اللفظ ويراد به القرآن فى غير هذا الحديث (واختصر لى الكلام اختصارا) أى حتى صار كثير المعانى قليل الالفاظ (ع عن ابن عمر) بن الخطاب واسناده حسن ﴿(اعطيت سورة البقرة من الذكر الاول) أى بدله قال العلقمى لعل المراد بالذكر الاول صحف ابراهيم وموسى المذكورة فى سورة الاعلى وهى عشر صحف لابراهيم وعشر صحف لموسى أنزلت عليه قبل التوراة (واعطيت طه الطواسين والحواميم من الواح موسى) أى بدلها (واعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة) وهى من آمن الرسول الى آخر السورة (من تحت العرش) أى من كنز تحته (والمفصل نافلة) أى زيادة وأوله من الحجرات الى آخر سورة الناس وسمى بذلك لكثرة الفصول التى بين السور بالبسملة (ك هب عن معقل) بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف (بن يسار) وهو حديث ضعيف ﴿(اعطيت آية الكرسى) أى الآية التى يذكر فيها الكرسى (من تحت العرش) أى من كنز تحته كما فى رواية أخرى (تخ وابن الضريس) بالتصغير (عن الحسن) البصرى (مرسلا) ورواه الديلمى عن على مرفوعا ﴿(اعطيت ما لم يعط احد من الانبياء قبلى نصرت بالرعب)

(قوله مفاتيح) أى خزائن أى كنوز الارض أى الاسرار التى تكون سببا لفتح بلاد الكفار وأخذ ما فيها ويحتمل أن المراد جميع الارض لاخصوص بلاد الكفار أى ان جميع ما فى أيدى الناس ملكه الله اياه ثم بذله للناس (قوله أحمد) أى لم

يقذف فى قلوب أعدائى كما فى رواية أخرى (واعطيت مفاتيح الارض) جمع مفتاح وهو اسم لكل ما يتوصل به الى استخراج المغلقات استعاره لوعد الله بفتح البلاد (وسميت احمد) أى نعت بذلك فى الكتب السابقة (وجعل لى التراب طهورا) بفتح الطاء فهو ما يقوم مقام الماء عند العجز عنه حسا أو شرعا قال العلقمى قال شيخ شيوخنا وهذا يقوى القول بان التيمم خاص بالتراب لان الحديث سيق لاظهار التشريف والتخصيص فلو كان جائزا بغير التراب لما اقتصر عليه (وجعلت امتى خير الامم) بنص قوله تعالى كنتم خير امة أخرجت للناس (سم عن على) أمير المؤمنين قال العلقمى وبجانبه علامة الصحة ❁ (اعطيت فواتح الكلام) يعنى أعطى ما يسر الله له من الفصاحة والبلاغة والوصول الى غوامض المعانى وبدائع الحكم ومحاسن العبارات والالفاظ التى أغلقت على غيره وتعذرت ومن كان فى يده مفاتيح شئ مخزون سهل عليه الوصول اليه (وخواتمه) أى أسراره التى جمعها الله فيه (وخواتمه) قال المناوى قال القرطبى يعنى أنه يختم كلامه بمقطع وجيز بليغ جامع ويعنى بجملة هذا الكلام أن كلامه من مبتدئه الى خاتمته كله بليغ وجيز وكذلك كان ولهذا كانت العرب الفصحاء تقول له ما رأينا أفصح منك قيلة وما يمنعنى وقد نزل القرآن بلسان عربى مبين فكان يبدأ كلامه بأعذب لفظ وأجزله ويختمه بما يشوق السامع للاقبال عليه (ش ع طب عن ابى موسى الاشعرى قال العلقمى وبجانبه علامة الحسن ❁ (اعطيت مكان التوراة السبع الطوال) بكسر المهملة جمع طويلة وفى رواية الطول بحذف الالف قال فى مختصر النهاية الطول بالضم جمع الطولى وأولها البقرة وآخرها براءة جعل الانفال مع براءة واحدة قال العلقمى لكن أخرج الحاكم والنسائى وغيرهما عن ابن عباس قال السبع الطوال البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف قال الراوى وذكر السابعة فنسيتها وفى رواية صحيحة عن أبى حاتم وغيره عن مجاهد وسعيد بن جبير أنها يونس وعن ابن عباس مثله وفى رواية عن الحاكم أنها الكهف (واعطيت مكان الزبور المئين) قال المناوى وهى كل سورة تزيد على مائة آية وقال العلقمى سميت بذلك لان كل سورة منها تزيد على مائة آية أو تقاربها (واعطيت مكان الانجيل المثانى) أى السورة التى آيها أقل من مائة آية تطلق على الفاتحة وعلى القرآن كله (وفضلت بالمفصل) أى أعطيته زيادة وأوله من الحجرات وآخره سورة الناس كما تقدم سمى بذلك لكثرة الفصول التى بين السور بالبسملة وقيل لقلة المنسوخ فيه ولهذا سمى بالمحكم أيضا كما رواه البخارى عن سعيد بن جبير قال ان الذى تدعونه بالمفصل هو المحكم (طب هب عن واثلة) بن الاسقع ❁ (اعطيت هذه الآيات من آخر سورة البقرة) وأولها آمن الرسول الى آخر السورة (من كنز تحت العرش لم يعطها نبى قبلى) يعنى انها ادخرت وكنزت له فلم تؤتها أحد قبله قال المناوى قال فى المطامح يجوز كون هذا الكنز اليقين (حم طب هب عن حذيفة) بن اليمان (حم عن ابى ذر) واسناد أحمد صحيح ❁ (اعطيت ثلاث خصال اعطيت صلاة فى الصفوف) وكانت الامم السابقة يصلون منفردين ووجوه بعضهم لبعض

يقسم به فى الكتب السابقة غيره لئلا يتوهم ان ذلك لغيره وانما وصفونه بأوصاف (قوله التراب) هذا مما يدل على أن التيمم لا يصح بغير التراب وقد وردان الارض افتخرت على السماء بانه صلى الله عليه وسلم خلق منها ويضع جبهته عليها فى السجود ويدفن فيها فلما تشرفت به صلى الله عليه وسلم زادها الله تعالى شرفا بجعل ترابها مطهرا كالماء (قوله خير الامم) أى لكونى خير الرسل فشرفهم بالتبع لى (قوله فواتح الكلام) أى ألفاظ البلاغة والفصاحة التى يفتتح بها الكلام ويختتم بها أيضا فاذا كان كلامه صلى الله عليه وسلم مشتملا على أسرار ومعان دقيقة (قوله السبع الطوال) أولها البقرة وآخرها براءة بجعل الانفال مع براءة سورة واحدة ولذا لم يفصل بينهما وقيل السابعة هود وقيل الكهف والجمهور على الاول (قوله المثانى) المراد بها كل سورة أقل من مائة آية وسميت مثانى لانها ذكرت عقب ذكر المئين الذى أريد بها كل سورة مشتملة على

مائة آية فأكثر فهى ثانية فى الذكر والمئين بكسر الميم (قوله وفضلت بالمفصل) هذا ليس فيه حصر فلا ينافى ما مر أنه صلى الله عليه وسلم خص بغير المفصل كفواتح البقرة (قوله صلاة فى الصفوف) أى كصلاة الملائكة بخلاف الامم السابقة فكانوا يصلون منفردين واذا اجتمعوا لم يصطفوا بل يصلى بعضهم فى وجوه بعض

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

(واعطيت السلام) أي التحية بالسلام (وهو تحية اهل الجنة) أي يحيي بعضهم بعضا قال المناوي تبعه قال أبو طالب في كتاب القوت تحية العرب السلام وهي أشرف التحيات وتحية الاكاسرة السجود للملك وتقبيل الارض وتحية الفرس طرح اليد على الارض أمام الملك والحبشة عقد اليد على الصدر والروم كشف الرأس وتنكيسها والنوبة الانحناء بقدمه مع جعل يده على رأسه ووجهه وغير الانبياء بالاصبع (واعطيت آمين) أي ختم الداعي دعاءه بلفظ آمين (ولم يعطها احد ممن كان قبلكم) أي لم يعط هذه الخصلة الثالثة كما يشير اليه قوله (الا ان يكون الله تعالى اعطاها هرون فان موسى كان يدعو ويؤمن هرون) أي فانه لا يكون من الخصائص المحمدية بالنسبة لهرون بل بالنسبة لغيره من الانبياء (الحرث) بن أبي أسامة في مسنده (وابن مردويه) في تفسيره (عن انس) بن مالك ﴿(اعطيت خمسا لم يعطهن احد من الانبياء قبلي) قال العلقمي وعن ابن عباس لا أقول لهن فخرا ومفهومه انه لم يختص بغير الخمس المذكورة لكن روى مسلم من حديث ابي هريرة فضلت على الانبياء بست فذكر اربعا من هذه الخمس وزاد اثنتين واعطيت جوامع الكلم وختم بي النبيون ومسلم من حديث جابر فضلنا على الناس بثلاث جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة الحديث وفيه ذكر خصلة اخرى وقد بينها ابن خزيمة والنسائي وهي واعطيت هذه الآيات من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش ويشير الى ما خصه عن امته من الامر وتحمل ما لا طاقة لهم به ورفع الخطأ والنسيان ولا احد من حديث علي اعطيت اربعا لم يعطهن احد من انبياء الله أعطيت مفاتيح الارض وسميت احمد وجعلت أمتي خير الامم وذكر خصلة التراب فصارت الخصال اثنتي عشرة وقد يوجد اكثر من ذلك لمن أمعن التتبع وقد ذكر أبو سعيد النيسابوري في شرف المصطفى ان الذي اختص به من دون الانبياء ستون خصلة قال شيخنا بعد أن ذكر ما تقدم ثم لما صنفت كتاب المعجزات والخصائص تتبعتها فزادت على المائتين وقال في محل آخر فزادت على الثلثمائة قال شيخ شيوخنا وطريق الجمع أن يقال اعلم اطلع أولا على بعض ما اختص به ثم اطلع على الباقي ومن لا يرى مفهوم العدد حجة يدفع هذا الاشكال من أصله وظاهر الحديث يقتضي أن كل واحدة من الخمس المذكورات لم تكن لاحد قبله وهو كذلك وغفل الداودي الشارح غفلة عظيمة فقال قوله لم يعطهن أحد يعني لم تجتمع لاحد قبله لان نوحا بعث الى كافة الناس واما الاربع فلم يعط أحد واحدة منهن وكأنه نظر في أول الحديث وغفل عن آخره لانه نص صلى الله عليه وسلم على خصوصيته بهذه أيضا لقوله وكان النبي يبعث الى قومه خاصة (نصرت بالرعب) أي بالخوف مني زاد في رواية احمد فيقذف في قلوب أعدائي (مسيرة شهر) بالنصب أي ينصرني الله بالقاء الخوف في قلوب أعدائي أي من مسيرة شهر بيني وبينهم من سائر نواحي المدينة وجميع جهاتها قال العلقمي وفي الطبراني عن ابن عباس نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرعب على عدوه مسيرة شهرين وأخرج عن السائب بن يزيد مرفوعا فضلت على الانبياء بخمس وفيه ونصرت بالرعب شهرا أمامي وشهرا خلفي وهو مبين لمعنى حديث ابن عباس قال شيخ شيوخنا فالظاهر اختصاصه به مطلقا وانما جعل الغاية شهرا لانه لم يكن بين بلدته وبين احد من أعدائه أكثر منه وهذه الخصوصية حاصلة على الاطلاق حتى ولو كان وحده بغير عسكر وهل هي حاصلة لامته من بعده فيه احتمال اه قلت ورأيت في

(قوله السلام) أي بخلاف الامم السابقة فبعضهم كانت تحيتهم السجود وبعضهم وضع اليد على كتف الملك الخ (قوله اهل الجنة) أي بعضهم يحيي بعضا بالسلام (قوله امين) أي في الدعاء (قوله الا أن يكون الخ) أي لم يوجد اعطاؤها لغيري الا لهذين الرسولين ولذا قال تعالى قد أجيبت دعوتكما أي بسبب التأمين والمراد من قوله ثلاث خصال فيما مر أنه صلى الله عليه وسلم خص بكل فرد منها الا أنه خص بالمجموع فقط وكذا يقال فيما يأتي من نظائره

(قوله وجعلت لى الارض مسجدا) بخلاف من سبق فلا تصح صلاتهم الا فى نحو الكنيسة واستشكل بان سيدنا عيسى كان يكثر السفر وقد يقال ان محل عدم صحة صلاتهم فى غير نحو الكنيسة فى الحضر أما فى السفر فتصح وحينئذ تكون الخصوصية لنا عدم التقييد بالسفر (قوله فايما رجل) اى شخص مصل ولو أنثى فهو وصف طردى (قوله الغنائم) المراد ما يشمل الفىء لانهما كالمسكين والفقير اذا افترقا اجتمعا الخ وقوله ولم تحل يجوز بناؤه للفاعل وللمفعول وقوله لاحد قبلى أى من الامم السابقة بل كانوا على ضربين منهم من لم يؤذن له فى الجهاد فلم يكن له مغانم ومنهم من أذن له فيه لكن كانوا اذا غنموا شيأ لم يحل لهم أكله وجاءت نار فاحرقته الا الذريعة اه من العزيزى (قوله الشفاعة) اى بعض أنواعها كالشفاعة فى فصل القضاء والشفاعة فى ادخال الناس الجنة من غير حساب أما الشفاعة فى بعض الناس من دخول النار فليس خاصا به صلى الله عليه وسلم بل يكون لنحو العلماء (قوله خاصة) ولا يرد سيدنا آدم وسيدنا نوح فان رسالة الاول عامة لاولاده لكن لا لذاته بل لعدم وجود غيرهم اذ ذاك وكذا يقال فى عموم رسالة سيدنا نوح حتى لو فرض وجود غير أولاد سيدنا آدم وغير قوم سيدنا نوح لم تكن رسالتهما عامة لذلك

بعض الحواشى نقل ابن الملقن فى شرح العمدة عن مسند أحمد بلفظ والرعب يسعى بين يدى أمتى شهرا (وجعلت لى الارض) زاد فى رواية ولامتى (مسجدا) أى محل سجود فلا يختص السجود منها بموضع دون غيره زاد فى رواية وكان من قبلى انما يصلون فى كنائسهم (وطهورا) بفتح الطاء المهملة بمعنى مطهرا وان لم يرفع حدثا (فأيما رجل من امتى ادركته الصلاة فليصل) أى بوضوء أو تيمم فى مسجد أو غيره واغنازاده دفعا لتوهم انه خاص به (واحلت لى الغنائم) يعنى التصرف فيها كيف شئت وقسمتها كيف أردت (ولم تحل) قال المناوى يجوز بناؤه للفاعل والمفعول (لاحد قبلى) أى من الامم السابقة بل كانوا على ضربين منهم من لم يؤذن له فى الجهاد فلم يكن له مغانم ومنهم من أذن له فيه لكن كانوا اذا غنموا شيأ لم يحل لهم أكله وجاءت نار فاحرقته الا الذريعة (واعطيت الشفاعة) قال الملقنى هى سؤال الخير وترك الضرر عن الغير على سبيل التضرع والمراد بها الشفاعة العظمى فى راحة الناس من هول الموقف وهى المراد بالمقام المحمود لانها شفاعة عامة تكون فى الحشر حين يفزع الناس اليه صلى الله عليه وسلم قال شيخنا اللائق للعهد قاله ابن دقيق العيد وقال ابن حجر الظاهر أن المراد هنا الشفاعة فى اخراج من دخل النار ممن ليس له عمل صالح الا التوحيد لقوله صلى الله عليه وسلم فى حديث ابن عباس وأعطيت الشفاعة وأخرتها لامتى وهى لمن لا يشرك بالله شيأ وفى حديث ابن عمر وهى لكم ولمن يشهد أن لا اله الا الله وقيل الشفاعة المختصة به أنه لا يرد فيما يسأل وقيل فى خروج من فى قلبه ذرة من الايمان قال الحافظ ابن حجر والذى يظهر لى ان هذه مرادة مع الاولى قال النووى الشفاعات خمس أولها مختصة بنبينا صلى الله عليه وسلم وهى الاراحة من هول الموقف وطول الوقوف الثانية فى ادخال قوم الجنة بغير حساب الثالثة لقوم استوجبوا النار من المذنبين الرابعة فى من دخل النار من المذنبين الخامسة فى زيادة الدرجات فى الجنة (وكان النبى يبعث الى قومه خاصة) لعمه للاستغراق بدليل رواية وكان كل نبى واستشكل بنوح فانه دعا على جميع من فى الارض فاهلكوا الا أهل السفينة ولو لم يكن مبعوثا اليهم لما أهلكوا لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وأجيب بأجوبة أحسنها ما قاله ابن حجر ويحتمل أنه لم يكن فى الارض عند ارسال نوح الا قومه فبعثته خاصة لكونها الى قومه فقط وهى عامة فى الصورة لعدم وجود غيرهم لكن لو اتفق وجود غيرهم لم يكن مبعوثا اليهم (وبعثت الى الناس عامة) أى أرسلت الى ناس زمنى فمن بعدهم الى آخرهم ولم يذكر الجن لان الانس أصل أولان الناس تعمهم واختار السبكى أنه صلى الله عليه وسلم أرسل الى الملائكة أيضا بدليل رواية أبى هريرة وأرسلت الى الخلق كافة قال المناوى ظاهر كلام المؤلف بل صريحه أن الشيخين رواياه بهذا اللفظ وقد اغتر فى ذلك صاحب العمدة ووهموا واللفظ انما هو للبخارى ولفظ مسلم وبعثت الى كل أحمر وأسود (ق ت عن جابر) بن عبد الله ۞ (عطيت سبعين الفا من امتى يدخلون الجنة بغير حساب) أى ولا عقاب (وجوههم كالقمر ليلة البدر) أى والحال ان ضياء وجوههم كضياء القمر ليلة كماله وهى ليلة أربعة عشر (قلوبهم على قلب رجل واحد) أى متوافقة متطابقة غير مختلفة (فاستزدت ربى عز وجل)

الغير وفى رواية كافة بدل عامة (قوله اعطيت سبعين الفا الخ) كتب الشريف على حاشية فيه شئ وهو قريب من الحسن علقمى وقال المناوى ضعيف لاختلاط المسعودى وعدم تسمية تابعيه وقال الشيخ حجازى صحيح اه بخط الاجهورى

(قوله لم يعطه) بضم الهاء لانها ضمير وليست للسكت لان أصله يعط بحذف الالف اه بخط الاجهوري (قوله انا لله الخ) ولم يكن هذا من الخصوصية لم يقل سيدنا يعقوب يا أسفا على يوسف بل كان يقول انا لله الخ (قوله أعطيت قريش الخ) أي اكراما له صلى الله عليه وسلم (قوله عن حابس) ٢٤٨ وفي نسخة حابس (قوله شطر الحسن) يطلق على الجزء وعلى النصف والمراد

أي طلبت منه أن يدخل من أمتي بغير حساب فوق ذلك (وزادني مع كل واحد سبعين الفا) فالحاصل من ضرب سبعين الفا في مثلها أربعة آلاف ألف وتسعمائة ألف قال المناوي ويحتمل أن المراد خصوص العدد وان يراد الكثرة ذكره المظهري (حم عن ابي بكر) الصديق وهو حديث ضعيف ﴿(اعطيت امتي) أي أمة الاجابة (شيأ لم يعطه احد من الامم ان يقولوا) أي يقول المصاب منهم (عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون) بين به ان الاسترجاع من خصائص هذه الامة (طب وابن مردويه) في تفسيره (عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف ﴿(اعطيت قريش ما لم يعط الناس) وبين ذلك المعطى بقوله (اعطوا ما امطرت السماء) أي النبات الذي نبت على المطر (وما جرت به الانهار وما سالت به السيول) قال المناوي يحتمل أن المراد أنه تعالى خفف عنهم النصب في معايشهم فلم يجعل زرعهم يسقى بمؤنة كدولاب بل بالمطر والسيل وان يراد أن الشارع أقطعهم ذلك (الحسن بن سفيان) في جزئه (وابو نعيم في) كتاب (المعرفة) معرفة الصحابة (عن حابس) بحاء وسين مهملتين بينهما باء موحدة وزن جعفر وقيل بمثناة تحتية بدل الموحدة مصغرا ﴿(اعطي يوسف شطر الحسن ش حم ع ك عن انس) بن مالك قال المناوي قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي ﴿(اعظم الايام عند الله) أي من أعظمها (يوم النحر) لانه يوم الحج الاكبر وفيه معظم أعمال النسك أما يوم عرفة فافضل من يوم النحر على الاصح (ثم يوم القر) بفتح القاف وشد الراء ثاني يوم النحر سمي بذلك لانهم يقرون فيه ويستريحون مما حصل لهم من التعب وفضلهما لذا تهما ولما وظف فيهما من العبادات (حم د ك عن عبد الله ابن قرط) الازدي قال المناوي قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي ﴿(اعظم الخطايا اللسان الكذوب) أي كذب اللسان الكذوب أي الكثير الكذب وهو محمول على الزجر والتنفير (ابن لال عن ابن مسعود عد عن ابن عباس) واسناده ضعيف ﴿(اعظم العبادة اجرا) أي أكثرها ثوابا (اخفاها) قال المناوي بان تخفف القعود عند المريض فعلم ان العبادة بمثناة تحتية لا بموحدة وان صح اعتباره بدليل تعقيبه في رواية بقوله والتعزية مرة (البزار) في مسنده (عن علي) امير المؤمنين وقد رمز المؤلف لضعفه ﴿(اعظم الغلول) أي الخيانة (عند الله يوم القيامة ذراع) اي اثم غصب ذراع (من الارض تجدون الرجلين جارين في الارض او في الدار فتقطع احدهما من حظ صاحبه) أي من حقه (ذراعا فاذا اقتطعه طوقه من سبع ارضين يوم القيامة) أي تخسف به الارض فتصير القطعة المغصوبة في عنقه كالطوق (حم طب عن ابي مالك الاشجعي) هو تابعي والحديث مرسل قال المناوي قال ابن حجر اسناده حسن ﴿(اعظم الظلم ذراع) أي ظلم غصب ذراع (من الارض ينتقصه المرء من حق اخيه) أي في الدين وان لم يكن من النسب (ليست حصاة أحدها الا طوقها يوم القيامة) وذكر الحصاة في هذا الحديث والذراع فيما قبله لينبه أن ما فوق ذلك أبلغ في الاثم وأعظم في العقوبة (طب

هنا الاول لئلا ينافي رواية ثاني الحسن أي الجمال الذي في الخلق جميعا ما عداه صلى الله عليه وسلم ثالث والذي في سيدنا يوسف ثلثان (قوله الخطايا) جمع خطيئة وهي الذنب الواقع عن عمد ولكون اللسان جريمته عظيمة جعل له حاجزان الاسنان والشفتان (قوله اللسان) أي خطيئة اللسان (قوله الغلول) المراد به مطلق الخيانة لا خصوص الخيانة في الغنيمة بدليل السياق (قوله ذراع) أي غصب ذراع أو شبرا وأقل من ذلك بدليل قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الآتي ليست حصاة أخذها الخ فالخيانة في المال ليس اثمها كالخيانة في الارض (قوله من سبع أرضين) هذا دليل على ان الارض طباق وأنها متلاصقة لان بينها فضاء كالسموات والا لم يحسن تطويقه السبع أرضين ويحتمل أن هذا على حقيقته بأن يطول الله عنقه ويجعل فيه قدر ما غصبه من سبع أرضين ويحتمل أنه كناية عن مشقة التكليف أي تكلف ذلك فلم يستطع كما ورد أن من كذب في منامه يكلف عقد شعيرة ومعلوم ان الشعيرة لا يمكن عقدها فهو تمثيل عليه عن وشدة عذاب لكن الجمهور على أنه متى أمكن حمل النص على ظاهره لا يعدل الى غيره وفي الحديث دليل على ان من ملك قطعة أرض من الطبقة العليا كان مالكا لما تحتها من السبع أرضين فليس لاحد أن ينتفع به بغير اذنه

عن ابن مسعود) رمز المؤلف لحسنه ﴿(اعظم الناس اجرا) أي ثوابا (في الصلاة بعدهم اليها
يمشي فابعدهم) انما كان أعظم أجرا لما يحصل في بعيد الدار عن المسجد من كثرة الخطا وفي كل
خطوة عشر حسنات كما رواه أحمد قال ابن سلان لكن بشرط أن يكون متطهرا قال العلقمي
قال الدميري فان قيل روى أحمد في مسنده عن حذيفة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فضل
البيت القريب من المسجد على البعيد كفضل المجاهد على القاعد عن الجهاد فالجواب أن هذا
في نفس البقعة وذاك في الفعل فالبعيد دارا مشيه أكثر وثوابه أعظم والبيت القريب أفضل
من البعيد (والذي ينتظر الصلاة حتى يصليها مع الامام اعظم اجرا من الذي يصليها ثم ينام)
اي كما أن بعد المكان يؤثر في زيادة الاجر فكذا طول الزمن للمشقة فاجر منتظر الامام أعظم من
أجر من صلى منفردا أو مع الامام من غير انتظار وفائدة قوله ثم ينام الاشارة الى الاستراحة
المقابلة للمشقة التي في ضمن الانتظار (ق عن ابي موسى) الاشعري (ه عن ابي هريرة
﴿اعظم الناس هما) بفتح الهاء وشد الميم أي حزنا وغما (المؤمن) أي الكامل الايمان
ثم بين كونه أعظم الناس هما بقوله (يهتم بامر دنياه وامر آخرته) فان راعى دنياه أضر
بآخرته أو عكس أضر بدنياه فاهتمامه بالامور الدينية بحيث لا يخل بالمطالب الاخروية هم
وأي هم لصعوبته الاعلى الموفقين (ه عن انس) بن مالك واسناده ضعيف ﴿(اعظم
الناس حقا على المرأة زوجها) فيجب عليها أن لا تخونه في نفسها وماله وان لا تمنعه حقا
عليها (واعظم الناس حقا على الرجل امه) لحقها في الآكدية فوق حق الاب لما قاسته
من مشاق حمله وفصاله ورضاعه (ك عن عائشة) قال المناوي قال الحاكم صحيح ﴿(اعظم
النساء بركة ايسرهن مؤنة) لان اليسر داع الى الرفق والله رفيق يحب الرفق في الامر كله قال
عروة وأول شؤم المرأة كثرة صداقها (حم ك هب عن عائشة) قال المناوي قال الحاكم
صحيح واقره الذهبي ﴿(اعظم آية في القرآن آية الكرسي) قال البيضاوي وهذه الآية مشتملة
على أمهات المسائل الالهية فانها دالة على ان الله تعالى موجود واحد في الالوهية
متصف بالحياة واجب الوجود لذاته موجد لغيره اذ القيوم هو القائم بنفسه المقيم لغيره منزه
عن التحيز والحلول معبرا عن التغير والفتور ولا يناسب الاشباح ولا يعتريه ما يعتري الارواح
مالك الملك والملكوت ومبدع الاصول والفروع ذو البطش الشديد الذي لا يشفع عنده الا من
أذن له العالم وحده بالاشياء كلها جليلها وخفيها كليها وجزئيها واسع الملك والقدرة لا يؤوده
شاق ولا يشغله شأن متعال عما يدركه وهو عظيم لا يحيط به فهم ولذلك قال عليه الصلاة
والسلام ان أعظم آية في القرآن آية الكرسي من قرأها بعث الله له ملكا يكتب من حسناته
وعمومن سيآته الى الغد من تلك الساعة وقال من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة
مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت ولا يواظب عليها الا صديق أو عابد ومن قرأها اذا أخذ
من مضجعه أمنه الله على نفسه وجاره وجار جاره والابيات حوله (واعدل آية في القرآن
ان الله يأمر بالعدل) بالتوسط في الامور اعتقادا كالتوحيد المتوسط بين التعطيل
والتشريك والقول بالكسب المتوسط بين محض الجبر والقدر وعملا كالتعبد بادآء الواجبات
المتوسط بين البخل والتبذير (والاحسان الى آخرها) أي الى الخلق أو احسان انطاعات
وهو اما بحسب الكمية كالتطوع بالنوافل أو بحسب الكيفية كما قال صلى الله عليه وسلم

أفضل من تقديمها أول الوقت ولو مع الجماعة لزيادة أجر مشقة الانتظار وليس مرادا اذ يعارضه الاخبار الدالة على طلب الصلاة أول الوقت (قوله آخرته) بالمد (قوله أمه) ولذا ذهب شخص في تيه بني اسرائيل أي في الوادي الذي تاهوا فيه فلقي شخصا فألهم أنه سيدنا الخضر عليه السلام فسأله عن حال سيدنا مالك فقال امام الائمة وسأله عن سيدنا الشافعي فقال من الابدال وسأله عن سيدنا أحمد بن حنبل فقال صديق وسأله عن بشر الحافي فقال لم يوجد بعده مثله فقال له بم نلت هذا أي اجتماعي بك يا سيدنا الخضر فقال له ببرك لامك (قوله أعظم آية الخ) أي من حيث الذات أي أكثر آيات القرآن ثوابا اقارئها وان كان غيرها أطول منها لاشتمالها على كثير من أسماء الذات وأسماء الصفات اظهارا واضمارا وقارئها في حضرة الله ومن كان في حضرة الله لا يقربه الشيطان ومن قرأها عند النوم لا يقربه الشيطان حال نومه والمختار ان فضل بعض السور والآيات انما هو بالنسبة الى الثواب فقط (قوله والاحسان) أي الاعطاء للمحتاج وكانت

 أعدل لدلالتها على عدم الافراط والتفريط في الاعتقاد والعمل بأن يتبع ما عليه أهل السنة

(قوله وارجى) أى أعظم رجاء فى رحمته تعالى والاضافة فى عبادى للتشريف فتقتضى التخصيص بالمسلمين (قوله يهم والقبيلة باسرها) أى من أجل شخص ٢٥٥ واحد اساءه فيهم وهو جميع قبيلته والهجو حرام مطلقا ولو بما فى الشخص وان فاله الا أن

الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه وان لم تكن تراه فانه يراك (واحوف آية فى القرآن فمن يعمل مثقال ذرة) أى زنة أصغر نملة (خيرا يره) أى يرثوابه بشرط عدم الاحباط بان مات مسلما (ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) أى يرجزاءه ان لم يغفر له (وارجى آية فى القرآن يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم) أى أفرطوا بالجناية عليها بالاسراف فى المعاش واضافة العباد تقتضى تخصيصه بالمؤمنين على ما هو عرف القرآن (لا تقنطوا من رحمة الله) أى لا تيأسوا من مغفرته أولا وتفضله ثانيا (ان الله يغفر الذنوب جميعا) يستره بعفوه ولو بلا توبة اذا شاء الا الشرك قال البيضاوى وتقييده بالتوبة فيما عدا الشرك خلاف الظاهر (الشيرازى فى) كتاب (الالقاب) والكنى (وابن مردويه) فى تفسيره (والهروى فى فضائله) قال المناوى أى كتاب فضائل القرآن كلهم (عن ابن مسعود) رمز المؤلف لضعفه ﴿(اعظم الناس فريه) بكسر الفاء وسكون الراء وفتح المثناة التحتية أى كذبا (اثنان) أحدهما (شاعر يهجو القبيلة باسرها) أى لرجل واحد منهم غير مستقيم أو ان المراد أن القبيلة لا تخلو عن عبد صالح (ورجل انتفى من أبيه) بان قال است ابن فلان وهو كبيرة قال المناوى ومثل الاب الام فيما يظهر (ابن ابى الدنيا) أبو بكر (فى) كتاب (ذم الغضب د عن عائشة) واسناده حسن كما قاله فى الفتح ﴿(اعف الناس قتلة) بكسر القاف أى أكفهم وأرحمهم من لا يتعدى فى هيئة القتل التى لا يحل فعلها من تشويه المقتول واطالة تعذيبه (اهل الايمان) لما جعل الله فى قلوبهم من الرحمة والشفقة لجميع خلقه بخلاف أهل الكفر (ده عن ابن مسعود) ورجاله ثقات ﴿(اعقلها وتوكل) أى شد ركبة ناقتك مع ذراعها بحبل واعتمد على الله فان عقلها لا ينافى التوكل وسببه كما فى الترمذى قال رجل يا رسول الله أعقل ناقتى وأتوكل أو أطلقها وأتوكل فذكره قال العلقمى قال شيخنا زكريا التوكل هو الاعتماد على الله تعالى وقطع النظر عن الاسباب مع تهيئتها ويقال هو كلة الامر كله الى مالكه والتعويل على وكالته ويقال هو ترك السعى فيما لا تسعه قوة البشر ويقال هو ترك الكسب واخلاء اليد من المال وورد بأن هذا تأكل لا توكل (ت عن انس) بن مالك ﴿(اعلم الناس) أى من أعلمهم (من يجمع علم الناس الى علمه) أى يحرص على تعلم ما عندهم مضافا لما عنده (وكل صاحب علم غرثان) بفتين معجمة مفتوحة وراء ساكنة ومثلثة أى جائع والمراد أنه لشدة حبه فى العلم وحلاوته عنده وتلذذه بفهمه لا يزال منهمكا فى تحصيله فلا يقف عند حد ومن كان ذلك دأبه يصير من أعلم الناس لشدة تحصيله للفوائد وضبط الشوارد (ع عن جابر) بن عبد الله واسناده ضعيف ﴿(اعلم انك لا تسجد لله سجدة الا رفع الله لك بها درجة وحط عنك بها خطيئة) فأكثر من الصلاة لترفع لك الدرجات وتحط عنك الخطيئات (حم ع حب طب عن ابى امامة) الباهلى واسناده صحيح ﴿(اعلم يا ابا مسعود ان الله اقدر عليك منك على هذا الغلام) أى أقدر عليك بالعقوبة من قدرتك على ضربه ولكن يحلم اذا غضب وأنت لا تقدر على الحلم والعفو عنه اذا غضبت وسببه كما فى مسلم قال ابو مسعود البدرى كنت أضرب غلاما لى

يكون مبتدعا أو فاسقا منجاهرا أو كافرا وخص الشاعر لان الهجو غالبا انما يحصل منه والا فالهجو بالشر كذلك (قوله فرية) أى كذبا اى من جهة الكذب (قوله رجل) أى شخص انتفى من أبيه أى أصله أبا كان أو أما وان علا بان يقول لست ابن فلان (قوله اعف الناس) أى أكثرهم عفة عما يغضب الله أهل الايمان الكامل (قوله من يجمع علم الناس الخ) أى يحرص على تعلم العلم ولو ممن هو أصغر منه ولذا قيل لسيدنا أحمد بن حنبل بم نلت هذا العلم مع صغر سنك فقال بتعاهى ممن هو كبير منى وأصغر منى (قوله اعلم) أى ما من يتأتى منه أو بأبيها الراوى (قوله سجدة) فى الصلاة أو فى غيرها كسجدة تلاوة ولذا قال أبو الدرداء لولا ثلاثة أشياء ما أحببت مقامى فى الدنيا وضع جبهتى للسجود ليلا ونهارا وصومى فى الهاجرة أى أيام الحر وجلوسى مع قوم ينتقون الكلام كما تنتقى الفاكهة (قوله ان الله اقدر الخ) فى رواية والله ان الله أقدر الخ قاله له حين رآه يضرب رقيقه بصوت فلما شعر به صلى الله عليه وسلم سقط السوط من يده وقال انه حر لله تعالى فقال له صلى الله عليه وسلم لولا فعلت ذلك أى العتق للفحتك النار أى بسبب ضربه فمتقه كفر عنه اثم ضربه قال أبو مسعود والله ما ضربت أحدا بعد ذلك وهذا شأن الموفقين

بالسوط

(قوله يا بلال) غير بلال الحبشي (قوله من احياسنة) المراد بها الطريقة فيشمل فرض الكفاية والعين كأن صلى على جنازة فاقتدى به الناس أو زكى فاقتدى به الناس وزكوا فله ثواب مثل ثواب كل من فعل ذلك (قوله من سنتي) كذا الرواية والقياس من سنني ويجاب بأنه مفرد مضاف فيعم (قوله بدعة ضلالة) خرجت البدعة الحسنة والمباحة (قوله الا مال وارثه

بالسوط فسمعت صوتا من خلفي يا ابا مسعود فلم أفهم الصوت من الغضب فلما دنا مني اذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو يقول اعلم يا ابا مسعود فالقيت السوط من يدي وفي رواية فسقط السوط من يدي لهيبته فذكره قال فقلت هو حر لوجه الله قال أما لو لم تفعل للفحتك النار (م عن ابي مسعود) البدري ﴿(اعلم يا بلال انه من احيا سنة من سنتي) قال الاشرفي الظاهر يقتضي من سنتي بصيغة الجمع لكن الرواية بصيغة الافراد والسنة ما شرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحكام الدين وقد تكون فرضا كزكاة الفطر وغير فرض كصلاة العيد وصلاة الجماعة وقراءة القرآن في غير الصلاة وما أشبه ذلك واحياؤها أن يعمل بها ويحرض الناس عليها ويحثهم على اقامتها (فدامت بعدي) أي تركت وهجرت (كان له من الاجر مثل) أجور (من عمل بها من غير اب ينقص) أي الاجر الحاصل له (من اجورهم شيأ) قال البيضاوي أفعال العباد وان كانت غير موجبة ولا مقتضية للثواب والعقاب بذواتها الا انه تعالى أجرى عادته بربط الثواب والعقاب بها ارتباط المسببات بالاسباب (ومن ابتدع بدعة ضلالة) يروى بالاضافة ويجوز نصبه تنوينا ومنعوتا وقوله ضلالة يشير الى أن بعضا من البدع ليس بضلالة (لا يرضاها الله ورسوله كان عليه مثل آثام من عمل بها لا ينقص ذلك من أوزار الناس شيأ ت عن عمرو بن عوف) قال المناوي وحسنه الترمذي ﴿(اعلموا انه) أي الشأن (ليس منكم من احد الا مال وارثه احب اليه من ماله) أي الذي يخلفه الانسان من المال وان كان هو في الحال منسوبا اليه فانه باعتبار انتقاله الى وارثه يكون منسوبا للوارث فنسبته للمالك في حياته حقيقية ونسبته للوارث في حياة المورث مجازية ومن بعد موته حقيقية قالوا كيف ذلك يا رسول الله قال (مالك ما قدمت) أي ما صرفته في وجوه القرب فصار أمامك تجازى عليه في الآخرة وهو الذي يضاف اليك في الحياة وبعد الموت بخلاف المال الذي تخلفه بعدموتك (ومال وارثك ما اخرت) أي ما خلفته بعدك له وفي الحديث الحث على الاكثار من الصدقة فان ما تصدق به الانسان من المال هو الذي يدوم له وينفعه (ن عن ابن مسعود) قال المناوي وفي الصحيحين نحوه ﴿(اعلنوا النكاح) أي اظهروا عقد النكاح اظهارا للسرور وفرقا بينه وبين غيره (حم حب طب حل ك عن عبد الله بن الزبير) قال الشيخ حديث صحيح ﴿(اعلنوا هذا النكاح واجعلوه في المساجد) أي اجعلوا عقده فيها بحضرة جمع من العلماء والصلحاء وفيه أن عقد النكاح في المسجد لا يكره بخلاف البيع ونحوه (واضربوا عليه بالدفوف) جمع دف بالضم ما يضرب به لحادث سرور أو لعب (ت عن عائشة) قال المناوي وضعفه البيهقي ﴿(اعمار امتي ما بين الستين الى السبعين) أي ما بين الستين من السنين الى السبعين (واقلهم من يجوز ذلك) أي من يحط السبعين وراءه ويتعداها قال المناوي وانما كانت أعمارهم قصيرة ولم يكونوا كالامم قبلهم الذين كان أحدهم يعمر ألف سنة وأقل وأكثر وكان طوله نحو مائة ذراع وعرضه عشرة أذرع

احب اليه من ماله) أي فالابن مثلا يحب مال أبيه أكثر من ماله لكونه اذا مات ورثه وصار له مثل ماله (قوله مالك ما قدمت) أي فينبغي لك ان لا تترك الصدقات خوفا على فقر وارثك بعدك بل أنفقه في القربات فذاك الذي ينفعك هو ما قدمته ومال وارثك ما أخرت أي فلا ينفعك بشئ لانه لوارثك (قوله واجعلوه) أي النكاح بمعنى العقد في المسجد واضربوا عليه بالدفوف أي وقت العقد لكن اذا كان العقد في المسجد ضرب بالدف خارجه وقد دفع الحبر ابن عباس دراهم لمن لعب عنده وقت النكاح أي لعبا جائزا فهو مطلوب (قوله ما بين الستين) أي السنة المكملة للستين من أول ولادته (قوله الى السبعين) الظاهر والسبعين لان بين لا تكون الا بين متعدد ويجاب بأن فيه حذفا أي ما بين الستين وما فوقها منتهاه ذلك الفوق الى السبعين وقصر عمر هذه الامة وصغر جسمهم وصغر حب أقواتهم من الرحمة بهم بخلاف الامم السابقة فكان يعمر الواحد منهم ألف سنة مع عظم جسمه فقد بلغ طوله نحو مائة ذراع ومع عظم جسم أقواتهم فقد كانت حمة البرغد وضرة البقرة والرمانة لا يستطيع حملها الا عشرة رجال من هؤلاء العظام فكان ذلك سببا لبطرهم وتكبرهم وعذابهم العذاب الشديد

لانهم كانوا يتناولون من الدنيا من مطعم ومشرب وملبس على قدر أجسامهم وطول أعمارهم والدنيا حلالها حساب وحرامها عقاب كما في خبر فأكرم الله هذه الامة بقلة عقابهم وحسابهم المعوق لهم عن دخول الجنة رلهذا كانوا أول الامم دخولا الجنة ومن ثم قال المصطفى صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون الاولون وهذا من اخباراته المطابقة التي تعد من المعجزات (ت عن ابي هريرة ع عن انس) بن مالك واسناده ضعيف ﴿(اعمل عمل امرئ يظن ان لن يموت ابدا واحذر حذر امرئ يخشى ان يموت غدا) يحتمل أن المراد طلب اتقان العمل واحكامه مع تذكر الموت وقصر الامل (هق عن ابن عمرو) بن العاص رمز المؤلف لضعفه ﴿(اعمل لوجه واحد يكفك لوجوه كلها) أي أخلص في اعمالك كلها بأن تقصد بها وجه الله تعالى يكفك جميع مهماتك في حياتك ومماتك (عد فر عن انس) بن مالك واسناده ضعيف ﴿(اعملوا) قال المناوي أي بظاهر ما أمرتم به ولا تتكلوا على ما كتب لكم من خير وشر (فكل) أي كل انسان (ميسر) اي مهيأ مصروف (لما خلق له) أي لامر خلق ذلك الامر له فلا يقدر على عمل غيره فذ والسعادة ميسر لعمل أهلها وذو الشقاوة بعكسه (طب عن ابن عباس وعن عمران بن حصين) واسناده صحيح ﴿(اعملوا فكل ميسر لما يهدى له من القول) يحتمل أن المراد بالقول العمل والمراد بالعمل ما يعم عمل اللسان وخص القول لان أكثر أعمال الخير تتعلق به (طب عن عمران بن حصين) قال المناوي رمز المؤلف لضعفه ﴿(اعملي ولا تتكلي) خطاب لام سلمة أي لا تتركي العمل وتعتمدي على ما في الذكر الاول (فانما) وفي نسخة فان (شفاعتي للهالكين من امتي) قال المناوي وفي رواية للاهين (عد عن ام سلمة) وهو حديث ضعيف ﴿(اعنوا اولادكم على البر) أي على بركم بالاحسان اليهم والتسوية بينهم بالعطية (من شاء استخرج العقوق من ولده) أي نفاه عنه بأن يفعل به من معاملته بالاكرام ما يوجب عوده للطاعة (طس عن ابي هريرة) قال المناوي رمز المؤلف لضعفه ﴿(اغبط الناس عندي) بفتح الهمزة وسكون الغين المعجمة أي أحقهم بأن يغبط ويتمنى مثل حاله والغبطة هو أن يتمنى الانسان أن يكون له مثل ما لغيره من المال مثلا من غير أن يريد زواله عنه لما أعجبه منه وعظم عنده (مؤمن خفيف الحاذ) بحاء مهملة آخره ذال معجمة اي خفيف الظهر من العيال والمال بأن يكون قليلهما (ذو حظ من صلاة) أي نصيب وافر منها (وكان رزقه كفافا) أي بقدر حاجته لا ينقص عنها ولا يزيد وقيل الرزق الكفاف هو ما كف عن الحاجات ويدفع الضرورات والفاقات (فصبر عليه) أي حبس نفسه عليه غير ناظر الى توسع ابناء الدنيا في نحو مطعم وملبس (حتى يلقى الله) أي يموت فيلقاه (واحسن عبادة ربه) بأن أتى بكمال واجباتها ومندوباتها (وكان غامضا في الناس) بالغين والضاد المعجمتين أي خاملا في الناس

(قوله يكفك) بحذف الياء لانه مجزوم في جواب الامر (قوله اعملوا الخ) قاله صلى الله عليه وسلم حين قيل له لما قال ان الله تعالى قبض قبضة الخ وقال هذه للجنة ولا أبالي وقبضة الخ ان كان مبتدأ فذاك وان كان على طبق القدر السابق ففهم العمل (قوله من القول) بيان لما أي الذي يجري عليه من سائر الاعمال فالمراد بالقول ما يشمل الفعل ويحتمل أن المراد ميسر لذي يهدى له من القول السابق فعمله مطابق للقول السابق أي الكلام الازلي الدال على سعادته أو ضدها (قوله فان شفاعتي) أي بعضها للهالكين بالتفريط في النواهي والافون بعض شفاعاته صلى الله عليه وسلم أن يشفع في علو مراتب بعض الناس في الجنة فهؤلاء من الناجين لا الهالكين فليس جميع افراد شفاعاته للهالكين وفي رواية للاهين بدل الهالكين (قوله أعينوا اولادكم الخ) فينبغي التسوية بينهم حتى القبلة وان كان يحب أحدهم أكثر فينبغي أن لا يظهر ذلك لئلا يكون سببا في العقوق نعم ان عق أحدهم وظن انه لا يرجع الى الطاعة الا بهجره وقطع نفقته طلب ذلك فالحديث محمول على ما اذا ميز بينهم لحظ نفسه (قوله أغبط الناس الخ) الغبطة حسد خاص وهي ان يتمنى أن يكون له مثل ما للغير من غير أن تزول عنه اه بحط الشيخ عبد البر (قوله عندي) قال ذلك اهتماما به أي اعظمهم مرتبة عندي (قوله الحاذ) بتخفيف الدال أي خفيف الظهر من العيال فان ذا العيال ثقيل الظهر أي يحمل همهم كمن يحمل شيأ ثقيلا على ظهره قال الباقوي الحاذ والحمل واحد وأصل الحاذ طريقة المتن وهو ما يقع عليه غبر البلد من ظهر الفرس أي خفيف الظهر من العيال قال في النهاية الحاذ والحمل واحد اي في المعنى لا في الرواية فالرواية بالدال مهملة اه بحروفه (قوله واحسن عبادة ربه) هذا شامل للصلاة وغيرها وانما ذكر الصلاة أولا وحدها اهتماما بها واشار بالقطرب الى أن من أحسن عبادة ربه كان تحت تربية ربه يربي له الحسنة حتى تكون قدر أحد كما يربي أحدكم مهره (قوله وكان غامضا)

فالخمول نعمة الا اذا كان اجتماعه على الناس لاخذ العلم أو اصلاح حالهم فهذا ربما يزيد على الخامل المعتزل للعبادة باضعاف أي ان كانت نفس ذلك المخالط للناس مطمئنة بحيث لا يغضب عند فعلهم ما يخالف هواه (قوله بحبات منيته) أي تخويج روحه بسهولة فقوله منيته أي وفاته فان الموت راحة كل مؤمن سمي الموت منية وجمعها منايا لانها مقدرة بوقت مخصوص وقوله وقلت بواكيه أي لان الميت يعذب ببكاء أهله عليه أي اذا أوصاهم بفعله فلم يوفق من قلت بواكيه وشكر مساعيه واطاق الله الالسن بالثناء عليه اه علقمي وعزيزي (قوله وقل تراثه) فان كثرة ميراثه ربما أشغله وقت الاحتضار لحبه له وحصل له الافتتان (قوله وقلت بواكيه) أي لقلة عياله فان كثرة عياله تفتره عن عبادة ربه تعالى ٢٥٣ (قوله اغبوا) أي زوروا المريض يوما واتركوه يوما ولو كافرا فتسن زيارته حيث كان جارا أو رجى اسلامه والا فمباحة ما لم يقصد تعظيمه والاحرم واغبوا بفتح الهمزة وكسر الغين المعجمة وضم الموحدة بياض بالاصل وفي المناوي واسناده ضعيف

غير مشهور وروى بصادمهملة فهو فاعل بمعنى مفعول أي محتقرا يزدرى (بحبات منيته) أي موته أي كان قبض روحه سهلا (وقل تراثه) أي ميراثه (وقلت بواكيه) جمع باكية لان الميت يعذب ببكاء أهله أي ان كان أوصاهم بفعله قال المناوي وفيه اشارة الى فضل المتجرد على المتزوج وقد نوع الكلام الشارح في ذلك لتنوع الاحوال والاشخاص فمن الناس من الافضل في حقه التجرد ومنهم من فضيلته التأهل فخاطب كل انسان بما هو الافضل في حقه فلا تعارض بين الاخبار (حم ت هب عن ابي امامة) الباهلي وهو حديث

(اغبوا) بفتح الهمزة وكسر الغين المعجمة (في العيادة) بمثناة تحتية اي عودوا المريض غبا اي يوما واتركوه يوما وهذا في غير من يتعهده ويأنس به (واربعوا) أي دعوه يومين بعد يوم العيادة وعودوه في الرابع (ع عن جابر) بن عبد الله باسناد ضعيف

(اغتسلوا يوم الجمعة ولو كاسا بدينار) أي حافظوا على الغسل يوما ولو عز الماء فلم يمكن تحصيله للغسل الا بثمن غال فالمراد المبالغة (عد عن انس) بن مالك مرفوعا (ش عن ابي هريرة موقوفا) قال المناوي والمرفوع ضعيف لكنه اعتضد بالموقوف (اغتسلوا يوم الجمعة فانه) أي الشان (من اغتسل يوم الجمعة) أي وصلا لها (فله كفارة ما بين الجمعة الى الجمعة) أي من الذنوب الصغائر (وزيادة ثلاثة ايام) بالجر اي وكفارة ثلاثة أيام زائدة على ما بينهما قال المناوي لتكون الحسنة بعشر أمثالها (طب عن ابي امامة) الباهلي واسناده ضعيف

(اغتنم خمسا قبل خمس) أي افعل خمسة اشياء قبل حصول خمسة (حياتك قبل موتك) أي اغتنم ما تلقى نفعه بعد موتك فان من مات انقطع عمله (وصحتك قبل سقمك) أي العمل الصالح حال صحتك قبل حصول مانع كمرض (وفراغك قبل شغلك) بفتح الشين وسكون الغين المعجمتين قال المناوي أي فراغك في هذه الدار قبل شغلك باهوال القيامة التي أول منازلها القبر (وشبابك قبل هرمك) أي افعل الطاعة حال قدرتك قبل هجوم الكبر عليك (وغناك قبل فقرك) أي التصدق بما فضل عن حاجة من تلزمك نفقته قبل عروض حائحة تتلف مالك فتصير فقيرا في الدارين فهذه الخمسة لا يعرف قدرها الا بعد زوالها (ك هب عن ابن عباس) باسناد حسن (حم في الزهد حل هب عن عمرو بن ميمون مرسلا

(اغتنموا الدعاء عند الرقة) أي

وتتركوه يومين وتزوروه في اليوم الرابع وهذا محمول على غير المتعهد وغير من يأنس به أما هما فتطلب الملازمة منهما له كل وقت (قوله ولو كاسا) أي ولو كان هو أي الماء المعلوم من اغتسلوا كاسا بدينار حيث قدر على ذلك (قوله وزيادة ثلاثة أيام) فان كان مواظبا على الغسل كل جمعة فمن أين الثلاثة ويجاب باحتمال أن يتركه لسفر أو مرض فتكون الثلاثة من ذلك فان فرض عدم تركه أصلا حسنت عنه من الكبائر فان لم يكن له كبائر أعطي ثوابا نظير ذلك (قوله سقمك) أو سقمك لغتان ولم تلم الرواية فيجوز قراءته بالوجهين والاحتياط أن يقرأ بهما على البدل لمصادف الرواية وشغلك بفتح الشين وهرمك بفتحتين (قوله عند الرقة) وسببها اما التأمل في آيات الوعيد واما التأمل في عدم قيامه بواجب النعمة التي عليه ونحو ذلك فيحصل له قشعريرة ولين قلب (قوله ايضا الرقة) أي للقلب ورقته ليقبل وخشوعه واهتمامه بالدعاء اه بخط الاجهوري

(قوله فانها) أى ساعة الرقة رحمة أى ساعة رحمة (قوله المبتغى) ويطلب الاحسان اليه ليحصل له رأفة به فيدعو له بقلب خالص (قوله اغد) أى توجه فى وقت الغداة حال كونك عالما أى معلما للناس أو متعلما ولو من هو دونه كما وقع لسيدنا موسى عليه السلام فانه مع اعتقاده أنه يعلم الشريعة ذهب لسيدنا الخضر ليتلقى ويتعلم منه علم الحقيقة اذ الكامل يقبل الكمال (قوله ولا تكن الخامسة) قال ابن عبد البر الخامسة معداة العلماء وبغضهم ومن لم يحبهم فقد أبغضهم أو قارب وفيه الهلاك أو يقال ولا تكن الخامسة أى لم تكن تفعل منها شيأ اه بخط ٢٥٤ الشيخ عبد البر الاجهورى (قوله يوم الخميس) أو الاثنين فالسنة فى ابتداء الكتب أن يكون يوم الاثنين أو الخميس وما يقع من الابتداء يوم الاحد لملاحظة أنه أول الاسبوع أو يوم الاربعاء لملاحظة أنه الذى خلق فيه النور مخالف للسنة (قوله اغزوا قزوين) وقد وقع غزوها فى زمن الصحابة (قوله فانه) أى ذلك البلد ينقل حقيقة فى الآخرة ويجعل على أبواب الجنة لينظر اليه من غزاه فيحصل له زيادة سرور ومتى أمكن حمل النص على ظاهره ولم يرد نص بتأويله فلا يعدل عنه وقال العزيزى اغزوا قزوين أمر من الغزو أى قاتلوا أهلها وهى بفتح القاف وسكون الزاى مدينة عظيمة معروفة بينها وبين الرى سبعة وعشرون فرسخا فانه من أعلى أبواب الجنة يعنى ان تلك البقعة مقدسة وانها تصير فى الآخرة من أشرف بقاع الجنة فلا يليق أن يكون مسكنا للكفار والضمير راجع للغزو أى فان غزو ذلك البلد يوصل الى استحقاق الدخول من أعلى أبواب الجنة (ابن ابى حاتم والخليلى) أبو يعلى (معا فى) كتاب (فضائل قزوين عن بشر بن سلمان الكرخى عن رجل مرسلا خط فى) كتاب (فضائل قزوين عن بشر بن سلمان عن ابى السرى عن رجل نسى ابو السرى اسمه واسند عن ابى زرعة قال ليس فى أحاديث (قزوين حديث اصح من هذا) وكونه اصح شئ فى الباب لا يلزم منه كونه صحيحا (اغسلوا ايديكم) أى عند ارادة الشرب (ثم اشربوا فيها) ارشاد فيهما (فليس من اناء أطيب من اليد) فيفعل ذلك ولو مع وجود الاناء ولا نظر لاستكراه المترفهين المتكبرين له لكن يظهر أن ذلك فيمن يغترف من نحو نهر أو بركة أما من معه ماء فى اناء كأبريق وقلة فلا

رقة قلوبكم عند ابن القلب واهتمامه بالدعاء (فانها رحمة) أى فان تلك الحالة ساعة رحمة ترجى فيها الاجابة (فر عن ابى) بن كعب واسناده حسن ﴿(اعتقه وادعوا له فانه من المبتغى) أى فى نفسه وماله واهله فان دعاءه أقرب للقبول والكلام فى غير العاصى (ابو الشيخ) فى الثواب (عن ابى الدرداء) واسناده ضعيف ﴿(اغد) أى اذهب وتوجه حال كونك (عالما) أى معلما للعلم (أو متعلما) أى للعلم الشرعى النافع (او مستمعا) أى للعلم (او محبا) لواحد من هؤلاء الثلاثة (ولا تكن الخامسة فتهلك) بكسر اللام وانما بغض العلم وأهله (البزار) فى مسنده (طس) كلاهما (عن ابى بكرة) قال المناوى بفتح الكاف وسكون فتحتية اوربيع ورجاله ثقات ﴿(اغدوا) أى اذهبوا وتوجهوا (فى طلب العلم) أى فى طلب تحصيله أول النهار (فانى سألت ربى ان يبارك لامتى) أى أمة الاجابة (فى بكورها) أى فيما تفعله أول النهار (ويجعل ذلك يوم الخميس) أى يجعل مزيد البركة فى البكور فى يوم الخميس أكثر بركة ولا تعارض بين هذا وقوله فى الحديث المار اطلبوا العلم يوم الاثنين لانه أمر بطلبه يوم الاثنين وبطلبه يوم الخميس فى أول النهار (طس عن عائشة) واسناده ضعيف ﴿(اغدوا فى طلب العلم فان الغدو بركة ونجاح) قال المناوى قال الغزالى المراد بالعلم فى هذه الاخبار العلم النافع المعرف للصانع والدال على طريق الآخرة اه فيشمل العلم الشرعى (حط عن عائشة) رمز المؤلف لحسنه ﴿(اغزوا قزوين) أمر من الغزو أى قاتلوا أهلها وهى بفتح القاف وسكون الزاى مدينة عظيمة معروفة بينها وبين الرى سبعة وعشرون فرسخا (فانه) أى ذلك البلد (من اعلى ابواب الجنة) يعنى ان تلك البقعة مقدسة وانها تصير فى الآخرة من أشرف بقاع الجنة فلا يليق أن يكون مسكنا للكفار والضمير راجع للغزو أى فان غزو ذلك البلد يوصل الى استحقاق الدخول من أعلى أبواب الجنة (ابن ابى حاتم والخليلى) أبو يعلى (معا فى) كتاب (فضائل قزوين عن بشر بن سلمان الكرخى عن رجل مرسلا خط فى) كتاب (فضائل قزوين عن بشر بن سلمان عن ابى السرى عن رجل نسى ابو السرى اسمه واسند عن ابى زرعة قال ليس فى أحاديث (قزوين حديث اصح من هذا) وكونه اصح شئ فى الباب لا يلزم منه كونه صحيحا ﴿(اغسلوا ايديكم) أى عند ارادة الشرب (ثم اشربوا فيها) ارشاد فيهما (فليس من اناء أطيب من اليد) فيفعل ذلك ولو مع وجود الاناء ولا نظر لاستكراه المترفهين المتكبرين له لكن يظهر أن ذلك فيمن يغترف من نحو نهر أو بركة أما من معه ماء فى اناء كأبريق وقلة فلا

يندب . بحثا كذا بخط الشيخ عبد البر الاجهورى (قوله اصح من هذا) قوله ليس فى هذا الباب أصح من كذا لا يقتضى اتصاف هذا الحديث بشروط الصحة (قوله اغسلوا أيديكم) وان كانت نظيفة ليكون الشرب منها مع طيب نفس . (قوله أطيب من اليد) فيكره الكرع بالفم من محو النهر وما ورد انه صلى الله عليه وسلم قال لانسان ان كان عندك ماء بات فى شن وأنيته والا كرعنا فبيان لجواز الكرع وأشار صلى الله عليه وسلم بقوله بات الى أن شرب الماء الذى بات أحسن معالجة لانه صفى من قذوراته وأطيب بالغصب خبر ليس لان من زائدة كذا بخط الاجهورى

(قوله من شعوركم) التي تطالب ازالتها كشعر الابط وما طال من الشارب حتى تظهر حمرة الشفة (قوله فزنت نساؤهم) أي بسبب تدنسهم وعدم تنظفهم زهدتهم نساؤهم ومالت الاجانب المتنظفين حتى زنوا بهن والعبرة بعموم اللفظ فيطالب الرجل العزب المتنظف (قوله اغفر الخ) سبب رواية هذا الحديث ان جزءا كان جالسا عند سيدنا عمر رضي الله عنه فدخل عليه ذات يوم جزء فقال لسيدنا عمر انك لم تعطنا جزاءنا ولم تعدل فينا فغضب سيدنا عمر وهم بما أخافه فقال يا امير المؤمنين قال الله تعالى خذ العفو الخ وقال صلى الله عليه وسلم اغفر الخ (قوله عن جزء) بفتح الجيم وسكون الزاي بعدها همزة وهو ابن قيس أخو عيينة بن حصن كذا بخط الشيخ عبد البر الاجهوري (قوله في المعرفة) اي في كتاب معرفة الصحابة (قوله اغنى الناس) أي غنى النفس أو غنى المال بحسب ما يليق (قوله من جعله الله تعالى الخ) جواب عن سؤال قيل يا رسول الله من هم قال من الخ اه بخط الاجهوري (قوله في جوفه) أشار صلى الله عليه وسلم الى أن المراد من حفظه عن ظهر قلب (قوله افتتحت القرى) أي قرى المدينة بقرينة وافتتحت المدينة والمراد بعض القرى لان بعضها فتح صلحا وافتتحت

يندب له أن يصبه في يده ثم يشربه وسيبه كما في ابن ماجه عن ابن عمر قال مررنا على بركة فجعلنا نكرع فيها بفتح النون والراء بينهما كاف ساكنة وآخره عين مهملة اي نتناول الماء بافواهنا من غير اناء ولا كف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكرعوا ولكن اغسلوا أيديكم فذكره (ه هب عن ابن عمر) بن الخطاب قال العلقمي واسناده ضعيف ﴿(اغسلوا ثيابكم) أي أزيلوا وسخها (وخذوا من شعوركم) أي أزيلوا نحو شعر ابط وعانة وما طال من نحو شارب وحاجب وعنفقة (واستاكوا) بما يزيل القلح ويحصل بكل خشن وأولاه الاراك (وتزينوا) بالادهان وتحسين الهيئة (وتنظفوا) أي بازالة الروائح الكريهة وتطييبوا بما خفي لونه وظهر ريحه (فان بني اسرائيل لم يكونوا يفعلون ذلك) أي بل يهملون أنفسهم شعثا غبرا دنسة ثيابهم وسخة أبدانهم (فزنت نساؤهم) أي كثر فيهن الزنا لاستغنائهن اياهم والامر للندب وقضية التعليل أن الرجل الاعزب لا يطالب منه ذلك وليس مرادا بل الامر بتنظيف الثوب والبدن وازالة الشعر والوسخ أمر مطلوب كما دات عليه الاخبار والاسلام نظيف مبني على النظافة وانما أراد أن المتزوج يطالب منه ذلك أكثر ويظهر أن مثل الرجال الحلائل فان الرجل يعاف المرأة الوسخة الشعثة فربما يقع في الزنا (ابن عساكر عن علي) أمير المؤمنين واسناده ضعيف ﴿(اغفر) أي اعف وسامح عمن تملك تأديبه (فان عاقبت فعاقب بقدر الذنب) أي فلا تتمادوز قدر الجرم ولا تتعد حدود الشرع ومذهب الشافعي أن العفو عن نحو الزوجة عند نشوزها أفضل من تأديبها وتأديب الولد عند ارتكاب ما يقتضي التأديب أفضل من تركه والفرق أن تأديب الزوجة لمصلحة الزوج وتأديب الولد لمصلحة نفسه ويدخل فيمن يملك التأديب الحاكم فيما أظن أي اغفر أيها الحاكم ان كان مرتكب الذنب ممن يستحق العفو كصالح ارتكب صغيرة فالعفو عنه أفضل من تعزيره فان عاقبت أي فان لم يكن مرتكب الذنب ممن لا يستحق العفو عنه فعاقب بقدر الذنب (وتقي الوجه) أي احذر ضربه لانه مشوه له (طب وابو نعيم في المعرفة عن جزء) بفتح الجيم وسكون الزاي وهمزة ﴿(اغنى الناس حملة القرآن) أي اعظمهم غنى حفظته عن ظهر قلب العاملون به الواقفون على حدوده العارفون بمعانيه والمراد أن من كان كذلك فقد فاز بالغنى الحقيقي الذي هو غنى النفس فليس الغنى بكثرة العرض والمال أو اراد أن ذلك يجلب الغنى (ابن عساكر) في تاريخه (عن انس) باسناد ضعيف (٧) ﴿(افتتحت القرى) أي غالبها (بالسيف) أي بالقتال به (وافتتحت المدينة بالقرآن) أي بسببه لانه صلى الله عليه وسلم تلا ليلة العقبة على الاثني عشر من الانصار فأسلموا ورجعوا الى المدينة فدعوا قومهم الى الاسلام فأسلموا

(هب عن عائشة ﴿افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة وتفرقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة) وهذه الفرق معروفة عندهم (وتفرقت) وفي نسخة وتفترق (امتي

فعل ماض مبني لما لم يسم فاعله وقوله وافتتحت المدينة الخ اما مكة فتحت بالسيف بخط الاجهوري (قوله على اثنتين وسبعين فرقة) مفعلة عندهم لا تحيط بها (قوله أمتي) أي أمة الاجابة وافترقت وتفرقت بمعنى واحد غايرت تفننا (قوله وتفرقت أمتي) أي في الاصول والاعتقاد دون الفروع وعبارة العلقمي قال شيخنا وألف الامام أبو منصور عبد القاهر طاهر التميمي كتابا في شرح

---

(٧) (قوله افتتحت القرى) قبله حديث في المتن في شرح المناوي وافظه (أغنى الناس حفظة القرآن) قيل ومن هم يا رسول الله قال (من جعله الله تعالى في جوفه) أي رزقه حفظه مع العمل به (ابن عساكر) في تاريخه (عن أبي ذر) الغفاري اه

هذا الحديث قال فيه قد علم أصحاب المقالات أنه صلى الله عليه وسلم لم يرد بالفرق المذمومة المختلفة فى فروع الفقه من أبواب الحلال والحرام وانما قصد بالذم من خالف أهل التوحيد فى تقدير الخير والشر وفى شروط النبوة والرسالة وفى موالاة الصحابة وما جرى مجرى هذه الابواب لان المختلفين فيها قد كفر بعضهم بعضا بخلاف النوع الاول فانه مختلف فيه من غير تكفير ولا تفسيق للمخالف فيه اه بحروفه (قوله على ثلاث ٢٥٦ وسبعين فرقة) وكلها فى النار الا أهل السنة والجماعة اه بخط الشيخ عبد البر (قوله

على ثلاث وسبعين فرقة) زاد فى رواية كلها فى النار الا واحدة وذا من معجزاته لانه أخبر عن غيب وقع قال العلقمى قال شيخنا ألف الامام أبو منصور عبد القاهر بن طاهر التميمى فى شرح هذا الحديث كتابا قال فيه قد علم أصحاب المقالات أنه صلى الله عليه وسلم لم يرد بالفرق المذمومة المختلفين فى فروع الفقه من أبواب الحلال والحرام وانما قصد بالذم من خالف أهل الحق فى أصول التوحيد وفى تقدير الخير والشر وفى شروط النبوة والرسالة وفى موالاة الصحابة وما جرى مجرى هذه الابواب لان المختلفين فيها قد كفر بعضهم بعضا بخلاف النوع الاول فانهم اختلفوا فيه من غير تكفير ولا تفسيق للمخالف فيه فيرجع تأويل الحديث فى افتراق الامة الى هذا النوع من الاختلاف وقد حدث فى آخر أيام الصحابة خلاف القدرية ممن معبد الجهنى واتباعه وتبرأ منهم المتأخرون من الصحابة كعبد الله بن عمر وجابر وأنس ونحوهم ثم حدث الخلاف بعد ذلك شيأ فشيأ الى أن تكاملت الفرق الضالة اثنتين وسبعين فرقة والثالثة والسبعون هم أهل السنة والجماعة وهى الفرقة الناجية فان قيل هذه الفرق معروفة فالجواب انا نعرف الافتراق وأصول الفرق وان كل طائفة من الفرق انقسمت الى فرق وان لم نحط بأسماء تلك الفرق ومذاهبها وأصول الفرق الحرورية والقدرية والجهمية والمرجئة والرافضة والجبرية وقد قال بعض أهل العلم أصل الفرق الضالة هذه الست وقد انقسمت كل فرقة منها اثنتى عشرة فرقة فصارت الى اثنتين وسبعين فرقة وقال ابن رسلان قيل ان تفصيلها عشرون منهم روافض وعشرون منهم خوارج وعشرون قدرية وسبعة مرجئة وفرقة نجارية وهم أكثر من عشر فرق ولكن يعدون واحدة وفرقة ضرارية وفرقة جهمية وثلاث فرق كرامية فهذه ثنتان وسبعون فرقة اه بحروفه (قوله افرشوا الخ) فهو من خصوصياته صلى الله عليه وسلم على أمته لا على جميع الناس حتى الانبياء بدليل التعليل بعده ومقتضى التعليل المذكور أن الشهداء ليس لهم وضع فرش فى قبورهم وليس مرادا لان هذه خصوصية للانبياء ولم تثبت لغيرهم (قوله افرشوا) بضم الهمزة والراء من باب قتل يقتل وبكسرهما من باب ضرب يضرب وقوله قطيفتى هى كساء له خمل بسكون الميم وهو الهدب اه

لذا بخط عبد البر الاجهورى (قوله افرض امتى) يحتمل أن المراد أمتى على الاطلاق حتى من هو أفضل منه لانه قد يوجد فى المفضول الخ ولم يوجد قول السيد نازيد فى الفرائض اتفق المجتهدون على هجره وعدم العمل به بخلاف غيره من المجتهدين فما من واحد منهم الا وله قول أو أكثر قد اتفق المجتهدون على هجره وقد كان ابن عباس تلميذ السيد نازيد رضى الله تعالى عنه

(قوله أفش السلام) أى أظهر السلام ان لم يشوش على نحو نائم وهو عام مخصوص بغير الكفار وما ورد ان بعض السلف كان يقتدى الكفار بالسلام فهو لعدم اطلاعه على المخصص (قوله وابذل الطعام) أى الزائد على قدر مؤنته من تلزمه مؤنته ويجب بذله للمضطر (قوله كما تشتهى رجلا) أى من رجل فهو تمييز (قوله ذى هيئة) جرى على توهم دخول من فى رجل وفى نسخة ذاهيئة وهى ظاهرة وعبارة العزيزى ذى هيئة بهمزة مفتوحة بعد المثناة التحتية والقياس ذاهيئة فيحتمل أن الجر للمجاورة أو على التوهم اه وكتب الشيخ عبد البر الاجهورى بهامش منته ما نصه قوله ذى هيئة كذا بخط المصنف رحمه الله تعالى فلعل الرواية كذلك فتأمل فى الاعراب اى فكان من حقه أن يقول ذا اه

ما كتبه بحروفه وجوابه ما تقدم عن العزيزى (قوله افشوا السلام بينكم تحابوا) صدر هذا الحديث لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا الا أخبركم أدلكم على شئ اذا فعلتموه تحاببتم افشوا الخ وافشاؤه نشره لكافة المسلمين من عرف ومن لم يعرف قال النووى الافشاء الاظهار والمراد نشر السلام بين الناس ليحيوا سنته وأذله أن يرفع صوته بحيث يسمع المسلم عليه فان لم يسمعه لم يكن آتيا بالسنة ويستحب أن يرفع صوته بقدر ما يتحقق انه سمعه اه مناوى فى كبيره (قوله كى تعلوا) أى فى الآخرة برفع الدرجات أو فى الدنيا بقمع الكفار واظهار الاسلام ولا مانع من ارادة المعنيين (قوله واضربوا الهام) أى رؤس الكفار وخصت بالذكر لان ضربها يفضى للموت بخلاف جرح نحو اليد فلا يقتل غالبا

اه والمنقول ان اجتهاده كان يوافق اجتهاده (ك عن انس ﴿افش السلام﴾ بفتح الهمزة فعل أمر اى اظهره برفع الصوت وان تسلم على كل من لقيته من المسلمين وان لم تعرفه (وابذل الطعام) اى تصدق بما فضل عن نفقة من تلزمك نفقته (واسقى من الله تعالى كما تشتهى رجلا) أى من رجل (من رهطك) أى عشيرتك (ذى هيئة) بهمزة مفتوحة بعد المثناة التحتية والقياس ذاهيئة فيحتمل أن الجر للمجاورة أو على التوهم (واحسن خلقك) قال المناوى قرنه باللام دون ما قبله لانه اس الكل وجامع الجميع (واذا أسأت فاحسن) اى اذا وقعت منك سيئة فأتبعها بفعل حسنة (ان الحسنات يذهبن السيئات) قال المناوى ختم الامر بالاحسان لانه اللفظ الجامع الكلى (طب عن ابى امامة) الباهلى ﴿(افشوا السلام) بقطع الهمزة المفتوحة فيه وفيما بعده قال النووى السلام أول اسباب التألف ومفتاح استجلاب المودة وفى افشائه تمكين الفة المسلمين بعضهم لبعض واظهار شعارهم من غيرهم من أهل البدل مع ما فيه من رياضة النفوس ولزوم التواضع واعظام حرمات المسلمين (تسلموا) اى من التنافر والتقاطع وتدوم المحبة والمودة وتجتمع القلوب فتزول الضغائن والحروب (خد ع هب حب عن البراء) بن عازب قال المناوى قال ابن حبان صحيح ﴿(افشوا السلام بينكم تحابوا) بحذف احدى التاءين لتخفيف اى تألف قلوبكم وترتفع عنكم التقاطع والتهاجر والشحناء وأفضله ان يرفع صوته بحيث يسمع المسلم عليه والا لم يكن آتيا بالسنة (ك عن ابى موسى الاشعرى) قال المناوى قال الحاكم صحيح ﴿(افشوا السلام فانه لله تعالى رضا) اى فان افشاءه مما يرضى الله به عن العبد يعنى انه يثيب عليه (طس عد عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن ﴿(افشوا السلام كى تعلوا) اى فانكم اذا أفشيتموه تحاببتم فاجتمعت كلمتكم ففهرتم عدوكم وعلوتم عليه (طب عن ابى الدرداء) وهو حديث حسن ﴿(افشوا السلام واطعموا الطعام) اى تصدقوا بما فضل عن حاجة من تلزمكم نفقته (واضربوا الهام) جمع هامة بتخفيف الميم وهى الرأس والمراد به قتال العدو فى الجهاد (تورثوا الجنان) بشد الراء والبناء للمفعول التى وعدها الله المتقين (ت عن ابى هريرة) قال الملقينى قال فى الكبير حسن صحيح غريب ﴿(افشوا السلام واطعموا الطعام وكونوا اخوانا كما امركم الله) قال المناوى بقوله انما المؤمنون اخوة (ه عن ابن عمر) بن الخطاب ﴿(افضل الاعمال)

(قوله تورثوا الجنان) اى مراتبها اذ أصل دخولها بمحض الفضل وهذا الحديث مصحح ولا تنكر مراعاته الا اذا كان فيه تكلف اى ان فعلتم ما ذكر ترتب على فعله رفع درجاتكم فى الجنة كالارث المترتب على نحو القرابة (قوله كما أمركم الله) اى كما تضمن كلامه تعالى الامر بذلك حيث أخبر بذلك فى قوله تعالى انما المؤمنون اخوة (قوله أفضل الاعمال) من أقوال وافعال اى الاعمال الظاهرة بخلاف الباطنة كالايمان والتفكر ومحل طلب تعجيل الصلاة ان لم يوجد سبب يقتضى التأخير كالابراد بالظهر والا فالتأخير ثوابه مثل ثواب التعجيل أو أكثر

(قوله لوقتها) اللام بمعنى في أي في أول وقتها قال المناوي ويحتمل أن تكون للاستقبال كما في قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن أي لوقت يستقبلن فيه العدة اه وفيه نظر لان الصلاة لا يصح ايقاعها في وقت يستقبل فيه الوقت اه زرقاني اه بخط الاجهوري (قوله الوالدين) المعصومين بخلاف الحربي ولذا مار أي سيدنا عبيدة بن الجراح أباه معتديا على المسلمين يوم بدر وهم عليه وقطع رأسه وأخذها وأتى بها ٢٥٨ اليه صلى الله عليه وسلم ليدل على قوة ايمانه وفي رواية بدل بر الوالدين الجهاد وفي رواية

العتق ولا تعارض لانه صلى الله عليه وسلم كان يخاطب كلا بحسب ما يليق فالمقصر في بر والديه يخاطبه بما مر الخ (قوله في أول وقتها) هذا يدل على ان الحديث الذي قبله على حذف مضاف أي لاول كما مر (قوله أم فروة) بنت أبي قحافة أخت سيدنا أبي بكر رضي الله تعالى عنه وهي صحابية رضي الله عنها اه بخط الاجهوري (قوله والجهاد) أخره عن بر الوالدين لانه قد يتوقف على اذنهما لان برهما أفضل من الجهاد بل الجهاد أفضل أي اذا كان فرض عين بأن دخلت الكفار بلادنا والا فبر الوالدين أفضل لان فرض العين أفضل من فرض الكفاية (قوله أفضل الاعمال) أي المتعلقة بالاخوان أن تدخل الخ أو تقضي عنه دينا هو وما بعده من عطف الخاص لان هذا من جملة ادخال السرور (قوله أو تطعمه خبزا) أي فما فوقه وانما عبر به لعموم وجوده وأما غيره كاللحم فمن باب أولى اه بخط الاجهوري (قوله النوم الخ) هذا يقتضي أن مخالطة الناس أفضل عبارة من العزلة ومحله فيمن قدر على نفسه أن عنها من الغضب عند مخالفتهم ما يهواه ويعفو عن أساءته عليه ويشكر من أحسن اليه الخ والا فالعزلة أفضل (قوله أفضل الاعمال) أي المتعلقة بالاكتساب الكسب من الحلال أو المراد من أفضلها ذلك فالله سبحانه يعين من اكتسب لعياله من حلال ويثيبه كثيرا وينبغي له أن يشغل وقته بذكر الله تعالى حال الاكتساب (قوله حجة مبرورة) أي مبرورة بأن لا يخالطها شيء من وقت الاحرام الى اتصال الثاني هذا هو الراجح من أقوال

أي من أكثرها ثوابا (الصلاة لوقتها) اللام بمعنى في أي في أول وقتها (وبر الوالدين) أي الاحسان الى الاصلين المعصومين وان عليا (م عن ابن مسعود) ﴿افضل الاعمال الصلاة في اول وقتها) فهي أفضل الاعمال البدنية وايقاعها في أول وقتها أكثر ثوابا من ايقاعها في وسطه أو آخره (د ت ك عن ام فروة) قال الشيخ حديث صحيح ﴿(افضل الاعمال الصلاة لوقتها وبر الوالدين) أي الاحسان اليهما وطاعتهما فيما لا يخالف الشرع فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الله (والجهاد في سبيل الله) بالنفس والمال لاعلاء كلمة الله قال المناوي وأخره عن برهما لانكونه دونهما لتوقف حله على اذنهما (خط عن انس) رمز المؤلف لضعفه ﴿(افضل الاعمال ان تدخل على اخيك المؤمن سرورا) بضم السين المهملة أي سببا لانشراح صدره (او تقضي عنه دينا او تطعمه خبزا) اي أو نحوه كلحم وفاكهة قال المناوي وانما خص الخبز لعموم وجوده حتى لا يبقى للانسان عذر في ترك الطعام (ابن ابي الدنيا) ابو بكر (في) كتاب فضل (قضاء الحوائج) للاخوان (هب عن ابي هريرة عد عن ابن عمر) بن الخطاب ويؤخذ من كلام المناوي انه حديث حسن لغيره ﴿(افضل الاعمال بعد الايمان بالله تعالى التودد الى الناس) اي التحبب اليهم بنحو زيارة وقبل التودد طلب المودة والمحبة والمراد بالناس الصالحون (طب في مكارم الاخلاق عن ابي هريرة) واسناده حسن ﴿(افضل الاعمال) أي من أفضلها (الكسب) اللائق (من الحلال) قال المناوي قال الغزالي ولطيب المطعم خاصية عظيمة في تصفية القلب وتنويره وتأكيد استعداده لقبول أنوار المعرفة فلذلك كان طلبه من أفضل الاعمال (ابن لال عن ابي سعيد) الخدري واسناده ضعيف ﴿(افضل الاعمال الايمان) أي التصديق (بالله وحده) وعلم ضرورة مجيء الرسول صلى الله عليه وسلم به من عند الله كالتوحيد والنبوة والبعث والجزاء وافتراض الصلوات الخمس والزكاة والصيام والحج (ثم الجهاد ثم حجة برة) بفتح الباء الموحدة أي مبرورة يعني مقبولة أو لم يخالطها اثم ولا رياء فيها وقيل الحج المبرور يظهر بآخره فان رجع الحاج خيرا مما كان عرف أنه مبرور فان قيل الحديث يدل على ان الجهاد والحج ليسا من الايمان لما تقتضيه ثم من المغايرة والترتيب فالجواب ان المراد بالايمان هنا التصديق وهذه حقيقته والايمان يطلق على الاعمال البدنية لانها مكملاته وقدم الجهاد وليس من أركان الاسلام على الحج وهو كذلك من أركانه لان نفع الحج قاصر غالبا ونفع الجهاد متعد غالبا أو كان ذلك حيث كان الجهاد فرض عين اذ ذاك متكررا فكان أهم منه أي من الحج فقدم (تعضل سائر الاعمال) أي ما عدا ما قبلها بدليل الترتيب بثم (كما بين مطلع الشمس الى مغربها)

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

(قوله العلم بالله) أي معرفة ما يجب له وما يستحيل عليه والحاصل ان المعرفة أربعة أقسام المعرفة الحقيقية أي الاحاطة بذاته تعالى وهذا مستحيل لا يكلف به ومنه ما عرفناك حق معرفتك أي ما أحطنا بذاتك والمعرفة التي لا تكون في الدنيا الا لنبينا صلى الله عليه وسلم وهي معرفة العيان أي المعرفة الناشئة عن ادراك البصر فانها لا تقع لغير نبينا الا في الآخرة فلسنا مكلفين بها أيضا والمعرفة عن كشف وهي خاصة بأهل الله تعالى بأن يكشف عن لطيفة قلوبهم بحيث يدركون بواطن الامور سرتي لو كشف لهم الحجاب في الآخرة لم يزدادوا يقينا وهذه الجنة المعجلة في الدنيا واستقامة كلا من هما يعضد الاخرى بالفيض الالهي وان كان لهما أسباب ذكرها القوم في كتب التصوف والمعرفة البرهانية أي التي تنشأ عن البراهين وهي التي كلفنا بها (قوله ان العلم ينفعك الخ) قاله صلى الله عليه وسلم حيث قال له السائل ان سألتك عن أفضل الاعمال فما بالك تذكر لي العلم ولم اسألك عنه وقوله ان العلم أي الشرعي وقوله قليل العمل وكثيره بناء على أصل ثابت فلا ثواب فيه بل عليه وزره بمقتضاه قال تعالى أفمن أسس بنيانه الآية اه بخط الاجهوري (قوله في الله) أي لاجله كان يحب الشخص لقوة ايمانه ٢٥٩ واشدة نهيه عن المنكر بحيث ذلك

عبارة عن المبالغة في صدورها على جميع اعمال البر قال العاقمي فائدة قال النووي ذكر في هذا الحديث الجهاد بعد الايمان وفي حديث آخر لم يذكر الحج وذكر العتق وفي حديث آخر بدأ بالصلاة ثم البر ثم الجهاد وفي حديث آخر السلامة من اليد واللسان قال العلماء اختلاف الاجوبة في ذلك باختلاف الاحوال واحتياج المخاطبين فذكر ما لا يعلمه السائل والسامعون وترك ما علموه (طب عن ماعز) وكذا رواه عنه أحمد واسناده جيد ﴿(أفضل الاعمال العلم بالله) أي معرفة ما يجب له ويستحيل عليه سبحانه وتعالى فهو أشرف ما في الدنيا وجزؤه أشرف في الآخرة والاشتغال به أهم من الاشتغال بغيره من بقية العلوم (ان العلم ينفعك معه قليل العمل وكثيره) لصحة العمل حينئذ (وان الجهل لا ينفعك معه قليل العمل ولا كثيره) لفساد العمل حينئذ (الحكيم) الترمذي (عن أنس) واسناده ضعيف ﴿(أفضل الاعمال الحب في الله والبغض في الله) قال العاقمي قال ابن رسلان فيه دليل على أنه يجب أن يكون للرجل أعداء يبغضهم في الله كما يكون له أصدقاء يحبهم في الله بيانه انك اذا أحببت انسانا لانه مطيع لله ومحبوب عند الله فان عصاه فلا بد أن تبغضه لانه عاص لله وممقوت عند الله فمن أحب لسبب فيما الضرورة يبغض لضده وهذان وصفان متلازمان لا ينفصل أحدهما عن الآخر وهو مطرد في الحب والبغض في العادات (د ه عن ابي در) ﴿(أفضل الايام عند الله يوم الجمعة) يعني أيام الاسبوع أما أفضل أيام السنة فيوم عرفة (هب عن ابي هريرة) باسناد حسن ﴿(أفضل الايمان ان تعلم ان الله معك) أي مطلع عليك (حيثما كنت) قال المناوي

فهو أعلى من محبة الشخص لكونه أحسن اليه (قوله والبغض في الله) أي لاجل الله قال ابن رسلان فيه دليل على أنه يجب أن يكون للرجل أعداء يبغضهم في الله كما يكون له أصدقاء يحبهم في الله بيانه انك اذا أحببت انسانا لانه مطيع لله ومحبوب عند الله فان عصاه فلا بد أن تبغضه لانه عاص لله وممقوت عند الله فمن أحب لسبب فيما الضرورة يبغض لضده ولذلك قال الله تعالى لموسى عليه السلام هل واليت لي وليا وهل عاديت لي عدوا اه من العاقمي (قوله عند الله) الاضافة للتشريف واشارة الى أنه أفضل في نفس الامر لا في الظاهر فقط فينبغي اعتقاد ذلك لكونه مطابقا لما في نفس الامر لما فيه من الخير وساعة الاجابة وقد ورد أن الحاج اذا وافق يوم الجمعة غفر الله لكل شخص على حدته بخلافه اذا لم يوافقه فيغفر الله للبعض ويهب الباقي لذلك البعض وما قيل ان الحج ان وافق يوم الجمعة كان بسبعين وسبعين حجة فلا أصل له (قوله أفضل الايام عند الله) أي أيام الاسبوع والا فيوم عرفة أفضل الايام عند الشافعية والنحر عند ابن قاسم وفي حاشية السيد الرحماني على التحرير ما حاصله ان أفضل الايام يوم عرفة فيوم نصف شعبان فيوم الجمعة وأفضل الليالي ليلة مولده صلى الله عليه وسلم فليلة القدر فليلة الاسراء فليلة الجمعة (قوله وأفضل الايمان) أي أفضل الثمرات التي يتحلى بها المؤمن من ثمرات الايمان أن تعلم الخ أي علما شهوديا لا علما برهانيا لان أفضل الثمرات انما هو علم الشهود بحيث لا يشغله عنه ملا ولا علاء ولا نعم ولا نقم ومن كان ذا حاله كان شاكرا في حاله الضراء صابرا في حاله السراء راضيا في حاله الفقر واذا وقع في ذنب أقلع ودمع على منع نفسه من شهواتها واذا كان في طاعة جد فيها (قوله أن تعلم ان الله معك) أي بالمعونة والالطاف والاسعاد والاسعاف والمعنى انه معك ومطلع عليك في سائر الاوقات ومن علم ان الله كذلك لزم الادب وراعى الحقوق على وجوهها التي أمر بها ونهى عنها وقال

بعض السادة لتلميذه خذ هذا الطائر واذبحه في محل لا يراك فيه أحد فأخذه وتوجه لما أمر به فدخل محلا خربا لا يطلع عليه أحد من الخلق فلما هم بذبحه قال في نفسه استاذي أمرني بذبحه بمحل لا يراني فيه أحد والله مطلع علي فأرده اليه بلا ذبح فرجع اليه بلا ذبح فقال له لم تفعل ما أمرتك به فقص عليه الامر فعند ذلك عرف الشيخ أنه قد وصل والله اعلم اه بخط الشيخ الاجهوري (قوله المسامحة) ٢٦٠ والمراد بذل ما زاد على مؤنته ومؤنة عياله والمسامحة بذل نفسه في الطاعة وبذل ما في

من علم ذلك استوت سريرته وعلانيته فهابه في كل مكان واستحيا منه في كل زمان فعظم في قلبه الايمان والمراد علم الجنان لا علم اللسان (طب حل عن عبادة بن الصامت) واسناده ضعيف ﴿(افضل الايمان الصبر) أي حبس النفس على كريه تتحمله أولذيذ تفارقه وهو ممدوح ومطلوب وقيل الصبر الوقوف مع البلاء بحسن الادب أي بأن لا يجزع ولا يسخط (والسماحة) أي المسامحة وعدم المضايقة لا سيما في الثانية وفي نسخة السماحة (فر عن معقل بن يسار) بفتح الميم وسكون العين المهملة (تخ عن عمر) بالتصغير (اللبثي) ورواه أيضا البيهقي في الزهد باسناد صحيح ﴿(افضل الايمان ان تحب لله) أي تحب أهل المعروف لاجله لافعلهم المعروف (وتبغض لله) أي تبغض أهل الشر لاجله لا لاذائهم لك قال في القاموس وبغض كفرح ونصر (وتعمل لسانك في ذكر الله عز وجل) بان لا تفتر عنه (وان تحب للناس ما تحب لنفسك) أي تحب لهم من الطاعات والمباحات الدنيوية والاخروية مثل الذي تحبه لنفسك والمراد أن تحب أن يحصل لهم مثل ما حصل لك لا عينه سواء كان ذلك في الامور المحسوسة أو المعنوية قال العلقمي فان قيل ظاهر الحديث طلب المساواة وكل أحد يحب أن يكون أفضل من غيره يجاب بأن المراد الحث على التواضع فلا يجب أن يكون أفضل من غيره ليرى له عليه مزية ويستفاد ذلك من قوله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين ولا يتم ذلك الا بترك الحسد والحقد والغش وكلها خصال مذمومة (وتكره لهم ما تكره لنفسك) أي من المكاره الدنيوية والاخروية (وان تقول خيرا أو تصمت) بضم الميم أي تسكت والخير كلمة جامعة تعم الطاعات والمباحات الدنيوية والاخروية فتخرج المنهيات لان اسم الخير لا يتناولها (طب عن معاذ بن انس ﴿افضل الجهاد) أي من أفضله بدليل رواية الترمذي أي من أعظم الجهاد (كلمة حق) بالاضافة ودونها والمراد بالكلمة ما أفاد أمرا بمعروف أو نهيا عن منكر من لفظ أو ما في معناه كالكتابة ونحوها (عند سلطان جائر) أي ظالم وانما كان ذلك أفضل الجهاد لان من جاهد العدو كان متردد ا بين رجاء وخوف لا يدري هل يغلب أو يغلب وصاحب السلطان مقهور في يده فهو اذا قال الحق وأمره بالمعروف فقد تعرض للتلف وأهدف نفسه للهلاك فصار ذلك أفضل أنواع الجهاد من أجل غلبة الخوف (ه عن ابي سعيد) الخدري (حم ه طب هب عن ابي امامة (حم ن هب عن طارق بن شهاب) قال المناوي بعد عزوه للنسائي واسناده صحيح ﴿(افضل الجهاد أن يجاهد الرجل) أي الانسان ذكرا كان أو أنثى (نفسه وهواه) أي بالكف عن الشهوات والمنع عن الاسترسال في اللذات ولزوم فعل المأمورات وتجنب المنهيات (ابن النجار) في تاريخه (عن ابي ذر) الغفاري ﴿(افضل الحج العج) بفتح العين المهملة

اجتناب النواهي (قوله معقل) بفتح الميم وكسر القاف (قوله وتعمل لسانك الخ) أي مع حضور القلب حتى يكون من أفضل الثمرات اذ مجرد شغل اللسان وان كان فيه فضل حيث لاحظ المعنى ولو اجمالا ليس من أفضل الثمرات (قوله ما) أي مثل الذي تحب الخ لانك تحب ان ما عندك ينتقل اليهم أو أنه بذاته يكون عندهم اذ الجسم الواحد لا يكون في مكانين وهذا في عوام الناس أما أهل الخصوص فلا يكمل أحدهم الا اذا أحب أن يكون كل مسلم فوقه ولذا قال الفضيل لابن عيينة انك لا تكون ناصحا أتم النصح للناس الا اذا كنت تحب أن كل مسلم يكون فوقك (قوله وأن تقول خيرا) بأن لا تتكلم الا في طاعة وقول الشارح في طاعة أو مباح لا يناسب اذ الكلام فيما هو من أفضل الثمرات والمباح ليس من ذلك (قوله أفضل الجهاد) بالمعنى اللغوي وهو ارتكاب المشاق اذ الجهاد شرعا قتال الكفار (قوله كلمة حق) وتشديد الكلمة بمعنى الكلام ويصح كلمة حق بغير اضافة وفي رواية كلمة عدل أو كلمة عدل وفي رواية أمير بدل سلطان والمراد كل من له سلطنة وسطوة (قوله أفضل الحج) أي من أفضل أعماله الحج أي رفع الصوت بالتلبية والنح أي اراقة دم الهدي وانما قيل من افضل لان أفضل أعماله على الاطلاق الطواف لشبهه بالصلاة

وتشديد الجيم أى من أفضل اعمالها رفع الصوت بالتلبية فى حق الذكر (والثج) بفتح المثلثة وتشديد الجيم هو سيلان دماء الهدى والاضاحى (ت عن ابن عمر) بن الخطاب (ه ك هق عن ابى بكر) الصديق (ع عن ابن مسعود) قال المناوى هو معلول من طرقه الثلاثة كما بينه ابن حجر ۞ (افضل الحسنات) أى المتعلقة بحسن المعاشرة (تكرمة الجليس) قال العلقمى قال فى النهاية التكرمة الموضع الخاص لجلوس الرجل من فراش أو سرير مما يعد لاكرامه وهى فعلة من الكرامة اه قلت والمراد أن يبسط له رداء أو وسادة أو نحو ذلك فهذا من جملة الكرامة اه ومن جملتها الاصغاء لحديث الجليس وضيافته بما تيسر وتشييعه لباب الدار (القضاعى) فى الشهاب (عن ابن مسعود ۞ افضل الدعاء دعاء المرء لنفسه) قال المناوى لانها أقرب جار اليه والاقرب بالرعاية أحق فيكون القيام بذلك أفضل (ك عن عائشة) ام المؤمنين ۞ (افضل الدعاء ان تسأل ربك العفو) أى محو الذنب (والعافية) قال العلقمى قال شيخنا أى تسلم من الاسقام والبلايا وقال أيضا وهى من الالفاظ العامة المتناولة لدفع جميع المكروهات فى البدن والباطن (فى الدنيا والآخرة فانك اذا اعطيتهما فى الدنيا ثم اعطيتهما فى الآخرة فقد أفلحت) قال فى الدار الفلاح البقاء والفوز والظفر (حم وهناد) فى الزهد (ت ه عن انس) وحسنه الترمذى ۞ (أفضل الدنانير) أى اكثرها ثوابا اذا انفقت (دينار ينفقه الرجل على عياله) أى من يعوله وتلزمه مؤنته من نحو زوجة وخادم وولد (ودينار ينفقه الرجل على دابته فى سبيل الله) التى أعدها للغزو عليها (ودينار ينفقه الرجل على أصحابه فى سبيل الله عز وجل) يعنى على رفقته الغزاة وقيل أراد بسبيله كل طاعة وقدم العيال لان نفقتهم أهم (حم م ت ن ه عن ثوبان ۞ أفضل الذكر لا اله الا الله) لانها كلمة التوحيد والتوحيد لا يماثله شئ ولان لها تأثيرا فى تطهير الباطن فيفيد نفى الآلهة بقوله لا اله و يثبت الوحدانية لله تعالى بقوله الا الله و يعود الذكر من ظاهر لسانه الى باطن قلبه فيتمكن فيه و يستولى على جوارحه و يجد حلاوة هذا من ذاق ولان الايمان لا يصح الا بها أى مع محمد رسول الله وليس هذا فيما سواها من الاذكار (وافضل الدعاء الحمد لله) اطلاق الدعاء على الحمد من باب المجاز وانما جعل أفضل الدعاء من حيث انه سؤال لطيف يدق مسلكه ومن ذلك قول أمية بن أبى الصلت حين خرج الى بعض الملوك يطلب نائله

اذا أثنى عليك المرء يوما ... كفاك من تعرضه الثناء

وقيل انما جعل الحمد أفضل لان الدعاء عبارة عن ذكر وأن يطلب منه حاجته والحمد لله يشملها فان من حمد الله انما يحمده على نعمه والحمد على النعمة طلب مزيد قال تعالى لئن شكرتم لأزيدنكم ويستفاد من هذا الحديث أن لا اله الا الله أفضل من الحمد لله لان الحمد لله ذكر (ت ن ه حب ك عن جابر) قال المناوى قال الترمذى حسن غريب والحاكم صحيح ۞ (افضل الرباط الصلاة) الرباط فى الاصل الاقامة على جهاد العدو ثم شبه به العمل الصالح ولفظ رواية الطبرانى الصلاة بعد الصلاة (ولزوم مجالس الذكر) أى ذكر الله ونحوه كالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ومجالس العلم (وما من عبد) أى انسان (يصلى) فرضا أو نفلا (ثم يقعد فى مصلاه) أى المحل الذى يصلى فيه (الا لم تزل الملائكة تصلى عليه حتى يحدث) أى تستغفر له الى

(قوله تكرمة الجليس) كأن لا يذكرهم الا ما يسرهم و يعود عليهم بالنفع ولا يكثر من الفضول وان يحفظهم اذا قام من عندهم (قوله دعاء المرء لنفسه) أى يبدأ بنفسه ثم بغيره اذ لو عكس لربما خيلت له نفسه أن غيره محتاج الى دعائه وهو غير محتاج الى أحد ففى بدئه بنفسه اشارة الى عجزه واحتياجه (قوله العفو) هو ابلغ من الغفر لانه الستر والعفو المحو والمعافاة مفاعلة فاذا سألها الانسان كان المعنى اطلب منك يارب أن يعفو الناس عنى وأن أعفو عنهم لا أن المفاعلة بينه وبين الرب سبحانه (قوله الدنانير) مثلها الفضة ونحوها (قوله افضل الذكر الخ) ويسن الجهر به اذا كثرت وساوسه ولم يشوش على نحو نائم والا فالافضل الاسرار (قوله وأفضل الدعاء الحمد لله) جعل الحمد من أنواع الدعاء باعتبار ما يلزمه فانه اذا وقع فى مقابلة نعمة كان شكرا وقد قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم فهو يتضمن الطلب (قوله الرباط) يطلق على محل الذكر وعلى العمل الصالح وهو المراد هنا

ان يقتضي طهر دماي ناقص كان ويحتمل ان المراد أن يحدث حدث سوء كغيبة ونحوها (او يقوم
اي من مصلاه (الطبالسي) أبو داود (عن ابي هريرة) واسناده ضعيف ❁ (افضل الرقاب)
اي المعتقة (اعلاها ثمنا) بفتين مهملة وروي بمهملة ومعناهما متقارب قال العلقمي قال
النووي محله والله أعلم فيمن أراد أن يعتق رقبة واحدة أما لو كان مع شخص الف درهم مثلا
وأراد أن يشتري بها رقبة يعتقها فوجد رقبة نفيسة ورقبتين مفضولتين فالرقبتان أفضل
قال وهذا بخلاف الاضحية فان الواحدة السمينة فيها أفضل لان المطلوب هناك الرقبة وهنالك
طيب اللحم اه والذي يظهر أن ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فرب شخص واحد اذا
عتق انتفع بالعتق وانتفع الناس به اضعاف ما يحصل من النفع بعتق أكثر عددا منه ورب
محتاج الى كثرة اللحم لتفرقته على المحاويج الذين ينتفعون به أكثر مما ينفع هو بطيب اللحم
فالضابط أنه مهما كان أكثر نفعا كان افضل سواء قل أو كثر (وانفسها) بفتح الفاء أحبها
وأكرمها (عند اهلها) أي ما اغتباطهم بها أشد فان عتق مثل ذلك لا يقع غالبا الا خاصا
قال تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون (حم ق ن ه عن ابي ذر) الغفاري (حم
طب عن ابي امامة) الباهلي ❁ (افضل الساعات جوف الليل الآخر) قال المناوي بنصبه
على الظرف أي الدعاء جوف الليل أي ثلثه الآخر لانه وقت النعلي وزمان التنزل الالهي اه
والظاهر ان جوف الليل مرفوع على انه خبر لمبتدا محذوف اي أفضل الساعات للعبادة جوف
الليل وقال في مختصر النهاية جوف الليل سدسه الخامس (طب عن عمرو بن عبسة) بوحدة بين
مهملتين مفتوحتين ❁ (افضل الشهداء من سفك دمه) قال المناوي اي أسيل بأيدي الكفار
(وعقر جواده) يعني نفس فرسه حال القتال وخص العقر الذي هو ضرب الفوائم بالسيف
لغلبته في المعركة والمراد أنه جرح بسبب قتال الكفار وعقر مركوبه ثم مات من أثر ذلك الجرح
وله أجر نفسه وأجر فرسه فان عقر فرسه بعده فأجره لوارثه (طب عن ابي امامة) رمز المؤلف
لحسنه ❁ (افضل الصدقة) اي اعظمها اجرا (ان تصدق) بتخفيف الصاد على حذف احدى
التاءين وبالتشديد على ادغامها (وانت صحيح) أي سالم من مرض مخوف (شحيح) أي حريص
على البخل بالمال والشح ألبغ في المنع من البخل اذ الشح بخل مع حرص وفي الحديث أن مضاوة
الشخص بماله في حال مرضه لا تجدي عنه مهما البخل وانما كان أفضل لان مجاهدة النفس
على اخراج المال مع الصحة وقيام الشح دالة على صحة القصد وقوة الرغبة في القربة بخلاف من
أيس من الحياة ورأى مصير المال لغيره (تأمل) بسكون الهمزة وضم الميم وفي نسخة
تؤمل (العيش) بالعين المهملة والمثناة التحتية والشين المعجمة أي تطمع في الغنى فتقول
أترك مالي عند ولا أتصدق به لا كون غنيا وروية البخاري الغنى بالمعجمة والنون بدل
العيش (وتخشى الفقر) أي تقول في نفسك لا تتلف مالك لئلا تصير فقيرا وقد تعمر طويلا
(ولا تمهل) بالجزم على أنه نهي وبالرفع نفي فيكون مستأنفا ويجوز النصب عطفا على تصدق
اي أفضل الصدقة أن تصدق حال صحتك مع حاجتك الى مالك ولا تؤخر (حتى اذا بلغت)
اي الروح يدل على ذلك السياق (الحلقوم) بالضم مجرى النفس وقيل الحلق والمراد قاربت
بلوغه اذ لو بلغته حقيقة لم يصح شيء من تصرفاته (قلت لفلان كذا ولفلان كذا) كناية عن
الموصى له وبه أي اذا وصلت هذه الحالة وعلمت مصير المال لغيرك تقول أعطوا لفلان كذا

(قوله وأنفسها عند أهلها) أي اذا كان الانسان يحب أحدا رفائه أكثر من البقية فالافضل المبادرة بعتقه ليدخل في سلك قوله تعالى حتى تنفقوا مما تحبون (قوله جوف الليل) بالنصب أي الصلاة والدعاء في جوف الليل وبالرفع أي أفضل الأوقات هو وقت جوف الليل والجوف نصف الليل ولما كان ليس مرادا بينه بقوله الآخر أي الثلث الأخير والافضل السدس الخامس (قوله عبسة) بالتخفيف (قوله سفك وعقر) بالبناء للمفعول ولا يكون أفضل الا اذا مات مع فرسه في وقت واحد أو مات فرسه قبله بخلاف ما لو مات بعده فان ثوابه حينئذ لوارثه لا له فالغزو في البر المترتب عليه موت النفس مع الجواد أفضل من الغزو في البحر وما ورد غزوة في البحر أفضل من غزوتين في البر محمول على ما اذا كان الصرف غزو البحر أو كانت المشقة في غزو البحر أكثر (قوله تأمل العيش) أي في رواية العيش أي طول العمر

(قوله الاوقد الخ) الا أداة استفتاح والجملة حالية (قوله المقل) أى مع غنى النفس وعبارة المناوى فى كبيره والمراد بالمقل الغنى القلب ليوافق قوله الآتى أفضل الصدقة ما كان عن ظهر غنى أو يقال الفضيلة تتفاوت بحسب الاشخاص فربما تتوكل وضعف اليقين فالمخاطب بهذا الحديث أبو هريرة رضى الله عنه وكان مقلا متوكلا على الله والمخاطب بالحديث الآتى حكيم بن حزام وكان من أشراف قريش وعظمائها ووجوهها فى الجاهلية والاسلام اه (قوله عن ظهر غنى) ظهر مقحم أو هو للاشباع اى اشباع الكلام اى تقويته وتأكيده أى عن تمكن من الغنى كما يقال فلان على ظهر سفر ٢٦٣ أى مقتدر من السفر وبتصدق

واصرفوا للمقر اء كذا (الاوقد كان اقلال) اى والحال أن المال فى تلك الحالة صار متعلقا بالوارث فله اطلاقه ان زاد على الثلث والا بمعنى حقا (حم ق د ن عن ابى هريرة ۞ افضل الصدقة جهد المقل) بضم الجيم أى مجهود قليل المال بمعنى قدرته واستطاعته ولا شك أن الصدقة بشئ مع شدة الحاجة اليه والشهوة له أفضل من صدقة الغنى والمراد بالمقل الغنى القلب ليوافق قوله الآتى أفضل الصدقة ما كان عن ظهر غنى (وابدأ بمن تعول) أى بمن تلزمك نفقته ثم بعد ذلك تدفع الصدقة لغيرهم لان القيام بكفاية العيال واجب عليك والصدقة مندوب اليها ولا يدخل فى ذلك ترفه العيال وتشهيتهم واطعامهم لذائذ الاطعمة بما زاد على كفايتهم من النفقة لان من لم تندفع حاجته أولى بالصدقة ممن اندفعت حاجته فى مقصود الشرع (د ك عن ابى هريرة) قال المناوى وسكت عليه ابو داود وصححه الحاكم وأقره الذهبى ۞ (افضل الصدقة ما كان عن ظهر غنى) لفظ الظهر يزاد فى مثل هذا اشباعا للكلام والمعنى أفضل الصدقة ما أخرجه الانسان من ماله بعد أن يستبقى منه قدر الكفاية ولذلك قال بعده وابدأ بمن تعول (واليد العليا) أى المعطية (خير من اليد السفلى) أى الآخذة ومحل ذلك ما لم يكن الآخذ محتاجا ومحصل ما فى الآثار ان أعلى الايدى المتفقة ثم المتعففة عن الاخذ ثم الآخذة بغير سؤال وأسفل الايدى السائلة والمانعة (وابدأ بمن تعول) أى بمن تلزمك نفقته (حم م ن عن حكيم بن حزام) قال المناوى بفتح الحاء والزاى اه وقال الشيخ صوابه بالكسر ۞ (افضل الصدقة سقى الماء) أى لمعصوم محتاج قال العلقمى وسببه كما فى أبى داود عن سعد بن عبادة أنه قال يا رسول الله ان أم سعد ماتت فاى الصدقة أفضل فقال سقى الماء فحفر بئرا وقال هذه لام سعد (حم د ن ه حب ك عن سعد بن عبادة) بضم المهملة والتخفيف (ع عن ابن عباس ۞ افضل الصدقة ان يتعلم المرء المسلم علما ثم يعلمه اخاه المسلم) أى علما شرعيا أو ما كان آلة له فتعليم العلم صدقة وهو من أفضل أنواع الصدقة لان الانتفاع به فوق الانتفاع بالمال لانه ينفد والعلم باق (ه عن ابى هريرة) قال المناوى قال المنذرى اسناده حسن ۞ (افضل الصدقة الصدقة على ذى الرحم الكاشح) بالشين المعجمة والحاء المهملة الذى يضمر العداوة ويطوى عليها كشحه أى باطنه والكشح وزن فاس ما بين الخاصرة الى الضلع فالصدقة عليه أفضل من الصدقة على ذى رحم غير كاشح لما فيه من قهر النفس بالاحسان لعاديها (حم طب عن ابى ايوب

بجميع ماله ان صبر على الاضافة والا فالافضل أن يبقى ما يحتاجه (قوله واليد العليا الخ) الايدى أربعة معطية وهى أفضل من المتعففة عن الاخذ وهى أفضل من الآخذة بغير سؤال ان صبر على الاضافة والا فالآخذة أفضل وهى أفضل من الآخذة بسؤال لاسيما مع الشدة فهو لا بأس بالسؤال عند الاحتياج (قوله سقى الماء) لشدة حاجة الناس والدواب اليه لاسيما فى نحو ركب الحاج فينبغى للموفق ان يتعهد الناس والدواب بالسقى ومحل أفضلية السقى ما لم يوجد ما يقتضى أفضلية غيره لكون الزمن زمن قحط فاطعام الجائع حينئذ أفضل (قوله سعد بن عبادة) لما سمع ذلك منه صلى الله عليه وسلم بادر وحفر بئرا وتصدق بها على أمواته ومنهم أمه (قوله ثم يعلمه أخاه) فالافضل هو تعليم

الغير واطلاق الصدقة على تعليم العلم مجاز بالاستعارة أو مرسل حيث أطلقت الصدقة التى هى بذل نحو المال والماء للمحتاج على بذل مطلق محتاج اليه ثم قيد بمحتاج اليه من العلم فهو بمرتبتين على حد مشفر (قوله ثم يعلمه أخاه المسلم) أى لان الصدقة من الكرم والجود والجود قسمان أحدهما معنوى كتعليم العلم وثانيهما حسى كالاطعام ونحوه وسمى مبانى لكون البنية تقوم به اه بخط الاجهورى (قوله الكاشح) أصل الكشح ما بين الخاصرة والضلع والمراد هنا البطن أى أفضل الصدقة على ذى الرحم الذى يطوى بطنه على عداوة قريبة أو على الاعراض عنه لان ذلك سبب فى المحبة وزوال العداوة ثم بعد ذلك الصدقة على الرحم المحب فهو مقدم على الاجانب وقال المناوى فى كبيره فى تعليل فضل الصدقة على ذى الرحم الكاشح ما فيه من قهر

وعن حكيم بن حزام خد ت عن ابى سعيد) الخدرى (طب ك عن ام كلثوم) بضم الكاف وسكون اللام (بنت عقبه) بسكون القاف ابن ابى معيط وهو حديث صحيح ﴿(افضل الصدقة ما تصدق به) يجوز كونه ماضيا مبنيا للمفعول او الفاعل ومضارعا مخففا على حذف احدى التاءين ومشددا على ادغامها (على مملوك) اى آدمى او غيره من كل معصوم (عند مالك) بالتنوين (سوء) بفتح السين لانه مضطر غير مطاق التصرف والصدقة على المضطر مضاعفة (طس عن ابى هريرة) قال المناوى رمز المؤلف لضعفه ﴿(افضل الصدقة فى رمضان) لان التوسعة فيه على عيال الله محبوبة معلومة ولذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم أجود ما يكون فى رمضان (سليم الرازى فى جزئه عن انس) وضعفه ابن الجوزى ﴿(افضل صدقة اللسان الشفاعة) قال المناوى الموجود فى اصل شعب البيهقى أفضل الصدقة صدقة اللسان قالوا وما صدقة اللسان قال الشفاعة وكذا هو فى معجم الطبرانى اه فالشفاعة خبر عن مبتدا محذوف لكن فى أكثر النسخ أفضل الصدقة بالالف واللام اللسان ويمكن توجيه ذلك بأنه على حذف مضاف اى أفضل الصدقة صدقة اللسان والشفاعة هى السؤال فى التجاوز عن الجرائم والذنوب (تفك بها الاسير) اى تخلص سببها المأسور من العذاب او الشدة والاسير هو الشخص المأخوذ وان لم يكن مربوطا (وتحقن بها الدم) اى تمنعه ان يسفك والواو بمعنى أو فى الجميع (وتجر بها المعروف والاحسان الى اهلك) اى فى الدين وان لم يكن من النسب (وتدفع عنه المكاره) اى ما يكرهه ويشق عليه من النوازل والمهمات (طب هب عن سمرة بن جندب) وهو حديث ضعيف ﴿(افضل الصدقة ان تشبع كبدا جائعا) قال المناوى وصف الكبد يوصف صاحبه على الاسناد المجازى وشمل المؤمن والكافر اى المعصوم والفاسق والصامت (هب عن انس) رمز المؤلف لحسنه ولعله لاعتضاده ﴿(افضل الصدقة اصلاح ذات البين) يعنى ما بينكم من الاحوال اى اصلاح الفساد كالعداوة والبغضاء والفتنة الثائرة بين القوم او بين اثنين فالاصلاح اذ ذاك واجب وجوب كفاية مهما وجد اليه سبيلا ويحصل الاصلاح بمواساة الاخوان والمحتاجين ومساعدتهم بما رزقه الله تعالى (طب هب عن ابن عمر) بن الخطاب قال المناوى واسناده ضعيف لكنه اعتضد ﴿(افضل الصدقة حفظ اللسان) اى صونه عن النطق بالحرام بل بما لا يعنى فهو افضل صدقة (٧) اللسان على نفسه (فر عن معاذ بن جبل) رمز المؤلف لضعفه ﴿(افضل الصدقة سر الى فقير) اى اسرار بالصدقة اليه قال تعالى وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم (وجهد من مقل) اى بذل من فقير لانه يكون بجهد ومشقة لقلة ماله وهذا فيمن يسير على الاضاقة (طب عن ابى امامة) ويؤخذ من كلام المناوى أنه حديث حسن لغيره ﴿(افضل الصدقة المنيح) بفتح الميم وكسر النون وحاء مهملة واصله المنيحة فحذفت التاء والمنيحة المنحة وهى العطاء هبة أو قرضا أو نحو ذلك قالوا وما ذاك يا رسول الله قال (ان تمنح الدرهم) وفى نسخة الدراهم بالجمع اى والدنانير اى بقرضه ذلك أو بهبته (او ظهر الدابة) اى يعيره دابة ليركبها أو يحمل له درها ونسلها وصوفها ثم يردها (طب) قال المناوى وكذا أحمد (عن ابن مسعود) ورجال أحمد رجال الصحيح ﴿(افضل الصدقات ظل

النفس على الاذعان لمعاديها ثم قال وعلى ذى الرحم المصاف أفضل أجرا منها على الاجنبى بالمعروف لانه اولى الناس اه بحروفه (قوله مالك سوء) أى سئ لا يلاحظه بالاكل والشرب والكسوة ومالك بالتنوين وسوء بفتح السين قال المناوى فى كبيره ولا تدافع بين هذا الحديث وما قبله لاختلاف ذلك باختلاف الاحوال والاشخاص والازمان فقد يعرض من الحالات ما يقطع فيه بافضلية المملوك على ذى الرحم بل قد يجب وشمل ذلك كل حيوان محترم محتاج الى مؤنة اورفع مؤذ من نحو حر او برد اه بحروفه (قوله وتحقن) بالقاف من حقن (قوله وتجر بها) اى بسببها (قوله ذات البين) اى الطائفة ذات البين (قوله وجهد من مقل) اى من ذى مال قليل والجهد بالضم المشقة والاعطاء اى اعطاء من مقل أما بالفتح فهو المشقة وكتب الشيخ عبد البر الاجهورى على قوله وجهد من مقل أى قدر ما يحتمله حال القليل المال انتهى بحروفه (قوله أفضل الصدقة المنيح) كامير اى العطية على وجه القرض او الهبة هذا فى الدرهم ومنحة الدابة اعارتها للركوب انتهى بخط الاجهورى

(٧) قوله صدقة اللسان هكذا فى نسخة الشارح ولعلها الانسان اه مصححه

(قوله فسطاط) بضم الفاء وقد تكسر وهي الخيمة أي مضمة فسطاط بدليل ما بعده لكنه صلى الله عليه وسلم عبر بظل اشارة الى أن المقصود من مضمة الخيمة الاستظلال قال في المصباح الفسطاط بضم الفاء وكسرها بيت من الشعر والجمع فساطيط والفسطاط بالوجهين مدينة مصر قديما وقال بعضهم كل مدينة جامعة فسطاط ووزنه فعلال وبابه الكسر ومعنى حديث الباب أن ينصب خباء للغزاة يستظلون فيه والاشهر فيه ضم الفاء وحكى كسرها انتهى علقمي ٢٦٥ وقال الزمخشري الفسطاط ضرب من الابنية في السفر دون السرادق أي أقل منه فالفسطاط بيت من شعر انتهى بخط الاجهوري (قوله أو طروقة) بالجر عطفا على خادم أو بالرفع عطفا على مضمة على تقدير مضاف أي مضمة طروقة فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه الخ أي اعطاه دابة مطروقة أي بلغت أوان طروق الفحل لان هذا الوقت هو وقت كمال الانتفاع بها أي بهيئتها أو بغيرها (قوله صلاة الصبح) بناء على أنها الوسطى لظاهر هذا الحديث لكنه ضعيف فلا يعارض الحديث الصحيح الدال على انها العصر فالراجح ان العصر أفضل من الصبح وجماعة الصبح أفضل من جماعة الظهر لاختلاف المدرك (قوله الصلاة في جوف الليل) أي النفل المطلق في الليل أفضل منه في النهار والا فالراتبة في النهار أفضل من التهجد (قوله شهر الله المحرم) ثم رجب ثم ذي القعدة ثم الحجة ثم شعبان ثم بقية الاشهر وأضيف هذا لله تعالى مع أن في الشهور أفضل منه لان تسميته بالمحرم اسم اسلامي وكان اسمه في الجاهلية صفر الاول وصفرا المعروف الآن كان يسمى صفرا الثاني بخلاف أسمائه بقية الاشهر فجاهلية واستعملت في الاسلام والمراد أن أفضل شهر يتطوع بصيامه كاملا المحرم وانما قيل كاملا لان التطوع ببعض شهر قد يكون أفضل من أيام كصوم عرفة وعشر ذي الحجة كما ذكره المناوي في كبيره نقلا عن الحافظ ابن رجب انتهى

فسطاط) بضم الفاء على الاشهر وحكى كسرها خيمة يستظل فيها المجاهد (في سبيل الله عزوجل) أي أن ينصب نحو خيمة للغزاة يستظلون به (او مضمة خادم في سبيل الله) بكسر الميم وسكون الضاد أي هيئة خادم للمجاهد أو قرضه أو اعارته (او طروقة فحل في سبيل الله) بفتح الطاء فعولة بمعنى مفعولة أي مطروقة معناه أن يعطي الغازي نحو فرس أو ناقة بلغت أن يطرقها الفحل ليغزو عليها قال المناوي وهذا عطف على مضمة خادم والظاهر أنه معطوف على خادم (حم ت عن ابي امامة) الباهلي (ت عن عدي بن حاتم) قال الترمذي حسن صحيح ۞ (افضل الصلوات عند الله تعالى صلاة الصبح يوم الجمعة في جماعة) فاكد الجماعات بعد الجمعة صبحها ثم صبح غيرها ثم العشاء ثم العصر ثم الظهر ثم المغرب وانما فضلوا جماعة الصبح فالعشاء لانها فيهما اشق (حل طب عن ابن عمر) بن الخطاب قال المناوي رمز المؤلف لضعفه ۞ (افضل الصلاة بعد المكتوبة) أي وبعد الراتب ونحوها من كل نفل يسن جماعة اذهي أفضل من مطلق النفل على الاصح (الصلاة في جوف الليل) أي سدسه الرابع والخامس فالنفل المطلق في الليل أفضل منه في النهار لان الخشوع فيه أوفر (وافضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله) قال المناوي أضافه اليه تعظيما وتفخيما (المحرم) أي هو أفضل شهر يتطوع بصيامه كاملا بعد رمضان فاما التطوع ببعض شهر فقد يكون أفضل من بعض أيامه كصيام يوم عرفة وعشر ذي الحجة ويلي ذلك بقية الاشهر الحرم وظاهره الاستواء في الفضيلة ثم قال شيخ الاسلام زكريا والظاهر تقدم رجب ثم وجدت من خلاف من فضله على الاشهر الحرم ثم شعبان لخبر كان يصوم شعبان كله كان يصوم شعبان الا قليلا قال العلماء اللفظ الثاني مفسر للاول والمراد بكله غالبه وقيل انما خصه بكثرة الصيام لانه ترتفع فيه أعمال العباد في سنتهم فان قلت قدمر أن أفضل الصيام بعد رمضان المحرم فكيف أكثر منه في شعبان دون المحرم قلنا لعله صلى الله عليه وسلم لم يعلم فضل المحرم الا في آخر حياته قبل التمكن من صومه أو لعله كان يعرض له اعذار تمنع من أكثاره الصوم فيه قال العلماء وانما لم يستكمل شهرا غير رمضان لئلا يظن وجوبه قال العلقمي قال شيخنا قال القرطبي انما كان صوم المحرم أفضل الصيام من أجل انه أول السنة المستأنفة فكان استفتاحها بالصوم الذي هو أفضل الاعمال وقال شيخنا أيضا قال الحافظ أبو الفضل العراقي في شرح الترمذي ما الحكمة في تسمية المحرم شهر الله والشهور كلها لله يحتمل أن يقال انه لما كان من الاشهر الحرم التي حرم فيها القتال وكان أول شهور السنة أضيف اليه اضافة تخصيص ولم يصح اضافة شيء من الشهور الى الله تعالى عن النبي صلى الله عليه وسلم الا شهر الله المحرم وقال شيخنا أقول سئلت لم خص المحرم بقولهم شهر الله دون سائر الشهور مع أن فيها ما يساويه في الفضل أو يزيد عليه كرمضان ووجدت ما يجاب

(قوله طول القنوت) أى من أفضل الصلاة صلاة فيها طول القنوت أى القيام وللقنوت أحد عشر معنى قال النووى والمراد هنا القيام اتفاقا انتهى مناوى فى كبيره (قوله صلاة المرء فى بيته) أى حتى من المسجد الحرام ونوج ببيته بيت غيره ولو أمن من الرياء كذا فى الفتح قاله المناوى فى كبيره (قوله لتعظيم) أى لاجل تعظيم رمضان ولاجل تمرينه على الصوم ليدخل فى صوم رمضان بنشاط قال المناوى فى كبيره وهذا العلم صلى الله عليه وسلم قاله قبل ان يعلم فضل المحرم وان ذلك أفضل شهر يصام أكثره كما تشير اليه رواية صوم فى شعبان او أن ذلك أفضل شهر يصام مستقلا وهذا أفضل شهر يصام تبعا لرمضان انتهى بحروفه (قوله ويفطر يوما) فيسن فطر ذلك اليوم وان صادف يوم نحو الخميس أو الاثنين من الايام التى يطلب صومها وقولهم يسن صوم يوم الخميس والاثنين مثلا محله ما لم يعتد صوم يوم وفطر يوم ويصادف يوم فطر ذلك (قوله الذاكرون الله كثيرا) أى درجة الذاكرين الخ وذهب بعضهم الى أن من واظب على الصلوات الخمس بحقوقها كان من الذاكرين الله كثيرا وفى ذلك بشارة

به ان هذا الاسم أى المحرم اسلامى دون سائر الشهور فان أسماءها كلها على ما كانت عليه فى الجاهلية وكان اسم المحرم فى الجاهلية صفر الاول والذى بعده صفر الثانى فلما جاء الاسلام سماه الله المحرم فأضيف الى الله هذا الاعتبار وهذه فائدة لطيفة (م ٤ عن ابى هريرة الرويانى) محمد بن هرون فى مسنده (طب عن جندب ۞ افضل الصلاة طول القنوت) أى أفضل أحوالها طول القيام فتطويله أفضل من تطويل السجود لانه محل القراءة وبه أخذ الشافعى وابو حنيفة قال العلقمى قال النووى المراد به هنا القيام باتفاق العلماء فيما علمت اه ويطلق أيضا على غير ذلك كالطاعة والصلاة والسكون والخشوع والدعاء والاقرار بالعبودية (حم م ت ه عن جابر) بن عبد الله (طب عن ابى موسى) الاشعرى (وعن عمرو بن عبسة) السلمى (وعن عمير) بالتصغير (ابن قتادة) بفتح القاف مخففا (الليثى ۞ افضل الصلاة صلاة المرء فى بيته) لانه أبعد عن الرياء (الا المكتوبة) ففعلها فى المسجد افضل لان الجماعة تشرع لها فهى بعملها أفضل ومثل الفرض كل نفل تشرع فيه الجماعة ونوافل أخر منها الضحى وسنة الجمعة القبلية (ن طب عن زيد بن ثابت) قال المناوى ورواه أيضا شيخنا ۞ (افضل الصوم بعد رمضان شعبان لتعظيم رمضان) أى لاجل تعظيمه لكونه يليه فصومه كالمقدمة لصومه وهذا قاله قبل علمه بافضلية صوم المحرم أو ذاك أفضل شهر يصام كاملا وهذا افضل شهر يصام أكثره ثم ان هذا لا يعارضه حديث النهى عن تقدم رمضان بصوم يوم أو يومين والنهى عن صوم النصف الثانى من شعبان لان النهى محمول على من لم يصم من أول شعبان وابتدأ من نصفه الثانى (وافضل الصدقة صدقة فى رمضان) لانه موسم الخيرات وشهر العبادات ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم أجود ما يكون فيه (ت هب عن انس) وهو حديث ضعيف ۞ (افضل الصوم صوم اخى داود) أى فى النبوة والرسالة (كان يصوم يوما ويفطر يوما) انما كان ذلك أفضل للاخذ بالرفق للنفس التى يخشى منها السآمة وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الله لا يمل حتى تملوا والله يحب أن يديم فضله ويوالى احسانه وانما كان ذلك أرفق لان فطر يوم يريح البدن ويذهب ضرر التعب الماضى والصرف ذلك أيضا أن صوم الدهر قد يفوت بعض الحقوق وقد لا يشق باعتياده له بخلاف صوم يوم وفطر يوم فانه وان كان أشق من صوم الدهر لا ينهك البدن بحيث يضعفه عن لقاء العدو بل يستعان بفطر يوم على صيام يوم فلا يضعف عن الجهاد وغيره من الحقوق (ولا يفر اذا لاقى) أى ولاجل تقويته بالفطر كان لا يفر من عدوه اذا لاقاه للقتال فلو والى الصوم لضعف عن ذلك (ت ن عن ابن عمرو) بن العاص قال العلقمى قال فى الكبير قال ت حسن صحيح ۞ (افضل العباد درجة عند الله يوم القيامة الذاكرون الله كثيرا) أى والذاكرات ولم يذكرهن مع ارادتهن تغليبا للمذكر على المؤنث قال العلقمى قال شيخنا اختلف فى الذاكرين الله كثيرا فقال الامام أبو الحسن الواحدى قال ابن عباس المراد يذكرون الله فى ادبار الصلوات غدوا وعشيا وفى المضاجع وكلما استيقظ من نومه وكلما غدا وراح من منزله ذكر الله تعالى وقال مجاهد لا يكون من الذاكرين الله كثيرا حتى يذكر الله تعالى قائما وقاعدا ومضطجعا وقال عطاء من صلى الصلوات الخمس بحقوقها فهو داخل فى قوله تعالى والذاكرين الله كثيرا هذا نقل الواحدى وسئل الامام أبو عمر بن الصلاح من الذاكرين الله كثيرا فقال اذا واظب على الاذكار المأثورة

(قوله الفقه) أي السعي في فهم الاحكام الشرعية (قوله الدعاء) حمل الدعاء من العبادة لان فيه خضوعا وتذللا والعبادة لغة هي الخضوع والتذلل (قوله ابن أسعد) في نسخ المتن ابن سعيد (قوله أفضل العبادة قراءة القرآن) لانه أصل العلوم وأمها ولهذا صرحوا بأن الانسان يبدأ أولا بحفظه ثم باتقان تفسيره ثم يحفظ من كل فن مختصرا ولا يشتغل بذلك عن تعهد دراسة القرآن فانه أفضل الاذكار فالاشتغال بالقراءة أفضل من الاشتغال بسائر الاذكار الاما ورد فيه شئ مخصوص في وقت أو زمن مخصوص انتهى من الشرح الكبير للمناوي رحمه الله (قوله العجز) بالكسر والقضاعي بالضم (قوله انتظار الفرج الخ) يعني اذا نزل بأحد بلاء فترك الشكاية صبرا وانتظر الفرج فذلك أفضل لان الصبر في البلاء انقياد لقضاء الله وفي بعض الكتب

المثبتة صباحا ومساء وفي الاوقات والاحوال المختلفة ليلا ونهارا وهي مثبتة في عمل اليوم والليلة كان من الذاكرين الله كثيرا (حم ت عن ابي) سعيد الخدري باسناد صحيح (افضل العبادة الفقه) أي الفهم في الدين وقيل المراد الاشتغال بعلم الفقه (وافضل الدين الورع) أي الخروج عن كل شبهة ومحاسبة النفس مع كل طرفة وخطرة (طب عن ابن عمر) بن الخطاب قال المناوي رمز المؤلف لضعفه ۞ (افضل العبادة الدعاء) أي الطلب من الله تعالى واظهار التذلل والافتقار والاستكانة اذ ما شرعت العبادة الا للخضوع لله سبحانه وتعالى (ك عن ابن عباس عد عن ابي هريرة بن سعد) في الطبقات (عن النعمان بن بشير) وهو حديث صحيح (افضل العبادة قراءة القرآن) لان القارئ يناجي ربه ولانه أصل العلوم وأمها وأهمها فالاشتغال بقراءته أفضل من الاشتغال بجميع الاذكار الا ما ورد فيه شئ مخصوص (ابن قانع) عبد الباقي في معجمه (عن اسير) بضم الهمزة وفتح السين وآخره راء (ابن جابر العجزي في) كتاب (الابانة عن انس) واسناده ضعيف لكن له شواهد ۞ (افضل العبادة انتظار الفرج) زاد في رواية من الله فاذا نزل باحد بلاء فترك الشكاية وصبر وانتظر الفرج فذلك من أفضل العبادات لان الصبر في البلاء انقياد لقضاء الله (هب القضاعي عن انس ۞ افضل العمل النية الصادقة) قال المناوي لان النية لا يدخلها الرياء فيبطلها فهي أفضل من العمل وعورض بخبر من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة ومن عملها كتبت له عشرا وأجيب بأن النية من حيث انها علة ومقدمة في الوجود ولا يدخلها الرياء وعبادة مستقلة بدونه بخلافه خير بمعنى انها أشرف والعمل من حيث انه يترتب عليه الثواب أكثر منها خير بمعنى انه أفضل نظير ما قالوه في تفضيل الملك والبشر ان الملك من حيث تقدم الوجود والتجرد وغير ذلك أشرف والبشر من حيث كثرة الثواب أفضل (الحكيم) الترمذي (عن ابن عباس) واسناده ضعيف ۞ (افضل العيادة) بمثناة تحتية أي زيارة المريض (اجر سرعة القيام من عند المريض) بان يكون قعوده عنده فواق ناقة كما في خبر آخر لانه قد يبدو للمريض حاجة وهذا في غير متعهده ومن يأنس به (فر عن جابر) وهو حديث ضعيف ۞ (افضل الغزاة في سبيل الله خادمهم) أي الذي خرج بقصد الغزو وتولى خدمتهم (ثم

الالهية لا قطعن أمل من أمل سواي ولابسنه ثوب المذلة بين الناس أتقرب بالقربات غيري وبابي خيرك انتهى مناوي (قوله النية الصادقة) أي النية لغة بمعنى العزم على الشئ ولم يشرع فيه وذلك لان النية لا يدخلها رياء لعدم الاطلاع عليها بخلاف العمل ولذا سمع شخص يقول اللهم كما قبلت حجي في السنين الاربعة الماضية أسألك أن تقبل حجتي هذه فقيل له من أين لك قبول ما مضى فقال اني كنت أعزم على الحج عزما مصمما ثم يعوقني عائق فلم أحج وقع لي ذلك أربع سنوات وهذه الخامسة شرعت في عملها بالفعل فاخاف أن يدخل الرياء في ذلك لكون العمل مشاهدا للناس بخلاف النية فيما مضى فلم يطلع عليها أحد

ولا ينافي ذلك من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة ومن عملها كتبت له عشرا لانه محمول على من نفسه مطمئنة لا يخاف رياء في عمله فثواب عمله المعموم للنية أكثر من ثواب النية المجردة عن العمل وذلك محمول على من خاف الرياء فثواب نيته المجردة خير من ثواب المحصونة بالعمل لعدم الرياء في تلك (قوله سرعة القيام من عند المريض) أي أفضل ما يفعله العائد في العيادة أن يقوم سريعا فلا يمكث الا بقدر فواق ناقة وذلك لانه يبدو للمريض حاجة فيستحي من جلسائه وأخرج البيهقي عن سلمة بن عاصم قال دخلت على الفراء أعوده فأطلت وألححت في السؤال فقال لي ادن فدنوت وأنشدني

حق العيادة يوم بعد يومين * ولحظة مثل لحظ الطرف بالعين لا تعرمن مريضا في مساءلة * بكفك من ذاك تسآل بحرفين

والكلام في غير متعهده ومن يشق عليه مفارقته انتهى مناوي في كبيره (قوله خادمهم) اذا خرج بنية الغزو ثم طرأ له أن يضم

الذى يأتيهم بالاخبار) أى اخبار العدو (واخصهم عند الله منزلة) وارفعهم عند الله درجة (الصائم) فى الغزو فرضا أو نفلا اذا لم يضعفه الصوم عن القتال (طس عن ابى هريرة) وهو حديث ضعيف ۞ (افضل الفضائل ان تصل من قطعك وتعطى من حرمك وتصفح عن ظلمك) لما فيه من مجاهدة النفس وقهرها ومكابدة الطبع لميله الى المؤاخذة والانتقام (حم طب عن معاذ بن انس) وهو حديث ضعيف ۞ (افضل القرآن الحمد لله رب العالمين) قال العلقمى اختلف الناس هل فى القرآن شئ أفضل من شئ فذهب الامام ابو الحسن الاشعرى والقاضى أبو بكر الباقلانى وابن حبان الى المنع لان الجميع كلام الله وتلا يوهم التفضيل نقص المفضل عليه وروى هذا القول عن مالك قال يحيى بن يحيى تفضيل بعض القرآن على بعض خطأ وذهب آخرون الى التفضيل لظواهر الاحاديث منهم اسحق بن راهويه وأبو بكر بن العربى والغزالى وقال القرطبى انه الحق ونقله عن جماعة من العلماء والمتكلمين وقال الخطابى العجب ممن ذكر الاختلاف فى ذلك مع النصوص الواردة بالتفضيل وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام كلام الله فى الله أفضل من كلامه فى غيره فقل هو الله أحد أفضل من تبت يدا أبى لهب واختلف القائلون بالتفضيل فقال بعضهم الافضل راجع الى عظم الاجر ومضاعفة الثواب بحسب انتقالات النفس وخشيتها وتدبرها وتفكرها وقيل بل يرجع لذات اللفظ وأن ما يتضمنه قوله تعالى والهكم اله واحد الآية وآية الكرسى وآخر سورة الحشر وسورة الاخلاص من الدلالة على وحدانيته تعالى ليس موجودا مثلا فى تبت يدا أبى لهب وما كان مثلها فالتفضيل انما هو بالمعانى العجيبة وكثرتها وقيل التفضيل باعتبار نفع العباد فآيات الامر والنهى والوعيد خير من آيات القصص لانها انما أريد بها تأكيد الامر والنهى والانذار والتبشير ولا غنى للناس عن هذه الامور وانها تستغنى عن القصص فكان ما هو أنفع لهم خيرا لهم مما يجعل تابعا لما لا بد منه ولا تنافى بين كون الفاتحة أفضل القرآن وبين كون البقرة أفضله لان المراد أن الفاتحة أفضل السور ما عدا سورة البقرة التى فصلت فيها الحج اذ لم تشتمل سورة على ما اشتملت عليه من ذلك ولذلك سميت فسطاط القرآن (ك هب عن انس) بن مالك ۞ (افضل القرآن سورة البقرة واعظم آية منها) وفى نسخة بدل منها فيها (آية الكرسى) لاحتوائها على أمهات المسائل الالهية ودلالتها على أنه تعالى واحد متصف بالحياة قائم بنفسه مقوم لغيره منزه عن التحيز والحلول لا يشفع عنده الا من أذن له عالم بالاشياء كلها (وان الشيطان) أى ابليس أو اعم (ليخرج من البيت) أى ونحوه من كل مكان (ان يسمع ان تقرأ فيه سورة البقرة) وفى نسخة بحذف ان الداخلة على تقرأ أى ييأس من اغواء أهله لما يرى من جدهم واجتهادهم فى الدين وخص البقرة لكثرة أحكامها وأسمائها ولعسر حفظها الشارع (الحرث) بن أبى أسامة فى مسنده (وابن الضريس ومحمد بن نصر عن الحسن) البصرى (مرسلا ۞ افضل المكسب بيع مبرور) أى لا غش فيه ولا خيانة (وعمل الرجل بيده) خص الرجل لانه المحترف غالبا بالاخراج غيره واليد لكون أكثر مداولة العمل بها (حم طب عن ابى برده

الصائم فى الغزو (قوله أفضل الفضائل) أى الخصال الفضيلة التى يشرف بها الانسان فى الدنيا والآخرة (قوله أن تصل من قطعك) وهذا هو غاية المعروف وتعطى من حرمك هو غاية الجود وتصفح عن ظلمك هو غاية الحلم ولذا قال سيدنا عيسى لقومه انى كنت جئتكم بأن النفس بالنفس والعين بالعين الخ والآن جئتكم بأن لا تقاتلوا الشر بمثله واذا ضرب أحدكم على خده الايمن فليوجه له الايسر واذا غصب أحدكم ازار أخيه فليعطه رداءه أيضا وهما وقع أن شيخ ابن العربى رضى الله تعالى عنهما رأى الله تعالى منامافقال يارب عافنى شيأ آخذه عنك ملا واسطة فقال اذا أحسنت الى من أساء لك فقد شكرت نعمتى وان أسأت الى من أحسن اليك فقد كفرت نعمتى فقال حسبى ذلك يارب فقال حسبك ذلك أى يكفيك ذلك فى صنع المعروف ان عملت به (قوله الحمد لله) أى سورة الفاتحة قراءتها اكثر ثوابا من غيرها لما اشتملت عليه الا سورة البقرة لكثرة ما اشتملت عليه فلا ينافى ما بعده (قوله أن يسمع) أى لأن يسمع اى لاجل أن يسمع وخروجه كناية عن ضعفه عن وسوسة أهل ابن ذلك البيت القارئ وغيره (قوله الضريس) بالتصغير (قوله وعمل الرجل بيده) ظاهر الحديث استواء التجارة المعبر عنها بالبيع

ابن نيار) الانصاري واسناده حسن ۞ (افضل الكلام سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر) يعني هي أفضل كلام الآدميين والا فالقرآن أفضل من التسبيح والتهليل المطلق فأما المأثور في وقت أو حال فالاشتغال به أفضل وسبب أفضليتها اشتمالها على جملة أنواع الذكر من تنزيه وتحميد وتوحيد وتمجيد (حم عن رجل) قال المناوي ورجاله رجال الصحيح ۞ (افضل المؤمنين) أي الكاملين الايمان (اسلاما من سلم المسلمون) أي وكذا المسلمات ومن له ذمة أو عهد (من لسانه ويده) أي من التعدي بأحدهما الا في حد أو تعزير أو تأديب لانه استصلاح فان قيل هذا يستلزم أن من اتصف بهذا الخاصة كان مسلما كاملا أجيب بأن المراد من اتصف بذلك مع مراعاة باقي الصفات التي هي أركان الاسلام ويحتمل أن يكون المراد بذلك تبيين علامة المسلم التي يستدل بها على اسلامه وهي سلامة المسلمين من لسانه ويده ويحتمل أن يكون المراد بذلك الاشارة الى الحث على حسن معاملة العبد مع ربه لانه اذا أحسن معاملة اخوانه فأولى أن يحسن معاملة ربه من باب التنبيه بالادنى على الاعلى وخص اللسان بالذكر لانه المعبر عما في النفس وكذلك اليد لان أكثر الافعال بها وفي ذكرها أيضا دون غيرها من الجوارح نكتة فيدخل فيها اليد المعنوية كالاستيلاء على حق الغير بغير حق (وافضل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا) بضم الخاء المعجمة واللام فحسن الخلق دال على كمال الايمان وسوء الخلق دال على نقصه (وافضل المهاجرين) من الهجر بمعنى الترك (من هجر ما نهى الله عنه) لان الهجر ضربان ظاهرة وباطنة والباطنة ترك ما تدعو اليه النفس الامارة بالسوء والشيطان والظاهرة الفرار بالدين من الفتن والهجرة الحقيقية ترك ما نهى الله عنه من المحرمات والمكروهات (وافضل الجهاد من جاهد نفسه في ذات الله عز وجل) أي أفضل الجهاد جهاد من أشغل نفسه بفعل المأمورات وكفها عن المنهيات امتثالا لامر الله عز وجل لان الشيء انما يفضل ويشرف بشرف ثمرته وثمرة مجاهدة النفس الهداية قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا (طب عن ابن عمرو) بن العاص قال المناوي في شرحه الكبير باسناد حسن ۞ (افضل المؤمنين) أي من أرفعهم درجة (احسنهم خلقا) بالضم لانه تعالى يحب الخلق الحسن قال المناوي والمراد حسن الخلق مع المؤمنين وكذا مع الكفار المعصومين والفساق على الاصح (ك عن ابن عمر) بن الخطاب واسناده صحيح ۞ (افضل المؤمنين ايمانا) قال المناوي عام مخصوص اذا العلماء الذاهون عن الدين أفضل (الذي اذا سأل اعطى) بناء سأل للفاعل وأعطى للمفعول أي أعطاه الناس ما طلبه منهم لمحبتهم له المحبة الايمانية واعتقادهم فيه لدلالة ذلك على محبة الله له (واذا لم يعط استغنى) أي بالله ثقة بما عنده ولا يلح في السؤال ولا يذل نفسه باظهار الفاقة والمسكنة (حط عن ابن عمرو) بن العاص واسناده ضعيف لكن له شواهد ۞ (افضل المؤمنين رجل) أي انسان ذكرا كان أو أنثى (سمح البيع سمح الشراء) بسكون الميم أي سهل اذا باع أحدا شيأ واذا اشترى من غيره شيأ (سمح القضاء) أي سهل اذا قضى ما عليه من الدين فلا يمطل غريمه (سمح الاقتضاء) أي سهل اذا طالب غيره بدينه فلا يضيق على المقل ولا يلجئه لبيع متاعه بدون ثمن مثله ولا

ابن نيار) فسح المتن ابن نيار (قوله سبحان الله والحمد لله) ذهب بعضهم الى تفضيل التسبيح على التحميد وبعضهم ذهب الى العكس وهو الذي عليه بعض أئمة الشافعية (قوله عن رجل) أي من الصحابة واسمه سمرة بن جندب وأبهمه لان الصحابة كلهم عدول ورجاله رجال الصحيح انتهى بخط الاجهوري (قوله أفضل المؤمنين اسلاما) ويجاب بأن ما ذكره من سلامة الناس من يده ولسانه من أفراد عمال الايمان اذ لا ثواب عليها الا مع التصديق القلبي (قوله من جاهد نفسه) بان ينظر في الزواجر وكتب التصوف لينصر سلطان الحق وجنوده على سلطان الباطل وجنوده وذلك ان القلب سلطان الحق وجنوده الصفات الجميلة كالمعرفة وحسن الخلق ومحبة الخير للناس والشيطان سلطان الباطل وجنوده الصفات القبيحة كالكبر والحقد فاذا جاهد نفسه فقد نصر سلطان الحق وجنوده على سلطان الباطل وجنوده حتى قهره وسجنه عن وسوسته فهو كنصر جنود الاسلام على جنود الكفار بل أعظم ولذا سمي الجهاد الاكبر ومن أهمل حتى قصر سلطان الباطل على سلطان الحق كان كمن نصر الكفار على جنود الاسلام (قوله أفضل المؤمنين الخ) اي من أفضلهم والا فمن لا يسأل أفضل منه (قوله سمح البيع) كأن يبيع سلعته بدون ثمن مثلها رفقا بالمشتري لاحتياجه وسمح بسكون الميم كما ضبطه الشيخ عبد البر الاجهوري بخطه وهو الذي قرره

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

استاذنا الحفني رحمه الله خلاف ما في العزيزي من انه بكسر الميم (قوله في شعب من الشعاب) أي محل بين جبلين وليس قيدا بل المدار على محل يعتزل فيه الناس (قوله ويدع الناس من شره) أشار صلى الله عليه وسلم الى أن من اعتزل الناس ينبغي له أن يلاحظ أن عزلته ليقيهم شر نفسه لا ليتوقى شرهم لان الموفق يقيه الشر لنفسه لا للناس (قوله مزهد) اسم مفعول من زهد الناس وقيل مزهد بكسر الهاء أي زاهد في الدنيا وشهواتها ويكون اسم فاعل على غير قياس اذ قياس اسم الفاعل من زهد زاهد وقد سئل سيدنا عيسى عن رجلين لقيا كثيرا فتخطاه ٢٧٠ أحدهما واخذه الآخر أيهما اسلم فقال الذي تخطاه لانه سلم من فتنته (قوله يعطى جهده) أي ما يقدر عليه أي يتصدق وهو مقل (قوله أفضل المؤمنين) نسخ المتن أفضل الناس (قوله يعملون بالرخص) لا سيما ان سولت له نفسه تركها لعدم المشقة فيها أو الشك في دليلها (قوله أيام العشر) أي عشر ذي الحجة فايامها أفضل من أيام العشر الاواخر من رمضان لكثرة العبادة التي فيها أما ليالي العشر الاواخر من رمضان فهي أفضل من ليالي عشر ذي الحجة لما اشتملت عليه كذا قال المناوي في الكبير والعمدة عليه اذ لم نطلع في هذا الوقت على ما يخالفه شيخنا حفني لكن في كلام المناوي المذكور في شرحيه الصغير والكبير ما يقتضي ترجيح تفضيل عشر رمضان الاخير على عشر ذي الحجة وعبارة الصغير أفضل أيام الدنيا أيام العشر عشر ذي الحجة لاجتماع امهات العبادة فيه وهي الايام التي أقسم الله بها في كتابه بقوله والفجر وليال عشر فهي أفضل من أيام العشر الاخير من رمضان على ما اقتضاه هذا الخبر وأخذ به بعضهم لكن الجمهور على خلافه انتهى وقال في الكبير ما نصه ولهذا ذهب جمع الى انه أفضل من العشر الاخير من رمضان لكن خالف آخرون تمسكا بأن اختيار الفرض لهذا والنفل لذلك يدل على أفضليته عليه وثمرة الخلاف تظهر فيما لو علق نحو طلاق او نذرا بأفضل الاعشار او الايام قال ابن القيم والصواب أن ليالي العشر الاخير من رمضان أفضل من ليالي عشر ذي الحجة لان عشر ذي الحجة انما فضل لما وقع فيه من النحر وعرفة وعشر رمضان انما فضل بليلة القدر وفيه فضل بعض الازمنة على بعض انتهى بحروفه

يضايق في التافه (طس عن ابي سعيد) الخدري ورجاله ثقات ❁ (افضل الناس) أي من أفضلهم (مؤمن يجاهد في سبيل الله) المراد هو من قام بما تعين عليه القيام به ثم حصل هذه الفضيلة وليس المراد من اقتصر على الجهاد وأهمل الواجبات العينية (بنفسه وماله) لما فيه من بذلهما لله تعالى والنفع المتعدي (ثم مؤمن في شعب) بكسر الشين المعجمة وسكون المهملة (من الشعاب) وهو فرجة بين جبلين أي ثم يليه في الفضيلة مؤمن منقطع للتعبد في خلوة منفردا وان لم يكن في شعب وانما مثل به لان الغالب على الشعاب الخلوة من الناس (يتقي الله) أي يخافه بفعل المأمورات وتجنب المنهيات (ويدع الناس من شره) أي يتركهم فلا يخاصمهم ولا ينازعهم وهذا محله في زمن الفتنة أو فيمن لا يصبر على أذى الناس (حم ق ت ن ه عن ابي سعيد) الخدري ❁ (افضل الناس مؤمن مزهد) بضم الميم وسكون الزاي وفتح الهاء أي مزهود فيه لقلة ماله وهوانه على الناس وقيل بكسر الهاء أي زاهد في الدنيا (فر عن ابي هريرة) واسناده ضعيف ❁ (افضل الناس رجل) أي انسان ذكرا كان أو انثى (يعطي جهده) بضم الجيم أي ما يقدر عليه والمقصود أن صدقة المقل أكثر اجرا من صدقة كثير المال (الطيالسي) ابو داود (عن ابن عمر) بن الخطاب ❁ (افضل الناس مؤمن بين كريمين) أي بين أبوين مؤمنين وقيل بين أب مؤمن هو أصله وابن مؤمن هو فرعه فهو بين مؤمنين هما طرفاه وهو مؤمن والكريم الذي كرم نفسه أي نزهها وباعدها عن التدنس بشيء من مخالفة ربه (طب عن كعب بن مالك) وهو حديث ضعيف ❁ (افضل امتي الذين يعملون بالرخص) بضم الراء جمع رخصة وهي التسهيل في الامور يقال رخص الشرع لنا في كذا أي يسره وسهله وذلك كالقصر والجمع والفطر في السفر وغير ذلك من رخص المذاهب (ابن لال عن عمر) وهو حديث ضعيف ❁ (افضل ايام الدنيا ايام العشر) أي عشر ذي الحجة لما كان اجتماع امهات العبادة فيها وهي الصلاة والصيام والصدقة والحج ولا يتأتى ذلك في غيرها الا ان صيام كل يوم منها يعدل صيام سنة وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر كما في خبر وفي الحديث تفضيل بعض الازمنة على بعض كالامكنة وفضل أيام عشر ذي الحجة على غيرها من أيام السنة وتظهر فائدة ذلك فيمن نذر الصيام أو علق عملا من الاعمال بأفضل الايام فان أفرد يوما منها تعين يوم عرفة لانه أفضل أيام العشر المذكورة على الصحيح فان أراد أفضل أيام الاسبوع تعين يوم الجمعة جمعا بين حديث الباب وحديث أبي هريرة مرفوعا خير يوم طلعت فيه الشمس

(قوله اللحم) وهذا يرد على من قال من أهل الضلال لا ينبغي أكل اللحم لانه معذب بالذبح ثم لا يصبر بطنه قبرا للحيوانات وهذا الخبر يدل على تفضيله على اللبن وهو المعتمد (قوله تلاوة القرآن) ولو بغير فهم المعنى كما يستأنس له برؤية الامام أحمد ربه في النوم لكن مع فهم المعنى أكمل وهما وقع ان بعض أهل الله تعالى كان حريصا على تلاوة القرآن فخطر له أن يشتغل بالعلم ففاتت تلاوته فرأى ربه بعد تنبه منامابقوله أنت تزعم محبتي وقد تركت كلامي لم تتدبره وتدرك فيه لذيذ خطابي (قوله نظرا) في المصحف فهو أفضل ان كان أخشع فان كان عن ظهر قلب أخشع فهو أفضل كما مر (قوله ولده) انما كان من الكسب لانه بسبب السعي في الزواج والاكتساب لاجل ذلك (قوله ابن نيار) ونيار أنصاري صحابي وفي اسناده مقال (قوله ومريم بنت عمران) أي انهما أفضل الاربعة لانه اختلف في نبوتهما مع كونهما صديقة بنص القرآن وأمه صديقة الآية ٢٧١ وان كان الراجح أنها ليست نبية خلافا لما نقل عن القرطبي أنه أوحي اليها لان شرط النبوة الذكورة وآسية وان اختلف في نبوتها لم يثبت انها صديقة بخديجة أفضل منها (قوله خديجة الخ) أي اذا قوبل بين هؤلاء الاربعة وبين جميع الناس من لدن آدم الى الساعة كن أفضل أما المقابلة بين الاربعة فمريم أفضل للخلاف في نبوتها ولوصفها بكونها صديقة قال تعالى وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام وأما فاطمة وأخوها ابراهيم فهما أفضل من جميع الصحابة من حيث البضعة فلا ينافي أن بعض الصحابة أفضل من حيث الملازمة والتلقي للشريعة واظهارها ثم بعد فاطمة خديجة فهي أفضل من عائشة بنص هذا الحديث ثم بعد عائشة بقية أزواجه صلى الله عليه وسلم فهن بعدهما في مرتبة واحدة وآسية بعد خديجة كما قال الشارح في الكبير أي فعائشة بعد آسية وقد يقال ان مقتضى ما مر في مريم أن تكون آسية أفضل من خديجة لانه اختلف في نبوتها وقد يقال ان مريم انضم الى الخلاف في نبوتها وصفها بكونها صديقة بخلاف آسية (قوله اذا رؤا) أي بالبصر أو البصيرة (قوله افطر الحاجم الخ) أي تعرضا للفطر والا فهو مكروه الا اذا أخبر الطبيب العدل بتوقف الشفاء عليها في هذا الوقت فلا يكره بل قد يجب ان أخبر بأن تركها حينئذ يترتب عليه ضرر (قوله أفطر الحاجم والمحجوم) أي بتعاطيهما ما هو سبب للفطر قال المناوي ذهب الى ظاهر الحديث جمع من الائمة وقالوا يفطر الحاجم والمحجوم منهم أحمد واسحق وقال آخرون تكره المحاجمة للصائم لا يفسد الصوم بها وحملوا الحديث على التشديد وانهما نقصا صيامهما أو أبطلا بارتكاب هذا المكروه أو معناه تعرضا للافطار كما يقال هلك فلان اذا تعرض للهلاك انتهى شرح ابن ماجه للمؤلف كذا بخط الشيخ عبد البر الاجهوري بهامش نسختنا رحمه الله

الشمس يوم الجمعة (البزار عن جابر) واسناده حسن ❁ (افضل سور القرآن) سورة (البقرة وأفضل آي القرآن آية الكرسي) لما اجتمع فيها من التقديس والتحميد وتنزيهه سبحانه وتعالى عن التحيز والحلول وأنه تعالى عالم وحده بالاشياء كلها ولا يشفع عنده الا من أذن له وانه عظيم لا يحيط به فهم (البغوي في معجمه عن ربيعة) بن عمرو الدمشقي (الجرشي) بضم الجيم وفتح الراء وشين معجمة ❁ (افضل طعام الدنيا والآخرة اللحم) أي لان أكله يحسن الخلق كما في خبر يأتي قال المناوي فهو أفضل من اللبن عند جمع لهذا الخبر وعكس آخرون (عق حل عن ربيعة بن كعب) الاسلمي واسناده ضعيف ❁ (افضل عبادة امتي تلاوة القرآن) لان لقارئه بكل حرف منه عشر حسنات قال المناوي وذلك من خصائصه على جميع الكتب الالهية فقراءة القرآن افضل الذكر العام بخلاف المأثور (هب عن النعمان بن بشير) واسناده حسن لغيره ❁ (افضل عبادة امتي تلاوة القرآن نظرا) أي في نحو مصحف فقراءته نظرا أفضل من قراءته على ظهر قلب (الحكيم) الترمذي (عن عبادة بن الصامت) واسناده حسن لغيره ❁ (افضل كسب الرجل ولده) أي فالوالد أن يأكل من مال ولده اذا كان محتاجا (وكل بيع مبرور) أي لا غش فيه ولا خيانة (طب عن ابي بردة بن نيار) الانصاري ❁ (افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون) قال العلقمي وافضلهن فاطمة بل هي وأخوها ابراهيم أفضل من سائر الصحابة حتى الخلفاء الاربعة اه وقال الرملي أفضل نساء العالم مريم بنت عمران ثم فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم ثم خديجة ثم عائشة (حم طب ك عن ابن عباس) وهو حديث صحيح ❁ (افضلكم الذين اذا رؤا ذكر الله تعالى لرؤيتهم) أي لما علاهم من بهاء العبادة (الحكيم) الترمذي (عن انس) بن مالك ويؤخذ من كلام المناوي انه حديث حسن لغيره ❁ (افطر الحاجم والمحجوم) أي تعرضا للافطار أما الحاجم فلانه لا يأمن من وصول شيء من الدم الى جوفه عند المص وأما المحجوم فلانه لا يأمن من ضعف قوته بخروج الدم فيؤل أمره الى أن يفطر وذهب جمع من الائمة الى ظاهر الحديث وقالوا يفطر الحاجم والمحجوم

(قوله أفطر عندكم الصائمون الخ) فسن أن يدعو الصائم بذلك لمن أفطر عنده أي وفقكم الله لان يأكل طعامكم الصائمون والابرار الصلحاء أعم من أن يكونوا صائمين أم لا ٢٧٢ المترتب على ذلك كون الملائكة تصلي عليكم (قوله أف) اسم صوت بمعنى أن رفع الصوت بها يدل على التضجر وقيل اسم فعل مضارع بمعنى أتضجر (قوله وماء لا يطهر) يصح أن المعنى لا ينظف فتكون طهارة لغوية (قوله بالتسبيح) أي الالفاظ الدالة على التنزيه أو المراد الصلاة (قوله لبا) أي عقلا كاملا فان من رزق ذلك ظفر بمطلوبه دنيا وأخرى (قوله وقنع به) القناعة الرضا باليسير والمراد فاز وظفر من رزق عقلا يهتدي به الى الاسلام وامتثل المأمورات وتجنب المنهيات ورضي باليسير من العطاء فكلما تعذر عليه شئ من أمور الدنيا قنع بما دونه ورضي به (قوله ولم تكن أميرا الخ) فهذا أصل عظيم في اجتناب الولايات لمن يخاف عليه عدم القيام بحقوقها وأما من كان أهلا للولاية وعدل فيها فله فضل عظيم تظاهرت به الاحاديث الصحيحة كحديث ان المقسطين على منابر من نور النسائي علقمي ونقله العزيزي (قوله باقديم) ضربه بكفه على وركه وهو جالس وقال له ذلك وقديم تصغير مقدام تصغير الترخيم بحذف الزوائد كما يعلم من الخلاصة حيث قال فيها ومن بترخيم يصغرا كتفي بالاصل كالعطيف يعني المعطفا والعطيف تصغير معطف تصغير ترخيم والعطيف هو الكساء والقصد بذلك التحذير عن الولايات وثبت وهو محمول على من لم يعلم من نفسه انه يحكم بالحق (قوله اقامة حد (٧) عند حاكم) وذلك لما يلزم عليه من زجر الناس وبعدهم

منهم أحمد واسحق وقال الشافعي وأبو حنيفة ومالك بعدم فطرهما وحملوا الحديث على التشديد وأنهما نقصا اجر صيامهما وأبطلاه بارتكاب هذا المكروه وظاهر البخاري وأحمد عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم وهو صائم (حم د ن حب ك) عن ثوبان وهو متواتر ۞ (افطر عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار) الاتقياء الصالحون (وصلت عليكم الملائكة) قاله لسعد بن معاذ لما أفطر عنده في رمضان وقيل لسعد بن عبادة ولا مانع من الجمع لانهما ضيفان جرى لسعد بن عبادة وسعد بن معاذ (ه حب عن ابن الزبير) عبد الله وهو حديث صحيح ۞ (ان الحمام حجاب لا يستر) لان المئزر ينكشف عن العورة غالبا عند الحركة (وماء لا يطهر) بضم المثناة التحتية وفتح الطاء المهملة وشدة الهاء المكسورة وذلك لغلبة الاستعمال على مائه فان حياضه لا يبلغ الواحد منها نحو قلتين وأكثر من يدخله لا يعرف حكم نية الاغتراف فيصير مستعملا وربما كان على بدنه نجاسة فلاقاها بها (لا يحل لرجل ان يدخله الا بمئزر) يعني يستر عورته عن يحرم نظره اليها (مر) بصيغة الامر (المسلمين لا يفتنون نساءهم) أي بتمكينهن من دخول الحمام ونظر بعضهن الى عورة بعض وربما وصف بعضهن بعضا للرجال فيحرم الزنا (الرجال قوامون على النساء) أي مسلطون عليهن بؤدبونهن لأجل قيام عليهن وكقيام الولاة على الرعايا فحق عليهم منعهن مما فيه فتنة منهن أو عليهن (عليهن) الآداب الشرعية التي منها ملازمة البيوت وعدم دخول الحمام وفي دخوله أقوال أصحها انه مباح للرجال مكروه للنساء الا لضرورة (ومروهن بالتسبيح) يحتمل أن المراد مروهن بالصلاة ويحتمل بقاؤه على ظاهره (هب عن عائشة ۞ افلح من رزق لبا) بضم اللام وتشديد الموحدة أي عقلا يعني فاز وظفر من رزق عقلا راجحا كاملا اهتدى به الى الاسلام وامتثال المأمورات وتجنب المنهيات (نح طب عن قرة) بضم القاف وشدة الراء (ابن هبيرة) بالتصغير ۞ (افلح) أي ظفر بمطلوبه (من هدي الى الاسلام وكان عيشه كفافا) أي قدر الكفاية بغير زيادة ولا نقص (وقنع به) أي رضي بذلك (طب ك عن فضالة) بفتح الفاء (ابن عبيد) وهو حديث صحيح ۞ (افلحت ياقديم) بضم القاف وفتح الدال مصغر مقدام وهو المقدام بن معديكرب المخاطب بهذا الحديث (ان مت ولم تكن اميرا) أي على نحو بلد أو قوم وفي الحديث الحث على اجتناب الولايات لمن يخاف عليه عدم القيام بحقوقها أما من كان أهلا للامارة وعدل فيها فله فضل عظيم قطعت به الاحاديث الصحيحة كحديث ان المقسطين على منابر من نور (ولا كاتبا) أي على نحو جزية أو صدقة أو خراج أو وقف أو مال تجارة وهذا فيمن لا تقدر على الخلاص منها (ولا عريفا) أي قيما على نحو قبيلة أو جماعة يلي أمرهم ويتعرف الأمير منه أحوالهم وهو فعيل بمعنى فاعل (د عن المقدام بن معديكرب ۞ افلا استرقيتم له) أي ان أصيب بالعين أي طلبتم له رقية (فان ثلث مئة بالمتى من العين) ولم يرد بالثلث حقيقته بل المبالغة في الكثرة (الحكيم) الترمذي (عن انس) بن مالك وبؤخذ من كلام المناوي انه حديث حسن لغيره ۞ (اقامة حد من حدود الله تعالى) أي على من فعل موجبه

(٧) قوله عند حاكم الذي في المتن من حدود الله تعالى وانتصر الرواية اه مصححه

عن المفاسد ونفعها أكثر من نفع نزول المطر تلك المدة (قوله من مطر أربعين ليلة في بلاد الله) قال العزيزي لان في اقامتها زجرا للخلق عن المعاصي والذنوب وسببا لفتح أبواب السماء بالمطر وفي القعود عنها والتهاون بها انهماكا في المعاصي وذلك سبب لاخذهم بالسنين الجدب والهلاك للخلق ولان اقامة الحدود عدل والعدل خير من المطر لان المطر يحيي الارض والعدل يحيي أهل الارض ولان في اقامة الحدود منع الفساد في الارض بعد اصلاحها فناسب ذكر المطر لذلك وأيضا المطر لذاته قد لا يكون صلاحا واقامة الحدود صلاح محقق فكان خيرا لهم من المطر في المدة المذكورة وخاطبهم بذلك لان العرب لا تسترزق الا بالمطر المعهود كما قال تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون والنفوس العاصية لا تنزجر عن المعاصي الا باقامة الحدود انتهى بحروفه (قوله الكرامة) هي ما يفعل بالانسان على وجه الاكرام كفرش فروة للجلوس عليها والتفسح في المجالس للقعود (قوله مجملا) أي حلا ولا يأبى الكرامة الا الشيم الا لعذر شرعي كان اهدي له هدية مع اظهار أنها كرامة ومراده أنها جعالة

وثبت عليه بوجه لاحتمال معه كما يفيده خبر ادرؤا الحدود بالشبهات (خير من مطر اربعين ليلة في بلاد الله) لان في اقامتها زجرا للخلق عن المعاصي والذنوب وسببا لفتح أبواب السماء بالمطر وفي القعود عنها والتهاون بها انهماكهم في المعاصي وذلك سبب لاخذهم بالسنين الجدب واهلاك الخلق ولان اقامة الحد عدل والعدل خير من المطر لان المطر يحيي الارض والعدل يحيي أهل الارض ولان في اقامة الحدود منع الفساد في الارض بعد اصلاحها فناسب ذكر المطر لذلك وأيضا فالمطر الدائم قد لا يكون صلاحا وأما اقامة الحد فهو صلاح محقق فكان خيرا لهم من المطر في المدة المذكورة وخاطبهم بذلك لان العرب لا تسترزق الا بالمطر المعهود كما قال الله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون والنفوس العاصية لا تنزجر عن المعاصي الا باقامة الحدود (ه عن ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث ضعيف ﴿(اقبلوا الكرامة) أي اذا اكرمكم انسان بكرامة فاقبلوها والكرامة هي ما يفعل بالانسان أو يعطاه على وجه الاكرام (وافضل الكرامة) أي التي تكرم بها أخاك (الطيب) بأن تطيبه منه أو تهديه له (اخفه) مجملا واطيبه رائحة) أي هو أخف الشئ الذي يكرم به حملا فلا كلفة في حمله وأطيبه ريحا عند الآدميين وعند الملائكة فيتأكد اتحاف الاخوان به ويسن قبوله ويسن أيضا قبول الدهان والحلوى والدر والوسادة وآلة التنظيف والريحان ويكره رد هذا وقد نظمها بعضهم فقال

عن المصطفى سبع يسن قبولها * اذا ما بها قد اتحف المرء خلان
دهان وحلوى ثم در ووسادة * وآلة تنظيف وطيب وريحان

(قط في الافراد طس عن زينب بنت جحش) أم المؤمنين الاسدية ﴿(اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر) أي اقتدوا بالخليفتين اللذين يقومان من بعدي بالاحكام الشرعية لحسن سيرتهما وفيه اشارة الى الخلافة وأن أبا بكر مقدم على عمر (حم ت ه) عن حذيفة ﴿(اقتدوا بالذين من بعدي من اصحابي ابي بكر وعمر) لما فطر اعليه من الاخلاق المرضية

قبولها بل يقضي حاجته بلا مقابل (قوله واطيبه رائحة) ويسن قبوله ويسن أيضا قبول الدهان والحلو والدر والوسادة وآلة التنظيف والريحان ويكره رد هذا وقد نظمها بعضهم فقال

دهان وحلوى ثم در ووسادة
وآلة تنظيف وطيب وريحان

انتهى عزيزي وكتب هذا النظم بهذا اللفظ أيضا الشيخ عبد الباري الاجهوري بهامش نسخته وترجم له بقوله ونظم بعضهم ما يكره رده فقال وذكره بلفظه والذي سمعناه مرارا من لفظ شيخنا عطية الاجهوري ما لفظه

فطيب دهان ثم در ووسادة
ورزق لمحتاج وحلو وريحان

في العزيزي وخط الشيخ عبد الباري الدال ورزق لمحتاج

بلفظ وآلة تنظيف كما ترى (قوله رائحة) أي على الجالسين وعلى الملائكة (قوله عن زينب) وهي أول زوجاته صلى الله عليه وسلم لانه نزل فيها فلما قضى زيد منها وطرا الخ (قوله من بعدي) أي في الخلافة لكنه على سبيل التلويح اذ يحتمل المراد انهما أقوى رأيا من غيرهما بعده صلى الله عليه وسلم فيقتدي بهما لذلك وان لم يكونا خليفتين وكان توقف سيدنا علي رضي الله تعالى عنه بالنسبة اليهما قبل تحقق ثبوت الخلافة لهما فلما ثبتت اقتدى بهما وعبارة المناوي في كبيره فان قلت حيث أمر باتباعهما فكيف تخلف علي كرم الله وجهه عن البيعة قلت كان لعذر ثم بايع وقد ثبت عنه الانقياد لاوامرهما ونواهيهما واقامة الجمع والاعياد معهما والثناء عليهما حيين وميتين فان قلت هذا الحديث معارض بما عليه أهل الاصول من انه لم ينص على خلافة أحد قلت مرادهم لم ينص عليها صريحا وهذا كما يحتمل الخلافة يحتمل الاقتداء بهم في الرأي والمشورة والصلاة وغير ذلك انتهى بحروفه (قوله من أصحابي) فيه دفع لما يتوهم من ان الذين بعده صلى الله عليه وسلم يشمل من بعد الصحابة أيضا

(قوله بهدى عمار) لانه مني عرض عليه أمران اختار أرشدهما لكونه نظر فيهما بنور الله تعالى (قوله بعهد ابن مسعود) أى ميثاقه وذلك لقوة رأيه ونظره خصوصا فى الامامة لان نظره فيها كان سديدا موافقا لرأى النبى صلى الله عليه وسلم وقد قال لما اقتضى رأيه خلافه أنى بكر كيف لا نختاره لدنيانا مع أنه اختيار لدينا (قوله أيضا بعهد ابن مسعود) أى ما يوصيكم به ويأمركم به يدل عليه حديث رضيت لأمتى ٢٧٤ مارضى لها ابن أم عبد اه بخط الاجهورى (قوله اقتربت الساعة) أى أوان

واعطاه من المواهب الربانية (واهتدوا بهدى عمار) بالفتح والتشديد أى سيروا بسيرته (وتمسكوا بعهد ابن مسعود) أى ما يوصيكم به من أمر الخلافة فانه أول من شهد بحقها وأشار الى استقامتها من أفاضل الصحابة وأقام عليها الدليل فقال لانه ممن قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا نرضى لدنيانا ما نرضيه لديننا (ت عن ابن مسعود الرويانى عن حذيفة) بن اليمان (عد عن انس) بن مالك واسناده حسن ﴿اقتربت الساعة﴾ أى قربت القيامة أى دنا وقت قيامها (ولا تزداد منهم) يعنى من الناس الحريصين على الاستكثار من الدنيا (الا قربا) قال المناوى لفظ رواية الطبرانى والحلية الا بعدا والكل منهما وجه صحيح والمعنى على الاول كلما مر بهم زمن وهم فى غفلتهم ازداد قربها منهم وعلى الثانى كلما اقتربت ودنت تناسوا قربها وعملوا عمل من أخذت الساعة فى البعد عنه (طب عن ابن مسعود) ورجاله رجال الصحيح ﴿اقتربت الساعة ولا يزداد الناس على الدنيا الا حرصا﴾ أى شحا وامساكا لعلمهم عن عاقبتها (ولا يزدادون من الله) أى من رحمته (الا بعدا) لان الدنيا ممقوتة عن الله لانه يكرهها ولم ينظر اليها منذ خلقها والمقبل مبغوض الى الله بعيد عنه (ك عن ابن مسعود ﴿اقتلوا الحية والعقرب﴾ أل فيهما للجنس فيشمل كل منهما الذكر والانثى (وان كنتم فى الصلاة) وان ترتب على القتل بطلانها والامر للندب وصرفه عن الوجوب حديث أبى يعلى كان لا يرى بقتلها فى الصلاة بأسا (طب عن ابن عباس) باسناد ضعيف ﴿اقتلوا الاسودين فى الصلاة الحية والعقرب﴾ سماهما اسودين تغليبا ويلحق بهما كل ضار كزنبور وخص الاسود لعظم ضرره فالاهتمام بقتله أعظم للاخراج غيره من الافاعى بدليل ما بعده (د ت حب ك عن ابى هريرة) ويؤخذ من كلام المناوى أنه حديث حسن لغيره ﴿اقتلوا الحيان كلهن﴾ أى بجميع أنواعهن فى كل حال وزمان ومكان حتى حال الاحرام وفى البلد الحرام (فمن خاف ثأرهن) قال العلقمى بالمثلثة وسكون الهمزة أى من خاف اذا قتلهن أن يطالب بثأرهن ويقتل بقتلهن ويحتمل أن يقال من خاف اذا هاش على الحيات وأراد قتلها أن تطلبه وترتفع عليه أن تلدغه بسمها فيموت من لدغتها (فليس منى) قال العلقمى فى رواية أى ليس عاملا بسنتنا ولا معتقدا بأمثالنا هو مخالف لامرنا فان غلب على ظنه حصول ضرر فلا يلام على الترك (د ن عن ابن مسعود طب عن جرير) بن عبد الله (وعن عثمان بن ابى

نزولها فهى أقرب بالنسبة لما بأتى من الزمن وما مضى من الزمن ولذا كانت بغتته صلى الله عليه وسلم من علاماتها أى اقتربت فاستعدوا لها وقللوا الزمن ولا تستبعدوها فاستبعدوا (قوله الحية) وكانت فى الاصل لخدمة سيدنا آدم فى الجنة فخانت وتقربت من ابليس حيث تسببت فى دخوله الجنة فلما صارت من جند ابليس صارت من أعداء بنى آدم وأمر بقتلها وأحق بها العقرب لوجود السم فى كل و ينبغى أولا انذارها لحية لاحتمال أنها من عمار البيت ومع ذلك لا يحرم قتلها من غير انذار قال العلقمى والحيات أجناس الجان والافاعى والاساود قلت الجان هو الدقيق من الحيات والافاعى جمع أفعى وهى الانثى من الحيات والذكر يسمى افعوان بضم الهمزة والعين وكنية الافعوان أبو حيان وأبو يحيى لانه يعيش الف سنة وهو الشجاع الاسود الذى يوائب الانسان ومن صفة الافعى انها اذا فقئت عينها عادت ولا تغمض حدقتها البتة والاساود جمع أسود قال أبو عبيدة هى حية فيها سواد وهى أخبث الحيات اه بحروفه (قوله الاسودين) فيه تغليب لان الاسود خاص بالحية فتسمى سوداء ولو باعتبار سواد بعضها و يطلق الاسودان أيضا على الماء والتمر مع أن الماء لا لون له وكذا العمران فقد وقع التغليب فى الكلام الفصيح وفيه تغليب الاخف على القاعدة فى لسان العرب وقوله فى الصلاة أى وغيرها بالاولى وقوله كلهن أى حية بيت بالمدينة أو مسجد أو غيرهما وقوله فمن خاف ثأرهن أى أن يؤخذ منه الثأر كما كانت الجاهلية تعتقد ذلك (قوله ثأرهن) مفعول خاف وخبر من قوله فليس منا أى من خاف من قتل الحية لكونه تأتيه حية أخرى تأخذ بالثأر فتنهشه ليس منا أى ليس على طريقتنا المحمودة لان ذلك دأب الجاهلية

العاص)

(قوله ذا الطفيتين) تثنية طفية بضم الطاء المهملة وسكون الفاء ما يظهره خطان أسودان وقيل أبيضان والطفية في الأصل خوصة المقل فشبه الخطين على ظهر الحية بخوصتين من خوص المقل انتهى مناوي في كبيره (قوله والأبتر) القصيرة من الحيات التي تشبه ما قطع ذنبه وذلك لان فيما ذكر خصوصية بينهما صلى الله عليه وسلم بقوله يطمسان البصر أي يخفيان على من نظر اليهما العمى والطمس من طمس قال تعالى ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا أعينهم اه (قوله ويستقطان الحبل) أي يخفيان على الحامل السقوط اذا نظرت اليهما وهذان النوعان لا يوجدان الا في الجبال لاننا لم نرهما أصلا ويستقطان بسينين مهملتين بينهما تاء مثناة مفتوحة هكذا رواية الصحيحين وفي نسخة ويسقطان بسين واحدة وكتب المناوي في كبيره وعبارته ويسقطان كذا رأيته في نسخ والذي وقفت عليه في الصحيحين ويستقطان بسينين ونص على هذين مع دخولهما في الحيات اهتماما بفعلهما لكونهما يطمسان ويسقطان أولان الشيطان لا يتمثل بهما قالوا ومن الحيات نوع يسمى الناظر اذا وقع نظره على انسان مات فورا وآخر اذا سمع صوته مات وذكر وافي خواص بعض الافاعي ان الجنين يسقط عند موافقة النظرين انتهى بحروفه (قوله الوزغ) هو المعروف بالبرص ومن قتله في أول مرة كان له جزيل الثواب ومن قتله في مرتين كان أقل ثوابا من الاول وأدنى منهما أن يقتله في ثلاث وذلك لان قتله أول مرة فيه احسان القتلة وسبب سن قتله ما فيه من السمات وأيضا لما ألقى سيدنا ابراهيم في النار جاءت جميع الحيوانات بالماء لتطفئ النار الا الوزغ فانه صار ينفخ في النار ومن خصوصيات الزعفران أن الوزغ لا يدخل بيتا هو فيه والعظيم من الوزغ يسمى ساما أبرص بتشديد الميم (قوله شيوخ الخ) المراد بهم من لهم قوة القتال أو تدبير ورأي في قتال المسلمين اذ ذاك أكثر من قتالهم (قوله شرخهم) اسم جمع لشارخ كصحب اسم جمع لصاحب وهم المراهقون ومثلهم من دونهم من الصغار والنساء والارقاء لانتفاع الغزاة بهم وشرخهم بفتح الشين والخاء المعجمتين المفتوحتين بينهما راء ساكنة مصدر يقع على الواحد والاثنين والجمع وقيل هو جمع شارخ كشارب وشرب أي الاطفال المراهقين الذين لم يبلغوا الحلم فيحرم قتل الاطفال والنساء (حم د ت عن سمرة) قال العلقمي قال ت حسن صحيح غريب ۞ (اقرأ القرآن على كل حال) أي قائما وقاعدا وراقدا وماشيا وغير ذلك

العاص) ورجاله ثقات ۞ (اقتلوا الحيات واقتلوا ذا الطفيتين) تثنية طفية بضم فسكون جنس من الحيات يكون على ظهره خطان أسودان وقيل أبيضان (والأبتر) أي الذي يشبه مقطوع الذنب (فانهما يطمسان) أي يعميان (البصر) أي بصر الناظر اليهما أو من ينهشاه (ويستقطان) لفظ رواية الصحيحين ويستقطان (الحبل) بفتح الحاء المهملة والموحدة أي الجنين عند نظر الحامل اليهما بالخاصية لبعض الافراد وفي رواية لمسلم الحبالى بدل الحبل (حم ق د ت ه عن عمر) بن الخطاب ۞ (اقتلوا الوزغ) بالتحريك سمي به لخفته وهو معروف وسام أبرص كباره وهو مركب تركيبا مزجيا (ولو في جوف الكعبة) لانه من الحشرات المؤذيات وقيل انه يسقي الحيات ويمج في الاناء كان ينفخ النار على ابراهيم حين ألقي فيها وروى من قتل وزغة في الضربة الاولى فله مائة حسنة وروى أيضا من قتل وزغة محا الله عنه سبع خطيئات وروى أيضا من قتل وزغة فكأنما قتل شيطانا ومن طبعه أنه لا يدخل بيتا فيه رائحة الزعفران ويألف الحيات كما تألف العقارب الخنافس وهو يقع فيه ويبيض كما تبيض الحيات ويقيم في جحره من الشتاء أربعة أشهر لا يطعم شيأ (طب عن ابن عباس ۞ (اقتلوا شيوخ المشركين) أي الرجال الاقوياء أهل النجدة والبأس لا الهرمى الذين لا قوة لهم ولا رأي (واستبقوا شرخهم) بفتح الشين والخاء المعجمتين المفتوحتين بينهما راء ساكنة مصدر يقع على الواحد والاثنين والجمع وقيل هو جمع شارخ كشارب وشرب أي الاطفال المراهقين الذين لم يبلغوا الحلم فيحرم قتل الاطفال والنساء (حم د ت عن سمرة) قال العلقمي قال ت حسن صحيح غريب ۞ (اقرأ القرآن على كل حال) أي قائما وقاعدا وراقدا وماشيا وغير ذلك

عبد الوهاب الشعراني ختم بين المغرب والعشاء ختمتين ثم رأيته ذكر في كتابه الاخلاق ما نصه ومنها عمل أحدهم على تحصيل مقام غلبة الروحانية على الجسمانية حتى يصير يقرأ في اليوم والليلة كذا كذا ختما ويقرأ من غلبت روحانيته على جسمانيته ولا يتخلف عنه ويحتاج صاحب هذا المقام لورع شديد وطاعة كثيرة ليحصل تلطيف الكثائف والا فلا يقدر أن يتحمل في القراءة مع ذكر بل يصير كأنه يسحب صخرا على الارض خلف طائر فمن فهم ذلك عرف سر أمره تعالى للمصطفى صلى الله عليه وسلم بترتيل القرآن فان روحانيته تغلب جسمانيته ٢٧٦ فاذا قرأ لا يلحقه أحد لانطواء الالفاظ في نطق الارواح وأخبرنا الشيخ علي المرصفي أنه قرأ في أيام سلوكه في يوم وليلة ثلاثمائة ألف ختمة وستين ألف ختمة كل درجة ألف ختمة انتهى وكان على هذا المقام شيخنا شيخ الاسلام زكريا فكان اذا قرأنا معه لا نلحقه وكذا الشيخ نور الدين الشوني لغلبة روحانيتهما انتهى كلامه انتهى بحروفه (قوله الا وأنت جنب) وكذا وانت في محل مستقذر فانه يكره حينئذ (قوله في سبع) اى من الايام والليالي وسبب هذه الروايات أنه صلى الله عليه وسلم لما خاطب بذلك عبد الله بن عمر بن الخطاب شفقة عليه وقال له في كل شهر قال اني اقدر على ختمه في اقل من ذلك وأتى بالرواية الاخرى وهكذا وكان رضي الله عنه يقول شددت فشدد على فهذه الروايات بحسب احوال الناس لان منهم من يقدر في اربعين ومنهم من يقدر في اقل من ذلك وقد نقل الشعراني أن سيدي علي المرصفي كان يقرأ في اليوم والليلة ثلاثمائة الف ختمة وستين الف ختمة ومع ذلك تجب مراعاة الاحكام ويبغي التأمل في معانيه والا فقد تكون القراءة حراما ولا فائدة فيها (قوله ما نهاك) اى مدة نهيك وظاهره أن العاصي تطلب منه ترك تلاوة القرآن وليس مرادا بل القصد الحث على امتثال أوامره ونواهيه (قوله فلست تقرؤه) قراءة نافعة ولذا ورد رب قارئ يقرأ القرآن وهو يلعنه وذلك بأن كان من الظالمين وقرأ الا لعنة الله على الظالمين فيدخل في عموم ذلك وكذلك كل آية فيها لعن أهل جريمة اذا كان منهم * قال المناوي في كبيره فائدة سئل جدي شيخ الاسلام يحيى المناوي رحمه الله هل الاهتزاز في القراءة مكروه أو خلاف الاولى فأجاب بأنه في غير الصلاة غير مكروه ولكنه خلاف الاولى ومحله اذا لم

(الا وانت جنب) ومثل الجنب الحائض والنفساء فيحرم قراءة شئ من القرآن على من ذكر بقصد القراءة (ابو الحسن بن صخر في فوائده عن علي) أمير المؤمنين ﴿(اقرا القرآن في كل شهر) بأن تقرأ كل ليلة جزأ من ثلاثين جزأ (اقراه في عشرين ليلة) أي في كل يوم وليلة ثلاثة أحزاب (اقراه في عشر) بأن تقرأ في كل يوم وليلة ستة أحزاب (اقراه في سبع) أي أسبوع (ولا تزدد على ذلك) ندبا فانه ينبغي التفكر في معانيه وأمره ونهيه ووعده ووعيده وتدبر ذلك لا يحصل في أقل من أسبوع ومن قرأه في سبع جزأه على سبعة أجزاء كما فعلت الصحابة قال العلقمي فالاول ثلاث سور والثاني خمس سور بعد الثلاث والثالث تسع سور الى مريم والرابع تسع وقيل الى أول العنكبوت والخامس احدى عشر سورة وقيل الى ص والسادس الى آخر الحديد والسابع الى آخر القرآن قال النووي والاختيار أن ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فمن كان من أهل الفهم وتدقيق الفكر استحب له أن يقتصر على القدر الذي لا يخل بالمقصود من التدبر واستخراج المعاني وكذا من كان له شغل بالعلم أو غيره من مهمات الدين ومصالح المسلمين العامة يستحب له أن يقتصر على القدر الذي لا يخل بما هو فيه ومن لم يكن كذلك فالاولى له الاستكثار ما أمكنه من غير خروج الى الملل ولا يقرؤه هذرمة بالذال وهي سرعة القراءة (ق د عن ابن عمر) قال المناوي ابن الخطاب وقال الشيخ ابن العاص ﴿(اقرا القرآن في اربعين) قال المناوي لتكون حصة كل يوم نحو مائة وخمسين آية وذلك لان تأخيره أكثر منها يعرضه للنسيان والتهاون به (ت عن ابن عمرو) بن العاص وحسنه الترمذي ﴿(اقرا القرآن في خمس) أخذ به جمع من السلف منهم علقمة بن قيس فكان يقرأ في كل خمس ختمة (طب عن ابن عمرو) بن العاص ورمز المؤلف لضعفه ﴿(اقرا القرآن في ثلاث) بأن تقرأ في كل يوم وليلة ثلثه (ان استطعت) أي قراءته في ثلاث مع ترتيل وتدبر والا فاقرأه في أكثر وفي حديث من قرأ القرآن في أقل من ثلاث لم يفقهه أي غالبا قال الغزالي ولذلك ثلاث درجات أدناها ان يختم في الشهر مرة وأقصاها في ثلاثة أيام مرة وأعدلها ان يختم في الاسبوع وأما الختم في كل يوم فلا يستحب (حم طب عن سعد بن المنذر) له صحبة ﴿(اقرا القرآن ما نهاك) أي عن المعصية يعني مادمت مؤتمرا بأمره منتهيا بنهيه وزجره والمراد الحث على العمل به أي لا تترك القراءة الا من لا يعمل به (فاذا لم ينهك فلست تقرؤه) أي فكأنك لم تقرأ لاعراضك عن متابعته فلم تظفر بفوائده وعوائده فيصير حجة عليك وخصما لك يوم القيامة (فر عن عمرو) بن العاص

يغلب الحال أو يحتج الى نحو النفي في الذكر الى جهة اليمين والاثبات الى جهة القلب وأما في الصلاة فكروه اذا فعل في غير حاجة وينبغي اذا كثر ان يكون كتحريك الحنك كثيرا من غير أكل وان الصلاة تبطل به والله أعلم انتهى بنصه انتهى بحروفه (قوله اقرأ المعوذات) ويحصل بمرة واحدة في كل (قوله بالحزن) أي بصوت فيه خشوع (قوله نزل بالحزن) أي بصوت فيه خشوع من سيدنا جبريل وبعض الشراح ضبطه نزل بالحزن أي بآيات تدل على

العاص قال العراقي اسناده ضعيف ۞ (اقرأ المعوذات) فيه اطلاق الجمع على المثنى أي الفلق والناس أو التغليب أي والاخلاص (في دبر كل صلاة) بضم الدال والباء أي من الخمس وفيه استحباب قراءتها بعد التسليم من كل صلاة مكتوبة فانها لم يتعوذ بمثلها فاذا تعوذ المصلي بها خلف كل صلاة كان في حواستها الى ثاني صلاة أخرى (د حب عن عقبة بن عامر) قال المناوي وسكت عليه أبو داود وفيه صالح ومحمد ابن حبان ۞ (اقرؤا القرآن بالحزن) بالتحريك أي بصوت يشبه الحزين يعني يخشع وتبكي فان لذلك تأثيرا في رقة القلب وجريان الدمع (فانه نزل بالحزن) أي نزل ذلك بقراءة جبريل (ع طس حل عن بريدة) بن الحصيب وهو حديث ضعيف ۞ (اقرؤا القرآن) أي داوموا على قراءته (ما ائتلفت) أي ما اجتمعت (عليه قلوبكم) أي ما دامت قلوبكم تأتلف القراءة (فاذا اختلفتم فيه) قال المناوي بان صارت قلوبكم في فكرة شيء سوى قراءتكم وصارت القراءة باللسان مع غيبة الجنان اه أي صار القلب مخالفا للسان (فقوموا عنه) أي اتركوا قراءته حتى ترجع قلوبكم وقال العلقمي فاذا اختلفتم فيه أي في فهم معانيه فقوموا عنه أي تفرقوا عنه لئلا يتمادى بكم الاختلاف الى الشر قال شيخ شيوخنا قال عياض يحتمل أن يكون النهي خاصا بزمنه صلى الله عليه وسلم لئلا يكون ذلك سببا للزول ما يسوءهم كما في قوله تعالى لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم ويحتمل أن يكون المعنى اقرؤا أي الزموا الائتلاف على ما دل عليه وقادا اليه فاذا وقع الاختلاف أي عرض عارض بسببه يقتضي المنازعة الداعية الى الافتراق فاتركوا القراءة وتمسكوا بالمحكم الموجب للالفة وأعرضوا عن المتشابه المؤدي الى الفرقة وهو كقوله صلى الله عليه وسلم فاذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فاحذروهم ويحتمل أنه نهي عن القراءة اذا وقع الاختلاف في كيفية الاداء بأن يفترقوا عنه عند الاختلاف ويستمر كل منهم على قراءته (حم ق ن عن جندب) قال المناوي بضم الجيم والدال تفتح وتضم وهو عبد الله البجلي ۞ (اقرؤا القرآن فانه يأتي يوم القيامة شفيعا لاصحابه) أي لقارئه بأن يتمثل بصورة يراه الناس كما يجعل الله لاعمال العباد صورة ووزنا لتوضع في الميزان والله على كل شيء قدير فليقبل المؤمن هذا وأمثاله ويعتقد بايمانه أنه ليس للعقل في مثل هذا سبيل (اقرؤا الزهراوين) اي النيرين سميتا به لكثرة نور الاحكام النيرة والاسماء الالهية فيهما أو لعدد آيهما وعظم أجر هما لقارئهما (البقرة وآل عمران) بدل من الزهراوين (فانهما يأتيان) أي ثوابهما (يوم القيامة كأنهما غمامتان) اي سحابتان تظلان قارئهما من حر الموقف (أو غيايتان) بفتح الغين المعجمة وتخفيف المثناتين التحتيتين قال في النهاية الغياية

يا البشري لاهل الله تعالى وبدل لذلك أنه ذكره بالاسم الظاهر اذ لو كان المراد كالاول لقيل فانه نزل به الا أن يقال أظهر لتأثير القلوب بلفظ الحزن وكل صحيح ۞ قال المناوي في كبيره تنبيه أفاد هذا التقرير أنه ليس المراد بقراءته بالحزن ما اصطلح عليه الناس في هذه الازمان من قراءته بالانغام فانه مذموم وقد شدد بعض العارفين النكير على فاعله وقال ان حضرة الحق جل وعلا حضرة هيبة وبهت وتعظيم فلا يناسبها الا الخشوع والخضوع والرعدة من شدة الهيبة كما يعرفه من دخل حضرة الحق تعالى فانه يرى ثم كل ملك لو وضع قدمه في الارض ما وسعته ولو بلع السموات والارض في بطنه لنزلت من حلقه ومع ذلك فيرعد من هيبة الله كالقصبة في الريح العاصف فسبحان من حجبنا عن شهود كمال عظمته رحمة بنا

فانه لو كشف لنا من عظمته ما فوق طاقتنا لاضمحلت أبداننا وذابت عظامنا ولو استحضر القارئ عظمة ربه حال قراءته ما استطاع ان يفعل ذلك انتهى بحروفه (قوله ما ائتلفت عليه قلوبكم) أي مدة ائتلافها عليه بأن تكونوا في وقت خلو عن شغل من أمور الدنيا التدبر وامعانيه والقصد الحث على الاخذ في أسباب الخلو عن الشواغل حينئذ لا أنه ينبغي ترك التلاوة بالكلية حال الشغل ويحتمل أن المعنى مدة ائتلاف قلوبكم عليه بأن تؤمن به وبما اقتضاه (قوله اقرؤا الزهراوين) أي اللتين يشبهان الزهر في النور الكثرة ما اشتملتا عليه فاخبر اولا بان قراءة القرآن من غير تخصيص بسورة منه تكون سببا للشفاعة ثم اخبر بخصوصية سورتي البقرة وآل عمران (قوله يأتيان) اي ثوابهما أو يجسمان (قوله او غيايتان) أي لهما نور وضياء زيادة على حصول الاستظلال

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

بهما فهو أبلغ مما قبله لان غاية انهما يظلان كالسحابتين وليس فيهما نور (قوله فرقان) أى طائفتان من طير صواف أى متصلة أجنحتها بعض بحيث لا يكون بينها فرجة (قوله يحاجان) أى يدفعان عنه الشر (قوله البطلة) أى أهل الكسل لا يستطيعون قراءتها لتعودهم الكسل أو المراد ٢٧٨ بالبطلة السحرة أى لا يستطيعونها لطمس قلوبهم بالمعاصى (قوله ولا تجفوا) أى تتركوا تلاوته (قوله ولا تغلوا) أى لا تتعدوا حدوده من حيث لفظه كترك تجويد حروفه أو معناه كترك أوامره الخ أو لا تغلوا فى كثرة تلاوته لئلا تملوا أو لا تغلوا الخوف التصرف فى معانيه المتشابهة لئلا يؤدى الى الاعتقاد الفاسد أو لا تغلوا فى السلوك به مسلك المجادلة مع الناس (قوله بلحون العرب) المراد بلحونهم الطرب الحاصل بسبب خفة القلوب الناشئة من حسن الصوت وتقليب الانغام على الوجه المرضى بحيث لا يزيد حرفا ولا ينقص حرفا مما اعتبره القراء والطرب كما ينشأ عن السرور ينشأ عن الحزن وما يقع من الفوران والتخبط ورفع الصوت عند سماع ذلك فهو تخبط شيطانى نشأ عن ميل الطبع الى الصوت الحسن سواء بقرآن أم بغيره واختبار ذلك الشخص أن يترك يوما أو ساعة بلا سماع ثم يعاد عليه الآية التى تخبط عند سماعها بلا تنغيم فلا يوجد التخبط منه حينئذ فيقال له هى الآية التى تخبطت عند سماعها قبل فلو كان تخبطك عن طرب روحانى نشأ عن تدبر المعانى لم يتخلف عن سماعك ناقصا وأهل الله اذا حصل لهم (القرآن) طرب ناشئ عن تدبر المعانى اقتصروا بالارض واضطجعوا من شدة الشوق اشارة الى أنهم يعودون الى التراب كما خرجوا منه (قوله اهل الكتابين) فانهم كانوا يراعون حسن الصوت ولا يلتفتون الى تدبر المعانى (قوله ترجيع الغناء) أى أهل الغناء وأهل الرهبانية وأهل النوح (قوله حناجرهم) جمع حنجرة وهى مجرى النفس (قوله من يعجبهم الخ) لاقرارهم على المعصية

كل شئ أظل الانسان فوق رأسه من سحابة وغيرها وقال المناوى وهى ما أظل الانسان فوقه وأراد به ماله صفاء وضوء اذ الغيابة ضوء شعاع الشمس (أو كأنهما فرقان) بكسر الفاء وسكون الراء أى قطيعان أى طائفتان (من طير صواف) أى باسطات أجنحتهما متصلا بعضها ببعض والمراد أنهما يقيمان قارئهما من حر الموقف وليست أو للشك ولا للتخيير فى تشبيه السورتين ولا للتردد بل للتنويع وتقسيم القارئين فالاول لمن يقرؤهما ولا يفهم المعنى والثانى للجامع بين التلاوة ودراية المعنى والثالث لمن ضم اليهما التعلم والارشاد (يحاجان عن أصحابهما) أى يدفعان عنه الجحيم أو الزبانية (اقرؤا سورة البقرة) قال المناوى عم أولا وعلق به الشفاعة ثم خص الزهراوين وعلق بهما النجاة من كرب القيامة والمحاجة ثم أفرد البقرة وعلق بها المعانى الثلاثة الآتية اعلاما الى أن لكل خاصية يعرفها الشارع (فان أخذها) اى المواظبة على قراءتها والعمل بها (بركة) أى زيادة ونماء (وتركها حسرة) اى تأسف وتلهف على ما فاته من الثواب (ولا تستطيعها البطلة) بفتح الياء والطاء المهملة أى السحرة لزيغهم عن الحق وانهماكهم فى الباطل أهل البطالة الذين لم يوفقوا لذلك (حم عن ابى امامة) الباهلى ۞ (اقرؤا القرآن واعملوا به) اى بامتثال أوامره واجتناب نواهيه (ولا تجفوا عنه) اى تبعدوا عن تلاوته وتقصروا فيها (ولا تغلوا فيه) بفتح المثناة الفوقية وسكون الغين المعجمة اى لا تتعدوا حدوده من حيث لفظه أو معناه ولا تبذلوا جهدكم فى قراءته وتتركوا غيره من العبادات قال المناوى والجفاء عنه التقصير والغلو التعمق فيه (ولا تأكلوا به) اى لا تجعلوه سببا للاكل (ولا تستكثروا به) اى لا تجعلوه سببا للاستكثار من الدنيا (حم ع طب هب عن عبد الرحمن بن شبل) الانصارى ورجاله ثقات ۞ (اقرؤا القرآن بلحون العرب) قال العلقمى قال فى النهاية اللحون والالحان جمع لحن وهو التطريب وتحسين القراءة (وأصواتها) أى نغماتها الحسنة التى لا يختل معها شئ من الحروف عن مخرجه لان ذلك يضاعف النشاط (واياكم ولحون اهل الكتابين) اى التوراة والانجيل وهم اليهود والنصارى (واهل الفسق) اى من المسلمين الذين يخرجون القرآن عن موضوعه بالتخليط بحيث يزيد أو ينقص حرفا فانه حرام اجماعا قال العلقمى والذى يحصل من الادلة أن حسن الصوت بالقراءة مطلوب فان لم يكن حسنا فليحسنه ما استطاع (فانه سيجئ بعدى قوم يرجعون) بالتشديد أى يرددون أصواتهم (بالقرآن ترجيع الغناء) اى يغالون ضروب الحركات فى الصوت كأهل الغناء (والرهبانية) اى اهل الرهبانية (والنوح) اى اهل النوح (لا يجاوز حناجرهم) قال فى المصباح الحنجرة فعللة مجرى النفس اه أى لا يجاوز مجارى أنفاسهم ولعل المراد أنه كناية عن عدم الثواب (مفتونة قلوبهم) قال المناوى بضم ميمة الفساد والمراد اه ويحتمل انها مفتونة بحب النغم واستماعه من غير مراعاة ما اصطلح عليه القراء (وقلوب من يعجبهم شأنهم) ان من أعجبه شأنهم تحكمه حكمهم (طس هب عن حذيفة) وهو حديث صحيح ۞ (اقرؤا

(قوله لا يعذب قلبا) أى صاحب قلب وعى قلبه القرآن (قوله يتجعلونه) أى يجعلون بدله أو جزاءه فى الدنيا فهو على حذف مضاف فأخذ المقابل على القرآن مذموم حيث كان غنيا غنى ظاهرا أو غنى قلبيا أما لو كان محتاجا فلا بأس بأخذ المقابل (قوله فى بيوتكم) أى مساكنكم ولو خياما أو كهفا فى الجبل (قوله سورة هود يوم الجمعة) ٢٧٩ لكنه يقدم عليها سورة الكهف ثم الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ثم سورة هود فلا يخالف ما فى الفقه قراءة سورة هود مطلوبة اذا ترك قراءة سورة الكهف والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم قال الغزالى عن بعض السلف انه بقى فى سورة هود ستة أشهر يكررها ولا يفرغ من تدبرها انتهى مناوى فى كبيره (قوله على موتاكم) أى من حضره الموت اذا كان متنبها يدرك معانيها وعلى من مات بالفعل فانه يحصل له الثواب خلافا للمعتزلة وبعض أهل السنة بدليل أنه صلى الله عليه وسلم ضحى عن أمته وان الامكنة تستغفر لامته فلولا أن عمل الانسان ينفع غيره اذا نواه لما فعل ذلك ومما يدل على مزيد فضل يس أن ابن العربى اشتد عليه المرض فحصل له استغراق فرأى خلقا كثيرين يريدون ضره ورأى شابا حسن الصورة فدفعهم عنه فقال له من أنت فقال له أنا يس فلما استيقظ وجد أباه يتلو سورة يس عند رأسه حتى ختمها وهو يبكى (قوله معقل) بفتح الميم وسكون المهملة وبالقاف المكسورة (قوله اقرؤا الخ) قاله صلى الله عليه وسلم لجماعة من أصحابه كانوا جالسين عنده فوعظهم ثم لما أرادوا القيام ودعهم وقال لهم ذلك والاولية فيمن بلغه أحدا الصحابة المخاطبين بذلك حقيقة وفيمن بعده نسبية أى كل أول بالنسبة لمن بعده الى الاخير فهو لا أولية فيه أصلا والامر للندب فيسن لكل شخص منا أن يقول لغيره النبى صلى الله عليه وسلم يقرؤك السلام فيقول فى الرد عليه

القرآن) اى ما تيسر منه (فان الله تعالى لا يعذب قلبا وعى القرآن) اى حفظه عن ظهر قلب وعمل بأحكامه من امتثال أوامره واجتناب نواهيه والاعتبار بأمثاله والاتعاظ بمواعظه فمن حفظ لفظه وضيع حدوده فهو غير واع له وحفظه فرض كفاية (تمام) فى فوائده (عن ابى امامة) الباهلى ﴿(اقرؤا القرآن وابتغوا به وجه الله تعالى) اى اقرؤه على الكيفية التى يسهل على ألسنتكم النطق بها مع اختلاف ألسنتكم فصاحة ولثغة ولكنه من غير تكلف ولا مشقة فى مخارج الحروف ولا مبالغة ولا افراط فى المد والهمز والاشباع فقد كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين سهلة (من قبل أن يأتى قوم يقيمونه اقامة القدح) بكسر القاف وسكون الدال أى السهم أى يسرعون فى تلاوته اسراع السهم اذا خرج من القوس (يتعجلونه ولا يتأجلونه) أى يطلبون بقراءته العاجلة أى عرض الدنيا والرفعة فيها ولا يلتفتون الى الاجر فى الدار الآخرة وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم فانه اخبار عن غيب قبل مجيئه (حم د عن جابر) بن عبد الله قال المناوى وسكت عليه أبو داود فهو صالح ﴿(اقرؤا سورة البقرة فى بيوتكم) اى فى مساكنكم (ولا تجعلوها قبورا) اى كالقبور خالية عن الذكر والقراءة بل اجعلوها مأنوسة بالطاعة (ومن قرأ سورة البقرة) قال المناوى كلها اى بأى محل كان أو فى بيته وهو ظاهر السياق (توج بتاج فى الجنة) حقيقة او هو كناية عن مزيد الاكرام (هب عن الصلصال) بصادين مهملتين مفتوحتين بينهما لام ساكنة صحابى له رواية (ابن الدلهمس) بدال مهملة ثم لام مفتوحة ثم هاء ساكنة ثم ميم مفتوحة ثم سين مهملة ﴿(اقرؤا سورة هود يوم الجمعة) قال المناوى فانها من أفضل سور القرآن فتليق قراءتها فى أفضل أيام الاسبوع (هب عن كعب الاحبار مرسلا) قال الحافظ ابن حجر مرسل صحيح الاسناد ﴿(اقرؤا على موتاكم يس) اى من حضره مقدمات الموت لان الميت لا يقرأ عليه بل ذلك عند حضور مقدمات الموت لان الانسان حينئذ ضعيف القوة والاعضاء ساقطة المنعة لكن القلب قد اقبل على الله تعالى بكليته فيقر أعليه ما يزداد به قوة قلب ويشتد تصديقه بالاصول فهو اذا عمله ولان أحوال القيامة والبعث مذكورة فيها فاذا قرئت تجدد له ذكر تلك الاحوال وأخذ بعضهم بظاهر الخبر فصحح أنها تقرأ بعد موته والاولى الجمع عملا بالقولين قال المناوى قال ابن القيم وخص يس لما فيها من التوحيد والمعاد والبشرى بالجنة لاهل التوحيد (حم د ه حب ك عن معقل بن يسار) قال فى الاذكار اسناده ضعيف ﴿(اقرؤا) بفتح الهمزة وسكون القاف وكسر الراء وضم الهمزة (على من لقيتم من امتى) أى امة الاجابة (بعدى السلام) أى أبلغوه السلام عنى فيحتمل أن يقال له النبى صلى الله عليه وسلم يسلم عليك وأن يقال له قال النبى صلى الله عليه وسلم اقرؤا على من لقيتم من أمتى بعدى السلام ويحتمل أنه كناية عن افشاء السلام (الاول) أى من يأتى فى الزمن الاول (فالاول) قال المناوى أى من يأتى فى الزمن الثانى سماه أولا لانه سابق على من يجىء فى الزمن الثالث

السلام ولا يكره الافراد لانه من الوارد

(الى يوم القيامة) فيندب فعل ذلك ويقال فى الرد عليه وعليه الصلاة والسلام أو عليه السلام لان رد السلام التحية لا انشاء السلام المقول فيه بكراهة افراده عن الصلاة اه كلام الشيخ المناوى وهو ظاهر فى الاحتمال بين الاولين من الاحتمالات السابقة (الشيرازى فى) كتاب (الالقاب) والدلفى (عن ابى سعيد) الخدرى ﴿(اقرانى جبريل القرآن على حرف) أى لغة ووجه (فراجعته) أى فقلت له ان ذلك تضييق (فلم ازل استزيده فيزيدنى) أى لم أزل أطلب منه أن يطلب من الله تعالى الزيادة فى الاحرف للتوسعة والتخفيف ويسأل جبريل ربه فيزيده حرفا بعد حرف (حتى انتهى الى سبعة احرف) أى أوجه يجوز أن يقرأ بكل وجه منها وليس المراد أن كل كلمة وجملة منه تقرأ على سبعة أوجه بل المراد أن غاية ما ينتهى اليه عدد القراآت فى الكلمة الواحدة الى سبعة وليس المراد بالسبعة حقيقة العدد بل المراد التسهيل والتيسير ولفظ السبعة يطلق على ارادة الكثرة فى الآحاد كما يطلق لفظ السبعين فى العشرات والسبعمائة فى المائين واختلف فى معنى الحديث على نحو أربعين قولا أقربها قولان أحدهما أن المراد سبع لغات والثانى أن المراد سبعة أوجه من المعانى بألفاظ مختلفة قال العلقمى والمختار ان هذا الحديث من المشكل الذى لا يدرى معناه كمتشابه القرآن (حم ق ت عن ابن عباس ﴿اقرب العمل الى الله عز وجل) أى الى رحمته (الجهاد فى سبيل الله) أى قتال الكفار لاعلاء كلمته (ولا يقاربه) أى فى الافضلية (شئ) لما فيه من الصبر على بذل الروح فى رضا الرب (نح عن فضالة) بفتح الفاء (ابن عبيد) الانصارى ﴿اقرب ما يكون العبد) أى الانسان حرا كان أو رقيقا (من ربه) أى من رحمته وفضله (وهو ساجد) جملة حالية أى أقرب ما يكون من رحمة ربه حاصل فى حالة كونه ساجدا لان السجود أول عبادة أمر الله بها بعد خلق آدم فكان المتقرب بها الى الله تعالى أقرب منه اليه فى غيرها واقرب مبتدأ حذف خبره لسد الحال مسده (فاكثروا الدعاء) أى فى السجود لان حالة السجود حالة خضوع وذل وانكسار لتعفير الساجد وجهه فى التراب فهى مظنة الاجابة والمراد بالقرب من الله تعالى القرب بالذكر والعمل الصالح لا قرب الذات والمكان لان ذلك من صفات الاجسام والله تعالى منزه عن ذلك وقرب الله من العبد قرب انعامه وافاضة بره واحسانه وترادف منه وفيض مواهبه اليه (م د ن عن ابى هريرة ﴿اقرب ما يكون الرب من العبد) أى الانسان (فى جوف الليل) يحتمل أن يكون قوله فى جوف الليل حالا من الرب أى قائلا فى جوف الليل من يدعونى فأستجيب له سدت مسد الخبر أو من العبد أى قائما فى جوف الليل داعيا مستغفرا نحو قولك ضربى زيدا قائما ويحتمل أن يكون خبر الاقرب (الآخر) صفة لجوف الليل على أن نصف الليل ويجعل لكل نصف جوف والقرب يحصل فى جوف النصف الثانى فابتداؤه يكون من الثلث الاخير وهو وقت القيام للتهجد وانما قال فى هذا الحديث أقرب ما يكون الرب من العبد وفيما قبله أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد لان قرب رحمة الله من المحسنين سابق على احسانهم فاذا سجدوا وقربوا من ربهم باحسانهم (فان استطعت ان تكون ممن يذكر الله) أى من الذين يذكرون الله ويكون لك مساهمة معهم وأفرد الضمير مراعاة للفظ من (فى تلك الساعة فكن) وهذا أبلغ مما لو قيل ان استطعت أن تكون ذاكرا فكن لان الصيغة الاولى فيها صيغة عموم فهى شاملة للانبياء والعلماء والاولياء فيكون داخلا فى جملتهم

فى رد التحية أو يقول عليه الصلاة والسلام (قوله على حرف) قيل على لغة وقيل غير ذلك والراجح أن المراد بالحرف الوجه المعروف عند القراء بدليل قوله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى الى سبعة أحرف فهى السبعة المشهورة وليس المراد ان كل حرف أو كل آية من القرآن فيه أو فيها سبعة أوجه بل المراد بعض القرآن يقرأ بسبعة أوجه توسعة على الناس (قوله فراجعته) أى طلبت منه أن يراجع ربه (قوله الجهاد) لا مانع من ارادة الجهاد الاكبر والاصغر معا (قوله اقرب ما يكون العبد) أى أقرب أحواله وأحواله التى يتقرب بها الى الله تعالى حالة سجوده أى الوقت الموصوف فيه بالسجود فى صلاة فرض أو نفل كما يدل له عموم الحديث خلافا لمن قال انما يطلب الدعاء فى سجود النفل أما الفرض فيشتغل فيه بأذكار السجود ولا يدعو (قوله فى جوف الليل) متعلق بمحذوف خبر أى حاصل فى جوف الليل ويحتمل أنه حال سد مسد الخبر أى أقرب ما يكون الرب اذا كان متجليا على عباده فى جوف الليل بدليل ينزل ربنا ثلث الليل فيقول هل من تائب الخ ويحتمل أنه حال من العبد أى أقرب ما يكون الرب من العبد اذا كان العبد قائما فى جوف الليل

ولا حفا

(قوله أقروا الطير على مكناتها) أى أوكارها التى تعشش فيها والمراد هنا الاعم أى كل محل استقرت عليه سواء كان وكرا أو غيره بدليل الرواية الاخرى مكناتها جمع مكنة أى محل تمكنها ولحظ الشيخ عبد البر ما نصه المكنات فى الاصل بيض الضباب واحدتها مكنة بكسر الكاف وقد تفتح قال أبو عبيد جائز أن يستعار مكن الضباب فيجعل للطير كما قال مشافر الحبش أى شفاهها الكبار وانما المشافر للابل فالمعنى على هذا أقروا الطير على بيضها وقيل المكنات بمعنى الامكنة أى أقروا الطير على أمكنتها لان الرجل فى الجاهلية كان اذا أراد حاجة أتى طائرا ساقطا أو فى وكره فنفره فاذا طار ذات اليمين مضى لحاجته وان طار ذات الشمال رجع فنهوا عن ذلك وقيل المكنة التمكن يعنى أقروها على كل مكنة تروونها عليها وادعوا التطير بها انتهى محروفه (قوله أقسم الخوف والرجاء) الخوف فزع القلب من نيل مكروه والرجاء الثقة بالله تعالى اى بما

ولاحقا بهم بخلاف الثانية (ت ن ك عن عمرو بن عبسة) بفتح العين والباء الموحدة وهو حديث صحيح ۞ (اقروا الطير على مكناتها) ضبطه بعضهم بفتح الميم وكسر الكاف وتشديد النون قال العلقمى وهذا الضبط هو المناسب للمعنى وهو المعتمد الى أن قال ولم أعرف تشديد النون وجمعا جمع مكنة بتشديد الكاف وقد تفتح أى بيضها وقيل على أمكنتها وما كنها وقيل المكنات جمع مكنة بالضم بمعنى التمكن أى أقروها على كل مكنة تروونها عليها وادعوا التطير بها كان أحدهم اذا أراد سفرا أو حاجة ينفر طيرا فان طار يمنة مضى والا رجع فقال لهم النبى صلى الله عليه وسلم أقروا الطير على مكناتها (د ك عن ام كرز) بضم فسكون صحبه الحاكم وسكت عليه ابو داود ۞ (اقسم الخوف والرجاء) أى حلفا لسان الحال اذ هما من المعانى لا الاجسام ففيه تشبيه بليغ (ان لا يجتمعا فى احد فى الدنيا) اى بتسا وأوة فاضل (فيريحه ريح النار) اى يشم ريح لهب جهنم لانه على طريقة الاستقامة ومن كان على طريقة الاستقامة كان جزاؤه النعيم المقيم فلا بد من اجتماعهما لكن ينبغى غلبة الخوف فى حال الصحة والرجاء فى حال المرض وأما عند الاشراف على الموت فاستحب قوم الاقتصار على الرجاء لما يتضمن من الافتقار الى الله تعالى ولان المحذور من ترك الخوف قد تعذر فينبغى حسن الظن بالله والخوف المحمود هو ما صان العبد عن الاخلال بشئ من المأمورات والوقوع فى شئ من المنهيات والمقصود من الرجاء ان وقع منه طاعة يرجو قبولها وأما من انهمك على المعصية راجيا عدم المؤاخذة بغير ندم ولا اقلاع فهذا غرور قال الغزالى الراجى من بث بذر الايمان وسقاه بماء الطاعات ونقى القلب عن شوك المهلكات وانتظر من فضل الله تعالى أن ينجيه من الآفات فأما المهمل فى الشهوات منتظر للمغفرة فاسم المغرور به أليق به وعليه أصدق (ولا يفترقا فى احد فى الدنيا فيريح ريح الجنة) فان انفراد الخوف يؤدى الى القنوط من رحمة الله والقنوط كفر وانفراد الرجاء يؤدى الى الامن من مكر الله وعلم أنه لا بد منهما كما تقدم (هب عن واثلة) بكسر المثلثة (بن الاسقع) بفتح الهمزة والقاف ۞ (اوصوا الله فالله احق بالوفاء) أى وفوه حقه اللازم لكم من الايمان واداء الواجبات قال العلقمى وسببه كما فى البخارى عن ابن عباس أن امرأة

النفع تشبيها مضمرا فى النفس واثبات القسم تخييل (قوله ان لا يجتمعا فى احد فى الدنيا الخ) اى لان انفراد الخوف يفضى الى القنوط والرجاء لامن المكر اى بالاسترسال فى المعاصى والاتكال على المغفرة قاله فى شرح جمع الجوامع قال ابن ابى شريف وفى عقائد الحنفية ان اليأس من روح الله تعالى كفر وأن الامن من مكر الله تعالى كفر فان أرادوا اليأس لانكار سعة الرحمة الذنوب والامن لاعتقاد ان لا مكفر فكل منهما كفر وفاقا لانه رد للقرآن فان أرادوا أن من استعظم ذنوبه واستبعد العفو عنها استبعادا لا يدخل فى حد اليأس او غلب عليه من الرجاء ما دخل به فى حد الامن فالاقرب أن كلا منهما كبيرة لا كفر انتهى

٣٦ يزى ل بحظ الشيخ عبد البر الاجهورى (قوله فيريح ريح النار) كناية عن عدم تغذيه بالمرة يقال راح يريح وراح يراح ولذا ضبط حديث من قتل نفسا معاهدة لم يرح رائحة الجنة بفتح الراء وكسرها أى فينبغى للانسان أن يجمع بين الخوف والرجاء ولذا دخل صلى الله عليه وسلم على مريض فسأله عن حاله فقال أرجو الله وأخاف ذنوبى فقال صلى الله عليه وسلم انهما لا يجتمعا فى قلب شخص الا نال مطلوبه منه تعالى (قوله ايضا فيريح ريح النار) اى فلا يريح الخ فالنفى هنا اضعف على الثانى أى ان يجتمعا لا يريح الخ وقوله فيريح ريح الجنة أى لا يريح اى ان يفترقا فلا يريح فالنفى منصب على الثانى أيضا بحظ الشيخ عبد البر الاجهورى رحمه الله (قوله اقضوا الله الخ) قاله صلى الله عليه وسلم حين سأله امرأة عن أم لها مات وعليها حج فهل تحج عنها فقال هل اذا كان عليها دين تقضيه وذكره واقضوا بكسر الهمزة وان كانت الاضداد مضمومة لان ضمتها عارضة اذ اصله اقضيوا

كانوا أصله امشوا (قوله أقطف) مبتدأ خبره امبرهم ودابة منصوب على التمييز ولا تقدير حينئذ لصحة الحمل ويصح دابة أميرهم بالرفع على أنه الخبر على تقدير مضاف أى ٢٨٢ أقطف دابة القوم دابة أميرهم والمعنى على كل أنه ينبغى للامير أن يجعل سير دابته سيرا وسطا وهو المسمى بالقطاف لان الجيش تابعون له فى السير فاذا سار سيرا وسطا كانوا فى راحة بخلاف ما لو أسرع أو أبطأ (قوله إبناء السبعين) أى من وصل عمره الى السبعين اذا قوبل بينه وبين من مات قبل وصول ذلك وجد الثانى أكثر (قوله ثلاث) أى ثلاثة أيام (قوله أقل من الذنوب) أشار بأقل الى أن ترك الذنوب بالكلية انما يكون للمعصوم أو للمحفوظ الذى هو خليفة المعصوم (قوله بهن عليك الموت) يحتمل ان المراد أنه يفيض النور على قلبه بسبب الطاعة فيرضى عليه المولى فيخفف عنه أهوال الموت ويحتمل ان المراد أنه اذا كان طائعا وتفكر فى الموت رغب فى لقاء ربه لما يعلم ما أعد له من النعيم فيجد الموت حين تفكره فيه هينا لاستقامته بخلاف العاصى اذا تفكر فى الموت وجده صعبا لخوفه من ذنوبه ولا مانع من ارادة المعنيين (قوله حرا) أى شريفا فالحرية تطلق على من زال عنه الرق وعلى من همته عالية بتكسب الصفات الشريفة وهى المراد هنا (قوله هدأة الرجل) أى سكونها (قوله فى تلك الساعة) أى الفلكية كما هو ظاهر اللفظ (قوله اقلوا الدخول على الاغنياء الخ) أشار بأقلوا الى أن أصل الدخول لا بد منه للحاجة وقال بعض الصالحين ما دخلت على غنى الا وأصابنى هم كبير لانى أرى عنده دابة خيرا من دابتى وثوبا خيرا من ثوبى وما دخلت على فقير الا واسترحت

من جهينة جاءت الى النبى صلى الله عليه وسلم فقالت ان امى نذرت ان تحج فلم تحج حتى ماتت افاحج عنها قال حجى عنها أرأيت لو كان على أمك دين أكنت قاضيته اقضوا الله فهو أحق بالوفاء (تتمة عن ابن عباس ﷺ اقطف الدواب دابة أميرهم) أى اقطف دواب القوم دابة أميرهم ويحتمل نصب دابة على التمييز فلا تقدير قال المناوى أى هم يسيرون بسير دابته فيقتدون بها كما تسمع قال المؤلف فى مختصر النهاية القطوف من الدواب البطىء والاسم القطاف (خط عن معاوية بن قرة) بضم القاف وشدة الراء (مرسلا ﷺ اقل ما يوجد فى امتى فى آخر الزمان درهم حلال) أى مقطوع بحله لغلبة الحرام على ما فى أيدى الناس قال الحسن البصرى لو وجدت رغيفا من حلال لاحرقته ودققته ثم ذاوبت به المرضى فاذا كان هذا زمن الحسن فما بالك بالآن (واخ) أى صديق (يوثق به) قال الزمخشرى الصديق هو الصادق فى ودادك الذى يهمه ما أهمك وسئل عنه بعض الحكماء فقال اسم على غير معنى حيوان غير موجود ومن نظم الاستاذ أبى اسحق الشيرازى

سألت الناس عن خل وفى * فقالوا ما الى هذا سبيل
تمسك ان ظفرت بذيل حر * فان الحر فى الدنيا قليل

(عد وابن عساكر) فى التاريخ (عن ابن عمر) بن الخطاب ورمز المؤلف لضعفه ﷺ (اقل امتى ابناء السبعين) لان معترك المنايا ما بين الستين الى السبعين فقالهم يموت قبل بلوغ السبعين وأقلهم من يبلغها (الحكيم) الترمذى (عن ابى هريرة) واسناده ضعيف ﷺ (اقل امتى الذين يبلغون السبعين) قال المناوى كذا فى نسخ الكتاب بتقديم السين قال الحافظ الهيتمى ولعله بتقديم التاء (طب عن ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث ضعيف ﷺ (اقل الحيض ثلاث واكثره عشرة) أخذ بهذا الحديث بعض المجتهدين وذهب الشافعى الى ان أقله يوم وليلة واكثره خمسة عشر يوما (طب عن ابى امامة) وهو حديث ضعيف ﷺ (اقل) قال المناوى وفى رواية أقل (من الذنوب) أى من فعلها (بهن عليك الموت) بضم الهاء فان كرب الموت قد يكون من كثرة الذنوب (واقل من الدين) بفتح الدال المهملة اى الاستدانة (تعش حرا) أى تتنج من رق رب الدين والتذلل له فان له تحكما وتأمرا فما الاقلال من ذلك تصير حرا ولا ولاء عليك لاحد وعبر بالاقلال دون الترك لانه لا يمكن التحرز عنه بالكلية غالبا (هب عن ابن عمر) بن الخطاب ورمز المؤلف لضعفه ﷺ (اقلوا الخروج) أى من الخروج من منازلكم وفى نسخة اقل (بعد هدأة الرجل) بفتح الهاء وسكون الدال المهملة وهمزة مفتوحة أى سكون الناس عن المشى فى الطرق ليلا (فان لله تعالى دوابّ يبثهن) اى يفرقهن وينشرهن (فى الارض فى تلك الساعة) أى فى أول الليل فما بعده فان خرجتم حينئذ فاما أن تؤذوهم او يؤذوكم وعبر باقل دون لا تخرج اعلاما الى أن الخروج لما لا بد منه لا حرج فيه (حم د ن عن جابر) وهو حديث صحيح ﷺ (اقلوا الدخول على الاغنياء) اى بالمال (فانه) أى اقلال الدخول عليهم (احرى) اى احق (ان لا تزدروا نعم الله عز وجل) التى أنعم بها عليكم وفى نسخ نعمة الله لان الانسان محسود مغمور بالطبع فاذا تأمل ما أنعم الله به على غيره حمله ذلك على كفران النعمة التى انعم الله بها عليه

لانى أرى ماعنده مثل ماعندى أوأقل (قوله أقلى) ياعائشة لكن القصد العموم أى فينبغى لمن عاتبه صاحبه أن يعتذر اليه بقدر الحاجة ولا يكثر لان اكثاره ربما يوقع فى الاتيان بالكذب لاجل خبر خاطر صاحبه واذا كان ينبغى قلة الاعتذار فطلب قلة العتاب (قوله أقم الصلاة) من أقام العود اذا قومه أى قوم الصلاة وعدلها بأن تأتى بأركانها وشروطها وسننها (قوله وبر والديك) أى أحسن اليهما (قوله واقر الضيف) أى أكرمه بأنواع الاكرام (قوله وزل مع الحق) أى درمعه حيث دار (قوله الا الحدود) أى الاموجبات الحدود وهذا استثناء منقطع لان المراد بالعثرات الصغائر وموجب الحدود من الكبائر

وعبر باقلوا دون لاتدخلوا ايماء الى أن الدخول لما لابد منه لاحرج فيه (ك هب عن عبدالله ابن الشخير) بكسر الشين وشدة الخاء المعجمتين قال الحاكم صحيح واقروه ﴿(اقلى) خطاب لعائشة وهو وان كان خاصا فالحكم عام (من المعاذير) اى لاتكثرى من الاعتذار لمن تعتذرين اليه لانه قد يورث ريبة كما أنه ينبغى للمعتذر اليه ان لايكثر من العتاب والاعتذار طلب رفع اللوم (فر عن عائشة) وهو حديث ضعيف ﴿(اقم الصلاة) أى عدل أركانها واحفظها عن وقوع خلل فى أفعالها وأقوالها (واد الزكاة) أى الى مستحقيها أوالى الامام (وصم رمضان) اى حيث لاعذر من نحو مرض أوسفر (وحج البيت واعتمر) اى ان استطعت الى ذلك سبيلا (وبر والديك) أى أحسن الى أصليك المسلمين وكذا الكافرين اذا كانا معصومين (وصل رحمك) أى قرابتك وان بعدت (واقر الضيف) اى اصنف النازل بك (وامر بالمعروف) هوما عرفه الشارع أوالعقل (وانه عن المنكر) هوما أنكره احدهما فالامر بالمعروف والنهى عن المنكر واجب عند القدرة والامن على النفس والمال (وزل مع الحق حيث زال) اى درمعه كيف دار (تخ ك عن ابن عباس) قال الحاكم صحيح ورد ﴿(اقيلوا ذوى الهيآت) اى أهل المروآت والخصال الحميدة الذين لم تظهر منهم ريبة ولا يعرفون بالشر (عثراتهم) اى ارفعوا عنهم العقوبة على زلاتهم فلا تؤاخذوهم بها (الا الحدود) اى اذا بلغت الامام والاحقوق الآدمى فان كلا منهما يقام فالمأمور بالعفو عنه هفوة أو زلة لاحد فيها ولو بلغت الامام وهى من حقوق الحق والخطاب للائمة ومن فى معناهم (حم د عن عائشة) وهو حديث ضعيف ﴿(اقيلوا السخى) أى المؤمن الكريم الذى لايعرف بالشر (زلته) أى هفوته الواقعة منه على سبيل الندور (فان الله تعالى آخذ بيده) اى منجيه ومسامحه (كلما عثر) بين مهملة ومثلثة أى زل وسقط فى الاثم نادرا (الخرائطى فى مكارم الاخلاق عن ابن عباس ﴿اقيموا حدود الله فى البعيد والقريب) قال العلقمى قال شيخنا قال الطيبى يحتمل أن يراد بهما القرب والبعد فى النسب أوالقوة والضعف قال والثانى أنسب (ولا تأخذكم فى الله لومة لائم) عطف على أقيموا فيكون تأكيدا للامر ويجوز أن يكون خبرا بمعنى النهى ومقصود الحديث الصلابة فى دين الله واستعمال الجد والاهتمام فيه (ه عن عبادة بن الصامت ﴿اقيموا الصفوف) أى سووها فى الصلاة (وحاذوا بالمناكب) اى اجعلوا بعضها فى محاذاة بعض أى مقابلته بحيث يصير منكب كل من المصلين مساويا لمنكب الآخر (وانصتوا) اى اسكتوا عن القراءة خلف الامام حال قراءته للفاتحة فندبا (فان أجر المنصت الذى لايسمع) أى قراءة الامام الفاتحة (كأجر

وكتب العلقمى على قوله ذوى الهيآت هم الذين لايعرفون بالشر فيزل أحدهم الزلة والهيآت صورة الشئ وشكله وحالته وهم أيضا من لزم حالة واحدة وسمتا حسنا لايغيره بالتنقل من هيئة الى هيئة وقال المناوى المراد بذوى الهيآت أصحاب المروآت والخصال الحميدة وقيل ذوى الوجوه من الناس والعثرات صغائر الذنوب وما يندر منهم من الخطايا ويكون الاستثناء فى قوله الا الحدود منقطعا أوالذنوب مطلقا والحدود ما يوجبها فيكون متصلا انتهى بحروفه (قوله أقيلوا السخى الخ) قال فى المصباح السخاء بالمد الجود والكرم وقال بعضهم السخاء والجود بمعنى واحد وفرق بعضهم بأن السخاء اخراج ما يملك بسهولة والجود اخراج أكثر ما يملك بسهولة مع حاجته اليه بحقيقته فتقديمك غيرك على نفسك اه علقمى

(قوله كلما عثر) بتثليث الثاء أى حصل له كبوة وسقطة فى اثم نادرا واذا تعدى بعلى نحو عثر عليه فمعناه اطلع عليه ومنه أعثره عليه أى أطلعه عليه (قوله ولا تأخذكم) يصح أن تكون لاناهية وأن تكون نافية والخبر بمعنى النهى (قوله أقيموا الصفوف) أى سووها بأن يكون المنكب بازاء المنكب والعنق بازاء العنق والقدم بازاء القدم وذلك لان الشيطان ينتظر فرجة يدخل منها ليتمكن من الوسوسة ولان الملائكة تصطف هكذا فى العبادة فاذا اصطففنا مثلهم نزلت أنوارهم على صفوفنا فاذا دخل الشيطان بيننا استرق بذلك النور (قوله المنصت الذى لايسمع الخ) ليس هذا مذهبنا فلا يسن الانصات لقراءة الامام الا اذا سمعها بل

المنصف الذى يسمع) أى قراءتها وظاهر الحديث عدم وجوب القراءة على المأموم وبه أخذ بعض المجتهدين (ت عن زيد بن أسلم مرسلا وعن عثمان بن عفان) موقوفا عليه وهو فى حكم المرفوع ﴿اقيموا الصفوف﴾ أى سووها وعدلوها (فانما تصفون بصفوف الملائكة) قالوا كيف تصف الملائكة قال يتمون الصفوف المقدمة ويتراصون فى كل صف (وحاذوا بين المناكب) بالحاء المهملة والذال المعجمة أى اجعلوا بعضها فى محاذات بعض أى مقابلته بحيث يكون منكب كل واحد من المصلين موازيا لمنكب الآخر ومساميا له فتكون المناكب والاعناق والاقدام على سمت واحد (وسدوا الخلل) بخاء معجمة ولام مفتوحتين أى الفرج التى فى الصفوف اذا كانت تسع المصلى بلا مزاحمة مؤذية للمصلين مانعة من محاذاة المرفقين (ولينوا بأيدى اخوانكم) بكسر اللام وسكون المثناة التحتية أى اذا جاء من يريد الدخول فى الصف ووضع يده على منكب المصلى فليلن له ويوسع له ليدخل ولا يمنعه (ولا تذروا) أى تتركوا (فرجات) بضم الفاء والراء والتنوين (للشيطان) ابليس أو أعم وهذا حث على المنع من كل سبب يؤدى الى دخول الشيطان وسد ذلك عنه كما أمر بوضع يده على فيه عند التثاؤب (ومن وصل صفا) أى بوقوفه فيه (وصله الله) أى برحمته (ومن قطع صفا) بأن كان فى صف فخرج منه لغير حاجة أو جاء الى صف وترك بينه وبين من فى الصف فرجة بغير حاجة (قطعه الله عز وجل) أى عن ثوابه ورحمته اذ الجزاء من جنس العمل وذا يحتمل الدعاء والخبر (حم د طب عن ابن عمر) بن الخطاب قال المناوى وصححه الحاكم وابن خزيمة (اقيموا الصف فى الصلاة) ال فيه للجنس أى عدلوا صفوف الصلاة وسووها باعتدال القائمين على سمت واحد (فان اقامة الصف من حسن الصلاة) أى من تمام اقامتها والامر فيه للندب لا للوجوب اذ لو كان واجبا لم يجعله من حسنها اذ حسن الشئ وتمامه زائد على حقيقته (م عن أبى هريرة ﴿اقيموا صفوفكم﴾ أى سووها (فوالله لتقيمن) بضم الميم أصله لتقيمونن (صفوفكم أو ليخالفن الله بين قلوبكم) أى ان لم تسووا فالواقع أحد الامرين من التسوية أو المخالفة فتكون أو فيه للتقسيم وذلك لان تقدم بعض المصلين على بعض جار الى الضغائن فتختلف القلوب (د عن النعمان بن بشير) قال المناوى وسكت عليه أبو داود فهو صالح ﴿اقيموا صفوفكم﴾ أى عدلوها فى الصلاة (وتراصوا) بضم الصاد المهملة المشددة أى تلاصقوا فيها حتى يتصل ما بينكم (فانى اراكم من وراء ظهرى) فيه اشارة الى سبب النهى أى انما أمرت بذلك لانى تحققت منكم خلافه والمختار حمل هذه الرؤية على الحقيقة وأنها بعينى رأسه بأن خلق الله له ادراكا يبصر به من وراءه وقد اخترقت العادة له صلى الله عليه وسلم بأكثر من هذا (خ ن عن انس بن مالك ﴿اقيموا صفوفكم وتراصوا فوالذى نفسى بيده﴾ أى فوالله الذى روحى بقدرته وفى قبضته (انى لارى الشياطين) بلام الابتداء لتأكيد مضمون الجملة وأل فى الشياطين للجنس (بين صفوفكم) أى يتخللونها (كأنها غنم عفر) أى بيض غير خالصة البياض أى تشبهها فى الصورة قال المناوى بأن تشكلت كذلك والشياطين لها قوة التشكل ويحتمل فى الكثرة والعفرة غالبة فى أنواع غنم الحجاز وفيه جواز القسم على الامور المهمة (الطيالسى عن انس بن مالك ﴿اقيموا الركوع والسجود﴾ أى اكملوهما بالطمأنينة فيهما (فوالله انى لاراكم من بعد ظهرى اذا ركعتم واذا سجدتم) وفى نسخة من بعدى أى من

مقتضى الشارح فى الكبير ان ما اقتضاه هذا الحديث لم يقل أحد من الائمة الاربع به (قوله فى الشارح موقوفا) المرفوع هو المروى عن الصحابة قولا وفعلا ونحوه متصلا كان أو منقطعا والمرسل هو قول التابعى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله تصفون الخ) أى مأمورون بذلك (قوله ولينوا بايدى اخوانكم) أى بسبب وضع ايدى اخوانكم على مناكبكم لتقصوا فيدخلون معكم فى الصف أى بحيث لو انضموا الوسع من أراد الدخول (قوله فرجات) جمع فرجة (قوله فوالله لتقيمن الخ) يؤخذ منه جواز الحلف للتأكيد وان لم يطلب من الانسان (قوله أو ليخالفن الخ) أى فعدم تسوية الصفوف تورث الضغائن لسر فى ذلك عله الشارع (قوله بشير) ليس مصغرا (قوله وتراصوا) أى تضاموا (قوله من وراء ظهرى) أى بادراك خلقه الله تعالى فى حاسة البصر وما قيل ان له حدقتين فى كتفيه يبصر بهما ولا يحجبهما الثياب مردود بان ذلك يشوه الخلقة (قوله عفر) أى بيض غير صافية البياض (قوله من بعد ظهرى) أى من وراء ظهرى

(قوله يستقم بكم) أى ان استقمتم مع الحق استقامت بكم الخلق (قوله الاشراك) هو اتخاذ اله غير الله بعبده والمراد هنا مطلق الكفر بردة أو غيرها واكبرها برد كرنفى الاله كالدهرية فانه أخس أنواع الكفر (قوله وشهادة الزور) أى الكذب أى اذا ترتب على ذلك أكل مال بباطل وان قل (قوله حب الدنيا) لانك اذا رضيت الدنيا لم ترض الآخرة أى لم تعمل لها وبالعكس ومثلا بالمشرق والمغرب فاذا كان الشخص بأحدهما بعد عن الآخر جدا فكذا ما ذكر والمراد اذا ترتب على حبها ضياع حق الله تعالى كان لم يزك أو يكس العارى الخ فان أدى حقوق الله تعالى ٢٨٥ فليس آثما بل يدخل فى حديث نعم الدنيا

ورائى وحمله على ما بعد الموت خلاف الظاهر فان قيل ما الحكمة فى تحذيرهم من النقص فى الصلاة برؤيته صلى الله عليه وسلم اياهم دون تحذيرهم رؤية الله تعالى لهم وهو مقام الاحسان المبين فى سؤال جبريل حيث قال اعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك أجيب بأن فى التعليل برؤيته صلى الله عليه وسلم تنبيها على رؤية الله تعالى لهم فانهم اذا أحسنوا الصلاة لكون النبى صلى الله عليه وسلم يراهم أيقظهم ذلك الى مراقبة الله تعالى مع ما تضمنه الحديث من المعجزة له صلى الله عليه وسلم بذلك وبكونه يبعث شهيدا عليهم يوم القيامة فاذا علموا أنه يراهم تحفظوا فى عباداتهم ليشهد لهم بحسن عباداتهم (ق عن انس) ﴿اقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وحجوا واعتمروا) أى ان استطعتم (واستقيموا) أى داوموا على فعل الطاعات وتجنبوا المنهيات (يستقم بكم) أى ان استقمتم مع الحق استقامت أموركم مع الخلق (طب عن سمرة) بن جندب واسناده حسن ﴿ (اكبر الكبائر الاشراك بالله) يعنى الكفر به وآثر الاشراك لغلبته فى العرب وليس المراد خصوصه لان نفى الصانع أكبر منه وأخس (وقتل النفس) أى المحترمة بغير حق (وعقوق الوالدين) أى الاصلين وان علوا أو أحدهما بقطع صلة أو مخالفة فى غير محرم لانه لا طاعة لمخلوق فى معصية الله (وشهادة الزور) أى الكذب ليتوصل بها الى الباطل من اتلاف نفس أو أخذ مال وان قل أو تحليل حرام أو تحريم حلال (خ عن انس) بن مالك ﴿(اكبر الكبائر) أى من اكبرها (حب الدنيا) قال المناوى لان حبها رأس كل خطيئة كما فى حديث ولانها أبغض الخلق الى الله ولانه لم ينظر اليها منذ خلقها ولانها ضرة الآخرة ولانه قد يجر الى الكفر (فر عن ابن مسعود) رمز المؤلف لضعفه ﴿(اكبر الكبائر) أى من اكبرها (سوء الظن بالله) أى بأن يظن أنه ليس حسبه فى كل أموره وانه لا يعطف عليه ولا يرحمه ولا يعافيه لان ذلك يؤدى الى القنوط (فر عن ابن عمر) بن الخطاب قال ابن حجر اسناده ضعيف ﴿(اكبر امتى) أى أعظمهم قدرا (الذين لم يعطوا) بفتح الطاء (فيبطروا) أى يطغوا عند النعمة (ولم يفتقر عليهم) أى يضيق عليهم الرزق (فيسألوا) قال العلقمى ولعل المراد أى الذين ليسوا بأغنياء الى الغاية وليسوا بفقراء الى الغاية فهم أهل الكفاف والمراد من أكبرهم أجرا أشكرهم على ما اعطوا وصبرهم على الكفاف (نج والبغوى وابن شاهين عن الجدع الانصارى) واسناده حسن ﴿(اكتحلوا بالاثمد) بكسر الهمزة والميم أى داوموا على استعماله وهو معدن معروف بأرض المشرق (المروح) أى المطيب بنحو مسك (فانه يجلو البصر) أى يزيد نور العين ويدفع المواد الرديئة المتحدرة اليه

مطية المؤمن الخ لكن لما كانت نضرة حسنة عند النفس وحبها يؤدى الى عدم مفارقتها وترك الحقوق غالبا قال صلى الله عليه وسلم أكبر الكبائر حب الدنيا اى من أكبرها فلا ينافى ما تقدم (قوله سوء الظن بالله) أى من أكبرها لما مر على أن الشارح فى الكبير قال ذلك أكبر من قتل النفس لانه يؤدى للكفر فالمطلوب حسن الظن به تعالى بأن يعتقد أنه تعالى يغفر له ويحسن اليه أى ان كان ملازما للطاعة ووقع منه ذنب طلب منه اعتقاد الغفران كرما أما من داوم على المعاصى واعتقد الغفران فهو يخشى عليه (قوله أكبر امتى) أى أعظمهم قدرا وأكثرهم ثوابا الذين لم يعطوا المال الكثير لئلا يؤدى الى البطر ولم يفتقر عليهم لئلا يؤدى الى سؤال الناس فهم أهل الكفاف الراضون بما أعطوا فهذا الحديث يشير الى أن خير الامور أوسطها وبخط الشيخ عبد البر الاجهورى لم يعطوا فيبطروا والمعنى يعطوا فلم يبطروا فالنفى منصب على الثانى انتهى بحروفه (قوله بالاثمد) هو الحجر الاسود من أى مكان كان وقيل خصوص الحجر الذى يجىء من أصبهان وتسمية غيره بالاثمد لشبهه به فى السواد لكن المشهور الاول وهو الذى يجىء من المشرق وانما ينفع البصر اذا كان سليما وأمر بها وأخبر الطبيب العارف بنفعه لذلك المرض فيفتفى له اذا ضعف بصره أن يسأل الطبيب عما ينفعه من شمشم وغيره ولا يضع شيأ بلا سؤال ولو كحله غيره وهو ساكت ونوى السنة أثيب كمن وضأه غيره ونوى (قوله المروح) أى المطيب بنحو مسك

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

(قوله البله) أي العقلاء وهم بله في أمور الدنيا أما البله الذين لا يميزون فغير مكلفين لا كلام فيهم وعبارة العلقمي البله جمع الابله وهو الغافل عن الشر المطبوع على الخير وقيل هم الذين غلبت عليهم سلامة الصدر وحسن الظن بالناس لانهم أغفلوا أمر دنياهم وجهلوا حذق التصرف فيها وأقبلوا على آخرتهم فشغلوا أنفسهم بها فاستحقوا أن يكونوا أكثر أهل الجنة أما الابله الذي لا عقل له فغير مراد في الحديث انتهت بحروفها (قوله أكثر خرز الجنة) وفي رواية أكثر خرز أهل الجنة العقيق والمراد بكثرته ان أكثر حلى أهله العقيق أو أكثر حصى أرض الجنة العقيق (فائدة) قال هرمس من علق عليه حجر العقيق الصافي حسن لونه وقوى قلبه ولم يزل فرحا مسرورا كلما نظر اليه ومن علق عليه حجر مغناطيس شديد السواد زاد في ذهنه ولم ينس شيئا أبدا وكانت الناس مقبلين عليه بالمودة ومن علق عليه حجر الزمرذ أو الزبرجد طرد عنه كل عارض ردي من جهة روحانية الارض ومن علق عليه حجر الجزع فانه يرى أحلاما رديئة ويكون صاحبه سيئ الاخلاق لا يخلو باطنه من الكدر ومن علق عليه حجر اليشم فانه يقوي نظره ويصرف عنه جميع الاوهام الرديئة اه (قوله ابن مسعود) رواه وهو على الصفا حيث أمسك لسانه وقال له افعل الخير تغنم وكف عن الشر تسلم من قبل أن تندم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أكثر خطايا الخ (قوله من البول) أي من عدم التنزه منه وخصه لتكرره وعدم التحرز منه والا فعدم التحرز من أي نجاسة كذلك (قوله ورجل) أي فتنة رجل يتأول الخ وقوله الآخر يضعه على غير مواضعه كتأويل الرافضة مرج البحرين يلتقيان أنهما علي وفاطمة يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين وكتأويل بعض الصوفية من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه أن المراد من ذل ذي يعني النفس اه عزيزي وقوله بعض الصوفية عبارة المناوي بعض المتصوفة اه وسئل بعض العارفين عن الفرق بين الصوفي والمتصوف فقال الصوفي من صفا قلبه لله واختاره من غير تكلف واجتهاد والمتصوف المزاحم على المراتب مع تكلف وكون رغبته في الدنيا اه

من الرأس (وينبت الشعر) قال المناوي بتحريك العين وهذا أفصح للازدواج وأراد بالشعر هدب العين لانه يقوي طبقاتها وهذا من أدلة الشافعية على سن الاكتحال واعتراض العصام عليهم بأنه انما أمر به لمصلحة البدن بدليل تعقيب الامر بقوله فانه الخ والامر بشئ ينفع البدن لا يثبت سنيته ليس في محله لانه ثبت في عدة أخبار منها انه صلى الله عليه وسلم كان يكتحل بالاثمد والاصل في افعاله صلى الله عليه وسلم انها للقربة ما لم يدل دليل آخر على خلاف ذلك والمخاطب بذلك صاحب العين الصحيحة وأما العليلة فقد يضرها (حم عن ابي النعمان الانصاري) واسناده حسن ۞ (اكثر اهل الجنة البله) بضم الموحدة جمع ابله وهم الغافلون عن الشر المطبوعون على الخير الذين غلبت عليهم سلامة الصدر وحسن الظن بالناس لانهم أغفلوا أمر دنياهم وجهلوا حذق التصرف فيها فأقبلوا على آخرتهم فشغلوا أنفسهم بها فاستحقوا أن يكونوا أهل الجنة فاما الابله الذي لا عقل له فغير مراد في الحديث والمراد أنهم بله في أمر دنياهم وهم في أمر الآخرة أكياس واستظهر المناوي أن فعل التفضيل ليس على بابه وان المراد انهم كثير في الجنة (البزار عن انس) وضعفه ۞ (اكثر خرز اهل الجنة العقيق) هذا ما في أكثر النسخ باثبات أهل وفي نسخة شرح عليها المناوي بحذفها فانه قال أي خرز أهل الجنة فقد رأهل وقال اي هو أكثر حليتهم وقد لا يقدر ويكون المراد أكثر حصبائها (حل عن عائشة) واسناده ضعيف ۞ (اكثر خطايا ابن آدم من لسانه) وفي نسخة في بدل من لانه أكثر الاعضاء عملا واصغرها جرما واعظمها زللا (طب هب عن ابن مسعود) واسناده حسن ۞ (اكثر عذاب القبر من البول) أي عدم التنزه منه لانه يفسد الصلاة وهي عماد الدين وفي الحديث دليل على اثبات عذاب القبر وهو مذهب أهل السنة والجماعة وهو مما يجب اعتقاده ومما نقله الائمة متواترا فمن انكر عذاب القبر ونعيمه فهو كافر لا محالة (حم ك عن ابي هريرة) واسناده صحيح ۞ (اكثر ما اتخوف على امتي من بعدي) أي بعد وفاتي (رجل) أي الافتتان برجل (يتأول القرآن يضعه على غير مواضعه) كتأويل الرافضة مرج البحرين يلتقيان أنهما علي وفاطمة يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين وكتأويل بعض الصوفية من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه أن المراد من ذل ذي يعني النفس (ورجل يرى) أي يعتقد (انه احق بهذا الامر) أي الخلافة (من غيره) أي ممن هو مستجمع لشروطها فان فتنته شديدة لما يسفك بسببه من الدماء قال المناوي ولهذا قال في حديث آخر اذا بويع لخليفتين فاقتلوا

(قوله قراؤها) المراد نفاق عمل أى حفظة القرآن المتكبرون على الناس بحفظه حتى يرون أن غيرهم لا يساويهم وأنهم أحق بالتعظيم أو المراد حفظة القرآن الذين لا يؤمنون به فهو نفاق كفر وهؤلاء كانوا موجودين فى زمنه صلى الله عليه وسلم كثيرا يظهرون الاسلام ويحفظون القرآن لحقن دمهم (قوله بالعين) وينبغى ان علم من نفسه ذلك أن يقول بسم الله اللهم بارك فيه ولا تضره فانه لا يضره (قوله فيما لا يعنيه) ولما مات رجل فقال شخص انه من أهل الجنة فقال له صلى الله عليه وسلم

الآخر منهما (طس عن عمر) بن الخطاب وهو حديث ضعيف ﴿(اكثر منافقى امتى قراؤها) أراد نفاق العمل وهو الرياء لا الاعتقاد قال العلقمى قال فى النهاية أراد بالنفاق هنا الرياء لانه اظهار غير ما فى الباطن اه ولعل هذا خرج مخرج الزجر عن الرياء (حم طب هب عن عمرو) بن العاص (حم طب عن عقبة) بالقاف (بن عامر طب عد عن عصمة بن مالك) وهو حديث حسن ﴿(اكثر من يموت من امتى بعد قضاء الله وقدره بالعين) ذكر القضاء والقدر مع أن كل كائن انما هو بهما للرد على العرب الزاعمين ان العين تؤثر بذاتها (الطيالسى) أبو داود (فخ والحكيم) الترمذى (والبزار والضياء) المقدسى (عن جابر) باسناد حسن (اكثر الناس ذنوبا يوم القيامة) خص لانه يوم وقوع الجزاء (اكثرهم كلاما فيما لا يعنيه) أى ما لا ثواب فيه لان من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه كثرت ذنوبه من حيث لا يشعر (ابن لال وابن النجار) الحافظ محب الدين (عن ابى هريرة السجزى) بكسر المهملة وسكون الجيم وزاى (ق) كتاب (الابانة) عن أصول الديانة (عن عبد الله) بن ابى اوفى (حم ق) كتاب (الزهد) له (عن سلمان) الفارسى (موقوفا) وهو حديث حسن ﴿(اكثر من اكلة كل يوم سرف) قال المناوى لان الاكلة فيه كافية لما دون الشبع وذلك أحسن لاعتدال البدن واحفظ للحواس اه وهذا محمول على الترغيب فى قلة الاكل (هب عن عائشة ﴿اكثرت علينا فى السواك) أى بالغت فى تكرير طلب استعماله منكم وحقيق أن افعل أو فى ايراد الاخبار فى الترغيب فيه وحقيق أن تطيعوا (حم خ ن عن انس) بن مالك ﴿(اكثر ان تقول) أى من قول (سبحان الملك القدوس) أى المنزه عن صفات النقص وصفات الحدوث (رب الملائكة والروح) قيل هو جبريل وقيل هو ملك عظيم من أعظم الملائكة خلقا وقيل حاجب الله يقوم بين يدى الله يوم القيامة وهو أعظم الملائكة لو فتح فاه لوسع جميع الملائكة فالخلق اليه ينظرون فمن مخافته لا يرفعون طرفهم الى من فوقه وقيل هو ملك له سبعون الف وجه لكل وجه سبعون الف لسان لكل لسان سبعون الف لغة يسبح الله بتلك اللغات كلها يخلق الله من كل تسبيحة ملكا يطير مع الملائكة الى يوم القيامة (جللت السموات والارض بالعزة) أى بالقوة والغلبة أى عمت بقدرته تعالى وغلبة سلطانه (والجبروت) فعلوت من الجبر وهو القهر وهذا بقوله من ابتلى بالوحشة (ابن السنى) فى عمل يوم وليلة (والخرائطى فى مكارم الاخلاق وابن عساكر) فى تاريخه (عن البراء) بن عازب ﴿(اكثر من الدعاء فان الدعاء يرد القضاء المبرم) أى المحكم يعنى بالنسبة لما فى لوح المحو والاثبات أولما فى صحف الملائكة لا للعلم الازلى أو المراد يسهله (ابو الشيخ عن انس) بن مالك باسناد ضعيف (اكثر من السجود) أى من تعدده باكثار الركعات (فانه) أى الشان (ليس من مسلم يسجد لله

نظر اليه من الملائكة هابه اعظمه وقيل هو ملك له سبعون الف وجه لكل وجه سبعون الف لسان كل لسان يتكلم بسبعين الف لغة يخلق الله من كل لغة ملكا يطير مع الملائكة وهذا الحديث وان كان ضعيفا يعمل به فى الصفات والاذكار كالاعمال (قوله جللت) أى وضعت القهر عليها وضعا عاما (قوله القضاء) هو ايجاد الشئ فى اللوح المحفوظ مجملا والقدر ايجاده مفصلا على طبق ما فى اللوح هذا من جملة ما فرق به اللقانى بينهما ومعنى كونه مبرما متقنا محكما لانه لا يتغير اذ ذاك لا ينفع فيه الدعاء ولا غيره

من أين يدرك لعله كان يتكلم فيما لا يعنيه فجعل الكلام فيما لا يعنى مانعا من دخول الجنة أى مع السابقين (قوله اكثر من اكلة كل يوم سرف) فينبغى للشخص أن لا يأكل الا مرة واحدة كل يوم وينبغى أن تكون عند الغروب فيقضى نهاره صائما وذلك أنه لا يؤدب النفس مثل الجوع (قوله فى السواك) أى فى ذكر فضائله أى وهو حقيق بذلك فلا ينبغى اهماله (قوله اكثرت الخ) قاله صلى الله عليه وسلم لشخص حين شكى اليه الوحشة فمن استعمله بنية خالصة حصل له الانس وزالت عنه الوحشة (قوله الملك) أى المتصرف بالامر والنهى من الملك فهو أبلغ من مالك لانه من الملك (قوله القدوس) ذكر ذلك بعد الملك كالتأكيد (قوله والروح) عطف خاص لان الروح هو سيدنا جبريل وقيل هو ملك عظيم لو فتح فاه لوسع جميع الملائكة واقف بين يدى الله وكل من

(قوله سجدة) أى ولو للتلاوة والشكر (قوله عن فاطمة) قال المناوى الزهراء وفى نسخة عن أبى فاطمة وهو حديث حسن اه عزيزى والذى فى خط المؤلف عن أبى فاطمة زاد فى الكبير الازدى (قوله بالعافية) أى بحصولها ان كنت مريضا وبدوامها ان كنت سليما وذلك لان كثرة العبادة والقيام بشكر الله تعالى انما تكون حال الصحة غالبا (قوله فى بيتك) أى الا ما استثنى فى الفروع فالافضل كونه فى المسجد وعبارة العزيزى بعد قوله أكثر الصلاة أى النافلة التى لا تشرع لها الجماعة الا ما استثنى كالضحى وقبلية الجمعة ففعله بالمسجد ٢٨٨ أفضل اه (قوله عن ابن عباس) مثله فى المناوى والذى فى أكثر المتون وفى العزيزى عن أنس (قوله فانها) أى ثوابها شئ نفيس فى الجنة يشبه الكنز بجامع السرور بكل وترتب النفع العظيم على كل (قوله أكثر ذكر الموت) أى بلسانك واستحضاره فى ذهنك ولذا كان بعض السلف يجمع الناس ويذكرون الموت فيقبلون ويسمع لهم صوت حتى كأن بينهم جنازة وكان سيدنا عيسى عليه السلام اذا ذكر الموت عنده تغير الدم من بدنه فاذا كان هذا شأن الرسول العظيم فكيف بغيره (قوله عن شريح) كذا بخط الشيخ عبد البر الاجهورى فى نسخته وكتب عليه وقال المناوى عن شريح القاضى تابعى ولاه عمر القضاء اه وعبارة العزيزى عن شريح قال المناوى بضم المعجمة القاضى تابعى كبير ولاه عمر قضاء الكوفة انتهت (قوله أيضا يسليك) كذا فى نسخ وفى بعض النسخ فان ذكره يسليك وعبارة العزيزى تقتضى اسقاطها ونصها بالرفع على الاستئناف انتهت مع كتابة لفظ فان ذكره بقلم السواد وقرره شيخنا الحفنى رحمه الله كذلك أى اذا ذكرته ولو كان جوابا للامر يجزم وفى المناوى كتابة فان ذكره بقلم الحمرة (قوله يسليك) مستأنف أى اذا ذكرته يسليك ولذا لم يحذف حرف العلة (قوله هادم) بالمعجمة أى مفرق ومشتت اللذات وبالمهملة مزيل الشئ من أصله كهدم الجدار وكل صحيح لكن الرواية بالمعجمة

تعالى (سجدة) أى صحيحة (الا رفعه الله بها درجة فى الجنة وحط عنه بها خطيئة) أى محا عنه بها ذنبا من ذنوبه ولا بعد فى كون الشئ الواحد رافعا وماحيا (ابن سعد) فى طبقاته (حم عن فاطمة) قال المناوى الزهراء وفى نسخ عن أبى فاطمة وهو حديث حسن (اكثر الدعاء بالعافية) أى بدوام السلامة من الامراض الحسية والمعنوية سيما الامراض القلبية كالكبر والحسد والعجب وهذا قاله لعمه العباس حين قال له علمنى شيأ أسأله الله (ك عن ابن عباس) باسناد حسن ﴿(اكثر الصلاة فى بيتك) أى النافلة التى لا تشرع لها الجماعة الا ما استثنى كالضحى وقبلية الجمعة ففعله فى المسجد أفضل (يكثر خير بيتك) بالجزم جواب الامر أى ان فعلت ذلك كثر خير بيتك أو يدر بركة الصلاة عليه (وسلم على من لقيت من امتى) أى امة الاجابة سواء عرفته أم لم تعرفه (تكثر حسناتك) أى بقدر اكثار السلام على من لقيته منهم فمن كثر كثره ومن قل قل له (هب عن انس) باسناد ضعيف ﴿(اكثر من لا حول ولا قوة الا بالله) أى من قولها (فانها) أى الحوقلة (من كنز الجنة) أى لقائلها ثواب نفيس مدخر فى الجنة فهو كالكنز فى كونه نفيسا مدخرا لاحتوائها على التوحيد الخفى ومعنى لا حول ولا قوة الا بالله لا تحول للعبد عن معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة له على الطاعة الا بتوفيق الله وقال النووى هى كلمة استسلام وتفويض وان العبد لا علك من أمره شيأ وليس له حيلة فى دفع شر ولا قوة فى جلب خير الا بارادة الله وفى الخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أسرى به مر على ابراهيم عليه الصلاة والسلام فقال ابراهيم يا محمد مر أمتك أن يكثروا من غراس الجنة قال وما غراس الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله (ع طب حب عن ابى ايوب) الانصارى واسناده صحيح ﴿(اكثر ذكر الموت) أى فى كل حال وعند نحو الضحك كما فى ذكره (يسليك) بالرفع على الاستئناف (عما سواه) لان من تأمل ان عظامه نصب بالية وأعضاءه متمزقة هان عليه ما فاته من اللذات العاجلة واشتغل بما ينفعه فى الآجلة (ابن ابى الدنيا) أبو بكر القرشى (فى ذكر الموت عن سفيان) الثورى (عن شريح) قال المناوى بضم المعجمة القاضى (مرسلا) تابعى كبير ولاه عمر قضاء الكوفة ﴿(اكثروا ذكر هادم اللذات) بالذال المعجمة أى قاطع وأما بالمهملة فمعناه مزيل الشئ من أصله قال السهيلى الرواية بالمعجمة (الموت) بجره عطف بيان وبرفعه خبر مبتدا وبنصبه بتقدير أعنى وذلك لانه أزجر عن المعصية وادعى الى الطاعة فاكثار ذكره سنة مؤكدة وللمريض آكد (ت ن ه حب ك هب عن ابى هريرة ض حل هب عن انس حل عن عمر)

(قوله أكثروا ذكر الله) أي بأي نوع كان والاولى لاهل النفوس الامارة لا اله الا الله فان لها سرا عجيبا في التطهير ولذا اختارها أولا أهل الله المتقنون للاذكار فانها كالسيف القاطع ولا سيما عن شيخ (قوله أكثروا ذكر الله الخ) ولذا كان السلف يلقن بعضهم بعضا الذكر لاخذ ذلك بالحديث المسلسل فاذا لقن الشيخ تلميذه انهزمت تلك السلسلة وفاض عليه النور منها بقدر اعتقاده في شيخه وينبغي للذاكر أن يبتدئ بالنفي من جهة يمنه لان الشيطان فيها ويذكر لفظ الله جهة يساره لان القلب جهة يساره فالتحرك في الذكر وارد عن السلف بخلاف التحرك في قراءة القرآن والعلم فالاولى تركه أي تقصده خلاف الاولى فان غلب الحال على الشخص فلا باس به ويسن الجهر بالذكر حيث لم يخف رياء ولم يشوش على نائم والا سر فلا يطلق القول وذلك لان الجهر ينشط ولذا قال شخص لشخص بذكر في المسجد جهرا بحضرته صلى الله عليه وسلم ان هذا رياء فقال صلى الله عليه وسلم دعوه فانه مهيم (قوله المنافقون) أي ومن سمتهم من المحجوبين (قوله مراؤن) ٢٨٩ وفي رواية تراؤن (قوله الاجزله) أي صيره جزيلا عظيما اه عزيزي وفي نسخة أخرى الا أجزأ بهمزة قبل الجاء أي صيره مجزئا كافيا (قوله الاوسعه عليه) أي اذا ذكره الفقير الذي عنده مال قليل وسعه عليه بان يقول اما لي أموت في هذا الوقت فلا حاجة لي بذلك (قوله في سعة الاضيقها عليه) فاذا ذكره الغني الذي عنده سعة المعيشة ضيق عليه السعي في أسباب المعاش وتحصيل الدنيا واشتغل بفعل الخير (قوله يعصر الذنوب) أي يزيلها ويزهد في الدنيا فلا يسعى في تحصيلها (قوله أكثروا الصلاة الخ) أقل الاكثار ثلثمائة ودونها من القليل أي بأي صيغة كان وأفضل الصيغ مطلقا

عمر) أمير المؤمنين ﴿(أكثروا ذكر الله حتى يقولوا) أي المنافقون (مجنون) أي مكثر الذكر مجنون فلا تلتفتوا لقولهم الناشئ عن مرض قلوبهم وفيه ندب ادامة الذكر فان عيي لسانه ذكر بقلبه (حم ع حب ك هب عن ابي سعيد) الخدري قال المناوي وصححه الحاكم واقتصر ابن حجر على تحسينه ﴿(أكثروا ذكر الله تعالى حتى يقول المنافقون انكم مراؤن) قال المناوي وفي رواية تراؤن أي الى أن يقولوا ان اكثاركم الذكر انما هو رياء وسمعة يعني أكثروا ذكره ولا تدعوه وان رموكم بذلك (ص حم ق) كتاب (الزهد هب عن ابي الجوزاء) بفتح الجيم (مرسلا) واسمه أوس بن عبد الله تابعي ﴿(أكثروا ذكر هاذم اللذات) أي قصوا بذكره لذاتكم حتى ينقطع ركونكم اليها فتقبلوا على الله (فانه) أي الاكثار منه (لا يكون في كثير) أي من الامل والدنيا (الا قلله) أي صيره قليلا (ولا في قليل) أي من العمل (الا جزله) أي صيره جزيلا عظيما (هب عن ابن عمر) ابن الخطاب رمز المؤلف لحسنه ﴿(أكثروا ذكر هاذم اللذات الموت) بالذال المعجمة أي قاطع (فانه لم يذكره احد في ضيق من العيش الا وسعه عليه) لانه اذا ذكره قل أمله واذا قل أمله قنع باليسير (ولا ذكره في سعة) أي من الدنيا (الا ضيقها عليه) لان ذكره مكدر اللذات كما تقدم قال الغزالي وللعارف في ذكره فائدتان النفرة عن الدنيا والثانية الشوق الى لقاء الله ولا يحرز اقبال الخلق على الدنيا الا قلة التفكر في الموت (حب هب عن ابي هريرة البزار عن انس) وهو حديث صحيح ﴿(أكثروا ذكر الموت فانه يمحص الذنوب) أي يزيلها (ويزهد في الدنيا فان ذكرتموه عند الغنى) بكسر ففتح (هدمه) لانه قاطع كل لذة (وان ذكرتموه عند الفقر رضاكم بعيشتكم) لما تقدم (ابن ابي الدنيا عن انس) واسناده ضعيف ﴿(أكثروا الصلاة علي في الليلة الغراء) أي المنيرة المشرقة (واليوم الازهر) أي المضيء أي ليلة الجمعة ويومها كذا جاء مفسرا في الحديث قال المناوي وقدم الليلة

٣٧ يزي ل الابراهيمية ولا ينافيه ما ورد ان بعض الصيغ المرة منه بأربعة عشر ألفا لان ذلك في الكم وقد يكون كيف المرة الابراهيمية أكثر من كم ذلك بكثير (قوله الازهر) أي المضيء سمي بذلك لانه يأتي يوم القيامة بنور يحيط بمن أكثر الصلاة عليه حتى يدخله الجنة ولا يساويه في ذلك أحد الا المؤذنون احتسابا وعبارة المناوي في كبيره أي ليلة الجمعة ويومها قدم الليلة على اليوم اسبقيتها في الوجود ووصفها بالغراء لكثرة الملائكة فيها وهم أنوار لخصوصيتها بتجل خاص واليوم بالازهر لانه أفضل أيام الاسبوع هذا قصارى ما قيل في توجيهه وأقول انما سمي أزهر لانه يضيء لاهله لاجل أن المشي في ضوئه يوم القيامة يرشد الى ذلك ما رواه الحاكم عن أبي موسى مرفوعا ان الله يبعث الايام يوم القيامة على هيآتها ويبعث الجمعة زهراء منيرة لاهلها يمشون بها كالعروس تهدى الى كريمها تضيء لهم يمشون في ضوئها ألوانهم كالثلج بياضا ورائحتهم يسطع كالمسك يخوضون في جبال الكافور وينظر اليهم الناس لا يطرقون تعجبا حتى يدخلوا الجنة لا يخالطهم أحد الا المؤذنون المحتسبون اه بحروفه

لسبقها في الوجود ووصفها بالغراء لكثرة نزول الملائكة فيها الى الارض لانهم انوار واليوم بالازهر لانه افضل أيام الاسبوع (فان صلاتكم تعرض علي) وكني بالعبد شرفا وفخرا أن يذكر اسمه بين يديه صلى الله عليه وسلم (هب عن ابي هريرة عد عن انس) بن مالك (ص عن الحسن) البصري (وخالد بن معدان مرسلا) بفتح الميم وسكون العين المهملة قال المناوي ورواه الطبراني عن أبي هريرة وبتعدد طرقه صار حسنا ﴿(اكثروا من الصلاة علي يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهده الملائكة) اي تحضره فتقف على أبواب المساجد يكتبون الاول فالاول ويصافحون المصلين ويستغفرون لهم (وان احدا لن يصلي علي الا عرضت علي صلاته حين يفرغ منها) تمته كما في الكبير قال أبو الدرداء قلت وبعد الموت يا رسول الله قال وبعد الموت ان الله حرم على الارض أن تأكل أجساد الانبياء فنبي الله حي يرزق والوارد في الصلاة عليه ألفاظ كثيرة وأشهرها اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم قال أبو طالب المكي وأقل ذلك أي الاكثار ثلثمائة مرة (ه عن ابي الدرداء) ورجاله ثقات ﴿(اكثروا من الصلاة علي في كل يوم جمعة فان صلاة امتي) أي أمة الاجابة (تعرض علي في كل يوم جمعة فمن كان اكثرهم علي صلاة كان أقربهم مني منزلة) قال المناوي وما تقدم من مطلق العرض محمول على هذا المقيد أو ان هذا عرض خاص (هب عن ابي امامة) رضي الله عنه ﴿(اكثروا من الصلاة علي في يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن فعل ذلك كنت له شهيدا وشافعا) وفي نسخة شهيدا وشافعا بالواو بدل أو (يوم القيامة) قال المناوي انما خص يوم الجمعة وليلة الجمعة لان يوم الجمعة سيد الايام والمصطفى سيد الانام فالصلاة عليه فيه مزية (هب عن انس) ويؤخذ من كلام المناوي أنه حديث حسن لغيره ﴿(اكثروا الصلاة علي) أي في كل وقت لكن في يوم الجمعة وليلتها آكد كما تقدم (فان صلاتكم علي مغفرة لذنوبكم) أي سبب لمغفرتها (واطلبوا لي الدرجة والوسيلة فان وسيلتي عند ربي شفاعة لكم) أي لعصاة المؤمنين منكم بمنع العذاب أو دوامه وان دخل الجنة برفع الدرجات فيها (ابن عساكر عن الحسن بن علي) أمير المؤمنين ﴿(اكثروا من الصلاة علي موسى فما رأيت) أي ما علمت (احدا من الانبياء احوط على امتي منه) أي أكثر بذلا عنهم وأجلب لمصالحهم وأحرص على التخفيف عنهم في ليلة الاسراء لما فرض الله عليهم خمسين صلاة فأمرني بمراجعة ربي حتى جعلها خمسا (ابن عساكر عن انس) بن مالك ﴿(اكثروا في الجنازة قول لا اله الا الله) أي أكثروا حال تشييعكم للجنازة من قولها سرا فان بركتها تعود على الميت وعليكم أما الجهر بها حال التشييع فغير مطلوب (فر عن انس ﴿(اكثروا من قول القرينتين سبحان الله وبحمده) أي اسبحوه واحمدوه فانهما تحطان الخطايا وترفعان الدرجات (ك في تاريخه عن علي) أمير المؤمنين باسناد ضعيف ﴿(اكثروا من شهادة ان لا اله الا الله) أي أكثروا النطق بها مع استحضارها في القلب (قبل ان يحال بينكم وبينها) أي بالموت فلا تستطيعون الاتيان بها (ولقنوها موتاكم) يعني من حضره الموت فيندب تلقينه لا اله الا الله فقط بلا الحاح وأن يكون القائل غير وارث ولا يقال له قل بل يذكرها عنده وقول جمع يلقن محمد رسول الله أيضا لان القصد موته على الاسلام ولا يكون مسلما الا بمجرد أنه مسلم وانما القصد ختم كلامه بلا اله الا الله أما الكافر فيلقنها قطعا اذ لا يصير مسلما الا بها (ع عد عن ابي هريرة) باسناد ضعيف

﴿(اكثروا

(قوله معدان) كان من النادبين وكان يسبح في اليوم والليلة اربعين الف تسبيحة (قوله تعرض علي) في كل يوم جمعة) أي عرضا خاصا مقتضيا المزيد الفضل والا فتقدم أنها تعرض عليه مطلقا من غير تقييد بيوم الجمعة (قوله وشافعا) أي شفاعة مخصوصة والا فهو شفيع في كل المؤمنين (قوله لذنوبكم) أي الصغائر (قوله فان وسيلتي الخ) فطلب الوسيلة ثمرته عائدة اليكم اذ الوسيلة خاصة به صلى الله عليه وسلم وان لم نطلبها له (قوله في الجنازة) أي في تشييعكم لها ولعل الحديث المأخوذ منه سن السكوت في تشييع الجنازة والتفكر في الموت مقدم على هذا فلا يخالف ما في الفروع (قوله قبل أن يحال) أي بالموت (قوله ولقنوها) أي لا اله الا الله لا الشهادة الا اذا كان المحتضر كافرا فيلقن الشهادة

(قوله أكثروا من تلاوة الخ) أى عرفا فلا ضابط للكثرة والقلة الا بالعرف (قوله الذى لا يقرأ الخ) لم يقل الذى لا يكثر فيه اشارة الى أن القراءة فى البيت أى المسكن ولو فى الجبل يترتب عليها خير وان قلت ومفهوم الحديث ان الذى يكثر فيه التلاوة يكثر خيره ويقل شره أو يذهب ويوسع رزق أهله (قوله و يضيق) أى رزقهم (قوله من غرس الجنة) شبه قول لا حول ولا قوة الا بالله بالغرس بجامع ترتب النفع العظيم (قوله فانه) أى الحال والشان ٢٩١ (قوله طيب ترابها) بل هو أطيب (قوله اكذب) أى أكثرهم كذبا أى من أكثرهم لان الصباغ والصائغ كل ما طاب منهما الثوب أو الحلى قال فى غد وهكذا قال العاقولى انتهى مشتملة على محاسن ذكرها الغزالى فى الاحياء فى آخر كتاب المكسب ينبغى للصانع والتاجر أن يقصد فى صنعته أو فى تجارته القيام بفرض من فروض الكفاية فان الصناعات والتجارات لو تركت بطلت المعايش وهلك أكثر الخلق ولو أقبل كلهم على صنعة واحدة لتعطلت البواقى وهلكوا وعلى هذا حمل بعضهم قوله صلى الله عليه وسلم اختلاف أمتى رحمة أى اختلاف هممهم فى الصناعات والحرف ومن الصناعات ما هى مهمة ومنها ما يستغنى عنها لرجوعها الى طلب التنعم والتزين فى الدنيا فالاشتغال الانسان بصنعة مهمة لكون فى قيامه بها كافيا عن المسلمين مهما فى الدين وينجنب صناعة النقش والصياغة وتشييد البناء بالجص وكل ما يصنع للتزخرف فكل ذلك كرهه ذوو الدين فاما عمل الملاهى والآلات المحرمة فاجتناب ذلك من قبيل ترك الظلم ومن ذلك خياطة الخياط القباء من الابريسم للرجال وصياغة الصائغ مراكب الذهب وخواتيم الذهب للرجال فكل ذلك من المعاصى والاجرة المأخوذة عليه حرام اه بحروفه (قوله به القبلة) لان ذلك يحد البصر (قوله يوسف الخ) ولا ينافى ذلك كون أولى العزم أفضل منه لانه قد يوجد فى المفضول الخ وابن ذكر ثلاث مرات وعلى كل هو نعت والاول مرفوع والاخران مجروران ذكره العزيزى (قوله شعرك)

﴿(اكثروا من قول لا حول ولا قوة الا بالله فانها من كنز الجنة) وفى نسخ كنوز بدل كنز أى لقائلها ثواب نفيس مدخر فى الجنة فهو كالكنز كما تقدم (عد عن ابى هريرة) باسناد ضعيف ﴿(اكثروا من تلاوة القرآن فى بيوتكم) الامر فيه للندب (فان البيت الذى لا يقرأ فيه القرآن يقل خيره ويكثر شره و يضيق رزقه على اهله) أى يضيق رزقه عليهم لان البركة تابعة لكتاب الله حيثما كان كانت (قط فى الافراد عن انس) بن مالك (وجابر) بن عبد الله وضعفه مخرجه الدارقطنى (اكثروا من غرس الجنة فانه) أى الشان (عذب ماؤها طيب ترابها) قال المناوى بل هو أطيب الطيب لانه المسك والزعفران (فاكثروا من غراسها) بالكسر فعال بمعنى مفعول وهو جواب الشرط مقدر أى فاذا علمتم أنها عذبة الماء طيبة التربة فأكثروا من غراسها قالوا وما غراسها قال (لا حول ولا قوة الا بالله) أى لا قدرة على الطاعة الا بارادة الله ولا تحول عن المعصية الا بعصمة الله (طب عن ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث ضعيف ﴿(اكذب الناس الصباغون والصواغون) أى صباغو نحو الثياب وصائغو الحلى لانهم يعطلون بالمواعيد الكاذبة فى رد المتاع مع علمهم أنهم لا يوفون بها وقد يكثر هذا فى الصباغين حتى صار ذلك كالسمة لهم وان كان غيرهم قد يشاركهم فى بعض ذلك أو المراد الذين يصبغون الكلام و يصوغونه أى يغيرونه و يزينونه (حم ه عن ابى هريرة ﴿اكرم الناس اتقاهم) قال المناوى وذلك لان أصل الكرم كثرة الخير فلما كان المتقى كثير الخير فى الدنيا وله الدرجات العلى فى الآخرة كان أعم الناس كرما فهو أتقاهم اه وقال البيضاوى فى تفسير قوله تعالى ان أكرمكم عند الله أتقاكم فان التقوى بها تكمل النفوس وتتفاضل الاشخاص فمن أراد شرفا فليلتمس منها قال عليه السلام من سره أن يكون أكرم الناس فليتق الله وقال يا أيها الناس انما الناس رجلان مؤمن تقى كريم على الله وفاجر شقى هين على الله (ق عن ابى هريرة) وفى نسخة شرح عليها المناوى خ بدل ق قال ورواه عنه مسلم أيضا ﴿(اكرم المجالس ما استقبل به القبلة) أى هو أشرفها فينبغى تحرى الجلوس الى جهتها ما أمكن فى غير حالة قضاء الحاجة (طس عد عن ابن عمر) بن الخطاب وضعفه المنذرى ﴿(اكرم الناس) أى أكرمهم من حيث النسب (يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم) لانه جمع شرف النبوة وشرف النسب وكونه ابن ثلاثة أنبياء أحدهم خليل الله فهو رابع نبى فى نسق واحد وانضم الى ذلك شرف علم الرؤيا وسياسة الدنيا وملكها بالسيرة الجميلة وحياطته للرعية وعموم نفعه اياهم وشفقته عليهم وانقاذه اياهم من تلك السنين ولفظ ابن نعت فى المواضع الثلاثة فالاول مرفوع والاخيران مجروران (ق عن ابى هريرة طب عن ابن مسعود) قال سئل المصطفى من أكرم الناس فذكره ﴿(اكرم شعرك)

بتعريجه ودهنه (قوله أكرموا اولادكم) بما يجب لهم ولا يقتضي هذا ترك تأديبهم ولذا قال صلى الله عليه وسلم وأحسنوا الخ وأنواع الادب ثلاثة فيطلق الاديب على الفصيح البليغ الذي يعرف الشعر والحكايات النفيسة وهذا أديب الدنيا ويطلق على من كف نفسه عن المحرمات ويطلق على من نفسه مطهرة عن كل ما لا يليق وهذا فاق حق الخواص (قوله فقد اكرمني) تمام الحديث ومن اكرمني فقد اكرم الله (قوله المعزى) بفتح الميم وكسرها، قصر الالف ومدها وبقية الضأن مثلها في ذلك وانما خص المعزى بالذكر لانها المسؤل عنها حيث قالوا انكرم المعزى أم لا (قوله المعزى أيضا) بفتح العين واسكانها وكنيتها ام السخال وتفضل على الضأن بغزارة اللبن ٢٩٢ وثخانة الجلد وما نقص من الميتها يزيد في شحمها ولهذا قالوا اليه المعزى بطنه ولما

خلق الله تعالى جلد الضأن رقيقا غزير صوفه ولما خلق جلد المعز ثخينا قال شعره قاله ابن الملقن وذكر العلقمي أن من أمثالهم المعزى تهى ولا تبنى أي انها لا يكون منها الابنية وهي الاخبية لانها انما تكون من الوبر والصوف لا من الشعر وربما صعدت الحباء خرقته وذلك معنى تهى اه (قوله برغامها) بتثليث الراء الستراب وفي رواية برعامها بضم الراء والعين المخاط (قوله من دواب الجنة) أي تشبه دواب الجنة أي في الجنة دواب على صورة المعز (قوله وصلوا في مراحها) أي يباح لكم الصلاة فيه ولا يكره مثل مراح الابل والجواميس لعدم النفار هنا (قوله أكرموا الخبز) بان لا يهتهن ولا يوضع في قاذورة فيحرم ذلك من حيث الاهانة ومن حيث ضياع المال ومن اكرامه أن يرفعه من

نصونه من الاوساخ والاقذار (واحسن اليه) بتنظيفه بالغسل وترجيله ودهنه وأفعل ذلك عند الاحتياج اليه أو غبا أي وقتا بعد وقت (ن عن ابي قتادة) الانصاري ﴿(اكرموا اولادكم واحسنوا آدابهم) بأن تعلموهم رياضة النفس ومحاسن الاخلاق قال الملقمي والادب هو استعمال ما يحمد قولا وفعلا وقيل هو تعظيم من فوقك والرفق بمن دونك وقيل للحسن البصري قد أكثر الناس في علم الاداب فما أنفعها عاجلا وأوصلها آجلا فقال الفقه في الدين والزهد في الدنيا والقيام بما عليك وتوضيحه انه اذا عدم الفقه وقع فيما لا ينبغي واذا لم يزهد في الدنيا لم يمكنه القيام بما عليه من الاحكام لشغله بحفظها وتحصيلها وجهات كسبها وقال ابن المبارك نحن الى قليل من الادب احوج منا الى كثير من العلم وقال عطاء الادب الوقوف مع المستحسنات فقيل له وما معناه فقال ان تعامل الله بالادب سرا وعلنا أي في أعمال قلبك وأعمال جوارحك فلا تتعاطى شيأ الا وشهدت له الشريعة بحسنه فمن لازم الآداب الشرعية حسنت حركته وسكونه وكلامه وسكوته وقال بعضهم ترك الادب يوجب الطرد فمن اساء الادب على البساط رد الى الباب ومن أساء الادب على الباب رد الى سياسة الدواب وانما أطلنا الكلام في ذلك وما ترى كناه أكثر مما شاهدته من كثير من الطلبة من قلة الادب أو عدمه خصوصا من لهم عليهم مشيخة فانهم يسيؤن الادب في حقهم اه (ه عن انس) قال المناوي وفيه نكارة وضعف ﴿(اكرموا حملة القرآن فمن اكرمهم فقد اكرمني) المراد بحملته حفظته عن ظهر قلب العاملون بما فيه أما من حفظه ولم يعمل بما فيه فلا يكرم بل يهان لانه حجة عليه لا له (ص عن ابن عمرو) بن العاص ﴿(اكرموا المعزى وامسحوا رغامها) قال المناوي بتثليث الراء والفتح أفصح وغين معجمة أي امسحوا التراب عنها وروى بعين مهملة وضم الراء وهو أشهر أي امسحوا ما يسيل من أنفها من نحو مخاط والامر ارشادي (فانها من دواب الجنة) أي نزلت منها وتدخلها بعد الحشر أو من نوع ما فيها (البزار في مسنده عن ابي هريرة) وهو حديث ضعيف ﴿(اكرموا المعزى وامسحوا الرغم) أي التراب (عنها) رعاية واصلاحا لها (وصلوا في مراحها) بضم الميم أي مأواها ليلا والامر للاباحة (فانها من دواب الجنة) تقدم معناه في الذي قبله (عبد بن حميد عن ابي سعيد) الخدري قال المناوي واسناده ضعيف ﴿(اكرموا الخبز) أي بالنظر اليه فلا تستحقروه في أعينكم ولا تقطعوه من بيوتكم قال المناوي

القاذورة ولو وجده فيها ومن اكرامه أن لا يقطع بالسكين بل يكسر باليد وان لا يسنده الا لناد ومن اكرامه أن لا يقلب الخبز بل يأكل الاحسن فقد رأى بعض العباد شخصا يقلب الخبز فقال له مه بل كل مما وقع في يدك فانه نعمة عظيمة وكم خدمه أناس حتى وصل اليك نحو ثلثمائة وستين من ملائكة وغيرهم أولهم سيدنا ميكائيل وآخرهم من يضعه بين يديك ومن اكرامه أن لا يضع عليه نحو اللحم والسمك مما يلوثه فيكره خلافا لمن قال بالحرمة لانه ربما لم يأكله فتعافه نفس غيره بخلاف ما لو وضع عليه نحو التمر مما لا يلوث فلا بأس به فقد ورد أنه صلى الله عليه وسلم كان يضع التمرة على اللقمة ويقول هذه أدم هذه وما قيل من اكرامه أن يأكله حتى حضر اليه ولا ينتظر الادم غير مسلم لان الاكل بدون ادم يورث سرصا

ردیئا ویسن لمن وجد لقمة فی قاذورة أن یغسلها فغسلا نعما أی جیدا ویأکلها ما ورد أن من فعل ذلك لن تلج النار بطنه وغفر ذنبه وقد وجد بعض العارفین لقمة فی قاذورة عند المیضأة فغسلها وأعطاها الرقیب وقال له ناولنیها بعد فراغ الوضوء فلما فرغ الوضوء طلبها فقال انی أکلتها فقال له أنت حر لله تعالی فقال لم فقال انه غفر لك ولا تلج النار بطنك بنص الحدیث وانی لا أجعل شخصا مغفورا له خادما لی (قوله فان الله أکرمه) بدلیل جعله قوتا للنوع الانسانی ٢٩٣ الذی هو أفضل أنواع الحیوانات

وزعم أن المراد باکرامه التقنع به وحده لما فیه من الرضا بالموجود من الرزق وعدم التعمق فی التنعم وطلب المزید یرده الامر بالائتدام والنهی عن أکله غیر مأدوم (ك هب عن عائشة) وصححه الحاکم وأقروه ﴿(اکرموا الخبز فان الله أکرمه) أی حیث جعله قوتا للنوع البشری (فمن أکرم الخبز أکرمه الله) واکرامه بمأمور أن لا یوطأ ولا یمتهن بنحو القائه فی قاذورة أو مزبلة وان یأکل ما یتساقط منه (طب عن ابی سکینة) وهو حدیث ضعیف ﴿(اکرموا الخبز فان الله انزله من برکات السماء) یعنی المطر (واخرجه من برکات الارض) أی من نباتها (الحکیم) الترمذی (عن الحجاج بن علاط السلمی ابن ماله) فی تاریخ الصحابة عن عبد الله بن برید) قال المناوی تصغیر برد (عن ابیه) وفی نسخة ابن زید بدل برید وهو حدیث ضعیف ﴿(اکرموا الخبز فانه من برکات السماء) أی مطرها (والارض) أی نباتها (من اکل ما سقط من السفرة) من فتات الخبز الساقط منها (غفر له) أی محا الله عنه ذنوبه الصغائر فلا یؤاخذه بها (ت عن عبد الله بن ام حرام) بفتح الحاء المهملة والراء ضد الحلال الانصاری وهو حدیث ضعیف ﴿(اکرموا العلماء) العاملین أن تعاملوهم بالاجلال والاعظام والتوقیر والاحترام والاحسان الیهم بالقول والفعل (فانهم ورثة الانبیاء ابن عساکر عن ابن عباس) باسناد ضعیف لکن یقویه ما بعده ﴿(اکرموا العلماء) العاملین (فانهم ورثة الانبیاء فمن اکرمهم فقد اکرم الله ورسوله) قال المناوی والمراد هنا وفیما مر العلماء بعلوم الشرع (خط عن جابر) وهو حدیث ضعیف لکن یعضده ما قبله ﴿(اکرموا بیوتکم ببعض صلاتکم) أی بشیء من النفل الذی لا تشرع له جماعة الا ما استثنی کالضحی وقبلیة الجمعة (ولا تتخذوها قبورا) أی کالقبور فی کونها خالیة من الصلاة معطلة عن الذکر والعبادة (عب وابن خزیمة) فی صحیحه (ك عن انس) رمز المؤلف لصحته ﴿(اکرموا الشعر) أی شعر الرأس واللحیة ونحوهما بغسله ودهنه وترجیله قال المناوی وازالته من نحو ابط وعانة والامر للندب (البزار عن عائشة) وهو حدیث ضعیف لکن له عاضد ﴿(اکرموا الشهود) العدول (فان الله یستخرج بهم الحقوق ویدفع بهم الظلم) اذ لولاهم لم یجحد ما أراده من ظلم صاحب الحق وأکل ماله بالباطل (الباجی) بفتح الباء الموحدة وکسر النون فثناة تحتیة فهملة نسبة الی باجیاس بلد من بلاد فلسطین أبو عبد الله مالك بن أحمد (فی جزء له عن ابن عساکر) فی تاریخه (عن ابن عباس) قال المناوی قال الخطیب تفرد به عبد الله بن موسی ﴿(اکرموا عمتکم النخلة) بسقیها وتنقیة ما حولها ونحو ذلك (فانها خلقت من فضلة طینة ابیکم آدم) أی التی خلق منها فهی بهذا الاعتبار عمة الآدمی من نسبه (ولیس من الشجر شجرة

قیل والروایة ومن أکرمه فقد أکرم الله لکن الموجود هنا ما ذکر (قوله أنزله) أی أنزل ما ینبت منه وهو المطر (قوله ابن علاط) أی ابن خالد بن نویرة الفهری له بالمدینة مسجد ودار وهو والد نصر الذی نفاه عمر لحسنه وعلاط بضم العین وتشدید اللام المفتوحة کذا ضبطه بالقلم الشیخ عبد البر الاجهوری وهو مصروف وقوله ابن زید کذا فی نسخ وهو الذی فی الجامعین وموضوعات ابن عراق لکن فی المقاصد برید بزیادة یاء تحتیة فی أوله وفی نسخ ابن برید وهو عبد الله ابن برید أبو سهل الاسلمی قاضی مرو وعالمها عن أبیه برید بن الحصیب (قوله من السفرة) هی فی الاصل طعام المسافر ثم تجوز بها عن کل طعام وأما طلاقها علی الفرش الذی یوضع علیه الطعام فمجاز لکن صار الآن حقیقة عرفیة والمراد هنا مطلق الطعام (قوله الانبیاء) أی والرسل قال العزیزی فی آخر کلامه علی هذا الحدیث ما معناه وانما أطلت الکلام هنا لانی رأیت غالب طلبة العلم یحصل منهم قلة أدب فی حق العلماء خصوصا فی حق من له علیهم مشیخة اه (قوله الشهود) أی العدول بخلاف شهود الجور الذین یأکلون أموال الناس بالباطل ویسمون ذلك باسمائه باطلة کالرسم ونقل القدم فلا یکرمون بل تطلب اهانتهم الا اذا خیف من شرهم (قوله عمتکم النخلة) بفتح النون وما قیل ان الضبط عمتکم أی بحرها فغلط ومن اکرامها أن لا یزیل الجرید الذی یضرها وأن یسقیها وینقی الحصا ونحوه الذی تحتها مما یضرها وهی أقرب شبه بالانسان ولذا ریح طلعها کریح المنی (قوله من فضلة طینة آدم)

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فقد فضل منها قدر السعسعة المعروفة فأمد الله منها أرضا عظيمة تسمى أرض السعسعة يعرفها أهلها وقد بسط الكلام عليها المحب الاكبر ابن العربي في الفتوحات المكية (قوله ولدت تحتها مريم) أي فلو كان ثم شجر اكرم من النخل لولدت تحتها مريم قال العلقمي قال شيخ الحديث ورأيت في بعض الكتب أن عيسى ولد بمصر بقرية يقال لها اهناس بها النخلة التي في قول الله عز وجل وهزي اليك بجذع النخلة ٢٩٤ وأنه نشأ بمصر ثم سار على سمت المقطم الى الشام ماشيا وهو غريب بل الآثار دلت على أنه ولد ببيت المقدس ونشأ به ثم دخل الى مصر وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد أن النخلة كانت مجوزة قلت أي تمرها يقال له البجوة وهو نوع من التمر كما في صحيح البخاري وفي بعض الاحاديث من كان طعامها في نفاسها جاء ولدها ولدا حليما فانه كان طعام مريم حيث ولدت عيسى ولو علم الله طعاما هو خير لها من التمر لأطعمها اياه اه بحروفه (قوله فأطعموا نساءكم الولد الخ) فورث الحلم وطيب الكلام في الولد (قوله أكفلوا) أي التزموا (قوله أكفل لكم) في رواية وأكفل لكم بالواو والرفع على الاستئناف واقتصر على الست هنا مع أنه ورد أن مما يقتضي دخول الجنة من غير عذاب أو مع السابقين الصوم والحج لانه صلى الله عليه وسلم كان يخاطب كل شخص بحسب حاله أو أن الامانة المراد بها سائر حقوق الله تعالى فيدخل الصوم والحج في الامانة (قوله أكل اللحم) يحتمل ان أل للعهد أي لحم الضأن ولحم الطير والظاهر انها للجنس ليدخل سائر أنواع اللحم لان الاطباء أجمعوا على انه ينفع بسائر أنواعه وان كان في لحم البقر والابل ضرر فان لهم أشياء يعرفونها تضاف لذلك فتدفع ضرره (قوله ذي ناب) لم يقل كل سبع اشارة الى أن السبع الذي نابه ضعيف يجوز أكله كالثعلب (قوله أكل السفرجل) مطبوخا أولا (قوله يذهب بطخاء القلب) أي بظلمته بفتح الطاء المهملة وفتح الخاء المعجمة كما في العزيزي والمناوي ومع ذلك يورث قبضا في المعدة

أكرم على الله تعالى من شجرة ولدت تحتها مريم بنت عمران) لما حصل لها من الشرف بولادة سيدنا عيسى تحتها (فاطعموا نساءكم الولد) بضم الواو وتشديد اللام (الرطب) بضم ففتح (فان لم يكن رطب) أي فان لم يتيسر لفقده أو عزة وجوده (فتمر) أي فالمطعوم تمر وفي بعض الاحاديث من كان طعامها في نفاسها التمر جاء ولدها ولدا حليما فانه كان طعام مريم حيث ولدت عيسى ولو علم الله طعاما هو خير لها من التمر لأطعمها اياه وقال بعضهم ليس للنفساء دواء مثل الرطب والتمر ولا للمريض مثل العسل (ع وابن ابي حاتم عق عد وابن السني وابو نعيم معا في الطب) النبوي (وابن مردويه) في تفسيره (عن علي) أمير المؤمنين بأسانيد كلها ضعيفة لكن باجتماعها تتقوى ❁ (اكفلوا لي بست خصال) أي تحملوا والتزموا لاجل أمري الذي أمرتكم به عن الله فعل ست خصال والدوام عليها (أكفل لكم بالجنة) أي دخولها مع السابقين الاولين أو بغير عذاب وفي نسخة اسقاط الباء من ست والجنة والواو من أن أكفل قيل يا رسول الله وما هي قال (الصلاة) أي اداؤها وفرضها بشروطها وأركانها ومستحباتها (والزكاة) أي دفعها للمستحقين أو الامام (والامانة) أي اداؤها (والفرج) بأن تصونوه عن الجماع المحرم (والبطن) بأن تحترزوا عن ادخاله ما يحرم تناوله (واللسان) بأن تكفوه عن النطق بما يحرم كغيبة ونميمة قال المناوي ولم يذكر بقية أركان الاسلام لدخولها في الامانة اه لان الامانة تشمل حقوق الله وحقوق العباد (طس عن ابي هريرة) قال المناوي اسناده لا بأس به ❁ (اكل اللحم يحسن الوجه ويحسن الخلق) أي اذا استعمل في حالة الصحة بغير افراط ولا تفريط (ابن عساكر عن ابن عباس) واسناده ضعيف ❁ (اكل كل ذي ناب من السباع حرام) أي فاب قوي يعدو به ويصول على غيره كأسد ونمر وفهد بخلاف ما لا يقوى كالضبع والثعلب (ه عن ابي هريرة) قال المناوي ورواه البخاري عن ابي ثعلبة ❁ (اكل الليل امانة) قال المناوي أي الاكل فيه للصائم أمانة لانه لا يطلع عليه الا الله فعليه التحري في الامساك قبل الفجر وعدم الهجوم على الاكل الا أن يتحقق بقاء الليل اه فلو هجم وأكل آخر الليل مع شكه في طلوع الفجر كره ومع صومه أو هجم وأكل آخر النهار مع شكه في غروب الشمس حرم عليه ولزمه القضاء (ابو بكر بن ابي داود في جزء من حديثه فر عن ابي الدرداء) وهو حديث ضعيف ❁ (اكل السفرجل يذهب بطخاء القلب) أي يزيل الثقل والغم الذي على القلب كغيم السماء والطخاء بطاء مهملة فخاء معجمة مفتوحتين كسحاب الكرب على القلب والظلمة والظاهر أن الباء زائدة وقسم بعضهم الثمار على الاعضاء فقال الرمان للكبد والتفاح للقلب والسفرجل للمعدة والتين للطحال والبطيخ للمثانة والسفرجل يابس قابض جيد للمعدة ويسكن العطش والقيء ويدر البول وينفع من قرحة الامعاء ومن

(قوله من القولنج) هو مرض مخوف ابتداء فاذا اعتاده الانسان لم يكن من المخوف فأعظم دوائه أن يغلى الشعر ويشرب ماؤه قال بعضهم الصواب أكل التمر بالفوقية لكن الذى شرح عليه المناوى فى شرحيه والعزيزى انه الشعر (قوله كلفوا) من كلف بمنى أحب وكلف بكسر اللام كما فى المختار وعبارته وكلف بكذا أى أولع به وبابه طرب اه (قوله فان الله لا يمل) هو من المشاكلة اذا الملل السآمة وهى من صفة الحوادث فالمراد لازمها وهو قطع الخير والثواب (قوله لنفسائهم) قيل المراد بهن الحلائل وقيل الاصول والفروع والقول بالعموم أتم فينبغى معاملة جميع النساء حتى نحو الخادمة بالحلم وعدم التشديد لنقص عقلهن وفى العلقمى ما نصه قال فى النهاية هو اشارة الى صلة الرحم والحث عليها اه قلت ولعل المراد بحديث الباب ان يعامل زوجته بطلاقة الوجه وكف الاذى والاحسان اليها والصبر على اذاها اه بحروفه (قوله الله الله) كرر توكيدا (قوله بعدى) أى بعد موتى أشار بذكر بعدى الى أنه صلى الله عليه وسلم علم بنور النبوة أنه سيقع بينهم محاربة فنهاهم عن الخوض فيهم فيجب اعتقاد عدالتهم اذ الطعن فيهم يؤدى الى هدم الاسلام لان الوحى انقطع والقرآن والسنة انما أوصلهما الينا الصحابة رضى الله تعالى عنهم والطعن فيهم يؤدى الى رد ما نقلوه

الغثيان ويمنع من تصاعد الابخرة اذا استعمل بعد الطعام وهو قبل الطعام يقبض وبعده يلين الطبع ويسرع باحدار النفل ويطفئ المرة الصفراء المتولدة فى المعدة ويشد البطن ويطيب النفس (القالى) قال المناوى بالقاف أبو على اسمعيل بن القاسم البغدادى (فى أماليه عن أنس) وفيه ضعف ﴿(اكل الشهر) قال المناوى نبات معروف وفى نسخ التمر بمثناة فوقية بدل الشهر (أمان من القولنج) بفتح اللام وجمع فى الامعاء المسمى قولون بضم اللام وهو شدة المغص لانه يحال الرياح والاخلاط التى فى المعدة ويسهل خروجها (ابو نعيم فى) كتاب (الطب) النبوى (عن ابى هريرة) واسناده ضعيف ﴿(اكلفوا من العمل) قال العلقمى بألف وصل وسكون الكاف وفتح اللام والماضى بكسرها يقال كلفت بهذا الامر كلف به اذا ولعت به وأحببته (ما تطيقون) أى الدوام عليه (فان الله لا يمل حتى تملوا) بفتح الميم فى الفعلين والملال استثقال الشئ ونفور النفس عنه بعد محبته وهو محال على الله تعالى وقال جماعة من المحققين انما أطلق هذا على وجه المقابلة اللفظية مجازا كما قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها وأنظاره وهذا أحسن محامله وفى بعض الطرق فان الله لا يمل من الثواب حتى تملوا أى لا يقطع ثوابه ويتركه حتى تنقطعوا عن العمل وقيل معناه لا يقطع عنكم فضله حتى تملوا سؤاله قال العلقمى وهذا كله بناء على أن حتى على بابها فى انتهاء الغاية وما يترتب عليها من المفهوم وجنح بعضهم الى تأويلها فقيل معناه لا يمل الله اذا ملتم وقيل ان حتى هنا بمعنى الواو فيكون التقدير لا يمل الله وتملون فنفى عنه الملل وأثبته لهم وقيل حتى بمعنى حين والاولى أليق وأجرى على القواعد وانه من باب المقابلة اللفظية (وان أحب العمل الى الله تعالى ادومه وان قل) فالقليل الدائم أحب اليه من كثير منقطع لانه كالاعراض بعد الوصل وهو قبيح (حم د ن عن عائشة) قال المناوى ورواه الشيخان أيضا ﴿(اكمل المؤمنين ايمانا) أى من أكملهم (أحسنهم خلقا) بالضم قال العلقمى قال ابن رسلان هو عبارة عن أوصاف الانسان التى يعامل بها غيره ويخالطه وهى منقسمة الى محمود ومذموم فالمحمود منها صفات الانبياء والاولياء والصالحين كالصبر عند المكاره والحلم عند الجفاء وحمل الاذى والاحسان للناس والتودد اليهم والمسارعة فى قضاء حوائجهم والرحمة بهم والشفقة عليهم واللين فى القول والتثبت فى الامور ومجانبة المفاسد والشرور والقيام على نفسك لغيرك قال الحسن البصرى حقيقة حسن الخلق بذل المعروف وكف الاذى وطلاقة الوجه وقال القاضى ان حسن الخلق منه ما هو غريزة ومنه ما هو مكتسب بالتخلق والاقتداء بغيره (حم د حب ك عن ابى هريرة) باسناد صحيح ﴿(اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا) بالضم وكذلك كان المصطفى صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا لكونه أكملهم ايمانا (وخياركم خياركم لنسائهم) قال العلقمى قال فى النهاية هو اشارة الى صلة الرحم والحث عليها اه قلت ولعل المراد بحديث الباب أن يعامل زوجته بطلاقة الوجه وكف الاذى والاحسان اليها والصبر على أذاها اه زاد المناوى وحفظها عن مواقع الريب قال والمراد بالنساء حلائله وأبعاضه (ت حب عن ابى هريرة) باسناد صحيح ﴿(الله الله فى اصحابى) أى اتقوا الله فى حق أصحابى أى لا تلزموهم بسوء ولا تنقصوا من حقهم ولا تسبوهم أو التقدير اذكركم الله وأنشدكم فى حق أصحابى وتعظيمهم وتوقيرهم (لا تتخذوهم غرضا بعدى) بفتح الغين المعجمة والراء أى لا تتخذوهم هدفا ترمونهم بقبيح

(قوله فقد آذانى) أى الحق بى مايضرنى وهو غمى بذلك فسبهم كبيرة وبعض الاثمة يرى قتل ساب الصحابة وعندنا قول ان سب أحدا من الخلفاء الاربع كفر والمعتمد أن سب أى واحد من الجميع يقتضى التعزير فقط (قوله فقد آذى الله) المراد انه تسبب فى حصول الغضب منه تعالى (قوله البسوا ظهورهم) أى مايستر عوراتهم (قوله فمن ايس الخ) أى لا يرى له ناصرا ولا جندى الظاهر (قوله الله الطبيب) سببه كما فى أبى داود عن ابى رمثة قال انطلقت مع أبى نحو النبى صلى الله عليه وسلم فاذا هو ذو وفرة ردع حناء وعليه بردان أخضران قال فقال له أرنى هذا الذى بظهرك فانى رفد طبيب فقال الله فذكره والوفرة بفتح الواو وسكون الفاء وهو شعر الرأس اذا وصل الى شحمة الاذن والردع الاثر بالحناء وفيه استحباب خضاب الشعر بالحناء والطبيب فى الاصل هو الحاذق بالامور العارف بها اه علقمى (قوله انا الطبيب) قاله صلى الله عليه وسلم لوالد أبى رمثة حين رأى خاتم النبوة فظنه سلعة فقال انى ظننت أطبها فقال له صلى الله عليه وسلم الله الطبيب وهذا يسمى فى فن البديع اسلوب الحكيم حيث عدل عن المذكور الى مايطلب التنبيه عليه فقد نبهه بانه

لا ينبغى له أن يطلق على نفسه طبيبا اذ الطبيب هو العارف بحقيقة الداء والدواء وذلك لا يكون الا لله تعالى ويؤخذ من ذلك جواز اطلاق الطبيب عليه تعالى أى فى مثل هذا التركيب نحو الله الطبيب أو هو الطبيب بخلاف ياطبيب فلا يجوز كذا قال المناوى وفيه نظر اذ لا فرق بين النداء وغيره فالجمهور على أنه متى أطلق عليه تعالى لفظ لم يتقيد بحالة وانما ذلك فيما اذا كان اللفظ أطلق عليه تعالى مشاكلة نحو تزرعونه أم نحن الزارعون فيتقيد اطلاقه بكونه فى مشاكلة غيره (قوله عن ابى رمثة) واختلفوا فى اسم ابى رمثة فقيل رفاعة بن يثربى وقيل عكسه مات بافريقية كما قاله ابن سعد (قوله مع القاضى) أى بالعون والنصر بقرينة المقام اذ لو قيل معه بالعلم والاحاطة كما هو القاعدة لم يكن له خصوصية بل جميع الناس كذلك وانما كانت القاعدة ماذكر لان ابن شاهين سأل الجنيد عن مع المضافة له تعالى فقال له ان كانت فى جانب الرسل نحو انى معكما أسمع وأرى ونحو الاولياء المحفوظين فمعناها النصر والحفظ وان كانت فى جانب العامة نحو ما يكون من نجوى ثلاثة الخ فمعناها العلم والاحاطة (قوله فاذا جار الخ) ايس فى زماننا هذا بل وقبله بأمد طويل من قاض الا والله تعالى متخل عنه غير راض والشيطان ملازم له بالغواية التى منها الجور فى الحكم وأكل أموال الناس بالباطل أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون لا جرم أنهم فى الآخرة هم الخاسرون وقد قسم بعضهم القضاة على ثلاثة أقسام أحدها فى الجنة والآخران فى النار فالاول من علم الحق وعمل به وقد تعسر بل تعذر وجوده فيما أعلم والثانى من علم الحق ولم يعمل به وهو كثير والثالث من جهل الحق ولم يعمل به وهو أكثر عافانا الله من ذلك * يحكى فى شأنهم الساقل أن حجرا كان فى مرحاض فشكا الى الله تعالى طول مقامه فيه وسأله أن ينقذه من ذلك فقال له عز وجل من قائل تأدب ياحجر وعزتى وجلالى ان لم ترض بقضائى لاجعلنك

الكلام كما يرمى الهدف بالسهام بعد موتى (فمن احبهم فبحبى احبهم) المصدر مضاف لمفعوله أو لفاعله أى انما أحبهم بسبب حبه اياى أو حبى اياهم (ومن ابغضهم فببغضى ابغضهم) المصدر مضاف لمفعوله اى انما أبغضهم بسبب بغضه اياى (ومن آذاهم فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك) بكسر الشين المعجمة (ان يأخذه) أى يسرع أخذ روحه أخذة غضبان منتقم قال المناوى ووجه الوصية بالعدية وتخصيص الوعيد بها كشف له عما سيكون بعده من الفتن وايذاء كثير منهم (ت عن عبد الله بن مغفل) قال المناوى وفى اسناده اضطراب وغرابة ﴿(الله الله) أى خافوه (فيما ملكت أيمانكم) أى من الارقاء وكل ذى روح محترم (البسوا ظهورهم) أى مايستر عوراتهم ويقيهم الحر والبرد (واشبعوا بطونهم) أى لا تجوعوهم (والينوا لهم القول) فى المخاطبة فلا تعاملوهم بأغلاظ ولا فظاظة (ابن سعد طب عن كعب بن مالك) واسناده ضعيف ﴿(الله الله فيمن ايس له) أى ناصر وملجأ (الا الله) كيتيم وغريب ومسكين وأرملة فتجنبوا أذاه واكرموا مثواه قال المناوى فان المرء كلما قلت أنصاره كانت رحمة الله له أكثر وعنايته به أشد وأظهر فالحذر الحذر (عد عن ابى هريرة) رمز المؤلف لضعفه ﴿(الله الطبيب) أى هو المداوى الحقيقى لا غير وذا قاله لوالد ابى رمثة حين رأى خاتم النبوة فظنه سلعة فقال انى طبيب أطبها فرد عليه وفى الحديث كراهة تسمية المعالج طبيبا لان العالم بالآلام والامراض على الحقيقة هو الله وهو العالم بأدويتها وشفائها وهو القادر على شفائها دون دواء (د عن ابى رمثة) بكسر الراء وسكون الميم وفتح المثلثة واسمه رفاعة ﴿(الله مع القاضى مالم يجر) أى يتعمد الظلم فى حكمه والمراد أنه معه بالنصر والتوفيق والهداية (فاذا جار تخلى الله عنه) أى قطع عنه اعانته وتسديده

في مصطبة قاض يجلس عليك فابى ذلك وان شخصا اجتمع بقاض عند مغطس الحمام فقال له عندى كذا وكذا من الدراهم ان قضيت لى حاجتى فقال له ما آخذ الا كذا وكذا أكثر من ذلك أتستكثر على ذلك بغطسة فى النار كغطسة فى هذا الماء وغطس فلم يوجد بعد ذلك فاصدق الله تعالى مقاله وأوصله الى سقر وان الله تعالى أرسل اليهم ملكا راكبا على فرس امتحانا لهم فرّ على شخص معه بقرة فأشار اليها الملك فتبعته فنازعه صاحبها فى ذلك وترافعا الى قاض من الآخرين المتقدمين وتحاكما على يده فأشار الملك اليه أن اقض لى ان البقرة بنت فرسى ولك عندى كذا فحكم له بها ودفع له ما ذكر فلم يرض صاحبها ورفع أمره للثانى وادعى على يده بذلك فكان ما ذكر فلم يرض صاحبها ايضا ورفع أمره للقاضى الاول وادعى على يده بذلك فأشار اليه الملك بما ذكر فقال له القاضى لا أحكم فى هذا الوقت لانى حائض فقال له الملك عجيب أرحل يحيض فقال له القاضى عجيب أفرس تلد بقرة فدفعها لصاحبها وعلم أنه على الحق والاولين على الباطل ولله در القائل فى شأنهم قضاة زماننا اضحوا الصوصا * عموما فى البرية لا خصوصا
أباحوا كل أموال اليتامى * كأنهموا رأوا فى ذا نصوصا ٢٩٧ ولو أمروا بقسمة الف ثوب * لما أعطوا العريان قيصا

ولو عند القحة صاغونا
لسلوا من أصابعنا الفصوصا
فدعنى يا أخى من أناس
أباعوا دينهم بيعا رخيصا
وانما أطلت الكلام فى هذا المقام وان كان الذى تركته أكثر مما ذكرته لما شاهدته منهم من قلة الانصاف أو عدمه خصوصا من كان قليل الدراهم وان كان شريفا فانا لله وانا اليه راجعون اه بخط بعض الفضلاء بهامش العزيزى من نسخة الشيخ عبد السلام اللقانى (قوله والخال الخ) احتج به من يقول بتوريث ذوى الارحام ومن لا يقول بذلك يقول هذا حديث أحاد

وتسديده وتوفيقه لما أحدثه من الفجور (ولزمه الشيطان) أى يغويه ويضله ليخزيه غدا ويذله (ت عن عبد الله بن ابى اوفى) قال المناوى واستغربه يعنى الترمذى وصححه ابن حبان ۞ (الله ورسوله مولى من لا مولى له) أى حافظ من لا حافظ له يحفظ الله لا يفارقه وكيف يفارقه مع أنه وليه (والخال وارث من لا وارث له) احتج به من قال بتوريث ذوى الارحام (ت ه عن عمر) بن الخطاب وحسنه الترمذى ۞ (اللهم) الميم عوض عن حرف النداء أى يا الله ولذا لا يجتمعان الا ضرورة الشعر وهى كلمة كثر استعمالها فى الدعاء وقد جاء عن الحسن البصرى اللهم مجتمع الدعاء وعن النضر بن شميل من قال اللهم فقد سأل الله بجميع أسمائه (لا عيش) كاملا أو معتبرا أو باقيا (الا عيش الآخرة) لان الآخرة باقية وعيشها باق والدنيا ظل زائل والقصد بذلك فطم النفس عن الرغبة فى الدنيا وحملها على الرغبة فى الآخرة (حم ق ٣ عن انس) بن مالك (حم ق عن سهل بن سعد) الساعدى ۞ (اللهم اجعل رزق آل محمد) قال المناوى زوجاته ومن فى نفقته أو هم مؤمنو بنى هاشم والمطلب (فى الدنيا قوتا) أى بلغة تسد رمقهم وتمسك قوتهم بحيث لا ترهقهم الفاقة ولا يكون فيهم فضول يصل الى ترفه وتبسط ليسلموا من آفات الفقر والغنى وفى الحديث دليل على فضل الكفاف وأخذ البلغة من الدنيا والزهد فيما فوق ذلك رغبة فى توفر نعيم الآخرة وايثارا لما يبقى على ما يفنى (م ت ه عن ابى هريرة) قال المناوى وكذا البخارى ۞ (اللهم اغفر للمتسرولات) أى للنساء المتسرولات أى لابسات السراويل (من) نساء (امتى) أى أمة الاجابة لما حافظن على ما أمرن به من الستر فاأمرهن بالدعاء بالغفر الذى أصله الستر فذا لك يستر

٣٨ يزى ل مقدمة على هذا (قوله عيش الآخرة) تمامه فاغفر للانصار والمهاجرة كما ذكره فى الكبير وفى العلقمى فأكرم الانصار الخ لانه صلى الله عليه وسلم قاله حين رأى أصحابه فى مشقة حفر الخندق من حمل الحجارة والتراب على أعناقهم فيسن قول ذلك عند المشقة وعند رؤية ما يسر واللهم لها استعملا الا ثلاثة للنداء نحو اللهم ارحمنى ولتمكن الجواب فى ذهن السامع نحو اللهم الا أن يقال كذا ولندور ما قبلها كأن يقول لك شخص أريد أن تزورنى فتقول اللهم اذا لم تدعنى اذا لزيارة بدون دعوة قليلة نادرة قال الشارح فى الكبير وهذا الحديث من مشطور الرجز والذى أنشأه ابن رواحة والنبى صلى الله عليه وسلم أنشده فقط والممنوع انشاؤه صلى الله عليه وسلم للشعر أما انشاده فليس بممنوع وهذا الجواب لا يصح الا لو كان صلى الله عليه وسلم نطق به كما نطق به ابن رواحة مع أنه نطق بقوله اللهم بدون همزة وبقوله فارحم الانصار الخ والنبى صلى الله عليه وسلم زاد همزة فى الاول ولفظ فاغفر فى الثانى فهو غير موزون أصلا (قوله فى الدنيا قوتا) وفى رواية للبخارى اللهم ارزق آل محمد قوتا واللفظ الاول هو المعتمد فان اللفظ الثانى صالح لان يكون دعاء بطلب القوت فى ذلك اليوم وان يكون طلب لهم القوت دائما بخلاف اللفظ الاول فانه يتعين فيه الاحتمال الثانى (قوله من أمتى) أى من نساء أمتى لانه صلى الله عليه وسلم قاله حين رأى امرأة سقطت

والفت وجهه خوف كشف عورتها فقيل له انها مسرولة فذكره (قوله للحاج الخ) بسن طلب المغفرة من الحاج ليدخل فى دعائه صلى الله عليه وسلم ويستمر طلب ذلك الى عشرين فى شهر ربيع الاول وان كان بعد دخولهم فى أوطانهم فان طال سفرهم حتى مضت العشرون ولم يدخلوا أوطانهم استمر ذلك الطلب الى دخول الوطن ولو مكثوا سنين مسافرين (قوله رب جبرائيل الخ) قاله صلى الله عليه وسلم بعد سنة الصبح وقبل الفرض فيتأكد قول ذلك حينئذ وان كان يطلب قول ذلك فى أى وقت كان لكن ذاك آكد وجبريل أفضل الملائكة مطلقا على المعتمد وقيل اسرافيل أفضل منه والمعتمد أنه بعده ثم عزرائيل ثم اسرافيل ميكائيل ثم عزرائيل (قوله لا ينفع) كعلم الفلسفة أو المراد الخالى عن العمل (قوله لا يرفع) أى رفع قبول والا فكل عمل يرفع (قوله ودعاء لا يسمع) أى سماع قبول والا فكل دعاء مسموع (قوله مسكينا) أى متواضعا متذللا (قوله واحشرنى) أى اجمعنى فالحشر الجمع فى زمرة أى جماعة ولم يقل واحشرهم فى زمرتى بيانا لفضلهم وان كان صلى الله عليه وسلم أرقى من كل مخلوق ولم يسأل النبى صلى الله عليه وسلم المسكنة التى يرجع معناها الى القلة فقدمات مكفيا بما أفاء الله عليه وانما سأل المسكنة التى يرجع معناها الى الاخبات والتواضع وكأنه صلى الله عليه وسلم سأل الله تعالى أن لا يجعله من الجبارين المتكبرين وأن لا يحشره فى زمرة الاغنياء المترفهين قال القيسى المسكنة حرف مأخوذ من السكون يقال تمسكن أى تخشع وتواضع وقال القاضى تاج الدين السبكى فى التوشيح سمعت الشيخ الامام الوالد يقول لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيرا من المال قط ولا كان حاله حال فقير بل كان أغنى الناس بالله قد كفى دنياه فى نفسه وعياله وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم أحينى مسكينا المراد به استكانة القلب لا المسكنة التى هى نوع من الفقر وكان يشدد النكير على من يقول خلاف ذلك (وان أشقى الاشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة) لانه محروم معذب فى الدارين (ك عن ابى سعيد) الخدرى قال الحاكم صحيح ﴿(اللهم انى أسألك من الخير كله) أى بسائر أنواعه (ما علمت منه وما لم أعلم وأعوذ بك من الشر كله) أى بسائر أنواعه (ما علمت منه وما لم أعلم) قال المناوى هذا من جوامع الدعاء وطلبه للخير لا ينافى أنه أعطى منه ما لم يعط غيره لان كل صفة من صفات المحدثات قابلة للزيادة والنقص (الطيالسى) أبو داود (طب عن جابر بن سمرة) بن جندب ﴿(اللهم احسن عاقبتنا فى الامور كلها) أى اجعل آخر كل عمل

العورات وذا يستر الخطيآت (البيهقى و) كتاب (الادب عن على ﴿اللهم اغفر للحاج) أى جماعة وروا (ولمن استغفر له الحاج) فيتأكد طلب الاستغفار من الحاج ليدخل فى دعاء المصطفى صلى الله عليه وسلم والاولى كون الطلب قبل دخوله بيته قال المناوى وفى حديث أورده الاصبهانى فى ترغيبه يغفر له بقية ذى الحجة ومحرم وصفر وعشرا من ربيع الاول وروى موقوفا عن عمر قال ابن العماد ورواه أحمد مرفوعا (هب) قال المناوى وكذا الحاكم (عن ابى هريرة) وقال صحيح ﴿(اللهم رب) أى يارب (جبريل وميكائيل واسرافيل ومحمد نعوذ بك من النار) أى نعتصم بك من عذابها قال المناوى وخص الاملاك الثلاثة لانها الموكلة بالحياة وعليها مدار نظام هذا العالم أو لكمال اختصاصهم وأفضليتهم على من سواهم من الملائكة (طب ك عن والد ابى المليح) قال المناوى واسمه عامر بن اسامة قال وفيه مجاهيل لكن المؤلف رمز لصحته ﴿(اللهم انى أعوذ بك من علم لا ينفع) وهو ما لا يصحبه عمل أو ما لم يؤذن فى تعلمه شرعا أو ما لا يهذب الاخلاق لانه وبال على صاحبه (وعمل لا يرفع) أى رفع قبول الرياء أو فقد نحو اخلاص لانه اذا رد يكون صاحبه معضوبا عليه (ودعاء لا يسمع) وفى نسخة لا يستجاب أى لا يقبله الله لانه اذا لم يقبل دل على خبث صاحبه (حم حب ك عن انس) وهو حديث صحيح ﴿(اللهم احينى مسكينا) بهمزة قطع مفتوحة وسكون الحاء المهملة (وتوفنى مسكينا واحشرنى فى زمرة المساكين) أى اجمعنى فى جماعتهم بمعنى اجعلنى منهم قال شيخ الفريقين السهروردى لو سأل الله أن يحشره فى زمرتهم لكان له الفخر العميم والفضل العظيم فكيف وقد سأل أن يحشره فى زمرتهم قال البيهقى فى سننه الذى يدل عليه حاله صلى الله عليه وسلم عند وفاته انه لم يسأل المسكنة التى يرجع معناها هنا الى القلة فقد مات مكفيا بما أفاء الله عليه وانما سأل المسكنة التى يرجع معناها الى الاخبات والتواضع وكأنه صلى الله عليه وسلم سأل الله تعالى أن لا يجعله من الجبارين المتكبرين وأن لا يحشره فى زمرة الاغنياء المترفهين قال القيسى المسكنة حرف مأخوذ من السكون يقال تمسكن أى تخشع وتواضع وقال القاضى تاج الدين السبكى فى التوشيح سمعت الشيخ الامام الوالد يقول لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيرا من المال قط ولا كان حاله حال فقير بل كان أغنى الناس بالله قد كفى دنياه فى نفسه وعياله وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم أحينى مسكينا المراد به استكانة القلب لا المسكنة التى هى نوع من الفقر وكان يشدد النكير على من يقول خلاف ذلك (وان أشقى الاشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة) لانه محروم معذب فى الدارين (ك عن ابى سعيد) الخدرى قال الحاكم صحيح ﴿(اللهم انى أسألك من الخير كله) أى بسائر أنواعه (ما علمت منه وما لم أعلم وأعوذ بك من الشر كله) أى بسائر أنواعه (ما علمت منه وما لم أعلم) قال المناوى هذا من جوامع الدعاء وطلبه للخير لا ينافى أنه أعطى منه ما لم يعط غيره لان كل صفة من صفات المحدثات قابلة للزيادة والنقص (الطيالسى) أبو داود (طب عن جابر بن سمرة) بن جندب ﴿(اللهم احسن عاقبتنا فى الامور كلها) أى اجعل آخر كل عمل

لنا من الجبارين المتكبرين وأن لا يحشره فى زمرة الاغنياء المترفهين اه عزيزى وقوله الاخبات قال الجلال السيوطى فى تفسير قوله تعالى من سورة هود ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا الى ربهم الخ وقال الجلال المحلى فى تفسير قوله تعالى من سورة الحج وبشر المخبتين المطمئنين المتواضعين الخ (قوله عاقبتنا) أى آخرة أمرنا

(قوله خزي الدنيا) أي القتل والفقر والمشقات في الدنيا (قوله عن بسر) المعتمد أنه ليس صحابيا لأنه قتل كثيرا من التابعين حتى من الأطفال ومثل ذلك لا يقع من الصحابة وكتب الاجهوري على قوله بسر بن ارطاة بضم أوله ثم مهملة ساكنة ويقال ابن أبي ارطاة واسمه عمر بن عويمر بن عمران القرشي من صغار الصحابة اهـ بحروفه ٢٩٩ وارطاة بمنع من الصرف كما ضبطه الاجهوري بخطه (قوله في بكورها) أي في أي يوم كان والحديث الآتي المخصص بيوم الخميس من التخصيص بعد التعميم أي فينبغي تحري بكور يوم الخميس فان فاته يوم الخميس تحري بكور أي يوم كان فلا منافاة بين الحديثين وهذا الحديث أكثر المصنف من روايته فذكره عن ثمانية من الصحابة وغيره زاد اثنى عشر صحابيا فجملة الصحابة الذين رووه عشرون لكن كل طرقهم فيها ضعف فلم تصل طريق منها الى الصحة لكن تقوى بعضها ببعض وكان مخبر راويه يتحرى البكور في التجارات فأغناه الله تعالى قال المناوي في كبيره نقلا عن بعضهم أول اليوم القمر وبعده الصباح فالغداة فالبكرة فالضحى فالهاجرة فالظهر فالرواح فالمساء فالعصر فالامساء فالعشاء الاولى فالعشاء الاخيرة وذلك عند مغيب الشفق اهـ وقال العزيزي قال الدميري قال النووي يستحب لمن كانت له وظيفة من قراءة قرآن أو حديث أو فقه أو غيره من علوم الشرع أو تسبيح أو اعتكاف أو نحوها من العبادات أو صنعة من الصنائع أو عمل من الاعمال مطلقا ويريد أن يتمكن من فعله أول النهار وكذا ان أراد سفرا أو انشاء أمر أو عقد نكاح أو غير ذلك من الامور المندرجة تحت هذه القاعدة لما ثبت في الحديث الصحيح اهـ بحروفه (قوله أسألك أن تسعفنا وتعيننا على ذلك) بمنزلة التأكيد لما قبله (قوله ما لا تملكه) أي ما لا تقدر

إنا حسنا فان الاعمال بخواتيمها (واجرنا من خزي الدنيا) أي رزاياها ومصائبها وخدعها وتسلط الاعداء وشماتتهم (وعذاب الآخرة) قال المناوي زاد الطبراني فمن كان هذا دعاءه مات قبل أن يصيبه البلاء وذا من جنس استغفار الانبياء مع كونهم علموا أنه مغفور لهم للتشريع (حم حب ك عن بسر) بضم الموحدة وسكون المهملة (ابن ارطاة) قال المناوي صوابه ابن أبي أرطاة العامري ورجال بعض أسانيده ثقات ❁ (اللهم بارك لامتي) أي أمة الاجابة (في بكورها) قال العلقمي وتفقه كما في ابن ماجه قال وكان اذا بعث سرية أو جيشا بعثهم في أول النهار قال وكان صخر رجلا تاجرا وكان يبعث تجارته في أول النهار فأثرى وكثر ماله قال الدميري قال النووي يستحب لمن كانت وظيفته من قراءة قرآن أو حديث أو فقه أو غيره من علوم الشرع أو تسبيح أو اعتكاف ونحوها من العبادات أو صنعة من الصنائع أو عمل من الاعمال مطلقا ويريد أن يتمكن من فعله أول النهار وغيره أن يفعله في أول النهار وكذلك من أراد سفرا أو انشاء أمر أو عقد نكاح أو غير ذلك من الامور وهذه القاعدة ما ثبت في الحديث الصحيح (حم ٤ حب عن صخر) بالخاء المعجمة بن وداعة (الغامدي) بالغين المعجمة والدال المهملة (ه عن ابن عمر) بن الخطاب (طب عن ابن عباس وعن ابن مسعود وعن عبد الله بن سلام) بتخفيف اللام (وعن عمران بن حصين) بالتصغير (وعن كعب بن مالك وعن النواس) بنون مفتوحة فواو مشددة فمهملة بعد الالف (ابن سمعان) قال المناوي كشعبان وقيل بكسر المهملة أوله وطرقه معلولة لكن تقوى بانضمامها ❁ (اللهم بارك لامتي في بكورها يوم الخميس) قال المناوي لفظ رواية ابن مسكين في بكورهم ورواية البزار يوم خميسها فيسن في أول نهارها طلب الحاجة وابتداء السفر وعقد النكاح وغير ذلك من المهمات اهـ وقال العلقمي قال القزويني في عجائب المخلوقات يوم الخميس يوم مبارك سيما لطلب الحوائج وابتغاء السفر وروى الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يخرج اذا أراد سفرا الا يوم الخميس وتكره الحجامة فيه حدث حمدون بن اسمعيل قال سمعت المعتصم بالله يحدث عن المأمون عن الرشيد عن المهدي عن المنصور عن أبيه عن جده ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من احتجم في يوم الخميس ثم مات في ذلك المرض قال فدخلت على المعتصم يوم الخميس فاذا هو يحتجم فلما رأيته وقفت واجما ساكتا حزينا فقال ياحمدون لعلك قد ذكرت الحديث الذي حدثتك به قلت نعم يا أمير المؤمنين فقال والله ما ذكرت حتى شرط الحجام لحم من عشيته وكان ذلك المرض الذي مات فيه اهـ قلت والحديث أخرجه ابن عساكر عن ابن عباس كما سيأتي في حرف الميم من احتجم في يوم الخميس فمرض فيه مات فيه اهـ (ه) قال المناوي وكذا البزار (عن ابي هريرة) باسناد ضعيف كما في المعين ❁ (اللهم انك سألتنا) أي كلفتنا (من انفسنا ما لا تملكه) أي

عليه من المأمورات الخ الا بقدر تلك (قوله اهد قريشا) المراد بهم القبيلة المعروفة والمراد بالهداية الاسلام بالنسبة لكفارهم وبالنسبة لمن أسلم المراد بها ما يرضيه تعالى (قوله فان عالمها الخ) هذا علمه صلى الله عليه وسلم بنور النبوة ومعجزة والمراد به امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه وانما حمل عليه ولم يحمل على بعض الصحابة لانه لم ينشر علم أحد مثله في الاقطار وحمل حديث اذا كان العلم عند الثريا لتناوله علماء فارس على أبي حنيفة وحمل حديث كاد الناس أن يضربوا أكباد الابل أي لطلب العلم فلم يجدوا الا عالم المدينة على سيدنا مالك وفي العلقمي قال شيخ شيوخنا قال أبو نعيم الجرجاني ما لخصه كل عالم من علماء قريش من الصحابة فمن بعدهم وان كان علمه قد ظهر وانتشر لكنه لم يبلغ من الشهرة والكثرة والانتشار في جميع أقطار الارض مع تباعد ما بينها ما وصل اليه علم الشافعي حتى غلب على الظن أنه المراد بالحديث المذكور لوجود الاشارة وقد سبق الى تنزيل هذا الحديث على الشافعي الامام أحمد بن حنبل قال أبو بكر البزار سمعت عبد الملك بن الحميد الميموني يقول كنت عند أحمد بن حنبل فجرى ذكر الشافعي فرأيت أحمد يرفعه ويقال روى ٣٠٠ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يقيض في رأس كل مائة من يعلم الناس دينهم فقال وكان عمر بن عبد العزيز على رأس المائة الاولى وأرجو أن يكون على رأس المائة الاخرى وأخرج البيهقي من طريقة أبي بكر المروزي قال قال أحمد بن حنبل اذا سئلت عن مسئلة لا أعرف فيها خبرا قلت فيها بقول الشافعي لانه امام عالم قريش وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال عالم قريش يملأ الارض علما وذكر في الخبر ان الله يقيض في كل رأس مائة سنة من يعلم الناس دينهم قال أحمد وكان في المائة الاولى عمر بن عبد العزيز وفي المائة الثانية الامام الشافعي اه قلت وسيأتي بلفظ ان الله تعالى يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها وسيأتي الكلام وارجعي مستوفى عليه ان شاء الله تعالى (قوله نوالا) أي قوتا وقوة ونصرا وأشار بقوله صلى الله عليه وسلم أذقتهم واذقهم الى أن زمن ماذكر يسير لان زمن الدنيا يسير عند بسرعة (قوله فان جار البادية الخ) استئناف بياني كأنه قيل لم خصصت دار المقامة قال الشاعر دار جار السوء ان جاروان * لم تجد صبرا فما أحلى النقل (قوله اذا أحسنوا استبشروا) أي وجدوا عاقبة احسانهم دخول الجنة وطاب ذلك تعليم للامة والا فهو صلى الله عليه وسلم أرقى من كل الاخبار وهذا الحديث له قصة وهو ان عائشة قالت حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أول ما خلق الله العقل فقال أقبل فأقبل ثم قال له أدبر فأدبر ثم قال له ما خلقت خلقا أحسن منك بك آخذ وبك أعطي ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له واعظ من نفسه كان له من الله حافظ ومن أذل نفسه في طاعة الله فهو اعز من تعزز بمعصية الله ثم قال شرار أمتي الذين غذوا في النعيم الذين يتقلبون في ألوان الطعام والثياب المتشدقون بالكلام وخيار أمتي الذين اذا سئلوا الخ قلت قال شيخ الحديث حديث العقل موضوع اه علقمي (قوله اللهم اغفر لي) أي ان كان حصل مني تقصير في الحمد فأرقى الاعمال الموصلة لاعلى المراتب فاغفر لي هذا التقصير فهذا التقصير يعد سيئة عند المقربين

تستطيعه (الابلغ) أي باقدارك وتوفيقك وذلك لمسؤل فعل الطاعات وتجنب المخالفات (اللهم فاعطنا منها ما يرضيك عنا) أي توفيقا نقتدر به على فعل الطاعات وتجنب المخالفات فان الامور كلها بيدك منك مصدرها واليك مرجعها (ابن عساكر) في تاريخه (عن ابي هريرة) وهو حديث صحيح ۞ (اللهم اهد قريشا) اي دلها على طريق الحق وهو الدين القيم (فان عالمها) أي العالم الذي سيظهر من نسل تلك القبيلة (يملأ طباق الارض علما) أي يعم الارض بالعلم حتى يكون طبقا لها قال المناوي يعني لا أدعوك عليهم بابادتهم اياي بل أدعوك أن تهديهم لاجل أحكام دينك يبعث ذلك العالم الذي حكمت بايجاده من سلالتها وذلك هو الشافعي (اللهم كما اذقتهم عذابا) أي بالقحط والغلاء والقتل والقهر (فأذقهم نوالا) أي انعاما وعطاء وفتحا من عندك (خط وابن عساكر عن ابي هريرة) قال المناوي وفيه ضعف لكن له شواهد بعضها عند البزار باسناد صحيح ۞ (اللهم اني اعوذ بك من جار السوء في دار المقامة) بضم الميم أي الوطن أي أعوذ بك من شره فانه الشر الدائم والضر الملازم (فان جار البادية يتحول) فدته قصيرة فلا يعظم الضرر في تحملها ولعله دعا بذلك لما بالغ حيرانه ومنهم عمه أبو لهب وزوجته وابنه في ايذائه فقد كانوا يطرحون الفرث والدم على بابه (ك عن ابي هريرة) قال الحاكم صحيح وأقروه ۞ (اللهم اجعلني من الذين اذا احسنوا استبشروا) قال المناوي أي اذا أتوا بعمل حسن قرنوه بالاخلاص فيترتب عليه الجزاء فيستحقون الجنة فيستبشرون بها (واذا أساؤا) أي فعلوا سيئة (استغفروا) أي طلبوا من الله مغفرة ما فرط منهم وهذا تعليم للامة وارشاد الى لزوم الاستغفار لا لكونه مماثا للذنوب (ه حب عن عائشة ۞ اللهم اغفر لي

من باب حسنات الخ (قوله بالرفيق الاعلى) قيل المراد به الملائكة وأل للجنس وفيه انه صلى الله عليه وسلم أرقى من سائر الملائكة فكيف يطلب الالحاق بمرتبتهم وقيل المراد به المذكورون فى قوله تعالى أنعم الله عليهم من النبيين الخ أى أسألك أن أكون معهم فى الجنة وكونه معهم لا ينافى كونه أفضل منهم والاولى ان المراد به الله تعالى ١٠٣ أى أسألك القرب منك قربا معنويا

وارحمنى والحقنى بالرفيق الاعلى) قال المناوى أى نهاية مقام الروح وهو الحضرة الواحدية فالمسؤل الحاقه بالمحل الذى ليس بينه و بينه أحد فى الاختصاص فاتنه ولا تمرح على ما قيل اه وقال العلقمى قال شيخنا فى الرفيق الاعلى الملائكة أو من فى آية مع الذين أنعم الله عليهم أو المكان الذى تحصل فيه مرافقتهم وهو الجنة والسماء اقوال اه قلت قال الحافظ بن حجر الثالث هو المعتمد وعليه اقتصر أكثر الشراح اه ثم قال شيخنا وقيل المراد به الله جل جلاله لانه من أسمائه قال وقد وجدت فى بعض كتب الواقدى ان أول كلمة تكلم بها النبى صلى الله عليه وسلم وهو مسترضع عند حليمة الله اكبر وآخر كلمة تكلم بها فى الرفيق الاعلى وروى الحاكم من حديث أنس أن آخر ما تكلم به جلال ربى الرفيع (ق ت عن عائشة ﷺ اللهم من ولى من امر امتى شيأ) أى من الولايات كخلافة وسلطنة وقضاء وامارة ووصاية ونظارة (فشق عليهم) أى حملهم على ما يشق عليهم (فاشقق عليه) أى أوقعه فى المشقة جزاء وفاقا (ومن ولى من امر امتى شيأ فرفق بهم) أى عاملهم باللين والشفقة (فارفق به) أى افعل به ما فعله الرفق له مجازاة له بمثل فعله وقد استجيب فلا يرى ذو ولاية جارا الا وعاقبة أمره البوار والخسار قال العلقمى قال النووى هذا من أبلغ الزواجر عن المشقة على الناس وأعظم الحث على الرفق بهم وقد تظاهرت الاحاديث بهذا المعنى (م عن عائشة ﷺ اللهم انى اعوذ بك) قال العلقمى قال الطيبى التعوذ الالتجاء الى الغير والتعلق به وقال عياض استعاذته صلى الله عليه وسلم من هذه الامور التى عصم منها اتما هو ليلتزم خوف الله تعالى واعظامه والافتقار اليه ولتقتدى به الامة وليبين لهم صفة الدعاء والمهم منه وأعوذ لفظه لفظ الخبر ومعناه الدعاء قالوا وفى ذلك تحقيق الطلب كما قيل فى غفر الله بلفظ الماضى والباء للالصاق وهو الصاق معنوى لانه لا يلتصق شئ بالله تعالى ولا بصفاته لكنه التصاق تخصيص لانه خص الرب بالاستعاذة (من شر ما عملت) أى من شر ما اكتسبه مما يقتضى عقوبة فى الدنيا أو نقصا فى الآخرة (ومن شر ما لم اعمل) قال المناوى بأن تحفظنى منه فى المستقبل أو أراد شر عمل غيره بدليل وانقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة (م د ن ه عن عائشة ﷺ اللهم اعنى على غمرات الموت) أى شدائده جمع غمرة وهى الشدة (وسكرات الموت) أى شدائده الذاهبة بالعقل وشدائد الموت على الانبياء ليست نقصا ولا عذابا بل تكميل لفضائلهم ورفع لدرجاتهم وفى نسخة شرح عليها المناوى عطف سكرات بأو بدل الواو فانه قال وهذا شك من عائشة أو من دونها من الرواة (ت ه ك عن عائشة) واسناده صحيح (اللهم زدنا) أى من الخير (ولا تنقصنا) أى لا تذهب منا شيأ (واكرمنا ولا تهنا واعطنا ولا تحرمنا) قال العلقمى عطف النواهى على الاوامر للتأكيد (وآثرنا) بالمد أى اختر نا بنعمائك واكرامك (ولا تؤثر) أى لا تختر (علينا) غيرنا فتعزه وتذلنا يعنى لا تغلب علينا أعداءنا (وارضنا) أى بما قضيت لنا أو علينا بأعطاء الصبر والتحمل والتقنع بما قسمت لنا (وارض عنا) أى بما نقيم من الطاعة اليسيرة التى فى جهدنا قال العلقمى قلت وأوله كما فى الترمذى عن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحى سمع

وهذا آخر ما تكلم به صلى الله عليه وسلم على الراجح وقيل غيره وأول ما تكلم به زمن الرضاع عند حليمة الله أكبر (قوله اللهم من ولى الخ) بالتخفيف روته السيدة عائشة رضى الله تعالى عنها حين قدم عليها شخص من مصر فقالت له ما حال أميركم فقال لها انه عدل رفيق بنا فقالت لا يمنعنى أن أروى حديثا يدل على نجاته وفوزه وان كان قتل أخى أى قبل الاسلام وذكرته (قوله فشق عليهم) أى أوصلهم مشقة أو تسبب لهم فى وصولها (قوله فاشقق) بالوصل والفك (قوله فرفق) كنصر (قوله من شر ما عملت) بأن كان ذلك العمل محبوطا بالرياء ومن شر ما لم أعمل بأن تحفظنى فى المستقبل من العمل المصاحب للرياء وهذا تعليم للامة وقيل المعنى شر عمل غيرى فان عمل الشر من شخص يتزل و بالا عليه وعلى غيره فأعوذ بك من شر عموم وباله بالناس وقيل الحديث من شر ما علمت بتقديم اللام فيهما والحق أن الرواية بتقديم الميم (قوله غمرات) جمع غمرة وهى الشدة والسكرات جمع سكرة وهى الشدة التى تغيب العقل فهى اخص من الغمرة وقال ذلك صلى الله عليه وسلم حين الاحتضار لما نزل به ذلك ووضع يده قارورة فيها ماء يرش على وجهه منها مما أصابه لكن ذلك لتتسلى أمته (قوله ولا تنقصنا) أى شيأ من نعمائك (قوله ولا تحرمنا) بالفتح وبالضم أيضا كما فى شرح المنهج (قوله وآثرنا) أى اختر نا

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

(قوله لا يسمع) أي لا يستجاب فشبه عدم الجواب بعدم السموع بجامع عدم النفع والاعتداد ويؤخذ من الحديث جواز التسجيع في الادعية ومحله اذا لم يكن بتكلف واستعمال فكر والا كره لمنافاته مقام الدعاء الذي هو مقام خضوع وذلة (قوله حبك) بأن لا أشتغل بشيء غير طاعتك ومراقبتك ٣٠٢ ولما كانت محبة المقربين كالملائكة والانبياء وسيلة الى حب الله تعالى وان

عندوجه كدوى النحل فأنزل عليه يوما فمكثنا ساعة فسري عنه فاستقبل القبلة ورفع يديه وقال اللهم زدنا ولا تنقصنا وأكرمنا ولا تهنا وأعطنا ولا تحرمنا وآثرنا ولا تؤثر علينا وارض عنا وأرضنا ثم قال انزل علي عشر آيات من أقامهن أي من عمل بهن دخل الجنة ثم قرأ قد أفلح المؤمنون حتى ختم عشر آيات (ت ك عن عمر) بن الخطاب وصححه الحاكم ﴿(اللهم اني أعوذ بك من قلب لا يخشع) لذكرك ولا لسماع كلامك وهو القلب القاسي (ومن دعاء لا يسمع) أي لا يستجاب ولا يعتد به فكأنه غير مسموع (ومن نفس لا تشبع) من جمع المال أو من كثرة الاكل الحالبة لكثرة الاخرة الموجبة لكثرة النوم المؤدية الى فقر الدنيا والآخرة (ومن علم لا ينفع) أي لا يعمل به أو غير شرعي (أعوذ بك من هؤلاء الاربع) وفيه باعادة الاستعاذة على مزيد التحذير من المذكورات (ت ن عن ابن عمرو) بن العاص (د ن ه ك عن ابي هريرة) الدوسي (ن عن انس) بن مالك قال الترمذي حسن غريب ﴿(اللهم ارزقني حبك وحب من ينفعني حبه عندك) لانه لا سعادة للقلب ولا لذة ولا نعيم الا بأن يكون الله أحب اليه مما سواه (اللهم وما رزقتني مما أحب) في نسخ باسقاط الواو (فاجعله قوة لي فيما تحب) أي وفقني لاصرفه فيه (اللهم وما زويت) أي صرفت وحبست (عني مما أحب فاجعله فراغا لي فيما تحب) يعني اجعل ما حجبته عني من محابي عونا لي على شغلي بمحابك (ت عن عبد الله بن يزيد) بفتحات بينهما تحتيتان (الخطمي) بفتح المعجمة وسكون المهملة قال الترمذي حسن غريب ﴿(اللهم اغفر لي ذنبي) قال المناوي أي ما لا يليق أو ان وقع والا ولى ان يقال هذا من باب التشريع والتعليم (ووسع لي في داري) أي محل سكني في الدنيا أو المراد القبر (وبارك لي في رزقي) أي اجعله مباركا محفوفا بالخير موفقا لي للرضا بالمقسوم منه وعدم الالتفات لغيره (ت عن ابي هريرة) رمز المؤلف لصحته ﴿(اللهم اني أعوذ بك من زوال نعمتك) مفرد مضاف فيعم جميع النعم الظاهرة والباطنة (وتحول) وفي رواية تحويل (عافيتك) أي من تبدل ما رزقتني من العافية الى البلاء قال العلقمي فان قلت ما الفرق بين الزوال والتحول قلت الزوال يقال في كل شيء كان ثابتا في شيء ثم فارقه والتحويل تغيير الشيء وانفصاله عن غيره فكأنه سأل الله دوام العافية كما في رواية (وفجاءة) بالضم والمد وبالفتح والقصر أي بغتة (نقمتك) بكسر فسكون أي غضبك (وجميع سخطك) قال العلقمي يحتمل أن يكون المراد الاستعاذة بالله من جميع الاسباب الموجبة لسخط الله واذا انتفت الاسباب الموجبة لسخط الله حصلت أضدادها فان الرضا ضد السخط كما جاء في الحديث أعوذ برضاك من سخطك (م د ت عن ابن عمر) بن الخطاب ﴿(اللهم اني أعوذ بك من منكرات الاخلاق) كحقد وحسد وجبن ولؤم وكبر (والاعمال) قال المناوي أي الكبائر كقتل وزنا وشرب مسكر وسرقة وذكر هذا مع عصمته تعليما للامة (والاهواء) جمع هوى بالقصر أي هوى النفس وهو ميلها الى الشهوات وانهماكها فيها (والادواء) نحو جذام وبرص (ت طب ك عن عم زياد بن علاقة) قال الترمذي حسن غريب ﴿(اللهم متعني) وسيأتي اللهم أمتعني بالالف (بسمعي وبصري) أي

محبتهم لانتمائي في محبة الله تعالى أشار الى طلب التعلق بذلك بقوله صلى الله عليه وسلم وحب من ينفعني الخ وهم من ذكر (قوله مما أحب) أي من المال والسمع والبصر ونحو ذلك فاجعله قوة لي أي اصرفه فيما تحب من الطاعات وقوله وما زويت عني أي من المال ونحوه فاجعله فراغا لي اي اجعله سببا لتفرغي لطاعتك (قوله اللهم اغفر لي الخ) كان صلى الله عليه وسلم يقوله بعد دعاء الوضوء وبعد قراءة سورة انا أنزلناه (قوله ووسع لي في داري) أي بقدر الكفاية بحيث لا تضيق ضيقا مؤديا الى الهم والقبض لا توسعة كثيرة مؤدية للترفه لانه صلى الله عليه وسلم لم يطلب ذلك وكذا يقال في طلب البركة في الرزق (قوله من زوال نعمتك) أي من أسباب زوالها من المعاصي ومن نفس زوالها (قوله وتحول) وفي رواية تحويل (قوله وفجاءة نقمتك) أي نزول عذابك (قوله وجميع الخ) تعميم بعد التخصيص ومنكرات الاخلاق من اضافة الصفة للموصوف أي الاعمال والاخلاق المنكرات (قوله والادواء) جمع داء (قوله بسمعي وبصري) قيل المراد بهما أبو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما بدليل أنهما كانا جالسين عنده صلى الله عليه وسلم فقال هذان السمع والبصر أي سمعي وبصري والاولى ان المراد الجارحتان بدليل رواية وعقلي ويكون صلى الله عليه وسلم شبههما بالوارث الذي يبقى بعد موت المورث من حيث انهما يبقيان بعد انتقاله صلى الله عليه وسلم حيث قال واجعلهما الوارث مني

(قوله وخذمنه بثأري) فيه اشارة الى جواز الدعاء على الظالم وان كان الاولى العفو (قوله حبب الموت) لان من أحب لقاء مولاه أحب الله تعالى لقاءه (قوله فناء أمتي الخ) المراد طائفة مخصوصة لا جميع الامة فلا ينافي الحديث الوارد بأنه صلى الله عليه وسلم لم يدع على امته دعاء يستأصل جميعهم وتلك الطائفة المخصوصة أصحابه صلى الله عليه وسلم أي أسألك أن يكون موت أكثرهم بالجهاد لينالوا شهادة الدنيا والآخرة وبعضهم بالوخز أي الطعن من كفار الجن الذين هم أعداؤنا ككفار الانس لينالوا شهادة الآخرة (قوله غناي) أي غنى النفس لا غنى الترفه وكذا ما بعده ٣٠٣ (قوله مولاي) أي من يبني وبينه

الجار حتين المعروفتين أو المراد بالسمع والبصر هنا أبو بكر وعمر لقوله في حديث آخر هذان السمع والبصر (واجعلهما الوارث مني) قال في الكشاف استعارة من وارث الميت لانه يبقى بعد فنائه اه (وانصرني على من ظلمني وخذ منه بثأري) فيه أنه يجوز للمظلوم الدعاء على من ظلمه ولكن الاولى العفو لدليل آخر (ت ك عن ابي هريرة) اللهم حبب الموت الى من يعلم اني رسولك) لان النفس اذا أحبت الموت أنست بربها وسرع يقينها في قلبها واذا نفرت منه نفر اليقين فانحطت عن درجات المتقين (طب عن ابي مالك الاشعري) قال المناوي ضعيف لضعف اسمعيل بن محمد بن عياش (اللهم اني اسألك غناي وغنى مولاي) أي أقاربي وعصابتي وانصاري وأصهاري وأتباعي وأحبابي ولعل المراد غنى النفس لما تقدم من قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد في الدنيا قوتا (طب عن ابي صرمة) بكسر المهملة وسكون الراء الانصاري واسمه مالك بن قيس أو قيس بن صرمة (اللهم اجعل فناء أمتي) قال المناوي أمة الدعوة وقيل الاجابة (قتلا في سبيلك) أي في قتال أعدائك لاعلاء دينك (بالطعن) بالرماح (والطاعون) قال المناوي وخز أعدائهم من الجن أي اجعل فناء غالبهم بهذين أو باحدهما دعا لهم فاستجيب له في البعض أو أراد طائفة مخصوصة (حم طب عن ابي بردة) قال المناوي أخي أبي موسى (الاشعري) صححه الحاكم واقروه (اللهم اني اسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي) خصه لانه محل العقل فباستقامته تستقيم سائر الاعضاء (وتجمع بها امري وتلم بها شعثي) أي تجمع بها ما تفرق من أمري (وتصلح بها غائبي) قال المناوي ما غاب عني أي باطني بكمال الايمان والاخلاق الحسان (وترفع بها شاهدي) أي ظاهري بالعمل الصالح (وتزكي بها عملي) أي تزيده وتنميه وتطهره من الرياء والسمعة (وتلهمني بها رشدي) قال المناوي تهديني بها الى ما يرضيك ويقربني اليك اه وقال الفقهاء الرشد صلاح الدين والمال والمعنى قريب أي متحد (وتردبها ألفتي) قال المناوي بضم الهمزة وتكسر أي الفي أو مألوفي ما كنت آلفه (وتعصمني بها من كل سوء) أي تمنعني وتحفظني بأن تصرفني عنه وتصرفه عني (اللهم أعطني ايمانا ويقينا ليس بعده كفر ورحمة أنال بها شرف الدنيا والآخرة) وفي نسخة شرف كرامتك في الدنيا والآخرة أي علو القدر فيهما (اللهم اني اسألك الفوز في القضاء) أي الفوز باللطف فيه (ونزل الشهداء) بضم النون والزاي أي منازلهم في الجنة أو درجتهم في القرب منك لانه محل المنعم عليهم وهو وان كان أعظم منزلة وأوفى وأتم لكنه ذكره للتشريع (وعيش السعداء) أي الذين قدرت لهم السعادة الاخروية (والنصر على الاعداء)

موالاة ومناصرة من جميع الاقارب والاصحاب (قوله عن ابي بردة) اسمه الحرث أو عمارة أو عامر سمع عليا وعائشة وولي قضاء الكوفة قاله المناوي (قوله رحمة من عندك) أي عظيمة كما أفاده التنكير قاله المناوي أيضا في كبيره (قوله من عندك) أي من غير سبب لان الرحمة العظيمة هي التي تأتي منه بطريق الفيض قال تعالى من لدنا علما (قوله وتلم بها شعثي) أي ما تفرق من أمري فهو بمعنى ما قبله لكنه غير معيب لكون الدعاء مقام خضوع وتذلل فينبغي فيه الاطناب (قوله غائبي) أي باطني بدليل المقابلة (قوله ألفتي) أي تردعلي كل ما فارقني من مألوفاتي التي فيها رضاك لاسيما الاعمال الصالحة اذا حصل لي عنها فتور أسألك أن تردها علي فألفتي مصدر بمعنى اسم المفعول أي مألوفي (قوله وتعصمني الخ) طلب ذلك

صلى الله عليه وسلم مع أنه ثابت له بالنص ويجاب بانه طلب ذلك اظهارا للعبودية الدالة على افتقار العبد للطلب من مولاه (قوله اعطني ايمانا ويقينا الخ) كذا في العزيزي ونسخة المناوي باسقاط ايمانا اه (قوله ليس بعده كفر) قال المناوي في كبيره فان القلب اذا تمكن منه نور اليقين انزاح عنه ظلام وغيم الريب اه (قوله شرف كرامتك) أي اكرامك لي في الدنيا بأن أقوم بحقوقك وحقوق العباد والآخرة بان أنال النعيم الدائم (قوله في القضاء) في بمعنى الباء على حذف مضاف أي بلطف القضاء (قوله وعيش السعداء) أي حياة السعداء أو بسط السعداء في الآخرة (قوله والنصر على الاعداء) اي قهرهم ليزول ظلمهم

عن العباد (قوله أنزل بك) أي بساحة فضلك حاجتي أي جميع حاجاتي لانه مفرد مضاف (قوله فان قصر) بتشديد الصاد أي عجز أو بتخفيف الصاد المضمومة ضبط بالضبطين ولها معان (قوله رأيي) المراد بالرأي ما ينبع في الصدر مما يريده الانسان (قوله افتقرت) اشتد افتقاري كذا بخط الاجهوري وقوله فاسألك أي فبسبب ضعفي وافتقاري أطلب منك ياقاضي الخ من المناوي في كبيره (قوله ياقاضي الامور) يؤخذ منه اطلاق القاضي عليه تعالى (قوله كما تجير) أي تحجز بين البحور (قوله كما تجير بين البحور) كتب عليه الشيخ عبد البر الاجهوري ما نصه أي تفصل بينها وتمنع أحدها من الاختلاط بالآخر والبغي عليه اه قوت المهتدي للمؤلف اه بحروفه (قوله ٣٠٤ أو خير أنت معطيه الخ) أي من غير سابقة وعد له بخصوصه فلا ينعدم ما قبله تكرارا

أي الظفر بأعداء الدين (اللهم اني انزل بك حاجتي) بضم الهمزة أي أسألك قضاء ما أحتاجه من أمر الدارين (وان قصر رأيي) قال المناوي بالتشديد أي عجز عن ادراك ما هو أنجح وأصلح (وضعف عملي) أي عبادتي عن بلوغ مراتب الكمال (افتقرت) في بلوغ ذلك (الى رحمتك فأسألك ياقاضي الامور وياشافي الصدور) أي القلوب من أمراضها كالحقد والحسد والكبر (كما تجير بين البحور) أي تفصل وتحجز وتمنع أحدهما من الاختلاط بالآخر مع الاتصال (ان تجيرني من عذاب السعير ومن دعوة الثبور) أي النداء بالهلاك (ومن فتنة القبور) أي عند سؤال الملكين منكر ونكير (اللهم ما قصر عنه رأيي ولم تبلغه نيتي ولم تبلغه مسألتي من خير وعدته أحدا من خلقك أو خير أنت معطيه أحدا من عبادك فاني ارغب اليك فيه) أي في حصوله منك لي (واسألك برحمتك يارب العالمين) أي زيادة على ذلك فان رحمتك لا نهاية لسعتها (اللهم ياذا الحبل الشديد) قال المناوي بموحدة أي القرآن أو الدين وصفه بالشدة لانها من صفات الحبال والشدة في الدين الثبات والاستقامة وروى بمثناة تحتية وهو القوة (والامر الرشيد) أي السديد الموافق لغاية الصواب (اسألك الامن) أي من الفزع والاهوال (يوم الوعيد) أي يوم التهديد وهو يوم القيامة (والجنة يوم الخلود) أي خلود أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار (مع المقربين الشهود) أي الناظرين لربهم (الركع السجود) أي المكثرين للصلاة ذات الركوع والسجود في الدنيا (الموفين بالعهود) أي بما عاهدوا الله عليه (انك رحيم) أي موصوف بكمال الاحسان لدقائق النعم (ودود) أي شديد الحب لمن والاك (وانك تفعل ما تريد اللهم اجعلنا هادين) أي داعين الخلق على ما يوصلهم الى الحق (مهتدين) أي الى اصابة الصواب قولا وعملا (غير ضالين) أي عن الحق (ولا مضلين) أي احدا من الخلق (سلما) بكسر فسكون أي صلحا (لاولياءك وعدوا لاعدائك نحب بحبك) أي بسبب حبهم لك (ونعادي بعداوتك) أي بسببها (من خالفك) تنازعه نعادي وعدواتك (اللهم هذا الدعاء) أي ما أمكننا منه قد أتينا به (وعليك الاجابة) أي فضلا منك اذ ما على الالاه شئ يجب (وهذا الجهد) بالضم أي الوسع والطاقة (وعليك التكلان) بالضم أي الاعتماد (اللهم اجعل لي نورا في قلبي ونورا في قبري ونورا بين يدي) أي يسعى أمامي (ونورا من خلفي) أي من ورائي (ونورا عن يميني ونورا عن شمالي

وقوله ارغب اليك فيه أي أطلب منك بجد واجتهاد قال المناوي قوله واسألك برحمتك كذا في العزيزي والذي في المناوي من رحمتك اه (قوله ياذا الحبل الشديد) أي السبب الموصل يسمى حبلا شديدا وفي رواية ياذا الخيل الشديد أي القوة وقد روى في لاحول ولا قوة الا بالله لا حيل الخ (قوله الموفين) بالتخفيف (قوله هادين) أي داليين على الحق مهتدين أي واصلين ومعلوم أنه لا يتصف الشخص بكونه هاديا الا بعد اتصافه بكونه مهتديا ولم يوجد هنا ترتيب فحينئذ المعنى اجعلنا هادين بسبب كوننا مهتدين (قوله غير ضالين الخ) هو لازم لما قبله (قوله وعدو الاعدائك) وفي رواية وحربا لاعدائك (قوله نحب بحبك) أي بسبب حبنا لك من أحبك نحبه ويدل لهذا الاحتمال الثاني قوله صلى الله عليه وسلم بعد من خالفك فانه متعلق بعداوتك (قوله واجعل لي نورا) وفي رواية واجعلني نورا فهو صلى الله عليه وسلم صار نورا محضا ولذا لم يكن له ظل في الشمس وعبارة العزيزي بعد قوله اللهم أعظم لي نورا الى واجعل لي نورا قال المناوي عطف عام على خاص أي اجعل لي نورا شاملا للانوار المتقدمة وغيرها هذا ما رأيته في نسخ الجامع الصغير من جر ياء المتكلم باللام لكن رأيت في شرح البهجة الكبير لشيخنا الاسلام زكريا الانصاري في الخصائص في باب النكاح ما نصه وكان صلى الله عليه وسلم اذا مشى في الشمس أو القمر لا يظهر له ظل ويشهد لذلك أنه صلى الله عليه وسلم سأل الله تعالى أن يجعل في جميع أعضائه وجهاته نورا وختم بقوله واجعلني نورا بنون الوقاية قبل

ياء المتكلم اه بالحرف (قوله تعطف) أي اتصف بالعز وأصل التعطف حمل الرداء على المناطف وهذا مستحيل عليه تعالى وعبارة العلقمي التعطف والمعطف الرداء وسمي عطفا لوقوعه على عطفي الرجل وهما ناحيتا عنقه والتعطف في حق الله تعالى مجاز يراد به الاتصاف كأن العز شمله شمول الرداء انتهت بحروفها وقال به أي غلب به يقال فلان يقول بفلان أي بعظمه يغلب فمادة القول يتصرف منها ألفاظ لمعان متعددة كالقبولة والاقالة من الذنب ٣٠٥ (قوله وتكرم به) أي باشر ذلك الوصف

ونورا من فوقي ونورا من تحتي ونورا في سمعي ونورا في بصري ونورا في شعري ونورا في بشري ونورا في لحمي ونورا في دمي ونورا في عظامي) أي بقي على المذكورات كلها لان ابليس يأتي الانسان من هذه الاعضاء فيوسوس فدعا باثبات النور فيها ليدفع ظلمته (اللهم أعظم لي نورا وأعطني نورا واجعل لي نورا) قال المناوي عطف عام على خاص أي اجعل لي نورا شاملا للانوار المتقدمة وغيرها هذا ما رأيته في نسخ الجامع الصغير من جر ياء المتكلم باللام لكن رأيت في شرح البهجة الكبير لشيخ الاسلام زكريا الانصاري في الخصائص في باب النكاح ما نصه وكان صلى الله عليه وسلم اذا مشى في القمر لا يظهر له ظل ويشهد لذلك أنه صلى الله عليه وسلم سأل الله تعالى أن يجعل في جميع أعضائه وجهاته نورا وختم بقوله واجعلني نورا ان بنور الوقاية قبل ياء المتكلم (سبحان الذي تعطف بالعز) أي تردى به بمعنى أنه اتصف بأن يغلب كل شئ ولا يغالبه شئ قال العلقمي والتعطف في حق الله مجاز يراد به الاتصاف كأن العز شمله شمول الرداء (وقال به) قال العلقمي أي أحبه واختصه لنفسه كما يقال فلان يقول بفلان أي يحبه ويختصه وقيل معناه حكم به فان القول يستعمل في معنى الحكم وقال الازهري معناه غلب به كل عزيز (سبحان الذي لبس المجد) أي ارتدى بالعظمة والكبرياء (وتكرم به) أي تفضل وأنعم على عباده (سبحان الذي لا ينبغي التسبيح الا له) أي لا ينبغي التنزيه المطلق الا لجلاله المقدس (سبحان ذي الفضل والنعم) جمع نعمة بمعنى الانعام (سبحان ذي المجد والكرم سبحان ذي الجلال والاكرام) قال المناوي الذي يجله الموحدون عن التشبيه بخلقه وعن أفعالهم والذي يقال له ما أجلك وأكرمك (ت وعمد بن نصر المروزي (في) كتاب (الصلاة طب والبيهقي في) كتاب (الدعوات عن ابن عباس) وفي أسانيدها مقال لكنها تعاضدت ۞ (اللهم لا تكلني الى نفسي طرفة عين) أي لا تجعل أمري الى تدبيري قدر تحريك جفن وهو مبالغة في القلة (ولا تنزع مني صالح ما أعطيتني) قال المناوي قد علم أن ذلك لا يكون ولكنه أراد تحريك همم أمته الى الدعاء بذلك (البزار) في مسنده (عن ابن عمر) بن الخطاب وهو ضعيف لضعف ابراهيم بن يزيد ۞ (اللهم اجعلني شكورا) أي كثير الشكرك (واجعلني صبورا) قال المناوي أي لا أعاجل بالانتقام أو المراد الصبر العام وهو حبس النفس على ما تكره طلبا لمرضاة الله (واجعلني في عيني صغيرا وفي أعين الناس كبيرا) أي لا أكون معظما لها ولا أحتقر أحدا من خلقك (البزار عن بريدة) بالتصغير ابن الحصيب واسناده حسن ۞ (اللهم انك أنت بالله استحدثناه) أي طلبنا احداثه أي تجديده بعد ان لم يكن (ولا برب ابتدعناه) أي اخترعناه لا على مثال سابق (ولا كان لنا قبلك من الهتا نعبده ونتدرك) أي نتبرك (ولا أعانك على خلقنا أحد فنشركه فيك) أي في عبادتك والانتماء

من الانعامات وقوله محمد بن نصر في الصلاة الخ زاد المناوي كلهم من حديث داود بن علي ابن عبد الله بن عباس عن أبيه عن جده وداود وهذا عم المنصور وفي المدينة والكوفة السلاح حدث عنه الكبار كالثوري والاوزاعي ووثقه ابن حبان وغيره اه (قوله لا تكلني) أي لا تتركني هملا اني لا قدرة لي على نفسي (قوله طرفة عين) أي مقدار تحرك جفن العين وهو كناية عن قلة الزمن (قوله صالح ما أعطيتني) من الايمان والتوفيق لان ذلك اذا نزع خلفه ضده (قوله شكورا) بأن أصرف جميع الخ (قوله صبورا) أي اذا ظلمت فاجعلني صابرا بأن لا أنتقم وكذا اذا ضاقت علي في الرزق أو مرض بأن لا يكون عندي صبر اعلى بأن الكل منك (قوله في عيني) أي اجعلني أرى بعيني حقيرا في نفس الامر ولا أرى غيري الا خيرا مني في الصلاح والعلم (قوله كبيرا) أي معظما لها بالامتثال أمري

لكن بشرط التواضع (قوله ولا برب ابتدعناه) أي اخترعناه على غير مثال سابق فهو أخص مما قبله لان الحدوث التعدد سواء كان على مثال سابق أولا (قوله ولا كان لنا قبلك الخ) هو دليل لما قبله ولما نزه صلى الله عليه وسلم عن صفات النقص تعالى ناسب أن يذكر صفات الكمال فقال تباركت

(قوله الفقير) المحتاج فهو أعم من البائس لانه الذى اشتدت ضرورته (قوله المستجير) أى بك من كل ضر (قوله المشفق) أى الكثير الخوف فهو أخص من الوجل لانه الخائف (قوله المسكين) بكسر الميم وفتحها نادرة قليلة (قوله الضرير) أى المضطر كما فى رواية وقوله المضطر قال المناوى بين به أن العبد وان عمت مترادته فهو ثم الاضطرار اذ حقيقته لا تعطى الا كذلك فانه ممكن وكل ممكن مضطر الى ممده اه (قوله من خضعت) أصل الخضوع التطامن والميل والمراد هنا الذلة أى من ذلت لك أى لاجلك أى لاجل الخوف منك رقبته أى ذاته وكذا الكلام فى ذلك فيما يأتى للتعليل على تقدير الخوف منك (قوله وذل) أى انقاد (قوله ورغم لك أنفه) أى التصق ٣٠٦ أنفه بالرغام أى التراب والمراد لازم ذلك وهو الخضوع ورغم بفتح الغين قال فى المختار ورغم فلان من باب قطع والحركات الثلاث فى راء المصدر الخ اذا لم يقدر على الانتصاف اه بحروفه (قوله شقيا) أى متعبا نفسه بسبب عدم الاجابة (قوله ياخير الخ) فى معنى التعليل لما قبله (قوله ذات بيننا) أى الحالة والشأن الذى يحصل به اجتماع الكلمة (قوله وألف بين قلوبنا) أى اجعل بينها الايناس والمودة والتراحم لتثبت على الاسلام وتقوى على مقاومة أعدائك قاله المناوى (قوله سبل السلام) أى طريق الطاعة الموصل للجنة المسلم من كل آفة (قوله من الظلمات الخ) أى ظلمات المعاصى الى نور الطاعات (قوله وتب علينا) أى اصرف قلوبنا الى الطاعة فالتواب اذا وصف به المولى تعالى كان معناه الصارف لقلوب عباده عن المعاصى الى الطاعة واذا وصف به العبد به كان معناه كثير الخروج من الذنوب فهو يختلف معناه باعتبار ما وصف به نبى (قوله التواب) أى الرجاع بعباده الى مواطن النجاة بعد ما سلط عليهم عدوهم بغوايته ليعرفوا فضله عليهم ثم أتبعه وصفا كالتعليل له فقال الرحيم الخ مناوى (قوله مثنين بها) أى عليها (قوله عن ابن مسعود) واسناده جيد كما فى المناوى ولم يتعرض له العلقمى (قوله اللهم اليك أشكو الخ) قاله صلى الله عليه وسلم لما رجع من الطائف بعد موت عمه أبى طالب فانه كان مانعا عنه كفار قريش فلما مات بالغوا فى أذيته صلى الله عليه وسلم وصاروا يرجمونه بالحجارة حتى أدموا رجليه فصار يجلس من شدة ذلك فيقعدونه من ابطيه ويرجمونه فلما اشتد عليه الحال دعا بذلك وأرسل الله تعالى له صلى الله عليه وسلم الملك الموكل بالجبال فقال ان شئت ان أطبق عليهم الاخشبين أى الجبلين المحيطين بهم فغلب عليه الحلم صلى الله عليه وسلم (قوله اليك) أى لا الى غيرك والشكوى

اليك (تباركت) أى تقدست (وتعاليت) أى تنزهت قال المناوى وكان نبى الله داود يدعو به (طب عن صهيب) بالتصغير وهو حديث ضعيف ۞ (اللهم انك تسمع كلامى وترى مكانى وتعلم سرى وعلانيتى) أى ما أخفى وما أظهر (لا يخفى عليك شئ من امرى وأنا البائس) أى الذى اشتدت ضرورته (الفقير) أى المحتاج اليك فى جميع أحوالى (المستغيث المستجير) أى الطالب منك الامان من العذاب (الوجل المشفق) أى الخائف (المقر المعترف بذنبه أسألك مسئلة المسكين) أى الخاضع الضعيف (وأبتهل اليك ابتهال المذنب) أى أتضرع اليك تضرع من أخبتت مقارفة الذنوب (الذليل) أى المستهان به (وأدعوك دعاء الخائف الضرير) أى الى اجابة دعائه (من خضعت لك رقبته) أى نكس رأسه رضا بالتذلل والافتقار اليك (وفاضت لك عبرته) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة البكاء أى سالت من شدة بكائه دموعه (وذل لك جسمه) أى انقاد لك بجميع أركانه الظاهرة والباطنة (ورغم لك أنفه) أى لصق بالتراب (اللهم لا تجعلنى بدعائك شقيا) أى خائبا (وكن بى رؤفا رحيما ياخير المسؤلين و ياخير المعطين) أى ياخير من طلب منه و ياخير من أعطى (طب عن ابن عباس) واسناده ضعيف ۞ (اللهم اصلح ذات بيننا) أى الحالة التى يقع بها الاجتماع (وألف بين قلوبنا واهدنا سبل السلام) أى دلنا على طريق السلامة من الآفات (ونجنا من الظلمات الى النور) قال المناوى أى انقذنا من ظلمات الدنيا الى نور الآخرة وقال البيضاوى فى تفسير قوله تعالى يخرجهم من الظلمات ظلمات الجهل واتباع الهوى وقبول الوساوس والشبه المؤدية الى الكفر الى النور أى الى الهدى الموصل الى الايمان (وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن) أى ما تعلن وما تسر أو ما بالجوارح وما بالقلب أى بعدنا عن القبائح الظاهرة والباطنة (اللهم بارك لنا فى أسماعنا وابصارنا وقلوبنا وازواجنا وذرياتنا وتب علينا انك أنت التواب الرحيم) أى من شأنك قبول توبة التائبين توبة صحيحة بالندم والعزم على عدم العود والتفضل عليهم (واجعلنا شاكرين لنعمتك مثنين بها) أى نذكرك بالجميل (قائلين بها) أى مستمرين على قول ذلك مداومين عليه وفى نسخة قابلين لها (واتمها علينا) أى بدوام ذلك (طب لك عن ابن مسعود) واسناده جيد ۞ (اللهم اليك اشكو ضعف قوتى) قدم المعمول ليفيد الحصر أى اليك لا الى غيرك (وقلة حيلتى وهوانى على الناس) أى احتقارهم اياى واستهانتهم

الله تعالى لا تنافى الصبر قال المناوى فان الشكوى الى غيره لا تجدى اه (قوله الى عدو) أى من كفار قريش أو الطائف أو غيرهم (قوله يتجهمنى) أى يلقانى بوجه عبوس وغلظة قال العزيزى بالتحتية فالفوقية المفتوحتين فالجيم والهاء المفتوحتين وتشديد الهاء قال العلقمى قال فى النهاية الى عدو يتجهمنى أى يلقانى بالغلظة والوجه الكريه اه قال الزمخشرى وجه جهم غليظ وهو الكريه ويوصف به الاسد اه (قوله بنور وجهك الكريم) أى الشريف اه مناوى (قوله وصلح عليه أمر الدنيا) أى زال فسادها (قوله أن يحل) ويصح يحل وكل يعنى ينزل لكن فى المختار ٣٠٧ كما صله حل العذاب يحل بالكسر حلا أى وجب و يحل بالضم حلولا أى نزل وقرئ بهما قوله تعالى فيحل عليكم غضبى انظر المناوى (قوله ولك العتبى) أى طلب الرضا يقال أعتبه اذا طلب رضاه (قوله واقية) أى كلاءة وحفظا وقوله كواقية الوليد أى المولود أى أسألك كلاءة وحفظا كحفظ الطفل المولود أو أراد بالوليد موسى عليه السلام لقوله تعالى ألم نربك فينا وليدا أى كما شرفت عون وهو فى حجره فقنى شر قومى وأنا بين أظهرهم اه عزيزى قال المناوى وفى هذا ما لا يخفى من دوام افتقار المصطفى ودوام التجائه الى ربه ولا يتحقق بهذا الوصف الا عبد كوشف باطنه بصفاء المعرفة وأشرق صدره بنور اليقين وخلص قلبه الى بساط القرب وجلى سره بلذاذة المسامرة فبقيت نفسه بين هذه كلها أسيرة مأمورة اه (قوله كما حسنت)

بى (يا أرحم الراحمين) أى يا موصوفا بكمال الاحسان (الى من تكلنى) أى تفوض أمرى (الى عدو يتجهمنى) بالتحتية والفوقية المفتوحتين فالجيم والهاء المفتوحتين وتشديد الهاء قال العلقمى قال فى النهاية الى عدو يتجهمنى أى يلقانى بالغلظة والوجه الكريه (أم الى قريب ملكته أمرى) قال المناوى أى جعلته متسلطا على ايذائى ولا أستطيع دفعه (ان لم تكن ساخطا على) وفى رواية ان لم يكن لك سخط على (فلا أبالى) أى بما تصنع أعدائى (غير ان عافيتك) أى السلامة من البلايا والمحن والمصائب (أوسع لى) فيه أن الدعاء بالعافية مطلوب محبوب (أعوذ بنور وجهك الكريم الذى اضاءت له السموات والارض وأشرقت له الظلمات) قال المناوى بناء أشرقت للمفعول من أشرقت بالضوء تشرق اذا امتلأت به (وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة) بفتح اللام وتضم أى استقام وانتظم (ان تحل على غضبك) أى من أن تنزله بى أو توجبه على (أو تنزل على سخطك) أى غضبك فهو من عطف المرادف (ولك العتبى) بضم المهملة آخره ألف مقصورة (حتى ترضى) أى استرضيك حتى ترضى قال العلقمى قال فى النهاية واستعتب طلب أن يرضى عنه (ولا حول ولا قوة الا بك) أى لا تحول عن فعل المعاصى ولا قوة على فعل الطاعات الا بتوفيقك قال المناوى وفيه ابلغ رد على الاستاذ ابن فورك حيث ذهب الى أن الولى لا يجوز أن يعرف أنه ولى لانه يسلبه الخوف ويجلب له الامن فان الانبياء اذا كانوا أشد خوفا مع علمهم بنبوتهم فكيف بغيرهم اه فانظر ما وجه أخذ هذا من الحديث (طب عن عبد الله بن جعفر) ابن أبى طالب ﴿(اللهم واقية كواقية الوليد) أى المولود أى أسألك كلاءة وحفظا كحفظ الطفل المولود أو أراد بالوليد موسى عليه الصلاة والسلام لقوله تعالى ألم نربك فينا وليدا أى كما وقيت موسى شر فرعون وهو فى حجره فقنى شر قومى وأنا بين أظهرهم (ع عن ابن عمر) بن الخطاب قال المناوى وفى اسناده مجهول ﴿(اللهم كما حسنت خلقى) بالفتح أى أوصافى الظاهرة (فحسن خلقى) بالضم أى أوصافى الباطنة (حم عن ابن مسعود) قال المناوى واسناده جيد جدا ﴿(اللهم احفظنى بالاسلام قائما واحفظنى بالاسلام قاعدا واحفظنى بالاسلام راقدا) أى حال كونى قائما وقاعدا وراقدا يعنى فى جميع الحالات (ولا تشمت بى عدوا ولا حاسدا) أى لا تنزل بى بلية يفرح بها عدوى وحاسدى (اللهم انى أسألك من كل خير خزائنه بيدك واعوذ بك من كل شر خزائنه بيدك) قال المناوى وفى رواية

وفى رواية كما حسنت ويسن لكل من رأى وجهه فى المرآة أن يقول ذلك لانه صلى الله عليه وسلم كان يقوله حينئذ وقوله فحسن خلقى أى أوصافى الباطنة التى هى مناط الكمال الاقوى على تحمل أفعال الخلق والتخلق بتحقيق العبودية والرضا بالقضاء ومشاهدة أوصاف الربوبية اه مناوى (قوله اللهم احفظنى الخ) قاله صلى الله عليه وسلم لسيدنا عمر حين جاء يطلب منه صلى الله عليه وسلم وسق تمر فقال له صلى الله عليه وسلم هل أعلمك ما هو خير من ذلك فقال علمنيه وأعطنى وسق التمر فأعطاه صلى الله عليه وسلم التمر وعلمه ذلك (قوله ولا تشمت) بالتخفيف (قوله خزائنه) مبتدأ خبره بيدك

(قوله موجبات) أي أسبابها أي كل قول وفعل مقتض للرحمة ليترتب عليها المسببات فليس المراد بالموجبات الواجبات اذ لايجب عليه تعالى شئ وموجبات ٣٠٨ جمع موجبة وهي الكلمة التي أوجبت لقائلها الرحمة أي مقتضياتها الخ مناوي

بعدك في الموضعين واليد مجاز عن القدرة المتصرفة وتثنيتها باعتبار التصرف في العالمين (ك عن ابن مسعود) اللهم اني اسألك موجبات رحمتك) أي مقتضياتها يوعدك فانه لايجوز الخلف فيه والا فالحق سبحانه وتعالى لايجب عليه شئ (وعزائم مغفرتك) أي موجباتها يعني اسألك أعمالا بعزم تهب بها لي مغفرتك (والسلامة من كل اثم) قال العلقمي قال شيخنا قال العراقي فيه جواز سؤال العصمة من كل الذنوب وقد أنكر بعضهم جواز ذلك اذ العصمة انما هي للانبياء والملائكة قال والجواب أنها في حق الانبياء واجبة وفي حق غيرهم جائزة وسؤال الجائز جائز الا أن الادب سؤال الحفظ في حقنا لا العصمة وقد يكون هذا هو المراد هنا (والغنيمة من كل بر) بكسر الباء الموحدة أي طاعة وخير (والفوز بالجنة والنجاة من النار) ذكره تعليلا للأمنة لانه متيقن الفوز والنجاة (ك عن ابن مسعود) قال المناوي ووهم من قال أبي مسعود ﴿(اللهم امتعني بسمعي وبصري حتى تجعلهما الوارث مني) أي أبقهما صحيحين سليمين الى ان اموت (وعافني في دبري وفي جسدي وانصرني على من ظلمني) قال المناوي من أعدا ديك (حتى ترني فيه ثاري) أن تهلكه (اللهم اني اسلمت نفسي) أي ذاتي (اليك) أي جعلت ذاتي طائعة لحكمك منقادة لامرك (وفوضت امري اليك) قال العلقمي قال في النهاية أي رددته يقال فوضت اليه الامر تفويضا اذا رده اليه وجعله الحاكم فيه وفي قوله وفوضت اشارة الى أن أموره الخارجة والداخلة مفوضة اليه لامدبر لها غيره (والجأت ظهري اليك) اي بعد تفويض أموري التي أنا مفتقر اليها وبها معاشي وعليها مدار أمري أسندت ظهري اليك مما يضرني ويؤذيني من الاسباب الداخلة والخارجة وخص الظهر لان العادة جرت أن الانسان يعتمد بظهره الى ما يستند اليه (وحولت وجهي اليك) بخاء معجمة وميثناة تحتية أي فرغت قصدي من الشرك والنفاق وتبرأت منهما وعقدت قلبي على الايمان (لا ملجأ) بالهمز وقد تترك للازدواج (ولا منجى) هذا مقصور لايمد ولا يهمز الا بقصد المناسبة للأول أي لا مهرب ولا مخلص (منك الا اليك آمنت برسولك الذي ارسلت) قال المناوي يعني نفسه صلى الله عليه وسلم أو المراد كل رسول أرسلت أو هو تعليم لامته (وبكتابك الذي انزلت) يعني القرآن أو كل كتاب سبق (ك عن علي) أمير المؤمنين وقال صحيح واقروه ﴿(اللهم اني اعوذ بك من العجز) بسكون الجيم هو عدم القدرة على الخير وقيل ترك ما يجب فعله والتسويف به وقال المناوي سلب القوة وتخاذف التوفيق (والكسل) أي التثاقل والتراخي عما لا ينبغي التثاقل عنه ويكون ذلك لعدم انبعاث النفس للخير وقلة الرغبة فيه مع امكانه وقيل هو من الفتور والتواني (والجبن) أي الضعف عن تعاطي القتال خوفا على المهجة (والبخل) هو في الشرع منع الواجب وفي اللغة منع السائل المحتاج عما يفضل عن الحاجة (والهرم) أي كبر السن المؤدي الى سقوط القوى وذهاب العقل وتخبط الرأي وقال العلقمي قال شيخنا هو الرد الى أرذل العمر لما فيه من اختلال العقل والحواس والضبط والفهم وتشويه بعض المنظر والعجز عن كثير من الطاعات والتساهل في بعضها

وعزائم جمع عزيمة قال الراغب العزيمة عقد القلب على امضاء الامر اه (قوله وعزائم) أي الاسباب المؤكدة المقتضية لمغفرتك (قوله امتعني) أي اجعلني متمتعا بنفع سمعي وبصري بأن تبقيهما مدة حياتي حتى يكونا كالوارث الذي يبقى بعد موت مورثه (قوله ترني فيه ثاري) أي هلاكه فان الثار هو الهلاك (قوله أمري) أي سائر أموري الظاهرة والباطنة لانه مفرد مضاف وهو قريب في المعنى مما قبله (قوله والجأت) أي أسندت ظهري اليك والمراد لازم ذلك من الراحة فان من أسند الى جدار مثلا ارتاح (قوله وجهي) أي وجهتي وقصدي أي فرغت قصدي اليك (قوله برسولك) يحتمل أن المراد نفسه فان كل رسول يجب عليه أن يصدق بأنه مرسل من عند الله تعالى والاولى العموم أي كل رسول وكذا الكتاب يحتمل أن المراد القرآن والاولى العموم أي كل كتاب أنزلته (قوله من العجز) أي سلب القدرة عن الاتيان بالاعمال الصالحة والكسل أي الفتور والتواني عن الاعمال الصالحة مع القدرة عليها (قوله والجبن) أي أعوذ بك من (والقسوة)

سلب الشجاعة بان أتصف بالخوف من الموت فأحجم عن قتال الاعداء هذا هو الجبن (قوله والبخل) هو في الشرع منع الواجب وفي اللغة منع السائل المحتاج عما يفضل عن الحاجة اه عزيزي قال العلقمي وقيل البخل ضد الكرم اه (قوله والهرم) أي

الكبر المؤدى الى ترك الاعمال الصالحة والتخبط فى العقل (قوله والغفلة) أى غيبة الشئ عن الحفظ (قوله والقلة) أى قلة المال بحيث لا يكفى العيال أو المراد قلة الناصرين له أو المراد قلة الاعمال الصالحة ولا مانع من ارادة كل (قوله والمسكنة) أى قلة المال مع سوء الحال أى قلة المال مع الصبر فممدوح (قوله من الفقر) أى فقر القلب أو قلة المال مع عدم الصبر وأشار بذكر الكفر بعده الى انه قد يترتب عليه (قوله والشقاق) أى التخاصم المؤدى الى أن ٣٠٩ يصير كل من المتخاصمين فى شق أى جهة متباعدين فيؤدى الى عدم الالفة (قوله والسمعة) هى اعلام بالعبادة بعد فعلها للمقال بصلاحه والرياء فعل العبادة والناس يطلعون ليقولوا بصلاحه (قوله وسيئ الاسقام) من اضافة الصفة للموصوف وهو من عطف العام قال المناوى وسيئ الاسقام أى الامراض الفاحشة الرديئة المؤدية الى فرار الجليس وتنفر الانيس اه (قوله من علم لا ينفع) لكونه صحبه رياء أو سمعة أو لكونه علما غير شرعى كعلم الفلاسفة (قوله (قوله لا يخشع) أى لا يتواضع ولا يرق لقساوته (قوله لا يسمع) أى لا يقبل والا فكل دعاء مسموع فالمراد لازم عدم السمع (قوله لا تشبع) اى بان تطلب الزيادة فى الدنيا الى غاية (قوله الجوع) حقيقته أنه الالم الحاصل من خلو المعدة من المأكول ولا ينافى هذا قول أهل السلوك ينبغى للسالك أن يربى نفسه بالجوع وحديث جوعوا تحموا الان هذا محمول على عدم الاتيان بالمشتهيات على المأكول بان يقتصر على التسمع الشرعى (قوله ايضا ومن الجوع) هذا مخالف لما علمته آنفا فى الطريق فان الجوع مطلوب لرياضة النفس ويجاب بان المستعاذ منه هو الذى ليس فيه مصلحة شرعية أو يضر بالجسد (قوله فانه بئس الضجيع) أى المضاجع لى فى فراشى استعاذ منه لانه يطول النهار بالنوم ويحول بين العبد وبين القيام بوظائف العبادات وقال بعضهم المراد به الجوع الصادق وله علامات منها ان لا تطيب النفس بالاكل بل تأكل الخبز

(والقسوة) أى غلظ القلب وصلابته (والغفلة) أى غيبة الشئ المهم عن البال وعدم تذكره (والذلة) بالكسر هى أن يكون ذليلا بحيث يستخفه الناس وينظرون اليه بعين الاحتقار (والقلة) بالكسر أى قلة المال بحيث لا يجد كفافا وفى نسخة شرح عليها المناوى والعيلة بدل القلة فانه قال فى النهاية العائل الفقير وقد عال يعيل عيلة اذا افتقر وقال فى المصباح العيلة بالفتح الفقر وهو مصدر عال يعيل من باب باع فهو عائل والجمع عالة وهى فى تقدير فعلة مثل كافر وكفرة (والمسكنة) أى فقر النفس وقال المناوى سوء الحال مع قلة المال (واعوذ بك من الفقر) أى فقر النفس وهو الشره وهو المقابل بقوله صلى الله عليه وسلم الغنى غنى النفس والمعنى بقولهم من عدم القناعة لم يفده المال غنى قال القاضى عياض وقد تكون استعاذته من فقر المال والمراد الفتنة من احتماله وقلة الرضا به ولهذا ورد من فتنة الفقر وقال زين العرب الفقر المستعاذ منه هو الفقر المدقع الذى يفضى بصاحبه الى كفران نعم الله تعالى ونسيان ذكره والمدقع هو الذى لا يحجبه خير ولا ورع فيوقع صاحبه فيما لا يليق (فائدة) المدقع بالدال والعين المهملتين بينهما قاف قال بعضهم الدقع سوء احتمال الفقر وفقر مدقع أى لاصق بالدقعاء وهى التراب قال فى المصباح دقع يدقع من باب تعب لاصق بالدقعاء لا وهى التراب وزان حمراء (والكفر) أى من جميع أنواعه (والفسوق والشقاق) أى مخالفة الحق بان يصير كل من المتنازعين فى شق (والنفاق) اى الحقيقى أو المجازى (والسمعة) بضم السين وسكون الميم التنويه بالعمل ليسمعه الناس وقال ابن عبد السلام السمعة أن يخفى عمله لله ثم يحدث به الناس (والرياء) بكسر الراء وتخفيف التحتية والمداومة على العبادة بقصد رؤية الناس لها ليحمدوا صاحبها وقال ابن عبد السلام الرياء أن تعمل لغير الله تعالى قال المناوى واستعاذته من هذه الخصال ابانة عن قبحها والزجر عنها (واعوذ بك من الصمم) أى بطلان السمع أو ضعفه (والبكم) قال المناوى الخرس أو أن يولد لا ينطق ولا يسمع اه وقال العلقمى عن الازهرى بكم بكم من باب تعب فهو أبكم أى أخرس وقيل الاخرس الذى خلق ولا نطق له ولا يعقل الجواب (والجنون) أى زوال العقل (والجذام) وهو علة يحمر منها العضو ثم يسود ثم يتقطع وينتثر وقال المناوى علة تسقط الشعر وتفتت اللحم وتجرى الصديد منه (والبرص) وهو بياض شديد يقع الجلد ويذهب دمويته (وسيئ الاسقام) من اضافة الصفة الى الموصوف أى الامراض الفاحشة الرديئة (ك والبيهقى فى) كتاب (الدعاء عن انس) قال الحاكم صحيح واقروه ﴿(اللهم انى اعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع) تقدم الكلام عليه فى قوله اللهم انى أعوذ بك من قلب لا يخشع (ومن الجوع) أى الالم الذى ينال الحيوان من خلو المعدة (فانه بئس الضجيع) أى المضاجع لى فى فراشى استعاذ منه لانه

وحده بقشره أي خبز كان فهو مما طلب خبزا بعينه أو طاب ادما فابس ذلك بجوع اي صادق وقيل علامة الجوع أن يبصق فلا يقع الذباب عليه لانه لم يبصق فيه دهنية ولا دسومة فيدل ذلك على خلو المعدة اه عزيزي (قوله ومن الخيانة) اي خيانة الغير كالخيانة في الوديعة وخيانة النفس كان لا تمتثل المأمورات والمنهيات (قوله البطانة) هي في الاصل الثوب الملاصق للجسد والجهة التي لا تلاصقه تسمى ظهارة فاستعيرت لكل شئ ملازم يقال بطانة الرجل أهله وعياله والمراد هنا الصفة الملازمة للشخص (قوله أرذل العمر) اي العمر الارذل أي الردي وبأن يسلب صفة التمييز فيعود كالطفل (قوله الدجال) واسمه صافن بن صياد وكنيته أبو يوسف وهو يهودي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين خلق آدم الى قيام الساعة فتنة أعظم من الدجال أخرجه الحاكم عن هشام ابن عامر والدجال فعال بفتح أوله والتشديد من الدجل الخ علقمي (قوله وعذاب القبر) قال العلقمي العذاب اسم للعقوبة والمصدر التعذيب فهو مضاف الى الفاعل على طريق المجاز والاضافة من اضافة المظروف الى ظرفه فهو على تقدير في أي يتعوذ من عذاب في القبر وفيه اثبات عذاب القبر والايمان به واجب وأضيف العذاب الى القبر لانه الغالب والا فكل ميت أراد الله

تعذيبه أناله ما أراد به قبر أم لم يقبر ولو صلب أو غرق في البحر أو أكلته الدواب أو أحرق حتى صار رمادا أو ذري في الريح وهو على الروح والبدن جميعا باتفاق أهل السنة وكذا القول في النعيم قال ابن القيم ثم عذاب القبر قسمان دائم وهو عذاب الكفار وبعض العصاة ومنقطع وهو عذاب من خفت جرائمهم من العصاة فانه يعذب بحسب جريمته ثم يرفع عنه بدعاء أو صدقة أو نحو ذلك وقال اليافعي في روض الرياحين بلغنا أن الموتى لا يعذبون ليلة الجمعة تشريفا لهذا الوقت قال ويحتمل اختصاص ذلك بعصاة المسلمين دون الكفار وعم النسفي في بحر الكلام فقال ان الكافر يرفع العذاب عنه يوم الجمعة وليلتها الى وجميع شهر رمضان قال وأما المسلم العاصي فانه يعذب في قبره لكنه ينقطع عنه يوم الجمعة وليلتها ثم لا يعود اليه الى يوم القيامة وان مات ليلة الجمعة أو يوم الجمعة يكون له العذاب ساعة واحدة وضغطة القبر كذلك وينقطع عنه العذاب ولا يعود اليه الى يوم القيامة اه وهذا يدل على ان عصاة المسلمين لا يعذبون سوى جمعة واحدة أو دونها وأنهم اذا وصلوا الى يوم الجمعة انقطع ثم لا يعود وهو يحتاج الى دليل وقال ابن القيم في البدائع نقلا من خط القاضي أبي يعلى في تعاليقه لا بد من انقطاع عذاب القبر لانه من عذاب الدنيا والدنيا وما فيها منقطع فلا بد أن يلحقهم الفناء والبلا ولا يعرف مقدار مدة ذلك اه ويؤيد هذا ما أخرجه هناد بن السري في الزهد عن مجاهد قال للكفار جمعة يجدون فيها طعم النوم حتى تقوم القيامة فاذا صيح بأهل القبور يقول الكافر يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا فيقول المؤمن الى جنبه هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون وقوله وفتنة المحيا بفتح الميم أي ما يعرض للانسان مدة حياته من الافتتان بالدنيا والشهوات والجهالات وأعظمها والعياذ بالله تعالى أمر الخاتمة عند الموت قال المناوي أو هي الابتلاء مع فقد الصبر وقوله والممات قال العلقمي يجوز أن يراد بها الفتنة عند الموت أضيفت اليه لقربها منه

يمنع استراحة البدن ويحال المواد المجمودة بلا بدل ويشوش الدماغ ويورث الوسواس ويضعف البدن عن القيام بوظائف العبادات وقال بعضهم المراد به الجوع الصادق وله علامات منها أن لا تطاب النفس الادم بل تأكل الخبز وحده بشهوة أي خبز كان فهو طاب خبزا بعينه وطلب ادما فابس ذلك بجوع أي صادق وقيل علامة الجوع أن يبصق فلا يقع الذباب عليه لانه لم يبق فيه دهنية ولا دسومة فيدل ذلك على خلو المعدة (ومن الخيانة) قال المناوي مخالفة الحق بنقض العهد ق السر قال العلقمي وقال بعضهم أصل الخيانة أن يؤتمن الرجل على شئ فلا يؤدي الامانة فيه قال أبو عبيد لا نراه خص به الامانة في أمانات الناس دون ما افترض الله على عباده وائتمنهم فانه قد سمى ذلك أمانة فقال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم فمن ضيع شيئا مما أمر الله به أو ارتكب شيئا مما نهى الله عنه فقد خان نفسه اذ جلب اليها الذم في الدنيا والعقاب في الآخرة (فانها بئست البطانة) قال العلقمي ضد الظهارة وأصلها في الثوب فاتسع فيما استبطن الرجل من أمره فيجعله بطانة حاله (ومن الكسل والبخل والجبن ومن الهرم وان أرد الى أرذل العمر) قال المناوي أي الهرم والخرف أو ضعف كالطفولية أو ذهاب العقل (ومن فتنة الدجال) اي محنته وامتحانه وهي أعظم فتن الدنيا والدجال فعال بالتشديد وهو من الدجل بمعنى التغطية لانه يغطي الحق بباطله ولهذا سمي الكذاب دجالا (وعذاب القبر) قال العلقمي العذاب اسم للعقوبة والمصدر التعذيب فهو مضاف الى الفاعل على طريق المجاز أو الاضافة من اضافة المظروف الى ظرفه فهو على تقدير في أي يتعوذ من عذاب في القبر وفيه اثبات عذاب القبر والايمان به واجب وأضيف العذاب

ويكون المراد بفتنة المحيا على هذا ما قبل ذلك ويجوز أن يراد بها فتنة القبر أي سؤال الملكين والمراد من شر ذلك والأفأصل السؤال واقع لا محالة فلا يدعى برفعه فيكون عذاب القبر مسببا عن ذلك ٣١١ فالسبب غير المسبب وقيل أراد بفتنة المحيا

الى القبر لانه الغالب والا فكل ميت أراد الله تعذيبه أناله ما أراده به قبر أو لم يقبر ولو صلب أو غرق في البحر أو أكلته الدواب أو حرق حتى صار رمادا أو ذري في الريح وهو على الروح والبدن جميعا باتفاق أهل السنة وكذا القول في النعيم قال ابن القيم ثم عذاب القبر قسمان دائم وهو عذاب الكفار وبعض العصاة ومنقطع وهو عذاب من خفت جرائمهم من العصاة فانه يعذب بحسب جريمته ثم يرفع عنه وقد يرفع عنه بدعاء أو صدقة أو نحو ذلك وقال اليافعي في روض الرياحين بلغنا أن الموتى لا يعذبون ليلة الجمعة تشريفا لهذا الوقت قال ويحتمل اختصاص ذلك بعصاة المؤمنين دون الكفار وعمم النسفي في بحر الكلام فقال ان الكافر يرفع عنه العذاب يوم الجمعة وليلتها وجميع شهر رمضان ثم لا يعود اليه الى يوم القيامة وان مات ليلة الجمعة أو يوم الجمعة يكون له العذاب ساعة واحدة وضغطة القبر كذلك ثم ينقطع عنه العذاب ولا يعود اليه الى يوم القيامة اه وهذا يدل على أن عصاة المسلمين لا يعذبون سوى جمعة واحدة أو دونها وأنهم اذا وصلوا الى يوم الجمعة انقطع ثم لا يعودوهو يحتاج الى دليل ولا دليل لما قاله النسفي وقال ابن القيم في البدائع نقلت من خط القاضي أبي يعلى في تعاليقه لا بد من انقطاع عذاب القبر لانه من عذاب الدنيا والدنيا وما فيها منقطع فلا بد أن يلحقهم الفناء والبلى ولا يعرف مقدار مدة ذلك اه قلت ويؤيد هذا ما أخرجه هناد بن السري في الزهد عن مجاهد قال للكفار جمعة يجدون فيها طعم النوم حتى تقوم القيامة فاذا صيح بأهل القبور يقول الكافر يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا فيقول المؤمن الى جنبه هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون (ومن فتنة المحيا) بفتح الميم أي ما يعرض للانسان مدة حياته من الافتتان بالدنيا والشهوات والجهالات وأعظمها والعياذ بالله تعالى أمر الخاتمة عند الموت قال المناوي أو هي الابتلاء عند فقد الصبر (والممات) قال العلقمي يجوز أن يراد بها الفتنة عند الموت أضيفت اليه لقربها منه ويكون المراد بفتنة المحيا على هذا ما قبل ذلك ويجوز أن يراد بها فتنة القبر أي سؤال الملكين والمراد من شر ذلك والأفأصل السؤال واقع لا محالة فلا يدعى برفعه فيكون عذاب القبر مسببا عن ذلك والسبب غير المسبب وقيل أراد بفتنة المحيا الابتلاء مع زوال الصبر وبفتنة الممات السؤال في القبر مع الحيرة (اللهم انا نسألك قلوبا أواهة) أي متضرعة أو كثيرة الدعاء والبكاء (مخبتة) اي خاشعة مطيعة منقادة (منيبة) أي راجعة اليك بالتوبة قال العلقمي قال في النهاية الانابة الرجوع الى الله بالتوبة يقال أناب ينوب انابة فهو منيب اذا قبل ورجع (في سبيلك) أي الطريق اليك (اللهم انا نسألك عزائم مغفرتك) قال المناوي حتى يستوي المذنب التائب والذي لم يذنب في مثل الرحمة (ومقتضيات امرك) أي ما ينجي من عقابك (والسلامة من كل اثم) أي ذنب (والغنيمة من كل بر) بكسر الموحدة اي خير وطاعة (والفوز بالجنة والنجاة من النار) وهذا ذكره للتشريع والتعليم (ك عن ابن مسعود ۞ اللهم اجعل أوسع رزقك على عند كبر سني وانقطاع عمري) اي اشرافه على الانقطاع لان الآدمي حينئذ ضعيف القوى قليل الكد عاجز السعي (ك عن عائشة ۞ اللهم اني أسألك العفة) هي بمعنى العفاف والعفاف هو التنزه عما لا يباح والكف عنه (والعافية في دنياي وديني واهلي ومالي) أي

الابتلاء مع زوال الصبر وبفتنة الممات السؤال في القبر مع الحيرة اه عزيزي (قوله والممات) أي الفتنة الواقعة قرب الموت فهي في الحياة فعطفها من عطف الخاص اهتماما بها (قوله أواهة) أي كثيرة الدعاء والتضرع ليترتب عليها اظهار الاحتياج مخبتة أي متواضعة خاشعة منيبة أي راجعة اليك فطالب صلى الله عليه وسلم وصف قلبه بهذه الأوصاف الثلاثة (قوله عزائم) أي أسباب مغفرتك المؤكدة لان العزم التصميم وفي الاستعاذة من الفتن في هذا الحديث رد على من روى حديثا لا تستعيذوا بالله من الفتن فان فيها حصاد المنافقين اي هلاكهم أي فالفتن فيها خير لكونها تهلك المنافقين وان أصابكم بعضها فهو حديث موضوع لا أصل له (قوله أوسع رزقك) أي أحدقه بي الرزق وهو ما يحصل به غذاء الابدان دون ما يحصل به غذاء الارواح بدليل قوله صلى الله عليه وسلم عند كبر سني الخ فان الذي به غذاء الارواح يطلب في كل وقت لا عند كبر السن فقط (قوله وانقطاع) أي قرب انقطاع عمري اذ لا فائدة فيه عند الانقطاع بالفعل (قوله العفة) اي العفاف عن كل حرام ومكروه ولذة وشهوة وقوله وأهلي ومالي من عطف الخاص لدخول ذلك في الدنيا وقوله وأمن روعتي في رواية روعاتي

(قوله وامن روعتي) بتشديد الميم في أمن كما ضبطه الاجهوري بخطه قال المناوي والروعة بفتح الراء انتهى (قوله اغتال) أي ادهى من تحتي بالخسف أو غيره وأشار صلى الله عليه وسلم بذلك الى استيعاب الجهات (قوله بياشر قلبي) أي يتخلل به ويعمه فان الايمان الذي ليس كذلك قد يصاحبه النفاق (قوله ورضا من المعيشة) في نسخة حل عليها المناوي ورضني (قوله كان عبدك) أي في غاية الذلة لك (قوله دعاك لاهل مكة) أي بكثرة الرزق لاهل مكة ولمكة أسماء كثيرة أفردت بالتأليف ومما ينفع صاحب الرعاف أن يكتب بدم رعافه على جبهته مكة وسط البلاد والله رؤف بالعباد فيشفي و يجوز كتب لفظ الجلالة بالنجس لاجل التداوي (قوله ورسولك) لم يقل ٣١٢ وخليلك تأدبا مع أبيه من أن يشاركه في وصف الخلة وان كان الوقع أنها ارقى منه في ذلك الوصف وبخط الشيخ عبد البر الاجهوري ما نصه ولم يقل وخليلك وان كان خليلا وارفع من الخليل لانه خص بمقام المحبة لانه في مقام التواضع اذ هو اللائق بمقام الدعاء وأيضا فراعى الادب مع أبيه ابراهيم صلى الله عليه وسلم انتهى بحروفه (قوله في مدهم) أي مكيل مدهم وصاعهم بأن تبارك لهم فيه فيكفيهم أكثر من كفاية غيرهم (قوله مثلي الخ) فسره بقوله صلى الله عليه وسلم مع البركة التي حصلت لهم بدعاء الخليل بركتين (قوله حرم مكة) أي أظهر حرمتها والافهي محترمة من قبل فجعلها حراما أي محترمة لا يصاد صيدها الخ (قوله فجعلها حراما) كذا في خط الشيخ عبد البر الاجهوري وبعض النسخ بالف بعد الراء وفي نسخة العزيزي فجعلها حرما بلا ألف وهو تفسير لما قبله على كل من النسختين (قوله حرمت المدينة) أي جعلتها محترمة لا يصاد الخ اي ابتدأت ذلك باذنه (والذي تعالى ولم يكن سابقا قبلي (قوله مأزميها) تثنية مأزم وهو الجبل وكتب الشيخ عبد البر ما نصه المأزم الطريق الضيق في الجبال حيث يلتقي بعضها ببعض وسيع ما وراءه والميم زائدة وكأنه من الأزم القوة والشدة وعبارة المحشي تثنية مأزم بهمزة بعد الميم وكسر الزاي الجبل وقيل المضيق بين الجبلين ونحوه انتهى بحروفه (قوله ان لا يراق الخ) اي لا يقتل فيها قتيل بغير حق كذا في الشارح وفيه أن غيرها مثلها في ذلك فالظاهر أن المراد لا يقتل فيها صيد (قوله ولا يحمل الخ) أي يحرم فيها وقول ولا يخبط الخ أي يحرم ذلك (قوله اللهم بارك) أي زدها خيرا أي في جميع ما يتعلق بها من حيوان وغيره ثم خص صلى الله عليه وسلم ما ذكره بعد (قوله في مدنا) بأن كان المد في غيرها يكفي أناسا قليلين فيكفي فيها كثيرين (قوله مع البركة) أي التي في غيرها اجعل معها اثنين

السلامة من كل مكروه ۞ (اللهم استر عورتي) قال المناوي عيوبي وخللي وتقصيري وكل ما يستحيي من ظهوره (وآمن روعتي) قال العلقمي وفي رواية روعاتي قال شيخنا جمع روعة وهي المرة من الروع وهو الفزع (واحفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي واعوذ بك ان اغتال من تحتي) بالبناء للمفعول قال العلقمي قال في النهاية أي أدهى من حيث لا أشعر يريد به الخسف (البزار) في مسنده (عن ابن عباس ۞ اللهم اني اسألك ايمانا يباشر قلبي) أي يلابسه ويخالطه (حتى اعلم انه) أي الشأن وفي نسخة ان (لا يصيبني الا ما كتبت لي) قال المناوي أي قدرته علي في العلم القديم الازلي أو في اللوح المحفوظ (ورضني من المعيشة بما قسمت لي) أي وأسألك أن ترزقني رضا بما قسمته لي من الرزق (البزار عن ابن عمر) بن الخطاب ۞ (اللهم ان ابراهيم كان عبدك وخليلك دعاك لاهل مكة بالبركة) أي بقوله وارزق أهله من الثمرات وقد فعل بنقل الطائف من الشام اليه وكان أقفر لا زرع به ولا ماء (وانا محمد عبدك ورسولك) قال المناوي لم يذكر الخلة لنفسه مع أنه خليل أيضا تواضعا ورعاية للادب مع أبيه (ادعوك لاهل المدينة) لفظ المدينة صار علما بالغلبة على طيبة فاذا اطلق انصرف اليها (ان تبارك لهم في مدهم وصاعهم) أي فيما يكال بهما (مثلي ما باركت لاهل مكة) مفعول مطلق أو حال (مع البركة بركتين) بركتين بدل من مثلي ما باركت ومع البركة حال من بركتين لان نعت النكرة اذا تقدم عليها يصير حالا منها ويجوز أن يكون مع البركة بركتين مفعولين لفعل محذوف أي اللهم اجعل (ت عن علي) أمير المؤمنين قال المناوي وكذا احمد عن أبي قتادة قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح ۞ (اللهم ان ابراهيم حرم مكة فجعلها حراما) أي أظهر حرمتها بأمر الله تعالى (واني حرمت المدينة) حراما (ما بين مأزميها) تثنية مأزم بهمزة بعد الميم وبكسر الزاي الجبل وقيل المضيق بين جبلين ثم بين حرمتها بقوله (ان لا يراق فيها دم) قال المناوي أي لا يقتل فيها آدمي معصوم بغير حق انتهى وفيه نظر (ولا يحمل فيها سلاح لقتال) قال المناوي أي عند فقد الاضطرار (ولا يخبط فيها شجرة) أي يسقط ورقها (الا لعلف) قال المناوي بسكون اللام ما تأكله الماشية (اللهم بارك لنا في مدينتنا) أي كثر خيرها (اللهم بارك لنا في صاعنا اللهم بارك لنا في مدنا) أي فيما يكال بهما (اللهم اجعل مع البركة بركتين) أي ضاعف البركة فيها

فيكون فيها ثلاثة (قوله نفسي) أي ذاتي (قوله شعب) أي فضاء بين الجبلين يمكن منه السلوك والنقب معلوم وهو الطريق بين الجبلين كما قاله العلقمي وكتب العلقمي على قوله شعب بكسر الشين الفرجة النافذة بين جبلين انتهى وقال المناوي ولا نقب بكسر النون وسكون القاف طريق بين جبلين انتهى وقوله بكسر النون هو خلاف المشهور وضبطه الشيخ عبد البر الاجهوري في نسخته بالقلم بفتح النون فانظره (قوله والمأثم) اي الاثم كبيرا أو صغيرا والمغرم كل ما فيه خسارة دين أو دنيا ولذا سئل صلى الله عليه وسلم اكثر من الدعاء بعدم المغرم فقال ذلك اذا حدث كذب واذا وعد اخلف وهذا من الخسارة في الدين وخسارة الدنيا كالخسارة في التجارة والقرض مع عدم القدرة على الوفاء وبخط الاجهوري المغرم مصدر وضع موضع الاسم واريد به مغرم الذنوب والمعاصي وقيل المغرم كالغرم وهو الدين ويريد به ما استدين ٣١٣ فيما يكرهه الله أو فيما يجوز ثم عجز عن اداله

(والذي نفسي بيده) أي روحي بقدرته ونصريفه (ما من المدينة شعب) بكسر الشين أي فرجة نافذة بين جبلين (ولا نقب) بفتح النون وسكون القاف هو طريق بين جبلين (الا وعليه ملكان) بفتح اللام (يحرسانها حتى تقدموا) أي يحرسان المدينة من العدو الى قدومكم (اليها) من سفركم قال المناوي وكان هذا القول حين كانوا مسافرين للغزو وبلغهم أن العدو يريد الهجوم أو هجم عليها (م ش عن ابي سعيد) الخدري ﴿(اللهم اني اعوذ بك من الكسل والهرم والمأثم والمغرم) بفتح الميم فيهما وكذا الراء والمثلثة وسكون الهمزة والغين المعجمة والمأثم ما يقتضي الاثم والمغرم قيل الدين فيما لا يحل أو فيما يحل لكن يعجز عن وفائه وهذا تعليم أو اظهار للعبودية والافتقار (ومن فتنة القبر وعذاب القبر) قال العلقمي فتنة القبر هي سؤال الملكين منكر ونكير والاحاديث صريحة فيه ولهذا يسمى ملكا السؤال الفتانين وما أحسن قول من قال فتنة القبر التحير في جواب منكر ونكير وعلم من العطف أن عذاب القبر غير فتنة القبر فلا تكرار لان العذاب مرتب على الفتنة والسبب غير المسبب وهو ظاهر اذا فسرنا الفتنة بالتحير وقد يسئل ولا يتحير بأن يجيب على الوضع الصحيح ويحصل بعد السؤال التعذيب لنوع من التقصير في بعض الاعمال كما في مسئلة التقصير في البول ونحو ذلك فتنبه لذلك (ومن فتنة النار) هي سؤال الخزنة على جهة التوبيخ والتهديد الاشارة بقوله تعالى كلما ألقي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير (وعذاب النار) أي احراقها بعد فتنتها (ومن شر فتنة الغنى) قال العلقمي قال زين العرب فتنة الغنى البطر والطغيان والتفاخر به وصرف المال في المعاصي وأخذه من الحرام وان لا يؤدي حقه وأن يتكبر به (واعوذ بك من فتنة الفقر) اي حسد الاغنياء والطمع في مالهم والتذلل لهم وعدم الرضا بالمقسوم (واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال) قال المناوي بحاء مهملة لكون احدى عينيه ممسوحة أو لمسح الخير منه أو لمسحه الارض اي بقطعها في أمد قليل والدجال من الدجل وهو الخلط والكذب استعاذ منه مع كونه لا يدركه نشر الخير بين الامة لئلا يلتبس كفره على مدركه (اللهم اغسل عني خطاياي) اي ذنوبي بفرضها أو ذكره للتشريع والتعليم (بالماء والثلج والبرد) بفتح الراء جمع بينهما مبالغة في التطهير لان ما غسل بالثلاثة أنقى مما غسل بالماء وحده فسأل ربه ان يطهره

فما دين احتاج اليه وهو قادر على أدائه فلا يستعاذ منه انتهى بحروفه (قوله وعذاب النار) عطف خاص وفتنة الغنى بأن لا يكون شاكرا وفتنة الفقر كالتذلل للاغنياء والسعي اليهم لاجل طلب الدنيا خصوصا اذا كانوا بخلاء فقد أراق ماء وجهه وهو أقوى من اراقة ماء المحيا أي الحياة وعذاب القبر من عطف اللازم على الملزوم خلافا للشارح لكن لازم أعم وعبارة العلقمي قال الغزالي فتنة الغنى هي الحرص على جمع المال وحبسه حتى يكسبه من غير حله ويمنعه من واجبات انفاقه وفتنة الفقر مراده به الفقر المدقع الذي لا يصحبه خير ولا ورع حتى يتورط صاحبه بسببه فيما لا يليق باهل الدين والمروءة ولا يبالي بسبب فاقته على

٤٠ يزي ل اي حرام وذنب ولاقى أي حالة وقيل المراد به فقر النفس الذي لا يرده ملك الدنيا بحذافيرها انتهت بحروفها وقوله المدقع قال العزيزي بالدال والعين المهملتين بينهما قاف قال بعضهم المدقع سوء احتمال الفقر وفقر مدقع أي ملصق بالدقعاء وهي التراب انتهى بحروفه (قوله من فتنة) أي مصيبة أو اختبار المسيح الدجال وذكر الدجال بعد المسيح لئلا يتوهم المسيح سيدنا عيسى عليه السلام وسمي الدجال مسيحا لانه ممسوح العين أي مساوية لخده (قوله اغسل) شبه الخطايا بالدنس الحسي الذي يقاد عنه والغسل تخييل والماء والثلج الخ ترشيح باق على معناه أو مستعار لاعم البر المطهر من الدنس بجامع ازالة ما يكره فالمراد من الغسل المذكور المغفرة قال العلقمي قال الخطابي ذكر الثلج والبرد تأكيدا أو لانهما ماء آب لم تمسهما الايدي ولم يتنهما الاستعمال قال ابن دقيق العيد عبر بذلك عن غاية المحو فان الثوب الذي يتكرر عليه ثلاثة أشياء منقية يكون في غاية النقاء

رقم
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

انتهى (قوله ونق قلبي من الخطايا الخ) تأكيد لما سبق ومجاز عن ازالة الذنوب ومحو أثرها ولما كان الدنس في الثوب الابيض أظهر من غيره من الالوان وقع به التشبيه قاله ابن دقيق العيد انتهى عاقمي (قوله وباعد) أي بعدا فالمفاعلة ليست مرادة وكذا كما باعدت وقوله وكذا كما باعدت أي كتبعيدك مناوي (قوله بين خطاياي) أعاد لفظ بين لقوله وعهود خافض الخ ولم يعد في المغرب بأن يقول وبين المغرب لان المعطوف ٣١٤ عليه اسم ظاهر لا ضمير (قوله عبدك ونبيك) يعني نفسه والقصد به طلب دوام شهود القلب انتهى بخط اج (قوله وما قرب اليها من قول أو عمل) عبارة المناوي وعمل وأسألك ان تجعل الخ باسقاط الالف واسقاط واو عوذ بك من النار وما قرب اليها من قول أو عمل لكن هذه الجملة ثابتة في بعض نسخ المتن باسقاط الالف من أو عمل فيهما وفي التي قبلها كذا بهامش العزيزي بنسخة الشيخ عبد السلام اللقاني (قوله كل قضاء الخ) بأن ترضيني به وتصبرني عليه من خير أو شر (قوله الطاهر) أي المنزه عن كل نقص (قوله الطيب) أي الذي لا يقربه دنس (قوله الاحب اليك) أي القريب الى الاجابة وان كانت أسماؤه تعالى كلها طاهرة طيبة محبوبة وهذا الحديث ترجم له بعض المحدثين بباب اسم الله الاعظم (قوله وصدقني) عطف تفسير (قوله فاقال ماله الخ) قيل يعارضه ما في البخاري من أنه صلى الله عليه وسلم دعا لخادمه أنس بقوله اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيه وفي رواية وأطل عمره واغفر ذنبه قال شيخ شيوخنا وذلك لا ينافي الخبر الآخر الاخروي وأن فضل التقلل من الدنيا مختلف باختلاف الاشخاص انتهى عاقمي (قوله أيضا فاقال ماله الخ) لان اكثار ذلك يشغل عن الله تعالى والقيام بحقوقه ولم يقل فاعدم ماله لانه تعذيب اذ لا بد للانسان من مال يكفيه وعياله ولم يقل واعدم ولده طلبا لابقاء الامة الى يوم القيامة ولا ينافي طلب الاقلال من ذلك طلبه صلى الله عليه وسلم لانس بكثرة المال والولد لان هذا في حق المحبوب الذي يشغله ذلك عن الله تعالى وأنس رضي الله تعالى عنه مطهر مأمون من شغله ذلك عن الله تعالى وكذلك ما ورد من نحو نعم المال الصالح للرجل الصالح ونعمة الدنيا الخ محمول على من لم يشغله ذلك ولم يتأثر بزواله ولذا مكث الجنيد نحو ثلاثين سنة لم

التطهير الاعلى الموجب لجنة المأوى والمراد طهرني منها بانواع مغفرتك قال العاقمي وحكمة العدول عن ذكر الماء الحار الى الثلج والبرد مع أن الحار في العادة أبلغ ازالة للوسخ اشارة الى أن الثلج والبرد ما كان طاهرا ان لم تمسهما الايدي ولم يمتهنهما الاستعمال فكان ذكرهما آكد في هذا المقام أشار الى هذا الخطابي وقال الكرماني وله توجيه آخر وهو انه جعل الخطايا بمنزلة النار المكوية تؤدي اليها فعبر عن اطفاء حرارتها بالغسل تأكيدا في اطفائها وبالغ فيه باستعمال المبردات ترقيا عن الماء الى أبرد منه وهو الثلج ثم الى أبرد منه وهو البرد بدليل أنه قد يجمد ويصير جلمدا بخلاف الثلج فانه يذوب (ونق قلبي) خصه لانه بمنزلة ملك الاعضاء واستقامتها باستقامته (من الخطايا) تأكيد للسابق ومجاز عن ازالة الذنوب ومحو أثرها (كما ينقى الثوب الابيض من الدنس) أي الوسخ ولما كان الدنس في الثوب الابيض أظهر من غيره من الالوان وقع به التشبيه (وباعد بيني وبين خطاياي) أي أبعد وعبر بالمفاعلة مبالغة وكرر بين لان العطف على الضمير المجرور يعاد فيه الخافض (كما باعدت بين المشرق والمغرب) قال العاقمي المراد بالمباعدة محو ما حصل منها والعصمة عما سيأتي منها وهو مجاز لان حقيقة المباعدة انما هي في الزمان والمكان وموقع التشبيه أن التقاء المشرق والمغرب يستحيل فكأنه أراد أن لا يبقى لها منه اقتراب بالكلية قال الكرماني يحتمل أن يكون في الدعوات الثلاث اشارة الى الازمنة الثلاثة والمباعدة للمستقبل والتنقية للحال والغسل للماضي (ق ت ن ه عن عائشة ۞ اللهم اني أسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم اللهم اني أسألك من خير ما سألك عبدك ونبيك وأعوذ بك من شر ما عاذ به عبدك ونبيك اللهم اني أسألك الجنة وما قرب اليها من قول أو عمل وأعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل واسألك أن تجعل كل قضاء قضيته لي خيرا) قال المناوي هذا من جوامع الكلم وأحب الدعاء الى الله قال الحليمي والعجلة اجابة والقصد به طلب دوام شهود القلب أن كل واقع فهو خير وينشأ عنه الرضا فلا ينافي حديث عجبا للمؤمن لا يقضي الله له قضاء الا كان له خيرا اه (ه عن عائشة) قال العاقمي قال الدميري رواه أحمد في مسنده والبخاري في الادب والحاكم في المستدرك وقال صحيح الاسناد ۞ (اللهم اني أسألك باسمك الطاهر الطيب المبارك الاحب اليك الذي اذا دعيت به اجبت واذا سئلت به أعطيت واذا استرحمت به رحمت واذا استفرجت به فرجت) قال المناوي ورتب عليه ابن ماجه باب اسم الله الاعظم (ه عن عائشة ۞ اللهم من آمن بي وصدقني وعلم أن ما جئت به هو الحق من عندك فاقال ماله وولده) أي بحيث يكون ماله قدر كفايته له ليتفرغ لاعمال

يضحك ثم مات له ولد فرؤى منبسطا فقيل له لم فقال كيف لا أرضى بما رضي به مولاي وما ورد أن بعض الاكابر بكى عند فقد ولده فهو بكاء رحمة وشفقة لا بكاء أسف (قوله ويعجل له القضاء) أي الموت فهو عطف سبب على المسبب اذ الموت سبب في لقائه تعالى (قوله فما كثر ماله الخ) أي ليكون سببا لهلاكه لانه مستحق لذلك (قوله غيلان) بفتح الغين وهو ابن سلمة قال ابن حجر مختلف في صحبته (قوله في الامر) اى كل أموري عند الموت وعند الصراط الخ (قوله عزيمة الرشد) ٣١٥ العزيمة هي تصميم قلبي على حسن

الآخرة (وحبب اليه لقاءك) اى حبب اليه الموت ليلقاك (ويعجل له القضاء) أي الموت (ومن لم يؤمن بي ولم يصدقني ولم يعلم ان ما جئت به هو الحق من عندك فأكثر ماله وولده واطل عمره) قال العلقمي قيل يعارضه ما في البخاري من انه صلى الله عليه وسلم دعا لخادمه انس بقوله اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيه وفي رواية واطل عمره واغفر ذنبه قال شيخ شيوخنا ان ذلك لا ينافي الخير الاخروي وان فضل المتقل من الدنيا يختلف باختلاف الاشخاص اه قال المناوي كما يفيده الخبر القدسي ان من عبادي من لا يصلحه الا الغنى الحديث وكان قياس دعائه بطول العمر في الثاني دعاءه في الاول بقصره لكنه تركه لان المؤمن كلما طال عمره وكثر عمله كان خيرا له (طب عن معاذ) بن جبل ويؤخذ من كلامه أنه حديث حسن لغيره (وعن عمرو بن غيلان) بن سلمة (الثقفي ﷺ اللهم من آمن بك) اى صدق بوجودك ووحدانيتك اى انه لا اله غيرك (وشهد اني رسولك) أي الى الثقلين (فحبب اليه لقاءك) أي الموت ليلقاك (وسهل عليه قضاءك) فيتلقاه بقلب سليم وصدر مشروح (واقلل له من الدنيا) أي بحيث يكون الحاصل له منها بقدر كفايته (ومن لم يؤمن بك) ولم (يشهد اني رسولك فلا تحبب اليه لقاءك ولا تسهل عليه قضاءك وكثر له من الدنيا) وذلك يشغله عن أعمال الآخرة (طب عن فضالة) بفتح الفاء (ابن عبيد) قال المناوي ورجاله ثقات ﷺ (اللهم اني أسألك الثبات في الامر) قال المناوي الدوام على الدين ولزوم الاستقامة (واسألك عزيمة الرشد) أي حسن التصرف في الامر والاقامة عليه (واسألك شكر نعمتك) أي التوفيق لشكر انعامك (وحسن عبادتك) أي ايقاعها على الوجه الحسن وذلك باستيفاء شروطها وأركانها ومستحباتها (واسألك لسانا صادقا) أي محفوظا من الكذب (وقلبا سليما) اى من الحسد والحقد والكبر وفي نسخة حليما بدل سليما وعليها يدل ظاهر شرح المناوي فانه قال بحيث لا يقلق ولا يضطرب عند هيجان الغضب (واعوذ بك من شر ما تعلم واسألك من خير ما تعلم واستغفرك مما تعلم انك انت علام الغيوب) أي الاشياء الخفية (ت ن عن شداد بن اوس) قال المناوي قال العراقي منقطع وضعيف ﷺ (اللهم لك اسلمت وبك آمنت وعليك توكلت واليك انبت) أي رجعت وأقبلت بهمتي (وبك خاصمت) أي دافعت من يريد مخاصمتي (اللهم اني اعوذ بعزتك) أي بقوة سلطانك (لا اله الا انت ان تضلني) أي من أن تضلني بعدم التوفيق للرشاد (انت الحي القيوم) أي الدائم القيام بتدبير الخلق (الذي لا يموت) قال المناوي بالاضافة للغائب للاكثر وفي رواية بلفظ الخطاب (والجن والانس يموتون) أي عند انقطاع آجالهم (م عن ابن عباس ﷺ اللهم لك الحمد كالذي نقول) أي كالذي نحمدك به من المحامد (وخيرا مما نقول) أي مما جرت به نفسك والفعل مبدوء بالنون في الموضعين (اللهم لك صلاتي ونسكي) أي عبادتي

تصرفي في أموري (قوله صادقا) لان تعود اللسان للكذب سبب في الهلاك (قوله مما تعلم) لم يقل من شر ما أعلم لانه قد يقع الشخص في شر من حيث لا يشعر (قوله من خير ما تعلم) يحتمل أن من زائدة في الاثبات أي أسألك خيرا تعلمه ويحتمل أنها تبعيضية أي أسألك بعض الخير الذي تعلمه ويكون من التواضع أي أني لا أستحق الا بعض الخير فلا أطلب جميعه وأحسن من ذلك انها للبيان والمبين محذوف اى أسألك شيأ هو خير ما تعلم (قوله علام الغيوب) أي عالم بواطن الامور كما تعلم ظواهرها (قوله لك اسلمت) اى انقيادي لك لا لغيرك وتصديقي لك الخ فأشار صلى الله عليه وسلم بالعطف الى الفرق بين حقيقة الاسلام والايمان (قوله خاصمت) أي أعدائي في الدين أو الدنيا كأن يأخذوا مالي (قوله أن تضلني) معمول أعوذ على اسقاط من والضلال يطلق على الهلاك وهو المراد هنا أي اعتصم بك من أن تهلكني وجملة لا اله الا أنت معترضة (قوله والجن والانس يموتون) مفهومه ان الملائكة لا تموت وبه قال بعضهم تمسكا بهذا المفهوم ورد بأنه لا يعمل به مع قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه على أنه لو عمل بهذا المفهوم اقتضى ان الحيوانات لا تموت ولا قائل به (قوله كالذي نقول) أي الاوصاف التي نذكرها في لفظنا للثناء عليك ثابتة لك في الواقع فما في الظاهر مطابق لما في الواقع وخيرا مما نقول لانه تعالى متصف بصفات كمال لا يحيط بها ما نحمده به (قوله ونسكي)

أي عبادتي فهو عطف عام أو المراد ذبائحي في الحج والعمرة فهو عطف مغاير (قوله ومحياي ومماتي) أي لك لا لغيرك الاعمال الواقعة في حياتي أو المراد ذلك أي منك احيائي واماتتي أي بقدرتك أو المراد حفظي في حياتي وبعد موتي لك (قوله ترائي) أي اري أي مورودتي لك لا لغيرك لانه صلى الله عليه وسلم كمقية الانبياء لا يورث فهو صدقة وقوله ولك ترائي كذا في النهاية التي حل عليها المناوي وفي نسخة المتن ٣١٦ ولك رب ترائي الخ (قوله ووسوسة الصدر) أي حديث النفس بما لا ينبغي كشرب الخمر

الناشئ من القلب الواصل الى الصدر (قوله وشتات) أي تفريق أموري لان ذلك يتعب القلب (قوله الرياح) جمعه وأفرد ما بعده لان الرياح بالجمع في الخير وبالافراد في الشر كما يدل عليه تتبع القصص والآيات وهذا أغلبي (قوله في جسدي) أي سالمي فيه من المكاره مناوي (قوله لا اله الا الله الحليم الخ) أي فمن كان متصفا بهذه الصفات قادر على اعطائي ما طلبت (قوله اقسم) أي اجعل لنا نصيبا من خشيتك وهو الخوف منه تعالى أو الخوف مع تعظيم (قوله بجنتك) أي متنعمي فيها بسبب تلك الطاعة والا فأصل الدخول بمحض الفضل والرحمة كما ورد لا يدخل أحدكم الجنة بعمله الا ان تغمده الله برحمته (قوله مما يهون علينا مصيبات الدنيا) كموت الولد بأن يلاحظ أن المصيبة في طيها رفع درجات وتكفير سيآت ويتيقن أنها بارادته تعالى فهذا شأن الكاملين (قوله واجعله) أي المذكور من السمع والبصر والقوة والضمير للتمتع المأخوذ من متعنا على حد اعدلوا هو أقرب (قوله ثارنا) أي الهلاك لا جانا على من ظلمنا الا على غيره كما تصنع الجاهلية من قتل من قتل من قبيلتهم وان لم يكونوا أولياء الدم كما تصنع أهل سعد وحرام الآن (قوله اكبر همنا) اشارة الى أنه لا بد من السعي في طلب ما لا بد منه له ولعياله والمضار لا نهمالك (قوله ولا مبلغ علمنا) أي لا تجعل علمنا كله منعقدا بالطرق المحصلة للدنيا بل اجعل بعضه متعلقا بما لا بد منه من تحصيلها وبقيته

أو ذبائحي في الحج والعمرة (ومحياي ومماتي) قال المناوي أي لك ما فيهما من جميع الاعمال والجمهور على فتح ياء محياي وسكون ياء مماتي ويجوز الفتح والسكون فيهما (ولك ما تأتي) أي مرجعي (ولك رب ترائي) بمثناة ومثلثة ما يخلفه الانسان لورثته فمن أنه لا يورث وأن ما يخلفه صدقة لله تعالى (اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر) أي حديث النفس بما لا ينبغي (وشتات الامر) أي تفرقه وتشعبه (اللهم اني اسألك من خير ما تجيء به الرياح واعوذ بك من شر ما تجيء به الريح) سأل الله خير المجموعة لانها تجيء للرحمة وتعوذ به من شر المفردة لانها للعذاب (ت هب عن علي) أمير المؤمنين ﴿ (اللهم عافني في جسدي وعافني في بصري واجعله الوارث مني) قال المناوي بأن يلازمني البصر حتى عند الموت لزوم الوارث لمورثه (لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين) لعله ذكره عقب دعائه اشارة الى أن من اتصف بكونه حليما كريما منزها عن النقائص مستحقا للوصف بالجميل لا يخيب من سأله (ت ك عن عائشة) قال المناوي واسناده جيد ﴿ (اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول) الخشية هنا الخوف وقال بعضهم خوف مقترن بتعظيم أي اجعل لنا قسما ونصيبا يحول ويحجب ويمنع (بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك) أي مع شمولها لنار جهنم وليست الطاعة وحدها مبلغة (ومن اليقين ما يهون) أي يسهل (علينا مصائب) وفي نسخة مصيبات (الدنيا) أي أرزقنا يقينا بك وبأن الامر بقضائك وقدرك وأن لا يصيبنا الا ما كتبته علينا وأن ما قدرته لا يخلو عن حكمة ومصلحة واستعلاب مثوبة (ومتعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا) أي مدة حياتنا (واجعله الوارث منا) الضمير راجع لما سبق من الاسماع والابصار والقوة وافراده وتذكيره على تأويلها بالمذكور والمعنى بوراثتها لزوم مهلة عند موته لزوم الوارث له وقال زين العرب أراد بالسمع وعي ما يسمع والعمل به وبالبصر الاعتبار بما يرى وهكذا في سائر القوى المشار اليه بقوتنا وعلى هذا يستقيم قوله واجعله الوارث منا أي واجعل تمتعنا بأسماعنا وأخويها في مرضاتك باقيا عند ذكر به بعد ما امتنا وتحقق دفع انه أراد الارث بعد فنائه وكيف يتصور فناء الشخص وبقاء بعضه اه والضمير مفعول أول والوارث مفعول ثان ومناصلة له (واجعل ثارنا على من ظلمنا) أي مقصورا عليه ولا تجعلنا ممن تعدى في طلب ثاره فاخذ به غير الجاني كما كان معهودا في الجاهلية أو اجعل ادراك ثارنا على من ظلمنا فندرك به ثارنا (وانصرنا على من عادانا) أي ظفرنا عليه وانتقم منه (ولا تجعل مصيبتنا في ديننا) أي لا تصبنا بما ينقص ديننا من أكل حرام واعتقاد سوء وفترة في العبادة (ولا تجعل الدنيا أكبر همنا) لان ذلك سبب الهلاك قال العلقمي قال الطيبي فيه ان قليلا من الهم مما لا بد منه من أمر المعاش مرخص فيه بل مستحب (ولا مبلغ علمنا) أي بحيث يكون جميع معلوماتنا الطرق المحصلة للدنيا (ولا تسلط علينا من لا يرحمنا)

بالدين وكان صلى الله عليه وسلم اذا قام من مجلسه دعا بذلك ولا يتركه حين قيامه من مجلسه الا نادرا (قوله على كل حال) حال السراء والضراء بأن يحمده تعالى لكونه لم ينزل به أشد من هذا البلاء الذي نزل به ٣١٧ (قوله من حال اهل النار) وهذا

قال العلقمي قال الطيبي أي لا تجعلنا مغلوبين للظلمة والكفار ويحتمل أن يراد لا تجعل الظالمين علينا حاكمين فان الظالم لا يرحم الرعية ويحتمل من لا يرحمنا من ملائكة العذاب في القبر وفي النار (ت ك عن ابن عمر) بن الخطاب واسناده جيد ﴿(اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني وزدني علما) قال العلقمي قال الطيبي طلب أولا النفع بما رزق من العلم وهو العمل بمقتضاه ثم توخى علما زائدا عليه ليترقى منه الى عمل زائد على ذلك ثم قال رب زدني علما يشير الى طلب الزيادة في السير والسلوك الى أن يوصله الى مخدع الوصال فظهر من هذا ان العلم وسيلة الى العمل وهما متلازمان ومن ثم قيل ما أمر الله ورسوله بطلب الزيادة في شئ الا في العلم وهذا من جامع الدعاء الذي لا مطمع وراءه (الحمد لله على كل حال) من أحوال السراء والضراء (واعوذ بالله من حال اهل النار) في النار وغيرها (ت ه ك عن ابي هريرة) قال الترمذي غريب ﴿(اللهم اجعلني اعظم شكرك) أي وفقني لاستكثاره والدوام على استحضاره (واكثر ذكرك) أي بالقلب واللسان والتفكر في مصنوعاتك (واتبع نصيحتك واحفظ وصيتك) أي بامتثال ما أمرت به واجتناب ما نهيت عنه والاكثار من فعل الخير (ت عن ابي هريرة) ﴿اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة) أي المبعوث رحمة للعالمين (يا محمد اني توجهت بك الى ربي في حاجتي هذه لتقضي لي اللهم فشفعه في) سأل أولا أن يأذن الله لنبيه أن يشفع له ثم أقبل على النبي صلى الله عليه وسلم ملتمسا أن يشفع له ثم كر مقبلا على الله أن يقبل شفاعته قائلا فشفعه في وسببه أن رجلا ضرير البصر أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله أن يعافيني قال ان شئت دعوت لك وان شئت صبرت فهو خير لك قال فادعه فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوأه ويصلي ركعتين ويدعو بهذا الدعاء فذكره قال عمر فوالله ما تفرقنا حتى دخل الرجل كأن لم يكن به ضرر (ت ه ك عن عثمان بن حنيف) قال الحاكم صحيح ﴿(اللهم اني اعوذ بك من شر سمعي ومن شر بصري ومن شر لساني) قال العلقمي وسببه كما في الترمذي عن شتير بن شكل بن حميد قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله علمني تعوذا أتعوذ به فقال قل اللهم فذكره وشتير بالشين المعجمة المضمومة والمثناة الفوقية المفتوحة والتحتية الساكنة مصغر وشكل بالشين المعجمة والكاف المفتوحة واللام قال ابن رسلان فيه الاستعاذة من شرور هذه الجوارح التي هي مأمور بحفظها كما قال والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون فالسمع أمانة والبصر أمانة واللسان أمانة وهو مسؤل عنها قال تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤلا فمن لم يحفظها ويتعدى فيها الحدود عصى الله وخان الامانة وظلم نفسه فكل جارحة ذات شهوة لا يستطيع دفع أسرها الا بالالتجاء الى الله تعالى لكثرة شرها وآفاتها واللسان آفات كثيرة غالبها الكذب والغيبة والمماراة والمدح والمزاح (ومن شر قلبي) أي نفسي فالنفس مجمع الشهوات والمفاسد لحب الدنيا والرهبة من المخلوقين وخوف فوت الرزق والحسد والحقد وطلب العلو وغير ذلك ولا يستطيع الآدمي دفع شرها الا بالاعانة والالتجاء الى الله سبحانه وتعالى (ومن شر منيي) أي من شر شدة الغلمة وسطوة الشبق الى الجماع حتى لا أقع في الزنا

يلزم منه الاستعاذة من دخولها الان من دخلها لا بد أن يتصف بوصف من أوصاف أهلها من العذاب (قوله اعظم شكرك) أي أعتقد عظمة شكرك لا كثر منه أو اجعلني مكثرا الشكر بالاسان وبالقلب (قوله يا محمد) يجوز امتثال ذلك لكن الاولى زيادة سيدنا مراعاة للادب (قوله حاجتي) مفرد مضاف وقوله توجهت بك أي استعنت بك كما في المناوي وقوله لتقضي لي أي ليقضيها لي بشفاعته قاله المناوي أيضا (قوله فشفعه) معطوف على ما قبله ولفظ اللهم معترض بين المعطوفين (قوله حنيف) بالتصغير وهو ابن واهب الانصاري الاولي المدني شهد أحدا وما بعدها ومسح سواد العراق وقسط وولي البصرة لعلي وكان من الاشراف قال ان رجلا ضريرا جاء الخ مناوي وعبارة العزيزي وسببه أن رجلا ضريرا البصر أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله أن يعافيني قال ان شئت دعوت لك وان شئت صبرت فهو خير لك قال فادعه فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوأه ويصلي ركعتين ويدعو بهذا الدعاء

فذكره قال عمر فوالله ما تفرقنا حتى دخل الرجل كأن لم يكن به ضرر انتهى وقوله فهو خير لك يشير الى ما ورد من قوله صلى الله عليه وسلم قال الله اذا ابتليت عبدي بحبيبتيه ثم صبر عوضته الجنة قاله العلقمي (قوله ومن شر منيي) أي من شر شهوتي المحركة لمني

(قوله عن شكل) له صحبة ولم يروعنه غير ابنه شكل قال بعض المحدثين ولم يروعنه صلى الله عليه وسلم غير هذا الحديث وبخط بعض الفضلاء شكل بن حميد العبسي له صحبة ولم يروعنه الا ابنه قال البغوي ولا أعلم له غير هذا الحديث قال شكل قلت يا رسول الله علمني تعوذا أتعوذ به فأخذ بكفي ٣١٨ فذكره انتهى (قوله في سمعي) من ذكر الخاص بعد العام (قوله والفقر) ذكره بعد الكفر اشارة الى أنه قد يترتب عليه (قوله عيشة حياة نقية) أي طاهرة مرضية (قوله وميتة) أي هيئة موت سوية أي مستوية بأن لا يتأنى مشقة شديدة (قوله غير مخز) قال المناوي بضم فسكون وفي رواية مخزي باثبات الياء المشددة أي غير منزل ولا موقع في بلاء انتهى عزيزي وقوله مخزي على رواية التشديد تسكون الميم مفتوحة وفي خط المصنف مخزي باثبات الياء وكتب عليها الداودي اسم فاعل يكتب بالياء في لغة (قوله فاذ فعلت) وفي رواية فان فعلت ذلك أي التصرف بهما ولم تملكنا الخ فسكن الخ (قوله نورا) أي هداية والاولى ابقاؤه على حقيقته بأن يوجد تعالى له صلى الله عليه وسلم نورا حقيقيا يسعى فيه هو واتباعه (قوله وعن يساري نورا) خصها بعن اذ انا يتجاوز الانوار عن قلبه وسمعه وبصره الى من عن يمينه وشماله من اتباعه انتهى مناوي (قوله واجعل لي في نفسي نورا أي كل عضو مما لم يشمله ما سبق فهو تعميم بعد تخصيص (قوله وأعظم لي نورا) اي اجعل كل نور في كل عضو عظيما كيفه (قوله عصمة) اي حفظ اي حافظ امري أي جميع أموري لانه مفرد مضاف قال المناوي فان من فسد دينه فسدت أموره وخاب وخسر قال الطيبي هو من قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا أي بعهده وهو الدين انتهى (قوله دنياي) بان توزقني ما أحتاج من حلال (قوله آخرتي) بالتوفيق لاعمال الصالحة التي تنفعني في الآخرة

والنظر الى ما لا يجوز (قوله عن شكل) بفتح المعجمة والكاف قال المناوي قال الترمذي حسن غريب ۞ (اللهم عافني في بدني اللهم عافني في سمعي اللهم عافني في بصري) قال العلقمي قال ابن رسلان السمع يكون مصدرا السمع ويكون اسما للجارحة والظاهر أن المراد بالسمع الاستماع وبالبصر الرؤية به فان الانتفاع بهما هو المقصود الاعظم بهما (اللهم اني أعوذ بك من الكفر والفقر) اي فقر النفس أو الفقر المحوج للسؤال (اللهم اني أعوذ بك من عذاب القبر لا اله الا انت) أي فلا يستعاذ من جميع المخاوف الا بك (قوله عن ابي بكرة) قال المناوي وضعفه النسائي ۞ (اللهم اني اسألك عيشة نقية) أي زكية راضية مرضية (وميتة) بكسر الميم حالة الموت (سوية) بفتح فكسر فتشديد (ومردا) أي مرجعا الى الآخرة (غير مخز) قال المناوي بضم فسكون وفي رواية مخزي باثبات الياء المشددة أي غير منزل ولا موقع في بلاء (ولا فاضح) أي كاشف للمساوي والعيوب (البزار ك طب عن بن عمر) بن الخطاب واسناد الطبراني حسن ۞ (اللهم ان قلوبنا وجوارحنا بيدك) أي في تصرفك تقلبها كيف تشاء (لم تملكنا منها شيأ فاذ فعلت ذلك بها فكن انت وليها) اي متولي احفظها وتصرفها في مرضاتك (حل عن جابر ۞ اللهم اجعل لي في قلبي نورا وفي لساني نورا) قال المناوي نطقي والنور استعارة للعلم والهدى (وفي بصري نورا وفي سمعي نورا وعن يميني نورا وعن يساري نورا ومن فوقي نورا ومن تحتي نورا ومن امامي نورا ومن خلفي نورا) قال القرطبي هذه الانوار التي دعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يمكن حملها على ظاهرها فيكون سأل الله ان يجعل له في كل عضو من أعضائه نورا يستضيء به يوم القيامة في تلك الظلم هو ومن تبعه أو من شاء الله تعالى منهم قال والاولى أن يقال هي مستعارة للعلم والهداية كما قال تعالى فهو على نور من ربه وقوله تعالى وجعلنا له نورا يمشي به في الناس ثم قال والتحقيق في معناه أن النور مظهر لما ينسب اليه وهو يختلف بحسبه فنور السمع مظهر للمسموعات ونور البصر كاشف للمبصرات ونورا القلب كاشف عن المعلومات ونور الجوارح ما يبدو عليها من أعمال الطاعات وقال النووي قال العلماء طلب النور في أعضائه وجسمه وتصرفاته وتقلباته وحالاته وجملته في جهاته الست حتى لا يزيغ شيء منها عنه (واجعل لي في نفسي نورا) من عطف العام على الخاص أي اجعل لي نورا شاملا للانوار السابقة ولغيرها وهذا منه صلى الله عليه وسلم دعاء بدوام ذلك لانه حاصل له أو هو تعليم لامته (واعظم لي نورا) قال المناوي أي أجزل لي من عطائك نورا عظيما لا يكتنه كنهه لا كون دائم السير والترقي في درجات المعارف (حم ق ن عن ابن عباس ۞ اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري) أي حافظ لجميع أموري قال تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا أي بعهده وهو الدين (واصلح لي دنياي التي فيها معاشي) أي أصلحها باعطاء الكفاف فيما يحتاج اليه وكونه حلالا معينا على الطاعة (واصلح لي آخرتي) أي

(قوله راحتى) بأن تغفر لى ولذا غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع شخصا قال مات فلان فاستراح فقال له صلى الله عليه وسلم من أين لك أن ذلك كان مغفورا له (قوله الهدى) أى الوصول الى المقصود (قوله والعفاف) هو والتقى متقاربان لان معناهما الكف عن المنهيات والدعاء بطلت فيه الاتيان بكثرة الالفاظ ولو مترادفة لانه مقام الحاح (قوله استر عورتى) أى كل مستقبح منى من قول أو فعل أو العورة المعروفة (قوله وآمن روعتى) أى خوفى ٣١٩ (قوله عن خباب) بن الارت الخزاعى التميمى من السابقين الاولين سبى فى الجاهلية فبيع بمكة انتهى مناوى (قوله خباب) بالخاء المعجمة (قوله خشيتك) أى خوفى منك أو الخوف المقرون بتعظيم فان الخشية مطلق الخوف أو الخوف المقرون بتعظيم (قوله الى لقائك) أى المترتب عليه النظر لذاته تعالى الذى لا يساويه نعيم غيره (قوله أقررت) أى فرحت أهل الدنيا بسبب نظرهم لها باعينهم مع الغفلة عن العبادة (قوله الاعميين) أى من يشبهه الاعميين بجامع أن كلا لا يهتدى الى طريق مخصوص بل يمشى أمامه كيف ما اتفق ففيه تجوز وذلك لان العمى فقد البصر عما من شأنه البصر والبعير والسيل ليسا كذلك فان عرف العمى بأنه فقد البصر مطلقا فلا تجوز (قوله الصؤل) أى كثير الصيالة والوثوب (قوله عن عائشة بنت قدامة) زاد المناوى بنت مظعون الجمحية

بالتوفيق لطاعتك (التى فيها معادى) اى ما أعود اليه يوم القيامة (واجعل الحياة زيادة لى فى كل خير) أى اجعل عمرى مصروفا فيما تحب وترضى وجنبنى عما تكره (واجعل الموت راحة لى من كل شر) أى اجعل موتى سببا لخلاصى من مشقة الدنيا والتخليص من غمومها قال الطيبى وهذا الدعاء من الجوامع (م عن ابى هريرة ۞ اللهم انى اسألك الهدى) اى الهداية الى الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم (والتقى) أى الخوف من الله والحذر من مخالفته (والعفاف) أى الصيانة عن مطامع الدنيا وقال النووى العفاف والعفة التنزه عما لا يباح والكف عنه (والغنى) أى غنى النفس والاستغناء عن الناس وعما فى أيديهم (م ت ه عن ابن مسعود ۞ اللهم استر عورتى) اى ما يسوء فى افشاره (وآمن روعتى) الروع والخوف والفزع ألفاظ مترادفة معناها واحد أى اجعلنى واثقا بك متوكلا عليك لا أخاف غيرك (واقض عنى دينى) أى أعنى على وفائه (طب عن خباب ۞ اللهم اجعل حبك) أى حبى اياك (احب الاشياء الى واجعل خشيتك) اى خوفى منك (اخوف الاشياء عندى) اى مع حصول الرجاء والطمع فى رحمتك (واقطع عنى حاجات الدنيا بالشوق الى لقائك) قال المناوى أى امنعها وادفعها بسبب حصول التشوف الى النظر الى وجهك الكريم (واذا اقررت اعين اهل الدنيا من دنياهم) أى فرحتهم بما اعطيتهم منها (فاقر عينى من عبادتك) اى فرحنى بها وذلك لان المستبشر اذا بكى من كثرة السرور يخرج من عينيه ماء بارد والباكى حزنا يخرج من عينيه ماء سخن (حل عن الهيثم بن مالك الطائى) الشامى الاعمى ۞ (اللهم انى اعوذ بك من شر الاعميين السيل والبعير الصؤل) وزن فعول من الصولة وهى الحملة والوثبة مما هما أعميين لما يصيب من يصيبانه من الحيرة فى أمره وظاهر كلام المناوى أن السيل والبعير مرفوعان فانه قال قيل وما الاعميان قال السيل والبعير الصؤل ويجوز جرهما بدلا من الاعميين ونصبهما بتقدير أعنى (طب عن عائشة بنت قدامة ۞ اللهم انى اسألك العصمة) اى العافية من الامراض والعاهات (والعفة) قال المناوى عن كل محرم ومكروه ومخل بالمروأة (والامانة) اى حفظ ما ائتمنت عليه من حقوق الله تعالى وحقوق عباده (وحسن الخلق) اى مع الخلق بالصبر على أذاهم وكف الاذى عنهم والتلطف بهم (والرضا بالقدر) اى بما قدر به فى الازل وهذا تعليم للامة (البزار طب عن ابن عمرو) بن العاص ۞ (اللهم انى أعوذ بك من يوم السوء) قال المناوى القبح والفحش او يوم المصيبة أو نزول البلاء أو الغفلة بعد المعرفة (ومن ليلة السوء ومن ساعة السوء) كذلك (ومن صاحب السوء ومن جار السوء فى دار المقامة) بضم الميم اى الاقامة فان الضرر فيها يدوم بخلاف السفر وتقدم

وهو من حديث عبد الرحمن بن عثمان عن ابيه عن أمه المذكورة (قوله والامانة) أصلها عدم الخيانة فى المال والمراد هنا الاعم (قوله من يوم السوء) أى اليوم الذى يقع فيه منى سوء وفحش أو الذى يحصل لى فيه ضرر فى بدنى أو مالى الخ أو الذى يحصل فيه غفلة بعد المعرفة ولا مانع من ارادة الكل (قوله صاحب) أى اصحاب السوء لانه مفرد مضاف فيأتى بأن لا يرى منهم الا الاذى وصاحب فاعل وجمعه صحابة ولم ينقل جمع فاعل على فعالة الا هذا أى فهو من الجموع الشاذة أو هو اسم جمع (قوله جار السوء) هو الذى اذا رأى خيرا كتمه واذا رأى شرا أذاعه

(قوله وبمعافاتك من عقوبتك) ليس هذا الازما لما قبله لان المعافات فى البدن للنفس ميل اليها فهى موافقة لهوى النفس بخلاف رضاه تعالى فهو أمر معنوى قد لاتشعر به النفس (قوله واعوذ بك) أى بذاتك منك أى

ان جار السوء هو الذى اذا رأى خيرا كتمه وشرا أذاعه (طب عن عقبة بن عامر) ورجاله ثقات ۞ (اللهم انى اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك) قال المناوى استعاذ بمعافاته بعد استعاذته برضاه لانه يحتمل أن يرضى عنه من جهة حقوقه ويعاقبه على حق غيره (واعوذ بك منك) أى برحمتك من عقوبتك قال العلقمى قال الخطابى فيه معنى لطيف وذلك أنه استعاذ بالله وسأل أن يجيره برضاه من سخطه وبمعافاته من عقوبته والرضا والسخط ضدان متقابلان وكذلك المعافاة والعقوبة فلما صار الى ذكر ما لاضد له وهو الله تعالى استعاذ به منه لاغير ومعناه الاستغفار من التقصير فى بلوغ الواجب فى حق عبادته والثناء عليه اه وقال ذلك أى أعوذ بك منك ترقيا من الافعال الى منشئ الافعال مشاهدة للحق وغيبة عن الخلق وهذا محض المعرفة الذى لايعبر عنه قول ولا يضبطه وصف (لا احصى ثناء عليك) أى لا أطيقه فى مقابلة نعمة واحدة وقيل لا أحيط به وقال مالك معناه لا أحصى نعمتك واحسانك والثناء بها عليك وان اجتهدت فى الثناء عليك (أنت كما اثنيت على نفسك) بقوله تعالى فلله الحمد الآية وغير ذلك مما حمد به نفسه قاله اعترافا بالعجز عن تفصيل الثناء وأنه لا يقدر على بلوغ حقيقته وردا الثناء الى الجملة دون التفصيل والاحصاء والتعيين فوكل ذلك الى الله سبحانه وتعالى المحيط بكل شئ علما جملة وتفصيلا وكما أنه لانهاية لصفاته لانهاية للثناء عليه لان الثناء تابع للمثنى عليه فكل ثناء أثنى به عليه وان كثر وطال وبولغ فيه فقدر الله أعظم وسلطانه أعز وصفاته أكبر وأكثر وفضله واحسانه أوسع وأسبغ وقال بعضهم ومعنى ذلك اعترافه بالعجز عند ما ظهر له من صفات جلاله وكماله وصمديته مما لا ينتهى الى عده ولا يوصل الى حده ولا يحصيه عقل ولا يحيط به فكر وعند الانتهاء الى هذا المقام انتهت معرفة الانام ولذلك قال الصديق العجز عن درك الادراك ادراك وفى هذا الحديث دليل لاهل السنة على جواز اضافة الشر الى الله تعالى كما يضاف اليه الخير لقوله أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وعند الشافعية أحسن الثناء على الله تعالى لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك فلو حلف ليثنين على الله أحسن الثناء فطريق البر أن يقول ذلك لان أحسن الثناء ثناء الله على نفسه أبلغ الثناء وأحسنه وأما مجامع الحمد وأجله فالحمد لله حمدا يوافى نعمه أى يلاقيها فتحصل معه ويكافئ مزيده أى يساويه فيقوم بشكر ما زاد من النعم فلو حلف ليحمدن الله بمجامع الحمد أو بأجل المحامد فطريقه أن يقول ذلك يقال ان جبريل علمه السلام قاله لآدم عليه الصلاة والسلام وقال قد علمتك مجامع الحمد (م ٤ عن عائشة) ۞ اللهم لك الحمد شكرا) أى على نعمائك التى لاتتناهى (ولك المن فضلا) أى زيادة قال المناوى وذا قاله لما بعث بعثا وقال ان سلمهم الله فلله على شكرهم فسلموا وغنموا (طب ك عن كعب بن عجرة) وهو حديث ضعيف ۞ (اللهم انى اسألك التوفيق لما يحبك) أى ما تحبه وترضاه (من الاعمال وصدق التوكل عليك وحسن الظن بك) أى يقينا جازما يكون سببا لحسن الظن بك (حل عن الاوزاعى مرسلا الحكيم)

من آثار صفات الجلال من الانتقام فالمقام الاول مقام شهود الذات بصفات الكمال فطلب منه تعالى رضاه الذى هو أثر صفات الكمال المنجى من أثر صفات الجلال والمقام الثانى وهو أرقى مقام شهود الذات مع الغيبوبة عن الصفات فاذا استغاث بالذات من اثر صفات الجلال فالاول استغاثة بالصفات أى صفات الكمال أى بطلب أثرها من الرضا المقتضى للنجاة من صفات الجلال والثانى استغاثة بالذات والمستغاث منه على كل هو أثر صفات الجلال (قوله عليك) أى على نعمة واحدة أى ان أردت أن أثنى على مقابلة نعمة واحدة لم أطق فحينئذ أنت موصوف بالثناء الذى مثل ثنائك على نفسك ولو حلف أن يثنى عليه تعالى أجل الثناء أو أن يحمده تعالى أجل الحمد بر بقوله سبحانك لا أحصى الخ والحمد لله حمدا يوافى نعمه ويكافئ مزيده (قوله ولك المن) أى لك تعداد نعمك وذا قاله لما بعث بعثا من الانصار للغزو وسلموا وكان قال ان سلمهم الله تعالى فلله على ان أشكره أجل الشكر فقال له بعض الصحابة لما سلموا وغنموا قد التزمت كذا فذكره (قوله بجرة) بفتح فسكون كذا فى المناوى وفيه ضم العين ايضا وهو المشهور فى الفقه وهو مدنى أنصارى كما قاله المناوى (قوله عن الاوزاعى) هو عبد الرحمن بن عمرو أبو عمرو جليل كما قاله المناوى

الترمذى

(قوله افتح مسامع قلبي) أي أزل عنه الحجب المانعة من لذة الذكر فانه عقاب كبير ولذا كان بعض بني اسرائيل يعبد الله تعالى كثيرا ثم حصل له اعراض فقال ذات يوم اللهم اني عصيتك فلم تعاقبني فاوحى الله تعالى الى نبي هذا الزمان أن أخبره بانى عافيته بعقاب ليشمر به بحجبه عن لذة العبادة (قوله أيضا مسامع قلبي) أي آذانه جمع مسمع كمنبر الاذن كما في الصحاح مناوي (قوله وعملا بكتابك) هو مرادف لطاعة رسولك ومرانه لا يضر في مقام الدعاء وان كان متحدا فضلا عن الترادف (قوله في ايمان) في بمعنى مع على حد ادخلوا في أمم أو المراد أسألك سلامة في نفس تصديقي من النقص (قوله في حسن خلق) في بمعنى مع (قوله نجاحا) هو الوصول الى كل مطلوب محمود والفلاح هو الفوز ببغية مطلوب به من الخير وهذا التفسير يقتضي انهما مترادفان فان فسر النجاح بتسهيل الامر وتيسيره والفلاح بما مر كان الفلاح مسببا عن النجاح (قوله وعافية) أي سلامة من البلاء (قوله ورضوانا) بكسر الراء وضمها اسم مبالغة في معنى الرحمة قاله المناوي (قوله بتقواك) ٣٢١ أي بسبب اتقائي ما يغضبك (قوله ولا تشقني بمعصيتك) فان المعاصي بريد الكفر لان كلما فعل الشخص معصية أسود جزء من قلبه وانطفأ بعض نور ايمانه فربما غلب عليه وطغى جميعه (قوله وخره لي) أي اختر لي في قضائك أي مقتضيك أي اختر لي خير الامرين من مقتضيك و بارك لي في قدرك بأن ترضيني به والرضا به بأن لا يحب تعجيل ما أخره تعالى ولا تأخير ما عجله ولذا وقع في نفس القطب أبي الحسن الشاذلي هل الخير له أن يعتزل الناس أو يخالطهم ويعلمهم ما يجهلون وأراد أن يشاور من أرقى منه فالهم الوصول الى شخص في كهف جبل فوصل اليه ليلا فمكث

الترمذي (عن ابي هريرة) واسناده ضعيف ﴿(اللهم افتح مسامع قلبي لذكرك) أي ليدرك لذة ما تطلق به كل لسان ذاكر (وارزقني طاعتك وطاعة رسولك) أي بلزوم الاوامر واجتناب المحظورات (وعملا بكتابك) قال المناوي القرآن أي العمل بما فيه من الاحكام (طس عن علي) وهو حديث ضعيف ﴿(اللهم اني اسألك صحة في ايمان) أي صحة في بدني مع تمكن التصديق من قلبي (وايمانا في حسن خلق) بالضم أي ايمانا يصحبه حسن خلق (ونجاحا) أي حصولا للمطلوب (يتبعه فلاح) أي فوز ببغية الدنيا والآخرة (ورحمة منك) أي وأسألك رحمة منك (وعافية) من البلايا والمصائب (ومغفرة منك) أي ستر للعيوب (ورضوانا) أي منك عني لأفوز بخير الدارين (طس ك عن ابي هريرة) قال المناوي ورجاله ثقات ﴿(اللهم اجعلني أخشاك حتى كأني أراك واسعدني بتقواك ولا تشقني بمعصيتك) قاله مع عصمته اعترافا بالعجز وخضوعا لعلو عزته وتعليما لامته (وخر لي في قضائك) أي اجعل لي خير الامرين فيه (وبارك لي في قدرك حتى لا أحب تعجيل ما أخرت ولا تأخير ما عجلت) اي لا ارضى بقضائك (واجعل غناي في نفسي) أي لان غنى النفس هو المحمود النافع بخلاف غنى المال (وامتعني بسمعي وبصري واجعلهما الوارث مني وانصرني على من ظلمني وأرني فيه ثاري واقر بذلك عيني) أي فرحني بالظفر عليه (طس عن ابي هريرة) وهو حديث ضعيف ﴿(اللهم الطف بي في تيسير كل عسير) اي تسهيل كل صعب شديد (فان تيسير كل عسير عليك يسير) اي لا يعسر عليك شيء (واسألك اليسر) اي سهولة الامور وحسن انقيادها (والمعافاة في الدنيا والآخرة) بأن تصرف أذى الناس عني وتصرف أذاي عنهم (طس عن ابي هريرة ﴿اللهم اعف عني فانك عفو كريم) اي كثير العفو والكرم (طس عن ابي سعيد الخدري وهو حديث ضعيف ﴿(اللهم طهر قلبي من النفاق) اي من اظهار خلاف ما في الباطن

---

٤١ يزي ل علي بابه الى الصباح وسمعه يقول اللهم ان طائفة طلبوا منك تعطف قلوب الخلق عليهم فأعطيتهم وأنا أطلب أن تبعدني من خلقك وتبعدهم عني فعلم أنه من الواصلين فدخل عليه فقال أبو الحسن ما حالك فقال اني في عذاب لذة القضاء كما أنت في عذاب حيرة التدبير في عافية امرك فقال كيف تكون لذة تسليم القضاء عذابا فقال عذابه خوف أن تشغلني تلك اللذة عن مراقبة مولاي فحصل للشيخ أبي الحسن من هذا المجلس معارف وأنوار عظيمة (قوله غناي في نفسي) فان النفس المتمكنة لا تغنى بل اذا طلبت مائة دينار مثلا وجاءتها توجهت الى جهات مصارف أخر كمن بات يشتهي ألف دينار فاذا جاءها ذلك توجهت وهكذا (قوله وأقر) أي فرحني بذلك (قوله في الدنيا والآخرة) متعلق بكل من اليسر والمعافاة وهي مفاعلة أي وفقني للعفو عن غيري ووفق غيري للعفو عني (قوله فانك) أي لانك عفو كريم فهو من طلب العفو بالدليل أي انما طلبت منك العفو لانك الخ نظير ما قاله المفسرون في قوله تعالى ما غرك بربك الكريم من انه من تلقين الخصم حجته أي لما علم تعالى تقصير عبده وعجزه علمه تلقين حجته بأن يقول غرني بك كرمك فيقول عفوت عنك

(قوله وعينى) بالتثنية والافراد مناوى (قوله من الخيانة) أى فى الوفاء بالعهد فان الخيانة تطلق على ذلك كما تطلق على نقص المال وما تخفى الصدور أى القلوب الحالة فى الصدور (قوله عن أم معبد) بنت خالد الخزاعية الكعبية من ملكة التى نزل المصطفى صلى الله عليه وسلم فى الهجرة بها مناوى (قوله ارزقنى عينين الخ) أى ارزقنى رقة القلب حتى ينشأ عنه هطل العينين الخ (قوله هطالتين) أى باكيتين ذرافتين بالدموع وقد هطل المطر يهطل اذا تتابع مناوى (قوله تشفيان القلب بذروف) أى يسيلان الدموع يقال ذرف يذرف ذرفا من باب طرب ووجد فى بعض العبارات أنه من باب ضرب لكن المنقول الاول (قوله تشفيان) أى تداويان بذروف الدموع أى بسيلانها قال فى الصحاح ذرف الدمع سال وذرفت عينه سال دمعها وقال الزمخشرى سالت مذارف عينه أى مدامعها وسمعت من يقول رأيت دمعه يتذارف انتهى مناوى (قوله والاضراس) جمع ضرس مذكر والسن مؤنث (قوله فى قدرتك) فى بعض ٣٢٢ النسخ أو المراد فى اثر قدرتك وهو المقدور (قوله ابن عساكر عن ابن عمر) قال

وذا وما بعده قاله تعليما لامته والا فهو معصوم من ذلك كله (وعملى من الرياء) بمثناة تحتية أى حب اطلاع الناس على عملى (ولسانى من الكذب) أى ونحوه من الغيبة والنميمة (وعينى من الخيانة) أى النظر الى ما لا يجوز (فانك تعلم خائنة الاعين) أى الرمز بها أو مسارقة النظر أو هو من اضافة الصفة الى الموصوف أى الاعين الخائنة (وما تخفى الصدور) أى الوسوسة أو عما يضمر من امانة وخيانة (الحكيم ط عن ام معبد الخزاعية) واسناده ضعيف ۞ (اللهم ارزقنى عينين هطالتين تشفيان القلب بذروف الدموع) أى بسيلانها (من خشيتك قبل ان تكون الدموع دما والاضراس جمرا) أى من شدة العذاب وهذا تعليم للامة (ابن عساكر عن ابن عمر) بن الخطاب واسناده حسن ۞ (اللهم عافنى فى قدرتك) أى بقدرتك او فيما قضيته على (وادخلنى فى رحمتك) وفى نسخة فى جنتك أى ابتداء من غير سبق عذاب والا فكل من مات على الاسلام لا بد له من دخولها وان طهر بالنار (واقض لى فى طاعتك) أى اجعلنى ملازما على طاعتك الى انقضاء أجلى (واختم لى بخير عملى) بان الاعمال بخواتيمها (واجعل ثوابه الجنة) يعنى رفع الدرجات فيها والا فالدخول بالرحمة (ابن عساكر عن ابن عمر ۞ اللهم اغننى بالعلم) قال المناوى أى علم طريق الآخرة اذ ليس الغنى الا به وهو القطب وعليه المدار (وزينى بالحلم) أى اجعله زينة لى (وأكرمنى بالتقوى) لا كون من اكرم الناس عليك ان اكرمكم عند الله اتقاكم (وجملنى بالعافية) فانه لا جمال كجمالها (ابن النجار عن ابن عمر) بن الخطاب ۞ (اللهم حجة) أى أسألك حجة (لا رياء فيها ولا سمعة) بل تكون خالصة لوجهك مقربة الى حضرتك (ه عن انس ۞ اللهم انى اسألك من فضلك) أى سعة جودك (ورحمتك فانه لا يملكهما الا انت) أى لا يملك الفضل والرحمة أحد غيرك فانك مقدرهما ومرسلهما (طب عن ابن مسعود ۞ اللهم انى اعوذ بك من خليل ماكر) أى مظهر للمحبة والوداد وهو فى

المناوى عن على أمير المؤمنين ولم يتعرض لمرتبته كالشارح ولم يتعرض له العلقمى (قوله اغننى بالعلم) أى اجعل غناى بالعلم فمن لم يغتن بالعلم فهو ممقوت والمراد علم أهل الله المطهر للقلوب لا نحو أحكام الحيض والجنابات فان ذلك لا يطهر القلوب وان كان له شرف عظيم (قوله بالعافية) وهى تاج فوق رؤس الاصحاء لا يدركه الا المرضى (قوله اللهم الخ) قاله صلى الله عليه وسلم حين ضيف شخصا وأرسل يطلب شيأ من عند زوجاته يقرى به الضيف فلم يجد عندهن شيأ أصلا كما هو شأن المقربين فباتم دعائه صلى الله عليه وسلم حتى جاءه شاة مشوية فقال اللهم ان هذا من فضلك وأرجو حصول رحمتك فى الآخرة فجعل اشاة أثر طلب الفضل وجعل أثر طلب الرحمة مدخرا فى الآخرة (قوله فانهما) أى لانهما الا يملكهما أى لا يتصف بهما الا أنت (قوله حجة لا رياء الخ) قاله صلى الله عليه وسلم حين كان حاجا على بعير عليه رحل رث وهو صلى الله عليه وسلم لابس اثياب لا تساوى أربعة دراهم تعليما لامته التباعد عن أسباب الرياء وأوله كما فى ابن ماجه عن أنس قال حج النبى صلى الله عليه وسلم على رحل رث وقطيفة تساوى أربعة دراهم أو لا تساوى أربعة ثم قال اللهم فذكره الرحل الكور الذى يركب عليه والرث بالثاء المثلثة الخلق والقطيفة الكساء الذى له خمل كل هذا دليل على شدة تواضعه صلى الله عليه وسلم وتركه لزينة الدنيا ولهذا قال اصحابنا يستحب الحج على الرحل والقتب دون الهوادج الآن يشق عليه لضعف ونحوه وأول من اتخذ المحامل فى الاسلام الحجاج ابن يوسف وفيه يقول الشاعر

أول عبد أخرج المحاملا * أخزاه ربى عاجلا وآجلا اه علقمى (قوله أعوذ بك) أى اعتصم بحفظك ورعايتك من شخص يظهر انه خليل قوى المحبة وفى الباطن عدو كما وقع من بعض المنافقين فى حقه صلى الله عليه وسلم

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

(قوله تربانى) أى تنظران لى بالمحبة بحسب الظاهر (قوله يرعانى) أى يراعى ويترقب وقوع سيئة منى فيدبعها (قوله وخطايانى) جمع خطيئة ويقال خطية وهى مرادفة للذنب فهما بمعنى الاثم كما فى كتب اللغة وان كان أصل الخطء يقتضى المغايرة (قوله أنعشنى) أى قوّنى وفرحنى يقال أنعشه قواه وفرحه واجبرنى بمعانى الجبر على سلامة العظم المنكسر وعلى ازالة الفقر بحصول الغنى وردماذهب من الشخص او تعويضه بدله وهو المراد هنا قال المناوى قال فى الصحاح الجبر ان تغنى الرجل من فقر أو تصلح عظمه من كسر أه (قوله ولا يصرف سيئها الا أنت) هذا يدل على حذف من الاول فكانه قال واهدنى لصالح الاعمال والاخلاق واصرف عنى سيئها فانه الخ (قوله بعلمك) اى أتوسل اليك بهذه الصفة المتعلقة بكل شئ (قوله فى الغيب) أى عن الناس والشهادة أى للناس (قوله كلمة الاخلاص) أى كلمة الحق ضد الباطل ٣٢٣ (قوله فى الرضا والغضب) أى رضاى وغضبى أو رضا الناس عنى وغضبهم علىّ ولا مانع من ارادة الامرين معا أى أسألك ان لا أخرج عن الحق فى جميع الاحوال القصد أى التوسط فى الفقر بان لا أفتقر فى حال فقرى والتوسط فى الغنى بان لا أسرف وأنفق المال فيما لا يليق (قوله لا ينفد) بالدال المهملة أى لا يفرغ وهو نعيم الآخرة لان العيش فى هذه الدار لا يبرد لاحد بل هو محشو بالغصص والكدر ممزوج بالآلام المباطنة والاسقام الظاهرة مناوى (قوله قرة عين) أى فرحى دائما وخص العين لانها سبب فى فرح القلب عند نظرها ما يسر (قوله برد العيش) كناية عن السرور الدائم وقيد بعد الموت لان السرور الدائم لا يتيسر فى الدنيا

فى باطن الامر محتال مخادع (عيناه تربانى) اى ينظر بهما الى نظر الخليل لخليله خداعا ومداهنة (وقلبه يرعانى) اى يراعى ايذائى (ان رأى حسنة دونها) أى ان علم منى بفعل حسنة ستر ها واخفاها كما يدفن الميت (وان رأى سيئة اذاعها) أى ان علم منى بفعل خطيئة زلت بها نشرها واظهر خبرها بين الناس قال المناوى قيل أراد الاخنس بن شريف وقيل عام فى المنافقين (ابن النجار) فى تاريخه (عن سعيد) بن سعيد كيسان (المقبرى مرسلا ۞ اللهم اغفر لى ذنوبى خطايا ياى كلها) أى صغيرها وكبيرها (اللهم انعشنى) بهمزة قطع ويجوز وصلها أى ارفعنى وقوّجانبى (واجبرنى) أى سد مفاقرى (واهدنى لصالح الاعمال) أى الاعمال الصالحة (والاخلاق) جمع خلق بالضم الطبع والسجية (فانه لا يهدى لصالحها ولا يصرف سيئها الا انت) أى لانك المقدر للخير والشر فلا يطلب جلب الخير ولا دفع الضر الا منك (طب عن ابى امامة) الباهلى ورجاله موثوقون ۞ (اللهم بعلمك الغيب) قال المناوى الباء للاستعطاف والتذلل أى أنشدك بحق علمك ما خفى على خلقك مما استأثرت به اه فالغيب مفعول به (وقدرتك على الخلق) أى جميع المخلوقات من انس وجن وملك وغيرها (احينى ما علمت الحياة خيرا لى وتوفنى اذا علمت الوفاة خيرا لى) عبر بما فى الحياة لاتصافه بالحياة حالا وباذا الشرطية فى الوفاة لانعدامها حال التمنى (اللهم واسألك خشيتك فى الغيب والشهادة) أى فى السر والعلانية لان خشية الله رأس كل خير (واسألك كلمة الاخلاص) أى النطق بالحق (فى الرضا والغضب) أى فى حالتى رضا الناس عنى وغضبهم علىّ فيما أقوله فلا اداهن ولا انافق أو فى حالتى رضاى وغضبى (واسألك القصد فى الفقر والغنى) أى التوسط لا اسرف ولا اقتر (واسألك نعيما لا ينفد) اى لا ينقضى وهو نعيم الآخرة (واسألك قرة عين لا تنقطع) قال المناوى بكثرة الفضل المستمر بعدى أو بالمحافظة على الصلاة (واسألك الرضا بالقضاء) بان تسهله على فأتلقاه بانشراح صدر (واسألك برد العيش بعد الموت واسألك لذة النظر الى وجهك) أى الفوز بالتجلى الذاتى الابدى الذى لا حجاب بعده (والشوق الى لقائك فى غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة) أى موقعة فى الحيرة مفضية الى الهلاك (اللهم زينا بزينة الايمان) أى اجعلنا

لانها دارهم كما قال * هى الدنيا تقول بل عل فيها الخ (قوله والشوق الى لقائك الخ) ولبعضهم

اذا قلت أهدى الهجر لى حال البلا * تقول نوالا الهجر لم يطلب الحب
وان قلت كربى دائم قلت انما * يعد محبا من يدوم له كرب

(قوله فى غير ضراء مضرة) بأن لا يكون هناك ضراء أصلا أو هناك ضراء غير مضرة وذلك ان أهل الشوق الى اللقاء الذين هم أهل الحب الخالص المشاهدون لذاته تعالى قد يحصل لهم حجب عن الشهود فى بعض الاحيان ثم يزول ويرجع لهم الشهود فهذا الحجب ضرر لكنه غير مضر لكونه يزول فان دام فهو الضرر المضر وبعض أهل الله تعالى لا يحصل لهم حجب أصلا فضلا عن دوامه (قوله زينا بزينة الايمان) أى نور بواطننا بالنور الناشئ عن التصديق القلبى

(قوله هداة) أدى البين للناس على الخير مهتدين أي موصلين لطريق الخير (قوله رب جبريل الخ) أضيف الرب لهؤلاء الملائكة لانهم رؤساء المقربين من الملائكة (قوله عذاب القبر) أي الحاصل في القبر بسبب عدم اجابة الملكين أو بسبب الجرائم (قوله غلبة الدين) أي قهره بأن يطلب مني ولا قدرة لي على الوفاء (قوله وشماتة الاعداء) أي فرحهم وهذا تعليم للامة والا فهو صلى الله عليه وسلم مشغول بالله تعالى لا يبالي بفرح ٣٢٤ الاعداء والامدح المحبين وكذا من هو على الطريقة المحمدية قال المناوي قال بعضهم

مستكملين لشعبه ليظهر نوره علينا (واجعلنا هداة) أي نهدي غيرنا (مهتدين) أي في أنفسنا وفي نسخة شرح عليها المناوي مهديين فانه قال وصف الهداة بالمهديين اذ الهادي اذا لم يكن مهتديا في نفسه لا يصلح أن يكون هاديا لغيره لانه يوقع الخلق في الضلال (ن ك عن عمار بن ياسر) اللهم رب جبريل وميكائيل ورب اسرافيل أعوذ بك من حر النار (ومن عذاب القبر) قال العلقمي قال شيخنا قال القاضي عياض تخصيصهم بربوبيته وهو رب كل شئ وجاء مثل هذا كثيرا من اضافة كل عظيم الشأن له دون ما يستحقر عند الثناء والدعاء مبالغة في التعظيم ودليلا على القدرة والملك فيقال رب السموات والارض ورب المشرق والمغرب ورب العالمين ونحو ذلك وقال القرطبي خص هؤلاء الملائكة بالذكر تشريفا لهم اذ بهم ينتظم هذا الوجود اذ أقامهم الله تعالى في ذلك فهم المدبرون له (ن عن عائشة) اللهم اني أعوذ بك من غلبة الدين) وفي رواية ضلع الدين بفتح الضاد المعجمة واللام يعني ثقله وشدته وذلك حيث لا قدرة على الوفاء ولا سيما مع المطالبة وقال بعض السلف ما دخل هم الدين قلبا الا أذهب من العقل ما لا يعود اليه أبدا (وغلبة العدو) عدو المرء هو الذي يفرح بمصيبته ويحزن بمسرته ويتمنى زوال نعمته (وشماتة الاعداء) أي فرحهم بمليه تنزل بعدوهم (ن ك عن ابن عمرو) بن العاص (اللهم اني أعوذ بك من غلبة الدين وغلبة العدو ومن بوار الايم) بفتح الهمزة وكسر المثناة التحتية المشددة أي كسادها والايم هي التي لا زوج لها بكرا كانت أو ثيبا مطلقة كانت أو متوفى عنها وبوارها أن لا يرغب فيها أحد (ومن فتنة المسيح الدجال) بالخاء المهملة لانه يمسح الارض كلها الا مكة والمدينة وبالخاء المعجمة لانه ممسوح العين والدجال هو الكذاب (قط في الافراد طب عن ابن عباس) اللهم اني أعوذ بك من التردي) أي السقوط من مكان عال كشاهق جبل أو السقوط في بئر (والهدم) بسكون الدال المهملة أي سقوط البناء ووقوعه على الانسان وروي بالقاف وهو اسم لما انهدم منه (والغرق) قال المناوي بكسر الراء كفرح الموت بالغرق وقيل بفتح الراء وقال العلقمي بفتح الراء مصدر وهو الذي غلبه الماء وقوي عليه فأشرف على الهلاك ولم يغرق فاذا غرق فهو غريق (والحرق) بفتح الحاء والراء المهملتين أي الالتهاب بالنار ويحتمل أن يراد وقوع الحريق في زرع أو أثاث أو غير ذلك من الاموال فانه اذا وقع في شئ يتجاوز الى ما لا نهاية له كما في بيوت الخشب ونحوها وانما استعاذ من الهلاك بهذه الاسباب مع ما فيه من نيل الشهادة لانها مجهدة مقلقة لا يكاد الانسان يصبر عليها ويثبت عندها فربما استزله الشيطان فحمله على ما يخل بدينه (واعوذ بك ان يتخبطني الشيطان عند الموت) أي يفسد عقلي أو ديني بترغاته (واعوذ بك ان أموت في سبيلك مدبرا) أي عن الحق أو عن قتال الكفار حيث لا يجوز الفرار وهذا وما أشبهه تعليم للامة والا فرسول

العداوة مأخوذة من عدا فلان عن طريق فلان أي جاوزه ولم يوافقه فيها يحب اه (قوله ومن بوار الايم) شبه عدم الرغبة فيها وعدم طلب تزوجها بالبوار الذي هو الهلاك لانه ينشأ عن بوارها الفواحش المؤدية للهلاك والايم هي من لا زوج لها صغيرة أو كبيرة بكرا أو ثيبا قال في المصباح بار الشئ هلك وبار كسد على الاستعارة لانه اذا ترك صار غير منتفع به فأشبه الهالك وقال الزمخشري بارت البياعات كسدت وسوق بائرة وبارت الايم اذا لم يرغب فيها اه (قوله من التردي) أي السقوط في نحو بئر أو شاهق جبل من كل ما يهلك فان التردي من الردى وهو الهلاك فالتردي تفعل من الردى وهو الهلاك قاله المناوي (قوله والهدم) بسكون الدال وبفتحها والسكون ظاهر كلامهم أن الرواية بسكون الدال حيث فسروه بالسقوط ان الهدم الفعل ويطلق على أثره وهو الانهدام مطاوع هدمه فانهدم أما الهدم فهو الشئ الساقط والمعنى عليه صحيح أيضا أي أعوذ بك من الشئ الساقط وعبارة المناوي وفي نهاية الهدم محركا البناء المهدوم وبالسكون الفعل اه (قوله والغرق) مصدر غرق يغرق غرقا اذا مات في الماء ونحوه من المائعات (قوله ان يتخبطني الخ) التخبط الصرع والمراد هنا غلبة الشيطان فقوله يتخبطني أي يصرعني ويلعب بي قال القاضي تخبيط الشيطان مجاز عن اضلاله وتسويله اه

(قوله لديغا) بمهملة فمعجمة فى ذى السم وبالعكس فى النار أما الهما فيهما أو اعجامها فيهما فلم يوجد فى اللغة فهو خطأ وانما الذى فى اللغة ما تقدم (قوله اليسر) بالتحريك واسمه كعب بن عمرو أسلم يوم الفتح وقتل يوم اليمامة قاله المناوى (قوله عن عبد الرحمن) هو ابن أبى بكر الصديق رضى الله عنه شقيق عائشة حضر بدرا مع الكفار ثم أسلم وكان من أشجع قريش وأرماهم بسهم تأخر اسلامه الى قبيل الفتح قاله المناوى (قوله لا يدركنى ولا تدركوا) لادعائية جازمة طب ٣٢٥ صلى الله عليه وسلم أن لا يبقى هو ولا أصحابه

الله صلى الله عليه وسلم آمن من ذلك كله ولا يجوز له الفرار مطلقا (واعوذ بك ان اموت لديغا) فعيل بمعنى مفعول واللدغ بالدال المهملة والغين المعجمة يستعمل فى ذوات السموم من حية وعقرب وغير ذلك وبالذال المعجمة والغين المهملة الاحراق بالنار والاول هو المراد هنا (ت ك عن ابى اليسر) بفتح المثناة التحتية والسين المهملة ﴿اللهم انى اعوذ بوجهك الكريم﴾ مجاز عن ذاته عز وجل (واسمك العظيم) أى الاعظم من كل شئ (من الكفر والفقر) أى فقر المال أو فقر النفس وذا تعليم لامته قال المناوى وفيه من لا يعرف (طب فى السنة عن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق ﴿اللهم لا يدركنى زمان﴾ أى أسألك أن لا يلحقنى ولا يصل الى عصر أو وقت (ولا تدركوا زمانا) أى وأسأل الله أن لا تدركوا أيها الصحابة (لا يتبع فيه العليم) بالبناء للمفعول أى لا ينقاد اهل ذلك الزمان الى العلماء ولا يتبعونهم فيما يقولون انه الشرع ولا يستحيى) بالبناء للمفعول (فيه من الحليم) باللام أى العاقل المتثبت فى الامور (قلوبهم قلوب الاعاجم) أى قلوب أهل ذلك الزمان كقلوبهم بعيدة من الاخلاق مملوأة من الرياء والنفاق (والسنتهم السنة العرب) أى متشدقون متفصحون (م حم عن سهل بن سعد) الساعدى (ك عن ابى هريرة) واسناده ضعفوه ﴿اللهم ارحم خلفائى الذين ياتون من بعدى يروون احاديثى وسنتى ويعلمونها الناس﴾ قال المناوى فهم خلفاؤه على الحقيقة وبين بهذا أنه ليس مراده هنا الخلافة التى هى الامامة العظمى (طس عن على) وهو حديث ضعيف ﴿اللهم انى اعوذ بك من فتنة النساء﴾ أى الامتحان بهن والابتلاء بمحبتهن والمراد غير الحلائل (واعوذ بك من عذاب القبر) هذا تعليم للامة (الخرائطى فى) كتاب (اعتلال القلوب عن سعد) بن أبى وقاص ﴿اللهم انى اعوذ بك من الفقر والقلة﴾ بكسر القاف أى قلة المال التى يخشى منها قلة الصبر على الاقلال وتسلط الشيطان عليه بوسوسته بذكر نعيم الاغنياء وما هم فيه (والذلة واعوذ بك من ان اظلم) بفتح الهمزة وكسر اللام أى أحد من المؤمنين والمعاهدين ويدخل فيه ظلم نفسه بمعصية الله (او اظلم) بضم الهمزة وفتح اللام أى يظلمنى أحد وفى الحديث ندب الاستعاذة من الظلم والظلمة وأراد بهذه الادعية تعليم أمته (د ن ه ك عن ابى هريرة) سكت عليه أبو داود وفيه صالح (اللهم انى اعوذ بك من الجوع) أى من ألمه وشدته مصابرته (فانه بئس الضجيع) أى الدائم معى فى فراشى ضجيعا لملازمته له كالضجيع (واعوذ بك من الخيانة فانها بئست البطانة) بكسر الموحدة كما تقدم (د ن ه عن ابى هريرة) وهو حديث ضعيف ﴿اللهم انى اعوذ بك من الشقاق﴾ أى النزاع والخلاف والتعادى أو العداوة استعاذ منه صلى الله عليه وسلم لانه يؤدى الى المقاطعة والمهاجرة (والنفاق) أى النفاق العملى أو الحقيقى الذى هو ستر الكفر واظهار الاسلام

الى زمن لا يتبع فيه العليم أى العالم أى لا ينقاد الى قوله (قوله قلوب الاعاجم) أى كقلوب الكفار من الاعاجم فان قلوبهم أشد قسوة من كفار غيرهم (قوله السنتهم السنة العرب) أى كالسنتهم فى الفصاحة وقلوبهم محجوبة عن الخير قال العزيزى أى متشدقون متفصحون وقال المناوى يتلوون فى المذاهب ويروغون كالثعالب انتهى (قوله من بعدى) قال المناوى قيد به لان الخليفة كثيرا ما يخالف الغائب بسوء وان كان مصلحا فى حضوره انتهى (قوله وسنتى) عطف مرادف وهذا الحديث موضوع (قوله والقلة) أى قلة المال أو قلة العمل الصالح أو قلة المعاونين على الخير ولا مانع من ارادة الكل (قوله او أظلم) وأصل الظلم وضع الشئ فى غير محله وفى المثل من استرعى الذئب فقد ظلم انتهى علقمى (قوله من الخيانة) فى المال أو الدين (قوله بئست البطانة) أى بئست الخصلة التى يحرص

عليها الشخص ويخفيها فشبهها ببطانة الثوب الملاصقة للجسد التى لها ظهارة بجامع الخفاء وقال المناوى البطانة بكسر الباء خلاف الظهارة ثم استعيرت لمن يخصه الرجل بالاطلاع على باطن أمره والتبطن الدخول فى باطن الامر فلما كانت الخيانة أمرا يبطنه الانسان ولا يظهره سماه بطانة انتهى (قوله الشقاق) أى المخاصمة التى تؤدى الى أن يصير كل منهما فى شق أى جهة وعزلة (قوله والنفاق) العملى والحقيقى

(قوله ومن سيء الاسقام) من عطف العام وانما خص ما تقدم بالذكر لان العرب كانت تحرص على الفرار من الابرص والاجذم والمجنون (قوله ضعفي) أي مثلي الخ وهذا مشاهد عند سكان المدينة أن المد يكفي عندهم مثلي ما يكفي غيرهم ويحتمل أن المراد مثلا غيرهم في العمل الصالح ولا مانع من ارادتهما لكن يخص من العمل الصالح نحو الصلاة مما ورد فيه أن فعله في الحرم المكي أفضل من فعله في الحرم المدني فالمراد أن ثوابهم أكثر بالنسبة لغير مكة في ذلك (قوله مذهب الباس) بالهمز وعدمه والمناسب للناس ترك الهمز ومذهب بمعنى مزيل (قوله أنت الشافي) يؤخذ منه اطلاق الشافي عليه تعالى لانه قد ورد في السنة خلافا لمن قال لا يجوز الا اطلاق ما ورد في القرآن اي قياسا وما ورد في السنة يقتصر فيه على السماع (قوله سقما) بضم فسكون وبفتحتين فالاحتياط في الرواية اذا لم تعلم أن يقرأ بوجه ثم يعاد بوجه آخر ليصادف الرواية (قوله حم ق) في بعض نسخ المتن بدل ق خ الخ (قوله اللهم الخ) قاله صلى الله عليه وسلم لشخص رآه مخولا من الاسقام فقال له لم لم تدع مولاك فقال اني أدعوه بأن يجعل العقاب الذي قدره علي في الدنيا فقال له صلى الله عليه وسلم انا لا نستطيع ذلك قل اللهم ربنا الخ والحسنة في الدنيا كل عمل صالح وفي الآخرة كل نعيم وقيل حسنة الدنيا المرأة الصالحة وحسنة الآخرة ونشأ الجنة وعلى الاول سيئة الآخرة كل عذاب وعلى الثاني النار فقط وكل صحيح مما وقع للمفسرين من تفسير حسنة الآخرة بالحور

(وسوء الاخلاق) استعاذ منه صلى الله عليه وسلم لما يترتب عليه من المفاسد الدينية والدنيوية وذلك أن صاحبه لا يخرج من ذنب الا وقع في ذنب (د ن عن ابي هريرة) اللهم اني اعوذ بك من البرص والجنون والجذام) استعاذ منها صلى الله عليه وسلم اظهارا للافتقار وتعليما لامته (ومن سيء الاسقام) أي الاسقام السيئة أي الرديئة كالسل والاستسقاء وذات الجنب ونص على هذه الثلاثة مع دخولها في الاسقام لكونها أبغض شيء الى العرب (حم د ن عن انس) اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة) أي الدنيوية والاخروية (حم ق عن انس) اللهم رب الناس مذهب الباس) أي شدة المرض (اشف انت الشافي) أي المداوي من المرض لا غيرك (لا شافي الا انت اشف شفاء) شفاء مصدر منصوب باشف ويجوز رفعه على أنه خبر مبتدا محذوف أي هو (لا يغادر) بالغين المعجمة اي لا يترك وفائدة التقييد بذلك أنه قد يحصل الشفاء من ذلك المرض فيخلفه مرض آخر (سقما) بضم فسكون وبفتحتين أي مرضا وقد استشكل الدعاء للمريض بالشفاء مع ما في المرض من كفارة وثواب كما تظافرت الاحاديث بذلك والجواب أن الدعاء عبادة ولا ينافي الثواب والكفارة لانهما يحصلان باول المرض والصبر عليه والداعي بين حسنيين اما أن يحصل له مقصوده أو يعوض عنه بجلب نفع أو دفع ضر وكل ذلك من فضل الله تعالى (حم ق ٣ عن أنس) بن مالك (اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة) يعني الصحة والعفاف والكفاف والتوفيق (وفي الآخرة حسنة) يعني الثواب والرحمة (وقنا) أي بعفوك ومغفرتك (عذاب النار) أي العذاب الذي استوجبناه بسوء اعمالنا وقال العلقمي قال شيخ شيوخنا اختلفت عبارات السلف في تفسير الحسنة فقيل هي العلم والعبادة في الدنيا وقيل الرزق الطيب والعلم النافع وفي الآخرة الجنة وقيل هي العافية في الدنيا والآخرة وقيل الزوجة الصالحة وقيل حسنة الدنيا الرزق الحلال الواسع والعمل الصالح وحسنة الآخرة المغفرة والثواب وقيل حسنة الدنيا العلم والعمل به وحسنة الآخرة تيسير الحساب ودخول الجنة وقيل من آتاه الله الاسلام والقرآن والاهل والمال والولد فقد آتاه في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ونقل الثعلبي عن علماء الصوفية أقوالا أخرى متغايرة اللفظ متوافقة المعنى حاصلها السلامة في الدنيا والآخرة واقتصر في الكشاف على ما نقله الثعلبي على انها في الدنيا المرأة الصالحة وفي الآخرة الحوراء وعذاب النار المرأة السوء وقال الشيخ عماد الدين بن كثير الحسنة في الدنيا تشمل كل مطلوب دنيوي من عافية ودار رحبة وزوجة حسنة وولد بار ورزق واسع وعلم نافع وعمل صالح ومركب هني وثناء جميل الى غير ذلك وأنها كلها مندرجة في الحسنة في الدنيا وأما الحسنة في الآخرة فأعلاها دخول الجنة وتوابعه من الامن من الفزع الاكبر في العرصات وتيسير الحساب وغير ذلك من أمور الآخرة وأما الوقاية من عذاب النار فهي تقتضي تيسير أسبابه في الدنيا من اجتناب المحارم وترك الشبهات اه من الفتح ملخصا قلت وقيل الحسنة في الدنيا الصحة والامن والكفاية والولد الصالح والزوجة الصالحة والنصرة على الاعداء وفي الآخرة الفوز بالثواب والخلاص من العقاب قال شيخنا الشهاب القسطلاني

اقتصارا على بعض افرادها (قوله من الهم) هو الحزن الشديد فعطف الحزن من عطف العام وقيل مغايران لان الهم يكون فى أمر متوقع والحزن فيما وقع سببه سواء انقطع أو استمر فى الحال فليس عطف مرادف ٣٢٧ خلافا لبعضهم قال بعضهم الهم

ومنشأ الخلاف كما قال الامام فخر الدين انه لو قيل آتانى الدنيا الحسنة وفى الآخرة الحسنة اكان ذلك متناولا لاكل الحسنات لكنه نكر فى محل الاثبات فلا يتناول الا حسنة واحدة فلذلك اختلف المفسرون فكل واحد منهم حمل اللفظ على ما رآه أحسن أنواع الحسنة وهذا بناء منه على أن المفرد المعرف بالالف واللام يعم وقد اختار فى المحصول خلافه ثم قال فان قيل أليس لو قيل آتنا الحسنة فى الدنيا والحسنة فى الآخرة لكان متناولا لكل الاقسام فلم ترك ذلك وذكره منكرا وأجاب بأنه ليس للداعى أن يقول اللهم أعطنى كذا وكذا بل يجب أن يقول اللهم أعطنى ان كان كذا وكذا مصلحة لى وموافقة لقضائك وقدرك فأعطنى ذلك فلو قال اللهم أعطنى الحسنة فى الدنيا لكان ذلك جزما وقد بينا أن ذلك غير جائز فلما ذكره على سبيل التنكير كان المراد منه حسنة واحدة وهى التى توافق قضاءه وقدره فكان ذلك أقرب الى رعاية الادب قلت وفى كلام الامام نظر فقد قال الله تعالى حكاية عن زكريا رب هب لى من لدنك ذرية طيبة وقال هب لى من لدنك ولدا يرثنى ودعاء النبى صلى الله عليه وسلم لخادمه أنس بقوله اللهم اكثر ماله وولده الى غير ذلك من الاحاديث (ق عن أنس) بن مالك ﴿ (اللهم انى اعوذ بك من الهم والحزن) قال البيضاوى لما تكلم فى تفسير قوله تعالى الذى أذهب عنا الحزن هم من خوف العاقبة أو هم من أجل المعاش أو من وسوسة ابليس وغيرها فظاهر كلامه أن الهم والحزن مترادفان وقال المناوى الهم يكون فى أمر يتوقع والحزن فيما وقع فليس العطف لاختلاف اللفظين مع اتحاد المعنى (والعجز والكسل) أى القصور عن فعل الشئ الذى يجب فعله (والجبن والبخل وضلع الدين) بفتح الضاد المعجمة واللام أى ثقله الذى يميل صاحبه عن الاستواء (وغلبة الرجال) أى شدة تسلطهم بغير حق قال العلقمى واضافته الى الفاعل استعاذ من أن تغلبه الرجال لما فى ذلك من الوهن فى النفس والمعاش وقال شيخنا قال التوربشتى كأنه يريد به هيجان النفس من شدة الشبق واضافته الى المفعول أى يغلبهم ذلك والى هذا المعنى سبق فهمى ولم أجد فيه نقلا (حم ق ن عن أنس) بن مالك ﴿ (اللهم أحينى مسكينا وامتنى مسكينا واحشرنى فى زمرة المساكين) قال المناوى أراد مسكنة القلب لا المسكنة التى هى نوع من الفقر وقيل أراد أن لا يتجاوز الكفاف (عبد بن حميد ه عن ابى سعيد) الخدرى (طب والضياء) المقدسى (عن عبادة بن الصامت) وهو حديث ضعيف ﴿ (اللهم انى اعوذ بك من العجز) أى ترك ما يجب فعله من أمر الدارين (والكسل) أى عدم النشاط للعبادة (والجبن والبخل والهرم واعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المحيا) أى الابتلاء مع فقد الصبر والرضا (والممات) أى سؤال منكر ونكير مع الحيرة (حم ق ٣ عن أنس) بن مالك ﴿ (اللهم انى اعوذ بك من عذاب القبر) أى العقوبة فيه (واعوذ بك من عذاب النار واعوذ بك من فتنة المحيا والممات واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال) استعاذ منه مع أنه لا يدركه تعليما لامته (خ ن عن ابى هريرة ﴿ اللهم انى اتخذ عندك عهدا لن تخلفنيه فانما أنا بشر فأيما مؤمن آذيته او شتمته او جلدته او لعنته

والحزن قرينان وكذلك العجز والكسل وكذلك الجبن مع البخل وكذلك غلبة الدين وقهر الرجال راجع المناوى عند قوله هنا قال ابن القيم (قوله وضلع الدين) الضلع فى الاصل الاعوجاج أى اعوذ بك من اعوجاج حالى بسبب غلبة الدين وقهره (قوله وغلبة الرجال) من الاضافة للفاعل أى من أن يقهرنى الرجال بغير حق وهذا بالنظر لاهل الحجاب أما الواصلون فلا يتأثرون بقهر الرجال ويصح أن يكون من الاضافة للمفعول أى من أن أقهر الرجال والمراد مما يترتب على قهر الرجال من نحو عجب وكبر والا فقهر الرجال الذين على الباطل محمود لا يستعاذ منه (قوله مسكينا الخ) يحتمل أن المراد مسكنة القلب أى خشوعه وتواضعه أى اجعلنى مع هذه الطائفة المتحلية بنور التواضع ويحتمل أن المراد قلة المال بأن يكون على قدر الكفاية لا القلة المؤدية الى ما يضيق ويؤيد المعنى الثانى بقية الحديث وهو أن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت له صلى الله عليه وسلم لم طلبت ذلك فقال يا عائشة ان المساكين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفا أى بقدر ذلك يا عائشة تربتى بالمساكين وتصدقى عليهم ولو بشق تمرة الخ وبقيته يا عائشة حبى المساكين وقربيهم فان الله يقربك يوم القيامة اه ذكره المناوى (قوله عهدا) أى وعدا وعبر عنه بالعهد لشدة الوثوق به أى أطلب منك أمرا طلبا مؤكدا فلا ترد نى (قوله فأيما أنا بشر) أى يقع منى ما يقع من

بشر فى حال الغضب كما جاء فى رواية وهذا تواضع منه صلى الله عليه وسلم والا فهو معصوم فما وقع منه صلى الله عليه وسلم من لعن
أو شتم أو جلد فهو لمستحق ذلك وحينئذ ٣٢٨ يشكل الدعاء له بجعل ذلك رحمة وتطهيرا له مع استحقاقه ذلك ويجاب بأن المراد

فاجعلها) اى الكلمات المفهمة شتما أو نحو لعنة (له صلاة وزكاة) أى رحمة وأجرا وطهارة من
الذنوب (وقربة تقربه بها اليك يوم القيامة) ولا تعاقبه بها فى العقبى قال المناوى واستشكل
هذا بأنه لعن جماعة كثيرة منهم المصور والمشار ومن أدعى الى غير أبيه والمحلل والسارق
وشارب الخمر وآكل الربا وغيرهم فيلزم أن يكون لهم رحمة وطهورا وأجيب بأن المراد هنا من
لعنه فى حال غضبه بدليل ما جاء فى رواية فايما رجل لعنته فى غضبى وفى رواية لم أنا بشر
أرضى كما يرضى البشر وأغضب كما يغضب البشر فأيما أحد دعوت عليه بدعوة ليس هو لها بأهل
أن تجعلها له طهورا وأما من لعنه ممن فعل منهيا عنه فلا يدخل فى ذلك فان قيل كيف يدعو
رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعوة على من ليس لها بأهل أجيب بأن المراد بقوله ليس لها
بأهل عندك فى باطن أمره لا على ما يظهر منه بمقتضى حاله وجنايته حين دعا عليه فكأنه يقول
من كان فى باطن أمره عندك أنه ممن ترضى عنه فاجعل دعوتى عليه التى اقتضاها ما ظهر
لى من مقتضى حاله حينئذ طهورا وزكاة وهذا معنى صحيح لا احالة فيه لانه صلى الله عليه وسلم
كان متعبدا بالظاهر وحساب الناس فى البواطن على الله (ق عن ابى هريرة) اللهم انى اعوذ
بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم وعذاب القبر وفتنة الدجال) استعاذ منها لانها
أعظم الفتن (اللهم آت) أى أعط (نفسى تقواها) أى تحرزها عن متابعة الهوى وارتكاب
الفجور والفواحش (وزكها انت خير من زكاها) أى طهرها من الاقوال والافعال والاخلاق
الذميمة ولفظة خير ليست للتفضيل بل المعنى لا مزكى لها الا أنت كما قال (انت وليها ومولاها)
أى متولى أمرها ومالكها (اللهم انى اعوذ بك من علم لا ينفع) أى لعدم العمل به (ومن قلب
لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها) قال المناوى وفى قرنه بين الاستعاذة
من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع رمز الى أن العلم النافع ما أورث الخشوع (حم وعبد بن
حميد م ن عن زيد بن ارقم) اللهم اغفر لى خطيئتى) أى ذنبى (وجهلى) أى ما لم أعلمه
(واسرافى فى أمرى) أى مجاوزتى الحد فى كل شئ (وما انت اعلم به منى) أى مما علمته
وما لم أعلمه (اللهم اغفر لى خطئى وعمدى) هما متقاربان (وهزلى وجدى) بكسر الجيم
وهو ضد الهزل (وكل ذلك عندى) أى موجود أو ممكن أى أنا متصف بهذه الاشياء
فاغفرها لى قاله صلى الله عليه وسلم تواضعا وهضما لنفسه وتعليما لامته قال العلقمى أو عد
فوات الكمال وترك الاولى ذنوبا (اللهم اغفر لى ما قدمت) أى قبل هذا الوقت (وما
اخرت) عنه (وما اسررت وما اعلنت) أى أخفيت وأظهرت أو ما حدثت به نفسى وما تحرك
به لسانى (انت المقدم) بعض العباد اليك بالتوفيق لما ترضاه (وانت المؤخر) بخذلان بعضهم
عن التوفيق (وانت على كل شئ قدير) أى أنت الفعال لكل ما تشاء وقدير فعيل بمعنى
فاعل (ق عن ابى موسى) الاشعرى (اللهم انت خلقت نفسى وانت توفاها) أى تتوفاها
(لك مماتها ومحياها) أى أنت المالك لاحيائها ولاماتتها أى وقت شئت لا مالك لها غيرك (ان
أحييتها فاحفظها) أى صنها عن الوقوع فيما لا يرضيك (وان اميتها فاغفر لها) أى ذنوبها فانه
لا يغفر الذنوب الا أنت (اللهم انى اسألك العافية) أى أطلب منك السلامة فى الدين من

أو يجاب الدنيا (قوله وجهلى) أى ما يقع منى حال الجهل (قوله خطئى وعمدى) هما متقابلان وهزلى وجدى الافتتان
متضادان (قوله اللهم اغفر لى الخ) يقال بعد التشهد الاخير لا الاول لبنائه على التخفيف (قوله العافية) أى السلامة فى الدين بامتثال

الافتتان وكيد الشيطان والدنيا من الآلام والاسقام (م عن ابن عمر) بن الخطاب ﴿(البان البقر شفاء) أي من الامراض السوداوية والغم والوسواس (ومسمنها دواء) قال المناوي فانه ترياق السموم المشروبة وانما كان كذلك لانها ترعى من كل الشجر كما جاء في الخبر فتأكل الضار والنافع فانصرف الضار الى لحمها والنافع الى لبنها قال العلقمي وأجودها يكون حين يحلب وأجوده ما اشتد بياضه وطاب ريحه ولذ طعمه وحلب من حيوان فتي صحيح معتدل السمن محمود المرعى والمشرب وهو محمود يولد دما جيدا ويرطب البدن اليابس ويغذو غذاء حسنا واذا شرب مع العسل أنقى القروح الباطنة من الاخلاط المعفنة وشربه مع السكر يحسن اللون جدا والحليب يتدارك ضرر الجماع ويوافق الصدر والرئة جيد لاصحاب السل ولبن البقر يغذو البدن وينعشه ويطلق الباطن باعتدال وهو من أعدل الالبان وأفضلها بين لبن الضأن ولبن المعز في الرقة والدسم والاكثار من اللبن يضر باللسان واللثة ولذلك ينبغي أن يتمضمض بعده بالماء وفي الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم شرب لبنا ثم دعا بماء فتمضمض وقال ان له دسما ولبن الضأن أغلظ الالبان وأرطبها يولد فضولا بلغمية ويحدث في الجلد بياضا اذا أدمن استعماله ولذلك ينبغي أن يشاب هذا اللبن بالماء لدفع ضرره عن البدن قال شيخنا وأخرج ابن عساكر عن قطر بن عبد الله أنه قال رأيت عبد الله بن الزبير وهو يواصل من الجمعة الى الجمعة فاذا كان عند افطاره دعا بقعب من سمن ثم يأمر بلبن فيحلب عليه ثم يدعو بشيء من صبر فيذره عليه ثم يشربه فأما اللبن فيعصمه وأما السمن فيقطع عنه العطش وأما الصبر فيفتق أمعاءه اه ثم قال السمن حار رطب في الاولى منضج محلل بين الحلق والصدر وينضج فضلاته وخصوصا بالعسل واللوز وهو ترياق السموم المشروبة قاله في الموجز وقال ابن القيم ذكر جالينوس انه أبرأ به من الاورام الحادثة في الاذن وفي الارنبة وأما سمن البقر والمعز فانه اذا شرب ينفع من شرب السم القاتل ومن لدغ الحيات والعقارب اه وكان صلى الله عليه وسلم يشرب اللبن خالصا تارة ومشوبا بالماء أخرى وله نفع عظيم في حفظ الصحة وترطيب البدن وري الكبد ولا سيما اللبن الذي ترعى دوابه الشيح والقيصوم والخزامى وما أشبهها فان لبنها غذاء مع الاغذية وشراب مع الاشربة ودواء مع الادوية (ولحومها داء) أي مضرة بالبدن جالبة للسوداء عسرة الهضم اه قال بعضهم ومحل ضرر لحومها اذا لم تكن سمينة أما السمين منها فلا ضرر فيه (طب عن مليكة) بالتصغير (بنت عمرو ﴿البس الخشن الضيق) أي من الثياب (حتى لا يجد العز) أي الكبر والترفع على الناس (والفخر) أي ادعاء العظم والكبر والشرف (فيلك مساغا) أي مدخلا فالمعنى اذا لبس الخشن الضيق زال عنه الكبر وادعاء العظم لان هذه الملبسة تؤذن بكسر النفس وانخفاضها هذا هو الغالب من حال المؤمن قال المناوي ومن ثم قال بعض أكابر السلف كما نقله الغزالي من رق ثوبه رق دينه فلا تكن ممن قيل فيه ثوبك رقيق نظيف وجسم خبيث لكن لا يبالغ في ذلك فان الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده حسنا كما مر (ابن منده) الحافظ أبو القاسم (عن أنيس) بالتصغير (ابن الضحاك ﴿البسوا الثياب البيض) قال المناوي أي آثروا لبس الملبوس الابيض على غيره من نحو ثوب وعمامة وازار (فانها أطهر) أي لانها تحكي ما يصيبها من النجس عينا أو أثرا (وأطيب) لدلالتها على التواضع والتخشع وعدم الكبر والعجب (وكفنوا فيها موتاكم) أي ندبا مؤكدا ويكره التكفين في غير أبيض

(قوله ألبان البقر الخ) خبر ج ألبان الغنم ومسمنها فليس بنفع بها كالانتفاع بتلك والبقر شامل للعراب والجواميس خلاف ما اشتهر على الالسنة من قولهم كل من البقر سمنه ومن الجاموس لبنه (قوله ولحومها داء) أي ان كانت هزيلة فكثرة أكل لحم هذه يورث حمى الربع وربما نشأ عنها البرص والجذام (قوله ألبس الخشن الخ) خطاب لعامة الامة كما هو غالب الاحاديث أي عند الحاجة الى قمع النفس وتطهيرها كما يشير اليه آخر الحديث فلا ينافي قول الفقهاء لا يطلب لبس الخشن من الثياب لان محله ان لم يكن لحاجة قمع النفس أما خاصة الامة الذين طهرت نفوسهم فلا ضرر عليهم بالتبسط لانهم في مقام شكر النعمة ولذا يأمرون غيرهم بقلة العيش مع تبسطهم (قوله عن أنيس) بالتصغير قال ابن منده حديث أنيس غريب وفيه ارسال وقال أبو حاتم أنيس هذا لا يعرف قال ابن حجر وجزم ابن حبان وابن عبد البر بأنه الذي قال له النبي صلى الله عليه وسلم اغد يا أنيس الى امرأة هذا قاله المناوي (قوله أطهر) لان لونها يظهر لون النجاسة وأطيب لدلالتها على التواضع

فالعطف مغاير لان الطهارة من النجاسة الحسية والطيب من جهة دفع النجاسة المعنوية

(قوله ولو خاتما الخ) قاله صلى الله عليه وسلم لما جاءته امرأة وقالت له وهبت لك نفسي فسكت فقال له شخص ان لم يكن لك فيها رغبة فزوجنيها فقال له هل معك شئ فقال ليس معي غير ازاري فقال ان أصدقتها اياه جلست ولا ازار لك التمس الخ أي حصل ما تجعله صداقا ولو قليلا فقال ليس معي الا ازاري فقال هل تحفظ شيأ من القرآن فقال نعم أحفظ كذا وكذا فزوجها صلى الله عليه وسلم له على أن يعلمها ما يحفظه من السور وفيه جواز التزويج مع عدم قدرته على المؤنة ولعله لوثوقه بالله تعالى فلا يخالف ما في الفروع (قوله من حديد) قال في شرح الملخ سمي الحديد حديدا لان الحداد يمنع وهو يمنع من وصول السلاح الى البدن وسمي البواب والسجان حدادا لمنعه من في المحل من الخروج قاله المناوي وقول الرجل للمصطفى فزوجنيها يؤخذ منه أن الهبة في النكاح خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم لقول الرجل زوجنيها ولم يقل هبها لي ولقولها هي وهبت نفسي لك كما في رواية وسكت صلى الله عليه وسلم على ذلك فدل على جوازه له خاصة قاله العلقمي وقول المصطفى له هل عندك شئ فيه أن النكاح لا بد فيه من الصداق وقد أجمعوا على أنه لا يجوز لاحد أن يطأ فرجا وهب له دون الرقبة بغير صداق قاله العلقمي والرجل المذكور قيل هو من الانصار انتهى علقمي (قوله ٣٣٠ الجار قبل الدار) ولذا قيل لبعض العارفين لم لم تطلب الجنة فقال التمسوا الجار الخ أي الجنة بجوار الرحمن فاني أطلب الجار قبل الدار بأن أحرص على كل ما يرضيه (قوله قبل الطريق) يحتمل أن المراد الطريق المعنوية والرفيق فيها هو الشيخ الموصل للمقصد فانه له أنابيب في لطيفته تصل منها المعارف لمن يريدهم وان بعدت المسافة بينهما من حيث لا يشعر بقدر اعتقاده في شيخه كالحوض الذي فيه أنابيب يصل منها الماء الى الأشجار بحسب ما أراد المالك فبعض الاشجار خبيث كالحنظل لا يصرف اليه ماء أو يصرف اليه شيأ قليلا وبعضها يصرف اليه ماء كثيرا فتثمر عرع أثماره وتختضر فكذا تلامذة الشيخ وكتب الشيخ عبد البر على قوله قبل الطريق أي غيبوبة اعدد لسفرك رفيقا قبل الشروع فيه لان لكل مفازة غربة ولكل غربة وحشة والرفيق تذهب وبحصل الانس اه بحروفه (قوله ابن خديج) أي الحارثي الانصاري الاوسي زاد المناوي وهو جد بريدة بن الحصيب قال المناوي ومما يعزى لعلي الخ قال بعض مشايخنا انما أتى بصيغة التمريض لما حكاه في القاموس عن المازني وصوبه الزمخشري ان عليا لم يقل شعرا الا بيتين وهما قوله

تأمرني قريش تمنائي لتقتلني * فلا ورب مكة ما ربوا وما ظفروا
فان هلكت فرهن ذمتي لهم * بذات ودقين لا يقفوها أثر

(قوله عند حسان الوجوه) قال ابن رواحة أو حسان

قد سمعنا نبينا قال قولا * هو لمن يطلب الحوائج راحه
اغتدوا واطلبوا الحوائج ممن * زين الله وجهه بالصباحه

قاله المناوي (قوله حسان الوجوه) الذين يرى في وجوههم البشر عند الطلب (قوله بالنكاح) ولذا شكا بعضهم لشيخه ضيق العيش فأمره بالتزوج نظرا الى هذا الحديث فسأله بعد أن تزوج بمدة فقال بخير ولكني أطلب الزيادة فأمره باتخاذ دابة وخادم (قوله بعد العصر الخ) وصوب النووي أنها ما بين قعود الامام على المنبر الى فراغ الصلاة لحديث مقدم على هذا

(حم ت نه ك عن سمرة) قال الترمذي حسن صحيح والحاكم صحيح واقروه ❁ (التمس ولو خاتما من حديد) أي التمس شيأ تجعله صداقا كأنه قال التمس شيأ على كل حال وان قل فيسن أن لا يعقد نكاح الا بصداق ويجوز بأقل متمول قال العلقمي وسببه كما في البخاري عن سهل قال جاءت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اني وهبت من نفسي أي وهبت نفسي لك يا رسول الله فمن زائدة فقامت طويلا فقال رجل زوجنيها ان لم يكن لك بها حاجة فقال هل عندك من شئ تصدقها قال ما عندي الا ازاري فقال ان أعطيتها اياه جلست لا ازار لك فالتمس شيأ قال ما أجد شيأ فقال التمس ولو خاتما من حديد فلم يجد فقال أمعك شئ من القرآن قال نعم سورة كذا وسورة كذا لسور سماها فقال قد زوجتكها بما معك من القرآن أي بتعليمها اياه (حم ق د عن سهل بن سعد ❁ التمسوا الجار قبل الدار) أي قبل شرائها أو سكناها بأجرة أي اطلبوا أحسن سيرته وابحثوا عنها (والرفيق قبل الطريق) أي أعد لسفرك رفيقا قبل الشروع فيه (طب عن رافع بن خديج) بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة وهو حديث ضعيف ❁ (التمسوا الخير) أي اطلبوه (عند حسان الوجوه) أي حال طلب الحاجة فرب حسن الوجه ذميم عند الطالب وعكسه (طب عن ابي حصينة) باسناد ضعيف ❁ (التمسوا الرزق بالنكاح) أي التزوج فانه جالب للبركة جار للرزق اذا صلحت النية (فر عن ابن عباس) ويؤخذ من كلام المناوي أنه حديث حسن لغيره ❁ (التمسوا الساعة التي ترجى) أي ترجى استجابة الدعاء فيها (في يوم الجمعة) وفي نسخة من بدل في (بعد العصر الى

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

غيبوبة الشمس) قال العلقمي قال شيخنا اختلف العلماء من الصحابة والتابعين وغيرهم أن هذه الساعة هل هي باقية أو رفعت وعلى الاول هل هي في كل جمعة أو جمعة واحدة من كل سنة وعلى الاول هل هي في وقت من اليوم معين أو مبهم وعلى التعيين هل تستوعب الوقت أو تبهم فيه وعلى الابهام ما ابتداؤه وما انتهاؤه وعلى كل ذلك هل تستمر أو تنتقل وعلى الانتقال هل تستغرق الوقت أو بعضه وحاصل الاقوال فيها خمسة وأربعون قولا وأقرب ما قيل في تعيينها أقوال أحدها عند أذان الفجر الثاني من طلوع الفجر الى طلوع الشمس الثالث أول ساعة بعد طلوع الشمس الرابع آخر الساعة الثالثة من النهار الخامس عند الزوال السادس عند أذان صلاة الجمعة السابع من الزوال الى خروج الامام الثامن منه الى احرامه بالصلاة التاسع منه الى غروب الشمس العاشر ما بين خروج الامام الى أن تقام الصلاة الحادي عشر ما بين أن يجلس الامام الى أن تنقضي الصلاة وهو الثابت في مسلم عن أبي موسى مرفوعا الثاني عشر ما بين أول الخطبة والفراغ منها الثالث عشر عند الجلوس بين الخطبتين الرابع عشر عند نزول الامام من المنبر الخامس عشر عند اقامة الصلاة السادس عشر من اقامة الصلاة الى تمامها وهو الوارد في الترمذي مرفوعا السابع عشر هي الساعة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فيها الجمعة الثامن عشر من صلاة العصر الى غروب الشمس التاسع عشر في صلاة العصر العشرون بعد العصر الى آخر وقت الاختيار الحادي والعشرون من حين تصفر الشمس الى أن تغيب الثاني والعشرون آخر ساعة بعد العصر أخرجه أبو داود والحاكم عن جابر مرفوعا وأصحاب السنن عن عبد الله بن سلام الثالث والعشرون اذا تدلى نصف الشمس للغروب أخرجه البيهقي وغيره عن فاطمة مرفوعا فهذه خلاصة الاقوال فيها وباقيها يرجع اليها وأرجح هذه الاقوال الحادي عشر والثاني والعشرون قال المحب الطبري أصح الاحاديث فيها حديث أبي موسى وأشهر الاقوال فيها قول عبد الله بن سلام زاد ابن حجر وما عداهما اما ضعيف الاسناد أو موقوف استند قائله الى اجتهاد دون توقيف ثم اختلف السلف في أي القولين المذكورين أرجح فرجح كلا مرجحون فمن رجح الاول البيهقي والقرطبي وابن العربي وقال النووي انه الصحيح أو الصواب ورجح الثاني أحمد بن حنبل واسحق بن راهويه وابن عبد البر والطرطوشي وابن الزملكاني من الشافعية اه (ت عن انس) واسناده ضعيف ❁ (التمسوا ليلة القدر) أي القضاء والحكم بالامور (في أربع وعشرين) أي في ليلة أربع وعشرين من شهر رمضان قال المناوي وهذا مذهب ابن عباس والحسن (محمد بن نصر في) كتاب (الصلاة عن ابن عباس ❁ التمسوا ليلة القدر ليلة سبع وعشرين) قال المناوي وبهذا أخذ الاكثر وهو اختيار الصوفية (طب عن معاوية) واسناده صحيح ❁ (التمسوا ليلة القدر آخر ليلة من رمضان) قال المناوي أي ليلة تسع وعشرين لا ليلة السلخ (ابن نصر عن معاوية) بن سفيان وهو حديث ضعيف ❁ (الحدوا) أي شقوا في جانب القبر القبلي من أسفله قدر ما يوضع فيه الميت ويوسع اللحد طبارياتا كذلك عند رأسه ورجليه قال في النهاية يقال لحدت والحدت وقال في المصباح ولحدت اللحد لحدا من باب نفع والحدته الحادا حفرته ولحدت الميت والحدته جعلته في اللحد (ولا تشقوا) أي لا تحفروا في وسطه وتبنوا جانبيه وتسقفوه من فوقه (فان اللحد لنا والشق لغيرنا) أي هو

(قوله في أربع) أي في الليلة التي تلي أربعا وعشرين أي ليلة الخامس والعشرين ليوافق ان أرجاها الى الوتر وكذا قوله آخر ليلة أي قبلها أي ليلة التاسع والعشرين لذلك (قوله الحدوا) بكسر الحاء وفتح الحاء أو بفتح الهمزة وكسر الحاء أي احفروا في جانب القبر ان كانت الارض صلبة والا فالشق أفضل

(قوله الحد لآدم الخ) حينئذ قوله صلى الله عليه وسلم قبل فان الحد لنا أى من خصوصيات شرعنا لا من شرع من قبلنا يعنى غير آدم فلا تنافى (قوله سنة ولد آدم) أى بعض ولد آدم وهو النبى صلى الله عليه وسلم وأمته (قوله فهو لاولى) كذا فى نسخة صل عليها العلقمى وفى أخرى حل عليها المناوى فلا ولى رجل الخ (قوله ذكر) قيل من فوائد ذكره بعد رجل أن المراد الذكر المحقق ليخرج الخنثى فلا يعطى الباقى بل يعامل بالاضر (قوله الزم بيتك) ولذا قال بعضهم لو أمكننى أن أجعل بيتى وبين

اختيارا من قبلنا من الامم فالحد أفضل من الشق والنهى للتنزيه هذا ان كانت الارض صلبة فان كانت رخوة وهى التى تنهار ولا تتماسك فالشق أفضل من اللحد (حم عن جرير) ﴿الحد لآدم﴾ بالبناء للمفعول أى عمل له لحد وضع فيه بعد موته (وغسل بالماء وترا فقالت الملائكة) أى من حضر منهم أى قال بعضهم لبعض (هذه سنة ولد آدم من بعده) فكل من مات منهم يفعل به ذلك وقولهم ذلك يحتمل أنهم رأوه فى اللوح المحفوظ أو فى صحفهم أو باجتهاد (ابن عساكر عن ابى بن كعب) ﴿الحقوا الفرائض﴾ أى الانصباء المقدرة فى كتاب الله تعالى (باهلها) أى مستحقيها بالنص (فما بقى فهو) أى فهو لاقرب (رجل ذكر) قال العلقمى قال شيخنا ذكر بافقال النووى فائدة وصف رجل بذكر فى خبر الحقوا للتنبيه على سبب استحقاقه وهى الذكورة التى هى سبب العصوبة والترجيح فى الارث ولهذا جعل للذكر مثل حظ الانثيين قال والاولى هو الاقرب لانه لو كان المراد به الاحق لخلا عن الفائدة لانا لا ندرى من هو الاحق وأحسن من ذلك ما قاله جماعة انه لما كان الرجل يطلق فى مقابلة المرأة وفى مقابلة الصبى جاءت الصفة لبيان أنه فى مقابلة المرأة وهذا كما قال علماء المعانى فى مثل وما من دابة فى الارض ولا طائر يطير بجناحيه ان اسم الجنس محتمل الفردية والجنسية معا وبالصفة يعلم المراد فلما وصفت الدابة والطائر بفى الارض ويطير بجناحيه علم أن المراد الجنس لا الفرد اه قال المناوى فائدته الاحتراز عن الخنثى فانه لا يجعل عصبة ولا صاحب فرض بل يعطى أقل النصيبين (حم ق ت عن ابن عباس) ﴿الزم بيتك﴾ بفتح الزاى من لزم أى محل مكثك قال المناوى قاله لرجل استعمله على عمل له فقال له خلنى والمراد بلزومه التنزه عن نحو الامارة وايثار الانجماع بالعزلة قال ابن دينار لراهب عظنى فقال ان استطعت أن تجعل بينك وبين الناس سورا من حديد فافعل قال الغزالى وكل من خالط الناس كثرت معاصيه وان كان تقيا الا ان ترك المداهنة ولم تأخذه فى الله لومة لائم وبه احتج من ذهب الى أن العزلة أفضل من المخالطة (طب عن ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث ضعيف (الزم نعليك قدميك) بفتح الهمزة وسكون اللام وكسر الزاى من ألزم فتباح الصلاة فيهما اذا كانتا طاهرتين (فان خلعتهما فاجعلهما بين رجليك ولا تجعلهما عن يمينك ولا عن يمين صاحبك ولا وراءك فتؤذى من خلفك) فان فعل ذلك بقصد الاضرار أثم أو بلا قصد خالف الادب وفى هذا الحديث باب من الادب وهو أن تصان مياسن الانسان عن كل شئ مما يكون محلا للاذى (٥ عن ابى هريرة) باسناد ضعيف ﴿الزموا هذا الدعاء﴾ أى داوموا عليه (اللهم انى أسألك باسمك الاعظم ورضوانك الاكبر فانه اسم من اسماء الله) أى من اسمائه التى اذا سئل بها

الخلق سورا من حديد لفعلت وذلك لما فى اختلاطهم من الوقوع فى الآثار كغيبتهم لخبث حالهم وهذا فى حق غير المطهرين من الطالبين للوصول ولذا اعتزل صلى الله عليه وسلم عن الناس أول حاله حيث تحنث بغار حراء ثم خرج يهدى الناس حين أمر بذلك وهو تعليم للامة والا فهو صلى الله عليه وسلم مطهر فى ابتدائه وانتهائه (قوله الزم بيتك) قال المناوى قاله لرجل استعمله على عمل فقال خلنى الخ وذكره العزيزى قال بعضهم تراجع هذه القصة وينظر ما العمل المذكور فان حمله على العمل يعنى الامارة يبعده أمره بالعزلة وقال بعض مشايخنا لا تبعد لانه لا ينبغى للولى ولا يأنف أن يكثر من الخروج بين الناس ولا كثرة الاجتماع بهم ليكون له كبير هيبة ووقار تأمل كذا بخط بعض الفضلاء بهامش العزيزى نسخة الشيخ عبد السلام اللقانى (قوله الزم نعليك قدميك) حتى فى الصلاة حيث لا نجاسة فيهما كما هو شأن الناس اذ ذاك فانهم كانوا يلبسون النعال فى الجماعة كون أرضهم طاهرة (قوله بين رجليك) بها حيث كانتا طاهرتين أو نجستين ولم تمسهما (قوله عن يمينك) أى اكراما لملك اليمين وسكت عن اليسار اشارة الى أن له وضعهما عن يساره أى حيث لم يكن شخص على يساره والا فلا كراما لملك يمين ذلك الشخص كما يعلم مما بعده (قوله فتؤذى من خلفك) فان قصد أذاه حرم ذلك فالمحرم نفس قصد الاذى

(قوله عن حمزة بن عبد المطلب) زاد المناوى أبى يعلى أو أبى عمارة كنى بابنته وهو خال الزبير وأمه بنت عم آمنة أم النبى صلى الله عليه وسلم وهى هالة بنت أهيب اه (قوله الظوا) بمعنى ألحوا كما فى رواية بياذا الجلال الخ أى بهذا اللفظ فألحوا وألظوا وألبوا ألفاظ مترادفة قال المناوى قال الزمخشرى ألظ وألب وألح أخوات فى معنى اللزوم والدوام اه (قوله الق عنك شعر الكفر) أى غير ما يحصل به مثلة وأشار صلى الله عليه وسلم بألق الى أنه لا يتقيد بالحلق وان كان أولى ويسن غسل ثياب الكفر وقلم ظفر الكفر قياسا على الشعر لدفع ظلمة الكفر (قوله ثم اختتن) فى رواية بالواو ٣٣٣ بدل ثم وهو واجب أى بعد البلوغ ان أمن الهلاك ولا يضر عطف الواجب على المندوب (قوله اختتن) الامر فيه يقتضى وجوب الاختتان وهو قول الجمهور وكان ابن عباس رضى الله عنهما يشدد فيه فيقول لا حج له ولا صلاة اذا لم يختتن والحسن يرخص فيه ويقول اذا أسلم لا بأس أن لا يختتن قد أسلم الناس فلم يختتنوا ولم يختتنوا والمذهب وجوبه ان أمن على نفسه من الهلاك للامر به وقد اختتن ابراهيم عليه الصلاة والسلام وهو ابن ثمانين سنة والامر يعم المرأة اذا أسلمت وقولنا يستحب ازالة شعر الكافر أى سواء كان كفره أصليا أم مرتدا وسواء أزال الشعر قبل اسلامه أم لم يزله فان أسلم ولم يكن له شعر استحب له امرار الموسى عليه كما فى الحج ذكره ابن رسلان اه علقمى (قوله اللهم اسمعيل هذا اللسان) أى بيانه وايضاحه والا فأصله لجرهم فتعلمه منهم وأوضحه

بها أعطى واذا دعى بها أجاب (البغوى وابن قانع طب عن حمزة بن عبد المطلب) بن هاشم وهو حديث حسن ۞ (الزموا الجهاد) أى محاربة الكفار لاعلاء كلمة الجبار (تصحوا) أى تصح أبدانكم (وتستغنوا) أى بما يفتح عليكم من الغنيمة (عد عن ابى هريرة) اسناده ضعيف ۞ (الظوا بياذا الجلال والاكرام) بظاء معجمة مشددة وفى رواية بحاء مهملة أى الزموا قولكم ذلك فى دعائكم وقد ذهب بعضهم الى أنه هو اسم الله الاعظم (ت عن انس حم ن ك عن ربيعة بن عامر) قال الترمذى حسن غريب وصححه الحاكم ۞ (الق عنك شعر الكفر) أى ازله بحلق أو غيره كقص ونورة والحلق أفضل وهو شامل لشعر الرأس وغيره ماعدا اللحية فيما يظهر وقيس به قلم ظفر وغسل ثوب (ثم اختتن) وفى نسخة واختتن بالواو بدل ثم أى وجوبا ان أمن الهلاك والخطاب وقع لرجل ومثله المرأة فى الختان لا فى ازالة شعر الرأس لانه مثلة فى حقها قال العلقمى وسببه كما فى أبى داود عن عثيم بن كليب عن أبيه عن جده أنه جاء النبى صلى الله عليه وسلم فقال قد أسلمت فقال له النبى صلى الله عليه وسلم ألق عنك شعر الكفر ثم اختتن (حم د عن ابن كليب) بالنون من البنوة لا بالمثناة الفوقية من الابوة وفى نسخة شرح عليم المناوى عن عثيم بن كليب وعثيم بضم العين المهملة ثم ثاء مثلثة تصغير عثمان قال ابن القطان هو عثيم بن كثير بن كليب والصحابى هو كليب وانما نسب عثيم فى الاسناد الى جده قال المناوى وفيه انقطاع وضعف ۞ (اللهم) بالبناء للمفعول (اسمعيل هذا اللسان العربى الهاما) قال العلقمى قلت يعارضه ما فى البخارى فى نزول أم اسمعيل بمكة وفيه فمرت بهم رفقة من جرهم وفيه فتعلم العربية منهم قال فى الفتح فيه اشعار بأن لسان أمه وأبيه لم يكن عربيا اه وأجاب المناوى بأنه الهم الزيادة فى بيانه بعد ما تعلم أصل العربية من جرهم ولم يكن لسان أبويه (ك هب عن جابر) قال الحاكم على شرط مسلم واعترض ۞ (الهوا) قال العلقمى بضم الهمزة والهاء وسكون اللام بينهما أى العبوا فيما لا حرج فيه فقوله (والعبوا) عطف تفسير والامر للاباحة (فانى اكره ان يرى) بالبناء للمفعول (فى دينكم غلظة) أى شدة (هب عن المطلب بن عبد الله) وفيه انقطاع وضعف ۞ (اللهم انتهت الامانى باصحاب العافية) قال المناوى جمع أمنية أى انتهت اليك فلا يسئل غيرك اه فالمراد أن الذى يعطى العافية هو الله سبحانه وتعالى فلا تطلب من غيره (طس هب عن ابى هريرة) واسناد الطبرانى حسن ۞ (اما ان ربك

وبينه (قوله ايضا اللهم اسمعيل الخ) قال المناوى الذى وقفت عليه فى نسخ عديدة وذكرها ابراهيم مكان اسمعيل وأيحرر (قوله اليك) بالله وأول الحديث اللهم اليك الخ سبق قلم المصنف فأسقط لفظ اللهم وحينئذ هو من الباب الذى قبل هذا كذا ذكره المناوى وكتب عليه بعض أشياخنا ليس بذهول ولا غفلة بل هذه رواية أخرى غير رواية القضاعى ومن ساقه بدون كلمة اللهم الديلمى فى مسند الفردوس وابن حجر فى تسوية القوس اه كذا بخط بعض لفضلاء بهامش العزيزى (قوله اما) بمعنى الا فان بالكسر او بمعنى حقا فأن بالفتح أى استحقاق ربك للمدح محبوب فهى خبر لمحذوف وما وقع للمناوى وتبعه العزيزى من كسر ان اذا كانت بمعنى حقا وفتحها اذا كانت بمعنى الا فسبق قلم والصواب العكس وقال ذلك صلى الله عليه وسلم لما قال له بعض الصحابة انى

مدحت ربي بمحامد وفي رواية حمدت ويخط بعض الفضلاء بهامش العزيزي بفتح همزة أن أن جعلت أما بمعنى حقا وبكسرها ان جعلت استفتاحية فما في الشارح تبع فيه المناوي وهو سهو اه (قوله يحب المدح) أي يرضاه ويثيب عليه (قوله الاسود بن سريع) التميمي السعدي صحابي نزل البصرة ومات أيام الجمل (قوله أما ان كل بناء الخ) قاله صلى الله عليه وسلم لما مر بقبة مشيدة فقال من بنى هذه فقيل فلان الصحابي فسكت فلما دخل عليه ذلك الصحابي أعرض عنه فسأل بعض الصحابة عن سبب الاعراض فأخبروه بما حصل فبادر وهدمها فلما رآها صلى الله عليه وسلم هدمت سأل عن سبب هدمه فأخبر بما وقع فذكر الحديث وعبارة العلقمي قلت وسببه كما في أبي داود عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج فرأى قبة مشرفة فقال ما هذه قال له أصحابه هذه لفلان رجل من الانصار قال فسكت وحملها في نفسه حتى اذا جاء صاحبها رسول الله صلى الله عليه وسلم أعرض عنه فشكا ذلك الى أصحابه فقال والله انى لأنكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا خرج فرأى قبتك قال فرجع الرجل الى قبته فهدمها حتى سواها بالارض فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فلم يرها فقال ما فعلت القبة قالوا شكا الينا صاحبها اعراضك عنه فأخبرناه فهدمها فقال أما ان فذكره قوله فرأى قبة القبة بيت صغير مستدير قوله مشرفة بفتح الشين والراء المشددة أي مرتفعة البناء قوله لفلان رجل بالجر بدل مما قبله قوله لانكر رسول الله صلى الله عليه وسلم أي حال رسول الله صلى الله عليه وسلم في اجتنابه اعلى به فيه التأديب بما يراه الاستاذ والحاكم فمن الناس من يكون تأديبه بالعقوبة أو القول الغليظ والاعراض عنه ٣٣٤ والهجر له حتى يرجع قوله فسواها بالارض أي طلبا لرضا رسول الله صلى الله عليه

يحب المدح) بفتح همزة اما وخفة ميمها وبكسر همزة ان ان جعلت أما بمعنى حقا وبفتحها ان جعلت افتتاحية وفي رواية الحمد بدل المدح أي يحب أن يحمد كما بينه خبر ان الله يحب أن يحمد وذا قاله للاسود بن سريع لما قال له مدحت ربي بمحامد (حم خد ن ك عن الاسود بن سريع) وأحد أسانيد أحمد رجاله رجال الصحيح ۞ (أما ان كل بناء) أي من القصور المشيدة والحصون المانعة والغرف المرتفعة والعقود المحكمة التي تتخذ للترفه ووصول الاهوية الى النازل بها (وبال على صاحبه) أي سوء عقاب وطول عذاب في الآخرة لانه انما بنى كذلك رجاء التمكن في الدنيا وتنسى الخلود فيها مع ما فيه من الهو عن ذكر الله والتفاخر (الا ما لا) أي ما لا بد منه نحو وقاية حر وبرد وستر عيال ودفع لص (الا ما لا) قد يحتمل أن المراد الا ما لا يخلو عن قصد قربة كوقف (د عن انس) ورجاله موثوقون ۞ (اما ان كل بناء فهو وبال على صاحبه يوم القيامة الا ما كان في مسجد أو آوى) أي أوكان في مدرسة ورباط وخان مسبل أو

وسلم قال ابن رسلان ولا يقال ان في هذا اضاعة مال لانجوز بل اضاعة المال انما كانت في عمارتها فان المال المنفق عليها هو وبال عليه وهلاك له في عاقبته غير محترم لكن مع هذا لايجوز لغيره هدمه اه قلت ولا له الا أن تكون أنقاضه ملكا للغير أو الارض أو نحو ذلك لكن علمه صلى الله عليه وسلم بذلك واقراره عليه فيه دليل لمن يقول بجواز ذلك أو كان ذلك نافها لا يعد مثله اتلافا وقد يكون النقض الباقي يساوي ما صرفه فلا اتلاف حينئذ قالوا قوله شكا الينا صاحبها اعراضك عنه فيه ان من رأى من شيخه أو استاذه اعراضا لم يكن عهده قبل انه يسأل أصحابه عن ذلك فان كان عندهم منه علم أخبروه عنه ليخرج عن موجبه ويتوب منه وان لم يكن عندهم منه علم شكا اليه ذلك (قوله وبال على صاحبه) الوبال في الاصل الثقل والمكروه ويريد به في الحديث العذاب في الآخرة وسوء العاقبة والمراد بالبناء الذي هو وبال على صاحبه بناء القصور المشيدة والحصون المانعة والغرف المرتفعة والعقود المحكمة التي تتخذ للترفه ووصول الاهوية الى النازل بها ويريد بذلك التمكن في الدنيا والتنعم بمن يتمتع الخلود في الدنيا ويلتهي بذلك عن ذكر الآخرة فنسأل الله تعالى العافية من ذلك وقد ذم الله تعالى فاعل ذلك بقوله وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون قيل المصانع هي القصور المشيدة وروح الحمام انتهى بحروفه (قوله الا ما لا الا ما لا) كرر وحذف المعمول أي ما لا بد منه اشارة الى أن الحاجات كثيرة متنوعة كما جاء دفع الحر ودفع البرد ومحل الضيفان الخ وكذا يقال في أو أو أو في الحديث بعده (قوله أما ان كل بناء الخ) قاله صلى الله عليه وسلم لما مر بقبة مشيدة فقال من بنى هذه فقيل فلان الصحابي فسكت فلما دخل عليه ذلك الصحابي أعرض عنه فسأل بعض الصحابة عن سبب الاعراض فأخبروه بما حصل فبادروهدمها فلما رآها صلى الله عليه وسلم هدمت سأل عن سبب هدمه فأخبر بما وقع فذكر الحديث (قوله وبال) أي سوء عقاب فيحرم ان كان للترفه تخاور والا كره لما فيه من الزيادة على قدر الحاجة ولذا بنى بعض الملوك قصرا محكما ودعا الناس ينظرون اليه فكل أثنى عليه فقال هل بقي أحد لم ينظره فقيل شخص

ذرويش لايتعلق بالناس فقال لابد من احضاره يغنى به فنظره فقال نعم هو حسن ولكنه لابد من هدمه ومن موت من بناه فاقتطع الملك واعرض عنه (قوله بكلمات الله) المراد بها كل ماورد فى كتابه تعالى أو على لسان نبيه (قوله عن يزيد بن سيف) أى ابن حارثة اليربوعى (قوله أما بلغكم) استفهام انكارى قاله المناوى (قوله اما بلغكم الخ) قاله صلى الله عليه وسلم لما رأى حمارا موسوما فى وجهه (قوله لعنت) أى دعوت عليه بالبعد عن منازل المقربين (قوله أما ترضى) أى يا عمر وسببه ان عمر بن الخطاب رأى النبى صلى الله عليه وسلم على حصير أثر فى جنبه وتحت رأسه وسادة من ادم حشوها الليف فبكى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك فقال كسرى وقيصر فيما هم فيه وأنت رسول الله هكذا فذكره عزيزى وقوله وتحت رأسه الخ زاد المناوى وعند رجليه مرط وعند رأسه أهب معلقة انظر العلقمى (قوله أما ترضى احدا كن الخ) قاله صلى الله عليه وسلم جوابا للسلامة الصحابية حاضنة ولده ابراهيم لما قالت يارسول الله قد بشرت الرجال بخير كثير فبشر النساء فذكره وهو موضوع لم يصح من طريق أصلا خلافا لمن قال انه ضعيف (قوله فى سبيل الله) أى الجهاد أو طريق الخير

وقف أو مالا بد منه وما عداه مذموم (حم ه عن انس ﷺ اما انك) أيها الرجل الذى لدغته العقرب (لو قلت حين امسيت) أى دخلت فى المساء (اعوذ بكلمات الله التامات) فى رواية كلمة بالافراد أى التى لا نقص فيها ولا عيب (من شر ما خلق) أى من شر خلقه وشرهم ما يفعله المكلفون من المعاصى والاثام ومضارة بعضهم بعضا من ظلم وبغى وقتل وضرب وشتم وغير ذلك وما يفعله غير المكلفين من الاكل والنهش واللدغ والعض كالسباع والحشرات (لم تضرك) أى لم تلدغك كما هو ظاهر مما فى العلقمى فانه قال قال القرطبى هذا قول الصادق الذى علمنا صدقه دليلا وتجربة وانى منذ سمعت هذا الخبر عملت عليه ولم يضرنى شئ الى أن تركته فلدغتنى عقرب بالمهدية ليلا فتذكرت فى نفسى فاذا بى قد نسيت أن أتعوذ بتلك الكلمات اه وقال المناوى لم تضرك بأن يحال بينك وبين كمال تأثيرها حسب كمال التعوذ وقوته وضعفه (م د عن ابى هريرة ﷺ اما انه لو قال حين امسى اعوذ بكلمات الله) أى القرآن (التامات) أى التى لا يدخلها نقص ولا عيب كما يدخل كلام الناس وقيل هى النافعات الكافيات الشافيات من كل ما يتعوذ منه (من شر ما خلق ما ضره لدغ عقرب حتى يصبح) وسببه كما فى ابن ماجه عن أبى هريرة قال لدغت عقرب رجلا فلم ينم ليلته فقال أما انه فذكره (ه عن ابى هريرة ﷺ اما ان العريف) أى القيم على قوم ليسوسهم ويحفظ أمورهم ويتعرف الامير منه أحوالهم (يدفع فى النار دفعا) أى تدفعه الزبانية فى نار جهنم اذا لم يقم بالحق الواجب عليه والقصد التنفير من الرياسة والتباعد عنها ما أمكن لخطرها وسمى العريف عريفا لكونه يتعرف أمورهم حتى يعرف بها من فوقه عند الاحتياج وهو فعيل بمعنى فاعل والعرافة عمله (طب عن يزيد بن سيف ﷺ اما بلغكم) أيها القوم الذين وسموا حمارا فى وجهه (انى لعنت من وسم البهيمة فى وجهها) أى دعوت على من كواها فى وجهها بالطرد والابعاد عن الرحمة فكيف فعلتم ذلك وسببه كما فى أبى داود عن جابر أن النبى صلى الله عليه وسلم مر عليه بحمار وقد وسم فى وجهه فقال أما فذكره قال المناوى وقرنه باللعن يدل على كونه كبيرة أى اذا كان لغير حاجة أما لها كوسم ابل الصدقة فيجوز للاتباع (او ضربها فى وجهها) أى ولعنت من ضربها فى وجهها قال النووى الضرب فى الوجه منهى عنه فى كل حيوان محترم من الآدمى والحمير والخيل والابل والبغال والغنم وغيرها لكنه فى الآدمى أشد لانه جمع المحاسن مع أنه لطيف يظهر فيه أثر الضرب وربما شانه وربما أذى بعض الحواس (د عن جابر) بن عبد الله ﷺ (اما ترضى) يا عمر (ان تكون لهم الدنيا) أى نعيمها والتمتع بزهرتها ولذتها ونعيم الدنيا وان أعطى لبعضنا فانما أعطيه ليستعين به على أمور الآخرة فهو من الآخرة وفى رواية لهما بدل لهم أراد كسرى وقيصر (ولنا الآخرة) أى ايها الانبياء او المؤمنون وسببه أن عمر بن الخطاب رأى النبى صلى الله عليه وسلم على حصير أثر فى جنبه وتحت رأسه وساده من ادم وحشوها الليف فبكى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك فقال كسرى وقيصر فيما هما فيه وأنت رسول الله هكذا فذكره (ق ه عن عمر ﷺ اما ترضى احدا كن) أيها النساء أى نساء هذه الامة (ايما امرأة كانت حاملا من زوجها وهو عنها راض) بأن تكون مطيعة له فيما يحل ومثلها الامة المؤمنة الحامل من سيدها (ان لها) مدة حملها (مثل اجر الصائم القائم فى سبيل الله) أى فى الجهاد (واذا اصابها

(قوله جرعة) بالضم في الموضعين قال في الصحاح والجرعة من الماء بالضم حسوة منه مناوي (قوله ولم يعص) من باب علم فاصله يعصص فنقلت فتحة الصاد للميم وأدغمت و يصح بناؤه للفاعل أي لم يعص الولد مصة و بناؤه للمفعول أي لم يعص مصة (قوله مثل أجر سبعين) اى من أعتق سبعين رقبة (قوله سلامة) أي ياسلامة (قوله المتمنعات) بالنصب أي أعني و بالرفع أي هن وفي رواية المتعففات بدله وقوله الممتنعات أي من غير أزواجهن وفي نسخة المتمنعات اسم فاعل من الامتناع ونقل الداودي عن ابن عرفة في تنزيه الشريعة المتعففات من التعفف وهو قريب من الاول وأما قول الشارح المناوي المتنعمات من التنعم فتحريف (قوله لا يكفرن) أي لا يستترن العشير اى فضل العشير أي الزوج (قوله أما كان يجد الخ) قاله صلى الله عليه وسلم لما رأى رجلا أشعث وهذا لا ينافي ما ورد من مدح الاشعث

محمول على من يجتمع بالناس وقد وجد ما يتطيب به وذلك محمول على من لا يجتمع بالناس بل هو مشغول بربه عن التنظف والتطيب أو من لم يجد ما يتنظف ويتطيب به (قوله ماء) بالهمز كما ضبطه العلقمي فيغسله يغسل صفة وحل الشارح المناوي يقتضي أن ما بلا همز اسم موصول حيث قال من صابون وأشنان ونحوه بحمله يغسل صلة وكل صحيح وأما استفهام انكاري اى كيف لا ينظف مع امكان تحصيل الدهن والصابون والنظافة لا تنافي النهي عن التزين في الملبس والامر بلبس الخشن ومدح الشعث الغبر ويسكن بضم المثناة التحتية وكسر الكاف المشددة كما في أبي داود عن جابر بن عبد الله قال أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى رجلا شعثا بكسر العين المهملة قد تفرق شعره فقال أما كان يجد هذا ما يسكن به شعره ورأى رجلا آخر عليه ثياب وسخة فقال أما كان يجد هذا ما يغسل به ثوبه انتهى عزيزي وقوله ورأى رجلا آخر الخ أي فالقضية متعددة ويدل عليه تكرار اسم الاشارة والاضمر كذا يخط بعض الفضلاء بهامشه (قوله و يجعل الله صورته الخ) قال العزيزي وفي رواية لمسلم وجه حمار وللشك من الراوي أو غيره وروي يحول بدل يجعل في الموضعين ويحول في

الطلق لم يعلم اهل السماء والارض) أي من انس وجن وملك (ما اخفي لها من قرة اعين) أي مما تقر به عينها (فاذا وضعت لم يخرج من لبنها جرعة) بضم فسكون (ولم يعص) أي الولد (من ثديها مصة) بنصب مصة و بنائه يعص للفاعل كما هو ظاهر شرح المناوي ويجوز بناؤه للمفعول (الا كان لها بكل جرعة وبكل مصة حسنة فان اسهرها ليلة كان لها مثل اجر سبعين رقبة تعتقهم في سبيل الله) قال المناوي والمراد بالسبعين التكثير ومثل الزوجة الامة المؤمنة الحامل من سيدها (سلامة) اى ياسلامة وهي خاصة ولده ابراهيم (تدرين) أي تعلمين (من اعني بهذا) أي بهذا الجزاء الموعود المبشر به (المتمنعات) يجوز رفعه ونصبه أي أعني أو هن المتمنعات (الصالحات المطيعات لازواجهن اللواتي لا يكفرن العشير) أي الزوج أي لا يغطين احسانه اليهن ولا يجحدن افضاله عليهن وهذا قاله لما قالت تبشر الرجال بكل خير ولا تبشر النساء (الحسن ابن سفيان طس وابن عساكر عن سلامة حاضنة السيد ابراهيم) ابن النبي صلى الله عليه وسلم واسناده ضعيف ﴿(اما كان يجد هذا ما يسكن) بضم المثناة التحتية وكسر الكاف المشددة (به راسه) أي شعر رأسه أي يضمه و يلينه بنحو زيت فيه استحباب تنظيف شعر الرأس بالغسل والترجيل بالزيت ونحوه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدهن الشعور يرجله غبا و يأمر به وقال من كان له شعر فليكرمه (اما كان يجد هذا ما يغسل به ثيابه) قال العلقمي ماء بالمد والتنوين وفيه طلب النظافة من الاوساخ الظاهرة على الثوب والبدن قال الشافعي رضي الله عنه من نظف ثوبه قل همه وفيه الامر بغسل الثوب ولو بماء فقط اه وظاهر كلام المناوي أن ما موصولة فانه قال من نحو صابون قال والاستفهام انكاري أي كيف لا ينتظف مع امكان تحصيل الدهن والصابون والنظافة لا تنافي النهي عن التزين في الملبس والامر بلبس الخشن ومدح الشعث الغبر كما مر و يأتي اه (حم د حب ك عن جابر) واسناده جيد ﴿(اما) قال العلقمي حرف استفتاح مركب من حرف نفي وهمزة استفهام للتوبيخ (يخشى) أي يخاف (احدكم اذا رفع راسه قبل الامام ان يجعل الله راسه راس حمار) وفي رواية كلب بدل حمار (او يجعل الله صورته صورة حمار) وفي رواية لمسلم وجه حمار وللشك من الراوي أو غيره وروي يحول بدل يجعل في الموضعين ويحول في

(قوله اما يخشى أحدكم) هذا الوعيد يدل على انه كبيرة وهو كذلك (قوله أن لا يرجع اليه بصره) أى يخشى على من فعل ذلك ان الله سبحانه يعمى عينيه قبل رفع رأسه ثم لا يعود اليه بصره بعد ذلك فيجب التحرز منه (قوله انى لامين الخ) قاله صلى الله عليه وسلم لما جاءه ضيف ولم يجد شيأ يقربه به فارسل الى يهودى يقترض منه شعيرا فابى ٣٣٧ اليهودى الا برهن فأخبر صلى الله عليه وسلم بذلك فقال انى لامين الخ ورهن درعه عنده وقول الشارح اقترض منه دقيقا أى شعيرا يؤول الى الدقيق فلا يخالف ما فى الفقه أو أن الواقعة متعددة قال أبو رافع أرسلنى النبى صلى الله عليه وسلم الى يهودى أقترض له دقيقا فقال لا الا برهن فأخبرته بذلك فذكره انتهى عزيزى زاد البزار اذهب بدرعى الحديد اليه (قوله أما علمت) خطاب لعمرو بن العاص لما جاءه صلى الله عليه وسلم وطلب منه أن يسلم على يديه وطلب أن يبسط النبى يديه له ليقبضها ويسلم فلما بسطهما وقرب من وضع يديه فى يديه منع عمرو يديه فقال له صلى الله عليه وسلم مالك أى ما ثبت لك فقال انما أبايعك بشرط أن تغفر لى مغفرة ذنوبى فقال صلى الله عليه وسلم أما علمت الخ (قوله يهدم ما كان قبله الخ) فى قوله يهدم استعارة مكنية لا يخفى تقريرها على من ذاق فن البيان ولو بطرف اللسان فكل من الاسلام والهجرة من بلاد الكفر الى

الاولى ويجعل فى الثانية وخص الرأس والوجه بذلك لان به رقعت الجناية والمسخ حقيقة بناء على ما عليه الاكثر من وقوع المسخ بهذه الامة أو هو مجاز عن البلادة الموصوف بها الحمار أو انه يستحق ذلك ولا يلزم من الوعيد الوقوع وفيه أن ذلك حرام وبه قال الشافعى (ق ٤ عن ابى هريرة ﴿ اما يخشى احدكم اذا رفع رأسه فى الصلاة) أى قبل امامه (ان لا يرجع اليه بصره) أى بأن يعمى ثم لا يعود اليه بصره بعد ذلك (حم م ٤ عن جابر بن سمرة ﴿ اما والله انى لامين فى السماء وامين فى الارض) أى فى نفس الامر وعند كل عالم بحالى قدم السماء لعلوها ورمز الى أن شهرته بذلك فى الملا الاعلى أظهر وقد كان يدعى فى الجاهلية بالامين قال أبو رافع أرسلنى النبى صلى الله عليه وسلم الى يهودى أقترض له دقيقا فقال لا الا برهن فأخبرته فذكره (طب عن ابى رافع ﴿ اما علمت ان الاسلام يهدم ما كان قبله) أى من الكفر والمعاصى أى يسقطه ويمحو أثره والخطاب لعمرو بن العاص حين جاء ليبايع النبى صلى الله عليه وسلم بشرط المغفرة (وان الهجرة) أى الانتقال من أرض الكفر الى بلاد الاسلام (تهدم ما كان قبلها) أى من الخطايا المتعلقة بحق الحق لا الخلق (وان الحج يهدم ما كان قبله) قال المناوى الحكم فيه كالذى قبله لكن جاء فى خبر انه يكفر حتى التبعات وأخذ به جمع (م عن عمرو بن العاص ﴿ اما انكم) أيها الناس الذين قدمتم عن مصلانا تضحكون قال العلقمى وسببه كما فى الترمذى عن ابى سعيد قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مصلاه فرأى أناسا كأنهم يكثرون فقال أما فذكره قال فى النهاية الكثر ظهور الاسنان للضحك وكاشرا ذا ضحك فى وجهه وباسطه (لو اكثرتم ذكر هاذم اللذات) بالذال المعجمة (لشغلكم عما أرى) أى من الضحك (الموت) بالجر عطف بيان وبالرفع خبر مبتدا محذوف وبالنصب على تقدير أعنى (فاكثروا ذكر هاذم اللذات الموت فانه) أى الشان (لم يأت على القبر يوم الا تكلم فيه) أى بلسان الحال أو بلسان المقال والذى خلق الكلام فى لسان الانسان قادر على خلقه فى الجماد فلا يلزم منه محال عقلا (فيقول انا بيت الغربة وانا بيت الوحدة) أى ساكنى بصير غريبا وحيدا (وانا بيت التراب وانا بيت الدود) قال المناوى فمن ضمته أكلة التراب والدود الا من استثنى ممن نص عليه أنه لا يبلى ولا يدود فى قبره فالمراد من شأنه ذلك (فاذا دفن العبد المؤمن) أى المطيع (قال له القبر مرحبا واهلا) أى وجدت مكانا رحبا ووجدت أهلا من العمل الصالح فلا بنا فى ما مر (اما ان كنت لاحب من يمشى على ظهرى الارض الى) وفى نسخة ظهرى بدل الارض أى لكونك مطيعا لربك وأما بالتخفيف وان بالفتح والكسر (فاذ وليتك اليوم) أى استوليت علىك (وصرت الى) الواو لا تفيد الترتيب أى صرت الى وليتك (فسترى صنيعى بك) أى فانى محسنه جدا قال المناوى وقضية السين أن ذلك يتأخر عن الدفن زمنا (فيتسع له مد بصره) أى بقدر ما يمتد اليه بصره ولا ينافى رواية سبعين ذراعا لان المراد بها التكثير

بلاد الاسلام بشرطه والحج أى المبرور يكفر الذنوب أى المتعلقات بالخالق أما التبعات فلا يكفرها (قوله أما انكم الخ) قاله صلى الله عليه وسلم لانا س رآهم جالسين فى مصلاهم يضحكون (قوله الموت) بدل من هاذم أو مفعول لمحذوف أو خبر لمحذوف (قوله الغربة) أى الذى يصير من سكنى غريبا وحيدا لا أنيس له ويصير كل من تراب ودود أكلا له الا ما استثنى من نحو النبيين (قوله ان كنت لاحب الخ) أن مخففة مهملة (قوله فاذ وليتك) أى توليتك بامر الله تعالى والفتح الصحيح

هكذا فاذ بدون ألف (قوله فستري صنيعي بك فيلتئم الخ) قضية التنفيس أن الضغطة قبل سؤال الملكين وقضية ذكر الضغطة والكافر والفاجر أن الطائع لا تحصل له مع أن الخبر بخلاف ذلك لكن الطائع لا تضره الضغطة بل كضم أم الطفل اطفلها (قوله وقبض له سبعون تنينا) أى ثعبانا (٧) وقوله يخدشه بضم الدال وكسرها من باب نصر وضرب (قوله فينهشنه) هو القبض على اللحم بالاسنان ونثره وقوله ويخدشنه أى يجرحنه وقوله حتى يقضى به الخ قال المناوى قال فى المصباح أفضيت الى الشئ وصلت اليه انتهى (قوله روضة الخ) اما حقيقة بأن ينبت له الريحان وأزهار الجنة فى القبر وان كنا لا نشاهده أو كناية عن الامن والراحة أو كناية عن شدة العذاب ولو بغير نار (قوله أما أنا) أى ومن تبع طريقتى فلا آكل متكئا أى معتمدا وجالسا على فرش لينة أو مائلا الى أحد شقى فكل منهما مكروه أى كراهة خفيفة (قوله اما أهل النار) الخالدون فيها كما يعلم من قوله صلى الله عليه وسلم الذين هم أهلها أى الذين يطلق عليهم أنهم أهلها حقيقة بخلاف عصاة المؤمنين الذين يدخلونها ثم يخرجون فلا يطلق عليهم انهم أهلها حقيقة (قوله ولا يحيون) أى حياة تريحهم (قوله أماتة) مصدر مؤكد وهو يدل على أن المراد الموت الحقيقى وبعد احتمال كونه كناية عن عدم الاحساس فان قيل ما فائدة تعذيبهم فى جهنم مع عدم العذاب فى مدة الاقامة أجيب بأن فيه حبسهم آلام عن التنعم فى الجنة فى هذه المدة

(٧) قوله وقوله يخدشه الخ ليس فى نسخ المتن ولعله سبق قلم اه مصححه

لا التحديد (ويفتح له باب الى الجنة) أى يفتحه الملائكة باذن الله تعالى أو ينفتح بنفسه بأمره تعالى فينظر الميت الى نعيمها وحورها فيأنس ويزول عنه كرب الغربة والوحدة (واذا دفن العبد الفاجر) أى المؤمن الفاسق (او الكافر) بأى نوع من أنواع الكفر (قال له القبر لا مرحبا ولا أهلا اما ان كنت لابغض من يمشى على ظهر الارض الىّ) وفى نسخة ظهرى بدل الارض (فاذ وليتك اليوم وصرت الى فسترى صنيعى) وفى نسخة صنعى (بك فيلتئم) أى ينضم عليه (حتى تلتقى عليه) شدة وعنف (وتختلف اضلاعه) من شدة الضمة (ويقيض الله له سبعين تنينا) أى ثعبانا (لو ان واحدا منها نفخ فى الارض) أى على ظهرها بين الناس (ما انبتت شيأ ما بقيت الدنيا) أى مدة بقائها (فينهشنه) قال المناوى بشين معجمة وقد تهمل (ويخدشنه) بكسر الدال المهملة أى يجرحنه (حتى يفضى به الى الحساب) أى حتى يصل الى يوم الحساب وهو يوم القيامة (انما القبر روضة من رياض الجنة) قال العلقمى قال شيخنا قال القرطبى هذا محمول عندنا على الحقيقة لا المجاز وأن القبر يملأ على المؤمن خضرا وهو العشب من النبات وقد عينه ابن عمر وفى حديثه أنه الريحان وذهب بعض العلماء الى حمله على المجاز وأن المراد خفة السؤال على المؤمن وسهولته عليه وأمنه وطيب عيشه وراحته وسعته عليه بحيث يرى مد بصره كما يقال فلان فى الجنة اذا كان فى رغد من العيش وسلامة وكذا ضده قال القرطبى والاول أصح اه كلام شيخنا قلت ولا مانع من الجمع بين الحقيقة والمجاز فقد ورد فى الآثار ما يشهد لذلك (او حفرة من حفر النار) حقيقة أو مجازا قال المناوى وفيه ان المؤمن الكامل لا يضغط فى قبره ولكن فى حديث آخر خلافه وأن عذاب القبر يكون للكافر أيضا وان عذاب البرزخ غير منقطع وفى كثير من الاخبار والآثار ما يدل على انقطاعه وقد يجمع باختلاف ذلك باختلاف الاموات (ت عن ابى سعيد) الخدرى وحسنه ۞ (اما) بالتشديد وكذا ما بعده (انا فلا آكل متكئا) أى معتمدا على وطاء تحتى أو مائلا الى أحد شقى فيكره الاكل حال الاتكاء تنزيها (ت عن ابى جحيفة) بجيم ثم حاء ۞ (اما اهل النار الذين هم أهلها) أى المختصون بالخلود فيها وهم الكفار (فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون) أى حياة ينتفعون بها ويستريحون معها قال العلقمى قال الدميرى فى بعض نسخ مسلم أهل النار الذين هم أهلها بغير أما وفى أكثرها أما والمعنى عليها ظاهر وعلى اسقاط أما تكون الفاء زائدة وهو جائز (ولكن ناس) استدراك من توهم نفى العذاب عنهم وهم المذنبون من المؤمنين (اصابتهم النار بذنوبهم فأماتتهم) أى النار وفى رواية فأماتهم أى الله (اماتة) مصدر مؤكد أى بعد أن يعذبوا ما شاء الله وهى اماتة حقيقية وقيل مجازية عن ذهاب الاحساس بالالم قال العلقمى قال شيخنا قال القرطبى فان قيل أى فائدة حينئذ فى ادخالهم النار وهم لا يحسون بالعذاب قلنا يجوز أن يدخلهم تأديبا ولم يذوقوا فيها العذاب ويكون صرف نعيم الجنة عنهم مدة كونهم فيها عقوبة لهم كالمحبوسين فى السجن فان السجن عقوبة لهم وان لم يكن معه غل ولا قيد قال ويحتمل أنهم يعذبون أولا وبعد ذلك يموتون ويختلف حالهم فى طول التعذيب بحسب جرائمهم وآثامهم ويجوز أن يكونوا مستأنفين حالة موتهم غير ان آلامهم تكون أخف من آلام الكفار لان

(قوله لحما) بسكون الحاء وفتحها (قوله ضبائر) أي جماعات متفرقين عكس أهل الجنة الذين لا يدخلون النار فانهم يدخلون الجنة معا أي الامادل الدليل على أنه يدخل قبل غيره وضبائر بفتح الضاد المعجمة نصب على الحال جمع ضبارة بفتح الضاد المعجمة وكسرها (قوله بالشفاعة) أي من نحو الانبياء والصلحاء ممن أراد الله قبول شفاعتهم (قوله فيثبتوا) أي فرقوا على أنهار الجنة أي تأتي بهم الملائكة محمولين كالاموات لما حصل لهم ويصفونهم على أنهار الجنة (قوله نبات الحبة) بكسر الحاء حب ينبت في البرية أصفر اللون وليس بقوت فشبههم بها لجامع سرعة الانبات والسرور برؤية كل ٣٣٩ قال تعالى صفراء فاقع لونها تسر الناظرين

آلام المعذبين وهم موتى أخف من عذابهم وهم أحياء (حتى اذا كانوا لحما) أي صاروا كالحطب الذي أحرق حتى اسود (اذن بالشفاعة) قال المناوي بالبناء للمفعول أو الفاعل أي أذن الله بالشفاعة فيهم فحملوا وأخرجوا (فجيء بهم) أي فتأتي بهم الملائكة الى الجنة (ضبائر ضبائر) بمعجمة مفتوحة فموحدة أي يحملون كالامتعة جماعات جماعات متفرقين عكس أهل الجنة فانهم يدخلون يتحاذون بالمناكب لا يدخل آخرهم قبل أولهم ولا عكسه (فبثوا على انهار الجنة) أي فرقوا على حافات أنهارها (ثم قيل يا اهل الجنة افيضوا عليهم) أي صبوا عليهم ماء الحياة أي قالت الملائكة باذن الله أو قال الله فيصب عليهم فيحيون (فينبتون نبات الحبة) بكسر الحاء المهملة أي حبة الرياحين ونحوها من الحبات التي (تكون في حميل السيل) اي ما حمله السيل فتخرج لضعفها صفراء ملتوية قال المناوي وذا كناية عن سرعة نباتهم وضعف حالهم ثم تشتد قواهم ويصيرون الى منازلهم (حم م ه عن ابي سعيد الخدري (أما أول اشراط الساعة) أي علاماتها التي يعقبها اقيامها (فنار تخرج من المشرق فتحشر الناس) اي تجمعهم مع سوق (الى المغرب) قال المناوي قيل أراد نار الفتن وقد وقعت كفتنة التتار سارت من المشرق الى المغرب وقيل بل تأتي (واما اول ما يأكل اهل الجنة) أي اول طعام يأكلونه فيها (فزيادة كبد الحوت) أي زائدته وهي القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد وهي في الطعم في غاية اللذة والحكمة في ذلك أنها أبرد شئ في الحوت فيأكلها تزول الحرارة التي حصلت للناس في الموقف (واما شبه الولد اباه وامه) اي أباه تارة وأمه تارة أخرى (فاذا سبق ماء الرجل ماء المرأة) أي في النزول والاستقرار في الرحم (نزع اليه الولد) قال المناوي بنصب الولد على المفعولية أي جذب السبق الولد الى الرجل (واذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزع اليها) اي جذب السبق اليها وسببه كما في البخاري عن أنس أن عبد الله بن سلام بلغه مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فأتاه يسأله عن أشياء فقال اني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي ما أول اشراط الساعة وما أول طعام يأكله أهل الجنة وما بال الولد ينزع الى أبيه او امه فأجابه فأسلم (حم خ ن عن انس) بن مالك ۞ (اما صلاة الرجل في بيته فنور فنوروا بيوتكم) قال القرطبي معناه ان الصلاة اذا فعلت بشروطها الصحيحة والمكملة نورت القلب بحيث تشرق فيه أنوار المعارف والمكاشفات حتى ينتهي أمر من يراعيها حق رعايتها أن يقول وجعلت قرة عيني في الصلاة وايضا فانها تنور بين يدي مراعيها يوم القيامة في تلك الظلم

وكذا من ذكر بعد صب ماء الحياة عليهم يسر من رآهم برؤيتهم وقيل المراد بالحبة الحبة الحمقاء وهي الرجلة سميت حمقاء تشبيها بالرجل الاحمق الذي لا ادراك له بجامع أن كلا يلقى نفسه في المهلكة اذ الرجلة تنبت في مواضع سيل الماء فيمر عليها فيزيلها فكل لا يتوقى موضع الهلاك لكن في هذا القيل نظر اذ الرجلة خضرة لا صفرة فلا يقوى التشبيه فالاول أولى وما ذكره المناوي من أنه بفتح الحاء المهملة سهو (قوله حميل) أي محمول السيل وهو الطين الذي يجيء به السيل فانه ينبت فيه الزرع بعد زوال ماء السيل (قوله اما أول الخ) قاله صلى الله عليه وسلم جوابا لابن سلام لما سأله عن ذلك حين قدم يريد الاسلام وعلم أن هذه المسائل لا يعلمها الا نبي ومراده اختباره صلى الله عليه وسلم (قوله تخرج) قيل المراد نارا لفتن وقد وقعت كفتنة التتار قوم كفار أتوا بعد أن دقتلوا المعتصم والمسلمين حتى استأصلوهم وقيل المراد نار حقيقة تأتي آخر الزمان وعلى كل جعل ذلك أول العلامات يشكل مع كون بعثته صلى الله عليه وسلم من العلامات وخروج الدجال الخ وأجيب بأن العلامات ثلاثة أقسام علامة على القرب وهي الاول وهي النار المذكورة وعلامة على غاية القرب وهي خروج الدجال وعلامة على الوقوع بأن لا يبقى الا زمن يسير وهي طلوع الشمس من المغرب (قوله فزيادة كبد الحوت) أي زائدته وهي القطعة المفردة المعلقة بالكبد التي تشبه حلمة الثدي وحكمة ذلك أن تلك الزائدة باردة فجعلت أول ما يأكلون لتزول عنهم حرارة أهوال الموقف وقوله نزع أي جذب الرجل الولد اليه فالولد مفعول نزع

(قوله اما فى ثلاثة الخ) قاله صلى الله عليه وسلم لما رأى السيدة عائشة رضى الله تعالى عنها تبكى فقال لها وما يبكيك وقالت تذكرت النار وهل تذكرون أهليكم يوم القيامة تعنى بالاهل الزوجات والاقارب فقال صلى الله عليه وسلم اما فى ثلاثة الخ أى وأما فى غير هذه المواطن فيمكن أن يتذكر ٣٤٠ الشخص أهله وقد لا يتذكرهم (قوله حين يقال) ظرف لمحذوف والجملة معترضة

أى يسر حين يقال أى يقول الشخص الذى أخذ كتابه بيمينه للملائكة خذوا كتابى فاقرؤه لفرحه بعلمه بكونه ناجيا وعبارة العزيزى وناصب حين مقدر نحو يسر حين يقال هذا ما ظهر فليتأمل انتهى بحروفه (قوله حتى يعلم) أى ويستمر ذلك الهول والخوف حتى يعلم الخ (قوله أم من وراء ظهره) قال العلقمى قال ابن السائب تلوى يده اليسرى خلف ظهره ثم يعطى كتابه وظاهر الحديث أن من يؤتى كتابه بشماله على قسمين أحدهما يؤتى كتابه بشماله لا من وراء ظهره والثانى بشماله من وراء ظهره ذكره ابن رسلان قلت ويحتمل أن يقال ان العاصى المؤمن يعطى كتابه بشماله والكافر من وراء ظهره ويشهد لذلك الآية حيث ذكر اليمين ووراء الظهر اه عزيزى وكتب الشيخ عبد البر الاجهورى بهامش نسخته على قوله من وراء ظهره ما نصه تلوى يده خلف ظهره فيأخذه أو تثقب يده صدره وتخرج الى ظهره فيأخذه انتهى بحروفه (قوله بين ظهرانى جهنم) أى فوق ظهرها فبين بمعنى فوق والالف والنون زيدتا للمبالغة والباء زيدت لصحة اضافة بين لمتعدد والذى فى المتون المجردة التى منها خط المصنف بين ظهرى جهنم بدون ألف ونون وهو الرواية (قوله حافتاه كالليب) جمع كلاب بالضم أو كلوب بالفتح رشد اللام فيهما ما حديدة معوجة الرأس انتهى مناوى أى نفسها كالليب وهو أبلغ من كونها فيهما اه عزيزى (قوله وحسك) جمع حسكة وهو شوك السعدان تأكله

وتنور وجه المصلى يوم القيامة فيكون ذا غرة وتحجيل كما فى حديث أمتى يدعون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء وقال النووى انها تمنع عن المعاصى وتنهى عن الفحشاء والمنكر وتهدى الى الصواب كما أن النور يستضاء به وقيل معناه انها تكون نورا ظاهرا على وجهه يوم القيامة وتكون فى الدنيا كذلك بخلاف من لم يصل (حم ه عن عمر) بن الخطاب وهو حديث حسن ﴿(اما فى ثلاثة مواطن فلا يذكر احد احدا) لعظم هولها وشدة روعها (عند الميزان) اذا نصب لوزن الاعمال قال المناوى وهى واحدة ذات لسان وكفتين وكفة الحسنات من نور وكفة السيئات من ظلمة (حتى يعلم) الانسان (أيخف ميزانه) بحسناته محتمة وثقله مجسمة فيكون من الهالكين (أم يثقل) فيكون من الناجين (وعند الكتاب) أى نشر صحف الاعمال (حين يقال هاؤم) اسم فعل بمعنى خذوا (اقرؤا كتابيه) تنازعه هاؤم واقرؤا فهو مفعول اقرؤا لانه أقرب العاملين ولانه لو كان مفعول هاؤم لقيل اقرؤه اذ الاولى اضماره حيث أمكن أى يقوله ذلك الناجى لجماعته لما يحصل له من السرور كما يفيده كلام المحلى فى تفسيره والظاهر أن قوله حين يقال هاؤم اقرؤا كتابيه معترض بين قوله وعند الكتاب وقوله (حتى يعلم أين يقع كتابه أفى يمينه أم فى شماله أم من وراء ظهره) وناصب حين مقدر أى فيسر حين يقال هذا ما ظهر فليتأمل قال العلقمى قال ابن السائب تلوى يده اليسرى خلف ظهره ثم يعطى كتابه وظاهر الحديث أن من يؤتى كتابه بشماله على قسمين أحدهما يؤتى كتابه بشماله لا من وراء ظهره والثانى بشماله من وراء ظهره ذكره ابن رسلان قلت ويحتمل أن يقال ان العاصى المؤمن يعطى كتابه بشماله والكافر من وراء ظهره ويشهد لذلك الآية حيث ذكر اليمين ووراء الظهر اه عزيزى وكتب الشيخ عبد البر الاجهورى بهامش نسخته على قوله من وراء ظهره ما نصه تلوى يده خلف ظهره فيأخذه أو تثقب يده صدره وتخرج الى ظهره فيأخذه انتهى بحروفه (قوله بين ظهرانى جهنم) أى فوق ظهرها فبين بمعنى فوق والالف والنون زيدتا للمبالغة والباء زيدت لصحة اضافة بين لمتعدد والذى فى المتون المجردة التى منها خط المصنف بين ظهرى جهنم بدون ألف ونون وهو الرواية (قوله حافتاه كالليب) جمع كلاب بالضم أو كلوب بالفتح رشد اللام فيهما ما حديدة معوجة الرأس انتهى مناوى أى نفسها كالليب وهو أبلغ من كونها فيهما اه عزيزى (قوله وحسك) جمع حسكة وهو شوك السعدان تأكله

القيامة

القيامة ويحتمل أن تريد نفسها وبقية صواحباتها (ذلك عن عائشة ﷺ اما بعد) أي بعد حمد الله والثناء عليه قال العلقمي وأوله كما في مسلم عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش يقول صبحكم مساكم ويقول بعثت أنا والساعة كهاتين ويقرن بين أصبعيه السبابة والوسطى ويقول أما بعد الخ قال الدميري ويستدل به على أنه يستحب للخطيب أن يفخم أمر الخطبة ويرفع صوته ويجزل كلامه ويكون مطابقا للفصل الذي تكلم فيه من ترغيب أو ترهيب ولعل اشتداد غضبه كان عند انذاره أمرا عظيما وقال القرطبي وأما اشتداد الغضب فيحتمل أن يكون عند أمر مخوف فيه وسبب الغضب هجوم ما تكرهه النفس ممن دونها وسبب الحزن هجوم ما تكرهه ممن فوقها والغضب يتحرك من داخل الجسد الى خارجه والحزن يتحرك من خارجه الى داخله ولذلك يقتل الحزن ولا يقتل الغضب لبروز الغضب وكمون الحزن فصار الحادث عن الغضب السطوة والانتقام والحادث عن الحزن المرض والاسقام لكمونه فلذلك أفضى الحزن الى الموت ولم يفض الغضب اليه (فان اصدق الحديث) رواية مسلم خير بدل أصدق قال المناوي أي ما يحدث به وينقل وليس المراد ما أضيف الى المصطفى فقط (كتاب الله) أي لا مجاز وتناسب الفاظه فيه استحباب قول أما بعد في خطب الوعظ والجمعة والعيد وغيرها وكذا في خطب الكتب المصنفة واختلف في أول من تكلم بها فقيل داود صلى الله عليه وسلم وقيل يعرب بن قحطان وقيل قس بن ساعدة وقال كثير من المفسرين انها فصل الخطاب الذي أوتيه داود عليه الصلاة والسلام وقال المحققون فصل الخطاب الفصل بين الحق والباطل (وان افضل الهدى هدى محمد) هو بضم الهاء وفتح الدال فيهما وبفتح الهاء واسكان الدال أيضا كذا جاءت الرواية بالوجهين وقد فسر على رواية الفتح بالطريق أي أحسن الطرق طريق محمد صلى الله عليه وسلم يقال فلان حسن الهدى أي الطريقة والمذهب ومنه اهتدوا بهدي عمار وأما على رواية الضم فمعناه الدلالة والارشاد وهو الذي يضاف الى الرسول والقرآن والعباد قال الله تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم ان هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم وهدى للمتقين أي أحسن الدلالة لنبيه صلى الله عليه وسلم وارشاده (وشر الامور محدثاتها) جمع محدثة بالفتح وهي ما لم يكن معروفا في كتاب الله ولا سنة ولا اجماع وروي شر بالنصب عطفا على اسم ان وبالرفع عطفا على محل ان مع اسمها (وكل محدثة بدعة) أي كل قولة أحدثت بعد الصدر الاول ولم يشهد لها أصل من أصول الشرع فهي بدعة (وكل بدعة ضلالة) أي توصف بذلك لا ضلالها وهذا عام مخصوص فالبدعة تنقسم الى خمسة أقسام واجبة ومندوبة ومحرمة ومكروهة ومباحة (وكل ضلالة في النار) أي فاعلها صائر اليها (انتكم الساعة بغتة) بنصبه على الحال (بعثت انا والساعة) روي بنصب الساعة ورفعها والمشهور النصب (هكذا) وقرن بين أصبعيه السبابة والوسطى وقرنه بينهما تمثيل لمقاربتهما وأنه ليس بينهما أصبع كما أنه لا نبي بينه وبينها وانه لتقريب ما بينهما في المدة وأن التقارب بينهما كنسبة التقارب بين الاصبعين تقريبا لا تحديدا (صبحتكم الساعة ومستكم) أي توقعوا قيامها فكأنكم بها وقد فاجأتكم صباحا أو مساء فبادروا بالتوبة (انا اولى بكل مؤمن من نفسه) كما قال الله تعالى النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم قال البيضاوي أي في الامور كلها فانه

الاول (قوله وان أفضل الهدى هدى محمد) يقال فلان حسن الهدى أي الطريقة والمذهب ولامه للاستغراق لان افعل التفضيل لا يضاف الا الى متعدد وهو داخل فيه قاله المناوي (قوله أما بعد) أي بعد الحمدلة والبسملة الواقعتين منه صلى الله عليه وسلم حين وعظ أصحابه (قوله كتاب الله) أي لعدم تطرق الخلل له (قوله وكل محدثة) أي أمر مخالف للكتاب والسنة والاجماع خارج عن طريق الحق وفي الحديث قياسان الاول كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة ينتج كل محدثة ضلالة والثاني كل محدثة ضلالة وكل ضلالة في النار ينتج كل محدثة في النار أي ما عدا البدعة التي دخلت تحت طالب عام كالاذان على المنارة (قوله والساعة الخ) برفع الساعة أي وأنت الساعة وبالنصب على أنها مفعول معه كذا بخط الشيخ عبد البر الاجهوري وعبارة العزيزي والساعة روي بنصب الساعة ورفعها والمشهور النصب انتهى (قوله هكذا) وفرق بين السبابة والوسطى أي اذا قابلتم بين الزمن الذي مضى قبلي والذي يأتي بعدي كان ما يأتي بالنسبة لما مضى قريبا كقرب السبابة من الوسطى (قوله ومستكم) الواو بمعنى أو أي فتنبهوا للاستعداد لها

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

(قوله دينا) أي لم يوفه في حياته (قوله فإلي) راجع لقوله أو ضياعا أي فأمرهم مفوض إلي وعلي راجع لدينا فهو لف ونشر مشوش أي فعلي توفيته على سبيل ٣٤٢ الندب أو الوجوب رحمة بالمؤمنين قال العزيزي وقد كان صلى الله عليه وسلم

لا يصلي على من مات وعليه دين ولم يخلف له وفاء لئلا يتساهل الناس في الاستدانة ويهملوا الوفاء فزجرهم عن ذلك بترك الصلاة عليهم ثم نسخ بما ذكر وصار واجبا عليه صلى الله عليه وسلم واختلف أصحابنا هل هو من خصائصه صلى الله عليه وسلم أم لا فقال بعضهم كان من خصائصه صلى الله عليه وسلم ولا يلزم الامام أن يقضيه من بيت المال وقال بعضهم ليس من خصائصه بل يلزم كل امام أن يقضي من بيت المال دين من مات وعليه دين اذا لم يخلف وفاء وكان في بيت المال سعة ولم يكن هناك أهم منه واعتمد الرملي الاول وفاقا لابن المقري انتهى بحروفه

(قوله والذي أدع) أي ادعه فالعائد محذوف وكذا اعطى أي اعطيه (قوله من الغنى) أي النفسي ولذا لما طلبت منه السيدة فاطمة رضي الله تعالى عنها خادما يساعدها على الطحن بالرحى فلم يعطها وقال لها استعيني بذكر الله تعالى لما علم عنده من الصبر وغنى النفس (قوله منهم) أي الذين في قلوبهم غنى النفس عمرو بن تغلب ولذا كان يقول هذه الكلمة أحب الي من حمر النعم أي من اعطاء حمر النعم فقالت

(قوله فما بال أقوام) رواية البخاري ما بال بدون فاء في الجواب انتهى مناوي

لا يأمرهم ولا يرضى عنهم الا بما فيه صلاحهم بخلاف النفس تأمر بما فيه الفساد فيجب أن يكون أحب اليهم من أنفسهم اهـ فمن خصائصه صلى الله عليه وسلم أنه كان اذا احتاج الى طعام أو غيره وجب على صاحبه المحتاج اليه بذله له صلى الله عليه وسلم وجاز له صلى الله عليه وسلم أخذه وهذا وان كان جائزا لم يقع (من ترك مالا فلاهله) أي لورثته (ومن ترك دينا او ضياعا) بفتح الضاد المعجمة أي عيالا وأطفالا ذوي ضياع فاوقع المصدر موقع الاسم (فالي وعلي) أي فأمر كفاية عياله الي ووفاء دينه علي وقد كان صلى الله عليه وسلم لا يصلي على من مات وعليه دين ولم يخلف له وفاء لئلا يتساهل الناس في الاستدانة ويهملوا الوفاء فزجرهم عن ذلك بترك الصلاة عليهم ثم نسخ بما ذكر وصار واجبا عليه صلى الله عليه وسلم واختلف أصحابنا هل هو من الخصائص أم لا فقال بعضهم كان من خصائصه صلى الله عليه وسلم ولا يلزم الامام أن يقضيه من بيت المال وقال بعضهم ليس من خصائصه بل يلزم كل امام أن يقضي من بيت المال دين من مات وعليه دين اذا لم يخلف وفاء وكان في بيت المال سعة ولم يكن هناك أهم منه واعتمد الرملي الاول وفاقا لابن المقري (وانا ولي المؤمنين) أي متولي أمورهم فكان صلى الله عليه وسلم يباح له أن يزوج ما شاء من النساء ممن يشاء من غيره ومن نفسه وان لم يأذن كل من الولي والمرأة وأن يتولى الطرفين بلا اذن (حم م ن ه عن جابر) ﷺ اما بعد فوالله اني لا عطي الرجل وادع الرجل) أي اتركه فلا اعطيه شيأ (والذي ادع) أي اترك عطاءه (احب الي من الذي اعطي ولكن) استدرك به بين جواب وسؤال تقديره لم تفعل ذلك (اعطي اقواما لما ارى) بكسر اللام أي اعلم (في قلوبهم من الجزع) بالتحريك أي الضعف عن تحمل الفقر (والهلع) بالتحريك هو بمعنى الجزع فالجمع للاطناب أو هو شدة الجزع أو الخشه (واكل) بفتح فكسر (اقواما الى ما جعل الله في قلوبهم من الغنى) أي النفسي (والخير) أي الجبلي الداعي الى الصبر والتعفف عن المسئلة (منهم عمرو بن تغلب) بفتح المثناة الفوقية وسكون المعجمة وكسر اللام وتثنيه فقال عمرو فوالله ما أحب أن يكون لي بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم حمر النعم أي ما أحب ان لي بدل كلمته النعم الحمر وهذه صفة تدل على قوة ايمانه وبكفيه هذه المنقبة الشريفة وفي الحديث ان الرزق في الدنيا ليس على قدر درجة المرزوق في الآخرة وأما في الدنيا فانما تقع العطية والمنع بحسب السياسة الدنيوية فكان صلى الله عليه وسلم يعطي من يخشى عليه الجزع والهلع لو منع ويمنع من يثق بصبره واحتماله وقناعته بثواب الآخرة وفيه أن البشر طبع على حب العطاء وبغض المنع والاسراع الى انكار ذلك قبل الفكرة في عاقبته الا من شاء الله وفيه أن المنع قد يكون خيرا للممنوع كما قال تعالى وعسى أن تكرهوا شيأ وهو خير لكم وسببه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتي بمال أو بسبي يقسمه فأعطى رجالا وترك رجالا فبلغه أن الذين ترك اعطاءهم تكلموا وعتبوا عليه فحمد الله ثم أثنى عليه ثم قال أما بعد فذكره (حم عن عمرو بن تغلب) ﷺ اما بعد فما بال اقوام) استفهام انكاري أي ما حالهم وهم أهل بر وتقوى وسبب كما في مسلم عن عائشة قالت دخلت على بريرة فقالت ان أهلي كاتبوني على تسع أواق في تسع سنين كل سنة أوقية فأعينيني

فقالت لها ان شاء أهلك أن أعدها لهم عدة واحدة وأعتقك ويكون الولاء لى فذكرت ذلك لاهلها فأبوا الا أن يكون الولاء لهم فأتتنى فذكرت ذلك فانتهرتها فقالت لاها الله اذن قالت فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألنى فأخبرته فقال اشتريها فأعتقيها واشترطى لهم الولاء فان الولاء لمن أعتق ففعلت قالت ثم خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية فحمد الله واثنى عليه بما هو أهله ثم قال أما بعد فذكره واشتراط الولاء للبائع مبطل للبيع عند الشافعية قال فى شرح البهجة ولو شرط مع العتق الولاء لم يصح البيع لمخالفته ما تقرر فى الشرع من أن الولاء لمن أعتق وأما قوله صلى الله عليه وسلم فى خبر بريرة لعائشة واشترطى لهم الولاء فاجاب عنه الاقل بأن راويه هشاما تفرد به فيحمل على وهم وقع فيه لانه صلى الله عليه وسلم لا يأذن فيما لا يجوز والاكثر بأن الشرط لم يقع فى العقد وبأنه خاص بقصة عائشة لمصلحة قطع عادتهم فان عادتهم جعل الولاء للبائع لا للمعتق كما خص فسخ الحج الى العمرة بالصحابة لمصلحة بيان جوازه فى أشهره وبأن لهم بمعنى عليهم كما فى وان أسأتم فلها انتهى وقال ابن حجر فى شرح المنهاج الصحيح أنه من خصائص عائشة قالوا والحكمة فى اذنه فيه ثم ابطاله أن يكون أبلغ فى قطع عادتهم فى ذلك كما أذن لهم فى الاحرام فى حجة الوداع ثم أمرهم بفسخه وجعله عمرة ليكون أبلغ فى زجرهم عما اعتادوه من منع العمرة فى أشهر الحج (يشترطون شروطا ليست فى كتاب الله) أى فى حكمه الذى كتبه على عباده أو فى شرعه (ما كان من شرط ليس فى كتاب الله) أى فى حكمه الذى يتعبد به من كتاب أو سنة أو اجماع (فهو باطل وان كان) أى المشروط (مائة شرط) مبالغة وتأكيد لان العموم فى قوله ما كان من شرط يدل على بطلان جميع الشروط وان زادت على المائة (قضاء الله احق) أى حكمه هو الحق الذى يجب العمل به لا غيره (وشرط الله اوثق) أى هو القوى وما سواه باطل واه فأفعل التفضيل ليس على بابه فى الموضعين (وانما الولاء لمن أعتق) لا لغيره من مشترط وغيره فهو منفى شرعا وعليه الاجماع (ق ٤ عن عائشة ﴿ما بعد فما بال العامل نستعمله) أى نوليه عاملا (فيأتينا) أى بعد الفراغ من عمله (فيقول هذا من عملكم وهذا اهدى لى) فبرهن صلى الله عليه وسلم على ذلك بحجة ظاهرة بقوله (افلا قعد فى بيت ابيه وامه فينظر هل يهدى له ام لا) بالبناء للمفعول ثم اقسم صلى الله عليه وسلم على أن المأخوذ من ذلك خيانة فقال (فوالذى نفس محمد بيده) أى بقدرته وتصريفه (لا ينال أحدكم) بعين مجمعة من الغلول وهو الخيانة (منها) أى الزكاة (شيأ) ولو تافها كما يفيده التنكير (الا جاء به يوم القيامة يحمله على عنقه ان كان) ما غله (بعيرا جاء به له رغاء) بضم الراء ممدودا أى له صوت (وان كانت بقرة جاء بها لها خوار) بضم الخاء المعجمة أى صوت قال العلقمى وبعضهم بالجيم وواو مهموزة ويجوز تسهيلها او هو رفع الصوت والحاصل أنه بالجيم و بالخاء بمعنى الا أنه بالخاء للبقر وغيره من الحيوان و بالجيم للبقر والناس (وان كانت شاة جاء بها تيعر) بفتح المثناة الفوقية وسكون المثناة التحتية بعدها مهملة مفتوحة ويجوز كسرها أى لها صوت شديد (فقد بلغت) بتشديد اللام أى حكم الله الذى أرسلت به اليكم وفى الحديث أنه يسن للامام أن يخطب فى الامور المهمة ومشروعية محاسبة المؤتمن وفيه أن من رأى منا ولا أخطأ فى تأويل يضر من أخذ به أن يشهر للناس القول و يبين خطأه ليحذر من الاغترار به وفيه جواز توبيخ المخطئ واستعمال المفضول فى الامانة والامارة

(قوله فى كتاب الله) أى فى حكمه الذى كتبه على عباده لا خصوص القرآن لان شرط الولاء للمعتق ليس فى خصوص القرآن (قوله أحق) أفعل ليس على بابه وكذا أوثق (قوله هذا من عملكم) أى الزكاة الواجبة على أهل عملكم وهذا اهدى لى اى فليس لكم لاعتقاده أنه اذا أعطى شيأ ولم ينص على أنه من الزكاة كان له فبين له صلى الله عليه وسلم خطأ اعتقاده اذ يحرم على المولى على كل شئ قبول الهدية من أهل عمله (قوله افلا قعد الخ) فى رواية البخارى فهلا جلس الخ انتهى مناوى (قوله فينظر) بالبناء للمفعول أو للفاعل (قوله لا ينال احدكم) من باب دخل كما يعلم من قوله تعالى ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة ومن يجئ المصدو على الغلول وان وقع فى المختار انه من باب ضرب والغلول الخيانة مطلقا عن التقييد بالفئ (قوله شيأ) أى من المواشى بدليل ما بعده (قوله يحمله) أى حال كونه يحمله مناوى (قوله رغاء) اى صوت فالرغاء صوت البعير والخوار صوت البقرة (قوله تيعر) أى تصوت بشدة (قوله بلغت) بتشديد اللام

(قوله ايها الناس) اى من يتأتى خطابهم أو المراد أصحابه وهم يبلغون من بعدهم (قوله أنا بشر) اى وكل بشر لابد ان يموت (قوله فاجيب) أشار به الى ان اللائق لكل مؤمن تلقيه بالقبول كالمجيب بالاختيار والا فالواقع أن ملك الموت لا يشاور من يقبض روحه (قوله وانا تارك) اى وانى وان مت فانا تارك فيكم ثقلين اى امرين عظيمين (قوله الهدى) اى الارشاد أى بسبب التمسك بنواهيه وأوامره يحصل الارشاد ٣٤٤ (قوله اهل بيتى) هم مؤمنو بنى هاشم والمطلب والمراد علماؤهم المجتهدون فيجب

مع وجود من هو أفضل منه وسببه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل عبد الله بن اللتبية بضم اللام وسكون المثناة الفوقية وكسر الموحدة ثم ياء النسب على عمل فجاء فقال هذا لكم وهذا اهدى الى فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية بعد الصلاة فتشهد واثنى على الله كما هو اهله ثم قال أما بعد فذكره (حم ق د عن ابى حميد الساعدى) قال المناوى ذكر البخارى ان هذه الخطبة كانت عشية بعد الصلاة ۞ (اما بعد ايها الناس) أى الحاضرون أو أعم (فانما انا بشر يوشك) أى يقرب (ان يأتى رسول ربى فاجيب) أى يأتينى ملك الموت بدعوتى فاموت وكنى بالاجابة عن الموت اشارة الى أن اللائق تلقيه بالقبول كالمجيب اليه باختياره (وانا تارك فيكم ثقلين) سميا ثقلين لعظمهما وشرفهما وكبر شأنهما واثر التعبير به لان الاخذ بما يتلقى عنهما والمحافظة على رعايتهما والقيام بواجب حرمتهما ثقيل (اولهما كتاب الله) هو علم بالغلبة على القرآن وقدمه لاحقيته بالتقديم (فيه الهدى) أى من الضلالة (والنور) للصدور (من استمسك به واخذ به كان على الهدى ومن اخطأه ضل) أى اخطأ طريق السعادة وهلك فى ميدان الشقاوة (فحذوا بكتاب الله تعالى واستمسكوا به) أى اعملوا بما فيه من الاوامر واجتنبوا ما فيه من النواهى فانه السبب الموصل الى المقامات العلية والسعادة الابدية (واهل بيتى) أى وثانيهما أهل بيتى وهم من حرمت عليهم الصدقة أى الزكاة من أقاربه والمراد به هنا علماؤهم (اذكركم الله فى اهل بيتى اذكركم الله فى اهل بيتى) أى فى احترامهم واكرامهم والقيام بحقهم وكرره للتأكيد (حم وعبد بن حميد) قال المناوى بغير اضافة (م عن زيد بن ارقم) ۞ اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى) أى لاعجازه وتناسب ألفاظه واستحالة الكذب فى خبره (واوثق العرى كلمة التقوى) أى كلمة الشهادة أو هى الوفاء بالعهد (وخير الملل) الاديان (ملة ابراهيم) ولذلك أمر المصطفى باتباعها (وخير السنن سنة محمد) لانها أهدى من كل سنة وأقوم من كل طريقة والسنن جمع سنة وهى

قوله أو فعله أو تقريره (واشرف الحديث ذكر الله) لان الشئ يشرف بشرف من هو له (واحسن القصص هذا القرآن) لانه برهان ما فى جميع الكتب ودليل على صحتها الاشتماله على العجائب والحكم والآيات والعبر (وخير الامور عوازمها) أى فرائضها التى فرض الله على الامة فعلها (وشر الامور محدثاتها) أى شر الامور على الدين ما احدث من البدع بعد الصدر الاول ولم يشهد له أصل من أصول الشرع (واحسن الهدى هدى الانبياء) بفتح الهاء وسكون الدال المهملة أى احسن الطرائق والسير طريقة الانبياء اعصمهم من الضلال والاضلال (واشرف الموت قتل الشهداء) لانه فى الله ولله ولاعلاء كلمة الله (واعمى العمى الضلالة بعد الهدى)

اتباعهم فأهل البيت عام مراده هنا خاص وانما خصهم بالذكر مع أنه يجب امتثال قول المجتهدين ولو من غير اهل البيت لما علم بالوحى أو بنور النبوة ما يقع لهم بعده من الفتن كصنع الحجاج بهم فلربما توهم ناقص العقل أنهم غير كاملين لوقوع ذلك بهم فلا يقلدهم (قوله اذكركم الله الخ) فاله ثلاثا وان كان الذى فى النسخ اثنين والمعنى اذكركم ما أمر الله به من احترامهم واكرامهم لكن فى العزيزى نسخة اللقانى ذكر ذلك ثلاثا قال المناوى كرره ثلاثا للتأكيد انتهى (قوله عن زيد بن ارقم) قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله تعالى وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال أما بعد فذكره انتهى مناوى وقوله خما بضم الخاء المعجمة وتشديد الميم غدير على أميال من الجحفة (قوله واوثق العرى الخ) شبه الاسباب المنجية عنده تعالى بعرى الحبل التى يتمسك بها فى الصعود أو النزول الى المقصود فالمراد بكلمة التقوى كل عمل خير ينجى أو كلمة الشهادة اذ لا يعتد بالتقوى الا بها قال المناوى مثلت حال التقى بحال من أراد التدلى من شاهق فاحتاط لنفسه بتمسكه بعروة من حبل متين مأمون انقطاعه انتهى (قوله واحسن القصص) فيه اقتباس من قوله تعالى نقص عليك احسن القصص اى احسن ما نقص ويحدث به القرآن (قوله واحسن الهدى) بفتح فسكون اى احسن الطرق طرق الانبياء ويصح بضم الهاء وفتح الدال أى احسن الارشاد ارشاد الانبياء

(قوله وخير العلم) وفى رواية وخير العمل ما نفع (قوله واليد العليا خير من اليد السفلى) أى المعطية خير من الآخذة اذا لم يكن الآخذ محتاجا لخبر ما المعطى من سعة بأفضل من الآخذ اذا كان محتاجا انتهى عزيزى (قوله وشر المعذرة) أى الرجوع الى الله تعالى بالتوبة عند الغرغرة فلا تنفعه حينئذ (قوله يوم القيامة) ولذا قال الشاعر ٣٤٥ اذا أنت لم تزرع وأبصرت حاصدا ندمت على التفريط فى زمن البذر

أى الكفر بعد الايمان فهو العمى على الحقيقة (وخير العلم ما نفع) أى بأن صحبه عمل وفى نسخة وخير العمل ما نفع أى بأن صحبه اخلاص (وخير الهدى ما اتبع) بالبناء للمجهول أى اقتدى به كنشر علم وتأديب مريد وتهذيب اخلاق (وشر العمى عمى القلب) أى كون الشخص لا يبصر رشده قال تعالى ومن كان فى هذه أعمى فهو فى الآخرة أعمى قال البيضاوى والمعنى من كان فى هذه الدنيا أعمى القلب لا يبصر رشده كان فى الآخرة أعمى لا يرى طريق النجاة (واليد العليا خير من اليد السفلى) أى المعطية خير من الآخذة اذا لم يكن الآخذ محتاجا (وما قل) أى من الدنيا (وكفى) أى الانسان لمؤنته ومؤنة عونه (خير مما كثر والهى) أى عن ذكر الله والدار الآخرة لان الاستكثار من الدنيا يورث الهم والغم والقسوة (وشر المعذرة حين يحضر الموت) فان العبد اذا اعتذر بالتوبة عند الغرغرة لا يفيده اعتذاره لانها حالة كشف الغطاء (وشر الندامة) أى التحسر على ما فات (يوم القيامة) فانها لا تنفع يومئذ ولا تفيد فينبغى للانسان أن يكثر من الاعمال الصالحة قبل وقوع الندامة (ومن الناس من لا يأتى الصلاة الا دبرا) يروى بالفتح والضم وهو منصوب على الظرف وقال المناوى بضمتين أى بعد فوت وقتها اه أى انه يأتى الصلاة حين أدبر وقتها (ومنهم من لا يذكر الله الا هجرا) أى تاركا للاخلاص فى الذكر فكان قلبه هاجرا للسانه غير مواصل له (واعظم الخطايا) أى من أعظمها خطيئة (اللسان الكذوب) أى الكثير الكذب (وخير الغنى غنى النفس) فانه الغنى على الحقيقة (وخير الزاد) أى الى الآخرة (التقوى) اى فعل الطاعات وتجنب المنهيات (ورأس الحكمة مخافة الله) أى الخوف منه فمن لم يخف منه فباب الحكمة وطريق السعادة دونه مسدود (وخير ما وقر فى القلوب اليقين) أى التصديق الجازم بجميع ما جاء به النبى صلى الله عليه وسلم أى خير ما سكن فيه نور اليقين فانه المزيل لظلمة الريب (والارتياب كفر) أى الشك فى شئ مما جاء به النبى صلى الله عليه وسلم كفر بالله وفى نسخ والارتياب من الكفر (والنياحة من عمل الجاهلية) أى النوح على الميت بنحو واكهفاه واجبلاه من عادة الجاهلية وقد حرمه الاسلام (والغلول) اى الخيانة الخفية (من جثا جهنم) جمع جثوة بالضم أى الشئ المجموع يعنى الحجارة المجموعة أى من جماعتها (والكنز كى من النار) أى المال الذى لم يؤد زكاته يكوى به صاحبه فى نار جهنم (والشعر) بالكسر الكلام المقفى الموزون (من مزامير ابليس) اذا كان محرما (والخمر جماع الاثم) أى مجمعه ومظنته لما يترتب عليه من المفاسد (والنساء حبالة الشيطان) قال العلقمى قال فى النهاية حبالة بالكسر وهى ما يصاد به من أى شئ كان وفى رواية حبائل الشيطان أى مصائده (والشباب شعبة من الجنون) لانه يميل الى الشهوات ويوقع فى المضار (وشر المكاسب كسب الربا) أى التكسب به فهو من الكبائر (وشر المآكل) أى المأكول (مال اليتيم) أى بغير حق قال تعالى ان الذين

٤٤ يزى ل الشئ اذا ضمه وجمعه ذكره فى الكشاف انتهى (قوله حبالة) أو حبائل جمع حبالة ولذا سمع سيدنا عمر امرأة تقول ان النساء ياحبين خلقن لكم * وكلكم يشتهى شم الرياحين
فقال سيدنا عمر رضى الله تعالى عنه راد اعليها
أن النساء شياطين خلقن لنا * نعوذ بالله من شر الشياطين

(قوله شعبة) بالضم وشعبة كعلم

يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون فى بطونهم نارا أى ملئها نارا لانه يؤول اليها وسيصلون بالبناء للفاعل والمفعول أى يدخلون سعيرا أى نارا شديدة (والسعيد من وعظ بغيره) قال المناوى أى من تصفح أفعال غيره فاقتدى باحسنها وانتهى عن قبيحها اه ويحتمل أن المراد من وعظ بمن مات من أقرانه والله أعلم (والشقى من شقى فى بطن امه) أى حين يؤمر بكتابة أجله ورزقه وشقاوته (وانما يصير احدكم الى موضع اربعة اذرع) اى الى القبر اى لابد من الموت وذكر ذلك لانه الغالب (والامر بآخره) بمد آخره أى انما الاعمال بخواتيمها فاذا اراد الله بعبد خيرا وفقه لعمل صالح قبل الموت ثم يقبضه عليه (وملاك العمل) قال العلقمى قال فى النهاية الملاك بالكسر والفتح قوام الشئ ونظامه وما يعتمد عليه فيه (خواتمه) يعنى احكام عمل الخير بوقوفه على سلامة عاقبته (وشر الرواياروايا الكذب) بفتح الراء المهملة جمع راوية بمعنى ناقل وفى حديث الراوية أحد الشاتمين وأشر الناقلين ناقلوا الكذب (وكل ماهو آت) اى من الموت والقيامة والحساب (قريب) قال تعالى انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا (وسباب المؤمن) بكسر السين المهملة قال العلقمى قال شيخنا والسباب الشتم (فسوق) اى فسق (وقتال المؤمن) اى بغير حق (كفر) أى ان استحل قتله بلا تأويل سائغ أو هو زجر وتغليظ (واكل لحمه) أى غيبته وهو ذكر شئ بكرهه وان كان فيه (من معصية الله) قال تعالى ولا تجسسوا بحذف احدى التاءين أى لا تتبعوا عورات المسلمين فانه من تتبع عوراتهم تتبع الله عورته حتى يفضحه ولو فى جوف بيته فظن السوء بأهل الخير من المؤمنين حرام ولا يغتب بعضكم بعضا أى لا يذكر بشئ يكرهه وان كان فيه أيحب أحدكم ان يأكل لحم أخيه ميتا بالتخفيف والتشديد تمثيل فيه مبالغات الاستفهام المقرر واسناده الفعل الى احد للتعميم وتعليق المحبة بما هو فى غاية الكراهة وتمثيل الاغتياب بأكل لحم الانسان وجعل المأكول أخا وميتا فذكرهتموه فاغتيابه فى حياته كأكل لحمه بعد مماته وقد عرض عليكم الثانى فكرهتموه فاكرهوا الاول وتوبوا منه وتباح الغيبة لاسباب منها التحاكم من خاطب امرأة ونحوه كمن أريد الاجتماع به لاخذ علم أو صناعة فيجوز ذكر عيوبه بل يجب وان لم يستشر بذلا للنصيحة ومنها التظلم الى سلطان أو قاض او غيرهما ممن له ولاية على انصافه ممن ظلمه فيقول ظلمنى فلان أو فعل فى كذا ومنها الاستعانة على تغيير المنكر ورد العاصى فيقول لمن يرجو قدرته على الدفع فلان يفعل كذا فازجره ونحو ذلك ومنها الاستفتاء كأن يقول ظلمنى فلان أو أبى أو اخى بكذا فهل له ذلك أم لا وما طريقى فى الخلاص منه ودفع ظلمه عنى ونحو ذلك ومنها أن يكون المغتاب مجاهرا بفسقه أو بدعته كالخمر ومصادرة الناس وجباية المكوس وتولى الامور الباطلة فيجوز ذلك بما يجاهر به ولا يجوز بغيره الا بسبب آخر ومنها التعريف كما اذا كان معروفا بلقب كالاعمش والازرق والقصير فيجوز تعريفه به ولا يجوز ذكره به تنقيصا وان أمكن التعريف بغيره كان أولى (وحرمة ماله كحرمة دمه) اى كما يمتنع سفك دمه بغير حق يمتنع اخذ ماله بغير حق (ومن يتأل) بفتح الهمزة وتشديد اللام يقال تألى يتألى تألیا وآلى يولى ايلاء وكلاهما بمعنى اليمين أى من يحكم عليه ويحلف كأن يقول والله ليدخلن الله فلانا النار والله ليدخلن الله فلان الجنة (على الله يكذبه) بأن يفعل خلاف ما حلف عليه مجازاة له على جرأته وفضوله (ومن يغفر يغفر الله له) أى ومن يستر على مسلم فضيحة اطلع عليها يستر الله

(قوله الى موضع أربعة أذرع) وهو القبر ولذا قيل لبعض العارفين عظنى فقال أمامك انك لابد من موتك ومرورك على الصراط الخ (قوله الرواياروايا الكذب) جمع راوية بمعنى الناقل للكذب فلا يجوز نقل الكلام الكذب (قوله وكل ما) أى شئ هو آت قريب (قوله وسباب) أى سب المؤمن لمؤمن أو لمحترم (قوله وأكل لحمه الخ) شبه الغيبة بأكل لحمه ففيه فظاعة (قوله ومن يتأل على الله) أى يحكم عليه ويحلف كان يقول والله ان فلانا لا يدخل الجنة ان فلانا من أهل النار فلا ينبغى له ذلك لانه من المغيب هنا فقد تكون الامر بخلاف ما ظن ولذا قال يكذبه بان يفعل تعالى خلاف ما حلف عليه نعم لو قال فلان من أهل الجنة على سبيل البشارة لتلبسه بالصلاح فلا بأس به بخلاف الحالف لانه قد جزم بما لا يعلمه فيتأل من التألى وهو الحالف كالايلاء فانه الحلف

(قوله ومن يتبع السمعة يسمع الله به) أى من يتبع احباط عمله بسبب اخباره به لاجل الثناء عليه يسمع الله به أى يفضحه بان يبتليه بأمر يحصل له به من الناس غاية الاذية وهذا الحديث قاله صلى الله عليه وسلم بعد رجوعه من غزوة تبوك لما أوصى بلالا بملاحظة الفجر ونام حتى طلعت الشمس فقال له ألم أخبرك بملاحظة الفجر ٣٤٧ فقال غلبنى ما غلبك النوم فانتقل صلى الله عليه وسلم الى موضع آخر وتوضأ وصلى وذكر الحديث وفيه اشارة الى انه يسن مفارقة محل المعصية لان ما وقع صورة معصية (قوله خضرة حلوة) شبهها بالفواكه بجامع الاستطابة واللذة واستدعاء النفوس الى كل واثبات الخضرة والحلاوة تخييل فهى مكنية (قوله مستخلفكم فيها) أى جاعلكم خلفاء فى الدنيا واستمرار المالكين فهو تعالى المالك الحقيقى (قوله ألا) بالتخفيف هنا وفيما يأتى (قوله توقد) قال المناوى بحذف احدى التاءين تخفيفا والذى فى الداودى وضبطه توقدمن أوقد انتهى بخط الشيخ عبد البر الاجهورى وبهامش نسختنه ما نصه سبب الغضب هجوم ما تكرهه النفس ممن هو دونها وسبب الحزن هجوم ما تكرهه ممن هو فوقها والغضب يتحرك من داخل الجسد الى خارج والحزن يتحرك من خارجه الى داخله ولذلك يقتل الحزن ولا يقتل الغضب لبروز الغضب وكمون الحزن فصار الحادث عن الغضب السطوة والانتقام والحادث عن الحزن المرض والاسقام لكمونه فلذلك أفضى الحزن الى الموت ولم يفض الغضب اليه ويطفئ الغضب المذموم الاستعاذة من الشيطان الرجيم والوضوء والانتقال من مكان الى مكان واستحضار ما جاء فى فضل كظم الغيظ انتهى من هامش نسختنا شيخنا الزرقانى انتهى بحروفه (قوله فالارض الارض) أى الزموها واصقوها بادابتكم وتذكروا عودكم اليها بالموت يزول الغضب (قوله بطىء الى ء) بالفاء أى الرجوع وقوله فانها أى صفة المدح بها أى تقابل بصفة الذم فلا

ذنوبه فلا يؤاخذ بها (ومن يعف) أى عن الجانى عليه (يعف الله عنه) أى يمح عنه سيآته جزاء وفاقا (ومن يكظم الغيظ) أى يكتمه مع قدرته على انفاذه (يأجره الله) أى يثيبه لانه محسن يحب المحسنين وكظم الغيظ احسان (ومن يصبر على الرزية) أى المصيبة احتسابا (يعوضه الله) أى يعوضه عنها خيرا مما فات (ومن يتبع السمعة يسمع الله به) أى ومن يرائى بعمله يفضحه الله (ومن يصبر) أى على ما أصابه من بلاء (يضعف الله له) بضم المثناة التحتية وشدة العين المهملة المكسورة أى يؤتيه أجره مرتين (ومن يعص الله يعذبه) أى لم يعف عنه فهو تحت المشيئة (اللهم اغفر لى ولامتى اللهم اغفر لى ولامتى اللهم اغفر لى ولامتى) قاله ثلاثا لان الله يحب الملحين فى الدعاء (استغفر الله لى ولكم) اى اطلب منه المغفرة لى ولكم وفيه انه يندب للداعى أن يبدأ بنفسه (البيهقى فى) كتاب (الدلائل) دلائل النبوة (وابن عساكر من عقبة بن عامر الجهنى ابو نصر السجزى) بكسر السين المهملة (فى) كتاب (الابانة) عن اصول الديانة (عن ابى الدرداء) مرفوعا (ش عن ابن مسعود موقوفا) واسناده حسن ۞ (ان ما بعد فان الدنيا خضرة حلوة) اى هى فى الرغبة فيها والميل اليها كالفاكهة التى هى فى المنظر خضرة وفى المذاق حلوة وكل منهما يرغب فيه منفردا فكيف اذا اجتمعا (وان الله تعالى مستخلفكم فيها) أى جاعلكم خلفاء فى الدنيا (فناظر كيف تعملون) اى كيف تتصرفون فى مال الله الذى آتاكم هل هو على الوجه الذى يرضاه المستخلف أم لا (فاتقوا الدنيا) أى احذروا فتنتها (واتقوا النساء) أى الافتتان بهن (فان اول فتنة بنى اسرائيل كانت فى النساء) يريد قتل النفس التى أمر فيها بنو اسرائيل بذبح البقرة فانه قتل ابن اخيه أو عمه ليتزوج زوجته أو بنته (الا) بالتخفيف للتنبيه (ان بنى آدم خلقوا على طبقات شتى) أى متفرقة (فمنهم من يولد مؤمنا ويحيا مؤمنا ويموت مؤمنا) وهذا الفريق هم سعداء الدارين (ومنهم من يولد كافرا ويحيا كافرا ويموت كافرا) وهذا القسم هم أهل الشقاوة (ومنهم من يولد مؤمنا ويحيا مؤمنا ويموت كافرا) أى يسبق عليه الكتاب فيختم له بالكفر (ومنهم من يولد كافرا ويحيا كافرا ويموت مؤمنا) أى يسبق عليه الكتاب فيختم له بالايمان فيصير من أهل السعادة (الا ان الغضب جمرة توقد فى جوف ابن آدم) قال المناوى بحذف احدى التاءين تخفيفا فهو بفتحات (الا ترون) أى حال غضبه (الى حمرة عينيه وانتفاخ اوداجه) جمع ودج بفتح الدال وتكسر العرق الذى يقطعه الذابح ويسمى الوريد (فاذا وجد احدكم شيأ من ذلك) أى من مبادى الغضب (فالارض الارض) أى فلمضطجع بالارض لتنكسر نفسه فتذهب حدة غضبه (الا ان خير الرجال) وكذا النساء والخناثى (من كان بطىء الغضب سريع الرضا وشر الرجال من كان سريع الغضب بطىء الرضا فاذا كان الرجل بطىء الغضب بطىء الى ء) أى الرجوع (او سريع الغضب سريع الى ء فانها بها) أى فان احدى

يمدح مطلقا ولا يذم مطلقا بل يمدح من جهة ويذم من جهة وكذا يقال فيما بعده (قوله التجار) خصهم لان ما يأتي يتعاطاه التجار في الغالب والا فالمراد من اتصف بذلك وان لم يكن تاجرا وهو المقاب للمال لغرض الربح (قوله لواء) أي راية تنصب له حقيقة فيأتي حاملا له يوم القيامة ليشتهر ويفتضح بين الناس وتنصبه عند استه أي دبره وقيل هو كناية عن شهرة حاله (قوله بقدر غدرته) فان كانت كبيرة كان غدره بالقتل تنصب له لواء ٣٤٨ كبيرا وان كانت صغيرة كأن غدره في البيع تنصب له لواء صغيرا (قوله الا واكبر الغدر) أي أعظمه اثما غادر أمير عامة بأن لا يعدل بينهم (قوله مهابة الناس) فاعل يمنعن (قوله مثل ما بقي من يومكم هذا) وكان هذا القول منه صلى الله عليه وسلم بعد صلاة العصر ومثل الاولى بفتح الميم والثاء والثانية بكسر الميم وسكون الثاء كما ضبطه الشيخ عبد البر الاجهوري في نسخته (قوله حوض) هو غير الكوثر على الصحيح (قوله وأذرح) قرية بالشام كبيرا وظاهره أن طول الحوض قدر ما بين هاتين القريتين وليس مرادا قدر ذلك ميل فقط بل المراد ما بين المدينة وهاتين القريتين وهو قدر ثلاثة أيام وفيه انه ينافيه ما ورد أن مسيرة الحوض قدر شهر فان بين أن عرضه مسيرة ثلاثة أيام وطوله مسيرة شهر فلا منافاة بل يحمل ما هنا على العرض وذلك على الطول كذا يؤخذ من المناوي لكن الذي في العزيزي أن مسافة ما بين جربا وأذرح ثلاثة أيام وما بينهما والمدينة مسافة طويلة أي نحو شهر وهو موافق لما أخبر به أهل الشام وحينئذ لا حاجة لحمل ما هنا على العرض بل يحمل على الطول اي والمراد مسافة ما بين القريتين والمدينة وهي نحو شهر فلا تنافي (قوله القوس) اسم نجم ويسمى قوس الله وقوس قزح أي ظهوره امان من الغرق التام (قوله اذا ركبوا البحر) وفي رواية السفينة وفي رواية سفينة بالتنكير وفي رواية الفلك لكن الذي رواه ابن السني اذا ركبوا فقط بدون ذكر بحر وسفينة فان كان الحافظ اطلع على رواية أخرى له فذاك والا فذكر البحر أو السفينة

الخصلتين تقابل بالاخرى فلا يمدح على الاطلاق ولا يذم على الاطلاق (الا ان خير التجار) بضم المثناة جمع تاجر (من كان حسن القضاء) أي الاداء لما عليه (حسن الطلب) بماله على الناس (وشر التجار من كان سيئ القضاء) أي لا يوفي لغريمه دينه الا بمشقة ومماطلة مع يساره (سيئ الطلب فاذا كان الرجل) ومثله المرأة والخنثى (حسن القضاء) الاداء لما عليه (سيئ الطلب) بماله على الناس (او كان سيئ القضاء حسن الطلب فانهما) أي فاحدى الخصلتين تقابل بالاخرى فلا يمدح على الاطلاق ولا يذم على الاطلاق (الا ان لكل غادر لواء يوم القيامة) أي ينصب له لواء حقيقة (بقدر غدرته) فان كانت كبيرة نصب له لواء كبير وان كانت صغيرة نصب له لواء صغير وفي خبر انه سيكون عند استه وقيل اللواء مجاز عن شهرة حاله في الموقف (الا وان اكبر الغدر غدر امير عامة) قال المناوي بالاضافة (الا لا يمنعن رجلا مهابة الناس أن يتكلم بالحق اذا علمه) فلا عذر له في ترك التكلم بالحق بشرط سلامة العاقبة (الا ان افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر) قال المناوي فان ذلك أفضل من جهاد الكفار لانه اعظم خطرا (الا ان مثل ما بقي من الدنيا فيما مضى منها مثل ما بقي من يومكم هذا فيما مضى منه) يعني ما بقي من الدنيا قل مما مضى منها فكما تمكم بها وقد انقضت كانقضاء يومكم هذا وبقية الشئ وان كثرت في نفسها قليلة بالاضافة الى معظمه وسيأتي الدنيا سبعة آلاف سنة انا في آخرها الفا (حم ت ك هب عن ابي سعيد) الخدري ۞ (اما مكم حوض) بفتح الهمزة أي قدامكم أيها الامة المحمدية حوض تردونه يوم القيامة وهل وروده قبل الصراط أو بعده قولان وجمع بامكان التعدد (كما بين جربا) بفتح الجيم وسكون الراء وموحدة مقصور وممدود قرية بالشام (واذرح) بفتح الهمزة وسكون المعجمة وضم الراء وحاء مهملة قرية بالشام وبينهما ثلاثة أيام والمعروف في الاحاديث ان الحوض مسيرة شهر وليس ذلك ما بين جربا واذرح وبذلك يزول الاشكال (خ د عن ابن عمر) بن الخطاب ۞ (امان لاهل الارض من الغرق) بفتح الراء (القوس) أي ظهور ا لقوس المسمى بقزح سمي به لانه أول ما رؤي على جبل قزح بالمزدلفة وفي رواية البخاري في الادب انه أمان لمن بعد قوم نوح فان ظهوره لم يكن دافعا للغرق (وامان لاهل الارض من الاختلاف) أي الفتن والحروب (الموالاة قريش) يحتمل ان المراد كون أمر الولاية لهم ويحتمل أن المراد موالاة غيرهم لهم (قريش اهل الله) أي أولياؤه أضيفوا اليه تشريفا (فاذا اختلفت قبيلة من العرب صار حزب ابليس) أي جنده قال المناوي قال الحكيم أراد بقريش أهل الهدى منهم والا فبنو أمية واضرابهم حالهم معروف وانما الحرمة لاهل التقوى (طب ك عن ابن عباس) قال المناوي وصححه الحاكم ورد بأنه واه ۞ (امان لامتي من الغرق اذا ركبوا البحر) قال المناوي في رواية السفينة وفي أخرى الفلك (ان يقولوا)

أو الفلك مدرج وهو جائز حيث لم يغير المعنى قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما من قال ذلك وغرق فعلي الضمان (قوله الآية) أي آية الزمر أي والارض جميعا قبضته الى بشر كون (قوله أم القرآن الخ) سميت أما على عادة العرب من أنهم يسمون فاتح الشيء أما وهي فاتحة القرآن وقال بعضهم سميت الفاتحة أم القرآن لانها جمعت جميع مقاصد القرآن لاشتمالها على الثناء على الله تعالى كما هو أهله وعلى التعبيد بالامر والنهي وعلى الوعد والوعيد وآيات ٣٤٩ القرآن لا تخلو عن هذه الامور انتهى بخط الاجهوري (قوله المثاني) سميت بذلك لانها نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة عند تحويل القبلة وقيل لما فيها من الثناء على الله تعالى وقيل لان قارئها مثنى عليه تعالى (قوله والقرآن العظيم) عطف على السبع المثاني فتسمى الفاتحة بالقرآن العظيم لاشتمالها على معانيه وقيل عطف على أم فيكون مبتدا خبره محذوف أي والقرآن العظيم ما عداها ولا ينافيه انها منه لانها أفردت بالذكر اهتماما بها (قوله عن أبي بكر) وفي نسخة عن ابي هريرة بدل أبي بكر الصديق (قوله عوض من غيرها) أي لو اقتصر عليها في الصلاة لكفت وكانت عوضا عن غيرها ولو قرأ غيرها عوضا عنها لم يكف الا عند العجز كما هو مقرر في الفروع (قوله حرة) أي حقيقة ان كان المراد بعد موت السيد والا فالمراد تشبيه الحرة في كونها

أي يقرؤا قوله تعالى (بسم الله مجراها ومرساها الآية) أي الى آخرها ويقرؤا قوله تعالى (وما قدروا الله حق قدره) أي ما عرفوه حق معرفته أو ما عظموه حق عظمته (الآية) أي آية الزمر الى بشركون (ع وابن السني عن الحسين) بن علي ﷺ (ام القرآن) قال العلقمي سميت الفاتحة أم القرآن لانها أصل القرآن وقيل لانها مقدمة كانها تؤمه اه وقال المناوي سميت به لاشتمالها على كليات المعاني التي فيه كذا ذكروا واستشكل بأن كثيرا من السور يشتمل على هذه المعاني مع أنها لم تسم بام القرآن واجيب بأنها سابقة على غيرها وضعا بل نزولا عند الاكثر فنزلت من تلك السور منزلة مكة من جميع القرى حيث مهدت أولا ثم دحيت الارض من تحتها فكما سميت أم القرى سميت هذه أم القرآن على انه لا يلزم اطراد وجه التسمية (هي السبع المثاني) قال المناوي سميت سبعا لانها سبع آيات باعتبار عد البسملة آية والمثاني لتكررها في الصلاة أو الانزال فانها نزلت بمكة حين فرضت الصلاة وبالمدينة حين حولت القبلة وفيه أن الوصف المذكور ثبت لها بمكة بدليل قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم (والقرآن العظيم) قال العلقمي هو معطوف على قوله أم القرآن وهو مبتدا وخبره محذوف تقديره والقرآن العظيم ما عداها وليس معطوفا على قوله السبع المثاني لان الفاتحة ليست هي القرآن كله وفي رواية عند أبي حاتم بلفظ والقرآن العظيم الذي أعطيتموه أي هو القرآن العظيم الذي أعطيتموه فيكون هذا هو الخبر وقد روى الطبراني باسنادين جيدين عن عمر ثم عن علي السبع المثاني فاتحة الكتاب قال عمر تثنى في كل ركعة اه وقال المناوي عطف صفة الشيء على صفة أخرى له (ت ن عن أبي بكر الصديق ﷺ (ام القرآن) قال المناوي سميت به لانها له عنوان وهو كله لها بسط وبيان (عوض من غيرها) أي من القرآن (وليس غيرها منها عوضا) ولهذا لا يقوم غيرها مقامها في الصلاة عند القدرة على حفظها عند الشافعي ولم يكن لها في الكتب الالهية عديل (ق ط ك عن عبادة) بن الصامت ﷺ (ام الولد حرة) أي كالحرة في كونها لا تباع ولا ترهن ولا توهب ولا يتصرف فيها بما يزيل الملك لكن يصح تنجيز عتقها ويصح بيعها اذا اشترت نفسها أو كاتبت مرهونة أو جانية تعلق برقبتها مال وكان المالك فيها معسرا حال الاستيلاد (وان كان سقطا) وان لم تنفخ فيه الروح بل ولو مضغا خفي تخطيطه بحيث لا يعرفه الا القوابل (طب عن ابن عباس ﷺ ام ملدم) بكسر الميم وسكون اللام وفتح الدال المهملة قال المناوي وروى بذال معجمة من لذم بمعنى لزم وهي الحمى (تأكل اللحم وتشرب الدم) أي اذا لزمت المحموم أنحلته (بردها وحرها من جهنم) أي أرسلت منها الدنيا نذيرا للجاحدين وبشيرا للمقربين انها كفارة

لاتباع الخ (قوله أم ملدم) هذه كنية الحمى والميم الاولى مكسورة زائدة والدمت عليه الحمى أي دامت وبعضهم يقولها بالذال المعجمة وهي بالمهملة في الرواية كذا بخط الاجهوري لكنه في المناوي روي بذال معجمة الخ (قوله ملدم) مقتضى قول الشارح مفعل أنه بفتح الميم لان المؤلفين متى أطلقوا لفظ مفعل كان بالفتح كقولهم مذهب مفعل لكن العزيزي قال ملدم بكسر الميم فيقرأ مفعل بكسر الميم هنا وان كان ليس مقتضى اطلاقهم (قوله تأكل اللحم) شبه صلى الله عليه وسلم الحمى بالحيوان واثباته الاكل والشرب تخييل ومعنى أكل لحمه انحاله وشرب دمه حرقه (قوله بردها وحرها من جهنم) أي من أصيب بهما لم يعذب بحر جهنم ولا

بيردها الذى هو الزمهرير لانه عذب بهما فى الدنيا بواسطة الحمى فهى شديد لذا تمثلت الحمى على بابه صلى الله عليه وسلم بصورة شخص وقال صلى الله عليه وسلم أرسلنى لمن هو أحب الناس اليك فأرسلها للانصار (قوله عن شبيب بن سعد) الذى فى المناوى شبيث بن سعد البلوى شهد فتح مصر وله صحبة انتهى قال بعض المشايخ قوله شبيث الخ هو صحابى شهد فتح مصر كما ذكر لكن فى الاصابة عن ابن يونس انه لا يحفظ له حديث أم ملدم وشبيب بن نعيم هو الذى روى عنه الطبرانى حديث أم ملدم كما فى الاصابة ومسند الفردوس وتسديد القوس وعبارة الاصابة شبيب بن نعيم روى عنه الطبرانى حديث أم ملدم وقال البخارى شبيب بن نعيم ابو روح الجهنى تابعى لا صحبة له انتهى وفى التقريب شبيب بن نعيم أبو روح ثقة فى الثالثة وأخطأ من عده فى الصحابة انتهى وبما تقرر علم أن هذا الحديث مرسل وان الذى روى عنه الطبرانى هذا الحديث شبيب بن نعيم لا شبيث بن سعد ولا شبيب بن سعد كما فى الجامعين فاحفظه (قوله أم أيمن) حاضنته صلى الله عليه وسلم لموت أمه وهو ابن خمس سنين وقيل ست وقبل سبع وغير ذلك ورد ابنه ولذا قال أمى على عادة العرب من تسمية الدابة أما (قوله من السجود) أى من أثره وهذا لا ينافى ما ورد أن سبب الغرة الوضوء لان الغرة أى بياض الوجه لها سببان ٣٥٠ السجود والوضوء وهذا البياض الذى فى الوجه والاعضاء خاص بهذه الامة كما يعلم من قوله أمتى وان كان الوضوء ليس خاصا بهذه الامة كما يعلم من هذا وضوئى ووضوء الانبياء من قبلى اذ لا يلزم من الوضوء الغرة بل الغرة انما ترتبت على الوضوء بالنسبة لهذه الامة فقط وما قيل ان كون وضوء الانبياء لا يدل على انه لامتهم فلذا لم تحصل لهم الغرة غير مسلم لان ما ثبت لنبى فهو ثابت لامته الا ما دل الدليل على التخصيص به (قوله لا يدرى أولها خير الخ) فالخلف مشاركون للسلف فى أصل الفضائل لا فى جميعها لما علم أن الصحابة لا يساويهم غيرهم وبخط الجهورى ما نصه انظر هل ينافيه قوله خيركم قرنى ثم الذين يلونهم الحديث تأمل بانصاف ويحتمل تقدم أن يكون هذا باعتبار الاكثر وقوله أمتى الخ هذا باعتبار الافراد والافقد يكون شخص أدرك الصحابة وفى هذا الزمن شخص انفع للمسلمين منه فالكلام فى غير الصحابة انتهى بحروفه (قوله متاب عليها) أى على أمتى بمعنى أنها اذا فعلت ذنبا ووفقت للتوبة الصحيحة فليس عليها عذاب فى الآخرة أى كعذاب غيرها فان من دخل النار من هذه الامة يموت فيها بخلاف غيرها (قوله أمتى هذه الخ) قال ابن رسلان خصص بهذه التى هى اسم اشارة الموجودين من أمته وهم أهل قرنه لا عموم أمته صلى الله عليه وسلم التى تعم الموجودين والقرون الحادثة بعده وفى هذا تشريف وتفضيل بقرنه الذى هو فيهم وانهم لا عذاب عليهم فى الآخرة وفى معنى القرون الموجودين التائبون لهم باحسان وأما غيرهم من أمته فانه اذا قتل أو سرق أو زنا استحق العذاب فى الآخرة الا أن يتوب أو يعفو الله عنه هذا ما ظهر لى ويحتمل غير ذلك انتهى علقمى (قوله امة مرحومة) أى جماعة مخصوصة بالرحمة الشاملة فان الامة تطلق على الجماعة بل على الواحد كما فى قوله تعالى ان ابراهيم كان أمة قانتا وكقوله صلى الله عليه وسلم قس بن ساعدة يبعثه الله يوم القيامة أمة وحده اه علقمى

فاذا ذاق لهبها فى الدنيا لا يذوق لهب جهنم فى الآخرة (طب عن شبيب بن سعد ﴿ام ايمن﴾) بفتح الهمزة والميم وهى بركة حاضنة المصطفى صلى الله عليه وسلم (امى بعدامى) أى فى الاحترام والتربية فان امه ماتت وهو ابن نحو سبع سنين فاحتضنته فقامت مقام أمه فى تربيته (ابن عساكر) فى تاريخه (عن سليمان بن ابى شيخ معضلا ﴿امتى يوم القيامة غر﴾) بضم المعجمة وشد الراء جمع أغر (من السجود) أى من أثره فى الصلاة (محجلون من الوضوء) أى من أثره وكون الغرة من أثر السجود لا ينافى ما سيأتى فى حديث من أنها من الوضوء لجواز ان تكون منهما (ت عن عبد الله بن بسر) وهو حديث حسن غريب ﴿امتى امة مباركة لا يدرى اولها خير) أى من آخرها (أو آخرها) أى خير من أولها فالخير موجود فى هذه الامة الى قرب قيام الساعة (ابن عساكر) فى تاريخه (عن عمرو بن عثمان) بن عفان وهو حديث مرسل ﴿امتى امة مرحومة) أى من الله أو من بعضهم لبعض (مغفور لها) أى يغفر الله لها الصغائر بفعل الطاعات والكبائر بالتوبة (متاب عليها) أى يقبل الله توبتها (الحاكم فى كتاب (الكنى) والالقاب (عن انس ﴿امتى هذه) أى الموجودون الآن وهم قرنه أو أعم (امة مرحومة) أى مخصوصة بمزيد الرحمة واتمام النعمة او بتخفيف الاصر والاثقال التى كانت على الامم قبلها من قتل النفس فى التوبة واخراج ربع المال فى الزكاة وقرض موضع النجاسة (ليس عليها عذاب فى الآخرة) أى من عذب منهم لا يحس بالنار اذ ورد أنهم يموتون فيها كما

(قوله والزلازل) جمع زلزلة وسببها حبس أبخرة الارض المتصاعدة أو تحريك الملك العرق المتصل بها وما قيل ان الارض موضوعة على قرن ثور واقف على قصف حوت الخ لا أصل له اذهى حكايات لم تثبت صحتها ولو كان كما ذكر لما كانت الزلزلة تعم جميع الارض وليس كذلك والمراد بالزلازل فى الحديث هنا الشدائد والبلا لا الحقيقتها (قوله امثل) أى أنفع الخ أى فى القطر الحار قبل بلوغ الشخص ثمانين سنة والا فلا تنفع الحجامة حينئذ بتركها ويقال منها لعدم قوته (قوله والقسط البحرى) نوع من الطيب أى ان أخبره الطبيب بانه ينفعه أو أنه جرب ذلك و يخط الشيخ عبد البر القسط ضرب من الطيب وقيل هو العود والقسط عقار معروف فى الادوية طيب الريح تتبخر به النفساء والاطفال وهو أشبه بالحديث ٣٥١ انتهى (قوله امرؤ القيس) هو ابن

تقدم (انما عدها بها فى الدنيا الفتن) أى الحروب الواقعة بينهم (والزلازل) أى الشدائد والاهوال (والقتل) أى قتل بعضهم بعضا (والبلايا) وعذاب الدنيا أخف من عذاب الآخرة قال المناوى لان شأن الامم السابقة جار على منهاج العدل وأساس الربوبية وشأن هذه الامة ماش على منهج الفضل ووجود الالوهية (د طب ك هب عن ابى موسى) الاشعرى ﴿(امثل ما تداوى به الحجامة) أى من أنفعه لمن احتاجها ولا قت به قطرا وموضعا قال العلقمى قال أهل المعرفة الخطاب بذلك لاهل الحجاز ومن كان فى معناهم من أهل البلاد الحارة لان دماءهم رقيقة وتميل الى ظاهر الابدان بجذب الحرارة الخارجة منها الى سطح البدن ويؤخذ من هذا أن الخطاب لغير الشيوخ لقلة الحرارة فى أبدانهم وقد أخرج الطبرى باسناد صحيح عن ابن سيرين قال اذا بلغ الرجل أربعين سنة لم يحتجم قال الطبرى وذلك أنه يصير حينئذ فى انتقاص من عمره وانحلال من قوى جسده فلا ينبغى أن يزيده وهنا باخراج الدم اه وهو محمول على من لم تتعين حاجته اليه وعلى من لم يعتده وقد قال ابن سينا فى أرجوزته ومن يكن تعتاد الفصاد فلا يكونن قاطعا للعادة ثم أشار الى أنه يقال ذلك بالتدريج الى أن ينقطع جملة فى عشر الثمانين (والقسط) بضم القاف (البحرى) القسط نوعان هندى وهو أسود وبحرى وهو أبيض والهندى أشدهما حرارة قال العلقمى وفى رواية عليكم بهذا العود الهندى قال فى الفتح وهو محمول على انه وصف لكل ما يلائمه حيث كان وصفه الهندى كان الاحتياج فى المعالجة الى دواء شديد الحرارة وحيث كان وصفه البحرى كان دون ذلك فى الحرارة لان الهندى كما تقدم أشد حرارة من البحرى (مالك) فى الموطا (حم ق ت ن عن أنس) بن مالك ﴿(امرؤ القيس) الشاعر الجاهلى المشهور (صاحب لواء الشعراء الى النار) أى حامل راية شعراء الجاهلية وقائدهم الى النار لكونه ابتدع أمورا فاقتدوا به فيها (حم عن ابى هريرة ﴿امرؤ القيس قائد الشعراء الى النار لانه اول من احكم قوافيها) أى انقحها وأوضح معانيها وفيه أنه ينبغى لمن ذكر حكما ان يذكر تعليله لانه أثبت وأبعد عن النسيان (ابو عروبة) بفتح العين المهملة وبعد الواو باء موحدة مفتوحة (فى) كتاب (الاوائل وابن عساكر عن ابى هريرة) باسناد ضعيف ﴿(امرأة ولود) أى تزوج امرأة تلد بأن لم تكن عقيما ولا بالغت سن اليأس ولو غير حسناء (احب الى الله تعالى من امرأة حسناء لا تلد انى مكاثر بكم الامم يوم القيامة) قال

حجر بن الحرث الكندى مناوى هو أفصح العرب ولذا سئل بعض الشعراء عن أحذقهم فقال النابغة فقال السائل وأما امرؤ القيس فقال له كلامى الآن فى الانس اشارة الى شدة حذقه فكأنه خرج عن طبع الانس ونقل أنه لما صار رمز اهقا قال أبوه ليس هذا ابنى فقيل له لم فقال لانه لم يأت بشعر مع انى كثير الشعر فأمر بذبحه فلما أضجعوه للذبح قال

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

بسقط اللوا بين الدخول فحومل الخ

فهو أول شعره وآخر شعره قوله

اجارتنا ان المزار قريب

وانى مقيم ما أقام عسيب

اجارتنا انا مقيمان ههنا

فكل غريب للغريب نسيب

وتكلم فى شعره بالغريب

﴿ يتمنى البرء فى الصيف الخ

وكذا تكلم باذا زلزلت الارض الخ وهذا الزلزال من نفخ اسرافيل فى الصور فتلتقى الارض ما فيها على ظاهرها وكان سيدنا عمر رضى الله تعالى عنه يترنم بشعر امرئ القيس ويقول لو جاءنى أحد بمثل شعره لاعطيته كذا وكذا (قوله صاحب لواء الخ) لانه كان يشبب بامرأة المعينة وكان يهجو لا الى غاية ويمدح كذلك فقد ابتدع ذلك وغيره تابع له فيه فاذا كان حاملا للواء من ذكر ومن كان مبتدعا الصفات جيدة وتبعه غيره يكون حاملا للواء السعادة ولذا كان صلى الله عليه وسلم حاملا للواء الحمد يوم القيامة (قوله ولود) سواء كانت حسناء أم لا لان الحسن لشهوة النفس وكونها ولودا لغرض الشرع وهو مقدم (قوله انى) أى لانى مكاثر أى مفتخر بكثرتكم على الامم ولا ينافيه أن الامم السابقة أكثر من أمتنا لان الناجى من أمتنا أكثر من الناجى من الامم

(قوله ورضاهن السكوت) أصل الكلام السكوت كالرضا لحذفنا الكاف ثم قلنا السكوت رضا ثم قلب فقيل رضاهن السكوت كذا بخط الاجهوري (قوله السكوت) أي في البكر وان كان المزوج لها الاخ أونحوه وتقييد الشارح في الكبير الاكتفاء بالسكوت في الجد وان علا يوهم عدم الاكتفاء به في نحو الاخ وليس مرادا وقوله في البكر أي وان نزل منها دموع لاحتمال أنها دموع فرح بخلاف الصياح واطم الوجه (قوله أمر) مبتدا خبره محذوف أي حافظوا عليه وبين أمرين صفة لامر ويروى أمرا بالنصب أي الزموا امرا بين الافراط والتفريط بأن يكون وسطا بين التقتير المذموم لانه بخل والاسراف المذموم لانه تبذير ومما وقع أن سيدنا عمر بن عبد العزيز دخل على عبد الملك بن مروان فقال كلاما فصيحا فقال عبد الملك انه استعد لهذا الكلام في هذا المجلس فدخل عليه مرة اخرى فقال له عبد الملك ما نفقتك اليوم فقال حسنة بين سيئتين يشير الى الآية فالحسنة هي التوسط والسيئتان هما التقتير والاسراف فقال أبو سيدنا عمر بن عبد العزيز انك قلت فيما سبق قد استعد لذلك وهل كان عندك اشعار بهذا حتى يستعد (قوله عن عمرو بن الحرث) قال المناوي عمرو بن الحرث في الصحابة والتابعين كثير فكان ينبغي تمييزه انتهى (قوله امر الدم) أي أسله ويصح أمرو المعنى واحد خلافا للقول الخطابي الصواب تخفيف الراء وسبب هذا الحديث أن من الصحابة قالوا يارسول الله انا نصيد الصيد ولا نجد مدية فذكره أي بما تيسر من كل محدد وجرح وقصب الا ما استثنى من السن والظفر (قوله أن أقاتل الناس) أي الذين لم يبذلوا الجزية والذين لم يؤمنوا

المناوي أي أغالبهم بكم كثرة والقصد الحث على تكثير النسل (ابن قانع عن حرملة بن النعمان ﴿ امر النساء الى آبائهن) اي أمرهن في التزويج مفوض الى رأي آبائهن اي الى الاب وابيه وان علا فلو اختارت كفؤا واختار الاب غيره أجيب الاب لان رأيه أتم من رأيها (ورضاهن السكوت) اي اذا كن أبكارا بالغات فالثيب البالغة يشترط أذنها نطقا والصغيرة لا تستأذن فان كانت بكرا زوجها وليها المجبر من أب أو جد بلا اذن وان كانت ثيبا لم تزوج حتى تبلغ وتأذن الا ان كانت مجنونة والفرق أن للبلوغ غاية تنتظر بخلاف الافاقة (طب خط عن ابي موسى الاشعري ﴿ (امرا بين امرين) أي الزموا أمرا بين طرفي الافراط والتفريط أي الوسط وفي نسخ امر بالرفع ويمكن توجيهه بأنه مبتدا والظرف صفته والخبر محذوف اي حافظوا عليه أونحوه (وخير الامور اوساطها) للسلامة من الخلل والملل (هب عن عمرو بن الحرث بلاغا) أي قال بلغنا عن رسول الله ذلك ﴿ (امر الدم) بكسر الهمزة وسكون الميم وكسر الراء المخففة أي أسله وأجوده من مراعيري وروى بشدة الراء وفي رواية أمرر براءين قال العلقمي وسببه كما في ابن ماجه عن عدي بن حاتم قال قلت يارسول الله انا نصيد فلا نجد سكينا الا الظرار وفي رواية الا الظرار بلا تاء وشقة العصا فذكره والظرار بالظاء المعجمة المكسورة وتخفيف الراء المكررة قال في النهاية الظرار جمع ظرر وهو حجر صلب محدد وشقة العصا بكسر المعجمة ماشق منها ويكون محددا (بما شئت) يستثنى منه السن والظفر وباقي العظام (واذكر اسم الله عزوجل) ندبا عند الذبح بأن تقول بسم الله فيكره تركها ويحل المذبوح قال المناوي تنبيه قال ابن الصلاح تحريم الذكاة بالسن والظفر لم أر بعد البحث من ذكره معنى يعقل وكأنه تعبدي قال بعضهم واذا عجز الفقيه عن تعليل الحكم قال تعبدي أونحوه واذا سمعه حكيم قال هذا بالخاصية (حم د ه ك عن عدي بن حاتم ﴿ امرت ان اقاتل الناس) أي أمرني الله بمقاتلتهم وحذف الجار من أن كثير قال المناوي عام خص منه من أقر بالجزية اه وقال العلقمي فان قيل مقتضى الحديث قتال كل من امتنع من التوحيد فكيف ترك قتال مؤدي الجزية والمعاهد فالجواب من أوجه منها دعوى النسخ بأن يكون الاذن بأخذ الجزية والمعاهدة متأخرا عن هذه الاحاديث بدليل انه متأخر عن قوله تعالى اقتلوا المشركين ومنها أن يكون من العام الذي أريد به الخاص فيكون المراد بالناس في قوله أقاتل الناس أي المشركين من غير أهل الكتاب ويدل عليه رواية النسائي بلفظ أمرت ان أقاتل المشركين فان قيل اذا تم هذا في أهل الجزية لم يتم في المعاهدين ولا فيمن منع الجزية أجيب بأن الممتنع في ترك المقاتلة رفعها لا تأخيرها مدة كما في الهدنة ومقاتلة من يمتنع من اداء الجزية بدليل الآية ومنها ان يقال الغرض من ضرب الجزية اضطرارهم الى الاسلام وسبب السبب سبب فكأنه قال حتى يسلموا أو يلتزموا ما يؤديهم الى الاسلام وهذا حسن (حتى يشهدوا) اي يقروا ويذعنوا (ان لا اله الا الله وانى رسول الله) غاية لقتالهم وهي العبارة الدالة على الاسلام فمن قالها بلسانه سلم

(قوله فاذا قالوها) أثرها على ان معرفة المقام لهما لان فعلهم منوقع لانه علم اصابة بعضهم فغلبهم لشرفهم أو تقاؤلا نحو نجح الله لك انتهى مناوى (قوله الا بحقها) أى الدماء والاموال أو بحقها أى كلمة الشهادة ٣٥٣ أى بالحق المترتب عليها بعد النطق بها فلا تنتهوهم وأن النطق بها يسقط الحقوق المترتبة عليهم ولذا لما فهم ذلك من الحديث سيدنا عمر رضى الله تعالى عنه وقال لسيدنا أبى بكر رضى الله تعالى عنه لما أراد قتال مانعى الزكاة كيف نقاتلهم وقد غيار سول الله صلى الله عليه وسلم قتالهم بالنطق بالشهادة قال له سيدنا أبو بكر لو منعونى عقالا كانوا يأخذونه رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه (قوله والاضحى) قال المناوى قال ابن رسلان فيه حذف تقديره والاضحية فى يوم الاضحى الخ قال العلقمى وفى آخره كما فى أبى داود قال الرجل أرأيت ان لم أجد الا منيحة أنثى أفاضحى بها قال لا ولكن تأخذ من شعرك وأظفارك وتحلق عانتك فتلك تمام أضحيتك عند الله عز وجل انتهى وقوله أفاضحى بها أى أنزعها ممن ينتفع بها الاجل أن أضحى بها وفيه دليل على عظم فضيلة المنيحة واستمرارها يوم الاضحى أفضل من ذبحها للاضحية انتهت وقوله تأخذ بالرفع خبر بمعنى الامر اه بخط بعض الفضلاء (قوله ولم يعزم علىّ) أى لم يفرض كل منهما علىّ (قوله عيدا) هو مفعول ثان لجعل مقدم عليه وقول الشارح مفعول لمحذوف ليس فى محله وروى بالجر بدلا من يوم أى اختصت هذه الامة بالتضحية فى هذا اليوم ومثله أيام

من السيف وكانت له حرمة الاسلام والمسلمين فان أسلم قلبه كما أسلم لسانه فقد سلم من عذاب الآخرة كما سلم من عذاب الدنيا (فاذا قالوها عصموا منى دماءهم واموالهم) أى منعوها وحفظوها (الا بحقها) أى الدماء والاموال والباء بمعنى عن يعنى هى معصومة الا عن حق الله فيها كردة وحد وترك صلاة وزكاة أو حق آدمى كقود فتمتنع منهم بقولها ولا تفتش عن قلوبهم (وحسابهم على الله) فيما يسرونه من كفر ونحوه قال العلقمى ولفظة على مشعرة بالايجاب وظاهرها غير مراد فاما أن تكون بمعنى اللام أو على سبيل التشبيه أى هو كالواجب على الله فى تحقق الوقوع وفيه دليل على قبول الاعمال الظاهرة والحكم بما يقتضيه الظاهر والاكتفاء فى قبول الايمان بالاعتقاد الجازم خلافا لمن أوجب تعلم الادلة ويؤخذ منه ترك تكفير أهل البدع المقرين بالتوحيد الملتزمين للشرائع وقبول توبة الكافر من كفره من غير تفصيل بين كفر ظاهر أو باطن اه قال المناوى وذا أى هذا الحديث أصل من أصول الاسلام وقاعدة من قواعده (ق ٤ عن ابى هريرة وهو متواتر ﴿ امرت) بضم الهمزة وكسر الميم امر ندب (بالوتر) أى بصلاته ووقته بعد فعل العشاء وقبل الفجر (والاضحى) أى بصلاة الضحى أو بالتضحية (ولم يعزم علىّ) بضم المثناة التحتية وسكون العين المهملة وفتح الزاى أى لم يفرض كل منهما على قال المناوى وبهذا أخذ بعض المجتهدين ومذهب الشافعى ان الوتر والضحى والتضحية واجبة عليه لادلة أخر اه قال شيخ الاسلام فى شرح البهجة تطلق بمعنى ثلاث من على فرائض ولكم تطوع الفجر والوتر وركعتا الضحى رواه البيهقى وضعفه ويؤخذ منه ان الواجب عليه أقل الضحى لا أكثره وقياسه فى الوتر كذلك ووجوب هذه الثلاثة عليه صلى الله عليه وسلم صححه الشيخان وغيرهما وفيه كما قال الشارح أى ولى الدين العراقى نظر لضعف الخبر قال أى شيخ الاسلام فى شرح الروض وهو أى وجوبها عليه خصوصية له صلى الله عليه وسلم (قط عن انس ﴿ امرت) بضم الهمزة وكسر الميم (بيوم الاضحى عيد) بالجر والتنوين بدل مما قبله وفى الكلام حذف تقديره أمرت بالاضحية فى يوم عيد الاضحى فان الكلام لا يصح الا به لان أمرت يتعلق الامر فيه بالتضحية لا باليوم وقال المناوى عيدا بالنصب بفعل مضمر يفسره ما بعده اه ويحتمل أنه مفعول مقدم لما بعده أى (جعله الله تعالى) عيدا (لهذه الامة) قال العلقمى وفى الحديث أن اختصاص هذا اليوم بالعيد من خصائص هذه الامة كما فى عيد الفطر ويدل على ذلك حديث أن النبى صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة كان لهم يومان يلعبون فيهما فقال ان الله تعالى قد أبدلكم يومين خيرا منهما الفطر والاضحى فأبدل الله هذه الامة بيومى اللعب واللهو يومى الذكر والشكر والعفو وهذان العيدان متكرران كل واحد منهما فى العام مرة عقب اكمال العبادة ليجتمع فيهما السرور بكمال العبادة فعيد الفطر عقب كمال صيام رمضان وهو الركن الثالث من أركان الاسلام وعيد الاضحى عقب كمال الحج وهو الركن الرابع من أركان الاسلام (حم د ن ك عن ابن عمرو) بن العاص وصححه ابن حبان وغيره ﴿ (امرت بالسواك) بكسر السين أى الفعل أى دلك الاسنان وما حولها واللسان وداخل الفم وبطاق السواك على ما يستاك به من عود ونحوه اى أمرنى

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

التشريق وبعضهم أخذ بظاهر الحديث فقال بعدم أجزاء التضحية في أيام التشريق (قوله على اسنانى) أى طلب منى طلبا مؤكدا وامتثلت ذلك حتى خفت الخ (قوله والخاتم) المراد به ما يشمل الخاتم الذى يلبس والذى يختم به نحو الورق (قوله بيت في الجنة) أى زيادة على ما أعد لها ٣٥٤ في مقابلة أعمالها لانها أول من أسلم من النساء (قوله من قصب) أى اللؤلؤ ونحوه

قصب البوص في الانابيب (قوله أيضا بيت في الجنة من قصب الخ) سمى بيتا ولم يسم قصرا لانها أول بيت في الاسلام والقصب هنا اللؤلؤ مجوف واسع كالقصر المنيف والقصب من الجوهر ما استطال منه في تجويف وكان من قصب لانها حازت قصب السبق لان العرب كانت اذا سابقت بالخيل تجعل قصبا في رأس الميدان فمن سبق أخذه وهي سبقت الى الاسلام (قوله ولا نصب) أى تعب لانها لم تتعب النبي صلى الله عليه وسلم في اسلامها بل أسلمت من غير رفع صوت من النبي صلى الله عليه وسلم عليها انتهى من خط الشيخ عبد البر بهامش نسخته وكتب العلقمي على قوله لا صخب الصخب والصخب متحدان معنى ومعنى الصخب الضجة واختلاط الاصوات بالخصام انتهى والنصب بفتح الفاف والصاد وفي الطبراني أيضا من القصب المنظوم بالدر واللؤلؤ والياقوت لا صخب بالتحريك (قوله أمرت) أى أمر ايجاب في البعض وأمر ندب في البعض فهو من استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه (قوله على سبعة أعظم) أى أعضاء فهو من تسمية الكل باسم الجزء تحتية اذ في كل عضو أعظم متعددة (قوله واليدين) المراد بهما الكفان والمراد جزآن من الكفين (قوله ولم يكتبا) في رواية ولم يكتب أى ذلك عليكم أى ولا علىّ كما في رواية فيوافق ما تقدم أعنى ولم يعزم علىّ وقول الشارح ان مذهب الشافعي ان الوتر والضحى

الله به وكرر على الامر (حتى خشيت ان يكتب علىّ) أى يفرض (حم عن واثلة) بن الاسقع واسناده حسن ۞ (امرت بالسواك حتى خفت على اسنانى) أى أمر ندب بدليل قوله فيما قبله حتى خشيت أن يكتب علىّ وقال شيخ الاسلام في شرح البهجة وخص بوجوب سواك فمه لكل صلاة لانه صلى الله عليه وسلم أمر به لكل صلاة رواه أبو داود وصححه ابن خزيمة (طب عن ابن عباس ۞ امرت بالنعلين) اى بلبسهما خشية تقذر الرجلين (والخاتم) أى بلبسه في الاصبع وباتخاذه للختم به والامر للندب (الشيرازى في الالقاب عد خط والضياء) المقدسي (عن انس) باسناد ضعيف ۞ (امرت ان ابشر خديجة) يعني زوجته صلى الله عليه وسلم (ببيت في الجنة من قصب) قال المناوى اى قصب اللؤلؤ كذا جاء مفسرا في رواية الطبراني (لا صخب فيه) الصخب الضجة واضطراب الاصوات للخصوم (ولا نصب) اى لا تعب (حم طب ك عن عبد الله بن جعفر) وهو حديث صحيح ۞ (امرت) بالبناء لما لم يسم فاعله أى أمرني الله (ان اسجد على سبعة اعظم) سمى كل واحد منها عظما باعتبار الجملة وان اشتمل كل واحد على عظام ويجوز أن يكون من باب تسمية الجملة باسم بعضها (على الجبهة) قال الكرماني فان قلت ثبت في الدفاتر النحوية انه لا يجوز جعل حرف جر واحد بمعنى واحد صلة لفعل واحد مكررا وهنا قد جاءت على مكررة قلت الثانية بدل من الاولى التي في حكم الطرح أو هي متعلقة بفعل محذوف حالا أى أسجد على الجبهة حال كون السجود حاصلا على سبعة اعضاء اه ويكفي وضع جزء منها كما قال به كثير من الشافعية ويجب كونه مكشوفا وقوله على الجبهة ومابعده بيان للسبعة اعظم (واليدين) اى باطن الكفين والاصابع ويكفي وضع جزء من كل يد (والركبتين واطراف القدمين) المراد أن يجعل قدميه قائمتين على بطون اصابعهما وعقباه مرتفعتان فيستقبل بظهورهما القبلة (ولا نكفت الثياب) بفتح النون وسكون الكاف وكسر الفاء بعدها مثناة فوقية وبالنصب اى لا نضمها ولا نجمعها عند الركوع والسجود (ولا الشعر) بالتحريك أى شعر الرأس وظاهر الحديث يقتضي ان النهي عن ضم كل من الشعر والثياب في حال الصلاة والبه جنح الداودى ورده القاضي عياض بانه خلاف ما عليه الجمهور فانهم كرهوا ذلك للمصلي سواء فعله في الصلاة أو قبل أن يدخل فيها واتفقوا على أنه لا يفسد الصلاة والحكمة في منع ذلك انه اذا رفع ثوبه وشعره عن مباشرة الارض أشبه المتكبر وأراد بالشعر شعر الرأس وفائدة ذلك أن الشعر يسجد مع الرأس اذا لم يكف اويلف وجاء في حكمة النهي عن ذلك أن غرزة الشعر يقعد فيها الشيطان حالة الصلاة ففي سنن أبي داود باسناد جيد أن ابا رافع رأى الحسن بن علي يصلي وقد غرز ضفيرته في قفاه فحلها وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك مقعد الشيطان والامر في هذا الحديث للوجوب في احد قولي الشافعي وهو الاصح والثاني للندب لان فيه منديا اتفاقا وهو قوله ولا نكفت الثياب ولا الشعر فجمع بعضا من الفروض والسنة والادب فلو بحما بطل الكل (ق د ن ه عن ابن عباس ۞ أمرت بالوتر ورد كعتى الضحى ولم يكتب) بمثناة

والتضحية واجبة فى حقه صلى الله عليه وسلم لادلة أخر جارعلى قول ضعيف نقله الشيخان والمعتمد فى المذهب انها سنة فى حقه صلى الله عليه وسلم لان الادلة الاخر ضعيفة والخصوصية لاتثبت الا بدليل صحيح (قوله أمرت بقرية) أى بالهجرة اليها ان كان قال ذلك صلى الله عليه وسلم وهو بمكة فان كان قاله بالمدينة فالمعنى أمرت بالاستيطان بها وعبارة العلقمى أمرت بقرية أى بالمهاجرة اليها أواستيطانها أوسكناها (قوله تأكل القرى) أى يغلب أهلها وهم الانصار بالاسلام على غيرها من القرى وينصر الله دينه باهلها ويفتح القرى عليهم ويغنمهم اياها فيأكلون غنائمها ويظهرون عليها وقيل المراد غلبة الفضل فان الفضائل تضمحل جنب عظيم فضلها حتى تكاد أن تكون عدما يقولون يثرب وهى المدينة انتهى بحروفها (قوله تأكل القرى) يحتمل ان المراد تغلبها فى الفضل حتى تجمع سائر الفضائل فيكون دليلا للقول بفضلها ٣٠٥ على مكة لكنه غير صريح اذ يحتمل ان

تحتية أوله أى لم يفرض ذلك المذكور وفى نسخة لم يكتبا بصيغة التثنية وعليها شرح المناوى قال وفى رواية ولم تفرضا (عليكم) وفى أخرى ولم تفرض على (حم عن ابن عباس ﷺ امرت بقرية) أى أمرنى الله بالهجرة اليها أوسكناها أو باستيطانها (تأكل القرى) قال العلقمى أى تغلبهم وذكروا فى معناه وجهين أحدهما أنها مركز جيوش الاسلام فى أول الامر فمنها فتحت القرى وغنمت أموالها وسباياها والثانى أن أكلها ميرتها أى الطعام الذى يأكلونه قال الله تعالى وتمير أهلنا أى نأتى بالميرة لهم وهى الطعام من القرى المفتتحة واليها تساق غنائمها وقيل كنى بالاكل عن الغلبة لان الاكل غالب على المأكول وقيل المعنى تفتح القرى أى يفتحها أهلها فيأكلون غنائمها ويظهرون عليها وقيل المراد غلبة الفضل وان الفضائل التى فى غيرها تضمحل فى جنب عظيم فضلها حتى تكاد تكون عدما (يقولون يثرب وهى المدينة) قال العلقمى قال فى الفتح أى ان بعض المنافقين يسميها يثرب واسمها الذى يليق بها المدينة وفهم بعض العلماء من هذا كراهية تسمية المدينة يثرب وقالوا ما وقع فى القرآن انما هو حكاية عن قول غير المؤمنين وروى الامام أحمد من حديث البراء بن عازب رفعه من سمى المدينة يثرب فليستغفر الله هى طابة هى طابة وروى عمر بن شيبة من حديث أبى أيوب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يقال للمدينة يثرب ولهذا قال عيسى بن دينار من المالكية من سمى المدينة يثرب كتب عليه خطيئة اه قلت وبذلك جزم الامام العلامة كمال الدين الدميرى فى كتاب الحج من منظومته حيث قال

ومن دعاها يثرب يستغفر * فقوله خطيئة تسطر

وانما ذكر هذا الاسم فى القرآن حكاية عن قول المنافقين لاهل الايمان وسبب هذه الكراهة أن يثرب اما من التثريب الذى هو التوبيخ والملامة أو من الثرب بالتحريك وهو الفساد وكان صلى الله عليه وسلم يحب الاسم الحسن ويكره الاسم القبيح وأما قوله صلى الله عليه وسلم فذهب وهلى الى أنها اليمامة أوهجر فاذا هى المدينة يثرب وقوله فى حديث آخر لا آراها الا يثرب فذلك قبل النهى عن تسميتها بذلك ويثرب اسم لموضع منها أو لرجل نزل بها (تنفى الناس) اى شرارهم

المعنى انها تذهب كفار بقية القرى كما يذهب الاكل المأكول فهو كناية عن نصرة أهلها على كفار القرى (قوله يقولون يثرب) أى تسميها الجاهلية بذلك (قوله أيضا يقولون يثرب) أى سموها يثرب واسمها الذى يليق بها المدينة وانما كره الاول لانه اما من الثرب وهو العار أو التثريب وهو التوبيخ وكلاهما مستقبح وكان صلى الله عليه وسلم يحب الاسم الحسن ويكره الاسم القبيح وقوله تنفى الناس قال عياض هذا خاص بزمنه صلى الله عليه وسلم لانه لم يكن يصبر على الهم والمقام معه الا من ثبت ايمانه قال النووى وليس هذا ظاهر لان عند مسلم لاتقوم الساعة حتى تنفى المدينة أشرارها الحديث

وهذا والله أعلم زمن الدجال انتهى من التوشيح على البخارى للمؤلف كذا بخط الاجهورى وفى العزيزى قال عيسى بن دينار من المالكية من سمى المدينة يثرب كتب عليه خطيئة انتهى قلت بذلك جزم الامام العلامة كمال الدين الدميرى فى كتاب الحج من منظومته حيث قال ومن دعاها يثرب يستغفر * فقوله خطيئة تسطر وانما ذكر هذا الاسم فى القرآن حكاية عن قول المنافقين لاهل الايمان ثم قال ويثرب اسم لموضع منها أو لرجل نزل بها انتهى وهو مكروه لان يثرب اما من التثريب وهو اللوم والتوبيخ كما قال تعالى لا تثريب عليكم واما من الثرب وهو الفساد وقول الشارح لان التثريب الفساد فيه مسامحة وكل منفى عن أهلها اذ لا لوم عليهم ولا فساد فيهم اذ هم مطهرون (قوله تنفى الناس) أى شرارهم فتخرجهم الملائكة منها للدجال واسناد النفى اليها مجاز (قوله أيضا تنفى الناس) أى فاسدون فاسد ووقتا دون وقت بدليل خروج ناس من أطيب اصحاب النبى صلى الله عليه

وسلم كعلي والزبير وابي عبيدة ومعاذ وابن مسعود وابن عباس وعمار وطلحة وطائفة كذا لخط بعض الفضلاء بهامش العزيزي
(قوله الكبير) هو الزق الذي ينفخ فيه لتوقد النار وأما الكور فهو محل النار التي توقد وقيل ان الكور لغة في الكبير وعبارة القاموس الكبير بكسر الكاف وسكون التحتية الزق الذي ينفخ فيه الحداد قال في المحكم والكور بالضم لغة فيه وقوله خبث الحديد بفتح المعجمة والموحدة آخره مثلثة وهو ما الذي تخرجه النار والمراد انها لا تترك فيها من في قلبه دغل بل تخرجه كما يميز جيد الحديد من رديئه ونسب التمييز للكير لانه السبب الاكبر في اشعال النار واستدل بهذا الحديث على ان المدينة أفضل البلاد انتهت بحروفها
(قوله خبث الحديد) بالفتح ويصح ٣٥٦ خبث بالضم وبعضهم ضبطه بالفتح بناء على الفرق بين الخبث والخبث (قوله أمرت

قال في الفتح قال عياض وكان هذا يختص بزمنه صلى الله عليه وسلم لانه لم يكن يصبر على الهجرة والمقام معه بها الا من ثبت ايمانه وقال النووي ليس هذا ظاهرا لانه ورد عند مسلم لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها كما ينفي الكير خبث الحديد وهذا والله اعلم زمن الدجال اه ويحتمل أن يكون المراد كلا من الزمنين وكان الامر في حياته صلى الله عليه وسلم لذلك السبب المذكور ثم يكون ذلك أيضا في آخر الزمان عند ما ينزل بها الدجال فترجف باهلها فلا يبقى منافق ولا كافر الا خرج اليه وأما ما بين ذلك فلا اه وقال المناوي جعل مثل المدينة وسائر كنيها مثل الكير وما يوقد عليه في النار فيميز به الخبيث من الطيب فيذهب الخبيث ويبقى الطيب كما كان في زمن عمر أخرج اليهود والنصارى منها (كما ينفي الكير) بكسر الكاف وسكون التحتانية وفيه لغة أخرى كور بضم الكاف والمشهور بين الناس أنه الزق الذي ينفخ فيه لكن أكثر أهل اللغة على أن المراد بالكير حانوت الحداد والصائغ قال ابن التين وقيل الكير هو الزق والحانوت هو الكور وقال صاحب المحكم الكير الزق الذي ينفخ فيه الحداد (خبث الحديد) بفتح المعجمة والموحدة بعدها مثلثة أي وسخه الذي تخرجه النار والمراد أنها لا تترك فيها من في قلبه دغل بل تميزه عن القلوب الصادقة وتخرجه كما يخرج الحداد ردي الحديد من جيده ونسب التمييز للكير لكونه السبب الاكبر في اشتعال النار التي يقع التمييز بها واستدل بهذا الحديث على أن المدينة أفضل البلاد (ق عن ابي هريرة) امرت الرسل) أي والانبياء (ان لا تأكل الا طيبا) أي حلالا (ولا تعمل الا صالحا) فلا يفعلون غير صالح من كبيرة ولا صغيرة عمدا ولا سهوا والعصمة هم أي أمرهم الله وأقدرهم على ذلك فلا ينافي أن غيرهم مأمور بذلك أيضا (ك عن ام عبد الله بنت اوس اخت شداد ابن اوس) قال الحاكم صحيح ورده الذهبي (امرنا) بضم الهمزة وكسر الميم اي انا وامتي (باسباغ الوضوء) قال المناوي أي بما كماله بما شرع فيه من السنن لا باتمام فروضه فانه غير مخصوص بهم (الدارمي) في مسنده عن ابن عباس (امرنا) اي انا وامتي أو سمى الكل باسم البعض (بالتسبيح) أي وبالتحميد والتكبير (في ادبار الصلوات) قال المناوي أي المكتوبات ويحتمل وغيرها (ثلاثا وثلاثين تسبيحة) اي قول سبحان الله (وثلاثا وثلاثين تحميدة) أي قول الحمد لله (واربعا وثلاثين تكبيرة) اي قول الله اكبر بدأ بالتسبيح لتضمنه نفي النقائص عنه سبحانه وتعالى ثم بالتحميد لتضمنه اثبات الكمال له ثم بالتكبير لافادته انه اكبر من كل شئ (طب عن ابي الدرداء) امرني جبريل)

عن

خبث الحديد) سببه ان أم عبد الله الراوية له أتت بابن له صلى الله عليه وسلم فقال لها من أين هذا فقالت من شاتي فقال ومن أين لك تلك الشاة فقالت اشتريتها بمالي فقال صلى الله عليه وسلم أمرت الرسل الخ فلم يتناوله حتى سأل عن أصله فان قيل ان غير الرسل والانبياء أمروا بذلك فلم خصهم أجيب بأن ذلك لانهم خصوا بأن لا يتناولوا الا ما تيقن حله بخلاف غيرهم له تناول الشبهات أو خصهم لاجل قوله ولا تعمل الخ لكون أعمالهم دائرة بين الواجب والمندوب فقط بخلاف غيرهم والجواب الاول مبني على أن المراد أمرت الرسل أمر ايجاب أما لو كان المراد أمر ندب فلا خصوصية اذ غيرهم مأمور أمر ندب بعدم تناول الشبهات
(قوله أمرنا باسباغ الوضوء) أي باكمال واجباته ومندوباته وحينئذ قوله صلى الله عليه وسلم أمرنا أي أمرت أنا وأمتي لما يشمل الامم السابقة لان في مندوبات الوضوء ما ليس لهم كالغرة والتحجيل فانهما من خصوصياتنا (قوله بالتسبيح) أي باي صيغة كانت فتحصل السنة بذلك وكذا يقال في التحميد والتكبير (قوله في أدبار) أي اعقاب جمع دبر أي عقب أما ادبار بالكسر فهو مصدر والمراد أن ينسب ذلك للصلاة عرفا ولو بعد التكلم والقيام (قوله وأربعا الخ) انما زاد التكبير واحدة ليكون الذكر مائة كاملة

(قوله ان أكبر) أي أقدم الاكبر منا في مناولة نحو السواك والماء ومحله اذا لم يكن الاصغر سنا أفقه أو على اليمين والاكبر على اليسار والافقدم الاصغر سنا كذا في المناوي وقال بعضهم المراد تكبير العيدين كذا بعثناه بخط الشيخ عبد البر بهامش نسخته (قوله رأس اليتيم) أي من ليس له أب وان كان له أم قال العزيزي ال للعهد الذهني أو للجنس واليتيم صغير لا أب له انتهى وقوله للعهد الخ أي على وزان وأخاف أن يأكله الذئب والمراد بعض من الحقيقة غير معين ولهذا كان في المعنى كالنكرة اذ ليس المراد يتيما معينا ولا كل فرد من افراد اليتامى ولا ذئبا معينا ولا كل ذئب انتهى ٣٥٧ مناوي (قوله هكذا) ومسح رسول الله

عن الله (انا كبر) قال المناوي أي بأن أقدم الاكبر سنا في مناولة السواك ونحوه (الحكيم) الترمذي (حل عن ابن عمر ﷺ امسحوا) جوازا (على الخفين) حضرا وسفرا ولم ينسخ ذلك حتى مات صلى الله عليه وسلم ومسح في الحضر يوما وليلة وفي سفر القصر ثلاثة أيام بلياليهن قال المناوي وقد بلغت أحاديثه أي المسح على الخفين التواتر حتى قال بعضهم أخشى أن يكون انكاره كفرا (والخمار) هو ما يغطى به الرأس فلو مسح بعض الرأس وكمل بالمسح عليه حصلت السنة (حم عن بلال) المؤذن وهو حديث صحيح ﷺ (امسح) ندبا (راس اليتيم) ال للعهد الذهني أو للجنس واليتيم صغير لا أب له (هكذا الى مقدم راسه) أي من المؤخر الى المقدم (ومن له اب هكذا الى مؤخر راسه) أي من مقدمه الى مؤخره (خط وابن عساكر عن ابن عباس) واسناده ضعيف ﷺ (امسك) بفتح الهمزة (عليك بعض مالك) يا كعب الذي جاءنا معتذرا عن تخلفه عن غزوة تبوك مريدا الانخلاع من جميع ماله والتصدق به أي امسك البعض وتصدق بالبعض الذي يفضل عن دينك ومؤنة من تمون من نفقة يوم وكسوة فصل وقد بين البعض المتصدق به في رواية أبي داود عن كعب أنه قال ان من توبتي أن انخلع من جميع مالي كله لله ولرسوله صدقة قال لا قلت نصفه قال لا قلت فثلثه قال نعم (فهو خير لك) أي من التصدق بكله لئلا تتضرر بالفقر وعدم الصبر على انفاقه فالتصدق بكل المال مكروه الا لمن قوي يقينه كالصديق (ق ٣ عن كعب) بن مالك ﷺ (امش ميلا) وهو مد البصر قال المناوي وهو أربعة آلاف خطوة (عد عن رضا) اذا كان مسلما والامر للندب في الجميع (امش ميلين واصلح بين اثنين) أي انسانين أو فئتين أي حافظ على ذلك وان كان عليك فيه مشقة كأن تمشي الى محل بعيد (امش ثلاثة اميال زر اخا في الله) وان لم يكن اخاك من النسب ومقصود الحديث أن الثالث أفضل وآكدهم من الثاني والثاني اهم من الاول (ابن ابي الدنيا) أبو بكر (في) كتاب (فضل) زيارة (الاخوان عن مكحول مرسلا) قال المناوي ورواه البيهقي عن أبي امامة واسناده ضعيف ﷺ (امشوا) ندبا (امامي) أي قدامي (وخلوا ظهري للملائكة) أي فرغوا ما وراء لي لمشيهم خلفي وهذا كالتعليل للمشي أمامه وبه علم ان غيره من الامة ليس مثله فيه بل تمشي الطلبة خلف الشيخ (ابن سعد عن حابر ﷺ امط) بفتح الهمزة وكسر الميم (الاذى عن الطريق) أي ازل ندبا بنحو الشوك والحجر وكل ما يؤذي عن طريق المارة (فانه لك صدقة) أي فان فعلت ذلك تؤجر عليه كما تؤجر على الصدقة (حد عن ابي برزة)

صلى الله عليه وسلم على رأس نفسه ويحتمل أنه مسح على رأس من يخاطبه بذلك لكن الظاهر الاول وانما كان المسح في اليتيم من المؤخر الى المقدم وفي غيره بالعكس رفقا باليتيم لئلا ينزعج لو مسح من مقدمه كذا قيل وفيه نظر اذ الظاهر الانزعاج من البدء بالمؤخر فالظاهر ان ذلك أمر تعبدي (قوله امسك عليك بعض مالك) قاله صلى الله عليه وسلم لكعب حيث تخلف عن غزوة تبوك وجاءه صلى الله عليه وسلم مريدا التصدق بجميع ماله ليقوى تحقيق توبته لما بلغه نزول الآية فلما قال له صلى الله عليه وسلم ذلك قال بالنصف فقال لا فقال بالثلث فقال نعم وذلك لعلمه صلى الله عليه وسلم بنور النبوة أنه لا يصبر على الاضافة مثل أبي بكر رضي الله تعالى عنه حيث لم ينهه عن التصدق بجميع ماله

(قوله ميلا) المراد كثرة المشقة لا خصوص ذلك ويعلم من التفاوت بين ذلك أن الصلح بين اثنين أكثر ثوابا من عيادة المريض وان زيارة الاخ في الله أفضل من صلح بين اثنين (قوله عن مكحول مرسلا) قال بعض مشايخنا ولعل حكمة اقتصار المصنف على رواية الارسال كونها أصح من المسندة لدليل انه لم يذكر لها تعقبا انتهى مناوي (قوله خلوا الخ) هو علة في المعنى للمشي امامه صلى الله عليه وسلم فهو من خصوصياته اما في حق غيره فيندب المشي خلف الشيخ لانه حوزته وظلمته فيمشي امامه ليحمل نفسه وقاية عنه (قوله عن الطريق) أي المسلوك للناس بخلاف المهجور أخذا من قوله صلى الله عليه وسلم امط الاذى اذ الذي في المهجور لا يتأذى به أحد (قوله لك صدقة) أي مثلها في الثواب (قوله عن أبي برزة) أي الاسلمي واسمه نضلة بن عبيد على الصحيح مات سنة ستين

(قوله أمك) أي بر أمك وقدمها على الأب اذا تعارضا في أنواع الاكرام غير النفقة الواجبة والا فالمقدم نفس الشخص ثم زوجته الى آخرما في الفروع ويصح رفع أم على الابتداء أي أمك مطلوب برها لكن قوله اباك يؤيد النصب وقد يقال انه على لغة من يلزمه الالف لكن الظاهر خلاف ذلك فالنصب أولى للقرينة الظاهرة (قوله عن معاوية بن حيدة) زاد المناوي ابن معاوية القشيري جد بهز بن حكيم وقوله عن أبي هريرة ٣٥٨ قال المناوي وهو في مسلم من حديث أبي هريرة بلفظ أمك ثم أمك ثم اباك ثم

وهو حديث ❁ (امك ثم امك ثم امك) بنصب الميم في الثلاثة أي قدمها في البر لما كابدته من مشاق الحمل والوضع والرضاع وذا اظطلباشيء أفي وقت ولم يمكن الجمع (ثم اباك ثم الاقرب فالاقرب) قال العلقمي قال أصحابنا يستحب أن يقدم في البر الام ثم الاب ثم الاولاد ثم الاجداد والجدات ثم الاخوة والاخوات ثم سائر المحارم من ذوي الارحام كالاعمام والعمات وسببه كما في الترمذي عن بهز بن حكيم قال حدثني أبي عن جدي قال قلت يارسول الله من ابر قال أمك فذكره وابر بفتح الهمزة والباء الموحدة وتشديد الراء مع الرفع أي من أحق بالبر وعن أبي هريرة قال قلت يارسول الله من أحق الناس بحسن الصحبة فذكره (حم د ت ك عن معاوية بن حيدة) بفتح الحاء المهملة وسكون الثحتية بعدها دال مهملة (ه عن ابي هريرة) قال الترمذي حسن صحيح ❁ (املك يدك) أي اجعلها مملوكة لك بأن تقبضها عما يضرك وتبسطها فيما ينفعك (تخ عن اسود بن اصرم) بوزن افعل فيهما واسناده حسن ❁ (املك عليك لسانك) يامن سألتنا ما النجاة أي لا تقل بلسانك الا معروفا واهل يكب الناس في النار على وجوههم الا حصائد ألسنتهم (ابن قانع طب عن الحرث بن هشام) واسناده جيد ❁ (املك عليك لسانك) قال العلقمي وسببه كما في الترمذي عن عقبة بن عامر قال قلت يارسول الله ما النجاة قال املك فذكره أي لا تجره الا بما يكون لك لا عليك (ولیسعك بيتك) قال المناوي يعني تعرض لما هو مناسب للزوم بيتك من الاشتغال بالله وترك الاغيار (وابك على خطيئتك) اي ذنبك ضمن ابك معنى الندامة وعداه بعلى أي اندم على خطيئتك (ت عن عقبة بن عامر ❁ املكوا العجين فانه اعظم للبركة) قال العلقمي قال في النهاية يقال ملكت العجين واملكته اذا أنعمت عجنه واجدته أراد أن خبزه يزيد بما يحتمله من الماء بجودة العجن (عد عن انس) قال المناوي وذا حديث منكر ❁ (امناء المسلمين على صلاتهم ومحورهم المؤذنون) أي هم الحافظون عليهم دخول الوقت لاجل الصلاة والتسحر للصوم فيه فتى قصروا في تحرير الوقت فقد خانوا ما ائتمنوا عليه (هق عن ابي محذورة ❁ امنع الصفوف من الشيطان) أي احفظها من وسوسته (الصف الاول) وهو الذي يلي الامام فتنا كد المحافظة على الصلاة فيه (ابو الشيخ عن ابي هريرة) باسناد ضعيف ❁ (امنوا) هو بتشديد الميم أي قولوا آمين فدبا (اذا قرأ) وفي نسخة قرئ بالبناء للمفعول يعني اذا قرأ الامام في الصلاة أو قرأ احدكم خارجها (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) أي اذا فرغ من قراءة ذلك وورد في حديث آخر تعليله بأن من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له (ابن شاهين في السنة عن ❁ اميران) تثنية أمير أي كأميرين (وليسا بأميرين) أي الامارة المتعارفة (المرأة

أدناك ادناك انتهى (قوله ملك) من ملك أي امسك يدك بأن لا تقتر ولا تبذر وكتب الشيخ عبد البر الاجهوري ما نصه قوله املك يدك أي اجعلها مملوكة لك فاقبضها عما منعك عنه الشرع وابسطها فيما أذن لك فيه انتهى (قوله عن أسود بن أصرم) زاد المناوي المحاربي عداده في أهل الشام وروايته فيهم وقال البغوي لا أعلم له غيره انتهى (قوله عن الحرث بن هشام) زاد المناوي ابن المغيرة المخزومي اخو أبي جهل وهو الذي اجارته أم هانئ يوم الفتح قيل غيره مات مرابطا بالشام قال قلت يارسول الله أخبرني بامر اعتصم به فذكره (قوله املك عليك لسانك) بأن لا تتكلم به الا فيما يعني ولذا جعل له حيسان الاسنان والشفتان لشدة صيانه على أعراض الناس (قوله وليسعك بيتك) بأن لا تخالط الناس ان لم ترتق نفسك لمرتبة العفو عن مسيئهم الخ

(قوله وابك) ضمنه معنى استدم عداه بعلى (قوله املكوا) بفتح من املك مرباعي أكرم (قوله امناء) جمع امين تحج (قوله عن أبي محذورة) زاد المناوي الجمحي المكي المؤذن انتهى (قوله امنع) أي اكثر منعا وحفظا من وسوسته (قوله أبو الشيخ) زاد المناوي عبد الله بن جعفر في الثواب انتهى (قوله غير المغضوب) أي بحر غير على الحكاية (قوله ابن شاهين) واسمه عمر أي في كتاب السنة له عن علي أمير المؤمنين انتهى مناوي (قوله أميران) أي كأميرين من حيث انه ينبغي أن لا يخرج من مكة قبل طوائف الحائض فهم ينتظرونها كالامير وكذا ولي الجنازة يستأذنه المشيع لها في الرجوع كما يستأذن الامير

(قوله حتى يستأمروها) قال المحب الطبري وهو مذهب مالك ومحله حيث لم ترد الاقامة بمكة انتهى مناوى (قوله والرجل يتبع الخ) ظاهره ان المشبه بالامير هو المشيع للجنازة مع ان المشبه به أولياء الميت فحينئذ قوله والرجل أى والولى الذى يستأذنه الرجل الذى يتبع الخ (قوله المحاملى) أخذ عن البخارى وكان يحضر مجلسه عشرة آلاف وكان فى القرن الرابع (قوله أيضا المحاملى) هو القاضى أبو عبد الله الحسين بن اسمعيل الضبى سمع البخارى والدورقى وغيرهما وعنه الطبرانى والدارقطنى وغيرهما قال السمعانى ثقة كان يحضر مجالس املائه عشرة آلاف رجل مات سنة ثلثمائة وثلاثة ٣٠٩ وثلاثين سنة (قوله ان الله ابى على) أى امتنع امتناعا كليا من قبول توبة من قتل مؤمنا ظلما وقوله ثلاثا ان كان من كلامه صلى الله عليه وسلم فالمعنى سألت ربى ذلك ثلاث مرات وان كان من كلام الراوى فالمعنى انه صلى الله عليه وسلم كرر ذلك ثلاث مرات وهذا قاله صلى الله عليه وسلم لبعض الصحابة لما تبع كافرا فى الحرب وقتله بعد أن قال له انى مسلم اجتهادا منه فلما أخبر بذلك صلى الله عليه وسلم ذكر كلاما شديدا فلما قدم ذلك الصحابى عليه صلى الله عليه وسلم وقال له انه قال ذلك فرارا من القتل ولم يكن أسلم حقيقة فأعرض عنه صلى الله عليه وسلم فقال ذلك ثانيا وثالثا فاقبل عليه وذكر الحديث له والقصد التنفير قوله أو أزوج) أى لا أجيب نكاح امرأة الا اذا كانت من أهل الجنة وعبارة العزيزى بعد ذكر الحديث

تحج مع القوم فحاضت قبل أن تطوف بالبيت طواف الزيارة فليس لاصحابها أن ينفروا حتى يستأمروها) قال الامام ينبغى لامير الحاج أن لا يرحل عن مكة لاجل حائض لم تطف للافاضة (والرجل يتبع الجنازة فيصلى عليها فليس له ان يرجع حتى يستأمراهلها) أى والامير الثانى أهل الميت فلا ينبغى له الرجوع حتى يستأذنهم ويعزيهم (المحاملى) بفتح الميم نسبة الى المحامل التى تحمل الناس فى السفر وهو القاضى أبو عبد الله (فى اماليه) الحديثية (عن جابر) باسناد ضعيف ۞ (ان الله ابى على فيمن قتل مؤمنا ثلاثا) أى سألته أن يقبل توبة من قتل مؤمنا ظلما ثلاث مرات فامتنع أو قال النبى صلى الله عليه وسلم ذلك أى كرره ثلاثا للتأكيد وهذا فى المستحل أو خرج مخرج الزجر والتنفير قال العلقمى وسيبه كما فى الترمذى عن عقبة بن مالك قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فاغارت على قوم فشد رجل من القوم فانتمعه رجل من أهل السرية فشاهره فقال الشاد من القوم انى مسلم فضربه فقتله فنمى الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فيه قولا شديدا فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب اذ قال القاتل يارسول الله ماقال الذى قال الا تعوذا من القتل فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن قبله من الناس ثم قال الثانية يارسول الله ماقال الذى قال الا تعوذا من القتل فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن قبله من الناس ثم لم يصبر أن قال الثالثة يارسول الله ماقال الذى قال الا تعوذا من القتل فأقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرف المساءة فى وجهه ثم قال ان الله أبى على فيمن قتل مؤمنا قالها ثلاثا (حم ن ك عن عقبة بن مالك) اللهبى باسناد صحيح ۞ (ان الله أبى على ان اتزوج أو أزوج الا اهل الجنة) ى منعنى أن اتزوج امرأة او أزوج امرأة الا من أهل الجنة يعنى منعنى من مصاهرة من يختم له بعمل أهل النار فيخلد فيها (ابن عساكر عن هند بن ابى هالة) التميمى ولد حذيفة ۞ (ان الله اتخذنى خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا وان خليلى ابو بكر) الصديق رضى الله عنه فهو أفضل الناس على الاطلاق بعد الانبياء (طب عن ابى امامة) باسناد ضعيف ۞ (ان الله تعالى اجاركم من ثلاث خلال) أى خصال (ان لا يدعو عليكم نبيكم فتهلكوا جميعا) بكسر اللام أى لا يدعو عليكم دعوة كدعوة نوح على قومه فهلكوا جميعا بل كان كثير الدعاء لهم واختبأ دعوته المستجابة لأمته يوم القيامة (وان لا يظهر) بضم أوله وكسر ثالثه (اهل الباطل على اهل الحق) قال العلقمى أى لا يعلى أهل الدين الباطل وهو الكفر على دين

منعنى أن أتزوج امرأة أو أزوج من أهل امرأة الا من أهل الجنة يعنى منعنى من مصاهرة من يختم له بعمل أهل النار فيخلد فيها انتهى بحروفه (قوله عن هند بن أبى هالة) قال المناوى قتل مع على يوم الجمل شهدا أحدا وغيرها انتهى (قوله اتخذنى خليلا) أى جعلنى فى غاية الرضا بما يصنع وهو عنى فى غاية الرضا أصنع بما أصنع فالمراد لازم الخلة التى هى تخلل المحبة فى سائر الاعضاء لان ذلك مستحيل عليه تعالى (قوله وان خليلى أبو بكر) ولا ينافيه لو اتخذت خليلا غير ربى لاتخذت أبا بكر خليلا لان صلى الله عليه وسلم قال ذلك قبل علمه بأن أبا بكر اتخذه خليلا (قوله ان لا يظهر اهل الباطل الخ) بأن ينصر المسلمين على الكفار حتى يستأصلوهم أو بان ينصر أهل السنة حتى يردوا الشبه على أهل الضلال قال المناوى وحرف النفى زائد كقوله تعالى ما منعك ألا تسجد وفائدته

توكيد معنى الفعل وتحقيقه وذلك لان الاجارة لا تستقيم الا اذا كانت الحلال ثابتة لا منفية انتهى (قوله عن ابى مالك) واختلف فى أبى مالك راوى هذا الحديث من هو فان فى الصحب ثلاثة يقال لكل منهم أبو مالك الاشعرى أحدهم راوى حديث المعارف وهو مشهور بكنيته وفى اسمه خلف الثانى الحرث بن الحرث مشهور باسمه أكثر الثالث كعب بن عاصم مشهور باسمه دون كنيته قال الحافظ وصح لى أنه الثالث انتهى ٣٦٠ مناوى (قوله احتجر) أى منع وفى رواية احتجب وفى أخرى حجب أى اذا علم

أهل الحق يعنى أهل الاسلام بالغلبة والقهر بل يعلى دين الاسلام على جميع الاديان قيل ذلك عند نزول عيسى بن مريم عليه السلام فلا يبقى أهل دين الا دخل فى الاسلام وقيل المراد اظهار أهل الحق بالحجج الواضحة والبراهين اللائحة لان حجج الاسلام أقوى الحجج وبراهينه اقطع الدلائل فما تحاج مؤمن وكافر الا ظهرت حجة المسلم على الكافر (وان لا يجتمعوا على ضلالة) قال العلقمى لفظ الترمذى لا تجتمع هذه الامة على ضلالة وزاد ابن ماجه فاذا وقع الاختلاف فعليك بالسواد الاعظم مع الحق وأهله وقد استدل به الغزالى وغيره من أهل الاصول على كون الاجماع حجة اه وهو من خصائص هذه الامة (د عن ابى مالك الاشعرى ﴿ ان الله احتجر التوبة عن كل صاحب بدعة) أى منعها قال المناوى أى من يعتقد فى ذات الله وصفاته وافعاله خلاف الحق (ابن فيل) هو ما فى نسخ قال المناوى واهله الصواب وفى نسخة شرح عليها فيد بدل فيل (طس هب والضياء) المقدسى (عن انس ﴿ ان الله اذا احب عبدا جعل رزقه كفافا) أى بقدر كفايته لا يزيد عليها فيطغيه ولا ينقص عنها فيؤذيه فالغنى عطرة والفقر مذلة (ابو الشيخ عن على) باسناد ضعيف ﴿ (ان الله تعالى اذا احب انفاذ امر) بالذال المعجمة أى اراد امضاءه (سلب كل ذى لب لبه) يعنى أن قضاء الله لا بد من وقوعه ولا يمنع منه وفور عقل (خط عن انس ﴿ ان الله تعالى اذا اراد امضاء امر نزع عقول الرجال) أى الكاملين فى الرجولية أى لا يمنع من وقوع قضائه وفور عقل كما تقدم (حتى يمضى امره) بضم المثناة التحتية (فاذا امضاه رد اليهم عقولهم) ليعتبروا ويعتبر بهم (ورقعت الندامة) أى منهم على ما فرط منهم فاذا حصل الذل والانكسار واقبلوا عليه سبحانه وتعالى تائبين قبل توبتهم كما فى صحيح الاخبار (ابو عبد الرحمن السلمى فى سنن الصوفية عن جعفر بن محمد) الصادق (عن ابيه عن جده) على بن أبى طالب باسناد ضعيف ﴿ (ان الله تعالى اذا انزل سطوانه) أى قهره وشدة بطشه يقال سطا عليه وسطا به يسطو سطوا وسطوة قهره وأذله وهو البطش بشدة (على اهل نقمته) أى المستوجبين الانتقام منهم (فوافت آجال قوم صالحين فاهلكوا بهلاكهم ثم يبعثون على نياتهم واعمالهم) أى يبعث كل واحد منهم على حسب عمله من خير وشر فذلك العذاب طهرة للصالح ونقمة على الكافر والفاسق فلا يلزم من الاشتراك فى الموت الاشتراك فى الثواب والعقاب (هب عن عائشة) وهو حديث صحيح ﴿ (ان الله اذا انعم على عبد نعمة يحب أن يرى اثر النعمة عليه) قال المناوى لانه انما أعطاه ما أعطاه ليبرزه الى جوارحه فيكون مكرما له فاذا منعه فقد ظلم نفسه (ويكره البؤس) قال المناوى سوء الحال والفاقة اه وقال العلقمى الخضوع والفقر (والتباؤس) قال المناوى اظهار الفقر والحاجة

سوء حاله لم يوفقه للتوبة حتى يموت على حاله فيدخل النار (قوله بدعة) المراد بها هنا بدعة مخصوصة وهى الاعتقاد فى ذاته تعالى أو صفاته أو افعاله ما لا يليق (قوله ابن فيل) الذى فى فهرسة ابن حجر ابن فيل بالفاء على لفظ الحيوان واسمه أبو طاهر الحسن بن أحمد بن فيل له جزء مشهور وهذا الحديث منه فتردد المناوى ليس على ما ينبغى قاله بعض الاشياخ (قوله خط عن ابن عباس) قال الخطيب فيه لاحق بن حسين كذاب وضع الحديث على الثقات (قوله سلب الخ) ولذا سئل بعضهم كيف يصاد الهدهد مع أنه يبصر الماء الذى تحت الارض فقال اذا نزل القضاء عمى البصر وصار مثلا بين العرب وهذا الحديث تكلم فيه بالوضع لكن ما بعده يؤيد معناه (قوله أبو عبد الرحمن) أى جعفر وأمه فروة بنت القاسم بن محمد وأمها أسما بنت عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق رضى الله عنهم فكان يقول ولدنى الصديق مرتين قال أبو حنيفة ما رأيت أفقه منه انتهى مناوى (قوله سطوانه) وهى رواية ابن حبان كما فى المناوى (قوله فوافت آجال قوم الخ) بأن ماتوا بسبب تلك المصيبة التى لاهل نقمته فان البلاء يعم لكنه طهرة ورفع درجات لاهل الصلاح (قوله فاهلكوا بهلاكهم) أى بسببه (قوله أن يرى الخ) أى حيث لا كبر ولا رياء (قوله ويكره البؤس) الذلة والفقر أى الضجر والشكوى لبعض الناس من غير اظهار ذلك وافشائه (قوله والتباؤس) أى تكلف ذلك واظهاره وافشاؤه ان قيل ما معنى كراهية الله للبؤس مع أنه لا اختيار للانسان فيه فالجواب أنه لانه

باعتبار سببه من نحو عدم تكسب أو ما يجر اليه من نحو خيانة وأكل مال يتيم انتهى بعض أشياخنا كذا بخط بعض الفضلاء بهامش العزيزى (قوله ويبغض الخ) المراد لازم البغض من الانتقام (قوله العفيف) أى المنكف عن الحرام وقوله المتعفف أى المتكلف العفة عزيزى (قوله اذا رضى عن العبد) أى اذا اصطفاه وأراد له الخير وقد رأنه لا يعمل فى المستقبل الا الخير الهم الملائكة أن تثنى عليه وان لم يقع منه الا ان عمل الخير ولذا مر بشرا لحافى بجماعة فسمعهم يقولون هذا الرجل يقوم الليل كله ويصوم ثلاثة أيام مع الوصال فبكى وقال انى ما فقت ليلة كاملة قط ولم أصم يوما

لانه كالشكوى الى العباد من ربه فالتجمل فى الناس لله لا للناس مطلوب (ويبغض السائل الملحف) قال العلقمى قال فى الدر كأصله الحف فى المسئلة الخ فيهما ولزمها اه وهذا بالنسبة لسؤال الخلق أما بالنسبة لسؤال الله والطلب منه فهو محمود (ويحب الحيى) أى كثير الحياء (العفيف) أى المتكلف عن الحرام وسؤال الناس (المتعفف) أى المتكلف العفة (هب عن ابى هريرة) باسناد جيد ۞ (ان الله اذا رضى عن العبد اثنى عليه بسبعة اصناف من الخير لم يعمله) بضم الهمزة وسكون المثلثة وكسر النون قال المناوى بقدر له التوفيق لفعل الخير فى المستقبل ويثنى عليه بقبل صدوره منه بالفعل (واذا سخط على العبد اثنى عليه بسبعة اصناف من الشر لم يعمله) فتعوذوا بالله من سخطه (حم حب عن ابى سعيد ۞ ان الله اذا قضى على عبد قضاء لم يكن اقضاءه مرد) أى راد ولقد كان الانبياء والصالحون يفرحون بالبلاء اكثر من فرحهم بالعطاء لتيقنهم ذلك وعدم غفلتهم عنه (ابن قانع عن شرحبيل) بضم المعجمة وفتح الراء (ابن السمط ۞ ان الله تعالى اذا اراد بالعباد نقمة) أى عقوبة (اماث الاطفال وعقم النساء) أى منع المنى أن ينعقد فى أرحامهن ولدا (فتنزل بهم النقمة وليس فيهم مرحوم) قال المناوى لأن سلطان الانتقام اذا ثار وفيهم مرحوم حنت الرحمة بين يدى الله حنين الوالدة فتطفى تلك الثائرة فاذا لم يكن فيهم مرحوم ثار الغضب واعتزلت الرحمة اه فينبغى التلطف بالاطفال والشفقة عليهم فاذا دعت حاجة الى التأديب فالتأديب أولى من تركه (الشيرازى فى الالقاب عن حذيفة) بن اليمان (وعمار بن ياسر معا) دفع توهم أنه عن واحد منهما على الشك ۞ (ان الله اذا اراد ان يهلك عبدا نزع منه الحياء) أى لا يستحيى من الله تعالى أو من الخلق أو منهما (فاذا نزع منه الحياء لم تلقه) أى لا تجده (الا مقيتا) بكسر الميم وكسر القاف المشددة فعيل بمعنى فاعل أو مفعول قال المناوى من المقت وهو أشد الغضب اه وقال العلقمى قال فى النهاية المقت أشد الغضب اه وقال فى المصباح مقته مقتا من باب قتل أبغضه أشد البغض عن أمر قبيح (ممقتا) بالتشديد والبناء للمجهول أى ممقونا بين الناس مغضوبا عليه عندهم (فاذا لم تلقه الا مقيتا ممقتا نزعت منه الامانة فاذا نزعت منه الامانة لم تلقه) أى لم تجده (الا خائنا) أى فيما جعل امينا عليه (مخونا) بالتشديد والبناء للمجهول أى منسوبا الى الخيانة محكوما له بها (نزعت منه الرحمة) أى رقة القلب والعطف على الخلق (فاذا نزعت منه الرحمة لم تلقه الا رجيما) فعيلا بمعنى مفعول أى مرجوما وأصل الرجم

الثانى فالهم الله الناس الثناء عليه بما لم يفعله لرضاء تعالى عنه وأثنى مبنى للمجهول فى الموضعين كما فى العزيزى (قوله لم يكن لقضائه مرد) وما ورد ان الدعاء يرد القضاء المبرم فمحمول على غير السعادة والشقاوة أما القضاء المبرم بالسعادة أو ضدها فلا يرد أصلا والصواب الجواب بان المراد مبرم بحسب الظاهر لمن اطلع عليه من الملائكة وبعض الاولياء وليس مبرما فى علمه تعالى (قوله السمط) أو السمط وعبارة المناوى بكسر المهملة وسكون الميم وقيل بفتح المهملة وكسر الميم الكندى الشامى قال فى الكاشف مختلف فى صحبته وجزم ابن سعد أن له وفادة وجزمه ضعيف انتهى مات بصفين كذا بخط بعض الفضلاء (قوله نقمة) أى انتقاما وهذا الحديث موضوع كما نقله الحافظ ابن حجر وبدل لوضعه ما ورد فى

٤٦ يزى ل فى البخارى أنهلك وفينا الصالحون يا رسول الله فقال نعم اذا كثر الخبث فهو بدل على حصول الانتقام ولو مع وجود أهل الرحمة من الصلحاء والاطفال فيعارض معنى هذا الحديث ولا يحتاج الى تأويل حديث البخارى الا لو صح هذا وما ورد لو لا شيوخ ركع الخ لا ينافيه لان حصول الرحمة بسبب هؤلاء لا ينافى أنه قد ينزل بنا يوم الانتقام فى بعض الاحيان وقوله وعقم النساء بتشديد القاف يقال عقم كفرح ونصر وكرم ورضى وعقمها الله وأعقمها ورحم معقومة أى مسدودة لا تلد اه بخط بعض الفضلاء (قوله نزع منه الحياء) أى من الناس ومن الله تعالى (قوله مقيتا) فعيل بمعنى فاعل أى ماقتا غيره أو مفعول أى ممقوتا

(قوله ربقة الاسلام) أى حدوده وأحكامه وأصل الربقة العروة التى تربط بها رجل الدابة للحفظ (قوله فاحبه) بالادغام أو فاحببه بالفك وان اقتصر الشارح على الفك وهذا المحبوب أقل شئ من عمل الخير منه يقوم مقام كثير من غيره ولذا أطلع سيدنا داود عليه السلام على الميزان فوجد كل كفة كما بين المشرق والمغرب فقال يارب من يستطيع يملؤها حسنات قال اذا رضيت على عبد ملأتها بتمرة واحدة (قوله أبغض) ٣٦٢ من أبغض فأبغضه بالهمز فيبغضه بوزن يكرمه (قوله طعمة) أى خصه بشئ كالفئ فانه كان له صلى الله عليه وسلم وكان يصرفه للفقراء (قوله فهى للذى يقوم من بعده) أى من الخلفاء وليس المراد هى ملك لمن بعده كما هو ظاهر الحديث بل المراد حكم التصرف فيها لمن بعده حكم التصرف له صلى الله عليه وسلم وقد فعل الصديق رضى الله عنه وبقية الخلفاء ما كان يفعله صلى الله عليه وسلم ولذا لما خلف النبى صلى الله عليه وسلم بعض أمتعة أخذها الصديق رضى الله تعالى عنه ليصرفها للفقراء فقالت له السيدة فاطمة رضى الله تعالى عنها أأنت وارث النبى أم أهله فقال بل أهله وذكر لها حديث نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة وقوله بل أهله ليس على ظاهره بل المراد ست أنا وارثا بل أهله الوارثون لو كان يورث أى لو فرض أنه يورث لكان وارثاه له لا أنا (قوله قبض نبيها) وتلك الرحمة هى تهيئته لامته المراتب بسبب شفاعته لهم حين تعرض عليه أعمالهم وقيل هى الثواب المترتب على صبرهم بفقده من بينهم (وعصوا وعلى العمل بشريعته من بعده (قوله وسلفا) عطفه على فرطا من عطف المرادف لان كلا بمعنى المتقدم (قوله بين يديها) أى قريبا منها قربا معنويا كالجالس بين يدى شخص (قوله هلكة أمة) أى أمة الدعوة اذ أمة الاجابة لا تهلك (قوله فاقر عينه) أى أفرح قلبه وعبر بالعين لان شأن من نزل على قلبه السرور أن يخرج من عينه ما يبارد كما أن من نزل على قلبه الحزن خرج من عينه ما يحار

الرمى بالحجارة (ملعنا) بالضم والتشديد أى يلعنه الناس كثيرا (نزعت منه ربقة الاسلام) بكسر الراء وسكون الموحدة وفتح القاف قال فى النهاية الربقة فى الاصل عروة فى حبل تجعل فى عنق البهيمة أو فى يدها تمسكها فاستعارها للاسلام يعنى ما يشد به نفسه من عرى الاسلام أى حدوده وأحكامه وأوامره ونواهيه اه وفيه أن الحياء أشرف الخصال وأكمل الاحوال (ه عن ابن عمر) بن الخطاب ﴿(ان الله تعالى اذا احب عبدا) أى أراد به خيرا هداه ووفقه (دعا جبريل فقال انى احب فلانا فاحبه فيحبه جبريل ثم ينادى) أى جبريل (فى السماء فيقول ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء) برفع المضارع بدليل ثبوت النون فيهما بعده (ثم يوضع له القبول فى الارض) أى يحدث له فى القلوب محبة ويزرع له فيها مهابة (واذا أبغض عبدا) أى أراد به شرا أبعده عن الهداية (دعا جبريل فيقول انى ابغض فلانا فابغضه فيبغضه جبريل ثم ينادى فى السماء ان الله يبغض فلانا فابغضوه فيبغضونه ثم توضع له البغضاء فى الارض) أى فيبغضه أهلها جميعا فينظرون اليه بعين الازدراء فتسقط مهابته من النفوس واعزازه من الصدور من غير أن يذاء منه لهم ولا جناية عليهم قال العاقمى قال شيخنا تبعا للنووى قال العلماء محبة الله لعبده هى ارادة الخير له وهدايته وانعامه عليه ورحمته وبغضه ارادته عقابه وشقاوته ونحوه وحب جبريل والملائكة يحتمل وجهين أحدهما استغفارهم له وثناؤهم عليه والثانى أنه على ظاهره المعروف من الخلق وهو ميل الخلق اليه واشتياقهم الى لقائه وسبب ذلك كونه مطيعا لله محبوبا له ومعنى يوضع له القبول فى الارض أى الحب فى قلوب الناس ورضاهم عنه ﴿(م عن ابى هريرة ﴿ان الله اذا أطعم نبيا طعمة) بضم الطاء وسكون العين أى ما كان والمراد الشئ ونحوه قال العاقمى وفى بعض النسخ مكتوب على الهامش بعد طعمة ثم قبضه وبعدها صح وفى الكبير بعد طعمة ثم قبضه فلعلها فى غير رواية أبى داود وهى زيادة لا يختل المعنى بحذفها ووجودها للايضاح والتبيين (فهى للذى يقوم من بعده) أى بالخلافة أى يعمل فيها ما كان النبى صلى الله عليه وسلم يعمل لا أنها تكون له ملكا (د عن ابى بكر الصديق) رضى الله عنه ﴿(ان الله اذا اراد رحمة امة من عباده قبض نبيها) أى توفاه (قبلها فجعله لها فرطا) بفتحتين بمعنى الفارط المتقدم المهيئ لها مصالحها (وسلفا بين يديها) قال المناوى هو من عطف المرادف أو أعم وفائدة التقديم الانس والطمأنينة وقلة كرب الغربة أو شدة الاجلاش شدة المصيبة (واذا اراد هلكة امة) بفتح الهاء واللام أى هلاكها (عذبها ونبيها حى فاهلكها وهو ينظر فاقر عينه) أى فرحه وبلغه أمنيته بهلكتها فى حياته (حين كذبوه) أى فى دعواه الرسالة

(قوله عن أبي موسى) الاشعري قال القرطبي وهذا من الاربعة عشر حديثا المنقطعة الواقعة في مسلم لانه قال في أول سنده حدثنا عن أبي امامة انتهى مناوي (قوله أن يجعل عبدا) وفي رواية أن يخلق للخلافة يطلق الخليفة على من أنيب عن شخص في غيبته ليفعل ما كان يفعله وليس مرادا هنا لان الله تعالى لا يغيب ولا يفتقر الى من ينيبه بل المراد به من اصطفاه الله تعالى وجعله هاديا للخلق وهو قسمان قسم أذن له في الظهور وارشاد الخلق كسيدي أحمد البدوي وسيدي محيي الدين فانه مكث ثلاثة أيام في قبره مهجور فاضت عليه الاسرار وأذن له في ارشاد الخلق فخرج يدعو الناس فمنهم من امتثل ومنهم من حرم وقسم مخيرين الظهور والاخفاء كسيدي بشر فليس المراد بالخليفة هنا وفيما بعده خليفة الامارة كما توهمه بعضهم (قوله اذا أراد أن يخلق الخ) ان قيل توجيه الارادة الى خلق العبد المذكور مشعر بانه لم يوجد فكيف يتأتى المسح المذكور فالجواب ان ارادة الله تعالى لما كانت كافية في وجوده نزل تعلق الارادة بخلقه منزلة الخلق انتهى بخط بعض الفضلاء (قوله الأحبته) وفي نسخة أحبه على ارادة صاحبها قال الحاكم رواته هاشميون معروفون بشرف الاصل انتهى مناوي (قوله عن عمار المساجد) بنحو الذكر والاعتكاف وليس المراد من بنى المساجد أي فلا يصيبهم هذا البلاء وربما كانوا سببا في عدم نزول البلاء بجيرانهم ومحبيهم (قوله أيضا عن عمار المساجد) فيه رد على بعض مشايخنا كالشيخ محمد البكري حيث قال في درسه في معنى الحديث الآخر اذا أراد الله انزال عاهة من السماء على أهل الارض نظر الى أهل المساجد فصرفها عنهم ان الضمير في عنهم يرجع الى أهل الارض والمعنى صرفها عن أهل الارض ببركة أهل المساجد وقال ان ذلك هو الارجح عندنا انتهى بخط الشيخ عبد البر (قوله لم ينزل بها عذاب خسف) جملة حالية كما أشار له الشارح بقوله والحال الخ وهي حال من الضمير المستتر في غضب لان أمة لان مجيء الحال من النكرة غير فصيح فلا يعدل اليه مع امكان التخريج على الفصيح هذا ويصح جعلها صفة لامة (قوله غلت أسعارها) أي أسعار أقواتها وعبارة المناوي غلت أسعارها أي ارتفعت أسعارا قواتها ويحبس بمسك ويمنع عنها أمطارها فلا يمطرون وقت الحاجة الى المطر انتهت فانظر (قوله هنا في المتن يحبس) هل هي رواية أم لا انتهى (قوله ويحبس) بالبناء للمفعول (قوله ويلى) أي يتأمر عليهم من يعاملهم بالغلظة وسلب الاموال وقتل الانفس فهذا من الغضب وفي نسخة وولى وأشرارها بالرفع فاعل على كل منهما (قوله عن ديك) أي ملك على صورة ديك وهو غير ديك العرش الذي يسبح الله حتى اذا سمعت الديكة تسبيحه أذنت فاذا قربت

(وعصوا أمره) أي بعدم اتباع ما جاءه من عند الله وفيه بشرى عظيمة لهذه الامة (م عن ابي موسى) الاشعري ﴿(ان الله تعالى اذا اراد ان يجعل) وفي نسخة يخلق (عبد الخلافة مسح يده على جبهته) يعني ألقى عليه المهابة والقبول ليتمكن من انفاذ الاوامر ويطاع فمسحها كناية عن ذلك (خط عن انس ﴿ان الله تعالى اذا اراد ان يخلق خلقا للخلافة مسح يده على ناصيته) أي مقدم رأسه زاد في رواية بيمينه (فلا تقع عليه عين) أي لا تراه عين انسان (الا احبته) ومن لازم محبة الخلق له امتثال أوامره وتجنب نواهيه وتمكن هيبته من القلوب (ك عن ابن عباس ﴿ان الله تعالى اذا انزل عاهة) أي بلاء (من السماء على اهل الارض صرفت) بضم أوله وكسر ثانيه اي صرفها الله (عن عمار المساجد) بنحو ذكر الله تعالى كصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ومذاكرة علم قال المناوي لان من عمرها وهو منكب على دنياه معرض عن أخراه قال بعضهم ويؤخذ منه أن من عمل صالحا فقد أحسن الى جميع الناس أو سيأتي فقد اساء الى جميعهم لانه تسبب لنزول البلاء والبلاء عام والرحمة مختصة (ابن عساكر عن انس ﴿ان الله تعالى اذا غضب على أمة لم ينزل بها عذاب خسف ولا مسخ) أي لم يعذبها بالخسف بها ولا بمسخ صورها قردة أو خنازير مثلا والجملة معترضة بين الشرط وجوابه أو حال من فاعل غضب أي اذا غضب على أمة والحال انه لم ينزل بها ما ذكر ويحتمل أنها نعت أمة أي غير معذبة بما ذكر ومعترضة بين الشرط والجزاء (غلت اسعارها ويحبس عنها امطارها) بالبناء للمفعول (وولى) وفي نسخة ويلي بدل وولى (عليها اشرارها) أي يؤمرهم عليهم قال المناوي تنبيه أصل الغضب تغير يحصل لارادة الانتقام وهو في حقه تعالى محال والقانون في أمثاله أن جميع الاعراض النفسانية كالغضب والرحمة والفرح والسرور والحياء والتكبر والاستهزاء لها أوائل ونهايات والغضب أوله التغير المذكور وغايته ايصال الضرر الى المغضوب عليه فلفظ الغضب في حقه تعالى لا يحمل على أوله الذي هو من خواص الاجسام بل على غايته وهذه قاعدة شريفة نافعة في هذا الكتاب (ابن عساكر عن انس ﴿ان الله تعالى اذن لي ان أحدث عن ديك) أي عن عظم جثة ملك في صورة ديك (قد

الساعة أمسكه الله عن التسبيح فلم تؤذن الديكة ويحتمل انه هو (قوله مرقت) أي نفذت قال في الصحاح مرق السهم خرج من الجانب الآخر انتهى مناوي (قوله وهو يقول) أي مجيبا ذلك أي دأبه وعادته (قوله لنفسه) فيه شرف لدين الاسلام حيث أضافه لنفسه تعالى (قوله الا السخاء) أي الكرم فينبغي تعويد النفس الكرم لانه من أشرف الصفات ولذا وصف الله تعالى نفسه به وقد ورد أقيلوا عثرات الكريم فان الله

آخذ بيده كلما عثر وورد ما حق الاسلام أي ثمراته شئ أشد من البخل قال المرى كل ما اجتمعت فيه استقباحات الشرع والعقل والطبع فهو وحش وأعظمها البخل الذي هو أدواء وعليه يبني شر الدنيا والآخرة ويلازمه ويتابعه الحسد ويتلاحق به الشر كله انتهى مناوي (قوله فزينوا) أي تحلوا بهذين الوصفين (قوله كنانة) هو اسم لقبائل كثيرة سميت باسم جدها كنانة بن خزيمة والمراد أنه تعالى اختارهم من حيث اتصافهم بالصفات الجميلة كالكرم وحسن الخلق لا خصوص الاصطفاء في الدين ليشمل كفارهم أي فكفارهم أشرف من كفار غيرهم ومؤمنهم أشرف من مؤمن غيرهم قال المناوي اصطفى اختار واستخلص وفيه اشارة الى أفضلية اسمعيل على سائر اخوته انتهى قال مشايخنا ليس في هذا الحديث تعرض صريح ولا تلويحي ما يدل على فضل اسمعيل على اسحق فالصواب ذكر هذا في الحديث الآتي وهو قوله ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل انتهى بخط بعض الفضلاء (قوله من الكلام) أي كلام الآدميين أي اختار ذلك منه وعلمه لاخيار الملائكة (قوله مثل ذلك) أي له مثل ذلك (قوله من قبل نفسه) بأن قصد به الانشاء لا الاخبار وان كان الخبر بالثناء مثنيا لكن لا ثناب مثل من قصد الانشاء وقيل معنى من قبل نفسه انه ليس في مقابلة نعمة بل خالص لذاته تعالى لذا أجاب الشارح بالجوابين والمعول عليه الاول اذ الذي في مقابلة نعمة أفضل

ما اسدى

مرقت رجلاه الارض) أي وصلتا اليها وخرجتا من جانبها الآخر (وعنقه مثنية تحت العرش وهو يقول سبحانك ما اعظامك فيرد عليه) اي فيجيبه الله سبحانه وتعالى بقوله (لا يعلم ذلك) أي عظمة سلطاني (من حلف بي كاذبا) فاز جر شئ وأمنعه عن اليمين الكاذبة استحضار هذا الحديث فان من نظر الى كمال الجلال وتأمل في عظم المخلوقات الدالة على عظم خالقها انكف وامتنع عن اليمين الكاذبة (ابو الشيخ في العظمة طس ك عن ابي هريرة) وهو حديث صحيح ۞ (ان الله تعالى استخلص هذا الدين) أي دين الاسلام (لنفسه ولا يصلح لدينكم الا السخاء) بالمد أي الجود والكرم وفي الفعل ثلاث لغات سخا من باب علا والثانية سخي من باب تعب والثالثة مثل قرب (وحسن الخلق) أي التلطف بالناس والرفق بهم وتحمل أذاهم وكف الاذى عنهم (الا) بالتخفيف حرف تنبيه (فزينوا دينكم بهما) الزين ضد الشين فمن وجد فيه الكرم وحسن الخلق مالت اليه النفوس والفته القلوب وتلقت ما يبلغه عن الله بالقبول (طب عن عمران بن حصين) ۞ ان الله تعالى اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم) قال المناوي ومعنى الاصطفاء والخيرية في هذه القبائل ليس باعتبار الديانة بل باعتبار الخصال الحميدة اه قال العلقمي قال النووي استدل به أصحابنا على أن غير قريش من العرب ليس بكفء لهم ولا غير بني هاشم كفء لهم الا بني المطلب فانهم هم وبني هاشم شئ واحد كما صرح به في الحديث الصحيح (ت عن واثلة) بن الاسقع وهو حديث حسن صحيح ۞ (ان الله تعالى اصطفى من من ولد ابراهيم اسمعيل) قال المناوي وكانوا ثلاثة عشر (واصطفى من ولد اسمعيل كنانة) عدة قبائل أبوهم كنانة بن خزيمة (واصطفى من كنانة قريشا) هو ابن النضر (واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم) وأودع ذلك النور الذي كان في جبهة آدم عبد المطلب ثم ولده وبالمصطفى شرفت بنو هاشم وقال بعضهم في تفضيل الولد على الوالد

كم من أب قد علا بابن ذوي شرف * كما علا برسول الله عدنان

(ت عن واثلة) وهو حديث حسن صحيح ۞ (ان الله تعالى اصطفى من الكلام أربعا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر) قال المناوي فهي مختار الله من جميع كلام الآدميين (فمن قال سبحان الله كتبت له عشرون حسنة) وفي نسخة كتب بحذف تاء التأنيث (وحطت عنه عشرون سيئة ومن قال الله اكبر مثل ذلك ومن قال لا اله الا الله مثل ذلك ومن قال الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه) قال المناوي بأن قصد بها الانشاء لا الاخبار اه وقال العلقمي من قبل نفسه أي لان الحمد لا يقع غالبا الا بعد سبب كأكل أو شرب أو حدوث نعمة فكأنه وقع في مقابلة

(قوله ثلاثون الخ) لا ينافي هذا حديث البطاقة وغيره أن لا اله الا الله أفضل من الحمد لله وغيرها وهو الراجح لانه قد يوجد في المفضول الخواص العشر بن المترتبة على قول لا اله الا الله أعظم كيفا (قوله بالكلام) أي في الارض واصطفى نبينا بالكلام في السماء وذلك أرقى لكونه صعد الى محل التجليات (قوله وابراهيم بالخلة) أي ٣٦٥ قبل نبينا واصطفى نبينا بعده بخلة أرقى منها (قوله ما شئتم الخ) كناية عن اظهار شرفهم والعناية بهم لا الترخيص فسقط استدلال بعض من يدعي النصوص على أن ثم فرقة سباح لها المحرمات (قوله أني أعطيتك) بالكسر أي اذ قال اني الخ (قوله نصفين) أي قسمين قسم متعلق بالثناء علي أي اهدنا وقسم متعلق بك وبامتك لانه دعاء وطلب للهداية والخير من اهدنا الى الآخر فليس المراد النصفين المتساويين لان المتعلق بالله تعالى أكثر بل هو على حد اذا مت كان الناس نصفان (قوله الضريس) بتشديد الراء هكذا قال المناوي مصغرا مشددا انتهى وهو الحافظ يحيى البجلي (قوله أعطاني) أي أنزل علي (قوله السبع) أي السور السبع الطوال من البقرة الى آخر براءة فجعلت الانفال وبراءة بمنزلة سورة واحدة ولذا لم تذكر بينهما بسملة فهذه هي الطوال وما عداها قصار وأوساط (قوله مكان) أي بدل التوراة المنزلة على موسى أي متضمنة لمعاني التوراة (قوله الراآت) أي التي أولها الر والر ولم يقل الرآت للنقل (قوله الى الطواسين) أي فأولها يونس وآخرها القصص أي أعطاني الراآت والطواسين وما بينهما مما ليس أوله الر أو طس (قوله ما قرأهن نبي قبلي) هذا مشكل لان ما قبل ذلك من السور كذلك فان كان المراد ان هذه السور لم يتضمن معناها ما نزل على الرسل بخلاف ما قبلها فلا اشكال

ما أسدى اليه فلما حمد لاقى مقابلة شيء زاد في الثواب (كتبت له ثلاثون حسنة وحط عنه ثلاثون خطيئة) قال بعضهم والحمد أفضل من التسبيح ووجهه ظاهر وأما القول بأنه أكثر ثوابا من التهليل فمردود (خ ك والضياء عن ابي سعيد الخدري وعن ابي هريرة معا) وهو حديث صحيح ﴿(ان الله تعالى اصطفى موسى بالكلام) أي بلا واسطة والكلام الذي سمعه موسى الكليم عليه أفضل الصلاة والتسليم كلام الله تعالى حقيقة لا مجازا فلا يكون محدثا فلا يوصف بانه محدث بل هو قديم لانه الصفة الازلية الحقيقية وهذا ما ذهب اليه الشيخ أبو الحسن الاشعري واتباعه وقالوا كما لا يتعذر رؤية ذاته تعالى مع أنه ليس جسما ولا عرضا كذلك لا يتعذر سماع كلامه مع أنه ليس حرفا ولا صوتا وذهب الشيخ أبو منصور الماتريدي والاستاذ أبو اسحق الاسفرايني أن موسى انما سمع صوتا دالا على كلام الله أي دالا على ذلك المعنى لكن لما كان بلا واسطة الكتاب والملك خص باسم الكليم وأما نفس المعنى المذكور فيستحيل سماعه لانه يدور مع الصوت فالقول بسماع ما ليس من جنس الحروف والاصوات غير معقول (وابراهيم بالخلة) أي اصطفاه وخصه بكرامة تشبه كرامة الخليل عند خليله (ك عن ابن عباس) وهو حديث صحيح ﴿(ان الله تعالى اطلع) أي تجلى تجليا خاصا (على اهل بدر) أي الذين حضروا وقعتها مع النبي صلى الله عليه وسلم (فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم) لانهم ارتقوا الى مقام يقتضي الانعام عليهم بمغفرة ذنوبهم السابقة واللاحقة فلا يؤاخذهم بها لهم مهجتهم في الله ونصرهم دينه والمراد اظهار العناية لهم لا الترخيص لهم في كل فعل أو الخطاب لقوم منهم على أنهم لا يقارفون ذنبا وان قارفوه لم يصروا وقال القرطبي هذا خطاب اكرام وتشريف تضمن أن هؤلاء حصلت لهم حالة غفرت بها ذنوبهم السالفة وتأهلوا الى أن يغفر لهم ما يستأنف من الذنوب اللاحقة ولا يلزم من وجود الصلاحية للشيء وقوعه ولقد أظهر الله تعالى صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل ما أخبر عنه بشيء من ذلك فانهم لم يزالوا على أعمال أهل الجنة الى أن فارقوا الدنيا وان قدر صدور شيء من أحدهم بادر الى التوبة (ك عن ابي هريرة) باسناد صحيح ﴿(ان الله تعالى اعطاني فيما من به علي اني اعطيتك فاتحة الكتاب) وظاهر شرح المناوي كسر همزة اني فانه قدر القول قبلها وعبارته ان قال لي اني اعطيتك (وهي من كنوز عرشي) أي المدخرة تحته (ثم قسمتها بيني وبينك نصفين) أي قسمين وان تفاوتا فان بعضها ثناء على الله وبعضها دعاء (ابن الضريس هب عن انس) بن مالك ﴿(ان الله تعالى اعطاني السبع) أي السور السبع الطوال (مكان التوراة) أي بدلها (واعطاني الراآت) أي السور التي أولها الر أو المر (الى الطواسين مكان الانجيل واعطاني ما بين الطواسين الى الحواميم مكان الزبور وفضلني) بأن خصني (بالحواميم والمفصل) وهو من الحجرات الى آخر القرآن (ما قرأهن نبي قبلي) يعني ما أنزلت على نبي غيري (ن محمد بن نصر عن انس) بن مالك ﴿(ان الله تعالى اعطى موسى الكلام) أي كله بلا واسطة (واعطاني

(قوله بالمقام المحمود) أى أقدرنى فى يوم القيامة على الاتيان بمحامد وثناء عليه تعالى مالم يقدر عليه أحد غيرى و بيدى اللواء (قوله والحوض المورود) فيه ان كل نبى له حوض ولا خصوصية وأجيب بأن المراد به الكوثر أو حوض ينزل اليه ماء من الكوثر وحمضان الانبياء ليست من الكوثر وهذا الحديث لفظه موضوع ومعناه صحيح ثابت باحاديث أخر (قوله قيامه) أى صلاة التراويح والا فالقيام مطلقا مسنون فى غيره (قوله ويقينا) تو كيد لاحتسابا ان كان معطوفا عليه وعطف مرادف ان كان معطوفا على ايمانا (قوله وأن أؤدبكم) أى مما أدبنى أو بما أدبنى (قوله يرجع الخبيث) أى فاذا وقعت وسوسة بعد ذلك فهى من النفس لامن الشيطان لان خبره صلى الله عليه وسلم لا يتخلف (قوله ومن اغتسل) أى أراد (قوله بالليل) الباء بمعنى فى ومثل الليل النهار وانما خص الليل بالذكر لانه ربما يتوهم ان كشف العورة لا يضر فى الظلمة (قوله فلا كنسوا) بضم النون (قوله فلا تجعلوا لهم نصيبا) وذلك أن الذى يتعدى على طعامنا كفار الجن وعصاتهم الذين لا يقتنعون بما أعطاهم الله تعالى فهم كاللصوص فطالب دفعهم بخلاف الطائع منهم فانه ٣٦٦ يكتفى بما أعطاه الله من العظام فانه يعود لهم أوفر مما كان كما ان دوابهم قوتها

روث دوابنا فتعود لهم أوفر ما كانت من شعير وفول ونحوه (قوله يحب أربعة) أى أكثر من غيرهم وان كان ثم من هو أفضل اذ قد يوجد فى المفضول الخ قال العلقمى اما على ففضله مشهور ومناقبه كثيرة معروفة منها انه من السابقين الاولين الى الاسلام حتى قيل انه أول من أسلم وابن عم الرسول وأخوه وزوج ابنته وهو أفضل الصحابة بعد أبى بكر وعمر وعثمان أو بعد الاولين على ما فيه من الخلاف بين أهل السنة وأما أبو ذر فهو الغفارى واسمه جندب بن جنادة على الصحيح كان من السابقين الى الاسلام أقام بمكة ثلاثين يوما وليلة وأسلم ثم رجع الى بلاد قومه باذن النبى صلى الله عليه وسلم ثم هاجر الى المدينة وصحبه حتى توفى والمقداد النبى صلى الله عليه وسلم وأما سلمان الفارسى فأصله من فارس من قرية تسمى جى بفتح الجيم وتشديد الياء من قرى أصبهان وكان مجوسيا فلحق براهب ثم راهب وهكذا يصحبهم الى آخر واحد منهم دله على الحجاز وأخبره بظهور النبى صلى الله عليه وسلم وأول مشاهده الخندق وهو الذى أشار به حين جاء الاحزاب ولم يتخلف عن مشهد بعد وكان من فضلاء الصحابة وزهادهم وعلمائهم وذوى القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسكن العراق وكان يعمل الخوص بيده فيأكل منه وكان عطاؤه خمسة آلاف فاذا خرج فرقه ومحبة النبى صلى الله عليه وسلم لهؤلاء المراد بها زيادة المحبة لهم لما خصوا به من المناقب والمآثر رضى الله عنهم انتهى بحروفه وتوفى أبو ذر بالربذة سنة اثنتين وثمانين وصلى عليه ابن مسعود وكان أبو ذر عظيما طويلا زاهدا متقللا من الدنيا وكان مذهبه انه يحرم على الانسان ادخال ما زاد على حاجته وكان قوالا بالحق انتهى عاقمى أيضا (قوله انه يحبهم) أى يحسن اليهم

الرؤية) أى لوجهه تعالى يعنى خصنى بها فى مقابلة ما خص به موسى (وفضلنى بالمقام المحمود) الذى يحمده فيه الاولون والآخرون يوم القيامة (والحوض المورود) يعنى الكوثر الذى يرده الخلائق فى المحشر قال المناوى وهذا يعارضه الخبر الآتى ان لكل نبى حوضا (ابن عساكر عن جابر) باسناد ضعيف ﴿(ان الله تعالى افترض صوم رمضان) أى على هذه الامة (وسننت لكم قيامه) أى صلاة التراويح وقال المناوى الصلاة فيه ليلا (فمن صامه وقامه) أى صام نهاره وقام ليله (ايمانا) أى تصديقا بأنه حق وطاعة (واحتسابا) أى لوجهه تعالى (ويقينا كان كفارة لما مضى) من ذنوبه الصغائر (ن هب عن عبد الرحمن بن عوف) باسناد حسن ﴿(ان الله تعالى أمرنى ان اعلمكم) بفتح الهملة (مما علمنى وان أؤدبكم) مما أدبنى فأوصيكم (اذا قمتم على ابواب حجركم) جمع حجرة أى فى بيوتكم وأردتم دخولها (فاذكروا اسم الله) أى قولوا بسم الله الرحمن الرحيم (يرجع الخبيث) أى الشيطان (عن منازلكم واذا وضع بين يدى احدكم طعام) أى ليأكله (فليسم الله حتى لا يشاركه الخبيث) قال المناوى ابليس أو أعم (فى ارزاقكم) أى لانكم اذا لم تسموا أكل معكم (ومن اغتسل بالليل فليحاذر عن عورته) أى عن كشفها (فان لم يفعل) بان لم يستر عورته (فاصابه لمم) اى طرف من جنون (فلا يلومن الا نفسه) لانه تسبب فيه بعدم الستر (ومن بال فى مغتسله) أى المحل المعد للاغتسال فيه (فاصابه الوسواس) أى بما تطاير من البول والماء (فلا يلومن الا نفسه) لانه تسبب فى ذلك (واذا رفعتم المائدة) أى التى أكلتم عليها (فاكنسوا ما تحتها) من فتات الخبز وبقايا الطعام (فان الشياطين يلتقطون ما تحتها فلا تجعلوا لهم نصيبا فى طعامكم) أى لا يتبغى ذلك فانهم اعداؤكم (الحكيم) الترمذى (عن ابى هريرة ﴿(ان الله تعالى أمرنى بحب أربعة واخبرنى انه يحبهم) قالوا بينهم لنا فقال (على منهم وابو ذر

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

(قوله والمقداد) ابن عمرو وأما نسبته الى الاسود بن عبد يغوث فلانه تبناه ورباه فليس أباه حقيقة (قوله وسلمان) وعاش ثلثمائة سنة وخمسين (قوله من علي) ولذا خطبها أبو بكر وعمر وغيرهما فأبى وذكر الحديث وعقد عليها السيد نا علي وهو غير حاضر فقبل وأجاب بنفسه وذلك من خصوصياته صلى الله عليه وسلم فلما حضر سيدنا علي ٣٦٧ أعلمه صلى الله عليه وسلم بالحال فقال

والمقداد وسلمان) والمراد زيادة الحب لهم لما خصوا به من المناقب والمآثر رضي الله تعالى عنهم أما علي ففضله مشهور ومناقبه كثيرة معروفة منها انه من السابقين الاولين الى الاسلام حتى قيل انه أول من أسلم وابن عم المصطفى صلى الله عليه وسلم وأخوه وزوج ابنته وهو أفضل الصحابة بعد أبي بكر وعمر وعثمان أو بعد الاولين على ما فيه من الخلاف بين أهل السنة وأما أبو ذر فهو الغفاري واسمه جندب بن جنادة على الصحيح كان من السابقين الى الاسلام أسلم ثم رجع الى بلاد قومه باذن النبي صلى الله عليه وسلم ثم هاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة وصحبه حتى توفي المصطفى صلى الله عليه وسلم وأما المقداد فيقال له المقداد بن الاسود وهو المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة الكندي واشتهر بالاسود لانه كان في حجر الاسود بن عبد يغوث فتبناه ففسب اليه وهو قديم الاسلام والصحبة من السابقين وهاجر الى الحبشة ثم الى المدينة وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم سائر المشاهد وأما سلمان فهو الفارسي مولى المصطفى كان من فضلاء الصحابة وزهادهم وعلمائهم وذوي القربى من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسكن العراق وكان يعمل الخوص بيده فيأكل منه (ن ه ك عن بريدة) قال العلقمي قال في الكبير ت حسن غريب ۞ (ان الله تعالى امرني ان ازوج فاطمة من علي) قاله صلى الله عليه وسلم لما خطبها ابو بكر وعمر وغيرهما فردت وزوجه اياها (طب عن ابن مسعود ۞ ان الله تعالى امرني ان اسمي المدينة طيبة) بفتح الطاء وسكون الياء المثناة التحتية وفتح الباء الموحدة أي لطيب أهلها أي طهارتهم من النفاق والشرك ويكره تسميتها يثرب كما تقدم (طب عن جابر بن سمرة ۞ ان الله تعالى أمرني بمداراة الناس) قال المناوي ندبا أو وجوبا ويدل للوجوب قوله (كما امرني باقامة الفرائض) أي أمرني بملاينتهم والرفق بهم وأنا أفهم ليدخل من دخل منهم في الدين وينتفي شر غيره قال المناوي أما المداهنة وهي بذل الدين لصلاح الدنيا فمحرمة وقد امتثل المصطفى أمر ربه فبالغ في المداراة الغاية التي لا ترتقى وبالمداراة واحتمال الاذى يظهر الجوهر النفسي وقد قيل لكل شيء جوهر وجوهر الانسان العقل وجوهر العقل المداراة فما من شيء يستدل به على قوة عقل الشخص ووفور علمه وحلمه كالمداراة والنفس لا تزال تغمز من لا يحسن المداراة ويستفزه الغضب وبالمداراة تنقطع حمية النفس وبردها وفورها (فر عن عائشة) باسناد ضعيف ۞ (ان الله تعالى انزل الداء والدواء) أي ما أصاب أحدا داء الا قد رله دواء (وجعل لكل داء دواء) أي خلق الله تعالى ذلك وجعله شفاء يشفى من الداء بقدرته تعالى (فتداووا) أي ندبا أيها المرضى قال العلقمي وأما من ليس به مرض فلا يستعمل الدواء لان الدواء اذا لم يجد في البدن داء يحاله أو وجد داء لا يوافقه أو وجد ما يوافقه ولكن زادت كميته عليه تشبث بالصحة وعبث بها في الافساد فالتحقيق أن الادوية من جنس الاغذية فمن غالب أغذيتهم مفردات كأهل البوادي فأمراضهم قليلة جدا وطبهم بالمفردات ومن غالب أغذيتهم المركبة وانما الادوية المركبة هي المناسبة للاخلاط الناشئة من الاطعمة المركبة وهذا الحديث قاله صلى الله عليه وسلم لما سئل عن شخص مريض بمرض الاستسقاء وأن يهوديا يريد مداواته فأبى فسئل ثانيا فأبى فسئل ثالثا فأتاه اليهودي بحضرته صلى الله عليه وسلم وشق بطن الصحابي وأخرج منه حيوانا يشبه الجرو وغسل بطنه غسلا نقيا وخاطه فرأى صلى الله عليه وسلم ذلك الصحابي

رضيت فلما علم سيدنا علي انه صلى الله عليه وسلم جعل المهر دعه أرسله اليه صلى الله عليه وسلم فرده وأمره ببيعه وبعث الثمن له صلى الله عليه وسلم فجعل ثلثه للطيب وبعثه مع الباقي للسيدة فاطمة رضي الله عنها (قوله طيبة) مؤنث طيب لغة في طيب فما يتطيب به يقال له طيب بالكسر والفتح وقيل طيبة مخفف طيبة ويكره تسميتها يثرب لما مر وما في الآية حكاه عن الكفار كما مر (قوله امرني) أي وجوبا كما يؤخذ من التشبيه وهذا بحسب أول الامر والا فقد أمر بالغلظة عليهم وقتلهم أينما كانوا واصداعهم آخرا قال تعالى فاصدع بما تؤمر الخ وأغلظ عليهم الخ والمداراة هي الملاطفة والرفق فهي غير المداهنة لانها بيع الدين بالدنيا فهي حرام (قوله فتداووا) أي باخيار طبيب عدل فلا ينبغي العمل بالتجربة اذ قد يناسب هذا الدواء مرض هذا دون هذا كما ان البوادي انما يناسبهم الدواء المفرد لسكونهم انما يتعاطون الاطعمة غير

بعد عشي في المسجد فقال أأنت فقال نعم وذكر له سبب الشفاء فقال ان الله أنزل الداء الحديث (قوله أنزل) من

مركبات كأهل المدن يحتاجون الى الادوية المركبة وسبب ذلك أن أمراضهم في الغالب مركبة وهذا برهان بحسب الصناعة الطبية قاله ابن رسلان (ولا تداووا بحرام) بحذف احدى التاءين للتخفيف قال العلقمي وقد استدل الامام أحمد بهذا الحديث وحديث ان الله لم يجعل شفاء أمتي فيما حرم عليها على أنه لا يجوز التداوي بمحرم ولا بشيء فيه محرم كالبان الآذن واللحوم المحرمات والترياق والصحيح من مذهبنا جواز التداوي بجميع النجاسات سوى المسكر لحديث العرنيين في الصحيحين وان تشربوا من ابوالها أي الابل للتداوي كما هو ظاهر الحديث وحديث الباب لا تداووا بحرام ولم يجعل شفاء أمتي فيما حرم عليها محمول على عدم الحاجة بأن يكون هناك دواء غيره يغني عنه ويقوم مقامه من الطاهرات قال البيهقي هذان الحديثان ان صحا فهما مولان على النهي عن التداوي بالحرام من غير ضرورة ليجمع بينهما وبين حديث العرنيين (د عن ابي الدرداء) ان الله تعالى انزل بركات ثلاثا) أي من السماء كما في رواية (الشاة والنخلة والنار) يجوز رفع المذكورات بتقدير المبتدأ أي هي ونصبها بالبدلية مما قبلها وظاهر شرح المناوي الاقتصار على الرفع وسميت بركات لكثرة نفعها (طب عن ام هانئ) وهو حديث ضعيف (ان الله اوحى الي) قال العلقمي قال ابن رسلان لعله وحي الهام او برسالة (ان تواضعوا) أي بان تواضع واقال أبو زيد ما دام العبد يظن أن في الخلق من هو أشر منه فهو متكبر وقيل التواضع الاستسلام للحق وترك الاعراض عن الحكم من الحاكم وقيل هو خفض الجناح للخلق ولين الجانب لهم وقيل قبول الحق ممن كان كبيرا أو صغيرا شريفا أو وضيعا حرا أو عبدا ذكرا أو أنثى قال بعضهم رأيت في المطاف انسانا بين يديه شاكري يمنعون الناس لاجله عن الطواف ثم رأيته بعد ذلك على جسر بغداد يسأل الناس فعجبت منه فقال لي انى تكبرت في موضع تتواضع الناس فيه فابتلاني الله بالذل في موضع ترتفع فيه الناس وقال بعضهم الشرف في التواضع والعز في التقوى والحرية في القناعة (حتى لا يفخر احد على احد) أي بتعديد محاسنه عليه كبرا وحتى حرف تعليل (ولا يبغي احد على احد) أي لا يجور ولا صل البغي مجاوزة الحد (م د عن عياض بن حمار) بكسر الحاء المهملة (ان الله تعالى اوحى الي) أي وحي ارسال (ان تواضعوا) أي بخفض الجناح وبين الجانب (ولا يبغي بعضكم على بعض خده عن انس) ان الله تعالى ايدني) أي قواني (بار بعة وزراء) بضم الواو والمد ومنع الصرف (اثنين) بالجر بدل مما قبله أي ملكين (من اهل السماء جبريل وميكائيل) بالجر بيان لاثنين (واثنين) أي رجلين (من اهل الارض ابي بكر وعمر) فابو بكر يشبه ميكائيل وعمر يشبه جبريل لشدته وحدته وصلابته في أمر الله (طب حل عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف (ان الله تعالى بارك ما بين العريش) أي بارك في البقعة أو الارض التي بين العريش بلدة بالشام (والفرات) بضم الفاء وخفة الراء النهر المشهور (وخص فلسطين) بكسر الفاء وفتح اللام ناحية كبيرة وراء الاردن من ارض الشام فيها عدة مدن منها بيت المقدس (بالتقديس) أي التطهير لبعثة انبيائها أو أهلها (ابن عساكر عن زهير) بالتصغير (ابن محمد) المروزي (بلاغا) أي قال بلغنا عن رسول الله ذلك (ان الله تعالى بعثني رحمة مهداة) بضم الميم وسكون الهاء أي هدية للمؤمن والكافر بتأخير العذاب (بعثت برفع قوم)

السماء بركات سميت هذه بركات لما فيها من كثرة الانتفاع لان الشاة قد تلد أربعا في بطن وثمر النخلة يقتات بها ويتنزه بها بخلاف غيرها من الشجر وسبب هذا الحديث أنه صلى الله عليه وسلم دخل على بعض نساء الصحابة أعني أم هانئ الراوية للحديث فقال لها مالي لا أجد عندك شيأ من البركات فقالت وما البركات فقال صلى الله عليه وسلم ان الله أنزل الخ (قوله اوحى الي) أي وحي ارسال لا وحي الهام أي أرسل الي بان تواضعوا أي بالذلة والخضوع أي مع عدم ملاحظة كون ذلك فضلا واحسانا من التواضع بل الذي ينبغي أن يلاحظ أنه يمكن أن يكون من الله الهاما لكن مع اتصافه بصفات الكمال (قوله حمار) بكسر المهملة وبالراء المهملة زاد المناوي المحاشعي تميمي عدد في البصريين له وفادة وعاش الى حدود الخمسين (قوله أيدني) أي قواني على ما أريد وهذا الحديث كالسيف القاطع لاعناق الرافضة الذين يكرهون الشيخين (قوله بين أي فيما بين) العريش الخ أي أنزل في أهلها البركة (قوله فلسطين) اسم واد مشتمل على قرى ومدن منها بيت المقدس ورملة وعسقلان (قوله بالتقديس) أي وهم بزيادة التطهير (قوله مهداة) أي هدية للمؤمن والكافر بتأخير العذاب

(قوله الفردوس) هو في الاصل اسم لكل محل مشتمل على أشجار وأنهار بشرط كون أكثر أشجاره العنب والمراد به هنا اسم موضع على مواضع الجنة فقد من الخمر لا يدخله وهذا لا ينافي أنه يدخل الجنة لكن لا يقتنع في هذا الموضع العظيم فلا يحتاج الى التقييد بالمستحل (قوله وحظرها) قال المناوي أي منعها وحرم دخولها الخ وقال العزيزي أي حرمها انتهى وهذا غير ولهذا كتب بعض الفضلاء يحل قوله أي العزيزي حرمها العلة حرمها انتهى (قوله سكير) ٣٦٩ أي كثير السكر (قوله لامتي) أي عن أمتي بدليل ما بعده (قوله أنفسها) بالرفع وهو ظاهر وبالنصب على التجريد بأن يجرد شخصا من نفسه ويحدثها والحاصل أن المراتب خمسة هاجس وخاطر وحديث نفس وهم وعزم فالشيء اذا وقع في القلب ابتداء ولم يحل في النفس سمي هاجسا فاذا كان موقفا ودفعه من أول الامر لم يحتج الى المراتب التي بعده فاذا جال أي تردد في نفسه بعد وقوعه ابتداء ولم يتحدث بفعل ولا عدمه سمي خاطرا فاذا حدثته نفسه بان يفعل أو لا يفعل على حد سواء من غير ترجيح لاحدهما على الآخر سمي حديث نفس فهذه الثلاثة لا عقاب عليها ان كانت في الشر ولا ثواب عليها ان كانت في الخير فاذا فعل ذلك عوقب أو اثيب على الفعل لا على الهاجس والخاطر وحديث النفس فاذا حدثته نفسه بالفعل وعدمه مع ترجيح الفعل لكن ليس ترجيحا قويا بل هو مرجوح كالوهم سمي هما ففي هذا يثاب عليه

وهم المؤمنون (وخفض آخرين) وهم من أبى واستكبر وان بلغ من الشرف المقام الاخر بمعنى أنه يضع قدرهم ويذلهم باللسان والسنان (ابن عساكر عن ابن عمر) بن الخطاب ﴿ان الله تعالى بنى الفردوس﴾ أي جنته (بيده) أي قدرته (وحظرها) أي حرمها (عن كل مشرك) أي كافر (وعن كل مدمن خمر) أي مداوم لشربها (سكير) بشدة الكاف أي مبالغ في شرب المسكر لا يفتر عنه والمراد المستحل أو هو زجر وتنفير (هب وابن عساكر عن أنس ﴿ان الله تعالى تجاوز لامتي) في رواية عن أمتي أي أمة الاجابة (عما حدثت به انفسها) وفي أخرى ما وسوست به صدورها قال العلقمي قال ابن رسلان قال القرطبي روايتنا بنصب أنفسها على أنها مفعول حدثت وفي حدثت ضمير هو فاعل حدثت عائد على الامة وأهل اللغة يقولون أنفسها بالرفع على أنه فاعل حدثت بدون عما تحدث به أنفسها بغير اختيارهم قاله الطحاوي اه ثم قال قال شيخنا قد تكلم السبكي في الحلبيات على ذلك كلاما مبسوطا أحسن فيه جدا فقال الذي يقع في النفس من قصد المعصية على خمس مراتب الاولى الهاجس وهو ما يلقى فيها ثم جريانه فيها وهو الخاطر ثم حديث النفس وهو ما يقع فيها من التردد هل يفعل أو لا ثم الهم وهو ترجيح قصد الفعل ثم العزم وهو قوة ذلك القصد والجزم به فالهاجس لا يؤاخذ به اجماعا لانه ليس من فعله وانما هو شيء ورد عليه لا قدرة له عليه ولا صنع والخاطر الذي بعده كان تادرا على دفعه بصرف الهاجس أول وروده ولكن هو وما بعده من حديث النفس مرفوعان بالحديث الصحيح واذا ارتفع حديث النفس ارتفع ما قبله بطريق الاولى وهذه المراتب الثلاث أيضا لو كانت في الحسنات لم يكتب له بها أجر أما الاول فظاهر وأما الثاني والثالث فلعدم القصد وأما الهم فقد بين الحديث الصحيح ان الهم بالحسنة يكتب حسنة والهم بالسيئة لا يكتب سيئة وينتظر فان تركها لله كتبت حسنة وان فعلها كتبت سيئة واحدة والاصح في معناه أنه يكتب عليه الفعل وحده وهو معنى قوله واحدة وأن الهم مرفوع ومن هذا يعلم أن قوله في حديث النفس (ما لم تتكلم به أو تعمل به) ليس له مفهوم حتى يقال انها اذا تكلمت أو عملت يكتب عليها حديث النفس لانه اذا كان الهم لا يكتب فحديث النفس أولى هذا كلامه في الحلبيات وقد خالفه في شرح المنهاج فقال انه ظهر له أي قال السبكي اني ظهر لي الآن المؤاخذة من اطلاق قوله صلى الله عليه وسلم أو تعمل ولم يقل أو تعمله قال فيؤخذ منه تحريم المشي الى معصية وان كان المشي في نفسه مباحا لكن لانضمام قصد الحرام اليه فكل واحد من المشي والقصد لا يحرم عند انفراده أما اذا اجتمعا فان كان مع الهم عمل لما هو من أسباب المهموم به فاقتضى اطلاق أو تعمل المؤاخذة به قال فاشدد بهذه الفائدة يديك واتخذها أصلا يعود نفعه عليك وقال ولده

٤٧ عزيزي ل

ان كان في الخير ولا يعاقب عليه ان كان في الشر فاذا قوي ترجح الفعل حتى صار جازما مصمما بحيث لا يقدر على الترك سمي عزما فهذا يثاب عليه ان كان في الخير ويعاقب عليه ان كان في الشر (قوله ما لم تتكلم به أو تعمل) ظاهره انه اذا فعل ذلك عوقب على نفس حديث النفس بزيادة على عقاب الفعل وليس مرادا بل المراد أنه اذا حصل الفعل عوقب على نفس الفعل لا على ما قبله فهو كالاستثناء المنقطع

فى منع الموانع هنا دقيقة نبهنا عليها فى جمع الجوامع وهى أن عدم المؤاخذة بحديث النفس والهم ليس مطلقا بل بشرط عدم التكلم والعمل حتى اذا عمل يؤاخذ بشيئين همه وعمله ولا يكون همه معفورا وحديث نفسه الا اذا لم يتعقبه العمل كما هو ظاهر الحديث ثم حكى كلام أبيه الذى فى شرح المنهاج والذى فى الحلبيات ورجح المؤاخذة ثم قال فى الحلبيات وأما العزم فالمحققون على أنه يؤاخذ به وخالف بعضهم وقال انه من الهم المرفوع ورجحه قلت قول أهل اللغة هم بالشئ عزم عليه والتمسك بهذا غير سديد لان اللغوى لا يتنزل على هذه الدقائق واحتج الاولون بحديث اذا التقى المسلمان بسيفهما فالقاتل والمقتول فى النار قالوا يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال انه كان حريصا على قتل صاحبه فعلل بالحرص واحتجوا أيضا بالاجماع على المؤاخذة باعمال القلوب كالحسد ونحوه وبقوله ومن يرد فيه بالحاد بظلم الآية على تفسير الالحاد بالمعصية ثم قال فى آخر جوابه والعزم على الكبيرة وان كان سيئة فهو دون الكبيرة المعزوم عليها اه وفى الحديث اشارة الى عظم قدر الامة المحمدية لاجل نبيها صلى الله عليه وسلم لقوله تجاوز ففيه اشعار باختصاصها بذلك بل صرح بعضهم بأنه كان حكم الناسى كالعامد فى الاثم وان كان من الاصر الذى كان على من قبلنا وحاصل كلام الابى عن ابن رشد أنه من خصائص هذه الامة قلت وفى أثناء كلام الحافظ فى الفتح اشارة اليه وقال الدميرى قال الخطابى فى هذا الحديث من الفقه أن حديث النفس وما يوسوس به قلب الانسان لا حكم له فى شئ من الدين وفيه أنه اذا طلق امرأته بقلبه ولم يتكلم به بلسانه فان الطلاق غير واقع والى هذا ذهب عطاء وابن أبى رباح وسعيد وابن جبير والشعبى وقتادة والثورى وأصحاب الرأى وهو قول الشافعى وأحمد واسحق وقال الزهرى اذا عزم على ذلك وقع الطلاق لفظ به أو لم يلفظ والى هذا ذهب مالك والحديث حجة عليه وأجمعوا على أنه لو عزم على الظهار لم يلزمه حتى يلفظ به وهو فى معنى الطلاق وكذلك لو حدث نفسه بالقذف لم يكن قاذفا ولو حدث نفسه فى الصلاة لم يكن عليه اعادة وقد حرم الله الكلام فى الصلاة فلو كان حديث النفس فى معنى الكلام لكانت الصلاة تبطل وأما اذا كتب بطلاق امرأته فقد يحتمل أن يكون ذلك طلاقا لانه قال ما لم تتكلم به أو تعمل به والكتابة نوع من العمل وقد اختلف العلماء فى ذلك فقال محمد بن الحسن اذا كتب بطلاق امرأته فقد لزمه الطلاق وكذلك قال أحمد ومالك والاوزاعى اذا كتب وأشهد عليه وله أن يرجع ما لم يوجه الكتاب فاذا وجهه اليها فقد وقع الطلاق وعند الشافعى انه اذا كتب ولم يرد به الطلاق لم يقع وفرق بعضهم بين أن يكتب فى بياض وبين أن يكتب على الارض فاوقعه اذا كتبه فيما يكتب فيه من ورق أو لوح ونحوهما وأبطله اذا كتبه على الارض قوله ما لم تتكلم به فى القوليات باللسان على وفق ذلك أو تعمل به أى فى العمليات بالجوارح كذلك قال المناوى فلا يؤاخذ بحديث النفس ما لم يبلغ حد الجزم وهذا مخصوص بغير الكفر فلو تردد فيه كفر حالا (ق ٤ عن أبى هريرة طب عن عمران بن حصين ۞ ان الله تعالى تجاوز لى) أى تجاوز لاجلى (عن امتى الخطا) قال الملقينى قال فى المصباح والخطأ مهموز بفتحتين ضد الصواب ويقصر ويمد قال المناوى عن حكمه أو اثمه أو عنهما ومنه ضمان المخطئ بالمال والدية ووجوب القضاء على من صلى محدثا ساهيا وان المكره على القتل خرج بدليل منفصل (والنسيان) ضد الذكر والحفظ (وما استكرهوا

(قوله الخطا) بالقطع أو الخطاء بالمد وهذا بحسب اللغة وأما الرواية فلم تعلم أى اثمه وحكمه الا ما استثنى من الحكم بدليل كالقتل واتلاف المال خطأ فلا اثم فيه لكن الحكم لم يرتفع بل يضمن بالدية والبدل وكذا النسى وصلى محدثا لم يرتفع الحكم بل عليه القضاء والذى ارتفع الاثم فقط وكذا لو أكره على اتلاف مال زيد عليه الضمان والذى ارتفع الاثم لا الحكم أما القتل والزنا فلا يرتفع اثمهما ولا حكمهما بالاكراه لدليل قام على ذلك

(قوله تصدق عليكم) أى أمة الدعوة فتصح الوصية من الكافر خلافا لمن خصه بامة الاجابة وقال لا تصح الوصية من الكافر (قوله عند وفاتكم) أى قرب وفاتكم بأن كانت الوصية فى المرض وخصه مع صحتها حال الصحة لان الانسان حينئذ عاجز عن الاعمال الصالحة فجعل له التصرف فى ثلث ماله الصائر لوارثه اثملا ينقطع عن أعمال الخير بالمرة (قوله على لسان عمر وقلبه) أى هو زائد عن غيره فى ذلك وان كان أفضل منه كأبى بكر اذ قد يوجد فى المفضول الخ فالغالب على سيدنا ابى بكر الرأفة والغالب على سيدنا عمر الشدة فى دين الله تعالى ولذا لما اسلم ووجد المسلمين مختفين فقال السنا على الحق يارسول الله فقال صلى الله عليه وسلم بلى فقال ففيم الاختفاء فامر بالصلاة والطواف جهارا فظهر الاسلام من حينئذ وانما قيل هو زائد الخ لان جميع الصحابة

عليه) أى حملوا على فعله قهرا قال المناوى والمراد رفع الاثم وفى ارتفاع الحكم خلاف والجمهور على ارتفاعه قال العلقمى وحد الاكراه أن يهدد قادر على الاكراه عاجل من أنواع العقوبات يؤثر العاقل لاجله الاقدام على ما أكره عليه وقد غلب على ظنه أنه يفعل به ما هدده به ان امتنع مما أكره عليه وعجز عن الهرب والمقاومة والاستغاثة بغيره ونحوهما من أنواع الدفع ويختلف الاكراه باختلاف الاشخاص والاسباب المكره عليها (ه عن ابى ذر) الغفارى (طب ك عن ابن عباس طب عن ثوبان) قال الحاكم صحيح ﴿ان الله تعالى تصدق بفطر رمضان على مريض امتى) أى مرضا يشق معه الصوم (ومسافرها) سفرا يباح فيه قصر الصلاة فيباح لكل واحد منهما الفطر مع وجوب القضاء لكن المسافر بعد تلبسه بالصوم لا يباح له الفطر فى اليوم الاول الا ان تضرر (ابن سعد فى طبقاته عن عائشة ﴿ان الله تصدق عليكم عند وفاتكم بثلث اموالكم) أى مكنكم من التصرف فيه بالوصية وغيرها من نحو هبة ووقف قهرا على الوارث وجعل ذلك (زيادة لكم فى اعمالكم) قال العلقمى قيل ان ذلك مختص بالمسلمين لانهم الذين يزاد فى أعمالهم حينئذ لا تصح وصية الكافر وفيه نظر لان أصحابنا اتفقوا على صحة وصيته لانها تصرف فى المال فتصح من كل من له التصرف فى المال وهى تبرع ممن له أهلية التبرع فتصح وصية الذمى والحربى حيث تصح من المسلمين (ه عن ابى هريرة طب عن معاذ وعن ابى الدرداء ﴿ان الله جعل الحق على لسان عمر) بن الخطاب (وقلبه) أى أجراه قال العلقمى قال شيخنا قال الطيبى جعل هنا بمعنى أجرى فعداه بعلى وفيه معنى ظهور الحق واستعلائه على لسانه وفى وضع الجعل موضع أجرى اشعار بأن ذلك خلقى ثابت مستقر (حم ت عن ابن عمر حم د ك عن ابى ذر) الغفارى (ع ك عن ابى هريرة طب عن بلال) المؤذن (وعن معاوية) قال الحاكم على شرط مسلم وأقروه ﴿(ان الله جعل) وفى رواية ضرب (ما يخرج من ابن آدم) من البول والغائط (مثلا للدنيا) بخستها وحقارتها فالمطعم وان تكلف الانسان وبالغ فى تحسينه وتطييبه يرجع الى حالة تستقذر فكذا الدنيا المحروص على عمارتها ترجع الى خراب وادبار (حم طب هب عن الضحاك بن سفيان ﴿ان الله تعالى جعل الدنيا كلها قليلا وما بقى منها الا القليل كالثغب) بالمثلثة والغين المعجمة قال فى النهاية بالفتح والسكون الموضع المطمئن

كذلك لا يجرى على ألسنتهم وقلوبهم الا الحق (قوله حم ت عن ابن عمر) عبارة المناوى حم ت فى المناقب عن ابن عمر اقتصر (قوله مثلا للدنيا) أى فلا ينبغى الانهماك على لذاتها لانها مثل البول والغائط فكما أن الانسان يكره البول والغائط ويجب التباعد عنهما كذلك بعد الموت يكره الدنيا بل أشد من ذلك ويتأسف على انهماكه فى لذاتها لا سيما اذا كان لا يؤدى الزكاة أو يجمعها بغير حق فتصير حينئذ أشد ما يكره ويجب التباعد عنه ولذا كان بعض الصوفية يأخذ تلامذته ويذهب بهم الى المزابل ويقول لهم انظروا سكركم ودجاجكم الخ (قوله عن الضحاك بن سفيان) هو أبو سعيد الضحاك بن سفيان بن عوف بن كعب الكلابى صحابى معروف

من عمال الرسول صلى الله عليه وسلم قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما طعامك قلت اللبن والتمر قال ثم يصير الى ماذا قلت الى ما قد علمت فذكره انتهى مناوى (قوله كالثغب قليلا) أى بالنسبة للآخرة لانها منقضية (قوله وما بقى منها الا القليل) أى ما بقى من وقت التكلم بهذا الحديث الى الآخر فقليل بالنسبة لما قبل ذلك (قوله كالثغب) أى الحوض الذى فيه ماء تشرب منه الناس والبهائم حتى اذا لم يبق الا القليل عافته الانفس وباوافيه وكرهوا القرب منه لنتنه أى فما بقى من الدنيا كما بقى فى هذا الحوض مكدرا منغصا وما ذهب منها كان صافيا كالماء الذى كان فى الحوض أولا لكن زمنه صلى الله عليه وسلم وزمن أصحابه من الصافى بل أصفى من جميع الازمنة فظاهر الحديث من أن ما بعد التكلم به من الازمنة داخل فى الكدر ليس مرادا

(قوله جعل هذا الشعر نسكا) ليس المراد شعر الرأس خلافا لبعضهم بل المراد بالشعر الاشعار أي جعل هذا الاشعار أي العلامة عبادة والاشعار عبارة عن شق أحد جانبي سنام البعير حتى يسيل دمه ليعرف أنه هدى لكن نص عبارة المتولي في سياق اسناده الى عمر بن عبد العزيز أنه كتب ٣٧٢ الى عبيدة بن عبد الرحمن السلمي بلغني أنك تحلق الرأس واللحية وأنه بلغني ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره ثم قال والظاهر اذا نسكوا حلقوا اللحية والرأس وهذا مخالف للشرع فيفر من فعله الظالمون انتهى من المتولي باختصار كذا بخط بعض الفضلاء (قوله نسكا) أي تعذيبا للحيوان لان الظلمة تجعل هذا الشق علامة على تمييز ملكهم من ملك غيرهم فهو بالنسبة للبهم وبال وبالنسبة للحاج نسك وعبادة (قوله شهوة) أي أمرا تميل نفسه اليه وتكون فيه قرة عينه (قوله فلا يصلين) أي لانه لا يطلب الاقتداء في التهجد (قوله أيضا فلا يصلين أحد خلفي) هذا كان أولا ثم نسخ بقضية عبد الله بن عباس رضي الله عنهما حين صلى خلفه صلى الله عليه وسلم بالليل انتهى كذا بخط اج (قوله طعمة) أي رزقا يتعاطى الانفاق منه وطعمة بضم الطاء وسكون العين المهملتين وقوله وان طعمتي هذا الخمس أي من الفيء والغنيمة أي جعلها الله تعالى في هذا الخمس أو منه قال شيخ الاسلام في شرح البهجة كان صلى الله عليه وسلم ينفق منه في مصالحه وما فضل جعله في مصالح المسلمين وهذا وقيل لا ينافي مذهبه أي صاحب البهجة من أنه كان له أربعة أخماس الفيء أيضا لانه أراد هنا ما يأخذه له ولاهله وهناك ما كان له لو أراد أخذه لكن لم يستأثر به انتهى من العزيزي (قوله لولا الامر من بعدي) أي ليصرفوه فيما كنت أصرفه من المصالح لانه ملكهم

في أعلى الجبل يستنقع فيه ماء المطر وقيل غدير في غلظ من الارض أو على صخرة ويكون قليلا (شرب صفوه وبقي كدره) يعني الدنيا كحوض كبير ملئ ماء وجعل مورد فجعل الحوض ينقص على كثرة الوارد حتى لم يبق منه الا وشل لدر بالت فيه الدواب وخاضت فيه الانعام فاعتبروا يا أولي الابصار (ك عن ابن مسعود) وقال صحيح وأقروه ﴿(ان الله تعالى جعل هذا الشعر) أي الاشعار وهو أن يشق احدى جانبي سنام البعير حتى يسيل دمه ليعرف انه هدى (نسكا) أي من مناسك الحج (ويجعله الظالمون نسكا لا) قال المناوي أي ينكلون به الانعام بل الانام ففعله لغير ذلك حرام (ابن عساكر عن عمر بن عبد العزيز بلاغا) أي قال بلغنا عن رسول الله ذلك ﴿(ان الله تعالى جعل لكل نبي شهوة) أي شيأ يشتهيه (وان شهوتي في قيام هذا الليل) أي الصلاة فيه وهو التهجد (اذا قمت) أي الى الصلاة (فلا يصلين احد خلفي) قال المناوي أي فان التهجد واجب علي دونكم وهذا كان أولا ثم نسخ (وان الله جعل لكل نبي طعمة) بضم الطاء وسكون العين المهملتين أي رزقا (وان طعمتي هذا الخمس) أي جعلها الله في هذا الخمس أو منه قال شيخ الاسلام في شرح البهجة كان النبي صلى الله عليه وسلم ينفق منه في مصالحه وما فضل جعله في مصالح المسلمين وهذا لا ينافي مذهبه أي صاحب البهجة من أنه كان له أربعة أخماس الفيء أيضا لانه أراد هنا ما يأخذه له ولاهله وهناك ما كان له لو أراد أخذه لكن لم يستأثر به انتهى من العزيزي (قوله لولا الامر من بعدي) أي ليصرفوه فيما كنت أصرفه من المصالح لانه ملكهم

(شرب صفوه وبقي كدره) يعني الدنيا كحوض كبير ملئ ماء وجعل مورد فجعل الحوض ينقص على كثرة الوارد حتى لم يبق منه الا وشل لدر بالت فيه الدواب وخاضت فيه الانعام فاعتبروا يا أولي الابصار (ك عن ابن مسعود) وقال صحيح وأقروه ﴿(ان الله تعالى جعل هذا الشعر) أي الاشعار وهو أن يشق احدى جانبي سنام البعير حتى يسيل دمه ليعرف انه هدى (نسكا) أي من مناسك الحج (ويجعله الظالمون نسكا لا) قال المناوي أي ينكلون به الانعام بل الانام ففعله لغير ذلك حرام (ابن عساكر عن عمر بن عبد العزيز بلاغا) أي قال بلغنا عن رسول الله ذلك ﴿(ان الله تعالى جعل لكل نبي شهوة) أي شيأ يشتهيه (وان شهوتي في قيام هذا الليل) أي الصلاة فيه وهو التهجد (اذا قمت) أي الى الصلاة (فلا يصلين احد خلفي) قال المناوي أي فان التهجد واجب علي دونكم وهذا كان أولا ثم نسخ (وان الله جعل لكل نبي طعمة) بضم الطاء وسكون العين المهملتين أي رزقا (وان طعمتي هذا الخمس) أي جعلها الله في هذا الخمس أو منه قال شيخ الاسلام في شرح البهجة كان النبي صلى الله عليه وسلم ينفق منه في مصالحه وما فضل جعله في مصالح المسلمين وهذا لا ينافي مذهبه أي صاحب البهجة من أنه كان له أربعة أخماس الفيء أيضا لانه أراد هنا ما يأخذه له ولاهله وهناك ما كان له لو أراد أخذه لكن لم يستأثر به انتهى من العزيزي (قوله لولا الامر من بعدي) أي ليصرفوه فيما كنت أصرفه من المصالح لانه ملكهم

(فاذا قبضت) بالبناء للمفعول أي مت (فهو لولاة الامر من بعدي) قال البيضاوي في تفسير قوله تعالى واعلموا أنما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل الجمهور على ان ذكر الله سبحانه وتعالى للتعظيم كما في قوله تعالى والله ورسوله أحق أن يرضوه والمراد قسم الخمس على الخمسة المعطوفين وكأنه قال فان لله خمسه يصرف الى هؤلاء الاخصين به وحكمه بعد باق غير ان سهم الرسول صلى الله عليه وسلم يصرف الى ما كان يصرف اليه من مصالح المسلمين كما فعله الشيخان رضي الله عنهما وقيل الى الامام وقيل الى الاصناف الاربعة وقال أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه سقط سهمه وسهم ذوي القربى بوفاته صلى الله عليه وسلم وصار الكل مصروفا الى الثلاثة الباقية وعن مالك الامر فيه مفوض الى الامام يصرفه الى ما يراه أهم وذهب أبو العالية الى ظاهر الآية فقال يقسم ستة أقسام ويصرف سهم الله تعالى الى الكعبة لما روي أنه عليه الصلاة والسلام كان يأخذ قبضة فتجعل للكعبة ثم يقسم ما بقي على خمسة وقيل سهم الله لبيت المال وقيل مفهوم الى سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل في سورة الحشر اختلف في قسم الفيء فقيل يقسم أظهر الآية ويصرف سهم الله في عمارة الكعبة وسائر المساجد وقيل يخمس لان ذكر الله تعالى للتعظيم ويصرف الاثنان سهم الرسول الى الامام على قول والى العساكر والثغور على قول والى مصالح المسلمين على قول

(قوله للمعروف) أى ما عرفه الشرع واستحسنه من الطاعات كصلة الرحم وبذل المال لمن يستحقه (قوله وجوها) أى ذوات جمع وجه بمعنى الذات (قوله طلاب) جمع طالب مراد به المبالغ فى الطلب (قوله الجدبة) أى الجافة التى لا تنبت لعدم الغيث (قوله ويحيى بها أهلها) فى نسخة وتحيا (قوله بغض) بالتشديد وكذا حظر وعبارة المناوى حظر بالتشديد انتهى قال بعض مشايخنا قوله بالتشديد ينظر فيه فان يكن رواية فهو مقبول والا فالتشديد لم ينقله أهل اللغة انتهى كذا لفظ بعض الفضلاء بهامش العزيزى (قوله كما يحظر) أى الله تعالى الغيث الخ ليهلكها المراد بها هلاك الارض

وقيل يخمس خمسه كالغنيمة فانه عليه الصلاة والسلام كان يقسم الخمس كذلك و يصرف الاخماس الاربعة كما يشاء والآن على الخلاف المذكور اه وقال شيخ الاسلام فى شرح منهجه والآية وان لم يكن بها تخميس فانه مذكور فى آية الغنيمة فحمل المطلق على المقيد وكان صلى الله عليه وسلم يقسم له أربعة أخماسه أى الفىء وخمس خمسه ولكل من الاربعة المذكورين معه فى الآية خمس خمس وأما بعده فيصرف ما كان له من خمس الخمس لما لحمنا ومن الاخماس الاربعة للمرتزقة (طب عن ابن عباس) وهو حديث قال المناوى فى اسناده مقال ﴿(ان الله تعالى جعل للمعروف) هو اسم لكل ما عرف من الطاعة وندب من الاحسان وتقدم أن المعروف ما عرفه الشرع أو العقل بالحسن (وجوها من خلقه) أى الآدميين (حبب اليهم المعرف) أى نفسه (وحبب اليهم فعاله) أى فعلهم له مع غيرهم (ووجه) بالتشديد (طلاب) جمع طالب (المعروف اليهم) أى الى قصدهم وسؤالهم (ويسر عليهم أعطاءه) أى سهل عليهم ويسر لهم أسبابه (كما يسر الغيث الى الارض الجدبة) بسكون الدال المهملة أى القليلة المطر (ليحييها ويحيى بها أهلها) وفى نسخة به والظاهر رجوع الضمير للغيث لكن رجعه المناوى للنبات ونسخة بها على حذف مضاف أى بنباتها (وان الله تعالى جعل للمعروف اعداء من خلقه بغض اليهم المعروف وبغض اليهم فعاله وحظر عليهم اعطاءه) اى منع أيديهم وكفها عنه وعسر عليهم أسبابه (كما يحظر) وفى نسخة حظر (الغيث عن الارض الجدبة ليهلكها ويهلك بها أهلها) الظاهر رجوع الضمير للارض وفى نسخة به أى الحظر (وما يعفو الله أكثر) قال المناوى يعنى ان الجدب يكون بسبب عملهم القبيح ومع ذلك فالذى يغفره الله أكثر مما يؤاخذهم به (ابن ابى الدنيا فى قضاء الحوائج عن ابى سعيد الخدرى باسناد ضعيف لكن له جوابر ﴿(ان الله جعل السلام تحية لامتنا) أى أمة الاجابة (وامانا لاهل ذمتنا) أخذ به بعض السلف فجوز ابتداء أهل الذمة بالسلام ومنعه الجمهور وحملوا الحديث على حال الضرورة بأن خاف ترتب مفسدة فى دين أو دنيا لو تركه وكان نحو يقول اذا سلمت على ذمى فقلت أطال الله عمرك وأدام سلامتك فانما أريد به الحكاية أى ان الله فعل به ذلك الى هذا الوقت (طب هب عن ابى امامة) وهو حديث ضعيف (ان الله جعل البركة فى السحور) أى أكل مريد الصوم بعد نصف الليل بنية التقوى عليه (والكيل) أى ضبط الحب واحصائه بالكيل (الشيرازى فى الالقاب عن ابى هريرة ان الله جعل عذاب هذه الامة فى الدنيا القتل) أى أن يقتل بعضهم بعضا وجعله كفارة لما

(قوله لامتنا) ظاهره أنه من خصوصيات هذه الامة مع انه ورد ان السلام تحية آدم وذريته (قوله لاهل ذمتنا) ظاهره جواز ابتداء الذمى بالسلام وبه أخذ بعض السلف والجمهور على منعه وحملوه على حال الضرورة ومع ذلك يقصد بالسلام اسمه تعالى أى السلام رقيب عليكم وكتب الشيخ عبد البر على قوله وأمانا لاهل ذمتنا انظر معناه فان المحشى لم يتكلم عليه و يحتمل انه نسخ أو كان على بعض الافراد تأليفا لهم انتهى وكتب أيضا مانصه سمعت أنى ان السلام اسم من أسماء الله تعالى وضع فى الارض فأفشوا السلام بينكم خذ عن انس ولا دليل فى الاحاديث على تجويز السلام على أهل الذمة لكن يحصل لهم الامان منا مادامت هذه التحية بيننا اذ مادام ذلك الحال فهن ذو وأمانة وذمة وأمان لانفسنا وأهل ذمتنا والا فلا اذ وصولنا

الى حالة يجمع فيها على ترك السنن المقصودة حالة خيانة فى أمانة نبيه صلى الله عليه وسلم و يحتمل أنه امان لاهل ذمتنا اذا سلموا علينا لانا نقول فى جوابهم وعليكم أى مثل ما قالتم و يحتمل أن يكون المراد بامان الخ أى اذا قصدنا امانهم بذلك انتهى بحروفه (قوله فى السحور) أى تناوله (قوله والكيل) اى فينبغى للشخص ان يكيل نحو القمح والفول الذى يضعه فى بيته و يخرج منه شيأ فانه سبب للبركة ولا يجعله جزافا (قوله القتل) ولذا وقع أن ملكا قتل جماعة خرجوا عليه وجىء له برؤسهم فقال بعض الحاضرين الى النار فقال لشخص من أين لك ذلك اذ يحتمل أن قتلهم تطهير لهم وان كفواعصاة بالخروج على الامام وذكر

الحديث (قوله جعل ذريته الخ) أي أصل ذريته الخ اذ لا تسمى ذريته الا بعد انفصال قال الزمخشري الذرية من الذر أي التفريق الى الله تعالى ذرهم في الارض أو من الذرء بمعنى الخلق وقد يطلق على النساء كقول عمر حجوا بالذرية أي النساء انتهى مناوي (قوله لك لباسا) أي كاللباس في الاستتار فان كلا من الزوجين لباس الآخر أي ساتر وستره عن الفواحش (قوله يرون عورتي) انظره مع قولهم ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم أنه من نظر عورته فقد حصل له العمى ويمكن أن يجاب بأنه لبيان الجواز وان لم يقع لقول عائشة ما رأيت منه ولا رأى مني أو المراد بالعورة ما عدا السوأتين كذا بخط الاجهوري (قوله ابن مسعود) قال المناوي هو أبو محمد ضمضة ابن ٣٧٤ مسعود الانصاري قال الذهبي له ذكر وصحبة وفي التقريب قيل صحبة أو رؤية ورواية مرسلة انتهى (قوله جعلني عبدا كريما الخ) قاله صلى الله عليه وسلم حين جيء له بقصعة الثريد واذا ملئت لم يرفعها الا أربعة رجال فجيء بها حتى صلى الله عليه وسلم على ركبتيه فقال له بعض الاعراب ما هذه الجلسة أي ولم تجالس متربعا فذكر الحديث (قوله عن عبد الله بن بسر) له ولابيه صحبة زارهم المصطفى صلى الله عليه وسلم وأكل عندهم ودعا لهم قال كان لرسول الله قصعة يقال لها الغراء يحملها أربعة رجال فلما أصبحوا وسجدوا الضحى أتي بتلك القصعة قد أثرد فيها فالتفوا عليها فلما كثروا جثى المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال أعرابي ما هذه الجلسة فذكره ثم قال كلوا من جوانبها وذروا ذروتها يبارك لكم فيها انتهى (قوله يحب الجمال) أي التجمل في الهيئة ولذا يطلب تأخير نحو الزيات في آخر من المسجد لئلا يتضرر به من يقربه فقول من يدعي التصوف المطلوب تنظيف القلوب بدل الثياب جهل بسنته صلى الله عليه وسلم اذ يطلب تنظيفهما معا (قوله ان الله تعالى جميل يحب الجمال) تتمته كما في الكبير ومسلم عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل ان الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة قال ان الله جميل يحب الجمال انتهى عزيزي زاد مسلم الكبر بطر الحق وغمط الناس ولذا الترمذي لكن بدل الطاء صادا ومعناهما احتقار الناس انتهى (قوله ان يرى أثر نعمته على عبده) أي في تحسين الهيئة والانفاق والشكر انتهى عزيزي قال المناوي أي فهو تارة يكون بالفعال وتارة يكون بالحال وتارة يكون بالفعال انتهى

اجتر حوه (حل عن عبد الله بن يزيد الانصاري) باسناد ضعيف ﴿(ان الله تعالى جعل ذرية كل نبي في صلبه) أي في ظهره (وجعل ذريتي في ظهري علي بن ابي طالب) أي أولاده من فاطمة دون غيرها فمن خصائصه صلى الله عليه وسلم أن أولاد بناته ينتسبون اليه (طب عن جابر خط عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف ﴿(ان الله تعالى جعلها لك لباسا) خطاب لرجل أي جعل زوجتك لباسا لك (وجعلك لها لباسا) لانه لما كان الرجل والمرأة يعتنقان ويشتمل كل منهما على صاحبه شبها باللباس أو لان كلا منهما يستر حال صاحبه ويمنعه من الفجور (واهلي يرون عورتي وانا اراهم) أي يحل لهم مني ويحل لي منهم رؤيتها فلا ينافي قول عائشة ما رأيت منه ولا رأى مني (ابن سعد طب عن سعد بن مسعود ﴿ان الله تعالى جعلني عبدا كريما) أي متواضعا مخيرا (ولم يجعلني جبارا) أي متكبرا (عنيدا) أي جائرا باغيا رادا للحق وسببه كما في ابن ماجه عن عبد الله بن بسر قال اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة فجثا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ركبتيه يأكل فقال أعرابي ما هذه الجلسة فقال ان الله فذكره (د ه عن عبد الله بن بسر) بضم الموحدة وسكون المهملة ورجاله ثقات ﴿(ان الله تعالى جميل) أي له الجمال المطلق جمال الذات وجمال الصفات وجمال الافعال وقيل انه بمعنى ذوي النور والبهجة أي مالكهما وقيل معناه جميل الافعال بكم والنظر اليكم بكافكم اليسير ويعين عليه ويثيب عليه الجزيل (يحب الجمال) أي يحب منكم التجمل في الهيئة وعدم اظهار الحاجة لغيره والعفاف عن سواه وسببه وتتمته وذكر التتمة في الكبير كما في مسلم عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل ان الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا قال ان الله جميل يحب الجمال (م ت عن ابن مسعود طب عن ابي امامة) الباهلي (ك عن ابن عمر) بن الخطاب (وابن عساكر) في تاريخه (عن جابر) بن عبد الله (وعن ابن عمر) باسانيد جيدة ﴿(ان الله تعالى جميل يحب الجمال ويحب ان يرى اثر نعمته على عبده) في تحسين الهيئة والانفاق والشكر (ويبغض البؤس) أي سوء الحال (والتباؤس) أي اظهار الفقر والفاقة والمسئلة (هب عن ابي سعيد) الخدري ويؤخذ

(قوله سخى الخ) يؤخذ منه جواز اطلاق السخى على الله تعالى ولم يتعرض له الشراح فتمسك به حتى نرى ما يخالفه لكن هذا حديث ضعيف فلا يثبت به ذلك (قوله معالى الاخلاق) أى الصفات كالكرم والحلم (قوله سفسافها) السفساف فى

من كلام المناوى أنه حديث حسن لغيره ۞ (ان الله تعالى جميل يحب الجمال سخى يحب السخاء نظيف يحب النظافة) قال المناوى لان من تخلق بشئ من صفاته أى غير المختصة به ومعانى أسمائه الحسنى كان محبوبا له مقربا عنده وانما قيدت الصفات بغير المختصة به سبحانه وتعالى لئلا يرد دعوى الكبر والعظمة (عد عن ابن عمر) بن الخطاب واسناده ضعيف ۞ (ان الله تعالى جواد) بالتخفيف أى كثير الجود والعطاء (يحب الجود) أى سهولة البذل والانفاق فى طاعته (ويحب معالى الاخلاق) اى مكارمها وحسنها (ويكره سفسافها) بسين مهملة مفتوحة وفاء ساكنة أى رديئها وحقيرها وأصله ما يطير من غبار الدقيق اذا نخل والتراب اذا أثير (هب عن طلحة بن عبيد الله) بالتصغير (حل عن ابن عباس ۞ ان الله تعالى حرم من الرضاع ما حرم من النسب) والتحريم بالرضاع له شروط مذكورة فى كتب الفقه منها كون ذلك خمس رضعات وكون الطفل لم يبلغ حولين وكون اللبن انفصل من أنثى بلغت تسع سنين قريبة تقريبا (ت عن على) قال الترمذى حديث حسن صحيح ۞ (ان الله تعالى حرم الجنة) أى دخولها مع السابقين الاولين (على كل مراء) هو من يعمل لغير الله بأن خلط فى عمله غير وجه الله كحب اطلاع الناس على عمله واضراره بدينه (حل فر عن ابى سعيد) وهو حديث ضعيف ۞ (ان الله تعالى حرم عليكم عقوق الامهات) بضم العين المهملة من العق وهو القطع يقال عق والده اذا أذاه وعصاه وهو ضد البر به والمراد به صدور ما يتأذى به الاصل من فرعه من قول أو فعل الا فى شرك أو معصية ما لم يتعنت الاصل وانما خص الامهات وان كان عقوق الآباء وغيرهم من ذوى الحقوق عظيما فلعقوق الامهات مزيد فى القبح ولان العقوق لهن أسرع من الآباء لضعف النساء ولينبه على أن بر الام مقدم على بر الاب (ووأد البنات) بفتح الواو وسكون الهمزة هو دفنهن بالحياة وكان أهل الجاهلية يفعلون ذلك كراهة فيهن ويقال ان أول من فعل ذلك قيس بن عاصم التميمى وكان بعض أعدائه أغار عليه فأخذ بنته فاتخذها لنفسه ثم حصل بينهم صلح فخيرا بنته فاختارت زوجها فآلى على نفسه أن لا يولد له بنت الا دفنها حية فتبعته العرب على ذلك وكان فريق من العرب يأتون قتل أولادهم مطلقا أى سواء كانوا ذكورا أو اناثا خشية الفقر أو لعدم ما ينفقه وكان صعصعة بن ناجية التميمى وهو جد الفرزدق همام بن غالب بن صعصعة أول من فدى الموؤدة وذلك أنه كان يعمد الى من يريد من يفعل ذلك فيفدى الولد منه بمال ينفقان عليه والى ذلك أشار الفرزدق بقوله

وجدى الذى منع الوائدات * وأحيى الوئيد فلم يوأد

وهذا محمول على الفريق الثانى وقد بقى كل من قيس وصعصعة الى أن أدركا الاسلام ولهما صحبة وانما خص البنات بالذكر لانه كان الغالب من فعلهن لان الذكر مظنة القدرة على الاكتساب وكانوا فى صفة الوأد على طريقتين احداهما أنه يأمر امرأته اذا قرب وضعها أن تطلق على حفيرة فان وضعت ذكرا ابقته وان وضعت أنثى طمتها فى الحفيرة وهذا لائق بالفريق الاول ومنهم من كان اذا صارت البنت سداسية يقول لامها طيبيها وزينيها لازور بها أقاربها ثم يبعد بها فى الصحراء حتى يأتى البئر فيقول لها انظرى فيها ويدفعها من خلفها

عليه عدوه فملكه واخذ بنته واستعرسها ثم تصالحا فخيرت بنته بين زوجها وأبيها اى خيروها بانفراق الخصمين فاختارت زوجها فخالف عاصم أنه متى جاءته بنت دفنها حية ففعل ذلك واتبعته العرب فى ذلك وهم فى ذلك قسمان قسم يحفر حفيرة للمرأة تلد فيها فاذا

فالسفساف ما يتطاير من غبار الدقيق عند نخله أو من غبار الطريق عند ثوران الريح والمراد به هنا الصفات القبيحة كالكبر وسفسافها بفتح السين وكسرها (قوله عن طلحة بن عبيد الله) أى ابن كريز قال الزين العراقى ولعل المصنف ظن أنه طلحة الصحابى فوهم ولم يصب (قوله ت عن على) قال على يارسول الله هل لك فى بنت عمك حمزة فانها أجمل فتاة فى قريش فقال أما علمت ان حمزة أخى من الرضاعة ثم ذكرها انتهى (قوله مراء) أى قاصد بعبادته ثناء الناس أو اعطاءهم له شيأ من الدنيا (قوله عقوق) أى أذية الامهات ان كان بغير حق والا كأن أمرها به وان علت بامر واجب أو نهاها عن منكر فتأذت بذلك أو أمرته بطلاق زوجته فامتنع فتأذت فلا حرمة عليه وخص الامهات لان الام لها ثلثا البر أو لان الرجل لقوة عقله لا يخاف عقوقه كالام (قوله ووأد البنات) أى دفنهن أحياء ومثلهن الذكور وخصهن لانه الواقع من الجاهلية وأصل ذلك أن عاصما كان له بنت فغار

ولدت ذكرا أخرجوه وان ولدت أنثى أهالوا عليها التراب وقسم يصبرعلى الانثى حتى تقارب البلوغ لينتظر موتها فان لم تمت وقاربت البلوغ ذهبوا بها الى بئر وقالوا لها انظري على قصد التفرج فاذا نظرت دفعوها من أسفلها وألقوها وهناك قسم يقتل أولاده ذكورا وأناثا خوفا عليهم من الفقر قال تعالى ولا تقتلوا أولادكم خشية املاق (قوله ومنعا وهات) أى وحرم منعا وهات

ويطمها وهذا اللائق بالفريق الثانى (ومنعا) قال المناوى بسكون النون ممنونا وغير ممنون (وهات) بكسر المثناة الفوقية فعل أمر من الاتيان أى منع ما أمر باعطائه وطلب ما لا يستحق أخذه وقيل كنى بهما عن البخل والمسئلة فكره أن يمنع الانسان ما عنده ويسأل ما عند غيره (وكره لكم قيل وقال) أى قيل كذا وقال فلان كذا مما يتحدث به من فضول الكلام قاله المناوى وقال العلقمى قال فى الفتح فى رواية الشعبى كان ينهى عن قيل وقال كذا اللا كثر فى جميع الموضع بغير تنوين ووقع فى رواية الكشميهنى هنا قيلا وقالا والاشهر الاول وقال الجوهرى قيل وقال اسمان وأشار الى الدليل على ذلك بدخول الالف واللام عليهما وقال المحب الطبرى فى قيل وقال ثلاثة أوجه أحدها أنهما مصدران للقول تقول قلت قولا وقيلا وقالا والمراد فى الحديث الاشارة الى كراهة كثرة الكلام لانها تؤول الى الخطأ قال وانما كرره للمبالغة فى الزجر عنه ثانيا انه أراد حكاية أقاويل الناس والبحث عنها ليخبر عنها فيقول قال فلان كذا وقيل له كذا فانهى عنه اما الزجر عن الاكثار منه واما لشئ مخصوص وهو ما يكرهه المحكى عنه ثالثها ان ذلك حكاية الاختلاف فى أمور الدين كقوله قال فلان كذا ومحل كراهة ذلك ان يكثر من ذلك بحيث لا يؤمن مع الاكثار من الزلل اذ هو مخصوص بمن يفعل ذلك من غير تثبت ولكن يقلل من سمعه ولا يحتاط له قلت ويؤيد ذلك الحديث الصحيح كفى بالمرء اثما أن يحدث بكل ما سمع أخرجه مسلم وفى شرح المشكاة قوله قيل وقال من قولهم قيل كذا وبناؤهما على كونهما فعلين محكيين متضمنين الضمير واعرابهما على اجرائهما مجرى الاسماء خاليين من الضمير ومنه قوله انما الدنيا قيل وقال وادخال حرف التعريف عليهما فى قوله ما يعرف القال من القيل لذلك (وكثرة السؤال) أى عن أحوال الناس أو عما لا يعنى أو عن المسائل العلمية امتحانا وتعنتا وتعاظما قال العلقمى قال النووى فى شرح مسلم اتفق العلماء على النهى عن السؤال من غير ضرورة قال واختلف أصحابنا فى سؤال القادر على الكسب على وجهين أصحهما التحريم لظاهر الاحاديث والثانى يجوز مع الكراهة بشروط ثلاثة أنه لا يلح ولا يذل نفسه زيادة على ذل السؤال ولا يؤذى المسؤل فان فقد شرط من ذلك حرم اه اما السؤال عند الحاجة فلا حرمة فيه ولا كراهة (تنبيه) جميع ما تقدم اذا سأل لنفسه فاما اذا سأل لغيره فالذى يظهر أيضا انه يختلف باختلاف الاحوال (واضاعة المال) أى صرفه فيما لا يحل أو تعريضه للفساد وأما التوسع فى المطاعم والملابس فان كان باقتراض ولا يرجو وفاءه حرم والا فلا (ق عن المغيرة بن شعبة) ان الله تعالى حرم على الصدقة) فرضها ونفلها (وعلى أهل بيتى) وهم مؤمنو بنى هاشم والمطلب أى حرم عليهم صدقة الفرض فقط لانها أوساخ الناس (ابن سعد عن الحسن بن على) أمير المؤمنين (ان الله تعالى حيث خلق الداء خلق الدواء فتداووا) ندبا متوكلين معتمدين فى حصول الشفاء على الله تعالى ولو بنجس لا يقوم الظاهر مقامه ما عدا الخمر (حم عن انس) قال المناوى ورجاله ثقات (ان الله تعالى حيى) هو بكسر الياء الاولى والتنوين والحياء

اى منع اخراج المال الواجب كالزكاة وهات اى طلب أخذ الصدقة نصورة الفقر مع أنه غنى فى الباطن فانه حرام أو المراد حرم منع المسائل الصدقة المتطوع بها وهات طلب الصدقة وان كان فقيرا ويكون المراد بحرم التنفير من ذلك أو يقدر وكره منعا وهات وينبغى الوقف على هات بالسكون كالبنات مراعاة للسجع وان لم يقصده صلى الله عليه وسلم لانه من الفصاحة (قوله قيل وقال) يحتمل انهما فعلان ويحتمل انهما اسمان والاصل قيلا وقالا بحذف تنوينهما لنية لفظ المضاف اليه أى قيل كذا وقال كذا أى كره صرف العبد وقته فى كثرة الكلام فيما لا يعنى (قوله وكثرة السؤال) عن احوال الناس ولو بنحو اين كنت لانه ربما كان فى موضع لا يريد اعلامه به فيسكت ولا يجيبه فيحقد عليه او أنه يجيبه بغير الواقع فيكون حاملا له على الكذب (قوله عن المغيرة بن شعبة) زاد المناوى ابن مسعود الثقفى الصحابى المشهور انتهى (قوله حيث خلق الداء) اى على اى حال وفى اى مكان واى زمان خلق الداء خلق معه الدواء المناسب له عرفه من عرفه تغير وجهله من جهله فتداووا اى باخبار الطبيب العارف مع ملاحظة أنه سبب وان الذى يشفى حقيقة هو الله تعالى (قوله حيى) بياءين من الحياء وهو فى الاصل انقباض النفس عن فعل القبيح خوف العار وهذا مستحيل عليه تعالى فالمراد غايته وهو حب فعل الامور المحمودة (قوله حيى) بكسر التحتية الاولى وتشديد الثانية كما فى الواعظ والمتبولى

(قوله يحب الحياء) أى من اتصف به الا فى الحق فلا يجوز لشخص رأى عالما مثلا يفعل منكرا أن يتركه حياء منه (قوله والستر) أى فاذا رأى شخصا يفعل منكرا نهاه وستر عليه بأن لا يتحدث بذلك (قوله اذا رفع الرجل) أى الانسان ولو أنثى وهذا رد على من قال لا يطلب رفع اليدين فى الدعاء والمراد اذا رفع الرجل المستوفى لشروط الدعاء حتى اذا لم يستجب له اتهم نفسه بفقد الشروط (قوله بآيتين) أن كان أولهما آمن الرسول فاول بالثانية لانكلف الله نفسا الخ وان كان أولهما لله ما فى السموات فاول الثانية آمن الرسول والاخذ بهذا أهوط وقد ورد حديث بأن من قرأهن بعد العشاء كتب له ثواب مثل ثواب من قام الليل تهجدا وان كان من تهجد بالفعل أكمل فينبغى للعاقل أن لا يهمل ذلك وتسمية ماذكر آيتين بحسب العرف وان كانتا فى الاصطلاح آيات متعددة ولذا قال صلى الله عليه وسلم فتعلموهن وعلموهن ولم يقل فتعلموهه وعلموهما فهو على حد وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا هذان خصمان اختصموا (قوله وابناءكم) أى وخدمكم وكل من رغب فى التعليم (قوله صلاة) أى رحمة لما فيها من النص على رفع الاصر عن هذه الامة (قوله وقرآن) أى افظ منزل عليه صلى الله عليه وسلم متعبد بتلاوته الخ كغيرهما (قوله ودعاء) أى مشتملتان على الدعاء وهذا لا ينافى

تغيروانكسار يعترى الانسان من خوف مايعاب به ويذم والتغير لا يقال الا فى حق الجسم لكنه لورود فى الحديث يؤول وجوبا بما هو قائم فى امثال هذه الاشياء اذ كل صفة تثبت للعبد مما يختص بالاجسام فاذا وصف الله بذلك فذلك محمول على نهايات الاغراض لا على بدايات الاعراض مثاله أن الحياء حالة تحصل للانسان لكن له مبتدا ومنتهى أما المبتدا فهو التغير الجسمانى الذى يلحق الانسان من خوف أن ينسب الى القبيح وأما النهاية فهو أن يترك الانسان ذلك الفعل فاذا ورد الحياء فى حق الله فليس المراد منه ذلك الخوف الذى هو مبتدا الحياء ومقدمته بل ترك الفعل الذى هو منتهاه وغايته وكذلك الغضب له مقدمة وهى غليان دم القلب وشهوة الانتقام وله غاية وهى انزال العقاب بالمغضوب عليه (ستير) بكسر السين المهملة وتشديد المثناة الفوقية المكسورة فعيل بمعنى فاعل أى ساتر العيوب والقبائح أو بمعنى مفعول أى هو مستور عن العيون فى الدنيا (يحب الحياء والستر) بفتح السين أى يحب من فيه ذلك ولهذا جاء فى الحديث الحياء من الايمان وجاء أيضا من ستر مسلما ستره الله (فاذا اغتسل احدكم فليستتر) أى وجوبا ان كان ثم من يحرم نظره لعورته وندبا فى غير ذلك واغتساله عليه الصلاة والسلام عريانا لبيان الجواز قال العلقمى وسببه كما فى أبى داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يغتسل بالبراز بفتح الموحدة هو الفضاء الواسع فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال نبى الله صلى الله عليه وسلم ان الله فذكره وقوله فصعد المنبر فحمد بكسر العين والميمين من المنبر وحمد اه (حم د ن عن يعلى بن أمية) باسناد حسن ﴿ان الله تعالى حيى) بكسر الياء والتنوين (كريم) قال العلقمى قال فى النهاية الكريم هو الجواد المعطى الذى لا ينفد عطاؤه وهو الكريم المطلق والكريم الجامع لانواع الخير والشرف والفضائل (يستحيى) عينه ولامه حرفا علة (اذا رفع الرجل) أى الانسان (اليه يديه) أى سائلا متذللا حاضر القلب حلال المطعم والمشرب كما يفيده خبر مسلم (ان يردهما صفرا) بكسر الصاد المهملة وسكون الفاء وزاء مهملة أى خاليتين (خائبتين) من عطائه فيه استحباب رفع اليدين فى الدعاء ويكونان مضمومتين لما روى الطبرانى فى الكبير عن ابن عباس كان صلى الله عليه وسلم اذا دعا ضم كفيه وجعل بطونهما مما يلى وجهه ذكره ابن رسلان (حم د ت ه ك عن سلمان) الفارسى قال الترمذى حسن غريب ﴿ان الله تعالى ختم سورة البقرة بآيتين أعطانيهما من كنزه الذى تحت العرش) وأولهما آمن الرسول وورد من قرأهما بعد العشاء الاخرة أجزأتاه عن قيام الليل (فتعلموهن وعلموهن نساءكم وابناءكم) قال المناوى جمعه آى وأتى بضمير الجمع باعتبار الكلمات (فانهما) أى الآيتين (صلاة) أى رحمة عظيمة (وقرآن ودعاء) أى يشتملان على ذلك كله (ك عن أبى ذر ﴿ان الله تعالى خلق الجنة بيضاء) أى نيرة مضيئة قال المناوى وترتبتها وان كانت من زعفران وشجرها وان كان أخضر لكنه يتلألأ نورا (واحب شئ الى الله البياض) وفى نسخة اليه فألبسوا أحياءكم وكفنوا فيه موتاكم (البزار عن ابن عباس) قال

الزعفران وهو أصفر وان فيها الاشجار ولونها الخضرة لان المراد أن الزعفران والاشجار فى الجنة تتلألأ نورا كالبياض فليست كما فى الدنيا (قوله واحب شئ الخ) وفى رواية واحب الزى الى الله الخ انتهى مناوى

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

(قوله في ظلمة) في بمعنى على أي مشتملة على ظلمة الخ والمراد بالظلمة رعونة النفس الامارة وبالنور ما نصب من الادلة القاطعة تلك الرعونات مجازا بالاستعارة أو المراد بالظلمة الجهل وبالنور العلم أو المراد بالظلمة حقيقتها أي انه تعالى خلق الخلائق أولا كالنحوم المضيئة ثم وضعها في ظلمة التراب قبل خلق آدم فمكثوا في ذلك خمسين ألف عام أي مقدار ذلك والا فلم يوجد الزمن حينئذ فالمراد بذلك طول الزمن وذكر ذلك المقدار تقريب للناظم قبل خلق آدم جعل لها أدرا كا فقسم منها قال ان الذي خلقنا قد عجز وزالت قدرته حتى نسينا تلك المدة فهؤلاء كفار وقسم قال انه قادر ولكن أخرنا حتى يظهر له الحال فهؤلاء منهم المعتزلة والمخالون وقسم قال انه قادر ويعلم

بكل شيء وأخرنا لانه يفعل ما يشاء فهؤلاء الناجون ثم بعد خلق آدم أدخلهم صلبه على قدر الذر ثم أخرجهم أخرج الناجين من جنبه الايمن والكفار والعصاة من جنبه الايسر والانبياء من أمامه وقال الست بربكم قالوا بلى ثم منهم من ضل بعد هذا الاقرار حين خرج في الدنيا ومنهم من اهتدى على طبق ما أراد سبحانه (قوله فألقى) وفي رواية فرش أي طرح ورمى عليه من نوره أي نوره من زائدة في الاثبات أو بيانية أي شيأ هو نوره أو تبعيضية أي بعض نوره (قوله من قبضة) من متعلقة بخلق فهي ابتدائية أي ابتدا خلقه من قبضة عزيزي وان كان حالا من آدم تكون بيانية (قوله قبضها الخ) شبه استيلاء قدرته تعالى على الاشياء وقهرها بشخص قابض شيأ مستولبا عليه الخ استعارة تمثيلية ويحتمل أنه قبض حقيقي أي أمر عزرائيل بقبضها حقيقة بعد أن ارسل لها ملكا من حملة العرش فقالت له

الخشن

اقسمت عليك بالذي أرسلك لا تقبض مني ما يكون الى النار فرجع بلا قبض فارسل تعالى غيره من حملة العرش فخصل له كالاول وهكذا الى أن فرغ حملة العرش فارسل تعالى سيدنا عزرائيل فقالت له ذلك فقال الذي اقسمت علي به أرسلني فاجابته احق فقبض منها (قوله من جميع الارض) أي اقاليمها من العلما فقط أو المراد الطباق السبع وهو ما صرح به في حديث آخر (قوله قدر الارض) أي على لونها وطبائعها فجاءت أولاده مختلفي الالوان والطبائع قيل ولهذا المعنى اوجب الله تعالى في الكفارة اطعام ستين مسكينا ليكون بعددا نواع بني آدم ليعم الجميع بالصدقة انتهى علقمي (قوله السهل) بفتح فسكون أي الذي فيه رقة ولين والحزن بفتح فسكون أي الذي فيه عنف وغلظة فالسهل من الارض السهلة والغليظ الجافي من ضدها مناوي

المناوي ضعيف لضعف هشام بن زياد ﴿ (ان الله تعالى خلق خلقه في ظلمة فألقى عليهم من نوره فمن أصابه من ذلك النور يومئذ اهتدى ومن اخطأه) ذلك النور (ضل) الظاهر أن من اسم بمعنى بعض فاعل أصاب أي فمن أصابه بعض ذلك النور يومئذ اهتدى ومن أخطأه ذلك النور ضل ويحتمل أنها صلة والفاعل ذلك النور قال العلقمي قال شيخنا قال الطيبي أي خلق الثقلين من الجن والانس كائنين في ظلمة النفس الامارة بالسوء المجبولة بالشهوات الرديئة والاهواء المضلة والنور الملقى عليهم ما نصب من الشواهد والحجج وما أنزل عليهم من الآيات والنذر فمن شاهد آياته فهو الذي أصابه ذلك النور فخاص من تلك الظلمة واهتدى ومن لم يشاهد آياته بقي في ظلمات الطبيعة متحيرا ويمكن ان يحمل قوله خلق خلقه على خلق الذر المستخرج من صلب آدم عليه السلام فعبر بالنور عن الالطاف التي هي مباشر صحيح الهداية واشراق لمعان برق العناية ثم أشار بقوله أصاب وأخطأ الى ظهور اثر تلك العناية في الانزال من هداية بعض وضلال بعض اه وخرج بالثقلين الملائكة فانهم خلقوا من نور (حم ت ك عن عمرو) بن العاص وهو حديث صحيح ﴿ (ان الله تعالى خلق آدم من قبضة) من متعلقة بخلق فهي ابتدائية أي ابتدأ خلقه من قبضة (قبضها من جميع الارض) أي من جميع أجزائها قال المناوي وهذا تخييل لعظمته تعالى شأنه وأن كل المكنونات منقادة لارادته فليس ثم قبضة حقيقة أو المراد أن عزرائيل قبضها حقيقة بأمره تعالى اه وقال العلقمي قال ابن رسلان ظاهره أنه خلق من الارض الاولى وهو خلاف ما ذهب اليه وهب من أنه خلق رأس آدم من الاولى وعنقه من الثانية وصدره من الثالثة ويديه من الرابعة وبطنه من الخامسة وفخذيه وساقيه من السادسة وساقيه وقدميه من السابعة وقال ابن عباس خلق الله آدم من أقاليم الدنيا فرأسه من تربة الكعبة وصدره من تربة الدهناء وبطنه وظهره من تربة الهند ويديه من تربة المشرق ورجليه من تربة المغرب وقال غيره خلق الله تعالى آدم من ستين نوعا من أنواع الارض من التراب الابيض والاسود والاحمر والاصفر (فجاء بنو آدم على قدر الارض) أي على نوعها وطبعها (جاء منهم الاحمر والابيض والاسود) أي فمن البيضاء من لونه أبيض ومن الحمراء من لونه أحمر ومن السوداء من لونه أسود (وبين ذلك) أي من جميع الالوان (والسهل) أي اللين المنقاد (والحزن) بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي أي الغليظ الطبع

(قوله والخبيث والطيب) فالخبيث من الارض السبخة والطيب من العذبة الطيبة قال الحكيم وكذا جميع الدواب والوحوش فالحية أبدت جوهرها حيث خانت آدم حتى لعنت واخرجت من الجنة والفأر قرض حبال سفينة نوح والغراب ابدى جوهره الخبيث حيث ارسله نوح من السفينة ليأتيه بخبر الارض فاقبل على جيفة وتركه وهكذا انتهى مناوى وقوله حيث خانت آدم الخ اى لانها ادخلت ابليس الى الجنة فى فمها باحتيال عليها انه يعلمها اسماء ٣٧٩ من قالها فانه يخلد فى الجنة فلما ادخلته

الخشن اليابس من حزن الارض وهو الغليظ الخشن (والخبيث والطيب) اى جاء الخبيث من الارض الخبيثة والطيب من الارض الطيبة قال العلقمى قال شيخنا قال الطيبى أراد بالخبيث من الارض السبخة ومن بنى آدم الكافر وبالطيب من الارض العذبة ومن بنى آدم المؤمن اه وقال ابن رسلان وقد ضرب الله مثل المؤمن والكافر والطيب والخبيث فمثل المؤمن مثل البلد الطيب الزاكى يخرج نباته اى زرعه باذن ربه سهلا والذى خبث مثل الكافر كمثل الارض السبخة الطينة التى لا يخرج نباتها وعلتها الا نكدا أى عسرا قليلا نفعه ومشقة وكذا المؤمن يعطى العطاء بسهولة كسهولة طبعه والبخيل لا يعطى الا بتكلف كبير اه وما احسن قول الشاعر

الناس كالارض ومنهاهمو * من خشن فى اللمس أولين
فمعتدل تدعى به ارجل * واثمد يجعل فى الاعين

اه قال المناوى قال الحكيم وكذا جميع الدواب والوحوش فالحية أبدت جوهرها حيث خانت آدم حتى لعنت واخرجت من الجنة والفأر قرض حبال سفينة نوح والغراب بدا جوهره الخبيث حيث أرسله نوح من السفينة ليأتيه بخبر الارض فاقبل على جيفة وتركه (وبين ذلك) يحتمل ان المراد به المؤمن المرتكب المعاصى (حم د ت ك هق عن ابى موسى) الاشعرى وهو حديث صحيح ﴿(ان الله تعالى خلق الخلق) اى المخلوقات انسا وملكا وجنا (فجعلنى فى خير فرقهم) بكسر الفاء وفتح الراء اى أشرفها من الانس (وخير الفريقين) اى وجعلنى فى خير الفريقين العرب والعجم (ثم تخير القبائل) اى اختار خيارهم فضلا وفى نسخ ثم خير بحذف التاء (فجعلنى فى خير قبيلة) اى من العرب قال المناوى هذا بحسب الايجاد اى قدر ايجادى فى خير قبيلة (ثم تخير البيوت) اى اختار خيارهم شرفا وفى نسخ خير بحذف التاء (فجعلنى فى خير بيوتهم) اى فى أشرف بيوتهم (فانا خيرهم نفسا) اى روحا وذاتا (وخيرهم بيتا) اى اصلا اذ جئت من طيب الى طيب الى صلب عبد الله بنكاح لا سفاح قال العلقمى وسيبه كما فى الترمذى عن العباس بن عبد المطلب قال قلت يا رسول الله ان قريشا جالسوا فتذاكروا احسابهم بينهم فجعلوا مثلك مثل نخلة فى كبوة فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله خلق فذكره قال فى النهاية قال ثم لم نسمع الكبوة ولا الكبا والكبة وهى الكناسة والتراب الذى يكنس من البيت وقال الزمخشرى الكبة اصلها كبوة وعلى الاصل جاء الحديث الا ان المحدث لم يضبط الكلمة فجعلها كبوة بالفتح فان صحت الرواية بها فوجهها ان تشبه الكبوة والكبا بالكناسة والتراب الذى يكنس من البيت والجمع اكباء (ت عن العباس بن عبد المطلب ﴿ان الله خلق آدم من طينة) وفى نسخة من طين وفى رواية من تراب (الجابية) بجيم فموحدة فمثناة تحت قرية أو موضع بالشام والمراد أنه خلقه من قبضة من جميع اجزاء الارض ومعظمها من طين الجابية فلا ينافى ما تقدم (وبجنه بماء من ماء الجنة) اى ليطيب عنصره ويحسن خلقه ويطبع على طباع أهلها

فى فمها وهو متاعرفه ذهبت به الى آدم وحواء وصار ابليس يكلم كل واحد منهما بالغرور الذى ذكر الله وهما يظنان أن الحية هى التى تكلمهما كما فى بعض التفاسير فلذا جعل فى فمها السم لموضع ابليس عند ذلك (قوله ان الله تعالى خلق الخلق الخ) قال صلى الله عليه وسلم حين جاءه العباس رضى الله تعالى عنه وقال له يا رسول الله ان العرب قد جلسوا يتفاخرون باحسابهم فحين جاؤا الى ذكرك قالوا انه نخلة نبتت فى كبوة اى كناسة اى هو كالشجرة المثمرة واصلها خبيث فقد مدحوه وذموا اصله فذكر الحديث ليبين ان اصله طيب (قوله فرقهم) اى الفرق الثلاث اعنى الانس والجن والملائكة فالنوع الانسانى بقطع النظر عن الافراد افضل من النوع الملكى لاشتماله على الانبياء ثم قسم النوع الانسانى قسمين عربا وعجما وجعل العرب افضل ثم جعل العرب قبائل وجعل قبيلة قريش افضل ثم جعل قبيلة قريش بيوتا وجعل افضلهم بيت هاشم وجعلنى منه (قوله خلق آدم) اى بعضه من طينة الجابية فلا ينافى ما مر انه من جميع اجزاء الارض والجابية ترض الانبياء بالشام (قوله وبجنه بماء من ماء الجنة) وخص ماء الجنة اشارة الى انه يعود اليها وان خرج منها والله تعالى غنى عن هذا الطين وهذا الجن وانما فعل ذلك لتعليم الخلق تعاطى

الاسباب ولذا بعض الاولياء يرتكب المشقة في الذهاب الى محوز بارة ولي مع أنه يمكنه التحفظ في لحظة (قوله محفوظا) اى يسمى باللوح المحفوظ وبالكتاب المبين وبأم الكتاب وبالامام المبين وغير ذلك وطوله خمسمائة عام وكذا طول القلم وعرضه اى اللوح ما بين المشرق والمغرب ومع ذلك هو بين يدى ملك كالفصعة (قوله بيضاء) وفي رواية ياقوتة حمراء وفي اخرى زمردة خضراء ويجمع بأن اصل لونه البياض ثم انه في بعض الاوقات يتلون بقدرته تعالى الى الحمرة والخضرة (قوله صفحاتها) اى جوانبها اى جوانب اللوح المخلوق منها (قوله قلمه نور وكتابه نور) اى نور حقيقة فليسا كقلمنا وكتابتنا وتدرك الكتابة من اللوح وان كانت نورا فهي انوار بانسبة قدره (قوله ستة وثلاثمائة لحظة) اى نظرة تجلى اى بعد درج الليل والنهار وذلك تقريب لنا والا فهي كثيرة لا يعلمها الا هو (قوله يخلق) أى في نظرة منها ويرزق في نظرة ويميت في نظرة الخ (قوله ويفعل ما يشاء) هو أعم مما سبق أى يشفي المريض ويمرض الصحيح الخ فمن صادفته نظرة ٣٨٠ وهو طائع ارتقى الى المعالي وعكسه بعكسه كذا قال الشارح أى ان كان عاصيا حينئذ لم يرتق وهو تحت المشيئة (قوله ان الله تعالى خلق الخلق) اى قدر وجودهم (قوله فرغ من خلقه) الفراغ من الشئ لغة تمام الامر بعد الشغل والله تعالى لا يشغله شئ فهو بعد عن احد معنييه وهو الشغل وارد الاخر وهو تمام الامر اى اذا تم تقدير الموجودات بحسب علمه قامت الرحم اى صورت وجمعت وكان لها ادراك (قوله قامت الرحم) اى الاقارب وهم من بينه وبين الآخر نسب سواء كان يرثه اولا يرثه ذا محرم أم لا انتهى حلقمى (قوله مه) استفهام صورى والهاء للسكت أو اسم فعل اى انكفي عن هذا القيام لانها وقفت بصورة المتذلل السائل وعبارة العزيزى ما استفهامية حذفت ألفها ووقف عليها بهاء السكت وهذا قليل والشائع أن لا يفعل ذلك الا وهي مجرورة أى ما تقولين والمراد بالاستفهام اظهار الحاجة دون الاستعلام فانه تعالى يعلم السر وأخفى (قالت) أى الرحم قال العلقمى قال في الفتح يحتمل ان يكون على الحقيقة والاعراض يجوز أن تجسد وتتكلم باذن الله ويجوز أن يكون على حذف أى قام ملك فتكلم على لسانها ويحتمل ان يكون ذلك على طريق ضرب المثل أو الاستعارة والمراد تعظيم شأنها وفضل واصلها واثم قاطعها ثم قال قال ابن أبي جمرة يحتمل أن يكون بلسان الحال ويحتمل ان يكون بلسان القال قولان مشهوران والثاني ارجح وعلى الثاني هل تتكلم كما هي أو يخلق الله تعالى لها عند كلامها حياة وعقلا قولان أيضا مشهوران والاول ارجح لصلاح القدرة العامة لذلك انتهى عزيزى (قوله هذا مقام الخ) يحتمل انه اخبار وأنها استفهام اى هذا المقام اى مقامي مقام العائذ بك

ثم صوره وركب جسده وجعله أجوف ثم نفخ فيه الروح فكان من بديع فطرته وتجويف صنعته (ابن مردويه) في تفسيره (عن ابى هريرة) واسناده ضعيف ﴿(ان الله تعالى خلق لوحا محفوظا)﴾ قال المناوى وهو المعبر عنه في القرآن بذلك وبالكتاب المبين وبام الكتاب وبالامام المبين (من درة بيضاء) اى لؤلؤة عظيمة كبيرة (صفحاتها) أى جنباتها ونواحيها (من ياقوتة حمراء) أى فهي في غاية الاشراق والصفاء (قلمه نور وكتابه نور) بين بذلك أن اللوح والقلم ليسا كألواح الدنيا المتعارفة ولا كأقلامها (لله في كل يوم ستون وثلثمائة لحظة يخلق ويرزق ويميت ويحيي ويعز ويذل ويفعل ما يشاء) فاذا كان العبد على حالة مرضية أدركته اللحظة على حالة مرضية فوصل الى الامل من نوال الخير وصرف السوء وحكم عليه بعكس حكمه (طب عن ابن عباس ﴿ان الله تعالى خلق الخلق) أى قدر المخلوقات في علمه السابق (حتى اذا فرغ من خلقه) أى قضاه وأتمه فالفراغ يمثل اذا الفراغ والخلاص يكون عن المهم والله عز وجل لا يشغله شأن عن شأن (قامت الرحم) بفتح الراء وكسر الحاء المهملة (فقال) أى الله سبحانه وتعالى (مه) ما استفهامية حذفت الفها ووقف عليها بهاء السكت وهذا قليل والشائع ان لا يفعل ذلك بها الا وهي مجرورة أى ما تقولين والمراد بالاستفهام اظهار الحاجة دون الاستعلام فانه تعالى يعلم السر وأخفى (قالت) أى الرحم قال العلقمى قال في الفتح يحتمل ان يكون على الحقيقة والاعراض يجوز أن تجسد وتتكلم باذن الله ويجوز أن يكون على حذف أى قام ملك فتكلم على لسانها ويحتمل أن يكون ذلك على طريق ضرب المثل والاستعارة والمراد تعظيم شأنها وفضل واصلها واثم قاطعها ثم قال قال ابن أبي جمرة يحتمل أن يكون بلسان الحال ويحتمل ان يكون بلسان القال قولان مشهوران والثاني ارجح وعلى الثاني هل تتكلم كما هي أو يخلق الله تعالى لها عند كلامها حياة وعقلا قولان ايضا مشهوران والاول ارجح لصلاح القدرة العامة لذلك انتهى عزيزى (قوله هذا مقام الخ) يحتمل انه اخبار وأنها استفهام اى هذا المقام اى مقامي مقام العائذ بك

من القطيعة) أى قالت الرحم قياما هذا قيام العائذ المستعيذ المعتصم المستجير (قال) أى الله (نعم) قال المناوى نعم حرف ايجاب مقرر لما سبق (اما) بالتخفيف استفهام تقريرى (ترضين) خطاب للرحم (ان اصل من وصلك) بأن اعطف عليه واحسن اليه قال العلقمى قال ابن أبى جمرة الوصل من الله كناية عن عظيم احسانه وانما خاطب الناس بما يفهمونه ولما كان اعظم ما يعطيه المحبوب لمحبه الوصال وهو القرب واسعافه بما يريده ومساعدته على ما يرضيه وكانت حقيقته مستحيلة فى حق الله تعالى عرف ان ذلك كناية عن عظيم احسانه لعبده (واقطع من قطعك) كناية عن حرمان الانسان أى لا أعطف عليه ولا أحسن اليه (قالت) أى الرحم (بلى يارب) اى رضيت (قال) اى الله (فذلك لك) بكسر الكاف فيهما أى أجعل لك ما ذكر قال العلقمى خاتمة قال فى الفتح قال القرطبى الرحم التى توصل عامة وخاصة فالعامة رحم الدين وتجب مواصلتها بالتودد والتناصح والعدل والانصاف والقيام بالحقوق الواجبة والمستحبة وأما الرحم الخاصة فبمزيد النفقة على القريب وتفقد احواله والتغافل عن زلاتهم وتتفاوت مراتب استحقاقهم فى ذلك وقال ابن أبى جمرة تكون صلة الرحم بالمال والمعنى الجامع ايصال ما أمكن من الخير ودفع ما أمكن من الشر بحسب الطاقة وهذا انما يستمر اذا كان أهل الرحم أهل استقامة فاذا كانوا كفارا أو فجارا فقاطعتهم فى الله هو وصلهم بشرط بذل الجهد فى وعظهم ثم اعلامهم اذا أصروا أن ذلك بسبب تخلفهم عن الحق ولا يسقط مع ذلك صلتهم بالدعاء بظهر الغيب أن يهتدوا الى الطريق المتين وفى الحديث تعظيم أمر الرحم وأن وصلها مندوب مرغب فيه وأن قطعها من الكبائر لورود الوعيد الشديد فيه (ق ن عن ابى هريرة) (١) وهو حديث

(ان الله خلق الرحمة) أى التى يرحم بها عباده (يوم خلقها مائة رحمة) قال المناوى القصد بذكره ضرب المثل لنا لنعرف به التفاوت بين القسطين فى الدارين لا التقسيم والتجزئة فان رحمته غير متناهية والرحمة فى الاصل بمعنى الرقة الطبيعية والميل الجبلى وهذا من صفات الآدميين فهو مؤول من جهة البارى وللمتكلمين فى تأويل ما لا يسوغ نسبته الى الله تعالى وجهان الحمل على الارادة فيكون من صفات الذات والآخر الحمل على فعل الاكرام فيكون من صفات الافعال كالرحمة أى والذى لا يسوغ نسبته اليه تعالى الابتأويل كالرحمة فمنهم من يحملها على ارادة الخير ومنهم من يحملها على فعل الخير ثم بعد ذلك يتعين احد التأويلين فى بعض السياقات لما نع يمنع من الآخر فههنا يتعين تأويل الرحمة بفعل الخير فيكون صفة فعل فتكون حادثة عند الاشعرى فيتسلط الخلق عليها ولا يصح هنا تأويلها بالارادة لانها اذ ذاك من صفات الذات فتكون قديمة فيمتنع تعين الخلق بها ويتعين تأويلها بالارادة فى قوله تعالى لا عاصم اليوم من أمر الله الا من رحم لانك لو حملتها على الفعل لكان العصمة بعينها فيكون استثناء الشئ بنفسه فكأنك قلت لا عاصم الا العاصم فتكون الرحمة الارادة والعصمة على بابها لفعل المنع من المكروهات كأنه قال لا يمتنع من المحذور الا من أراد السلامة اه وجعل السيوطى الاستثناء منقطعا فقال لكن من رحم الله فهو المعصوم (فامسك) اى ادخر (عنده تسعا وتسعين رحمة وأرسل فى خلقه كلهم رحمة واحدة) فهذه الرحمة تعم كل موجود (فلو يعلم الكافر بكل الذى عند الله من الرحمة) أى الواسعة (لم ييأس من الجنة) أى لم يقنط بل يحصل له الرجاء والطمع فى دخولها لانه يغلب عليه ما يعلمه من النعيم العظيم وعبر بالمضارع

(قوله اما ترضين) استفهام تقريرى (قوله مائة رحمة) كناية عن الكثرة لا الحصر لان المراد بالرحمة أثر الانعام وذلك لا ينحصر وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قال بعضهم ان كانت الرحمة هنا صفة ذات كان التعدد بالنسبة للخلق أو صفة فعل كان بالنسبة للنعم قال القرطبى مقتضى هذا الحديث أن الله علم أنواع النعم التى ينعم بها على خلقه مائة نوع فانعم عليهم فى هذه الدنيا بنوع واحد انتظمت به مصالحهم وحصلت به منافعهم فاذا كان يوم القيامة كمل لعباده المؤمنين ما بقى فبلغت مائة انتهى

(١) قوله وهو حديث هكذا بالاصل فليحرر اه مصححه

في قوله يعلم دون الماضي اشارة الى أنه لم يقع له علم ذلك ولا يقع لانه اذا امتنع في المستقبل كان ممتنعا في الماضي وقال فلو بالفاء اشارة الى ترتيب ما بعدها على ما قبلها (ولو يعلم المؤمن بالذي عند الله من العذاب لم يأمن من النار) أي من دخولها وفي نسخة لم يأمن من النار فهو سبحانه وتعالى غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب والمقصود من الحديث أن الشخص ينبغي له أن يكون بين حالتي الخوف والرجاء (ق عن ابي هريرة ﷺ ان الله تعالى خلق يوم خلق السموات والارض) أي أظهر تقديره لذلك يوم أظهر تقدير السموات والارض (مائة رحمة) حصره في مائة على سبيل التمثيل وتسهيلا للفهم وتقليلا لما عند الخلق وتكثيرا لما عند الله سبحانه وتعالى وأما مناسبة هذا العدد الخاص فقال ابن أبي جمرة ثبت أن نار الآخرة تفضل نار الدنيا بتسعة وتسعين جزأ فاذا قوبل كل جزء برحمة زادت الرحمات ثلاثين جزأ فالرحمة الآخرة أكثر من النقمة فيها ويؤيده قوله تعالى في الحديث القدسي غلبت رحمتي غضبي اه ويحتمل أن تكون مناسبة هذا العدد الخاص لكونه مثل عدد درج الجنة والجنة هي محل الرحمة فكانت كل رحمة بازاء درجة وقد ثبت أنه لا يدخل أحد الجنة الا برحمة الله تعالى فمن نالته منها رحمة واحدة كان أدنى أهل الجنة منزلة وأعلاهم من حصلت له جميع أنواع الرحمة وهذه الرحمات كلها للمؤمنين بدليل قوله تعالى وكان بالمؤمنين رحيما وأما الكفار فلا يبقى لهم حظ في الرحمة لانهم جنس رحمات الدنيا ولاغيرها (كل رحمة طباق ما بين السماء والارض) أي مل ما بينهما بفرض كونها اجساما والمراد بها التعظيم والتكثير (فجعل منها في الارض رحمة) قال القرطبي هذا نص في أن الرحمة يراد بها متعلق الارادة وأنها راجعة الى المنافع والنعم (فبها تعطف) أي تحن وترق (الوالدة على ولدها) أي من الانس والجن والدواب (والوحش والطير) أي والحشرات والهوام وغيرها (بعضها على بعض وادخر) أي أمسك (عنده تسعا وتسعين فاذا كان يوم القيامة أكملها بهذه الرحمة) أي منها الجبار قال القرطبي مقتضى هذا الحديث أن الله علم أنواع النعم التي ينعم بها على خلقه مائة نوع وأنعم عليهم في هذه الدنيا بنوع واحد انتظمت به مصالحهم وحصلت به منافعهم فاذا كان يوم القيامة أكمل لعباده المؤمنين ما بقي فبلغت مائة فالرحمة التي في الدنيا يتراحمون بها يضا يوم القيامة ويعطف بعضهم على بعض بها وقال المهلب الرحمة التي خلقها الله لعباده وجعلها في نفوسهم في الدنيا هي التي يتقاضون بها يوم القيامة التبعات بينهم وفي الحديث بشارة للمسلمين لانه اذا حصل للانسان من رحمة واحدة في هذه الدار المبنية على الاكدار الاسلام والقرآن والصلاة والرحمة في قلبه وغير ذلك مما أنعم الله تعالى به فكيف الظن بمائة رحمة في الآخرة وهي دار القرار ودار الجزاء (حم م ن عن سلمان) الفارسي (حم م عن ابي سعيد) الخدري ﷺ (ان الله خلق الجنة) أي وجمع فيها كل طيب (وخلق النار) أي وجمع فيها كل خبيث (خلق لهذه أهلا) وهم السعداء وجرمها على غيرهم (ولهذه أهلا) وهم الاشقياء وجرمها على غيرهم وزاد في رواية بعد قوله أهلا فهم يعملها يعملون وسيبه كما في مسلم عن عائشة قالت توفي صبي فقلت طوبى له عصفور من عصافير الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولا تدرين أن الله خلق الجنة وخلق النار قال العلقمي قال النووي أجمع من يعتد به على أن من مات من أطفال المؤمنين فهو من أهل الجنة لانه ليس مكلفا وتوقف فيهم بعض من لا يعتد به لهذا

(قوله كل رحمة طباق الخ) أي لو جمعت لكانت في الكيف قدر ذلك (قوله تعطف) أي تحن

(قوله عن عائشة) مات صبي فقالت رضي الله تعالى عنها طوبى له عصفور من عصافير الجنة فقال صلى الله عليه وسلم وما يدريك ذلك ان له الجنة وذكر الحديث وهذا قبل علمه صلى الله عليه وسلم بان أطفال المؤمنين في الجنة اتفاقا والخلاف انما هو في أطفال المشركين وكذا ما وقع أن صبيا رأى شخصا يوقد نارا ويجعل الحطب الصغير تحت الكبير ليوقده به فبكى وقال يمكن أن يجعلنا الله تحت العصاة ليوقد النار فيهم بناء على مثل هذا الحطب فهو قبل علمه بما ذكر

(قوله رفيق) يؤخذ منه الرد على من قال لا يطلق الرفيق عليه تعالى لعدم ثبوته تواترا الذي يكفي في ثبوت أسمائه تعالى الآحاد (قوله ما لا يعطي على العنف) أي اذا كان يمكنه النهي عن المنكر والكف عنه بالعنف وبالرفق حصل له الثواب بكل لكنه اذا سلك طريق الرفق كان ثوابه أكثر (قوله ان الله زوجني) أي زيادة على من تزوجت بهن من نساء الدنيا وعبر بالماضي اشارة للتحقق (قوله وأخت موسى) اسمها مريم وهي ليست بنبية اتفاقا وهن في الأفضلية على ترتيب الحديث وهذا ما في البيضاوي كما ذكره المناوي وفي الدر المنثور من رواية الطبراني وابن عساكر عن أبي أمامة مرفوعا ان اسمها كلثوم انتهى (قوله عن سعد ابن جنادة) قال المناوي هو والد عطية العوفي وفد من الطائف وأسلم انتهى (قوله كل راع) أي حافظ عما استرعاه أي استحفظه وهذا الحديث يقوي كلام الزهري حيث دخل على الوليد بن عبد الملك فقال الوليد للزهري ما تقول في الحديث الذي رواه الشافعي رضي الله تعالى عنه مسندا وهو ان الله تعالى اذا استرعى شخصا الخلافة كتب له الحسنات ولم يكتب عليه السيآت فقال الزهري هذا حديث موضوع لا أصل له ولم يخف في الله لومة لائم فقال الوليد اذا عزونا أيها الناس في ديننا أي اذا كانت تكتب سيآتنا فقد خسرنا ديننا أذ سيآت ولي الخلافة لا تكاد تحصى (قوله ان الله سمى الخ) لا ينافي حديث ان الله أمرني أن أسمي الخ لان المراد والمسمى هو الله تعالى (قوله طابة) أصله طيبة تحركت الياء الخ من الطيب لان الله تعالى طيب أهلها وطهرها

الحديث وأجاب العلماء عنه بانه لعله نهاها عن المسارعة الى القطع من غير أن يكون عندها دليل قاطع ويحتمل أنه صلى الله عليه وسلم قال هذا قبل أن يعلم أن أطفال المسلمين في الجنة فلما علم أخبرهم أنهم في الجنة (م عن عائشة ﴿ان الله تعالى رضي لهذه الامة اليسر) أي فيما شرعه لها من الاحكام ولم يشدد عليها كغيرها (وكره لها العسر) أي لم يرده بها ولم يجعله عزيمة عليها قال تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر (طب عن محجن) بكسر الميم وسكون الحاء المهملة وفتح الجيم (ابن الادرع) بفتح الهمزة فمهملة ساكنة السلمي ورجاله رجال الصحيح ﴿(ان الله تعالى رفيق) أي لطيف بعباده فلا يكلفهم فوق طاقتهم (يحب الرفق) بكسر الراء وسكون الفاء بعدها قاف هو اين الجانب بالقول والفعل والاخذ بالاسهل (ويعطي عليه) أي في الدنيا من الثناء الجميل ونيل المطالب وتسهيل المقاصد وفي الآخرة من الثواب الجزيل (ما لا يعطي على العنف) قال العلقمي قال في النهاية هو بالضم الشدة والمشقة وكل ما في الرفق من الخير ففي العنف من الشر مثله اه وقال ابن رسلان بضم العين وفتحها وهو التشديد والتعصيب في الاشياء ويحتمل أن الرفق في حق الله بمعنى الحلم فانه لا يعجل بعقوبته لامهاله بل يمهل ليتوب اليه من سبقت له السعادة ويخالف فيزداد اثما من سبقت له الشقاوة قال القرطبي وهذا المعنى ألبق بالحديث فانه السبب الذي خرج عليه الحديث وسيأتي بيانه في ان الله يحب الرفق اه وقال المناوي والقصد به أي بهذا الحديث الحث على حسن الاخلاق والمعاملة مع الخلق وأن في ذلك خيري الدنيا والآخرة (ض د عن عبد الله بن مغفل) بضم الميم وفتح الغين وشد الفاء (ه حب عن ابي هريرة حم حب عن علي طب عن ابي امامة البزار عن انس) باسانيد بعضها رجاله ثقات ﴿(ان الله تعالى زوجني في الجنة مريم بنت عمران) أي حكم لي بجعلها زوجتي فيها (وامراة فرعون) وهي آسية بنت مزاحم (واخت موسى الكليم) صلى الله عليه وسلم وهي المشار اليها في قوله وقالت لاخته قصيه (طب عن سعد بن جنادة ﴿ان الله سائل) أي يوم القيامة (كل راع عما استرعاه) أي أدخله تحت رعايته (احفظ ذلك ام ضيعه حتى يسأل الرجل عن اهل بيته) أي هل قام لهم بما لزمه من الحقوق أم قصر وضيع فيعامل من قام بحقهم بفضله ويعامل من فرط بعدله ورضي خصماء من شاء بجوده وكما يسأله عن أهل بيته يسأل أهل بيته عنه وظاهر الحديث أن الحكام أولى بالسؤال عن أحوال الرعايا من سؤال الرجل عن اهل بيته (ن حب عن انس) بن مالك ﴿(ان الله تعالى سمى المدينة طابة) قال المناوي بالتنوين وعدمه واصلها طيبة قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وكان اسمها يثرب فكرهه وسماها بذلك لطيب

(قوله صانع) أى خالق كل صانع وصنعته بالجر وبالنصب وفيه رد على من قال العبد يخلق أفعال نفسه وفيه دليل لمن قال يجوز اطلاق لفظ صانع عليه تعالى ومن منع ذلك أجاب بأنه فى مثل هذا المشاكلة على حد أم نحن الزارعون وفيه أنه ورد فى حديث صحيح من غير مشاكلة وهو اتقوا الله فانه فاتح لكم وصانع بالتنوين وعدمه قاله المناوى (قوله خ فى خلق الافعال) الاولى أن يصرح باسمه فيقول البخارى لان قاعدته أنه لا يرمز له بالخاء الا فى الصحيح وهذا ليس فى الصحيح (قوله يحب النظافة) وما ورد ان الله يحب المؤمن المتبذل فهو محمول على من تكلف النظافة والتهيؤ بالهيئة الحسنة والمبالغة فى ذلك فالاولى ترك التعمق فى ذلك لانه ربما أورث العجب والكبر فالمطلوب التنظف بقدر الحاجة امتثالا للسنة (قوله جواد يحب الجود) وهو معنى ما قبله بالنظر لكونه وصفا له تعالى لانه سبحانه انما يعطى ما ينبغى لمن ينبغى على وجه ينبغى أما بالنظر لمدلول الكرم والجود لغة فعطفه على ما قبله من عطف العام على الخاص (قوله أفنيتكم) أمام داركم لانه محل نزول الضيفان فتنظيفه فيه تهيئة لتلقى الضيفان قال المناوى وفى رواية عذراتكم اى عذلة أفنيتكم وهو بمعناه قال الزمخشرى العذرة الفناء وبه سميت العذرة لالقائها فيها كما سميت بالغائط وهو المطمئن انتهى وقوله ولا تشبهوا باليهود قال العزيزى بحذف احدى التاءين للتخفيف أى فى قذاراتهم وقذارة أفنيتهم قال المناوى ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم واصحابه يزيد حرص على نظافة الملبس والافنية وكان يتعاهد نفسه ولا تفارقه المرآة والسواك والمقراض قال أبو داود ومدار السنة على أربعة احاديث وعدهذا منها انتهى وقوله والمقراض أى المقص

سكناها بالدين وفى رواية أمرنى أن اهيىء ولا تعارض لان المراد أمره باظهار ذلك اه وفى العلقمى طابة وطيبة مشتقان من الطيب وهى الرائحة الحسنة اطيب ترابها وهوائها ومساكنها وطيب العيش بها قال بعض العلماء من أقام بالمدينة يجد من ترابها وحيطانها رائحة طيبة لا تكاد توجد فى غيرها (حم م ن عن جابر بن سمرة) ان الله تعالى صانع كل صانع وصنعته) قال المناوى أى مع صنعته وكمال الصنعة لا يضاف اليها وانما يضاف لصانعها واحتج به من قال الايمان صنعة الرحمن غير مخلوق (خ فى خلق الافعال) أى فى كتاب خلق الافعال وفى نسخة فى خلق أفعال العباد وكان حقه أن يذكر اسم البخارى صريحا من غير رمز فان حرف خ جعله فى الخطبة رمزا له فى صحيحه لا فى غيره (ك والبيهقى فى الاسماء) أى فى كتاب الاسماء والصفات قال المناوى لكن لفظ الحاكم ان الله خالق كل صانع (عن حذيفة) بن اليمان وصححه الحاكم (ان الله تعالى طيب) بشدة المثناة التحتية أى منزه عن النقائص (يحب الطيب) بشدة المثناة أى الحلال (نظيف يحب النظافة) قال الملقمى قال فى النهاية نظافة الله تعالى كناية عن تنزهه عن سمات الحدوث وتعاليه فى ذاته عن كل نقص وحبه للنظافة من غيره كناية عن خلوص العقيدة ونفى الشرك ومجانبة الاهواء ثم نظافة الظاهر بملابسة العبادات (كريم يحب الكرم جواد يحب الجود) أى صدور ذلك من خلقه (فنظفوا أفنيتكم) تذبا جمع فناء وهو الفضاء أمام الدار (ولا تشبهوا باليهود) بحذف احدى التاءين للتخفيف أى فى قذاراتهم وقذارة أفنيتهم قال المناوى ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم واصحابه يزيد حرص على نظافة الملبس والافنية وكان يتعاهد نفسه ولا تفارقه المرآة والسواك والمقراض قال أبو داود ومدار السنة على أربعة احاديث وعد هذا منها انتهى (ت عن سعد) بن أبى وقاص (ان الله تعالى عفو) أى متجاوز عن السيئات غافر للزلات (يحب العفو) أى صدوره من خلقه لانه تعالى يحب أسماءه وصفاته ويحب من اتصف بشىء منها ويبغض من اتصف باضدادها (ك عن ابن مسعود عد عن عبد الله بن جعفر) ان الله تعالى عند لسان كل قائل) يعنى يعلم ما يقوله الانسان (فليتق الله عبد ولينظر ما يقول) أى ما يريد النطق به أى يتأمل ويتدبر هل يثاب عليه أم لا قال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب أى ملك يرقب عليه عتيد أى حاضر معه يكتب عليه ما فيه ثواب أو عقاب (حل عن ابن عمر)

ابن (قوله عفو الخ) ولذا ورد أن سيدنا ابراهيم بن أدهم كان فى الطواف فى ليلة ماطرة وقال يارب انى أسألك أن تعصمنى عن الذنوب فسمع النداء يا ابراهيم كل الناس يسألونى عن ذلك واذا أعطيتهم ذلك فلن أغفر الذنوب ومن أعفو عنه أى فلا بد من وجود تبين لظهور أثر وصفه تعالى بالعفو الغفور وفى الحديث لولم تذنبوا الخ (قوله عند لسان كل قائل) أى عنده بالعلم والحفظ السنة الملائكة يكتبون ما يقولون فاذا علم الانسان ذلك فلينظر ما يقول ولذا نودى عابد فى صومعته فلم يرد فقال ما تريدون انى حابس لسانى عن الكلام لانه يفضى بصاحبه الى الخسران

(قوله غيور) من الغيرة وهي في الاصل الهيجان الناشئ عن فعل ما لا يرضى والمراد هنا لازمها وهو المنع والزجر والغيرة بفتح الغين كما في المناوي (قوله وان عمر غيور) اي فالله يحبه (قوله رسته) هو لقب لعبد الرحمن الاصبهاني الحافظ المذكور قال العزيزي وهو بضم الراء وسكون المهملة وفتح المثناة الفوقية انتهى (قوله عن عبد الرحمن بن رافع) زاد المناوي التنوخي قاضي افريقية قال في الكاشف منكر الحديث مات سنة ثلاث عشرة ومائة وقوله مرسلا في نسخة من شرح المناوي قال الذهبي منكر الحديث انتهى ولم يتعرض الملقني لمرتبته (قوله وليا) اي عاداه من حيث انه ولي والمراد بالولي الذي حفظه الله تعالى المواظب على الطاعات المراقب لمولاه تعالى المتصف بالحلم وغيره من الصفات الحميدة واذا تحلى الشخص بذلك لم يعاد احدا وان سبه وآذاه فكيف بقبول من عادى لي فان المفاعلة تقتضي أن العداوة وقعت من الجانبين وأجيب بان الولي لا يعادي غيره لحظ نفسه ويعاديه لاجل الشرع كان ينهاه عن المنكر فيخالف فقد وقع ان الصحابة عادوا أهل العقائد الرديئة وأما ما يقع من المنازعة بين وليين فليست من المعاداة بل منازعة لنصرة الحق كما وقع بين الصحابة باجتهاد فكل مثاب لانه لنصر الحق وقوله لي حال لانه في الاصل صفة

ابن الخطاب (الحكيم) الترمذي (عن ابن عباس ﷺ ان الله تعالى غيور) فعول من الغيرة وهي الحمية والانفة وهي محال عليه تعالى فالمراد لازمها وهو المنع والزجر عن المعصية (يحب الغيور) اي في محل الريبة (وان عمر غيور) اي عمر بن الخطاب كثير الغيرة في محل الريبة فالله يحبه لذلك قال العلقمي قال في النهاية غيور فعول من الغيرة وهي الحمية والانفة يقال رجل غيور وامرأة غيور بلاه (رسته) بضم الراء وسكون المهملة وفتح المثناة الفوقية عبد الرحمن الاصبهاني (في) كتاب (الايمان) له (عن عبد الله بن رافع مرسلا ﷺ ان الله تعالى قال من عادى لي وليا) المراد بولي الله العالم بالله المواظب على طاعته المخلص في عبادته قال الكرماني قوله لي هو في الاصل صفة لقوله وليا لكنه لما تقدم صار حالا وقال ابن هبيرة في الافصاح قوله عادى لي اي اتخذ معاداة ولا أدري المعنى الا أنه عاداه من أجل ولايته وهو وان تضمن التحذير من ايذاء قلوب أولياء الله ليس على الاطلاق بل يستثنى منه ما اذا كانت الحال تقتضي نزاعا بين وليين في مخاصمة أو محاكمة ترجع الى استخراج حق أو كشف غامض فانه جرى بين أبي بكر وعمر مشاجرة وبين العباس وعلي الى غير ذلك من الوقائع اه قال في الفتح وقد استشكل وجود أحد يعاديه أي ولي الله لان المعاداة انما تقع من الجانبين ومن شأن الولي الحلم والصفح عن يجهل عليه وأجيب بان المعاداة لم تنحصر في الخصومة والمعاملة الدنيوية مثلا بل قد تقع عن بعض بنشأ عن التعصب كالرافضي في بغضه لابي بكر والمبتدع في بغضه السني فتقع المعاداة من الجانبين أما من جانب الولي فلله تعالى وفي الله وأما من جانب الآخر فلما تقدم وكذا الفاسق المتجاهر ببغضه الولي في الله وبغضه الآخر لانكاره عليه وملازمته انهيه عن شهواته وقد تطلق المعاداة ويراد بها الوقوع في أحد الجانبين بالفعل ومن الآخر بالقوة (فقد آذنته) بالمد وفتح المعجمة بعدها نون اي أعلمته والايذان الاعلام (بالحرب) قال في الفتح واستشكل وقوع المحاربة وهي مفاعلة من الجانبين مع أن المخلوق في أسر الخالق وأجيب بانه من المخاطبة بما يفهم فان الحرب ينشأ عن العداوة والعداوة تنشأ عن المخالفة وغاية الحرب الهلاك والله تعالى لا يغلبه غالب فكان المعنى فقد تعرض لاهلاكي اياه فالمراد بالحرب وأراد لازمه أي أعمل به ما يعمل العدو والمحارب قال الفاكهاني في هذا شديد شديد لان من حاربه الله أهلكه وهو من المجاز البليغ لان من كره من أحب الله فقد خالف الله ومن خالف الله عانده ومن عانده أهلكه واذا ثبت هذا في جانب المعاداة ثبت في جانب الموالاة فمن والى أولياء الله أكرمه الله وقال الطوفي لما كان ولي الله من تولى الله بالطاعة والتقوى تولاه الله بالحفظ والنصرة وقد أجرى الله العادة بان عدو العدو صديق وصديق العدو عدو فعدو ولي الله عدو الله فمن عاداه كان كمن حاربه ومن حاربه فكأنما حارب الله (وما تقرب الي عبدي بشيء) اي من الطاعة (احب الي مما افترضته عليه) اي من اداته ودخل تحت هذا اللفظ جميع فرائض العين

قدمت على موصوفها فاعربت حالا والاصل من عادى وليا لي أي منسوبا لي وتكريم (قوله بالحرب) المفاعلة ليست مرادة بل المراد أني قاهره ومهلكه (قوله مما افترضته) سواء كان فرضا عينيا أو كفائيا ظاهرا أو باطنا كترك العجب والكبر فالفرض أفضل من النفل الا ما استثنى كابراء المعسر أفضل من انتظاره الخ ولا ينافي كون الفرض أفضل غالبا ترتيبه تعالى النوافل دون الفرائض لان المراد أنه لا يزال يتقرب بالنوافل مع محافظته على الفرائض فترتب المحبة على

رقم
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

والكفاية والفرائض الظاهرة فعلا كالصلاة والزكاة وغيرهما من العبادات وتركا كالزنا والقتل وغيرهما من المحرمات والباطنة كالعلم بالله والحب له والتوكل عليه والخوف منه قال الطوفي الامر بالفرائض جازم ويقع بتركها المعاقبة بخلاف النفل في الامرين أي فان الامر به غير جازم ولا تقع المعاقبة بتركه وان اشترك مع الفرائض في تحصيل الثواب فكانت الفرائض أكمل فلذا كانت أحب الى الله تعالى وفي الاتيان بالفرائض على الوجه المأمور به امتثال الامر واحترام الآمر به وتعظيمه بالانقياد اليه واظهار عظمة الربوبية وذل العبودية فكان التقرب بذلك أفضل (ومايزال عبدي يتقرب) أي يتحبب (الي بالنوافل) اي التطوع من جميع صنوف العبادات (حتى احبه) بضم أوله لان الذي يؤدي الفرض قد يفعله خوفا من العقوبة ومؤدي النوافل لا يفعله الا ايثارا للخدمة فلذلك حوزي بالمحبة التي هي غاية مطلوب من يتقرب بخدمته قال الامام أبو القاسم القشيري قرب العبد من ربه يقع أولا بايمانه ثم باحسانه وقرب العبد يختصه به في الدنيا من عرفانه وفي الآخرة من رضوانه وفيما بين ذلك من وجود لطفه وامتنانه ولا يتم قرب العبد من الحق الا ببعده من الخلق قال وقرب الرب بالعلم والقدرة عام للناس وبالطف والنصرة خاص بالخواص وبالتأنيس خاص بالاولياء وقد استشكل بما تقدم أولا ان الفرائض احب العبادات المتقرب بها الى الله تعالى فكيف لا تنتج المحبة والجواب أن المراد بالنوافل النوافل الواقعة ممن أدى الفرائض لا ممن أخل كما قال بعض الاكابر من شغله الفرض عن النفل فهو معذور ومن شغله النفل عن الفرض فهو مغرور (فاذا احببته) لتقربه الى بما ذكر (كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها) وقد استشكل كيف يكون الباري جل وعلا سمع العبد وبصره الى آخره واجيب باوجه أحدها أنه ورد على سبيل التمثيل والمعنى كنت سمعه وبصره في ايثاره أمري فهو يحب طاعتي ويؤثر خدمتي كما يحب هذه الجوارح ثانيها ان المعنى ان كليته مشغولة بي فلا يصغي بسمعه الا الى ما يرضيني ولا يرى ببصره الا ما أمرته به ولا يبطش بيده الا فيما يحل له ولا يسعى برجله الا في طاعتي ثالثها أن المعنى اجعل له مقاصده كأنه يراها بسمعه وبصره الخ رابعها كنت له في النصرة كسمعه وبصره ويده ورجله في المعاونة على عدوه خامسها قال الفاكهاني وسبقه الى معناه ابن هبيرة هو في ما يظهر لي أنه على حذف مضاف والتقدير كنت حافظ سمعه الذي يسمع به فلا يسمع الا ما يحل سماعه وحافظ بصره كذلك الخ وقال الفاكهاني يحتمل معنى آخر أدق من هذا الذي قبله وهو أن يكون سمعه بمعنى مسموعه لان المصدر قد جاء بمعنى المفعول مثلا فلان أملى بمعنى مأمولي والمعنى أنه لا يسمع الا ذكري ولا يتلذذ الا بتلاوة كتابي ولا يأنس الا بمناجاتي ولا ينظر الا في عجائب ملكوتي ولا يمد يده الا بما فيه رضاي ورجله كذلك وقال المناوي يجعل الله سلطان الحب غالبا عليه حتى لا يرى ولا يسمع ولا يفعل الا ما يحبه الله عونا له على حماية هذه الجوارح عما لا يرضاه أو هو كناية عن نصرة الله له وتأييده وعنايته واعانته في كل أموره وحماية سمعه وبصره وجميع جوارحه عما لا يرضاه (وان سألني لاعطينه) اي ما سأل وقد استشكل بان جماعة من العباد والصلحاء دعوا بالفواتح يجابوا واجيب بأن الاجابة تتنوع فتارة يقع المطلوب بعينه على الفور وتارة يقع ولكن بتأخير لحكمة فيه وتارة تقع الاجابة ولكن بغير عين المطلوب حيث لا يكون المطلوب مصلحة ناجزة وفي الواقع مصلحة

الاثنين معا سلما أنه على النوافل فقط فقد يوجد في المفضول الخ (قوله ولا يزال عبدي) في رواية ومايزال الخ وقوله حتى احببته بضم أوله وفتح ثالثه (قوله كنت سمعه) أي حافظا سمعه بأن لا يصرفه الا فيما يرضي ربي وكذا ما بعده وهذا المعنى ظاهر وأهل التصوف قالوا انه يدل على مقامين مقام القرب ومقام المحبة وسلكوا في معناه مسلكا آخر لا يعرفه الا من شرب مشربهم فلا يجوز لنا تقليد الالفاظ التي عبروا بها هنا اذ ظاهرها يدل للقول بوحدة الوجود أي اتحاد الذات بكل شئ تعالى الله عن ذلك ولا يجوز لاحد أن يقول سمعي مثلا ذات الله ويؤوله بمعنى حافظه تعالى كما في الحديث لانه لفظ موهم فيقتصر فيه على ما ورد (قوله يبطش) بفتح الباء وكسر الطاء (قوله وان سألني) أي ذلك الشخص المحبوب لاعطينه لا ينافي ذلك أن بعض من بلغ هذا المقام أي مقام المحبة بل هو أرقى منه كالمقام الاحدي أو المقام المحمدي قد يسأل الله تعالى في شئ فلا يجيبه لان المراد لاعطينه عين ما سأل أو غيره في الحال أو في المآل وهذا لا يتخلف

ناجزة أو أصلح منها (وان استعاذنى) ضبط بوجهين أشهرهما أنه بالنون بعد المعجمة والثانى بالموحدة بعدها (لاعيذنه) أى مما يخاف وهذا حال المحب مع محبوبه (وماترددت عن شئ أنا فاعله ترددى عن قبض نفس المؤمن) قال العلقمى فى حديث عائشة ومعونة ترددى عن موته قال الخطابى التردد فى حق الله غير جائز وأجاب بما حاصله ان المراد عطف الله على العبد ولطفه وشفقته عليه وقال الكلاباذى ما حاصله انه عبر عن صفة الفعل بصفة الذات أى عن التزهيد بالتردد وجعل متعلق التردد اختلاف أحوال العبد من ضعف ونصب الى أن تنتقل محبته فى الحياة الى محبته للموت فيقبض على ذلك قال وقد يحدث الله فى قلب عبده من الرغبة فيما عنده والشوق اليه والمحبة للقائه ما يشتاق معه الى الموت فضلا عن ازالة الكراهة عنه فأخبر أنه يكره الموت ويسوءه ويكره الله مساءته فيزيل عنه كراهته الموت بما يرد عليه من الاحوال فيأتيه الموت وهو له مريد واليه مشتاق وجنح ابن الجوزى الى أن التردد للملائكة الذين يقبضون الروح وأضاف الحق ذلك لنفسه لان ترددهم عن أمره قالوا وهذا التردد ينشأ عن اظهار كرامة المؤمن على ربه فان قيل اذا أمر الله الملك بالقبض فكيف يقع منه التردد فالجواب من وجوه أحدها أن معنى التردد اللطف به كان الملك يؤخر القبض فانه اذا نظر الى قد المؤمن وعظيم النفع به لاهل الدنيا احترمه فلم يبسط يده اليه فاذا ذكر أمر ربه لم يجد بدا من امتثاله والثانى أن يكون هذا خطاب لنا بما نعقل والرب منزه عن حقيقته بل من جنس قوله ومن أتانى يمشى أتيته هرولة فأراد تفهيمنا تحقيق محبة الرب لعبده بذكر التردد والثالث ان المراد أنه يقبض روح المؤمن بالتأنى والتدريج بخلاف سائر الامور فانها تحصل بمجرد قوله كن سريعا دفعة (يكره الموت) أى لشدة صعوبته وكربه وأريد له لانه يورده موارد الرحمة والغفران والتلذذ بنعيم الجنان (وانا اكره مساءته) فأشوقه اليه بما ألقيه عليه كما تقدم قال العلقمى قال فى الفتح أسند اليهم فى الزهد عن الجنيد مفيدا لطائفة قال الكراهة هنا لما يلقى المؤمن من الموت وصعوبته وكربه وليس المعنى أنه كره له الموت لان الموت يورده الى رحمة الله ومغفرته اه فلما كان الموت بهذا الوصف والله يكره أذى المؤمن أطلق على ذلك الكراهة ويحتمل أن تكون المساءة بالنسبة الى طول الحياة لانها تؤدى الى أرذل العمر وتنكيس الخلق والرد الى أسفل سافلين وفى الحديث أن الفرض أفضل من النفل وقد عده الفقهاء من القواعد لكن استثنوا منها ابراء المعسر فانه أفضل من انظاره وانظاره واجب وابراؤه سنة وابتداء السلام فانه سنة والرد واجب والاذان سنة وهو أفضل من الامامة التى هى فرض كفاية على الراجح فيهما قال الطوفى هذا الحديث أصل فى السلوك الى الله والوصول الى معرفته ومحبته وطريقه أداء المفترضات الباطنة وهى الايمان والظاهرة وهى الاسلام والمركبة منهما وهى الاحسان فيهما كما تضمنه حديث جبريل والاحسان يتضمن مقامات السالكين من الزهد والاخلاص والمراقبة وغيرها وفى الحديث أيضا أن من أتى بما وجب عليه وتقرب بالنوافل لم يرد دعاؤه لوجود هذا الوعد الصادق المؤكد بالقسم وقد تقدم الجواب عما يخالف عن ذلك وفيه أن العبد لو بلغ أعلى الدرجات حتى يكون محبوبا لله لا ينقطع عن الطلب لما فيه من الخضوع له واظهار العبودية قال الشيخ أبو الفضل بن عطاء فى هذا الحديث عظم قدر الولى لكونه خرج عن تدبيره وعن انتصاره لنفسه الى انتصار الله له وعن حوله

(قوله وان استعاذنى) أو استعاذنى بالنون وبالباء وهذا يدل على نزول المشاق بمن بلغ هذا المقام بل ومن هو أرقى ليظهر الذل والخضوع له تعالى (قوله وماترددت الخ) المراد لازم التردد وهو منع الشئ أى ما منعت شيأ مثل منعى قبض الخ أى لم أقبض روحه فى حال خوفه من الموت لما علم من مشاقه بل أؤخره الى أن أنزل به الامراض حتى يتمنى الموت ويشتاق اليه فيقدم عليه وهو ليس كارها له وضمن تردد معنى منع فعداه بعن أو أن عن بمعنى فى وعبارة المناوى وما ترددت أى ما أخرت وما توقفت توقف المتردد فى أمر أنا فاعله الا فى قبض نفس عبدى المؤمن الخ انتهى

(قوله خ عن أبي هريرة) قال المناوي قال الذهبي غريب جدا ولا هيثمة الجامع الصحيح لعدوه من المنكرات انتهى ولم يصرح بذلك ولا بغيره العلقمي (قوله أحلى من العسل) أي باعتبار ما ينشأ عن ألسنتهم من الكلام فشبه الكلام بالعسل بجامع اللذة وميل النفوس وقوله صلى الله عليه وسلم أمر من الصبر شبه ما انطووا عليه من الصفات الخبيثة كالحسد والحقد بالصبر بجامع كراهة النفس لكل وباء الصبر مكسورة موزن كتف ولا تسكن الا في الضرورة كما في القاموس أو للتخفيف كما في المصباح (قوله فبي حلفت) أي بعظمتي أقسمت لآتيحنهم فتنة أي لأقدرن وأوقعن بهم فتنة تدع أي تترك الحليم أي العاقل حيران أي متحيرا لا يمكنه دفعها فبي أي بحلمي وامهالي يغترون أم علي يجترؤن حيث لم يخافوني ويبادروا بالتوبة (قوله لآتيحنهم) يقال أتاح الله لفلان كذا أي قدره له وأنزله قال المناوي فالمراد لأقدرن عليهم وقوله أم علي الخ قال القاضي الاستفهام للانبساط والتخشع قال المناوي وهذا تهديد أكيد ووعيد شديد وفيه تحذير من الاغترار به تعالى ومن سوء عاقبة الجراءة عليه قال المناوي والاغترار هنا عدم الخوف من الله تعالى وترك التوبة ثم قال الطيبي أم منقطعة أنكر أولا اغترارهم بالله وامهاله إياهم حتى اغتروا ثم أضرب عن ذلك وأنكر عليهم ما هو أعظم منه وهو اجترؤهم عليه انتهى (قوله فطوبى) المراد بطوبى هنا الثواب والخير الكثير وبالويل العذاب بأي نوع أو الموضع الذي في جهنم (قوله ٣٨٨ ان الله قبض الخ) سببه كما في البخاري عن أبي قتادة قال مر ناس مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فقال بعض القوم له صلى الله عليه وسلم لو عرست بنا يا رسول الله والتعريس هو النزول آخر الليل للاستراحة فقال صلى الله عليه وسلم أخاف أن تناموا عن الصلاة أي صلاة الصبح فقال سيدنا بلال رضي الله تعالى عنه أنا أوقظكم فاضطجعوا وأسند سيدنا بلال ظهره إلى راحلته فغلبته عيناه فنام فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم وقد طلع جانب الشمس فقال صلى الله عليه وسلم لبلال أين ما قلت فقال ما ألقيت على نومة مثلها قط فقال صلى الله عليه وسلم ان الله قبض الخ وتمامه يا بلال قم فأذن في الناس بالصلاة فتوضأ فلما ارتفعت الشمس وابيضت قام فصلى علقمي أي أنتم معذورون ففيه دليل على عدم الاثم بالنوم قبل الوقت وبنا فيه ما ورد أنه صلى الله عليه وسلم دخل على سيدنا علي والسيدة فاطمة فوجدهما نائمين وقد خرج الوقت فأيقظهما وقال أتنامان الى خروج الوقت فقال سيدنا علي ان نواصينا بيد الله تعالى فاذا شاء أقامنا مقهورين فأخذ صلى الله عليه وسلم يضرب على وركه ويقول وكان الانسان أكثر شيء جدلا فانه يقتضي الاثم بسبب التقصير وأجيب بأن ذلك بحسب مقامهما فكأنه قال لا ينبغي لك يا امام أن تجادل في ذلك بل مقامك يقتضي الحرص على الوقت وعلى الاستيقاظ قبله وان كان لا اثم فيه لا يقال لم لم يقل مثل ذلك في نومهم جميعا عن الصبح لان هذا قد يترتب عليه تشريع أحكام كثيرة منها عدم الاثم بالنوم قبل الوقت ومنها الانتقال من محل المعصية فانه صلى الله عليه وسلم قال ارحلوا عن هذا الوادي فان فيه شيطانا أي لما وقع فيه من صورة المعصية وأمر بلال أن يؤذن أي يعلم بالصلاة اذا الاذان المعروف كان لم يشرع اذ ذاك وبه يعلم رد ما قيل يؤخذ من ذلك سن القيام للاذان حيث قال صلى الله عليه وسلم لبلال قم فأذن للناس بالصلاة أي يؤخذ من أمره بالقيام وذلك لان المراد علمهم بالاجتماع لها (قوله قبض أرواحكم) أي فتكمل شخص له روحان روح الحياة وروح اليقظة والاحساس فالثانية تقبض عند النوم فيزول احساسه فتسرح روحه فيرى المنامات الصالحة أو ضدها بحسب حاله فاذا أراد الله تيقظه رد عليه تلك الروح وأما الاولى اذا قبضت لم ترد الا بعد الحشر وأما ردها

وقوته بصدق وتوكل (خ عن ابي هريرة) ان الله تعالى قال لقد خلقت حلقا) أي من الآدميين (السنتهم احلى من العسل) أي فيما يتقاولون ويداهنون (وقلوبهم امر من الصبر) أي فيما يمكرون وينافقون (فبي حلفت) أي أقسمت بعظمتي وجلالي لا بغير ذلك (لاتيحنهم) بضم الهمزة وكسر المثناة الفوقية بعدها مثناة تحتية فحاء مهملة فنون أي لاقدرن لهم (فتنة) أي ابتلاء وامتحانا (تدع الحليم) باللام (منهم حيران) أي تترك العاقل منهم متحيرا لا يمكنه دفعها ولا كشف شرها (فبي يغترون ام علي يجترؤن) أي فبحلمي وامهالي يغترون والاغترار هنا عدم الخوف من الله واهمال التوبة والاسترسال في المعاصي والشهوات (ت عن ابن عمر) بن الخطاب قال الترمذي حديث غريب حسن (ان الله تعالى قال انا خلقت الخير والشر) أي قدرت كلا منهما (فطوبى لمن قدرت على يده الخير) أي الخير الكثير حاصل لمن يسرته على يده (وويل) أي شدة هائلة أو واد في جهنم (لمن قدرت على يده الشر) أي جعلته سببا له قال المناوي لان الله تعالى جعل هذه القلوب أوعية لخيرها أو عاها للخير والرشاد وشرها أو عاها للبغي والفساد (طب عن ابن عباس) باسناد ضعيف (ان الله تعالى قبض ارواحكم حين شاء) يعني عند النوم (وردها عليكم حين شاء) أي عند اليقظة والقبض مجاز عن

سلب الحركة الارادية اذ لا يلزم من قبض الروح الموت فالموت انقطاع تعلق الروح بالبدن ظاهرا وباطنا والنوم انقطاعه عن ظاهره فقط وحين شاء فى الموضعين ليس لوقت واحد فان نوم القوم لا يتفق غالبا فى وقت واحد بل يتتابعون فتكون حين الاولى خبرا عن أحيان متعددة قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام فى كل جسد روحان احداهما روح اليقظة التى أجرى الله العادة أنها اذا كانت فى الجسد كان الانسان مستيقظا فاذا خرجت من الجسد نام الانسان ورأت تلك الروح المنامات والاخرى روح الحياة التى أجرى الله العادة أنها اذا كانت فى الجسد كان حيا فاذا فارقته مات فاذا رجعت اليه حيى قال وهاتان الروحان فى باطن الانسان لا يعرف مقرهما الا من أطلعه الله على ذلك فهما كعينين فى بطن امرأة واحدة قال ولا يبعد عندى أن تكون الروح فى القلب قال ويدل على وجود روحى الحياة واليقظة قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها أى تقديره ويتوفى الانفس التى لم تمت فى منامها فيمسك الانفس التى قضى عليها الموت عنده ولا يرسلها الى أجسادها ويرسل الانفس الاخرى وهى أنفس اليقظة الى أجسادها الى انقضاء أجل مسمى وهو أجل الموت فحينئذ يقبض أرواح الحياة وأرواح اليقظة جميعا من الاجساد وسببه كما فى البخارى عن أبى قتادة قال سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعض القوم لو عرست بنا أى عرست بنا الراحة لا للاراقة وأصله النزول آخر الليل لكان أسهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخاف أن تناموا عن الصلاة قال بلال أنا أوقظكم فاضطجعوا وأسند بلال ظهره الى راحلته فغلبته عيناه فنام فاستيقظ النبى صلى الله عليه وسلم وقد طلعت الشمس وقال يا بلال أين ما قلت أى أين الوفاء بقولك أنا أوقظكم قال ما ألقيت على نومة مثلها قط فذكر الحديث تسلية لهم وقال اخرجوا من هذا الوادى فان فيه شيطانا فلما خرجوا قال يا بلال قم فاذن فى الناس بالصلاة أى اعلمهم بالاجتماع عليها فتوضأ صلى الله عليه وسلم وصلى بهم بعد ارتفاع الشمس (حم خ د ن عن ابى قتادة) الانصارى

(ان الله تعالى قد حرم على النار) أى نار الخلود أو النار المعدة للكافرين لا الطبقة المعدة للعصاة (من قال لا اله الا الله يبتغى بذلك) أى بقوله لها خالصا من قلبه (وجه الله) أى يطلب بها النظر الى وجهه تعالى وسببه كما فى البخارى أن عتبان بن مالك أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد أنكرت بصرى أى أصابنى فيه سوء وأنا أصلى لقومى أى لاجلهم والمراد أنه كان يؤمهم أى يصلى بهم اماما فاذا كانت الامطار سال الوادى الذى بينى وبينهم لم أستطع أن آتى مسجدهم فأصلى بهم وددت بكسر الدال الاولى يا رسول الله أنك تأتينى فتصلى فى بيتى فاتخذه مصلى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سأفعل ان شاء الله قال عتبان فغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر حين ارتفع النهار فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذنت له فلم يجلس حتى دخل البيت ثم قال أين تحب أن أصلى من بيتك قال فاشرت اليه الى ناحية من البيت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر فقمنا فصففنا فصلى ركعتين ثم سلم قال وحبسناه أى منعناه من الرجوع على خزيرة بخاء معجمة مفتوحة بعدها زاى مكسورة ثم ياء تحتانية ثم راء ثم هاء نوع من الاطعمة يصنع من لحم يقطع صغارا ثم يصب عليه ماء كثير فاذا انضج ذر عليه الدقيق فان لم يكن فيه لحم فهو عصيدة صففنا له قال فثاب فى البيت رجال بمثلثة وبعدها الف موحدة أى اجتمعوا بعد أن تفرقوا قال الطيبى المثابة مجتمع الناس بعد

له فى القبر حين السؤال وغيره فانما هو اتصال شعاع منها له فقط لا رد حقيقى كما فى الدنيا وهذا التفسير هو معنى قوله تعالى الله يتوفى الانفس الخ (١) (قوله فاذن بالناس الخ) قال المناوى بتشديد الذال وبالباء الموحدة فيهما فى رواية ح وفى رواية له فآذن بالمد وحذف الموحدة من بالناس انتهى وقال بعض مشايخنا القصة كانت فى مرجعه من خيبر والاذان شرع قبل ذلك وهو خلاف تقدير المناوى (قوله على النار الخ) أى نار الخلود أو نار الطبقة الشديدة العذاب من الطباق الست الخاصة بالكفار فاندفع ما قيل كيف ذلك مع الاحاديث الدالة على تعذيب طائفة من العصاة وسبب الحديث أنه صلى الله عليه وسلم كان مع بعض الصحابة وأحضر له طعام فسأل عن شخص لم يحضر فقال بعض الحاضرين أنه يكره الله ورسوله وينصح المنافقين فنهاه صلى الله عليه وسلم عن هذا الظن وذكر الحديث

(١) (قوله فاذن فى الناس الخ) هكذا فى نسخة الشيخ الحفنى وعلى هامشه أيضا وأما نسخة العزيزى فليست هذه الزيادة فيها واقتصاد ذكرها فى شرح الحديث فالمقرر الرواية اه مصححه

افتراقهم ومنه قيل للبيت مثابة وقال صاحب المحكم يقال ثاب اذا رجع وثاب اذا اقبل فقال قائل منهم أين مالك بن الدخيشن بالتصغير أو ابن الدخشن بلا تصغير والشك من الراوي هل هو مصغر أو مكبر فقال بعضهم ذلك منافق لا يحب الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقل ذلك ألا تراه قد قال لا اله الا الله يريد بذلك وجه الله قال الله ورسوله أعلم قال أي بعضهم فانا نرى وجهه أي تواجهه ونصيحته للمنافقين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد حرم فذكره (ق عن عتبان) بكسر العين المهملة وسكون المثناة الفوقية (ابن مالك ﴿ان الله قد امدكم بصلاة) أي زادكم على النوافل وذلك أن نوافل الصلوات شفع لا وتر فيها وقوله أمدكم يدل على انها غير واجبة عليهم اذ لو كانت واجبة لخرج الكلام فيه على صيغة لفظ الالزام فيقول الزمكم أو فرض عليكم (هي خير لكم من حمر) بضم المهملة وسكون الميم جمع أحمر وأما حمر بضم الميم فجمع حمار (النعم) بفتح النون أي الابل وهي أعز أموال العرب وأنفسها فجعل كنايته عن خير الدنيا كله كأنه قال هذه الصلاة خير مما تحبون من الدنيا (الوتر) بالجر بدل من الصلاة و بالرفع خبر مبتدا محذوف أي هي الوتر (جعلها الله لكم) أي جعل وقتها (فيما بين صلاة العشاء) ولو مجموعة بالمغرب (الى أن يطلع الفجر) فلو أوتر قبل صلاة العشاء لم يصح وتره وتمسك مالك وأحمد بهذا الحديث على قولهما ان الوتر لا يقضى والمعتمد عند الشافعية أنه يسن قضاؤه وقال ابو حنيفة بوجوب الوتر لا بفرضيته فان تركه حتى طلع الفجر أثم ولزمه القضاء وقال ابن المنذر لا أعلم أحدا وافق أبا حنيفة على وجوبه

(حم د ن ه ق عن خارجة بن حذافة ﴿ان الله تعالى قد أعطى كل ذي حق حقه) أي نصيبه الذي فرض له في آية المواريث وكانت الوصية للوالدين والاقربين قبل نزولها واجبة لقوله تعالى كتب عليكم اذا حضر أحدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين ثم نسخت بنزولها (فلا وصية لوارث) أي لازمة بل هي موقوفة على اجازة الورثة والضابط أن الوصية لغير الوارث بالزيادة على الثلث ان كانت مما لا وارث له خاص فباطلة لان الحق للمسلمين فلا يجيز وان كان هناك وارث خاص فالزائد موقوف على اجازة الورثة ان كانوا جائزين فان اجازوا صحت وان ردوا بطلت في الزائد لانه حقهم وان لم يكونوا جائزين فباطلة في قدر ما يخص غيرهم من الزائد والوصية للوارث ولو بدون الثلث باطلة ان كانت مما لا وارث له غير الموصي له وان كان هناك وارث فموقوفة على اجازة بقية الورثة وذهب بعض العلماء الى أن الوصية للوارث لا تجوز بحال وان أجازها سائر الورثة لان المنع منها انما هو لحق الشرع فلو جوزناها لكنا قد استعملنا الحكم المنسوخ وذلك غير جائز كما أن الوصية للقاتل غير جائزة وان أجازها الورثة والوصية في اللغة الايصال من وصى الشئ بكذا اذا وصله به لان الموصي وصل خير دنياه بخير عقباه وفي الشرع تبرع يحق مضاف ولو بتقدير الماء بعد الموت ليس بتدبير ولا تعليق عتق وان التحقا بها حكما كالتبرع المنجز في مرض الموت أو الملحق به (ه عن انس) باسناد حسن ﴿(ان الله تعالى قد أوقع اجره على قدر نيته) قال المناوي أي فيزيد أجره بزيادة ما عزم على فعله اه قال الملقيني وسببه كما في أبي داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء يعود عبد الله بن ثابت فوجده قد غلب بضم الغين المعجمة وكسر اللام أي غلب عليه من شدة المرض فصاح به رسول الله صلى الله عليه وسلم أي كلمه فلم يجبه فاسترجع رسول الله صلى

(قوله أمدكم) أي زادكم والزيادة تصدق بالواجب والمندوب فلا يدل هذا الحديث على وجوب الوتر (قوله جعلها لكم فيما الخ) أي جعل وقت أدائها فيما الخ فلا منافاة في أنها تقضى في غير ذلك الوقت عندنا وتمسك بظاهره مالك وأحمد في قوله ما ان الوتر لا تقضى (قوله قد أوقع أجره) أي عبد الله بن ثابت الذي تجهز للغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرض فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه فذهب يعوده فصاح عليه أي ناداه فلم يرد عليه فقال صلى الله عليه وسلم انا لله وانا اليه راجعون قد غلبت علينا أي غلبت علينا الاقدار فلما سمع أهله ذلك بكوا فنهاهم بعض الناس فقال صلى الله عليه وسلم دعوهم فاذا وجبت فلا تبكين باكية أي فلا بأس بالبكاء قبلها فسمع صلى الله عليه وسلم بنته تقول ليت هذه الموتة في سبيل الله لينال فضل الشهادة فذكر صلى الله عليه وسلم الحديث (قوله أيضا قد أوقع أجره الخ) أي صير أمره الذي تجهز للغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمات قبل خروجه

الله عليه وسلم أى قال انا لله وانا اليه راجعون وقال غلبنا عليك يا أبا الربيع بالبناء للمفعول فصاح النسوة وبكين فجعل ابن عتيك يسكتهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهن فاذا وجب فلا تبكين باكية قال وما الوجوب يا رسول الله قال الموت قال العلقمى سمى بذلك لان الله أوجبه على العباد وكتبه عليهم كما ألزمهم الصلوات وكتبها عليهم وقال بعضهم لانه وجب له الجنة أو النار كما سبق فى المكتوب قالت ابنته اى ابنة عبد الله بن ثابت والله ان كنت لأرجو أن تكون شهيدا وان الاولى مكسورة الهمزة مخففة من الثقيلة أى انى كنت فانك قد كنت قضيت جهازك بفتح الجيم ومنهم من كسرها وهو ما يعد ويهيأ لما يصلح للسفر من زاد وغيره والمراد به هنا ما أعد للغزو فى سبيل الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد غفر قوله فلا تبكين باكية أى بعد الموت والحاصل من هذه المسئلة أن البكاء على الميت جائز قبل الموت وبعده ولو بعد الدفن لانه صلى الله عليه وسلم بكى على ولده ابراهيم قبل موته وقال ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضى ربنا وانا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون وبكى على قبر بنت له وزار قبر أمه فبكى وبكى من حوله روى الاول الشيخان والثانى البخارى والثالث مسلم لكنه قبل الموت أولى بالجواز لانه بعد الموت يكون آسفا على ما فات وبعد الموت خلاف الاولى كما نقله فى المجموع عن الجمهور لكنه نقل فى الاذكار عن الشافعى والاصحاب أنه مكروه لحديث الباب قال السبكى وينبغى أن يقال ان كان البكاء لرقة على الميت وما يخشى عليه من عذاب الله وأهوال يوم القيامة فلا يكره ولا يكون خلاف الاولى وان كان للجزع وعدم التسليم للقضاء فيكره أو يحرم وقال الزركشى هذا كله فى البكاء الذى بصوت اما مجرد دمع العين فلا منع منه واستثنى الرويانى ما اذا غلبه البكاء فلا يدخل تحت النهى لانه مما لا يملكه البشر

(مالك حدثنا عن جابر بن عتيك) الانصارى ﷺ (ان الله تعالى قد اجار امتى أن تجتمع) أى من الاجتماع (على ضلالة) أى على محرم ومن ثم كان اجتماعها حجة وفى الصحيحين لا يزال من أمتى أمة قائمة بامر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتى أمر الله قال المناوى أما وقوع الضلالة من جماعة منهم فممكن بل واقع (ابن ابى عاصم عن انس ﷺ ان الله تعالى كتب الاحسان) أى أثبته وجعله وأمر به وحض عليه بقوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان ومن ورود كتب بمعنى أثبت وجعل قوله تعالى أولئك كتب فى قلوبهم الايمان والاحسان هنا بمعنى الاحكام والاكمال والتحسين فى الاعمال المشروعة فحق من شرع فى شئ منها أن يأتى به على غاية كماله ويحافظ على آدابه المحسنة والمكملة ومن فعل ذلك قبل عمله وكثر ثوابه (على كل شئ) اى فى فعل كل شئ فعلى هنا بمعنى فى (فاذا قتلتم) اى قودا أو حد الغير قاطع طريق وزان محصن لافادة نص آخر بالتشديد فيهما (فاحسنوا القتلة) بكسر القاف اى هيئة القتل بأن تفعلوا أحسن الطرق أو أخفها الا ما ورد شرعها وهو قاموس ومن احسان القتلة كما قال القرطبى أن لا يقصد التعذيب لكن يراعى المماثلة فى القاتل ان أمكن (واذا ذبحتم) اى بهيمة تحل (فاحسنوا الذبحة) بالكسر هيئة الذبح بالرفق بها فلا يصرعها بعنف ولا يجرها للذبح بعنف ولا يذبحها بحضرة أخرى وباحداد الآلة وتوجيهها للقبلة واستحضار نية الاباحة والقربة والاجهاز وقطع الودجين والحلقوم واراحتها حتى تبرد والاعتراف لله بالشكر والنعمة بأن سخرها لنا ولو شاء لسلطها علينا (وليحد) بضم أوله من أحد (احدكم) اى كل ذابح

(قوله عن جابر بن عتيك) زاد المناوى من بنى غنمة ابن سلمة صحابى جليل اختلف فى شهوده بدرا وشهد ما بعدها انتهى (قوله كتب الاحسان) اى طلبه أو أوجبه لان المراد طلبه على سبيل الوجوب أو الندب فالوجوب بأن لا يعذب المذبوح بكون الآلة كالة والمقتص منه بالتمثيل به والندب بأن يبدأ المسلم بالسلام ويفسح له المجالس اذا قدم عليه ويقصده بالسلام من الصلاة ونحو ذلك هذا مع الانس ويكون مع الجن بأن يطالب الكفارهم الهداية كما يطالبها الكفار الانس ومع الملائكة بأن لا يأكل ما يتأذون من رائحته من نحو ثوم وبصل وشرب الدخان المعروف (قوله فأحسنوا الذبحة) ويستحب امرار السكين بقوة وتحمل ذهابا وايابا ورأى عمر رضى الله عنه رجلا وضع رجله على شاة وهو يحد السكين فضربه حتى أقلت الشاة قاله العلقمى

(شفرته) بفتح الشين المعجمة وسكون الفاء اى سكينه وجو بافى السكاكة وندبا فى غيرها (وليرح ذبيحته) بضم الياء من أراح اذا احصلت له راحة واراحته التحصل بسقيها وامرار السكين عليها بقوة ليسرع موتها فتستريح من ألمه (حم م ٤ عن شداد بن اوس) الخزرجى ابن أخى حسان ﴿(ان الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا) أى قضاه وقدره أو امر الملك بكتابته (ادرك ذلك لا محالة) بفتح الميم اى لا بد له من عمل ما قدر عليه أن يعمله لان ما كتب لابد من ادراكه ولا يستطيع الانسان أن يدفع ذلك عن نفسه الا أنه بلام اذا وقع منه ما نهى عنه لحجب ذلك عنه اى كونه مغيبا عنه ولتمكنه من التملك بالطاعة فبذلك يندفع قول القدرية والجبرية ويؤيده قوله والنفس تمنى وتشتهى لان المشتهى بخلاف الملهم وجملة ادرك ذلك لا محالة يحتمل انها مستأنفة عما قبلها والفاء محذوفة ويحتمل انها حال من ابن آدم (فزنا العين النظر) أى الى مالا يحل (وزنا اللسان المنطق) أى بما لا يحل من نحو كذب وغيبة وفى رواية النطق (والنفس تمنى) بفتح أوله أى تتمنى بحذف احدى التاءين للتخفيف أى وزنا النفس تمنيها اياه (وتشتهى) أى تشتهى الوقوع فيه واطلاق الزنا على النظر واللمس وغيرهما بطريق المجاز لانها من دواعيه فهو من اطلاق اسم المسبب على السبب ومعنى الحديث ان بنى آدم قدر عليهم نصيبهم من الزنا فمنهم من يكون زناه حقيقيا بادخال الفرج فى الفرج ومنهم من يكون زناه مجازيا بالنظر الحرام ونحوه (٧) من المكروهات (والفرج يصدق ذلك أو يكذبه) أى ان فعل بالفرج ما هو المقصود من ذلك فقد صار الفرج مصدقا لذلك الاعضاء وان ترك المقصود من ذلك صار الفرج مكذبا لها قال ابن بطال تفضل الله على عباده بغفران الهم الذى هو الصغائر اذا لم يكن للفرج تصديق بها فاذا صدقها الفرج كان ذلك كبيرة (ق د عن ابى هريرة ﴿ان الله تعالى) أى تنزه عما لا يليق بجنابه (كتب الحسنات والسيئات) أى قدرهما فى علمه على وفق الواقع أو امر الحفظة أن تكتب ذلك (ثم بين ذلك) قال المناوى أى للكتبة من الملائكة حتى عرفوه واستغنوا به عن استفساره فى كل وقت كيف يكتبونه فقال الملقى اى فصل الذى أجمله فى قوله كتب الحسنات بقوله فمن هم الخ (فمن هم بحسنة) أى عقد عزمه عليها زاد ابن حبان يعلم أنه قد أشعر بها قلبه وحرص عليها والهم ترجيح قصد الفعل (فلم يعملها) بفتح الميم (كتبها الله له) أى للذى هم (حسنة كاملة) أى لا نقص فيها وان نشأت عن مجرد الهم سواء كان الترك لمانع أم لا لكن يتجه أن يتفاوت عظم الحسنة بحسب الواقع فان كان الترك لمانع وقصد الذى هم به مستمر فهى عظيمة القدر وان كان الترك من قبل الذى هم فهى دون ذلك فان قصد الاعراض جملة فالظاهر أن لا تكتب له حسنة أصلا لا سيما ان عمل بخلافها كان هم أن يتصدق بدرهم مثلا فصرفه بعينه فى معصية فان قلت كيف يطلع الملك على قلب الذى يهم به العبد أجيب بأن الله تعالى يطلعه على ذلك اذ يخلق له علما يدرك به ذلك وقيل بل يجد الملك الهم بالحسنة رائحة طيبة وبالسيئة رائحة خبيثة (فان هم بها فعملها) أى الحسنة (كتبها الله عنده) لصاحبها اعتناء به وتشريفا له (عشر حسنات) لانه أخرجها عن الهم لديوان العمل ومن جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وهذا أقل ما وعد به من الاضعاف (الى سبعمائة ضعف) بكسر الضاد اى مثل وقيل مثلين (الى اضعاف كثيرة) بحسب الزيادة فى الاخلاص وصدق العزم وحضور القلب وتعدى النفع كالصدقة الجارية والعلم النافع والسنة

(قوله عن شداد بن أوس) زاد المناوى ممن أوتى العلم والحكمة انتهى (قوله ان الله كتب) اى قدر على ابن آدم حظه أى نصيبه من الزنا الحقيقى أو المجازى ثم بين ذلك الزنا المجازى والحقيقى بقوله فزنا العين النظر الخ فانه سبب للزنا سمى السبب باسم المسبب وكذا ما بعده (قوله من الزنا الخ) من للبيان وهو مع مجروره حال من حظه ذكره القاضى انتهى مناوى (قوله ادرك ذلك) اى اذا كان ذلك قدر وسبق فى علمه تعالى ادرك الخ فهو جواب شرط مقدر (قوله المنطق) اى بكلام متعلق بالتمنع (قوله والنفس تمنى) اى وزنا النفس أن تتمنى وتشتهى بحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه (قوله كتب الحسنات) أى قدرها فى الازل فى علمه ثم بين ذلك على طبق ما فى العلم أو كتب بمعنى أمر بكتب ذلك فى اللوح المحفوظ (قوله فمن هم الخ) بيان لما قدره أو كتبه أى عزم عزما مصمما لاجل قوله كاملة والا فمثاب على الهم كما مر وأشار بكاملة الى دفع توهم كونها ليست كحسنة الفعل لكن الفعل يزيد بالمضاعفة وأقلها عشر ثم يزيد بحسب أحوال الفاعل أو أحوال الحسنة من تعدى نفعها وغيره

(٧) قوله من المكروهات كذا بالنسخ ولعله محرف عن المنكرات اه

(قوله فلم يعملها) أى خوفا منه تعالى (قوله واحدة) ولو فى الحرم وقيل السيئة تضاعف فيه كالحسنة (قوله ولا يهلك) أى يؤاخذ ويعاقب الامن حتم الله عذابه فتغلب وحدانه على عشراته والمراد بقوله

الحسنة ونحو ذلك (وان هم بسيئة فلم يعملها) بجوارحه ولا بقلبه (كتبها الله عنده حسنة كاملة) ذكره لئلا يتوهم أن كونها بمجرد هم بنقص ثوابها ومحل هذا اذا تركها لله لما فى رواية أبى هريرة وان تركها من أجلى فاكتبوها له حسنة وقال الخطابى محل كتابة الحسنة على الترك أن يكون التارك قد قدر على الفعل ثم تركه لان الانسان لا يسمى تاركا الا مع القدرة فمن حال بينه وبين حرصه على الفعل مانع كأن يمشى الى امرأة ليزنى بها فيجد الباب مغلقا ويتعسر فتحه ومثله من تمكن من الزنا مثلا فلم ينتشر أو طرقه ما يخاف من أذاه عاجلا فانه لا يثاب (فان هم بها فعملها كتبها الله تعالى سيئة واحدة) لم يعتبر مجرد الهم فى جانب السيئة واعتبره فى جانب الحسنة تفضلا وفائدة التأكيد بقوله واحدة أن السيئة لا تضاعف كما تضاعف الحسنة وأيضا دفع توهم من يظن أنه اذا عمل السيئة كتبت عليه سيئة العمل وأضيف اليها سيئة الهم وليس كذلك بل انما يكتب عليه سيئة واحدة ولا يرد على ذلك قوله تعالى من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين لان ذلك ورد تعظيما لحق النبى صلى الله عليه وسلم (ولا يهلك على الله الا هالك) ولانه تعالى كثيرا الحسنات فكتب بترك السيئة حسنة وكتب الهم بالحسنة حسنة وان عملها كتبها عشرا الى سبعمائة ضعف وأكثر وقال السيآت فلم يكتب الهم بالسيئة وكتبها ان فعلت واحدة فان يهلك مع سعة هذه الرحمة الا من حقت عليه الكلمة وقال المناوى ان من أصر على السيآت وأعرض عن الحسنات ولم تنفع فيه الآيات والنذر فهو غير معذور فهو من الهالكين (ق عن ابن عباس ﷺ ان الله كتب كتابا) اى أجرى القلم على اللوح وأثبت فيه مقادير الخلائق على وفق ما تعلقت به الارادة (قبل ان يخلق السموات والارض بالفى عام) كنى به عن طول المدة وتمادى ما بين التقدير والخلق من الزمن فلا ينافى عدم تحقق الاعوام قبل السماء اذ تحقق ذلك يتوقف على وجود القمر فالمراد مجرد الكثرة فلا ينافى قدر الله المقادير قبل أن يخلق السموات والارض بخمسين ألف سنة اذ المراد ايضا طول الامد بين التقدير والخلق كما يؤخذ من كلام المناوى فى الحديثين قال العلقمى وفائدة التوقيت تعريفه صلى الله عليه وسلم بانا فضل الآيتين فان سبق الشئ بالذكر على سائر أجناسه وأنواعه يدل على فضيلة مختصة به (وهو عند العرش) قال المناوى أى وعلمه عنده أو المكتوب عنده فوق عرشه فهو تنبيه على جلالة الامر وتعظيم قدر ذلك الكتاب أو عبارة عن كونه مستورا عن جميع الخلق مرفوعا عن حيز الادراك (وانه انزل منه آيتين) بكسر ان وتنكير آيتين كما فى أكثر النسخ وفى نسخة شرح عليها المناوى الآيتين بالتعريف فانه قال اللتين (ختم بهما سورة البقرة) أى جعلهما خاتمتها (ولا يقرآن فى دار) أى مكان (ثلاث ليال) أى فى كل ليلة منها (فيقربها شيطان) بالنصب جواب النفى فضلا عن أن يدخلها فعبر بنفى القرب ليفيد نفى الدخول بالاولى (ت ن ك عن النعمان بن بشير ﷺ ان الله تعالى كتب فى ام الكتاب) أى علمه الازلى أو اللوح المحفوظ (قبل أن يخلق السموات والارض اننى أنا الرحمن الرحيم) أى الموصوف بكمال الانعام بجلائل النعم ودقائقها (خلقت الرحم) أى قدرتها (وشققت لها اسما من اسمى) لان حروف الرحم موجودة فى الاسم

أو بوجود علامات كأن يشم رائحة طيبة للحسنة وعكسه للسيئة (قوله والارض) أفردها لان طباقها السبع كطبقة واحدة بخلاف السماء فان طباقها مختلفة فلذا جمعت (قوله بألفى عام) كناية عن تراخى الزمن بين التقدير والخلق وطول المدة والا فالاعوام لم توجد قبل خلق السماء وعلى أن المراد بكتب كتابا أنه قدر ذلك فى الازل يشكل الجواب بأنه كناية عن تراخى الزمن اذ الازل لا يعقل فيه زمن حتى يقال زمن الكتب متقدم على زمن خلق السماء وأجيب بأن المراد تقدمه على ذلك بقطع النظر عن الزمن فليس فى زمن (قوله فيقربها شيطان) بالنصب فى جواب النفى وورد من قرأهما ثلاث مرات صباحا حفظ من الشيطان جميع النهار أو مساء حفظ جميع الليل فان وقع له وسوسة فهى من نفسه أو لعدم صدق نيته وتخصيص الليل فى الحديث لان انتشار الجن فيه أكثر والا فالنهار كذلك (قوله كتب فى أم الكتاب) اى قدر فى علمه أو أوجد فى اللوح المحفوظ (قوله الرحم)

٥٠ يزى ل يطلق الرحم على رحم الاسلام فيشمل أمة الاجابة ويطلق على مطلق القرابة ولو غير الوارثة وهو المراد هنا ويطلق على نوع خاص يطلب الاعتناء به بالانفاق وغيره وهو الاصول والفروع (قوله وشققت لها اسما) اى ركبت لها حروفا

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مركبا منها اسمي وهو الرحمن فان أصلهما واحد وهو الرحمة (قوله كتب) أي قدر الغيرة الخ قاله صلى الله عليه وسلم حين كان جالسا مع أصحابه فخرجت عليهم امرأة معربانة فقام بعض الصحابة فستر هافقال صلى الله عليه وسلم لعلها حصل لها الغيرة أي بسبب زوجة أخرى أو أمة تشاركها في زوجها وذكر الحديث أي فلها نوع عذر لانها معذورة ولذا ورد ان المرأة ذات الغيرة لا تدري أسفل الوادي من أعلاه أي فهي كالمجنون الذي لا يدري ما يفعل وأشار صلى الله عليه وسلم الى دوائها أن تصبر وتجاهد نفسها ليحصل لها ثواب الجهاد في الكفار (قوله فمن صبر) قال المناوي القياس صبرت لكن ذكره رعاية للفظ من (قوله منهن) راعى معنى من (قوله اللغو عند القرآن) ٣٩٤ أي فيحرم ان تأذى القارئ بأن كان يوقعه في الغلط والخلط والا فيكره تنزيها ويقال

الذي هو الرحمن فهما من اصل واحد وهو الرحمة (من وصلها) أي بالاحسان اليها في القول والفعل (وصلته) أي أحسنت اليه وانعمت عليه (ومن قطعها) أي بعدم الاحسان اليها (قطعته) أي أعرضت عنه وأبعدته عن رحمتي (طب عن جرير) وهو حديث ضعيف ﴿(ان الله تعالى كتب) أي فرض (عليكم السعي) بين الصفا والمروة في النسك قال المناوي فمن لم يسع لا يصح حجه عند الثلاثة وقال أبو حنيفة واجب لا ركن فيجبر ويصح حجه (فاسعوا) أي اقطعوا المسافة بينهما بالمرور على الوجه المعروف شرعا (طب عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف ﴿(ان الله تعالى كتب الغيرة على النساء) بفتح المعجمة الحمية والانفة أي حكم بوجودها فيهن وركبها في طباعهن (والجهاد على الرجال فمن صبر منهن) يحتمل أن المراد صبرت على نحو تزوج زوجها عليها (ايمانا) أي تصديقا بأن الله قدر ذلك (واحتسابا) أي طلبا للثواب عند الله تعالى (كان لها مثل اجر الشهيد) أي المقتول في معركة الكفار بسبب القتال قال المناوي ولا يلزم من المثلية التساوي في المقدار فهذه الفضيلة تحير تلك النقيصة وهي عدم قيامهن بالجهاد (طب عن ابن مسعود) باسناد لا بأس به ﴿(ان الله تعالى كره لكم ثلاثا) أي فعل خصال ثلاث (اللغو عند القرآن) أي عند قراءته يعني التكلم بالمطروح من القول أو ما لا يعني أو ما لا ثواب فيه عند تلاوته (ورفع الصوت في الدعاء) فان من تدعونه يعلم السر وأخفى (والتخصر في الصلاة) أي وضع اليد على الخاصرة فيها قال العاقمي قال في المصباح الاختصار والتخصر في الصلاة وضع اليد على الخصر والخصر من الانسان وسطه وهو فوق الوركين اه فيكره ذلك تنزيها (عب عن يحيى بن ابي كثير مرسلا ﴿ان الله تعالى كره لكم ستا) من الخصال أي فعلها (العبث في الصلاة) أي عمل ما لا فائدة فيه فيها (والمن في الصدقة) أي من المتصدق على المتصدق عليه بما أعطاه فانه محبط لثوابها قال تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى (والرفث في الصيام) أي الكلام الفاحش فيه (والضحك عند القبور) أي لانه يدل على قسوة القلب المبعدة عن جناب الرب (ودخول المساجد وانتم جنب) يعني دخولها بغير مكث فانه مكروه وخلاف الاولى ومع المكث حرام (وادخال العيون البيوت بغير اذن) أي من أهلها قال المناوي يعني نظر الاجنبي لمن هو داخل بيت غيره بغير اذن فانه يكره تحريما (ص عن يحيى بن ابي كثير مرسلا ﴿ان الله تعالى كره لكم البيان كل البيان) قال المناوي بدل ما قبله اه ويجوز أن يكون مفعولا مطلقا أي التعمق في اظهار

في اللغو عند شخص يدعو الله تعالى وخرج باللغو ما ورد القارئ في حكم أو غلط فانه واجب أو مندوب (قوله والتخصر) في نسخة التحصير أي بكره الا اذا كان تكبرا فيحرم (قوله كره لكم ستا) أي لم يرض أن يقع منكم واحدة منها لكونها مكروهة كحركة واحدة في الصلاة أو محرمة كحركة فيها بقصد اللعب (قوله والمن الخ) نعم ان عد النعم لولده مثلا بقصد رجوعه لطاعته فهو محمود وكذا من الله تعالى على خلقه محمود لانه تعالى يذكرهم بذلك نعمه فيحمدونه تعالى عليها فيحصل لهم الخير الجسيم (قوله والرفث) أي الكلام الفاحش فهو حرام ان كان نحو غيبة وكذب ومكروه ان كان بما لا يعني (قوله والرفث في الصيام) قال شيخنا المراد بالرفث الكلام الفاحش وهو يطلق على هذا وعلى الجماع وعلى مقدماته وعلى ذكره مع النساء ومطلقا ويحتمل أن يكون النهي لما هو أعم منها انتهى عاقمي (قوله المساجد) جمعها لئلا يتوهم مسجد مخصوص من الثلاثة (قوله وادخال العيون البيوت) أي كره لكم أن تنظروا بيوت غيركم لانه قد يكون فيها من يحرم النظر اليه والمراد بكره ذلك عدم رضاه به لكونه محرما (قوله كل البيان) كتكاف البلاغة لانه بما أورثه الكبر فيقول لم يستطع غيري أن يأتي بمثل ذلك حتى المتقدمون وما درى ان المتقدمين تركوا ذلك لشغل قلوبهم بالمولى ولو توجهوا لذلك لم يبلغ المتأخر معشار عشرهم

الفصاحة

(قوله يحب الكرم) أى الذى يتخلق بذلك فان الصفات أقسام ثلاثة قسم يطلب التخلق به كالكرم وقسم لا يليق الا به تعالى كالكبر والعظمة فيحرم التخلق بذلك وقسم يستحيل التخلق به وهو الاتصاف بالالوهية (قوله معالى الاخلاق) أى الاخلاق العالية ويكره سفسافها قال العزيزى بفتح السين أى رديئها لكن تقدم ضبطه بكسر السين أيضا بالقلم بخط بعض الفضلاء فراجعه قال فى الصحاح السفساف الردىء من الشئ كله والامر الحقير انتهى (قوله بطانتان) ٣٩٥ أى جماعتان من الناس أصحاب سر من الفصاحة فى المنطق وتكلف البلاغة لادائه الى اظهار الفضل على غيره وتكبره عليه (طب عن ابى امامة) وهو حديث ضعيف ﴿(ان الله تعالى كريم) أى جواد (يحب الكرم) لانه من صفاته وهو يحب من تخلق بشئ منها (ويحب معالى الاخلاق) من الحلم ونحوه من كل خلق حسن (ويكره سفسافها) بفتح السين المهملة أى رديئها وسيئها وفى رواية يبغض بدل يكره (طب حل ك هب عن سهل بن سعد) واسناده صحيح ﴿(ان الله تعالى لم يبعث نبيا ولا خليفة) أى ولا استخلف خليفة (الا وله بطانتان) تثنية بطانة أى وليجة وهو الذى يعرفه الرجل أسراره ثقة به شبه ببطانة الثوب وقال السيوطى فى تفسير قوله تعالى لا تتخذوا بطانة أصفياء تطلعونهم على سركم (بطانة تأمره بالمعروف) أى ما عرفه الشرع وحكم بحسنه (وتنهاه عن المنكر) أى ما أنكره الشرع ونهى عن فعله (وبطانة لا تألوه خبالا) أى فسادا وهو منصوب بنزع الخافض والا لوالتقصير وأصله أن يتعدى بالحرف أى لا تقصر له فى الفساد (ومن يوق بطانة السوء فقد وقى) ببناء الفعلين للمفعول أى وقى الشر كله بحفظ الله تعالى له منها (حد عن ابى هريرة) قال المناوى وهو فى البخارى بزيادة ونقص ﴿(ان الله تعالى لم يجعل شفاءكم) أى من الامراض (فيما حرم عليكم) والكلام فى غير حالة الضرورة أما فيها فيحل التداوى بالنجس غير المسكر ان لم يقم الطاهر مقامه أما المسكر فلا يجوز التداوى به (طب عن أم سلمة) أم المؤمنين ﴿(ان الله لم يفرض الزكاة) بفتح المثناة الفوقية أى لم يوجبها (عليكم الا ليطيب بها ما بقى من أموالكم) بضم المثناة الفوقية والتشديد أى يخلصها من الشبه والرذائل التى فيها فانها تطهر المال من الخبث والنفس من البخل (وانما فرض المواريث) أى الحقوق التى أثبتها الله بموت المورث لوارثه (لتكون) فى رواية لتبقى (لمن بعدكم) أى من الورثة حتى لا تتركهم عالة يتكففون الناس فلو كان مطالبا الجميع محظورا لما افترض الزكاة ولا الميراث (الا) بالتخفيف حرف تنبيه (اخبركم) وفى نسخة أخبرك والخطاب لعمر بن الخطاب والحكم عام (بخير ما يكنز) بفتح أوله (المرء) فاعل يكنز ومفعوله محذوف أى بخير الذى يكنزه وقوله (المرأة الصالحة) خبر مبتدا محذوف أى هو المرأة الصالحة فهى خير ما يكنز وادخارها أنفع من كنز الذهب والفضة وفسر المرأة الصالحة بقوله (اذا نظر اليها سرته) أى أعجبته لانه اذا أعجبته دعاه ذلك الى جماعها فيكون ذلك سببا لصون فرجه وخروج ولد صالح (واذا امرها اطاعته) أى فيما ليس بمعصية (واذا غاب عنها) أى فى سفر أو حضر (حفظته) فى نفسها وماله زاد فى رواية وان أقسم عليها برته (د ك هق عن ابن عباس) ﴿ان الله تعالى لم يرض بحكم نبى ولا غيره فى الصدقات حتى حكم فيها هو) أى لم يكل

ذكر يقبل كلامهم ويشاورهم فى الامر فشبه الجماعة المصاحبين لشخص بالبطانة الملاصقة للجسد كما فى حديث الانصار شعار والناس دثار أى كشعارى وكدثارى والشعار الثوب الملاصق للبدن والدثار الثوب الذى فوق آخر (قوله لا تألوه خبالا) أى لا تقصر فى افساد أمره وفيه اقتباس من الآية (قوله ومن يوق الخ) وهم الانبياء والمحفوظون من صلحاء الامة كالخلفاء الاربع (قوله وقى) أى حفظ من كل شر (قوله لم يجعل شفاءكم الخ) دخل صلى الله عليه وسلم على أم سلمة فوجدها توقد على تمر وماء فقال لم هذا فقالت أتداوى به لمرض بى فذكر الحديث أى وقد علم صلى الله عليه وسلم أنه صار مسكرا (قوله فيما حرم عليكم) بالبناء للفاعل أو المفعول كذا بخط بعض الفضلاء بهامش العزيزى (قوله لم يفرض الزكاة الخ) لما نزل قوله تعالى والذين يكنزون الذهب الخ قالت الصحابة اذا لا ندخر شيأ منها فذكر صلى الله عليه وسلم لهم الحديث ليبين لهم أن المراد بالكنز المضر عدم الزكاة لا مطلق الكنز اذ لو كان الواجب بذل جميع المال لم يبق للورثة شئ بعد الموت ولم يبق مال بعد اخراج الزكاة حتى يكون اخراجها تطهيرا للباقى فتفوت حكمة فرض الزكاة وفرض المواريث (قوله ان الله لم يرض الخ) جاء شخص يطلب الزكاة منه صلى الله عليه وسلم فقال له ان كنت من المستحقين الذين بينهم الله تعالى فى الآية أعطيتك والا فلا وذكر الحديث (قوله حتى حكم) أى الى أن حكم الخ ولا يحتاج الى ابراز الضمير أعنى قوله هو لان الجملة ليست صلة ولا صفة ولا حالا

(قوله معنتا) أي مشقا على عباده ولا متعنتا أي ولا آمرا بالمشقة وهذا قاله صلى الله عليه وسلم لما سيدة عائشة لما نزلت آية التخيير وقال لها اني مسر لك بخبر فلا تبادري بي بالجواب حتى تشاوري أبويك خوفا من أن تختار نفسها لما هي فيه من ضيق العيش فلما علمها بالآية قالت اني لا أشاور فيك أحدا يا رسول الله قد اخترتك ولكن لا تعلم أحد ضراتي بأني اخترتك وذلك لانه أداها اجتهادها أنهن يخترن أنفسهن فتنفرد هي بفضله صلى الله عليه وسلم فذكر لها الحديث أي لا أفعل ذلك لاني لا أشق على أحد حتى اكتم ذلك عنهن فيخترن ٣٩٦ أنفسهن فتحصل لهم المشقة بعد بسبب الفراق (قوله فيما رزقنا) أي في الرزق الذي

قسمتها الى نبي مرسل ولا ملك مقرب ولا مجتهد بل تولى أمرقسمتها وتبيين حكمها بنفسه بانزالها مقسومة في كتابه (فجزأها) بتشديد الزاي (ثمانية اجزاء) وهي المذكورة في قوله تعالى انما الصدقات للفقراء الآية وسببه كما في أبي داود عن زياد بن الحرث الصدائي قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعته فاتاه رجل فقال أعطني من الصدقة فذكره وتمته فان كنت من تلك الاجزاء أعطيتك حقك قال ابن رسلان وهذا الحديث مع الآية نص يرد على المزني وأبي حفص بن الوكيل من أصحابنا حيث قالا انه يصرف خمسها الى من يصرف اليه خمس الفيء والغنيمة ويرد أيضا على أبي حنيفة والثوري والحسن البصري حيث قالوا قياما كاه ابن الصباغ يجوز صرفها الى بعض الاصناف الثمانية حيث قال أبو حنيفة يجوز صرفها الى الواحد وعلى مالك حيث قال يدفعها الى أكثرهم حاجة أي لان كل الاصناف يدفع اليهم للحاجة فوجب اعتبارها (د عن زياد بن الحرث الصدائي) بضم الصاد المهملة وفتح الدال وبعد الالف همزة ﴿ان الله تعالى لم يبعثني معنتا﴾ بكسر النون أي مشقا على عباده (ولا متعنتا) بشدة النون أي طالب العنت وهو العسر والمشقة (ولكن بعثني معلما) بكسر اللام أي للامة أحكام الشريعة (ميسرا) من اليسر وهو حصول الشيء عفوا بلا كلفة على المتعلم مع ذكرنا ما يالفه لقبول الموعظة والتعليم (م عن عائشة ﴿ان الله لم يأمرنا فيما رزقنا﴾ اي وسع علينا من فضله (ان نكسو) بنصب الواو ولا يجوز اثبات واو الضمير لان المضارع المبدوء بالنون يجب استتار الضمير فيه كقوله تعالى ان تدعوهن دونه اناثا (الحجارة) اي الحيطان المبنية بالاحجار (والابن والطين) بفتح اللام وكسر الموحدة ويجوز كسر اللام وسكون الموحدة وهو ما يعمل من الطين لبنى به وفي كثير من النسخ اسقاط اللبن وذا قاله لعائشة لما قبل من بعض غزواته فوجدها قد سترت الباب بنمط بفتح النون والميم وهو ضرب من البسط له هدب رقيق فهتكه أو قطعه والمنع للندب فيكره تنزيها لا تحريما على الاصح (م د عن عائشة ﴿ان الله تعالى لم يجعل لمسخ﴾ أي لآدمي ممسوخ قردا أو خنزيرا (نسلا ولا عقبا) فليس هؤلاء القردة والخنازير من أعقاب من مسخ من بني اسرائيل كما قيل (وقد كانت القردة والخنازير قبل ذلك) أي قبل مسخ من مسخ من بني اسرائيل (حم م عن ابن مسعود ﴿ان الله تعالى لم يجعلني لعانا﴾ أي في الكلام بل لساني لسان عربي مبين وصيغة المبالغة ليست هنا على بابها لانه صلى الله عليه وسلم لم يقع منه لعن قط و (اختار لي خير الكلام كتابه القرآن) أي ومن كان لسانه

رزقنا أن نكسو أي نغطي فستر الجدران بالاقمشة مكروه أما بالحرير فحرام (قوله أن نكسو الجارة الخ) قاله صلى الله عليه وسلم لعائشة لما أقبل من بعض غزواته فوجدها قد سترت الباب بنمط بفتح النون والميم وهو ضرب من البسط له هدب رقيق فهتكه أو قطعه والمنع للندب فيكره تنزيها لا تحريما على الاصح انتهى عزيزي قال القرطبي هذا النمط هو المعبر عنه في رواية مسلم بالدرنوك بضم الدال وفتحها والستر الذي كان فيه تصاوير الخيل ذوات الاجنحة قال والباب يراد به ههنا باب السهوة المذكورة في الرواية الاخرى وهو باب صغير يشبه المجدع قال الاصمعي هو شبه الطاق يجعل فيه الشيء وهو يشبه الخزانة الصغيرة انتهى (قوله لمسخ) أي لممسوخ نسلا واذا وجد له نسل لم

يدم ولم يعقب (قوله قبل ذلك) أي قبل مسخ من مسخ فما قيل من أن القردة والخنازير من نسل من مسخ من بني اسرائيل مردود بأنها موجودة قبل ذلك ففي الحديث رد على زعم ابن قتيبة أن أل في قوله تعالى وجعل منهم القردة والخنازير يريد أن هذه القردة والخنازير من نسل أولئك الذين مسخوا (قوله لم يجعلني لعانا) قاله صلى الله عليه وسلم شكرا لنعمته تعالى حين قال له بعض الصحابة ما أفصحك يا رسول الله والمراد لا حنا فصيغة المبالغة ليست مرادة فقول المناوي أفعل التفضيل سبق قلم اذ ليس هنا افعل حتى يكون للتفضيل أو غيره فكان الصواب أن يقول ووصف المبالغة هنا ليس على بابه أو وصيغة المبالغة ليست على بابها كما هو معلوم

القرآن

(قوله لم يضع) أى لم ينزل داء الاوضع أى أنزل الخ وهذا شامل للامراض المعنوية فدواء الجهل والكبر مثلا التأمل فى العاقبة فاذا تأمل ورأى أن نفسه يحتمل كون مآلها الى النار زال عنه ذلك والامراض الحسية فمنفع فيها الدواء بشرط معرفة المرض والدواء المناسب له والزمن الذى يستعمل فيه ولذا مما يدل على جهل الطبيب قوله استعمل كذا كل يوم اذ طبعه يتغير كل وقت نعم الهرم والموت أى المرض الذى علم الله أن الشخص يموت فيه لا دواء لهما فهما مستثنيان بدليل ما يأتى أى لا دواء لهما معلوم بأن يجهله الطبيب وان علمه واستعمله سأب الله نفعه لينفذ قضاءه (قوله عن طارق بن شهاب) زاد المناوى ابن عبد شمس البجلى صحابى معدود فى الكوفيين انتهى (قوله فانها ترم الخ) أى فالكلام فى ألبان البقر التى تأكل من أوراق الشجر ومحل كونه ينفع وحده فيما اذا كان المرض مفردا كمرض أهل الحجاز لانهم لا يركبون الاطعمة أما مرض ٣٩٧ أهل مصر فلا ينفع فيه وحده بل لابد من تركيبه لان مرضهم مركب لكونه ناشئا عن تعاطى الطعام المركب (قوله الا السام) أى الا المرض الذى علم الله أنه يحصل فيه السام أى الموت لان الكلام انما هو فى دواء الامراض (قوله حرمة) بالكسر الامر الدنيء أى الامور المحرمة وأما الحرمة بالضم فهى الاحترام يقال فلان ذو حرمة أى احترام وتطلق الحرمة بالضم على الامر الدنيء أيضا وعليه يصح قراءة حرمة فى الحديث بالضم أيضا (قوله سيطلعها) أى يرتكبها مطلع أى مرتكب يقال اطلع فلان كذا ارتكبه فهو مطلع أى مرتكب والمعنى ما حرم شيأ الا وقد رؤجوده فلابد من وقوعه ولو من بعض الناس فهذا المعنى ظاهر وما ذكره الشارح فى معنى سيطلعها وان مطلع بفتح اللام لا وجه له لعدم ظهور معناه فمتعين كسر لام مطلع والمصير الى المعنى السابق وعبارة العزيزى مطلع قال المناوى بوزن مفتعل اسم مفعول أى لم يحرم على الآدمى شيأ الا وقد علم أنه سيطلع على وقوعه منه انتهى ويحتمل أن مطلع اسم فاعل والمعنى لم يحرم الله على الآدميين حرمة الا وقد علم الله أن بعضهم سيقع فيها انتهت بحروفها وكتب عليها بعض الفضلاء ما نصه قوله اسم مفعول الخ ينظر كلام الشارح هنا فانه لا يكاد يكون له معنى ولم يظهر لما قاله وجه وقد ضبطه الواعظ فى شرحه بكسر لام مطلع وقال فى معناه ما محصله سيرتكبها منكم مرتكب وهو أحسن مما قاله الشارح بل هو المتعين ويؤيده ما فى القاموس من أن طلع الامر عمله كأطلعه فليحرر انتهى (قوله وانى ممسك الخ) شبه صلى الله عليه وسلم نفسه فى نصبه الادلة المانعة من وقوع المحرمات بشخص منع غيره من سقوطه فى المهلك بسبب امساكه بحل عقدة ازاره (قوله بحجزكم) قال فى المصباح حجزة الازار معقد والجمع حجز كغرفة وغرف انتهى (قوله أن تهافتوا) أى تساقطوا فى النار أى نار الآخرة (قوله كما يتهافت) أى يتساقط الفراش وهو طير صغير يقع على السراج ونحوه يظنه بابا ينفذ منه فيهلك فيه

القرآن كيف يلحن (الشيرازى فى الالقاب عن ابى هريرة) واسناده حسن لغيره ﴿(ان الله تعالى لم يخلق خلقا هو ابغض اليه من الدنيا) وانما أسكن فيها عباده ليبلوهم أيهم أحسن عملا وليجعلها مزرعة للآخرة (وما نظر اليها) نظر رضا (منذ خلقها بغضا لها) لان ابغض الخلق الى الله من شغل أحبابه وصرف وجوه عباده عنه والدنيا صافيها ذلك (ك فى التاريخ عن ابى هريرة) وهو حديث ضعيف ﴿(ان الله تعالى لم يضع داء الا وضع له شفاء) أى لم ينزل مرضا الا وأنزل له ما يداوى به (فعليكم بالبان البقر) أى الزموا شرب لبنها (فانها ترم من كل الشجر) بفتح التاء وضم الراء والتشديد أى تجمع منه وتأكل وفى الاشجار كثير هامنافع لا تحصى منها ما علمه الاطباء ومنها ما استأثر الله بعلمه واللبن متولد منها ففيه تلك المنافع (حم عن طارق بن شهاب) واسناده صحيح ﴿(ان الله تعالى لم ينزل داء الا انزل له شفاء الا الهرم) أى الكبر فانه لا دواء له (فعليكم بالبان البقر فانها ترم من كل الشجر) أى الزموا شرب لبنها لما تقدم وفى الحديث صحة علم الطب وندب التطبب (ك عن ابن مسعود) قال الحاكم حديث صحيح ﴿(ان الله تعالى لم ينزل داء الا انزل له دواء علمه من علمه وجهله من جهله) أى الدواء موجود ولا يحصل البرء الا بموافقة الدواء الداء وهو قدر زائد على مجرد وجوده لكن لا يعلمه الا من شاء الله (الا السام) بالسين المهملة غير مهموز (وهو الموت) أى المرض الذى قدر على صاحبه الموت فانه لا دواء له (ك عن ابى سعيد) الخدرى قال المناوى صحح هذا الحديث ابن حبان ﴿(ان الله تعالى لم يحرم حرمة الا وقد علم أنه) أى الشان (سيطلعها) بفتح المثناة التحتية وشدة الطاء المهملة وكسر اللام (منكم مطلع) قال المناوى بوزن مفتعل اسم مفعول أى لم يحرم على الآدمى شيأ الا وقد علم أنه سيطلع على وقوعه منه اه ويحتمل أن مطلع اسم فاعل والمعنى لم يحرم الله على الآدميين حرمة الا وقد علم الله أن بعضهم سيقع فيها (الا) بالتخفيف (وانى ممسك بحجزكم) جمع حجزة وهو معقد الازار (ان تهافتوا فى النار) بحذف احدى التاءين للتخفيف (كما يتهافت الفراش والذباب) والفراش جمع فراشة بفتح الفاء دويبة تطير فى الضوء

(قوله على الليل) أى فى الليل وكتب بعض الفضلاء بهامش العزيزى ما نصه قوله لم يكتب الخ لم يتعرض الشراح لبيان الرواية والاعراب والظاهر أن على بالتشديد جار ومجرور متعلق بيكتب كقوله تعالى كتب عليكم الصيام والليل منصوب اما على الظرفية وصياما مفعول به واما على المفعولية به توسعا كقوله تعالى يخافون يوما وصياما تمييز ويحتمل أن يكون الليل مجرورا بعلى وهى بمعنى فى نحو ودخل المدينة على حين غفلة والمعنى ٣٩٨ لم يكتب فى الليل صياما وخرجه الشيخ الشبراملسى على أنها من الاسناد المجازى

وقع نفسها فى النار أى أخاف عليكم ان ارتكبتم ما حرم الله عليكم أن تسقطوا فى النار كما يسقط الفراش والذباب فيها فالامساك كناية عن الامر والنهى (حم طب عن ابن مسعود ﴿ان الله تعالى لم يكتب على الليل صياما) يحتمل ان الباء من على مشددة وان صياما تمييز محول عن المفعول وأصله لم يكتب على صيام الليل وان كانت الرواية بعدم تشديد الباء فعلى بمعنى فى (فمن صام نهى ولا اجر له) أى أوقع نفسه فى المشقة والعناء مع عدم الاجر (ابن قانع والشيرازى فى الالقاب عن ابى سعد الخير) الانمارى واسمه عامر بن سعد ﴿(ان الله تعالى لما خلق الدنيا اعرض عنها) أى لما خلقها نظر اليها ثم أعرض عنها فلا ينافيه ما بعده (فلم ينظر اليها) أى نظر رضا والا فهو ينظر اليها نظر تدبير (من هوانها عليه) اى حقارتها لانها قاطعة عن الوصول اليه وعدوة لاوليائه (ابن عساكر) فى تاريخه (عن على بن الحسين مرسلا ﴿ان الله تعالى لما خلق الدنيا نظر اليها ثم اعرض عنها) بعضا لاوصافها الذميمة وأفعالها القبيحة (ثم قال وعزتى وجلالى لا أنزلنك) بفتح الهمزة وسكون اللام وضم المثناة الفوقية أى لا أنزل حبك والانهماك عليك (الا فى شرار خلقى) ووجدت فى نسخة مضبوطا بالقلم لانزلنك بضم الهمزة وكسر الزاى وفتح اللام وشدة النون (ابن عساكر عن ابى هريرة ﴿ان الله تعالى لما خلق الخلق كتب) أى أثبت فى علمه الازلى (بيده على نفسه ان رحمتى تغلب غضبى) المراد بالغلبة سعة الرحمة وشمولها للخلق كما يقال غلب على فلان الكرم أى هو كثير خصاله والا فرحمة الله وغضبه صفتان راجعتان الى ارادة عقوبة العاصى واثابة المطيع وصفاته تعالى لا توصف بغلبة احداهما الاخرى وانما هو على سبيل المجاز للمبالغة وقال الطيبى الحديث على وزان قوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة اى أوجب وعدا أن يرحمهم قطعا بخلاف ما يترتب على مقتضى الغضب من العقاب فان الله تعالى عفو كريم يتجاوز عنه بفضله وأنشد

وانى وان أوعدته أو وعدته * لمخلف ايعادى ومنجز موعدى

(ت ه عن ابى هريرة ﴿ان الله تعالى ليؤيد) اى يقوى وينصر (الاسلام برجال ما هم من اهله) قال المناوى أى من أهل الدين لكونهم كفارا أو منافقين أو فجارا على نظام دبره وقانون أحكمه فى الازل يكون سببا لكف القوى عن الضعيف (طب عن ابن عمرو) بن العاص وهو حديث ضعيف ﴿(ان الله تعالى ليؤيد الدين بالرجل الفاجر) قال المناوى

كنهر جار وقد رواه الترمذى وغيره بلفظ ان الله لم يكتب الصيام بالليل أى فى الليل فالباء بمعنى فى أيضا كقوله تعالى ولقد نصركم الله ببدر نجيناهم بسحر والله أعلم انتهى (قوله الخير) قال المناوى الانصارى صحابى شامى له حديث واحد وهو هذا قال فى التقريب ووهم من خلطه بابى سعد الخيرانى انتهى (قوله لما خلق الدنيا) المراد بها فى هذا الحديث ونحوه كل ما اشغل عنه تعالى من نحو الفضة والذهب (قوله نظر اليها) أى نظر تدبير والا فان كان لم ينظر اليها أصلا لفنيت واضمحلت لوقتها (قوله كتب بيده) أى حكم حكما لازما لا يقبل التغيير فشبه ذلك بكتابة الحاكم الامر فى السجل بجامع عدم التغير (قوله ان رحمتى) أى أثرها غلب الخ كما هو مشاهد فى الكفار حيث يرزقهم ويؤخر عذابهم ونحو ذلك كرفع مؤاخذة المجنون ونحوه (قوله برجال ما هم من اهله) أى فى زمنه صلى الله عليه وسلم أو هو قاله اخبارا عما سيقع والاول هو الملائم للسبب والثانى اقرب لان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب (قوله ليؤيد الدين) أى المحمدى بدليل رواية هذا الدين وقوله يؤيد الخ قال المناوى أى يقوى وينصر من الايد وهو القوة كانه يأخذ معينه بيده فى الشئ الذى يفارقه انتهى (قوله بالرجل الفاجر) منه العالم الذى لم يعمل بعلمه وغيره ينتفع منه ويعمل به وهذا قاله صلى الله عليه وسلم لما رأى شخصا قاتل فى غزوة خيبر قتالا شديدا واقع الكفار مع أنه منافق فاخبر صلى الله عليه وسلم بأنه من أهل النار فتعجب الصحابة من ذلك مع فعله الكفار فجرح من الكفار جرحا شديدا فلما جاء الليل ولم يمت قتل نفسه لعدم صبره فلما أخبر صلى الله عليه

وسلم بقتله نفسه قال انى عبد الله ورسوله ان الله ليؤيد الخ (قوله عن عمرو بن النعمان) زاد المناوى المزنى قال ابن عبد البر له صحبة وأبوه من أجلة الصحابة قتل النعمان شهيدا بوقعة سنة احدى وعشرين ولما جاء نعيه خرج عمر فنعاه على المنبر وبكى انتهى (قوله ان الله ليبتلى الخ) سببه أنه صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه من منكم يحب أن يصح ٣٩٩ ولا يسقم فقال أحدهم كلنا يا رسول الله فغضب وقال أتحبون أن تكونوا مثل الحمر الصائلة ان الله الخ (قوله الضمرى) روى عنه كثير بن مرة وغيره قال الكمال بن أبى شريف تبعا الشيخ ابن حجر أبو فاطمة فى الصحابة ثلاثة الاول الضمرى بصرى روى عنه كثير بن مرة وغيره ولعله هذا والثانى الليثى بصرى له صحبة وهذا يمكن أن يكون هو المتقدم أيضا والثالث الانصارى الذى قال له النبى صلى الله عليه وسلم عليك بالصوم لم يصح حديثه وليس هو هذا انتهى (قوله عن حذيفة) أى ابن اليمان قال ان أقرب يوم أرجع الى أهلى فيشكون الحاجة والذى نفس حذيفة بيده سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره انتهى مناوى (قوله عن مائة أهل بيت) القصد التكثير لا الحصر فى المائة (قوله ليرضى عن العبد) أى المؤمن أى ليفيض عليه مزيد الخير (قوله ان يأكل) أى بسبب أن يحمد الله بعد المرة من الاكل أو من الشرب أى فلا يستقل بنعمة الله بل

قاله لما رأى فى غزوة خيبر رجلا يدعى الاسلام يقاتل قتالا شديدا فقال هذا من أهل النار فخرج فقتل نفسه لكن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فيدخل فى ذلك العالم الفاسق والامام الجائر (طب عن عمرو بن النعمان بن مقرن) والحديث فى الصحيحين ﴿(ان الله تعالى ليبتلى المؤمن) أى يختبره ويمتحنه أى يعامله معاملة المختبر (وما يبتليه الا لكرامته عليه) قال المناوى لان للابتلاء فوائد وحكما منها ما لا يظهر الا فى الآخرة ومنها ما ظهر بالاستقراء كالنظر الى قهر الربوبية والرجوع الى ذل العبودية وانه ليس لاحد مفر من القضاء ولا محيد عن القدر قال بعض العلماء وابتلاء المؤمن لا يعطى مقاما ولا يرقى أحدا وانما ذلك بالصبر والرضا (الحاكم فى الكنى) بضم الكاف (عن ابى فاطمة الضمرى ﴿ان الله تعالى ليتعاهد عبده المؤمن بالبلاء كما يتعاهد أهل الدولد بالخير) وتقدم اذا أحب الله عبدا ابتلاه ليسمع تضرعه لانه حينئذ يترك الشواغل الدنيوية ويقبل على ربه باكثار الدعاء والطلب من فيض رحمته (وان الله ليحمى عبده المؤمن من الدنيا) أى ما زاد على قدر كفايته (كما يحمى المريض أهله الطعام) أى الطعام المضر لئلا يزيد مرضه بتناوله (هب وابن عساكر عن حذيفة) بن اليمان قال المناوى وفيه اليمان بن المغيرة وضعفوه ﴿(ان الله تعالى ليحمى عبده المؤمن من الدنيا وهو يحبه) أى والحال أنه يحبه أى يريد له الخير (كما تحمون مريضكم الطعام والشراب تخافون عليه) فاذا كان العبد كلما طلب أمرا من أمور الدنيا عسر عليه واذا طلب أمرا من أمور الآخرة يسر له فذلك علامة على أن الله تعالى أراد له الخير (حم عن محمود ابن لبيد ك عن ابى سعيد) الخدرى ﴿(ان الله تعالى ليدفع) قال المناوى لفظ رواية الطبرانى بالدال لا بالراء وأكد باللام لبعد ما ذكر على الافهام وكذا يقال فيما قبله وبعده (بالمسلم الصالح عن مائة أهل بيت من جيرانه البلاء) تمامه ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض فيدفع بالذاكرمنهم عن الغافلين وبالمصلى عن غير المصلين وبالصائم عن غير الصائمين ويظهر أن المائة للتكثير لا للتحديد (طب عن ابن عمر) بن الخطاب وضعفه المنذرى وغيره ﴿(ان الله تعالى ليرضى عن العبد أن يأكل الاكلة) بفتح الهمزة المرة الواحدة من الاكل وقيل بالضم وهى اللقمة (أو يشرب الشربة فيحمد الله عليها) عطف على يأكل أى يرضى عنه لاجل أكله أو شربه الحاصل عقبه الحمد قال المناوى عبر بالمرة اشعارا بأن الاكل والشرب يستحق الحمد عليه وان قل وهذا تنويه عظيم بمقام الشكر اه وفيه أن استحباب حمد الله تعالى عقب الاكل والشرب ولو اقتصر على الحمد لله حصل أصل السنة والاكمل أن يقال الحمد لله الذى أطعمنا وسقانا وجعلنا من المسلمين الحمد لله الذى أطعم وسقى وسوغ وجعل له مخرجا الحمد لله الذى أطعمنى هذا ورزقنيه من غير حول منى ولا قوة الحمد لله الذى أطعمنى وأشبعنى وسقانى وأروانى اللهم أطعمت وسقيت وأغنيت وأقنيت وهديت وأحييت فلك الحمد على ما أعطيت الحمد لله الذى يطعم ولا يطعم من علينا فهدانا وأطعمنا وسقانا

بحمده تعالى ولو عقب لقمة صغيرة أو جرعة ماء وبعضهم ضبط الاكلة بالضم أى يتعاطى الماكول وعبارة العلقمى قال النووى الاكل هنا بفتح الهمزة وهى المرة الواحدة من الاكل كالغداء أو العشاء وفيه استحباب حمد الله تعالى عقب الاكل والشرب وقد جاء فى البخارى صفة التحميد الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفى ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا وجاء غير ذلك ولو اقتصر

على الحمد لله حصل السنة انتهت بحروفها (قوله حتى يسأله) أى ينتهى سؤاله ويستمر الى أن يصل الى ذلك (قوله وفرقت) أى خفت من الناس فقبل الله تعالى عذره أى حيث كان معذورا أن لم يستطع تغيير المنكر حيث لم يقدر على ازالته لانه ورد ان اللعنة تنزل على من كان حاضرا ذلك المكان فلربما أصابته وفرقت بكسر الراء لان فرق بمعنى خاف بكسر الراء من باب طرب كما فى المختار فراجعه (قوله ليضحك) أى ليرضى عليه فالمراد لازمه والمراد ما يترتب على الضحك من بث الرحمة ومنه ضحك السحاب اذا سكب الغيث ويطلق الضحك على الظهور ومنه لا تجيء باهندة من رجل ضحك أى ظهر المشيب برأسه فبكى ويصح ذلك هنا أى ليظهر أى يتجلى على ثلاثة بالرحمة (قوله الصف) أى الاصطفاف بمعنى المصطفين (قوله خلف الكتيبة) بالتاء المثناة فوق أى يختفى فى الكوم من الرمل ليقتل الكافر من حيث لا يشعر (قوله لطلع) ضمنه معنى ينظر فعداه بنى والا فهو يتعدى بعلى (قوله او مشاحن) قال فى النهاية ٤٠٠ هو المعادى قال الاوزاعى أراد بالمشاحن هنا صاحب البدعة المفارق لجماعة الامة قال فى

شرح المهذب الصلاة المعروفة بصلاة الرغائب وهى ثنتا عشرة ركعة تصلى بين المغرب والعشاء ليلة أول جمعة من رجب وصلاة ليلة النصف من شعبان مائة ركعة هاتان الصلاتان بدعتان مذمومتان ومنكرتان قبيحتان ولا يغتر بذكرهما فى قوت القلوب واحياء علوم الدين ولا بالحديث الوارد فيهما فان ذلك كله باطل ولا يغتر ببعض من اشتبه عليه حكمهما من الائمة فصنف ورقات فى استحبابهما فانه غالط فى ذلك وقد صنف الشيخ العلامة أبو محمد عبد الرحمن بن اسمعيل المقدسى كتابا نفيسا فى ابطالهما واحسن فيه وأجاد رحمه الله انتهى ما فى شارح المهذب وفى شرح العمدة لشيخ تقى الدين القشيرى قبيل باب الاذان ان بعض المالكية فى احدى ليالى أى الرغائب مر بقوم يصلونها وقوم عاكفين على محرم فحسن حالهم عن حال المصلين لان هؤلاء عاصين بارتكاب المعصية فترجى لهم التوبة وأولئك يعتقدون أنهم فى طاعة فلا يتوبون ولا يستغفرون انتهى قال الدميرى بعد ذكره وهذه زلة من قائلها كيف يحسن معصية على طاعة وعمت هذه بصلاة الرغائب لما ورد فيها من الترغيب وما أحسن قول الشيخ عبد القادر الجيلانى رحمه الله تعالى

اذا نظرت عينى وجوه أحبتى * فتلك صلاتى فى ليالى الرغائب وجوه اذا ما سفرت عن جمالها * أضاءت لها الاكوان من كل جانب حرمت الرضا ان لم أكن باذل دمى * أزاحم شعبان الوغا بالمناكب أشق صفوف العارفين مهزمة * تعدى بعدى فوق تلك المراتب ومن لم يوف الحب ما يستحقه * فذاك الذى لم يأت قط بواجب انتهى من العلقمى وكتب العزيزى على قوله أو مشاحن أى معاد عنادا وشنآنا عن النفس

وكل بلاء حسن أبلانا الحمد لله الذى أطعمنا وسقانا الحمد لله الذى كفانا ولوانا الحمد لله الذى أنعم علينا وأفضل نسألك برحمتك أن تجيرنا من النار والحمد لله الذى أطعم من الطعام وسقى من الشراب وكسا من العرى وهدى من الضلالة وبصر من العماية وفضل على كثير ممن خلق تفضيلا واذا شرب الماء قال فى آخر شربه الحمد لله الذى سقانا ماء عذبا فراتا برحمته ولم يجعله ملحا أجاجا بذنوبنا (حم م ت ن عن انس) بن مالك ﴿(ان الله تعالى ليسأل العبد يوم القيامة حتى يسأله ما منعك اذا رأيت المنكر أن تنكره) قال العلقمى قال فى النهاية المنكر ضد المعروف وكل ما قبحه الشرع وحرمه وكرهه فهو منكر (فاذا لقن الله العبد حجته) قال فى النهاية الحجة الدليل والبرهان (قال يا رب رجوتك) الرجاء التوقع والامل أى أملت عفوك (وفرقت من الناس) بفتح الفاء وكسر الراء وسكون القاف من باب تعب أى خفت من أذاهم وهذا فيمن خيف سطوته ولم يمكن دفعه والا فلا يقبل الله معذرته بذلك (حم ه حب عن ابى سعيد الخدرى باسناد لا بأس فيه ﴿(ان الله تعالى ليضحك الى ثلاثة) قال الدميرى الضحك استعارة فى حق الرب سبحانه لانه لا يجوز عليه تغير الحالات فهو سبحانه وتعالى منزه عن ذلك وانما المراد الرضا بفعل هؤلاء والثواب عليه وحمد فعلهم لان الضحك من أحدنا انما يكون عند موافقة ما يرضيه ومروره به (الصف فى الصلاة) يجوز جره ومابعده على أنه بدل من ثلاثة لكن ظاهر شرح المناوى انه مرفوع فانه قال أى الجماعة المصطفون فى الصلاة على سمت واحد (والرجل يصلى فى جوف الليل) أى يتنفل فى سدسه الرابع والخامس (والرجل يقاتل خلف الكتيبة) بمثناة فوقية فتحتية فموحدة أى يقاتل الكفار قال المناوى أى متوار عنهم بها ويقاتل من ورائها وفى نسخة والرجل بلام الجر فى الموضعين (ه عن ابى سعيد) الخدرى ﴿(ان الله تعالى ليطلع فى ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه) أى ذنوبهم الصغائر أو أعم (الا لمشرك) أى كافر وخص الشرك لغلبته حالة التشذ (او مشاحن)

الامارة بالسوء انتهى (قوله ليعجب الخ) المراد لازمه من كونه تعالى يعظم قدره فيجزل له الاجر والراجح ان الشاب الذى تباعد عن الذنوب أفضل ممن وقع فيها وتاب وعبارة المناوى العجب أصله استعظام الشئ واستكثاره لخروجه عن العادة وبعده عن العرف وذلك مما ينزه عنه البارئ فيؤول بما ذكر انتهى وقوله بما ذكر أى ان كان حسنا وبقابله ان كان غيره (قوله صبوة) أى ميل الى هوى النفس (قوله لم يغلته) أى لم يتغلت منه أو لم يغلته أحد منه بل يهلكه بالعذاب المخلد ان كان كافرا وبالعذاب الطويل ان كان مؤمنا ان لم يدخل تحت سعة العفو (قوله بالذنب) أى بحسب ما يترتب ٤٠١ عليه من التوبة الصحيحة لا بحسب ذاته ولا يؤخذ من هذا الحديث طلب الاقبال على الذنب ليترتب عليه التوبة لان هذا من تسويل الشيطان بل المراد أنه اذا وقع منه الذنب وتاب ترتب عليه ماذكر اذ قصد فعل الذنب ليرتب عليه التوبة ربما يكون سببا فى الطرد (قوله مع القاضى بالنصر والمعونة) اما بالعلم فلا خصوصية له فى ذلك وأما تفسير أهل الله ذلك بمعية الذات أى معية شهود فهو أمر لا ندركه (قوله يحف) أصله يحيف كباع يبيع (قوله عمدا) أما خطأ ففيه تفصيل ان كان عن اجتهاد فهو مأجور والا فهو مؤاخذ لتقصيره (قوله يجر) أى يظلم (قوله تبرأ الله منه) أى تخلى عنه فلا يرحمه (قوله مع الداين) المراد به هنا من أخذ الدين (قوله فيما يكره الله) أى كراهة تحريم أو تنزيه (قوله عن عبد الله بن جعفر) وفى آخره قال فكان عبد الله بن جعفر يقول لخازنه اذهب فخذلى بدين فانى أكره أن أبيت ليلة الا والله معى بعد الذى سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى بخط اج (قوله ان الله تعالى الخ) ذكره صلى الله عليه وسلم لما سألوه أن يسعر الاشياء فاخبر بأنه تعالى لم يفوض التسعير لاحد بل وكل ملكا بذلك اذا اراد تعالى ارتفاع سعر سلعة نادى الملك ليرتفع سعر كذا أو انخفاضه نادى ليخفض سعر كذا فلا يجوز للحكام تسعير سلعة ما عندنا وعندما لم لكمة ويجوز عند الامام أحمد قال العلقمى التسعير هو أن يأمر السلطان أو نائبه فى ذلك أهل السوق أن لا يبيعوا أمتعتهم الا بسعر كذا اما يمنع الزيادة لمصلحة عامة أو يمنع النقصان لمصلحة أهل السوق استدل بالحديث على أن التسعير حرام ووجه الدليل أنه جعل التسعير مظلمة والظلم حرام ولقوله ان الله هو المسعر يعنى لا غيره (فائدة) قال الدميرى يقال أن سليمان عليه السلام سأل الله أن يأذن له أن يضيف جميع الحيوانات يوما فأذن له فاخذ

أى معاد عداوة نشأت عن النفس الامارة بالسوء (ه عن أبى موسى) الاشعرى وهو حديث ضعيف ﴿(ان الله تعالى ليعجب من الشاب) أى يعظم قدره عنده فيجزل له أجره (ليست له صبوة) أى ميل الى الهوى لحسن اعتياده للخير وقوة عزيمته فى البعد عن الشر فى حال الشباب الذى هو مظنة لضد ذلك (حم طب عن عقبة بن عامر) الجهنى باسناد حسن ﴿(ان الله تعالى ليملى للظالم) أى يمهل ويؤخر ويطيل له فى المدة زيادة فى استدراجه فيكثر ظلمه فيزداد عقابه (حتى اذا أخذه لم يفلته) أى لم يخلصه أى اذا أهلكه لم يرفع عنه الهلاك وقال فى النهاية لم يفلته أى لم يتغلت منه ويجوز أن يكون بمعنى لم يفلته منه أحد أى لم يخلصه اه فان كان كافرا خلد فى النار وان كان مؤمنا عوقب بقدر جنايته ان لم يعف عنه (ق ت ه عن ابى موسى) الاشعرى ﴿(ان الله تعالى لينفع العبد بالذنب يذنبه) أى لانه يكون سببا لفراره الى الله من نفسه والاستعاذة به والالتجاء اليه من عدوه وفى الحكم رب معصية أورثت ذلا وانكسارا خير من طاعة أورثت عزا واستكبارا (حل عن ابن عمر) قال المناوى وفيه ضعف وجهالة ﴿(ان الله تعالى محسن) أى الاحسان وصف لازم له (فاحسنوا) الى عباده فانه يحب من تخلق بشئ من صفاته (عد عن عمرة) بن جندب باسناد ضعيف ﴿(ان الله تعالى مع القاضى) أى بتأييده وتسديده واعانته وحفظه (مالم يحف) أى يتعاوز الحق ويقع فى الجور (عمدا) فان جار عمدا تخلى الله عنه وتولاه الشيطان (طب عن ابن مسعود حم عن معقل بن يسار) وهو حديث ضعيف ﴿(ان الله تعالى مع القاضى مالم يجر فاذا جار تبرأ الله منه والزمه الشيطان) أى صيره ملازما له فى جميع أقضيته لا ينفك عن اضلاله قال المناوى وفى لفظ ولزمه بغير همز (هق ك عن ابن أبى أوفى) وهو حديث صحيح ﴿(ان الله تعالى مع الداين) أى باعانته على وفاء دينه (حتى يقضى دينه) أى يؤديه الى غريمه وهذا فيمن استدان لواجب أو مندوب أو مباح ويريد قضاءه كما يشير اليه قوله (مالم يكن دينه فيما يكره الله) أما اذا استدان لمحرم أو مباح وعزم على عدم قضائه أو لم يعزم لكن صرفه فيما زاد على حاجته ولا يرجو له وفاء فلا يكون الله معه بل عليه وهو الذى استعاذ منه صلى الله عليه وسلم (تخ ك عن عبد الله بن جعفر) قال الحاكم صحيح واقروه ﴿(ان الله تعالى هو الخالق)

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

سليمان فى جمع الطعام مدة طويلة فأرسل الله تعالى حوتا واحدا من البحر فأكل ما جمع سليمان فى تلك المدة ثم استزاده فقال له سليمان لم يبق عندى شئ ثم قال له أنت تأكل كل يوم مثل هذا فقال رزقى فى كل يوم ثلاثة أضعاف هذا

أى لجميع المخلوقات (القابض) أى الذى له ايقاع القبض والاقتار على من شاء أو القابض للقلوب عن الايمان (الباسط) أى الرازق لمن يشاء من عباده أو الباسط بشرح القلوب للايمان (الرازق) أى من شاء ما شاء (المسعر) أى الذى يرفع سعر الاقوات و يضعها فليس ذلك الا له وما تولاه بنفسه ولم يكله لعباده لادخل لهم فيه (وانى لارجو) أى أؤمل (ان القى الله تعالى) أى فى القيامة (ولا يطلبنى احد) بتشديد الطاء وتخفيف النون (بمظلمة) بفتح الميم وكسر اللام اسم لما أخذ ظلما (ظلمتها اياه فى دم) أى فى سفكه بغير حق (ولا مال) ارادبالمال التسعير قال العلقمى وسببه كما فى ابن ماجه عن انس بن مالك قال غلا السعر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يارسول الله قد غلا السعر فسعر لنا فقال ان الله فذكره والتسعير هو أن يأمر السلطان أو نائبه فى ذلك اهل السوق أن لا يبيعوا أمتعتهم الا بسعر كذا اما بمنع الزيادة عن مصلحة عامة أو بمنع النقصان لمصلحة اهل السوق استدل بالحديث على ان التسعير حرام ووجه الدليل أنه جعل التسعير مظلمة والظلم حرام ولقوله ان الله هو المسعر لاغيره ففيه دلالتان ولان الناس مسلطون على اموالهم وفى التسعير حجر عليهم ولان الامام مأمور برعاية مصلحة الكافة وليس نظره فى مصلحة المشترى برخص الثمن أولى من نظره فى مصلحة البائع بوفور الثمن فاذا تقابل الامران وجب تمكين الفريقين من الاجتهاد لانفسهم ولذلك جعل صلى الله عليه وسلم التسعير ظلما على ما يفهمه الحديث لان فيه الزامه ببيع سلعته بما لا يرضاه وهو ينافى قوله تعالى الا أن تكون تجارة عن تراض منكم والصحيح أنه لا فرق بين حالتى الغلا والرخص ولا بين المجلوب وغيره لعموم الحديث وبه قال ابو حنيفة والجمهور ولو باعوا كارهين السعر صح غير أنا نكره الابتياع منهم الا اذا علم طيب نفوسهم قاله الماوردى ونقل عن مالك جواز التسعير والاصح عندنا انه لا يجوز التسعير وفيه دلالة على أن من اسمائه القابض والباسط والمسعر قال الدميرى قال الخطابى والحليمى ولا ينبغى ان يدعى ربنا سبحانه وتعالى بالقابض حتى يقال معه الباسط * (فائدة) * قال الدميرى يقال ان سليمان عليه الصلاة والسلام سأل الله تعالى أن يأذن له ان يضيف جميع الحيوانات يوما فأذن له فأخذ سليمان فى جمع الطعام مدة فأرسل الله تعالى حوتا واحدا من البحر فأكل ما جمع سليمان فى تلك المدة ثم استزاده فقال له سليمان عليه الصلاة والسلام لم يبق عندى شئ ثم قال له أنت تأكل كل يوم مثل هذا فقال له رزقى كل يوم ثلاثة أضعاف هذا ولكن الله لم يطعمنى اليوم الا ما اعطيتنى فلعلك لم تضفنى فانى بقيت جائعا حيث كنت ضيفك ذكره القشيرى والقرطبى وغيرهما (حم د ت ه حب عن انس) قال الترمذى حسن صحيح ﴿(ان الله تعالى وتر)﴾ أى واحد فى ذاته لا يقبل الانقسام والتجزئة واحد فى صفاته فلا شبيه له واحد فى افعاله فلا شريك له (يحب الوتر) أى صلاته أو اعم أى يثيب عليه والعرش واحد والكرسى واحد والقلم واحد واللوح واحد واسماؤه تعالى تسعة وتسعون (ابن نصر عن ابى هريرة وعن ابن عمر) ورواه عنه احمد ايضا وزاد بطاله ثقات ﴿(ان الله تعالى وتر يحب الوتر فاوتروا ياأهل القرآن)﴾ قال المناوى اراد المؤمنين المصدقين له المنتفعين به وقد يطلق ويراد به القراءة وخص الشافعيهم فى مقام الفردية لان القرآن انما انزل

ولكن الله لم يطعمنى اليوم الا ما أعطيتنى أنت فلعلك لم تضفنى فانى بقيت اليوم جائعا حين كنت ضيفك انتهى بحروفه قال المناوى وقال ابن العربى المالكى الحق جواز التسعير وضبط الامر على قانون ليس فيه مظلمة لاحد من الطائفتين وما قاله المصطفى صلى الله عليه وسلم حق وما فعله حق لكن على قوم صحت نياتهم ودياناتهم أما على قوم قصدوا أكل مال الناس والتضييق عليهم فباب الله أوسع وحكمه أمضى انتهى (قوله القابض) أى مقبض للقلب بالهم أو قابض له عن الايمان فيستغرق فى الضلالات والباسط أى باسط السرور على القلب قال الشارح وينبغى أن لا يطلق اسم القابض عليه تعالى الا مع الباسط ولا وجه لذلك اذ هو من أسمائه الحسنى فلا يتقيد الاطلاق باقترانه بالباسط (قوله ولا يطلبنى) بتشديد الطاء وكسر اللام (قوله فى دم ولا مال) أى وتسعيرى لاسلعة فيه ظلم لصاحب السلعة ان خفضت سعرها وللمشترى ان رفعت سعرها (قوله عن أنس) بن مالك أى النجارى الانصارى خادمه صلى الله عليه وسلم كذا بخط الاجهورى (قوله وتر) أى واحد فى ذاته لتقرير وصفاته وأفعاله يحب الوتر أى صلاة الوتر أو الاعم كالفطر على تمر وتر وذكروا أن الفواقة التى تسمى بالزغطة تزول بشرب سبع جرعات

المناوي (قوله عن أمتي) يؤخذ منه أن رفع ذلك من خصوصياتنا (قوله ان الله وضع) أي أسقط عن المسافر الخ وقوله وشطر الصلاة أي الرباعية وسيبه عن ابن مالك القشيري قالت أغارت علينا خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتهبت فانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يأكل فقال اجلس فأصبت من طعامنا هذا فاقمت ٤٠٣ الى صائم قال اجلس أحدثك عن الصلاة

التقرير التوحيد وقال العلقمي قال الخطابي تخصيصه اهل القرآن بالامر به يدل على ان الوتر غير واجب ولو كان واجبا لكان عاما واهل القرآن في عرف الناس هم القراء والحفاظ دون العوام اه (ت عن علي ه عن ابن مسعود) واسناد الترمذي حسن ﴿(ان الله تعالى وضع عن امتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه) قال المناوي حديث جليل ينبغي ان يعد نصف الاسلام لان الفعل اما أن يصدر عن قصد واختيار أو لا الثاني ما يقع عن خطأ او اكراه أو نسيان وهذا القسم معفو عنه اتفاقا قال المؤلف كغيره قاعدة الفقه ان النسيان والجهل يسقطان الاثم مطلقا اما الحكم فان وقعا في ترك مأمور لم يسقط بل يجب تداركه او فعل منهي ليس من باب الاتلاف فلا شئ او فيه اتلاف لم يسقط الضمان فان اوجب عقوبة كان شبهة في اسقاطها وخرج عن ذلك صور نادرة (ه عن ابن عباس) قال المناوي قال المؤلف في الاشباه انه حسن وقال في موضع آخر له شواهد تقويه تقتضي له الصحة أي فهو حسن لذاته صحيح لغيره اه ﴿(ان الله وضع عن المسافر الصوم) أي اباح له الفطر مع وجوب القضاء لكن الاولى له الصوم ان لم يتضرر (وشطر الصلاة) أي نصف الصلاة الرباعية وانما يباح الفطر وقصر الصلاة في السفر بالشروط المذكورة في كتب الفقه (حم ٤ عن انس بن مالك الكعبي (القشيري) ابن امية قال الترمذي (وماله غيره) قال العراقي وهو كما قال ﴿(ان الله تعالى وكل) بتشديد الكاف (بالرحم) هو ما يشتمل على الولد يكون فيه خلقه (ملكا) بفتح اللام (يقول) أي الملك عند استقرار النطفة في الرحم التماسا لاتمام الخلقة (أي رب) بسكون الباء في المواضع الثلاثة أي بارب (نطفة) أي مني (أي رب علقة) أي قطعة من دم جامدة (أي رب مضغة) أي قطعة لحم بقدر ما يمضغ قال المناوي وفائدته ان يستفهم هل يتكون فيها ام لا فيقول نطفة عند كونها نطفة ويقول علقة عند كونها علقة ويقول مضغة عند كونها مضغة فبين القولين أربعون يوما وليس المراد انه يقوله في وقت واحد اه ونطفة وعلقة ومضغة يجوز رفع كل منها على أنه خبر مبتدا محذوف أي هذه ونصبه بتقدير فعل أي جعلت أو صيرت أو خلقت قال المظهري ان الله تعالى يحول الانسان في بطن امه حالة بعد حالة مع انه تعالى قادر ان يخلقه في لمحة وذلك ان في التحويل فوائد وعبر امنها انه لو خلقه دفعة واحدة لشق على الام لانها لم تكن معتادة لذلك فجعل اولا نطفة لتعتاد بها مدة ثم علقة وهلم جرا الى الولادة ومنها اظهار قدرة الله تعالى ونعمته ليعبدوه ويشكروا له حيث قلب كلا منهم من تلك الاطوار الى كونه انسانا حسن الصورة مكملا بالعقل والشهامة متزينا بالفهم والفطانة ومنها ارشاد الانسان وتنبيهه على كمال قدرته على الحشر والنشر لان من قدر على خلق الانسان من ماء مهين ثم من علقة ومضغة بقدر على صيرورته ترابا ونفخ الروح فيه وحشره في المحشر للحساب والجزاء (فاذا اراد الله ان يقضي خلقه) أي يأذن في اتمام خلقه (قال اي رب شقي او سعيد) أي قال الملك بارب هل اكتبه من الاشقياء أم من السعداء فيبين له (ذكر او انثى) مبتدأ خبره محذوف

وعن الصيام ان الله وضع فذكره فتلفت نفسي أي تحسرت أن لا أكون أكلت من طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى علقمي (قوله وشطر الصلاة) أي لان المسافر متاعه على قلت الا ماوقى الله والقلة بفتحتين الهلاك (قوله أيضا وشطر الصلاة) أي ثلاث صلوات فعبر بالكل وأراد البعض تغليبا (قوله أي رب الخ) ليس المراد انه يقول جميع ذلك في وقت واحد بل يقول أولا أي نطفة أي هذه نطفة وأنت تعلمها فهل تأمرني بشئ فيها فلم يؤمر بشئ ثم بعد أربعين يوما يقول أي رب علقة اي هل تأمرني بشئ فلم يؤمر بشئ ثم بعد أربعين يوما يقول أي رب مضغة فاذا أراد الله تعالى اتمام خلقها أمره حينئذ بكتب ماذكر في صحيفة الملك وقيل بين عيني الشخص ولا مانع من الكتابتين (قوله ذكر او انثى) في حديث ابن عمر اذا مكثت النطفة في الرحم أربعين ليلة جاءها ملك فقال اخلق يا احسن الخالقين فيقضي الله ماشاء ثم يدفع الى الملك فيقول

يارب اسقط ام تام فيبين له فيقول اواحد ام توأم فيبين له فيقول اذكر ام انثى فيبين له ثم يقول اناقص الاجل ام تام الاجل فيبين له ثم يقول أشقي ام سعيد فيبين له ثم يقطع له رزقه مع خلقه فيهبط بهما وفي حديث حذيفة ابن أسد عند مسلم اذا مر بالنطفة ثنتان واربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها وعظمها ثم قال أذكر أم أنثى فيقضى ربك ماشاء ويكتب الملك قال شيخنا قال القاضي وغيره ليس هو على ظاهره ولا يصح حمله على ظاهره بل المراد بصورها

الخ انه يكتب ذلك ثم يفعله في وقت آخر لان التصوير عند الاربعين الاولى غير موجود في العادة وانما يقع في الاربعين الثالثة وهي مدة المضغة اه وسيأتي فيه مزيد عند حديث أنس أحدكم (قوله أو أنثى) لم يقل أو خنثى لانه لم يخرج عنهما في نفس الامر (قوله فيكتب كذلك) اى اما بين عينيه أو في صحيفة تعلق في عنقه كذا بخط الشيخ عبد البر الاجهوري (قوله فيكتب كذلك في بطن أمه) يكتب بصيغة المبني للمفعول وفي الحديث ان خلق السمع والبصر يقع والجنين في بطن أمه وهو محمول على الاعضاء ثم القوة السامعة والباصرة لانهما مودعة فيهما وأما الادراك فالذي يترجح أنه يتوقف على زوال الحجاب المانع وقال المظهري ان الله تعالى يحول الانسان في بطن أمه حالة بعد حالة مع أنه تعالى قادر على أن يخلقه في لحظة انتهى علقمي قال العزيزي قال العلقمي وأما صفة الكتابة فظاهر الحديث أنها الكتابة المعهودة في صحيفة ووقع ذلك صريحا في رواية لمسلم في حديث حذيفة ثم يطوى الصحيفة فلا يزاد فيها ولا ينقص وفي حديث أبي ذر فيقضي الله ما هو قاض فيكتب ما هو لاق بين عينيه ونحوه من حديث ابن عمر في صحيح ابن حبان وزاد حتى النكبة ينكبها انتهى قلت ولا مانع من كتابة ذلك في الصحيفة وبين عينيه اذ ليس في رواية منهما في الاخرى انتهى بحروفه (قوله وهب لامتي) أي من عليها بذلك (قوله يصلون) المراد بصلاة الله الرحمة وبصلاة الملائكة الاستغفار أو المراد بالصلاة العطف أي التعطف ويفسر في حقه تعالى بلازمه وفي حق الملائكة بحقيقته المترتب عليه طلب الاستغفار ووقع لبعضهم هنا تفسير يصلون بيستغفرون ومعنى الاستغفار في حقه تعالى الغفر لطالبه اذ لا يطلب سبحانه من أحد (قوله يصلون) من الصلة ضد القطع فاذا امتد صف ثان قبل كمال الاول لاثواب للثاني لتقصيره وكذا الاول والامام ان قصروا كأن أخر الامام قبل أن يأمرهم بتسوية الصفوف وكان أمكن أهل الصف الاول جر شخص من الثاني وتركوا ذلك كسلا ومحل ذلك في غير الجنازة والنساء مع الرجال اذ المطلوب في الجنازة جعلها ثلاث صفوف وان كان كل شخص صفا واحدا والمطلوب جعل النساء خلف الرجال وان لم يكمل صف الرجال (قوله على الصف الاول) أي أكثر من غيره والافهم يصلون على الجميع وكذا ما بعده

أي اذكر في علمك أو عندك اوانثى وروى بالنصب أي اتريد أو تخلق فيبين له (فما الرزق) بعني أي شيء قدرته فاكتبه (فما الاجل) بعني مدة قدر أجله فاكتبها (فيكتب) بالبناء للمفعول (كذلك في بطن امه) اى يكتبه الملك كما بين الله له قبل بروزه الى هذا العالم قال العلقمي وأما صفة الكتابة فظاهر الحديث أنها الكتابة المعهودة في صحيفة ووقع ذلك صريحا في رواية لمسلم في حديث حذيفة ثم يطوى الصحيفة فلا يزاد فيها ولا ينقص وفي حديث ابي ذر فيقضي الله ما هو قاض فيكتب ما هو لاق بين عينيه ونحوه من حديث ابن عمر في صحيح ابن حبان وزاد حتى النكبة ينكبها اه قلت ولا مانع من كتابة ذلك في الصحيفة وبين عينيه اذ ليس في رواية منهما في الاخرى (حم ق عن انس) بن مالك ﴿ان الله تعالى وهب لامتي﴾ أي امة الاجابة (ليلة القدر) أي خصهم بها (ولم يعطها من كان قبلهم) أي من الامم المتقدمة فيه دليل صريح على أنها من خصائص هذه الامة (فر عن انس) وهو حديث ضعيف ﴿ان الله تعالى وملائكته يصلون على الذين يصلون الصفوف﴾ أي يرحمهم ويأمر الملائكة بالاستغفار لهم (ومن سد فرجة رفعه الله بها درجة) أي في الجنة والفرجة هي الخلل الذي يكون بين المصلين في الصفوف فيستحب ان تسد الفرج في الصفوف لينال هذا الثواب العظيم ويستحب الاعتدال في الصفوف فاذا وقفوا في صف فلا يتقدم بعضهم بصدره ولا غيره ولا يتأخر عن الناس ويستحب أن يكون الامام وسط القوم (حم ه حب ك عن عائشة) قال الحاكم صحيح واقروه ﴿ان الله وملائكته يصلون على الصف الاول﴾ وهو الذي يلي الامام أي يستغفرون لاهله لما روى البزار عن ابي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استغفر للصف الاول ثلاثا وللثاني مرتين وللثالث مرة فيستحب ان يتقدم الناس في الصف الاول ويستحب اتمامه ثم الذي يليه وان لا يشرع في صف حتى يتم ما قبله وهذا الحكم مستمر في صفوف الرجال وكذا في صفوف النساء المنفردات بجماعتهن عن جماعة الرجال أما اذا صلت النساء مع الرجال جماعة واحدة وليس بينهما حائل فافضل صفوف النساء آخرها (حم د ك عن البراء) بن عازب (ه عن عبد الرحمن بن عوف طب عن النعمان بن بشير البزار عن جابر) ورجاله موثقون ﴿ان الله وملائكته يصلون على ميامن الصفوف﴾ الصلاة من الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار أي يستغفرون لمن عن يمين الامام من كل صف قال العلقمي قال الغزالي وغيره ينبغي

لداخل

(قوله على أصحاب العمائم) أى الذين يلبسونها يوم الجمعة لاجل ذهابهم لصلاتها فى حسن هيئة لانها تجان المسلمين وينبغى للامام والخطيب الزيادة فى التجمل وحسن الهيئة (قوله أمتى) أى علماءهم من أهل السنة وهم الاشاعرة والماتريدية

لداخل المسجد أن يقصد ميمنة الصف فانها يمن وبركة وان الله تعالى يصلى على أهلها اهـ قلت وهـذا اذا كان فيها سعة ولم يؤذ أهلها ولا تتعطل ميسرة المسجد فان قلت بنافيه أى هـذا الحديث قوله صلى الله عليه وسلم من عمر ميسرة المسجد كتب له كفلان من الاجر قلت لا منافاة لانه قد يحصل لصاحب اليمنة ما يوازى ذلك أو يزيد وقد يحصل لصاحب الميسرة ما يزيد على صاحب اليمنة بسبب نيته واخلاصه وسبب الحرص على ميمنة الامام أن الصحابة رضى الله عنهم كانوا أحرص الناس على تحصيل القربات فلما حث النبى صلى الله عليه وسلم على ميمنة الصف ازدحموا عليها فتعطلت الميسرة فقال ذلك (د ه حب عن عائشة) باسناد صحيح ۞ (ان الله تعالى وملائكته يصلون على أصحاب العمائم) أى الذين يلبسونها (يوم الجمعة) فيتأكد لبسها فى ذلك اليوم ويندب للامام أن يزيد فى حسن الهيئة (طب عن ابى الدرداء) وهو حديث ضعيف ۞ (ان الله تعالى وملائكته يصلون على المتسحرين) أى الذين يتناولون السحور بعد نصف الليل بقصد التقوى به على الصوم فلذلك تأكد ندب السحور (حب طس حل عن ابن عمر) بن الخطاب ۞ (ان الله تعالى لا يجمع امتى) أى علماءهم (على ضلالة) لان العامة تأخذ عنهم ويلوذون بهم والله تعالى يفزع فى النوازل فاقتضت حكمة الله ذلك (ويد الله على الجماعة) أى ان الجماعة المتفقة من اهل الاسلام فى كنف الله ووقايته (من شذ شذ الى النار) بالذال المعجمة أى من انفرد عن الجماعة اداه انفراده الى ما يوجب دخول النار فاهل السنة هم الفرقة الناجية دون سائر الفرق (ت عن ابن عمر) بن الخطاب ۞ (ان الله لا يحب الفاحش) أى ذا الفحش فى أقواله وافعاله (المتفحش) أى الذى يتكلف ذلك ويتعمده (ولا الصياح فى الاسواق) بالتشديد أى كثيرا الصياح فيها (خد عن جابر) ويؤخذ من كلام المناوى أنه حديث حسن لغيره ۞ (ان الله لا يحب الذواقين ولا الذواقات) قال العلقمى يعنى السريعى النكاح السريعى الطلاق (طب عن عبادة بن الصامت ۞ ان الله لا يرضى لعبده المؤمن اذا ذهب بصفيه من اهل الارض) أى أمانته قال فى النهاية صفى الرجل هو الذى يصافيه الود فعيل بمعنى فاعل أو مفعول (فصبر) أى على فقده (واحتسب) أى طلب بفقده الاحتساب أى الثواب (بثواب دون الجنة) أى دون ادخاله الجنة مع السابقين الاولين أو من غير عذاب أو بعد عذاب يستحق ما فوقه (ن عن ابن عمرو) بن العاص ۞ (ان الله لا يستحى) أى لا يأمر بالحياء فى الحق أو لا يفعل ما يفعله المستحى (من الحق) أى من بيانه أو من ذكره فكذا أنا لا أمتنع من تعليمكم أمر دينكم وان كان فى لفظه استحياء والحياء انقباض النفس مخافة الذم فاستعماله لله مجاز على سبيل التمثيل (لا تأتوا النساء فى ادبارهن) قال الدميرى اتفق العلماء الذين يعتد بهم على تحريم وطء المرأة فى دبرها قال اصحابنا لا يحل الوطء فى الدبر فى شئ من الآدميين ولا غيرهم من الحيوانات فى حال من الاحوال قال العلماء وقوله تعالى فأتوا حرثكم انى شئتم أى فى موضع الزرع من المرأة وهو قبلها الذى يفرغ فيه المنى لابتغاء الولد ففيه اباحة وطئها فى قبلها ان شاء من بين يديها وان شاء من ورائها وان شاء مكبوبة وأما الدبر فليس هو موضع حرث ولا موضع زرع ومعنى قوله تعالى انى شئتم أى

ومن شذ أى انفرد عنهم من المعتزلة وأهل الضلال والمراد بجعل الله يده عليهم نصرهم على من خالفهم (قوله الفاحش) أى صاحب الفحش وهو القول أو الفعل القبيح والمتفحش الذى يتكلف الفحش أى يبغض من ذكر (قوله ولا الصياح الخ) أى لغير حاجة بخلافه لضوالة كذا لال بقدر الحاجة وصياح بتشديد المثناة وقبلها صاد وكلاهما مفتوح (قوله الذواقين الخ) المراد بهم من يريد النكاح لاجل لذة الجماع فقط لانه حينئذ اذا فقد قصده كان اسرع على المفارقة والله تعالى انما شرع النكاح لاجل النسل وقمع الشهوة والالفة (قوله لا يرضى لعبده) أى لا يريد له جزاء ذلك الصبر الا دخوله الجنة أى مع السابقين أو بعد عذابه بما فعله فقوله صلى الله عليه وسلم بثواب دون الجنة أى لا يرضى أن يعطيه ثوابا جزاء ذلك غير الجنة (قوله لا يستحى) أى لا يفعل فعل المستحى بأن يترك بيان الحق لكون بيانه فيه أمر يستحى منه عادة (قوله فى أدبارهن) فقد اجمع على تحريم ذلك

ومن قال بجوازه فقد شذ ومن نقل عن امامنا الشافعى رضى الله تعالى عنه أنه قال لا دليل على تحريم وطء الحليلة فى الدبر فقد كذب عليه لانه أقبح من اتيانها فى القبل أيام الحيض لكونه أقذر

(قوله لا يظلم) أى لا يمنع المؤمن حسنة أى ثواب حسنة (قوله يعطى عليها) بالبناء للمفعول (قوله فيطعم) أى لانه تعالى لا يضيع معروف أحد فيجازى الكافر فى الدنيا ويتفضل على المؤمن فى الدنيا والآخرة بالجزاء لمحبته له بسبب ايمانه (قوله

كيف شئتم اه (ن ه عن خزيمة بن ثابت) قال المناوى باسنادين احدهما جيد ﴿(ان الله تعالى لا يظلم المؤمن حسنة) وفى رواية مؤمنا أى لا ينقصه ولا يضيع أجر حسنة مؤمن (يعطى عليها) بالبناء للمفعول وفى رواية لها أى يعطى المؤمن بتلك الحسنة اجرا (فى الدنيا) وهو دفع البلاء وتوسعة الرزق ونحو ذلك (ويثاب عليها فى الآخرة) أى يدخره ثوابها فى الآخرة ولا مانع من جزائه فى الدنيا والآخرة وقد ورد به الشرع فيجب اعتقاده (وأما الكافر فيطعم بحسناته فى الدنيا) أى يجازى فيها بما فعله من قربة لا يحتاج لنية كصلة الرحم والصدقة والعتق والضيافة ونحوها (حتى اذا افضى الى الآخرة) أى صار اليها (لم تكن له حسنة يعطى بها خيرا) قال العلماء اجمع العلماء على أن الكافر اذا مات على كفره لا ثواب له فى الآخرة ولا يجازى فيها بشئ من عمله فى الدنيا مما تقرب به الى الله تعالى وإما اذا فعل الكافر مثل هذه الحسنات ثم اسلم فانه يثاب عليها فى الآخرة على المذهب الصحيح (حم م عن انس ﴿ان الله تعالى لا يعذب من عباده الا المارد المتمرد) أى العاتى الشديد المفرط فى الاعتداء والعناد (الذى يتمرد على الله وابى ان يقول لا اله الا الله) أى امتنع ان يقولها مع قرينتها وبقية شروطها قال العلقمى وسببه كما فى ابن ماجه عن ابن عمر قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض غزواته فمر بقوم فقال من القوم فقالوا نحن المسلمون وامرأة تحصب تنورها ومعها ابن لها فاذا ارتفع وهج التنور تهجت به فأتت النبى صلى الله عليه وسلم فقالت أنت رسول الله قال نعم قالت بأبى انت وأمى اليس الله أرحم الراحمين قال بلى قالت أوليس الله أرحم بعباده من الام بولدها قال بلى قالت فان الام لا تلقى ولدها فى النار فأكب رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكى ثم رفع رأسه فقال ان الله فذكره وتحصب بالمثناة الفوقية والحاء والصاد المهملتين أى ترمى فيه بما يوقده قال شيخنا قال فى المصباح الحصب ما يحصب به فى النار وقال أبو عبيدة فى قوله حصب جهنم كل ما ألقيته فى النار فقد حصبتها به (ه عن ابن عمر) بن الخطاب واسناده ضعيف ﴿(ان الله تعالى لا يتلب) بضم أوله وفتح ثانيه (ولا يخاب) بالخاء المعجمة أى لا يخدع قال فى المصباح خلبه يخلبه من باب قتل وضرب خدعه والاسم الخلابة والفاعل خلوب مثل رسول أى كثير الخداع (ولا ينبأ بما لا يعلم) بتشديد الباء الموحدة أى لا يخبر بشئ لا يعلمه بل هو عالم بجميع الامور ظاهرها وخفيها (طب عن معاوية) وهو حديث ضعيف ﴿(ان الله تعالى لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه) قال المناوى أى محوا يمحوه فانتزاعا مفعول قدم على فعله وقال العلقمى انتزاعا مفعول مطلق على معنى يقبض وينتزعه صفة مبينة للنزع (من العباد) أى من صدورهم لانه وهبهم اياه فلا يسترجعه منهم وقال ابن المنير محو العلم من الصدور حائز فى القدرة الا أن هذا الحديث دل على عدم وقوعه (ولكن يقبض العلم بقبض العلماء) أى بموتهم ونقل العلقمى عن الدميرى أنه جاء فى الترمذى عن أبى الدرداء ما يدل على أن الذى يرفع هو العمل ثم قال ولا تباعد بينهما فانه اذا ذهب العلماء بموت العلماء خلفهم الجهال فافتوا بالجهل فعملوا به فذهب العلم والعمل وان كانت المصاحف والكتب بايدى الناس كما اتفق لاهل الكتابين من قبلنا (حتى اذا لم يبق عالم) بضم أوله وكسر القاف أى الله وفى رواية يبق عالم

ان الله تعالى لا يعذب الخ) قاله صلى الله عليه وسلم حين سألته امرأة أليس الله أرحم الراحمين فقال بلى فقالت أليس أنه أشفق على عباده من الوالدة على ولدها فقال بلى فقالت كيف يلقى عباده فى النار والوالدة لا تستطيع أن تلقى ولدها فى النار فأطرق صلى الله عليه وسلم وبكى وأخبرها بأنه تعالى لا يلقى الا الكافر به وذكر الحديث وهذا يقتضى ان المؤمن لا يدخل النار ولو كان عاصيا ويدل له ان الله لا يعذب من كان فى قلبه مثقال ذرة من الايمان لكن ينافيه اخرجوا من النار من كان فى قلبه مثقال ذرة من ايمان وأجيب بان المراد لا يعذب من كان فى قلبه الخ اذا عمل بمقتضى تلك الذرة وترك المعاصى (قوله أن يقول الخ) أى امتنع من الشهادة والدخول فى الاسلام (قوله انتزاعا) مفعول مطلق مقدم ومن منع تقديمه يقول انه موضع مفعول لفعل محذوف يفسره المذكور (قوله ولكن يقبض العلم الخ) وضع الظاهر موضع المضمر لزيادة التعظيم كما فى قوله تعالى الله الصمد بعد قوله قل هو الله أحد وحتى ابتدائية دخلت على الجملة (قوله اذا لم يبق عالما الخ) وهذا لا ينافيه بفتح لا تزال طائفة من أمتى قائمين بالحق حتى يأتى أمر الله لان المراد قرب ذلك أى قرب اشراط الساعة الكبرى وذهاب العلم بموت

أهله انما هو عند الاشراط الكبرى وان كان القرآن موجودا ولذا قال بعض الصحابة له صلى الله عليه وسلم حين ذكر الحديث أليس ان المصحف بين أيدينا فقال صلى الله عليه وسلم أليس ان صحف النصارى واليهود ٤٠٧ كانت بين أيديهم (قوله اتخذ) أصله

بفتح الياء والقاف (اتخذ الناس رؤسا) قال النووي ضبطناه بضم الهمزة والتنوين جمع رأس اه وقال العلقمي وفي رواية أبي ذر بفتح الهمزة وفي آخره همزة أخرى مفتوحة جمع رئيس وفي هذا الحديث الحث على حفظ العلم والتحذير من ترئيس الجهلة وفيه أن الفتوى هي الرياسة الحقيقية وذم من يقدم عليها بغير علم (جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم) وفي رواية برأيهم أي استكبارا وأنفة عن ان يقولوا لا نعلم (فضلوا) أي في أنفسهم (واضلوا) من افتوه قال العلقمي وكان تحديث النبي صلى الله عليه وسلم بذلك في حجة الوداع كما رواه أحمد والطبراني من حديث أبي امامة قال لما كنا في حجة الوداع قال النبي صلى الله عليه وسلم خذوا العلم قبل أن يقبض أو يرفع فقال أعرابي كيف يرفع فقال ألا ان ذهاب العلم ذهاب حملته ثلاث مرات (حم ق ت ه عن ابن عمرو) بن العاص ۞ (ان الله تعالى لا يقبل صلاة رجل مسبل ازاره) أي لا يثيب رجلا على صلاة أرخى فيها ازاره الى أسفل كعبيه اختيالا وعجبا وان كانت صحيحة قال العلقمي وأوله وسببه كما في أبي داود عن أبي هريرة قال بينما رجل يصلي مسبل ازاره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب فتوضأ فذهب فتوضأ فقال له رجل يا رسول الله مالك أمرته أن يتوضأ أي وهو قد دخل في الصلاة متوضئا ثم سكت بتشديد المثناة الفوقية عنه فقال انه كان يصلي وهو مسبل ازاره وان الله لا يقبل صلاة رجل مسبل ازاره فذكره قال ابن رسلان ويحتمل والله أعلم أنه أمره باعادة الوضوء دون الصلاة لان الوضوء مكفر للذنوب كما ورد في أحاديث كثيرة منها رواية أبي يعلى والبزار عن النبي صلى الله عليه وسلم قال طهور الرجل اصلاته تكفر الله بطهوره ذنوبه وصلاته له نافلة فلما كان اسبال الازار فيه من الاثم العظيم ما فيه أمره بالوضوء ثانيا ليكون تكفير الذنب اسبال الازار واثمه ولم يأمره باعادة الصلاة لانها صحيحة وان لم تقبل (د عن أبي هريرة) ۞ (ان الله تعالى لا يقبل من العمل الا ما كان له خالصا) أي عن الرياء والسمعة (وابتغي به وجهه) قال المناوي ومن أراد بعمله الدنيا وزينتها دون الله والآخرة لحظه ما أراد وليس له غيره والرياء من أكبر الكبائر وأخبث السرائر شهدت بمقته الآيات والآثار وتواترت بذمه القصص والاخبار ومن استهى من الناس ولم يستح من الله فقد استهان به وويل لمن أرضى الله بلسانه وأسخطه بجنانه اه قال العلقمي وسببه كما في النسائي عن أبي أمامة الباهلي قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أرأيت رجلا غزا يلتمس الاجر والذكر مالله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا شيء له فأعادها ثلاث مرات ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا شيء له ثم قال ان الله فذكره اه (ن عن أبي أمامة) واسناده جيد ۞ (ان الله تعالى لا يقبل صلاة من لا يصيب أنفه الارض) اي في السجود وقال المناوي فوضع الانف واجب لهذا الحديث عند قوم والجمهور على أنه مندوب وحملوا الحديث على أن المنفي كمال القبول لا أصله (طب عن أم عطية) الانصارية وهو حديث ضعيف ۞ (ان الله تعالى لا يقدس أمة) أي لا يطهر جماعة (لا يعطون الضعيف منهم حقه) قال المناوي في رواية فيهم بدل منهم لتركهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر (طب عن ابن مسعود) وهو حديث ضعيف ۞ (ان الله تعالى لا ينام

أدغمت في التاء وعبر بأذا دون ان اشارة الى أنه كائن لا محالة (قوله رؤسا) جمع رأس بمعنى عظيم في الدنيا وروى رؤساء جمع رئيس (قوله مسبل ازاره) أي تكبرا والا فلا بأس به قال ذلك صلى الله عليه وسلم لشخص رآه يصلي مسبلا ازاره وعلم بنور النبوة انه متكبر وأمره باعادة الوضوء والصلاة اشارة الى أن الطهارة الحسية لما دخل في الطهارة المعنوية والا فالوضوء لا ينتقض بذلك والصلاة صحيحة فالامر باعادتها لتأويلها على وجه الكمال (قوله الا ما كان له خالصا) ذكره صلى الله عليه وسلم حين سأله شخص ان بعض الناس ينادي في الجهاد ويعلم بنفسه ليمتدح بين الناس بقمعه الكفار فذكر صلى الله عليه وسلم الحديث وكرره ثلاثا لكون السائل كرر السؤال ثلاثا أي فلا ثواب له لان ذلك رياء وهو محبط للثواب أما قصد الامر الدنيوي مع الاخروي فقيه تفصيل الغزالي (قوله لا يقدس أمة) أي لا يطهرهم

طهارة معنوية (قوله حقه) أي من النصرة على من ظلمه وغير ذلك (قوله لا ينام) أي لانه يزيل الادراك فلا يحفظ شيأ والله تعالى يمسك السموات وغيرها ولذا لما خطر لسيدنا موسى هل الله ينام أرسل له ملكا معه قارورتان في كل يد واحدة فجاءه النوم فقام مرعوبا خوفا عليهما فغلبه النوم حتى اصطكت احداهما بالاخرى فانكسرتا فأوحى الله اليه لو كنت أنام لفسدت السموات

والارض كما فسدت الزجاجتان بسبب النوم (قوله ولا ينبغي) أي لا يجوز عليه النوم فالاول نفي النوم بالفعل وهذا نفي جوازه (قوله يخفض) أي يقتر القسط أي ٤٠٨ الرزق ويرفعه يدره ويكثره ان شاء وقيل المراد بالقسط الميزان أي يرفع احدى الكفتين ويخفض الاخرى لترجع الاعمال الصالحة أو ضدها (قوله يرفع الخ) أي رفعا تفصيليا والرفع في ليلة الخميس والجمعة وكل عام رفع اجمالي وقيل الرفع الاجمالي لا ترفع فيه المباحات بخلاف التفصيلي (قوله حجابه النور) أي احتجب به فهو محتجب لا محجوب والمراد بالنور هنا صفات الجلال كالعظمة وفي رواية النار أي شيء يشبه النار في حجب الاشياء (قوله لاحرقت سبحات) جمع سبحة كغرفة وغرف وسميت صفات الجلال سبحات لانه يسبح عند ذكرها قال العلقمي وقال بعض أهل التحقيق انها الانوار التي اذا رآها الرائي سبحوا وهللوا لما يروعهم من جلال الله تعالى وعظمته وفيه كلام نفيس فراجعه (قوله ما انتهى الخ) مفعول وبين ما بالخلق أي لو كشف ذلك الحجاب لاحرق النور بالمعنى السابق جميع خلقه لان بصره تعالى محيط بجميع الخلق فضمير بصره لله تعالى ويصح رجوعه للخلق أي لو كشف ذلك لاحترق من الخلق من نظر بصره اليه تعالى واسناد الاحراق للنور أي الصفات مجاز اذ المحرق هو الله تعالى (قوله لا ينظر الى صوركم) أي نظر رحمة عن لطف والا فنظره تعالى محيط بكل موجود وكذا ما بعده (قوله ولا الى أموالكم) أي الخالية عن الزكاة والتصدق بل ينظر الى

(ولا ينبغي له أن ينام) لما كانت الكلمة الاولى يدل ظاهرها على عدم صدور النوم عنه تعالى أكدها بذكر الكلمة الثانية الدالة على نفي جواز صدور النوم عنه اذ لا يلزم من عدم الصدور عدم جواز الصدور وقال النووي معنى الحديث الاخبار بأنه سبحانه وتعالى لا ينام وانه مستحيل في حقه النوم فان النوم انغمار وغلبة على العقل يسقط به الاحساس والله تعالى منزه عن ذلك (يخفض القسط ويرفعه) قال العلقمي قال عياض والنووي قال ابن قتيبة القسط الميزان وسمي قسطا لان القسط العدل والميزان يقع العدل قال والمراد أن الله تعالى يخفض الميزان ويرفعه بما يوزن من أعمال العباد المرتفعة اليه ويوزن من أرزاقهم النازلة اليهم فهذا تمثيل لما يقدر تنزيله فشبه بوزن الوزان وقيل المراد بالقسط الرزق الذي هو قسط أي نصيب كل مخلوق ويخفضه فيقتره ويرفعه فيوسعه اه قال المناوي أو أراد بالقسط العدل أي يرفع بعدله الطائع ويخفض العاصي (يرفع اليه) بالبناء للمجهول قال المناوي أي الى خزائنه فيضبط الى يوم القيامة (عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل) قال العلقمي وفي الرواية الاخرى عمل النهار بالليل وعمل الليل بالنهار فمعنى الاول والله أعلم يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار الذي بعده وعمل النهار قبل عمل الليل الذي بعده ومعنى الرواية الثانية يرفع اليه عمل النهار في أول الليل الذي بعده وعمل الليل في أول النهار الذي بعده فان الملائكة الحفظة يصعدون بأعمال الليل بعد انقضائه في أول النهار ويصعدون بأعمال النهار بعد انقضائه في أول الليل اه قال المناوي ولا تعارض بينه وبين ما يأتي ان الاعمال تعرض يوم الاثنين والخميس لان هذا أي العرض يوم الاثنين والخميس عرض خاص كما في خبر ان الله تكفل بأرزاق جميع الخلائق وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ووجه الجمع أن الاعمال تعرض كل يوم فاذا كان يوم الخميس عرضت عرضا آخر يطرح منها ما ليس فيه ثواب ولا عقاب أي من الاعمال المباحة ويثبت ما فيه ثواب أو عقاب (حجابه النور لو كشفه) قال المناوي يتذكير الضمير وفي نسخة لو كشفها (لاحرقت سبحات وجهه) أي ذاته (ما انتهى اليه بصره من خلقه) قال العلقمي السبحات بضم السين والباء ورفع التاء في آخره وهو جمع سبحة قال صاحب العين والهروي وجميع الشارحين للحديث من اللغويين والمحدثين معنى سبحات وجهه نوره وجلاله وبهاؤه وأما الحجاب فأصله في اللغة المنع والستر وحقيقة الحجاب انما تكون للاجسام المحدودة والله سبحانه وتعالى منزه عن الجسم والحد والمراد هنا المانع من رؤيته وسمي ذلك المانع نورا ونارا لانهما يمنعان من الادراك في العادة لشعاعهما واما المراد بالوجه الذات والمراد بما انتهى اليه بصره من خلقه جميع المخلوقات لان بصره سبحانه محيط بجميع الكائنات ولفظة من لبيان الجنس لا للتبعيض والتقدير لو ازال المانع من رؤيته وهو الحجاب المسمى نورا ونارا وتجلى لخلقه لاحرق جلال ذاته جميع مخلوقاته قال المناوي والضمير من اليه عائد الى وجهه ومن بصره عائد الى ما ومن خلقه بيان له وخالفه الشيخ فجعل الضمير من اليه عائدا الى ما ومن بصره عائدا الى الله سبحانه وتعالى وما قاله الشيخ هو ظاهر شرح العلقمي وهو الصواب (م ه عن ابي موسى الاشعري) واسمه عبد الله بن قيس ﴿ (ان الله تعالى لا ينظر الى صوركم واموالكم) قال المناوي الخالية

الى ذلك نظر وبال بسبب منع الزكاة ومعنى نظره للقلب انه تعالى اذا نظر اليه ووجده خاشعا خالصا من العيوب أفرغ عليه الاسرار فيضى عظاهره وعكسه بعكسه (قوله بطرا) أى كبرا والافيكره فقط اى يكره زيادة الثوب على نصف الساق ان لم

عن الخيرات اه ومعنى نظر الله اى مجازاته أى لا يثيبكم عليها (ولكن انما ينظر الى قلوبكم) أى الى طهارتها لخلق العالم بقدر اطلاع الله تعالى على قلبه أن يفتش عن صفات قلبه وأحوالها لامكان أن يكون فى قلبه وصف مذموم يمقته الله سبحانه وتعالى بسببه وفى الحديث ان الاعتناء باصلاح القلب مقدم على الاعمال بالجوارح لان أعمال القلب هى المصححة لاعمال الجوارح اذ لا يصح عمل شرعى الا من مؤمن عالم لله مخلص له فيما يعمله ثم لا يكمل ذلك الا بمراقبة الحق فيه وهو الذى عبر عنه بالاحسان حيث قال أن تعبد الله كأنك تراه وبقوله ان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله وفى شرح العلقمى انه لما كانت القلوب هى المحيية للاعمال الظاهرة وأعمال القلب غيبت عنا فلا نقطع بغيب أحد لما نرى من صور أعمال الطاعة والمخالفة فاعمل من يحافظ على الاعمال الظاهرة بعلم الله فى قلبه وصفا مذموما لا تصح معه تلك الاعمال ولعل من رأينا عليه معصية بعلم الله فى قلبه وصفا محمودا يغفر له بسببه فالاعمال أمارات ظنية لا أدلة قطعية و يترتب عليها عدم الغلو فى تعظيم من رأينا عليه أفعالا صالحة وعدم احتقار من رأينا عليه أفعالا سيئة بل يحتقر ويذم تلك الحالة السيئة لا تلك الذات المسيئة (واعمالكم) قال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا قال المناوى ففى النظر الاحسان والرحمة والعطف (م ٤ عن أبى هريرة ﷺ ان الله تعالى لا ينظر الى من يجر ازاره) أى يسبله الى تحت كعبيه (بطرا) للكبر والخيلاء ومعنى لا ينظر الله اليه أى لا يرحمه ولا ينظر اليه نظر رحمة والاسبال يكون فى الازار والقميص والعمامة ولا يجوز الاسبال تحت الكعبين ان كان للخيلاء فان كان لغيرها فهو مكروه وظاهر الاحاديث فى تقييدها بالخيلاء يدل على أن التحريم مخصوص بالخيلاء وأجمع العلماء على جواز اسبال الازار للنساء وقد صح عن النبى صلى الله عليه وسلم الاذن لهن فى ارخاء ذيولهن ذراعا وأما القدر المستحب فيما ينزل اليه طرف القميص والازار فنصف الساقين والجائز بلا كراهة ما تحته الى الكعبين وأما الاحاديث المطلقة بان ما تحت الكعبين فى النار فالمراد به ما كان للخيلاء لانه مطلق فوجب حمله على المقيد و بالجملة يكره كل ما زاد على الحاجة المعتادة فى اللباس من الطول أو السعة (م عن ابى هريرة ﷺ ان الله تعالى لا ينظر الى مسبل ازاره) أى الى أسفل كعبيه بطرا كما علم مما تقدم وازاره مجرور باضافة مسبل اليه (حم ن عن ابن عباس ﷺ ان الله تعالى لا ينظر الى من يخضب) أى يغيرلون شعره (بالسواد) أى لا ينظر اليه نظر رحمة (يوم القيامة) فهو حرام لغير الجهاد (ابن سعد عن عامر مرسلا) قال المناوى لعل مراده الشعبى ﷺ (ان الله تعالى ليستحى) أى لا يرفع (ستر عبد فيه مثقال ذرة من خير) قال المناوى بل يتفضل عليه بستر عيوبه فى هذه الدار ومن ستره فيها لم يفضحه يوم القرار (عد عن أنس) واسناده ضعيف ﷺ (ان الله تعالى لا يؤاخذ المزاح) أى الكثير المزاح الملاطف بالقول والفعل (الصادق فى مزاحه) أى الذى لا يشوب مزاحه بكذب أو بهتان بل يخرجه على ضرب من التورية ونحوها كقول المصطفى صلى الله عليه وسلم لا تدخل الجنة عجوز وذاك الذى فى عينه بياض ونحو

يزر بهم كالعلماء فى هذه البلدة فمثل الازار جميع الملبوس (قوله من يخضب) اى شعر رأسه ولحيته و يخضب بكسر الضاد من باب ضرب قاله فى المختار (قوله بالسواد) قال المناوى اما بغير سواد كصفرة فجائز بل محبوب انتهى (قوله يوم القيامة) خصه لانه محل الجزاء والا فهو لا ينظر اليه الآن أيضا (قوله عن عامر) قال المناوى فى الكبير عامر فى التابعين كثير فكان ينبغى تمييزه انتهى (قوله لا يهتك ستر الخ) هو باعتبار الغالب اذ كثير من المسلمين من يفضحه باظهار معاصيه للخلق أو أن المراد أنه لا يهتكه أول الامر ليرجع اليه تعالى فاذا لم يرجع وأصر هتكه وهذا يدل على سعة فضله تعالى ولذا سئل الفضيل بن عياض ما جوابك اذا قيل لك ما غرك بربك الكريم فقال جوابى اسبال ستره على فانه تعالى لما لم يفضحنى فى الدنيا فكذلك فى الآخرة فلما رأت النفس استرطمعت فى المعاصى لعلمها بسعة الفضل (قوله المزاح) صيغة مبالغة

٥٢ يزى ل وقوله مزاحه بضم الميم وعبارة العلقمى المزاح بالضم الدعابة وقال فى النهاية الدعابة المزاح وقال شيخنا الدعابة بضم الدال وتخفيف العين المهملتين وبعد الالف موحدة هى الملاطفة بالقول وغيره انتهت ومما وقع منه له صلى الله عليه وسلم انه سئل عن شخص فقال ذاك الذى فى عينه بياض اذ كل شخص لا تخلو عينه من البياض ونحو لا يدخل الجنة عجوز فلما استأذ

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

خاطرها نظرا الظاهر اللفظ بين لها المراد (قوله لاخلاق لهم) أى لاصفات لهم محمودة فهو بمعنى رواية لمؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر كالعالم الذى لم يعمل بعلمه فهو يقرر الاحكام وينتفع به ولا ينفع نفسه لكونه قصد الرياسة والاظهار مثلا (قوله يباهى الخ) المباهاة لغة ذكر ما تر نفسه وأصوله للاستعلاء على الغير وهذا محال عليه تعالى فالمراد اظهار فضل من ذكر للملائكة لانهم فعلوا شهوتهم بخلاف الملائكة فانهم وان كانوا معصومين الا ان ذلك بالجبلة لعدم تركب الشهوة فيهم والمراد الطائفون والحاج له تعالى بمال حلال فلا مما هاة بمن حج من حرام أو قصد افتخارا (قوله عشية عرفة) أى وقت الوقوف بعرفة وهو من زوال التاسع الى فجر العاشر وهو أفضل الايام (قوله اتونى شعثا غبرا) جمع أشعث وأغبر أى لم يتعهدوا تنظيف أبدانهم وملابسهم وشعورهم (قوله يباهى بالشاب) أى يظهر فضله ٤١٠ وقوله بالشاب هو من لم يبلغ الكهولة وهى من الثلاثين وعند مالك من

ذلك (ابن عساكر) فى تاريخه (عن عائشة) ان الله تعالى يؤيد هذا الدين (بأقوام لاخلاق لهم) قال المناوى لأوصاف لهم حميدة يتلبسون بها (ن حب عن أنس) بن مالك (حم طب عن أبى بكرة) بفتح الكاف باسناد جيد (ان الله تعالى يباهى بالطائفين) اى يباهى ملائكته بأطائفين بالكعبة أى يظهر لهم فضلهم ويعرفهم أنهم أهل الحظوة عنده (حل هب عن عائشة) واسناده جيد (ان الله تعالى يباهى ملائكته عشية عرفة بأهل عرفة) أى الواقفين بها اى يظهر لهم فضلهم (يقول انظروا الى عبادى) اى تأملوا هيأتهم (اتونى) أى حلوا بيتى اعظاما لى وتقربا لما يقربهم منى (شعثا) بضم الشين المعجمة وسكون العين المهملة آخره مثلثة أى متغيرى الابدان والشعور والملابس (غبرا) أى غير متنظفين قد علاهم غبار الارض قال المناوى وذا يقتضى الغفران وعموم التكفير (حم طب عن ابن عمرو) ابن العاص ورجاله احمد موثقون (ان الله تعالى يباهى بالشاب العابد الملائكة يقول انظروا الى عبدى ترك شهوته من اجلى) أى قهر نفسه بكفها عن شهواتها ابتغاء لرضاى (ابن السنى فر عن طلحة) ابن عبيد الله باسناد ضعيف (ان الله تعالى يبتلى عبده المؤمن) قال المناوى يمتحن القوى على احتمال ذلك (بالسقم) بضم فسكون أى بطول المرض (حتى يكفر عنه كل ذنب) فالبلاء فى الحقيقة نعمة يجب الشكر عليها الا نقمة (طب عن جبير بن مطعم ك عن ابى هريرة) باسناد حسن (ان الله تعالى يبتلى العبد) اى يختبره (فيما اعطاه) من الرزق (فان رضى بما قسم الله له بورك له) اى بارك الله له (فيه ووسعه) عليه (وان لم يرض) اى به (لم يبارك له) فيه (ولم يزد على ما كتب له) لان من لم يرض بالمقسوم كأنه سخط على ربه فيستحق حرمان البركة (حم وابن قانع هب عن رجل من بنى سليم) ورجاله رجال الصحيح (ان الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسىء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسىء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها) قال النووى معناه يقبل التوبة من المسيئين ليلا ونهارا حتى تطلع الشمس من مغربها ولا يختص قبولها بوقت وبسط اليد استعارة فى قبول التوبة قال الماوردى المراد به قبول التوبة وانما ورد لفظ اليد لان العرب اذا رضى أحدهم الشئ بسط يده لقبوله واذا كرهه قبضها عنه خوطبوا بأمر حتى يفهموه وهو محال فان يد الجارحة مستحيلة فى حق الله تعالى انتهى علقمى (قوله من مغربها) هذا صريح فى أنها تطلع من مغربها حقيقة وبعضهم أنكر ذلك قال المناوى واختلف فيه فقيل بكفره والراجح عدم التكفير لانه ليس معلوما من الدين بالضرورة اذ لا يعلمه كل أحد (قوله يبعث) البعث الارسال وليس المراد هنا بل المراد انه يقيض شخصا بأن يجعل له ملكة ينوب بها الباطل وينصر الحق ولا يشترط فى المجدد أن يكون من أهل البيت عند الجمهور وآخر

الاربعين انتهى بخط الاجهورى (قوله ترك شهوته من أجلى) فلم يسع الملائكة أن يقولوا ونحن كذلك تركنا شهوتنا من أجلك لانهم لم يركبوا من العناصر الاربعة فلا شهوة فيهم فتركها بالجبلة لا بالمجاهدة مثلنا ففضل بنو آدم الملائكة بذلك وان كانت الملائكة أفضل منهم (قوله بالسقم) بضم فسكون كذا قال الشارح وله لان الرواية والا فالمرض يسمى سقما وسقما (قوله كل ذنب) أى من الصغائر اذ الم يضجر وليس من الضجر طلب الطبيب وطلب الدعاء من الغير خصوصا الصلحاء (قوله ووسعه) أى عليه (قوله ولم يزد على ما كتب له) حينئذ لا ينبغى الانهماك فى طلب الدنيا وترك المروءة وضياع حقوق الله تعالى فان هذا هو المعنى بحديث تعس عبد الدرهم والدينار (قوله يبسط يده) أى فضله واحسانه قال النووى معناه يقبل التوبة من المسيئين ليلا ونهارا حتى تطلع الشمس من مغربها ولا يختص قبولها بوقت وبسط اليد استعارة فى قبول التوبة قال الماوردى المراد به قبول التوبة وانما ورد لفظ اليد لان العرب اذا رضى أحدهم الشئ بسط يده لقبوله واذا كرهه قبضها عنه خوطبوا بأمر حتى يفهموه وهو محال فان يد الجارحة مستحيلة فى حق الله تعالى انتهى علقمى (قوله من مغربها) هذا صريح فى أنها تطلع من مغربها حقيقة وبعضهم أنكر ذلك قال المناوى واختلف فيه فقيل بكفره والراجح عدم التكفير لانه ليس معلوما من الدين بالضرورة اذ لا يعلمه كل أحد (قوله يبعث) البعث الارسال وليس المراد هنا بل المراد انه يقيض شخصا بأن يجعل له ملكة ينوب بها الباطل وينصر الحق ولا يشترط فى المجدد أن يكون من أهل البيت عند الجمهور وآخر

المجدد بن المهدى وسيدنا عيسى عليه السلام (قوله على رأس) أى أول كل مائة سنة من الهجرة خلافا لمن قال من الولادة والسنة والعام مترادفان وفرق بعضهم بينهما بان العام من أول المحرم الى مثله فقط والسنة من يوم كذا الى مثله سواء المحرم وغيره وعبارة العلقمى أى أولها من الهجرة النبوية ولهذا قال شيخنا المراد من رأس كل مائة سنة ما يؤرخ بها فى مدة المائة وأن يكون المبعوث على رأس المائة رجلا مشهورا معروفا مشارا اليه وان تنقضى المائة وهو مشهور حى مشار اليه واعلم ان المجدد انما هو بغلبة الظن ممن عاصره من العلماء بقرائن أحواله والانتفاع بعلمه ولا يكون ٤١١ المجدد الا عالما بالعلوم الدينية الظاهرة والباطنة ناصرا للسنة قامعا للبدعة وانما كان التجديد على رأس كل مائة سنة لانخرام علماء المائة غالبا وانداس السنن وظهور البدع فيحتاج حينئذ الى تجديد الدين انتهت بحروفها (قوله ذلك والبيهقى الخ) قال شيخنا اتفق الحفاظ على انه حديث صحيح وممن نص على صحته من المتأخرين أبو الفضل العراقى وابن حجر ومن المتقدمين الحاكم فى المستدرك والبيهقى فى المدخل انتهى بخط اج (قوله من اليمن) أى من جهته ومن ضبطه من اليمن أى البركة فقد حرف وفى رواية من الشام ولا منافاة لان الريح تمر أولا من الشام على اليمن أو من اليمن على الشام ثم تسير الى جميع الجهات (قوله اللين من الحرير) أى فلا تؤذى وكون الريح مفردة فى الشر ومجموعة فى الخير هو الغالب وقد يعكس فما هنا من غير الغالب

أى يقبض لها (على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها) قال المناوى رجلا أو أكثر أى يبين السنة من البدعة ويدل أهلها قال ابن كثير وقد ادعى كل قوم فى امامهم أنه المراد والظاهر حمله على العلماء من كل طائفة اه وقال العلقمى معنى التجديد احياء ما اندرس من العمل بالكتاب والسنة والامر بمقتضاهما واعلم ان المجدد انما هو بغلبة الظن بقرائن احواله والانتفاع بعلمه (ذلك والبيهقى فى المعرفة عن ابى هريرة ﷺ ان الله تعالى يبعث ريحا من اليمن) قال العلقمى جاء فى آخر مسلم ريحا من قبل الشام ويجاب بوجهين انهما ريحان شامية ويمانية ويحتمل أن مبتدأهما من أحد الاقليمين ثم تصل الاخرى وتنتشر عنه (ألين من الحرير) قال العلقمى فيه اشارة الى الرفق بهم والاكرام ثم قال الابى رفقا بهم واكراما لهم قلت هذا من السياق والا فليس التسهيل دليلا على التكرمة ولا التصعيب دليلا على الشقاء فكم شق على سعيد وسهل على شقى فمن زيد بن أسلم عن أبيه اذا بقى على المؤمن شئ من درجاته لم يبلغه من عمله شدد الله عليه الموت ليبلغ بكربه درجته فى الآخرة وان كان للكافر معروف لم يجز به فى الدنيا سهل الله عليه الموت ليستكمل ثواب معروفه ليصير الى النار وعن عائشة رضى الله عنها لا تغبط أحدا سهل عليه الموت بعد الذى رأيت من شدة موت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يدخل يده فى قدح ويمسح بها وجهه ويقول اللهم سهل على الموت ان للموت سكرات فقالت فاطمة واكرباه لكربك يا أبتاه فقال لا كرب لابيك بعد اليوم (ولا تدع احدا فى قلبه مثقال حبة) فى رواية ذرة أى وزنها (من ايمان) قال العلقمى فيه بيان للمذهب الصحيح الظاهر ان الاسلام يزيد وينقص (الا قبضته) أى قبضت روحه زاد العلقمى فى كتاب الفتن حتى لو أن أحدكم دخل فى كبد جبل لدخلت عليه حتى تقبضه فيبقى شرار الناس قال النووى وقد جاء فى معنى الحديث أحاديث منها لا تقوم الساعة الا على شرار الخلق وهذه كلها وما فى معناها على ظاهرها وأما الحديث الآخر لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق الى يوم القيامة وليس مخالفا لهذه الاحاديث لان معنى هذا لا يزالون على الحق حتى تقبضهم الريح اللينة قرب القيامة وعند ظاهر أشراطها وفاطلق فى هذا الحديث بقاءهم الى قيام الساعة على أشراطها ودنوها المنتهى فى القرب (ك عن ابى هريرة ﷺ ان الله تعالى يبغض السائل الملحف بفتح الميمين الثانية قال العلقمى قال فى النهاية يقال ألحف فى المسئلة يلحف الحافا اذا ألح فيها ولزمها اه وقال المناوى الملحف الملح الملازم قال وهو من عنده غداء ويسأل عشاء (حل

(قوله حبة) فى رواية ذرة وذلك كناية عن القلة وهذا يدل على زيادة الايمان ونقصه (قوله الا قبضته) الضمير للاحد على حذف مضاف أى قبضت روحه والمراد أن روحه تقبض عند مرورها لا أنها هى التى تقبض اذ القابض سيدنا عزرائيل قال النووى وقد جاء فى معنى الحديث أحاديث منها لا تقوم الساعة حتى لا يقال فى الارض الله الله ومنها لا تقوم الساعة على أحد يقول الله الله ومنها لا تقوم الا على شرار الخلق وهذه كلها وفى معناها على ظاهرها وأما الحديث الآخر لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق الى يوم القيامة فليس مخالفا لهذه الاحاديث لان معنى هذا لا يزالون على الحق حتى تقبضهم الريح اللينة قرب القيامة وعند ظاهر أشراطها ودنوها المنتهى فى القرب انتهى علقمى (قوله يبغض) من أبغض أى مقت على ذلك (قوله الملحف) أى الملح

فى السؤال وقيل هو الذى يسأل العشاء وعنده الغداء (قوله العتاق) بفتح العين وكسرها لحن (قوله البليغ) أى ان قصد ببلاغته الفخر واظهار جهل الغير والا فالبلاغة محمودة قال الشاعر من الطويل

لسان فصيح معرب فى كلامه * فما البثه فى موقف الحشر يسلم
وما ينفع الاعراب ان لم يكن تقى * وما ضر ذا تقوى لسان معجم

(قوله يتخلل بلسانه تخلل الباقورة) أى جماعة البقر فى نعمة الباقرة وخصها دون بقية الدواب لانها تخرج لسانها لتأخذ به المرعى ثم تأكله بخلاف بقية ٤١٢ الدواب فانها تأكل بأسنانها فشبه البليغ بجماعة البقر بجامع شدة تحرك اللسان وفى رواية يتجعال بجيم فيكون شبهه بالبقرة الجلالة أى التى تأكل الجلة بجامع كثرة تحرك اللسان لما هو قذر (قوله البذخين) جمع بذخ وهو المفتخر المتكبر (قوله الفرحين) أى فرحا يؤدى الى التكبر بدليل ما بعده والا فلا بأس بسرور بسبب نعمة أو دفع نقمة (قوله الغريب) أى الذى يسود شيبه وقيل الغريب هو الشائب والمراد بكره الشائب الذى يفعل فعل الشباب من الشهوات والا فالشيب ممدوح (قوله الغنى الظلوم) أى كثيرا الظلم فمن وقع منه ظلم نادرا لا يحصل له هذا الامر الخاص أعنى المقت والانتقام المهلك وان كان مؤاخذا أيضا وكذا الفقير الظلوم يكره لكن الغنى الظلوم أشد (قوله الجهول) أى بالفروض العينية فمن جهل فعل الجهال وان كان عالما من وصل لهذا السن أن يعرف ما يجب عليه أو المراد من يفعل فعل الجهال وان كان عالما (قوله والعائل المختال) الفقير الذى له عيال ولا يكتسب ما يقوم بهم لاجل تخيله وتكبره تخيل ولم يقل الخيول بصيغة المبالغة كالذى سبق اشارة الى أن أصل التخيل والتكبر يمقت عليه وان لم يكثر ولذا ورد الكبرياء ردائى والعظمة ازارى الخ (قوله يبغض الفاحش) أى ينتقم منه أو يريد الانتقام لاستحالة المعنى الحقيقى اعنى فوران دم القلب الخ ويعلم بطريق المفهوم أنه تعالى يحب الطيب (قوله يبغض المتفحش الخ) أى ويحب البشر من الانسان فى وجه اخوانه كذا يعلم بطريق المفهوم أى لانه يورث التحبيب بين الناس (قوله الوسخ والشعث) هما مترادفان أى ان لم يكن ذلك لتأديب نفسه بأن أهمل نظافة

عن ابى هريرة) وهو حديث ضعيف ﴿(ان الله تعالى يبغض الطلاق) أى قطع النكاح بلا عذر شرعى (ويحب العتاق) بفتح العين قاله الجوهرى قال المناوى لما فيه من فك الرقبة (فر عن معاذ بن جبل) وفيه ضعف وانقطاع ﴿(ان الله تعالى يبغض البليغ من الرجال) أى المظهر التفصح (الذى يتخلل بلسانه تخلل الباقرة بلسانها) قال العلقمى قال فى النهاية أى يتشدق فى الكلام بلسانه ويلفه كما تلف البقرة الكلأ بلسانها الخ اه وخص البقرة لان جميع البهائم تأخذ النبات باسنانها وهى تجمع بلسانها أما من بلاغته خلقية فغير مبغوض (حم د ت عن ابى عمرو) بن العاص قال الترمذى حسن غريب ﴿(ان الله تعالى يبغض البذخين) بموحدة وذال وخاء معجمتين من البذخ الفخر والتطاول (الفرحين) أى فرحا مطغيا (المرحين) قال المناوى من المرح وهو الخيلاء والتكبر الذين اتخذوا النعماء والتكبر والفرح بما أوتوا دينا وشعارا (فر عن معاذ بن جبل) وهو حديث ضعيف ﴿(ان الله تعالى يبغض الشيخ الغريب) بكسر المعجمة أى الذى لا يشيب أو الذى يسود شيبه بالخضاب قال الشيخ وليس ذلك على ظاهره بل المراد اما التحبيب فى الشيب والترغيب فيه أو هو مغرور بسواد شعره مقيم على الشيوبة من اللعب واللهو فأل فيه بمعنى الذى أى الذى يعمل عمل أسود اللحية (عد عن ابى هريرة) وهو حديث ضعيف ﴿(ان الله تعالى يبغض الغنى الظلوم) أى الكثير الظلم لغيره قال المناوى بمعنى أنه يعاقبه ويبغض الفقير الظلوم لكن الغنى أشد (والشيخ الجهول) أى بالفروض العينية أو الذى يفعل فعل الجهال وان كان عالما (والعائل المختال) أى الفقير الذى له عيال محتاجون وهو مختال أى متكبر عن تعاطى ما يقوم بهم (طس عن على) واسناده ضعيف ﴿(ان الله تعالى يبغض الفاحش المتفحش) قال المناوى الذى يتكلم بما يكره سماعه أو من يرسل لسانه بما لا ينبغى (المتفحش) أى المبالغ فى قول الفحش أو فى فعل الفاحشة لانه تعالى طيب جميل يبغض من ليس كذلك قاله المناوى ويحتمل أن المراد المتقصد لذلك ليخرج ما لو صدر ذلك من غير قصد (حم عن اسامة بن زيد) باسانيد أحدها رجاله ثقات ﴿(ان الله يبغض المعبس فى وجوه اخوانه) قال العلقمى بالعين المهملة والموحدة الثقيلة المكسورة وبالسين المهملة قال فى النهاية العابس الكريه الملقى اه وقال المناوى الذى يلقاهم بكراهة عابسا وفى افهامه ارشاد الى الطلاقة والبشاشة (فر عن على) وهو حديث ضعيف ﴿(ان الله تعالى يبغض الوسخ) أى الذى لا يتعهد بدنه وثيابه بالتنظيف (والشعث) أى الذى لا يتعهد شعره قال المناوى لانه تعالى نظيف يحب النظافة ويحب من

بدنه وثيابه لا الغرض فهو مذموم بخلاف ما اذا قصد تأديب نفسه فهو محمود كما ورد ان الله يحب العبد المتبذل (قوله عالم بالدنيا) أي ماهر بأحوالها جاهل بأحوال الآخرة (قوله البخيل في حياته) هذا هو محل البغض دون قوله السخي عند موته اذ هو مثاب عليه لكنه ثواب قليل (قوله لا زبر له) أي لا عقل له يمنعه من الفواحش فليس المراد المجنون بل شبيه من صرف زمنه في المعاصي بمن لا عقل له أصلا (قوله يبغض ابن السبعين) كناية عمن تقاعد عن قضاء الحوائج لاهله فهو المبغوض وان كان ابن عشرين أو ثلاثين فشبهه بابن السبعين بجامع التقاعد وعدم النفع (قوله ومنظره) أي في صفة منظره كأن يكتحل للتزين والافتخار (قوله على كثيب كافور) أي حال كونهم على كوم من كافور أبيض فهو حال من أهل وقوله أهل الجنة شامل للذكور والنساء وعليه الجوجري وذكر السيوطي أنه خاص بالذكور بدليل ما ورد انهم حين يرجعون من المشاهد يزورون نساءهم على أحسن ما كانوا قبل ذلك وردّ عليه الجوجري بأحاديث صحيحة دالة على العموم وألف الحافظ

تخلق بها وتكره ضد ذلك (هب عن عائشة) وهو حديث ضعيف ﴿ان الله تعالى يبغض كل عالم بالدنيا﴾ قال المناوي أي بما يبعده عن الله من الانهماك في تحصيلها (جاهل بالآخرة) أي بما يقربه اليها ويدنيه منها لان العلم شرف لازم لا يزول ومن قدر على الشريف الباقي ورضي بالخسيس الفاني فهو مبغوض لشقاوته وادباره (الحاكم في تاريخه عن ابي هريرة) واسناده حسن ﴿ان الله تعالى يبغض البخيل في حياته﴾ قال المناوي أي مانع الزكاة أو اعم (السخي عند موته) لانه مضطر في الجود حالئذ لا مختار (خط في كتاب البخلاء عن علي ﴿ان الله تعالى يبغض المؤمن الذي لا زبر له﴾ بفتح الزاي وسكون الموحدة آخره راء أي لا عقل له يزبره أي ينهاه عن الاقدام على ما لا ينبغي أو لا تماسك له عن الشهوات (ت عق عن ابي هريرة) واسناده ضعيف ﴿ان الله تعالى يبغض ابن السبعين في اهله﴾ أي يبغض من هو متكاسل متوان في قضاء مصالح اهله كأنه بلغ من العمر سبعين سنة (ابن عشرين في مشيته) بكسر الميم أي هيئة المشي (ومنظره) بفتح الميم أي من هو في مشيته وهيئته كالشاب المعجب بنفسه (طس عن انس) وهو حديث ضعيف ﴿ان الله تعالى يتجلى﴾ هو بالجيم (لاهل الجنة في مقدار كل يوم جمعة) أي من أيام الدنيا (على كثيب كافور ابيض) باضافة كثيب حال من أهل الجنة فيرونه عيانا وذلك هو عيد أهل الجنة (خط عن انس) قال المناوي وهو حديث موضوع ﴿ان الله تعالى يحب اذا عمل احدكم عملا ان يتقنه﴾ أي يحكمه كما جاء مصرحا به في رواية وذلك لان الامداد الالهي ينزل على العامل بحسب عمله فكل من كان عمله اكمل واتقن فالحسنات تضاعف له اكثر (هب عن عائشة) واسناده ضعيف ﴿ان الله تعالى يحب من العامل﴾ أي من كل عامل (اذا عمل ان يحسن) أي عمله بان لا يبقى فيه مقالا لقائل (هب عن كليب) الجرمي واسناده ضعيف ﴿ان الله تعالى يحب اغاثة اللهفان﴾ أي المكروب يعني اعانته ونصرته قال في المصباح أغاثه اذا اعانه ونصره فهو مغيث (ابن عساكر عن ابي هريرة ﴿ان الله تعالى يحب الرفق﴾ أي ابن الجانب بالقول والفعل

بينهما قطيعة بسبب ذلك لكون كل يظن أنه على الحق لكن بحث فوجد الحق مع الجوجري لكونه استند الى أحاديث صحيحة بخلاف الاحاديث التي ذكرها الحافظ في تلك الرسالة فهي ضعيفة وكثيب كافور بالاضافة عند الجمهور ويصح كثيب كافور بعدمها وهذا الحديث موضوع كما قاله الشارح في الصغير ووافقه العزيزي قال المناوي قال الغزالي واذا رتفع الحجاب بعد الموت انقلبت المعرفة بعينها مشاهدة وتكون لكل واحد على قدر معرفته فذلك تزيد لذة الاولياء في النظر اليه على لذة غيرهم اذ يتجلى لابي بكر خاصة وللناس عامة اه (قوله أن يتقنه) لانه اذا لم يتقنه كان غشا وربما سلب الله منه حسن صنعته

ولذا دفع شخص دراهم لشخص لعمل شئ فعمله له من غير اتقان فبات مشتغلا فكر بذلك فلما أصبح صنع له غيره وأتقنه ودفعه له ورد الاول منه فشكره على ذلك فقال لم تشكرني لم أصنع ذلك لاجلك بل اخلاصا لله تعالى خوفا من أن يسلبني حسن صنعتي (قوله أن يحسن عمله) أي يتقنه فهو بمعنى ما قبله وكليب تابعي فهو مرسل خلافا لمن قال انه صحابي (قوله اغاثة اللهفان) أي المكروب ومنه اغاثة شخص في تحميل دابته (قوله يحب الرفق الخ) سببه ان السيدة عائشة كانت جالسة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم عليهم رهط من اليهود فقالوا السام عليكم ففهمت أن مرادهم الموت فقالت وعليكم السام واللعنة فقال لها صلى الله عليه وسلم ما هذا يا عائشة فقالت انهم قالوا كذا فقال لها كان يكفي أن تقولي وعليكم فلم زدت واللعنة ان الله تعالى يحب الرفق وعن بعض العارفين أن المريد مع استاده ثلاث حالات في ثلاث سنوات الاولى توليف والثانية تعريف والثالثة تعنيف

(قوله الطليق) وفى رواية الطلق أى البشر الوجه (قوله يحب الشاب الخ) لان الجزاء من جنس العمل فاذا أحب الله وأطاعه أحبه الله وليس المراد أن الله تعالى ٤١٤ لا يحب الشيخ التائب بل خص الشاب لانه أكثر مجاهدة لنفسه (قوله يغنى الخ)

الاخذ بالاسهل والدفع بالاخف (فى الامر كله) اى فى أمر الدين والدنيا فى جميع الاحوال والافعال قال المناوى قال الغزالى فلا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر الا رفيق فيما يأمر به رفيق فيما ينهى عنه حليم فيما يأمر به حليم فيما ينهى عنه فقيه فيما يأمر به فقيه فيما ينهى عنه * وعظ المأمون واعظ فقال له يا هذا الرفق فقد بعثت من هو خير منك الى من هو شر منى قال تعالى فقولا له قولا لينا أخذ منه انه يتعين على العالم الرفق بالطالب وان لا يوبخه ولا يعنفه اه قال العلقمى وسببه كما فى البخارى عن عائشة قالت دخل رهط من اليهود على النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليكم قالت عائشة ففهمتها فقلت وعليكم السام واللعنة قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلا يا عائشة ان الله يحب الرفق فى الامر كله فقلت يا رسول الله أولم تسمع ما قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت وعليكم (خ عن عائشة) ﴿ان الله تعالى يحب السهل الطلق﴾ اى المتهلل الوجه البسام لانه تعالى يحب من تخلق بشئ من اسمائه وصفاته ومنها السهولة والطلاقة لانهما من الحلم والرحمة ولقد صدق القائل

وما اكتسب المحامد مثل بشر * ومثل الطلق والوجه الطليق

(الشيرازى هب عن ابى هريرة) واسناده ضعيف ﴿ان الله تعالى يحب الشاب التائب﴾ اى النادم على ما صدر منه من الذنوب لان الشيبوبة حال غلبة الشهوة وضعف العقل فأسباب المعصية فيها قوية فاذا تاب مع قوة الدواعى استوجب محبة الله (ابو الشيخ عن انس) واسناده ضعيف ﴿ان الله تعالى يحب الشاب الذى يغنى شبابه﴾ أى يصرفه (فى طاعة الله) لملازمته على فعل المأمورات وتجنب المنهيات قال المناوى لانه لما تجرع مرارة حبس نفسه عن لذاتها فى محبة الله جوزى بمحبته له والجزاء من جنس العمل (حل عن ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث ضعيف ﴿ان الله تعالى يحب الصمت﴾ أى السكوت (عند ثلاث عند تلاوة القرآن) اى ليتدبر معانيه (وعند الزحف) أى التقاء الصفوف للجهاد (وعند الجنازة) قال المناوى أى فى المشى معها والصلاة عليها (طب عن زيد بن ارقم ﴿ان الله تعالى يحب العبد التقى) بمثناة فوقية أى من يترك المعاصى امتثالا للامر واجتنابا للنهى (الغنى) قال العلقمى قال النووى المراد بالغنى غنى النفس هذا هو الغنى المحبوب لقوله عليه السلام ولكن الغنى غنى النفس وأشار القاضى الى أن المراد به الغنى بالمال (الخفى) قال العلقمى بالخاء المعجمة هذا هو الموجود فى النسخ والمعروف فى الروايات وذكر القاضى ان بعض رواة مسلم رواه بالمهملة فمعناه بالمعجمة الخامل المنقطع الى العبادة والاشتغال بامور نفسه ومعناه بالمهملة الوصول للرحم اللطيف بهم وبغيرهم من الضعفاء والصحيح بالمعجمة وفى هذا الحديث حجة لمذهب من يقول الاعتزال أفضل من الاختلاط ومن قال بتفضيل الاختلاط قد يتأول هذا على الاعتزال وقت الفتنة ونحوها اه وقال المحلى فى تفسير قوله تعالى انه كان بى حفيا أى بارا وقال البيضاوى بليغا فى البر والالطاف (حم م عن سعد بن ابى وقاص ﴿ان الله تعالى يحب العبد المؤمن المفتن) بشدة المثناة الفوقية المفتوحة أى الممتحن بالذنب (التواب) أى الكثير التوبة قال فى النهاية أى يعتريه الذنب ثم يتوب ثم يعود ثم يتوب قال المناوى وهكذا

أى يصرف قوته شبابه فى طاعته تعالى وهذا من لوازم التوبة فهو يرجع لما قبله (قوله تلاوة القرآن) ولو آية (قوله الزحف) أى التقاء الصفوف لان الصمت أهيب للعدو (قوله وعند الجنازة) أى من تغسيل الميت والصلاة عليه والمشى امامه الى ان يوارى به فى القبر وقراءة القصائد والقرآن امام الجنازة بدعة مخالفة للسنة فالافضل السكوت (قوله الغنى) أى غنى النفس اوغنى المال لان نفعه عام لو صفه قبل بالتقى فهو أفضل من الفقير الصابر (قوله الخفى) أى مع قصده باخفائه وبعده عن الناس دفع شره عن الناس لادفع شر الناس عنه اذ الموفق لا يرى الشر الا لنفسه وفى رواية الحفى بالحاء المهملة أى الذى عنده رفق بالناس فى مواساتهم بماله وغيره (قوله عن سعد الخ) وقد اعتزل الناس فجاءه ولده وقال له ان الناس يتنافسون فى الملك وانت فى العزلة أى فينبغى لك الخروج لاجل الشهرة فضربه بيده على صدره وقال له اسكت فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله الحديث (قوله المفتن) اى الذى افتتن بالمعاصى ويتوب فورا وقال محيى الدين بن العربى معناه انه الذى ابتلى باذية الناس وهو يقابلهم بالاحسان فيقابل سيآتهم بالحسنات وكل صحيح

(قوله يحب العطاس) أي سببه وهو اخلاء الجوف من كثرة الأكولات ليحصل للبدن خفة فيحصل العطاس أما العطاس الذي علم سببه من نحو زكام وتعاطي الفشوق فليس محمودا ولذا اذا عطس ثلاث مرات متوالية طلب أن يقال له شفاك الله لانه ناشئ عن مرض الزكام وذهب بعضهم الى أن العطاس محمود مطلقا أي من حيث أنه ينشأ عنه خفة للبدن وعبارة العزيزي يحب العطاس يعني الذي لا ينشأ عن زكام فانه المأمور فيه بالحمد والتشميت ويحتمل التعميم في نوعي العطاس والتفصيل في التشميت انتهت بحروفها وقوله ويكره التثاؤب قال العلقمي بمثناة ثم مثلثة وقال الكرماني التثاؤب ٤١٥ بالهمز على الاصح وقيل بالواو وقال

وذلك لانه محل تنفيذ ارادته واظهار عظمته وسعة رحمته (حم عن علي) واسناده ضعيف ﴿(ان الله تعالى يحب العطاس) يعني الذي لا ينشأ عن زكام فانه المأمور فيه بالتحميد والتشميت ويحتمل التعميم في نوعي العطاس والتفصيل في التشميت (ويكره التثاؤب) قال العلقمي بمثناة ثم مثلثة وقال الكرماني التثاؤب بالهمزة على الاصح وقيل بالواو وقال شيخنا قال الخطابي معنى المحبة والكراهة فيهما ينصرف الى سببهما وذلك ان العطاس يكون عن خفة البدن وانفتاح المسام وعدم الغاية في الشبع وهو بخلاف التثاؤب فانه يكون عن غلبة امتلاء البدن وثقله مما يكون ناشئا عن كثرة الاكل والتخليط فيه والاول يستدعي النشاط للعبادة والثاني عكسه قال مسلمة بن عبد الملك ما تثاءب نبي قط وانهما من علامات النبوة ذكره ابن رسلان (حد ت عن ابي هريرة) قال المناوي ورواه مسلم أيضا فهو متفق عليه ﴿(ان الله تعالى يحب المؤمن المتبذل) أي التارك للزينة تواضعا (الذي لا يبالي ما لبس) قال المناوي أو من الثياب الفاخرة أو من دنئ اللباس وخشنه لان ذلك هو دأب الانبياء وشأن الاولياء ومنه أخذ السهروردي أن لبس الخلقان والمرقعات أفضل من الثوب الفاخر من الدنيا التي حلالها حساب وحرامها عقاب اه وقال المحلي في تفسير قوله تعالى ثم لتسألن يومئذ عن النعيم ما يلتذ به من الصحة والفراغ والامن والمطعم والمشرب وغير ذلك وقال البيضاوي عن النعيم الذي ألهاكم والخطاب مخصص بكل من ألهاه دنياه عن دينه والنعيم بما يشغله للقرينة والنصوص الكثيرة كقوله قل من حرم زينة الله كلوا من الطيبات وقيل يعم اذ كل يسئل عن شكره وقيل الآية مخصوصة بالكفار (هب عن ابي هريرة) رضي الله تعالى عنه واسناده ضعيف ﴿(ان الله تعالى يحب العبد المؤمن المحترف) قال المناوي أي المتكلف في طلب المعاش بنحو صناعة أو زراعة أو تجارة لان قعود الرجل فارغا أو شغله بما لا يعنيه مذموم ومن لا عمل له لا أجر له (الحكيم طب هب عن ابن عمر) وهو حديث ضعيف ﴿(ان الله تعالى يحب المداومة على الاخاء القديم فداوموا عليه) أي بتعهد الاخوان في الله والسؤال عن أحوالهم والاخاء ممدود (فر عن جابر) واسناده ضعيف ﴿(ان الله تعالى يحب حفظ الود القديم) هو بمعنى ما قبله وتقدم احفظ ودا بيك ففي الحديثين شمول لاخوان الشخص واخوان أبيه (عد عن عائشة ﴿ان الله تعالى يحب الملحين في الدعاء) أي الملازمين له باخلاص وصدق نية ولهذا قال بعضهم

شيخنا قال الخطابي معنى المحبة والكراهة فيهما منصرف الى سببهما وذلك أن العطاس يكون عن خفة البدن وانفتاح المسام وعدم الغاية في الشبع وهو بخلاف التثاؤب فانه يكون عن غلبة امتلاء البدن وثقله مما يكون ناشئا عن كثرة الاكل والتخليط فيه والاول يستدعي النشاط للعبادة والثاني عكسه قال مسلمة بن عبد الملك ما تثاءب نبي قط وأنهما من علامات النبوة ذكره ابن رسلان انتهى عزيزي (قوله ويكره التثاؤب) بالهمز على الافصح أي يكره سببه وهو امتلاء الجوف بالمأكولات (قوله المتبذل) الذي لا يبالي ما لبس ولذا لما ذهب سيدنا عمر الى الشام وهو لابس ازارا ورداء وخفا وجاء الى نهر فنزل عن ناقته ووضع خفه في يده وخاض وبيده زمام الناقة فقال له خلفاؤه

أن أهل الشام سيأتون الى مقابلتك وأنت على هذه الحالة فقال انا اعزنا الله بالدين لا بالملابس * ووقع ان سيدنا عليا اشترى ثوبا بثلاثة دراهم ولبسه وهو خليفة لكن محل لبس ذلك ان لم يزر بالانسان ومحل ذم الملابس الفاخرة اذا لم يكن الشخص مطهرا لا يتأثر بها ولذا لبس صلى الله عليه وسلم حلة بثلاثة وثلاثين ناقة والمتبذل بكسر الذال المعجمة مبنيا للفاعل كما قاله المناوي في كبيره قال في النهاية التبذل ترك الزينة والتهيؤ بالهيئة الحسنة الجميلة على وجه التواضع انتهى (قوله على الاخاء) بكسر الهمزة (قوله الود) بضم الواو وكسرها وهو بمعنى ما قبله (قوله الملحين في الدعاء) فلا ينبغي ترك الطلب منه تعالى وما وقع لبعض أهل التصوف من ذلك فهم طائفة مخصوصة مقامهم ذلك ومنه ما وقع للخليل ابراهيم فلا ينبغي ان ليست مرتبته ذلك أن يقتدى بهم

(قوله الجار السوء الخ) ليس المراد بالجار هنا ما قالوه فى الوصية بل المراد به القريب عرفا دون من بعد بحيث لا يصل اليه أذاه وان كان يعد جارا شرعا لكونه دون

أربعين (قوله ويحتسب) أى يقول حسبنا الله ونعم الوكيل أو المراد يحتسب

الله يغضب ان تركت سؤاله * وبنى آدم حين يسأل يغضب

(الحكيم عد هب عن عائشة) وهو حديث ضعيف ﴿(ان الله تعالى يحب الرجل) أى الانسان (له الجار السوء يؤذيه) أى بقول أو فعل (فيصبر على اذاه) امتثالا لامره تعالى بالصبر على مثله (ويحتسبه) قال المناوى أى يقول كلما آذاه حسبى الله ونعم الوكيل اه ويحتمل أن المراد أن يقصد بصبره على اذاه الاحتساب أى طلب الثواب (حتى يكفيه الله بحياة أو موت) أى الى ان يكفيه الله شره بأن ينتقل احدهما عن صاحبه فى حال الحياة أو يموت احدهما (حط وابن عساكر عن ابى ذر) واسناده ضعيف ﴿(ان الله تعالى يحب ان يعمل بفرائضه) أى واجباته قال المناوى وفى حديث آخر ما تقرب الى المتقربون بمثل اداء ما افترضته عليهم وفى رواية برخصه (عد عن عائشة) ويؤخذ من كلام المناوى أنه حديث حسن لغيره ﴿(ان تعالى يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى عزائمه) بناء تؤتى للمجهول فى الموضعين قال المناوى فان امر الله تعالى فى الرخص والعزائم واحد فليس الوضوء أولى من التيمم فى محله (حم هق عن ابن عمر) بن الخطاب (طب عن ابن مسعود وعن ابن عباس) والاصح وقفه ﴿(ان الله تعالى يحب ان يرى اثر نعمته) أى انعامه (على عبده) قال المناوى بالبناء للمجهول يعنى مزيد الشكر لله بالعمل الصالح والعطف والتراحم والانفاق من فضل ما عنده فى الخير (ت ك عن ابن عمرو) بن العاص قال الترمذى حديث حسن ﴿(ان الله تعالى يحب ان تقبل) قال المناوى فى رواية تفعل (رخصه كما يحب العبد مغفرة ربه) أى ستره عليه بعدم عقابه فينبغى استعمال الرخص فى محالها ليعلم العالم يقتدى به (طب عن ابى الدرداء وواثلة وابى امامة وانس) ويؤخذ من كلام المناوى أنه حديث حسن لغيره ﴿(ان الله تعالى يحب أن يرى عبده تعبا فى طلب الحلال) قال العلقمى قال فى المصباح تعب يتعب تعبا فهو تعب اذا عيى اه وقال المناوى أى عييا فى طلب الكسب الحلال بمعنى أنه يرضى عنه ويثيبه ان قصد بعمله التقوى على طاعة الله والتقرب اليه قال العارف العالم السهروردى اجمعوا أى الصوفية على مدح الكسب والتجارة والصناعة بقصد التعاون على البر والتقوى من غير أن يراعى بالاستجلاب الرزق ولا تحل المسئلة لغنى ولا لسوى (فر عن على) واسناده ضعيف ﴿(ان الله تعالى يحب أن يعفى عن ذنب السرى) أى الرئيس وقيل هو الشريف وقيل هو الذى لا يعرف بالشر وقيل هو السخى ذو المروءة قال العلقمى والجمع سراة وهو جمع عزيز لا يكاد يوجد له نظير لانه لا يجمع فعيل على فعلة اه وقال المناوى وفى افهامه أن الفاجر المتهتك فى فجوره لا ينبغى أن يعفى عنه ولهذا قال بعض الاخيار ومن الناس من لا يرجع عن الاذى الا اذا مس باضرار (ابن ابى الدنيا فى ذم الغضب وابن لال عن عائشة) وهو حديث ضعيف ﴿(ان الله تعالى يحب من عباده الغيور) أى كثير الغيرة والمراد الغيرة المحبوبة وهى ما كان لريبة (طس عن على) وهو حديث ضعيف ﴿(ان الله تعالى يحب سمح البيع سمح الشراء سمح القضاء) أى السهل فى معاملته من بيع وشراء وقضاء ما عليه من الحقوق لغيره اشرف نفسه بما ظهر من قطع علاقة قلبه بالمال (ت ك عن ابى هريرة) قال الحاكم صحيح واقروه ﴿(ان الله تعالى يحب

ثواب صبره عند الله تعالى ويعين هذا المعنى الثانى رواية ويحتسبه أى الصبر (قوله يحب أن تؤتى رخصه) أى يثيب من يفعلها وقد يكون اتيان الرخصة أفضل كمسح الخف أفضل من الغسل فى الصور المعلومة فى الفروع وقد يكون اتيان الرخصة واجبا كأكل الميتة للمضطر وحراما كالتيمم بتراب مغصوب وخلاف الاولى كأن يمم مع وجود الماء الذى يباع بأكثر من ثمن مثله وهو قادر على تلك الزيادة فان الافضل شراء الماء ومكروهة كالقصر دون ثلاثة أيام فتعتريها الاحكام (قوله أن يرى أثر نعمته) بالبناء للمفعول فالرؤية تعود للناس وللفاعل فهى ترجع له تعالى والمعنى أن يتلبس بما يقربه منه تعالى كأن يتصدق بالمال الذى آتاه الله تعالى ويعلم الناس العلم الذى آتاه الله الخ (قوله أن تقبل) أى تؤتى وتفعل (قوله تعبا) أى شديد التعب فى طلب الحلال لنفسه وعياله (قوله عن ذنب السرى) أى الرئيس لما ورد أقيلوا ذوى الهيئات عثراتهم أى الوجهاء من الناس ومحل طلب العفو والستر ان لم يبلغ ذنبه القاضى (قوله الغيور) أى من يحصل له غيرة على أهله وغيرهم اذا وجد ريبة من كان وجد شخصا أجنبيا خارجا من عند زوجته (قوله القضاء) أى قضاء الدين

(قوله من يحب التمر) أى لتلبسه بوصف كان فى رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه كان كثيرا ما يأكل التمر ثم ان أخبره طيب عدل بان أكل التمر يضره لحرارة جوفه فلا بأس بتركه (قوله أبا العيال) أى صاحب العيال الذى يقوم بهم سواء كان أبا أو أخا أو غيره أى يحب الشخص صاحب العيال الذى يقوم بمصالحهم ما ورد الخلق ٤١٧ عيال الله وأحبهم اليه أنفعهم لعياله (قوله حزين) ولذا ورد أن بعض الصالحين رؤى فى النوم فقيل له ما أفضل عمل تقرب به الى الله تعالى فقال الاخذ فى أسباب حزن القلب وتواضعه وانكساره لان ذلك يبعد عن المعاصى (قوله وأشرافها) تفسير لمعالى الامور كالصلاة والصوم وتعليم العلم ونحو ذلك وسفسافها كالعجب والكبر (قوله أبناء الثمانين) أى بلغ هذا السن وهو فى حسن الطاعة كان فى ساحة الرضا بخلاف ما لو كان فى المعاصى فهو فى محل المقت الآن عفا الله عنه وكذا يقال فيما بعده (قوله أن يحمد) أى يثنى عليه بصفاته الجميلة وفى رواية أن يمدح (قوله عن الاسود بن سريع) قال المناوى ابن حبيب بن عبادة السعدى أول من قص بجامع البصرة وكان شاعرا بليغا مات فى أيام الجمل وقيل سنة اثنتين وأربعين (قوله يحب الفضل) بالضاد المعجمة أى الزيادة فى كل خير حتى فى الصلاة لما ورد الصلاة خير موضوع الخ وفى رواية الفصل بالصاد المهملة أى الاقتصاد فى عمل

من يحب التمر) بمثناة فوقية أى أكله قال المناوى ولهذا كان أكثر طعام المصطفى صلى الله عليه وسلم الماء والتمر اه والمراد من عباده المؤمنين (طب عن ابن عمرو) بن العاص وهو حديث ضعيف ﴿(ان الله تعالى يحب عبده المؤمن الفقير المتعفف) أى المتنكف عن الحرام والسؤال من الناس وقال المناوى أى المبالغ فى العفة مع وجود الحاجة اطموح بصيرته عن الخلق الى الخالق (أبا العيال) قال المناوى فيه اشعار بأنه يندب للفقير اظهار التعفف وعدم الشكوى (تنبيه) الفقر فقران فقر مثوبة وفقر عقوبة وعلامة الاول أن يحسن خلقه ويطيع ربه ولا يشكو ويشكر الله على فقره والثانى أن يسوء خلقه ويعصى ويشكو ويتسخط والذى يحبه الله الاول دون الثانى (ه عن عمران) بن حصين ويؤخذ من كلام المناوى انه حديث حسن لغيره ﴿(ان الله تعالى يحب كل قلب حزين) بان يفعل معه من الاكرام فعل المحب مع حبيبه والله ينظر الى قلوب العباد فيحب كل قلب تخلق باخلاق حميدة كالخوف والرجاء والحزن والرقة والصفاء (طب ك عن ابى الدرداء) واسناده حسن ﴿(ان الله تعالى يحب معالى الامور واشرافها) قال المناوى وهى الاخلاق الشرعية والخصال الدينية (ويكره) فى رواية يبغض (سفسافها) أى حقيرها وردئيها فمن اتصف بالاخلاق الزكية أحبه ومن تحلى بالاوصاف الردئية كرهه والانسان يضارع الملك بقوة الفكر والتمييز ويضارع البهيمة بالشهوة والدناءة فمن صرف همته الى اكتساب معالى الاخلاق أحبه الله فحقيق أن يلتحق بالملائكة اطهارة أخلاقه ومن صرفها الى السفساف وذائل الاخلاق التحق بالبهائم فيصير اما ضاريا ككلب أو شرها كخنزير أو حقودا كجمل أو متكبرا كنمر أو روغانا كثعلب أو جامعا لذلك كشيطان (طب عن الحسن بن على) ورجاله ثقات ﴿(ان الله تعالى يحب أبناء الثمانين) أى من بلغ من العمر ثمانين سنة فى الاسلام من رجل أو امرأة ويحتمل شموله من أسلم فى أثنائها قال للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف (ابن عساكر عن ابن عمر) بن الخطاب ﴿(ان الله تعالى يحب ابناء السبعين ويستحيى من ابناء الثمانين) قال المناوى أى يعاملهم معاملة المستحيى منهم بأن لا يعذبهم فليس المراد حقيقة الحياء الذى هو انقباض النفس عن الرذائل (حل عن على) واسناده حسن ﴿(ان الله تعالى يحب ان يحمد) أى يحب من عبده أن يثنى عليه بما له من صفات الكمال ونعوت الجلال أى يثنيه ويعامله معاملة المحب مع حبيبه (طب عن الاسود بن سريع) بفتح السين المهملة ﴿(ان الله تعالى يحب الفضل) قال المناوى بضاد معجمة أى الزيادة اه وفى نسخة القصد أى الاقتصاد (فى كل شئ) من الخير فلا يطلبه تطلبا مؤديا الى السآمة (حتى فى الصلاة) غاية فى الشرف اذهى أشرف الاعمال بعد الايمان (ابن عساكر عن ابن عمرو) بن العاص ﴿(ان الله تعالى يحب ان تؤتى رخصه) قال المناوى لما فيه من دفع التكبر والترفع عن استباحة ما أباحه الشرع والرخص عند الشافعية أقسام ما يجب فعلها كاكل الميتة للمضطر والفطر ان خاف الهلاك بعطش

---

٥٣ يزى ل

الخير بأن يقتصر على قدر ما يدوم عليه ولا يكثر حتى يمل ويترك حتى فى الصلاة أو المراد الفصل بالسكتات المطلوبة فى الصلاة والطمأنينات فى الاركان الاربع فيسكت بين البسملة وبين الفاتحة الخ وما ورد من وصل البسملة بالسورة ليشير الى أنها آية منها محمول على غير الفاتحة فى الصلاة

(قوله فى القبل) جمع قبلة بمعنى التقبيل (قوله النظيف) أى الظاهر كازالة الوسخ وقص الاظافير والشارب الخ والباطن وهو الخلوص من نحو الحسد والكبر ومحل طلب تجمل الظاهر اذا كان بقصد حسن كأن كان عالما يقتدى به وقدم عليه وفود فقد كان صلى الله عليه وسلم اذا علم بقدوم وفود عليه تزين وتطرف المرآة لاجل أن يكون مهابا فى أعينهم فيمتثل أمره فان كان التجمل بقصد التجبب فهو محرم وان كان ٤١٨ لا بقصد شئ فهو مباح فالاقسام ثلاثة (قوله الخصب) كالكتف أو الخصب

أو جوع ومايندب كالقصر فى السفر ومايباح كالسلم وما الاولى تركه كالجمع والتيمم لقادر وجد الماء ما كثر من ثمن مثله ومايكره فعله كالقصر فى أقل من ثلاث ليال فالحديث منزل على الاولين اه أى فيثيب فاعلهما (كما يكره ان تؤتى معصيته) أى يعاقب فاعلها ما لم يصدر منه ما يكفرها أو يحصل العفو (حم حب هب عن ابن عمر) بن الخطاب ورجال أحمد رجال الصحيح ﴿(ان الله تعالى يحب أن تعدلوا بين أولادكم حتى فى القبل) بضم ففتح جمع قبلة أى حتى فى تقبيل أحد كم لولده فعدم العدل بين الاولاد مكروه وقيل حرام (ابن النجار عن النعمان بن بشير) الانصارى ﴿(ان الله تعالى يحب الفاسك) أى المتعبد (النظيف) أى النقى البدن والثوب فانه تعالى نظيف يحب النظافة (خط عن جابر) بن عبد الله ﴿(ان الله تعالى يحب أن يقرأ القرآن) بنباء يقرأ للمفعول (كما انزل) قال المناوى بالبناء للمفعول أو الفاعل أى من غير زيادة ولا نقص (السجزى فى) كتاب (الابانة) عن أصول الديانة (عن زيد بن ثابت ﴿ان الله تعالى يحب اهل البيت الخصب) قال المناوى خصب كالكتف أى الكثير الخير الذى وسع على صاحبه فلم يقتر على عياله (ابن ابى الدنيا) ابو بكر (فى) كتاب (قرى الضيف عن) عبد الملك بن عبد العزيز (بن جريج) بضم الجيم وفتح الراء (مرسلا ﴿ان الله تعالى يحب ان يرى اثر نعمته على عبده) بنباء يرى للفاعل أو المفعول (فى مأكله ومشربه) أى بالتوسعة عليه وعلى من عليه مؤنته (ابن ابى الدنيا فيه) أى فى قرى الضيف (عن على ابن زيد بن جدعان) التيمى (مرسلا ﴿ان الله تعالى يحشر المؤذنين يوم القيامة اطول الناس اعناقا) يوم ظرف ليحشر ونصب اطول على الحال واعناقا على التمييز أى اكثرهم رجاء (بقولهم لا اله الا الله) قال المناوى أى بسبب نطقهم بالشهادتين فى التأذين فى الاوقات الخمسة (خط عن ابى هريرة) وهو حديث ضعيف ﴿(ان الله تعالى يحمى عبده المؤمن كما يحمى الراعى الشفيق غنمه عن مراتع الهلكة) أى يحميه عما يضره ويرب عبده الخيره له فى الفقر والمرض ولو كثر ماله وصح لبطر وطغى فالبلاء نعمة لا نقمة كما تقدم وهو كناية عن عدم الافتضاح (هب عن حذيفة) وهو حديث ضعيف ﴿(ان الله تعالى يخفف على من يشاء من عباده طول يوم القيامة) أى يخفف عليه حتى يصير عنده فى الخفة (كوقت صلاة مكتوبة) قال المناوى أى مقدار صلاة الصبح كما فى خبر آخر وهذا تمثيل لمزيد السرعة والمراد لجة لا تكاد تدرك (هب عن ابى هريرة) باسناد ضعيف ﴿(ان الله تعالى يدخل بالسهم الواحد) أى السهم الذى يرمى به الى أعداء الله بقصد اعلاء كلمة الله أى يدخل بسببه (ثلاثة نفر الجنة صانعه) حال كونه (يحتسب فى صنعته الخير) أى يقصد بعمله الاعانة على الجهاد

(قوله ابن جريج) الفقيه وهو أول من دون التأليف لحفظ العلوم بالكتابة قال المناوى هو الفقيه المكى أحد الاعلام أول من صنف فى الاسلام (قوله فى مأكله ومشربه) خصهما لانهما قوام البدن والافيجب أن يرى أثر النعمة فى مركبه وملبسه الخ (قوله جدعان) بضم الجيم وسكون الدال المهملة هو على بن زيد بن عبد الله بن جدعان التيمى البصرى أصله حجازى ويعرف بعلى بن زيد بن جدعان فنسب أبوه الى جده اذ هو على بن زيد بن عبد الله بن مليكة بن عبد الله بن جدعان ابن عمر بن كعب الضرير أحد حفاظ البصرة أرسل عن جمع من الصحابة ذكره المناوى (قوله أطول الناس اعناقا) أى أكثرهم رجاء الذى هو سبب لطول العنق أى اطالته ومده فان من رجا شيأ من شخص مد عنقه اليه غالبا لطلبه منه (قوله بقولهم لا اله الا الله) المراد بها الشهادتان فمن أكثر منهما حصل له ذلك وان لم يكن مؤذنا لكن المؤذن أكمل وكتب الشيخ عبد البر على قوله بقولهم (والراعى

(ان الله تعالى يحب الفاسك)

باجرة خلافا لبعضهم (قوله ومنبله) أي مناوله بأن يجمع السهام من الارض ويعطيها للعاهد (قوله بلقمة الخبز) بحيث تدفع الشهوة لاصغيرة جدا تثير هاولا تدفعها فليس فيها هذا الفضل (قوله وقبضة) بفتح القاف ومنهما مايناوله الآخذ للسائل برؤس أنامله الثلاث الابهام والسبابة والوسطى وفي رواية وقبضة التمر (قوله يناول المسكين) وبقية الحديث الحمد لله الذي لم ينس خدمنا أي لم يتركهم وعنهم من الثواب (قوله والمنفذ لذلك) وهو الذي وصاه الميت بان يستأجر من يحج عنه فان لم يوص كان ذلك لاثنين فقط الميت والحاج عنه (قوله يدنو من خلقه) أي ليلة نصف شعبان ٤١٩ كما في رواية قاله الشارح أي أوفي كل ليلة اذا بقي الثلث الاخير كما بين في رواية أيضا ولا مانع من ارادة العموم بل هو اللائق (قوله الا البغي بفرجها) ذكر معه ان الزنا لا يكون حقيقة الا بالفرج لدفع توهم المجاز فانه يطلق على النظر المحرم وخص هذين لعظم ذنبهما لما يترتب على الزنا من خلط الانساب وخص المرأة مع ان الزاني فيه العلة المذكورة لان الداعية منها غالبا (قوله يدنى المؤمن) أي الكامل الذي يستر على نفسه وغيره بخلاف المتجاهر المتغول في الفسق فلا يحصل له ذلك ولذا كان لا بد من تعذيب طائفة ممن عصى (قوله كنفه) هو في الاصل جناح الطائر سمي بذلك لانه يستر به نفسه (قوله ويستره) عطف تفسير ليضع جناحه عليه (قوله فيقول أتعرف الخ) استئناف بياني (قوله أي رب) أي بفتح الهمزة حرف نداء أي نعم يارب (قوله قرره) أي جعله مقرا (قوله ورأى) يحتمل أن الضمير لله تعالى وانه للمؤمن (قوله وأنا اغفرها لك) أتى بصيغة الحصر لانه لا غافر غيره أي أنا لا غيري ولم يأت بصيغة حصر في قوله فاني قد سترتها لان الستر يكون من العبد على نفسه بان يتوارى عن الناس ولم يحك ذلك أي يكون العبد ساترا ظاهرا وان الساتر حقيقة هو الله تعالى بخلاف غفر الذنوب فلا يكون من العبد لا ظاهرا ولا باطنا فلذا أتى فيه بصيغة الحصر (قوله وأما الكافر) أي الاصلي وال فيه وفي المنافق للجنس فكانه قال وأما الكافرون والمنافقون الخ بدليل قوله هؤلاء الذين الخ

(والرامي به) أي في سبيل الله (ومنبله) بالتشديد أي مناوله للرامي ليرمي به قال العلقمي والنبل السهام العربية ولا واحد لها من لفظها وانما يقال سهم ونشابة قال الخطابي هو الذي يناول الرامي النبل وقد يكون على وجهين أن يقوم معه بجنبه أو خلفه ومعه عدد من النبل فيناوله واحدا بعد واحد وأن يرد عليه النبل المرمي به اه قال المناوي وفيه ان الامور بمقاصدها (حم ٣ عن عقبة بن عامر) ﷺ ان الله تعالى يدخل بلقمة الخبز وقبضة التمر) قال المناوي بصادمهملة ما يناوله الآخذ للسائل برؤس انامله الثلاث (ومثله) أي مثل ماذكر (مما ينفع المسكين) كقصعة زبيب أو قطعة لحم (ثلاثة الجنة) مفعول يدخل أي يدخلهم الجنة مع السابقين الاولين أو بغير عذاب (صاحب البيت الآمر به) أي الآمر بالتصدق بشيء مما ذكر (والزوجة المصلحة) أي للخبز أو الطعام (والخادم الذي يناول المسكين) أي يناول الصدقة للمتصدق عليه (ك عن أبي هريرة) ﷺ ان الله تعالى يدخل بالحجة الواحدة ثلاثة نفر الجنة الميت) أي المحجوج عنه (والحاج عنه والمنفذ لذلك) قال المناوي قال البيهقي يعني الوصي وفيه شمول لما لو تطوع بالحج ولما لو حج باجرة (عد هب عن جابر) وهو حديث ضعيف ﷺ (ان الله تعالى يدنو من خلقه) أي يقرب منهم قرب كرامة ولطف ورحمة قال المناوي والمراد ليلة النصف من شعبان كما في رواية (فيغفر لمن استغفر) أي طلب المغفرة (الا البغي بفرجها) أي الزانية (والعشار) بالتشديد أي المكاس والعشور المكوس التي تأخذها الملوك (طب ٤ عن عثمان ابن ابي العاص) ورجاله ثقات ﷺ (ان الله تعالى يدني المؤمن) أي يقربه منه قرب رحمة كما تقدم (فيضع عليه كنفه) قال العلقمي بفتح الكاف والنون بعدها فاء أي جانبه والكنف ايضا الستر وهو المراد هنا والاول مجاز في حق الله تعالى كما يقال فلان في كنف فلان أي حمايته وكلاءته أي حفظه والمعنى انه يحيط به عنايته التامة (ويستره من الناس) أي أهل الموقف صيانة له عن الخزي والفضيحة (ويقرره بذنوبه) قال المناوي أي يجعله مقرا بها بأن يظهرها له ويلجئه الى الاقرار بها (فيقول اتعرف ذنب كذا أتعرف ذنب كذا فيقول) أي المؤمن (نعم أي رب) أي يارب أعرف ذلك وهكذا كلما ذكر له ذنبا أقربه (حتى اذا قرره بذنوبه ورأى في نفسه انه قد هلك) أي باستحقاقه العذاب لاقراره بذنوب لا يجد لها مدفعا (قال فاني قد سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم) قال المناوي وهذا في عبد مؤمن ستر على الناس عيوبهم واحتمل في حق نفسه تقصيرهم (ثم يعطى كتاب حسناته بيمينه) بالبناء للمفعول (واما الكافر والمنافق فيقول الاشهاد) أي اهل المحشر لانه يشهد بعضهم على بعض (هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين) اشارة الى

(قوله ان الله تعالى يرضى الخ) الرضا والامر متلازمان والكراهة والنهى متلازمان فنى رضى شيأ أمر به ومنى كره شيأ نهى عنه فمعنى الحديث حينئذ ان الله يأمركم أن تتلبسوا بثلاث خصال وينهاكم عن التلبس بثلاث خصال وعبر باللام فى لكم فى الموضعين مع أن الظاهر يرضى عنكم ٤٣٠ بسبب التلبس بذلك ويكرهكم بسبب ذلك للاشارة الى أن نفع ذلك لكم وشرها

الكافرين والمنافقين وبه رد على المعتزلة المانعين مغفرة ذنوب اهل الكبائر (حم ق ن ه عن ابن عمر) بن الخطاب ﴿(ان الله يرضى لكم ثلاثا) من الخصال (ويكره لكم ثلاثا) أى يأمركم بثلاث وينهاكم عن ثلاث قال العلقمى قال شيخنا قال العلماء الرضا والسخط والكراهة من الله تعالى المراد بها أمره ونهيه أو ثوابه وعقابه (فيرضى لكم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيأ) اى فى عبادته فهذه خصلة واحدة (وان تعتصموا بحبل الله جميعا) أى القرآن قال العلقمى هو التمسك بعهده واتباع كتابه اه وهذه هى الخصلة الثانية (ولا تفرقوا) بحذف احدى التاءين للتخفيف قال المناوى وذا نهى عطف على واعتصموا أى لا تختلفوا فى ذلك الاعتصام كما اختلف أهل الكتاب (وان تناصحوا) بضم المثناة الفوقية (من ولاه الله أمركم) أى من جعله والى أموركم وهو الامام الاعظم ونوابه قال المناوى وأراد بمناصحتهم الدعاء لهم وترك مخالفتهم والدعاء عليهم ونحو ذلك اه وقال العلقمى قال فى النهاية النصيحة كلمة يعبر بها عن جملة هى ارادة الخير للمنصوح له وليس يمكن أن يعبر عن هذا المعنى بكلمة واحدة تجمع معناه غيرها والنصيحة لائمة المسلمين معاونتهم على الحق وطاعتهم فيه وأمرهم به وتذكرهم برفق ولطف واعلامهم بما غفلوا عنه من حقوق المسلمين وترك الخروج عليهم وتألف قلوب الناس لطاعتهم والصلاة خلفهم والجهاد معهم وادداء الصدقات لهم وان لا يطروا بالثناء الكاذب وان يدعى لهم بالصلاح هذا ان كان المراد بالائمة الولاة وقيل هم العلماء فنصيحتهم قبول ما رووه وتقليدهم فى الاحكام واحسان الظن لهم (ويكره لكم قيل وقال) اى المقاولة والخوض فى اخبار الناس (وكثرة السؤال) أى الاكثار من السؤال عما لم يقع ولا تدعو اليه الحاجة وقيل المراد سؤال الناس أموالهم وقيل المراد بالسؤال عن اخبار الناس (واضاعة المال) قال العلقمى هو صرفه فى غير وجوهه الشرعية وتعريضه للتلف وسبب النهى أنه افساد والله لا يحب الفساد ولانه اذا أضاع ماله تعرض لما فى أيدى الناس (حم م عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه) ﴿(ان الله تعالى يروح بهذا الكتاب) قال المناوى أى بالايمان بالقرآن العظيم وتعظيمه والعمل به قال الطيبى أطلق الكتاب على القرآن ليثبت له الكمال لان اسم الجنس اذا أطلق على فرد من أفراده يكون محمولا على كماله وبلوغه الى حد هو الجنس كله كان غيره ليس منه (اقواما) أى درجة أقوام ويكرمهم فى الدارين (ويضع به آخرين) أى يذلهم وهم من لم يؤمن به أو من آمن به ولم يعمل به (م ه عن عمر) ﴿ان الله تعالى يزيد فى عمر الرجل) يعنى الانسان أى يبارك له فيه بصرفه فى الطاعات فكأنه زاد (ببره والديه) أى أصليه وان علا أى باحسانه اليهما واطاعته اياهما (ابن منيع عد عن جابر) وهو حديث ضعيف ﴿(ان الله تعالى يسأل العبد عن فضل علمه) بتقديم اللام على الميم أى زيادته لم اكتسبه وماذا عمل به ومن اين علمه (كما يسأله عن فضل ماله) من أين اكتسبه وفيم أنفقه هذا ما شرح عليه المناوى وفى نسخة علمه بتقديم الميم على اللام (طس عن ابن عمر) وهو حديث ضعيف

﴿(ان

علكم أى يرضى عنكم لاجل تلك الخصال العائد نفعها عليكم ويكرهكم لاجل تلك الخصال العائد شرها عليكم (قوله ولا تفرقوا) أى وان لا تفرقوا فهو نفى أو هو نهى على كون تعتصموا بمعنى الامر أى واعتصموا بحبل الله وانتهوا عن التفرق وحبل الله هو القرآن لما جاء فى حديث آخر * وخير ما فسرته بالوارد * ولا عطر بعد عروس أى لا بيان بعد بيانه صلى الله عليه وسلم (قوله وان تناصحوا) بضم التاءين تعاشروا الملوك لاجل النهى عن المنكر والامر بالمعروف بلطف لا بغلظة لئلا يبغض ولا يمتثل أمره (قوله قيل وقال) أى الكلام فيما لا يعنى (قوله السؤال عن مسائل العلم) بلا حاجة بل بقصد التعنت ونحوه أو سؤال المال مع المبالغة وارافة ماء الوجه (قوله آخرين) أى متأخرين فى الاعتبار (قوله يزيد فى عمر الرجل) أى يبارك فيه ان كان المراد المعمر الذى فى أم الكتاب فان كان المراد العمر المعلق زيادته على فعل غير فالزيادة حقيقية (قوله عن فضل علمه) وهو الزائد على ما يتعلق بعمل نفسه أى وسؤال الله تعالى عنه نحو لم تعمل بمقتضى ﴿(ان

هذا الزائد من الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وقضاء حوائج الناس وفضل المال هو الزائد عن مؤنته ومؤنة من تلزمه نفقته يومه وليلته وسؤاله تعالى عنه نحو قد منت عليك بهذا الزائد فلم لم تطعم به الجائع وتكسو العارى الخ

(قوله يسعر) أي يشدد لهبها ويخبتها أي يخمد لهبها واقحط كلام المناوي على أنه حديث موضوع قال في المصباح وسعرت النار سعرا من باب نفع وأسعرتها اسعارا أوقدتها فاستعرت اه (قوله يطلع الخ) أي اطلاع رحمة ورضا وقت حضور الناس لصلاة العيد فيطلب البروز لصلاة العيد في المصلى لذلك (قوله تلهفكم) مجزوم (قوله الامين) أي الذين لا يعرفون من العلم الا بقدر ما يجب عليهم أما الذي لا يعرف ما يجب عليه فليس معافى وهو محمل حديث ذنب العالم ذنب وذنب الجاهل ذنبان والمراد بالعلماء هنا من عرف واز يادة على ما يجب عليهم من الدقائق والتحقيقات (قوله يعجب) أي ينكر على من ذكر فهو يعجب انكاري (قوله يتعوذ من غير النار) أي لانه لا اشد على الانسان منها ولذا سمع سيدنا الحسن رضي الله عنه ان آخر من يخرج من النار رجل عذب الف سنة يقال له هناد وقيل غيره يخرج ويقول يا حنان يا منان قال ابني هو قيل له لم قال انه من أهل الجنة قطعا بشهادة خبر الصادق صلى الله عليه وسلم (قوله يعذبون الناس بغير حق) أي بطريق محرم كوضع ٤٢١ الطاسة على الرأس ولذا رأى

﴿(ان الله تعالى يسعر جهنم كل يوم في نصف النهار) أي وقت الاستواء قال العلقمي قال في النهاية يقال سعرت النار والحرب اذا أوقدتها وسعرتها بالتشديد للمبالغة اه أي يشدد لهبها (ويخبتها) بضم المثناة التحتية وسكون الخاء المعجمة وكسر الباء الموحدة بعدها مثناة فوقية أي يسكن لهبها (في يوم الجمعة) لما خص به ذلك اليوم من عظم الفضل ولهذا قال الشافعية لا تنعقد صلاة لاسبب لها وقت الاستواء الا يوم الجمعة (طب عن واثلة) بن الاسقع ﴿(ان الله تعالى يطلع في العيدين الى الارض) أي الى اهلها (فابرزوا من المنازل) الى مصلى العيد (تلهفكم الرحمة) بالجزم جواب الامر (ابن عساكر عن انس) باسناد ضعيف ﴿(ان الله تعالى يعافي الامي يوم القيامة) أي الجهال الذين لم يقصروا في تعليم ما لزمهم (ما لا يعافي العلماء) أي الذين لم يعملوا بما علموا قال المناوي لان الجاهل يهم على رأسه كالبهيم والعالم اذا ركب هواه ردعه علمه فان لم ينقد فيه ذلك فوقش فعذب (حل والضياء عن انس ﴿ان الله تعالى يعجب) قال المناوي تعجب انكاري (من سائل يسأل غير الجنة ومن معط يعطي لغير الله ومن متعوذ يتعوذ من غير النار) لان الجنة أعظم المطالب والنار أعظم المصائب فتنفي في الطلب والاستعاذة تقديم ذلك والعطاء لغير الله رياء وهو من الكبائر (خط عن ابن عمرو) بن العاص ﴿(ان الله تعالى يعذب يوم القيامة الذين يعذبون الناس في الدنيا) هذا محمول على التعذيب بغير حق فلا يدخل فيه التعذيب بحق كالقصاص والحد والتعزير ونحو ذلك (حم م د عن هشام بن حكيم) بن حزام (حم هب عن عياض بن غنم) بضم فسكون باسانيد صحيحة ﴿(ان الله تعالى يعطي الدنيا على نية الآخرة) لان أعمال الآخرة محبوبة لله تعالى فمن اشتغل بأعمال الآخرة سهل عليه حصول رزقه ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب (وابى ان يعطي الآخرة على نية الدنيا) أي امتنع (ابن المبارك عن انس) ورواه عنه ايضا الديلمي باسناد ضعيف ﴿(ان الله تعالى يغار

بعض الصحابة أنا سايغلون الزيت لبضعوه فوق رؤس بعض الناس فقال ما هذا فقالوا انهم لم يدفعوا الخراج أو قالوا الجزية فقال مه اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى يعذب الخ وأوله كما في مسلم عن هشام ابن حكيم بن حزام مر بالشام على ناس وقد أقيموا في الشمس وصب على رؤسهم الزيت فقال ما هذا فقيل يعذبون في الخراج قال أما اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره وفي رواية له على أناس من الانباط بالشام قد أقيموا بالشمس فقال ما شأنهم قالوا حبسوا في الجزية قال هشام أشهد أني سمعت رسول الله فذكره وزاد في رواية وأميرهم يومئذ عمير بن على فاسطين فدخل عليه فحدثه فأمر بهم فخلوا والانباط ملاحو الجبل وفاسطين بكسر الفاء وفتح اللام وهي بلاد بيت المقدس وما حولها وقوله خلوا بالخاء المعجمة والمهملة والاول اشهر وقوله من الانباط هم قوم ينزلون البطائح بين العراقين سموا بذلك لانهم يستنبطون الماء أي يخرجونه وقد كان فيهم من القبط أيضا والقبط نصارى مصر انتهى علقمي (قوله غنم) بضم الغين (قوله على نية الآخرة) أي لاجل نية ما يوصل الى الآخرة ولذا ورد يا دنيا من خدمك فأتعبيه ومن خدمنا فاخدميه (قوله يغار الخ) الغيرة تغير يحصل في القلب بمشاهدة غضب يترتب عليه منع من أراد مشاركته فيما يريد أن يختص به كريبة يراها من شخص في زوجته فيمنعه من المشاركة فيما هو مختص به وهذا المعنى محال عليه تعالى فالمراد غايته أي منع المؤمن من المعاصي بوضع ما يزجر عنها من الحدود هذا هو معنى غيرة الله العامة أما الخاصة فهي منع الكمل من ارتكاب ما لا يليق بمقامهم وان كان مباحا كما وقع لسيدنا يوسف انه لما قال اذكرني عند ربك اي الملك أنسى الله الرسول ذكره للملك فلبث في السجن سنين لاجل

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

أن يمنعه من كونه يرتكن للمخلوق وكذا الخليل لما مال واشتغل بحب سيدنا اسمعيل ابتلاه الله تعالى بأمره بذبحه ليمنعه من التعلق بغيره تعالى ووقع ان ولبا نظر لشاب جميل فلطم لطمة ففقئت عينه وسمع صوتا لطمة بلطمة وان زدتم زدنا وذلك زجر له عن النظر لغير جماله تعالى وان كان نظره للشاب المذكور غير محرم (قوله للمسلم) اللام بمعنى على أي يغار عليه ويمنعه فليغر أي فينبغي للمؤمن أن يغار على نفسه ويمنعها من المعاصي ولذا ورد في الحديث القدسي ابن آدم خلقتك لنفسي أي لعبادتي وخلقت كل شئ لك فبحقي لاتشتغل بما خلقته لك عما ٤٢٢ خلقتك له وفي رواية خلقتك فلا تلعب وتكفلت لك برزقك فلا تتعب (قوله وغيره الله

أن يأتي الخ) أي منعه من ان يأتي الخ وفي رواية ان لا يأتي الخ فلا زائدة أي وغيره المؤمن أن يمنع نفسه من المعاصي (قوله مهره) وفي رواية فلوته بفتح الواو وضم اللام وتشديد الواو وفي أخرى فلوته بكسر فسكون مخففا وفي أخرى فصيله والمعنى واحد (قوله مثل أحد) أي في العظم وما قيل انها توضع في الميزان بهذا القدر الجسيم فتثقله يناقضه حديث البطاقة انه اذا لم يوجد للشخص حسنات توضع في ميزانه ويؤمر به للنار يؤتى ببطاقة أي ورقة مرقوم فيها لا اله الا الله فتوضع في الميزان فيرجح الخ اذ مقتضاه أنه لايوزن شئ من الاعمال غير البطاقة حتى وفيه أن حديث البطاقة فيمن ليس له حسنات سوى لا اله الا الله أما من له غيرها فلا مانع من وزن ذلك الغير معها كخرزه (قوله يغرغر) أي تصل روحه حلقومه وان كانت الغرغرة في الاصل ايصال الماء للحلقوم وذلك أنه اذا بلغ روحه حلقومه لم يكن عقله ثابتا فلا تصح (قال

للمسلم) أي يغار عليه ان يطيع غيره من شيطانه ودنياه وهواه (فليغر) بفتح المثناة التحتية والغين المعجمة أي المسلم على جوارحه أن يستعملها في المعاصي (طس عن ابن مسعود) وهو حديث ضعيف ﴿(ان الله تعالى يغار وان المؤمن يغار) أي المؤمن الكامل الايمان طبعه الله على الغيرة في محل الريبة والغيرة تغير يحصل من الحمية والانفة مشتقة من تغير القلب وهيجان الغضب بسبب المشاركة فيما به الاختصاص وأشد ما يكون ذلك في الزوجين هذا في حق الآدمي وأما في حق الله تعالى فمحال لانه تعالى منزه عن كل تغير ونقص فيتعين حمله على المجاز اذ فقبل لما كانت ثمرة الغيرة صون الحريم ومنعهن وزجرهن يقصد البهن أطلق عليه سبحانه وتعالى لكونه منع من فعل ذلك وزجر فاعله وتوعده بايقاع العقوبة به (وغيره الله ان يأتي المؤمن) أي من ان يأتي أي يفعل (ما حرم الله عليه) ولذلك حرم الفواحش وشرع عليها أعظم العقوبات (حم ق ت عن ابي هريرة ﴿ان الله تعالى يقبل الصدقة ويأخذها بيمينه) هو كناية عن حسن قبولها لان الشئ المرضي يتلقى بالقبول باليمين عادة وقيل المراد بيمين الله سبحانه وتعالى كف الذي تدفع اليه الصدقة واضافتها اليه سبحانه وتعالى اضافة ملك واختصاص لوضع الصدقة فيها لله تعالى وقال القرطبي يحتمل ان يكون الكف أي في رواية كف الرحمن عبارة عن كفة الميزان الذي يوزن فيه الاعمال فيكون من باب حذف المضاف كأنه قال فتربو في كفة ميزان الرحمن ويجوز أن يكون مصدر كف كفا ويكون معناه الحفظ والصيانة فكأنه قال تلك الصدقة في حفظ الله فلا ينقص ثوابها ولا يبطل جزاؤها (فيربيها لاحدكم) يعني يضعف أجرها فكنى بالتربية عن تضعيف أجرها (كما يربي احدكم مهره) هو صغير الخيل وفي رواية فلوه وهو تمثيل لزيادة التفهيم وخصه لانه يزيد زيادة بينة (حتى ان اللقمة لتصير مثل احد) أي جبل أحد ظاهره أن ذاتها تعظم ويبارك الله فيها ويزيدها من فضله حتى تثقل في الميزان وقيل المراد بذلك تعظيم أجرها وتضعيف ثوابها (ت عن ابي هريرة) واسناده جيد ﴿(ان الله تعالى يقبل توبة العبد) أي رجوعه اليه من المخالفة الى الطاعة (مالم يغرغر) أي ما لم تصل روحه حلقومه لانه لم ييأس من الحياة فان وصلت لذلك لم يعتد بها لياسه ولان من شرط التوبة العزم على عدم المعاودة وقد فات قال العلقمي والغرغرة أن يجعل المشروب في الغم ويردد في أصل الحلق ولا يبلع (حم ت ه حب ك هب عن ابن عمر) بن الخطاب قال الترمذي حسن غريب ﴿(ان الله تعالى يقول لاهون) أي أسهل (اهل النار عذابا) سيأتي في حديث انه أبو طالب أي يقول له يوم القيامة (لو ان لك ما في الارض من شئ كنت تفتدي به) أي الآن من النار

توبته من المعاصي ولا من الكفر كما وقع لفرعون (قوله يقول الخ) فيه رد على من قال لايجوز يقول الله بصيغة المضارع لايهامه حدوث القول وانما يقال قال الله ورد بأن الفعل اذا أضيف اليه تعالى انسلخ عن الزمن (قوله لاهون الخ) وهو أبو طالب كما يأتي في حديث آخر

(قوله سألتك) أي أمرتك وفي رواية أردت وتمسك بظاهرها المعتزلة من انه تعالى يريد الايمان من الكافر ولا يريد الكفر منه وعندنا يؤول أردت بأمرت (قوله سألتك ما هو اهون من هذا الخ) وفي رواية فيقول أردت فيتعين تأويل أردت على سألت لانه يستحيل عند أهل الحق أن يريد الله تعالى ولا يقع ومذهب اهل الحق أنه تعالى مريد لجميع الكائنات خيرها وشرها ومنها الايمان والكفر فهو سبحانه مريد لايمان المؤمن ومريد لكفر الكافر خلافا للمعتزلة في قولهم انه أراد ايمان الكافر ولم يرد كفره تعالى الله عن قولهم الباطل فانه يلزم من قولهم اثبات العجز في حقه سبحانه لانه وقع في ملكه ما لم يرده وفي هذا الحديث دليل على أنه يجوز أن يقول الانسان الله يقول وقد أنكره بعض السلف وقال انما يقال قال وقد قدمنا فساده انتهى علقمي (قوله أن لا تشرك الخ) بدل من ما هو اهون (قوله الا الشرك) استثناء مفرغ وفيه أنه يشترط أن يتقدمه النفي وأجيب بأنه تقدم معنى اذ أبيت معناه امتنعت أن لا تتلبس الا بالشرك (قوله ان الصوم لي) خصه لكونه لم يعط منه المخصوم يوم القيامة أو لكون غيره من الاعمال ورد مضاعفتها الى سبعمائة وهو لم يرد فيه ذلك بل جزاؤه أمر عظيم يعلمه الله تعالى (قوله اذا أفطر) فانه اذا شرب اندفع عنه ألم الظمأ واذا أكل اندفع عنه ألم الجوع وحينئذ يحصل له السرور والفرح والمؤمن الكامل يحصل له الفرح بكون انهار تم وصومه صحيح خالص من الرياء ونحوه (قوله واذا لقي الله تعالى فجزاه) أي جازاه فجازاه وجزاه بمعنى قال تعالى وجزاهم بما صبروا الآية وقوله فرح أي لما يراه من جزيل ثوابه

(قال نعم) أي أفتدي به (قال فقد سألتك ما هو اهون من هذا وأنت في صلب آدم) أي حين أخذت الميثاق بشير بذلك الى قوله تعالى واذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم الآية فهذا الميثاق الذي اخذ عليهم في صلب آدم فمن وفى به بعد دخوله في الدنيا فهو مؤمن ومن لم يوف به فهو كافر قال العلقمي قال النووي وفي رواية فيقول أردت منك أهون من هذا وفي رواية فيقال له قد سئلت أيسر من ذلك وفي رواية فيقال له كذبت قد سئلت أيسر من ذلك المراد بأردت في الرواية الاولى طلبت منك وأمرتك وقد أوضحته في الروايتين الاخيرتين بقوله قد سئلت أيسر فتعين تأويل أردت بذلك جمعا بين الروايات ولانه يستحيل عند أهل الحق أن يريد الله تعالى شيأ ولا يقع ومذهب أهل الحق ان الله تعالى مريد لجميع الكائنات خيرها وشرها ومنها الايمان والكفر فهو سبحانه مريد لايمان المؤمن ومريد لكفر الكافر خلافا للمعتزلة في قولهم انه أراد ايمان الكافر ولم يرد كفره تعالى الله عن قولهم الباطل فانه يلزم من قولهم اثبات العجز في حقه تعالى وانه وقع في ملكه ما لم يرده وأما هذا الحديث فقد بينا تأويله وأما قوله فيقال له كذبت فالظاهر ان معناه أنه يقال له لو رددناك الى الدنيا وكانت تلك كلها أكنت تفتدي بها فيقول نعم فيقال له كذبت قد سئلت أيسر من ذلك فأبيت ويكون هذا من معنى قوله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه (ان لا تشرك بي شيأ) قال المناوي أي بأن لا تشرك بي شيأ من المخلوقات اه والظاهر أنه بدل من قوله ما هو أهون من ذلك (فأبيت الا الشرك) أي امتنعت من الايمان اذ أخرجتك الى الدنيا واخترت الشرك (ت عن انس ﷺ ان الله تعالى يقول ان الصوم لي) أي سر بيني وبين عبدي (وأنا أجزي به) قال العلقمي اختلف العلماء في المراد بهذا مع أن الاعمال كلها لله تعالى وهو الذي يجزي بها على أقوال أربعة أحدها أن الصوم لا يقع فيه الرياء كما يقع في غيره قاله أبو عبيد قال ويؤيده حديث ليس في الصوم رياء قال وذلك لان الاعمال انما تكون بالحركات الا الصوم فانما هو بالنية التي تخفى على الناس الثاني معناه ان الاعمال قد كشفت مقادير ثوابها للناس وأنها تضاعف من عشرة الى سبعمائة ضعف الى ما شاء الله الا الصيام فان الله يثيب عليه بغير تقدير ويشهد له سياق رواية الموطأ حيث قال كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر أمثالها الى سبعمائة ضعف الى ما شاء الله قال الله الا الصوم فانه لي وأنا أجزي به أي أجازي عليه جزاء كثيرا من غير تعيين لمقداره الثالث أن الصيام لم يعبد به غير الله بخلاف الصدقة والصلاة ونحو ذلك الرابع ان جميع العبادات يوفى منها مظالم العباد الا الصوم روى البيهقي عن ابن عيينة قال اذا كان يوم القيامة يحاسب الله عبده ويؤدي ما عليه من المظالم من عمله حتى لا يبقى له الا الصوم يتحمل الله ما بقي عليه من المظالم ويدخله بالصوم الجنة وهذا اختاره ابن العربي (ان للصائم فرحتين اذا فطر فرح) أي فرح بزوال جوعه وعطشه وقيل باتمام عبادته وسلامتها من المفسدات (واذا لقي الله تعالى فجزاه فرح) أي لما يراه من جزيل ثوابه (والذي نفس محمد بيده) أي

(قوله لخلوف) بضم الخاء وفتحها لحن فى الرواية وان كان كل ما هو على وزن فعول كصبور فيه الضم والفتح (قوله عند الله) أى عند ملائكة الله فانهم يدركون ٤٢٤ الروائح الطيبة وغيرها فيدركون الخلوف أطيب من ريح المسك وقيل المراد أطيب

عند الله أكثر قبولا من قبول التطيب بالمسك لاجل اجتماع الناس كيوم الجمعة (قوله أنا ثالث الشريكين) أى بالمعونة وحصول البركة قال العلقمى قال شيخنا قال الطيبى شركة الله تعالى للشريكين على الاستعارة كأنه تعالى جعل البركة والفضل بمنزلة المال المخلوط فسمى ذاته تعالى ثالثا لهما وقوله ما لم يخن أحدهما صاحبه قال العلقمى تحصل الخيانة ولو بشئ قليل كفلس ونحوه نعم ما يعلم به رضاه كفلس للسائل والفقير فهذا ليس بخيانة ويحتاط فيما يقع فيه الشك وقوله فاذا خانه خرجت من بينهما قال الرافعى معناه أن البركة تنزع من مالهما انتهى عزيزى بحروفه (قوله تفرغ لعبادتى) أى أترك اشتغالك بالدنيا أى ما زاد على قدر كفايتك وكفاية عيالك واشتغل بعبادتى أما الاشتغال بقدر الكفاية فلا بأس به بل هو عبادة عند حسن النية (قوله أملأ صدرك) أى قلبك المال فى صدرك (قوله واسد) أى اصلح فقرك بأن أرضيك به بحيث لا يحصل لك ضجر واسد بالسين المهملة (قوله ملأت يديك شغلا) أى جعلتك مشغولا بدنياك جميع أوقاتك هذا هو المراد وانما عدل عنه لخص اليدين لان تناول الاشياء بهما غالبا وشغلا بضم الشين المعجمة وبالغين المعجمة المضمومة أيضا وقد تسكن تخفيفا وبهما قرئ فى السبع قوله تعالى ان أصحاب الجنة اليوم فى شغل فاكهون (قوله كريمتى عبدى) أى بصرهما سميا بذلك لان بهما تحصل

بقدرته وتصريفه (لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك) بضم الخاء المعجمة واللام وسكون الواو وفاء قال عياض هذه الرواية الصحيحة و بعض الشيوخ يقول بفتح الخاء قال الخطابى وهو خطأ والمراد به تغير طعم الفم وريحه لتأخر الطعام أى خلو المعدة عن الطعام وحكى القابسى الوجهين و بالغ النووى فى شرح المهذب فقال لا يجوز فتح الخاء فان قيل الله تعالى منزه عن استطابة الروائح اذ ذاك من صفات الحوادث أجيب بأنه مجاز لانه جرت العادة بتقريب الروائح الطيبة منا فاستعير ذلك للصوم لتقريبه عند الله فالمعنى انه أطيب عند الله من ريح المسك عندكم وقيل المراد ان ذلك فى حق الملائكة وانهم يستطيبون ريح الخلوف أكثر مما تستطيبون ريح المسك وقيل المعنى ان الله تعالى يجزيه فى الآخرة فتكون نكهته أطيب من ريح المسك كما يأتى المكلوم وريح جرحه يفوح وقيل المعنى ان الخلوف أكثر ثوابا من المسك المندوب اليه فى الجمع ومجالس الذكر ورجح النووى هذا الاخير وحاصله حمل معنى الطيب على القبول والرضا وقد نقل القاضى حسين فى تعليقه ان للطاعات يوم القيامة ريحا يفوح قال فرائحة الصيام فيها بين العبادات كالمسك وهل المراد أن ذلك أطيب عند الله يوم القيامة أو فى الدنيا قال العلقمى وقد تنازع ابن عبد السلام وابن الصلاح فى هذه المسئلة فذهب ابن عبد السلام أن ذلك فى الآخرة كما فى دم الشهداء واستدل بالرواية التى فيها يوم القيامة وذهب ابن الصلاح الى ان ذلك فى الدنيا واستدل بما رواه الحسن ابن سفيان فى مسنده والبيهقى فى الشعب وأما الثانية فان خلوف أفواههم حين يمسون عند الله أطيب من ريح المسك قال وذهب جمهور العلماء الى ذلك اه قال ابن حجر واتفقوا على أن المراد بالصيام هنا صيام من سلم صيامه من المعاصى قولا وفعلا (حم م د ن عن ابى هريرة وابى سعيد) الخدرى معا ۞ (ان الله تعالى يقول أنا ثالث الشريكين) أى بالمعونة وحصول البركة قال العلقمى قال شيخنا قال الطيبى شركة الله تعالى للشريكين على الاستعارة كأنه تعالى جعل البركة والفضل بمنزلة المال المخلوط فسمى ذاته تعالى ثالثا لهما (ما لم يخن احدهما صاحبه) قال العلقمى تحصل الخيانة ولو بشئ قليل كفلس ونحوه نعم ما تعلم به رضاه كفلس للسائل والفقير فهذا ليس بخيانة ويحتاط فيما يقع فيه الشك (فاذا خانه خرجت من بينهما) قال الرافعى معناه ان البركة تنزع من مالهما (د ك عن ابى هريرة) وصححه الحاكم وسكت عليه ابو داود قيل والصواب مرسل ۞ (ان الله تعالى يقول يا ابن آدم تفرغ لعبادتى) أى تفرغ عن مهماتك لعبادتى (املأ) بالجزم جواب الامر (صدرك غنى) أى قلبك والغنى انما هو غنى القلب (واسد فقرك) أى تفرغ عن مهماتك لعبادتى اقض مهماتك واغنك عن خلقى (وان لا تفعل) أى وان لم تتفرغ لذلك واسترسلت فى طلب الدنيا (ملأت يديك شغلا) قال المناوى بضم الغين المعجمة وضم الشين قبلها وتسكن الغين للتخفيف (ولم اسد فقرك) أى تستمر فقيرا القلب منهمكا فى طلب الدنيا وان كنت غنيا من المال (حم ت ك عن ابى هريرة) وهو حديث ضعيف ۞ (ان الله تعالى يقول اذا اخذت كريمتى عبدى) أى اعميت

الكرامة للانسان وهو يحشر بصيرا وما ورد ان المرء يحشر على ما مات عليه فمعناه يحشر على الصفات التي مات عليها فان مات وهو شرب الخمر حشر كذلك ومن مات وهو يقرأ القرآن حشر كذلك الخ (قوله الا الجنة) أي بلا عذاب هذا ان كان صابرا محتسبا (قوله المتحابون) اى الذين يحب بعضهم بعضا لاجل جلالي وعظمتي (قوله في ظلي) اى ارحمهم في راحتي فهو مجاز أو المراد في ظل عرشي كما في رواية ليقيهم حرارة الشمس (قوله ما ذكرني) أي مدة ذكره لي والذكر انواع ثلاثة ذكر اللسان وان كان القلب غافلا فهو ذكر العوام وفيه ثواب وذكر الخواص ذكر اللسان مع حضور القلب بالتفكر في مصنوعاته ونحو ذلك وذكر خواص الخواص وهو ان يغيب في الشهود عن كل ما سواه تعالى ولم يخطر به ٤٢٥ غيره تعالى وهذا يناسبه الذكر المفرد نحو

عينيه الكريمتين عليه (في الدنيا لم يكن له عندي جزاء الا الجنة) أي دخوله مع السابقين أو بغير عذاب وهذا قيده في حديث آخر بما اذا صبر واحتسب (ت عن انس) ورجاله ثقات ﴿ان الله تعالى يقول يوم القيامة اين المتحابون لجلالي) أي لعظمتي وطاعتي لا لدنيا (اليوم اظلهم في ظلي) أي ظل عرشي والمراد أنهم في ظله من الحر والشمس ووهج الموقف وأنفاس الخلائق وقيل معناه كفهم من المكاره واكرامهم وجعلهم في كنفه وستره ويحتمل ان الظل هنا كناية عن الراحة والنعيم (يوم لا ظل الا ظلي) أي أنه لا يكون من له ظل كما في الدنيا ويوم لا ظل حال من قال المذكور قبله أي اظلهم في ظلي حال كونه كائنا يوم لا ظل الا ظلي هذا هو الظاهر (حم م عن ابي هريرة ﴿ان الله تعالى يقول انا مع عبدي) اى معه بالرحمة والتوفيق والهداية (ما ذكرني وتحركت بي شفتاه) أي مدة ذكره اياي (حم ك عن ابي هريرة ﴿ان الله تعالى يقول ان عبدي كل عبدي) بنصب كل أي عبدي حقا أو الكامل في عبدي (الذي يذكرني وهو ملاق قرنه) بكسر القاف وسكون الراء أي عدوه المقارن له في القتال فلا يغفل عن ربه حتى في حال معاينة الهلاك (ت عن عمارة) بضم العين (ابن زعكرة) بفتح الزاي والكاف وسكون العين المهملة وهو حديث حسن غريب ﴿ان الله تعالى يقول ان عبدا) اى مكلفا (اصححت له جسمه ووسعت له في معيشته تمضي عليه خمسة اعوام لا يفد الي) بشدة الياء أي لا يزور بيتي وهو الكعبة يعني لا يقصدها بنسك (لمحروم) أي من الخير الحاصل بفعل النسك (ع حب عن ابي سعيد) الخدري وهو حديث ضعيف ﴿ان الله تعالى يقول انا خير قسيم) أي قاسم أو مقاسم (لمن اشرك بي) بالبناء للفعول (من اشرك بي شيئا) بالبناء للفاعل أي من الخلق في عمل من الاعمال (فان عمله قليله وكثيره لشريكه الذي أشرك بي انا عنه غني) قال المناوي وقليله وكثيره بالنصب على البدل من العمل أو على التوكيد ويصح رفعه على الابتداء والشريك خبره والجملة خبران ونمسك به من قال العمل لا يثاب عليه الا ان اخلص لله كله واختار الغزالي اعتماد علة الباعث (الطيالسي حم عن شداد بن اوس) واسناده حسن ﴿ان الله تعالى يقول لاهل الجنة) أي بعد دخولهم اياها (ياهل الجنة فيقولون لبيك ربنا)

قال في التقريب كأصله صحابي الازدي وقيل الكندي الحمصي الشامي قال ابن حجر ولا يعرف له الا هذا الحديث انتهى (قوله ان عبدا اصححت له جسمه ووسعت عليه) اى زيادة على قدر حاجته بحيث يستطيع الحج (قوله تمضي عليه خمسة اعوام الخ) أخذ بعض الائمة بظاهر الحديث وأنه يجب الحج كل خمسة أعوام لكنه في غاية الشذوذ ولذا لم ينقل أحد من الائمة الاربع ذلك (قوله لا يفد الي) اى لا يقدم علي أي على رحمتي بزيارة بيتي بالحج والعمرة (قوله لمحروم) اى من الخير الحاصل بفعل النسك عزيزي قال المناوي لعله للدلالة على عدم حبه لربه اه (قوله قسيم لمن اشرك بي) اى لمن أشركه العامل معي في العمل كأن قصد الخير والتجارة فلا ثواب له ان كان الدنيوي أغلب أو تساو يا فيحمل الحديث على ذلك اذ لو كان الاخروي أغلب أثيب بقدره فلا يحبط (قوله فان عمله قليله الخ) أي لو كان الدنيوي أغلب أو تساويا أو يحمل الحديث على المشاركة بالرياء فان العمل متى صحبه رياء ولو قليلا يبطل جميعه (قوله الذي أشرك بي) بالبناء للفعول كالذي قبله

اللهم الله وهكذا اذ ليس في ذهنه غيره تعالى حتى يحتاج للنفي والاثبات فهذا انما يكون لاهل هذا المقام وان كان أهل الشريعة يقولون لا يثاب الا بلاحظة نحو معبود أو موجود لان هذا ملحظ صوفي لاهل الحقيقة فلو أراد الجمع بين الظاهر والباطن لاحظ هذا المقدر (قوله ان عبدي كل عبدي) هذه العبارة تقال للشخص الكامل في صفته نحو أنت الرجل كل الرجل قال العزيزي بنصب كل اي عبدي حقا أو الكامل في عبادي اه (قوله قرنه) هو المساوي في السن والمراد هنا المساوي في الشجاعة (قوله عن عمارة) بضم العين وقوله ابن زعكرة بفتح الزاي والكاف وسكون العين المهملة عزيزي قال المناوي

(قوله وسعديك) أى نطاب منك اسعادا بعد اسعاد فليس المعنى كما تقول لشخص نادالك سعديك أى أساعدك بالاجابة مرة بعد أخرى اذلا يليق هذا فى حقه تعالى (قوله أيضا وسعديك) كذا فى نسخ الجامعين المعتمدة ووقع فى خط المناوى بعده زيادة والخير كله فى يديك وهذه الزيادة فى الجمع بين الصحيحين (قوله فيقولون) أى يقول كل منهم ذلك لا بعضهم دون بعض وكذا ما بعده (قوله عند ظن عبدى الخ) يحتمل أن المراد بالظن العلم واليقين ويكون اشارة الى التوحيد الخالص أى اذا علم عبدى وتيقن أنى متصف بالغفران والاعطاء الخ ٤٣٦ أعطيته ذلك بخلاف ما اذا كان عنده ريبة فى اتصافى بذلك فلا ينال منى ما طلبه وفى

هذا الحديث اشارة الى طلب الرجاء ولذا قال بعض الامراء لبعض العلماء ما تقول فى مالنا وفى انفاقنا له فى الخير فسكت الشيخ متأملا فى جواب مناسب ثم أجاب بقوله أصبح الامير عالما بأن من اكتسب مالا من حلال وأنفقه فى الخير كان موفقا سعيدا فقال الامير أنا أحسن ظنا بالله منكم فأنت تعلم انى أكتسب من الشبه وانما سترت العمارة عنى فقال الشيخ أسألك بالله أتعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن ظنا بالله من جميع خلقه قال نعم فقال هل كان يكتسب من الشبهات فقال لا فقال ينبغى لك أن تكون على ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا من الشيخ لطف وهو شأن من اجتمع بالامراء فينبغى له الملاطفة معهم (قوله مرضت) أى مرض عبدى الكامل فلم

لبيك من التلبية وهى اجابة المنادى ولم يستعمل الا على لفظ التثنية فى معنى التكرير أى اجبنك اجابة بعد اجابة وهو منصوب على المصدر بعامل لا يظهر كأنك قلت ألب البابا بعد الباب وأصل لبيك لبين لك فحذفت النون للاضافة وعن يونس أنه غير مثنى بل اسم مفرد ويتصل به الضمير بمنزله على ولدى (وسعديك) قال المناوى بمعنى الاسعاد وهو الاعانة أى نطلب منك اسعادا بعد اسعاد اه وقال العلقمى هو من المصادر المنصوبة بفعل لا يظهر فى الاستعمال أى ساعدت طاعتك مساعدة بعد مساعدة واسعادا بعد اسعاد ولهذا ثنى اه وفى نسخة شرح عليها المناوى بعد وسعديك والخير فى يديك فانه قال أى فى قدرتك ولم يذكر الشر لان الادب عدم ذكره صريحا (فيقول هل رضيتم) أى بما صرتم اليه من النعيم المقيم والاستفهام للتقرير قال العلقمى وفى حديث جابر عند البزار وصححه ابن حبان هل تشتهون شيأ فيقولون وما لنا لا نرضى وقد اعطيتنا) وفى رواية وهل شئ أفضل مما أعطيتنا (مالم تعط احدا من خلقك) أى الذين لم تدخلهم الجنة (فيقول الا اعطيكم افضل من ذلك فيقولون يا ربنا واى شئ أفضل من ذلك فيقول احل) بضم أوله وكسر الحاء المهملة أى انزل (عليكم رضوانى) قال العلقمى بكسر أوله وضمه وفى حديث جابر قال رضوانى أكبر وفيه تلميح بقوله تعالى ورضوان من الله أكبر لان الله رضاه سبب كل فوز وسعادة وكل من علم أن سيده راض عليه كان أقر بينه من كل نعيم لما فى ذلك من التعظيم والتكريم وفى هذا الحديث أن النعيم الذى حصل لاهل الجنة لا مزيد عليه (فلا اسخط عليكم بعده ابدا) قال المناوى مفهومه أنه لا يسخط على اهل الجنة اه بل منطوقه ذلك (حم ق ت عن ابى سعيد) الخدرى ۞ (ان الله تعالى يقول أنا عند ظن عبدى بى ان خيرا فخير وان شرا فشر) قال المناوى أى اعامله على حسب ظنه وأفعل به ما يتوقعه منى وقال العلقمى قال النووى قال القاضى قيل معناه الغفران له اذا استغفر والقبول اذا تاب والاجابة اذا دعا والكفاية اذا طلب الكفاية وقيل المراد الرجاء وتأميل العفو وهذا أصح (طس حل عن واثلة ۞ ان الله تعالى يقول يوم القيامة يا ابن آدم مرضت

(قوله فلم تعدنى) من عاد يعود عيادة فالمريض معود وأما أعاد يعيد اعادة فهو معاد فعادة أخوى تقال فى اعادة الجدار ونحوه فالمعنى مختلف (قوله ان عبدى فلانا الخ) هذا التأويل مذهب الخلف ومذهب السلف يعتقد ذلك مع التنزيه عما لا يليق وبعضهم قال الاولى فى حق العامة التأويل وفى حق غيرهم مذهب السلف وهذا أى التفصيل مذهب ثالث فى المسئلة لكنه غير مشهور عندهم (قوله لوجدت ذلك عندى) لم يقل لوجدتنى عنده كالذى قبله اشارة الى أن عيادة المريض أفضل من ذلك (قوله لأهم الخ) ان كان المراد بالهم حقيقته فهو محال وان كان المراد الارادة ٤٢٧ فلا يصح لان الارادة لا يمكن صرف ما تعلقت به فيؤول بمعنى لاقرب وقوع ذلك فاذا نظرت الخ ويقال هم بهم بالكسر وبهم بالضم وان كان المختار اقتصر على الضم (قوله الحكيم) أى الحاكم بالقضاء وغيره كالواعظ وكتب الشيخ عبد البر على قوله الحكيم أى الذى يتكلم بالحكمة والموعظة انتهى بحروفه (قوله أقبل) أى أثيب أى فلا أثيب على كل كلامه بل على الذى فيه مصلحة شرعية ولكن أثيبه على همه فى الخير وانما أطلق الاثابة فى الهم وفصل فى الكلام حيث قال لا أثيبه على كل كلام بخلاف الهم فقال ولكن أقبل على همه مع أن الهم كالكلام فى العقاب على كل ان كانا فى الشر والاثابة على كل ان كانا فى الخير نظرا للغالب من أن الكلام يشتمل غالبا على اللفظ المحرم كالكذب والطاعة كالامر بالمعروف بخلاف الهم فالغالب أنه فى الخير فلذا فصل فى الكلام دون الهم (قوله فيما يحب الله) فيه التفات والا لقال فيما أحب وهذا التقرير هو الظاهر فليس الالتفات فى قوله ويرضى فما فى العزيزى من قوله ويرضى فيه التفات انتهى فيه نظر فراجع نسخ العزيزى (قوله ويرضى) عطف تفسير (قوله صمته الخ) فيه اشارة الى طاب الصمت الا فى الخير (قوله عن المهاجر) هو صحابى خلافا لبعضهم وعبارة المناوى لم أره فى الصحابة ولا فى التجريد انتهى (قوله للمريض) الذى لم يعص بمرضه كأن قطع رجل نفسه وكذا السفر (قوله وثاقه) بفتح الواو على الافصح كما فى قوله تعالى فشدوا الوثاق ويصح كسرها (قوله فوق سماءه) أى كراهة كائنة فوق السماء أى شائعة بين الملا الاعلى فالفوقية للكراهة لا أن التقدير حال كون الله تعالى فوق السماء حتى

(فلم تعدنى) بفتح المثناة الفوقية وضم العين من عاد يعود عيادة فهو عائد والمريض معود وأما أعاد فمصدره الاعادة تقول أعاد فلان الجدار مثلا اعادة فهو معيد والجدار معاد (قال يارب كيف أعودك وأنت رب العالمين قال اما علمت ان عبدى فلانا مرض فلم تعده اما علمت انك لو عدته لوجدتنى عنده يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمنى قال يارب وكيف أطعمك وأنت رب العالمين قال أما علمت انه استطعمك عبدى فلان فلم تطعمه اما علمت انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندى يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقنى قال يارب وكيف اسقيك وأنت رب العالمين قال استسقاك عبدى فلان فلم تسقه اما انك لو سقيته لوجدت ذلك عندى) قال العلقمى قال النووى قال العلماء أضاف المرض سبحانه اليه والمراد العبد تشريفا للعبد وتقريبا فالواو بمعنى وجدتنى عنده أى وجدت ثوابى وكرامتى ويدل عليه قوله فى تمام الحديث لو اطعمته لوجدت ذلك عندى لو أسقيته لوجدت ذلك عندى أى ثوابه (م عن ابى هريرة ﴿ان الله تعالى يقول الى لاهم باهل الارض عذابا) بفتح اللام والهمزة وكسر الهاء وتضم وشدة الميم أى أعزم على ايقاع العذاب بهم وعذابا منصوب على التمييز (فاذا نظرت الى عمار بيوتى) أى عمار المساجد بأنواع العبادة من صلاة وذكر ونحو ذلك (والمتحابين فى) أى لاجلى لا لغرض سوى ذلك (والمستغفرين بالاسحار) أى الطالبين من الله المغفرة فى الاسحار (صرفت عذابى عنهم) أى عن أهل الارض اكراما لمن ذكر وفيه فضل الاستغفار بالسحر على الاستغفار فى غيره والسحر محرك قبل الفجر (هب عن انس) وهو حديث ضعيف ﴿ان الله تعالى يقول انى است على كل كلام الحكيم اقبل) الحكيم بمعنى الحاكم وهو القاضى والحكيم فعيل بمعنى فاعل وقيل الحكيم ذو الحكمة (ولكن اقبل على همه وهواه فان كان همه وهواه فيما يحب الله ويرضى) فيه التفات (جعلت صمته) أى سكوته (حمدا لله ووقارا وان لم يتكلم) قال المناوى فيه رمز الى علو مقام الفكر ومن ثم قال الفضيل انه مخ العبادة واعظمها (ابن النجار عن المهاجر بن حبيب ﴿ان الله تعالى يكتب للمريض افضل ما كان يعمل فى صحته مادام فى وثاقه) أى مرضه قال المناوى والمراد مرض ليس أصله معصية (وللمسافر) أى ويكتب للمسافر (افضل ما كان يعمل فى حضره) أى اذا شغله السفر عن ذلك العمل والمراد السفر الذى ليس بمعصية (طب عن ابى موسى) الاشعرى ﴿ان الله تعالى يكره فوق سمائه) قال المناوى خص الفوقية ايماء الى أن كراهة ذلك شائعة متعارفة بين الملا الاعلى

(ان يخطأ ابو بكر الصديق) أى يكره أن ينسب اليه الخطأ (فى الارض) لكمال صديقيته واخلاص سريرته (الحرث طب وابن شاهين فى السنة عن معاذ) واسناده ضعيف ﴿(ان الله تعالى يكره من الرجال الرفيع الصوت) أى شديده (ويحب الخفيض من الصوت) قال تعالى واغضض من صوتك الآية (هب عن ابى امامة ﴿ان الله تعالى يلوم على العجز) أى التقصير والتهاون فى الامور قال ابن رسلان العجز فى الاصل عدم القدرة على الشئ فليس للعبد تأثير فى القدرة بل القدرة فى الحقيقة لله تعالى والعجز عند المتكلمين صفة وجودية قائمة بالعاجز تضاد القدرة والتقابل بينهما تقابل الضدين ومع هذا فالله تعالى يلوم على العجز وهو عدم الداعية الجازمة التى يسمى بها مكتسبا وان كانت القدرة لله تعالى (ولكن عليك بالكيس) بفتح فسكون التيقظ فى الامر وإتيانه من حيث يرجى حصوله (فاذا غلبك امر) أى بعد الاحتياط ولم تجد الى الدفع سبيلا (فقل حسبى الله ونعم الوكيل) أى اعذرك حينئذ وحاصله لا تكن عاجزا وتقول حسبى الله بل كن يقظا حازما فاذا غلبك أمر فقل ذلك وسببه أن النبى صلى الله عليه وسلم قضى بين رجلين فقال المقضى عليه لما أدبر حسبى الله ونعم الوكيل تعريضا بأنه مظلوم فذكره أى أنت مقصر بترك الاشهاد والاحتياط (د عن عوف بن مالك) وهو حديث ضعيف ﴿(ان الله تعالى يمهل حتى اذا كان ثلث الليل الآخر) برفع الآخر لانه صفة لثلث واختلفت الروايات فى تعيين الوقت وقد انحصرت فى ستة أشياء هذه ثانيها اذا مضى الثلث الاول ثالثها الثلث الاول أو النصف رابعها النصف خامسها النصف أو الثلث الاخير وسادسها الاطلاق وجمع بين الروايات بان ذلك يقع بحسب اختلاف الاحوال لكون أوقات الليل تختلف فى الزمان وفى الاطلاق باختلاف تقدم دخول الليل عند قوم وتأخره عند قوم ويحتمل أن يكون النزول فى وقت والقول فى وقت (نزل الى السماء الدنيا) أى القربى وقد اختلف فى معنى النزول فمنهم من أجراه على ماورد مؤمنا به على طريق الاجمال منزها الله عن الكيفية والتشبيه وهم جمهور السلف وهذا معنى التفويض وهو أسلم وقال بعضهم النزول راجع الى أفعاله لا الى ذاته بل ذلك عبارة عن ملكه الذى ينزل بأمره ونهيه والنزول كما يكون فى الاجسام يكون فى المعانى فالمعنى ينزل أمره أو الملك بأمره أو هو استعارة بمعنى التلطف بالداعين والاجابة لهم (فنادى هل من مستغفر) أى طالب للغفران منى فأغفر له (هل من تائب) أى نادم على ماصدر منه من الذنوب عازم على عدم العود فأتوب عليه (هل من سائل) فيعطى ماسأل (هل من داع) فاستجيب له (حتى ينفجر الفجر) قال المناوى وخص ما بعد الثلث أو النصف من الليل لانه وقت التعرض لنفحات الرحمة وزمن عبادة المخلصين اه وفى الحديث ان الدعاء آخر الليل أفضل وكذا الاستغفار ويشهد له قوله تعالى والمستغفرين بالاسحار وأن الدعاء فى ذلك الوقت مجاب ولا يعترض بتخلفه عن بعض الداعين لان سبب التخلف وقوع الخلل فى شرط من شروط الدعاء كالاحتراز فى المطعم والمشرب والملبس أو لاستعجال الداعى أو يكون الدعاء باثم أو قطيعة

يحتاج للتأويل بالتهور والغلبة (قوله أن يخطأ) أى ينسب اليه الخطأ لانه خص بمزيد وفور العقل وخلوص لطيفته وقد أعلن بنصر النبى صلى الله عليه وسلم بعد موت عمه أبى طالب لما عزم الكفار على قتله حينئذ لكونه كان مانعهم وقد مدح الله تعالى مؤمن آل فرعون مع أنه لم يظهر النصر فهذا أولى بالمدح لكونه أظهر النصر والمعاونة والذى ترجع عند المناوى فى الكبير أن هذا الحديث موضوع (قوله يلوم على العجز الخ) قاله صلى الله عليه وسلم حين تخاصم عنده شخصان وحكم لاحدهما وذهب المحكوم عليه وهو يقول حسبى الله ونعم الوكيل يعرض بأنه مظلوم وأن الحق له فذكر له صلى الله عليه وسلم انه ربما لم يقبل احتسابه لكونه قصر فى ترك الشرع حيث لم يقم البينة فالعجز هنا بمعنى التقصير وهو عجز وجودى يمنع من فعل ما أراد واللوم عليه من حيث تقصيره الموقع له فيه بترك أسباب ما يقتضى الفعل والكيس هنا بمعنى التيقظ فى الامر ويفسر العجز تارة بالاسباب التى تقتضيه كان يحمل دابته فوق ما تطيق أو يشرع فى عمل لا يطيق الدوام عليه وحينئذ يفسر الكيس بالتوسط فى الامر بحيث يداوم عليه لكن سبب الحديث يقتضى أن المراد هنا الاول (قوله يمهل) أى يترك النداء المذكور حتى يأتى ثلث الليل على أصح الروايات فيقول حينئذ وخص ثلث الليل لانه وقت التعرض لنفحات الرحمة فمن يتيقظ حينئذ أفيض عليه الرحمات ومن لم يتيقظ الا بعد الفجر ألهم الله تعالى بعض رجال الغيب أن يحفظ له بعض الرحمات ليفيضها عليه بعد تيقظه أما من استمر فى غفلته ولم يتيقظ بعد الفجر أيضا فلا يفاض عليه الا ما يتعلق بمعاشه

(قوله ينزل ليلة النصف الخ) الفرق بين هذا النزول والنزول الذي قبله ان هذا من أول الليل وان غفر الذنوب فيه والرحمات أكثر من ذلك كما يعلم من قوله صلى الله عليه وسلم فيغفر لا كثر من عدد شعر

رحم أو تحصل الاجابة وبتأخر حصول المطلوب لمصلحة العبد أو لامر يريده الله تعالى (حم م عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة معا ﴿ان الله تعالى ينزل ليلة النصف من شعبان﴾ أي ينزل أمره أو رحمته (الى السماء الدنيا) قال المناوي أي ينتقل من مقتضى صفات الجلال المقتضية للقهر والانتقام من العصاة الى مقتضى صفات الاكرام المقتضية للرأفة والرحمة وقبول المعذرة واللطف والعطف (فيغفر لا كثر من عدد شعر غنم كلب) قبيلة معروفة خصهم لانه ليس في العرب أكثر غنما منهم قال المناوي والمراد غفران الصغائر قال الترمذي لا يعرف الا من حديث الحجاج بن أرطاة وسمعت محمدا يعني البخاري يضعف هذا الحديث (حم ت ه عن عائشة ﴿ان الله تعالى ينزل﴾ بضم أوله (على اهل هذا المسجد مسجد مكة) بالجر عطف بيان (في كل يوم وليلة عشرين ومائة رحمة ستين للطائفين) بالكعبة (واربعين للصلين) بالمسجد الحرام (وعشرين للناظرين) الى الكعبة (طب والحاكم في الكنى وابن عساكر عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف ﴿(ان الله تعالى ينزل المعونة على قدر المؤنة) أي يعين الانسان على قدر ما يحتاج اليه من المؤنة بحسب حاله وما يناسب (وينزل الصبر على قدر البلاء) فمن عظمت مصيبته أفيض عليه الصبر بقدرها والا لهلك هلما (عد وابن لال في المكارم عن ابي هريرة) وهو حديث ضعيف ﴿(ان الله تعالى ينهاكم ان تحلفوا بآبائكم) أي لان الحلف بشيء يقتضي تعظيمه والعظمة انما هي لله وحده قال المناوي وهذا الحديث قد اختصره المؤلف ولفظ رواية الشيخين من حديث ابن عمر ألا ان الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت اه والمشهور عند الشافعية والمالكية أن الحلف بغير الله تعالى كالنبي والكعبة وجبريل مكروه كراهة تنزيه والمشهور عند الحنابلة التحريم قال العلقمي فان اعتقد في المحلوف به من التعظيم ما يعتقده في الله كفر وعليه يحمل خبر الحاكم من حلف بغير الله كفر وهذا اذا لم يسبق اليه لسانه أما اذا سبق اليه لسانه بلا قصد فلا كراهة بل هو من لغو اليمين فان قال ان فعلت كذا فانا يهودي أو بري من الله أو من رسوله ومن دين الاسلام أو من الكعبة أو أنا مستحل للخمر أو الميتة فليس بيمين لعراته عن ذكر اسم الله أو صفته ثم ان قصد به تعبد نفسه عن ذلك أو أطلق لم يكفر لكنه ارتكب محرما وان قصد الرضا بذلك ان فعله كفر في الحال فان لم يكفر استحب له ان يأتي بالشهادتين وان يستغفر الله تعالى ويستحب لكل من تكلم بكلام قبيح أن يستغفر الله تعالى ويجب التوبة من كل كلام محرم وسيبه كما في البخاري عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ادرك عمر بن الخطاب وهو يسير في ركب يحلف بابيه فقال ألا ان الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت وفي رواية له أيضا ان الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم قال عمر فوالله ما حلفت بها منذ سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ذاكرا ولا آثرا وقوله ذاكرا أي عامدا ولا آثرا أي حاكيا عن الغير أي ما حلفت بها ولا حكيت ذلك عن غيري كقوله ان فلانا قال وحق أبي فلان فالحالف باسم المخلوق مكروه ولو ولي المحلوف سر الولي الفلاني بل نقل عن الحنابلة تحريم ذلك ويقع كثيرا أن الشخص يقول ان فعلت كذا فانا يهودي أو بري من الله أو من رسول الله صلى الله عليه وسلم فان قصد الرضا بذلك اذا فعل كفر وان قصد التباعد عن الفعل كالتباعد من اليهود مثلا لم يكفر لكنه يحرم وتجب التوبة منه

(حم ق ٤ عن ابن عمر) بن الخطاب ﴿(ان الله تعالى يوصيكم بامهاتكم) من الفسب

هذا البيان من الراوي فيكون مدرجا ويحتمل أنه منه صلى الله عليه وسلم فيكون مرفوعا والمراد بالمسجد الكعبة بدليل رواية على أهل هذا البيت فانه يطلق عليها المسجد نحو فول وجهك شطر المسجد الحرام (قوله ستين للطائفين) لجمعهم بين عبادتين الطواف والنظر للبيت وكذا المصلي لان الغالب أن من صلى الى جهة نظر اليها (قوله ينزل المعونة الخ) ولذا ما شكا بعض التلامذة لشيخه ضيق العيش أمره بالزواج فتعجب لكونه لا يقدر على مؤنة نفسه لكنه امتثل ثم شكا له بعد ذلك فامره بالسكنى في بيت ثم باتخاذ دابة ثم باتخاذ خادم فوسع الله عليه بعد ذلك فالشيخ أخذ ذلك من هذا الحديث (قوله على قدر المؤنة) أي واجبة أو مندوبة (قوله ابن لال) بوزن عال (قوله أن تحلفوا بآبائكم) قاله لما بلغه أن سيدنا عمر يحلف بأبيه فلما بلغه الحديث قال والله الذي لا اله الا هو ما حلفت بذلك من حينئذ لا ناشئا ولا حاكيا أي لم يقل فلان يقول

(قوله ثلاثا) أى قال الله ذلك ثلاثا (قوله بالاقرب فالاقرب) يعلم منه أنه قال ذلك مرة فقط ومحل الترتيب اذا لم يكن عنده ما بقى بالجميع فيقدم الام ثم الاب ثم الاقرب فالاقرب على الترتيب المذكور فى الفروع والاضيفق على الجميع (قوله وما تعلق بداها الخ) كناية عن الفقر أى أهل الكتاب يتزوجون المرأة الفقيرة ومع ذلك لا يفارقونها بل يبرونها ويصنعون معها المعروف وأنتم أولى بذلك وقوله امهاتكم أى كامهاتكم وكذا ما بعده أى ينبغى لكم أن تكرموهن كاكرام أمهاتكم الخ ولم يذكر العمات لقياسهن على الخالات (قوله من الشياطين) لما كانت تنفر كالشياطين بوانع فيها وجعلت كأنها خلقت منها ولذا

كرهت الصلاة فى مواضعها (قوله لتعج) من باب ضرب وأصله عجج بحج (قوله رياء) ولذا دخل شخص لابس صوفا على الحسن البصرى فوجده لابسا حلة ثمينة فجعل يلمسها بيده فعرف أنه معترض عليه فقال له ان لباسكم لباس أهل النار ولباسنا لباس أهل الجنة أى لان الغالب على لبس الصوف الرياء والغالب على لبس الثياب الجميلة الشكر وقد لبس صلى الله عليه وسلم حلة قيمتها نيف وعشرون ناقة وقيل نيف وثلاثون ولبس أيضا الخشن من الثياب ليجمع بين المرتبتين ذلة العيش مع الصبر والغنى مع الشكر (قوله أيضا رياء) أى ايهاما للناس أنهم من الصوفية الصلحاء الزهاد ليعتقدوا ويعطوا وماهم منهم وفيهم قال المعرى

أرى حمل التصوف شر حمل ... فقل لهم وأهون بالحلول

أقال الله حين عبدتموه ... كلوا أكل البهائم وارقصوا لى وقال آخر قد لبسوا الصوف لترك الصفا ... منها مشايخ العصر بشرب العصير ... بالرقص والشاهد من شأنهم ... شرط طويل تحت ذيل قصير

انتهى مناوى (قوله لتنادى) بلسان الحال نظرا للظاهر من عدم وجود آلة النطق لها أو بلسان المقال وان لم يسمعه كل أحد بل أهل الكشف وهذا نداء توبيخ وتخويف على حد قول السيد لعبده اذا فعل ذنبا افعل ما بدا لك فستجرى عاقبة ذلك فعلم بذلك انه نداء لذوى الشهوات لا لنحو الانبياء (قوله لحومكم وجلودكم) خصهما لكونهما يسرع فناؤهما والا فهى تأكل جميع أجزائه من لحم وعظم ما عدا العجب الذنب

(ثلاثا) أى كرره ثلاثا لمزيد التأكيد (ان الله تعالى يوصيكم بآبائكم مرتين) أى كرره مرتين اشارة الى تأكده وأنه دون حق الام وسبب تقديم الام فى البر كثرة تعبها عليه وشفقتها وخدمتها وحصول المشاق من حمله ثم وضعه ثم ارضاعه ثم تربيته وخدمته ومعالجة أوساخه وتمريضه وغير ذلك (ان الله تعالى يوصيكم بالاقرب فالاقرب) من النسب قاله مرة واحدة اشارة الى أنه دون ما قبله فيقدم فى البر الام ثم الاب ثم الاولاد ثم الاجداد والجدات ثم الاخوة والاخوات ثم سائر المحارم كالاعمام والعمات والخالات وقال بعض العلماء من وقر أباه طال عمره ومن وقر أمه رأى ما يسره (خد ه طب ك عن المقدام) بن معدى كرب باسناد حسن ﴿(ان الله تعالى يوصيكم بالنساء خيرا) بان تحسنوا معاشرتهن وتوفوهن ما يجب لهن (فانهن امهاتكم وبناتكم وخالاتكم) يحتمل أن المراد أنهن مثلهن فى الشفقة وغيرها (ان الرجل من اهل الكتاب يتزوج المرأة وما تعلق بداها الخيط) بفتح المثناة الفوقية وضم اللام أى لا يكون فى يدها شئ من الدنيا حتى التافه جدا كالخيط والمراد أنها فى غاية الفقر (فيرغب واحد منهما عن صاحبه) أى حتى يموتا كما فى رواية يعنى أن أهل الكتاب يتزوج أحدهم المرأة الفقيرة جدا فيصبر عليها ولا يفارقها الا بالموت فافعلوا ذلك ندبا الا لعذر كأن كانت سيئة الخلق فلا تكرهوا مفارقتها حينئذ (طب عن المقدام) بن معدى كرب ورجاله ثقات (ان الابل خلقت من الشياطين) يعنى خلقت من طباع الشياطين (واى وراء كل بعير شيطانا) يعنى اذا نفر البعير كان نفاره من شيطان يعدو خلفه فينفره فاذا رأيتم ركوبها فسموا الله فان التسمية تطرد ذلك الشيطان (ص عن خالد بن معدان) بفتح الميم وسكون العين المهملة (مرسلا ﴿ان الارض لتعج) بعين مهملة وجيم يقال عج يعج كضرب يضرب أى ترفع صوتها (الى الله تعالى) تشكو (من الذين يلبسون الصوف) بفتح الموحدة (رياء) اى ايهاما للناس أنهم من الصوفية الصلحاء الزهاد ليعتقدوا ويعطوا (فر عن ابن عباس) واسناده ضعيف ﴿(ان الارض لتنادى كل يوم) أى من على ظهرها من الآدميين نداء متحفظ متوعد (سبعين مرة) يعنى نداء كثيرا بلسان الحال أو المقال اذ الذى خلق النطق فى الانسان قادر على خلقه فى غيره (يابنى آدم كلوا ما شئتم) أكله من الاطعمة اللذيذة (واشتهيتم) أى منها وهذا أمر وارد على منهاج التهكم بدليل (فوالله لا كان لحومكم وجلودكم) أى اذا صرتم فى بطنى أفنيتها ومحقتها كما يفنى الحيوان ما يأكله والنداء من أكل

(قوله ان الاسلام) أى أهله بدوا غريبا أو نفسه على الاستعارة (قوله بدا) أى ظهر حال كونه غريبا أو ظهر ظهور غريب فهو حال أو نائب عن المفعول المطلق (قوله جذعا) أى ان أهل الاسلام ظهروا فى ٤٣١ ضعف قوة كالجذع ثم ازدادوا قوة كالثنى

منها بشهوة ونهمة وهذا مخصوص خص منه من لا تأكل الارض جسده كالانبياء والعلماء العاملين والاولياء والمؤذن المحتسب والشهيد (الحكيم عن ثوبان) مولى المصطفى ﴿(ان الاسلام بدا) روى بالهمز وروى بدونه أى ظهر (غريبا) أى فى قلة من الناس ثم انتشر يعنى كان الاسلام فى أوله كالغريب الوحيد الذى لا أهل له لقلة المسلمين يومئذ وقلة من يعمل بالاسلام (وسيعود غريبا كما بدا) أى وسيلحقه الفساد والاختلال افسادا الناس وظهورا الفتن وعدم القيام بواجبات الايمان كالصلاة حتى لا يبقى الا فى قلة من الناس ايضا كما بدا (فطوبى) أى فرحة وقرة عين أو سرور وغبطة أو الجنة أو شجرة فيها (للغرباء) فسرهم صلى الله عليه وسلم فى رواية بانهم الذين يصلحون ما أفسد الناس بعده من سنته أى الذين يعتنون باصلاح ما أفسد الناس من السنة يصيرون فيهم كالغرباء (م ه عن ابى هريرة ت ه عن ابن مسعود ه عن انس طب عن سلمان وسهل بن سعد وابن عباس ﴿ان الاسلام بدا جذعا) بجيم وذال معجمة أى شابا فتيا والفتى من الابل ما دخل فى الخامسة (ثم ثنيا) الثنى من الابل ما دخل فى السادسة (ثم رباعيا) بخفة المثناة التحتية ما دخل فى السابعة (ثم سديسا) هو ما دخل فى الثامنة (ثم بازلا) هو ما دخل فى التاسعة وحين يطلع نابه وتكمل قوته قال عمر رضى الله تعالى عنه وما بعد البزول الا النقصان أى فالاسلام استكمل قوته وسيأخذ فى النقصان (حم عن رجل) قال المناوى وفيه راو لم يسم وبقية رجاله ثقات ﴿(ان الاسلام نظيف فتنظفوا) قال العلقمى المراد نظفوا بواطنكم وظواهركم والنظافة فى الباطن كناية عن خلوص العقيدة ونفى الشرك ومجانبة الاهواء ثم نظافة القلب عن الغل والحقد والحسد وامثالها ثم نظافة المطعم والملبس عن الحرام والشبه ونظافة الظاهر عن ملابسة القاذورات (فانه لا يدخل الجنة الا نظيف) أى طاهر الظاهر والباطن فمن أتى يوم القيامة وهو متلطخ بشئ من هذه القاذورات طهر بالنار ليصلح لجوار الغفار فى دار الابرار وقد تدركه العناية الالهية فيعفى عنه (حط عن عائشة ﴿ان الاعمال ترفع يوم الاثنين والخميس) أى الاعمال القولية والفعلية ترفع الى الله تعالى فيهما (فاحب ان يرفع عملى وأنا صائم) قال المناوى وفى رواية وأنا فى عبادة ربى وهذا غير العرض اليومى والعامى فاليومى اجمالا وما عداه تفصيلا أو عكسه (الشيرازى فى الالقاب عن ابى هريرة هب عن اسامة بن زيد ﴿ان الامام العادل) بين رعيته بأن لا يجور فى حكمه ولا يظلم (اذا وضع فى قبره) أى على شفة الايمن (ترك على يمينه) أى لم تحوله عنه الملائكة (فاذا كان جائرا نقل من يمينه) وأضجع (على يساره) لان اليمين يمن وبركة فهو للابرار والشمال للفجار (ابن عساكر عن عمر بن عبد العزيز بلاغا) أى قال بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ﴿(ان الامير اذا ابتغى الريبة فى الناس افسدهم) قال العلقمى قال فى النهاية أى اذا اتهمهم وجاهرهم بسوء الظن فيهم أداهم ذلك الى ارتكاب ما ظن بهم ففسدوا اه قال المناوى ومقصود الحديث حث الامام على التغافل وعدم تتبع العورات (د ك عن جبير بن نفير) بنون وفاء مصغرا (وكثير

الخ (قوله ثم رباعيا) بالتخفيف وكذا سديسا (قوله نظيف) نظافة معنوية أى خال عن العقائد الردية فينبغى لكم أن تتنظفوا احسانا ومعنى (قوله ترفع الخ) أى رفعا اجماليا وكل يوم وليلة ترفع رفعا تفصيليا وكل سنة ليلة نصف شعبان ترفع رفعا اجماليا وتعدد ذلك الرفع لاجل أن يباهى الله الملائكة بعبده الصالح وليتزجر العاصى (قوله الامام) أى السلطان ومثله نوابه (قوله ترك على يمينه) اى اشارة الى أنه من أهل اليمن والبركة والتنعم (قوله على يساره) أى فيكون مستدبرا للقبلة أى اشارة الى أنه من أهل العذاب لان اليسار فيها شؤم لكونها معدة للقذر (قوله ان الامير) أى من له امارة وتولى على الناس (قوله افسدهم) لانه اذا تجسس عليهم لسوء الظن بهم رجما لهم على ارتكاب ما أتهمهم به بعضنا له وعنادا ولذا قيل لابن مسعود رضى الله تعالى عنه ان فلانا تقطر لحيته الخمر فقال انا نهينا عن التجسس على الناس ومحل ذلك ان لم يخبر بأن الموضع الفلانى فيه منكر ويقوى ظنه بذلك والا ذهب اليه ليزيل المنكر لوجوده لا أنه يترك ذلك بالمرة (قوله عن جبير بن نفير) بنون وفاء مصغرا قال المناوى الجهضمى الحمصى ثقة جليل أسلم فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم باليمن وروى عن ابى بكر وعمر ولابيه صحبة قال فى التقريب كأنه ما وفد الا فى عهد عمر انتهى

(قوله ليخلق) من باب ضرب أي يبلى أي ينقص شيأ فشيأ في جوف أحدكم وفي المصباح خلق الثوب بالضم اذا بلى فهو خلق بفتحتين وأخلق الثوب بالالف لغة انتهى وفي القاموس خلق ككرم ونصر وسمع انتهى (قوله ان يجدد الايمان) ولذا كان الصديق رضي الله تعالى عنه كلما تكلم بكلمة قال لا اله الا الله تجديدا لايمانه كما هو المناسب لمقامه ووقع لبعض العارفين أنه ليس عمة نصراني وأمر الاولاد أن تقول انه أسلم فصاروا يقولون ذلك وهو ينطق بالشهادتين فقيل له لم ذلك فقال قد أفرحناه بايماننا وجددنا ايماننا فهل حصل بذلك ضرر (قوله ليأرز) بضم الراء وكسرها أي لينضم الى المدينة وذلك لان الهجرة اليها في زمنه صلى الله عليه وسلم لاجل اكتساب المحبة والمعارف والانوار وبعد وفاته صلى الله عليه وسلم في زمن الصحابة لاجل أخذ العلم عنهم وبعدهم لاجل زيارة قبره صلى الله عليه وسلم وعمارة العزيزي ليأرز بلام التوكيد وهمزة ساكنة

فراء مهملة فزاي أي لينضم انتهت وقال في القاموس أرز يأرز مثلثة الراء أرزا انقبض وتجمع قال العلقمي والكسر أرجح (قوله كما تأرز الحية) أشار بهذا التشبيه الى أنه ينبغي لمن قصد المدينة أن يكون على حالة مستقيمة من الاخلاص عن الرياء ونحوه كما أن الحية تمشي مستقيمة واشارة أيضا الى أنه يطلب قصد المدينة ولو حصلت مشقة كما أن الحية يحصل لها مشقة بمشيها لانها تمشي على بطنها (قوله ولا تأكلوا من وسطه) أي يكره ذلك تنزيها لان أحسن الطعام ما في الوسط فلو ابتدأ به لكان ما في حافة الاناء معوفى ولزالت البركة أي النمو الذي جعله الله تعالى فيه وايضا من ابتدأ بالوسط يعد مبتذلا والمراد في الابتداء أما اذا أكلوا ما في الحوافي فلهم ان يأكلوا ما في الوسط حينئذ والامر في قوله فكلوا من حافاته يقتضي بستقر أن الشخص يأكل من سائر الحوافي مع أن السنة أن يأكل مما يليه فقط وأجيب بأنه محمول على ما لو كان الآكلون جماعة أي كل يأكل من حافة ما يليه وقيد الشارح وسط الطعام بسكون السين لانه الرواية ويجوز الفتح لكنه غير فصيح اذ لا يصلح هنا أن يقال بين الطعام بخلاف جلست وسط الدار فالافصح الفتح اذ يصلح جلست بين الدار (قوله البيت) أي المكان من حجر وغيره وسبب الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قدم من السفر وأراد دخول بيت السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها فرأى غرقة بضم الراء فقط مع تثليث النون هي الوسادة التي يتكأ عليها والجمع نمارق وكان فيها صورة حيوان فامتنع من الدخول فقالت له لم ان كنت قد أتيت ذنبا فقد تبت فقال ما هذه النمرقة فقالت جعلتها لتتكئ عليها فقال ان المصورين يطالبون يوم القيامة باحياء ما

ابن مره والمقدام وأبي امامة ﴿ان الايمان ليخلق في جوف أحدكم كما يخلق الثوب﴾ بفتح اللام الاولى وكسر الثانية وفتح المثناة التحتية أي يكاد أن يبلى وصفه بذلك على طريق الاستعارة (فاسألوا الله تعالى أن يجدد الايمان في قلوبكم) فيه ان الايمان يزيد وينقص (طب عن ابن عمر) هو ابن الخطاب باسناد حسن (ك عن ابن عمرو) بن العاص باسناد واه ثقات هذا ما في النسخة التي شرح عليها المناوي وفي كثير من النسخ طب ك عن ابن عمرو ﴿ان الايمان ليأرز﴾ بلام التوكيد وهمزة ساكنة فراء مهملة فزاي لينضم (الى المدينة) النبوية يعني يجتمع أهل الايمان فيها وينضمون اليها (كما تأرز الحية الى جحرها) بضم الجيم أي كما تنضم وتلتجئ اليه اذا انتشرت في طلب المعاش ثم رجعت فكذا الايمان قال المناوي شبه انضمامهم اليها بانضمام الحية لان حركتها أشق لمشيها على بطنها والهجرة اليها كانت مشقة وقال العلقمي بعد كلام قدمه فكل مؤمن له من نفسه سائق الى المدينة لمحبته في النبي صلى الله عليه وسلم فيشمل ذلك جميع الازمنة لانه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم للتعلم منه وفي زمن الصحابة والتابعين وتابعيهم للاقتداء بهديهم ومن بعد ذلك لزيارة قبره صلى الله عليه وسلم والصلاة في مسجده والتبرك بمشاهدة آثاره وآثار الصحابة وقال الداودي كان هذا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم والقرن الذي كان فيهم والذين يلونهم والذين يلونهم خاصة وقال القرطبي فيه تنبيه على صحة مذهب أهل المدينة وسلامتهم من البدع وأن عملهم حجة كما زعمه مالك وهذا ان سلم اختص بعصر النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين وأما بعد ظهور الفتن وانتشار الصحابة في البلاد ولا سيما في أواخر المائة الثانية وهلم جرا فهو بالمشاهدة بخلاف ذلك (حم ق ه عن ابي هريرة ﴿ان البركة تنزل في وسط الطعام﴾ قال المناوي سكون السين أي الامداد من الله تعالى ينزل في وسطه (فكلوا من حافاته) أي من جوانبه وأطرافه (ولا تأكلوا من وسطه) في ابتداء الاكل أي يكره ذلك تنزيها لكونه محل تنزلات الرحمة والامر فيه للندب والخطاب للجماعة أما المنفرد فيأكل من الحافة التي تليه وعليه تنزل رواية حافته بالافراد (ت ك عن ابن عباس) وهو حديث صحيح ﴿(ان البيت) أي المكان الذي

يستقر فيه سواء كان بناء أو خيمة أو غير ذلك (الذى فيه الصور) أى ذوات الارواح مالم تمتهن أو يقطع رأسها قال العلقمى قال ابن العربى حاصل ما فى اتخاذ الصور انه ان كانت ذوات أجسام حرم بالاجماع وان كانت رقما فأربعة أقوال الاول يجوز مطلقا على ظاهر قوله فى الحديث الا رقما فى ثوب الثانى المنع مطلقا حتى الرقم الثالث ان كانت الصورة باقية الهيئة قائمة الشكل حرم وان قطعت الرأس أو تفرقت الاجزاء جاز قال وهذا هو الاصح الرابع أن كان مما يمتهن جاز وان كان معلقا لم يجز (لا تدخله الملائكة) أى ملائكة الرحمة أما الحفظة فلا يفارقون الشخص فى كل حال وبه جزم ابن وضاح والخطابى وآخرون قال القرطبى كذا قال بعض علمائنا والظاهر العموم والتخصيص الدال على كون الحفظة لا يمتنعون من الدخول ليس نصا قال فى الفتح ويؤيده أن من الجائز أن يطلعهم الله تعالى على عمل العبد ويسمعهم قوله وهم ببابه الدار مثلا ومثل الحفظة ملائكة الموت لا يمتنعون من الدخول وانما لم تدخل الملائكة البيت الذى فيه الصور لان متخذها قد تشبه بالكفار لانهم يتخذون الصور فى بيوتهم ويعظمونها فكرهت الملائكة ذلك فلم تدخل بيته هجرا له لذلك وسببه كما فى البخارى عن عائشة انها اشترت نمرقة فيها تصاوير فلما رآها النبى صلى الله عليه وسلم قام على الباب فلم يدخله فعرفت فى وجهه الكراهة فقلت يا رسول الله أتوب الى الله والى رسوله ماذا أذنبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال هذه النمرقة قلت اشتريتها لك لتقعد عليها وتوسدها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أصحاب هذه الصور يوم القيامة يعذبون فيقال لهم أحيوا ما خلقتم وقال ان البيت فذكره والنمرقة بفتح النون وسكون الميم وضم الراء بعدها قاف كذا ضبطها الفراء وغيره وضبطها ابن السكيت بضم النون أيضا وبكسرها وكسر الراء وقيل فى النون الحركات الثلاث والراء مضمومة جزما والجمع نمارق وهى الوسائد التى يصف بعضها الى بعض وقيل النمرقة الوسادة التى يجلس عليها (مالك) فى الموطأ (فى عن عائشة ﷺ ان البيت الذى يذكر الله فيه) قال المناوى بأى نوع من أنواع الذكر (يضىء) حقيقة لا مجازا خلافا لمن وهم (لاهل السماء) أى الملائكة (كما تضىء النجوم لاهل الارض) من الآدميين وغيرهم من سكانها (ابو نعيم فى المعرفة عن سابط ﷺ ان الحجامة فى الرأس دواء من كل داء) بتنوين داء كما هو ظاهر كلام المناوى فانه قال وأبدل منه قوله (الجنون والجذام) بضم الجيم داء معروف (والعشا) بفتح العين والقصر ضعف البصر أو عدم الابصار ليلا (والبرص) وهو داء يغير لون البشرة ويذهب دمويتها (والصداع) بضم الصاد المهملة وجع الرأس (طب عن ام سلمة) ام المؤمنين ﷺ (ان الحياء والايمان قرنا جميعا) قال المناوى أى جمعهما الله ولازم بينهما فحيثما وجد أحدهما وجد الآخر اه ولعل المراد أنه لو وجد الكامل من كل منهما وجد الآخر (فاذا رفع احدهما رفع الآخر) قال المناوى لتلازمهما فى ذلك لان المكلف اذا لم يستح من الله لا يحفظ الرأس وما وعى ولا البطن وما حوى ولا يذكر الموت والبلى كما فى الحديث المار بل ينهمك فى المعاصى (ك هب عن ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث ضعيف ﷺ (ان الحياء والايمان فى قرن) بالتحريك أى مجموعان متلازمان كأنهما شدا بحبل قال العلقمى قال فى النهاية القرن بالتحريك الحبل الذى يشد به ومنه الحياء والايمان فى قرن أى مجموعان فى حبل (فاذا سلب احدهما تبعه الآخر) أى اذا انتزع من عبد الحياء تبعه الايمان

الصور فلم يقدروا فيه طول عليهم العذاب وذكر الحديث (قوله الملائكة) قيل الا الكتبة وقيل حتى الكتبة ويسمعهم الله تعالى ما يفعل ولو من بعد خرقا للعادة (قوله فى الرأس) أى وسطه أى اذا كان فى البلاد الحارة وكان لا امهلة بل للعادة أما غير الحارة فالاولى الفصادة من الذراع ونحوه وأما اذا كان لعلة فالعبرة باخبار الطبيب العارف من وسط الرأس أو غيره (قوله والعشا) بلا همز ضعف البصر هذا هو المراد هنا وان كان أصل الاعشى هو الذى لا يبصر ليلا (قوله فى قرن) أى خيط وأحدر بطائفه لا ينفك أحدهما عن الآخر وهو كناية عن شدة التلازم (قوله فاذا سلب) أى رفع أحدهما الخ والمراد الايمان الكامل والا فقد يكون شخص مؤمنا ولا حياء فيه (قوله قرنا جميعا) هو معنى ما قبله وفى بعض النسخ هنا تقديم وتأخير

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

وعكسه والعمل المراد الكامل كما تقدم (هب عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف ﴿(ان الخصلة الصالحة تكون في الرجل فيصلح الله له بها عمله كله) فاذا كان هذا في خصلة واحدة فما بالك بمن جمع خصالا عديدة من الخير (وطهور الرجل) بضم الطاء أي وضوءه وغسله من الجنابة والخبث (لصلاته) أي لاجلها (يكفر الله به ذنوبه) أي الصغائر (وتبقى صلاته له نافلة) أي زيادة في الاجر (ع طس هب عن انس) واسناده حسن ﴿(ان الدال على الخير كفاعله) أي في مطلق حصول الثواب وان اختلف القدر قال المناوي بل قد يكون أجر الدال أعظم ويدخل فيه معلم العلم دخولا أوليا قال العلقمي وسببه كما في الترمذي عن أنس بن مالك قال جاء النبي صلى الله عليه وسلم رجل يستحمله فلم يجد عنده ما يحمله فدله على آخر فحمله فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال ان الدال على الخير كفاعله (ت عن انس ﴿ان الدنيا ملعونة) أي مطرودة عن الله (ملعون ما فيها) أي مما يشغل عن الله قال العلقمي قال الدميري قال أبو العباس القرطبي لا يفهم من هذا الحديث اباحة لعن الدنيا وسبها مطلقا لما روينا من حديث أبي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر وانه اذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله أعصانا لربه خرجه الشريف أبو القاسم زيد بن عبد الله بن مسعود الهاشمي وهذا يقتضي المنع من سب الدنيا ولعنها ووجه الجمع بينهما أن المباح لعنه من الدنيا ما كان مبعدا عن الله وشاغلا عنه كما قال بعض السلف كل ما شغلك عن الله من مال وولد فهو عليك مشؤم وهو الذي نبه الله على ذمه بقوله تعالى انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد وأما ما كان من الدنيا يقرب من الله ويعين على عبادة الله فهو المحمود بكل لسان والمحبوب لكل انسان فمثل هذا لا يسب بل يرغب فيه ويحب والية الاشارة بالاستثناء حيث قال (الا ذكر الله وما والاه وعالما أو متعلما) وهو المصرح به في قوله فنعمت مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر وبهذا يرتفع التعارض بين الحديثين وعالما أو متعلما قال المناوي بنصبهما عطفا على ذكر الله ووقع للترمذي بلا ألف لا لكونهما مرفوعين لان الاستثناء من تام موجب بل لان عادة كثير من المحدثين اسقاط الالف من الخط (ت ه عن ابي هريرة) قال الترمذي حسن غريب ﴿(ان الدين النصيحة) وهي كلمة جامعة معناها حيازة الحظ للمنصوح وقيل هي بذل الجهد فيه اصلاح المنصوح وقيل هي كلمة يعبر بها عن جملة هي ارادة الخير للمنصوح أي هي عماد دين الاسلام وقوامه وقد قال العلماء ان هذا الحديث ربع الاسلام اي احد أحاديث أربعة يدور عليها وقال المناوي بل المدار عليه وحده كما قال العلماء النصيحة (لله) معناها الايمان به ووصفه بما يجب له وتنزيهه عما لا يليق به واتباع طاعته وترك معصيته وموالاة من أطاعه ومعاداة من عصاه وجهاد من كفر به والاعتراف بنعمه والشكر عليها والاخلاص في جميع الامور والدعاء الى جميع الاوصاف المذكورة والتلطف بجميع الناس وهذه الاوصاف راجعة الى العبد في نصحه نفسه فان الله غني عن نصح الناصح (ولكتابه) أي بالايمان به وبأنه كلامه تعالى وتنزيله لا يشبه شيأ من كلام الخلق ولا يقدر على مثله أحد وبتعظيمه وتلاوته حق تلاوته وتحسينها والخشوع عندها واقامة حروفه في التلاوة والذب عنه عند تأويل المحرفين وطعن الطاعنين وبالتصديق بما فيه والوقوف

(قوله الصالحة) كالامر بالمعروف (قوله يكفر الله به الخ) ظاهر الحديث ان الغسل المندوب والوضوء المندوب لا يكفران الذنوب وان ترتب عليهما مزيد الثواب (قوله وتبقى صلاته له نافلة) جواب سؤال مقدر فكأنه قيل اذا كفرت ذنوبه بما ذكر فما فائدة الصلاة حينئذ (قوله ان الدال الخ) سببه أنه صلى الله عليه وسلم جاءه شخص وطلب منه أن يحمله على بعير ونحوه فلم يجد عنده فدله صلى الله عليه وسلم على شخص عنده ذلك فلما ذهب اليه وحمله رجع وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فذكر الحديث أي اني وان لم أفعل لكن لي ثواب مثل من فعل لانى دللته عليه (قوله ان الدنيا) أي الجوملعونة أي ملعون أهله الذين هم مشغولون به عن الله تعالى فقوله ملعون ما فيها أي الدنيا بمعنى الجو المؤمن عطف العام أي جميع ما فيها من ذي روح وغيره مما يشغل عن الله تعالى فصح الاستثناء (قوله ان الدين) أي معظم أسباب قوة الدين النصيحة أو انه بولغ فيها العظم نفعها وجعلت هي هو على حد الحج عرفة (قوله ولكتابه) مفرد مضاف فيعم سائر كتبه تعالى

مع أحكامه وتفهم علومه والاعتبار بمواعظه والتفكر في عجائبه والعمل بمحكمه والتسليم لمتشابهه والبحث عن عمومه وخصوصه وناسخه ومنسوخه وشرع علومه والدعاء اليه والى ماذكرنا من نصيحته (ولرسوله) أي بالايمان بجميع ماجاء به وطاعته في أمره ونهيه ونصرته حيا وميتا وموالاة من والاه ومعاداة من عاداه واعظام حقه وتوقير وإحياء طريقته وسنته ونفي التهمة عنها والتفهم في معانيها والدعاء اليها والتلطف في تعلمها وتعليمها واجلالها والتأدب عند قراءتها والامساك عن الكلام فيها بغير علم واجلال أهلها لانتسابهم اليها والتخلق باخلاقه والتأدب بآدابه ومحبة أهل بيته وأصحابه ومجانبة من ابتدع في سنته أو تعرض لاحد من اصحابه (ولائمة المسلمين) أي بمعاونتهم على الحق وطاعتهم فيه وأمرهم به وتذكيرهم برفق ولطف واعلامهم بما غفلوا عنه من حقوق المسلمين وترك الخروج عليهم وتأليف قلوب الناس لطاعتهم وادداء الصدقات لهم وأن يدعى لهم بالصلاح وهذا على أن المراد بالائمة الولاة وقيل هم العلماء فنصيحتهم قبول ماروووه وتقليدهم في الاحكام واحسان الظن بهم (وعامتهم) أي بارشادهم لمصالحهم في آخرتهم ودنياهم وكف الاذى عنهم وتعليمهم ماجهلوه وستر عوراتهم وسد خلاتهم وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر برفق والشفقة عليهم وتوقير كبيرهم ورحمة صغيرهم والذب عن أموالهم وأعراضهم وأن يحب لهم مايحب لنفسه ويكره لهم مايكره لنفسه وحثهم على التخلق بجميع ماذكر من أنواع النصيحة قال ابن بطال في هذا الحديث ان النصيحة تسمى دينا واسلاما وأن الدين يقع على الفعل كما يقع على القول قال النووي والنصيحة فرض كفاية يجزئ فيه من قام به ويسقط عن الباقين قال وهي لازمة على قدر الطاقة اذا علم الناصح انه يقبل نصحه ويطاع أمره وأمن على نفسه المكروه فان خشي أذى فهو في سعة الله (حم م د ن عن تميم) بن أوس (الداري ت ن عن ابي هريرة حم عن ابن عباس ﷺ ان الدين يسر) أي دين الاسلام ذو يسر أو سمي الدين يسرا مبالغة بالنسبة الى الاديان قبله لان الله تعالى رفع عن هذه الامة الاصر الذي كان على من قبلهم ومن أوضح الامثلة له أن توبتهم كانت بقتل أنفسهم وتوبة هذه الامة بالاقلاع والعزم على عدم العود والندم (ولن يشاد الدين احد الا غلبه) المشادة المغالبة قال العلقمي والمعنى لا يتعمق أحد في الاعمال الدينية ويترك الرفق الا عجز وانقطع فيغلب قال ابن المنير في هذا الحديث علم من أعلام النبوة فقد رأينا ورأى الناس قبلنا ان كل متنطع في الدين ينقطع اه قال في الفتح وليس المراد منع طلب الاكمل في العبادة فانه من الامور المحمودة بل منع الافراط المؤدي الى الملال والمبالغة في التطوع المفضي الى ترك الافضل أو اخراج الفرض عن وقته كمن بات يصلي الليل ويغالب النوم الى أن غلبته عيناه في آخر الليل فنام عن صلاة الصبح أي عن وقت الفضيلة أو الى أن خرج الوقت المختار أو الى أن طلعت الشمس فخرج وقت الفريضة وفي حديث محجن بن الادرع عند احمد انكم ان تنالوا هذا الامر بالمبالغة وخير دينكم أيسره وقد يستفاد من هذا الاشارة الى الاخذ بالرخصة الشرعية فان الاخذ بالعزيمة في موضع الرخصة تنطع كمن يترك التيمم عند العجز عن استعمال الماء فيفضي به استعمال الماء الى حصول الضرر وليس في الدين على هذه الرواية الا النصب وفي رواية ولن يشاد الدين الا غلبه باضمار الفاعل للعلم به وحكى صاحب المطالع ان أكثر الروايات برفع الدين على أن يشاد مبني لما لم يسم فاعله وعارضه النووي بان أكثر الروايات بالنصب قال

(قوله ولرسوله) بالايمان بما جاء به واحترام أهل بيته وأصحابه والذب عنهم ولائمة المسلمين بأن يمتثل لامرهم ان كان طاعة وبأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر بلطف لا بعنف اذا لملوك ونحوهم لا يناسبهم الا اللطف (قوله الداري) نسبة الى الدار بن هانئ بطن من لخم كان نصرانيا فوفد على النبي صلى الله عليه وسلم وكان صاحب ليل وقرآن قال أنس اشترى حلة بألف يخرج فيها الى الصلاة مناوي (قوله وان يشاد الخ) بأن يتعمق في العبادة بكثرة العبادة كأن يصوم كل يوم ويقوم جميع الليل فانه يعجز فيترك جميع ذلك فيصير معرضا عن الله بعد الاقبال أو بالمبالغة في الطهارة والصلاة واخراج الحروف من مخارجها

ابن حجر ويجمع بين كلاميهما بالنسبة الى روايات المشارقة والمغاربة اه وقال الطيبي بناء المفاعلة في يشاد ليس للمغالبة بل للمبالغة نحو طارقت النعل وهو من جانب المكلف ويحتمل أن يكون للمغالبة على سبيل الاستعارة (فسددوا) أي الزموا السداد وهو الصواب من غير افراط ولا تفريط قال أهل اللغة السداد التوسط في العمل (وقاربوا) أي ان لم تستطيعوا الاخذ بالاكمل فاعملوا بما يقرب منه (وابشروا) أي بالثواب على العمل المستمر وان قل والمراد تبشير من عجز عن العمل بالاكمل فان العجز اذا لم يكن من صنعه لا يستلزم نقص أجره وأبهم المبشر به تعظيما له وتفخيما (واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة) أي استعينوا على مداومة العبادة بايقاعها في الاوقات المنشطة والغدوة بالفتح سير أول النهار وقال الجوهري ما بين صلاة الغداة الى طلوع الشمس والروحة بالفتح السير بعد الزوال والدلجة بضم أوله وفتحه واسكان اللام سير آخر النهار وقيل سير الليل كله ولهذا عبر فيه بالتبعيض ولان عمل الليل أشق من عمل النهار فهذه الاوقات أطيب أوقات المسافر فكأنه صلى الله عليه وسلم خاطب مسافرا الى مقصد فنبهه على أوقات نشاطه لان المسافر اذا سافر الليل والنهار جميعا انقطع وعجز واذا تحرى السير في هذه الاوقات المنشطة أمكنه المداومة من غير مشقة وحسن هذه الاستعارة أن الدنيا في الحقيقة دار نقلة الى الآخرة ولان هذه الاوقات مخصوصة أروح ما يكون فيها البدن للعبادة قال المناوي والحديث معدود من جوامع الكلم (خ ن عن ابي هريرة) ان الذكر في سبيل الله) أي حال قتال الكفار (يضعف) بشدة العين المهملة (فوق النفقة سبعمائة ضعف) أي أجر ذكر الله في الجهاد يعدل ثواب النفقة فيه ويزيد سبعمائة ضعف والظاهر أن المراد به التكثير لا التحديد (حم طب عن معاذ بن انس) الجهني (ان الرجل) يعني الانسان (ليعمل عمل أهل الجنة) يعني من الطاعات الاعتقادية والقولية والفعلية (فيما يبدو للناس) أي يظهر لهم قال العلقمي قال شيخنا هو محمول على المنافق والمرائي (وهو من اهل النار) أي بسبب أمر باطني لا يطلع الناس عليه (وان الرجل) أي الانسان (ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس) أي يظهر لهم (وهو من اهل الجنة) أي لخصلة خير خفية تغلب عليه فتوجب حسن الخاتمة وسببه عن سهل بن سعد الساعدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون فاقتتلوا فلما مال أي رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عسكره ومال الآخرون الى عسكرهم بعد فراغ القتال في ذلك اليوم وفي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل لا يدع لهم شاذة ولا فاذة الا اتبعها يضربها بسيفه وشاذة وفاذة بتشديد الجيم ما انفرد عن الجماعة وهما صفة لمحذوف أي نسمة شاذة ولا فاذة فقال أي بعض القوم ما أجزأ اليوم أحد ما أجزأ فلان أي ما أغنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما انه من أهل النار فقال رجل أنا أصاحبه قال فخرج معه كلما وقف وقف معه واذا أسرع أسرع معه قال فجرح الرجل جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه بالارض وذبابته بين ثدييه ثم تحامل على نفسه فقتل نفسه فخرج الرجل الذي تبعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشهد أنك رسول الله قال وما ذاك قال الرجل الذي ذكرت آنفا انه من أهل النار فأعظم الناس ذلك فقلت انا لكم به فخرجت في طلبه ثم جرح جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه في الارض وذبابته بين ثدييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل فذكره وقد

(قوله وابشروا) قال المناوي بهمزة قطع قال الكرماني وجاء في لغة أبشروا بضم الشين (قوله من الدلجة) أي الظلمة أي شيء من الليل والاولى أن يكون الثلث الاخير وأصل ذلك يقال في السير الحسي يقال للمسافر لا تدم السير بل سر أول النهار واستروح ثم سر وقت الزوال واستروح ثم سر في الليل شيأ تكن مستريحا وداوم ذلك كذلك فكذلك السير المعنوي الى القرب منه تعالى ينبغي أن يكون على الراحة كالسير الحسي (قوله يضعف الخ) أي لان الذكر يقوى على القتال ويرهب العدو بل ربما كان أقوى من السلاح الحسي وتركه بالمرة يورث القلب والبدن فتورا والمراد التكثير لا خصوص سبعمائة

(قوله بالكلمة من رضوان الخ) فيه حث على أن الشخص لا ينبغي له أن يتكلم بكلمة الا اذا تأمل فيها فربما تكلم كلمة لا يصاك الحاضرين مثلا فكانت سببا لشقاوته ففي الحديث أن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يلقي لها بالا فيهوى بها سبعين خريفا في النار (قوله رضوانه الى يوم القيامة) أي بأن يقبض على الاسلام ولا يعذب في قبره ٤٣٧ ولا يخاف في حشره والسخط بالعكس انتهى بخط اج (قوله من سخط) بضم فسكون وكذا ما بعده (قوله ليوضع الطعام الخ) المراد اذا شرع في الاكل واذا فرغ منه فان البسملة انما تسن عند الشروع فيه والحمدلة انما تسن عند الفراغ منه ولا عبرة بوقت الوضع ولا بوقت الرفع وانما عبر بهما نظرا للغالب من أنه يشرع في الاكل وقت وضع الطعام ويرفع وقت الفراغ منه والمراد بالرجل الشخص والبسملة أول الاكل والحمدلة آخره من خصوصيات هذه الامة (قوله ليحرم الرزق) أي الحسي والمعنوي كفهم العلوم ولا ينافي الحديث ان كثيرا من أهل المعاصي في سعة من العيش وفي تبحر من العلوم لان المراد أن الذي يحرم ذلك سبب الذنوب هو الشخص المنظور له بعين الرضا بحيث يكون التقتير عليه هو عين الرحمة به بخلاف المغضوب عليه فلا يقتر عليه بسبب الذنوب بل يوسع له استدراجا وعبارة العلقمي فان قلت يعارض هذا ما سيأتي ان الرزق لا تنقصه المعصية ولا تزيده الحسنة قلت لا معارضة أما أولا فان الثاني حديث ضعيف ولا يعارض الصحيح وأما ثانيا فان المراد بالرزق هنا ما هو معلوم للملائكة الموكلين بالرزق وهذا هو الذي يحرمه أما الذي في علم الله تعالى فلا يزيد ولا ينقص انتهت (قوله ولا يرد القدر) أي القضاء والمراد بالقضاء ما يشمل القضاء المبرم والمراد برده وقوعه بسهولة ولطف وقوله ولا يزيد في العمر الا البر قال

اسنشكل ما ذكر من كون الرجل من أهل النار بأنه لم يتبين منه الا قتل نفسه وهو بذلك عاص لا كافر وأجيب بانه يحتمل أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم اطلع على كفره في الباطن أو انه استحل قتل نفسه (ق عن سهل بن سعد) الساعدي زاد البخاري أي في روايته على مسلم (وانما الاعمال بخواتيمها) يعني أن العمل السابق غير معتبر وانما المعتبر الذي ختم به ﴿(ان الرجل ليعمل الزمن الطويل) أي مدة العمر وهو منصوب على الظرفية (بعمل اهل الجنة ثم يختم له عمله بعمل اهل النار) أي يعمل عمل أهل النار في آخر عمره فيدخلها (وان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل اهل النار ثم يختم له عمله بعمل اهل الجنة) أي يعمل عمل أهل الجنة في آخر عمره فيدخلها قال المناوي واقتصر على قسمين مع أن الاقسام أربعة لظهور حكم الآخرين من عمل بعمل أهل الجنة أو النار طول عمره (م عن ابي هريرة ﴿ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى) بكسر الراء أي مما يرضيه ويحبه (ما يظن ان تبلغ ما بلغت) أي من رضا الله بها عنه وكثرة الثواب الحاصل له (فيكتب الله له بها رضوانه الى يوم القيامة) أي بقيسة عمره حتى يلقاه يوم القيامة فيقبض على الاسلام ولا يعذب في قبره ولا بها في حشره (وان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله) أي مما يغضبه (ما يظن ان تبلغ ما بلغت) أي من سخط الله عليه وترتب العقاب (فيكتب الله عليه بها سخطه الى يوم القيامة) بأن يختم له بالشقاوة ويعذب في قبره وبها في حشره حتى يلقاه يوم القيامة فيورده النار فالحاصل ان اللسان من نعم الله العظيمة والطائف صنعه القويمة فانه صغير جرمه وعظيم طاعته وجرمه اذا بتبين الكفر ولا الايمان الا بشهادة اللسان وهما غاية الطاعة والعصيان ولا ينجو العبد من شر اللسان الا أن يلجمه بلجام الشرع فلا يطلقه الا فيما ينفع في الدنيا والآخرة ويكفه عن كل شئ يخشى غائلته في عاجله وآجله وأعصى الاعضاء على الانسان اللسان فانه لا تعب في تحريكه ولا مؤونة في اطلاقه وقد تساهل الناس في الاحتراز عن آفاته وغوائله والحذر من مصائده وجبائله فانه أعظم آلة للشيطان في استغواء الانسان ولا يكب الناس في جهنم على مناخرهم الا حصائد ألسنتهم (مالك حم ت ن ه حب ك عن بلال بن الحرث ﴿ان الرجل ليوضع الطعام بين يديه) أي ليأكله أو يشربه (فما يرفع حتى يغفر له) أي الصغائر كما في نظائره وذكر الرفع غالبي والمراد فراغ الاكل قيل يا رسول الله وبم ذلك قال (بقول بسم الله اذا وضع والحمد لله اذا رفع) أي يغفر له بسبب التسمية عند ارادة الاكل وبالحمد عند الفراغ فيندب ذلك ندبا مؤكدا (الضياء) المقدسي (عن انس) وهو حديث ضعيف ﴿(ان الرجل) يعني الانسان ذكرا كان أو أنثى (ليحرم الرزق) بالبناء للمفعول أي يمنع من بعض النعم الدنيوية أو الاخروية (بالذنب يصيبه) أي بشؤم كسبه للذنب فان قيل هذا يعارضه حديث ان الرزق لا تنقصه المعصية ولا تزيده الحسنة أجيب بأنه لا تعارض لان الحديث المعارض ضعيف وهذا صحيح والضعيف لا يعارض الصحيح أو المراد اذهاب بركة الرزق فكأنه حرمه (ولا يرد القدر)

المنوى اذا علم الله أن زيدا يموت سنة كذا استحال أن يموت قبلها أو بعدها فاستحال أن الآجال التى علمها الله تزيد أو تنقص فتعين تأويل الزيادة بأنها بالنسبة الى ملك الموت أو غيره ممن وكل بقبض الارواح وأمر بالقبض بعد آجال ممدودة فانه تعالى بعد أن يأمر بذلك يثبت فى اللوح ٤٣٨ المحفوظ بنقص شيأ ويزيد على ماسبق فى علمه فى كل شئ وهو معنى قوله تعالى

بالتحريك الشئ المقدر (الا الدعاء) بمعنى تهوينه وتيسير الامر فيه حتى يكون القضاء النازل كانه لم ينزل وفى الحديث الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل أما نفعه مما نزل فصبره عليه ورضاه به ومما لم ينزل فهو أن يصرفه عنه أو عده قبل النزول بتأييده من عنده حتى يخفف عنه أعباء ذلك اذا نزل به فينبغى للانسان أن يكثر من الدعاء قال الغزالى فان قيل ما فائدة الدعاء مع أن القضاء لامرد له فاعلم ان من جملة القضاء رد البلاء بالدعاء فالدعاء سبب لرد البلاء ووجود الرحمة كما أن البذر سبب لخروج النبات من الارض وكما أن الترس يرد السهم (ولا يزيد فى العمر الا البر) بكسر الباء الموحدة أى بر الوالدين يكون سببا لصرفه فى الطاعات فكأنه زاد (حم ن ه حب ك عن ثوبان) وهو حديث صحيح ﴿(ان الرجل) يعنى الانسان (اذا نزع ثمرة من الجنة) أى قطعها من أشجارها ليأكلها (عادت مكانها اخرى) أى حالا فلا تترى شجرة من أشجارها عريانة من ثمرها كما فى الدنيا (طب عن ثوبان) وهو حديث صحيح ﴿(ان الرجل اذا نظر الى امرأته ونظرت اليه) قال المناوى بشهوة أو غيرها (نظر الله تعالى اليهما نظر رحمة فاذا اخذ بكفها) أى ليلاعبها أو يجامعها (تساقطت ذنوبهما من خلال اصابعهما) أى من بينها والمراد الصغائر لا الكبائر كما يأتى ويظهر أن محل ذلك فيما اذا كان قصدهما الاعفاف أو الولد لتكثير الامة (عبسرة) بن على (فى مشيخته والرافعى) امام الدين عبد الكريم القزوينى (فى تاريخه) تاريخ قزوين (عن ابى سعيد) الخدرى ﴿(ان الرجل) يعنى الانسان (لينصرف) أى من صلاته (وما كتب له الا عشر صلاته تسعها ثمنها سبعها سدسها خمسها ربعها ثلثها نصفها) قال المناوى تسعها وما بعده بالرفع بدل مما قبله بدل تفصيل وفى كلام المناوى ما يفيد أن رفعها بالعطف على عشر صلاته فانه قال وحذف من هذه المذكورات كلمة أو وهى مرادة وحذفها كذلك سائغ شائع فى استعمالهم اه قال العلقمى ولا حد زيادة فى أوله ان عمار بن ياسر صلى صلاة خففها فقيل له يا أبا اليقظان خففت فقال هل رأيتموني نقصت من حدودها شيأ فقالوا لا فقال بادرت سهو الشيطان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليصلى صلاة ما يكتب له نصفها الحديث الى آخره أو كما قال قال العراقى وأسناده صحيح وفى هذا الحديث الحث الاكيد والحض الشديد على الخشوع والخضوع فى الصلاة وحضور القلب مع الله تعالى والاتيان بالسنن والآداب الزائدة على الفرائض والشروط فان الصلاة لا تقع صحيحة ويكتب للمصلى فيها أجر كالعشر والتسع الا اذا أتى بها أى بالفرائض والشروط كاملين فتى أخل بفرض أو شرط منها لم تصح ولم يكتب له أجر أصلا ويدل على هذا قول عمار فى أول الحديث هل رأيتموني تركت من حدودها شيأ وقوله انى بادرت سهو الشيطان يدل على أن ذهاب تسعة أعشار فضل الصلاة من وسوسة الشيطان وذكره شيأ

عليه وسلم كان أشد حياء من العذراء فى خدرها اه (قوله الا عشر صلاته الخ) أى يختلف باختلاف الاشخاص من يحسب الخشوع ونحوه فالكمل يكتب لهم جميع الثواب الكامل بحسب حالهم وكان بعض العارفين يقول اذا فرغت من صلاتى استحييت من الله تعالى أشد من حيائى من امرأة وانفصل عنها خوفا من تقصيرى فى عدم الوفاء بكمال الصلاة (قوله تسعها الخ) هو وما بعده بدل مفصل أو معطوف باسقاط العاطف أى أو تسعها أو ثمنها الخ وهو فصيح جائز فى النثر كالنظم والمراد بكونه بدلا أى من مقدر أى ما كتب له شئ الا الخ وقول الشارح فى الصغير بدل مما قبله لا يظهر معه المعنى

(قوله عن عمار الخ) رؤى يستعجل فى صلاته فقيل له لم فقال هل أخلت بشئ من صلاتى فقالوا له لا فقال انى خشيت من وساوس الشياطين فاستعجلت وروى الحديث لهم أى انى راقبت الله فى صلاتى فخفت أن يعرض لى من الشيطان ما ينقصنى من ذلك (قوله أو يحدث حدث سوء) أى يحصل منه ما لا يليق كالالتفات فى الصلاة المنافى للخشوع فليس المراد الحدث الناقض للوضوء بدليل قوله حدث سوء (قوله ما نصح لمستشيره قال المناوى قال الزمخشرى المشورة والمشاورة استخراج الرأى من شرت العسل استخرجته اه قال فى المصباح شار العسل من باب قال انتهى وقوله ابن عساكر أى فى ترجمة مالك بن الهيثم أحد دعاة بنى العباس عن ابن عباس ثم نقل أعنى ابن عساكر عن بعضهم ما محصله ان مالكا هذا كان من الاباحية الذين يرون اباحة المحارم ولا يقول بصلاة ولا غيرها ذكره المناوى (قوله فامنعه) أى أسكت وليس المراد انه يقول لا اعطيك لانه صلى الله عليه وسلم لم يقل لاقط لمن يسأله شيأ من أمور الدنيا قال المناوى المنع ضد الاعطاء والشفاعة المطالبة بوسيلة أو ذمام والاجر الاثابة والمثيب هو الله تعالى والذمام بالكسر ما يذم الرجل على اضاعته (قوله أو المرأة) بالنصب لا بالرفع لان العطف على ضمير الرفع المتصل بدون فاصل خاص بالنظم مع أنه ضعيف أيضا (قوله فيضاران) أصله يضارران أدغمت الراء فى الراء (قوله فتجب لهما النار) أى يستحقان دخولها ولا ينفعهما كثرة عباداتهما السابقة (قوله لا يرى بها بأسا) أى يستصغرها لكونه يعتقد أنها لاجل اضحاك الحاضرين مثلا مع أنها كبيرة لكونها غيبة مثلا فلا ينبغى التفاظ الا بالخير ولذا قالوا من أكثر من المضحكات المباحة لا مروأة له فبالك بغير المباحة (قوله خريفا) أى عاما والمراد التكثير لا خصوص السبعين ويهوى من الهوى أى السقوط من أعلى الى أسفل

من الامور الدنيوية واسترساله فى ذكره ومن أعرض عنها يذكره به الشيطان ولم يسترسل معه لا ينقص من أجره شئ كما دل عليه قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى تجاوز عن أمتى ما حدثت به أنفسها وهذا العشر الذى يكتب للمصلى يكمل به تسعة أعشار من التطوعات كما روى أبو يعلى عن أنس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أول ما يحاسب به الصلاة يقول الله انظروا فى صلاة عبدى فان كانت تامة حسب له الاجر وان كانت ناقصة يقول انظروا هل لعبدى من تطوع فان كان له تطوع تمت له الفريضة من التطوع اه وقال المناوى أراد أن ذلك يختلف باختلاف الاشخاص بحسب الخشوع والتدبر ونحو ذلك مما يقتضى الكمال كما فى صلاة الجماعة فانها تعدل صلاة الفذ بخمس وعشرين أو سبع وعشرين وهذا كله حيث لا عذر له فاما من سهم بكاصبى خفف لاجله فله الاجر كاملا (حم د حب عن عمار بن ياسر) قال العراقى واسناده صحيح ۞ (ان الرجل) يعنى الانسان ذكرا كان أو أنثى (اذا دخل فى صلاته) أى أحرم بها احراما صحيحا (اقبل الله عليه بوجهه) أى برحمته وفضله ولطفه واحسانه وحتى من أقبل الله عليه برحمته أن يقبل عليه بطرح الشواغل الدنيوية والوساوس المفوتة لثواب الصلاة (فلا ينصرف عنه حتى ينقلب) بقاف وموحدة أى ينصرف من صلاته (او يحدث حدث سوء) بالاضافة يعنى ما لم يحدث أمرا مخالفا للدين أو المراد الحدث الناقض والاول أولى لقوله حدث سوء (ه عن حذيفة ۞ ان الرجل لا يزال فى صحة رأيه) قال المناوى أى عقله المكتسب (ما نصح لمستشيره) أى مدة نصحه له (فاذا غش مستشيره سلبه الله تعالى صحة رأيه) فلا يرى رأيا ولا يدبر أمرا الا انعكس وانتكس جزاء له على غش أخيه المسلم (ابن عساكر عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف ۞ (ان الرجل ليسألنى الشئ) أى من أمور الدنيا (فامنعه حتى تشفعوا فتؤجروا) أى لاجيبه الى مطلوبه حتى تحصل منكم الشفاعة عندى فتؤجروا عليها والخطاب للصحابة (طب عن معاوية) بن أبى سفيان ۞ (ان الرجل ليعمل او المرأة بطاعة الله ستين سنة) أى زمنا طويلا (ثم يحضرهما الموت فيضاران) بضم الياء وتشديد الراء قبل ألف التثنية أصله فيضارران بكسر الراء الاولى أى يوصيان الضرر الى ورثتهما كأن يوصيا بزيادة على الثلث أو بقصد المضارة بالوصية أى حرمان الورثة دون القرابة أو بقرابة دين لا أصل له (فتجب لهما النار) أى يستحقان بالمضارة فى الوصية دخول النار ولا يلزم من الاستحقاق الدخول فقد يعفو الله ويغفر (د ت عن ابى هريرة ۞ ان الرجل) يعنى الانسان ذكرا كان أو أنثى ليتكلم بالكلمة لا يرى بها بأسا) أى سوءا يعنى لا يظن انها تؤاخذ به (يهوى بها سبعين خريفا فى النار) أى يسقط بسببها فى جهنم سبعين عاما لما فيها من الاوزار التى غفل عنها قال المناوى والمراد أنه يكون دائما فى صعود وهوى فالسبعين للتكثير لا للتحديد اه وظاهر ان

(قوله أبعد من السماء) ومسافة السماء خمسمائة عام والمراد التكثير أيضا (قوله بغير مولده) أى محل ولادته بأن مات غريبا سواء كان في سفر أو في اقامة بغير وطنه ٤٤٠ وسبب ذلك الحديث أنه صلى الله عليه وسلم بعد أن صلى على شخص مات بالمدينة

قال ليته مات بغير مولده فقيل له صلى الله عليه وسلم لاى شئ فذكر الحديث (قوله قيس) أى ذرع له بالذراع الذى يقاس به (قوله الى منقطع أثره) أى محل موته أى فيفسح له فى الجنة بقدر مسافة ما بين وطنه ومحل موته وكذا فى القبر (قوله فى الجنة) متعلق بقيس يعنى من مات فى غربته يفسح له فى قبره بقدر ما بين قبره ومولده ويفتح له باب الى الجنة وذلك لانه تحامل على نفسه بتجرع مرارة مفارقة الالف والخلان والاهل والاوطان ولم يجد له متعهدا فى مرضه غالبا ولا يحضره اذا احتضر أحد ممن يلوذ به فاذا صبر على ذلك محتسبا جوزى بما ذكر انتهى مناوى فى صغيره (قوله قيام ليلة) أى من التراويح لان سبب الحديث انه صلى الله عليه وسلم خرج ليلة ثلاث وعشرين من رمضان وصلى بهم التراويح الى ثلث الليل وخرج ليلة خمس وعشرين وصلاها بهم الى نصف الليل وخرج ليلة سبع وعشرين وصلاها بهم الى أن قرب الفجر حتى خشوا أن يفوتهم السحور ولم يخرج ليلة الاشفاع بل الاوتار فقط ولم يكمل عشرين ركعة فى ليلة منها بل كان عند الصلاة وكان بعض الصحابة قال فى المرة الثالثة ليته صلى الله عليه وسلم عند الصلاة جميع الليل لما وجده من اللذة بالصلاة خلفه صلى الله عليه وسلم فلما سمع منه صلى الله عليه وسلم ذلك ذكر له الحديث أى انك ان استمريت على صلاتك خلف الامام الى ان انقضت الصلاة كان لك ثواب قيام جميع

محله اذا لم يتب منها أو يعفو الله عنه (ت ه ك عن ابى هريرة) ان الرجل ليتكلم بالكلمة لا يرى بها باسا يضحك بها القوم وانه ليقع بها أبعد من السماء) أى يقع بها فى النار أو من عين الله أبعد من وقوعه من السماء الى الارض قال الغزالى أراد به ما فيه ايذاء مسلم ونحوه دون مجرد المزاح أى المباح (حم عن ابى سعيد) الخدرى وهو حديث ضعيف (ان الرجل) يعنى الانسان (اذا مات بغير مولده) يعنى مات بغير المحل الذى ولد فيه (قيس له) أى أمر الله الملائكة أن تقيس له أى تذرع له (من مولده الى منقطع) بفتح الطاء (أثره) أى الى موضع انتهاء أجله يعنى من مات فى محل غير المحل الذى ولد فيه يفسح له فى قبره قدر ما بين محل ولادته والمحل الذى مات فيه (فى الجنة) قال المناوى متعلق بقيس اهـ ويحتمل أنه متعلق بمحذوف والتقدير يفسح له فى قبره ما تقدم ويفتح له باب الى الجنة وسببه كما فى ابن ماجه عن عبد الله بن عمرو قال توفى رجل بالمدينة ممن أهلها فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ليته مات بغير مولده فقال رجل من الناس لم يا رسول الله قال ان الرجل فذكره (ن ه عن ابن عمرو بن العاص) (ان الرجل) يعنى الانسان (اذا صلى مع الامام) أى اقتدى به واستمر (حتى ينصرف) أى من صلاته قال العلقمى قلت هذا بعض حديث ذكره ابن ماجه والترمذى وأبو داود واللفظ له وأوله عن أبى ذر قال صمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رمضان فلم يقم بنا شيأ من الشهر حتى بقى سبع فقام بنا حتى ذهب ثلث الليل فلما كانت السادسة لم يقم شيأ فلما كانت الخامسة قام بنا حتى ذهب شطر الليل أى نصفه فقلت يا رسول الله لو نفلتنا قيام هذه الليلة بتشديد الفاء أى لو زدتنا من الصلاة حتى مضت هذه الليلة فقال صلى الله عليه وسلم ان الرجل اذا صلى مع الامام حسب له قيام ليلة قال فلما كانت الرابعة لم يقم فلما كانت الثالثة جمع أهله ونساءه والناس فقام بنا حتى خشينا أن يفوتنا الفلاح قال قلت وما الفلاح قال السحور ثم لم يقم بنا بقية الشهر وقوله فقام بنا يعنى الليلة السابعة كذا لابن ماجه يعنى قام بهم ليلة ثلاث وعشرين وهى التى بعد سبع ليال فان العرب تؤرخ بالباقى من الشهر وفى الحديث تسمية رمضان بغير شهر فيجوز ذلك على الصحيح بلا كراهة وكرهه عطاء ومجاهد وسمى السحور فلاحا لانه سبب لبقاء الصوم ويعين عليه والحاصل أنه قام بهم ليالى الاوتار ليلة ثلاث وعشرين وليلة خمس وعشرين وليلة سبع وعشرين فالاولى الى نحو ثلث الليل والثانية الى نحو نصفه والثالثة الى أن خشوا أن يفوتهم السحور (كتب له قيام ليلة) وفى رواية حسب له وفى رواية أخرى فانه يعدل قيام ليلة قال ابن رسلان يشبه أن تختص هذه الفضيلة التى هى كتب قيام الليلة لمن قام مع الامام حتى ينصرف من صلاته بقيام رمضان فان قوله صلى الله عليه وسلم ان الرجل اذا صلى مع الامام هو جواب عن سؤالهم لو نفلتنا قيام هذه الليلة والجواب تابع للسؤال وهو تنفل قيام الليل ويدل عليه قوله اذا صلى مع الامام حتى ينصرف فذكر الصلاة مع الامام ثم أتى بحرف يدل على الغاية والغاية لا بد لها من غاية ومفهوم تدل على أن هذه الفضيلة انما تتأتى اذا اجتمعت صلوات يقتدى بالامام فيها وهذا لا يتأتى فى الفرائض المؤداة (حم ٤ حب

الفيلة (قوله من أهل عليين) أي من أهل ذلك الموضع الذي هو أشرف مواضع الجنة المسمى بعليين ولذا عظمه الله تعالى بقوله وما أدراك ما عليون (قوله على أهل) أي على من تحته من أهل الخ كما في روايه أي تحته ودونه مرتبة (قوله كأنها) أي الوجوه المفهومة من قوله لوجهه والمراد الجنس ولذا قال كوكب بالافراد وقوله الدري نسبة للدر لصفائه وبياضه والكوكب النجم يقال كوكب وكوكبة كما قالوا بياض وبياضة وعجوز وعجوزة وكوكب الروضة ٤٤١ نور هاذكره في الصحاح قال الزمخشري ومن المجاز در الكوكب طلع كأنه بدر أو الظلام ودرأت النار اضاءت اه (قوله مائة رجل) أي من أهل الدنيا (قوله والشهوة) أي الى كل ملاذ النفس (قوله عرق يفيض) أي يخرج من مسام الشعر وحشاه يخرج من فيه كل ريحه أطيب من المسك (قوله فاذا بطنه قد ضمر) اى فاذا خرج ما في بطنه عرقا وحشاه قد ضمر بطنه فيأكل ثانيا يقال ضمر يضمر كدخل يدخل وضمر يضمر كسهل يسهل (قوله ان الرجل) أي الكافر بدليل رواية الطبراني ان الكافر وخص لشدة عذابه بذلك والا فبعض عصاة المسلمين يحصل له مشقة بالعرق (قوله ليلجمه العرق) أي يصل الى فيه فيصير كاللجام (قوله ولوالى النار) مع علمه بشدة عذاب النار لكنه لما اشتد عليه ما هو فيه قال ذلك (قوله فيزويها) أي يصرفها (قوله فيتهم الناس) حال كونه ظالما اى ظالما كما في نسخة أي فاكلا اذا تسبب أحد في منع حاجته

عن ابي ذر) الغفاري ﴿(ان الرجل من اهل عليين) مشتق من العلو الذي هو الارتفاع وعليون اسم لاشرف الجنان كما ان سجين اسم لشر النيران يعني ان الانسان من أهل أشرف الجنان وأعلاها (ليشرف) بضم المثناة التحتية وشين معجمة وكسر الراء اى يطلع (على اهل الجنة) أي على من تحته من أهلها (فتضيء لجنة لوجهه) اى تستنير الجنة استنارة مفرطة من أجل اشراق اضاءة وجهه عليها (كانها كوكب دري) أي كأن وجوه أهل عليين مثل الكوكب الدري أي الصافي الابيض المشرق (د عن ابي سعيد) الخدري واسناده صحيح ﴿(ان الرجل من اهل الجنة ليعطى قوة مائة رجل) اى من أهل الدنيا (في الاكل والشرب والنهوة) أي الجماع ويحتمل العموم (والجماع) وانما كانت كثرة الاكل في الدنيا مذمومة لما ينشأ عنها من التثاقل عن الطاعة (حاجة احدهم) كناية عن البول والغائط (عرق) بالتحريك (يفيض من جلده) أي يخرج منه ريحه كالمسك (فاذا بطنه قد ضمر) بفتح المعجمة وضم الميم وفتحها أي انهضم وانضم (طب عن زيد بن ارقم) باسناد رجاله ثقات ﴿(ان الرجل ليدرك بحسن خلقه) بضم اللام (درجة القائم بالليل) أي المصلي فيه والظامئ بالهواجر) اى العطشان في شدة الحر لاجل الصوم وانما أعطى صاحب الخلق الحسن هذا الفضل العظيم لان الصائم را صلى بالليل يجاهد ان أنفسهما في مخالفة حظوظها الصائم عنهما من الشراب والطعام والنكاح والمصلي عنهما من النوم فكأنهما يجاهدان نفسا واحدة وأما من يحسن خلقه مع الناس مع تباين طباعهم وأخلاقهم فكأنه يجاهد نفوسا كثيرة فادرك ما أدركه الصائم القائم فاستويا في الدرجة بل ربما زاد (طب عن ابي امامة) وهو حديث ضعيف ﴿(ان الرجل) المراد به الكافر لما في رواية الطبراني ان الكافر بدل الرجل (ليلجمه العرق يوم القيامة) أي ليصل الى فيه فيصير كاللجام من شدة الهول والمراد كما قال النووي عرق نفسه ويحتمل عرق غيره (فيقول رب ارحني) اى من طول الوقوف على هذا الحال (ولوالى النار) أي ولو ان تأمر بارسالي الى النار لما يراه من الاهوال الشديدة (طب عن ابن مسعود) واسناده كما قاله المنذري جيد ﴿(ان الرجل ليطلب الحاجة) أي الشيء الذي يحتاج اليه ممن جعل الله حوائج الناس اليه (فيزويها الله عنه) بتحتانية ثم زاى أي يصرفها عنه فلا يسهلها له (لما هو خير له) لعلم الله ان ذلك خير له وهو أعلم بما يصلح به عبده وعسى ان تكرهوا شيأ وهو خير لكم (فيتهم الناس ظالما لهم) أي بذلك الاتهام وفي نسخة ظالما لهم (فيقول من سبعني) بفتح السين المهملة والموحدة والعين المهملة أي من تزين بالباطل وعارضني فيما طلبته ليؤذيني بذلك ولو تأمل وتدبر انه تعالى هو الفاعل الحقيقي أقام العذر لمن عارضه (طب عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف ﴿(ان الرجل لترفع درجته في

٦ منزي ل اذا طلبها من شخص أضاف المنع لله تعالى ولم يتهم المسبب وان كان مؤاخذا (قوله فيتهم من شبعني) بالشين المعجمة كما ضبطه في الكبير نقلا عن ضبط المؤلف أي من تزين بالباطل وعارضني فالتشبيع كما في المختار لبس الزائد على الحاجة من الثياب افتخارا وتكبرا وأما ضبط الشارح له في الصغير بالسين المهملة فلا وجه له اذ لم يذكر في المختار هذا المعنى في حرف السين بل في حرف الشين وبدل له ما في حديث آخر من لفظ التشبيع

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

(قوله فيقول أبن لي هذا) في رواية اني لي هذا أي انه يكون في مرتبة سفلى فينقل الى مرتبة عليا فيسأل عن سبب ذلك (قوله ولدك لك) وقد ورد ان الشخص اذا كان ولده أعلى منه في الجنة سأل الله تعالى ان يلحق أباه به فيحصل وكذا لو كان الاب أعلى سأل الله ان يلحق ابنه به فيحصل (قوله بصدر دابته) أي اذا أذن لك شخص ان تركب معه على الدابة فلا تركب أمامه بل خلفه (قوله عن عبد الله بن حنظلة) أي ابن ابي ٤٤٢ عامر الراهب الانصاري له رواية وأبوه أصيب يوم أحد واستشهد يوم الحرة وكان أمير الانصار فيها ذكره المناوي (قوله استباع) أي يشتري حتى يغفر له أي اذا شكر على هذه النعمة غفر له عقب لبسه حالا لدليل قوله صلى الله عليه وسلم فما يبلغ الخ (قوله والنصف الدينار) بزيادة قال في النصف كما في نسخة المؤلف التي بخطه عزيزي وقال المناوي في نسخة المصنف اهما سبق قلم انتهى قال أشياخنا وليس كذلك فقد قال أبو حيان في الارتشاف ومثل ثلاثة الاثواب اضافة الجزء الى ما يتجزأ تقول نصف درهم فاذا أردت التعريف قلت نصف الدرهم في قول أهل البصرة وذهب الكوفيون الى اجرائه مجرى العدد فتقول الثلث الدرهم والنصف الدرهم شبهوه بالحسن الوجه اه فما وقع في خط المصنف جار على مذهب الكوفيين فلا حاجة لقوله انه سبق قلم فتدبر (قوله هدى الخ) الهدى طريقة الشخص من خير او شر وان كان الاكثر استعماله في الخير يحشر المرء على دين خليله فلينظر المرء من يخالل فالمطلوب معاشرة الصلحاء لا غيرهم الانسان (قوله ولمخافاته) أي من الثواب من أهله الخ لان الثواب الذي عند الله خير من المال والاهل لان الصلاة أول الوقت رضوان الله وآخره عفو الله (قوله عن طلق) بفتح الطاء وسكون اللام وهو نابعي عزيزي وهو طلق بن حبيب العنزي الزاهد البصري قال في الكاشف روى عن جندب وابن عباس وغيرهما انتهى (قوله ان الرحمة) أي الاحسان العظيم (قوله ابن ابي اوفى) قال المناوي في شرحه الصغير بفتحات انتهى وهو سبق قلم والذي في القسطلاني أوفى بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الفاء مقصورا انتهى (قوله ليطلب العبد) أي فلا يخرج الانسان من الدنيا حتى يستوفيه كما أن الاجل اذا فرغ يطلب فراغه خروج روحه

الجنة فيقول اني لي هذا) أي من اين لي هذا ولم أعمل عملا يوجبه (فيقال باستغفار ولدك لك) أي فتقول الملائكة له هذا بسبب طلب فرعك الغفران لك وفي الحديث دليل على ان الاستغفار يمحو الذنوب ويرفع الدرجات وأن استغفار الفرع لاصله بعد موته كاستغفاره هو لنفسه فان ولد الرجل من كسبه فعمله كأنه عمله (حم ه هق عن ابي هريرة) واسناده قوي جيد ﴿(ان الرجل احق بصدر دابته) أي هو أحق بأن يركب على مقدمها ويركب من شاء خلفه وله أن يقدم من شاء (وصدر فراشه) أي هو أحق بأن يجلس في صدر الفراش فلا يتقدم عليه في ذلك نحو ضيف الا باذنه (وان يؤم في رحله) أي هو أحق بأن يصلي اماما بمن حضر عنده في منزله ملكا والذي سكنه بحق فلا يتقدم عليه أحد الا باذنه ومحله في غير الامام الاعظم او نائبه أما هما فيقدمان على صاحب المنزل وان لم يأذن لهما (طب عن عبد الله بن حنظلة ﴿ان الرجل) يعني الانسان (ليبتاع الثوب بالدينار والدرهم) الواو بمعنى أو (او بالنصف الدينار) بزيادة قال كما في نسخة المؤلف التي بخطه وفي نسخ او بنصف الدينار والمراد بشيء حقير (فيلبسه) بفتح الباء الموحدة (فما يبلغ كعبيه) أي ما يصل الى عظميه الناتئين عند مفصل الساق والقدم وفي رواية فما يبلغ ثدييه (حتى يغفر له من الحمد) أي يغفر الله له ذنوبه الصغائر من اجل حمده له تعالى على حصول ذلك له فيسن لمن لبس ثوبا جديدا أن يحمد الله تعالى على تيسيره له وأولى صيغ الحمد ما جاء عن المصطفى صلى الله عليه وسلم من قوله الحمد لله الذي كساني ما أواري به عورتي وأتجمل به في حياتي (ابن السني عن ابي سعيد الخدري واسناده ضعيف ﴿(ان الرجل اذا رضي هدى الرجل) بفتح الهاء وسكون الدال المهملة أي سيرته وطريقته وذكر الرجل غالبي والا فالمرأة كذلك (وعمله) أي ورضي عمله (فهو مثله) أي فان كان محمودا فهو محمود وان كان مذموما فهو مذموم والقصد الحث على تجنب أهل المعاصي ونحوهم والاقتداء بالصلحاء في أفعالهم وأقوالهم (طب عن عقبة بن عامر) وهو حديث ضعيف ﴿(ان الرجل) يعني الانسان (ليصلي الصلاة) أي في آخر وقتها (ولما فاته منها) أي من ثوابها في أول وقتها (افضل من اهله وماله) وفي رواية خير من الدنيا وما فيها (ص عن طلق) بفتح الطاء وسكون اللام (ابن حبيب) وهو تابعي فالحديث مرسل ﴿(ان الرحمة) قال المناوي وفي رواية ان الملائكة أي ملائكة الرحمة (لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم) أي قرابة له بهجر وايذاء أو هجر والمقصود الزجر عن قطيعة الرحم وحث القوم على اخراج قاطعها من بينهم لئلا يحرموا البركة بسببه (حد عن) عبد الله (ابن ابي اوفى) قال المناوي بفتحات وضعفه المنذري وغيره ﴿(ان الرزق ليطلب العبد) أي

ومأورد من كثرة الرزق وطول العمر فالمراد البركة أو المراد المعلق من ذلك على شئ (قوله أكثر مما يطلبه أجله) لان الاجل انما يطلبه وقت فراغه والرزق يطلبه كل وقت (قوله لا تنقصه المعصية) بل ولا الكفر أي بالنسبة للرزق الذي علمه الله تعالى فلا ينافي ما ورد من أن العمل الصالح يكثر الرزق وضده يقتره لانه محمول على البركة وعدمها أو على الرزق المعلق على شئ في صحف الملائكة أو في اللوح المحفوظ (قوله معصية) أي يشبهها ففيه حث على طلب الدعاء واما قول الخليل حسبي من سؤالي علمه بحالي فذاك مقام خاص فمن تخلق به وليس من أهله يخشى عليه الطرد كبعض من يدعي التصوف أما من حصل له نور وتجلى في بعض الاوقات حتى شاهد الفعل كله لله تعالى فرضي بكل ما وقع به لانه مراقبا لمولاه فترك الدعاء لرضاه بما وقع به فلا بأس به (قوله ولكن المبشرات) اسم فاعل (قوله رؤيا الرجل المسلم) وفي رواية الصالح وذلك لان الفاسق يتلعب به الشيطان في منامه (قوله جزء) أي خصلة من خصال النبوة وفي العزيزي ما حاصله أن عدها جزأ من أجزاء النبوة باعتبار الاصة أي انها صحيحة وأما عد الستة أشهر التي كان المصطفى يرى فيها الرؤيا الصالحة قبل أن يوحى اليه جزأ من أجزاء النبوة فمعناه انها جزء من ستة وأربعين جزأ من النبوة وذلك أن النبوة كانت مدتها ثلاثة وعشرين سنة وعدة أشهرها مائتان وستة وسبعون شهرا فهذه الستة أشهر المذكورة جزء من ستة وأربعين بمعنى ان مدة النبوة باعتبار هذه الستة أشهر ستة وأربعون جزأ واذا اعتبرت الستة والاربعين جزأ كل جزء ستة أشهر وجدتها مائتين وستة وسبعين شهرا وهذه هي مدة النبوة فتدبر هذا لحصل ما في شرح البخاري (قوله ما تعبر) يقال عبر الرؤيا وعبر الرؤيا بالتشديد والتخفيف (قوله ومثل ذلك مثل الخ) قال بعض الشراح لم نقف على معنى هذا المثال قال شيخنا وايضاحه أن الرجل اذا رأى الرؤيا وقصها على غيره نفسرها وقعت بما فسر من خير وضده فهذا مثل رجل رفع رجله وأراد وضعها فبنى وضعها وضعت ولذا ورد ان الرؤيا كجناح الطير متى قص وقع ذلك الطائر بسبب قص جناحه كذلك من عبر الرؤيا فانها تقع بما فسرها فينبغي أن لا يقص الشخص رؤياه على عدو أو جاهل (قوله ان الرقى) جمع رقية وهو ما يتحصن به ويتعوذ به من نحو مرض والمراد بها الالفاظ لا يعرف معناها كالسريانية بدليل قوله شرك اي حقيقة ان اعتقد أنها تؤثر بطبعها أو كالشرك ان لم يعتقد

الانسان حواكان أو رقيقا (أكثر مما يطلبه أجله) أي فالاهتمام بشأنه والتهافت على استزادته لا أثر له الا شغل القلوب عن خدمة علام الغيوب وقد قال صلى الله عليه وسلم اتقوا الله وأجملوا في الطلب أي اطلبوا أرزاقكم طلبا برفق ومن الشعر الحسن قول بعضهم

مثل الرزق الذي تطلبه * مثل الظل الذي يمشي معك
أنت لا تدركه مستعجلا * واذا ولت عنه تبعك

(طب عد عن ابي الدرداء) ورجاله ثقات ۞ (ان الرزق لا تنقصه المعصية ولا تزيده الحسنة) هذا بالنسبة لما في علم الله تعالى وأما الرزق المعلوم للملائكة الموكلين به فهو الذي يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية (وترك الدعاء) أي ترك الطلب من الله تعالى (معصية) لما في حديث آخر من لم يسأل الله يغضب عليه ولذلك قيل

الله يغضب ان تركت سؤاله * وبني آدم حين يسأل يغضب

والقصد الحث على الطلب من الله سبحانه وتعالى (طص عن ابي سعيد) وهو حديث ضعيف ۞ (ان الرسالة والنبوة قد انقطعت) أي كل منهما (فلا رسول بعدي ولا نبي) وأما عيسى عليه الصلاة والسلام فينزل بما له لكنه يحكم بشرع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم (ولكن المبشرات) بصيغة اسم الفاعل أي لم تنقطع قالوا يا رسول الله وما المبشرات قال (رؤيا الرجل) يعني الانسان (المسلم) في منامه (وهي جزء من اجزاء النبوة) أي كالجزء من حيث الصحة (حم ت ك عن انس) وهو حديث صحيح ۞ (ان الرؤيا تقع على ما تعبر) بضم المثناة الفوقية وفتح العين المهملة وشدة الباء الموحدة المفتوحة أي على ما تفسر به (ومثل ذلك مثل رجل) بفتح المثلثة (رفع رجله فهو ينتظر متى يضعها) لم أر من تعرض لمعناه ويحتمل أنه شبه ما يراه النائم برفع شخص رجله وما تعبر به بارادته وضعها ووجه الشبه بينهما حصولها عند التعبير وحصول الوضع عند الارادة (فاذا رأى احدكم رؤيا فلا يحدث بها الا ناصحا وعالما) أي بتأويل الرؤيا (ك عن انس) وهو حديث صحيح ۞ (ان الرقى) بضم الراء وفتح القاف أي التي لا يفهم معناها قال العلقمي قال الخطابي انما ردها كان بغير لسان العرب فلا يفهم معناه ولعل المراد قد يكون فيه محرم أو نحوه من المحظورات ولا يدخل في هذا التعوذ بالقرآن اه أما اذا كانت من القرآن فلا بأس بها (والتمائم) بمثناة فوقية مفتوحة جمع تميمة وأصلها خرزات تعلقها العرب على

ذلك فهو يشبه الشرك من حيث النهي عن كل (قوله والتولة) ما يحبب الرجل الى المرأة من السحر فان لم يكن فيه سحر كان كتب الفاظا جائزة الاطلاق يقصد تشبيه الزوج لزوجته وعكسه فلا بأس به (قوله طمس الخ) نظير ما قيل في الجزء الذي أخذ من النار لم ينتفع به لولا انه غمس في البحر مرتين ٤٤٤ لما أطاقه أحد للنفع به (قوله ان الروح) وهي على صورة البدن على الراجح

رأس الولد لدفع العين ثم توسموا فيها فسموا بها كل عوذة (والتولة) بكسر المثناة الفوقية وفتح الواو وبوزن عنبة ما يحبب المرأة الى زوجها من السحر (شرك) أي من أنواع الشرك ومعناها شركا لان العرب كانت تعتقد تأثيرها وتقصد بها دفع المقادير أما تعليمة فيها ذكر الله تعالى وعلقها معتقدا أنه لا فاعل ولا دافع عنه الا الله تعالى فلا بأس (حم د ه ك عن ابن مسعود) وهو حديث صحيح ۞ (ان الركن والمقام) أي مقام ابراهيم عليه الصلاة والسلام (ياقوتتان من ياقوت الجنة) وفي نسخة من ياقوت الجنة قال المناوي أي أصلهما من ياقوت الجنة والاول هو ما رأيته في خط المؤلف (طمس الله تعالى نورهما) أي ذهب بهما لكون الخلق لا يطيقونه (ولو لم يطمس نورهما لاضاءتا ما بين المشرق والمغرب) أي والخلق لا تطيق مشاهدة ذلك كما هو مشاهد في الشمس قال العلقمي قال ابن العربي يحتمل أن يكون ذلك لان الخلق لا يحتملونه كما أطعما حواء النار حين أخرجها الى الخلق من جهنم غسلها في البحر مرتين قال العراقي ويدل على ذلك قول ابن عباس في الحجر ولو لا ذلك ما استطاع أحد أن ينظر اليه (حم ت حب ك عن ابن عمرو) بن العاص رضي الله عنه ۞ (ان الروح اذا قبض تبعه البصر) قال النووي معناه اذا خرج الروح من الجسد تبعه البصر ناظرا أين يذهب قال العلقمي وسببه كما في مسلم وابن ماجه واللفظ للاول عن أم سلمة قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي سلمة وقد شق بصره فاغمضه ثم قال ان الروح فذكره وقوله شق بصره قال شيخنا بفتح الشين ورفع بصره فاعلا وروي بنصب بصره وهو صحيح أيضا قال صاحب الافعال يقال شق بصر الميت وشق الميت بصره ومعناه شخص وقال ابن السكيت يقال شق بصر الميت ولا يقال شق الميت بصره وهو الذي حضره الموت وصار ينظر الى الشيء لا يرد اليه طرفه (حم م ه عن ام سلمة) زوج المصطفى ۞ (ان الزناة) يأتون (يوم القيامة تشتعل وجوههم نارا) قال المناوي أي ذواتهم ولا مانع من ارادة الوجه وحده لانهم لما نزعوا لباس الايمان عادت نور الشهوة الذي كان في قلوبهم نشورا ظاهرا يحمى عليه بالنار وجوههم التي كانت ناظرة الى المعاصي (طب عن عبد الله بن بسر) بموحدة مضمومة وسين مهملة ۞ (ان الساعة) أي القيامة (لا تقوم حتى تكون عشر آيات) أي توجد عشر علامات كبار ولها علامات دونها في الكبر (الدخان) بالرفع والتخفيف بدل من عشر أو خبر مبتدا محذوف قال المناوي زاد في رواية علما ما بين المشرق والمغرب اه وفي البيضاوي في تفسير قوله تعالى يوم تأتي السماء بدخان مبين بعد كلام قدمه أو يوم ظهور الدخان المعدود في اشراط الساعة لما روى أنه عليه الصلاة والسلام قال أول الآيات الدخان ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس الى المحشر قيل وما الدخان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الآية وقال علما ما بين المشرق والمغرب مكث أربعين يوما وليلة أما المؤمن فيصيبه منه شبه الزكام وأما الكافر فهو كالسكران يخرج من منخريه وأذنيه ودبره

من نحو الف قول وعلة شق البصر أنه ينظر الى الملك الذي يقبض روحه وقيل ينظر للروح وهي خارجة وبعد خروجها لانها لما اتصال بالبدن بعد خروجها فيراها بالبصر بعد خروجها (قوله ان الروح الخ) قال العزيزي وسببه كما في مسلم وابن ماجه واللفظ للاول عن ام سلمة قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي سلمة وقد شق بصره فاغمضه ثم قال ان الروح فذكره وقوله شق بصره فعل وفاعل وروي بنصب بصره وهو صحيح أيضا قال صاحب الافعال يقال شق بصر الميت وشق الميت بصره ومعناه شخص وقال ابن السكيت يقال شق بصر الميت ولا يقال شق الميت بصره وهو الذي حضره الموت وصار ينظر الى الشيء لا يرد عنه طرفه انتهى وقال القاضي يحتمل ان الملك المتوفي للمحتضر يتمثل له فينظر اليه شزرا ولا يرتد اليه طرفه حتى تفارقه الروح وتضمحل بقايا القوى ويظل البصر على تلك الهيئة اه وقوله عن عبد الله بن بسر قال المناوي عبد الله بن بسر في الصحابة اثنان مازني وبصري (والدجال) والمراد هنا الثاني اه (قوله وجوههم) أي ذواتهم لانه لما التذ بجميع بدنه أحرق جميع بدنه اذ الجزاء من جنس العمل ويحتمل ان المراد خصوص الوجه وخص لشرفه (قوله عشر آيات) خصها لانها أكبر العلامات وأعظمها والا فهناك علامات أخر (قوله الدخان) فيحصل للمؤمن بسهولة كالزكام بخلاف الكافر فيدخل من فيه ويخرج من قبله ودبره وغيرهما فيحصل له مزيد

العذاب (قوله والدجال) من الدجل وهو السحر لانه يسحر الناس قال العزيزي ومثله كما في مسلم والترمذي واللفظ للاول عن أبي شريح حذيفة بن أسيد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في غرفة ونحن أسفل منه فاطلع علينا فقال ما تذكرون قلنا الساعة قال ان الساعة لن تكون حتى تروا قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال والدابة ويأجوج ومأجوج ونزول عيسى ابن مريم والدجال وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن من قعر عدن تسوق الناس الى المحشر قال ثم ذكر ما نسيت قال ثم ذكر عيسى عليه السلام ونزوله من السماء قال ثم ذكر يأجوج ومأجوج ونزولهما في كل حدب ينسلون قال ثم ذكر الدجال ثم نزول عيسى عليه السلام ثم خروج يأجوج ومأجوج وما يأجوج ومأجوج في زمنه ثم الريح التي تقبض أرواح المؤمنين تقبض روح عيسى ومن معه وحينئذ تهدم الكعبة ويرفع القرآن ويستولي الكفر على الخلق فبعد ذلك تخرج الشمس من مغربها حينئذ تخرج الدابة ثم يأتي الدخان وذكر بعضهم ان خروج الدابة قبل طلوع الشمس من مغربها ونوزع فيه وقال شيخ شيوخنا ان الذي يترجح من مجموع الاخبار ان أول الآيات العظام المؤذنة بتغيير الاحوال العامة في معظم الارض خروج الدجال ثم نزول عيسى عليه السلام وخروج يأجوج ومأجوج في حياته وكل ذلك سابق على طلوع الشمس من مغربها ثم أول الآيات العظام المؤذنة بتغير احوال العالم العلوي طلوع الشمس من مغربها واول خروج الدابة في ذلك الوقت أو قريب منه وأول الآيات المؤذنة بقيام الساعة النار التي تحشر الناس وأما أول اشراط الساعة فنار تخرج من المشرق الى المغرب وبذلك يحصل الجمع بين الاخبار اه قلت ولعله يريد الاشراط التي يعقبها قيام الساعة ولا يتأخر القيام عنها الا بقدر ما بقي من الاشراط من غير مهلة بينهما ولهذا قيل في حديث أما أول أشراط الساعة امارة ما لاشراط العلامات التي يعقبها قيام الساعة وقال ابن حجر في حديث أما أول اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب كناية عن الفتن المنتشرة التي أثارت الشر العظيم والنهب كما تلهب النار وكان ابتداؤها من قبل المشرق حتى خرب معظمه والمحشر الناس من جهة المشرق الى الشام ٤٤٠ ومصيرهم من جهة المغرب والنار

(والدجال) من الدجل وهو السحر (والدابة) أي خروج الدابة من الارض تكلم الناس ومعها خاتم سليمان وعصا موسى صلوات الله عليهما فتجلو وجه المؤمن بالخاتم من الله تعالى فيصير بين عينيه نكتة بيضاء يبيض منها وجهه وتخطم أي تسم وجه الكافر بالخاتم فيسود وجهه وطلوع الشمس من مغربها) قال المناوي بحيث يصير المشرق مغربا وعكسه (وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب) هي مكة والمدينة واليمامة واليمن سميت به لانها يحيط بها بحر الهند وبحر القلزم ودجلة والفرات (ونزول عيسى ونفخ يأجوج ومأجوج) أي سدهما وهم صنف من الناس (ونار تخرج من قعر عدن) بالتعريك أي من أساسها وأسفلها وهي مدينة باليمن (تسوق الناس الى المحشر) أي محل المحشر للحساب

وبعد هذا هدة بقتل * والهدة الصيحة بانشار * يفزع الخلائق من الاقطار
والهاشمي بعده السفياني * يليه المهدي بالامان * وبعدهم فيخرج القحطاني * والاعور الدجال بالبهتان
وبعده فينزل المسيح * وهو لنا بقتله يريح * ثم طلوع الشمس من مغربها * سائرة طالبة مشرقها
ثم خروج الدابة الغريبه * من الصفا برؤية عجيبه * يعقبها الدخان فيما قد نقل * ثم يأجوج ومأجوج عقل
والحبشي ذو السويقتين * لهدم كعبة بغير مين * كذاك ريح قابض الارواح * للمؤمنين قلت بانشراح
وبعده فيرفع القرآن * من الصدور والتقى الامان * ثم خروج النار من قعر عدن * تسوقنا للحشر بعد وهن
ونسلوها النفخ ثلاثة نرى * قد قاله أئمة بلا مرا * دلالة الثالث بالقرآن * قد قاله عيسى الفقير الفاني
الازهري الشافعي مذهبا * والاخنوي قلت اما وأبا * ثم صلاة الله للعدنان * محمد المبعوث بالبرهان
وآله وصحبه الاخيار * ما غردت بسلابل الاشجار

انتهى ما قاله العزيزي بحروفه رحمه الله تعالى (قوله وثلاثة خسوف) أي غير عامة (قوله بجزيرة العرب) وهي مكة والمدينة واليمامة واليمن أي يحصل الخسف في موضع من ذلك ولم يعينه في الحديث وسميت بالجزيرة لانها يحيط بها أربعة أنهر الدجلة والفرات وبحر الهند وبحر القلزم (قوله ونفخ يأجوج) على حذف مضاف أي فتح سدهما (قوله من قعر عدن) أي من أسفلها (قوله الى المحشر) أي محل المحشر وهو أرض الشام فهذه النار تحصل قبل القيامة فليس المراد الحشر بعد بعث الناس خلافا لبعضهم بل المراد به سوق الناس قبل موتهم فهذه العشرة كلها قبل الموت

الى في الحديث الآخر أي الذي فيه انها آخر الاشراط على حقيقتها انتهت قلت وقد نظم شيخ شيوخنا الشيخ شرف الدين عيسى الاخنائي الشافعي الآيات مع زيادة مخالفة لصاحب التذكرة فقال

أول اشراط خروج الترك *

وهو أرض الشام (تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا) اشارة الى ملازمة النار لهم الى أن يصلوا الى مكان الحشر وهذا الحشر يكون قبل قيام الساعة يحشر الناس أحياء الى الشام اقوله فى حديث تقيل معهم وتبيت وتصبح وتمسى فان هذه الاوصاف مختصة بالدنيا وبعضهم حمله على الحشر من القبور وردبما تقدم وهذا الحشر آخر أشراط الساعة كما فى مسلم قال العلقمى وسببه كما فى مسلم والقرمذى واللفظ للاول عن أبى شريحة حذيفة بن أسيد كان النبى صلى الله عليه وسلم فى غرفة ونحن أسفل منه فاطلع علينا فقال ماتذكرون قلنا الساعة قال الساعة قد ذكره قال شيخنا ذكر القرطبى فى التذكرة عن بعض العلماء أنه رتبها فقال أول الآيات الخسوفات ثم خروج الدجال ثم نزول عيسى ثم خروج يأجوج ومأجوج فى زمنه ثم الريح التى تقبض أرواح المؤمنين فتقبض روح عيسى ومن معه وحينئذ تهدم الكعبة ويرفع القرآن ويبقى ولى الكفر على الخلق فعند ذلك تخرج الشمس من مغربها ثم تخرج حينئذ الدابة ثم يأتى الدخان وذكر بعضهم أن خروج الدابة قبل طلوع الشمس من مغربها وتوزع فيه قال شيخ شيوخنا الذى يترجح من مجموع الاخبار أن أول الآيات العظام المؤذنة بتغير الاحوال العامة فى معظم الارض خروج الدجال ثم نزول عيسى عليه الصلاة والسلام وخروج يأجوج ومأجوج فى حياته وكل ذلك سابق على طلوع الشمس من مغربها ثم أول الآيات المؤذنة بتغير أحوال العالم العلوى طلوع الشمس من مغربها ولعل خروج الدابة فى ذلك الوقت أو قريب منه وأول الآيات المؤذنة بقيام الساعة النار التى تحشر الناس وأما أول أشراط الساعة فنار تخرج من المشرق الى المغرب وبذلك يحصل الجمع بين الاخبار اه قلت ولعله يريد الاشراط التى يعقبها قيام الساعة ولا تتأخر القيام عنها الا بقدر ما بقى من الاشراط من غير مهلة بينهما ولهذا قال فى حديث أما أول اشراط الساعة المراد بالاشراط العلامات التى يعقبها قيام الساعة وقال ابن حجر فى حديث أما أول أشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب كناية عن الفتن المنتشرة التى أثارت الشر العظيم والتهبت كما تلتهب النار وكان ابتداؤها من قبل المشرق حتى خرب معظمه وانحشر الناس من جهة المشرق الى الشام ومصر وهما من جهة المغرب والنار التى فى الحديث الآخر أى الذى فيه أنها آخر الاشراط على حقيقتها اه قلت وقد نظم شيخنا الشيخ شرف الدين عيسى الاخصاوى الشافعى الآيات مع زيادة مخالفة لصاحب التذكرة فقال

أول اشراط خروج الترك * وبعده هذا هدة بقتلك
والهدة الصيحة بانتشار * تفزع الخلق من الاقطار
والهاشمى بعده السفيانى * يليهما المهدى بالامان
وبعدهم فيخرج القحطانى * والاعور الدجال بالبهتان
وبعده فنزل المسيح * وهو لنا بقتله يريح
ثم طلوع الشمس من مغربها * سائرة طالعة مشرقها
ثم خروج الدابة الغريبه * من الصفا برؤية عجيبه
يعقبها الدخان فيما قد نقل * ثم يأجوج ومأجوج عقل
والحبشى ذو السويقتين * لهدم كعبة بغير مين
كذا الريح قابض الارواح * للمؤمنين قلت بانشراح

(قوله تبيت الخ) كناية عن شدة الملازمة فلا يستطيع شخص الهروب منها اه

وبعده فيرفع القرآن * من الصدور وانتفى الامان
ثم خروج النار من قعر عدن * تسوق المحشر بعد ومن
وتلوها النفخ ثلاثة ترى * قد قاله ائمة بلا مرا
دلالة الثالث بالقرآن * قد قاله عيسى الفقير الغانى
الازهري الشافعي مذهبا * والاخنوى قالت اماوابا
ثم صلاة الله للعدنان * محمد المبعوث بالبرهان
وآله وصحبه الاخيار * ماغردت بلابل الاشجار

(حم م ٤ عن حذيفة بن اسيد) بفتح الهمزة الغفاري ﴿(ان السحور بركة اعطاكموها الله) أي خصكم من بين جميع الامم (فلا تدعوها) أي لا تتركوها فاندبافا اتسحر سنة مؤكدة ويكره تركه ويدخل وقته بنصف الليل قال العلقمي قال شيخنا قال الاوزى رووه بفتح السين وضمها قال فى فتح الباري لان المراد بالبركة الاجر والثواب فيناسب الضم لانه مصدر بمعنى التسحر أو البركة كونه يقوى على الصوم وينشط له ويخفف المشقة فيه فيناسب الفتح لانه مايتسحر به وقيل البركة مايتضمن من الاستيقاظ والدعاء فى السحر والاولى أن البركة فى السحور وتحصل بجهات متعددة وهى اتباع السنة ومخالفة أهل الكتاب والتقوى على العبادة والزيادة فى النشاط والذكر والدعاء وقت مظنة الاجابة وتدارك نية الصوم لمن أغفلها قبل أن ينام وقال ابن دقيق العيد هذه البركة يجوز أن تعود الى الامور الاخروية فان اقامة السنة توجب الاجر وزيادة ويحتمل الدنيوية كقوة البدن على الصوم وتيسيره من غير اضرار بالصائم قال ومما يعلل به استحباب السحور المخالفة لاهل الكتاب لانه يمتنع عندهم وهذا أحد الاجوبة المقتضية للزيادة فى الاجور الاخروية قال ووقع للمتصوفة فى مسئلة السحور كلام من جهة اعتبار حكمة الصوم وهى كسر شهوة البطن والفرج والسهو رقد يباين ذلك قال والصواب ان يقال مازاد فى المقدار حتى تعدم هذه الحكمة بالكلية وليس بمستحب كالذى يصنعه المترفهون من التأنق فى المأكل ولكثرة الاستعداد لها وما عداذلك تختلف مراتبه اه واختصت هذه الامة بالسحور وتجعيل الفطر واباحة الاكل والشرب والجماع ليلا الى الفجر وكان محرما على من قبلها بعد النوم وكذا كان فى صدر الاسلام ثم نسخ (حم ن عن رجل) من الصحابة ﴿(ان السعادة كل السعادة طول العمر فى طاعة الله) أى لما يترتب عن ذلك من الحسنات ورفع الدرجات والعمر بضم العين وتفتح (خط عن المطلب) بضم الميم وشدة الطاء المفتوحة وكسر اللام (عن ابنه) ربيعة بن الحرث ﴿(ان السعيد من جنب الفتن ومن ابتلى فصبر) قال العلقمي وأوله كما فى أبى داود عن المقدادبن الاسود وفى نسخة شرح عليها المناوى المقدام فانه قال ابن معديكرب وايم الله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان السعيد من جنب الفتن ان السعيد من جنب الفتن ومن ابتلى فصبر فواها ثم واها اه وايم الله هو قسم وجنب بضم الجيم وكسر النون المشددة أى من تجنب الفتن وتباعد عنها ولزم بيته وسعيد فعيل بمعنى مفعول وكرره ثلاثا مبالغة فى التأكيد على التباعد عن الفتن واعتزال فرقها وقوله ومن ابتلى بناه ابتلى للمفعول أى ابتلى بالوقوع فى تلك الفتن فصبر على ظلم الناس له وتحمل اذاهم ولم يدفع عن نفسه وواها بالتنوين كلمة هى اسم فعل معناها

(قوله عن حذيفة بن أسيد) هو صحابى بايع تحت الشجرة ومات بالكوفة روى له الجماعة ذكره المناوى (قوله بركة) أى يحصل به قوة على الصوم أو المراد البركة التى تحصل له بتيقظه فى وقت الرحمات فالمراد مايحصل البركة المعنوية (قوله عن أبيه) ربيعة فهو صحابى ابن صحابى (قوله لمن جنب الخ) من اسم موصول أو نكرة وقول بعض الشراح انها شرطية وجنب وابتلى فى محل جزم سبق قلم قال العلقمى وأوله أى هذا الحديث كما فى أبى داود عن المقدام بن الاسود وفى نسخة شرح عليها المناوى المقدام فانه قال ابن معديكرب وايم الله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان السعيد لمن جنب الفتن ان السعيد لمن جنب الفتن ولمن ابتلى فصبر فواها ثم واها اه وايم الله هو قسم وجنب بضم الجيم وكسر النون المشددة أى من تجنب الفتن وتباعد عنها ولزم بيته وسعيد فعيل بمعنى مفعول وكرره ثلاثا مبالغة فى التأكيد على التباعد عن الفتن واعتزال فرقها وقوله ولمن ابتلى بناه ابتلى للمفعول أى ابتلى بالوقوع فى تلك الفتن فصبر على ظلم الناس له وتحمل اذاهم ولم يدفع عن نفسه وواها بالتنوين كلمة هى اسم فعل معناها ما أطيبه

(قوله عن المقدام) قال المناوى ابن معد يكرب وفى نسخة المقداد عزيزى (قوله وفى نسخة المقداد) أى ابن الاسود وهو الذى فى الجامع الكبير والدر روسنن أبى داود كذا بخط بعض الفضلاء بهامش العزيزى (قوله السقط) بمثلثة السين والكسر أفصح (قوله ليراغم) أى ليغاضب ربه ويظهر عليه الدلال لكونه محبوبا له اذ لم يعصه أى حين يقال له ادخل الجنة فيقف على الباب ويقول لا أدخلها الا مع أبوى ٤٤٨ ويغضب (قوله بسره) هو ما تقطعه القابلة من السرة أى يربط أبويه به ويجرهما به الى أن يدخلهما الجنة وهل هذه الشفاعة خاصة بالابوين أو تشمل جميع الاصول لم يوجد نص ولا مانع منه وفضل الله تعالى واسع (قوله فأفشوا) من أفشى فهمزته همزة قطع كما ضبطه العزيزى وغيره فليس مثل أمشوا واقضوا (قوله لتلعن الشيخ) أى والشيخة وخصا لشدة قبح الزنا منهما وان كان الشاب الزانى ملعونا بعيدا من منازل الابرار أيضا ومثل الزنا اللواط فى هذا الوعيد (قوله يرى) من الرأى والتدبير لا من الرؤية كما يدل له سبب الحديث وهو انه صلى الله عليه وسلم لما بلغه ان عليا أى رجلا ضخما سمينا يدخل على السيدة ماوية أمر سيدنا عليا رضى الله تعالى عنه بقتله فقال له أقتله مطلقا أم انظر فى حاله هل يستحق القتل أم لا فذكر له الحديث أى انظر فى حال فذهب الامام على رضى الله تعالى عنه فكشف عنه فاذا هو ممسوح لا آلة له فلم يقتله فيبغى للحاضر المشاهد للشئ أن يمعن النظر قبل الحكم بشئ واسم هذا العنين ما ور وفى الصحب آخر وهو سندر عبد قطع هذا كبره فأعتقه النبى صلى الله عليه وسلم وله أولاد ثقات كذا بخط بعض الفضلاء (قوله ثوران) أى كثورين مقعورين أى مقعدين بسبب الزمانة والجراحة ودخولهما النار لاجل تعذيب أهلها بهما فكأنه يقال لهم هذان ما كنتم تعبدونهما فلو كانا آلهين ما دخلا النار فليس دخولهما النار لاجل تعذيبهما الان العذاب انما هو على المكلف

التلهف وقد توضع موضع الاعجاب بالشئ وقد ترد بمعنى التوجع (د عن المقدام) قال المناوى ابن معد يكرب وفى نسخة المقداد ﴿(ان السقط) قال العلقمى قال فى النهاية السقط بالكسر والفتح والضم والكسر أكثرها الولد الذى يسقط من بطن أمه قبل تمامه (ليراغم ربه) بمثناة تحتية وغين معجمة أى يغاضبه أى يتدلل عليه كما يتدلل على ابويه (اذا دخل ابواه النار فيقال ايها السقط المراغم ربه ادخل ابويك الجنة) قال المناوى أى تقول الملائكة او غيرهم باذن الله تعالى (فيجرهما بسره) بهملتين مفتوحتين ما تقطعه القابلة من السرة (حتى يدخلهما الجنة) أى يشفع لابويه المسلمين فيقبل الله شفاعته فيأمر بإخراجهما من النار وادخالهما الجنة (ه عن على) امير المؤمنين باسناد ضعيف ﴿(ان السلام اسم من اسماء الله تعالى وضع فى الارض) بالبناء للمفعول أى وضعه الله فيها تحية بين المسلمين (فافشوا السلام بينكم) بقطع الهمزة من أفشى أى أظهروه فذا بالمؤكدا بان تسلموا على كل مسلم لقيتموه سواء عرفتموه أم لم تعرفوه فان فى اظهاره الايذان بالامان والتواصل بين الاخوان (خد عن انس) بن مالك باسناد حسن ﴿(ان السموات السبع والارضين السبع والجبال لتلعن الشيخ الزانى) واللعن اما بلسان المقال أو الحال وكما تلعن الشيخ الزانى تلعن الشيخة الزانية وخص الشيخ لان الزنا منه أقبح وأخس لان شهوته ضعفت (وان فروج الزناة ليؤذى اهل النار نتن ريحها) بفتح النون وسكون المثناة الفوقية أى اهل النار مع شدة عذابهم يتأذون من ريح الصديد السائل من فروجهم (البزار عن بريدة) قال المناوى ضعفه المنذرى ﴿(ان السيد لا يكون بخيلا) أى الشريف المقدم فى قومه فى الامور ينبغى ان لا يكون كذلك او ينبغى أن يؤمر على قومه من يكون كذلك والبخيل هو الذى لا يقرى الضيف أو الذى لا يؤدى الزكاة (خط فى كتاب البخلاء عن انس) بن مالك باسناد ضعيف ﴿(ان الشاهد) أى الحاضر (يرى ما لا يرى الغائب) من الرأى فى الامور المهمة لا من الرؤية يعنى الحاضر يدرك ما لا يدركه الغائب اذا أخبر اذ ليس الخبر كالمعاينة ولذا لما اخبر الله موسى صلوات الله وسلامه عليه بأن قومه اتخذوا العجل من بعده لم يلق الالواح فلما عاين ما فعلوا ألقاها (ابن سعد عن على) أمير المؤمنين ﴿(ان الشمس والقمر ثوران عقيران) أى معقوران (فى النار) يعنى يسلب الله نورهما يوم القيامة ويكونان فيها كالزمنين وادخالهما النار ليس لتعذيبهما بل لانهما كانا يعبدان فى الدنيا وقد وعد الله الكفار بأن يحشرهم وما كانوا يعبدون فادخلا فيها ذلك أو لانهما خلقا منها كما فى خبر فرد اليها (الطيالسى) ابو داود (ع عن انس) بن مالك رضى الله عنه ﴿(ان الشمس والقمر لا ينكسفان) قال المناوى بالكاف وفى رواية للبخارى بالخاء المعجمة (لموت احد ولا لحياته) وهذا قاله يوم مات ابنه ابراهيم فكسفت

الشمس فقالوا كسفت لموته فرد عليهم قال الخطابي كانوا في الجاهلية يقولون ان الكسوف يوجب حدوث تغيير في الارض من موت أو ضرر فاعلم النبي صلى الله عليه وسلم أنه اعتقاد باطل وأن الشمس والقمر خلقان مسخران لله ليس لهما سلطان في غير هما ولا قدرة على الدفع عن انفسهما واستشكل قوله ولا لحياته لان السياق انما ورد في حق من ظن أن ذلك لموت ابراهيم ولم يذكر والحياة قال العلقمي والجواب ان فائدة ذكر الحياة دفع توهم من يقول لا يلزم من نفي كونه سببا للفقد أن لا يكون سببا للايجاد فعمم الشارع النفي لدفع هذا التوهم (ولكنهما آيتان من آيات الله) أي علامتان من آيات الله الدالة على وحدانيته وعظيم قدرته (يخوف الله بهما عباده) اي يكسوفهما أي تخويف العباد من بأسه قال المناوي وكرنه تخويفا لانها في ما قرره علماء الهيئة في الكسوف لان لله أفعالا على حسب العادة وأفعالا خارجة عنها وقدرته حاكمة على كل سبب اه وقال العلقمي رحمه الله تعالى وفي الحديث رد على من يزعم من اهل الهيئة أن الكسوف أمر عادي لا يتقدم ولا يتأخر اذ لو كان كما يقولون لم يكن في ذلك تخويف وقد رد ذلك عليهم ابن العربي وغير واحد من أهل العلم بما في حديث ابي موسى حيث قال فقام فزعا يخشى ان تكون الساعة قالوا فلو كان الكسوف بالحساب لم يقع الفزع ولم يكن للامر بالعتق والصدقة والذكر والصلاة معنى فان ظاهر الاحاديث أن ذلك يفيد التخويف وأن كل ما ذكر من انواع الطاعة يرجى ان يدفع به ما يخشى من اثر ذلك الكسوف ومما نقض به ابن العربي وغيره انهم يزعمون أن الشمس لا تنكسف على الحقيقة وانما يحول القمر بينها وبين الارض عند اجتماعهما في العقدتين وقال هم يزعمون أن الشمس اضعاف القمر في الجرم فكيف يحجب الصغير الكبير اذا قابله وقد وقع في حديث النعمان ابن بشير وغيره الكسوف سبب آخر غير ما يزعمه أهل الهيئة وهو ما أخرجه أحمد والنسائي وابن ماجه وصححه ابن خزيمة والحاكم بلفظ ان الشمس والقمر لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته ولكنهما آيتان من آيات الله وان الله اذا تجلى لشيء من خلقه خشع له وقال بعضهم الثابت من قواعد الشريعة أن الكسوف اثر الارادة القديمة وفعل الفاعل المختار فيخلق في هذين الجرمين النور متى شاء والظلمة متى شاء من غير توقف على سبب اور بط باقتران وقال ابن دقيق العيد وربما اعتقد بعضهم أن الذي يذكره اهل الحساب ينافي قوله يخوف الله بهما عباده وليس بشيء لان الله تعالى أفعالا على حسب العادة وأفعالا خارجة عن ذلك وقدرته حاكمة على كل سبب وله أن يقطع ما يشاء من الاسباب والمسببات بعضها عن بعض وان أثبت ذلك فالعلماء بالله لقوة اعتقادهم في عموم قدرته على خرق العادة وانه يفعل ما يشاء اذا وقع شيء غريب حدث عندهم الخوف لقوة ذلك الاعتقاد وذلك لا يمنع أن يكون هنالك أسباب تجري عليها العادة الا ان يشاء الله خرقها وحاصله أن الذي يذكره أهل الحساب ان كان حقا في نفس الامر لا ينافي كون ذلك تخويفا لعباد الله تعالى (فاذا رأيتم ذلك) قال العلقمي وفي رواية فاذا رأيتموها أي الآية وفي رواية فاذا رأيتموهما بالتثنية والمعنى اذا رأيتم كسوف كل منهما لاستحالة وقوع ذلك منهما في حال واحدة عادة وان كان ذلك جائزا في القدرة الالهية (فصلوا وادعوا حتى ينكشف ما بكم) قال العلقمي استدل به على أنه لا وقت لصلاة الكسوف معين لان الصلاة علقت برؤيته وهي ممكنة في كل وقت من النهار وبهذا قال الشافعي ومن تبعه واستثنى الحنفية

(قوله آيتان) أي علامتان قيل على قرب الساعة وقيل على غضب الرب سبحانه (قوله حتى ينكشف الخ) راجع للدعاء فقط فلا يقال انه يوهم طلب تكرير الصلاة

(قوله اذا رأى أحدهما) أى أدرك أحدهما شيأ من عظمة الله تعالى ولو يسيرا كما يدل له تنكير شيء حادا أى مال عن مجراه أى جهة جريه (قوله ان الشهر الخ) سببه أنه صلى الله عليه وسلم دخل على احدى نسائه فى غير نوبتها فى التاسع لحاجة وطال زمنها فبلغ الباقى فحصل لهن غيرة فتواطأت السيدة عائشة وصفية وسودة بأن تدعى كل منهن على انه متى قرب احداهن قالت له نجد من فيك ريحا رديئة فاذا أكلت فقالت اغافيرت عندها عسلا وحلف أن لا يدخل عليهن شهرا أى معينا فمضى تسع وعشرون فدخل فقيل له بقى يوم فذكر الحديث ٤٥٠ فلو نذر صوم شهر معين صامه ولو ناقصا بخلاف ما لو نذر صوم شهر غير معين

أوقات الكراهة وهو مشهور مذهب أحمد وعن المالكية وقتها من وقت حل النافلة الى الزوال وفى رواية الى صلاة العصر ورجح الاول بان المقصود اتباع هذه العبادة قبل الانجلاء وقد اتفقوا على أنها لا تقضى بعد الانجلاء فلو انحصرت فى وقت لامكن الانجلاء قبل فيفوت المقصود والمراد بالصلاة الصلاة الخاصة بالكسوف وهى معلومة من كتب الفقه وفى الحديث اشارة الى أن الالتجاء الى الله عند المخاوف بالدعاء سبب لمحو ما فرط من العصيان يرجى به زوال المخاوف وان الذنوب سبب للبلايا والعقوبات العاجلة والآجلة نسأل الله تعالى السلامة والعافية (خ ن عن ابى بكرة ق ن ه عن ابى مسعود) البدرى (ق ن عن ابن عمر) بن الخطاب (ق عن المغيرة) بن شعبة ﴿(ان الشمس والقمر اذا رأى أحدهما من عظمة الله تعالى شيأ) قال المناوى نكره للتقليل أى شيأ قليلا جدا اذ لا يطيق مخلوق النظر الى كثير منها (حاد عن مجراه) أى مال وعدل عن جهة جريه (فانكسف) أى لشدة ما يحصل له من صفة الجلال (ابن النجار عن انس) بن مالك ﴿(ان الشهر) أى العربى الهلالى (يكون تسعة وعشرين يوما) أى يكون كذلك كما يكون ثلاثين يوما ومن ثم لو نذر نحو صوم شهر معين فكان تسعا وعشرين لم يلزمه أكثر واللام فى الشهر للعهد الذهنى وسببه كما فى البخارى عن أم سلمة أن النبى صلى الله عليه وسلم حلف لا يدخل على بعض نسائه شهرا فلما مضى تسع وعشرون يوما غداة عليهن أو راح فقيل له يا نبى الله حلفت أن لا تدخل عليهن شهرا فذكره وقوله على بعض نسائه يشعر بأن الذى أقسم أن لا يدخل عليهن هن من وقع منهن ما وقع من سبب القسم لا جميع النسوة لكن اتفق أنه فى تلك الحالة انفكت رجله فاستمر مقيما فى المشربة ذلك الشهر واختلف فى سبب الحلف فقيل شربة العسل أو تحريم جاريته مارية وقيل هما وقيل ذبح ذبحا فقسمه بين أزواجه فأرسل الى زينب نصيبها فردته فقال زيد وهاتا كل ذلك ترده فكان سبب الحلف وقيل سببه أنهن طلبن منه النفقة قال ابن حجر ويحتمل أن يكون مجموع الاشياء سيما الاعتزال لهن وهذا هو اللائق بمكارم أخلاقه صلى الله عليه وسلم وسعة صدره وكثرة صفحه وان ذلك لم يقع منه حتى تكرر الايذاء منهن (خ ت عن انس) بن مالك (ق عن ام سلمة م عن جابر) بن عبد الله (وعائشة ﴿ان الشياطين تغدو برياتها الى الاسواق) اى تذهب اول النهار بأعلامها اليها (فيدخلون مع اول داخل ويخرجون مع آخر خارج) هذا كناية عن ملازمتهم أهل الاسواق واغوائهم لهم أكثر من اغوائهم لغيرهم لما يقع فيها من الحلف الكاذب وغيره (طب عن ابى امامة) وهو حديث ضعيف ﴿(ان الشيخ يملك نفسه) قال

فانه يلزمه ثلاثون يوما فيصوم يوما بعده لو جاء ناقصا وقوله يكون تسعة وعشرين كذا فى المتون قال المناوى ولا بد من تقدير يكون وتسع منصوب واستغنى عن نصبه بجعل فتحتين عليه كما هو اصطلاح بعض الناس وعشرين منصوب بالياء انتهى وهذا التقرير انما هو فى حديث عائشة ولفظه تسع وعشرين بدون تاء واما ما فى المصنف فهى رواية مسلم (قوله برياتها) المراد بها المحاربة لان الحرب اذا قامت كان مع كل من الجيشين رايات يتبعها كل فلذا أطلقت على المحاربة والاغواء خلافا لمن زعم أنها رايات حقيقة لانراها وقيل ينصب لهم كراسى ويقول لهم أيوهم اذهبوا الى هؤلاء فاغووهم فان أباهم قدمات وأيوم لم يمت ولذا تجد بعضهم يغش وبعضهم يخون فى الكيل أو الوزن الخ (قوله مع أول الخ) أى فلا يدخلها الانسان واذا دخلها لاحظ أمر اشرعيا كالامر بالمعروف بشرطه (قوله عن أبى أمية) كذا فى العزيزى وفى المناوى عن أبى امامة الباهلى بفعل ما هنا تحريف (قوله ان الشيخ الخ) قاله حين دخل عليه شاب وقال له هل لى أن أقبل فى نهار رمضان فقال لا ودخل شيخ وسأله فقال لا حرج فأخذت الصحابة ينظر بعضهم الى بعض ويقولون قد نهى أولا وأباح ثانيا فقال صلى الله عليه وسلم قد علمت لم نظر بعضكم الى بعض وذكره وحاصل فقه المسئلة أن القبلة تحرم ان حركت الشهوة وخاف الانزال مطلقا وان كانت تحرك الشهوة ولا يخاف الانزال كرهت مطلقا والخلاف الاولى ومعنى الاطلاق سواء كان شابا أو شيخا

(قوله فاياكم والحمرة) أخذ بعض المجتهدين حرمة لبس الاحمر من هذا الحديث والائمة على جواز ذلك بلا كراهة لما قام عندهم مما هو مقدم على ذلك الحديث وانما يحرم المصبوغ بالزعفران وبكره المعصفر وعبارة العزيزي قال شيخ الاسلام في شرح البهجة يحل لبس غير الحرير من الثياب مطلقا حتى الثوب الاحمر والاخضر وغيرهما من المصبوغات بلا كراهة نعم يحرم على الرجل لبس المزعفر دون المعصفر انتهت (قوله ذي شهرة) أي بالزينة لانها مظنة العجب ٤٥١ الا ان كانت نفسه مطمئنة تريد بلبس ذلك شكرا والمراد ذي شهرة بالوساخة والرثاثة لان الله تعالى نظيف يحب النظافة الا أن يرى نفسه بذلك ويجاهد لكونها مخالفة له (قوله عن رافع بن يزيد) أي لا ابن خديج كما قيل الثقفي قال ابن السكن لم يذكر في حديثه سماعا ولا رؤية ولست أدري أهو صحابي أولا ولم أجد له ذكرا الا في هذا الحديث وحديثه ضعيف خلافا لابن الجوزي في أنه موضوع انتهت (قوله القاصية) أي البعيدة عن صواحباتها والناحية المنفردة عن صواحباتها وان لم تكن بعيدة فافترقا وأما الشاردة فهي التي تتقصد البعد نفورا والقاصية أعم منها فقد ظهر الفرق بين الثلاثة (قوله والشعاب) جمع شعب كناية عن عدم التفرق والبعد لان من كان في شعب كان بعيدا من الناس (قوله فليط الخ) أي فدبا وكذا لياكلها فدبا (قوله فليط أيضا) أي ان أمكنه ذلك والا بأن تنجست ولم يمكن غسلها رماها لنحو

المناوي أي يقدر على كف شهوته فلا حرج عليه في التقبيل وهو صائم بخلاف الشاب اهـ وعبارة البهجة وشرحها الشيخ الاسلام فيما يندب للصائم ويندب ترك قبلة لانها من جملة الشهوات وان تحركت شهوة له بأن خاف الانزال والجماع تكره له أي كراهة تحريم لخبر البيهقي باسناد جيد أنه صلى الله عليه وسلم رخص في القبلة للشيخ وهو صائم ونهى عنها الشاب وقال الشيخ يملك اربه والشاب يفسد صومه ولا فرق في الكراهة بين الشاب وغيره كما أفهمه التعليل في الخبر فالتعبير بهما في الاخبار جرى على الغالب وان لم تحرك شهوته لم تكره لكنها خلاف الاولى (حم ط ب عن ابن عمرو) بن العاص ﴿ان الشيطان يحب الحمرة﴾ أي يميل بطبعه اليها (فاياكم والحمرة) أي احذروا لبس المصبوغ منها يشار كم الشيطان فيه وظاهر الحديث كراهة لبس الثوب الاحمر لكن قال شيخ الاسلام في شرح البهجة يحل لبس غير الحرير من الثياب مطلقا حتى الثوب الاحمر والاخضر وغيرهما من المصبوغات بلا كراهة نعم يحرم على الرجل لبس المزعفر دون المعصفر (وكل ثوب ذي شهرة) بنصب كل أي احذروا لبسه وهو المشهور بمزيد الزينة والنعومة وبمزيد الخشونة والرثاثة أي ما لم يقصد بذلك هضم النفس والا فلا بأس (الحاكم في الكنى والالقاب وابن قانع عد هب عن رافع بن يزيد ﴿ان الشيطان ذئب الانسان كذئب الغنم﴾ أي مفسد للانسان مهلك له باغوائه كافساد الذئب اذا أرسل في قطيع من الغنم (يأخذ الشاة القاصية) بصاد مهملة أي البعيدة عن صواحباتها (والناحية) بحاء مهملة أي التي عزلت عنها وبقيت في جانب منفردة شبه حالة مفارقة الانسان الجماعة ثم تسلط الشيطان عليه بشاة شاذة عن الغنم ثم افتراس الذئب اياها بسبب انفرادها (فاياكم والشعاب) بكسر الشين المعجمة أي احذروا التفرق والاختلاف (وعليكم بالجماعة) أي الزموا ما عليه جماعة أهل السنة (والعامة) أي جمهور الامة المحمدية فانهم أبعد عن مواقعة الخطأ (والمسجد) أي لانه أحب البقاع الى الله ومنه يفر الشيطان فيغدو الى السوق (حم عن معاذ ﴿ان الشيطان يحضر احدكم عند كل شئ من شأنه﴾ أي لانه بالمرصاد لغائظة المؤمن ومكايدته (حتى يحضره عند طعامه) أي عند أكله الطعام (فاذا سقطت من احدكم اللقمة فليمط ما كان بها من اذى) أي فليزل ما عليها من تراب أو غيره (ثم ليأكلها) الامر فيه للندب ومحله اذا لم تتنجس أما اذا تنجست وتعذر غسلها فينبغي له أن يطعمها للهرة (ولا يدعها للشيطان) أي لا يتركها ملقاة لاجل رضاه فان في تركها اضاعا للمال وهو يحبه ويرضاه (فاذا فرغ) أي من الاكل (فليلعق أصابعه) بفتح المثناة التحتية أي يلحسها فندبا (فانه لا يدري في أي طعامه تكون البركة) أي لا يعلم هل هي في الذي على أصابعه أو فيما بقي في القصعة أو في الساقط قال المناوي والمراد بالشيطان الجنس (م عن جابر)

هرة ارغاما للشيطان (قوله ولا يدعها) بالجزم (قوله فليلعق الخ) خرج بفراغه الاثناء فلا يلعق لان ذلك مما تعافه النفوس حيث يلعق ويضع يده في الاناء ثانيا قال في الصحاح لعق الشئ لحسه وبابه فهم والملعقة بالكسر واحدة الملاعق واللعقة بالضم اسم لما تأخذه الملعقة واللعقة بالفتح المرة (قوله في أي طعامه الخ) أي هل هي في الساقط أو فيما بقي في القصعة أو فيما بقي بأصابعه

(قوله فيلبس) أي يخلط (قوله قبل أن يسلم) مطلقا عندنا وبعده عند الحنفية والحنابلة مطلقا وقيله عند المالكية ان كان عن نقص فبعده وامثل هذا الحديث بما اذا كان عن نقص لما قام عندهم (قوله أغوى) أي أوسوس واضل عبادك أي الا المخلصين ولذا تمثل لبعضهم في صورة الحية حال سجوده فدفنه وسجد وقال لولا تنين ريحه لسجدت عليه فلم يدفنه خوفا منه لعلمه بأنه شيطان ومن جملة وسوسته أن يقول للانسان قد سجد قرناؤك وأنت في غفلتك فقم الليل وصم النهار ففعل ذلك حتى بكد ويتعب فيترك فيكون معرضا بعد الاقبال (قوله لا أزال أغفر لهم الخ) قال المناوي لكن اياك أن تقول ان الله يغفر الذنوب للعصاة فأعصى وهو غني عن عملي فان هذه كلمة حق أريد بها ٤٥٢ باطل وصاحبها ملقب بالحماقة بنص خبر الاحمق من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني انتهى (قوله الاخر) اي سقط وذلك لتحليه بصفات الجلال ولذا كانت لا تفارقه الدرة يؤدب بها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد ما يشمل شيطان الانس والجن وقرر شيخنا الاجهوري عن بعضهم ان من أسباب فرار الشيطان من سيدنا عمر رضي الله عنه اذا رآه انه كان يقول بسم الله ذي الشان عظيم البرهان شديد السلطان ما شاء الله كان أعوذ بالله من الشيطان انتهى (قوله سديسة) بالتصغير قال المناوي ورواه في الاوسط عن الاوزاعي عن سالم عن سديسة انتهى قال الهيثمي ولا يعلم للاوزاعي سماع من أحد الصحابة انتهى (قوله ليأتي أحدكم) اي يقرب منه ويدخل معه فاذا لم يجد له طريقا لوسوسته مد شعرة من دبره الخ وليس ذلك حقيقة والا فاخراج الشعرة من دبره ناقض (قوله فلا ينصرف) اي يحرم ذلك ان كان في فرض والا فالافضل عدم الانصراف قال (قوله ان الشيطان) المراد به هنا ابليس أبو الجن كما صرح به في بعض الروايات وان كان الغالب ان الشيطان اذا أطلق اريد به الجنس (قوله النداء بالصلاة) أي فقمع الشيطان على هذا الوجه الشديد خاص بأذان الصلاة (قوله أحال) وفي رواية حال بدون همزة أي تحول وانتقل الى أن يكون بينه وبين محل الاذان ثلاثون ميلا أو ست وثلاثون أو أربعون ميلا كما صرح به في الحديث الآتي أعني حتى يكون مكان الروحاء فانه مكان بينه وبين المدينة تلك المسافة على الخلاف ولد اسمي العام حولا لتحوله (قوله ضراط) أي حقيقة اذ هو جسم يأكل ويشرب والضراط ناشئ عن الاكل والشرب ويحتمل انه مجاز عن تشاغله بصوت يشبه ذلك

ابن عبد الله ﴿(ان الشيطان يأتي احدكم في صلاته) أي حال كونه كائنا في صلاته (فيلبس) بتخفيف الباء الموحدة المكسورة أي يخلط (عليه) قال في النهاية اللبس الخلط (حتى لا يدري) أي يعلم (كم صلى) أي من الركعات (فاذا وجد ذلك احدكم فليسجد سجدتين) فقط وان تعدد السهو (وهو جالس قبل ان يسلم) سواء كان سهوه بزيادة أم بنقص وبهذا أخذ الشافعي وقال أبو حنيفة بعد أن يسلم وقال مالك ان كان لزيادة فبعده والا فقبله (ثم يسلم ت ه عن ابي هريرة) واسناده جيد ﴿(ان الشيطان) أي ابليس (قال وعزتك يارب) أي وقوتك وقدرتك (لا ابرح اغوي عبادك) بفتح همزة ابرح وضم همزة أغوي أي لا أزال أضل بني آدم اي الا المخلصين منهم ويحتمل العموم فلما منه افادة ذلك (ما دامت ارواحهم في اجسادهم) أي مدة حياتهم (فقال الرب وعزتي وجلالي لا ازال اغفر لهم ما استغفروني) أي مدة طلبهم المغفرة أي الستر لذنوبهم مع الندم والاقلاع والعزم على عدم العود (حم ع ك عن ابي سعيد) الخدري واسناده صحيح ﴿(ان الشيطان لم يلق عمر منذ اسلم الا خر لوجهه) أي سقط عليه خوفا منه لأن عمر رضي الله عنه كان شأنه القيام بالحق والغلب على قلبه عظمة الرب جل جلاله فلذلك كان يفر منه ولا يلزم من ذلك تفضيله على أبي بكر فقد يختص المفضول بمزايا (طب عن سديسة) بالتصغير هي مولاة حفصة ام المؤمنين واسناده حسن ﴿(ان الشيطان ليأتي احدكم) اللام للتأكيد (وهو في صلاته فيأخذ شعرة من دبره فيمدها فيرى انه احدث) أي يظن خروج ريح من دبره (فلا ينصرف حتى يسمع صوتا او يجد ريحا) فاذا وجده المصلي فلا يترك صلاته ليتطهر ويستأنفها بل يجب عليه أن لا ينصرف حتى يتيقن انه احدث ولا يشترط السماع ولا الشم اجماعا وفيه دليل على قاعدة الشافعية ان اليقين لا يطرح بالشك وهي احدى القواعد الاربع التي ردها القاضي حسين جميع مذهب الشافعي اليها (حم ٤ عن ابي سعيد) الخدري واسناده حسن ﴿(ان الشيطان) قال العلقمي قال في الفتح الظاهر ان المراد بالشيطان ابليس وعليه يدل كلام كثير من الشراح ويحتمل أن المراد جنس الشيطان وهو كل متمرد من الجن والانس لكن المراد هنا شيطان الجن خاصة وقال المناوي في رواية ان ابليس بدل ان الشيطان وهو مبين للمراد أي ما في هذه الرواية بين أن المراد بالشيطان ابليس (اذا سمع النداء بالصلاة) أي الاذان لها (احال) بحاء مهملة أي ذهب هاربا (له ضراط)

قال العلقمي جملة اسمية وقعت حالا بدون واو لحصول الارتباط بالضمير اه ويؤيده هذا أنه روى بالواو أيضا والضراط يحتمل الحقيقة لانه جسم يتغذى يصح منه خروج الريح ويحتمل أنه عبارة عن شدة نفاره شبه شغل الشيطان نفسه عن سماع الاذان بالصوت الذي يملأ السمع ويمنعه عن سماع غيره ثم سماه ضراطا تنفيرا له (حتى لا يسمع صوته) أي صوت المؤذن بالتأذين وهذا ظاهر في أنه يبعد الى غاية ينتفي فيها سماعه للصوت وقد وقع بيان الغاية في حديث مسلم الآتي بعد أربعة أحاديث وهو الروحاء وبينها وبين المدينة ستة وثلاثون ميلا وقيل ثلاثون ميلا وظاهر قوله حتى لا يسمع أنه يتعمد اخراج ذلك أما يشتغل بسماع الصوت الذي يخرجه عن سماع المؤذن أو لمقابل ما يناسب الصلاة من الطهارة بالحدث أو يصنع ذلك استخفافا كما يفعله السفهاء ويحتمل أن لا يتعمد ذلك بل يحصل له عند سماع الاذان شدة خوف يحدث له ذلك الصوت بسببها قال العلماء وانما أدبر الشيطان عند الاذان لئلا يسمعه فيضطر الى أن يشهد للمؤذن يوم القيامة لقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يسمع صوت المؤذن جن ولا انس ولا شئ الا شهد له يوم القيامة (فاذا سكت) أي فرغ من الاذان (رجع فوسوس) أي للمصلي والوسوسة كلام خفي يلقيه في القلب (فاذا سمع الاقامة) للصلاة (ذهب حتى لا يسمع صوته) بالاقامة أي فرق له ضراط وتركها كما تقدم بما قبله (فاذا سكت رجع فوسوس) أي الى المصلي وفي الحديث فضل الاقامة والاذان وحقارة الشيطان لكن هو به انما يكون من اذان شرعي مجتمع الشروط

(م عن ابي هريرة) ان الشيطان يأتي احدكم فيقول من خلق السماء فيقول الله فيقول من خلق الارض فيقول الله فيقول من خلق الله) في رواية البخاري يدله من خلق ربك (فاذا وجد احدكم ذلك) أي في نفسه (فليقل) أي راد اعلى الشيطان (آمنت بالله ورسوله) قال العلقمي زاد احمد فان ذلك يذهب عنه ولابي داود والنسائي فليقرأ قل هو الله أحد الى آخر السورة ثم يتفل عن يساره ثم ليستعذ وفي رواية للبخاري فليستعذ بالله ولينته أي عن الاسترسال معه في ذلك ويلجأ الى الله في دفعه ويعلم أنه يريد افساد دينه وعقله بهذه الوسوسة فينبغي أن يجتهد في دفعها بالاشتغال بغيرها وهذا بخلاف ما لو عرض اليه أحد من البشر بذلك فانه يمكن قطعه بالحجة والبرهان لان الآدمي يقع منه الكلام بالسؤال والجواب والحال معه محصور وأما الشيطان فليس لوسوسته انقطاع بل كلما الزم حجة زاغ الى غيرها الى أن يفضي بالامر الى الحيرة نعوذ بالله من ذلك على أن قوله من خلق ربك تهافت ينقض آخره اوله لان الخالق مستحيل ان يكون مخلوقا ثم لو كان السؤال متجها لاستلزم التسلسل وهو محال وقد أثبت العقل ان المحدثات مفتقرة الى محدث فلو كان هو مفتقرا الى محدث لكان من المحدثات (طب عن ابن عمرو) بن العاص واسناده جيد ﴿(ان الشيطان يأتي احدكم فيقول من خلقك فيقول الله فيقول من خلق الله فاذا وجد احدكم ذلك فليقل آمنت بالله ورسوله) أي فليقل أخالف عبد رالله المعاند وأومن بالله وبما جاء به رسوله (فان ذلك يذهب عنه) أي لان الشبه منها ما يدفع بالبرهان ومنها ما يدفع بالاعراض عنها وهذا منها (ابن ابي الدنيا) ابوبكر (ق) في كتاب (مكايد الشيطان عن عائشة) ورجاله ثقات ﴿(ان الشيطان واضع خطمه) بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة أي فمه وانفه (على قلب ابن آدم) أي حقيقة أو هو

عن القلب وينبغي الجمع بين الروايتين ويخاص في ذلك (قوله خطمه) بفتح فسكون كما في العزيزي وهو في الطيور المنقار وفي الانسان فمه ومقدم انفه

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

(قوله خنس) من باب دخل (قوله التقم قلبه) كناية عن الاستيلاء وذلك لان في القلب جيشان جيش الشيطان وهو الاشتغال بالدنيا وشهواتها وجيش الرحمن وهو الاشتغال بالذكر فاذا غلب أحد الجيشين اضمحل الآخر (قوله عرض) أي ظهر وبرز لي في صورة كلب كما في رواية وقد روى في صورة هرة وذلك لانه لا براءة على صورته أصلا الا المعصوم فيجوز أن يراه على صورة فتتعدد الآتية بغير المعصوم (قوله ليقطع ٤٥٤ الصلاة علي) أو كالفراش حيث يظن أن النار مسلكا يسلك منه فيرمي نفسه فيهلك كذلك الشيطان يظن أنه ربما يقدر على المعصوم فيوسوس له فيغلبه بشره وجهله (قوله فزعته) بتخفيف العين أي خنقته خنقا شديدا أو دفعته دفعا عنيفا عزيزي وهو بالذال المعجمة كما ذكره العزيزي ايضا وقال المناوي قال ابن الاثير وزعت بذال أو دال الدفع العنيف انتهى (قوله ملكا لا ينبغي الخ) ومن جملته حكمه في الجن وكونه لا يحكم بحكم الا اذا كان مطابقا لما في نفس الامر (قوله مكان الروحاء) بفتح الراء وهذا مغير للحديث السابق كما مر (قوله قد أيس) وفي رواية يئس أي من ان يعبده المؤمنون في جزيرة العرب أي مكة والمدينة والطائف الى قرب اليمن والشام والمراد الاخبار بأنه تعالى حفظ هذا المكان عن وقوع عبادة الصنم فيه وان ارتد فيه بعض المسلمين فلا يعبد الصنم وعبر عن عبادة الصنم بعبادة الشيطان لانها ناشئة عنه على حد يا أيت لا تعبد الشيطان اذا المراد الاصنام (قوله في التحريش) خبر لمحذوف أي هو في التحريش أي الاغراء أو شديد متعلق بفعل محذوف أي يسعى في التحريش قال المناوي والتحريش الاغراء على الشئ بنوع من الخداع من حرش الضب الصاد خدعه انتهى (قوله حساس) بفتح الحاء وشد السين المهملة أي شديد الادراك للامور التي ينوى بها فينبغي للشخص ان يتأمل في الخاطر هل هو رحماني او شيطاني ولما جاء الشيطان وقال لسيدنا موسى قل لا اله الا الله فقال كلمة حق ولكن لا أقولها

تصور لكون الشيطان له قوة الاستيلاء على قلب الانسان الغافل عن ذكر الله وخص القلب لانه رئيس الاعضاء وعنه تصدر أفعال الجوارح (فان ذكر الله خنس) بالخاء المعجمة وفتح النون أي انقبض وتأخر (وان نسي الله التقم قلبه) أي لاجل الوسوسة فبعد الشيطان من الانسان على قدر لزومه للذكر فان للذكر فوران يتقيه الشيطان كانقاء أحدنا للنار (ابن ابي الدنيا ع هب عن انس) وهو حديث ضعيف ﴿(ان الشيطان) قال المناوي أي عدو الله ابليس كما في رواية مسلم وقال العلقمي في رواية ان عفريتا من الجن تفلت علي قال شيخ شيوخنا وهو ظاهر في أن المراد بالشيطان في هذه الرواية غير ابليس كبير الشياطين (عرض لي) أي ظهر وبرز قال المناوي في صورة هو كما في رواية وقال العلقمي ولمسلم جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي وللنسائي فصرعته فخنقته حتى وجدت برد لسانه على يدي وفهم ابن بطال وغيره منه أنه كان حين عرض له غير متشكل بغير صورته الاصلية فقالوا ان رؤية الشيطان على صورته التي خلق عليها خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم وأما غيره من الناس فلا لقوله تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم وروى البيهقي في مناقب الشافعي باسناده عن الربيع قال سمعت الربيع بن سليمان يقول من زعم أنه يرى الجن بطلت شهادته الا ان يكون نبيا (فشد علي) بالشين المعجمة أي حمل (ليقطع الصلاة علي فامكنني الله منه فذعته) بالذال المعجمة بتخفيف العين المهملة أي خنقته خنقا شديدا أو دفعته دفعا عنيفا (واقد هممت) أي أردت (ان اوثقه الى سارية) أي أربطه في عمود من عواميد المسجد (حتى تصبحوا) أي تدخلوا في الصباح (فتنظروا اليه) أي مربوطا به (فذكرت قول سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي) أي كنت أقدر على ربطه في السارية ولكن تركته رعاية لسليمان عليه السلام (فرده الله خاسئا) أي دفع الله ذلك الشيطان وطرده صاغرا مهينا (خ عن ابي هريرة ﴿ان الشيطان اذا سمع النداء بالصلاة) أي الاذان لها (ذهب حتى يكون مكان الروحاء) بفتح الراء والمد بلدة على نحو ستة وثلاثين ميلا من المدينة وذلك لئلا يسمع صوت المؤذن (م عن ابي هريرة ﴿ان الشيطان قد أيس) وفي رواية يئس (ان يعبده المصلون) أي من ان يعبده المؤمنون وعبر عنهم بالمصلين لان الصلاة هي الفارقة بين الكفر والايمان (ولكن في التحريش بينهم) متعلق بمقدر أي يسعى بينهم في التحريش بالخصومات والشحناء والحروب والفتن ونحوها فهو لا يذالهم بالمرصاد فان لم يمكنه الدخول على الانسان من طريق الشر دخل عليه من جهة أخرى كما اذا رزق الانسان قبول الخلق عليه وسماع قوله وكثرة طاعاتهم فقد يجره الشيطان الى التصنع والرياء وهذه مزلة عظيمة للاقدام (حم م ت عن جابر) بن عبد الله ﴿(ان الشيطان حساس) بفتح الحاء المهملة والسين المهملة المشددة أي

تنبها لقوله وذلك لانه ظن أنه دس فى ذلك دسيسة فاذا كان المعصوم يتحفظ من خواطره فغيره أحرى (قوله فاحذروه) أى خافوه ولذا عداه بعلى (قوله من بات) أى مثلا والا فالمراد ترك الغسل أى وقت (قوله شئ) هو الم نوع من الجنون وفى رواية فأصابه وضح وهو البرص وذلك بسبب لمس الشيطان ولا يؤخذ من ذلك ان قوت الشيطان لمس ريح الغمر أى اللحم فقط خلافا لبعضهم بل يأكون والحديث معناه أنهم يلمسون ريح ذلك اذا لم يكن ٤٥٥ جرم أما اذا كان ثم جرم فيأكونه (قوله يجرى الدم) أى جريا كجريان الدم فجرى مصدر هذا ما علمه الجمهور من أن المعنى على التشبيه أى يتمكن من وسوسته كتمكن الدم من العروق وقيل ان يجرى اسم مكان على معنى ان وسوسته تصل الى جميع بدنه حتى مكان جرى الدم وقيل المعنى على هذا ان الشيطان يدخل حقيقة فى مكان جرى الدم وهو العروق ويوسوس ولا مانع من ذلك خلافا لمن جعله خطأ وسبب هذا الحديث أنه صلى الله عليه وسلم مر ومعه السيدة صفية فرآه شخصان من الانصار فتباعدا عنه فقال صلى الله عليه وسلم انها صفية فأقبلا عليه وقالا سبحان الله أى عجبا من قولك ذلك لانا نعتقد عصمتك وان كانت أجنبية فذكر الحديث أى فانه صلى الله عليه وسلم أشار بذلك الى أنه ينبغى التباعد عن محل التهم فما يفعله بعض من ادعى التصوف عن مخالطة النساء والحدثان ويقولون لا بأس علينا ولا يظن بنا أحد سوءا من الجهل

شديد الحس والادراك (لحاس) بالتشديد أى يلحس بلسانه ما يتركه الآكل على يده من الطعام (فاحذروه على انفسكم) أى خافوه عليهم فاغسلوا أيديكم بعد فراغ الاكل من أثر الطعام (من بات وفى يده ريح غمر) بالغين المعجمة والميم المفتوحتين أى زهومة اللحم (فاصابه شئ) كالبرار فاصابه خبل وفى رواية فاصابه لمم وهو المس من الجنون وفى رواية اخرى فاصابه وضح وهو البرص (فلا يلومن الا نفسه) أى فانا قد بينا له الامر (ت ك عن ابى هريرة) وهو حديث ضعيف ۞ (ان الشيطان يجرى من ابن آدم) أى فيه والمراد جنس أولاد آدم فيدخل فيه الرجال والنساء (مجرى الدم) قال القاضى عياض هو على ظاهره وان الله تعالى جعل له قوة وقدرة على الجرى فى باطن الانسان فى مجارى دمه وقيل هو على الاستعارة لكثرة اغوائه ووسوسته فكأنه لا يفارق الانسان كما لا يفارقه وقيل انه يلقى وسوسته فى مسام لطيفة من البدن وتصل الوسوسة الى القلب وسببه كما فى البخارى أن النبى صلى الله عليه وسلم اتته صفية بنت حيى فلما رجعت انطلق معها فمر به رجلان من الانصار فدعاهما فقال انما هى صفية فقالا سبحان الله فذكره (حم ق د عن انس ق د ه عن صفية) بنت حيى أم المؤمنين ۞ (ان الشيطان ليفرق منك يا عمر) أى ليفر ويهرب اذا رآك وذلك لما أعطيه من الهيبة والجلال فكان الشيطان كثير الخوف منه (حم ت حب عن بريدة ۞ ان الصائم اذا اكل عنده) بالبناء للمفعول أى نهارا بحضرته (لم تزل تصلى عليه الملائكة) أى تستغفر له (حتى يفرغ) أى الآكل (من طعامه) أى من أكل الطعام عنده لان حضور الطعام عنده يهيج شهوته للاكل فاما كف شهوته امتثالا لامر الشارع استغفرت له الملائكة وسببه ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل على عمارة بنت كعب الانصارية فقدمت اليه طعاما فقال كلى فقالت انى صائمة فذكره (حم ت هب عن ام عمارة) بضم العين المهملة بنت كعب الانصارية قال ت حسن صحيح ۞ (ان الصالحين) أى القائمين بحقوق الله وحقوق العباد (يشد عليهم) أى بحصول البلايا والمصائب وتعسر أمور الدنيا لان أشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل (وانه) أى الشأن (لا يصيب مؤمنا نكبة) أى مصيبة (من شوكة فما فوقها) أى من المصائب وفى نسخة فما فوق ذلك (الا حطت عنه بها خطيئة) أى ذنب (ورفع بها له درجة) أى منزلة عالية فى الجنة وفى رواية أخرى وكتب له بها حسنة (حم حب ك هب عن عائشة) وهو حديث صحيح ۞ (ان الصبحة) بضم الصاد المهملة وسكون الموحدة أى النوم حتى تطلع الشمس (تمنع بعض الرزق) أى حصوله لما فى حديث آخر ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس ساعة تقسم فيها الارزاق وليس من حضر القسمة كمن غاب عنها فالمراد أنها تمنع حصول بعض الرزق

اذ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أولى بذلك (قوله ليفرق) بفتح الراء أى ليخاف ويفر (قوله ان الصائم الخ) وسببه أنه صلى الله عليه وسلم دخل على أم عمارة الراوية لهذا الحديث فقدمت له طعاما فأمرها أن تأكل معه فقالت انى صائمة فذكر لها الحديث (قوله يفرغ الخ) بضم الراء (قوله ان الصالحين) جمع صالح وهو القائم بحقوق الحق والخلق وان كان وقع منه ذنوب وتاب وتعريفه بأنه الطائع طول عمره ليس مسلما لاقتضائه أن الذى تاب لا يسمى صالحا وليس كذلك وقوله الا حطت الخ لا مانع من كون النكبة أى المصيبة يحصل بها الحط والرفع معا (قوله ان الصبحة) أى التلبس بما لا ينبغى أول النهار والمراد النوم أول النهار

(قوله ان الصبر) أى الكامل الثواب عند زمن أول المصيبة بخلاف زمن آخرها فانه وان كان فيه ثواب الا انه دون الاول لان آخر المصيبة يهون الامر شيأ فشيأ فيتسلى وسبب هذا الحديث أنه صلى الله عليه وسلم مر على امرأة فوجد عندها جزعا لفقدها من تحبه فأمرها بالصبر فقالت له تنح عنى لو أصابك ما أصابنى ما صبرت فلما ذهب جاءها العباس وقال لها ما قال لك رسول الله فقالت وأين هو فقال انه الذى كان ٤٥٦ عندك وذهب فذهبت له الى بيته واعتذرت له لكونها لم تعرفه فذكر لها الحديث

(قوله العظيمة) صفة كاشفة اذ لا تسمى صخرة الا اذا كانت عظيمة (قوله من شفير) أى من حرفها (قوله فتهوى بها) أى فيها (قوله ما تنفضى) أى ما تصل الى قرارها وهذا كناية عن عدم قرارها (قوله ابن غزوان) بفتح الغين المعجمة والزاى المازنى عزيزى وقال المناوى صحابى جليل بدرى أسلم بعد ستة رجال وكان أحد الرماة انتهى (قوله ان الصداع) مرض فى جانب الرأس أو كله والاول يسمى بالشقيقة والثانى يسمى بيضة وخودة (قوله والمليلة) حرارة تنشأ عن الحمى قال العزيزى والمليلة بوزن عظيمة وهى حرارة الحمى ووهجها وقيل هى الحمى التى تكون فى العظام وقال المناوى وأصلها من المالة التى يخبز فيها فاستعيرت لحرارة الحمى ووهجها انتهى (قوله لا يزالان) أو أحدهما فيترتب التكفير على أحدهما أيضا لكن لا لجميع الذنوب (قوله وان ذنوبه مثل أحد) أى فى الكيف بحيث لو جمعت وجسمت كانت مثله وهذا كناية عن كثرتها وقد ورد أن مرض الصداع اطلاق مرض الانبياء فكان مرضه صلى الله عليه وسلم وهو مرض خليفته أعنى القطب الغوث الفرد (قوله يهدى) أى يوصل الى الجنة فدل على أن الصدق من أسباب دخول الجنة وان الكذب من أسباب دخول النار فينبغى تعويد اللسان الصدق (قوله صديقا) أى يشتهر بذلك فى الملا الاعلى وكذا عكسه وصديقا بهما تين مكسورتين ثانيتهما مشددة للمبالغة

حقيقة أو انها تمحق البركة منه فكأنه منع وفى رواية باسقاط بعض (حل عن عثمان بن عفان) واسناده ضعيف ﴿(ان الصبر) أى الكامل المحبوب (عند الصدمة الاولى) أى عند ابتداء المصيبة وشدتها وأما بعد فيهون الامر شيأ فشيأ فيحصل له التسلى وأصل الصدم ضرب الشئ الصلب بمثله فاستعير للمصيبة الواردة على القلب والصبر حبس النفس على كريه تتحمله أولذيذ تفارقه وسببه عن ثابت البنانى قال سمعت أنس بن مالك يقول لامرأة من أهله تعرفين فلانة قالت نعم قال فان النبى صلى الله عليه وسلم مر بها وهى تبكى عند قبر فقال اتقى الله واصبرى فقالت اليك عنى أى تنح عنى وابعد عنى فانك لم تحزن مصيبتى بكسر المعجمة وسكون اللام أى حال من همى ولابى يعلى ياعبد الله أنا الحراء الثكلاء ولو كنت مصابا لعذرتنى قال أنس فجاوزها النبى صلى الله عليه وسلم ومضى فمر بها الفضل ابن العباس فقال ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ما عرفته قال انه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذها مثل الموت من شدة الكرب الذى أصابها لما عرفت أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت على بابه فلم تجد عليه بوابا فقالت يارسول الله ما عرفتك فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان الصبر عند (حم ق ٤ عن انس) رضى الله تعالى عنه ﴿(ان الصخرة العظيمة) بسكون الخاء المعجمة وتفتح أى الحجر العظيم (التى) بالبناء للفعول (من شفير جهنم) بالشين المعجمة أى جانبها وحرفها وشفير كل شئ حرفه (فتهوى بها) أى فيها كما فى نسخة (سبعين عاما) فى نسخة خريفا والخريف هو العام (ما تنفضى الى قرارها) بضم المثناة الفوقية أى ما تصل الى قعرها قال المناوى أراد به وصف عمقها بأنه لا يكاد يقتنا ها فا لسبعين للتكثير (ت عن عتبة) بضم العين المهملة فمثناة فوقية ساكنة (ابن غزوان) بفتح الغين المعجمة والزاى المازنى ﴿(ان الصداع) بالضم أى وجع الرأس بعضه أو كله وهو مرض الانبياء (والمليلة) بوزن عظيمة وهى حرارة الحمى ووهجها وقيل هى الحمى التى تكون فى العظام (لا يزالان بالمؤمن) أى أو أحدهما (وان ذنوبه) جملة حالية (مثل احد) بضمتين جبل معروف أى عظمه كما وكيفا وهو كناية عن كثرة ذنوبه (فما يدعانه) أى يتركانه (وعليه من ذنوبه مثقال حبة من خردل) اى بل يكفر الله بهما او باحدهما عنه كل ذنب وهذا ان صبر واحتسب قال المناوى والمراد الصغائر على قياس ما مر (حم طب عن ابى الدرداء) وضعفه المنذرى وغيره ﴿(ان الصدق) اى الاخبار بما يطابق الواقع (يهدى) بفتح اوله اى يوصل صاحبه (الى البر) بكسر الموحدة اصله التوسع فى فعل الخير وهو اسم جامع للخيرات كلها ويطلق على العمل الخالص الدائم (وان البر يهدى الى الجنة) اى يوصل اليها قال تعالى ان الابرار لفى نعيم (وان الرجل) يعنى الانسان (ليصدق) اى يلازم الاخبار بالواقع (حتى يكتب عند الله صديقا) أى فيكرر الصدق ويداوم عليه حتى يستحق

(قوله ان الصدقة) أى الواجبة والمندوبة وكذا ما بعده (قوله كثرة) اى معنوية بأن يبارك فيه فليس المراد الكثرة الحسية فبطل قول بعض أهل الضلال بيننا وبينكم الميزان أى زنوا ما لا وتصدقوا منه ثم زنوه وانظروا الكثرة (قوله يضعف) وفى رواية يضاعف فينبغى أن يعطى الشخص زكاته لاقاربه الذين لا تلزمه نفقتهم (قوله غضب الرب) أى سخطه وعقابه (قوله ميتة السوء) بفتح السين وضمها كما ترى ذلك فى السبع قوله تعالى عليهم دائرة السوء وميتة بكسر الميم كما فى العزيزى فاقتصار الشرح على الفتح ان كان لكونه الرواية فسلم والا فلا والمراد انها تقيه من الفتانين عند الموت أو انه يوفق للتوبة فلا يموت وهو عاص أو انه يموت ميتة سالمة من نحو هدم وحرق ولا مانع من ارادة الجميع (قوله أيضا ميتة السوء) بكسر الميم قال شيخنا قال العراقى الظاهر ان المراد بهما ما استعاذ منه النبى صلى الله عليه وسلم من الهدم والتردى والغرق والحرق وان يتخبطه الشيطان عند الموت وأن يقتل فى سبيل الله مدبرا وقال بعضهم هى موت الفجأة وقيل موتة الشهرة كالمصلوب مثلا انتهى علقمى (قوله لا تنبغى) أى لا تجوز فهو كما علم من أحاديث أخر فلفظ تنبغى يحتمل الوجوب والندب ويراد أحدهما بالقرينة واذا دخل عليها النفى احتمل الكراهة والتحريم ويميز أحدهما بالقرينة كما هنا (قوله أيضا ان الصدقة لا تنبغى الخ) سببه ان عبد المطلب والفضل بن العباس قد سألا العمل على الصدقة فقال ان الصدقة فذكره قال النووى فيه دليل على أنها محرمة سواء أكانت بسبب العمل أو بسبب الفقر والمسكنة

الطلاق اسم المبالغة عليه ويعرف بذلك فى العالم العلوى وعند أهل الارض (وان الكذب) اى الاخبار بخلاف الواقع (يهدى الى الفجور) اى يوصل الى هتك ستر الديانة والميل الى الفساد والانبعاث فى المعاصى (وان الفجور يهدى الى النار) أى يوصل الى ما يكون سببا لدخولها والفجور اسم جامع لشر كله (وان الرجل) يعنى الانسان (ليكذب) أى يكثر الكذب (حتى يكتب عند الله كذابا) بالتشديد قال فى الفتح المراد بالكتابة الحكم عليه بذلك واظهاره للخلوقين من الملا الاعلى والقاء ذلك فى قلوب أهل الارض وفى الحديث حث على قصد الصدق والاعتناء به فانه اذا اعتنى به كثر منه فعرف به وعلى التحذير من الكذب والتساهل فانه اذا تساهل فيه كثر منه فعرف به (ق عن ابن مسعود) ان الصدقة (لا تزيد المال) أى الذى تخرج منه (الا كثرة) بأن يبارك للمتصدق فى ماله ويدفع عنه العوارض أو يضاعف الله له الثواب الى أضعاف كثيرة (عد عن ابن عمر) بن الخطاب واسناده ضعيف (ان الصدقة على ذى قرابة) اى صاحب قرابة للمتصدق وان بعدت وان وجبت نفقته (يضعف) لفظ رواية الطبرانى يضاعف (اجرها مرتين) لانها صدقة وصلة ولكل منهما أجر يخصه (طب عن ابى امامة) وهو حديث ضعيف (ان الصدقة لتطفئ غضب الرب) أى سخطه على من عصاه أو اعرض ومعاقبته له (وتدفع ميتة السوء) بكسر الميم وفتح السين بأن يموت مصرا على ذنب أو قاطعا من الرحمة أو نحو هدم (ت حب عن انس) واسناده ضعيف (ان الصدقة) أى المفروضة (لا تنبغى) أى لا تحل (لآل محمد) أى لمحمد وآله وهم مؤمنو بنى هاشم وبنى المطلب ثم بين علة التحريم بقوله (انما هى اوساخ الناس) اى أدناسهم لانها تطهير لاموالهم ونفوسهم كما قال تعالى خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها فهى كغسالة الاوساخ فلذلك حرمت عليه وعليه كما يؤخذ من صحيح مسلم أن عبد المطلب والفضل بن العباس قد سألا العمل على الصدقة بنصب عامل أى منهم فقال صلى الله عليه وسلم ان الصدقة فذكره (حم م عن عبد المطلب بن ربيعة) ان الصدقة لتطفئ عن اهلها) أى عن المتصدقين بها لوجه الله خالصا (حر القبور) اى عذابها وكربها (وانما يستظل المؤمن يوم القيامة فى ظل صدقته) أى بان تجسم وتجعل كالسحابة على رأسه تقيه حر الشمس حين تدنو من الرؤس (طب عن عقبة بن عامر) ان الصدقة يبتغى بها وجه الله

---

٤٥٧ السوء) بكسر الميم قال شيخنا قال العراقى

٥٨ يزى ل وغيرها من الاسباب الثمانية وهذا هو الصحيح عند أصحابنا وجوز بعض أصحابنا لبنى هاشم وبنى المطلب العمل عليها بسهم العامل لانه اجارة انتهى علقمى وهذا الاخير هو المعتمد (قوله حر القبور) أى لكون المتصدق أطفأ صدقته حرارة الجوع جوزى بنظيره (قوله يستظل الخ) يحتمل أنه حقيقة بتجسم صدقته وتكون فوق رأسه كالسحاب أو أنه كناية عن الراحة يوم القيامة من كل ما يؤذى (قوله يبتغى بها وجه الله الخ) هذا الحديث مغرق لا يفهم معناه الا بذكر سببه وهو أنه صلى الله عليه وسلم قدم عليه وفد من بنى ثقيف ومعهم هدية لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم ما هذا قالوا هذه صدقة فذكر الحديث فرجعوا عن تسميتها صدقة وقالوا غلطنا فى التعبير وانما هى هدية فلما قالوا ذلك قبلها وقوله يبتغى بها وجه الرسول هو محمد صلى الله

عليه وسلم لكنها في الحقيقة ونفس الامر لوجه الله تعالى اذ هو المعبود وحده فتأمل (قوله وان مولى القوم منهم) فتحرم الزكاة على عتيق بني هاشم وبني المطلب وقول المناوي في الكبير انه محمول على كراهة التنزيه أي لا يليق لمولى من ذكر أن يأخذ من الزكاة وان كان لا يحرم اذ لم أر من أخذ بظاهر الحديث من الائمة غفلة عن مذهبه اذ مذهب الشافعي الاخذ بظاهر الحديث نعم ان كان الهاشمي أو المطلبي أو مولاهم ٤٥٨ عاملا أو وكيلا أو حافظا للخ جاز أخذه من الزكاة لان ذلك أجرته فاعمل مراد

تعالى) بالبناء للمجهول أي يراد باعطائها ما يتقرب به اليه من سد خلة مسكين أو صلة رحم أو غير ذلك (والهدية يبتغى بها وجه الرسول) أي النبي صلى الله عليه وسلم (وقضاء الحاجة) أي التي قدم الوفد عليه لاجلها وسيبه عن عبد الرحمن بن علقمة قال قدم وفد ثقيف على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعهم هدية فقال ما هذه قالوا صدقة فذكره فقالوا بل هدية فقبلها (طب عن عبد الرحمن بن علقمة) ﴿ان الصدقة﴾ أي المفروضة وهي الزكاة (لا تحل لنا) أي أهل البيت لانها أوساخ الناس فلا تناسب أهل المرتبة العلية (وان مولى القوم منهم) أي حكم عتقائهم حكمهم في حرمة الزكاة عليهم واحترامهم واكرامهم وسببه عن ابي رافع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رجلا من بني مخزوم على الصدقة فقال لابي رافع اصحبني كيما تصيب منها فقال لا حتى آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسأله فانطلق الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله فقال ان الصدقة فذكره وأبو رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم (ت ن ك عن ابي رافع) مولى المصطفى قال الحاكم على شرطهما وأقروه ﴿(ان الصعيد) أي التراب (الطيب) أي الطاهر ولا بد أن يكون خالصا (طهور) بفتح الطاء المهملة أي مطهر (ما لم تجد الماء ولو الى عشر حجج) أي سنين أي يباح لك أن تفعل التيمم مدة عدم وجدان الماء وان طال الزمن (فاذا وجدت الماء) أي مع عدم المانع من استعماله (فامسسه بشرتك) بكسر الميم وتشديد السين أي أوصله اليها واستعمله في الوضوء والغسل وذا قاله لرجل كان بعيدا عن الماء ومعه أهله فيجنب فلا يجد ماء (حم د ت عن ابي ذر) قال ت حسن صحيح ﴿(ان الصفا) بالقصر أي الحجر الاملس (الزلال) بتشديد اللام الاولى مع فتح الزاي وكسرها يقال أرض مزلة أي تزل فيها الاقدام (الذي لا تثبت عليه اقدام العلماء الطمع) وهذا كناية عما يزلقهم ويمنعهم الثبات على الاستقامة فالعلماء أحق الخلق بترك الطمع وبالزهد في الدنيا لان الخلق يقتدون بهم ويقتدون بهم (ابن المبارك وابن قانع عن سهيل بن حسان مرسلا) وهو حديث ضعيف ﴿(ان الصلاة والصيام) أي الفرض والنفل (والذكر) أي من تلاوة وتسبيح وتكبير وتهليل وتحميد قال العلقمي كل ذلك في أيام الجهاد (يضاعف على النفقة في سبيل الله تعالى) أي يضاعف ثواب كل منها على ثواب النفقة في جهاد أعداء الله لاعلاء كلمة الله (بسبعمائة ضعف) قال المناوي أي الى سبعمائة ضعف على حسب ما اقترن به من الاخلاص في النية والخشوع وغير ذلك (د ك عن معاذ بن انس) وهو حديث صحيح ﴿(ان الصلاة قربان المؤمن) قال المناوي أي يتقرب بها الى الله لعبوديتها وصل ما انقطع وكشف ما انحجب ولا يعارض عموم قوله هنا المؤمن قوله في حديث كل تقي لان مراده انها قربان للناقص والكامل وهي للكامل

المناوي ذلك كما يدل له سبب الحديث وهو ان رجلا عمل على الصدقة فقال لابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم صحبني كي تصيب منها قال لا حتى أسأله صلى الله عليه وسلم فسأله فذكر الحديث فمقتضاه انه لا يجوز أخذ العامل منها اذا كان مولى لبني هاشم الخ مع انه يجوز أن يكون العامل هاشميا الخ لان ذلك اجره فيحمل على ان الائق عدم ذلك واسم ابي رافع أسلم واسم ابنه عبيد الله كان ابنه كاتبا لعلي رضي الله تعالى عنه انظر العلقمي (قوله فامسسه بشرتك) أي جميع بدنك ان كنت جنبا والا فأعضاء الوضوء (قوله ان الصفا) يستعمل الصفا جمعا فيكون مفرده صفاة كحصى وحصاة وحينئذ يفسر بالحجارة الملسة ويستعمل مفردا فيفسر بالحجر العظيم الاملس وهو مقصود (قوله الزلال) أي محل زلة القدم الا ترى ان طمع العالم يؤديه الى مدح الامراء الظلمة لعطاوهم شيأ فيغوهم في الظلم ويوقع كلام الناس في عرضه ولربما اقتدى به غيره في الطمع ويجلب اعظم الدنيا ولو من حرام قال المناوي في كبيره قال أبو حمقر البغدادي ست خصال لا تحسن بست رجال لا يحسن الطمع في العلماء ولا العجلة في الامراء ولا الشح في الاغنياء ولا الكبر في الفقراء ولا السفه في المشايخ ولا اللؤم في ذوي الاحساب انتهى (قوله بسبعمائة) ليس للتحديد بل للتكثير ومحل تفضيل الذكر على نفقة المال في الجهاد اذا كان عاجزا عن ذلك والا فالجهاد افضل من الذكر وقد يكون فرض عين فيما اذا دخل الكفار بلادنا (قوله قربان المؤمن) أي من أعظم ما يتقرب به والا فجميع أعمال الخير

أعظم لانه يتسع له فيها من عباد الله الابرار ويشرق له من شوارق الانوار مالا يحصل لغيره ولذلك رؤى الجنيد في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال طاحت تلك الاشارات وغابت تلك العبارات وفنيت تلك العلوم وبليت تلك الرسوم وما نفعنا الا ركيعات كنا نركعها عند السحر (عد عن انس) واسناده ضعيف ﴿(ان الضاحك في الصلاة والملتفت) أي فيها عمدة أو يسيرة بعنقه (والمقنع اصابعه بمنزلة واحدة) أي حكما وجزاء فالثلاثة مكروهة عند الشافعي ولا تبطل بها الصلاة أي مع الكراهة وقد غلبه الضحك (حم طب هق عن معاذ بن انس) باسناد ضعيف ﴿(ان الطير) أي بجميع أنواعها (اذا اصبحت) أي دخلت في الصباح (سبحت ربها) أي نزهته عن النقائص قال تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده (وسألته قوت يومها) أي طلبت منه تيسير حصول ما يقوم بها من الاكل والشرب في ذلك اليوم فاذا كان هذا شأن الطير فالآدمي أولى بذلك (خط عن علي) واسناده ضعيف ﴿(ان الظلم ظلمات يوم القيامة) أي حقيقة بحيث لا يهتدي صاحبه بسبب ظلامه في الدنيا الى المشي أو مجازا عما يئال فيها من الكرب والشدة قال العلقمي قال ابن الجوزي الظلم يشتمل على معصيتين أخذ حق الغير بغير حق وممارزة الرب بالمخالفة والمعصية فيه أشد من غيرها لانه لا يقع غالبا الا بالضعيف الذي لا يقدر على الانتصار وانما ينشأ الظلم من ظلمة القلب لانه لو استنار بنور الهدى لاعتبر فاذا سعى المتقون بنورهم الذي حصل لهم بسبب التقوى اكتنفت ظلمات الظلم الظالم حيث لا يغني عنه ظلمه شيأ (ق ت عن ابن عمر) بن الخطاب ﴿(ان العار) أي ما يعير به الانسان من القبائح التي تعلمها في الدنيا كفادر ينصب له لواء غدر عند استه والغال من الغنيمة بحبوبقرة يأتي وهو حامل لها وغير ذلك مما هو أعظم (ليلزم المرء يوم القيامة حتى يقول يارب لا رسالتك الى النار أيسر علي مما ألقى) أي من الفضيحة والخزي (وانه ليعلم ما فيها من شدة العذاب) لكنه يرى أن ما هو فيه أشد (ك عن جابر) قال المناوي صححه الحاكم ورد عليه بأنه ضعيف ﴿(ان العبد) أي الانسان (ليتكلم) قال العلقمي كذا للاكثر وفي رواية ابي ذر يتكلم بحذف اللام (بالكلمة) أي الكلام المشتمل على ما يعم الخير والشر سواء طال أم قصر كما قال كلمة الشهادة (من رضوان الله) حال من الكلمة أي من كلام فيه رضا الله كشفاعة ودفع مظلمة (لا يلقي) بضم المثناة التحتية وسكون اللام وكسر القاف (لها بالا) أي لا يتأملها ولا يعتد بها وفي لفظ رواه أصحاب السنن ان أحدكم ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت تكتب الله له بها رضوانه الى يوم القيامة وقال في الاصل مثل ذلك (يرفعه الله بها درجات) مستأنف جواب عن كلام مقدر كأنه قيل ماذا يستحق المتكلم بها (وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله) أي مما يوجب عقابه (لا يلقي لها بالا) بضبط ما قبله (يهوي بها في جهنم) بفتح أوله وسكون الهاء وكسر الواو أي ينزل فيها ساقطا قال تعالى وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم (حم خ عن ابي هريرة ﴿ان العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها) قال المناوي بمثناة تحتية مضمومة فمثناة فوقية مفتوحة فموحدة تحتية مشددة مكسورة فنون كذا ضبطه الزمخشري قال وتبين دقق النظر من التبانة وهي الفطنة والمراد التعمق والاغماض في الجدل اه لكن الذي في أصول كثيرة من الصحيحين ما يتبين (يزل بها في النار) بفتح أوله وكسر الزاي أي يسقط فيها (ابعد ما بين المشرق والمغرب) يعني البعد من المسافة بينهما والقصد الحث على قلة الكلام

تقرب الى الله تعالى (قوله والمقنع أصابعه) أي أصابع اليدين أو الرجلين فمفرقتها في الصلاة مكروهة ومثلها التشبيك وتفقيع الاصابع فرقعتها (قوله بمنزلة واحدة) أي في الكراهة ومحله اذا لم يكن الضحك مبطلا كأن قهقه قليلا والا فهو محرم وكذا الفرقعة والالتفات بأن لم تحصل حركات كثيرة ولا انحراف عن القبلة في الالتفات (قوله ان الظلم) أي جنسه ولذا أخبر بالجمع (قوله ان العار) أي ما يتعير به الانسان وهذا في حق المتقولين في الغيوب أما أهل الخوف الذين اذا وقع منهم ذنب حصل لهم ندم أو أتوا بما يقتضي تكفيره فلا يفضحهم الله تعالى بل يقول للواحد منهم ألم تفعل كذا وكذا فاذا أقر قال له المولى تعالى اني سترت عليك في الدنيا وقد غفرتها لك الآن (قوله ما يتبين فيها) كذا في أصول كثيرة من الصحيحين وفي رواية ما يستبين وفي أخرى ما يتبين وعليها أكثر النسخ هنا أي ما يتفكر فيها ولا يمعن نظره فان التبين دقة النظر في الشئ والغوص فيه قال الزمخشري بعد قوله في الجدل ومنه حديث سالم كنا نقول في الحامل المتوفى عنها زوجها انه ينفق عليها من كل المال حتى تبتهم

ما تبتهم أي دققهم النظر حتى قاسم غير ذلك انتهى

(قوله أتى بذنوبه) أى الصغائر اذ الكبائر لا يكفرها الا التوبة (قوله فوضعت) أى بأن تجسم أو المراد وضعت الصحف التى هى فيها وذكر الركوع والسجود ليس للتخصيص بل ليكون التقاط انما يظهر عند الميل والا فكل ركن يحصل عنده تكفير (قوله ان العبد) أى الرقيق ذكرا كان أو أنثى (قوله لسيده) اللام زائدة (قوله مرتين) لقيامه بالحقين ولخصوصية للرقيق بل كل فعل ذى جهتين يثاب عليه الشخص مرتين وانما خص العبد بالذكر حثا له على قيامه بالواجبين لانه ربما قام بأحدهما واشتغل به عن الآخر (قوله يكون نصب عينيه) هذا هو سبب دخوله الجنة وهو كونه يلاحظ الذنب ويتوب منه ويحزن على وقوعه فذلك علامة على سعادته (قوله كف الله تعالى عليه ضيعته) أى جمع له أسبابه الرزق من تجارة أو صناعة أو زراعة وسميت ضيعة لانه يضيع بتركها والمراد بقدر ما يحتاجه فيسهل له ذلك ويدوم غناه فى كل الاوقات كما هو المراد من قوله فلا يصبح الخ (قوله أغنى الله) أى أكثر الله عليه المال الحاصل من ضيعته ومع ذلك فقد فتح عليه باب الفقر القلبى لتوقعه ذهاب ماله فيحرص عليه خوفا من الفقر فى المستقبل فيدوم فقر قلبه فيحصل عنده الثقة بالمال ولا يكون عنده ثقة بالله تعالى (قوله فى العلانية) أى بين الناس أى حيث يراه الناس وقوله وصلى فى السر أى حيث لا يراه أحد فأحسن الصلاة الحالتين أى انه استوت حالتاه لا يقصد بعبادته الا وجه الله تعالى لكونه ناظرا لمولاه المقدر له على ذلك فمن كان ذا حاله استحق المدح منه تعالى بما ذكر ابتغاء (قوله عبدى حقا) أى الذى عبدنى حق العبادة قال الشارح وحقا مصدر مؤكد أى ثبتت عبوديته ثبوتا حقا (قوله الا فى البناء) أى الذى لا يحتاج اليه كبناء الزخرفة والتزيين بنحو الفضة بخلاف المحتاج اليه كالحصون والقلع وبناء القرب كبناء المساجد والربط

وتأمل ما يراد النطق به (حم ق) عن أبى هريرة ﴿ ان العبد اذا قام يصلى أتى) بالبناء للمفعول أى جاءه الملك (بذنوبه كلها) قال المناوى فيه شمول للكبائر (فوضعت على رأسه وعاتقيه) تثنية عاتق وهو ما بين المنكب والعنق (فكلما ركع أو سجد تساقطت عنه) حتى لا يبقى عليه ذنب وهذا فى صلاة متوفرة الشروط والاركان والخشوع وجميع الآداب كما يؤذن به لفظ العبد والقيام (طب حل هق) عن ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث ضعيف ﴿ (ان العبد) أى الرقيق ذكرا كان أو أنثى (اذا نصح لسيده) أى قام بمصالحه وامتثل أمره وتجنب نهيه وأصلح خلله واللام زائدة للمبالغة (وأحسن عبادة ربه) أى بأن أقامها بشروطها وواجباتها وكذا مندوباتها التى لا تفوت حق سيده (كان له أجره مرتين) أى لقيامه بالحقين وانكساره بالرق (مالك حم ق د) عن ابن عمر) بن الخطاب ﴿ (ان العبد) أى الانسان (ليذنب الذنب فيدخل به الجنة) أى بسببه (يكون نصب عينيه تائبا فارا حتى يدخل به الجنة) بيان لسبب الدخول لانه كلما ذكره حصل له الحياء والخجل من ربه فيحمله ذلك على التوبة والاستغفار بتضرع وانكسار (ابن المبارك) فى الزهد (عن الحسن) البصرى (مرسلا ﴿ ان العبد اذا كان همه الآخرة) الهم العزم أى ما يقربه اليها (كف الله تعالى عليه ضيعته) أى يجمع الله تعالى عليه معيشته ويضمها اليه والضيعة ما يكون منه معاش الرجل كالصنعة والتجارة والزراعة (وجعل غناه فى قلبه) أى أسكنه فيه (فلا يصبح الا غنيا ولا يمسى الا غنيا) أى بالله لأن من جعل غناه فى قلبه صارت همته الآخرة (واذا كان همه الدنيا أفشى الله سبحانه عليه ضيعته) أى كثر عليه معايشه ليشغله عن الآخرة (وجعل فقره بين عينيه فلا يمسى الا فقيرا ولا يصبح الا فقيرا) لان حاجة الراغب قيم الا تنقضى ومن كانت الدنيا نصب عينيه صار الفقر بين عينيه والصباح والمساء كناية عن الدوام والاستمرار (حم ق) كتاب (الزهد عن الحسن) البصرى (مرسلا ﴿ ان العبد اذا صلى) أى فرضا أو نفلا (فى العلانية) أى حيث يراه الناس (فأحسن) الصلاة بأن أتى بما يطلب فيها ولم يراء بها (وصلى فى السر) أى حيث لا يراه أحد (فأحسن) الصلاة بأن أتى بأركانها وشروطها ومستحباتها من خشوع ونحوه وكان واقفا عند حدود الله ممتثلا أوامره مجتنبا لمناهيه (قال الله تعالى هذا عبدى حقا) مصدر مؤكد أى بقى عليه بذلك وينشر ثناءه بين الملائكة فيحبونه ثم تقع محبته فى قلوب أهل الارض فهذا هو العبد الذى يوصف بأنه قائم على قدم الطاعة فهو العبد حقا (ه عن أبى هريرة ﴿ ان العبد ليؤجر فى نفقته كلها) أى فيما ينفقه على نفسه وعموم ونحو ذلك (الا فى البناء) قال العلقمى هو محمول على البناء الذى لا يحتاج اليه أو على المزخرف ونحوه أما بيت يسكنه من الحر والبرد والمطر والسارق أو على جهة قربة كالرباط والمسجد ونحو ذلك فهو مطلوب مرغب فيه (ه عن خباب) ابن الارت بمثناتين فوقية ﴿ (ان العبد ليتصدق بالكسرة) أى من الخبز

(قوله مثل أحد) أي ثوابها يربى حتى يبقى قدر ذلك أو أنه اذا دخل الجنة أعطى عيشا قدر جبل أحد نظير كسرته تعظيما لتلك الصدقة واظهارا لقدرها حينئذ لا بقال كيف تكون قدر أحد مع أنها تؤكل وتذهب (قوله صعدت) بأن تجسم وترتفع (قوله نكتت) بالنون المضمومة والكاف المكسورة والمثناة الفوقية المفتوحة نكتة قال في النهاية أي أثر قليل كالنقطة تشبيه الوسخ في المرآة والسيف ونحوهما وقوله وهو الران قال في النهاية أصل الرين الطبع والتغطية ومنه قوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم أي طبع وختم وقال البيضاوي والرين الصدأ قال مجاهد اذا أذنب الانسان الذنب أحاط الذنب بقلبه حتى تغشى الذنوب قلبه وقال بكر بن عبد الله ان العبد اذا أذنب صار في قلبه كحرز الابرة ثم اذا أذنب ثانيا صار كذلك ثم اذا كثرت الذنوب صار القلب كالمقفل أو كالغربال لا يبقى خيرا ولا يثبت فيه صلاح انتهى علقمي (قوله نزع) أي أقلع عنه وتركه أي فالقلب كالقمر والشمس اذا حصل لكل كسوف فصلى الناس واستغفروا زال الكسوف ورجع النور واذا تمادوا استمر التغير وحصل الهلاك فينبغي للشخص أن يرجع ويتوب ولا يتمادى حتى يهلك (قوله وتاب) عطفه على نزع من عطف الكل على الجزء لان الاقلاع بعض أركان التوبة فقوله وتاب أي أتى ببقية أركان التوبة وأما الاستغفار فليس من أركان التوبة خلافا للشارح في الكبير (قوله صقل قلبه) بالبناء للمفعول (قوله كلا بل ران الخ) وهذه الآية وان كانت في حق الكافر الا أن الحديث يشير الى أن العاصي المستغرق في المعاصي كالكافر في كونه تمادى الى ان اسود قلبه بالنكت المذكورة حتى هلك وصقل بالصاد المهملة وبالسين المهملة أيضا كذا نقل الشيخ عبد البر الاجهوري بهامش نسخته (قوله فاذا ذكره) أي الذنب أحزنه أي وانكسر قلبه ووجدت شروط التوبة ويشترط أن يكون حزنه خوفا من الله تعالى لا من فضيحة الناس لاطلاعه عليه وقد ورد ما علم الله من عبد ندامة

ابتغاء وجه الله (تربو) أي تزيد (عند الله حتى تكون مثل أحد) بضم تين جبل معروف قال المناوي والمراد كثرة ثوابها لا أنها تكون كالجبل حقيقة اهـ ومقصود الحديث الحث على الصدقة ولو بالشئ اليسير (طب عن ابي برزة) وهو حديث ضعيف ﴿(ان العبد) أي الانسان (اذا لعن شيأ) آدميا أو غيره من بهيمة وطير ووحش وبرغوث وغير ذلك (صعدت) بفتح الصاد وكسر العين المهملتين (اللعنة الى السماء) لتدخلها (فتغلق ابواب السماء دونها) لان أبوابها لا تفتح الا للعمل الصالح قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب (ثم تهبط الى الارض فتغلق ابوابها دونها) أي تنزل اللعنة الى الارض لتصل الى معين فتغلق ابواب الارض دونها اي تمنع من النزول (ثم تأخذ يمينا وشمالا) أي تتحير لا تدري اين تذهب (فاذا لم تجد مساغا) أي مسلكا وسبيلا تنتهي منه الى مكان تستقر فيه (رجعت الى الذي لعن) بالبناء للمفعول (فان كان لذلك اهلا) اي يستحقها وقعت عليه فيكان مطرودا معبودا (والا) بان لم يكن لها أهلا (رجعت الى قائلها) باذن ربها لان اللعن حكم بابعاد الملعون عن رحمة الله وذلك غيب لا يطلع عليه غير الله ولا يطلع عليه رسوله ان شاء ولان من طرد عن رحمة الله من هو من اهلها فهو بالطرد أحق والدليل على أنها لا ترجع الا باذن الله ما رواه الامام احمد بسند جيد عن ابن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اللعنة اذا وجهت الى من وجهت اليه فان اصابت عليه سبيلا أو وجدت فيه مسلكا أي وقعت عليه والا قالت يارب وجهت الى فلان فلم أجد فيه مسلكا ولم أجد عليه سبيلا فيقال ارجعي من حيث جئت يعني الى قائلها (د عن ابي الدرداء) واسناده جيد ﴿(ان العبد اذا أخطأ خطيئة) أي اذنب ذنبا كما في رواية (نكتت) بضم النون وكسر الكاف ومثناة فوقية (في قلبه نكتة سوداء) أي أثر قليل كالنقطة في صقيل كالمرآة والسيف ونحوهما (فان هو نزع) أي أقلع عن ذلك الذنب وتركه (واستغفر وتاب) أي توبة نصوحا بشروطها (صقل قلبه) بالبناء للمفعول أي محا الله تلك النكتة عن قلبه فيجلى (وان عاد) الى ما اقترفه (زيد فيها) نكتة أخرى وهكذا (حتى تعلو على قلبه) أي تغطيه وتغمره وتستر سائره وتصير كالظلمة فلا يبقى خيرا ولا يبصر رشدا ولا يثبت فيه صلاح (وهو) أي ما يعلو على القلب من الظلمة (الران) قال المناوي أي الطبع وقال العلقمي هو شئ يعلو على القلب كالغشاء الرقيق حتى يسود ويظلم (الذي ذكر الله تعالى) أي في كتابه بقوله (كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) أي غلب واستولى عليها ما اكتسبوه من الذنوب حتى صارت سوداء مظلمة وغالب اسوداد القلب من أكل الحرام فان أكل الحلال ينور القلب ويصلحه وأكل الحرام يفسده ويقسيه ويظلمه (حم ت ن ه حب ك هب عن ابي هريرة) واسناده صحيح ﴿(ان العبد) أي المؤمن (ليعمل الذنب فاذا ذكره

رقم
عبد الرحيم البخاري
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

على ذنب أذنبه الاغفر له قبل أن يستغفر فينبغي للعبد أن يكون خائفا من الله تعالى لاجل أن يكون محل الرحمة (قوله قد احزنه) أي الذنب والجملة حال من الهاء في اليه أي نظر الله اليه في حال كونه حزينا بسبب الذنب (قوله بلا صلاة ولا صيام) أي لانه تلبس بالتوبة المكفرة له فلا يتوقف غفره على الاتيان بمكفر غير التوبة كالصلاة والصوم (قوله ان العبد) أي الشخص ذكرا أو انثى مؤمنا أو كافرا بدليل التفسير الآتي فقول الشارح أي المؤمن الكامل غير ظاهر لانه قاصر على الاول (قوله يسمع قرع نعالهم) أي على تقدير حياته والا فهو لا يرد له الروح الا بعد اقعاده الملكين له فلا يسمع قبل ذلك بالفعل (قوله أتاه ملكان) جواب اذا وهما منكر ونكير وبأتيان الصورة المهولة للكافر والمؤمن ولو طائعا لكنه يثبته الله تعالى والسؤال من خصائص هذه الامة على الارجح وقال ابن القيم الذي يظهر ان كل نبي مع امته كذلك فتعذب كفارهم في قبورهم بعد سؤالهم واقامة الحجة عليهم فلا يكون من خصائصها وقد علمت أن الراجح ما تقدم وسببه أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل نخلا لبني النجار فسمع صوتا ففزع فقال من أصحاب هذه القبور فقالوا يا رسول الله ناس ماتوا في الجاهلية فقال نعوذ بالله من عذاب القبر ومن فتنة الدجال قالوا وما ذلك يا رسول الله قال ان العبد فذكره انتهى بحروفه (قوله أتاه ملكان) زاد الترمذي وابن حبان أسودان أزرقان يقال لاحدهما المنكر والآخر النكير وفي رواية لابن حبان يقال لهما منكر ونكير زاد الطبراني في الاوسط أعينهما مثل قدور النحاس وأنيابهما مثل صياصي البقر وأصواتهما مثل الرعد اه علقمي (قوله فيقعدانه) أي حقيقة بعد رد الروح في النصف الاعلى مع اتصال لها بالنصف الاسفل فلا مخالفة بين قولي من قال بالنصف الاعلى فقط ومن قال بجميع البدن لان الاول محمول على الرد الحقيقي فانه في الاعلى فقط والثاني محمول على السرياني فانه بجميع البدن قيل كان الظاهر فيجلسانه لان القعود ما كان عن قيام والجلوس ما كان عن اضطجاع وأجيب بأنه ذهب بعضهم الى انهما يستعملان في الفصيح بمعنى واحد (قوله فيقولان له) أي يقول أحدهما مع حضور الآخر فلما كان الآخر ساكتا مقرا له على ذلك القول نسب له القول قال العلقمي فائدة قال شيوخنا حين سئل عن الاطفال هل يسئلون الذي يظهر اختصاص السؤال بمن يكون مكلفا وتبعه عليه شيخنا وقال انه مقتضى كلام الروضة والذين لا يسئلون جماعة الاول الشهيد الثاني المرابط الثالث المطعون وكذا من مات في زمن الطاعون بغير الطعن اذا كان محتسبا الرابع الصديق الخامس الاطفال السادس الميت يوم الجمعة أو ليلتها السابع القارئ في كل ليلة تبارك الذي بيده الملك وبعضهم ضم اليها السجدة الثامن من قرأ في مرضه الذي يموت فيه قل هو الله أحد انتهى وقوله الرابع الصديق كذا في خط الشيخ عبد البر الاجهوري وفي العزيزي في نسخة صحيحة عدهم سبعة فقط ولم يذكر الصديق وعبارته الرابع الاطفال لان السؤال يختص بمن يكون مكلفا الخامس الميت يوم الجمعة أو ليلتها السادس القارئ كل ليلة تبارك الى آخرها السابع من قرأ في مرضه الذي يموت فيه الى آخرها ثم قال بعد ذلك وقال الزيادي السؤال في القبر عام لكل مكلف ولو شهيدا لا الشهيد المعركة ويحمل القول بعد سؤال الشهداء ونحوهم ممن ورد الخبر بأنهم لا يسئلون على عدم الفتنة في القبر والقبر يجري على الغالب فلا فرق بين المقبور وغيره فيشمل الغريق والحريق وان سحق وذري في الريح ومن أكلته السباع

احزنه) أي حصل له الحزن فأسف وندم على ما وقع (واذا نظر الله اليه قد احزنه) أي نظر اليه كائنا على هذه الحالة (غفر له ما صنع) من الذنب (قبل ان يأخذ في كفارته بلا صلاة ولا صيام) يحتمل أن المراد أن التوبة تكفر الذنوب من غير توقف على صلاة أو صيام أو استغفار قال المناوي قال ابن مسعود ومن أعقل ممن خاف ذنوبه واستحقر عمله (حل وابن عساكر عن ابي هريرة ان العبد) أي الانسان (اذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه) أي المشيعون له زاد مسلم اذا انصرفوا (حتى انه) بكسر الهمزة (ليسمع قرع نعالهم) قال المناوي أي صوتها عند الدوس لو كان حيا فانه قبل أن يقعده الملك لا حس فيه (اتاه ملكان) بفتح اللام زاد ابن حبان أسودان أزرقان ويقال لاحدهما المنكر والآخر النكير وفي رواية لابن حبان يقال لهما منكر ونكير وسميا بذلك لان خلقهما لا يشبه خلق آدمي ولا غيره زاد الطبراني في الاوسط أعينهما مثل قدور النحاس وأنيابهما مثل صياصي البقر وأصواتهما مثل الرعد ونحوه لعبد الرزاق في مرسل عمرو بن دينار وزاد يحفران الارض بأنيابهما ويطآن في أشعارهما معهما مرزبة لو اجتمع عليها أهل منى لم يقلوها (فيقعدانه) قال المناوي حقيقة بأن يوسع اللحد حتى يقعد فيه أو مجازا عن الايقاظ والتنبيه باعادة الروح اليه (فيقولان له) أي

يقول أحدهما مع حضور الآخر (ما كنت تقول فى هذا الرجل) أى الحاضر ذهنا (لمحمد) أى فى محمد عبر به لا بنحو هذا النبي امتحانا للسؤل لئلا يتلقن منه (فاما المؤمن) أى الذى ختم له بالايمان (فيقول) أى بعزم وجزم بلا توقف (أشهد انه عبد الله ورسوله) الى كافة الثقلين (فيقال) قال المناوى أى فيقول له الملكان أو غيرهما (انظر الى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعدا من الجنة فيراهما جميعا) قال العلقمى فى رواية أبى داود فيقال له هذا بيتك كان فى النار ولكن الله عز وجل عصمك ورحمك فأبدلك الله به بيتا فى الجنة (ويفسح له فى قبره) أى يوسع له فيه (سبعون ذراعا) قال العلقمى زاد ابن حبان فى سبعين وقال المناوى أى توسعة عظيمة جدا فالسبعين للتكثير لا للتحديد (ويملأ) بالبناء للمفعول (عليه خضرا) بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين أى ريحانا ونحوه (الى يوم يبعثون) أى يستمر ذلك الى يوم بعث الموتى من قبورهم (واما الكافر) أى المعلن بكفره (او المنافق) قال المناوى شك من الراوى أو هو بمعنى الواو والمنافق هو الذى أظهر الاسلام وأخفى الكفر (فيقال له ما كنت تقول فى هذا الرجل فيقول لا أدرى كنت اقول ما يقول الناس فيقال له) أى يقول له الملكان أو غيرهما (لا دريت) بفتح الدال (ولا تليت) بمثناة مفتوحة بعدها لام مفتوحة وتحتانية ساكنة من الدراية والتلاوة أى لا فهمت ولا قرأت القرآن أو المعنى لا دريت ولا اتبعت من يدرى (ثم يضرب) بالبناء للمفعول أى يضربه الملكان الفتانان (بمطراق من حديد) أى مرزبة متخذة منه وتقدم أنه لو اجتمع عليها أهل منى لم يقلوها (ضربة بين أذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه) أى من جميع الجهات (غير الثقلين) أى يسمعها خلق الله كلهم ما عدا الجن والانس فانهم لا يسمعانها لانهما لو سمعاها لاعرضا عن المعاش والدفن (ويضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه) أى من شدة التضييق وفى الحديث اثبات سؤال القبر وانه واقع على كل أحد الا من استثنى قال العلقمى والذين لا يسئلون جماعة الاول الشهيد الثانى المرابط الثالث المطعون وكذا من مات فى زمن الطاعون بغير طعن اذا كان صابرا محتسبا الرابع الاطفال لان السؤال يختص بمن يكون مكلفا الخامس الميت يوم الجمعة أو ليلتها السادس القارئ كل ليلة تبارك الذى بيده الملك وبعضهم يضم اليها السجدة السابع من قرأ فى مرضه الذى مات فيه قل هو الله أحد وقال الزيادى السؤال فى القبر عام لكل مكلف ولو شهيد الا شهيد المعركة ويحمل القول بعدم سؤال الشهداء ونحوهم ممن ورد الخبر بانهم لا يسئلون على عدم الفتنة فى القبر والقبر يرجى على الغالب فلا فرق بين المقبور وغيره فيشمل الغريق والحريق وان سحق وذرى فى الريح ومن أكلته السباع والسؤال من خصائص هذه الامة على الارجح وقال ابن القيم الذى يظهر أن كل نبي مع أمته كذلك فتعذب كفارهم فى قبورهم بعد سؤالهم واقامة الحجة عليهم أى فلا يكون من خصائصها وقد علمت ان الراجح ما تقدم وسببه أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل نخلا لبنى النجار فسمع صوتا ففزع فقال من أصحاب هذه القبور فقالوا يا رسول الله ناس ماتوا فى الجاهلية فقال نعوذ بالله من عذاب القبر ومن فتنة الدجال قالوا وما ذاك يا رسول الله قال ان العبد اذا وضع فى قبره وتولى عنه أصحابه وانه ليسمع قرع نعالهم أتاه ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول فى هذا الرجل لمحمد صلى الله عليه وسلم فاما المؤمن فيقول أشهد انه عبد الله ورسوله فيقال له انظر مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعدا من الجنة فيراهما جميعا قال قتادة وذكر لنا انه يفسح له فى قبره سبعون ذراعا ويملأ عليه خضرا فهى رياضه الى يوم القيامة وأما الكافر أو المنافق فيقال له ما كنت تقول فى هذا الرجل فيقول لا أدرى سمعت الناس يقولون شيئا فأقول كما يقولون فيقال له لا دريت ولا تليت ويضرب بمطارق من حديد ضربة بين أذنيه فيصيح صيحة يسمعها كل شئ غير الثقلين فيقال له قم فيقوم فيضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه فلا يزال فيها معذبا حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك رواه أحمد وأبو داود والحاكم وصححه وابن حبان فى صحيحه والبيهقى وقال صحيح على شرط الشيخين ورواه ابن ماجه بنحوه وزاد فيه ثم يقيض له أعمى أبكم معه مرزبة لو ضرب بها جبل لصار رميما فيضربه ضربة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الاولى فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثانية فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثالثة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الرابعة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الخامسة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من السادسة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من السابعة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثامنة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من التاسعة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من العاشرة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الحادية عشرة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثانية عشرة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثالثة عشرة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الرابعة عشرة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الخامسة عشرة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من السادسة عشرة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من السابعة عشرة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثامنة عشرة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من التاسعة عشرة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من العشرين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الحادية والعشرين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثانية والعشرين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثالثة والعشرين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الرابعة والعشرين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الخامسة والعشرين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من السادسة والعشرين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من السابعة والعشرين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثامنة والعشرين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من التاسعة والعشرين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثلاثين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الحادية والثلاثين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثانية والثلاثين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثالثة والثلاثين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الرابعة والثلاثين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الخامسة والثلاثين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من السادسة والثلاثين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من السابعة والثلاثين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثامنة والثلاثين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من التاسعة والثلاثين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الاربعين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الحادية والاربعين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثانية والاربعين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثالثة والاربعين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الرابعة والاربعين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الخامسة والاربعين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من السادسة والاربعين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من السابعة والاربعين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثامنة والاربعين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من التاسعة والاربعين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الخمسين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الحادية والخمسين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثانية والخمسين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثالثة والخمسين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الرابعة والخمسين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الخامسة والخمسين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من السادسة والخمسين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من السابعة والخمسين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثامنة والخمسين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من التاسعة والخمسين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الستين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الحادية والستين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثانية والستين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثالثة والستين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الرابعة والستين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الخامسة والستين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من السادسة والستين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من السابعة والستين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثامنة والستين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من التاسعة والستين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من السبعين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الحادية والسبعين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثانية والسبعين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثالثة والسبعين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الرابعة والسبعين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الخامسة والسبعين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من السادسة والسبعين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من السابعة والسبعين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثامنة والسبعين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من التاسعة والسبعين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثمانين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الحادية والثمانين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثانية والثمانين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثالثة والثمانين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الرابعة والثمانين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الخامسة والثمانين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من السادسة والثمانين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من السابعة والثمانين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثامنة والثمانين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من التاسعة والثمانين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من التسعين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الحادية والتسعين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثانية والتسعين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثالثة والتسعين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الرابعة والتسعين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الخامسة والتسعين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من السادسة والتسعين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من السابعة والتسعين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثامنة والتسعين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من التاسعة والتسعين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من المائة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الحادية والمائة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثانية والمائة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثالثة والمائة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الرابعة والمائة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الخامسة والمائة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من السادسة والمائة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من السابعة والمائة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثامنة والمائة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من التاسعة والمائة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من المائتين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الحادية والمائتين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثانية والمائتين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثالثة والمائتين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الرابعة والمائتين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الخامسة والمائتين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من السادسة والمائتين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من السابعة والمائتين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثامنة والمائتين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من التاسعة والمائتين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثلاثمائة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الحادية والثلاثمائة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثانية والثلاثمائة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثالثة والثلاثمائة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الرابعة والثلاثمائة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الخامسة والثلاثمائة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من السادسة والثلاثمائة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من السابعة والثلاثمائة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثامنة والثلاثمائة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من التاسعة والثلاثمائة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الاربعمائة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الحادية والاربعمائة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثانية والاربعمائة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثالثة والاربعمائة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الرابعة والاربعمائة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الخامسة والاربعمائة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من السادسة والاربعمائة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من السابعة والاربعمائة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثامنة والاربعمائة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من التاسعة والاربعمائة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الخمسمائة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الحادية والخمسمائة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثانية والخمسمائة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثالثة والخمسمائة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الرابعة والخمسمائة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الخامسة والخمسمائة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من السادسة والخمسمائة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من السابعة والخمسمائة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثامنة والخمسمائة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من التاسعة والخمسمائة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الستمائة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الحادية والستمائة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثانية والستمائة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثالثة والستمائة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الرابعة والستمائة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الخامسة والستمائة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من السادسة والستمائة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من السابعة والستمائة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثامنة والستمائة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من التاسعة والستمائة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من السبعمائة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الحادية والسبعمائة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثانية والسبعمائة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثالثة والسبعمائة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الرابعة والسبعمائة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الخامسة والسبعمائة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من السادسة والسبعمائة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من السابعة والسبعمائة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثامنة والسبعمائة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من التاسعة والسبعمائة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثمانمائة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الحادية والثمانمائة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثانية والثمانمائة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثالثة والثمانمائة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الرابعة والثمانمائة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الخامسة والثمانمائة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من السادسة والثمانمائة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من السابعة والثمانمائة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثامنة والثمانمائة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من التاسعة والثمانمائة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من التسعمائة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الحادية والتسعمائة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثانية والتسعمائة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثالثة والتسعمائة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الرابعة والتسعمائة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الخامسة والتسعمائة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من السادسة والتسعمائة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من السابعة والتسعمائة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثامنة والتسعمائة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من التاسعة والتسعمائة فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الحادية والالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثانية والالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثالثة والالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الرابعة والالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الخامسة والالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من السادسة والالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من السابعة والالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثامنة والالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من التاسعة والالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الالفين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الحادية والالفين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثانية والالفين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثالثة والالفين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الرابعة والالفين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الخامسة والالفين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من السادسة والالفين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من السابعة والالفين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثامنة والالفين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من التاسعة والالفين فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثلاثة الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الحادية والثلاثة الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثانية والثلاثة الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثالثة والثلاثة الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الرابعة والثلاثة الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الخامسة والثلاثة الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من السادسة والثلاثة الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من السابعة والثلاثة الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثامنة والثلاثة الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من التاسعة والثلاثة الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الاربعة الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الحادية والاربعة الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثانية والاربعة الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثالثة والاربعة الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الرابعة والاربعة الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الخامسة والاربعة الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من السادسة والاربعة الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من السابعة والاربعة الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثامنة والاربعة الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من التاسعة والاربعة الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الخمسة الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الحادية والخمسة الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثانية والخمسة الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثالثة والخمسة الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الرابعة والخمسة الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الخامسة والخمسة الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من السادسة والخمسة الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من السابعة والخمسة الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثامنة والخمسة الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من التاسعة والخمسة الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الستة الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الحادية والستة الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثانية والستة الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثالثة والستة الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الرابعة والستة الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الخامسة والستة الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من السادسة والستة الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من السابعة والستة الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثامنة والستة الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من التاسعة والستة الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من السبعة الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الحادية والسبعة الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثانية والسبعة الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثالثة والسبعة الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الرابعة والسبعة الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الخامسة والسبعة الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من السادسة والسبعة الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من السابعة والسبعة الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثامنة والسبعة الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من التاسعة والسبعة الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثمانية الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الحادية والثمانية الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثانية والثمانية الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثالثة والثمانية الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الرابعة والثمانية الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الخامسة والثمانية الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من السادسة والثمانية الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من السابعة والثمانية الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثامنة والثمانية الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من التاسعة والثمانية الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من التسعة الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الحادية والتسعة الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثانية والتسعة الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثالثة والتسعة الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الرابعة والتسعة الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الخامسة والتسعة الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من السادسة والتسعة الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من السابعة والتسعة الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثامنة والتسعة الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من التاسعة والتسعة الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من العشرة الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الحادية والعشرة الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثانية والعشرة الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثالثة والعشرة الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الرابعة والعشرة الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الخامسة والعشرة الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من السادسة والعشرة الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من السابعة والعشرة الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثامنة والعشرة الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من التاسعة والعشرة الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثلاثين الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الحادية والثلاثين الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثانية والثلاثين الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثالثة والثلاثين الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الرابعة والثلاثين الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الخامسة والثلاثين الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من السادسة والثلاثين الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من السابعة والثلاثين الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثامنة والثلاثين الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من التاسعة والثلاثين الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الاربعين الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الحادية والاربعين الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثانية والاربعين الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثالثة والاربعين الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الرابعة والاربعين الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الخامسة والاربعين الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من السادسة والاربعين الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من السابعة والاربعين الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثامنة والاربعين الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من التاسعة والاربعين الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الخمسين الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الحادية والخمسين الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثانية والخمسين الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الثالثة والخمسين الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الرابعة والخمسين الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الخامسة والخمسين الالف فيصير رميما ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أشد من الس

الله عليه رزقه أن يوسع على نفسه وعياله واذا أمسك عليه أمسك أي واذا ضيق الله عليه رزقه ينبغي له أن ينفق بقدر ما رزقه من غير ضجر ولا قلق ويعلم أن مشيئة الله في بسط الرزق وضيقه لحكمة ومصلحة انتهت بحروفها وكتب بعض الفضلاء

بهامشه ما نصه أي فيقتصد في الانفاق قال مجاهد وأما فهو يخلفه أي في الآخرة انتهت بحروفها (قوله حق) بين وجه الاحقية بكونها لابد للناس منها (قوله ليذهب في الارض سبعين ذراعا) المراد التكثير لا خصوص السبعين أي فيخرج هذا العرق من بدن الشخص كثيرا ويغوص في باطن الارض كثيرا أي خرقا للعادة والا فأرض المحشر مستوية لا تقتضي تعبا حتى يحصل العرق وقد ورد أن من حصل له عرق في الدنيا بسبب طاعة كقضاء حاجة مسلم وفاه الله تعالى ذلك العرق (قوله لتوالج) أي تعلق (قوله يصعد حالقا) أي جبلا الخ وليس المراد أنه يصعد ذلك حقيقة ثم يقع بل المراد أنه سبب في اهلاكه حتى يكون حاله مثل حال من صعد جبلا وتردى وحالقا بالحاء المهملة (قوله لواء) أي ان كان غدرة فقط والا نصب له الوية بعدد غدراته (قوله غدرة فلان الخ) أي يشهر بنسبه ليميز عن غيره (قوله ليسل الخطايا) أي الصغار من أصول الشعر الخ أي فيستأصلها ومثله في ذلك التيمم عند الفقد (قوله ان الغضب الخ) لا ينافي هذا قول الشافعي رضي الله تعالى عنه من استغضب أي طلب اغضابه فلم يغضب فهو حمار ومن استرضي أي طلب رضاه فلم يرض فهو كلب

الله عليه رزقه أن يوسع على نفسه وعلى عياله (واذا امسك عليه امسك) أي واذا ضيق الله عليه رزقه ينبغي له أن ينفق بقدر ما رزقه الله من غير ضجر ولا قلق ويعلم ان مشيئة الله في بسط الرزق وضيقه لحكمة ومصلحة (حل عن ابن عمر) بن الخطاب واسناده ضعيف ۞ (ان الحب) بضم فسكون وهو نظر الانسان الى نفسه بعين الاستحسان والى غيره بعين الاحتقار (ليهبط) بلام التوكيد وضم المثناة التحتية (على سبعين سنة) أي يفسد على مدة طويلة جدا يعني انه لا ثواب له في عمله فالسبعين للتكثير لا للتحديد (فر عن الحسين بن علي) وهو حديث ضعيف ۞ (ان العرفة حق) أي عملها حق ليس بباطل لان فيها مصلحة للناس ورفقا بهم في أحوالهم وأمورهم لكثرة احتياجهم اليه والعرافة تدبير أمور القوم والقيام بسياستهم (ولابد للناس من العرفاء) أي ليتعرف الاعظم من العرفاء حال الناس (ولكن العرفاء في النار) أي عاملون بما يصيرهم اليها وهذا قاله تحذيرا من التعرض للرياسة والحرص عليها لما في ذلك من الفتنة وأنه اذا لم يقم بحقها أثم واستحق العقوبة العاجلة والآجلة (د عن رجل) من الصحابة وهو حديث ضعيف ۞ (ان العرق) بالتحريك وهو رشح البدن (يوم القيامة) أي في الموقف (ليذهب في الارض سبعين باعا) أي ينزل فيها الكثرة نزولا كثيرا جدا (وانه ليبلغ الى افواه الناس) أي يصل اليها فيصير كاللجام (او الى آذانهم) أي بان يغطي الافواه ويعلو على ذلك لان الاذن أعلى من الفم فيكون الناس على قدر اعمالهم في العرق كما في رواية فمنهم من يلجمه ومنهم من يزيد على ذلك قال النووي قال القاضي يحتمل أن المراد عرق نفسه وغيره ويحتمل عرق نفسه خاصة وسبب كثرة العرق تراكم الاهوال ودنو الشمس من الرؤس (م عن ابي هريرة ۞ ان العين) أي عين العائن من انس أو جن (لتوالج الرجل) أي الكامل في الرجولية فالمرأة ومن في سن الطفولية أولى (باذن الله تعالى) أي بارادته وقدرته (حتى يصعد حالقا) أي جبلا عاليا (ثم يتردى منه) أي يسقط لان العائن اذا تكيفت نفسه بكيفية رديئة انعكس من عينه قوة سمية تتصل بالمعيون فيحصل له من الضرر كمن سقط من فوق جبل عال (حم ع عن ابي ذر) باسناد رجاله ثقات ۞ (ان الغادر) أي الخائن لانسان عاهده وامنه (ينصب له لواء يوم القيامة) أي علم خلفه تشهيرا له بالغدر وتفضيحا على رؤس الاشهاد وفي رواية يرفع بدل ينصب وهما بمعنى لان الغرض اظهار ذلك قال ابن ابي جمرة ظاهر الحديث ان لكل غدرة لواء فعلى هذا يكون للشخص الواحد عدة الوية بعدد غدراته (فيقال) أي ينادى عليه يومئذ (الا) بالتخفيف حرف تنبيه (هذه غدرة فلان بن فلان) أي هذه الصيغة الحاصلة له مجازا غدرته والحكمة في نصب اللواء أن العقوبة غالبا بضد الذنب فكما كان الغدر من الامور الخفية ناسب ان تكون عقوبته بالشهرة ونصب اللواء اشهر الاشياء عند العرب (مالك في د ت عن ابن عمر ۞ ان الغسل يوم الجمعة) أي بنيتها لاجلها (ليسل الخطايا) بفتح المثناة التحتية وضم السين المهملة أي يخرج ذنوب المغتسل لها (من اصول الشعر استلالا) أي يخرجها من منابتها خروجا وأكد بالمصدر اشارة الى انه يستأصلها (طب عن ابي امامة) باسناد صحيح ۞ (ان الغضب من الشيطان) أي هو

يستحق الرضا فلم يرض فهو جبار لانه محمول على ما اذا ترك الغضب المحمود لشدة حلمه فهو مذموم كأن تكلم شخص في عرضه أو أراد أخذ ماله أو هتك حريمه فلم يغضب لشدة حلمه فهو مذموم والغضب حينئذ محمود كالغضب بسبب فعل المعاصي (قوله ان الفتنة) أي الابتلاء والاختبار وهي اما دينية وهي الناشئة عن الشبهات كشبه المعتزلة فانها ناشئة عن فساد قلوبهم من يضلل الله فلا هادي له واما دنيوية وهي الناشئة عن الشهوات كالجاه والفتنة اذا

المحرك له الباعث عليه بالقاء الوسوسة في قلب الآدمي ليغريه (وان الشيطان) أي ابليس (خلق من النار) بالبناء للمفعول أي خلقه الله من النار لانه من الجان الذين قال الله فيهم وخلق الجان من مارج من نار وكانوا سكان الارض قبل آدم عليه السلام وكان ابليس اعبدهم فلما عصى الله تعالى بترك السجود لآدم جعله الله شيطانا (وانما تطفأ النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضأ) أي وضوء الصلاة وان كان على وضوء وروى في غير هذا الحديث الامر بالاغتسال مكان الوضوء فيحمل الامر بالاغتسال على الحالة الشديدة التي يكون الغضب فيها اقوى واغلب من الحالة التي امر فيها بالوضوء (حم د عن عطية السعدي) ﴿ان الفتنة﴾ قال المناوي أي البدع والضلالات والفرقة الزائغة (تجيء فتنسف العباد نسفا) أي تهلكهم وتبيدهم واستعمال النسف في ذلك مجاز (وينجو العالم منها بعلمه) أي العالم بالعلم الشرعي العامل به ينجو من تلك الفتن لمعرفته الطريق الى توقي الشبهات وتجنب الهوى والبدع (حل عن ابي هريرة) واسناده ضعيف ﴿(ان الفحش) بالضم هو ما قبح فعله شرعا (والتفحش) أي تكلف اتخاذ الفحش (ليسا من الاسلام في شيء) أي فاعل كل منهما ليس من اكمل اهل الايمان (وان احسن الناس اسلاما احسنهم خلقا) بضمتين أي من اتصف بحسن الخلق فهو من اكمل الناس ايمانا لان حسن الخلق شعار الدين (حم ع طب عن جابر بن سمرة) واسناده صحيح ﴿(ان الفخذ عورة) أي من العورة سواء كان من ذكر أو أنثى من حر أو رقيق فيجب ستر ما بين السرة والركبة في حق الذكر والامة في الصلاة أما الحرة فيجب عليها ستر جميع بدنها ما عدا الوجه والكفين في الصلاة ومطلقا خارجها وكذا الامة والرجل عورة كل منهما جميع بدنه بالنسبة للاجانب في حق الانثى والاجنبيات في حق الذكر واما في الخلوة فعورة الانثى ولو أمة ما بين السرة والركبة وعورة الذكر السوأتان (ك عن جرهد) بفتح الجيم والهاء والراء بينهما ساكنة وهذا قاله وقد أبصر فخذ جرهد مكشوفة وهو حديث صحيح ﴿(ان القاضي العدل) أي الذي يحكم بالحق (ليجاء به يوم القيامة) أي للحساب (فيلقى من شدة الحساب ما) أي أمر اعظيما (يتمنى ان لا يكون قضى بين اثنين في تمرة قط) أي فيما مضى من عمره فهي ظرف لما مضى من الزمان وفيها لغات أشهرها فتح القاف وضم الطاء المشددة واذا كان هذا في القاضي العدل وفي الشيء اليسير فما بالك بغير العدل والشيء الكثير وكون قط ظرفا هو ما في كثير من النسخ وظاهر ما في النسخة التي شرح عليها المناوي أنها رمز للدارقطني فان فيها قط والشيرازي بوا والعطف (الشيرازي في الالقاب عن عائشة) واسناده ضعيف ﴿(ان القبر أول منازل الآخرة فان نجا منه) أي نجا الميت من عذابه (فما بعده) أي

٥٩ يزي ل

جرهد بضم الجيم مردود وما قاله العزيزي هو ما في جامع الاصول والفتح (قوله ليجاء به) أي للحساب بين يدي الله تعالى (قوله في تمرة) أي شيء قليل والمراد التنفير عن القضاء بغير حق لانه اذا كان هذا في العدل فما بالك بغيره فالمراد التنفير للمباعدة عن هذا المنصب لمن لم يثق بنفسه فالمراد بالحساب ما يحصل من الهيبة من شدة التجلي في ذلك الموقف وان لم يكن عقابا وليس المراد ذم القاضي العدل (قوله والشيرازي الخ) هذا على ما في بعض النسخ من اثبات لفظ قط بقلم الحمرة ورمز الرفي بعض آخر الشيرازي الخ بدون واو على رسم قط بقلم السواد على أنه اسم مقابل عوض ظرف لقضى

اللهم نور قلبي لانه لا يسلك سبيل الزيغ عن الحق لما قام عنده من النور القلبي والادلة القاطعة (قوله الفحش) أي القبيح من الاقوال والافعال والتفحش تكلف ذلك لغرض نفساني كارادة الانتقام فان ذلك ليس من الاسلام الكامل أي المتصف بهما ليس مسلما كاملا لانه ليس من حسن الخلق ولذا قال وان أحسن الناس الخ ومدح الله نبيه بترك ذلك حيث قال وانك لعلى خلق عظيم (قوله عورة) قاله صلى الله عليه وسلم حين رأى جرهدا كاشفا فخذه وجرهد بفتح الجيم كما في العزيزي واقتصر عليه شيخنا وفي الكبير انه بضمها وعلى كل فالهاء مفتوحة وهو مصروف كما خط الشيخ عبد الباقي الاجهوري وعبارة العزيزي جرهد بفتح الجيم والهاء بينهما راء ساكنة زاد المناوي الاسلمي مدني له صحبة وكان من أهل الصفة انتهت وما في الكبير للمناوي من أن

(قوله ان القلوب الخ) قاله حين قال يا مقلب القلوب الخ فقال بعض الصحابة آمنا بالله وبرسوله وبما جاء به أتخاف علينا يا رسول الله فقال ان القلوب بين أصبعين الخ أى القدرة والارادة وخص الاصبع لانه فى الشاهد أسهل فى التقليب بين يدى الشخص والمراد بالقلوب هنا اللطائف الربانية الروحانية (قوله ليسحب) أى ليجر لسان نفسه وراءه الفرسخ الخ فيجره لطوله على الارض الفرسخ لتظهر فضيحته وعذابه والسحب الجر على الارض يقال سحبته على الارض سحبا من باب نفع فانسحب وسمى السحاب سحابا لانسحابه فى الهواء والفرسخ فارسى ٤٦٦ معرب والوطء الدوس بالرجل (قوله يتوطؤه الناس) أى يطلبون المشى على

اسانه زيادة فى عذابه وخص اللسان لانه محل النطق بالكفر (قوله أيضا يتوطؤه) بالف كذا بخط الشارح المناوى فى الصغير والذى فى خط الداودى وابن مقلبا بتوطأ بهمزة مفتوحة بصورة الف والذى فى الترمذى يتوطؤه بهمزة مضمومة مرسومة بصورة الواو انتهى (قوله حتى ان ضرسه) أى فى جهنم وفضيلة أى وزيادة عظم جسده على عظم ضرسه كفضيلة كزيادة الخ فيكون الجسد اضعاف اضعاف أحد فيجب الايمان بذلك وان كان من وراء العقل خلافا لاهل الضلال حيث منعوا ذلك (قوله ان التى) أى المرأة الزانية التى تورث المال الخ أى تكون سببا فى ذلك والمراد بذلك التفسير فلا يقتضى أن اثم ذلك أعظم من الكفر وانما خصهما مع ان الكافر أعظم لكونه خفيا بخلاف الكفر (قوله ثوبان) فعلان (قوله أنزل الشفاء) أى فتداو ولا ينافى ذلك التوكل بل يفعله امتثالا لامر الشارع بالاخذ فى الاسباب مع اعتقاد أن المؤثر بتخطيه هو الله تعالى وأما قول بعض أهل الله تعالى ان الطبيب هو الذى أمرضنى أرقال لى لا أداويك فهو لاطائفة شهدوا بقلوبهم النيرة ان الدواء لا ينفعهم شيأ وأن لقاءه تعالى خير من البقاء فى الدنيا بخلاف غيرهم ممن تعلقت آماله بالبقاء والاسباب فلا يصح لهم التشبه بهم وكيف يتشبه الزبال ببياع المسك ويقول انى توكلت على الله وذلك لتحكيم عقله لا لشهود المقام السابق (قوله قصبه) أى أمعاءه فلا يجوز التخطى ولا التزاحم للجلوس بين اثنين لهذا التشبيه المنفر

(من أهوال المحشر والنشر وغيرهما (أيسر منه) أى أهون (وان لم ينج منه) أى من عذابه (فما بعده أشد منه) فما يحصل للميت فى القبر عنوان ما سيصير اليه (ت ه ك عن عثمان بن عفان) قال العلقمى والحديث قال فى الكبير رواه الترمذى وقال حسن غريب وقال الدميرى رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد ۞ (ان القلوب) أى قلوب بنى آدم (بين أصبعين من أصابع الله يقلبها) أى يصرفها الى ما يريد بالعبد وهذا الحديث من جملة ما تنزه السلف عن تأويله كأحاديث السمع والبصر واليد من غير تشبيه بل نعتقدها صفات الله تعالى لا كيفية لها ونقول الله أعلم بمراد رسوله بذلك (حم ت ك عن انس) بن مالك ورجاله رجال الصحيح ۞ (ان الكافر ليسحب لسانه) بالبناء للفاعل أى يجره (يوم القيامة وراءه الفرسخ والفرسخين يتوطؤه الناس) أى أهل الموقف فيكون ذلك من العذاب قبل دخوله النار والفرسخ ثلاثة أميال والميل أربعة آلاف خطوة (حم ت عن ابن عمر) بن الخطاب واسناده ضعيف ۞ (ان الكافر لعظم) بفتح المثناة الفوقية وضم المعجمة أى تكبر جثته جدا (حتى ان ضرسه لأعظم من احد) حتى يصير كل ضرس من اضراسه أعظم من جبل أحد (وفضيلة جسده على ضرسه كفضيلة جسد احدكم على ضرسه) اى نسبة زيادة جسد الكافر على ضرسه كنسبة زيادة جسد احدكم على ضرسه وأمر الآخرة وراء طور العقل فنؤمن بذلك ولا نبحث عنه (ه عن ابى سعيد) الخدرى ۞ (ان) المرأة (التى تورث المال غير اهله عليها نصف عذاب الامة) يعنى أن المرأة اذا أتت بولد من زنا ونسبته الى زوجها ليلحق به ويرثه عليها عذاب عظيم لا يوصف قدره فليس المراد النصف حقيقة (عب عن ثوبان) مولى المصطفى ۞ (ان الذى انزل الداء) أى المرض وهو الله سبحانه وتعالى (انزل الشفاء) أى ما يستشفى به من الادوية فيندب التداوى لانه ما من داء الا وله دواء فان تركه توكلا على الله فهو فضيلة ولكن التداوى مع التوكل افضل (ك عن ابى هريرة ۞ ان الذين يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة ويفرق بين اثنين) يحتمل أن المراد يفرق بالجلوس بينهما (بعد خروج الامام) أى من مكانه المعد المنبر لخطبة (كالجار قصبه) بضم القاف وسكون الصاد المهملة أى امعاءه أى مصارينه (فى النار) أى له فى الآخرة عذاب شديد مثل عذاب من يجر امعاءه فى النار بمعنى أنه يستحق ذلك قال المناوى فيحرم تخطى الرقاب والتفريق اه واعتمد الرملى فى تخطى الرقاب أنه مكروه ووافقه الخطيب الشربينى فقال يكره تخطى الرقاب الا الامام أو رجل صالح يتبرك به ولا يتأذى الناس بتخطيه وألحق بعضهم بما ذكر الرجل العظيم ولو فى الدنيا قال لان الناس يتسامحون

(قوله يجرجر) أي يصب فذلك من أسباب حرق النار لباطنه قال المناوي في كبيره تبعه قال الغزالي النقد ليس في عينه غرض وخلق وسيلة لكل غرض فمن اقتناه فقد أبطل الحكمة وكان كمن حبس الحاكم في سجن فأضاع الحكم وما خلق النقد لانسان فقط بل لتعرف به المقادير فأخبر تعالى الذين يحجزون عن قراءة الاسطر الالهية المكتوبة على صفحات الموجودات بخط الهي لا حرف قبله ولا صوت له الذي لا يدرك بالبصر بل بالبصيرة أخبر هؤلاء ٤٦٧ العاجزين بكلام سمعوه وفهموه من رسوله حتى وصل اليهم بواسطة الحرف والصوت المعنى الذي عجزوا عن ادراكه فقال الذين يكنزون الذهب والفضة الآية وكل من اتخذ النقد آنية فقد كفر النعمة وكان أسوأ حالا ممن كنزه فهو كمن سخر الحاكم في نحو حياكة أو كنس فالحبس أهون فان الخرف يقوم مقامه في حفظ الاطعمة والمأتمات ففاعله كافر للنعمة بالنقد فمن لم ينكشف له هذا فقيل له الذي يأكل أو يشرب فيه انما يجرجر في بطنه نار جهنم وأفاد حرمة استعماله على الذكور والاناث وعلة التحريم التي مع الحيلاء انتهت بحروفها (قوله كالبيت الخرب) يجامع أن كلا لا كبير نفع به (قوله يصنعون) أي يصورونها من نحو نحاس أو طين أو خشب (قوله أحيوا) من أحيا وكلما يقال لهم ذلك يزداد عذابهم (قوله لا ينجسه شئ) أي مما اتصل به من النصاصة ومحله اذا كان قلتين فأكثر ولم يتغير وسببه عن أبي

يقطعه ولا يتأذون به او واحد فرجة لا يصيبها الا قطى واحد او اثنين أو أكثر ولم يرج سدها فلا يكره له وان وجد غيرها لتقصير القوم باخلائها لكن يسن له ان وجد غيرها ان لا يقطى فان رجا سدها كأن رجا ان يتقدم أحد اليها اذا أقيمت الصلاة كره (حم طب ك عن الارقم) ﴿ان الذي يأكل أو يشرب في آنية الذهب والفضة انما يجرجر﴾ بضم المثناة التحتية وفتح الجيم لاول وسكون الراء بعدها جيم مكسورة أي يردد ارب يصب (في بطنه نار جهنم) بنصب نار على أنه مفعول به والفاعل ضمير الشارب والجرجرة بمعنى الصب وجاء الرفع على أنه فاعل والجرجرة تصوت في البطن أي تصوت في بطنه نار جهنم وفي الحديث تحريم الاكل والشرب في آنية الذهب والفضة على كل مكلف رجلا كان أو امرأة ويلحق بهما ما في معناهما مثل التطيب والاكتحال وسائر وجوه الاستعمالات وكما يحرم استعمال ما ذكر يحرم اتخاذه بدون استعمال (م ه عن ام سلمة زاد طب الا ان يتوب) أي توبة صحيحة عن استعماله فلا يعذب العذاب المذكور ﴿ان الذي ليس في جوفه﴾ أي في قلبه (شئ من القرآن) يحتمل أن المراد عدم العمل به فيخوف الانسان الخالي عما لا بد منه من التصديق والاعتقاد الحق (كالبيت الخرب حم ت ك عن ابن عباس) قال المناوي صححه الترمذي والحاكم ورد عليهما ﴿ان الذين يصنعون هذه الصور﴾ أي التماثيل ذات الارواح (يعذبون يوم القيامة) أي في نار جهنم (ويقال لهم احيوا ما خلقتم) هذا أمر تعجيز أي اجعلوا ما صورتم حيا ذا روح وهم لا يقدرون على ذلك فهو كناية عن دوام تعذيبهم واستشكل بان دوام التعذيب انما يكون للكفار وهؤلاء قد يكونون مسلمين وأجيب بأن المراد الزجر الشديد بالوعيد بعقاب الكافر لكن أمامع في الارتداع وظاهره غير مراد وهذا في حق غير المستحل أما من فعله مستحلا فلا اشكال فيه لانه كافر مخلد (ق ن عن ابن عمر) بن الخطاب ﴿ان الماء طهور﴾ أي مطهر (لا ينجسه شئ) أي مما اتصل به من النصاصة ومحله اذا كان قلتين فأكثر ولم يتغير وسببه عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقال له انه يستقى لك من بئر بضاعة بضم الباء كسرها بئر معروف بالمدينة وهي يلقى فيها لحوم الكلاب والحيض بكسر الحاء المهملة وفتح المثناة التحتية أي خرق الحيض وفي رواية المحايض أي الخرق التي يمسح بها دم الحيض وعذر الناس بفتح العين المهملة وكسر الذال المعجمة جمع عذرة وهي الغائط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الماء فذكره (حم ٣ قط هق عن ابي سعيد الخدري) قال المناوي وحسنه الترمذي وصححه أحمد فنفي ثبوته ممنوع ﴿ان الماء لا ينجسه شئ﴾ أي شئ نجس وقع فيه اذا كان قلتين فأكثر (الا ما) أي نجس (غلب على ريحه وطعمه ولونه) أي فاذا تغير أحد هذه الاوصاف الثلاثة فهو نجس (ه عن ابي امامة) وهو حديث ضعيف ﴿ان الماء

سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقال له انه يستقى لك من بئر بضاعة بضم الباء وكسرها بئر معروفة بالمدينة وهي يلقى فيها لحوم الكلاب والحيض بكسر الحاء المهملة وفتح المثناة التحتية أي خرق الحيض وفي رواية المحايض أي الخرق التي يمسح بها دم الحيض وعذر الناس بفتح العين المهملة وكسر الذال المعجمة جمع عذرة وهي الغائط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الماء فذكره انتهى عزيزي وقوله من بئر بضاعة وكانت واسعة كثيرة الماء وكانت يطرح فيها من الانجاس ما لا

يغيرها فاله المناوى وقوله وهى باقى فيها الخ أى تلقيم فيها السيول وتجرها الى الوادى العاقل دؤهنا كان أو كافرا لا يفعل ذلك بما يستعمله انظار العلقمى (قوله لا يجنب) بضم اوله وجوز العزيزى فتح الياء وضم النون أى لا ينتقل له حكم الجنابة باغتسال الغير منه أى اذا نوى الاغتراف وتفصيله فى الفقه (قوله بحسن الخلق) أى بالخلق الحسن فى محله ووقته وأما وقت طلب الغضب كانتهاك حرمات الله تعالى والتجسس على عوره فالغضب مطلوب وحسن الخلق حينئذ مذموم ولذا قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم ولم يقل حسن لئلا يتوهم أنه لا يغضب قط (قوله ان المؤمن) أى الكامل المحبوب لله تعالى (قوله من بين جنبيه) أى من جميع جسده وذلك لانه تعالى يسلبه شهوات فيرضى بالمشاق الحاصلة له لكونها توصله لما شاهده (قوله ان المؤمن) أى الكامل (قوله يضرب وجهه) أى ذاته أى تحصل له البلايا ليترتب عليها المقصود من الثواب والتطهير فشبه حصول البلايا بضرب البعير بالسياط ونحوها فى السفر ليبلوغ المقصود بجامع ترتب بلوغ المقصود على كل (قوله ينضى) أى يهزله وفى رواية يمضى بالميم بدل النون والمعنى واحد وقد ورد ان بعض العارفين خاطبه شيطانه فقال له انى صحبتك منذ كذا كذا فأنا مثل الجمل فصرت الآن هزيلا من كثرة ذكرك واقامتك على الحق واراد شيخنا ببعض العارفين قيس ابن الحجاج كما افصح عنه المناوى فى كبيره وعبارته وأشار بتعبيره بينضى دون يهزل ونحوه الى أنه لا يتخلص أحد من الشيطان مادام حيا فانه لا يزال يجاهد الغلب وينازعه والعبد لا يزال يجاهده مجاهدة لا آخر لها لكن المؤمن الكامل يقوى عليه ولا ينقاد له ومع ذلك لا يستغنى قط عن الجهاد والمدافعة مادام الدم يجرى فى بدنه فانه مادام حيا فأبواب الشياطين مفتوحة الى قلبه لانغلق وهى الشهوة والغضب والحدة والطمع والكبر وغيرها وهما كان الباب مفتوحا والعدو غير غافل لم يدفع الا بالحراسة والمجاهدة قال رجل للحسن يا أبا سعيد أبنام ابليس فتبسم وقال لو نام لوجدنا راحة فلا خلاص للمؤمن منه لتمكنه بسبيل من دفعه وتضعيف قوته وذلك على قدر قوة ايمانه ومقدار اتقائه قال قيس بن الحجاج قال لى شيطانى دخلت فيك وأنا مثل الحمار وأنا الآن كالعصفور قلت ولم قال ضيقتى بكتاب الله وأهل التقوى لا يتعذر عليهم سد أبواب الشياطين وحفظها

(لا يجنب) بضم المثناة التحتية وكسر النون ويجوز فتحها مع ضم النون قال النووى والاول أفصح وأشهر أى لا ينتقل له حكم الجنابة وهو المنع من استعماله باغتسال الغير منه وهذا قاله ميمونة لما اغتسلت من جفنة أى قصعة كما فى رواية فجاء صلى الله عليه وسلم أى ليغتسل منها أو ليتوضأ فقالت انى كنت جنبا فهو منها أن الماء صار مستعملا وفى أبى داود نهى أن يتوضأ الرجل بفضل وضوء المرأة قال الخطابى وجه الجمع بين الحديثين ان ثبت هذا ان النهى انما وقع عن التطهير بفضل ما تستعمله المرأة من الماء وهو ما سال أو فضل عن اعضائها عند التطهير بدون الفضل الذى يستقر فى الاناء ومن الناس من يجعل النهى فى ذلك على الاستحباب دون الايجاب وكان ابن عمر يذهب الى أن النهى انما هو اذا كانت جنبا وأيضا فاذا كانت طاهرة فلا بأس به (د ت ه حب ك هق عن ابن عباس) باسانيد صحيحة ﴿ان المؤمن ليدرك بحسن الخلق﴾ قال عبد الله بن المبارك هو بسط الوجه وبذل المعروف وكف الاذى (درجة القائم الصائم) قال العلقمى أعلى درجات الليل القيام فى التهجد وأعلى درجات النهار الصيام فى شدة الهواجر وصاحب الخلق الحسن يدرك ذلك بسبب حسن خلقه (ه حب عن عائشة ﴿ان المؤمن تخرج نفسه من بين جنبيه﴾ أى تنزع روحه من جسده بغاية الالم ونهاية الشدة (وهو يحمد الله تعالى) رضا بما قضاه ومحبة فى لقائه (هب عن ابن عباس ﴿ان المؤمن يضرب وجهه بالبلاء كما يضرب وجه البعير﴾ قال المناوى يجازى عن كثرة ايراد أنواع المصائب وضروب الفتن والمحن عليه لكرامته على ربه لما فى الابتلاء من تمحيص الذنوب ورفع الدرجات (خط عن ابن عباس) واسناده ضعيف ﴿ان المؤمن ينضى شيطانه﴾ بمثناة تحتية مضمومة ونون ساكنة وضاد معجمة مكسورة أى يجعله نضوا أى مهزولا سقيما لكثرة اذلاله له وجعله أسيرا تحت قهره بملازمته ذكر الله تعالى واتباع ما أمر به واجتناب ما نهى عنه لان من أعز سلطان الله اعز سلطانه وسلطه على عدوه وصيره تحت حكمه وقهره (كما ينضى أحدكم بعيره فى السفر) قال فى النهاية النضو الدابة التى أهزلها الاسفار وأذهبت لحمها (حم والحكيم) الترمذى (وابن ابى الدنيا) أبو بكر (فى) كتاب (مكايد الشيطان عن ابى هريرة) وهو حديث ضعيف ﴿ان المؤمن اذا صابه السقم﴾ بضم فسكون وبفتحتين أى المرض وفى نسخة سقم (ثم اعفاه الله منه) أى بان لم يكن ذلك مرض موته وفى رواية ثم أعنى بالبناء للمفعول

بالمراسة أعني الابواب الظاهرة والطرق الجلية التي تفضي الى المعاصي الظاهرة وانما يتهاونون في طرقه الغامضة انتهت بحروفها (قوله كان كفارة الخ) قال الشارح في الكبير يشمل الكبائر أي على مذهب بعضهم والراجح أن الكبائر لابد لها من التوبة (قوله عقله أهله) أي أصحابه لكونه ضارا بعض الناس فاذا أرسل ذلك ٤٦٩ البعير لم يدر لم عقلوه الخ لانه ليس من

للمفعول (كان) أي مرضه (كفارة لما مضى) من ذنوبه (وموعظة له فيما يستقبل) قال المناوي لانه لما مرض عقل أن سبب مرضه ارتكابه الذنوب فتاب منها فكان كفارة لها (وان المنافق اذا مرض ثم اعفي) بالبناء للمفعول أي عافاه الله من مرضه (كان كالبعير عقله أهله) أي أصحابه (ثم ارسلوه) أي اطلقوه من عقاله (فلم يدر لم عقلوه) أي لاي شئ فعلوا به ذلك (ولم يدر لم ارسلوه) أي فهو لا يتذكر الموت ولا يتعظ بما حصل له ولا يستيقظ من غفلته قال المناوي لان قلبه مشغول بحب الدنيا ومشغول بلذاتها وشهواتها ولا ينجع فيه سبب الموت ولا يذكر حسرة الفوت اه فيحتمل أن المراد بالنفاق النفاق الحقيقي ويحتمل أن المراد العملي (د عن عامر الرامي) بياء بعد الميم ويقال بحذف الياء وهو الاكثر سمي بذلك لانه كان حسن الرمي وكان أرمى العرب وأوله كما في أبي داود عن عامر الرامي قال أتى ابلادنا اذ رفعت لنا رايات وألوية فقلت ما هذا فقالوا هذا لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيته وهو تحت شجرة قد بسط له كساء وهو جالس عليه وقد جمع عليه أصحابه فجلست اليهم فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسقام فقال ان المؤمن فذكره وبعد لفظ النبوة فقال رجل ممن حوله يا رسول الله وما الاسقام والله ما مرضت قط فقال قم عنا فلست منا أي لست على طريقتنا وعادتنا فبينما نحن عنده اذ أقبل رجل عليه كساء وفي يده شئ قد التف بعض الكساء عليه فقال يا رسول الله اني لما رأيتك أقبلت فررت بغيضة شجر فسمعت فيها أصوات فراخ طائر فأخذتهن فوضعتهن في كسائي فجاءت أمهن فاستدارت على رأسي فكشفت لها عنهن فوقعت عليهم معي فلففتهن بكسائي فهن أولاء معي قال ضعهن عنك فوضعهن وأبت أمهن الا لزومهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه أتعجبون لرحم أم الافراخ فراخها ورحم بضم الراء يعني الرحمة قالوا نعم يا رسول الله قال والذي بعثني بالحق لله أرحم بعباده من أم الافراخ ارجع بهن حتى تضعهن من حيث أخذتهن وأمهن معهن فرجع بهن (تنبيه) اذا أرسل الشخص صيدا مملوكا لم يجز لما فيه من التشبيه بفعل الجاهلية وقد قال الله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولانه قد يختلط بالمباح فيصاد ولم يزل ملكه عنه وان قصد بذلك التقرب الى الله تعالى ويستثنى من عدم الجواز ما اذا خيف على ولده يحبس ما صاده منها فيجب الارسال صيانة لروحه ويشهد له حديث الغزالة التي أطلقها النبي صلى الله عليه وسلم من أجل أولادها لما استجارت به وحديثها عن أم سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحراء فاذا منادي ينادي يا رسول الله فالتفت فلم ير أحدا ثم التفت فاذا ظبية موثقة فقالت ادن مني يا رسول الله فدنا منها فقال ما حاجتك فقالت ان لي خشفين في هذا الجبل فخلني حتى أذهب فأرضعهن وأرجع اليك قال وتفعلين قالت عذبني الله عذاب العشار ان لم أفعل فأطلقها فذهبت فأرضعت خشفيها ثم رجعت فأوثقها فانتبه الاعرابي فقال ألك حاجة يا رسول الله قال تطلق هذه فأطلقها فخرجت تعدو وهي تقول أشهد أن لا اله الا الله وانك رسول الله ﴿(ان المؤمن لا ينجس) زاد الحاكم

العقلاء فكذا المنافق نفاق عمل أو نفاق كفر اذا مرض ثم أعفي لم يدر الخ لشدة غفلته كان كالبعير الذي لا عقل له قال العزيزي تنبيه لو أرسل الشخص صيدا مملوكا لم يجز لما فيه من التشبيه بفعل الجاهلية وقد قال الله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولانه قد يختلط بالمباح فيصاد ولم يزل ملكه عنه وان قصد بذلك التقرب الى الله تعالى ويستثنى من عدم الجواز ما اذا خيف على ولده يحبس ما صاده فيجب الارسال صيانة لروحه ويشهد له حديث الغزالة التي أطلقها النبي صلى الله عليه وسلم من أجل أولادها لما استجارت به وحديثها عن أم سلمة قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحراء فاذا منادي ينادي يا رسول الله فالتفت فلم ير أحدا ثم التفت فاذا ظبية موثقة فقالت ادن مني يا رسول الله فدنا منها فقال ما حاجتك فقالت ان لي خشفين في هذا الجبل فخلني حتى أذهب فأرضعهن وأرجع اليك قال وتفعلين

قالت عذبني الله عذاب العشار ان لم أفعل فأطلقها فذهبت فأرضعت خشفيها ثم رجعت فأوثقها فانتبه الاعرابي فقال ألك حاجة يا رسول الله قال تطلق هذه فأطلقها فخرجت تعدو وهي تقول أشهد أن لا اله الا الله وانك رسول الله انتهى بحروفه (قوله لا ينجس) أي حيا بالاجماع ولا ميتا على بعض المذاهب وسببه أن أبا هريرة رضي الله تعالى عنه أمسكه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده

فى روايته حيا ولا ميتا وتعلق بمفهوم الحديث بعض أهل الظاهر فقال ان الكافر نجس العين وقواه بقوله تعالى انما المشركون نجس وأجاب الجمهور عن الحديث بان المراد ان المؤمن طاهر الاعضاء لاعتياده مجانبة النجاسة بخلاف المشرك لعدم تحفظه من النجاسة وعن الآية انه نجس الاعتقاد أو انه يجتنب كما يجتنب النجس وحجتهم ان الله تعالى أباح نكاح نساء أهل الكتاب ومعلوم أن عرقهن لا يسلم منه من يضاجعهن ومع ذلك فلم يجب عليه من غسل الكتابية الا مثل ما يجب عليه من غسل المسلمة فدل على أن الآدمى ليس بنجس العين اذ لا فرق بين النساء والرجال وفى قوله حيا ولا ميتا رد على أبى حنيفة فى قوله ينجس بالموت

(ق ٤ عن ابى هريرة حم م د ن ه عن حذيفة ن عن ابن مسعود طب عن ابى موسى الاشعرى ﴿(ان المؤمن يجاهد بسيفه) أى الكفار (ولسانه) أى الكفار وغيرهم من الملحدين والفرق الزائغة بإقامة البراهين أو المراد بجهاد اللسان مع الكفر أهله وهذا أقرب وسيبه عن كعب بن مالك قال لما نزل والشعراء يتبعهم الغاوون قلت يا رسول الله ماترى فى الشعر فذكره (حم طب عن كعب بن مالك) ورجال أحمد رجال الصحيح ﴿(ان المؤمنين يشدد عليهم) أى باصابة البلايا والامراض والمصائب ونحوها (لانه لا يصيب المؤمن نكبة) بالنون والكاف والباء الموحدة هى ما يصيب الانسان من الحوادث (من شوكة فما فوقها ولا وجع الا رفع الله له به) أى بما أصيب به (درجة) أى فى الجنة (وحط عنه) بها (خطيئة) أى ذنبا ولا مانع من كون الشئ الواحد رافعا للدرجات واضعا للخطايا (ابن سعد) فى الطبقات

(ك هب) كلهم (عن عائشة) وهو حديث ضعيف ﴿(ان المتحابين فى الله فى ظل العرش) أى يكونون يوم القيامة حين تدنو الشمس من الرؤس ويشتد الحر على أهل الموقف فى ظله والكلام فى المؤمنين (طب عن معاذ) بن جبل ﴿(ان المقتدفين) بالمثناة من فوق والشين المعجمة والدال المهملة أى المتوسعين فى الكلام من غير احتياط واحتراز وقيل أراد المستهزئ بالناس يلوى شدقه بهم وعليهم (فى النار) أى سيكونون فى نار جهنم جزاء لهم بازدرائهم بخلق الله تعالى وتكبرهم عليهم بمعنى أنهم يستحقون دخولها (طب عن ابى امامة) وهو حديث ضعيف ﴿(ان الجالس) أى أهلها (ثلاثة) أى على ثلاثة أنواع (سالم) اى من الاثم (وغانم) أى لاجر (وشاجب) بشين معجمة وجاء مهملة أى هالك أثم زاد فى رواية فالغانم الذاكر والسالم الساكت والشاجب الذى يشغب بين الناس (حم ع حب عن ابى سعيد الخدرى ﴿(ان المختلعات) أى اللاتى يطلبن الخلع والطلاق من أزواجهن بلا عذر شرعى (والمنتزعات) بمعنى ما قبله (هن المنافقات) أى نفاقا عمليا فالمراد الزجر والتهويل فكره المرأة طلب الخلع أو الطلاق بغير عذر شرعى (طب عن عقبة بن عامر) واسناده حسن ﴿(ان المرء كثير بأخيه وابن عمه) أى يتقوى بنصرتهما ويعتضد بمعونتهما (ابن سعد عن عبد الله بن جعفر) بن أبى طالب الجواد المشهور ﴿(ان المرأة خلقت من ضلع) بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام قال المناوى وقد تسكن أى لان أمهن حواء خلقت من ضلع دم عليه الصلاة والسلام (ان تستقيم لك على طريقة) أى طريقة مرضية لك أيها الرجل (فان استمتعت بها استمتعت بها وبها عوج وان ذهبت تقيمها) أى ان قصدت أن تسوى عوجها وأخذت فى الشروع

فتغفلت منه وذهب واغتسل وجاء فسأله صلى الله عليه وسلم فقال كنت جنبا فذكر الحديث (قوله يجاهد) أى الكفار بسيفه ولسانه بان يهجوهم بالشعر والعبرة بعموم اللفظ فيشمل مجاهدة القطاع ونحوهم والرد على أهل البدع وسبب الحديث ان كعبا الراوى له لما نزل والشعراء يتبعهم الغاوون قال يا رسول الله ماترى فى الشعر فذكره أى ان محل كونه مذموما فى غير هجو الكفار أما فى ذلك فهو ممدوح (قوله نكبة) أى مصيبة (قوله فى الله) كان أحبه لازالة منكر أو أمر بمعروف ونحو ذلك من الاغراض الشرعية (قوله المتشدقين) أى الذين يلوون شدقهم بمينا وشمالا بالكلام القبيح فى النار أى يستحقون النار (قوله وشاجب) بالجاء المهملة كما فى المناوى الصغير والعزيزى وان كان فى الكبير انه بالجيم أى هالك بالاثم (قوله والمنتزعات) أى الجاذبات أنفسهن من أزواجهن كراهة لهم المكونهن عشقن غيره فهو من عطف العام أو المراد المماثلات الى التزوج بغير عشيرتها طالبا لشهوتها فانه يطلب التزوج من العشيرة (قوله هن المنافقات) أى مثلهن فى العمل السئ (قوله كثير بأخيه الخ) ولذا قال الشاعر

أحالك أحالك ان من لا أخا له * كساع الى الهيجا بغير سلاح

وان ابن عم المرء فاعلم جناحه * وهل ينهض البازى بغير جناح (قوله من ضلع) بفتح اللام وسكونها

(قوله فدارها) أى ان لها القول تعشها (قوله تقبل وتدبر الخ) خص الاقبال والادبار لانهما أعظم فى ميل النفس والافجميع بدن المرأة اذا شوهد حصل الميل وقال ذلك صلى الله عليه وسلم حين رأى ٤٧١ امرأة جميلة فأتى بحيته فذهب الى احدى

فى ذلك (كسرتها وكسرها طلاقها) يعنى ان كان لابد من الكسر فليس لها كسر الا الطلاق فهو اعياء الى استحالة تقويمها (م ت عن ابى هريرة ﷺ ان المرأة خلقت من ضلع وانك ان ترد اقامة الضلع تكسرها) أى ان تراد اقامة المرأة تكسرها وكسرها طلاقها (فدارها تعش بها) أى لاينها ولاطفها فبذلك تبلغ مرامك منها من الاستمتاع وحسن العشرة (حم حب ك عن سمرة) ابن جندب وهو حديث صحيح ﷺ (ان المرأة تقبل فى صورة شيطان وتدبر فى صورة شيطان) قال العلقمى معناه الاشارة الى الهوى والدعاء الى الفتنة بها لما جعل الله تعالى فى نفوس الرجال من الميل الى النساء والالتذاذ بنظرهن فهى شبيهة بالشيطان فى دعائه الى الشر بوسوسته وتزيينه (فاذا رأى احدكم امرأة) أى أجنبية (فأعجبته فليأت اهله) أى فليجامع حليلته (فان ذلك) أى جماعها (يرد) بالمثناة التحتية (ما فى نفسه) أى يكسر شهوته و يفتر همه وينسيه التلذذ بتصور هيكل تلك المرأة فى ذهنه والامر للندب قال العلقمى وسببه كما فى مسلم عن جابر ان النبى صلى الله عليه وسلم رأى امرأة فأتى امرأته زينب وهى تمعس منيئة لها فقضى حاجته ثم خرج الى اصحابه فذكره وتمعس بالمثناة الفوقية المفتوحة ثم ميم ساكنة ثم عين مهملة مفتوحة ثم سين مهملة أى تدلك ومنيئة بميم مفتوحة ثم نون مكسورة ثم مثناة تحتية ساكنة ثم همز مفتوحة ووزن كريمة هى الجلد أول مايوضع فى الدباغ قال الكسائى يسمى منيئة مادام فى الدباغ (حم م د عن جابر) بن عبد الله ﷺ (ان المرأة تنكح لدينها ومالها وجمالها فعليك بذات الدين) أى احرص على تحصيل صاحبة الدين الصالحة للاستمتاع بها (تربت يداك) أى افتقرتا ان لم تفعل (حم م ت ن عن جابر) بن عبد الله ﷺ (ان المسئلة) أى الطلب من الناس أن يعطوه من مالهم شيأ صدقة أونحوها (لاتحل الا لاحد ثلاثة) هو صادق بالواجب وذلك فيما اذا اضطر الى السؤال (لذى دم موجع) قال المناوى وهو أن يتحمل دية فيسئ فيها حتى يؤديها الى أولياء المقتول فان لم يؤدها قتل فيوجعه القتل (أو لذى غرم مفظع بضم الميم وسكون الفاء وظاء معجمة وعين مهملة أى شنيع شديد (أو لذى فقر مدقع) بدال مهملة وقاف أى شديد يفضى بصاحبه الى الدقعاء وهو التراب وقيل هو سوء احتمال الفقر وذا قاله فى حجة الوداع وهو واقف بعرفة فأخذ أعرابى رداءه فسأله فأعطاه ثم ذكره (حم ٤ عن انس) واسناده حسن ﷺ (ان المسجد لايحل) أى المكث فيه (لجنب ولا حائض) أى ولا نفساء قال المناوى فيحرم عند الائمة الاربعة ويباح العبور اه وقال العلقمى يحرم على الجنب اللبث فى المسجد ويجوز له العبور من غير لبث سواء كان له حاجة أم لا وحكى ابن المنذر مثل هذا عن ابن مسعود وابن عباس وسعيد بن المسيب وابن جبير والحسن البصرى وعامر بن دينار ومالك بن أنس وحكى عن سفيان الثورى وأبى حنيفة وأصحابه واسحق بن راهويه انه لايجوز له العبور الا اذا لم يجد بدا منه فيتوضأ ثم عبر وقال احمد يحرم المكث ويباح العبور للحاجة لاللغير وهاقال المزنى وداود وابن المنذر يجوز للجنب المكث فى المسجد مطلقا وحكاه الشيخ أبو حامد عن زيد بن أسلم (ه عن ام سلمة) أم المؤمنين ﷺ (ان المسلم اذا عاد اخاه المسلم) أى زاره فى مرضه (لم يزل فى مخرفة الجنة) بفتح الميم والراء بينهما خاء معجمة

زوجاته وجامعها ومعنى أعجبته انه صلى الله عليه وسلم خطر بباله أنها جميلة وذلك لاينافى العصمة ولم يحصل منه صلى الله عليه وسلم ميل لها لعصمته وانما ذهب وجامع تعليما للامة (قوله يرد) أى يذهب مافى نفسه من الشهوة (قوله ومالها) أى لمن همته حب جمع المال وجمالها لمن همته حب الجمال (قوله تربت يداك) أى التصقت بالتراب أى افتقرت وظاهر العبارة الدعاء لكنه غير مراد بل هو على عادة العرب من كونهم يقولون هذه العبارة لمن ارتكب أمرا غير لائق (قوله ان المسئلة) أى السؤال أى لايطلب السؤال طلبا كاملا الا فى ذلك (قوله لذى دم موجع) أى لشخص استحق القصاص لكونه قتل مكافئا عمدا فهو ذو دم موجع أى اذا قتل قصاصا حصل له وجع شديد فاذا عفى عنه على الدية وسأل الناس مالا يدفعه فى ذلك كان سؤاله والدفع اليه من أكل الطاعات وليه من وجبت عليه الدية خطأ أو شبه عمد (قوله لذى غرم مفظع) أى شديد كان تدان لمأكلة (قوله مدقع) أى شديد يفضى بصاحبه الى الدقعاء وهى التراب (قوله مخرفة الجنة) أى بستانها شبه من عاد أخاه بمن يجتنى ثمرات الجنة فيعلم منه ان من كان طريقه اطول كان أكثر ثوابا وليس المراد المكث الكثير عند المريض لما علم انه يطلب التخفيف فى المكث عنده

(قوله الحنفي) نسبة لبني حنيفة قبيلة معروفة لا انه منقول للامام أبي حنيفة لانه قبله اذ هو تابعي (قوله الا الذي دين الخ) أي لا يكمل ثوابه الا هؤلاء فاذا تعارض عليه هؤلاء وغيرهم قدم هؤلاء لان اللام بمعنى من اى لا يقع المعروف الا من هؤلاء الثلاثة فاذا وقع من غيرهم كان نادرا (قوله المعونة) قيل وزنها فعولة فتكون الميم اصلية وقيل وهو الاولى وزنها مفعلة فتكون الميم زائدة

ساكنة أي في بساتينها وثمارها شبه صلى الله عليه وسلم ما يحوزه عائد المريض من الثواب بما يحوزه المخترف من الثمار وقيل المخرفة الطريق اى انه على طريق يؤديه الى طريق الجنة (حتى يرجع) أي الثواب حاصل للعائد من حين يذهب للعيادة حتى يرجع الى محله (حم م ت عن ثوبان ﴿ان المظلومين) أي في الدنيا (هم المفلحون يوم القيامة) أي هم الفائزون بالاجر الجزيل والنجاة من النار والعروق بالابرار (ابن ابي الدنيا في ذم الغضب) أي في كتابه الذي ألفه فيه (ورسته) بضم الراء وسكون الهملة (في) كتاب (الايمان له عن ابي صالح) عبد الرحمن بن قيس (الحنفي) بفتح الحاء والنون نسبة الى بني حنيفة (مرسلا) فانه تابعي ﴿(ان المعروف) أي الخير والرفق والاحسان (لا يصلح الا لذي دين) بكسر الدال المهملة أي لصاحب ايمان كامل (او لذي حسب) بفتحتين أي لصاحب مأثرة حميدة ومناقب شريفة (او لذي حلم) بكسر الحاء المهملة وسكون اللام أي صاحب تثبت واحتمال وأناة قال المناوي يعني ان المعروف لا يصدر الا ممن هذه صفاته اه ويحتمل أن المراد لا يصلح فعل المعروف الا ممن اتصف بهذه الصفات لكن يعارض هذا أن فعل المعروف مطلوب مع كل أحد سواء كان أهلا للمعروف أم لا (طب وابن عساكر عن ابي امامه) وهو حديث ضعيف ﴿(ان المعونة تأتي من الله للعبد على قدر المؤنة) أي فلا يخشى الانسان الفقر من كثرة العيال فان الله يعينه على مؤنتهم بل يفتح له تكثيرهم اعتمادا على الله تعالى (وان الصبر يأتي من الله) أي للعبد المصاب (على قدر المصيبة) اى فان عظمت المصيبة أفرغ الله عليه صبرا كثيرا لطفا منه تعالى لئلا يهلك جزعا منه وان خفت أفرغ عليه بقدرها (الحكيم والبزار والحاكم في) كتاب (الكنى) والالقاب (هب) كلهم (عن ابي هريرة) باسناد حسن ﴿(ان المقسطين) أي العادلين (عند الله يوم القيامة على منابر من نور) هو على حقيقته وظاهره (عن يمين الرحمن) قال النووي هو من أحاديث الصفات اما أن نؤمن بها ولا نتكلم بتأويل ونعتقد أن ظاهرها غير مراد ونعتقد أن لها معنى يليق بالله تعالى أو نؤول ونقول ان المراد بكونه عن اليمين الحالة والمنزلة الرفيعة (وكلتا يديه يمين) قال المناوي فيه تنبيه على انه ليس المراد باليمين الجارحة تعالى الله عن ذلك فانها مستحيلة في حقه تعالى (الذين يعدلون في حكمهم) اى هم الذين يحكمون بالحق فيما قلد وا من خلافة أو امارة أو قضاء (واهليهم) أي من زوجات وأولاد وأقارب ورفقاء أي بالقيام بمؤنتهم والتسوية بينهم (وما ولوا) بفتح الواو وبضم اللام المخففة اى ما كانت لهم عليه ولاية كنظر على وقف أو يتيم وروى ولوا بشدة اللام مبنيا للمفعول أي جعلوا والين عليه (حم م ن عن ابن عمرو) بن العاص ﴿(ان المكثرين هم المقلون يوم القيامة) قال العلقمي المراد الا كثار من المال والاقلال من ثواب الآخرة وهذا في حق من كان مكثرا ولم يتصدق كما دل عليه قوله (الا من اعطاه الله تعالى خيرا) أي مالا حلالا (فنفح فيه) بنون وفاء ومهملة أي أعطى كثيرا بلا تكلف (يمينه وشماله وبين يديه ووراءه) يعني

ضرب

على وقف (قوله ونفح فيه) أي ضرب يده فيه وصرفه في الخيرات وذكر الجهات الاربع دون جهة فوق وجهة أسفل لان الغالب أن التصدق لا يكون على من هو في جهة فوق وجهة أسفل وبين خيرا الاول والثاني الجناس التام لاتحاد اللفظ واختلاف المعنى

(قوله لتضع الخ) كناية عن توقيره وتعظيمه والدعاء له واعانته على مهماته لتكون الملائكة خادمة لذرية آدم بسبب العلم كما أنها سجدت لآدم وخدمته بسبب العلم لما سئلوا عن الاسماء فلم يعرفوا وما سئل آدم أجاب (قوله لتصافح وتعتنق) يحتمل أن ذلك حقيقة ويحتمل انه كناية عن الاعانة والاكرام وهذا الحديث يدل لمن قال ٤٧٣ ان المشي في الحج أفضل من الركوب (قوله لتفرح)

ضرب يديه بالعطاء ليبر الجهات الاربع ولم يذكر الفوق والتحت لندرة الاعطاء منهما (وعمل فيه خيرا) أي حسنة بان صرفه في وجوه البر أما من أعطى مالا ولم يعمل فيه ما ذكر فمن الهالكين قال العلقمي وفي سياقه جناس تام في قوله اعطاه الله خيرا وفي قوله عمل فيه خيرا فمعنى الخير الاول المال والثاني الحسنة (ق ن عن ابي ذر) الغفاري ﴿(ان الملائكة) قال المناوي أي الذين في الارض ويحتمل العموم (لتضع اجنحتها) جمع جناح للطائر بمنزلة اليد للانسان ولا يلزم أن تكون أجنحة الملائكة كاجنحة الطائر (لطالب العلم) أي الشرعي للعمل به وتعليمه من لا يعلمه لوجه الله (رضا بما يطلب) قال المناوي في رواية بما يصنع ووضع اجنحتها عبارة عن توقيره وتعظيمه ودعائها له (الطبالسي عن صفوان بن عسال) بهملتين المرادي واسناده حسن ﴿(ان الملائكة لتصافح) أي بأيديهم أيدي (ركاب الحجاج) بضم الراء وشدة الكاف أي حجاج بيت الله العلقمي قال في المصباح وصافحته مصافحة أفضيت يدي الى يده وقال في النهاية المصافحة مفاعلة وهي الصاق صفحة الكف بالكف واقبال الوجه على الوجه (وتعتنق المشاة) منهم أي تضم وتلتزم مع وضع الايدي على العنق وفي نسخة وتعانق المشاة قال العلقمي قال في المصباح وعانقت عناقا وتعانقت واعتنقت وتعانقنا وهو الضم والالتزام مع وضع الايدي على العنق (هب عن عائشة) واسناده ضعيف ﴿(ان الملائكة لتفرح) أي ترضى وتسر (بذهاب الشتاء) أي بانقضائه من البرد (رحمة) منهم (لما يدخل على فقراء المسلمين فيه من الشدة) أي مشقة البرد لفقدهم ما يتقونه به ومشقة التطهر بالماء البارد عليهم وفي رواية رحمة للمساكين قال العلقمي ويستعمل الفرح في معان أحدها الاشر والبطر وعليه قوله تعالى ان الله لا يحب الفرحين الثاني الرضا وعليه قوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون الثالث السرور وعليه قوله تعالى فرحين بما آتاهم الله من فضله والمراد سرور الملائكة بذهاب الشدة عن هذه الامة (طب عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف ﴿(ان الملائكة) أي ملائكة الرحمة والبركة لا الحفظة فانهم لا يفارقون المكلف (لا تدخل بيتا فيه تماثيل أو صورة) اي صورة حيوان تام الخلقة لحرمة التصوير ومشابهته لعبث الاوثان والمراد بالاول الاصنام وبالثاني صورة كل ذي روح وقيل الاول للقائم بنفسه المستقل بالشكل والثاني للمنقوش على نحو ستر أو جدار (حم ت حب عن ابي سعيد ﴿ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه كلب) قال العلقمي قال شيخنا قيل هو على عمومه ورجحه القرطبي والنووي وقيل يستثنى منه الكلاب التي أذن في اتخاذها وهي كلاب الصيد والماشية والزرع والسبب في ذلك قيل نجاسة الكلاب وقيل كونها من الشياطين (ولا صورة) أي لان الصور عبدت من دون الله وفي تصويرها منازعة لله تعالى لانه المنفرد بالخلق والتصوير (ه عن علي ﴿ان الملائكة) أي الملائكة التي تنزل بالرحمة والبركة الى الارض (لتحضر) قال العلقمي

يطلق الفرح على الكبر والبطر ومنه لا يحب الفرحين حتى اذا فرحوا بما أوتوا ويطلق على الرضا ومنه كل حزب بما لديهم فرحون أي راضون ويطلق على السرور أي لذة تحصل بسبب حصول ما يلائم النفس وهو المراد هنا (قوله رحمة الخ) ولا ينافي هذا ما ورد من ان العبادة في الشتاء تعدل عبادة جميع الزمان وان الملائكة تفرح باجتهاد المؤمنين فيه لان النهار يقصر فيصومون والليل يطول فيتهجدون لان الملائكة انما تفرح لذهابه من حيث زوال مشقة البرد على الفقراء وان فرحت له من حيث كثرة العبادة فالجهة مختلفة (قوله تماثيل) جمع تمثال واوفى أو صور بمعنى الواو ليكون عطف تفسير لكنه قليل فالاولى ابقاؤها على بابها وتفسير كل بغير الآخر فالتمثال خصوص الاصنام والصور كل حيوان أو التمثال الصورة القائمة بنفسها كالخشب والطين والصورة القائمة بغيرها كنقش صورة على بساط (قوله كلب) أي

٦٠ يرى ل لنجاسته فيستثنى كلب الصيد والحراسة وعلى كون العلة النجاسة والايذاء بالعقر فلا استثناء لعدم دخول ذلك هذا وأهل التصوف يقولون المراد بالكلب النجاسة المعنوية كالحقد والبخل والبيت القلب وهذا معنى يعمى لب الشريعة وليس هذا تفسيرا للفظ بل معنى آخر مقيس على المعنى الظاهري كما قالوا ان معنى قوله تعالى فاخلع نعليك ان المراد اخلع الثقلين فلا اعتراض عليهم بان هذا لم يذكره المفسرون لانهم لم يذكروه على وجه تفسير اللفظ بل على وجه القياس على المعنى الظاهر للفظ (قوله لتحضر

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

جنازة الكافر) شامل لكافر النعمة اذا المراد لا تحضره بخير كما مر تبشره به وأصل الخير في الكافر حقيقة (قوله المتضمخ) بالنصب وكذا الجنب وهو يطلق على المفرد وغيره والمراد الجنابة التي سببها الزنا أو الناشئة عن تقصير كسكوتها ترتب عليها ترك الصلاة أو انه ترك الامر المطلوب فيها كأن ترك النسمية عند الوطء أو الدعاء بنحو اللهم جنبنا الشيطان الخ فلم تحضره ولو حيا (قوله مائدته) أي فيطلب أن يكثر من المأكول ليكثر الآكل والاستغفار والمائدة ما يفرش على الارض ويوضع عليه الطعام فهي أعم من السفرة اذ هي التي تفرش كذلك وتنطبق أطرافها على ما فيها بخلاف لانها تسفر وتظهر عند فتحها والخوان هو الشيء المرتفع كالكرسي ولم يأكل عليه صلى الله عليه وسلم أبدا (قوله صلت على آدم) وذلك ان أولاد آدم خرجوا يأتوا له بفاكهة فقابلتهم الملائكة الموكلون بقبض الارواح وقالوا لهم ارجعوا فقد كفيتم المؤنة فدخلوا على آدم فانزعجت حواء وانتحبت لآدم فزعا منهم فقال لها الملك عني لا تحولي بيني وبين ملائكة ربي فقربوا فقبضوا روحه (قوله فزع) أي ذو فزع على حد زيد عدل (قوله فقوموا) الامر للاباحة وقيل للندب واستروذهب بعضهم الى أنه نسخ (قوله ان الموتى) أي بعضهم وهم الكفار والعصاة (قوله ان البهائم الخ) أي لعدم ادراكها مشقة الموت وأهواله اذ لا عقل لها بخلاف الثقلين دمع أو انه تعالى يثبتها وتسمعها البهائم الطيور (قوله ببكاء الحي) أي ان أوصى بالبكاء المحرم ولا يجب عليه أن يوصي بترك ذلك اذ الامر

يحتمل أن يكون التقدير لا تحضر (جنازة الكافر بخير) بشر ومهما بل يوعدونهم بالعذاب الشديد والهوان الوبيل ويحتمل ان الباء في قوله بخير ظرفية بمعنى في كقوله تعالى تجيئهم سمكا أي في سحر أي لا تحضر الملائكة جنازة الكافر الا في حضور نزول بؤس به اه وقال المناوي لا تحضر جنازة الكافر بخير فعل معه فستره وأنكره (ولا المتضمخ بالزعفران) أي الملطخ به لانه متلبس بمعصية حتى يقلع عنها ولانها تكره رائحته أو رؤيته لونه (ولا الجنب) أي لا تدخل البيت الذي فيه جنب قال ابن رسلان يحتمل أن يراد به الجنابة من الزنا وقيل الذي لا تحضره الملائكة هو الذي لا يتوضأ بعد الجنابة وضوءا كاملا وقيل هو الذي ينام وهو في غسل الجنابة فيمكث من الجمعة الى الجمعة لا يغتسل الا للجمعة ويحتمل أن يراد به الجنب الذي لم يستعذ بالله من الشيطان عند الجماع ولم يقل ما وردت به السنة اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فان من لم يقله تحضره الشياطين ومن حضرته الشياطين تباعدت عنه الملائكة وسببه عن عمار بن ياسر قال قدمت على أهلي ليلا وقد نشقفت يداي من كثرة العمل فخلقوني بزعفران فقدمت على النبي صلى الله عليه وسلم فسلمت فلم يرد علي السلام ولم يرحب بي وقال اذهب فاغسل هذا عنك فذهبت فغسلته ثم جئت وقد بقي علي منه ردع بالدال والعين المهملتين أي اطع من بقية لون الزعفران لم يعمه كل الغسل فسلمت فلم يرد علي ولم يرحب بي وقال اذهب فاغسل هذا عنك فذهبت فغسلته ثم جئت فسلمت عليه فرد علي ورحب بي وقال ان الملائكة

(ذكره (حم د عن عمار بن ياسر) رضي الله عنه ﴿(ان الملائكة لا تزال تصلي على أحدكم) أي تستغفر له (ما دامت مائدته موضوعة) أي مدة دوام وضعها الا كل الضيفان ونحوهم (الحكيم) الترمذي (عن عائشة) واسناده ضعيف ﴿(ان الملائكة صلت على آدم) أي بعد موته صلاة الجنازة (فكبرت عليه أربعا) أي بعد ان غسلوه وكفنوه ثم بعد دفنه قالوا هذه سنتكم في موتاكم يا بني آدم (الشيرازي عن ابن عباس ﴿ان الموت فزع) بفتح الزاي مصدر جوي يجري الوصف للمبالغة أو فيه تقدير أي ذو فزع أي خوف وهول ورهب (فاذا رأيتم الجنازة فقوموا) قال النووي هذا منسوخ عند الجمهور ثم اختار عدم نسخه وأنه مستحب اه ويؤيد النسخ ما في مسلم عن علي انه صلى الله عليه وسلم قام للجنازة ثم قعد وما في أبي داود عن عبادة كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم للجنازة فمر به حبر من اليهود فقال هكذا نفعل فقال اجلسوا وخالفوهم ويؤيد عدم النسخ ما في رواية الحاكم انما قمنا للملائكة وله من وجه آخر انما قمتم ومون اعظاما للذي يقبض الارواح فهذا تعليل من الشارع مقدم على كل تعليل وعلى عدم النسخ مشى المناوي فانه قال الامر للاباحة أي ان شئتم فقوموا والتهويل الموت والتنبيه على أنه أمر فظيع وخطب شديد لا تجميل الميت وتعظيمه وقعود المصطفى لما مر لبيان الجواز (حم م د عن جابر ﴿ان الموتى) يعني بعضهم (ليعذبون في قبورهم حتى ان البهائم لتسمع اصواتهم) قال المناوي لان لهم قوة يثبتون بها عند سماعه أو لعدم ادراكهم لشدة كرب الموت فلا يتفجعون بخلافنا (طب عن ابن مسعود) واسناده حسن بل قيل صحيح ﴿(ان الميت ليعذب ببكاء الحي) أي البكاء المذموم بأن اقترن بنحو ندب أو نوح لا بمجرد

بالمعروف والنهي عن المنكر انما يجب اذا تحقق ذلك أو غلب على ظنه والظاهر عدم الوجوب ولو تحقق لانقطاع التكليف بالموت راجعه (قوله يعرف) أي يدرك ذلك بسبب اتصال شعاع الروح به أما بعد رد روحه فهو ادراك بالحواس وانما تردله بعد وضعه في قبره بمجرد اهالة التراب وقيل انصراف المشيعين له بدليل سن التلقين والا لم يكن له معنى خلافا لبعضهم بل يعرف من يسلم عليه ويرد عليه وان لم يكن يعرفه حيا ومن يزوره كذلك (قوله ومن يديه) بسكون الدال (قوله خفق) أي قعقعة (قوله فلم يأخذوا على يديه) أي لم يكفوه عن الظلم يقال أخذ بيده نصره وأخذ على يده منعه والظالم هو الذي يضع الشيء في غير

دمع العين ومحله اذا أوصاهم بفعله كما هو عادة الجاهلية كقول طرفة بن العبد لزوجته

اذا مت فانعيني بما أنا أهله * وشقي علي الجيب يا ابنة معبد

(ق عن عمر) بن الخطاب ﴿(ان الميت يعرف) أي يدرك ولو أعمى (من يحمله ومن يغسله ومن يدليه في قبره) ومن يكفنه ومن يلحده ومن يلقنه قال المناوي لان الموت ليس بعدم محض والشعور باق حتى بعد الدفن (حم عن ابي سعيد) الخدري ﴿(ان الميت اذا دفن سمع خفق نعالهم) أي قعقعة نعال المشيعين له (اذا ولوا عنه منصرفين) قال المناوي في رواية مدبرين وفي رواية بزيادة فان كان مؤمنا كانت الصلاة عند رأسه والصيام عن يمينه والزكاة عن يساره وفعل الخيرات عند رجليه (طب عن ابن عباس) ورجاله ثقات ﴿(ان الناس) أي المطيعين لازالة المنكر مع سلامة العاقبة (اذا رأوا الظالم) أي عملوا بظلمه (فلم يأخذوا على يديه) أي لم يمنعوه من الظلم أو المنكر (اوشك) بفتح الهمزة والشين المعجمة أي قارب أو اسرع (ان يعمهم الله بعقاب منه) اما في الدنيا أو الآخرة وفيه ان التضييع فرض الله بلا عذر فان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية اذا قام به بعض الناس سقط الحرج عن الباقين واذا تركه الجميع اثم كل من تمكن منه بلا عذر (د ت ه عن ابي بكر) الصديق واسناده صحيح ﴿(ان الناس دخلوا في دين الله) أي في الاسلام (افواجا) أي زمرا أمة بعد امة (ويخرجون منه افواجا) كما دخلوا فيه كذلك وذلك في آخر الزمان عند وجود الاشراط (حم عن جابر) واسناده حسن ﴿(ان الناس لكم تبع) أي تابعون فوضع المصدر موضعه مبالغة والخطاب في قوله لكم للصحابة (وان رجالا يأتونكم) عطف على الناس (من اقطار الارض) أي جوانبها (يتفقهون في الدين) جملة استئنافية لبيان علة الاتيان أو حال من الضمير المرفوع في يأتونكم قال العاقولي وهو أقرب الى الذوق (فاذا اتوكم فاستوصوا بهم خيرا) أي اقبلوا وصيتي فيهم وافعلوا بهم خيرا ولهذا كان جمع من اكابر السلف اذا دخل على أحدهم غريب طالب علم يقول مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم (ت ه عن ابي سعيد) وهو حديث ضعيف ﴿(ان الناس يجلسون من الله تعالى يوم القيامة) أي من كرامته ورحمته (على قدر رواحهم الى الجمعات) أي على حسب غدوهم اليها فالمبكرون في أول ساعة قربهم الى الله ثم من يليهم وهكذا (الاول ثم الثاني ثم الثالث ثم الرابع) أي وهكذا وفي الحديث الحث على التبكير الى الجمعة وان مراتب الناس بحسب أعمالهم

محله بضرب أو قتل أو أخذ مال وفي الحديث حث على النهي عن المنكر ولذا ورد في الحديث انه اذا ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر سلط الله عليهم أشقاهم فيدعو الاخيار فلا يستجاب لهم وأوحى الله لسيدنا موسى اني سأمهلك أربعين الفا من صلحاء قومك وستين الفا من اشرارهم فقال يارب هؤلاء الاشرار فما بال الصلحاء فقال لانهم لم يغضبوا لغضبي (قوله وسيخرجون الخ) لما ورد أن القيامة لا تقوم حتى لا يبقى أحد يقول الله والله ورد لا تزال طائفة من أمتي قائمة بدين الله حتى يأتي أمر الله فأما مراد حتى يقرب الخ وهم طائفة تحاز الى بيت المقدس تقوم بالحق فاذا قرب الامر أماتهم الله تعالى (قوله لكم) أي معشر الصحابة تبع مبتدأ مؤخر (قوله اتوكم فاستوصوا الخ) كان تظاهروا البشر لهم وتعلموهم برفق وكذا يطلب من العالم في حق تلامذته وينبغي له أن يزيد من رأى منه النجابة عن غيره (قوله يجلسون من الله) أي يقربون منه قرب مكانة على قدر أعمالهم حتى في المبادرة في التبكير يوم الجمعة فليس ذكره للتخصيص بذلك بل غيره مما هو أفضل أولى (قوله رواحهم الى الجمعات) أي ذهابهم لها في وقت الغداة فيطلق الرواح على الذهاب وقت الغداة كما يطلق على الذهاب وقت المساء فهو من الاضداد خلافا لمن قصره على الثاني ويطلق أيضا على الرجوع ومنه وتروح أي ترجع بطانا وهذا يدل لمذهبنا من سن التبكير وذهب بعضهم الى ندب التأخير لذهاب الجمعة لعدم صحة أحاديثه أو لكونه ثبت عنده ما هو أصح منها وقوله الاول الخ بالنصب

(قوله عن ابن مسعود) وورد أنه جاء الى الجمعة فوجد ثلاثة سبقوه فلام نفسه وقال رابع ثلاثة (قوله لا يرفعون شيأ الخ) سببه أنه جاء أعرابي وسابق النبي صلى الله عليه وسلم وهو راكب ناقته القصوى أو العضباء فسبقه فشق على الصحابة فذكره

(قوله الا وضعه الله تعالى) أي في هذه الدنيا كما في رواية أي ان كان رفعهم بسبب حب ذلك الشيء انجابته فان كان رفعهم فخرا وعجبا وضعه الله تعالى في الدنيا والآخرة (قوله المسيب) بفتح الياء أفصح من كسرها (قوله لم يعطوا) بفتح الطاء من خلق حسن وهو خلق من لا يرتكب مذموما شرعيا والقبيح بضده فخذة الخلق في الجهاد أو دفع السائل على ماله أو حريمه من الخلق الحسن (قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم) أي الرسول بقرينة قوله أمته اذ الامة لا تكون للنبي المجرد عن الرسالة فكل رسول لا يموت الا بعد أن يقتدى في الصلاة بشخص من أمته (قوله ان النذر الخ) أي ولو نذر تبرر أي المعلق كان شفى الله مريضي فلله علي كذا فقد لا يحصل الشفاء فلا يفيده شيأ وقد يحصل موافقة للقدر أو لكون الشفاء كان معلقا على النذر (قوله أن يخرج) فيه ذم البخيل (قوله النهبة لا تحل) قاله صلى الله عليه وسلم حين نهبوا شيأ من نعم الغنيمة وذبحوه ووضعوه في قدورهم فأخبرهم بذلك وأمرهم أن يريقوه لكونه حراما (قوله ليست بأحل الخ) المراد انها مساوية لها في حرمة التناول وليس المراد أن الميتة حلال بل يقدم الميتة على مال الغير اذا لم يأذن له

(ه عن ابن مسعود) باسناد حسن ﴿(ان الناس لا يرفعون شيأ) أي بغير حق أو فوق منزلته التي يستحقها (الا وضعه الله تعالى) أي في الدنيا وفي الآخرة (هب عن سعيد) بن المسيب (مرسلا) بفتح السين وكسرها (ان الناس لم يعطوا شيأ) أي من الخصال الحميدة (خيرا من خلق حسن) بضم اللام أي لان حسن الخلق الذي هو تحمل أذى الناس وملاينتهم وملاطفتهم يرفع صاحبه الى منازل الابرار في الآخرة وفي هذه الدار (طب عن اسامة بن شريك) الثعلبي بمثلثة ومهملة ﴿(ان النبي لا يموت حتى يؤمه بعض امته) أي يتقدمه موتا أو المراد لا يموت حتى يصلي به بعض امته اماما وقد أم المصطفى أبو بكر وابن عوف (حم عن ابي بكر ﴿ان النذر) بمعجمة وهو لغة الوعد بخير أو شر وشرعا قيل الوعد بخير خاصة وقيل التزام قربة لم تكن واجبة عينا (لا يقرب) بالتشديد (من ابن آدم شيأ لم يكن الله تعالى قدره له) أي لا يسوق اليه خيرا لم يقدر له ولا يرد عنه شرا قضى عليه (ولكن النذر يوافق القدر) بالتحريك أي قد يصادف ما قدره الله في الازل بأن يحصل ما علق النذر عليه (فيخرج ذلك) أي كونه وافق القدر (من) مال (البخيل مالم يكن البخيل يريد أن يخرج) أي فالنذر لا يغني شيأ واختلف في النذر هل هو مكروه أو قربة فمن نص الشافعي أنه مكروه وجزم به النووي في مجموعه وقال انه منهي عنه وقال القاضي والمتولي والغزالي انه قربة وهو قضية قول الرافعي النذر تقرب فلا يصح من الكافر وقول النووي النذر عمدا في الصلاة لا يبطلها في الاصح لانه مناجاة لله تعالى كالدعاء وأجيب عن النهي بحمله على من ظن أنه لا يقوم بما التزمه وقال ابن الرفعة الظاهر أنه قربة في نذر التبرر دون غيره (م عن ابي هريرة ﴿ان النذر لا يقدم شيأ ولا يؤخر) شيأ من المقدور (وانما يستخرج به من البخيل) أي من ماله (حم ك عن ابن عمر) بن الخطاب قال الحاكم على شرطهما وأقروه ﴿(ان النهبة لا تحل) بضم النون وسكون الهاء هي اسم للمنهوب من غنيمة أو غيرها لكن المراد هنا الغنيمة بقرينة السبب والانتهاب الغلبة على المال بالقهر لان الناهب انما يأخذ ما يأخذه على قدر مؤنته لا على قدر استحقاقه فيؤدي ذلك الى أن يأخذ بعضهم فوق حظه ويبخس بعضهم حقه وانما لهم سهام معلومة للراكب ثلاثة أسهم سهم له وسهمان للفرس وللراجل سهم واحد فاذا انتهبوا الغنيمة بطلت القسمة وعدمت التسوية ويستثنى من حرمة الانتهاب انتهاب النثار في العرس لما روى البيهقي عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم حضر في املاك فأتى بأطباق عليها جوز ولوز وتمر فنثرت فقبضنا أيدينا فقال ما لكم لا تأكلون فقالوا انك نهيت عن النهبي فقال انما نهيتكم عن نهبي العساكر فخذوا على اسم الله قال فخذنا وجاذبناه وسبب حديث الباب عن ثعلبة بن الحكم قال أصبنا غنما للعدو فانتهبناها فنصبنا قدورنا فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالقدور فاكفئت ثم قال ان النهبة فذكره (ه حب ك عن ثعلبة بن الحكم) الليثي ورجاله ثقات ﴿(ان النهبة) أي من الغنيمة ومثلها كل حق للغير لان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب (ليست بأحل من الميتة) لان ما يأخذه المنتهب بقوته واختطافه من حق أخيه الضعيف عن مقاومته حرام كالميتة فليست بأحل منها أي أقل انما منها في الاكل بل هما متساويان ولو وجد المضطر الميتة وطعام غيره الغائب وجب عليه أكل الميتة لعدم ضمان الميتة ولان اباحتها للمضطر منصوص عليها واباحة أكل مال غيره بلا اذنه

ثابتة بالاجتهاد ولأن حق الله تعالى مبني على المسامحة (د عن رجل) من الانصار وجهالة الصحابي لا تضر لانهم عدول ﴿(ان الهجرة) أي الانتقال من دار الكفر الى دار الاسلام (لا تنقطع مادام الجهاد) أي لا ينتهي حكمها مدة بقائه (حم عن جنادة) بضم الجيم ابن ابي امية الازدي واسناده صحيح (ان الهدى الصالح) بفتح الهاء وسكون الدال المهملة أي الطريقة الصالحة (والسمت الصالح) بفتح السين المهملة وسكون الميم هو حسن الهيئة والمنظر وأصله الطريق المنقاد (والاقتصاد) اي سلوك القصد في الامور القولية والفعلية والدخول فيها برفق على سبيل يمكن الدوام عليه (جزء من خمسة وعشرين جزأ من النبوة) اي ان هذه الخصال منحها الله تعالى انبياءه فاقتدوا بهم فيها وتابعوهم عليها وليس معنى الحديث ان النبوة تتجزأ ولا أن من جمع هذه الخصال كان فيه جزء من النبوة فان النبوة غير مكتسبة بالاسباب وانما هي كرامة من الله تعالى لمن أراد اكرامه بها من عباده وقد ختمت بمحمد صلى الله عليه وسلم وانقطعت بعده قال العلقمي وقد يحتمل وجها آخر وهو أن من اجتمعت له هذه الخصال تلقته الناس بالتعظيم والتفضيل والتوقير والبسه الله عز وجل لباس التقوى الذي تلبسه انبياؤه فكأنها جزء من النبوة (حم د عن ابن عباس ﴿ان الولد) بضم الواو اي المودة يعني المحبة (يورث والعداوة تورث) قال المناوي أي يرثها الفروع عن الاصول وهكذا وبستمر ذلك في السلالة جيلا بعد جيل (طب عن عقير) واسناده ضعيف ﴿ان الولد مبخلة) اي يحمل ابويه على البخل بالمال وعدم انفاقه في وجوب القرب لخشيتهما الموت فيصير فقيرا (مجبنة) مفعلة من الجبن وهو ضد الشجاعة أي يحمل اباه على ترك الجهاد بسببه لخشية القتل فيصير يقتلها (ه عن يعلى ابن مرة) بضم الميم واسناده صحيح ﴿(ان الولد مبخلة مجبنة محزنة) اي يحمل اباه على ترك الرحلة في طلب العلم والجد في تحصيله والانقطاع لطلبه لاهتمامه بما يصلح شأنه من نفقة ونحوها (محزنة) أي يحمل أبويه على الحزن لنحو مرضه قال العلقمي وسببه كما في ابن ماجه عن يعلى العامري أنه جاء الحسن والحسين يسعيان الى النبي صلى الله عليه وسلم فضمهما اليه وقال ان الولد فذكره (ك عن الاسود بن خلف) ابن عبد يغوث القرشي (طب عن خولة بنت حكيم) واسناده صحيح ﴿(ان اليدين يسجدان كما يسجد الوجه) أي يطلب السجود على اليدين كما يطلب السجود على الجبهة (فاذا وضع أحدكم وجهه) يعني جبهته على موضع سجوده (فليضع يديه) اي وجوبا والواجب في الجبهة وضع جزء منها ولو شوفا وفي اليدين وضع جزء من باطن كل كف أو أصابعه (واذا رفعه فليرفعهما) أي ندبا ويضعهما على فخذيه في جلوسه بين سجدتيه (د ن ك عن ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث صحيح ﴿(ان اليهود والنصارى لا يصبغون) أي لحاهم وشعورهم (فخالفوهم) أي واصبغوا ندبا بالاسود فيه أما بالسواد فحرام لغير الجهاد قال العلقمي قال شيخنا قال القاضي اختلف السلف من الصحابة والتابعين في الخضاب فقال بعضهم ترك الخضاب أفضل وروى فيه حديث مرفوع في النهي عن تغيير الشيب ولانه صلى الله عليه وسلم لم يغير شيبه وروى هذا عن عمر وعلي وأبي ابن كعب وآخرين وقال آخرون الخضاب أفضل وخضب جماعة من الصحابة قال وقال الطبري الاحاديث الواردة في الامر بتغيير الشيب والنهي عنه كلها صحيحة وليس فيها ناسخ ولا منسوخ ولا تناقض بل الامر بالتغيير لمن شيبه

(قوله ان الهجرة الخ) سببه اختلاف الصحابة هل انقطعت الهجرة بسبب كثرة المسلمين أولا فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم وسألوه فذكره (قوله الهدى الصالح) أي السيرة الحسنة والاقتصاد أي التوسط في الانفاق وفي العبادة فلا يسلك فيهما طريقا لا يطيق الدوام عليه (قوله جزء) المراد أنها من صفات الانبياء اذ النبوة لا تتجزأ اذ ليست مكتسبة تورث فاطلاق الارث على غير المال مجاز (قوله عقير) بالتصغير (قوله ان الولد ذكرا أو أنثى مبخلة أي سبب في البخل لحرصه على المال لاجل تبقيته له بعد موته مجبنة سبب له في الجبن أي ترك القتال في الجهاد خوف الموت فيضع ولده الخ ولذا قيل ليحيى بن زكريا لم تكره الولد فقال مالي ولولد ان عاش كدني وان مات هدني (قوله يسجدان) ذكر على معنى العضوين والا فالواجب تسجدان بالتأنيث (قوله اليهود) هم في الاصل من آمن بموسى والنصارى في الاصل من آمن بعيسى فهم ناجون والآن صارت اليهودية اسما لمن لم يؤمن بمن بعد موسى والنصرانية اسما لمن لم يؤمن بمن بعد عيسى فهما الكون (قوله لا يصبغون) أي لحاهم فحذف المفعول (قوله لا يصبغون الخ) من باب نصر وقطع كما في المختار

(قوله الذنب) أي ظاهرا بالنظر لما في علم الناس وفي نفس الامر أمره الله تعالى بالاكل منها لاقتضاء الحكمة الالهية كونه خليفة في الارض فأكله منها في الحقيقة امتثال للامر الباطني (قوله كان أجله بين عينيه) أي كان دائما متذكرا للموت لعلمه وادراكه بأنه لابد أن يخرج من الجنة وأنه يموت حينئذ لا يقال كيف ذلك مع أن الجنة لاموت فيها (قوله أمله بين عينيه) وذلك ليس ذنبا بل المطلوب الامل في الخير اذ لو ترك الناس الامل بالمرة لم ينتظم الملك (قوله يؤمل حتى يموت) أي فينبغي كذلك وفي نسخة

يأمل وهما لغتان كما في المختار (قوله تربات الخ) أشار في هذا الحديث الى سبب اختلاف بني آدم (قوله أبخل الناس) أي من أبخلهم وذلك أن البخيل يكره أن يصرف مال نفسه وأبخل منه من يكره أن غيره يصرف ماله حتى لنفس ذلك البخيل أي لشدة بخله يكره أن غيره يعطي شيأ حتى لنفس ذلك البخيل فيقول له لاتعط أحدا شيأ حتى أنا فكذلك من ذكر صلى الله عليه وسلم عنده ولم يصل عليه مثل البخيل المتقدم في كونه ترك هذا الثواب الجزيل المترتب على الصلاة الذي ليس من عنده بل من فضل الله تعالى فكره الخير أي الحاصل بلا مشقة عليه حتى لنفسه وأشار بقوله من ذكرت عنده الى أنه ليس له حينئذ عذر بخلاف من لم أذكر عنده فله نوع عذر في غفلته (قوله ابر البر) أي أفضل الاحسان احسان الشخص لاهل ود أبيه وأمه بالاولى لان لها ثانيا البر فأهل ودها كذلك (قوله بعد أن يولي الاب) أي يدبر بموت أو غيبة أو اعراض عن أهل وده وذلك لانه اذا أحسن الى من أعرض عنه مثلا فربما رجع ذلك الشخص واعتذر لابيه بسبب احسانه فتعود المودة والمراد ما يشمل آباء التعليم لانهم أشرف من آباء النسب فينبغي للشخص أن يحسن لاهل ود مشايخه وينبغي فعل ذلك مع أصدقاء الزوجة كما فعله صلى الله عليه وسلم مع أصدقاء زوجته خديجة (قوله عن ابن عمر) وقد رأى شخصا أعرابيا فقال له من أنت فقال له فلان فأعطاه دابته وعمامته وقيل له لم انه أعرابي وفيه شئ يسير فقال انه كان بينه وبين أبي مودة (قوله حرم) أي أظهر ذلك والا فهو محرم منذ خلق الله الارض

كشيب أبي قحافة والنهي لمن شمط أي لمن شيبه قليل اه ما قاله القاضي وقال غيره هو على حالين فمن كان في موضع عادة أهله الصبغ أو تركه خروجه عن العادة شهرة ومكروه والثاني أن يختلف باختلاف نظافة الشيب فمن كانت شيبته نقية أحسن منها مصبوغة فالترك أولى ومن كانت شيبته تستبشع فالصبغ أولى وقال النووي الاصح الاوفق للسنة وهو مذهبنا استحباب خضاب الشيب للرجل والمرأة بحمرة أو صفرة ويحرم خضابه بالسواد أي لغير الجهاد وأما خضب اليدين والرجلين فلا يجوز للرجال الا لتداوي (ق د ن ه عن أبي هريرة) ان آدم قبل أن يصيب الذنب) وهو أكله من الشجرة التي نهي عن الاكل منها (كان أجله بين عينيه) يعني كان دائما متذكرا للموت (وأمله خلفه) أي لا يشاهده ولا يستحضره (فلما أصاب الذنب) أي وقع فيه بأكله من الشجرة (جعل الله تعالى أمله بين عينيه وأجله خلفه فلا يزال) أي الواحد من ذريته (يأمل حتى يموت) أي لا يفارقه الامل الى الموت ويشهد لهذا حديث يشيب المرء ويشب معه خصلتان الحرص وطول الامل (ابن عساكر عن الحسن مرسلا) وهو البصري رضي الله عنه (ان آدم خلق من ثلاث ترابات) بضم المثناة الفوقية وسكون الراء جمع تربة بمعنى التراب (سوداء وبيضاء وحمراء) بالجر بدل من ترابات فمن ثم جاءت بنوه كذلك (ابن سعد عن أبي ذر) الغفاري (ان أبخل الناس) أي من أبخلهم (من ذكرت عنده فلم يصل علي) أي لم يطلب لي من الله تعالى رحمة مقرونة بتعظيم لانه بترك الصلاة علي أحرم نفسه من الثواب العظيم لما ورد أن من صلى علي صلاة واحدة كتب الله له بها عشر حسنات ومحا عنه عشر سيآت ورفع له عشر درجات وورد عليه مثلها (الحرث) ابن أبي اسامة (عن عوف ابن مالك) واسناده ضعيف (ان أبخل الناس من بخل بالسلام) أي بابتدائه أورده لانه لفظ قليل لا كلفة فيه وأجره جزيل فمن بخل به مع كونه لا كلفة فيه فهو أبخل الناس (وأعجز الناس من عجز عن الدعاء) أي الطلب من الله فمن ترك الطلب مع احتياجه اليه وعدم المشقة عليه فيه بعد أن سمع قول الله تعالى ادعوني استجب لكم فهو أعجز الناس (ع عن أبي هريرة) ان ابر البر) أي الاحسان أي من أبره كما في رواية (أن يصل الرجل) أي الانسان (أهل ود أبيه) بضم الواو بمعنى المودة أي من بينه وبين أبيه مودة كصديق وزوجة (بعد أن يولي الاب) بتشديد اللام المكسورة أي بعد موته فيندب صلة أصدقاء الاب والاحسان اليهم واكرامهم بعد موته كما هو مندوب قبله لان من بر الابوين قبل الموت أكرام صديقهما والاحسان اليه ويلحق بالاب أصدقاء الزوجة من النساء والمحارم والمشايخ أي مشايخ الانسان فانهم في معنى الاباء بل أعظم حرمة (حم خد م د ت عن ابن عمر) بن الخطاب (ان ابراهيم حرم بيت

الله) الكعبة وما حولها من الحرم (وامنه) بتشديد الميم يعني أظهر حرمته وصيره مأمنا بامر الله تعالى فاسناد التحريم اليه من حيث التبليغ والاظهار فلا يعارض ما في مسلم من حديث ابن عباس ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والارض الحديث وحرم مكة من طريق المدينة على ثلاثة أميال ومن طريق العراق والطائف على سبعة ومن طريق الجعرانة على تسعة ومن طريق جدة على عشرة كما قال بعضهم

ولحرم التحديد من أرض طيبة * ثلاثة أميال اذا رمت اتقانه
وسبعة أميال عراق وطائف * وجدة عشر ثم تسع جعرانه

وزاد الدميري فقال

ومن عين سبع بتقديم سينه * وقد كملت فالشكر لله احسانه

(واني حرمت المدينة) النبوية (ما بين لابتيها) تثنية لابة وهي الحرة والحرة أرض ذات حجارة سود والمدينة لابتان شرقية وغربية وهي بينهما فحرمها ما بينهما عرضا وما بين جبليها طولا وهما عير وثور (لا يقلع عضاهها) بكسر العين المهملة وتخفيف الضاد المعجمة كل شجر فيه شوك أي لا يقطع شجرها (ولا يصاد صيدها) وفي رواية لابي داود ولا ينفر صيدها أي لا يزعج فالاول من باب أولى فيحرم قطع أشجارها والتعرض لصيدها ولا ضمان لان حرمها ليس محلا للنسك ولهذا يجوز للكافر أن يدخله قال شيخ الاسلام زكريا لانه ثبت أنه صلى الله عليه وسلم أدخل الكفار مسجده وكان ذلك بعد نزول سورة براءة (م عن جابر ﷺ ان ابراهيم) أبي (حرم مكة) قال المناوي نزل المخاطبين العارفين بانها ابنه منزلة المنكر الجاهل تلويحا بان ذلك النبي الهادي جنس منه فلذلك تميز على غيره ما ذكر (وانه مات في الثدي) قال العلقمي أي في سن رضاع الثدي أو في حال تغذيه بلبن الثدي اه قال المناوي وهو ابن ستة عشر أو ثمانية عشر شهرا (وان له ظئرين) بكسر الظاء المعجمة مهموز أي مرضعتين من الحور قال في المصباح الظئر يهمز ساكنة ويجوز تخفيفها الناقة تعطف على غير ولدها ومنه قيل للمرأة الاجنبية تحضن ولد غيرها ظئر وللرجل الحاضن كذلك (يكملان رضاعه في الجنة) أي يتممانه ستين لكونه مات قبل تمامهما قال العلقمي قال شيخنا قال صاحب التحرير وهذا الاتمام لارضاع ابراهيم عليه السلام يكون عقب موته فيدخل الجنة متصلا بموته فيتم بها رضاعه كرامة له ولابيه صلى الله عليه وسلم قلت ظاهر هذا الكلام أنها خصوصية لابراهيم وقد أخرج ابن ابي الدنيا من حديث ابن عمر مرفوعا كل مولود يولد في الاسلام فهو في الجنة شبعان ريان يقول يارب أرددني على أبوي وأخرج ابن ابي الدنيا وابن ابي حاتم في تفسيره عن خالد بن معدان قال ان في الجنة لشجرة يقال لها طوبى كلها ضروع فمن مات من الصبيان الذين يرضعون رضع من طوبى وحاضنهم ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام وأخرج ابن أبي الدنيا عن عبيد بن عمير قال ان في الجنة لشجرة لها ضروع كضروع البقر يغذى بها ولدان أهل الجنة فهذه الاحاديث عامة في أولاد المؤمنين ويمكن أن يقال وجه الخصوصية في السيد ابراهيم كونه له ظئران أي مرضعتان على خلقة الآدميات اما من الحور العين أو غيرهن وذلك خاص به فان رضاع سائر الاطفال انما يكون من ضروع شجرة طوبى ولا شك أن الذي للسيد ابراهيم أكمل وأتم وأشرف وأحسن وأمر (حم م عن أنس) بن مالك ﷺ (ان ابغض الخلق) أي المخلوقات أي من أبغضهم (الى الله تعالى العالم يزور العمال) أي عمال

(قوله ما بين لابتيها) هو عرضها وطولها ما بين عير وثور اسم جبلين (قوله لا يقلع) نسخة لا يقطع (قوله في الثدي) أي في زمن رضاعه ظئرين أي مرضعتين من الحور وهذه خصوصية لسيدنا ابراهيم أي كونهما من الحور وبقية الاطفال كل منهم اذا مات في زمن الرضاعة له ثدي من شجرة طوبى يشرب منه لبنا كثدي الآدمية مع حضور سيدنا ابراهيم عند تلك الشجرة وورد أن ذلك الصبي الى تمام الحولين يطلب منه تعالى الحاق أبويه به في الجنة فهو سبب نجاتهما من العذاب ومثل الصبي في اتمام المدة المطلوبة ما لو مات الشخص في أثناء حفظ القرآن أو طلب العلم قبل بلوغ مقصوده فانه يتم له في الجنة حفظ القرآن وبلوغ الدرجة المطلوبة في العلم عرفا (قوله يكملان رضاعه في الجنة) أي عقب موته بأن تدخل روحه الجنة مع اتصال لها بالذات حتى تنتفع بالارضاع (قوله أبغض الخلق) أي من أبغضهم فينبغي للعالم أن لا يزور الظلمة أصلا الا أن بلغ حالة الكمال وصار يجتمع عليهم لاجل النهي عن المنكر بحيث لو رد لم يتأثر اما من يدعي تلك الحال ويذهب للشفاعة ولو رد لوقع منه سب وقذف فهو ربما ارتكب أعظم من الثواب بأضعافي

(قوله لال) كقال (قوله العفريت) أى الشرير الخبيث النفريت أى الزائد فى الخبث فهو أبلغ مما قبله ووقع أن بعض الصحابة طلق زوجته ثم صار يمدحها فقيل له لم طلقتها حينئذ فقال لانها لم تصب بشئ فى مدة اجتماعى عليم افخشيت أن تكون

السلطان قال المناوى لان زيارتهم توجب مداهنتهم والتشبه بهم وبيع الدين بالدنيا (ابن لال) واسمه أحمد (عن أبى هريرة) وهو حديث ضعيف ۞ (ان ابغض عباد الله الى الله) أى من أبغضهم (العفريت) بالكسر أى الشرير الخبيث من بنى آدم (النفريت) بكسر النون أى القوى فى شيطنته (الذى لم يرزأ فى مال ولا ولد) بالبناء للمجهول مهموزا أى لم يصب بالرزايا فى ماله ولا ولده بل لا يزال ماله موفرا وأولاده باقون لان الله تعالى اذا أحب عبدا ابتلاه فهذا عبد ناقص الرتبة عند ربه قال المناوى وهذا خرج مخرج الغالب (هب عن ابى عثمان النهدى) بفتح النون وسكون الهاء واسمه عبد الرحمن (م سلا ۞ ان ابليس يضع عرشه على الماء) اى يضع سرير ملكه على الماء ويقعد عليه (ثم يبعث سراياه) جمع سرية وهى القطعة من الجيش والمراد جنوده وأعوانه أى يرسلهم الى اغواء بنى آدم وافتتانهم وايقاع البغضاء والشرور بينهم (فادناهم) أى أقربهم (منه منزلة اعظمهم فتنة يجىء احدهم فيقول فعلت كذا وكذا) أى وسوست بنحو قتل أو سرقة أو شرب خمر أو زنا (فيقول ما صنعت شيأ) استخفافا لفعله واحتقارا له (ويجىء احدهم فيقول ما تركته) يعنى الرجل (حتى فرقت بينه وبين اهله) اى زوجته اى وسوست له حتى فارقها (فيدنيه منه ويقول نعم انت) بكسر النون والعين المهملة أى يمدح صنيعه ويشكر فعله لاعجابه بصنيعه وبلوغ الغاية التى ارادها والقصد بسياق الحديث التحذير من التسبب فى الفراق بين الزوجين لما فيه من توقع وقوع الزنا وانقطاع النسل (حم م عن جابر) بن عبد الله ۞ (ان ابليس يبعث اشد اصحابه واقوى اصحابه) اى أشدهم فى الاغواء والاضلال وأقواهم على الصد عن طريق الهدى (الى من يصنع المعروف فى ماله) من نحو صدقة أو اصلاح ذات البين أو اعانة على دفع مظلمة أو فك رقبة فيوسوس اليه ويخوفه عاقبة الفقر ويعده له فى الامل (طب عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف ۞ (ان ابن آدم لحريص على ما منع) ظاهر شرح المناوى أن منع مبنى للمفعول فانه قال أى شديد الحرص على تحصيل ما منع منه بازالة العهد فيه لما طبع عليه من حبه الممنوع عنه (فر عن ابن عمر) باسناد ضعيف ۞ (ان ابن آدم ان اصابه حر قال حس وان اصابه برد قال حس) بكسر الحاء المهملة وشدة السين المهملة المكسورة كلمة يقولها الانسان اذا أصابه ما ضره وأحرقه غفلة كالجمرة والضربة ونحوهما كاوه وقال المناوى يعنى من قلقه وقلة صبره ان أصابه الحر قلق وتضجر وان أصابه البرد فكذلك (حم طب عن خولة) بنت قيس الانصارية واسناده صحيح ۞ (ان ابنى هذا) يعنى الحسن (سيد) أى حليم كريم متحمل (ولعل الله ان يصلح به) أى بسبب تكرمه وعزله نفسه عن الامر وتركه لمعاوية اختيارا قال العلقمى استعمل لعل استعمال عسى لاشتراكهما فى الرجاء (بين فئتين عظيمتين من المسلمين) وهما طائفة الحسن وطائفة معاوية وكان الحسن رضى الله عنه حليما فاضلا ورعا زاهدا ورعه الى أن ترك الملك رغبة فيما عند الله تعالى لا لقلة ولا لعلة فانه لما قتل على رضى الله عنه بايعه أكثر من أربعين ألفا فبقى خليفة بالعراق وما وراءها من خراسان ستة أشهر وأياما ثم سار الى معاوية فى أهل الحجاز وسار اليه معاوية فى أهل الشام فلما التقى الجمعان بمنزل من أرض الكوفة وأرسل اليه معاوية فى الصلح أجاب على شروط منها أن يكون

(قوله من المسلمين) فيه ردنا على من قال ان فرقتى معاوية والحسن ليسوا من المسلمين له

عشق امرأة وهى عشقته فدخل عليها يوما فأعرضت عنه فحصل له غم شديد وخرج فتعثر فى ذيله ووقع فلما بلغها ذلك أرسلت له ولاقته ببشر عظيم فقال لها لم ذلك فقالت انى لم أرك أصبت بشئ فى مدة صحبتى لك فخشيت أنك مغضوب عليك فلما حصل لك التعثر عرفت أنك محبوب لله تعالى (قوله لم يرزأ) اى لم يصب بالرزايا (قوله عرشه) يحتمل انه حقيقة وانه كناية عن القوة (قوله ما صنعت شيأ) اى عظيما (قوله ويجىء أحدهم الخ) بيان لما هو أعظم فسادا (قوله نعم انت) اى الممدوح أو نعم انت مقرب منى (قوله على ما منع) وعليه فاحب شئ الى الانسان ما منعه (قوله حس) هى كلمة تقال عند القلق والضجر وقد قالها صلى الله عليه وسلم حين وضع يده فى عرق فوجده شديد الحرارة تعليما لامته الصبر وهذا هو سبب ذكر الحديث وحس بكسر الحاء كما ضبطه الشراح وذكر بعضهم أن الصحاح ضبطه بفتح الحاء ولم يرتضه شيخنا فراجعه (قوله ولعل الله) ترجى وقد حققه الله تعالى قبح الله رأيهم فنسكت عما جرى بينهم أو نؤوله بما فيه ثواب لهم

له الامر بعده وان يكون له من المال ما يكفيه في كل عام فلما خشي يزيد بن معاوية طول عمره أرسل الى زوجته جعدة بنت الاشعث أن تسمه وتتزوجها ففعلت فلما مات بعثت الى يزيد تسأله الوفاء بما وعدها فقال انا لم نرضك للحسن فنرضاك لانفسنا وكانت وفاته سنة تسع وأربعين وقيل سنة خمسين ودفن بالبقيع الى جانب أمه فاطمة وظهر مصداق قوله صلى الله عليه وسلم ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين فهو من معجزاته صلى الله عليه وسلم اذ هو اخبار عن غيب وفيه منقبة عظيمة للحسن بن علي رضي الله عنهما فانه ترك الخلافة لا لقلة ولا لذلة ولا لعلة بل لرغبته فيما عند الله تعالى مما تقدم لما براه من حقن دماء المسلمين فراعى أمر الدين ومصلحته وتسكين الفتنة وفيه رد على الخوارج الذين كانوا يكفرون عليا ومن معه ومعاوية ومن معه بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم بانهم من المسلمين وفيه فضيلة الاصلاح بين المسلمين ولا سيما في حقن دماء المسلمين وفيه ولاية المفضول الخلافة مع وجود الافضل لان الحسن ومعاوية ولي كل منهما الخلافة وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد في الحياة وهما بدريان وفيه جواز خلع الخليفة لفتنة اذا رأى في ذلك مصلحة للمسلمين والنزول عن الوظائف الدينية والدنيوية بالمال وجواز أخذ المال على ذلك واعطائه وقد استدل الشيخ سراج الدين البلقيني بنزوله عن الخلافة التي هي أعظم المناصب على جواز النزول عن الوظائف ولم يشترط في ذلك شيأ ولا يشترط في ذلك الغبطة ولا المصلحة الا أن يكون ذلك ليتيم أو محجور عليه

(حم خ ٣ عن ابي بكرة) بفتح الباء والكاف والراء ﴿ان ابواب الجنة تحت ظلال السيوف﴾ قال المناوي كناية عن الدنو من العدو في الحرب بحيث تعلوه السيوف بحيث يصير ظلها عليه يعني الجهاد طريق الى الوصول الى أبوابها بسرعة والقصد الحث على الجهاد (حم م ت عن ابي موسى) الاشعري ﴿ان ابواب السماء تفتح عند زوال الشمس﴾ اي ميلها عن وسط السماء المسمى بلوغها اليه بحالة الاستواء (فلا ترتج) بمثناة فوقية وجيم مخففة والبناء للمفعول أي لا تغلق (حتى يصلي الظهر) أي ليصعد اليها عمل صالحه (فاحب ان يصعد لي فيها) اي في تلك الساعة (خير) اي عمل صالح بصلاة أربع ركعات قبله بسلام واحد (حم عن ابي ايوب) الانصاري قال المناوي بإسناد فيه ضعف ﴿ان اتقاكم واعلمكم بالله انا﴾ قال المناوي لانه تعالى جمع له بين علم اليقين وعين اليقين مع الخشية القلبية واستحضار العظمة الالهية على وجه لم يقع لغيره وكلما زاد علم العبد بربه زاد تقواه وخوفه منه اه قال العلقمي وسببه كما في البخاري عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أمرهم امرهم من الاعمال بما يطيقون قالوا انا لسنا كهيئتك يا رسول الله ان الله قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فيغضب حتى يعرف الغضب في وجهه ثم يقول ان اتقاكم واعلمكم بالله انا فالمعنى كان اذا أمرهم بما يسهل عليهم دون ما يشق خشية أن يعجزوا عن الدوام عليه مع مداومته على الاعمال الشاقة طلبوا منه التكليف بما يشق لاعتقادهم احتياجهم الى المبالغة في العمل لرفع الدرجات دونه فرد عليهم بأن حالهم ليس كحاله لانهم لا يطيقون المداومة على الاعمال الشاقة وبان حصول الدرجات لا يوجب التقصير في العمل بل يوجب الازدياد شكرا للمنعم الوهاب كما قال في الحديث الآخر فلا أكون عبدا شكورا (خ عن عائشة ﴿ان أحب عباد الله الى الله﴾ أي من أحبهم اليه (اتقاهم لعباده) أي اكثرهم نصحا لهم فان الدين النصيحة كما في الحديث

(قوله ان أبواب الجنة) لم يقل ان الجنة الخ اشارة الى أن الجهاد طريق موصل للجنة كما أن أبواب الجنة طريق لدخولها (قوله فلا ترتج) أي لا تغلق يقال ارتج الباب انغلق وأرتج عليه اي أغلق عليه الكلام فلم يستطع التكلم به (قوله فيها) اي تلك الساعة المعلومة من المقام وهذا الحديث ضعيف ولم يأخذ اماما رضي الله تعالى عنه به من طلب كون سنن الظهر الاربع بسلام واحد المذكور في تمام الحديث الذي ذكره الشارح وان كان ذلك جائزا فالافضل عندنا كونهما بسلامين (قوله ان اتقاكم الخ) التقوى ثلاثة أقسام تقوى العوام التنزه عن الكفر وتقوى الخواص التنزه عن كل معصية وتقوى خواص الخواص التنزه عن كل ما سوى الله تعالى قيل انما أتى بضمير الخطاب في أعلمكم اشارة الى أن نحو جبريل أعلم وردد ذلك وانما أتى بضمير الخطاب لانه المناسب للمقام (قوله ان أحب عباد الله) أي من المسلمين فالكفار مبغوضون وان فعلوا المعروف

(قوله فعال) بفتح الفاء وبكسرها جمع فعل (قوله يحيي الموتى الخ) فهو مناسب للعمال اذا الذي هو ناشئ كما ميت (قوله امام عادل) ومثله نوابه من أهل الولايات (قوله ٤٨٢ ان أحب أسمائكم) أي لمن أراد التسمي بالعبودية فلا ينافي ان أحب الاسماء

الآتي (حم في زوائد) كتاب (الزهد) لابيه (عن الحسن) البصري (مرسلا ﴿ان أحب عباد الله الى الله من حبب اليه المعروف وحبب اليه فعاله) بناء الفعلين للمفعول قال المناوي لان المعروف من أخلاق الله تعالى وانما يفيض من أخلاقه على من هو أحب خلقه اليه (ابن ابي الدنيا في) كتاب فضل (قضاء الحوائج للناس وابو الشيخ) بن حيان (عن ابي سعيد) الخدري وهو حديث ضعيف ﴿(ان أحب ما يقول العبد اذا استيقظ من نومه سبحان الذي يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير) قال المناوي وهذا كما قال حجة الاسلام الغزالي أول الاوراد النهارية وأولاها اه وظاهر الحديث ان هذه الكلمات مطلوبة عند الاستيقاظ مطلقا (خط عن ابن عمر) بن الخطاب وضعفه مخرجه ﴿(ان احب الناس الى الله يوم القيامة وادناهم منه مجلسا امام عادل) هو كناية عن فيض الرحمة وجزيل الثواب لامتثاله قول ربه ان الله يأمر بالعدل والاحسان (وابغض الناس اليه وابعدهم منه امام جائر) أي في حكمه على رعيته والمراد بالامام ما يشمل الامام الاعظم ونوابه والقضاة ونوابهم (حم ن عن ابي سعيد) الخدري واسناده حسن ﴿(ان أحب اسمائكم الى الله عبد الله وعبد الرحمن) قال المناوي أي لمن أراد التسمي بالعبودية لان كلا منهما يشتمل على الاسماء الحسنى كلها كما مر أما من لم يرد التسمي بها فالاحب في حقه اسم محمد واحمد (م عن ابن عمر) بن الخطاب ﴿(ان أحدا) بضمتين (جبل) معروف بالمدينة سمي به لتوحده عن الجبال هناك (يحبنا ونحبه) حقيقة أو مجازا على ما مر (ق عن أنس) بن مالك ﴿(ان أحدا جبل يحبنا ونحبه وهو على ترعة من ترع الجنة) اي على باب من أبوابها (وعير) جبل معروف (على ترعة من ترع النار) أي على باب من أبوابها (ه عن أنس) وهو حديث ضعيف ﴿(ان أحدكم اذا كان في صلاته) فرضا أو نفلا (فانه يناجي ربه) يخاطبه ويسارره بآياته بالذكر والقراءة (فلا يبزقن بين يديه) بنون التوكيد الثقيلة أي لا يكون بزاقه الى جهة القبلة تعظيما لها (ولا عن يمينه) لان فيها ملائكة الرحمة (ولكن عن يساره وتحت قدمه) أي اليسرى وهذا خاص بغير من بالمسجد فانه لا يبصق الا في نحو ثوبه (ق عن انس) بن مالك ﴿(ان احدكم يجمع خلقه) بفتح فسكون أي ما يخلق منه وهو المني بعد انتشاره في سائر البدن (في بطن امه) أي في رحمها (اربعين يوما نطفة) أي تمكث النطفة هذه المدة تتمرغ في الرحم حتى تتهيأ للتصوير وذلك ان ماء الرجل اذا لاقى ماء المرأة بالجماع وأراد الله أن يخلق من ذلك جنينا هيأ اسباب ذلك لان في رحم المرأة قوتين قوة بسط عند ورود مني الرجل حتى ينتشر في جلد المرأة وقوة انقباض بحيث لا يسيل من فرجها مع كونه منكوسا ومع كون المني ثقيلا بطبعه وفي مني الرجل قوة الفعل وفي مني المرأة قوة الانفعال فعند الامتزاج يصير مني الرجل كالانفحة للبن (ثم يكون علقة مثل ذلك) أي يكون بعد مضي الاربعين قطعة دم غليظ جامد حتى يمضي أربعون يوما (ثم يكون مضغة) أي قطعة لحم بقدر ما يمضغ (مثل ذلك) اي مثل ذلك الزمن وهو أربعون (ثم يبعث الله اليه ملكا) وفي رواية ثم يرسل الله ملكا ثم بعد انقضاء الاربعين الثالثة يبعث الله

محمد واحمد والالم يختر ذلك لخير خلقه ومقتضى العلة ان بقية أسمائه صلى الله عليه وسلم أفضل مما عبد (قوله يحيينا) أي بادر الى خلقه الله تعالى فيه (قوله على ترعة) اي باب من ترعها اي أبوابها ثم يحتمل ان ذلك حقيقة وانه كناية عن كون من أحبه دخل من باب من أبواب الجنة وعير اسم جبل (قوله ان أحدكم) أي الواحد منكم فصح استعماله في الاثبات لان الذي لا يستعمل الا في النفي أحد الذي للعموم لا الذي بمعنى الواحد (قوله يناجي ربه) ويترتب على تلك المناجاة افاضة الخير عليه فينبغي للشخص أن يكون في تلك الحالة على أتم الاحوال بأن يرفض ما سوى مولاه ويتصف بالادب الظاهري والباطني ومن الادب الظاهري أن لا يبصق امامه الخ ألا ترى أن الشخص اذا وقف بين يدي ملك لخدمته وتشاغل عنه كان محل انتقامه فما بالك بملك الملوك (قوله في بطن) أي رحم من اطلاق اسم المحل على الحال وذلك الجمع بعد انتشاره في جميع بدن المرأة

فمني المرأة أصفر رقيق فيه قوة الانفعال ومني الرجل أبيض ثخين فيه قوة الفعل أي مني المرأة لا يصلح لان تخلق أي الانفعال منه الا بضم مني الرجل له فهو فيه قوة الفعل له فهو بمنزلة الانفحة اللبن للبن أو السمن الابعد ضم الانفحة اليه فهذا معنى الفعل والانفعال الواقعين في عبارات الائمة

الله ملكا وهو الملك الموكل بالنفوس فينفخ فيه الروح وهي مابه حياة الانسان قال الكرماني
اذا ثبت أن المراد بالملك من جعل اليه أمر ذلك الرحم فكيف يبعث أو يرسل وأجاب بان المراد
أن الذي يبعث بالكلمات غير الملك الموكل بالرحم الذي يقول يارب نطفة الخ ثم قال ويحتمل
ان يكون المراد بالبعث انه يأمر بذلك اه ووقع في رواية يحيى بن زكريا عن الاعمش اذا
استقرت النطفة في الرحم أخذها الملك بكفه فقال رب أذكر أم أنثى الحديث فيقول انطلق
الى ام الكتاب فانك تجد قصة هذه النطفة فينطلق فيجد ذلك فينبغي ان يفسر الارسال
المذكور بذلك (ويؤمر بار بع كلمات) اقضايا المقدرة وكل قضية تسمى كلمة (ويقال له
اكتب) قال المناوي أي بين عينيه كما في خبر البزار (عمله) كثيرا أو قليلا صالحا أو فاسدا
(ورزقه) قال المناوي أي كما وكيفا حلالا أو حراما (واجله) أي مدة حياته (وشقي) وهو من
استوجب النار (اوسعيد) وهو من استوجب الجنة قال الملقني وقوله وشقي أوسعيد بالرفع
خبر مبتدا محذوف والمراد بكتابة الرزق تقديره قليلا أو كثيرا وصفته حلالا او حراما وبالاجل
هل هو طويل أو قصير وبالعمل هل هو صالح أو فاسد ومعنى قوله شقي أو سعيد ان الملك يكتب
احد الكلمتين كان يكتب مثلا أجل هذا الجنين كذا ورزقه كذا وعمله كذا وهو شقي باعتبار
ما يختم له وسعيد باعتبار ما يختم له كما دل عليه بقية الخبر قال النووي المراد بكتب جميع ماذكر
من الرزق والاجل والسعادة والشقاوة والعمل والذكورة والانوثة أن ذلك يظهر للملك وبأمره
بانفاذه وكتابته والا فقضاء الله السابق على ذلك وعلمه وارادته وكل ذلك موجود في الازل
(ثم ينفخ فيه الروح) أي بعد تمام صورته قال الملقني ووقع في رواية مسلم ثم يرسل اليها الملك
فينفخ فيه الروح ويؤمر بار بع كلمات وظاهره أن النفخ قبل الكتابة ويجمع بان الرواية الاولى
صريحة في تأخير النفخ للتعبير بقوله ثم والرواية الاخرى محتملة فترد للصريحة لان الواو لا ترتب
فيجوز أن تكون معطوفة على الجملة التي تليها وان تكون معطوفة على جملة الكلام المتقدمة
أي يجمع خلقه في بطن امه في هذه الاطوار ويؤمر الملك بالكتب وتوسط قوله ينفخ فيه الروح
بين الجمل فيكون من ترتيب الخبر على الخبر لا من ترتيب الافعال المخبر عنها ومعنى اسناد النفخ
للملك أن يفعله بامر الله تعالى والنفخ في الاصل اخراج ريح من جوف النافخ ليدخل في المنفوخ
فيه والمراد باسناده الى الله تعالى أن يقول له كن فيكون وقال ابن العربي الحكمة في كون الملك
يكتب ذلك كونه قابلا للنسخ والمحو بخلاف ما كتبه الله فانه لا يتغير (فان الرجل منكم ليعمل
بعمل أهل الجنة) يعني من الطاعات الاعتقادية والقولية والفعلية (حتى ما يكون بينه وبينها
الاذراع) تصوير لغاية قربه من الجنة قال ابن حجر في شرح الاربعين هو بالرفع (فيسبق عليه
الكتاب) أي يغلب عليه كتاب الشقاوة (فيعمل بعمل أهل النار فيدخل النار) قال الملقني
الباء زائدة والاصل يعمل عمل أهل النار وظاهره أنه يعمل ذلك حقيقة ويختم له بعكسه وقال
المناوي بيان لان الخاتمة انما هي على وفق الكتابة ولا عبرة بظواهر الاعمال قبلها بالنسبة
لحقيقة الامر وان اعتد بها من حيث كونها علامة (وان الرجل ليعمل بعمل أهل النار حتى
ما يكون بينه وبينها الاذراع) يعني شيء قليل جدا (فيسبق عليه الكتاب) أي كتاب
السعادة (فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخل الجنة) أي فمن سبقت له السعادة صرف قلبه الى
عمل خير يختم له به وعكسه بعكسه وفي الحديث ان الذي سبق في علم الله لا يتغير ولا يتبدل

(قوله واجله) أي مدة أجله
(قوله ثم ينفخ الخ) أصل
النفخ اخراج النفس من
جوف النافخ الى جوف
المنفوخ وليس مرادا هنا
بل المراد انه يكون حيا بكلمة
كن فيكون ثم ان كان الملك
هو الموكل بالرحم فمعنى ارساله
أمره بذلك وان كان غيره
فالارسال على ظاهره

وان الذى يجوز عليه التغيير والتبديل ما يبدو للناس من عمل العامل ولا يبعد أن يتعلق ذلك بما فى علم الحفظة والموكلين بالآدمى فيقع فيه المحو والاثبات كالزيادة فى العمر والنقص منه وأما ما فى علم الله تعالى فلا يتغير ولا يتبدل وفيه أيضا التنبيه على أن الله تعالى قادر على البعث بعد الموت لان من قدر على خلق الشخص من ماء مهين ثم نقله الى العلقة ثم المضغة ثم نفخ فيه الروح قادر على أن يخلقه دفعة واحدة ولكن اقتضت الحكمة الالهية نقله فى الاطوار رفقا بالام لانها لم تكن معتادة فكانت المشقة تعظم عليها فهيأه فى بطنها بالتدريج الى أن تكامل ومن تأمل أصل تخلقه من نطفة وتنقله فى تلك الاطوار الى أن صار انسانا جميل الصورة مفضلا بالعقل والفهم والنطق كان عليه أن يشكر من أنشأه وهيأه ويعبده حق عبادته ويطيعه ولا يعصيه وفى الحديث الحث على القناعة والزهد الشديد عن الحرص لان الرزق اذا كان قد سبق تقديره لم يغن التعنى فى طلبه وانما شرع الاكتساب لانه من جملة الاسباب التى اقتضتها الحكمة فى دار الدنيا وفيه أيضا أن الاقدار غالبة فلا ينبغى لاحد أن يغتر بظاهر الحال ومن ثم شرع الدعاء بالثبات على الدين وبحسن الخاتمة وأما ما قاله عبد الحق فى كتاب العاقبة ان سوء الخاتمة لا يقع ان استقام باطنه وصلح ظاهره وانما يقع لمن فى طويته فساد أو ارتياب ويكثر وقوعه للمصر على الكبائر والمجترئ على العظائم فيهجم عليه الموت بغتة فيصطلمه الشيطان عند تلك الصدمة فيكون ذلك سببا لسوء الخاتمة فهو محمول على الاكثر الاغلب (ق ع عن ابن مسعود ﴿ان أحدكم اذا قام يصلى انما يناجى ربه) المناجاة المسارة والمخاطبة (فلينظر كيف يناجيه) اى بتدبر القراءة والذكر وتفريغ القلب من الشواغل الدنيوية (ك عن أبى هريرة ﴿ان أحدكم مرآة أخيه) أى بمنزلة مرآة يرى فيها ما به من العيوب الحسية والمعنوية (فاذا رأى) اى علم (باذى) اى قذر احسيا كأن رأى بعينه أو نحو ثوبه بصاقا أو مخاطا أو ترابا ونحوها أو معنويا كأن رآه على حالة غير مرضية شرعا (فليمطه) أى يزله (عنه) ندبا فان بقاءه به يعيبه (ت عن أبى هريرة ﴿ان احساب اهل الدنيا) جمع حسب بالكرم والشرف (الذين يذهبون اليه هذا المال) قال المناوى قال الحافظ العراقى كذا فى اصلنا من مسند أحمد الذين وصوابه الذى وكذا رواه النسائى يعنى شأن أهل الدنيا رفع من كثر ماله وان كان وضيعا وضعة المقل وان كان فى النسب رفيعا (حم ن حب ك عن بريدة) ابن الحصيب وأسانيده صحيحة ﴿(ان احسن الحسن الخلق الحسن) بضمتين أى السجية الحميدة الموروثة للاتصاف بالملكات الفاضلة مع طلاقة الوجه والمداراة والملاطفة لان بذلك تتآلف القلوب وتنتظم الاحوال (المستغفرى) ابو العباس (فى مسلسلاته) أى مروياته المسلسلة (وابن عساكر) فى تاريخه (عن الحسن) امير المؤمنين (ابن على) أمير المؤمنين واسناده ضعيف ﴿(ان احسن ما غيرتم به هذا الشيب الحناء) قال المناوى بكسر فتشديد ممدودا (والكتم) بفتح الكاف والمثناة الفوقية نبت يشبه ورق الزيتون يخلط بالوشمة ويختضب به ولا يعارضه النهى عن الخضاب بالسواد لان الكتم انما يسود منفردا (حم ٤ حب عن ابى ذر) الغفارى ﴿(ان احسن ما زرتم به الله) قال المناوى يعنى ملائكته (فى قبوركم) اى اذا صرتم اليها بالموت (ومساجدكم) أى ما دمتم فى الدنيا (البياض) أى الابيض البالغ البياض من الثياب والا كفان فافضل ما يكفن به المسلم البياض وافضل ما يلبس يوم الجمعة

البياض

(قوله مرآة) أى كالمرآة فكما ان الشخص اذا نظر الى نفسه فى المرآة ورأى شيأ مما يعيبه أزاله ينبغى له انه اذا رأى فى أخيه قذرا حسيا أو معنويا أزاله ويسن له أن يعلمه بازالة القذر الحسى ويريه اياه لئلا يعتقد أنه يعيش به والقذر المعنوى كأن يعلم ارتكابه معصية فينصحه ويسعى فى استتابته وينكر عليه ذلك وهذا هو المسمى عند أهل التصوف بالتناكر ولذا قال الجنيد ان الصوفية لا تزال بخير ما تناكروا فاذا اصطلحوا هلكوا ومر سيدنا عمر بجمع من الصحابة فقال كيف تصنعون اذا رأيتم منى مخالفة فسكتوا فأعادها فقال سعد بن بشر اذا رأينا منك اعوجاجا قومناه فقال أنتم اذن أنتم اذن أى أنتم اذن أصحاب رسول الله حقا لانهم ملوا الشرع فى حق أحد (قوله ان أحساب) جمع حسب بمعنى شرف وكرم أى ان شرف أهل الدنيا وكرمهم المال فلا ينظرون الى شرف النسب بخلاف غير أهل الدنيا الذين لا يتهمكون على جمعها فشرفهم النسب الطيب والعمل الصالح (قوله أحسن الحسن) اى اذا تتبعت الشئ الحسن وجدت أحسن الاشياء الحسنة الخلق الحسن (قوله الحناء) بالمد والكتم نبت له ورق يشبه ورق الزيتون وله ثمر يشبه الفلفل ولو صبغ به وحده كان لونه

السواد واذا صبغ به مع الحناء كان لونه الحمار مائلا الى السواد (قوله يحزن فيه) وفى نسخة به اى يتخشع ويبكى فان لم يبك تباكى (قوله ان احق الخ) وما ورد من نحو من أخذ أجرا على كتاب الله طوقه من النار فنسوخ أو مؤول

البياض (ه عن ابى الدرداء ﷺ ان احسن الناس قراءة من اذا قرأ القرآن يحزن به) أى يقرؤه بتخشع وترقيق وبكاء فيخشع القلب فتنزل الرحمة (طب عن ابن عباس ﷺ ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله) قال العلقمى سببه كما فى البخارى عن ابن عباس أن نفرا من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم مروا بماء فيه لديغ أو سليم فعرض لهم رجل من أهل الماء فقال هل فيكم من راق ان فى الماء رجلا لديغا أو سليما فانطلق رجل فرقاه بفاتحة الكتاب على شاء فبرأ فجاء بالشاء الى أصحابه فكرهوا ذلك وقالوا أخذت على كتاب الله أجرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أحق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله (حم خ عن ابن عباس ﷺ ان احق الشروط ان توفوا به) أى بالوفاء أى وفاء بالنصب على التمييز (ما استحللتم به الفروج) قال المناوى يعنى الوفاء بالشروط حق وأحقها بالوفاء الشئ الذى استحللتم به الفروج وهو نحو المهر والنفقة فانه التزمها بالعقد فكانها شرطت (حم ق ٤ عن عقبة بن عامر الجهنى ﷺ (ان اخاصداء) قال المناوى أى الذى هو من قبيلة صداء بضم الصاد والتخفيف والمد زياد بن الحرث (هو) الذى (اذن ومن اذن فهو يقيم) يعنى هو أحق بالاقامة ممن لم يؤذن لكن لو أقام غيره اعتد به (حم د ت ه عن زياد بن الحرث الصدائى) بالمد والضم نسبة الى صداء حى من اليمن قال أمرنى المصطفى صلى الله عليه وسلم أن أؤذن للفجر فاذنت فأراد بلال أن يقيم فذكره واسناده ضعيف ﷺ (ان اخوف ما اخاف) أى من أخوف شئ أخافه (على امتى الائمة المضلون) قال المناوى جمع امام وهو مقتدى القوم المطاع فيهم يعنى اذا استقصيت الاشياء المخوفة لم يوجد أخوف من ذلك (حم طب عن ابى الدرداء ﷺ ان اخوف) أى من اخوف (ما اخاف على امتى كل منافق) أى قول كل منافق (عليم اللسان) قال المناوى أى كثير علم اللسان جاهل القلب والعمل اتخذ العلم حرفة يتأكل بها وأبهة يتعزز بها يدعو الناس الى الله ويفر هو منه اه وقال العلقمى قال شيخنا قال أبو البقاء أخوف اسم ان وما هنا نكرة موصوفة والعائد محذوف تقديره ان اخوف

وسبب الحديث أن جماعة من الصحابة قيل لهم ان فى الحى لديغا وفى رواية سليم الخ و تسميته سليما من التفاؤل (قوله ان توفوا به) أى وفاء فالمصدر المنسبك تمييز أو على اسقاط الخافض (قوله صداء) اسم قبيلة يعنى باخيها زياد بن الحرث ففيه تسمية الشخص باضافته لقبيلته وهو صحيح ان كان معروفا بينهم بذلك (قوله الائمة المضلون) لانهم مطاعون قهرا والغالب عليهم الكبر واستيلاء الشيطان ولذا وقع أن بعضهم قال للعجاج انك لذو كبر واعتداء فقال ان هنالك من هو متكبرا لكثرتى فقال له من قال من قال هب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى فلشدة كبره قبح الله رأيه تجرأ على الرسول ووقع ان بعض الملوك قال ان طاعتنا يهتم بها أكثر من طاعة الله تعالى لانه تعالى قيدها بالاستطاعة حيث قال فاتقوا الله ما استطعتم ولم يقيد بذلك فى قوله تعالى وأولى الامر منكم وذلك اشدة كبره وبعضهم قال لا يكتب علينا معشر الملوك سيئة فقال بعض العارفين كان رسول

الله صلى الله عليه وسلم اولى بذلك فقمعه الله تعالى فلما مات ذلك العارف أفشى تلك المقالة وأراد أن يوافقه جميع الناس على ذلك فصلاح الخلق مرتب على صلاح الامراء والعلماء

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

شئ أخافه على أمتي كل وكل خبران وفي الكلام تجوز لان أخوف هنا للمبالغة وخبران هو اسمها في المعنى فكل منافق أخوف وليس كل أخوف منافق بل المنافق مخوف ولكن جاء به على المعنى أخرج الطبراني عن علي اني لا أتخوف على أمتي مؤمنا ولا مشركا فاما المؤمن فيحجزه ايمانه وأما المشرك فبقمعه كفره ولكن أتخوف عليكم منافقا عالم اللسان يقول ما تعرفون ويعمل ما تنكرون (حم عن عمر) بن الخطاب واسناده رجاله ثقات ﴿(ان أخوف ما أخاف على امتي عمل قوم لوط) قال العلقمي قال الدميري اختلف الناس هل اللواط أغلظ عقوبة من الزنا أو الزنا أغلظ عقوبة منه أو عقوبتهما سواء على ثلاثة أقوال فذهب أبو بكر وعلي وخالد بن الوليد وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عباس وجابر بن عبد الله وجابر بن معمر والزهري وربيعة ومالك واسحق وأحمد في أصح الروايتين عنه والشافعي في احد قوليه الى ان عقوبته أغلظ من عقوبة الزنا وعقوبته القتل على كل حال محصنا أو غير محصن وذهب عطاء ابن أبي رباح وسعيد بن المسيب والحسن البصري وابراهيم النخعي وقتادة والاوزاعي والشافعي في ظاهر مذهبه والامام أحمد في الرواية الثانية عنه وأبو يوسف ومحمد الى أن عقوبته وعقوبة الزنا سواء وذهب الحكم وأبو حنيفة الى ان عقوبته دون عقوبة الزنا وهو التعزير كأكل الميتة والدم ولحم الخنزير قالوا لانه وطئ في محل لا تشتهيه الطباع فلم يكن فيه حد كوطء البهيمة ولانه لا يسمى زانيا لغة ولا شرعا ولا عرفا فلا يدخل في النصوص الدالة على حد الزانين وقال أصحاب القول الاول وهم الجمهور وليس في المعاصي أعظم مفسدة من هذه المفسدة وهي تلي مفسدة الكفر وربما كانت أعظم من مفسدة القتل ولم يقتل الله بهذه المفسدة قبل قوم لوط أحدا من العالمين وعاقبهم عقوبة لم يعاقب بها أحدا غيرهم وجمع عليهم من أنواع العقوبات من الاهلاك وقلب ديارهم عليهم ورميهم بالحجارة من السماء فنكل بهم نكالا لم ينكله بامة سواهم وذلك لعظم مفسدة جريمتهم التي تكاد الارض تميد من جوانبها اذا عملت عليها وتهرب الملائكة الى أقطار السموات والارض اذا شاهدوها خشية نزول العذاب على أهلها فيصيبهم معهم وتعج الارض الى ربها تبارك وتعالى وتكاد الجبال تزول عن أماكنها ومن تأمل قوله تعالى ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا وقوله في اللواط أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين تبين له تفاوت ما بينهما لانه سبحانه ذكر الفاحشة في الزنا أي هو فاحشة من الفواحش وعرفها في اللواط وذلك يفيد أنه اسم جامع لمعاني اسم الفاحشة كما تقول زيد الرجل ونعم الرجل زيد أي أتأتون الخصلة التي استقر فحشها عند كل أحد فهي لظهور فحشها وكماله غنية عن ذكرها بحيث لا ينصرف الاسم الى غيرها وأكد سبحانه وتعالى فحشها بأنه لم يعملها أحد من العالمين قبلهم وحكم عليهم بالاسراف وهو مجاوزة الحد فقال بل أنتم قوم مسرفون وسماهم فاسقين وأكد ذلك سبحانه بقوله تعالى ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث انهم كانوا قوم سوء فاسقين وسماهم أيضا مفسدين في قول نبيهم رب انصرني على القوم المفسدين وسماهم ظالمين في قول الملائكة ان أهلها كانوا ظالمين ولوط النبي صلى الله عليه وسلم هو لوط ابن هاران بن تارخ وهو آزر ولوط بن أخي ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم وكان ابراهيم يحبه حبا شديدا وهو أحد رسل الله الذي انتصر له باهلاك مكذبيه وقصته مذكورة في القرآن في مواضع قال وهب بن منبه خرج لوط من أرض بابل في ارض العراق مع عمه ابراهيم تابعا له على

(قوله أما انى الخ) أى فليس المراد الكفر (قوله وشهوة خفية) وقد جاء في الاسرائيليات ان حكيما ألف ثلثمائة وستين كتابا في الحكمة حتى صار يطاق عليه حكيم بالاطلاق فأوحى الله تعالى الى نبي ذلك الزمان أخبره ان فلانا قد ملا الارض نفاقا أى لكونه غير مخلص فيها فاقلع عما كان فيه وخالط العامة وتواضع فأوحى الله اليه انى قد صرت الآن راضيا عنه (قوله أدنى الخ) الا ان الله تعالى ألقى عليهم أن لا أدنى فلا غبط (قوله جنانه) أى غرفه في الجنة (قوله ونعمه) من اطلاق العام على الخاص اذ المراد خصوص الابل كما يأتي بعد نحو خمس ورقات في حديث ان الجنة ليس فيها شئ من البهائم الا الابل والطير قال الشارح هناك هذا في بعض الجنان فلا ينافي أن في بعض آخر منها الخيل وعلى ان الرواية بكسر النون يشمل الطير والخيل بخلاف رواية الفتح لان ذلك لا يسمى نعما وفي نعمه زيادة واو واجبه قبل نعمه وفي أخرى زيادة وسروره بعد وخدمه يطلق الخادم على الذكر والانثى وقد يقال خادمة وقوله وسروره جمع سرير وهو ما يجلس عليه ويجمع أيضا على أسرة (قوله ألف سنة) أى وأمور الآخرة والجنة من وراء طور العقل فلا تقاس على الشاهد فتؤمن به وان لم يصل العقل اليه (قوله من لؤلؤة الخ) أى جميع أجزاء الدار من لؤلؤة واحدة وفي ذلك زيادة للنعيم (قوله بالعبد) أى المؤمن

دينه مهاجرا معه الى الشام ومعهما سارة امرأة ابراهيم وخرج معهما آزر أبو ابراهيم مخالفا لابراهيم في دينه مقيما على كفره حتى وصلوا الى حران فمات آزر ومضى ابراهيم ولوط وسارة الى الشام ثم مضوا الى مصر ثم عادوا الى الشام فنزل ابراهيم فلسطين ونزل لوط الاردن فأرسله الله الى أهل سدوم وما يليها وكانوا كفارا يأتون الفواحش التي منها هذه الفاحشة التي ما سبقهم اليها أحد من العالمين ويتضارطون في مجالسهم فلما طال تماديهم دعا عليهم لوط وقال رب انصرني على القوم المفسدين فأجاب الله تعالى دعاءه فأرسل جبريل وميكائيل واسرافيل عليهم السلام في صورة رجال مرد حسان فنزلوا على ابراهيم ضيفا نا و بشروه باسحق ويعقوب ولما جاء آل لوط العذاب في السحر اقتلع جبريل عليه السلام قرى قوم لوط الاربع وكان في كل قرية مائة ألف رفعهم على جناحه بين السماء والارض حتى سمع أهل السماء نباح كلابهم وصياح ديكتهم ثم قلبهم فجعل عاليها سافلها وأمطر عليهم الحجارة فامطرت على شاردهم ومسافرهم وهلكت امرأة لوط مع الهالكين واسمها واعلة وقال أبو بكر بن عياش عن أبي جعفر استغنت رجال قوم لوط برجالهم ونساؤهم بنسائهم فأهلكهم الله أجمعين فخاف صلى الله عليه وسلم على أمته أن يعملوا أعمالهم فيحل بهم ما حل بهم (حم ت ه ك عن جابر) باسناد حسن ﴿ان أخوف ما أخاف على أمتي الاشراك بالله) قيل أتشرك أمتك من بعدك قال نعم (أما) بالتخفيف (اني لست أقول تعبدون) وفي نسخة يعبدون (شمسا ولا قمرا ولا وثنا ولكن) أقول تعمل (أعمالا لغير الله) أى للرياء والسمعة (وشهوة خفية) قال المناوي للعاصي يعني يرائي أحدهم الناس بتركه المعاصي وشهواتها في قلبه مخبأة وقيل الرياء ما يظهر من العمل والشهوة الخفية حب اطلاع الناس عليه (ه عن شداد بن أوس ﴿ان أدنى أهل الجنة منزلة) قال العلقمي قال في النهاية الجنة هي دار النعيم في الآخرة من الاجتنان وهو الستر لتكاثف أشجارها وتظليلها بالتفاف أغصانها ومعنى الجنة وهي المرة الواحدة من جنه جنا اذا ستره فكأنها شجرة واحدة لشدة التفافها واظلالها (لمن ينظر الى جنانه) قال المناوي بكسر الجيم جمع جنة بفتحها (وازواجه ونعمه) بفتح النون والعين قال المناوي ابله وبقره وغنمه أو بكسر ففتح جمع نعمة كسدر وسدر اه وسيأتي في الحديث وليس في الجنة شئ من البهائم الا الابل والطير فالاولى حمل ما هنا على الابل خاصة (وخدمه وسروره مسيرة الف سنة) كناية عن كون النعيم الذي يعطاه لا يحصى (واكرمهم على الله) أى أعظمهم كرامة عنده وأوسعهم ملكا (من ينظر الى وجهه الكريم) أى ذاته تقدس وتعالى عن الجارحة (غدوة وعشية) أى في مقدارهما لان الجنة لا غدوة فيها ولا عشية اذ لا ليل ولا نهار وقامه ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة (ت عن ابن عمر) بن الخطاب واسناده ضعيف ﴿ان أدنى أهل الجنة منزلا لرجل له دار من لؤلؤة واحدة منها غرفها وأبوابها) أى وجدرها وسائر أجزائها وليس ذلك بعيدا اذ هو القادر على كل شئ (هناد في الزهد عن عبيد بن عمير) بالتصغير فيهما (مرسلا) وهو الليثي قاضي مكة ﴿ان أرحم ما يكون الله بالعبد) أى الانسان المؤمن (اذا وضع في حفرته) أى في قبره وصار غريبا فريدا قال المناوي لانه أعظم اضطرارا فيه من غيره ولهذا قال القائل

ان الذى الوحشة فى داره * تؤنسه الرحمة فى قبره

(فر عن انس) بن مالك واسناده ضعيف ۞ (ان ارواح الشهداء فى طير خضر) أى بأن يكون الطائر ظرفا لها وليس ذا بحصر ولا حبس لانها تجد فيها من النعيم ما لا يوجد فى الفضاء أو أنها فى نفسها تكون طيرا بان تتمثل بصورته كتمثيل الملك بشرا سويا وفى حديث آخر ان أرواحهم نفسها تصير طيرا قال ابن رجب فى كتاب أهوال القبور وهذا قد يتوهم منه أنها على هيئة الطير وشكله وفيه وقفة فان روح الانسان انما هى على صورته ومثاله وشكله اه وقال القاضى عياض قد قال بعض متقدمى أئمتنا ان الروح جسم لطيف متصور على صورة الانسان داخل الجسم قال التوربشتى أراد بقوله أرواحهم فى طير خضر أن الروح الانسانية المتميزة المخصوصة بالادراك بعد مفارقتها البدن يجعل لها طيرا أخضر فتنتقل الى جوفه ليعلق ذلك الطير من ثمر الجنة وتجد الروح بواسطة ريح الجنة ولذاتها البهجة والسرور ولعل الروح يحصل لها تلك الهيئة اذا تشكلت وتمثلت بامره تعالى طيرا أخضر كتمثل الملك بشرا سويا وعلى أى حالة كانت فالتسليم واجب علينا لورود البيان الواضح على ما اخبر عنه الكتاب والسنة وورد صريحا فلا سبيل الى خلافه قال العلقمى وأقول اذا فسرنا الحديث بان الروح تتشكل طيرا فالاشبه أن ذلك فى القدرة على الطيران فقط لا فى صورة الخلقة لان شكل الانسان أفضل الاشكال وقد قال السهيلى فى حديث الترمذى ان جعفر بن أبى طالب أعطى جناحين يطير بهما فى السماء مع الملائكة يتبادر من ذكر الجناحين والطيران أنهما كجناحى الطائر لهما ريش وليس كذلك فان الصورة الآدمية أشرف الصور وأكملها فالمراد بهما صفة ملكية وقوة روحانية أعطيها جعفر اه قال المناوى ومفهوم الحديث أن أرواح غير الشهداء ليسوا كذلك لكن روى الحكيم الترمذى انما نسمة المؤمن طائر تعلق فى شجر الجنة حتى يرجعه الله يوم القيامة الى جسده قال الحكيم وليس هذا الاهل التخليط فيما نعلمه انما هو للصديقين اه وقضيته أن مثل الشهداء المؤمن الكامل وفيه ان الجنة مخلوقة الآن خلافا للمعتزلة (تعلق من ثمار الجنة) قال العلقمى بضم اللام قال فى النهاية أى تأكل وهى فى الاصل للابل اذا اكلت العضاه يقال علقت تعلق علوقا فنقل الى الطير اه وقال فى المصباح علقت الابل من الشجر علقا من باب قتل وعلوقا أكلت منها بأفواهها وعلقت فى الوادى من باب تعب سرحت وقوله عليه السلام أرواح الشهداء تعلق من ورق الجنة يروى من الاول وهو الوجه اذ لو كان من الثانى لقيل تعلق فى ورق الجنة وقيل من الثانى قال القرطبى وهو الاكثر اه (ت عن كعب) بن مالك ورجاله رجال الصحيح ۞ (ان ارواح المؤمنين فى السماء السابعة ينظرون الى منازلهم فى الجنة) قال المناوى قال فى المطامح الاصح ما فى هذا الخبر أن مقر الارواح فى السماء وانها فى حواصل طير ترتفع فى الجنة والروح كما قال البيضاوى جوهر مدرك لا يفنى بخراب البدن (فر عن ابى هريرة) وهو حديث ضعيف (ان ازواج اهل الجنة) قال المناوى زاد فى رواية من الحور (لمغنين) بناء الفعل على السكون لاتصاله بنون الاناث (ازواجهن باحسن اصوات لم يسمعها احد قط) أى ما سمعها أحد فى الدنيا وتمامه وان مما يغنين به نحن الخيرات الحسان أزواج قوم كرام (طس عن ابن عمر) ورجاله رجال الصحيح ۞ (ان اشد) قال المناوى وفى رواية لمسلم ان من أشد (الناس عذابا يوم القيامة المصورون) صورة حيوان تام لان الاوثان

(قوله فى طير) أى فى حواصل طير وليس ذلك حبسا لها بل يوسع لها أكثر من الفضاء وقيل انها نفسها تتمثل بصورة الطير واستشكل بأن فيه الانتقال من شريف الى دونه فان صورة الطير دون صورة الآدمى فى الشرف وأجيب بأن المراد أنها يكون لها قوة فى سرعة الانتقال كالطير لا أنها تنتقل الى صورة الطير حقيقة فطير ماقيل فى أن الشخص يكون له جناحان يطير بهما فى الجنة من أنه كناية عن قوة الطيران وكذا ماورد ان سيدنا جعفرا عوضه الله جناحين الخ من انه كناية عن ذلك اذ وجود الجناحين حقيقة مما يشبع ويشل الشهداء فى ذلك الكمل (قوله فى السماء) أى مستقره فيها وتذهب الى التبسط والروح هى النفس على التحقيق لكنها وقت نفخها فى البدن تسمى روحا ثم اذا بلغت قوة اكتساب الصفات مهيئة نفسا علية أو دنية الخ (قوله لمغنين الخ) نحو نحن الخيرات الحسان أزواج قوم كرام (قوله ازواجهن) على اسقاط الخافض (قوله المصورون) ولو على هيئة مهانة خلافا لبعضهم هنا لان الكلام فى الفعل وهو حرام مطلقا

(قوله أصدقهم حديثا) أى اذا كان الشخص صدوقا حمل كلام غيره على الصدق ولذا لما كان سيدنا آدم صلى الله عليه وسلم وحواء فى اشد مراتب الصدق صدقا ابليس فى قوله انى لكما لمن الناصحين ٤٨٩ واكلا من الشجرة ولذا اذا رأى شخص من يتكلم امرأة أو دخل بيتا حمله على الزنا والسرقة ان كان هو كذلك وهكذا (قوله القزوينى) بفتح القاف وسكون الزاى وكسر الواو نسبة الى مدينة خرج منها علماء كثيرون فى أماليه أى الاحاديث الملاء (قوله ماءسته النار) بخوطبخ وشئ وعقد كالدبس والعصيدة وذكر بعضهم أن هذا خاص باللحم لانه ذكر عند حضوره أو التحدث به لكن العبرة بعموم اللفظ (قوله كسب التجار) جمع تاجر وهو المقلب المال لغرض الربح وأفضل من ذلك عمل اليد كالتجار والخياط وأفضل منهما الزراعة وأفضل الجميع سهم الغنيمة فأطيب ليس على بابه (قوله وعدوا) بخو وفاء دين لم يخلفوا (قوله واذا اشتروا) أى سلعة لم يذموها اى كان يقول هذه رديئة لم يشترها احد لاجل تقليل ثمنها أما اذا ظهر بها عيب فذمها لذلك العيب ليردها فلا بأس به (قوله لم يطروا) أى لم يبالغوا فى مدحها من الاطراء وهو المبالغة (قوله لم يعطلوا) من المماطلة (قوله لم يعسروا) بالتشديد (قوله وان أولادكم من كسبكم) أى الولد كسب فالمراد الكسب ولو بواسطة (قوله من كسبكم) خبر ان أى مبتدأ وناشئ من كسبكم

التى كانت تبعد كانت بصورة الحيوان (حم م عن ابن مسعود ﷺ ان اشد الناس) أى من أشدهم (عذابا يوم القيامة رجل) أى انسان مكلف (باع آخرته بدنيا غيره) أى استبدل بحظه الاخروى حصول حظ غيره الدنيوى وآثره عليه (نع عن ابى امامة) الباهلى ﷺ (ان اشد الناس تصديقا للناس اصدقهم حديثا واشد الناس تكذيبا) أى للناس (اكذبهم حديثا) قال الشيخ لان الانسان يغلب عليه حال نفسه ويظن أن الناس مثله وأشار هنا الى الالماح بما فى قصة آدم عليه السلام فيما ذكره الله فى قوله وقاسمهما انى لكما لمن الناصحين وانهما قبلا ذلك منه لظنهما أنه لا يحلف بالله كاذب أفاده بعض المفسرين اه فالصدوق يحمل كلام غيره على الصدق لاعتقاده قبح الكذب والكذوب يتهم كل مخبر بالكذب لكونه شأنه (ابو الحسن القزوينى فى اماليه) الحديثية (عن ابى امامة) الباهلى ﷺ (ان اطيب طعامكم) قال المناوى أى الذ وأشهاه وأوفقه للابدان (ما مسته النار) أى شئ مأكول مسته النار أى أثرت فيه بخوطبخ اوقلى اه وقال الشيخ الكلام فى اللحم لقضية السبب حيث تشاوروا عليه فذكره وفى اخرى أنه حضر اللحم فذكره (ع طب عن الحسن بن على) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (ان اطيب الكسب) أى من أطيبه (كسب التجار الذين اذا حدثوا) أى أخبروا عن ثمن السلعة ونحوه كشراء بعرض وأجل (لم يكذبوا) أى فى اخبارهم للمشترى (واذا ائتمنوا) قال المناوى أى ائتمنهم المشترى فى اخباره بما قام عليه أو انه لا عيب فيه (لم يخونوا) أى فيما ائتمنوا عليه من ذلك (واذا وعدوا) أى بنحو وفاء دين التجارة (لم يخافوا) اى بلا عذر (واذا اشتروا لم يذموا) اى ما اشتروه مما لم يظهر به عيب وأراد القبح به فلا بأس بذكره (واذا باعوا لم يطروا) بضم المثناة التحتية وسكون الطاء من الاطراء وفى القاموس أطراه احسن الثناء الحسن أى لم يجاوز وا فى مدح ما باعوه الحد وقال العلقمى الاطراء مجاوزة الحد فى المدح والكذب فيه (واذا كان عليهم) قال الشيخ أى حق سببه التجارة أو غيرها وان كان الملائم للمقام الاول (لم يعطلوا) بفتح أوله وضم ثالثه صاحبه بل يدفعونه اليه عند الاستحقاق وان عاجلوا الوقت به كان أمدح والمطل التسويف (واذا كان لهم) أى حق على غيرهم (لم يعسروا) قال العلقمى قال فى المصباح عسرت الغريم أعسره من باب قتل وفى لغة من باب ضرب طلبت منه الدين على عسرة اه وقال فى الدر كاصله والعسر ضد اليسر وهو الضيق والشدة والصعوبة اه أى لم يضيقوا على المدينين حيث لا عذر (حم عن معاذ) بن جبل قال المناوى باسناد ضعيف وقال الشيخ حديث حسن ﷺ (ان اطيب ما اكلتم من كسبكم) قال العلقمى أصول المكاسب الزراعة والصنعة والتجارة وأفضلها ما يكتسبه من الزراعة لانها أقرب الى التوكل ولانها أعم نفعا ولان الحاجة اليها أعم وفيها عمل باليد ايضا ولانه لا بد فى العادة أن يؤكل منها بغير عوض فيحصل له أجر وان لم يكن ممن يعمل بيده بل يعمل غلمانه واجراؤه فالكسب بها أفضل ثم الصناعة لان الكسب فيها يحصل بكد اليمين ثم التجارة لان الصحابة كانوا يكتسبون بها (وان اولادكم من كسبكم) قال العلقمى قال فى النهاية انما جعل الولد كسبا لان الوالد طاب وسعى فى تحصيله والكسب الطلب والسعى فى طلب الرزق والمعيشة

مجاز الان الاب تسبب فى وجوده وا كتسبه بفعله أى تكسبهم مثل كسبكم

وأراد بالطلب هنا الحلال ونفقة الوالدين على الولد واجبة اذا كانا محتاجين عند الشافعي رضي الله تعالى عنه (ح ت ن ه عن عائشة) قال الشيخ حديث صحيح ﴿(ان اعظم الذنوب عند الله) قال العلقمي أي من أعظمها فحذف من وهي مرادة كما يقال أعقل الناس وبراد أنه من أعقلهم (ان يلقاه بها عبد بعد الكبائر التي نهى الله عنها) قال المناوي أي ان يلقى الله متلبسا بها مصرا عليها وهو اما ظرف أو حال اه أي في حال لقيه بها (ان يموت الرجل) أي الانسان المكلف (وعليه دين) جملة حالية (لا يدع له قضاء) أي لا يترك وهذا محمول على ما اذا قصر في الوفاء واستدان لمعصية (حم د عن ابي موسى) الاشعري قال الشيخ حديث صحيح ﴿(ان اعظم الناس) أي من أعظمهم (خطايا يوم القيامة) جمع خطيئة وهي الاثم (اكثرهم خوضا في الباطل) أي سعيا فيه فمن تدبر هذا الحديث لزم الصمت عما لا يعنيه (ابن ابي الدنيا ابو بكر في) كتاب فضل (الصمت عن قتادة مرسلا) قال الشيخ حديث حسن ﴿(ان اعمال العباد تعرض يوم الاثنين ويوم الخميس) قال العلقمي زاد النسائي على رب العالمين قال شيخنا قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام معنى العرض هنا الظهور وذلك ان الملائكة تقرأ الصحف في هذين اليومين وقال الشيخ ولي الدين ان قلت ما معنى هذا مع أنه ثبت في الصحيحين ان الله تعالى يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل قلت يحتمل أمرين احدهما أن أعمال العباد تعرض على الله كل يوم ثم تعرض عليه أعمال الجمعة في كل اثنين وخميس ثم تعرض عليه أعمال السنة في شعبان فتعرض عليه عرضا بعد عرض ولكل عرض حكمة يطلع الله عليها من يشاء من خلقه أو مستأثر بها عنده مع أنه تعالى لا يخفى عليه من أعمالهم خافية ثانيهما أن المراد أنها تعرض في اليوم تفصيلا ثم في الجمعة جملة أو بالعكس اه وسيجيء كما في أبي داود أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يصوم الاثنين والخميس فسئل عن ذلك فقال ان أعمال العباد فذكره وفيه دليل على استحباب صوم يوم الاثنين والخميس والمداومة عليهما من غير عذر (حم د عن اسامة بن زيد) باسناد حسن ﴿(ان اعمال بني آدم تعرض على الله تعالى عشية كل خميس ليلة الجمعة) أي فيقبل بعض الاعمال ويرد بعضها (فلا يقبل عمل قاطع رحم) أي قريب بنحو اساءة أو هجر فعمله لا ثواب فيه وان كان صحيحا (حم خد عن ابي هريرة) قال الشيخ حديث صحيح ﴿(ان اغبط الناس) قال المناوي في رواية ان اغبط أوليائي (عندي) أي ان أحسنهم حالا في اعتقادي اه قال العلقمي قال في المصباح الغبطة حسن الحال وهو اسم من غبطته غبطا من باب ضرب اذا تمنيت مثل ماله من غير أن تريد زواله عنه لما أعجبك منه وعظم عندك وهذا جائز فانه ليس بحسد فان تمنيت زواله فهو الحسد (لمؤمن خفيف الحاذ) بحاء مهملة وذال معجمة مخففة أي قليل المال خفيف الظهر من العيال قال المناوي وهذا فيمن خاف من النكاح التورط في أمور يخشى منها على دينه فلا ينافي خبر تناكحوا تناسلوا تكثروا وزعم أن هذا منسوخ بذلك وهم لان النسخ لا يدخل الخبر بل خاص بالطالب (ذو حظ من الصلاة) أي ذو راحة من مناجاة الله فيها واستغراق في المشاهدة ومنه خبر ارحنا يا بلال بالصلاة (احسن عبادة ربه) أي بإتيانه بواجباتها ومندوباتها (واطاعه في السر) قال المناوي عطف تفسير على أحسن (وكان غامضا في الناس) أي غير مشهور بينهم (لا يشار اليه بالاصابع) بيان لمعنى الغموض (وكان رزقه كفافا) أي بقدر

(قوله ان يموت الخ) محل كون ذلك اثما ان قصر كان استدان ولا جهة له أو لمعصية (قوله خوضا) أصل الخوض الغوص في نحو البحر والمراد هنا الدخول في الباطل (قوله يوم الاثنين) أي عشية يوم الخ (قوله كل خميس) ذكره بعد ما سبق اشارة الى أنه تعالى من فضله يؤخر عرض عمل الشخص قاطع الرحم الى يوم الخميس اذا قطع رحمه يوم الجمعة لم يعرض ذلك العمل الذي هو قطع الرحم يوم الاثنين بل يؤخر الى يوم الخميس تفضلا منه تعالى لعله يرجع ويتوب (قوله فلا يقبل عمل قاطع رحم) أي لا يثيبه عليه ثوابا كاملا وهذا محمول على ما اذا قطع رحمه بهجر أو ايذاء أما لو قطعه بترك احسان أو زيارة فلم يترتب عليه ذلك لا يسمى جائرا لكنه فاته خير عظيم (قوله احسن عبادة ربه) تفسير لذوحظ من الصلاة وهذا الحديث منطبق على نحو سيدنا أويس القرني فانه كان يهرب من الناس حتى من الصحابة

(قوله الضحايا) سميت ضحية لانه يختار ذبحها وقت الضحى فسميت باسم وقت فعلها المختار (قوله الحامدون) أى مكثرون الحمد
(قوله طرق) أى محل النطق بحروف القرآن فطيبوها أى نظفوها نظافة حسنة ٤٩١ بقوا السواك ومعنى تطييبه بالتطهير من

الذنوب فان الملك المقيد بالقرآن يضع فاه على فم من يقرأ القرآن فيتأذى بالريح المكروه الحسى والمعنوى (قوله أقل ساكنى الجنة النساء) أى قبل اخراج عصاة النساء من النار تكون النساء فى الجنة قليلات بالنسبة للرجال أما بعد اخراجهن فيحتمل المساواة للرجال أو الكثرة (قوله أن يضيع الرجل من يقوت) أى من يلزمه قوته أى مؤنته (قوله شبعا فى الدنيا أطولهم الخ) فان أرض المحشر يخلق الله فيها عيشا فمن كان جائعا فى الدنيا ألهمه الله تعالى الاكل من ذلك حتى لا يعذب بالجوع ومن كان منبسطا فى الدنيا وأراد الله تعذيبه بالجوع يوم القيامة لم يلهمه الاكل من ذلك فيقضى للشخص الجوع فى الدنيا بان لا يكثر من الاكل المفوت للغير الكثير فانه أحد أركان السلوك الاربعة عند الصوفية وهى الجوع والصمت بأن لا يتكلم الا بالذكر والسهر والعزلة فاذا وصل لا بأس عليه بالشبع الخ والاكل يكون واجبا بقدر ما يقوم بالنفسة ومندوبا

الكفاية لا ازيد ولا انقص (فصبر على ذلك) أى رضى وقنع وشكر على الكفاف (عجلت منيته) أى سلبت روحه بالتعجيل لقلة تعلقه بالدنيا (وقلت بواكيه) هو ما فى كثير من النسخ وفى نسخة شرح عليها المناوى اسقاطه فانه قال وفى رواية وقلت بواكيه أى لقلة عياله وهوانه على الناس (وقل تراثه) أى المال الذى خلفه قال المناوى قال الحاكم فهذه صفة اويس القرنى وأضرابه من أهل الظاهر وفى الاولياء من هو أرفع درجة من هؤلاء وهو عبد قد استعمله الله تعالى فهو فى قبضته يبطش وبه يبصر وبه يسمع وبه يمشى جعله الله صاحب لواء الاولياء وأمان أهل الارض ومحل نظر أهل السماء وخاصة الله وموقع نظره ومعدن سره وسوطه يؤدب به خلقه ويحيى القلوب الميتة برؤيته وهو أمير الاولياء وقائدهم والقائم بالثناء على ربه بين يدى المصطفى بياهى به الملائكة وهو القطب (حم ت ه ك عن ابى امامة) قال الشيخ حديث صحيح ﴿(ان افضل الضحايا) جمع أضحية (اعلاها) بفتح معجمة أى ارفعها ثمنا (واسمنها) أكثرها شحما ولحما يعنى التضحية بها أكثر ثوابا عند الله من التضحية بالرخيصة الهزيلة (حم ك عن رجل) من الصحابة قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿(ان افضل عمل المؤمن الجهاد فى سبيل الله) أى بقصد اعلاء كلمة الله يعنى هو أكثر الاعمال ثوابا (طب عن بلال) المؤذن قال الشيخ حديث صحيح ﴿(ان افضل عباد الله يوم القيامة الحامدون) أى الذين يكثرون حمد الله تعالى أى الثناء عليه على السراء والضراء (طب عن عمران بن حصين) قال الشيخ حديث صحيح ﴿(ان افواهكم طرق للقرآن) أى للنطق بحروفه عند تلاوته (فطيبوها بالسواك) أى نظفوها له لاجل ذلك فان الملك يضع فمه قرب فم القارئ فيتأذى بالريح المكروه (أبو نعيم فى كتاب) فضل (السواك والسجزى فى) كتاب (الابانة) عن أصول الديانة (عن على) قال الشيخ حديث حسن ﴿(ان اقل ساكنى الجنة النساء) قال المناوى أى فى أول الامر قبل خروج عصاتهن من النار فلا دلالة فيه على أن نساء الدنيا أقل من الرجال فى الجنة اه قال العلقمى وأوله كما فى مسلم عن ابن الفساخ قال كان لطرف بن عبد الله امرأتان فجاء من عند احداهما فقالت الاخرى حدثت من عند فلانة قال من عند عمران بن حصين فحدثنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اقل فذكره (حم م عن عمران بن حصين ﴿ان اكبر الاثم عند الله) أى من أكبره وأعظمه عقوبة (ان يضيع الرجل من يقوت) أى من يلزمه قوته اى مؤنته من نحو زوجة واصل وفرع وخادم (طب عن ابن عمرو) بن العاص قال الشيخ حديث صحيح ﴿(ان اكثر الناس شبعا فى الدنيا أطولهم جوعا يوم القيامة) لان من كثر اكله كثر شربه فكثر نومه فكسل جسمه وضعفت بركة عمره فقتر عن عبادة ربه فلا يعبأ يوم القيامة به فصير فيها مطرودا جيعانا قال العلقمى قال الشيخ أبو العباس القرطبى فى شرح حديث أبى الهيثم بن التيهان انهم اكلوا عنده حتى شبعوا فيه دليل على جواز الشبع من الحلال وما جاء من النهى عن الشبع عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن السلف انما ذلك فى الشبع المثقل للمعدة المبطئ بصاحبه عن الصلوات والاذكار والمضر بالانسان بالتخم وغيرها الذى يفضى بصاحبه الى البطر والاشر والنوم والكسل فهذا هو المكروه وقد يلحق بالمحرم اذا كثرت آفاته

بقدر الشبع الشرعى المقوى له على التنفل وجائز اوهو فوقه بحيث لا يورث فتورا عن العبادة فان أورث ذلك كان مكروها فان ضره كان حراما

(قوله لاصحاب الفرش) أي فهم وان تبسطوا بالنوم والراحة لكن لهم الثواب العظيم لمجاهدة النفس والشيطان بل

وعمت بليته والقسطاس المستقيم ما قاله نبي الله عليه الصلاة والسلام فان كان ولابد فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس (ه ك عن سلمان) الفارسي قال الشيخ حديث صحيح ۞ (ان اكثر شهداء أمتي لاصحاب الفرش) بضمتين جمع فراش أي الذين يألفون النوم على الفراش يعني اشتغلوا بجهاد النفس والشيطان الذي هو الجهاد الاكبر عن محاربة الكفار الذي هو الجهاد الاصغر (ورب قتيل بين الصفين) أي في قتال الكفار (الله اعلم بنيته) أي هل هي نية اعلاء كلمة الله واظهار دينه أو لينال شجاع أو لينال حظا من الغنيمة (حم عن ابن مسعود) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (ان امامكم) وفي رواية وراءكم (عقبة) بفتحات قال الشيخ اي ما هو كالعقبة الصعبة في الجبل (كؤدا) بفتح الكاف وضم الهمزة الممدودة أي شاقة المصعد (لايجوزها المثقلون) أي من الذنوب الا بشقة عظيمة وكرب شديد وتلك العقبة ما بعد الموت من الشدائد والاهوال (ك هب عن ابي الدرداء) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (ان امتي) أي امة الاجابة وهم المسلمون أي المتوضؤن منهم (يدعون) بضم أوله أي يسمون او ينادون (يوم القيامة) الى موقف الحساب أو الميزان أو الصراط أو الحوض أو دخول الجنة أو غير ذلك (غرا) بضم الغين المعجمة وشدة الراء جمع أغر أي ذو غرة وأصلها بياض يجبهة الفرس فوق الدرهم ثم استعملت في الجمال والشهرة وطيب الذكر والمراد بها هنا النور الكائن في وجوه أمة محمد صلى الله عليه وسلم وهو منصوب على الحال أي انهم اذا دعوا على رؤس الاشهاد نودوا بهذا الوصف وكانوا على هذه الصفة (محجلين) بالمهملة والجيم من التحجيل وهو بياض يكون في ثلاث قوائم من قوائم الفرس والمراد به هنا ايضا النور (من آثار الوضوء) استدل الحليمي بهذا الحديث على ان الوضوء من خصائص هذه الامة وفيه نظر لانه ثبت في البخاري في قصة سارة مع الملك الذي أعطاها هاجر أن سارة لما هم الملك بالدنو منها قامت تتوضأ وتصلي وفي قصة جريج الراهب أيضا انه قام فتوضأ وصلى ثم كلم الغلام فالظاهر أن الذي اختصت به هذه الامة الغرة والتحجيل لا اصل الوضوء (فمن استطاع) أي قدر (منكم) ايها المؤمنون (ان يطيل غرته) أي وتحجيله وخصهما بالذكر لما له أولكون محلها أشرف الاعضاء وأول ما يقع عليه النظر (فليفعل) بان يغسل مع وجهه من مقدم رأسه وعنقه زائدا على الواجب ومافوق الواجب من يديه ورجليه (ق عن ابي هريرة ۞ ان امتي) اي امة الاجابة (لن تجتمع على ضلالة) وفي رواية لايدل ان ولهذا كان اجماعهم حجة (فاذا رايتم اختلافا) أي بشأن الدين أو الدنيا كالتنازع في شأن الامامة العظمى (فعليكم بالسواد الاعظم) أي الزموا متابعة جماهير المسلمين واكثرهم فهو الحق الواجب فان من خالفهم مات ميتة جاهلية (ه عن انس) ابن مالك قال الشيخ حديث صحيح ۞ (ان امر هذه الامة لايزال مقاربا) قال الشيخ ومعنى المقاربة سلامة العقيدة (حتى يتكلموا في الولدان) قال المناوي اي اولاد المشركين هل هم في النار مع آبائهم أو في الجنة أو هو كناية عن اللواط اه وقال الشيخ لو الدان بمعنى خدم أهل الجنة هل هم منها أو من البشر أو غير ذلك (والقدر) بفتحين قال العاقمي قال في النهاية وهو عبارة عما قضاه الله وحكم به من الامور اه قال المناوي اسناد أفعال العباد الى قدرتهم (طب عن ابن عباس) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (ان امين هذه الامة ابو عبيدة) عامر (بن الجراح

هذا هو الجهاد الاكبر وعلى هؤلاء الطائفة أعني الصوفية يحمل قوله صلى الله عليه وسلم حين نوم الاكياس وفطرهم يغبنون به سهر الحمقاء وصيامهم وعمل ذرة من صاحب تقوى ويقين خير من ملء الارض من أعمال المغترين (قوله كؤد) خبر لمحذوف أي وهي كؤد (قوله لايجوزها المثقلون) أي المذنبون (قوله يدعون) اي ينادون بذلك بأن يقال يا غر يا محجلون أو المراد الاتصاف بذلك والمحجلون جمع محجل وأصله الفرس الذي قوائمه الثلاثة بيض والمراد هنا الانوار القائمة بتلك الاعضاء (قوله ان يطيل غرته) أي وتحجيله فهو من باب الاكتفاء (قوله ان امتي) أي أمة الاجابة أي غالبهم (قوله لايزال مقاربا) أي حسن العقيدة (قوله في الولدان) يحتمل أنه كناية عن اللواط فهي التكلم فيهم التعلق بهم من جهة اللواط فاذا حصل منهم لم تكن عقيدتهم حسنة ويحتمل أن المراد أولاد المشركين فينبغي السكوت عنهم لهذا الحديث وان رجحوا أنهم في الجنة لعدم الدليل القاطع ويحتمل ان المراد ولدان الجنة فيسكت عنهم بأن لا يقال انهم من الجنة أو من ولدان الدنيا لعدم الدليل على ذلك (قوله امين الخ) أي هو الذي اشتهر بتلك الصفة فلا ينافي أنها في جميع الصحابة وكذا ما بعده

قال

قال العلقمي قال شيخنا قال الطيبي أي هو الثقة المرضي والامانة مشتركة بينه وبين غيره من الصحابة لكن النبي صلى الله عليه وسلم خص بعضهم بصفات غلبت عليه وكان بها أخص (وان حبر هذه الامة عبد الله بن عباس) بفتح الحاء المهملة وسكون الموحدة أي عالمها أي انه سيصير كذلك (خط عن ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث ضعيف ❁ (ان اناسا من امتي يأتون بعدي يود أحدهم لو اشترى رؤيتي) بضم الراء وسكون الهمزة وفتح المثناة التحتية (بأهله وماله) قال المناوي هذا من معجزاته لانه اخبار عن غيب وقع (ك عن ابي هريرة) قال الشيخ حديث صحيح ❁ (ان اناسا من امتي سيتفقهون في الدين ويقرؤن القرآن ويقولون نأتي الامراء) أي ولاة أمور الناس (فنصيب من دنياهم ونعتزلهم بديننا) أي لانشاركهم في ارتكاب المعاصي ولا نترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر (ولا يكون ذلك) أي حصول الدنيا لهم وسلامة دينهم مع مخالطتهم اياهم (كما لا يجتنى من القتاد الا الشوك) بالقاف والمثناة الفوقية آخره دال مهملة (كذلك لا يجتنى من قربهم الا الخطايا) قال العلقمي وهو أي القتاد شجر كثير الشوك ينبت بنجد وتهامة وفي المثل دون ذلك خرط القتاد وفي المثل أيضا يجتنى من الشوك العنب أي اذا ظلمت فاحذر الانتصار والانتقام وقال المناوي لان الدنيا خضرة حلوة وزمامها بأيدي الامراء ومخالطتهم تجر الى طلب مرضاتهم وتحسين حالهم القبيح لهم وذلك سم قاتل (ه عن ابن عباس) قال الشيخ حديث صحيح ❁ (ان اناسا من اهل الجنة يطلعون الى اناس من أهل النار) أي يطلعون عليهم (فيقولون بم دخلتم النار فوالله ما دخلنا الجنة الا بما تعلمنا منكم فيقولون انا كنا نقول ولا نفعل) أي نأمر بالمعروف ولا نأتمر وننهى عن المنكر ونفعله وفي قصة الاسراء أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بأناس تقرض شفاههم وألسنتهم بالمقاريض فقال صلى الله عليه وسلم من هؤلاء فقال له جبريل هؤلاء خطباء السوء من أمتك يقولون ما لا يفعلون (طب عن الوليد بن عقبة) قال الشيخ حديث صحيح لغيره ❁ (ان أنواع البر نصف العبادة والصف الآخر الدعاء) فلو وضع ثوابه في كفة ووضع ثواب جميع العبادات في كفة لعادلها وهذا خرج على منهج المبالغة في مدحته والحث عليه (ابن صصري في امالية عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث حسن ❁ (ان اهل الجنة يأكلون ويشربون) قال العلقمي قال النووي مذهب أهل السنة وعامة المسلمين ان أهل الجنة يأكلون ويشربون ويتمتعون بذلك وبغيره من ملاذها وأنواع نعيمها تنعما دائما لا آخر له ولا انقطاع أبدا وأن تنعمهم بذلك على هيئة أهل الدنيا الا ما فيها من التفاضل في اللذة والنفاسة التي لا تشارك نعيم الدنيا الا في التسمية وأصل الهيئة وقد دلت دلائل القرآن والسنة في هذا الحديث وغيره أن نعيم الجنة دائم لا انقطاع له أبدا (ولا يتغلون) بكسر الغاء أي يبصقون (ولا يبولون ولا يغوطون ولا يمتخطون) أي لا يحصل منهم بول ولا غائط ولا مخاط كما يحصل من أهل الدنيا (ولكن طعامهم ذلك) قال المناوي أي رجيع طعامهم (جشاء) بجيم وشين معجمة وبالمد كغراب صوت مع ريح يخرج من الفم عند الشبع (ورشح كرشح المسك) أي عرق يخرج من أبدانهم رائحته كرائحة المسك (يلهمون التسبيح والحمد) أي يوفقون له (كما تلهمون أنتم النفس) بمثناة فوقية مضمومة

قوله حبر هذه الامة) أي عالمها أي انه يصير كذلك بعده صلى الله عليه وسلم (قوله رؤيتي) أي يقظة أو مناما أي يتمنى ذهاب جميع ما يحبه ولا تذهب عنه الرؤية (قوله يستفقهون) أي يتصفون بفقه الدين وقراءة القرآن ويتظاهرون بالعلم وأفهم قوله صلى الله عليه وسلم يستفقهون أن ذلك في المستقبل لا في زمنه (قوله ويقولون) أي بعضهم البعض وهذا من باب الزخرفة والتزيين ودفع الاعتراض عنهم والتصنع ومنه قولهم للامير من مثلك ويصفه بأوصاف كاملة ولا ينالون بذلك الا مزيدا البعد من رحمة الله تعالى الشبيه بشوك القتاد وقد رأى صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء أناسا تقرض شفاههم بمقاريض من حديد فقال لجبريل من هؤلاء فقال هؤلاء خطباء أمتك يقولون ما لا يفعلون وورد أنه كان في زمن سيدنا موسى عالم مشهور ففقده مدة ثم رأى رجلا بيده خنزير فقيل له هذا فلان فسأل ربه أن يعيده ليسأله عن سبب مسخه فقال له لو دعوتني بما دعا به آدم ومن دونه ما أعدته ولكن أخبرك عن حاله انه باع آخرته بدنياه والقتاد نبت عظيم الشوك وهو كثير بنجد وتهامة (قوله أنواع البر) أي الاحسان والطاعة وقوله الدعاء أي الصلاة أي الكاملة (قوله يأكلون ويشربون) أي لمجرد التلذذ والتنعم لا لالم جوع أو عطش وما كول الجنة ومشروبها في غاية اللطافة لا ينشأ عنه بصاق ولا تغوط ولا غير ذلك ولكن أراد الله تعالى لهم زيادة في اللذة باخراج الجشاء والعرق بدلا عن ذلك (قوله ولكن طعامهم) أي رجيع طعامهم أي ما كولا كان أو مشروبا فان المشروب يسمى طعاما (قوله يلهمون التسبيح الخ)

أى له الحقوا بالملائكة المزيد الذين لهم (قوله ليتراؤن) قال الشارح فى الكبير بياء تحتية بعد الهمزة فيكون يتراءون ثم قال وفى رواية البخارى ليتراءون فيقتضى كلامه أنهما روايتان لكن القاعدة التصريفية تقتضى أنه يتراءون فلعل يتراءون لغة فصيحة ويتراؤن افصح والاحاديث يجيء فيها الفصيح والافصح أى ينظرون ويبصرون أهل الغرف فتراءى اذا تعدى بنفسه كما هنا كان بمعنى النظر والابصار نحو تراءيت الهلال اى ابصرته واذا تعدى بحرف الجر كان بمعنى الظهور نحو تراءى لى الشئ أى ظهر لى واذا لم يتعد أصلا كان بمعنى المفاعلة نحو تراءى ٤٩٤ القوم أى رأى بعضهم بعضا فله استعمالات ثلاث قيل المراد باهل الغرف

أى تسبيحهم وتحميدهم يجرى مع الانفاس كما تاهون أنتم النفس بفتح الفاء فصير ذلك صفة لازمة لهم لا ينفكون عنها (حم م د عن جابر) بن عبد الله ﴿(ان اهل الجنة ليتراؤن) قال الشيخ ورد فى مسلم بلفظ يرون (أهل الغرف فى الجنة) جمع غرفة وهى بيت صغير فوق الدار والمراد هنا القصور العالية روى الديلمى عن على مرفوعا ان فى الجنة غرفا ترى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها فقال أعرابى لمن هى يا رسول الله فقال هى لمن ألان الكلام وأدام الصيام وصلى بالليل والناس نيام قال العلقمى ويحتمل أن يقال ان الغرف المذكورة لهذه الامة وأما من دونهم فهم الموحدون من غيرهم أو اصحاب الغرف الذين دخلوا الجنة من أول وهلة ومن دونهم من دخل الجنة بالشفاعة (كما تراؤن) بحذف حرف المضارعة وهو المثناة الفوقية كذا ضبطه الشيخ فى الحديث الآتى وهو ما فى كثير من النسخ وقال المناوى بفوقيتين (الكوكب فى السماء) قال الشيخ وأفرد الكوكب والمراد به الجنس وقال المناوى أراد أنهم يضيئون لاهل الجنة اضاءة الكوكب لاهل الارض فى الدنيا (حم ق عن سهل بن سعد) الساعدى ﴿(ان اهل الجنة ليتراؤن اهل الغرف من فوقهم كما تراؤن) اى أنتم يا أهل الدنيا (الكوكب الدرى) بضم الدال وشدة الراء مكسورة هو النضم الشديد الاضاءة نسبة الى الدر لصفاء لونه وخلوص نوره (الغابر) بغين معجمة وموحدة تحتية اى الباقى بعد انتشار الفجر قال المناوى وهو حينئذ يرى أضوأ (فى الافق) بضمتين اى نواحى السماء (من المشرق او المغرب) قال العلقمى وفائدة ذكر المشرق والمغرب بيان الرفعة وشدة البعد (لتفاضل ما بينهم) قال المناوى يعنى أهل الغرف كذلك لتزايد درجاتهم على من سواهم (حم ق عن أبى سعيد) الخدرى

(ت عن ابى هريرة) ﴿ان اهل الدرجات العلى ليراهم من هو أسفل منهم كما ترون الكوكب الطالع فى افق السماء) قال المناوى اى طرقها (وان أبا بكر) اى الصديق (وعمر) بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما (منهم) أى من أهل تلك الدرجات (وانعما) بفتح الهمزة وسكون النون وفتح العين المهملة اى زادا فى الرتبة وتجاوزا تلك المنزلة أو المراد صارا الى النعيم ودخلا فيه كما يقال أشمل أى دخل فى الشمال وفى بعض طرق الحديث قيل وما معنى وانعما قال وأهل ذلك هما (حم ت ه حب عن أبى سعيد) الخدرى (طب عن جابر بن سمرة) بالتحريك (ابن عساكر عن ابن عمرو) قال المناوى بن العاص لكن فى كثير من النسخ اسقاط الواو (د عن ابى هريرة) ﴿ان اهل عليين ليشرف أحدهم على الجنة) أى لينظر اليها من محل عال (فيضىء وجهه لاهل الجنة كما يضىء القمر ليلة البدر لاهل الدنيا) قال

الموحدون وقيل أناس يصومون ويتهجدون والناس نيام وقيل طائفة مخصوصة تدخل الجنة بلا شفاعة أحد أى بلا شفاعة ناشئة عن تقصير والا فدخولهم بعد فصل القضاء بشفاعته صلى الله عليه وسلم (قوله فى السماء) أى فى أفق السماء كما بينه ما بعده (قوله الدرى) أى المشرق بجامع البياض وخلوص النور (قوله الغابر) أى الباقى الى أن ينتشر ضوء الفجر فهو يستعمل فى الضدين الباقى والماضى وفى رواية الغارب أى حال غروبه وهو حينئذ أشد بياضا وفى أخرى الغائر أى الساقط وقوله فى الافق أى جوانب السماء سواء من المشرق أو المغرب وان كان الغارب يوهم التخصيص بجانب المغرب فدفع ذلك الايهام بقوله من المشرق أو المغرب أو القصد بذلك تشبيههم لهم بالكوكب البعيد الذى فى آخر جانب السماء من أى جهة كان (قوله من هو أسفل) بالرفع خبر عن هو لان المقصود ان الشخص نفسه هو الاسفل لا أنه فى مكان أسفل حتى المناوى ينصب وان صح المعنى أيضا عليه (قوله وأنعما) عطف على محذوف متعلق به قوله منهم أى استقرا منهم وأنعما أى وزادا عليهم بتنعمات كثيرة (قوله ليشرف) أى ليطلع على الجنة أى على أهلها (قوله فيضىء وجهه) أى تظهر لهم اضاءة وجهه وقد جاء اعرابى من السودان وقال يا رسول الله قد فضلكم الله تعالى بالصورة أى بحسنها والبياض والنبوة فهل اذا عملت مثل عملك أكون معك فى الجنة فقال صلى الله عليه وسلم فوالذى نفسى بيده تكون فيها نضيرا الوجه حسن الصورة

(قوله على النجائب) جمع نجيبة وهي ما ركب عليه من الابل وبيض بدل أو عطف بيان وقول الشارح صفة مسامحة اذ لا توصف المعرفة بالنكرة وكذا عطف البيان يشترط فيه التوافق فيتعين كونه بدلا ويجاب عن الشارح بانه وقع له نسخة على نجائب بدون ال قرره بعد الدرس وكانت بيضاء لانه الوصف المناسب للجنة وان كان ٤٩٠ أشرف ابل العرب الحمر (قوله الياقوت)

المناوى فافضل الوان اهل الجنان البياض كما فى الاوسط للطبرانى عن ابى هريرة (وان ابا بكر وعمر منهم) اى من أهل عليين (وانعما) اى فضلا عن كونهما من اهل عليين (ابن عساكر) فى التاريخ (عن ابى سعيد) الخدرى ﴿(ان اهل الجنة يتزاورون) اى يزور بعضهم بعضا فيها (على النجائب) جمع نجيبة بنون بلجيم فتحتية فموحدة واحدة الابل (بيض) قال المناوى صفة النجائب اه ولا يخفى ما فيه والظاهر انه بدل أو عطف بيان قال الشيخ وذكر البياض لمناسبة الجنة والا فالاحمر منها الى العرب أحب وجاء بلفظ يتزاورون على العيس الجون أى التى فى سوادها ظلمة خفيفة نقله ابن ابى الدنيا كما ذكره المؤلف فى البدور (كأنهن الياقوت) قال المناوى أى الابيض اذ هو أنواع (وليس فى الجنة شئ من البهائم الا الابل والطير) بسائر أنواعها وهذا فى بعض الجنان فلا ينافى أن فى بعض آخر منها الخيل (طب عن ابى ايوب) الانصارى قال الشيخ حديث صحيح ﴿(ان اهل الجنة يدخلون على الجبار) سبحانه وتعالى (كل يوم) أى فى مقدار كل يوم من أيام الدنيا (مرتين) قال الشيخ وفى رواية فى الكبير فى مقدار الجمعة أى يومها من كل أسبوع ولا تنافى لان ما هنا بالغدو والعشى لبعضهم (فيقرأ عليهم القرآن) قال الشيخ أى بعضهم اه قال المناوى زاد فى رواية فاذا سمعوه منه كأنهم لم يسمعوه قبل ذلك (وقعد جلس كل امرئ منهم مجلسه الذى هو مجلسه) أى الذى يستحق أن يكون مجلسا له على قدر درجته (على منابر الدر والياقوت والزمرد والذهب والفضة بالاعمال) قال الشيخ اى كل منبر فيه كل ذلك أو البعض أو بعض المنابر من الاول وبعضها من الثانى وهكذا أو أن الاعلى للاعلى وهكذا وهذا هو المتبادر اه وقال المناوى بالاعمال أى بحسبها فمن بلغ به عمله أن يكون كرسيه ذهبا جلس على الذهب ومن نقص عنه يكون على الفضة وهكذا بقية المعادن ورفع الدرجات فى الجنة بالاعمال ونفس الدخول بالفضل (فلا تقر اعينهم قط) اى تسكن سكون سرور (كما تقر بذلك) اى بقعودهم ذلك المقعد وسماعهم القرآن (ولم يسمعوا شيأ اعظم منه) فى اللذة والطرب (ولا احسن منه) فى ذلك (ثم ينصرفون الى رحالهم) اى يرجعون الى منازلهم (وقرة اعينهم) بالنصب على المفعول معه اى سرورهم ولذتهم بما هم فيه (ناعمين) أى منعمين فلا يزالون كذلك (الى مثلها) اى مثل تلك الساعة (من الغد) فيدخلون عليه ايضا وهكذا الى ما لا نهاية له (الحكيم) الترمذى (عن بريدة) بن الحصيب الاسلمى قال الشيخ حديث حسن ﴿(ان اهل الجنة ليحتاجون الى العلماء فى الجنة وذلك انهم) أى اهل الجنة (يزورون الله تعالى فى كل جمعة) أى مقدارها من الدنيا قال المناوى وهذه زيارة النظر وتلك زيارة سماع القرآن (فيقول لهم تمنوا على ما شئتم فيلتفتون الى العلماء) اى يعطفون عليهم ويصرفون وجوههم اليهم (فيقولون) لهم (ماذا نتمنى فيقولون تمنوا عليه كذا وكذا) بما فيه صلاحهم ونفعهم (فهم يحتاجون اليهم فى الجنة كما يحتاجون اليهم فى الدنيا) قال الشيخ وفى البدور للمؤلف بعد ذكر هذا قال وأخرج ابن عساكر

أى الابيض فانه يكون أحمر وأبيض والمراد هنا الثانى (قوله يدخلون) اى يقربون منه قربا معنويا وعبر عن ذلك بالدخول على عادة الملك اذا أراد قرب شخص منه أدخله عليه ففيه اشارة الى أنه تعالى ملك الملوك وخص اسم الجبار هنا لانه يطلق بمعنى الحافظ الواقى وفيه اشارة الى أنه وقاهم وحفظهم من كل آفة وحملهم فى تنعمات (قوله كل يوم مرتين) هذا فى سماع قراءته تعالى بلا رؤية وما يأتى انه كل أسبوع مرة فى مشاهدته تعالى بلا سماع فلا تنافى (قوله فيقرأ عليهم القرآن) بلا حرف ولا صوت ويحتمل أنه تعالى يخلق لهم صوتا بحروف يسمعونه أحسن من كل الاصوات (قوله منابر الدر والياقوت الخ) كل منبر من نوع أحدها من الدر وأحدها من الياقوت الخ ويحتمل ان كل واحد مركب من الدر والياقوت الخ (قوله فلا تقر) اى تسر أعينهم الخ (قوله فيلتفتون الى العلماء) أى بعد قول بعضهم لبعض انا كذا اذا أشكل علينا أمر

ذهبنا الى العلماء فاذهبوا اليهم وفى هذا الحديث اشارة الى أنه ينبغى ان لا يهتم الشخص فى سؤاله تعالى بل حتى يكون عازما بما يليق بسؤاله لكن هذا الحديث موضوع (قوله كذا وكذا) أى يقولون لبعضهم تمنوا كذا كالرؤية ان كانت تليق بحال ذلك الشخص والبعض الآخر تمنوا كذا

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

عن سلمة ابن عبد الرحمن قال بلغني أن اهل الجنة يحتاجون الى العلماء في الجنة كما يحتاجون اليهم في الدنيا فتأتيهم الرسل من عند ربهم فيقولون سلوا ربكم فيقولون ما ندري ما نسأل ثم يقول بعضهم لبعض اذهبوا بنا الى العلماء الذين كانوا اذا أشكل علينا في الدنيا شيء أتيناهم فيأتون العلماء فيقولون انه قد أتانا رسول ربنا مرارا أن نسأل فما ندري ما نسأل فيفتح الله على العلماء فيقولون لهم سلوا كذا فسألوا كذا فيعطون (ابن عساكر عن جابر) بن عبد الله وهو حديث ضعيف ﴿(ان اهل الفردوس) هو وسط الجنة وأعلاها (ليسمعون أطيط) اى تصويت (العرش) لانه سقف جنة الفردوس (ابن مردويه) في تفسيره (عن ابي امامة) الباهلي قال الشيخ حديث ضعيف ﴿(ان اهل البيت) اى من بيوت الدنيا (يقتتلون في النار) أي تتبع بعضهم بعضا في الوقوع فيها (حتى ما يبقى منهم حر ولا عبد ولا امة) الا دخلها (وان اهل البيت يقتتلون في الجنة حتى ما يبقى منهم حر ولا عبد ولا امة) الا دخلها الان لكل مؤمن صالح يوم القيامة شفاعة فاذا كان في اهل البيت من هو من اهل الصلاح شفع في اهل بيته فان لم يكن فيهم من هو كذلك عمهم العقاب (طب عن ابي جحيفة) بتقديم الجيم والتصغير قال الشيخ حديث حسن ﴿(ان اهل النار) اى نار جهنم قال الشيخ وذلك ظاهر للكفار (ليبكون حتى لو اجريت) بالبناء للمفعول (السفن في دموعهم لجرت) اى لكثرتها ومصيرها كالبحر (وانهم ليبكون الدم) اى بدموع لونها لون الدم لكثرة حزنهم وطول عذابهم (ك عن ابي موسى) الاشعري قال الشيخ حديث صحيح ﴿(ان اهل النار يعظمون في النار) اى نار جهنم (حتى يصير ما بين شحمة اذن احدهم الى عاتقه) محل الرداء من منكبيه (مسيرة سبعمائة عام) قال المناوي المراد به التكثير لا التحديد (وغلظ جلد احدهم اربعون ذراعا وضرسه اعظم من جبل احد) اى كل ضرس من اضراسه أعظم قدرا من جبل احد (طب عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح ﴿(ان اهل البيت ليقل طعمهم) بضم فسكون اى اكلهم الطعام (فتستنير وجوههم) اى تشرق وتضيء وتلألأ نورا وظهر أن المراد بقلة الطعام الصيام (طس عن ابي هريرة) قال الشيخ حديث حسن ﴿(ان اهل البيت) ظاهر وان لم يكن بينهم قرابة (اذا تواصلوا) اى وصل بعضهم بعضا بالاحسان والبر (أجرى الله تعالى عليهم الرزق) اى يسره لهم ووسعه عليهم ببركة الصلة (وكانوا في كنف الله) اى حفظه ورعايته (عد وابن عساكر عن ابن عباس) قال الشيخ حديث ضعيف مغير ﴿(ان اهل السماء لا يسمعون شيأ من اهل الارض) اى لا يسمعون شيأ من أصواتهم بالعبادة (الا الاذان) أي للصلاة فان أصوات المؤذنين يبلغها الله الى عنان السماء حتى يسمعها الملأ الاعلى (الطرسوسي) قال المناوي بفتح الطاء والراء وضم المهملة نسبة الى طرسوس مدينة مشهورة (ابو امية) محمد ابن ابراهيم في مسنده (عد عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث ضعيف ﴿(ان اهل الجنة اذا جامعوا نساءهم عادوا ابكارا) يحتمل انه أطلق ضمير المذكر في عادوا على المؤنث لمشاكلة في جامعوا وقال المناوي اقتضاء رواية الطبراني عدن في كل مرة اقتضاض جديد لا الم فيه على المرأة ولا كلفة فيه على الرجل كما في الدنيا (طس عن ابي سعيد) الخدري قال الشيخ حديث صحيح ﴿(ان اهل المعروف في الدنيا) أي أهل اصطناع المعروف مع الناس

(قوله أهل النار ليبكون الخ) أي الكفار بدليل الحديث الذي بعده لما يشمل العصاة اذ لا يعذبون بمثل ذلك (قوله الدم) اى بدموع لونها الدم فهي دم وهو ثلاثة هي كثيرة كالبحر (قوله طعمهم) أي مطعومهم (قوله فتستنير بيوتهم) أي قلوبهم أو البيوت حقيقة ولا مانع من ارادة الامرين معا (قوله اذا تواصلوا) أي وصل بعضهم بعضا بالبر والاحسان سواء كانوا أقارب أولا فيشمل ما اذا كانوا أهل قبيلة وتواصلوا (قوله السماء) أل للجنس الصادق بالاولى وغيرها (قوله الاذان) استشكل بالقرآن فانه أفضل منه وأجيب بان الملائكة تحمله الى الملأ الاعلى أي بالصفة التي خرج عليها من فم القارئ ولو محرفا والاذان يسمع بلا واسطة (قوله عادوا) الصواب عدن كما في رواية الطبراني فهو تحريف من الناسخ وان أجاب عنه بعضهم بأنه لمشاكلة جامعوا وعود البكارة لمزيد اللذة ولا خصوصية للجلد بل كلما جامع يجدها في أكمل حالات الابكار من جمال وغيره أحسن ما كان واذا جامع الشخص احدى نسائه التذ بالجميع فكأنه جامع الجميع وكذا جميع نسائه تلتذ بالجماع عند جماع احداهن فتؤمن بذلك لانه جاء به الشرع وان كان من وراء العقل

(قوله فى الآخرة) اى جزاؤه بالطيب وقوله المنكر أى الشرف كل شخص مات على حالة بعث عليها من كونه يقرأ القرآن أو يشرب الخمر الخ فينبغى للانسان أن يهتم بفعل الخير ما أمكن ونقل ان جماعة ٤٩٧ من الصحابة اجتمعوا بباب سيدنا عمر رضى الله تعالى عنه فأذن فى الدخول لسيدنا بلال وسيدنا سلمان وسيدنا صهيب فقط فحصل فى نفس الباقى شئ فقال أعلمهم انما قدمهم أنفسهم بسبب شدة انقيادهم وطاعتهم وان حسدتموهم بسبب التقدم فى الدنيا فهم مقدمون علينا فى الآخرة فيجازون أكثر من ذلك (قوله أهل المعروف) أى معروف كان وقيل المراد به استشفاعه فمن شفع فى الدنيا لشخص كان له شفاعة يوم القيامة (قوله أول) أى من أول أهل الجنة دخولا (قوله أهل الشيع) أى المذموم (قوله من بدأهم بالسلام) ولذا ورد أنه اذا لم يرد المسلم عليه رد على المسلم ملأ خير منه فينبغى الحرص على الابتداء بالسلام عند الاقدام وعند المفارقة (قوله أكثرهم على صلاة) وأقل الاكثار ثلثمائة فى أى وقت كان بأى صيغة كانت فمن أتى بذلك ولو مرة فى عمره عد من المكثرين ومن زاد زيد له فى الخير والقرب منه صلى الله عليه وسلم (قوله أن يغفر الخ) اى الصغائر (قوله من تبع) أى شيع جنازته سواء كان أمامها أو

(هم اهل المعروف فى الآخرة) يحتمل أن المراد يجازيهم الله فى الآخرة التى بعد موتها ما بعد الموت (وان اهل المنكر فى الدنيا) أى ما أنكره الشرع ونهى عنه (هم اهل المنكر فى الآخرة) قال المناوى فالدنيا مزرعة الآخرة وما يفعله العبد من خير وشر تظهر نتيجته فى دار البقاء (طب عن سلمان) الفارسى (وعن قبيصة بن برمة وعن ابن عباس حل عن ابى هريرة خط عن على) أمير المؤمنين (وابى الدرداء) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (ان اهل المعروف فى الدنيا هم اهل المعروف فى الآخرة) يحتمل ان المراد انهم يشفعون لغيرهم فيصدر عنهم المعروف فى الآخرة كما يصدر عنهم فى الدنيا أو المراد انهم هم أهل لفعل المعروف معهم فى الآخرة أى يجازيهم الله على معروفهم ولا مانع من الجمع (وان أول أهل الجنة) اى من أولهم (دخولا الجنة اهل المعروف) قال المناوى لان الآخرة أعواض ومكافآت لما كان فى الدنيا (طس عن أبى امامة) قال الشيخ حديث صحيح لغيره ۞ (ان اهل الشبع فى الدنيا) أى الشبع المذموم كما مر (هم اهل الجوع غدا فى الآخرة) أى فى الزمن اللاحق بعد الموت وزاد غدا مع تمام الكلام بدونه اشارة الى قرب الامر ودنو الموت وهو كناية عن قلة ثوابهم لما ينشأ عن كثرة الشبع فى الدنيا من التثاقل عن العبادة (طب عن ابن عباس) قال الشيخ حديث حسن ۞ (ان اوثق عرى الاسلام) أى من أوثقها واثبتها (ان تحب فى الله وتبغض فى الله) قال المناوى أى لاجله وحده لا لغرض من الاغراض الدنيوية اه فالمراد محبة الصالحين وبغض الكافرين والحالة المرضية من المسلمين (حم ش هب البراء ابن عازب باسناد حسن ۞ (ان اولى الناس بالله) اى برحمته وكرامته (من بدأهم بالسلام) أى عند الملاقاة والمفارقة لانه السابق الى ذكر الله ومذكرهم وروى اذا مر الرجل بالقوم فسلم عليهم فردوا عليه كان له عليهم فضل لانه ذكرهم السلام وان لم يردوا عليه رد عليه ملأ خير منهم وأطيب (د عن ابى امامة) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (ان أولى الناس بى يوم القيامة أكثرهم على صلاة) قال المناوى أى أقربهم منى فى القيامة وأحقهم بشفاعتى أكثرهم على صلاة فى الدنيا لان كثرة الصلاة عليه تدل على صدق المحبة وكمال الوصلة فتكون منازلهم فى الآخرة منه بحسب تفاوتهم فى ذلك اه وقال العلقمى قال شيخنا قال ابن حبان فى صحيحه أى اقربهم منى فى القيامة قال وفيه بيان ان أولاهم به صلى الله عليه وسلم فيه أصحاب الحديث اذ ليس من هذه الامة قوم أكثر صلاة عليه منهم وقال الخطيب البغدادى قال لنا أبو نعيم هذه منقبة شريفة يختص بها رواة الآثار ونقلتها لانه لا يعرف لصحابة من العلماء من الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم أكثر مما يعرف لهذه العصابة نعم وذكر (تخ ت عن ابن مسعود) باسناد صحيح ۞ (ان اول ما يجازى به المؤمن بعد موته) اى من عمله الصالح (ان يغفر) بالبناء للمفعول (لجميع من تبع جنازته) قال المناوى أى من ابتداء خروجها الى انتهاء دفنه والظاهر ان اللام للعهد والمعهود المؤمن الكامل اه وقال الشيخ وسيأتى أول تحفة المؤمن أن يغفر لمن صلى عليه وبه يظهر المراد بالشيعة لكن ما هنا أعم وروايته ارجح لحسنها (عبد بن حميد والبزار هب

خلفها وسواء صلى عليه أولا وان كان حال من صلى أكمل وهذا الفضل العظيم انما هو لمن خرج مع الجنازة من حين خروجها من البيت الى أن تدفن أما من يرجع بعد الصلاة عليه فله ثواب عظيم غير هذا أى واذا كان قد غفر لمن يشيع جنازته فهو مغفور له ومنع

عن ابن عباس) قال الشيخ حديث حسن ﴿(ان اول الآيات) أي علامة الساعة (خروجا) أي ظهورا منصوب على التمييز (طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى) قال العلقمي قال ابن كثير اى أول الآيات التي ليست مألوفة وان كان الدجال ونزول عيسى بن مريم عليه السلام قبل ذلك وكذلك خروج يأجوج ومأجوج كل ذلك أمور مألوفة لانهم بشر مشاهدفهم وأمثالهم مألوفة وأما خروج الدابة على شكل غريب غير مألوف ومخاطبتها الناس وسمها اياهم بالايمان او الكفر فامر خارج عن جاري العادات وذلك أول الآيات الارضية كما أن طلوع الشمس من مغربها على خلاف عادتها المألوفة أول الآيات السماوية اه وفي التذكرة للقرطبي روى ابن الزبير أنها جمعت من كل حيوان فرأسها رأس ثور وعينها عين خنزير واذنها اذن فيل وقرنها قرن ايل وعنقها عنق نعامة وصدرها صدر اسد ولونها لون نمر وخاصرتها خاصرة هر وذنبها ذنب كبش وقوائمها قوائم بعير بين كل مفصل ومفصل اثنا عشر ذراعا ذكره الثعلبي والماوردي وغيرهما (فايتهما) بشدة الثناة الفوقية (ماكانت) وفي نسخة اسقاط ما (قبل صاحبتها فالاخرى على اثرها قريبا) أي فايتهما وجدت قبل صاحبتها فالاخرى تحصل على أثرها قريبا (حم م د ه عن ابي عمرو) بن العاص ﴿(ان اول هذه الامة خيارهم وآخرها اشرارهم) قال المناوي فانهم لا يزالون (مختلفين) أي في العقائد والمذاهب والآراء والاقوال والافعال (متفرقين) في ذلك وقال الشيخ مختلفين متفرقين منصوب على الحال (فمن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلتأته منيته) أي يأته الموت (وهو يأتي الى الناس ما يحب ان يؤتى اليه) أي والحال أنه يفعل مع الناس ما يحب ان يفعلوه معه أي فليكن على هذه الحالة (طب عن ابن مسعود) باسناد حسن ﴿(ان اول ما يسئل عنه العبد يوم القيامة من النعيم أن يقال له) قال الطيبي ما في ما يسئل مصدرية وان يقال خبر ان أي ان أول سؤال العبد ان يقال له من قبل الله تعالى (الم نصح لك جسمك) اى جسدك وصحته أعظم النعم بعد الايمان (ونروك) هو باثبات الياء فيحتمل أنه معطوف على المجزوم وفيه اثبات حرف العلة مع الجازم وهو لغة ويحتمل انه منصوب بعد واو المعية (من الماء البارد) الذي هو من أجل النعم ولولاه لفنيت بل العالم بأسره (ت ك عن ابي هريرة) قال الحاكم صحيح واقروه ﴿(ان باب الرزق مفتوح من لدن العرش) أي من عنده (الى قرار بطن الارض) اى السابعة (يرزق الله كل عبد) من انس وجن (على قدر همته ونهمته) وفي الصحاح النهمة بلوغ الهمة في الشئ قال المناوي فمن قال قلل له ومن كثر كثر له كما في خبر آخر اه وقال بعضهم في الانفاق أو الاعمال الصالحة (حل عن الزبير) بن العوام قال الشيخ حسن لغيره ﴿(ان بني اسرائيل) اى أولاد يعقوب عليه الصلاة والسلام (لما هلكوا) أي استمقوا الاهلاك بترك العمل (قصوا اى أخلدوا الى القصص وعولوا عليها وا كتفوا بها وفي رواية لما قصوا هلكوا أي لما تكلوا على القول وتركوا العمل اي يعظون ولا يتعظون كان ذلك سبب هلاكهم (طب والضياء) المقدسي في المختارة (عن خباب) بالتشديد ابن الارت بمثناة فوقية واسناده حسن ﴿(ان بين يدي الساعة) أي أمامها مقدما على وقوعها (كذابين) قال المناوي قيل هم نقلة الاخبار الموضوعة وأهل العقائد الزائغة (فاحذروهم) اى خافوا شرهم فتنتهم وتأهبوا لكشف عوراتهم وهتك استارهم

فليس المراد ان ذلك أول على الاطلاق اذ الدجال ويأجوج قبل ذلك وانما كان قبل ذلك لانها مألوف للناس بخلاف الدابة فهي على صورة مهولة رأسها رأس ثور وذنبها ذنب كبش وقوائمها قوائم بعير وعنقها عنق نعامة وبين قوائمها نحو عشر بن شبرا وعينها عين خنزير (قوله ما كانت) في رواية باسقاط ما (قوله على اثرها) بان تأتي الثانية مع بقاء أثر الاولى (قوله خيارهم) هم الصحابة ومن قاربهم (قوله ان اول ما) أي الذي يسئل الخ فما اسم موصول بدليل بيانها وعود الضمير عليه فقول المناوي ومن تبعه انها موصول حرفي لا يظهر (قوله الم نصح الخ) بذلك فسر قوله تعالى ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم وفسر ايضا بسلامة الحواس وفسر بكن بأوى الشخص وكسوة تقيه وبغير ذلك ولا مانع من ارادة الجميع (قوله ونروبك) معطوف على نصح بالجزم واثبت حرف العلة على لغة الم يأتيك وهذا أظهر من جعله منصوبا بعد واو المعية (قوله نهمته) أي فالتوسيع من اسباب كثرة الرزق والبخل من أسباب تقتيره ومن كان بخيلا فوسع عليه فهو استدراج (قوله لما هلكوا) اى لما اراد الله تعالى هلاكهم قصوا اى اشتغلوا بالقصص وفصاحة اللسان وتركوا العمل

(قوله ينزل فيها الجهل) أى أسبابه من الموانع التى تشغل عن العلم (قوله الهرج) وفى بعض النسخ والمرج وهو عطف مرادف بناء على أن الهرج هو القتل باللغة الفارسية أما على اللغة العربية ٤٩٩ من أن الهرج الاختلاف والاختلاط الناشئ

استارهم (حم م عن جابر بن سمرة ﴿ان بين يدى الساعة لأياما﴾ قرنه باللام لمزيد التأكيد (ينزل فيها الجهل) يعنى الموانع المانعة عن الاشتغال (بالعلم ويرفع فيها العلم) قال العلقمى معناه ان العلم يرتفع بموت العلماء فكلما مات عالم ينقص العلم بالنسبة الى فقد حامله (ويكثر فيها الهرج) بسكون الراء (والهرج القتل) قال المناوى وفى رواية الهرج بلسان الحبشة القتل قال العلقمى ونسب التفسير لابى موسى وأصله الهرج فى اللغة العربية الاختلاط يقال هرج الناس اختلطوا واختلفوا وأخطأ من قال نسبة تفسير الهرج بالقتل للسان الحبشة وهم من بعض الرواة والا فهى عربية صحيحة ووجه الخطأ أنها لا تستعمل فى اللغة العربية بمعنى القتل الا على طريق المجاز لكون الاختلاط مع الاختلاف يفضى كثيرا الى القتل وكثيرا ما يعبرون الشئ باسم ما يؤول اليه واستعمال الهرج فى القتل بطريق الحقيقة هو بلسان الحبشة (حم ق عن ابن مسعود وابى موسى) ﴿ان بيوت الله تعالى فى الارض المساجد﴾ أى الاماكن التى يصطفيها لتنزلات رحمته وملائكته (وان حقا على الله) أى تفضلا منه واحسانا اذ لا يجب على الله شئ (ان يكرم من زاره فيها) أى وعبده حق عبادته (طب عن ابن مسعود) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ان تحت كل شعرة جنابة فاغسلوا الشعر﴾ فيجب نقض القرون والضفائر اذا أراد الاغتسال من الجنابة أى ان لم يصل الماء الى باطنه الا بنقضه (وانقوا البشرة) بالنون والقاف من الانقاء والبشرة ظاهر الجلد أى اجعلوه نقيا بان يغمره الماء بعد ازالة المانع وقال العلقمى قال سفيان بن عيينة المراد بانقاء البشرة غسل الفرج وتنظيفه كنى عنه بالبشرة (د ت ه عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث ضعيف ﴿ان جزأ من سبعين جزأ من اجزاء النبوة﴾ قال الشيخ وتلك الاجزاء تكثر فى بعض الناس فيكون له جزء من أقل من ذلك العدد وتقل فى بعض فيكون له جزء من أكثر (تأخير السحور) بضم السين اى تأخير الصائم الاكل بنية الى قبيل الفجر مالم يوقع فى شك (وتعجيل الفطر) يعنى مبادرة الصائم بالفطر بعد تحقق الغروب (واشارة الرجل) أى المصلى ولو أنثى أو خنثى (باصبعه فى الصلاة) يعنى السبابة فى التشهد عند قوله الا الله فانه مندوب (عب عد عن ابى هريرة) واسناده ضعيف ﴿ان جهنم تسجر﴾ بسين مهملة فجيم فراء والبناء للمجهول اى توقد كل يوم (الا يوم الجمعة) فانها لا تسجر فيه فانه أفضل أيام الاسبوع ولذلك جاز النفل وقت الاستواء يوم الجمعة دون غيره قال العلقمى وأوله كما فى أبى داود عن أبى قتادة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كره الصلاة نصف النهار اى وقت الاستواء الا يوم الجمعة وقال ان جهنم تسجر الا يوم الجمعة (د عن ابى قتادة) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿ان حسن الخلق﴾ بضم الخاء المعجمة واللام (ليذيب الخطيئة) اى يمحو اثرها (كما تذيب الشمس الجليد) قال المناوى أى الندى الذى ينسقط من السماء على الارض اه وقال الشيخ الجليد بالجيم وآخره مهملة بوزن فعيل الماء الجامد يكون فى البلاد الشديدة البرد والمراد بالخطيئة الصغيرة (الخرائطى فى مكارم الاخلاق عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث ضعيف مخبر المتن ﴿ان حسن الظن بالله

عنهما القتل فعطف المرج الذى هو القتل عطف سبب على مسبب (قوله ان بيوت الله الخ) وردهذا بمعناه من كلام الله تعالى فى الكتب السابقة وهو ان بيوتى فى الارض هى المساجد طوبى لعبد تطهر فى بيته وزارنى فى بيتى (قوله تحت كل شعرة جنابة الخ) يعلم منه وجوب تخليل الشعر فى الغسل ولو كثيفا ولو الضفائر نعم الذى تعقد بنفسه كمفلفل السودان يكفى غسل ظاهره (قوله فاغسلوا الشعر) محمول عندنا على ما عدا شعر الانف (قوله وانقوا البشرة) قيل المراد بذلك غسل الفرج فى الغسل والاولى العموم بان يراد بالانقاء ازالة ما على جميع الجسد من نحو شمع وكل حائل (قوله سبعين جزأ) المراد التكثير أى صفات النبوة كثيرة منها ما ذكر (قوله تأخير السحور) أى لا الى وقت يوقعه فى الشك وتعجيل أى تعجيل الفطر اذا تحقق الغروب أو ظنه بالاجتهاد (قوله تسجر) أى يشتد لهبها (قوله الا يوم الجمعة) أى الا آن أما بعد القيامة فلا يفتر عنهم عذابها وأشرف يوم الجمعة تحقر

الموفقون فيه عن ارتكاب ما لا يليق (قوله ليذيب) أى ليمحو الذنوب كما تمحو الشمس الجليد أى صورته فانه الندى الذى ينزل من السماء على الارض جامدا فاذا طلعت الشمس أذابت صورته فيتماع بعد الجمود

(قوله من حسن عبادة الله) أى من التذلل والخضوع لمولاه الحسن وقيل المراد ان من حسن العبادة وأتى بها على الوجه المطلوب كان محسنا الظن بمولاه أى كان فاعلا لسبب تحسين الظن بمولاه ومن يأت بها على الوجه المطلوب لم يكن فاعلا لسبب تحسين الظن بمولاه هذا وينبغى للمريض لا سيما ... وقت الاحتضار تغليب الرجاء وللصحيح تغليب الخوف الا اذا خاف القنوط فيغلب الرجاء حتى يرجع عن ذلك فاذا كثر رجاؤه حتى أدى الى الاهمال غلب الخوف حتى يرجع عن ذلك وهكذا فينبغى ان يلاحظ ذلك ميزانا له فقد كان صلى الله عليه وسلم معتدلا لخوفه ورجاؤه (قوله ان حسن العهد) أى الوفاء به من الايمان أى من أوصاف أهل الايمان الكامل فينبغى المحافظة على الوفاء بالعهد أى الحق المطلوب كزيارة المرضى وتشييع الجنائز الخ ولذا جاءت بجوز اليه صلى الله عليه وسلم فقال لها كيف حالكم كيف أنتم بعدنا فقالت بخير بارسول الله فلما ذهبت قالت له عائشة ما معناه ما هذا الاعتناء بهذه العجوز فقال صلى الله عليه وسلم انها كانت تأتينا على زمن خديجة وذكر الحديث (قوله من عدن) موضع باليمن وأضاف عمان الى البلقاء احترازا من عمان قرية بين البحرين (قوله أشد بياضا الخ) استدل به على ان الماء لون (قوله من العسل) خصه دون السكر لانه المعروف عندهم ولان فى العسل فوائد لا توجد فى غيره (قوله أكوبه) جمع كوب وهو وعاء لا أذن له مستدير الرأس (قوله الدنس) بالتشديد (قوله السدد) أى الابواب أى أبواب الاكابر نافذة (قوله يعطون) بضم الطاء ويعطون الثانى بفتحها (قوله أن لا يرفع شيأ الخ) فيه تزهيد فى الدنيا وحث على التواضع حيث سابق رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعرابى ولم يستنكف من ذلك

من حسن عبادة الله) أى حسن الظن به بأن يظن أن الله تعالى يرحمه ويعفو عنه من جملة حسن عبادته فهو محبوب مطلوب لكن مع ملاحظة الخوف فيكون باعث الرجاء والخوف فى قرن هذا فى الصحيح أما المريض فالاولى فى حقه تغليب الرجاء (حم ت ك عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث صحيح ❁ (ان حسن العهد) أى وفاءه ورعايته حرمته مع الحق والخلق (من الايمان) اى من أخلاق أهل الايمان أو من شعب الايمان قال المناوى قالت عائشة جاءت الى النبى صلى الله عليه وسلم عجوز فقال من أنت قالت خثامة قال بل أنت حسانة كيف حالكم كيف كنتم بعدنا قالت بخير فلما خرجت قلت تقبل هذا الاقبال على هذه قال انها كانت تأتينا أيام خديجة ثم ذكره (ك عن عائشة) واسناده صحيح ❁ (ان حوضى من عدن) بفتحتين (الى عمان البلقاء) بفتح العين المهملة وتشديد الميم مدينة قديمة بالشام من أرض البلقاء وأما بالضم والتخفيف فموضع عند البصرة (ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل اكاويبه) جمع كوب (عددا كنجوم) قال العلقمى قال فى التقريب الكوب بالضم الكوز المستدير الرأس الذى لا أذن له والجمع أكواب (من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا) اى لم يعطش والظمأ مهموز وهو العطش قال القاضى ظاهر الحديث أن الشرب منه يكون بعد الحساب والنجاة من النار فهذا الذى لا يظمأ بعده قال وقيل لا يشرب منه الا من قدر له بالسلامة من النار ويحتمل أن من يشرب منه من هذه الامة وقدر عليه دخول النار لا يعذب بالعطش فيها بل يكون عذابه بغير ذلك لان ظاهر الحديث أن جميع الامة تشرب منه الا من ارتد وصار كافرا (اول الناس ورودا عليه فقراء المهاجرين الشعث رؤسا) اى المغبرة رؤسهم (الدنس ثيابا) أى الوسخة ثيابهم قال العلقمى قال فى النهاية الدنس الوسخ وقد تدنس الثوب اتسخ (الذين لا ينكحون المتنعمات) قال العلقمى فى خط المؤلف فى الصغير بمثناتين بينهما ميم وفى الكبير بخطه بمثناة ثم ميم ثم نون ثم عين مهملة شديدة وعليه يدل كلام عبد العزيز فى ابن ماجه بنون ثم عين شديدة وهو بمعنى الذى قبله وأما الذى فى خط شيخنا فلم يظهر لى معناه ولعلها رواية لاحد من بقية المخرجين اه وقال المناوى المتنعمات بميم فمثناة فوقية فنون كذا فى النسخ المتداولة لكن رأيت نسخة المؤلف الذى بخطه المتمنعات أى من نكاح الفقراء (ولا تفتح لهم السدد) بضم السين وفتح الدال المهملتين قال العلقمى أى الابواب والسدد جمع سدة وهى كالظلة على الباب لتقى من المطر وقيل هى الباب نفسه وقيل هى الساحة بين يديه قال شيخنا وظاهر صنيعه أنه اعتمد الثانى لانه فسر السدد بفتح الابواب وقال فى التقريب السدة كالصفة والسقيفة اه وقال المناوى جمع سدة وهى هذا الباب والمراد لا يؤذن لهم فى الدخول على الاكابر (الذين يعطون الحق الذى عليهم ولا يعطون) الحق (الذى لهم) لضعفهم وازدراء الناس اياهم واحتقارهم لهم (حم ت ه ك عن ثوبان) مولى المصطفى قال الشيخ حديث صحيح ❁ (ان حقا على الله تعالى) أى بموجب عادته غالبا (ان لا يرفع شيأ) وفى نسخ أن لا يرفع شيأ (من امر الدنيا الا وضعه) قال العلقمى وسببه كما فى البخارى عن انس بن مالك قال كانت

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

ناقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم تسمى العضباء وكانت لا تسبق فجاء أعرابي على قعود فسبقها فاشتد ذلك على المسلمين وقالوا سبقت العضباء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حقا ذكره وفي الحديث اتخاذ الابل للركوب والمسابقة عليها وفيه الترهيد في الدنيا للارشاد الى أن كل شئ منها لا يرتفع الا اتضع وفيه الحث على التواضع وفيه حسن خلق النبي صلى الله عليه وسلم وتواضعه لكونه رضي أن أعرابيا يسابقه وعظمته في صدور أصحابه وقال ابن بطال فيه هوان الدنيا على الله والتنفير على ترك المباهاة والمفاخرة وأن كل شئ هان على الله فهو في محل الضعة فحق على كل ذي عقل أن يزهد فيه (حم خ د عن انس) بن مالك ﴿(ان حقا على المؤمنين ان يتوجع) اي يتألم (بعضهم لبعض) اي ممن اصيب بمصيبة (كما يألم الجسد الرأس) بنصب الجسد ورفع الرأس اي كما يألم وجع الرأس الجسد فان الرأس اذا اشتكى اشتكى البدن كله فالمؤمنون اذا أصيب بعضهم بمصيبة حق لهم التألم لاجله (ابو الشيخ في كتاب (التوبيخ عن محمد بن كعب مرسلا) قال الشيخ حديث حسن ﴿(ان خياركم عباد الله) اي من خياركم (الذين يراعون الشمس والقمر والنجوم والاظلة) اي يترصدون الاوقات بها (لذكر الله تعالى) اي من الاذان والاقامة للصلاة وايقاع الاوراد في أوقاتها الفاضلة (طب عن) عبد الله (بن ابي اوفى) قال المناوي بفتحات قال الشيخ حديث صحيح ﴿(ان خيار عباد الله الموفون) اي بما عاهدوا عليه (المطيبون) بفتح الميم الثانية التحتية أو بكسرها اي القوم الذين غمسوا أيديهم في الطيب في الجاهلية وتحالفوا على اعدائهم قال المناوي والظاهر أنهم أدركوا البعثة وأسلموا ويحتمل ان المراد المطيبون أخلاقهم واعمالهم بإبقائها على الوجه الاكمل (طب حل عن ابي حميد الساعدي حم عن عائشة) قال الشيخ حديث صحيح ﴿(ان خياركم) قال العلقمي أي في المعاملة أو من مقدرة (احسنكم قضاء) اي للدين أو الذين يدفعون أكثر أو أجود مما عليهم ولم يطولوا رب الدين مع اليسار قال العلقمي وسببه كما في البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان لرجل على النبي صلى الله عليه وسلم سن من الابل أي جمل له سن يعني من سنان الابل وهي حوار ثم من بعد فصله عن أمه فصيل ثم في السنة الثانية ابن مخاض وفي الثالثة ابن لبون وبنت لبون وفي الرابعة حق وحقة وفي الخامسة جذع وجذعة وفي السادسة ثني وثنية وفي السابعة رباعي ورباعية وفي الثامنة سديس وسديسة وفي التاسعة بازل وفي العاشرة مخاض فجاءه يتقاضاه فقال صلى الله عليه وسلم أعطوه فطلبوا سنه فلم يجدوا له الا سنا فوقها فقال أعطوه فقال أوفيتني أوفى الله بك قال النبي صلى الله عليه وسلم ان خياركم فذكره (حم خ ن ه عن ابي هريرة ﴿(ان ربك تعالى ليعجب) اي يحب ويرضى (من عبده اذا قال رب اغفر لي ذنوبي وهو يعلم انه لا يغفر الذنوب غيري) قال الشيخ فيه التفات الى التكلم وقال المناوي بعد رب اغفر لي ذنوبي فيقول الله تعالى قال عبدي ذلك وهو أي والحال أنه يعلم انه لا يغفر الذنوب غيري أي فاذا دعاني وهو معتقد ذلك غفرت له ولا ابالي وظاهر كلامه أنه لا التفات (د ن عن علي) قال الشيخ حديث صحيح ﴿(ان رجالا يتخوضون) بمعجمتين من الخوض في الماء ثم استعمل في التصرف في الشئ اي يتصرفون (في مال الله) اي الذي جعله لمصالح عباده من نحو في وغنيمة (بغير حق) اي بالباطل قال العلقمي وهو أعم من أن يكون بالقسمة وبغيرها وفيه اشعار بأنه لا يبقى الخوض في مال الله ورسوله والتصرف فيه بمجرد

(قوله أن يتوجع بعضهم الخ) بأن يظهر التوجع والحزن على وجع أخيه المؤمن كما يطلب القبا كي لمن لم يقدر على البكاء لتحصل بينهم المودة (قوله كما يألم الجسد الرأس) وفي نسخة كما يتألم الجسد من الرأس (قوله يراعون) أي يترصدون ذلك لفعل الخير في وقتها والاظلة جمع ظل (قوله المطيبون) بفتح الياء وكسرها قاله صلى الله عليه وسلم لما اجتمعت القبائل في الجاهلية وغمسوا أيديهم في الطيب وتحالفوا على أن ينصروا المظلوم على ظالمه وينصروا الحق وكان صلى الله عليه وسلم طفلا حينئذ وكان حاضرا عندهم فاثنى عليهم بعد الاسلام ويحتمل أن المراد حث المسلمين على فعل ذلك اذ هم أولى بذلك من الجاهلية (قوله قضاء) أي وفاء للدين كما وقع له صلى الله عليه وسلم (قوله يتخوضون) أي يتصرفون الخ كاكثر القضاة والامراء الآن

(قوله روح القدس) أي جبريل سمي بذلك لتقديسه وتطهيره وان شاركه في ذلك جميع الملائكة فخص بهذه التسمية لانه رئيسهم واطلاق الروح عليه استعارة حيث شبه جبريل بالروح بجامع حصول الحياة والنفع بكل فان الروح يحصل بها حياة الجسد وجبريل حصل بواسطته حياة القلوب وأضيفت ٥٠٢ القدس لمزيد تنزيهه وتطهيره (قوله نفث) أي نفخ بلا ريق والتفل النفخ مع ريق

التشهي (فلهم النار يوم القيامة) أي يستحقون دخولها قال المناوي والقصد بالحديث ذم الولاة المتصرفين في بيت المال بغير حق وتوعدهم بالنار (خ عن خولة الانصارية) ﴿ان روح القدس) أي الروح المقدسة وهو جبريل صلى الله عليه وسلم (نفث) قال العلقمي بالفاء والمثلثة قال في التقريب نفث ينفث نفثا بصق وقيل بلا ريق والتفل مع الريق أو العكس أو هما سواء وقال في المصباح نفث من فيه نفثا من باب ضرب رمى به ونفث اذا بزق ومنهم من يقول اذا بزق ولا ريق معه اه وقال المناوي النفث اصطلاحا عبارة عن القاء العلوم الوهبية والعطايا الالهية في روع من استعدلها (في روعي) بضم الراء أي القي الوحي في خلدي وبالي أو في نفسي أو قلبي أو عقلي من غير أن اسمعه ولا اراه (ان نفسا) بفتح الهمزة (لن تموت حتى تستكمل اجلها) الذي كتبه لها الملك وهي في بطن أمها (وتستوعب رزقها) قال المناوي غاير التعبير للتفنن فلا وجه للذلة والكد والتعب قيل لبعضهم من أين تأكل قال لو كان من أين لقتي وقيل لآخر كذلك فقال سل من يطعمني (فاتقوا الله) أي احذروا أن لا تثقوا بضمانه (واجملوا في الطلب) بأن تطلبوه بالطرق الجميلة بغير كد ولا حرص ولا تهافت قال بعض العارفين لا تكونوا بالرزق مهتمين فتكونوا الرازق متهمين ومعناه غير واثقين (ولا يحملن أحدكم) مفعول مقدم (استبطاء الرزق) فاعل مؤخر (ان يطلبه) أي على طلبه (بمعصية الله) فلا تطلبوه بها وان أبطأ عليكم قال المناوي وهذا وارد مورد الحث على الطاعة والتنفير من المعصية فليس مفهومه مرادا (فان الله تعالى لا ينال ما عنده) من الرزق وغيره (الا بطاعته) وفيه كما قال الرافعي ان من الوحي ما يتلى قرآنا ومنه غير كما هنا والنفث أحد أنواع الوحي السبعة المشهورة (فائدة) ذكر المقريزي أن بعض الثقات أخبره أنه سافر بلاد الصعيد على حائط الهجوز ومعه رفقة فاقتلع أحدهم منها لبنة فاذا هي كبيرة جدا فسقطت فانفلقت عن حية قول في غاية الكبر وكسروها فوجدوها سالمة من السوس كأنها كما حصدت فأكل كل منهم قطعة وكأنها ادخرت لهم من زمن فرعون فان حائط الهجوز بنيت عقب غرقه فان تموت نفس حتى تستوفي رزقها (حل عن ابي امامه) الباهلي قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿(ان روحي المؤمنين) تثنية مؤمن (تلتقي) أي كل منهما بالاخرى بعد الموت قال المناوي كذا هو بخط المؤلف لكن لفظ رواية الطبراني لتلتقيان (على مسيرة يوم وليلة) أي على مسافتها وليس المراد التحديد فيما يظهر بل التبعيد يعني على مسافة بعيدة جدا مما للارواح من سرعة الجولان (ومارأى) أي والحال أنه ما رأى (واحد منهما وجه صاحبه) في الدنيا قال المناوي فان الروح اذا انخلعت من هذا الهيكل وانفكت عن القيود بالموت تجول الى حيث شاءت والارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف كما يأتي في خبر فاذا وقع الائتلاف بين الروحين تصاحبا وان لم يلتق الجسدان (خد طب عن ابن عمرو) بن العاص قال الشيخ حديث صحيح ﴿(ان زاهرا) بالزاي أوله قال المناوي ابن حرام بفتح الحاء المهملة والراء مخففا كان بدويا من

وقيل هما بمعنى وقيل بالعكس (قوله في روعي) أي قلبي فهو بالضم أما بالفتح فهو الفزع والخوف وهذا الالهام أحد احوال الوحي وقد يكون مناما وقد يجيئه في صورة رجل والاول الذي هو الالهام قد يقع لبعض الاولياء لكنه بغير أحكام فالفرق بين الالهامين ظاهر (قوله وتستوعب) أي تستكمل وغاير في التعبير فرارا من التكرار اللفظي (قوله ولا يحملن أحدكم استبطاء الخ) ولذا سمع اعرابي شخصا يقرأ وفي السماء رزقكم الخ فقال كلام من هذا فقال كلام رب العزة فقال ففيم التعب وصار هائما فبعد مدة لقي ذلك القارئ في الطواف فقال له أنت الذي قرأت علي كذا فقال نعم فقال أعدها علي فاني في بركتها الى الآن فقرأها فقال من أغضب الرب حتى أقسم على ذلك وخر مغشيا عليه (قوله لا ينال) بالبناء للمفعول (قوله ان روحي المؤمنين) أي الطائفين المتنعمين اذ غيرهما مشغول لا يلتقي (قوله تلتقي) أي نفس كل منهما وفي نسخة تلتقيان (قوله على مسيرة يوم وليلة) ليس القصد التحديد بذلك بل المراد أنهما يلتقيان وان بعدت المسافة جدا ويتحدثان بما حصل في الدنيا وان لم يعرف أحدهما الآخر في الدنيا (قوله ان زاهرا) كان ساكنا بالبادية وكان يجيء رسول الله صلى الله عليه وسلم ويمزح معه كثيرا وقد لقيه في السوق مرة فحاء من خلفه وضمه ووضع يديه على عينيه فقال من هذا أطلقني فلما شعر بأنه رسول الله صلى الله

عليه وسلم أخذ بيدهم ظهره و يلصقه بصدره صلى الله عليه وسلم لعلمه بان ذلك من أسباب النجاة فقال صلى الله عليه وسلم من يشترى هذا العبد فقال اذا تجدنى يا رسول الله كاسدا فقال صلى الله عليه وسلم لكنك عند الله لست كاسدا

أضبع لا يأتى المصطفى الا اتاه بطرفة أى تحفة من البادية وكان ضيما وكان المصطفى يحبه ويمزح معه قال الشيخ ووجده النبى صلى الله عليه وسلم يوما بسوق المدينة فاخذه من ورائه ووضع يده على عينيه وقال من يشترى العبد فاحس به زاهر ونظن أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اذا تجدنى يا رسول الله كاسدا فقال صلى الله عليه وسلم بل انت عند الله رابح (بادينا) بالباء الموحدة تدال مهملة فنون فتثناة تحتية فنون فتثناة فوقية أى ساكن بادينا أو يهدى الينا من بادينا (ونحن حاضروه) أى نجهزه بما يحتاجه من الحاضرة اذا أراد أن يرجع الى وطنه (البغوى) فى المعجم (عن انس) قال المناوى ورواه عنه أحمد أيضا ورجاله موثقون وقال الشيخ حديث ضعيف ۞ (ان ساقى القوم) أى ماء أو لبنا والحق به ما يفرق كفا كمه ولحم (آخرهم شربا) أى فيما يشرب وتناولا فى غيره قال العلقمى وسببه كما فى مسلم عن أبى قتادة فى حديث طويل فى آخره أنهم كانوا فى سفر فحصل لهم عطش فقالوا يا رسول هل لنا عطش فقال لا هلاك علينا ثم قال أطلاه والى غمرى بضم الغين المعجمة وفتح الميم وبالراء القدح الصغير قال ودعا بالميضأة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصب وأبو قتادة يسقيهم فلم يعد الى أن رأى الناس ما فى الميضأة تكاوا عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسنوا الملأ كلكم ستروا والملأ بفتح الميم واللام وآخره همزة منصوب مفعول احسنوا وهو الخلق والعشرة يقال ما أحسن ملأ فلان أى خلقه وعشرته قال ففعلوا ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصب وأسقيهم حتى ما بقى غيرى وغير رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم صب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لى اشرب فقلت لا اشرب حتى يشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ساقى القوم فذكر قال شيخنا هذا من آداب شرب الماء واللبن ونحوهما (حم م عن ابى قتادة ۞ ان سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر) أى قولها باخلاص وحضور قلب (تنفض) أى تسقط (الخطايا) عن قائلها (كما تنفض الشجرة ورقها) أى عند اقبال الشتاء قال المناوى مثل به تحقيقا لمحو جميع الخطايا لكن يتجه أن المراد محو الصغائر (حم ت عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث صحيح ۞ (ان سعدا) أى بن معاذ سيد الانصار (ضغط فى قبره ضغطة) بالبناء للمجهول قال العلقمى قال فى المصباح ضغطه ضغطا من باب نفع زحمه الى حائط وعصره ومنه ضغطة القبر لانه يضيق على الميت وقال فى النهاية يقال ضغطه يضغطه ضغطا اذا عصره وضيق عليه وقهره (فسألت الله ان يخفف عنه) أى فاستجيب لى وروى عنه كما فى حديث آخر وبأتى خبر لو نجا أحد من ضمة القبر لنجا منها سعد وفى شرح الصدور للذواف ان من يقرأ سورة الاخلاص فى مرض موته يخلص منها (طب عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح ۞ (ان سورة من القرآن ثلاثون آية) قال المناوى فى رواية ما هى الا ثلاثون آية (شفعت لرجل) أى لازم على قراءتها فاجازات تسأل الله أن يغفر له (حتى غفر له) وفى رواية حتى أخرجته من النار وقال العلقمى قال الدميرى وفى بعض طرقه سورة من القرآن وهى ثلاثون آية شفعت لرجل حتى أخرجته من النار يوم القيامة وأدخلته الجنة (وهى تبارك) أى

كاسدا عند الخلق فلست كاسدا عند الله تعالى (قوله بادينا) أى ساكن بادينا أو انه على التشبيه لكثرة مجيئه بالحداء من البادية له صلى الله عليه وسلم وكذا يقال فى حاضروه أى ساكنون الحاضرة وهى المدينة أو اننا نجهزه مما يحتاج من الحاضرة بدل ما جاءنا به واحسن منه (قوله آخرهم شربا) وكذا اكلا فيسن للساقى وللطعم أن يؤخر نفسه كما فعل صلى الله عليه وسلم لما عطشوا فى سفر ودعا بماء وجعل يصب وأبو قتادة يسقى حتى ما بقى غيرهما فقال أبو قتادة اشرب يا رسول الله فقال لا حتى تشرب وذكر الحديث أى لانه صلى الله عليه وسلم هو الساقى حقيقة وأبو قتادة مناول فقط (قوله تنفض) أى تذهبها وتمحوها أى الصغائر (قوله ضغط الخ) وهذا المزيد ثوابه ورفعته لا لتقصيره وقد يقع الضغط للمطهر من الذنوب أو لمزيد العذاب ان كان ذلك الشخص محلا للغضب (قوله ثلاثون آية) أى غير البسملة أو أن هذا الحديث قبل نزول البسملة

فائدة ما قيل ان هذا يدل على أن البسملة ليست آية من السورة (قوله شفعت لرجل الخ) بان تجسم وتأتى فى صورة شخص فلا مانع من ذلك (قوله غفر له) وفى رواية حتى أخرجته من النار

سورة تبارك أي تعالى عن كل النقائص (الذي بيده الملك) أي بقبضة قدرته التصرف في جميع الامور (حم ع حب ك عن ابي هريرة) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (ان سياحة امتي الجهاد في سبيل الله) قال العلقمي وسببه كما في ابي داود عن أبي امامة ان رجلا قال يارسول الله ائذن لي بالسياحة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان سياحة امتي فذكره قال ابن رسلان السياحة بالياء المثناة من تحت وفي الحديث لا سياحة في الاسلام أراد مفارقة الوطن والذهاب في الارض وكان هذا السائل استأذن النبي صلى الله عليه وسلم في الذهاب في الارض قهرا لنفسه بمفارقة المألوفات والمباحات واللذات وترك الجمعة والجماعات فرد عليه ذلك كما رد على عثمان بن مظعون التبتل وهو الانقطاع عن النساء وترك النكاح لعبادة الله تعالى وقال لهذا السائل ان سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله واعل هذا محمول على أن السؤال كان في زمن تعين فيه الجهاد وكان السائل شجاعا أما السياحة في الفلوات والانسلاخ مما في نفسه من الرعونات الى ملاحظة ذوي الهمم العليات وتجرع فرقة الاوطان والاهل والقربات وعلم من نفسه الصبر على ذلك محتسبا قاطعا من قلبه العلائق الشاغلات من غير تضييع من يعوله من الاولاد والزوجات ففيها فضيلة بل هي من المأمورات (د ك هب عن ابي امامة) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (ان شرار امتي) أي من شرارهم (اجرؤهم على محابتي) أي بذكرهم بما لا يليق بهم والطعن فيهم والذم لهم وبغضهم فالجراءة عليهم وعدم احترامهم علامة كون فاعله من الاشرار (عد عن عائشة) قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ (ان شر الرعاء) بالكسر والمد جمع راع والمراد هنا الامراء (الحطمة) بضم ففتحتين هو الذي يظلم رعيته ولا يرحمهم من الحطم وهو الكسر وذا من أمثاله البديعة واستعارته البليغة وقيل المراد الاكول الحريص وقيل العنيف برعاية الابل في السوق والايراد (حم م عن عائذ بن عمرو) بعين مهملة ومثناة تحتية وذال معجمة ۞ (ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من تركه الناس) أي تركوا مخالطته وتجنبوا معاشرته (اتقاء فحشه) أي لاجل قبيح قوله وفعله قال المناوي وهذا أصل في ندب المداراة اه وقال العلقمي وسببه كما في البخاري عن عائشة أن رجلا استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال بئس أخو العشيرة وبئس ابن العشيرة فلما جلس تطلق النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه وانبسط له فلما انطلق الرجل قالت له عائشة يارسول الله حين رأيت الرجل قلت له كذا وكذا ثم تطلقت في وجهه وانبسطت اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة متى عهدتني فاحشا ان شر الناس فذكره قال ابن بطال هو أي الرجل عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري وكان يقال له الاحمق المطاع ورجا النبي صلى الله عليه وسلم باقباله عليه تألفه ليسلم قومه لانه كان رئيسهم وقيل انه مخرمة بن نوفل قال القرطبي في الحديث جواز غيبة المعلن بالفسق والفحش ونحو ذلك من الجور في الحكم والدعاء الى البدعة مع جواز مداراتهم اتقاء شرهم مالم يؤد ذلك الى المداهنة في دين الله تعالى ثم قال والفرق بين المداراة والمداهنة أن المداراة بذل الدنيا لصلاح الدنيا أو الدين أو هما معا وهي مباحة وربما استحبت والمداهنة بذل الدين لصلاح الدنيا والنبي صلى الله عليه وسلم انما بذل من دنياه حسن عشرته والرفق في مكالمته ومع ذلك فلم يمدحه بقول فلم يناقض قوله فيه فعله مع حسن عشرته فيزول مع هذا التقرير الاشكال وقال عياض لم يكن

(قوله ان سياحة امتي الجهاد) قاله صلى الله عليه وسلم حين طلب منه شخص أن يأذن له في السياحة أي مفارقة الوطن وهجر المألوفات وأمره بالجهاد بدل ذلك أي لان الوقت كان وقته فلو كان غير وقت جهاد لامره بذلك تأديبا لنفسه حيث لم يترتب عليه قطع حقوق من نحو نفقة زوجة فلا يناقي أمر أهل التصوف بعض التلامذة بالسياحة اذا رأوا فيها الخير له (قوله احرؤهم الخ) أي بان يذكرهم بما لا يليق (قوله من) أي مسلم أو كافرا لكن الكافر اشد (قوله فحشه) أي أذيته وقبح كلامه وأفعاله بخلاف من تركه الناس أي بعدوا عنه بسبب هيئته وشرفه فهو محمود (قوله الرعاء) جمع راع وهو الامير لانه يراعي ويلاحظ الناس وقد دخل بعض الاكابر على ابن زياد وروى له هذا الحديث فقال له اجلس فلما جلس قال له انك من الحسالة أي الاكار أي الاخسة كما تقول العامة لاكار القمح حصالة فيبدلون السين صادا فقال له ما من الحسالة الا من جاء بعدهم أي بعد نحو الصحابة يعني أنت فأجابه بفحش مثل ما قال له

(قوله اسم شيطان) قيل هو ابليس فيكره التسمية بذلك لذلك ولانه ... يوهم معناه الاصلي وهو الشعلة من النار (قوله

عينة والله أعلم أسلم حينئذ أو كان أسلم ولم يكن اسلامه ناصحا فاراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يبين ذلك لئلا يغتر به من لم يعرف باطنه وقد كانت منه في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبعده أمور تدل على ضعف ايمانه فيكون ما وصفه به صلى الله عليه وسلم من جملة علامات النبوة وأما الاذنة القول له بعد ما دخل فعلى سبيل التأليف له وقوله ان شر الناس استئناف كالتعليل لترك مواجهته بما ذكره في غيبته ويستنبط منه أن المجاهر بالفسق والشر لا يكون ما يذكر عنه من ذلك من وراثه من الغيبة المذمومة قال العلماء تباح الغيبة في كل غرض صحيح شرعا حيث يتعين طريقا الى الوصول اليه بها كالتظلم والاستعانة على تغيير المنكر والاستفتاء والمحاكمة والتحذير من الشر ويدخل فيه تجريح الرواة والشهود واعلام من له ولاية عامة بسيرة من هو تحت يده وجواب الاستشارة في نكاح أو عقد من العقود وكذا من رأى متفقها يتردد الى مبتدع أو فاسق ويخاف عليه الاقتداء به ومن تجوز غيبتهم من يتجاهر بالفسق أو الظلم أو البدعة (ق د ت عن عائشة) ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من يخاف الناس شره) قال المناوي أراد به ان المؤمن الذي يخاف الناس من شره من شر الناس منزلة عند الله أما الكافر فغير مراد هنا أصلا بدليل قوله عند الله والكافر بمعزل عن هذه العندية وهذا على عمومه وان كان سببه قدوم عيينة بن حصن عليه وتعريفهم بحاله (طس عن أنس) بن مالك قال الشيخ حديث حسن (ان شهابا اسم شيطان) قالت عائشة سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يقال له شهاب فقال بل أنت هشام ثم ذكره ونهى عن التسمي بالحباب وقال انه اسم شيطان فيكره التسمي باسم الشياطين قال الشيخ وفي ابن أبي شيبة عن مجاهد عطس رجل عند ابن عمر فقال أشهب فقال له اشهب شيطان وضعه ابليس بين العطسة والحمدلة (هب عن عائشة) قال الشيخ حديث ضعيف (ان شهداء البحر) أي من يقتل بسبب قتال الكفار فيه (أفضل عند الله تعالى من شهداء البر) أي أكثر ثوابا وأرفع درجة عنده منهم فالغزو في البحر أفضل من البر وسببه أن الغزو فيه أشق وراكبه متعرض للهلاك من وجهين القتل والغرق ولم تكن العرب تعرف الغزو في البحر أصلا فخشهم عليه والمراد البحر الملح (طس عن سعد بن جنادة) بضم الجيم وخفة النون قال الشيخ حديث صحيح (ان شهر رمضان معلق بين السماء والارض) قال المناوي أي صومه كما في الفردوس (لا يرفع) الى الله تعالى رفع قبول أو رفعا تاما (الا بزكاة الفطر) أي باخراجها فقبوله والاثابة عليه تتوقف على اخراجها (ابن صصرى) قاضي القضاة (في أماليه) الحديثية (عن جرير) بن عبد الله (ان صاحب السلطان) أي الملازم له المداخل له في الامور (على باب عنت) العنت بالتحريك بطلق على أمور منها المشقة والهلاك أي واقف على باب خطر يؤدي الى الهلاك (الا من عصم الله) أي حفظه ووقاه وفي نسخة الا من عصم فمن أراد السلامة فليحذر قربهم وتقريبهم كما يتقى الاسد ومن ثم قيل لحاظ السلطان ملاعب الشبان (الباوردي) بفتح الموحدة التحتية وسكون الراء آخره دال مهملة نسبة الى باورد بخراسان (عن حميد) قال المناوي هو في الصحابة متعدد فكان ينبغي تمييزه قال الشيخ حديث حسن لغيره (ان صاحب الدين) بفتح الدال (له سلطان) أي سلاطة وحجة (على صاحبه) أي المديون والمراد أن حجته عليه قوية

شهداء البحر) أي المقاتلين للكفار في السفن اذ شهداء المعركة مطلقا أفضل ونص على ذلك لان القتال في البحر غير مألوف فخث عليه بذلك (قوله ان شهر رمضان) أي صومه لا يرفع أي مع الثواب الكامل والا فالمعتمد أنه يرفع ويثاب عليه وان لم يتزك وان حرم عليه لكن ليس رفعا تاما بالثواب الكامل والقول بأنه لا يرفع أصلا اذا لم يتزك مردود (قوله عنت) أي مشقة يخشى عليه منها لانه ربما داهنه بمدحه بغير حق وهذا في غير من سلمه الله تعالى ممن صاحبهم والا فكان شيخ الاسلام زكريا يخاطب قايتباي بنحو يا أيها الملك الظالم قد جاوزت الحد وهذا الظلم يدخلك جهنم فيتكلم فيه الحاضرون ويقولون هذا الكلام لا يليق بك فيقول لهم ماضرني وأهلكني الا مثلكم ونصحكم وهو قد أحيانى ومع ذلك ينبغي احترام الملوك (قوله له سلطان) أي سلاطة وقهر فيمنعه من السفر وكذلك في المدين الموسر والدين حال ونقل أن يهوديا أمسكه صلى الله عليه وسلم من طوقه وطالبه بدين كان له عليه

٦٤ يزى ل والحال أنه مؤجل فطالبه قبل وقت حلوله فقال عمر دعني يا رسول الله أقطع عنقه فقال له صلى الله عليه وسلم دعه وقل له قل كلاما غير ذلك أي قل له اطالب بمعروف وقل اقض دينى بمعروف فما رأى منه اليهودي ذلك الحلم مع مسكه في

طوقه وقوله له يابني هاشم انكم مطل أسلم وقال انما أردت بذلك تحقيق ما وجدته في كتبنا من صفاته صلى الله عليه وسلم (قوله ست ساعات) يحتمل الزمانية ٥٠٦ والفلكية والظاهر الثاني وهذا من مزيد فضله ورحمته بالمؤمنين وقد ورد أن لشخص

لطلبه حقه (حتى يقضيه) أي يوفيه دينه ولذلك عنه من السفر اذا كان موسرا قال العلقمي سنده كما في ابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنه قال جاء رجل يطلب نبي الله صلى الله عليه وسلم بدين أو بحق فتكلم ببعض الكلام فهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم معه ان صاحب الدين فذكره (ه عن ابن عباس) قال الشيخ حديث صحيح ﴿(ان صاحب المكس في النار) يعني الذي يتولى قبض المكس من الناس للسلطان يكون في نار جهنم يوم القيامة أي ان استحله والا فيعذب فيها ما شاء الله ثم يدخل الجنة وقد يعفى عنه (حم طب عن رويفع) بالفاء مصغرا (ابن ثابت) بن السكن الانصاري قال الشيخ حديث صحيح ﴿(ان صاحب الشمال) أي كاتب السيآت (ليرفع القلم ست ساعات عن العبد المسلم المخطئ) قال المناوي يحتمل الزمانية ويحتمل الفلكية فلا يكتب الخطيئة قبل مضيها (فان ندم) أي على فعله الخطيئة (واستغفر الله منها ألقاها) أي طرحها فلم يكتبها (والا) أي وان لم يندم أي لم يتب توبة نصوحا (كتبت) أي كتبها كاتب الشمال خطيئة (واحدة) بخلاف الحسنة فانها تكتب عشرا (طب عن أبي امامة) قال الشيخ حديث صحيح ﴿(ان صاحبي الصور) أي القرن أي الملكين الموكلين به والمراد اسرافيل مع آخر واسرافيل الامير ولذلك أفرد في رواية (بايديهما قرنان) تثنية قرن ما ينفخ فيه والمراد بيد كل واحد منهما قرن (يلاحظان النظر متى يؤمران) أي من قبل الله بالنفخ فيهما فهما يتوقعان بروز الامر به في كل وقت لعلمهما بقرب الساعة قال الشيخ بعد كلام قدمه قال الحافظ فهذا يدل على أن النافخ غير اسرافيل فليحمل على أنه ينفخ النفخة الاولى وأما الثانية فلاسرافيل وهي نفخة البعث وفي أبي الشيخ عن وهب خلق الله الصور من لؤلؤة بيضاء في صفاء الزجاجة وفي أبي داود والترمذي وحسنه والنسائي وغيرهم أن اعرابيا سأل الرسول صلى الله عليه وسلم عن الصور فقال قرن ينفخ فيه ولفظ الطبراني كيف أنتم وصاحب الصور قد التقمه يتنظر متى يؤمر وفي لفظ قد التقم القرن الخ ثم قال للعرش خذ الصور فاخذه وفيه ثقب بعدد كل روح مخلوقة ونفس منفوسة لا تخرج روحان من ثقب واحد وفي وسطه كوة كاستدارة السماء والارض واسرافيل واضع فيه على تلك الكوة (ه عن أبي سعيد) الخدري قال وهو حديث صحيح ﴿(ان صدقة السر تطفئ غضب الرب) أي فهي أفضل من صدقة العلن قال تعالى وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم وذلك لسلامتها من الرياء والسمعة ويستثنى ما اذا كان المتصدق ممن يقتدى به فجهره بها أفضل (وان صلة الرحم تزيد في العمر) أي هي سبب لزيادة البركة فيه بأن يصرفه في الطاعات (وان صنائع المعروف) جمع صنيعة وهي فعل الخير (تقي مصارع) أي مهالك (السوء) أي تحفظ منها (وان قول لا اله الا الله يدفع عن قائلها) قال المناوي أنثه باعتبار الشهادة أو الكلمة والا فالقياس قائله (تسعة وتسعين بابا من البلاء) بتقديم التاء على السين فيهما أي الامتحان والافتتان (أدناها الهم) فالمداومة عليها بحضور قلب واخلاص تزيل الهم والغم وتملأ القلب سرورا وانشراحا (ابن عساكر عن ابن عباس) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿(ان طول صلاة الرجل وقصر) بكسر ففتح (خطبته) بضم الخاء أي طول صلاته

اذا عصى في مكان استأذن ذلك المكان الرب سبحانه بأن ينخسف السقف الاعلى على الاسفل فيقول الله تعالى لم يدر حمته كفا عنه فانكما لم تخلقاه ولو خلقتماه لرحمتماه فلعله يتوب فأبدل سيآته حسنات (قوله ان صاحبي الصور) أي اسرافيل والملك الثاني الموكل به اسرافيل ولا تنافي بين هذا وبين الرواية المشهورة من أن الذي ينفخ في الصور اسرافيل فقط لانه انما اقتصر فيها على اسرافيل لكونه له امارة على الملك الآخر فلا ينفخ الا باذنه (قوله يلاحظان) أي يراقبان النظر أي الامر به في كل وقت (قوله صدقة السر الخ) فيطلب الحرص على اخفائها بحيث لا يعلم الآخذ المعطي هذا ان لم يكن عالما يقتدى به والا فاظهارها أفضل وقوله تزيد أي تبارك في العمر بأن يصرفه في الخير وقوله تقي مصارع السوء أي تحفظ مما يضر الانسان من الامور التي لا تلائم النفس وقوله لا اله الا الله المراد بها هنا كلمة الشهادة فلا يحصل ما ذكر بذكر لا اله الا الله بل بذكر الشهادتين أي بالاكثار منهما (قوله وقصر خطبته) أي بالنسبة للصلاة فالسنة أن يكون زمن الخطبة أقل من زمن الصلاة

(قوله مشتة) أي مظنة وعلامة على ظهور فقهه (قوله واقصروا الخطبة) أي بالنسبة للصلاة كما مر (قوله لسحرا) أي ان نوعا من البيان يشبه السحر في استمالة القلوب فيكون مذموما كالسحر وهو محمول على ما اذا كان بقصد تزيين الكلام والاغماق على الغير ليكون مستعلما عليه والا فلا بأس به (قوله من البول) وقد قالت ذلك الحديث يهودية للسيدة عائشة فقالت رضي الله تعالى عنها كذبت وكلما أعادت لها ذلك تقول لها كذبت لكونها لم تسمع ذلك منه صلى الله عليه وسلم فقالت اليهودية لو لم يكن عامة عذاب القبر من البول لما أمر أهل الشرائع القديمة بقرض جسدهم المصاب به ٥٠٧ بمقاريض ولم تزل تكذبها حتى ترافعت

بالنسبة لقصر خطبته (مشتة من فقهه) قال الشيخ بفتح الميم وكسر الهمزة وتشديد النون اللعلامة والدلالة اه وقال المناوي أي علامة يتحقق بها فقهه وحقيقته أنها مفعلة من معنى ان التي للتحقيق والتاء ليد غير مشتقة من لفظها لان الحروف لا يشتق منها وانما ضمنت حروفها دلالة على أن معناها فيها ولو قيل انها اشتقت من لفظها بعد ما جعلت اسما للكلام قولا ومن أغرب ما قيل فيها ان الهمزة بدل من ظاء المظنة (فأطيلوا الصلاة) أي صلاة الجمعة (واقصروا الخطبة) لان الصلاة أفضل مقصود بالذات والخطبة فرع عليها (وان من البيان لسحرا) أي ما يصرف قلوب السامعين الى قبول ما يسمعونه وان كان غير حق وذا ذم لتزيين الكلام وزخرفته (حم م عن عمار بن ياسر) رضي الله تعالى عنه ﴿(ان عامة عذاب القبر من البول) أي معظمه من التقصير في التحرز عنه (فتنزهوا منه) اي تحرزوا أن يصيبكم شئ منه فالاستبراء عقب البول مندوب وقيل واجب والقول بالوجوب محمول على ما اذا غلب على ظنه بقاء شئ (عبد بن حميد والبزار طب ك عن عائشة) قال الشيخ حديث صحيح ﴿(ان عدد درج الجنة عدد آي القرآن) جمع آية (فمن دخل الجنة ممن قرأ القرآن) أي جميعه (لم يكن فوقه أحد) قال المناوي وفي رواية يقال له اقرأ وارق فان منزلتك عند آخر آية تقرؤها وهذه القراءة كالتسبيح للملائكة لا تشغلهم عن لذاتهم (ابن مردويه) في تفسيره (عن عائشة) قال الشيخ حديث حسن ﴿(ان عدة الخلفاء بعدي) أي خلفائي الذين يقومون بأمور الخلافة بعدي (عدة نقباء موسى) أي اثنا عشر قال المناوي أرادبهم من كان في مدة عزة الخلافة وقوة الاسلام والاجتماع على من يقوم بالخلافة وقد وجد ذلك فيمن اجتمع الناس عليه الى أن اضطرب أمر بني أمية وأما قوله الخلافة ثلاثون سنة فالمراد به خلافة الخلفاء الراشدين البالغة أقصى مراتب الكمال وحمله الشيعة والامامية على الاثني عشر اماما على ثم ابنه الحسن ثم أخوه الحسين ثم ابنه زين العابدين ثم ابن ابنه محمد الباقر ثم ابنه جعفر الصادق ثم ابنه موسى الكاظم ثم ابنه علي الرضا ثم ابنه محمد التقي ثم ابنه علي النقي بالنون ثم ابنه حسن العسكري ثم ابنه محمد القائم المنتظر المهدي وانه اختفى خوفا من أعدائه وسيظهر فيملأ الدنيا قسطا كما ملئت جورا وانه عندهم لا امتناع من طول حياته كعيسى والخضر قال الشيخ وهذا كلام متهافت ساقط (عد وابن عساكر عن ابن مسعود) قال الشيخ حديث حسن ﴿(ان عظم الجزاء مع عظم البلاء) قال المناوي بكسر المهملة وفتح الظاء فيهما ويجوز ضمها مع سكون الظاء فمن كان بلاؤه أعظم فجزاؤه أعظم

أصواتهما فعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لهما ما بالكما فلما أخبر قال لليهودية صدقت وذكر الحديث (قوله عدد درج الجنة الخ) لا ينافيه ما ورد من أن درجاتها مائة لان المراد أن درجاتها العظيمة مائة وفي كل درجة عظيمة درجات كثيرة حتى تساوي عدد آي القرآن فيقال له اقرأ وارق فكما قرأ آية رقي درجة فيرقى بقدر ما يحفظه على ظهر قلب ومع ذلك لا ينال مراتب الانبياء وان رقي الى ما رقي (قوله نقباء) وهم اثنا عشر الخلفاء الاربع ومعاوية وولده يزيد وعبد الملك بعد قتل ابن الزبير وأولاده الاربعة الوليد فسليمان فيزيد فهشام وتخلل بين سليمان ويزيد ابن عبد العزيز وهذا مبني على أن المراد بالخلفاء الذين اجتمع الناس على خلافته وتوليته وانقيادهم لبيعته وان لم يكونوا عدولا كالبزيد وقيل المراد العدول أهل الحق وحينئذ فهم الاربعة الراشدون والحسن ومعاوية وعبد الله بن الزبير وعمر بن عبد العزيز والمهتدي العباسي لانه منهم كابن عبد العزيز في الامويين والظاهر العباسي والاثنان المنتظران سيدي محمد المهدي وآخر قريب منه وحمل بعضهم الحديث على من يأتي بعد المهدي لرواية ثم يلي الامر بعده اثنا عشر رجلا ستة من ولد الحسن وخمسة من ولد الحسين وآخر من غيرهم لكنها رواية ضعيفة جدا (قوله ان عظم الجزاء) أي كثرة الثواب مع عظم الخ فيطلب الصبر على البلايا بأن يسكت ولا يطلب رفعها لانها تكفر ذنوبه ولا ينافي هذا ما ورد من نحو سلوا الله العافية لانه محمول على ما اذا علم عدم ذنوبه أو قلتها أو انه خاف السخط لعدم وثوقه بنفسه وقد قيل ان الانسان يختبر بالبلايا كما يختبر

الصائغ الذهب والفضة بالنار فيظهر الغش و يتميز (قوله فمن رضى فله الرضا) هذا يقتضى ان رضاه تعالى مرتب على رضا العبد مع ان الواقع بالعكس فحاشى الله تعالى أن يرضى على عبد و يقع منه سخط قط وأجيب بان المعنى فمن ظهر منه الرضا فاعلموا ان له ثمرات الرضا منه تعالى (قوله لا ينفق ٥٥٨ منه فى سبيل الله) أى لا يصرفه فى مصارف الخير سواء الجهاد وغيره بحامع ترتب

(وان الله تعالى اذا أحب قوما ابتلاهم) أى اختبرهم بالمحن والرزايا (فمن رضى) أى بما ابتلاه الله به (فله الرضا) أى من الله تعالى وجزيل الثواب (ومن سخط) أى كره قضاءه به (فله السخط) أى من الله تعالى وأليم العذاب قال تعالى من يعمل سوأ يجز به قال المناوى والمقصود الحث على الصبر على البلاء بعد وقوعه لا الترغيب فى طلبه للنهى عنه (ت ه عن انس) قال الشيخ حديث صحيح ﴿(ان عالما لا ينتفع به) بالبناء للمفعول أى لا ينتفع به الناس ولا ينتفع به صاحبه (كمثل كنز لا ينفق منه فى سبيل الله) أى لا ينفق منه فى وجوه الخير فكل منهما يكون وبالا على صاحبه (ابن عساكر عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث ضعيف ﴿(ان عمار بيوت الله) أى المساجد بالصلاة والذكر والتلاوة والاعتكاف ونحوها (هم أهل الله) خاصته وحزبه (عبد بن حميد ع طس هق عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث حسن السندى لغيره ﴿(ان عم الرجل صنو ابيه) بكسر الصاد المهملة وسكون النون أى أصله واصله شئ واحد ومثله فى رعاية الادب وحفظ الحرمة قال العلقمى قال فى النهاية الصنو المثل أصله أن تطلع نخلتان من عرق واحد يريد أن أصل العباس وأصل أبى واحد وهو مثل أبى جمعه صنوان (طب عن أبى مسعود) قال الشيخ حديث صحيح ﴿(ان غلاء اسعاركم) أى ارتفاع الاثمان (ورخصها بيد الله) أى بارادته وتصريفه فلا أسعر ولا أحيز التسعير (انى لارجو) أى أؤمل (أن القى الله وليس لاحد منكم قبلى) بكسر فتح (مظلمة) بفتح الميم وكسر اللام (فى مال ولا دم) والتسعير ظلم لرب المال لانه تحجير عليه فى ملكه فهو حرام فى كل زمن (طب عن انس بن مالك) قال الشيخ حديث صحيح لغيره ﴿(ان غاظ جلد الكافر) على حذف مضاف أى ذرع ثخانته قال المناوى وال جنسية والمراد بعض الكفار فلا يعارض الخبر المار (اثنين واربعين ذراعا) يحتمل أن الخبر محذوف أى مقدار اثنين واربعين ونحو ذلك فيكون من باب حذف المضاف وابقاء المضاف اليه مجرورا وهو قليل لكن له شرط وهو أن يكون معطوف المحذوف معطوفا على مثله لفظا أو معنى نحو

أكل امرئ تحسبين امرأ * ونار توقد بالليل نارا

وقرأ ابن جماز والله يريد الآخرة بجر الآخرة بحذف المضاف لدلالة ما قبله عليه وأبقى المضاف اليه مجرورا (بذراع الجبار) هو اسم ملك من الملائكة (وان ضرسه مثل احد) أى مثل مقدار جبل احد (وان مجلسه من جهنم ما بين مكة والمدينة) أى مقدار ما بينهما من المسافة قال المناوى رحمه الله تعالى وعلينا اعتقاد ما قاله الشارع وان لم تدركه عقولنا (ت ك عن ابى هريرة) قال الترمذى حسن صحيح وقال الحاكم على شرطهما وأقروه ﴿(ان فضل عائشة على النساء) قال المناوى أى على نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم التى فى زمنها ومن أطلق ورد عليه خديجة وهى أفضل من عائشة على الصواب اه قال الشيخ وكمال عائشة من حيث العلم لا ينافى كمال خديجة من حيث سبقها للاسلام (كفضل الثريد) وهو الخبز المفتوت فى مرقة

الوبال على كل (قوله عمار الخ) بالعبادة لا ببنائها أو ببناء بعضها فليس مرادا هنا وان كان ذلك خيرا عظيما (قوله صنو ابيه) أى مثله ومقارب له فينبغى احترامه كالاب والصنوان النخلتان التى أصلهما واحد والاب والعم أصلهما واحد (قوله بيد الله) أى بقدرته وارادته وقد ورد أن ملكا اسمه عمارة موكل بذلك فينادى فى الاسواق ايرخص سعر كذا ولذا لا يجوز عندنا التسعير (قوله وانى لارجو الخ) ورجاؤه صلى الله عليه وسلم محقق لانه معصوم (قوله غلظ جلد الكافر) أى مقدار ثخن جلده (قوله اثنين) أى مقدار اثنين الخ فحذف المضاف ولم يقم المضاف اليه مقامه على حد قوله

أكل امرئ تحسبين امرأ
ونار توقد فى الليل نارا

لكن بشرط أن يكون ما حذف مماثلا لما عليه قد عطف وليس هنا عطف بل حذف خبر ان فقط فهو من السماع (قوله بذراع الجبار) اسم ملك وقيل المراد المولى سبحانه والاضافة للتشريف أى الذراع المخلوق للجبار سبحانه وعلى كل فلم يدر مقدار ذلك الذراع أو هو قدر ذراع العمل أو أكثر لكن المقام يقتضى الكثرة (قوله على النساء) أى زوجاته اللاتى فى زمنها فلا يرد أن خديجة ونحو فاطمة من أولاده صلى الله عليه وسلم أفضل منها

اللعم (على سائر الطعام) من حيث اللذة وسهولة المساغ ونفع البدن (حم ق ت ن ه عن أنس) بن مالك (ن عن ابي موسى) الاشعري (ن عن عائشة ﷺ ان فقراء المهاجرين) اي من أرض الى غيرها فرارا بدينهم (يسبقون الاغنياء) أي منهم ومن غيرهم (يوم القيامة الى الجنة) اي لعدم فضول الاموال التي يحاسبون عليها (باربعين خريفا) أي سنة قال المناوي ولا تعارض بينه وبين رواية خمسمائة لاختلاف مدة السنين باختلاف احوال الفقراء والاغنياء (حم عن بن عمرو) بن العاص ﷺ (ان فقراء المهاجرين) في رواية فقراء المؤمنين (يدخلون الجنة قبل اغنيائهم بمقدار خمسمائة سنة) وفي رواية ان فقراء المهاجرين الذين يسبقون الاغنياء يوم القيامة باربعين خريفا رواه مسلم قال العاقمي ويمكن الجمع بين حديث الاربعين وحديث الخمسمائة عام بان سباق الفقراء يسبقون سباق الاغنياء باربعين عاما وغير سباق الاغنياء بخمسمائة عام اذ في كل صنف من الفريقين سباق وقال بعض المتأخرين يجمع بان هذا السبق يختلف بحسب أحوال الفقراء والاغنياء فمنهم من يسبق باربعين ومنهم من يسبق بخمسمائة كما يتأخر مكث العصاة من الموحدين في النار بحسب جرائمهم ولا يلزم من سبقهم في الدخول ارتفاع منازلهم بل قد يكون المتأخر اعلى منزلة وان سبقه غيره في الدخول فالمزية مزيتان مزية سبق ومزية رفعة قد تجتمعان وقد تنفردان وأفتى ابن الصلاح بأنه يدخل في هذا الفقراء الذين لا يملكون شيأ والمساكين الذين لهم شئ لا تتم به كفايتهم اذا كانوا غير مرتكبين شيأ من الكبائر ولا مصرين على شئ من الصغائر ويشترط فيهم أن يكونوا صابرين على الفقر والمسكنة راضين بهما وقد زعم بعضهم ان دخول النبي صلى الله عليه وسلم متأخرا عن دخول هؤلاء الفقراء لانهم يدخلون قبله وهو في أرض القيامة تارة عند الميزان وتارة عند الصراط وتارة عند الحوض وهذا قول باطل ترده الاحاديث فيدخل الجنة ويسلم ما أعد له فيها ثم يرجع الى أرض القيامة ليخلص أمته بمقتضى ما جعل الله في قلبه من الرحمة والشفقة عليهم قال القاضي عياض ويحتمل أن هؤلاء السابقين الى الجنة ينعمون في أفنيتها وظلالها ويتلذذون الى أن يدخل محمد صلى الله عليه وسلم ثم يدخلونها معه على قدر منازلهم وسبقهم (ه عن ابي سعيد) الخدري قال الشيخ حديث صحيح (ان فناء امتي بعضها) بالجر بدل من امتي (ببعض) على حذف مضاف أي بقتل بعض في الحروب والفتن أي ان اهلاكهم بسبب قتل بعضهم بعضا في الحروب فان الله لم يسلط عليهم عدوا من غيرهم أي لا يكون ذلك غالبا بسبب دعاء نبيهم (قط في الافراد عن رجل) من الصحابة قال الشيخ حديث ضعيف منكر ﷺ (ان فلانا اهدى الي ناقة فوضعته منها) أي عنها (ست بكرات) جمع بكرة بفتح فسكون من الابل بمنزلة الفتى من الناس (فظل ساخطا) أي استمر غضبانا كارها لذلك استقلالا له وطلبا للمزيد وفائدة عدم تسمية المهدى الستر على ما وقع منه (لقد هممت) اي عزمت (ان لا اقبل هدية الا من قرشي أو انصاري أو ثقفي أو دوسي) اي ممن ينتسب الى هذه القبائل لانهم لمكارم أخلاقهم وشرف نفوسهم وطيب عنصرهم اذا أهدى أحدهم هدية أهداها عن سماحة نفس ولا يطلب عليها جزاء وان جوزي لا يسخط وان نقص الجزاء عما اعطاه ونبه بالمذكورين على من سواهم ممن اتصف بشيمة النفس فلا تدافع بينه وبين ما ورد من أنه قبل من غيرهم (حم ت عن ابي هريرة) قال الشيخ

(قوله يسبقون الاغنياء الخ) وهذا لا يقتضي تفضيلهم عليهم اذ في الاغنياء من الصحابة من هو أفضل من فقراء المهاجرين كعثمان ابن عفان وذلك لان دخولهم الجنة أولا لا يقتضي تبسطهم فيها اكثر من غيرهم (قوله ان فناء) أي قتل أمتي وبعضها بالجر بدل وخبران قوله ببعض اي يكون ويحصل ببعض واشار بذلك الدال الى أن هذا أغلبي فكأنه قيل ان فناء بعض أمتي يكون ببعض اي اغلبهم وكذا حديث دعوت ربي ان لا يسلط على أمتي عدوا من سوى أنفسها بمعنى على الغالب (قوله عن رجل) أي من الصحابة فابهامه غير مضر لانهم كلهم عدول (قوله فلانا) أبهمه سترا عليه (قوله من قرشي أو انصاري أو ثقفي أو دوسي) لان هذه القبائل شريفة النفس تقنع بالقليل واغالبا يعطه صلى الله عليه وسلم اكثر من الست لكونه وجد غيره أهم منه في ذلك الوقت والا فهو صلى الله عليه وسلم كان يعطي عطاء من لا يخاف الفقر

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

(قوله وذر بنتها على النار) أي ذر بنتها من غير واسطة كالحسن والحسين فلا تمسهم النار قط وان كان المراد من غير واسطة فالمراد حرموهم على نار الخلود وان دخلوا للتطهير فاولادها بلا واسطة حرموا على النار بالمرة وبالواسطة حرموا على نار الخلود وفي هذا بشارة لمن كان شريفا انه لا يموت الا مسلما (قوله قسطاط المسلمين) أي حصنهم (قوله الغوطة) موضع من الشام ودمشق تسمى بقصبة الشام دخلها عشرة آلاف من الصحابة وقد دخل النبي صلى الله عليه وسلم الشام ثلاث مرات لما ضارب لخديجة وليلة الاسراء وفي غزوة تبوك (قوله وهو قائم يصلي) أي الجمعة فهو مبني على القول بانها وقت الصلاة والمراد الساعة الزمانية وقيل الفلكية وبتأييد الاول تمام الحديث واشار بيده يقللها وعلى القول بانها آخر نهار الجمعة فالمراد بالقيام الملازمة لخدمة المولى وبالصلاة الدعاء (قوله اياه) أي بعينه كليلة القدر (قوله ان في الجنة بابا) لم يقل ان للجنة بابا اشارة الى انه بمجرد عبوره فيه يجد النعيم العظيم فكأنه في وسط الجنة (قوله الصائمون) الذين يحصرون صيام الاوقات المطلوبة كالخميس والاثنين ويوم عرفة الخ (قوله لا يدخل منه أحد غيرهم) أي نفي دخول غيرهم تأكيدا (قوله والمتلاقون في الله) أي تلاقي بشاشة ووده ومصافحة وسلام لاجل الله تعالى

حديث صحيح ۞ (ان فاطمة احصنت فرجها) أي صانته عن كل محرم من زنا وسحاق وغيرهما (فحرمها الله وذريتها على النار) أي دخول النار عليهم قال المناوي فاما هي وابناها فالمراد فيهم التحريم المطلق وأما من سواهم فالمحرم عليهم نار الخلود (البزار ط ب ك عن ابن مسعود ۞ ان قسطاط المسلمين) بضم القاف وسكون السين المهملة وطاء مهملتين بينهما الف اي حصن المسلمين الذي يتحصنون به (يوم الملحمة) أي المقتلة العظمى في الفتن الآتية وأصله الخيمة (بالغوطة) بضم الغين المعجمة موضع بالشام كثير الماء والشجر كأن (الى جانب مدينة يقال لها دمشق) بكسر الدال المهملة وفتح الميم وسميت بذلك لان دماشا بن غمر وذبن كنعان هو الذي بناها فسميت باسمه وكان آمن بابراهيم عليه السلام وسار معه وكان أبوه غمروذ دفنه ابراهيم لما رأى له من الآيات (من خير مدائن الشام) بسكون الهمزة ويجوز نسهيلها كالرأس قال المناوي بل هي خيرها وبعض الافضل قد يكون أفضل اه قال العلقمي وهذا الحديث يدل على فضيلة دمشق وعلى فضيلة سكناها في آخر الزمان وانها احصن من الفتن ومن فضائلها أنه دخلها عشرة آلاف عين رأت النبي صلى الله عليه وسلم كما أفاده ابن عساكر في تاريخه وحد الشام طولا من العريش الى الفرات واما عرضه فمن جبل طي من بحر العسلة الى بحر الروم ودخله النبي صلى الله عليه وسلم قبل النبوة وبعدها في غزوة تبوك وفي ليلة الاسراء (د عن ابي الدرداء ۞ ان في الجمعة) أي في يومها (لساعة) أبهمها كليلة القدر والاسم الاعظم ليجتهد الانسان في طلبها كل وقت من أوقات يوم الجمعة وفي تعيينها أربعون قولا (٧) أرجاها (لا يوافقها) أي يصادفها (عبد مسلم) يعني انسان مؤمن (وهو قائم) جملة اسمية حالية (يصلي) جملة فعلية حالية أيضا (يسأل الله تعالى فيها خيرا) حال ثالثة أي أي خير كان من خيور الدنيا والآخرة (الا اعطاه اياه) وتمامه عند البخاري وأشار بيده يقللها (مالك حم م ن ه عن ابي هريرة ۞ ان في الجنة بابا) يقال له الريان قال العلقمي قال في الفتح بفتح الراء وتشديد المثناة التحتية وزن فعلان من الري اسم علم على باب من أبواب الجنة يختص بدخول الصائمين منه وهو مما وقعت المناسبة فيه بين لفظه ومعناه لانه مشتق من الري وهو مناسب للصائمين قال القرطبي انما نفى بذكر الري عن الشبع لانه يدل عليه من حيث انه يستلزمه قلت أو لكونه أشق على الصائم من الجوع (يدخل منه) أي الى الجنة (الصائمون يوم القيامة) قال المناوي يعني الذين يكثرون الصوم في الدنيا (لا يدخل منهم احد غيرهم يقال) أي تقول الملائكة بأمر الله تعالى في الموقف (اين الصائمون فيقومون فيدخلون منه فاذا دخلوا اغلق) بالبناء للمفعول (فلم يدخل منه احد) معطوف على أغلق وكرر نفي دخول غيرهم منه تأكيدا ولا يعارضه أن جماعة تفتح لهم أبواب الجنة يدخلون من أيها شاؤا لامكان صرف مشيئة غير مكثر الصوم عن دخول باب الريان (حم ق عن سهل بن سعد الساعدي ۞ (ان في الجنة لعمدا) بضمتين (من ياقوت) جوهر معروف (عليها غرف من زبرجد) جوهر معروف (لها ابواب مفتحة تضيء) أي تلك الغرف ومن قال الابواب فقد أبعد وان كان أغرب (كما يضيء الكوكب الدري) أي الشديد البياض قالوا يا رسول الله من يسكنها قال (يسكنها المتحابون في الله) أي لاجله لا لغرض دنيوي وفي تعليله في المواضع الثلاثة (والمتجالسون في الله) أي لحضور قراءة وذكر (والمتلاقون في الله) أي لاجله (ابن ابي الدنيا

(٧) قوله لرجائها كذا في النسخ ولعل الاصل ارجاها جلوس الخطيب بين الخطبتين اه

فى كتاب الاخوان هب عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ (ان فى الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها) بالبناء للمفعول (وباطنها من ظاهرها) لكونها شفافة لا تحجب ما وراءها (اعدها الله تعالى لمن اطعم الطعام) قال المناوى للعيال والفقراء والاضياف ونحو ذلك وقال الشيخ يكفى فى اطعام الطعام أهله ومن يمونه اه و تقدم أن محله اذا قصد الاحتساب (والان الكلام) أى بمبادرة الناس واستعطافهم (وتابع الصيام) قال المناوى أى وأصله كما فى رواية وقال الشيخ ويكفى فى متابعة الصيام مثل حال أبى هريرة وابن عمر وغيرهما من صوم ثلاثة أيام من كل شهر أوله ومثلها من أوسطه وآخره والاثنين والخميس وعشر ذى الحجة ونحو ذلك (وصلى بالليل والناس نيام) قال المناوى أى تهجد فيه وقال الشيخ ويكفى فى صلاة الليل صلاة العشاء والصبح فى جماعة لرواية عثمان بن عفان فى ذلك وان كانت ضعيفة فان الشارع فسره له بذلك لما سأله عنه وقضية العطف بالواو اشتراط اجتماعهما ولا يعارضه خبر أطعموا الطعام وافشوا السلام تورثوا الجنان لان هذه الغرف مخصوصة بمن جمع (حم حب هب عن ابى مالك الاشعرى ت عن على) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (ان فى الجنة مائة درجة) يعنى درجات كثيرة جدا ومنازل عالية شامخة فالمراد التكثير لا التحديد (لو أن العالمين) بفتح اللام أى جميع الخلق (اجتمعوا فى احداهن لوسعتهم) لسعتها المفرطة التى لا يعلمها الا الله وفى الحديث بيان عظم قدر الجنة كيف والله تعالى يقول عرضها السموات والارض وكعرض السماء والارض واذا كان هذا عرضها فما بالك بالطول (ت عن ابى سعيد) الخدرى قال الشيخ حديث صحيح ۞ (ان فى الجنة بحر الماء) أى غير الآسن (وبحر العسل وبحر اللبن وبحر الخمر) أى الذى هو لذة للشاربين (ثم تشقق) بحذف احدى التاءين للتخفيف وشين معجمة (الانهار بعد) أى بعد هذه الاربعة أى تتفرق منها وخص هذه الانهار بالذكر لانها أفضل أشربة النوع الانسانى وقدم الماء لانه حياة النفوس وثنى بالعسل لانه شفاء وثلث باللبن لانه الفطرة وختم بالخمر اشارة الى أن من حرمه فى الدنيا لا يحرمه فى الآخرة والا فهناك أنهار أخر ذكرها الله فى القرآن منها الكوثر والسلسبيل والكافور والتسنيم وغير ذلك (حم ت عن معاوية بن حيدة) بفتح الحاء المهملة قال الشيخ حديث صحيح ۞ (ان فى الجنة مراغا) بفتح الميم (من مسك) أى محلا منبسطا مملوا منه (مثل مراغ دوابكم فى الدنيا) أى مثل المحل المملوء من التراب المعد لتمرغ الدواب فى كثرته قال المناوى فيتمرغ فيه أهلها كما تتمرغ الدواب فى التراب واحتمال أن المراد أن الدواب التى تدخل الجنة تتمرغ فيه بعيد اه وقال الشيخ فى النهاية فى الجنة مراغ المسك أى الموضع الذى يتمرغون فيه من ترابها والتمرغ التقلب فى التراب وظاهر أن ذلك من باب ظهور الشرف وكمال المقابلة وان كانت دوابهم غير محتاجة لذلك لان التمرغ لازالة التعب عنها وهى ليس عليها تعب لكن ربما يقال ان ذلك لخصوص دواب المجاهدين عليها فى سبيل الله تكرمة لاصحابها من باب تقديم اللذة لهم فان أعمالهم تكون بين أيديهم فتمر بهم رؤيتها ومنها تلك الدواب أى لكونهم جاهدوا عليها وأشار اليه بعض من تكلم على دواب الجنة وقد ثبت دخول الدواب الدنيوية الجنة ذكره القرطبى (طب عن معمل بن سعد) قال الشيخ حديث حسن ۞ (ان فى الجنة لشجرة يسير الراكب) أى الراكب الفرس (الجواد)

كعاشوراء والخميس الى آخر ما مر (قوله وصلى بالليل) أى تهجد والناس نيام أى لا يتهجدون وان لم يكونوا نياما (قوله مائة درجة) الدرجة المرقاة وهذا لا ينافى ما مر من كون درجات الجنة بعدد آى القرآن لما مر أن المراد أن كل درجة من المائة عظيمة مشتملة على درجات كثيرة بدليل لو أن العالمين اجتمعوا فى احداهن لوسعتهم من غير زحمة (قوله بحر الماء) أى غير الآسن قال تعالى من ماء غير آسن أى غير متغير (قوله وبحر الخمر) أى الغير من شرب خمر الدنيا أما هو فيحرم من ذلك (قوله تشقق) أى تتشقق أى فهذه الاربعة بحر هى الاصول ثم يتفرع منها أنهار أخر (قوله مراغا) أى موضعا يتمرغ فيه أهل الجنة زيادة فى لذة التطيب وقيل يتمرغ فيه دواب أهل الجنة لمزيد اللذة لا لتعبهم كما فى الدنيا وقيل المراد دواب الغزاة فيؤتى بهم أمام المجاهدين عليهم ويتمرغون أمامهم ليحصل لهم مزيد اللذة (قوله مثل مراغ الخ) هذا التشبيه تقريب فقط والافشتان ما بينهما (قوله لشجرة) هى شجرة المنتهى المحياة وطوبى واصلها فى محله صلى الله عليه وسلم وكل غرفة من الجنة فيها غصن منها وكل ورقة منها عليها ملك يسبح الله تعالى وهى تثمر أنواع ثمار الدنيا جميعها بل وردان الشخص يقول لها تفتق لى عن جواد مشدود دار كبه فيخرج له ذلك ويقول الآخر

لها تفتق لى عن ناقة مشدودة حاضرة فتخرج له وآخر يقول تفتق لى عن حلى كذا وكذا فيخرج له الخ (قوله فى ظلها) أى فى راحتها والظل حقيقة بناء على الراجح من أن الظل أمر وجودى لا عدم الشمس (قوله ما لا عين رأت) أى من عين الآدميين فلا ينافى أن جبريل عليه السلام دخل الجنة وأطلعه الله تعالى على ما أعده تعالى لعباده أو يقال انه أطلعه على مراتب العوام دون الأكابر فتكون عين شاملة حتى ٥١٢ للملائكة (قوله ولا خطر على قلب بشر) أى ولم يعلمه أحد من البشر أى ولا غيرهم

على ما مر (قوله الا الصور) أى الا بيع الصور أى وثمنها العمل الصالح اى اذا رأى الرجل صورة رجل أعجبته فاشتهاها أو المرأة صورة امرأة أعجبتها فاشتهتها فتغير كل الى تلك الصورة بسبب العمل الصالح الذى كان فعله وعلم بذلك أن التبدل تبدل صفة وقيل تبدل الذات والصفة ولا مانع منه وأعاد الضمير على السوق مؤنثا لان تأنيث السوق أكثر من تذكيره (قوله دارا) أى محلا عظيما (قوله من فرح الصبيان) أى صبيان المؤمنين بدليل ما بعده والمراد تفريحهم بأى شئ كالصدقة عليهم والاتة الكلام لهم وكسوتهم فى العيد سواء صبيان الشخص أو صبيان غيره يتامى أولا ووقع أن الشيخ عبد المنعم المنفتينى أخذ عنه مشايخ شيخنا الحفنى وكان غالبا عليه الجذب لبس شدا ازرق فقالت الصبيان له أسلم يا نصرانى فنطق بالشهادة فجاؤا له بشد أبيض وألبسوه له وصاروا يقولون نصرانى قد أسلم فقال له بعض الناس ما هذا فقال لم يضرنا شئ قد فرحنا صبيانا وحددنا اسلامنا (قوله يتامى المسلمين) التقييد باليتامى لكون اكرامهم أكثر ثوابا فدار من فرحهم أعظم من دار من فرح صبيان المسلمين غير اليتامى فلا يقال ان مفهوم هذا أن من فرح غير اليتامى لا يسكن دار الفرح فينافى ما قبله وحاصل الجواب أن دار الفرح قسمان عظمى ودون عظمى فالعظمى لمن فرح اليتامى وغيرها لمن فرح غير اليتامى من صبيان المسلمين أو صبيان الكفار فليس لمن فرحهم سكنى دار الفرح بقسميها

يوسف

بالتخفيف والنصب على أنه مفعول الراكب أو بالجر بالاضافة أى الفائق الجيد (المصمر) بفتح الضاد المعجمة وتشديد الميم هو أن يعلف حتى يسمن ويقوى على الجرى (السريع) أى الشديد الجرى (فى ظلها) أى فى نعيمها وراحتها وقيل معنى ظلها ناحيتها وأشار بذلك الى امتدادها قال القرطبى والمحوج الى هذا التأويل أن الظل فى عرف أهل الدنيا ما يقى من حر الشمس وأذاها وليس فى الجنة حر ولا أذى (مائة عام) فى رواية سبعين قال المناوى ولا تعارض لان المراد التكثير لا التحديد اه وأجاب الشيخ بأنه يحتمل أن بعض أغصانها سبعون وبعضها مائة (ما يقطعها) أى ما ينتهى الى آخرها (حم م خ ت عن انس) بن مالك (ق عن سهل بن سعد حم ق ت عن ابى سعيد) الخدرى ۞ (ق ت ه عن أبى هريرة ۞ ان فى الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت) أى فى الدنيا (ولا خطر على قلب احد) قال الشيخ أى لم يدخل تحت علم احد كنى بذلك عن عظيم نعيمه القاصر عن كنهه علمنا الآن وسيظهر لنا بعد اه قال تعالى فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين قال احفوا ذكره عن الاغيار والرسوم فاخفى ثوابه عن المعارف والفهوم (طب عن سهل بن سعد) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (ان فى الجنة لسوقا) أى مجتمعا يجتمع فيها أهلها (ما فيها شراء ولا بيع الا الصور من الرجال والنساء فاذا اشتهى الرجل صورة دخل فيها) قال الشيخ أى والمرأة نحذفها اكتفاء قال العلقمى قال الطيبى الحديث يحتمل معنيين أحدهما أن يكون معناه عرض الصورة المستحسنة عليه فاذا تمنى صورة من تلك الصور المعروضة عليه صوره الله تعالى شكل تلك الصورة بقدرته والثانى أن المراد من الصورة الزينة التى يتزين الشخص بها فى تلك السوق ويتلبس بها ويختار لنفسه من الحلى والحلل والتاج يقال لفلان صورة حسنة أى باشارة حسنة وهيئة مليحة وهى على كل من المعنيين التغيير فى الصفة لا فى الذات وقال الحافظ بن حجر قرر دخل فيها الذى يظهر لى أن المراد به أن صورته تتغير فتصير شبيهة بتلك الصورة لا أنه يدخل فيها حقيقة والمراد بالصورة الشكل والهيئة (ت عن على ۞ ان فى الجنة دارا يقال لها دار الفرح) قال المناوى أى عظيمة جدا فى الغاية والتنكير للتعظيم (يقال لها دار الفرح) بفتح الفاء والراء وبالحاء المهملة أى السرور أى تسمى بذلك بين أهلها (لا يدخلها الا من فرح الصبيان) يعنى الاطفال ذكورا أو اناثا وفيه شمول لاطفال الانسان وأطفال غيره ولليتيم وغيره فتخصيصهم فى الحديث الآتى انما هو للاكدية (عد عن عائشة ۞ ان فى الجنة دارا يقال لها دار الفرح) أى تسمى بذلك (لا يدخلها الا من فرح يتامى المؤمنين) لان الجزاء من جنس العمل فمن فرح من ليس له من يفرحه فرحه الله تعالى بتلك الدار العالية المقدار واليتيم صغير لا اب له (حز بن

يوسف السهمى) بفتح السين المهملة وسكون الهاء نسبة الى سهم بن عمرو قبيلة معروفة (فى معجمه وابن النجار عن عقبة بن عامر) الجهنى قال الشيخ حديث ضعيف مغير ﴿(ان فى الجنة بابا يقال له الضحى) أى يسمى باب الضحى (فاذا كان يوم القيامة نادى منادٍ) من قبل الله (اين الذين كانوا يديمون على صلاة الضحى هذا بابكم) أى فيأتون فيقال لهم هذا بابكم الذى أعده الله لكم جزاء لصلاتكم الضحى (فادخلوه برحمة الله) تعالى لا بأعمالكم فالمداومة على صلاة الضحى لا توجب الدخول منه وانما الدخول بالرحمة ومقصود الحديث بيان شرف الضحى وأن فعلها مندوب ندبا مؤكدا وأقلها ركعتان وأكثرها وأفضلها ثمان ووقتها من ارتفاع الشمس كرمح الى الزوال (طس عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث حسن ﴿(ان فى الجنة بيتا يقال له بيت الاسخياء) أى فلا يدخله الا الاسخياء والسخاء الجود بماله وقع ونفع ومراد الحديث الحث على السخاء وأنه سنة مؤكدة (طس عن عائشة) قال الشيخ حديث حسن ﴿(ان فى الجنة لنهرا) بفتح الهاء على الافصح (ما يدخله جبريل من دخلة) من صلة أى مرة واحدة من الدخول (فيخرج منه فينتفض الاخلق الله تعالى من كل قطرة تقطر منه ملكا) يعنى ما ينغمس فيه انغماسة فيخرج منه فينتفض انتفاضة الا خلق الله تعالى من كل قطرة تقطر منه من الماء حال خروجه منه ملكا يسبحه دائما ومقصود الحديث الاعلام بان الملائكة كثيرون ويدل على ذلك قوله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو (ابو الشيخ) الاصبهانى (فى) كتاب (العظمة) الالهية (عن ابى سعيد) الخدرى قال الشيخ حديث ضعيف مغير ﴿(ان فى الجنة نهرا) من ماء (يقال له رجب) أى يسمى به بين أهلها (اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل من صام يوما من رجب سقاه الله من ذلك النهر) فيه اشعار باختصاص الشرب من ذلك بصوامه قال الشيخ والمعتمد أنه لم يثبت فى صوم رجب حديث صحيح هذا ما أفاده وأما قول ابن رجب وأصح ما فيه أثر ابن أبى قلابة ان فى الجنة لقصر الصوام رجب فلا يقتضى الصحة لانهم يعبرون بمثل ذلك فى الضعيفة كما يقولون أمثل ما فى الباب وغير ذلك أفاده الحافظ وغيره غير أن مجموع الروايات يحصل منها الحسن للغير (الشيرازى فى) كتاب (الالقاب) والكنى (هب عن انس) قال الشيخ حديث ضعيف مغير ﴿(ان فى الجنة درجة) أى منزلة عالية (لا ينالها الا أصحاب الهموم) أى فى طلب المعيشة كما فى الفردوس (فر عن ابى هريرة) قال الشيخ أى الهموم المباحة لا المحرمة قال هو حديث ضعيف مغير ﴿(ان فى الجمعة ساعة لا يحجم فيها احد الا مات) أى بسبب الحجامة قال المناوى وقوله فى الجمعة أى فى يومها ويحتمل أن المراد ساعة من الاسبوع جميعه والاول أقرب له ومقصود الحديث الحث على ترك اخراج الدم فى يوم الجمعة بحجم أو فصد ونحوهما (ع عن الحسين بن على) قال الشيخ حديث حسن ﴿(ان فى الحجم شفاء) من غالب الامراض لغالب الناس (م عن جابر) ابن عبد الله ﴿(ان فى الصلاة شغلا) فى رواية أحد لشغلا بزيادة لام التأكيد والتنكير فيه للتنويع أى لقراءة القرآن والذكر والدعاء أو للتعظيم أى شغلا وأى شغل لانها مناجاة مع الله تعالى تستدعى الاستغراق فى خدمته فلا يصلح فيها الاشتغال بغيره وقال النووى معناه ان وظيفة المصلى الاشتغال بصلاته وتدبر ما يقول فلا ينبغى أن يعرج على غيرها من رد سلام ونحوه زاد فى رواية أبى وائل ان الله يحدث من أمره ما يشاء وان الله قد أحدث أن لا تكلموا فى

(قوله يديمون) فهذه الخصوصية لمن لم يتركها الا نادرا لعذر كمرض (قوله من دخلة) أى مرة من الدخول (قوله يقال له رجب) أى تسميه أهل الجنة بذلك (قوله أصحاب الهموم) أى فى طلب المعيشة أو غيرها (قوله ان فى الجمعة) أى يوم الجمعة ساعة فاكثر أو قطعة من الزمن فيطلب للشخص أن لا يخرج دما من جسده فى يوم الجمعة لئلا يصادف تلك الساعة فيموت (قوله شغلا) قاله صلى الله عليه وسلم حين قدم عليه جمع وسلموا عليه وهو فى الصلاة فلم يردوا عليهم على عادته لكون ذلك كان جائزا ثم نسخ فلما سلم من الصلاة ذكر الحديث فعلموا النسخ

(قوله لساعة) أى مبهمة فى جميع الليل ٥١٤ ولا تختص بالثلث الاخير فالمراد بها قطعة من الزمن وأبهمت لاجل أن يجتهد

الصلاة وزاد فى رواية كلثوم الخزاعى الا بذكر الله وما ينبغى لكم فقوموا لله قانتين فأمرنا بالسكوت فقوله شغلا منعوت حذف نعته أى شغلا مانعا من الكلام وغيره مما لا يصلح فيها وسببه كما فى البخارى عن عبد الله رضى الله عنه قال كنا نسلم على النبى صلى الله عليه وسلم وهو فى الصلاة فيرد علينا فلما رجعنا من عند النجاشى سلمنا عليه فلم يرد علينا وقال ان فى الصلاة لشغلا (فذكره (ش حم ق د ه عن ابن مسعود ﴿ان فى الليل لساعة) بلام التأكيد (لا يوافقها عبد مسلم) أى انسان حرا كان أو رقيقا (يسأل الله تعالى فيها خيرا من امور الدنيا والآخرة الا اعطاه الله اياه وذلك كل ليلة) يعنى وجود تلك الساعة لا يختص ببعض الليالى دون بعض قال العلقمى قال النووى فيه اثبات ساعة الاجابة فى كل ليلة و يتضمن الحث على الدعاء فى جميع ساعات الليل رجاء مصادفتها اه وقال الشيخ ظاهر الرواية التعميم فى كل الليل لكن من المعلوم ان الجوف أفضله فعلى كل حال ساعة أول النصف الثانى والتى بعدها أفضل ثم من لم يقم فيهما فالاخيرة رواية الحاكم انه لا يزال منادى ألا ألا لا وفى أخرى هل من تائب هل من مستغفر الخ حتى يطلع الفجر (حم م عن جابر ﴿ان فى المعاريض) جمع معراض كمفتاح من التعريض وهو ذكر شئ مقصود ليدل به على شئ آخر لم يذكر فى الكلام فالتعريض خلاف التصريح من القول كما اذا سألت رجلا هل رأيت فلانا وقد رآه ويكره أن يكذب فيقول ان فلانا ليرى فيجعل كلامه معراضا فرارا من الكذب (لممدوحة عن الكذب) بفتح الميم وسكون النون ومهملتين بينهما واو أى سعة ونجعة من المدح وهو الارض الواسعة أى فى المعاريض سعة وغنية عن الكذب (عد هق عن عمران بن حصين) قال الشيخ حديث حسن ﴿(ان فى المال لحقا سوى الزكاة) قال المناوى كفكاك أسير واطعام مضطر وانقاذ محترم فهذه حقوق واجبة شرعا لكن وجوبها عارض فلا تدافع بينها وبين خبر ليس فى المال حق سوى الزكاة (ت عن فاطمة بنت قيس) الفهرية قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿(ان فى امتى) عام فى امة الاجابة والدعوة (خسفا) أى غورا وذهابا فى الارض لبعض الاماكن باهلها (ومسخا) أى تحول صورة بعض الآدميين الى صورة أخرى كقرد (وقذفا) أى رميا بالحجارة من جهة السماء أى سيكون فيها ذلك فى آخر الزمان (طب عن سعيد بن ابى راشد) قال المناوى باسناد ضعيف وقال الشيخ حديث صحيح ﴿(ان فى ثقيف) قبيلة معروفة (كذابا) هو المختار بن أبى عبيد الثقفى كان شديد الكذب ومن اقبح دعواه أن جبريل يأتيه قال العلقمى وفى أيام ابن الزبير كان خروج المختار الكذاب الذى ادعى النبوة فبعث ابن الزبير لقتاله الى أن ظفر به فى سنة سبع وستين وقتله (ومبيرا) أى مهلكا وهو الحجاج وقد قالت أسماء بنت أبى بكر لما قتل ابنها عبد الله بن الزبير وصلبه وأرسل اليها فأبت ان تأتيه فذهب اليها فقال كيف رأيتنى صنعت بعبد الله قالت رأيتك أفسدت عليه دنياه وأفسد عليك آخرتك أما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا أن فى ثقيف كذابا ومبيرا فأما الكذاب فرأيناه وأما المبير فلا اخالك الا اياه بفتح الهمزة وكسرها وهو أشهر الا اياه أى ما اظنك الا اياه (حم م عن اسماء بنت ابى بكر الصديق ﴿(ان فى مال الرجل فتنة) أى بلاء ومحنة (وفى زوجته فتنة وولده) أى وفى ولده الفتنة لابقاعهم اياه فى المحرمات والفتن وصرح بالفتنة مع الاولين اشعارا بأنها فيهما أقوى (طب عن حذيفة) بن اليمان قال الشيخ حديث صحيح ﴿(ان ويلك) خطاب للشيخ واسمه المنذر بن

(قوله ان فى المال لحقا سوى الزكاة) أى غورا وذهابا فى الارض لبعض الاماكن باهلها (ومسخا) أى تحول صورة بعض الآدميين الى صورة أخرى كقرد (وقذفا) أى رميا بالحجارة من جهة السماء أى سيكون فيها ذلك فى آخر الزمان (طب عن سعيد بن ابى راشد) قال المناوى باسناد ضعيف وقال الشيخ حديث صحيح ﴿(ان فى ثقيف) قبيلة معروفة (كذابا) هو المختار بن أبى عبيد الثقفى كان شديد الكذب ومن اقبح دعواه أن جبريل يأتيه قال العلقمى وفى أيام ابن الزبير كان خروج المختار الكذاب الذى ادعى النبوة فبعث ابن الزبير لقتاله الى أن ظفر به فى سنة سبع وستين وقتله (ومبيرا) أى مهلكا وهو الحجاج وقد قالت أسماء بنت أبى بكر لما قتل ابنها عبد الله بن الزبير وصلبه وأرسل اليها فأبت ان تأتيه فذهب اليها فقال كيف رأيتنى صنعت بعبد الله قالت رأيتك أفسدت عليه دنياه وأفسد عليك آخرتك أما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا أن فى ثقيف كذابا ومبيرا فأما الكذاب فرأيناه وأما المبير فلا اخالك الا اياك بفتح الهمزة وكسرها وهو أشهر الا اياه أى ما اظنك الا اياه (حم م عن اسماء بنت ابى بكر الصديق ﴿(ان فى مال الرجل فتنة) أى بلاء ومحنة (وفى زوجته فتنة وولده) أى وفى ولده الفتنة لابقاعهم اياه فى المحرمات والفتن وصرح بالفتنة مع الاولين اشعارا بأنها فيهما أقوى (طب عن حذيفة) بن اليمان قال الشيخ حديث صحيح ﴿(ان ويلك) خطاب للشيخ واسمه المنذر بن

(قوله لساعة) أى مبهمة فى جميع الليل (قوله اياه) أى بعينه ليلة القدر وساعة يوم الجمعة (قوله المعاريض) جمع معراض كمفاتيح جمع مفتاح والمراد بالمعاريض اللفظ المحتمل لمعنى بعيد فيراد و يترك القريب وهو جائز وان لم يضطر اليه من ذلك ما قاله بعض الصحابة للحجاج حين قال له ما تقول فى؟ فقال له أنت القاسط العادل فقال الحاضرون قد أثنى عليك فقال لا انما أراد القاسط من قوله تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وعادل عن الحق ومن ذلك اذا قيل لك أنت قلت كذا وكذا فتقول الله يعلم ما قلته على قصد ان ما اسم موصول وهم انها نافية وعلم بعض الصالحين خادمه أن يقول لمن سأل عنه ما هو هون و يقصد الهون المعروف أو ما هو فى الدار و يشير الى الدابة التى كان خطها باصبعه قبيل ذلك أو اشارة الى قطعة مخصوصة من الدار وقصده بذلك الهروب من الناس (قوله خسفا) أى تبديلا لصفاتها الطيبة بالخبيثة ومسخا للقلوب بان يسلب النفع بها وأما الجواب بان الممتنع هو الخسف والمسخ العام فلم يرتضه الجمهور (قوله كذابا) هو المختار ادعى النبوة ومبيرا أى مهلكا (قوله ان ويلك) خطاب للشيخ لانه صلى الله عليه وسلم كان جالسا مع

عائذ (بخصلتين) تثنية خصلة (يحبهما الله تعالى ورسوله) قال وما هما قال (الحلم) أى العفو والعقل (والاناة) بالقصر بوزن قناة أى التثبت وعدم العجلة وسببه ما رواه أبو يعلى قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث أصحابه اذ قال لهم سيطلع عليكم من ههنا ركب هم خير أهل المشرق فقام عمر فتوجه نحوهم فلقى ثلاثة عشر راكبا فقال من القوم فقالوا من بنى عبد القيس قال ما أقدمكم هذه البلاد الا التجارة قالوا لا قال أما ان النبى صلى الله عليه وسلم قد ذكركم فقال خيرا ثم مشى معهم حتى أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر هذا صاحبكم الذى تريدون فرمى القوم بأنفسهم عن ركابهم فمنهم من مشى اليه ومنهم من هرول ومنهم من سعى حتى أتوا النبى صلى الله عليه وسلم فابتدره القوم ولم يلبسوا الاثياب سفرهم فأخذوا بيده فقبلوها وتخلف الاشج وهو أصغر القوم فى الركاب حتى أناخها وجمع متاع القوم وذلك بعين رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرج ثوبين ابيضين من ثيابه فلبسهما وجاء يمشى حتى أخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبلها وكان رجلا دميما فلما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى دمامته قال يا رسول الله انما يحتاج من الرجل الى أصغر به لسانه وقلبه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله الحلم والاناة قال يا رسول الله أنا أتخلق بهما أم الله جبلنى عليهما قال بل الله تعالى جبلك عليهما قال الحمد لله الذى جبلنى على خصلتين يحبهما الله تعالى ورسوله وروى أنه لما أقبل على النبى صلى الله عليه وسلم قربه وأجلسه الى جانبه ثم قال لهم النبى صلى الله عليه وسلم تبايعون على أنفسكم وقومكم فقال القوم نعم فقال الاشج يا رسول الله انك لم تراود الرجل عن شئ أشد عليه من دينه نبايعك على أنفسنا ونرسل من يدعوهم فمن اتبعنا كان منا ومن أبى قاتلناه قال صدقت ان فيك لخصلتين الحديث قال القاضى عياض فالاناة تربصه حتى ينظر فى مصالحه ولم يعجل والحلم هذا القول الذى قاله الدال على صحة عقله وجودة نظره العواقب (م ت عن ابن عباس) ﷺ (ان ابراهيم) بن ابراهيم الخليل (فى الحجر) بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم قال المناوى وهو المكان المحوط عند الكعبة بقدر نصف دائرة دفن فى ذلك الموضع ولم يثبت أنه نقل منه ولا تكره الصلاة فى ذلك الموضع لان محل كراهة الصلاة عند قبر محله فى غير مقبور الانبياء اه وقال الشيخ واضعف الرواية لم يعتد بالحجر فى كونه مقبرة بل اعتكف فيه الشارع وندب الى الجلوس فيه والصلاة وقد عد من البيت لغير الاستقبال (الحاكم فى) كتاب (الكنى) والالقاب (عن عائشة) باسناد ضعيف ﷺ (ان قدر حوضى) جمع الحوض حياض واحواض وهو جمع الماء (كما بين ايلة) بفتح فسكون مدينة بطرف بحر القلزم من طرف الشام فكانت عامرة وهى الآن خراب يمر عليها الحاج من مصر فتكون شمالهم ويمر بها الحاج من غزة وغيرها فتكون أمامهم ويجلبون اليها الميرة من الكرك والشوبك وغيرهما يتلقون بها الحاج ذهابا وايابا واليها تنسب العقبة المشهورة عند المصريين (وصنعاء اليمن) بالمد انما قيدت فى هذه الرواية باليمن احترازا من صنعاء التى بالشام وأحاديث الحوض وردت بروايات مختلفة المسافة وأجاب النووى بانه ليس فى ذكر المسافة القليلة ما يدفع المسافة الكثيرة فالاكثر ثابت بالحديث الصحيح فلا معارضة وحاصله انه يشير الى انه أخبر أولا بالمسافة اليسيرة ثم أعلم بالمسافة الطويلة فاخبر بها كان الله تفضل عليه باتساعه شيأ بعد شئ فيكون الاعتماد على ما يدل على أطولها مسافة وجمع بعضهم بان الاختلاف من جهة العرض

ركب من خير خلق الله تعالى فقام سيدنا عمر وبعض الصحابة فقال صلى الله عليه وسلم سيقدم عليكم

وبادر الى لقائهم فقال لهم من أنتم فاخبروه فقال قد أثنى عليكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكركم بخير فاقدموا بادروا الى مقابلته صلى الله عليه وسلم بشباب السفر الا الاشج فتأنى الى أن لبس أحسن الثياب وتنظف لان شأن الداخل على الملوك أن يكون على أحسن الاحوال فاما قدم عليه صلى الله عليه وسلم وجلس تحدث فأعجب المصطفى النظر لوجهه لكونه غير جميل ففهم فقال له يا رسول الله انما يراد من الرجل الاوفران عقله ولسانه وأما الجمال فهو للنساء فقال له صلى الله عليه وسلم أريد منك بعثك وقومك على الاسلام ونصر الحق فقال له اعلم أن اعتناءك بالدين أما أنا ومن معى فنبايعك على ذلك وأما قومى فنعلمهم ذلك فان أجابوا فذاك والا قاتلناهم فقال له صلى الله عليه وسلم صدقت وعلم وفارة عقله من كلامه والاناة من تأنيه فى القدوم عليه صلى الله عليه وسلم فذكر له الحديث فقال هاتان الصفتان خلقت بهما أم اكتسبتهما يا رسول الله فقال بل خلقت بهما فقال الحمد لله الذى جعل فى صفتين يحبهما الله ورسوله

(قوله الحلم) أى العقل وينشأ عنه العفو وغيره من الخصال الحميدة (قوله أيلة) مدينة بقرب العقبة والبحر الخ وهى الآن خراب

والطول ويرده ما في صحيح مسلم حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء كما بأتي في حرف الحاء ووقع أيضا في حديث النواس بن سمعان وجابر وأبي برزة وأبي ذر طوله وعرضه سواء (وان فيه من الاباريق بعدد نجوم السماء) في رواية للبخاري وكيزانه كنجوم السماء قال العلقمي هو مبالغة واشارة الى كثرة العدد وقال النووي الصواب المختار أنه على ظاهره ولا مانع عقل ولا شرع يمنع من ذلك ولأحمد عن انس أكثر من عدد نجوم السماء وفي رواية للبخاري فيه الآنية مثل الكواكب ولمسلم عن ابن عمر فيه أباريق كنجوم السماء اه وسيأتي هل هو قبل الصراط أو بعده في حوضي مسيرة شهر (حم ق عن انس) بن مالك ﴿(ان قذف المحصنة) أي رميها بالزنا قال العلقمي الرمي بالزنا وما كان في معناه وأصله الرمي ثم استعمل في هذا المعنى والمحصان بالفتح المرأة العفيفة (ليهدم عمل مائة سنة) اي يحبط بفرض أنه عمر وتعبد مائة عام وبظهر أن هذا للزجر والتنفير فقط اه وقال العلقمي قال في المصباح هدمت البناء هو من باب ضرب اسقطته فانهدم ثم استعير في جميع الاشياء فقيل هدمت ما أبرمه من الامر ونحوه اليزار (طب ك عن حذيفة) بن اليمان قال الشيخ حديث حسن ﴿(ان قريشا اهل امانة لا يغيبهم) أي لا يطلب لهم (العثرات أحد) جمع عثرة الخصلة التي شأنها العثور (الا كبه الله لمنخريه) أي قلبه أو صرعه أو ألقاه على وجهه يقال كببته فاكب فهو من النوادر التي تعدى ثلاثيها وقصر رباعيها يعني أذله وأهانه وخص المنخرين جريا على قولهم رغم أنفه وذا كناية عن خذلان عدوهم ونصرهم عليه (ابن عساكر عن جابر) بن عبد الله (خد طب عن رفاعة بن رافع) الانصاري قال الشيخ حديث حسن ﴿(ان قلب ابن آدم) قال المناوي أي ما أودع فيه (مثل العصفور) بالضم الطائر المعروف (يتقلب في اليوم سبع مرات) أي تقلبا كثيرا وبذلك امتاز عن بقية الاعضاء وكان صلاحها بصلاحه وفسادها بفساده والمراد بالقلب القوة المودعة فيه (ابن ابي الدنيا) ابو بكر (في) كتاب (الاخلاص له) هب عن أبي عبيدة) عامر بن الجراح قال الشيخ حديث صحيح ﴿(ان قلب ابن آدم بكل واد شعبة) أي له في كل واد شعبة من شعب الدنيا يعني أن انواع التفكر فيه متكثرة مختلفة باختلاف الاغراض والنيات والشهوات (فمن اتبع قلبه الشعب كلها لم يبال الله تعالى باي واد اهلكه) لاشتغاله بدنياه واعراضه عن آخرته ومولاه (ومن توكل على الله) أي التجأ اليه وعول في جميع أموره عليه واكتفى به هاديا ونصيرا (كفاه الشعب) أي مؤن حاجاته المتشعبة المختلفة وهداه ووفقه (ه عن عمرو بن العاص) قال الشيخ حديث صحيح ﴿(ان قلوب بني آدم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه) بشدة الراء (حيث يشاء) قال العلقمي قال النووي هذا من أحاديث الصفات وفيها القولان أحدهما الايمان بها من غير تعرض لتأويل ولا لمعرفة المعنى بل نؤمن بها وان كان ظاهرها غير مراد قال الله تعالى ليس كمثله شيء والثاني تتأول بحسب ما يليق بها فعلى هذا المراد المجاز كما يقال فلان في قبضتي وفي كفي لا يراد أنه حال في كفه بل المراد تحت قدرته ويقال فلان بين أصبعي أقلبه كيف شئت اي انه هين على تقهره والتصرف فيه كيف شئت فمعنى الحديث أنه سبحانه وتعالى يتصرف في قلوب عباده كيف شاء لا يمتنع عليه منها شيء ولا يفوته ما أراده كما لا يمتنع على الانسان ما كان بين أصبعيه فخاطب العرب بما يفهمونه ومثله بالمعاني المحسة تأكيدا له في نفوسهم فان

(قوله كعدد نجوم السماء) لا مانع من كونها كعددها حقيقة فلا حاجة لقول الشارح الغرض من ذلك المبالغة وكثرة العدد (قوله قذف المحصنة) ومثلها قذف المحصن فهذا الوعيد يدل على أنه كبيرة (قوله ان قريشا) اي ان المسلمين من هذه القبيلة وان تأخر اسلامهم اهل امانة اي اهل قوة وأمانة اكثر من غيرهم وبدل لذلك حديث ان امانة الامير من قريش تعدل امانة اثنين وسبعين من غيرهم ويحتمل أن المراد بالامانة الامامة العظمى اي الخلافة لهم حقا ولا يتولاها غيرهم الا بالتغلب (قوله العثرات) جمع عثرة وهي ما تقتضي السقوط والمراد هنا الخصلة التي تقتضي اذلالهم (قوله لمنخريه) اي كبه على وجهه وخص المنخرين على عادة العرب في قولهم على رغم انفك وهذا كناية عن عود الاذلال على فاعله اي من أراد ذلهم اذله الله تعالى (قوله قلب ابن آدم) معنى اللطيفة اذا لجأ رحمة لا تتقلب (قوله شعبة الخ) ولذا كان لسيدنا عمر رضي الله عنه حارس يباعه وقال انه كان موافقا لطبعي فاخذ شعبة من قلبي أي صرت اشتغل به فبعته لذلك فينبغي للشخص أن لا يشغل قلبه الا بما فيه نجاته

(قوله كذبا على) أى اخبارا عنى بخلاف الواقع لاسيما اذا كان بحكم شرعى فان استحل ذلك كفر والا فهو كبيرة (قوله فليتبوأ) أمر بمعنى الخبر أو هو أمر تهديد على حد قوله لعبده افعل ما شئت فستترى غب ذلك (قوله كسر عظم الخ) قاله صلى الله عليه وسلم حين شيع جنازة فرأى الحافر بيده عظمة ميت يريد كسرها فنهاه وذكره (قوله ككسره حيا) أى فى الحرمة لانتهاكه حرمته (قوله نحط ما بين يديها) أى وما أمامها الى الصلاة الاخرى (قوله عتقاء فى كل يوم الخ) أى من رمضان (قوله دعوة مستجابة) فينبغى طلب الدعاء من صائمين رمضان (قوله يعرفون) أى يدركون الناس أى بواطنهم بالتوسم أى بالكشف والالهام وهذه فراسة المؤمن فى خبر اتقوا فراسة المؤمن وهذا لا يكون الا بتطهير القلوب عن غير الله تعالى والاشتغال به تعالى والملوث باتباع شهوات النفوس والشيطان ليس له ذلك بل هو مع شيطانه فاذا ظن شيأ فى نفسه واعتقد أنه من فراسته فهو من شدة استيلاء الشيطان عليه لان بصيرته مطموسة ودخل بعضهم على بعض أهل الله فنظر اليه وقال ما بال أحدكم يدخل علينا وهو متلبس بالحرام وقد كان جنبا من زنا (قوله ان لله تعالى عبادا الخ) اضافتهم لله للتشريف فيجلسون على منابر من النور ويتحدثون مع المولى سبحانه والناس مشغولون بالحساب

قبل قدرة الله تعالى واحدة والاصبعان للتثنية فالجواب أنه قد سبق أن هذا مجاز واستعارة فوقع التمثيل بحسب ما اعتادوه غير مقصود به التثنية والجمع (حم م عن ابن عمرو) بن العاص ﴿(ان كذبا على) بفتح الكاف وكسر المهملة (ليس ككذب على احد) أى غيرى من الامة لاداته الى هدم قواعد الدين وافساد الشريعة (فمن كذب على متعمدا فليتبوأ) أى فليتخذ لنفسه (مقعده من النار) قال المناوى خبر بمعنى الامر أو بمعنى التحذير أو التهكم أو الدعاء على فاعله أى بوأه الله ذلك اه قال العلقمى لا يلزم من اثبات الوعيد المذكور على الكذب عليه أن يكون الكذب على غيره مباحا بل يستدل على تحريم الكذب على غيره بدليل آخر والفرق بينهما ان الكذب عليه توعد فاعله بجعل النار له مسكنا بخلاف الكذب على غيره والكذب هو الاخبار بالشئ على خلاف ما هو عليه سواء كان عمدا أم خطأ لكن المخطئ غير مأثوم بالاجماع (ق عن المغيرة) بن شعبة (ع عن سعيد بن زيد ﴿ان كسر عظم المسلم ميتا ككسره حيا) أى فى الحرمة لا فى القصاص فلو كسر عظمه فلا قود بل يعزر قال العلقمى قال شيخنا ورأيت فى جزء من حديث بن منيع عن جابر قال خرجنا مع جنازة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا جئنا القبر اذا هو لم يقرع فجلس النبى صلى الله عليه وسلم على شفير القبر وجلسنا معه فاخرج الحفار عظما ساقا أو عضدا فذهب ليكسرها فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا تكسرها فان كسرك اياه ميتا ككسرك اياه حيا ولكن دسه فى جانب القبر فاستفدنا من هذا سبب الحديث اه قال الدميرى وجاء فى رواية عن أم سلمة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال كسر عظم الميت ككسر عظم الحى فى الاثم واسنادها حسن (عب ص د ه عن عائشة) قال الشيخ حديث صحيح (ان كل صلاة تحط ما بين يديها من خطيئة) يعنى ما بينها وبين الصلاة الاخرى من الذنوب والمراد بالصلاة المكتوبة وبالذنوب الصغائر (حم طب عن ابى ايوب) الانصارى قال الشيخ حديث حسن لذاته صحيح لغيره ﴿(ان لله تعالى عتقاء) أى من النار (فى كل يوم وليلة) قال المناوى يعنى من رمضان كما جاء فى رواية (لكل عبد منهم دعوة مستجابة) أى عند فطره أو عند بروز الامر بعتقه (حم عن ابى هريرة وابى سعيد) الخدرى قال المناوى شك الاعمش (ه عن جابر) بن عبد الله قال الشيخ حديث صحيح ﴿(ان لله تعالى عبادا يعرفون الناس) أى يطلعون على ما فى ضمائرهم وأحوالهم (بالتوسم) أى بالتفرس قال فى التقريب وتوسمت فيه الخير تفرست قال المناوى غرقوا فى بحر شهوده فعاد عليهم بكشف الغطاء عن بصائرهم فابصروا بها بواطن الناس (الحكيم والبزار عن انس) قال الشيخ حديث حسن ﴿(ان لله عبادا اختصهم بحوائج الناس) أى بقضائها (يفزع الناس اليهم فى حوائجهم) أى يلتجؤن اليهم ويستغيثون بهم على الامر الحادث (اولئك الآمنون من عذاب الله) أى لقيامهم بحقوق خلقه (طب عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح لغيره ﴿(ان لله تعالى اقواما يختصهم بالنعم لمنافع العباد ويقرها فيهم ما بذلوها) أى مدة دوام بذلهم اياها للمستحق (فاذا منعوها نزعها منهم فحولها الى غيرهم) ليقوموا بها كما يحب قال تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم (ابن ابى الدنيا فى قضاء الحوائج) للناس (طب حل عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث

حسن ۞ (ان لله تعالى عند كل فطر) أى وقت فطر كل يوم من رمضان وهو تمام الغروب (عتقاء) أى من صوام رمضان (من النار) أى من دخول نار جهنم (وذلك) أى العتق المفهوم من عتقاء (فى كل ليلة) أى من رمضان كما صرح به فى رواية (ه عن جابر) بن عبد الله (حم طب هب عن أبى امامة) قال الشيخ حديث حسن ۞ (ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما) أى من جملة اسمائه هذا العدد (مائة) يروى بالنصب بدل من تسعة وتسعين وبالرفع على تقدير هى وأما قوله (الا واحدا) فينصب على الاستثناء ويرفع على أن تكون الا بمعنى غير فيكون صفة لمائة كقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله وفائدة قوله مائة الا واحدا الخ تقرير ذلك فى نفس السامع جمعا بين جهة الاجمال والتفصيل وحذرا من تحريف تسعة وتسعين بالمشناة الفوقية قبل المهملة بسبعة وسبعين بالموحدة بعد المهملة (من احصاها دخل الجنة) أى مع السابقين الاولين أو بدون عذاب ومعنى أحصاها عمل بها فاذا قال الحكيم مثلا سلم لجميع أوامره لان جميعها على مقتضى الحكمة واذا قال القدوس استحضر كونه منزها عن جميع النقائص واذا قال الرزاق وثق بالرزق وكذا سائر الاسماء وقيل معنى أحصاها حفظها قال فى الفتح قال الحليمى الاسماء الحسنى تنقسم الى العقائد الخمس الاولى اثبات البارى ردا على المعطلين وهى الحى والباقى والوارث وما فى معناها والثانية توحيده ردا على المشركين وهى الكافى والعلى والقادر ونحوها والثالثة تنزيهه ردا على المشبهة وهى القدوس والمجيد والمحيط وغيرها والرابعة اعتقاد أن كل موجود من اختراعه ردا على القول بالعلة والمعلول وهى الخالق والبارئ والمصور وما يتعلق بها والخامسة أنه مدبر لما اخترع ومصرفه على ما يشاء وهو القيوم والعليم والحكيم وشبهها (ق ت ه عن ابى هريرة ابن عساكر عن عمر) بن الخطاب ۞ (ان لله تسعة وتسعين اسما) أى من جملتها هذا العدد (مائة الا واحدا لا يحفظها أحد الا دخل الجنة وهو وتر) أى الله تعالى فى ذاته وكماله وأفعاله واحد (يحب الوتر) أى يحب أن يوحد ويعتقد انفراده بالالوهية دون خلقه (ق عن ابى هريرة ۞ ان لله تعالى ملائكة سياحين) من السياحة وهى السير (فى الارض) وفى رواية بدله فى الهواء (يبلغونى من أمتى السلام) فى رواية عن بدل من أى يبلغونى سلام من سلم على منهم وان بعد قطره أى فيرد عليه بسماعه منهم قال المناوى وسكت عن الصلاة والظاهر أنهم يبلغونها أيضا (حم ن حب ك عن ابن مسعود) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (ان لله تعالى ملائكة ينزلون فى كل ليلة) أى من السماء الى الارض بأمر الله تعالى (يحسون الكلال عن دواب الغزاة) قال المناوى أى يذهبون عنها التعب بحسها واسقاط التراب عنها والتعب عنها وفى نسخ يحبسون أى يمنعون التعب عنها (الا دابة فى عنقها) بالضم أى معها وخص العنق لان القلائد تحمل فيه (جرس) بالتحريك أى جلجل لان الملائكة لا تقرب ركبا فيه ذلك (طب عن ابى الدرداء) قال الشيخ حديث حسن ۞ (ان لله تعالى ملائكة فى الارض تنطق على ألسنة بنى آدم) أى خلق الله تعالى لهم قوة النطق على ألسنتهم وقال المناوى أى كأنها تركب ألسنتهم على ألسنتهم كما فى التابع والمتبوع من الجن (بما فى المرء من الخير والشر) متعلق بتنطق أى فاذا أجرى الله ذكر انسان بالخير على السنة أهل الخير كان ذلك علامة على ما هو منطوعليه وحكم عكسه عكس حكمه (ك هب عن انس) قال الشيخ حديث حسن ۞ (ان لله تعالى ملكا ينادى

(قوله عند كل فطر) وينبغى الدعاء حينئذ لانه وقت تحل فيه الله بالعتق والرحمات (قوله تسعة وتسعين) أى من جملة أسمائه تعالى ذلك والا فاسماؤه تعالى لا يحصيها غيره تعالى وان كان بعضهم عدها ألفا وبعضهم زاد على ذلك (قوله مائة) بالنصب من أحصاها أى حفظها عن ظهر بدليل الحديث الثانى وخبر ما فسرته بالوارد وان لم يدرك معناها بل يكفى أن يدرك انها أسماء للذات المقدسة تدل عليها وان سئل عن معنى القدوس مثلا فقال لا أعرف وقيل معنى الاحصاء ادراك معانيها والراجح الاول (قوله وهو وتر الخ) أى انما كانت وترا لاشفاعة انه يحب الوتر أى يرضاه ويثيب عليه الا ترى أن الصلوات خمس والطهارة ثلاثة الخ (قوله السلام) مثله الصلاة فيرد ويقول وعليه السلام أو الرحمة (قوله يحسون) أى يذهبون الكلال أى التعب والمراد بدواب الغزاة من له نفع فى الغزو وان لم يقاتل عليه كالدابة التى يحمل عليها الماء مثلا (قوله على ألسنة بنى آدم) أى تركب على ألسنتهم وتقهرهم بالنطق بذلك كما وجد فى الانسى اذا ركبه الجنى أنه ينطق الانسى قهرا عنه والناطق هو الجنى التابع وذلك الشخص المتبوع مقهور

(قوله الى نيرانكم) بكسر النون جمع نار كعار وعيران وقاع وقيعان قال وشاع أى فعلان فى نحو حوت وقاع الخ (قوله عند كل صلاة) أى مكتوبة (يا بنى آدم) أى يا أهل التكليف (قوموا الى نيرانكم التى أوقدتموها على انفسكم) يعنى خطايا لم التى ارتكبتموها حتى أعدت لكم مقاعد فى جهنم (فاطفؤوها بالصلاة) أى امحوا أثرها بفعل الصلاة فانها مكفرة للذنوب الصغائر (طب والضياء) فى المختارة (عن انس) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (ان لله ملكا موكلا بمن يقول يا ارحم الراحمين) أى بمن ينطق بها عن صدق واخلاص وحضور قلب (ومن قالها ثلاثا قال له الملك ان أرحم الراحمين قد اقبل عليك) أى بالرأفة والرحمة والاحسان (فسل) أى فانك ان سألته أعطاك وان استرحمته رحمك وان استغفرته غفرلك (ك عن ابى امامة) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (ان لله تعالى ملكا لو قيل له التقم) أى ابتلع (السموات السبع والارضين) أى السبع عن فيهما من الثقلين وغيرهما (بلقمة واحد فعل) أى لا مكنه ذلك بلا مشقة لعظم خلقه (تسبيحه سبحانك حيث كنت) بفتح المثناة الفوقية أى أنزهك من حيث لا أعلم لك مكانا ولا استقرارا فان التنزيه حقك من حيث أنت والقصد بيان عظم أشباح الملائكة وانه سبحانه وتعالى ليس بمتصل بهذا العالم كما أنه ليس بمنفصل عنه فالحيثية والكيونية عليه محال لتعاليه عن الحلول فى مكان (طب عن ابن عباس) قال الشيخ حديث حسن ۞ (ان لله تعالى ما اخذ وله ما اعطى) أى الذى أراد ان يأخذه هو الذى كان اعطاه فان أخذ ما هو له فلا ينبغى الجزع لان مستودع الامانة لا ينبغى له أن يجزع اذا استعيدت وقدم ذكر الاخذ على ذكر الاعطاء وان كان متأخرا فى الواقع لما يقتضيه المقام وما فى الموضعين مصدرية ويحتمل أن تكون موصولة والعائد محذوف فعلى التقدير الاول لله الاخذ والاعطاء وعلى الثانى لله الذى أخذه من الاولاد وله الذى أعطاه منهم (وكل شئ) أى من الاخذ والاعطاء أو من الانفس وما هو أعم (عنده) أى فى علمه (باجل مسمى) أى مقدر أو معلوم لا يتقدم ولا يتأخر ومن استحضر ذلك هانت عليه المصائب وسبب الحديث وتتمته كما فى البخارى عن أسامة بن زيد رضى الله تعالى عنهما قال أرسلت بنت النبى صلى الله عليه وسلم ان ابنا لى قبض أى قارب القبض فأت الينا فارسل يقرئ السلام ويقول ان لله تعالى ما أخذ وله ما أعطى وكل شئ عنده باجل مسمى فلتصبر ولتحتسب فارسلت اليه تقسم عليه ليأتينها فقام ومعه سعد بن عبادة ومعاذ ابن جبل وأبى بن كعب وزيد بن ثابت ورجال فرفع الى النبى صلى الله عليه وسلم الصبى ونفسه تقعقع زاد فى رواية كأنها شن بفتح الشين المعجمة وتشديد النون هو القربة الخلقة اليابسة شبه البدن بالجلد اليابس وحركة الروح فيه بما يطرح فى الجلد من حصاة ونحوها ففاضت عيناه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعد ما هذا فقال رحمة جعلها الله فى قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرحماء (حم ق د ن عن اسامة بن زيد ۞ ان لله تعالى ريحا يسوقها) أى يرسلها (على رأس مائة سنة) قال المناوى تمضى من ذلك القول (تقبض روح كل مؤمن) قال المناوى وهذه المائة قرب قيام الساعة وظن ابن الجوزى أنها المائة الاولى من الهجرة فوهم (ع والروياني وابن قانع ك والضياء) فى المختارة (عن بريدة) بالموحدة مصغرا قال الشيخ حديث حسن ۞ (ان لله تعالى فى كل يوم جمعة ستمائة الف عتيق) قال المناوى يحتمل من الآدميين ويحتمل من غيرهم كالجن (يعتقهم من النار) أى من دخولها (كلهم قد استوجبوا النار)

عن) أى بكل شخص يقول ذلك أى كل شخص له ملك موكل به لا أن ملكا واحدا موكل بالجميع فينبغى للشخص أن يقدم ذلك أمام دعائه مع حسن اخلاصه واعتقاده ان الله تعالى يجيبه والا لم ينتفع بذلك (قوله لو قيل له) أى لو قال الله له (قوله السموات الخ) أى وما فيهن (قوله بلقمة) بفتح اللام أى مرة واحدة (قوله حيث كنت) أى على أى حالة وصفة كنت من صفة رضا أو من صفة غضب أو اعطاء أو منع الخ فضمن تنزهك عن كل نقص على كل حال (قوله ما أخذ) قدمه على الاعطاء مع انه انما يكون بعد الاعطاء اذ هو أخذ ما أعطى لانه المناسب للمقام أى مقام التسلية (قوله راس مائة سنة) أى من آخر الزمان قرب الساعة لا من القرن الذى فيه النبى صلى الله عليه وسلم كما توهمه عبارة ابن الجوزى (قوله تقبض روح الخ) أى بقبض ملك الموت روح كل الخ بواسطتها (قوله فى كل يوم جمعة) أى من رمضان كما يدل عليه حديث آخر فهو من حمل المطلق على المقيد وهذا لا ينافى أن بقية أيام رمضان غير يوم الجمعة فيه هذا العتق هذا ما ارتضاه المناوى وعليه فيكون يوم الجمعة فى غير رمضان ليس فيه هذا العتق المخصوص اعنى ستمائة الف

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

قال المناوى أى استحقوا دخولها بمقتضى الوعد وهذا أشرف الوقت فلا يختص بأهل الجمعة بل من سبقت له السعادة ويظهر أن المراد بالستمائة الكثير اهـ وقال الشيخ وظاهره أن الكلام فى أهل الجمعة أى من شأنهم فرضيتها لمن لم يجب عليه الوجوب الخاص والكلام خارج مخرج الترغيب أو ان تابوا مما يتوقف على توبة (ع عن انس) قال الشيخ حديث حسن ﴿(ان لله تعالى مائة خلق) أى وصف (وسبعة عشر خلقا) بالضم فيهما أى مخزونة عنده فى خزائن الجود والكرم (من اتاه) بقصر الهمزة (بخلق منها) أى متلبسا به (دخل الجنة) أى مع السابقين الاولين أو بدون عذاب قال المناوى وتلك الاخلاق هداية الله لعبده على قدر منازلهم عنده فمنهم من أعطاه خمسا ومنهم من أعطاه عشرا وعشرين وأقل وأكثر وبها يظهر حسن معاملته للخلق وللخلق وقال الشيخ وتخصيص العدد وان أريد به الكثرة فظاهر أن ذلك مما استأثر الله بعلمه وأن نسبتها الى الله تعالى على طريق ملكها وبثها للمخلوقات وأن تنوعها تنوع الكمالات الحاصلة من العبادات والمعاملات وان لم تحصر أنواعها فيما ذكر ولا شك أن الاخلاق رافعة وواضعة لانها موهوبة من الصفات لها ووجودها يدل على شرف من وجدت فيه (الحكيم) الترمذى (ع هب عن عثمان) بن عفان قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿(ان لله تعالى ملكا اعطاه سمع العباد) أى قوة يقدر بها على سماع ما ينطق به كل مخلوق من انس وجن وغيرهما فى أى موضع كان (فليس من احد يصلى على الا بلغنيها والى سألت ربى أن لا يصلى على عبد) أى انسان حرا كان أو رقيقا (صلاة الا صلى الله عليه عشر امثالها) أى بقول عليك صلاتى زاد فى رواية وزاد وحط عنه عشر خطيئات ورفع له عشر درجات (طب عن عمار بن ياسر) قال الشيخ حديث حسن ﴿(ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما مائة غير واحدة) وأنث واحدة على ارادة الكلمة أو الصفة قاله دفعا لتوهم انه للتقريب ورفعا لاشقاه فقد اشقيه فى الخط تسعة وتسعين تسعة وسبعين (انه وتر) أى فرد (يحب الوتر) أى يرضاه ويثيب عليه (وما من عبد) أى انسان (يدعو بها) أى بهذه الاسماء (الا وجبت له الجنة) أى دخولها مع السابقين الاولين أو بدون عذاب بشرط صدق النية والاخلاص (حل عن على) قال الشيخ حديث حسن لغيره

﴿(تم الجزء الاول ويليه الجزء الثانى أوله ان لله تسعة وتسعين اسما الخ)﴾

(قوله مائة خلق) اى صفة وفى رواية ثلاثمائة (قوله وسبعة عشر) وفى رواية ستة عشر والاخبار بعدد لا ينافى غيره (قوله من أتاه) اى من المسلمين (قوله ملكا) أى واقفا على قبرى يبلغنى صلاة كل احد باسمه واسم ابيه وهذا لا ينافى أن غيره يبلغه ذلك كالملائكة السائحين فلا ينافى الحديث السابق (قوله أبلغنيها) اى كلها (قوله مائة غير واحدة) اشار بذلك الى أن العدد تحديد لا تقريب (قوله يدعو بها) اى بعد تلاوتها أو قبل ذلك بأن يقول اللهم انى أسألك أو أتوسل اليك باسمائك الحسنى كذا وكذا (قوله وجبت له الجنة) أى واستجيب دعاؤه بعد من ما طلب حيث أخلص النية

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com